(فهرسة الجزء الاول من فوات الوفيات)

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

•(تمت)•

الجزء الاول من فوات الوفيات للعلامة محمد
ابن شاكر بن احمد الكتبى المتوفى
سنة ٧٦٤ رحمه الله
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

احمد الله على نعمه التى جلت مواقع ديمها وعمت فوائد كرمها وأشكره على مننه التى جادت رياض التحقيق من سحب الافكار بمنسجمها فاظهرت أزاهر المعانى التى افترت فاشرق الكون بتبسمها الذى حكم بالموت على عباده اظهار البدائع قدرته وحكمها وأسعد وأشقى فيا فوز فرقة نقل الرواة ماسلف من محاسن شيمها وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة يقترن بالخلود ذكرها ويتجدد فى كل يوم فخرها ويسدل على هفوات الانسان سترها وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذى قلد درر محاسنه الاعناق وبعثه على حين فترة من الرسل متمما لمكارم الاخلاق وجعل شمس شريعته الغراء دائمة الاشراق صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين جلوا بدر محاسنهم السير وذهبوا بوصف مفاخرهم الآصال والبكر مادونت الاقلام ذكر الافاضل وجلت الكتب على اسماع الاواخر ذكر الاوائل وسلم ❁ وبعد ❁ فان علم التاريخ مرآة الزمان ان تدبر ومشكاة أنوار يطلع بها على تجارب الامم من أمعن النظر وتفكر وكنت ممن أكثر لكتبه المطالعة واستحلى من فوائده المراجعة فلما وقفت على كتاب وفيات الاعيان لقاضى القضاة ابن خلكان قدس الله روحه وجدته من أحسنها وضعا لما اشتمل عليه من الفوائد الغزيره والمحاسن الكثيره غير انه لم يذكر احدا من الخلفاء ورأيته قد أخل بتراجم فضلاء زمانه وجماعة ممن تقدم على اوانه ولم أعلم أذلك ذهول عنهم اولم يقع له ترجمة احدمنهم فاحببت ان اجمع كتابا يتضمن ذكر من لم يذكره من الائمة الخلفاء والسادة الفضلاء واذيل من وفاته الى الآن فاستخرت الله تعالى فانشرح لذلك صدرى وتوكلت عليه وفوضت اليه امرى (وسميته بفوات الوفيات) والله تعالى

المسؤل ان يوفق فى القول والعمل وان يتجاوز عن هفوات الخطا والزلل

باب الهمزة

ابراهيم بن ادهم بن منصور بن يزيد بن جابر ابو اسحق العجلى النخبة الاجل الفاضل احد الاعلام

ابراهيم بن أدهم

روى عن ابيه ومنصور ومحمد بن زياد الجمحى وابى نعيم وابى موسى والاعمش قال الفضل بن موسى حج أدهم بام ابراهيم وهى حبلى فولدت ابراهيم بمكة فجعلت تطوف به على الحلق فى المسجد وتقول ادعوا لابنى أن يجعله الله صالحا واخباره مشهورة فى مبدا زهده وطريقه مشهورة (قيل) غزا فى البحر مع أصحابه فاختلف فى الليلة التى مات فيها الى الخلاء خمسا وعشرين مرة كل مرة يجدد الوضوء فلما أحس بالموت قال أوتروا لى قوسى وتوفى وهى فى كفه ودفن فى جزيرة من جزائر البحر فى بلاد الروم (قال ابراهيم بن بشار الصوفى) كنت مارا مع ابراهيم بن أدهم فاتينا على قبر مسنم فترحم عليه ابراهيم ثم قال هذا قبر حميد بن جابر أمير هذه المدن كلها كان غارقا فى بحار الدنيا ثم أخرجه الله منها بلغنى أنه سر ذات يوم بشئ ونام فرأى رجلا بيده كتاب فتناوله وفتحه فاذا فيه مكتوب بالذهب لاتؤثرن فانيا على باق ولا تفرحن بملكك فان ما أنت فيه جسيم الا أنه عديم فسارع الى أمر الآخرة فان الله تعالى يقول وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين فانتبه فزعا وقال هذا تنبيه من الله وموعظة فخرج من ملكه فأتى هذا الجبل وعبد الله فيه حتى مات قال ورأيت فى النوم قائلا يقول لى أيحسن بالحر المريد أن يتذلل للعبيد وهو يجد عند الله كل ما يريد (وقال النسائى) ابراهيم أحد الزهاد وهو مأمون ثقة (وقال الدارقطنى) ثقة (وقال البخارى مات سنة احدى وستين ومائة) وسيرته فى تاريخ دمشق ثلاث وثلاثون ورقة وهى طويلة فى حلية الاولياء رحمهم الله تعالى

ابراهيم بن اسحق بن ابراهيم الفقيه أبو اسحق الحربى أحد الائمة الاعلام

ابراهيم بن اسحق الحربى

ولد سنة ثمان وتسعين ومائة وتفقه على الامام أحمد بن حنبل وكان من نجباء أصحابه روى عنه ابن صاعد وابن سماك قال الخطيب كان اماما فى العلم رأسا فى الزهد عارفا بالفقه بصيرا فى الاحكام حافظا للحديث مجيبا للمسئلة قيما بالادب صنف غريب الحديث وكتبا كثيرة (وحدث عبد الله ابن أحمد بن حنبل) قال كان أبى يقول لى امض الى ابراهيم الحربى يلقى عليك الفرائض وأنشده رجل

أأنكرت ذلى فاى شئ ❁ أحسن من ذلة المحب
أليس شوقى وفيض دمعى ❁ وضعف جسمى شهود حبى

فقال ابراهيم هؤلاء شهود ثقات (قال ابراهيم) ما أنشدت شيأ من الشعر الا قرأت قل هو الله أحد ثلاث مرات (قال ياقوت فى كتاب معجم الادباء) قد كان اسمعيل بن اسحق القاضى يشتهى رؤية ابراهيم الحربى وكان ابراهيم لا يدخل عليه ويقول لا أدخل دارا عليها بواب فأخبر اسمعيل بذلك فقال أنا أدع بابى كباب الجامع فجاء ابراهيم اليه فلما دخل عليه خلع نعليه فاخذهما القاضى فى منديل دبيقى وجعلهما فى كمه وجرى بينهما بحث كثير فلما قام ابراهيم التمس نعليه فاخرج القاضى النعل من كمه فقال ابراهيم غفر الله لك كما أكرمت العلم فلما مات القاضى رؤى فى المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال أجيبت لى دعوة ابراهيم الحربى ودخل عليه قوم يعودونه

فقالوا كيف تجدك يا أبا اسحق فقال أجدنى كما قال

دب فى السقام سفلا وعلوا * وأرانى اذوب عضوا فعضوا

بليت جدتى بطاعة نفسى * وتذكرت طاعة الله نضوا

(وقال ياقوت) حدثنى صديقنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود بن النجار قال حدثنى أحمد بن سعيد الصباغ يرفعه الى أبى نعيم قال كان يحضر مجلس ابراهيم الحربى جماعة من الشبان للقراءة عليه ففقد أحدهم فسأل عنه من حضر فقالوا هو مشغول ثم سألهم يوما آخر فقالوا هو مشغول وكان الشاب قد ابتلى بمحبة شخص شغله عن الحضور وعظم واقدر ابراهيم الحربى أن يخبروه بحقيقة الحال فلما تكرر منه السؤال عنه وهم لا يزيدون على أنه مشغول فقال يا قوم ان كان مريضا قوموا بنا لنعوده وان كان مديونا اجتهدنا فى مساعدته أو محبوسا سعينا فى خلاصه فخبرونى عن جلية حاله فقالوا نجلك عن ذلك فقال لابد أن تخبرونى فقالوا انه ابتلى بعشق صبى فأوجم ابراهيم ساعة ثم قال هذا الصبى الذى ابتلى بعشقه أهو مليح أم قبيح فعجب القوم عن سؤاله عن مثل ذلك مع جلالته فى أنفسهم وقالوا أيها الشيخ مثلك يسأل عن مثل هذا فقال انه بلغنى أن الانسان اذا ابتلى بحب صورة قبيحة كان بلاء تجب الاستعاذة من مثله وان كان مليحا كان ابتلاء يجب الصبر عليه واحتمال المشقة قال فعجبنا مما أتى به (ومن مصنفاته) كتاب سجود القرآن مناسك الحج الهدايا والسنة فيها الحمام وآدابه مسند أبى بكر مسند عمر مسند عثمان رضى الله عنهم مسند على رضى الله عنه مسند الزبير رضى الله عنه مسند طلحة رضى الله عنه مسند سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه مسند عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه مسند العباس رضى الله عنه مسند شيبة ابن عثمان مسند عبد الله بن جعفر مسند المسور بن مخرمة مسند المطلب بن ربيعة مسند السائب مسند خالد بن الوليد مسند أبى عبيدة بن الجراح مسند ما روى عن عاصم بن عمر مسند صفوان بن أمية مسند عمرو بن العاص مسند عمران بن حصين مسند حكيم بن حزام مسند عبد الله بن زمعة مسند عبد الرحمن بن سمرة مسند عبد الله بن عمرو مسند ابن عمر وكان أصل ابراهيم الحربى من مرو توفى لسبع بقين من ذى الحجة سنة خمس وثمانين ومائتين رحمه الله

ابراهيم بن جعفر

ابراهيم بن جعفر أمير المؤمنين المتقى لله بن المقتدر بن المعتضد

ولد سنة سبع وتسعين ومائتين واستخلف سنة تسع وعشرين وثلثمائة بعد أخيه الراضى فوليها الى سنة ثلاث وثلاثين ثم خلعوه وسملوا عينيه وبقى فى قيد الحياة وكان حسن الجسم مشربا بحمرة أبيض أشقر الشعر أشهل العينين وكان فيه دين وصلاح وكثرة صلاة وصيام وكان لا يشرب الخمر وتوفى فى السجن سنة سبع وخمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى وكانت مدته سنتين وأحد عشر شهرا وكانت أيامه منغصة عليه لاضطراب الاتراك حتى انه أتى الى الرقة فلقيه الاخشيد صاحب مصر وأهدى له تحفا كثيرة وتوجع لما ناله من الاتراك ورغبه فى أن يسير معه الى مصر فقال كيف أقيم فى زاوية من الدنيا واترك العراق متوسطة الدنيا وسرتها ومستقر الخلافة وينبوعها ثم سار حتى قدم بغداد بعد أن خاطبه أمير الاتراك توزون وحلف له أن لا يغدر به وزينت له بغداد زينة يضرب بها المثل وضربت له القباب العظيمة العجيبة فى طريقه

فلما وصل السندية على نهر عيسى قبض عليه توزون وسمل عينيه وبايع المستكفى من ساعته ودخل بغداد فى تلك الزينة فكثر تعجب الناس من ذلك وقال المتقى

تحاولونا وماشكو * نا اليهم من الرمد

ثم عاثوا بنا ونحـ * ـن أسود وهم نقد

كيف يغتر من أذا * نا وفى دستنا قعد

ابراهيم بن النجار الدمشقى

ابراهيم بن سليمان بن حمزة بن خليفة جمال الدين بن النجار الدمشقى المجود

ولد بدمشق سنة تسعين وخمسمائة وتوفى سنة احدى وخمسين وستمائة رحمه الله تعالى وحدث وكتب فى الاجازات وكتب عليه ابناء البلد وله نظم وأدب وسافر الى حلب وبغداد وكتب للامجد صاحب بعلبك وسافر الى الاسكندرية وتولى نقابة الاشراف بها وسمع بدمشق من التاج الكندى وغيره (ومن شعره) ما قاله فى أسود شائب

يارب أسود شائب أبصرته * وكأن عينيه لظى وقاد

فحسبته فحما بدت فى بعضه * نار وباقيه عليه رماد

(وله أيضا)

ما لهذى العيون قاتلها الله تسمى لواحظا وهى نبل

ولهذا الذى يسمونه العشق مجازا وفى الحقيقة قتل

واقابى يقول أسلو فان قلت نعم قال است والله أسلو

(وله أيضا)

ومغرم بالجدال قلت له * ياولدى قد وقعت فى التعب

طورا على الراحتين منبطحا * وتارة جاثيا على الركب

دخل وخرج وليس بينهما * فى اليد من فضة ولا ذهب

أسترما فيه أن مسلكه * تأمن فيه من عين مرتقب

وعندنا قهوة معتقة * كأن فى كأسها سنى لهب

ومن بنات القينات مخطفة * تغار منها الاغصان فى الكثب

ومطرب يحسن الغناء لنا * ان كنت ممن يقول بالطرب

ولست تخلو فى كل ذلك من * عود أير كالزند منتصب

ينطح نطح الكباش متصلا * يرهز رهزا كالخرز فى القرب

(وله أيضا)

لقد نبتت فى صحن خدك لحية * تأنق فيها صانع الانس والجن

وما كنت محتاجا الى حسن نبتها * ولكنها زادتك حسنا الى حسن

(وله أيضا)

لحا الله الحشيش وآكليها * لقد خبثت كما طاب السلاف

كما تصبى كذا تضنى وتشقى * كما يشقى وغايتها الخراف

وأصغر دائها والداء جم * بغاء أو جنون أو نشاف

(وله أيضا)

جبلت على حبي لها وألفته * ولابد ان القى به الله معلما
ولم يخل قلبي من هواها بقدر ما * أقول وقلبي خاليا فتمكنا

(ومنه قوله)

أين المراتب في الدنيا ورفعتها * من الذي حاز علما ليس عندهم
لاشك أن لنا قدرا رأوه وما * لمثلهم عندنا قدر ولا لهم
هم الوحوش ونحن الانس حكمتنا * نقودهم حيثما شئنا وهم نعم
وليس شيء سوى الاهمال يقطعنا * عنهم لانهم وجدانهم عدم
لنا المريحان من علم ومن عدم * وفيهم المتعبان الجهل والقتم

(قلت) عارض هذه الابيات أبيات نظمها الشيخ ابن دقيق العيد يأتي ذكرها في ترجمته ان شاء الله تعالى (ومن شعره)

يامن يخادعني بأسهم مكره * بسلاسة نعمت كلمس الارقم
واعتدل زرد انضايق نسجه * وعلى فك عيونها بالاسهم

(وما أحسن قول شمس الدين بن دانيال فيه)

لاتلم البيقي في فعله * ان زاغ تضليلا عن الحق
لوهذب الناموس أخلاقه * ماكان منسوبا الى البق

(وقوله فيه لما سجن ليقتل)

يظن فتى البق في أنه * سيخلص من قبضة المالكي
ثم سوف يسلمه المالكي * قريبا والكن الى مالك

موفق الدين أحمد بن أبي الحديد

أحمد بن أبي الحديد موفق الدين

(من شعره) في عارض جيش أخرج من دار الوزير بخلعة فعانقه وقبله

لما بدا رائق التثنى وهو بأثوابه عيد * قبلته باعتبار معنى لانه عارض جديد

(وقال أيضا)

بيت من الشعر في تشبيه وجنته * لما أحاط بها سطر من الشعر
كالظل في النور أو كالشمس عارضها * خط من الغيم أو كالمحو في القمر

(وقال أيضا)

لو يعلمون كما علمت لما لحوا * في حبه ولا قصروا اقصارا
هلا أحدكم بسر لطيفة * دقت الى أن فاتت الابصارا
جادت صقال خدوده اصداغه * فتمثلت للناظرين عذارا

(وقال الشيخ شرف الدين الدمياطي) أنشدني موفق الدين لنفسه

لم عدمت عواذلي في عشقه * بل ماعدمت تزاحم العشاق
يبدو فتسبقه العيون وانها * مامورة بالغمض والاطراق
عيناي قد شهدا بعشقك انما * لك أن تقول هما من الفساق

ولما صنف اخوه الفلك الدائر على المثل السائر كتب اليه موفق الدين

المثل السائر ياسيدي * صنفت فيه الفلك الدائرا
لكن هذا الفلك دائر * أصبحت فيه المثل السائرا

البلاذري

أحمد بن يحيى البلاذري

قال كنت من جلساء المستعين بالله وقد قصده الشعراء فقال لست اقبل الامن الذي يقول مثل قول البحتري في المتوكل

فلو أن مشتاقا تكلف فوق ما * في وسعه لسعى اليك المنبر

فرجعت الى داري وأتيته وقلت قد قلت فيك أحسن مما قاله البحتري في المتوكل فقال هات فانشدته

ولو أن برد المصطفى اذ لبسته * يظن لظن البرد انك صاحبه
وقال وقد أعطيته ولبسته * نعم هذه أعطافه ومناكبه

فقال لي ارجع الى منزلك فافعل ما آمرك به فرجعت فبعث الي سبعة آلاف دينار وقال ادخر هذه للحوادث بعدي ولك على الجراية والكفاية مادمت حيا وقال في عبيد الله بن يحيى بن خاقان وقد صار الى بابه فحجبه فأنشده

قالوا اصطبارك للحجاب مذلة * عار عليك من الزمان وعاب
فاجبتهم ولكل قول صادق * أو كاذب عند المقال جواب
انى لاغتفر الحجاب لماجد * أمست له منن على رغاب
قد يرفع المرء اللئيم حجابه * ضعة ودون العرف منه حجاب

ابن فضل الله العمري

شهاب الدين بن فضل الله أحمد بن يحيى بن فضل الله بن يحيى بن دعجان بن خلف أبي الفضل نصر ابن منصور بن عبد الله بن علي بن محمد بن أبي بكر عبد الله بن عبيد الله بن أبي بكر بن عبد الله الصالح ابن أبي سلمة عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القاضي شهاب الدين أبو العباس ابن القاضي أبي المعالي محيي الدين القرشي العدوي العمري

قال الشيخ صلاح الدين الصفدي في حقه هو الامام الفاضل البارع المفوه الحافظ حجة الكتاب امام اهل الادب أحد رجالات الزمان كتابة وترسلا وتوصلا الى غايات المعالي وتوصلا واقداما على الاسود في غاباتها وارغاما للاعداء بمنع رغابها يتوقد ذكاء وفطنة ويتلهب ويتحدر سيله مذاكرة وحفظا ويتصبب ويتدفق بحره بالجواهر كلاما ويتأنق انشاؤه بالبوارق المستعرة نظاما ويقطر كلامه فصاحة وبلاغة وتندى عبارته انسجاما وصياغة وينظر الى غيب المعاني من ستر رقيق ويغوص في لجة البيان فيظفر بكبار اللؤلؤ من البحر العميق قد استوت بديهته وارتجاله وتأخر عن فروسيته من هذا الفن رجاله يكتب من رأس قلمه بديها مايعجز تروي القاضي الفاضل أن يدانيه تشبيها وينظم من المقطوع والقصيدة جوهرا يخجل الروض الذي باكره الحيا زهرا صرف الزمان أمرا ونهيا ودبر الممالك تنفيذا ورأيا ووصل الارزاق بقلمه وروبت تواقيعه وهي مصلات لحكمه وحكمه لاأرى أن اسم الكاتب يصدق على غيره ولا يطلق على سواه

لايعمل القول المكرر منه والراى المردد

ظن يصيب به الغيو * ب اذا توخى أو تعمد
مثل الحسام اذا تألق والشهاب اذا توقد
كالسيف يقطع وهو مسلول ويرهب حين يغمد

ولا اعتقد ان بينه وبين القاضى الفاضل من جاء مثله على انه قد جاء مثل تاج الدين بن الاثير ومحيى الدين بن عبد الظاهر وشهاب الدين محمود وكمال الدين بن العطار وغيرهم هذا مع مافيه من لطف اخلاق وسعة صدر وبشر محيا رزقه الله أربعة أشياء لم أرها اجتمعت فى غيره وهى الحافظة فما طالع شيأ الا كان مستحضر الا كثره والذاكرة التى اذا أراد ذكر شئ من زمن متقدم كان ذلك حاضرا كأنه اغا مر به بالامس والذكاء الذى يتسلط به على ما أراد وحسن القريحة فى النظم والنثر أما فكره فله فى ذروة كان أوج الفاضل لها حضيضا ولا أرى أحدا يلحقه فيه جودة وسرعة وأما نظمه فله لا يلحقه فيه الا الافراد واضاف الله تعالى له الى ذلك كله حسن الذوق الذى هو العمدة فى كل فن وهو أحد الادباء الكملة الذين رأيتهم وأعنى بالكملة الذين يقومون بالادب علما وعملا فى النظم والنثر ومعرفة تراجم أهل عصره ومن تقدمهم على اختلاف طبقاتهم وبخطوط الافاضل وأشياخ الكتابة ثم انه شارك من رأيته من الكملة فى أشياء وانفرد عنهم باشياء بلغ فيها الغاية لانه يجود فى الانشاء والنثر وهو فيه آية والنظم وسائر فنونه والترسل البارع عن الملوك ولم أر من يعرف تواريخ الملوك المغل من لدن جنكيزخان وهلم جرا معرفته وكذلك ملوك الهند والاتراك وأما معرفة الممالك والمسالك وخطوط الاقاليم والبلدان وخواصها فانه فيها امام وقته وكذلك معرفة الاصطرلاب وحل التقويم وصور الكواكب وقد أذن له العلامة شمس الدين الاصفهانى فى الافتاء على مذهب الشافعى رضى الله عنه فهو حينئذ أكمل الكملة الذين رأيتهم ولقد استطرد الكلام يوما فى ذكر القضاة فسرد ذكر القضاة الاربع الذين عاصرهم شاما ومصرا وألقابهم وأسماءهم وعلامة كل قاض منهم حتى أنى ما كدت أقضى العجب مما رأيت (ولد بدمشق ثالث شوال سنة سبعمائة) قرأ العربية أولا على الشيخ كمال الدين ابن قاضى شهبة ثم على قاضى القضاة شمس الدين بن مسلم وتفقه على قاضى القضاة شهاب الدين بن المجد عبد الله وعلى الشيخ برهان الدين الفزارى وقرأ الاحكام الصغرى على الشيخ تقى الدين بن تيمية والعروض على الشيخ شمس الدين بن الصائغ وعلاء الدين الوداعى وقرأ عليه جملة من دواوين العرب والاصول على الشيخ شمس الدين الاصفهانى وأخذ اللغة عن الشيخ أثير الدين وصنف فواضل السمر فى فضائل آل عمر أربع مجلدات وكتاب مسالك الابصار فى ممالك الامصار فى عشرين مجلدا كبار وهو كتاب حافل ما اعلم أن لاحد مثله والدعوة المستجابة وصبابة المشتاق فى المدائح النبوية مجلد وسفرة السفرة ودمعة الباكى ويقظة الساهر ونفحة الروض ونظم كثيرا من القصائد والاراجيز والمقطعات والدوبيت والموشح والبليق وأنشأ كثيرا من التقاليد والمناشير والتواقيع ومكاتبات الملوك وغير ذلك ومن شعره

شيربت مع غادة عجوز طالا * فاستصحبت بعد منعها العاده
لينها السكر لى فحينئذ * سات أن العجوز قواده

(وقال)

(وقال)

شادن جدد وجدى بعدما * صرت شيخا ليس ترضى بى العجوز
قلت جاوزلى متاعى قال قل * غير هذا ذاك شئ لا يجوز

(وقال)

سل شجيا عن فؤاد نزحا * وخليا فيهم كيف صحا
ومحبا لم يذق بعدهم * غير تبريح بهم ما برحا
مزج الدمع بذكراهم * مثل خدى من سقاه القدحا
زاره الطيف وهذا عجب * شبح كيف يلاقى شبحا

(وقال)

أأحبابنا والعذر منا اليكمو * اذا ما شغلنا بالنوى أن نودعا
ابثكمو شوقا أبارى ببعضه * حمام العشايا رنة وتوجعا
أبيت سمير البرق قلبى مثله * أقضى به الليل التمام مروعا
وما هو شوق مدة ثم ينقضى * ولا أنه يلقى محبا مفجعا
ولكنه شوق على القرب والنوى * أغص الاماقى مدمعا ثم مدمعا
ومن فارق الاحباب فى العمر ساعة * كمن فارق الاحباب فى العمر أجمعا

(وقال)

يقول لى من شعره أسود * كالليل بل بينهما فرق
قلت وبى من وجهه أبيض * فقال لى هذا هو الحق

ابن شيرويه الديلمى

أبهدوست بن محمد بن شيرويه الديلمى ابن منصور

قال سبط ابن الجوزى كان يهجو الصحابة والناس ثم تاب وحسنت توبته (ومن شعره فى الحمى)

وزائرة تزور بلا رقيب * وتنزل بالفتى من غير حبه
وما أحد يحب القرب منها * ولا تحلو زيارتها بقلبه
تبيت بباطن الاحشاء منه * فيطلب بعدها من عظم كربه
وتمنعه لذيذ العيش حتى * تبغضه لما كله وشربه
أتت لزيارتى من غير وعد * وكم من زائر لا مرحبا به

وقال فى أبى الفتح الواعظ ولم يكن فى زمانه أحسن صورة ولا أعذب لفظا منه

وواعظ تيمى وعظه * فعرفه شيب بانكار
ينهى عن الذنب والحاظه * تأمر بالذنب باصرار
وما رأينا قبله واعظا * مكسب آثام وأوزار
لسانه يدعو الى جنة * ووجهه يدعو الى نار

(ومن شعره أيضا)

يا طالب التزويج انك بالذى * تبغيه من جاهل معذور
هل أبصرت عيناك صاحب زوجة * الا حزينا ماله مسرور

لا تبغ فى الدنيا نكاحا لازما ۞ وافعل بها ما يفعل الزنبور

او ما تراه حين يدرك فرصة ۞ يدنو بلسعته ويطير

اسحق بن خلف

اسحق بن خلف المعروف بابن الطبيب

كان رجلا شأنه الفتوة ومعاشرة الشطار والتصيد بالكلاب وايثار أصحاب الطنابير وكان من أحسن الناس انشادا كأنه يتغنى فى انشاده وكان اذا ارتجل الكلام لم تكد تسلم من مراجعته من حسن ألفاظه حبس مرة بجناية جناها فقال الشعر فى السجن ثم ترقى فى ذلك حتى مدح الملوك ودون شعره ولم يزل على رسم الفتوة وضرب الطنبور الى أن توفى فى حدود الثلاثين ومائتين ومن شعره رحمه الله

النحو يبسط من لسان الالكن ۞ والمرء تكرمه اذا لم يلحن

واذا طلبت من العلوم أجلها ۞ فاجلها عندى مقيم الالسن

(وقال فى السيف)

الق بجانب خصره ۞ أمضى من الاجل المتاح

وكأنما ذر الهبا ۞ عليه انفاس الرياح

(وقال المبرد) وقد قالت الشعراء فى رونق السيف ضروبا من الاقاويل ما سمعت فيها احسن من هذا وقال فى ابنة أخت كان رباها

لولا أميمة لم أجزع من العدم ۞ ولم أجب فى الليالى حندس الظلم

وزادنى رغبة فى العيش معرفتى ۞ ذل اليتيمة يجفوها ذوو الرحم

أخشى فظاظة عم أو جفاء أخ ۞ وكنت أبكى عليها من أذى الكلم

تهوى بقائى وأهوى موتها شفقا ۞ والموت أكرم نزال على الحرم

اذا تذكرت بنتى حين تندبنى ۞ فاضت لعبرة بنتى عبرتى بدم

مجد الدين النشابي

أسعد بن ابراهيم بن حسن مجد الدين النشابى

ولى كتابة الانشاء لصاحب اربل وأنفذه رسولا الى الخليفة المستنصر فلما وقعت عينه على الخليفة قال

جلالة هيبة هذا المقام ۞ تحير عالم علم الكلام

كأن المناجى به قائما ۞ يناجى النبى عليه السلام

(ومن شعره) فى شرف الدين ابراهيم بن على بن حرب لما ولى وزارة اربل

فرحنا وقلنا ولى الوزير ۞ وأفلح ديواننا بالوزاره

فما زادنا غير جاويشه ۞ وفى كتبنا كتبت بالاشاره

(ولما وقع بين الاخوين الكامل والاشرف) والكامل صاحب مصر والاشرف صاحب خلاط ومال ملوك الشام والشرق الى الكامل وتحاملوا على الاشرف فقال مجد الدين

صاحب مصر ثنى الملوك عن الاشرف من كل مسمعون

واحتج كل به فقلت وهل ۞ يؤخذ موسى بذنب فرعون

وله فى مستوفى اربل المبارك

ان المبارك فيه ۞ توقف ولجاجه

صديقه أنت مالم ۞ تعرض اليه بحاجه

وله فى صدر بن نبهان مواليا

رجل ابن نبهان الاعرج شومها معلوم ۞ ما دارقط باحد الالاق المحتوم

قلع ملك وعزل عارض لهذا الشوم ۞ وعاد جزور غيه مبعر آخت البوم

(ومن شعره أيضا)

تقلد أمر الحسن فاستعبد الورى ۞ وراحت له الافكار تنظم ديوانا

وعامله ولى على القلب ناظرا ۞ فاصبح لما حل بالقلب سلطانا

غدا باحمرار الخد للحسن مالكا ۞ ومن فيه أبدى للمتيم رضوانا

فابدى لنا من ثغره ورضابه ۞ وعارضه راحا ورحا وريحانا

رأى خده ميدان حسن وخاله ۞ به كرة فاستعمل الصدغ جوكانا

أجل نظرا فى خده يا معنفى ۞ تجد فيه من انسان عينك انسانا

(ومنه أيضا)

والبرق يخفق فى خلال سحابه ۞ خفق الفؤاد بوعد من زائر

(وقال)

يا لقومى قد جئتكم مستجيرا ۞ لا أرى منكمو وليا نصيرا

بأبى شادن تبدى فابدى ۞ من محياه بهجة وسرورا

أنا ما بين عاذل ورقيب ۞ منهما خلت منكرا ونكيرا

وعذار فى ذلك الخد أبدى ۞ بيها الحسن جنة وحريرا

وثنايا كأنها من لجين ۞ قدروها فى ثغره تقديرا

لا رعى الله يوم زموا المطايا ۞ انه كان شره مستطيرا

أودعوا حين ودعوا الصب وجدا ۞ وتناءوا والقلب يصلى سعيرا

وأسالوا الدموع من نرجس غض على الخد لؤلؤا منثورا

فغدا الصب يرتضى الحب دينا ۞ ويرى ناظر السلو حسيرا

وهدى قلبه السبيل فاما ۞ صابرا شاكرا واما كفورا

صم سمعى عن الكلام كاصم ۞ تبعدنى أبكى نحيما بصيرا

كم سقى سيفه شرابا حميما ۞ وسقى سيبه شرابا طهورا

مرح الطرف فى ثراه ترى ثم نعيما به وملكا كبيرا

لم ير النازلون فى ظله القشمور شمسا يوما ولا زمهريرا

ومبيح الطعام والمال كم عم يتيما بزاده وأسيرا

وأرانا نواله وسطاه ۞ فرأينا منه بشيرا نذيرا

كل ساع داع له بدوام الملك ما زال سعيه مشكورا

اسما بن خارجة الفزى

أسما بن خارجة بن حصن بن حذيفة الفزارى

أحد الاجواد من الطبقة الاولى من التابعين من الكوفة كان قد ساد الناس بمكارم الاخلاق (حكى) ابن عساكر قال أتى الاخطل الشاعر الى عبد الملك بن مروان في حمالات تحملها عن قومه فابى أن يعطيه شيأ فسألها بشر بن مروان أخا عبد الملك فقال كما قال عبد الملك فاتى أسماء بن خارجة فتحملها عنه جميعا فقال

اذا مامات خارجة بن حصن * فلا مطرت على الارض السماء
ولا رجع البشير بغنم جيش * ولا حملت على الطهر النساء
فيوم منك خير من رجال * كثير حولهم نعم وشاء
فبورك في بنيك وفي بنيهم * وان كثروا ونحن لك الفداء

وبلغ الشعر عبد الملك فقال عرض بنا الخبيث في شعره (وحكى أبو اليقظان) قال دخل أسماء بن خارجة على عبد الملك بن مروان فقال له بم سدت الناس فقال هو من غيري أحسن قال بلغني عنك خصال شريفة وأنا أعزم عليك الا ذكرت بعضها فقال أما اذ عزمت علي فنعم فقال عبد الملك هذه أولها فقال أسماء ما سألني أحد حاجة الا ورأيت له الفضل علي ولا دعوت أحدا الى طعام الا ورأيت له المنة علي ولا جلس الي رجل الا ورأيت له الفضل علي ولا قصدني أحد في حاجة الا وبالغت في قضائها ولا شمت أحدا قط لانه انما يشتمني أحد رجلين اما كريم فكانت منه هفوة فانا أحق بعفوها واما لئيم فاصون عرضي منه فقال له عبد الملك حق لك أن تكون سيدا شريفا (وقال الكلبي) خرج أسماء في أيام الربيع الى ظاهر الكوفة فنزل في رياض معشبة وهناك رجل من بني عبس نازل فلما رأى قباب أسماء وخيمه قوض خيامه ليرحل فقال له اسماء ما شأنك فقال لي كلب هو أحب الي من ولدي وأخاف أن يؤذيكم فيقتله بعض غلمانكم فقال له أسماء أقم وأنا ضامن كلبك ثم قال لغلمانه ان رأيتم كلبه قد ولغ في قدوري وقصاعي فلا تهيجوه وأقام على ذلك مدة ثم ارتحل اسماء ونزل في الروضة رجل من بني أسد وأتى الكلب على عادته فضربه الاسدي فقتله فجاء العبسي الى أسماء فقال له أنت قتلت كلبي قال له فكيف قال عودته عادة ذهب يرومها من غيرك فقتل فامر له بمائة ناقة دية لكلب (ولما اراد) اسماء ان يهدي ابنته الى زوجها قال يا بنية كوني لزوجك امة يكن لك عبدا ولا تدني منه فيملك ولا تتباعدي عنه فيتغير عليك وكوني له كما قالت لامك

خذ العفو مني تستديمي مودتي * ولا تنطقي في سورتي حين أغضب
فاني رأيت الحب في الصدر والاذى * اذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب

(وقال الرياشي) قال أسماء بن خارجة لامرأته اخضبي لحيتي فقالت له الى كم ترقع منك ما خلق فقال

عيرتني خلقا أبليت جدته * وهل رأيت جديدا لم يعد خلقا
كالبست جديدي فالبسي خلق * فلا جديد لمن لم يلبس الخلقا

(واسند اسماء) عن علي بن ابي طالب وابن مسعود وتوفي سنة ست وستين وقيل سنة اثنتين وثمانين وهو ابن ثمانين سنة رحمة الله تعالى عليه

تقي الدين بن ابي اليسر اسمعيل بن ابراهيم بن ابي اليسر مسند الشام

ابن أبي اليسر

تفرد

تفرد باشياء كثيرة وكان جده كاتب الانشاء انور الدين وكتب هو للناصر داود وكان متميزا في كتابة الانشاء جيد النظم حسن القول جدا مضمونا صحيح السماع من بيت كتابة وجلالة وولي بدمشق نظارة المارستان ومشيخة أم الصالح ومشيخة الزاوية بدار الحديث الاشرفية (روى عنه) قاضي القضاة نجم الدين بن صصري وابن العطار وابن تيمية واخواه وابن ابي الفتح سأله ابو حفص بن ابي المعالي ان يحل ابيات ابن الرومي الزائية التي اولها

وحديثها السحر الحلال لو انه * لم يجن قتل المسلم المتحرز
ان طال لم يملل وان هي اوجزت * ود المحدث أنها لم توجز

فقال وحديثها الحديث لا كالحديث عذب فهو الماء الزلال واسكر فاشبه العتيق الجريال واستحلى من غير ملال ولا املال وشغل عن عذرمن واجب الاشغال وجنى من قتل المسلم المتحرز ما ليس بحلال وصادت بشركه النفوس ومالت الى وجهه وجهة الاعناق والرؤس فهو نزهة العيون وعقال العقول والموجز الذي ود المحدث ان يطول

حديث حديث الروض فتح نوره * فمن نوره قد زاد في السمع والبصر
يخرون للاذقان عند سماعه * كأنهم من شيعة وهو منتظر
يلذ به طول الحديث لسامع * ولا يعتريه من اطالته ضجر
به طرف للطرف تجني وعقلة * لما قد ركب قد سبقن الى سقر
هي البدر فاسمع ما تقول فانه * غريب وحدث بالرواية عن قمر

وكتب على لسان سيف الدين بن مقلد الكامل بن شاور الى الملك الاشرف وكان ابطأ عليه عطاؤه رقعة مضمونها يقبل الارض بين يدي الملك الاشرف اعز الله نصره وشرح حيفا انه تنفيس الدهر وصدره وينهي انه وصل الى بابه مولانا كما قال المتنبي

حتى وصلت بنفس مات اكثرها * وليتني عشت منها بالذي فضلا

ويرجو ما قاله في البيت الآخر

أرجو نداك ولا أخشى المطال به * يا من اذا وهب الدنيا فقد بخلا

فاعطاه صلة سنية وقرر له جامكية وأحسن قراه ورتب لهما كفاه (وكتب) الى القاضي بدر الدين السنجاري

لولا مواعيد آمال أعيش بها * لمت يا أهل هذا الحي من زمن
وانما طرف آمالي به مرح * يجري بوعد الاماني مطلق الرسن

(ومن شعره)

ليلي كشعر معذبي ما أطوله * أخفى الصباح بفرعه اذ أسبله
قصصي بنمل عذاره مكتوبة * يا حسن ما خط الجمال وأجمله
والله لا أهملت لام عذاره * يا عاذلي ما كل لام مهمله
اقرأ على قلبي سبا في حبه * فالذاريات ادمع قد أهمله
آيات تحريم الوصال أظنها * بطلاق أسباب الحياة مرتله
ثبت الغرام بحاكم من حسنه * وشهادة الالحاظ وهي معدله

ان أبعدتهيد النوى عن ناظرى * فـله بقلبى ان ترحـل منزله
بالعاديات قد اعتدى عن ضحى * وبدا له فى كل قلب زلزله
شمس النفوس لبينه قد كورت * والنار فى الاحشاء فيه مشعله

وقال رحمه الله ركبنى دين فوق عشرة آلاف درهم و بقيت فى قلق فرأيت والدى فى النوم فشكوت له ثقل الدين فقال امدح النبى صلى الله عليه وسلم فقلت أعجز عن مدحه صلى الله عليه وسلم فقال امدحه يوف دينك فقلت وأنا نائم

أجد المقال و جد فى طول المدى * فعساك تظفر أو تنال المقصدا
هى حلبة للمدح ليس يجوزها * بالسبق الامن أعين وأسعدا

وانتبهت فأتممت القصيدة فوفى الله دينى تلك السنة ومن شعره دوبيت

يا أحمد ان فترة الاجفان * نبئت منها فى آخر الازمان
والمعجز منك واضح البرهان * تحيى بالوصل ميت الهجران

ابن جدويه الجدولى

اسمعيل بن ابراهيم بن جدويه أبو على الجدولى وجده جدويه صاحب الزنادقة على عهد الرشيد

قال المرزبانى بصرى مليح الشعر حسن التضمين اشتهر بقوله فى طيلسان ابن حرب ابن أخى يزيد المهلبى وشاة سعيد وكان يقول انا ابن قولى

يا ابن حرب كسوتنى طيلسانا * مل من صحبة الزمان وصدى
طال ترداده الى الرفو حتى * لو بعثناه وحده لتهدى

(وله) ويقال انه أول شعر قاله فيه وقد قال فيه خمسين مقطوعا

كسانى ابن حرب طيلسانا كانه * فتى ناحل بال من الوجد كالشن
يغنى لابراهيم لما لبسته * ذهبت من الدنيا وقد ذهبت منى

يريد ابراهيم ابن المهدى وهذا الشعر له وتتمته

ذهبت من الدنيا وقد ذهبت منى * هوى الدهر بى عنها وولى لها عنى
فان أبك نفسى أبك نفسا نفيسة * وان احتسبها احتسبها على ضن

(ومن شعر الجدولى) فى شاة سعيد

ما أرى ان ذبحت شاة سعيد * حاصلا فى يدى غير الاهاب
ليس الاعظامها لو تراها * قلت هذى أزائف فى جراب
من حشا الشاء للرواتى اذا ما * أبصر وهن قيل شاه الشهاب
ستراهن كيف يصعقن فى وجـه المفضى بهن يوم الحساب

(وقوله أيضا فيها)

أبا سعيد لنا فى شاتك العبر * جاءت وما ان لها بول ولا بعر
وكيف تبعر شاة عندكم مكثت * طعامها الايضان الماء والقمر
لو أنها ابصرت فى نومها علفا * غنت له ودموع العين تنحدر
يا مانعى لذة الدنيا باجمعها * انى ليقنعنى من وجهك النظر

(وقال فيها)

أسعيد قد أعطيتنى أضحية * مكثت زمانا عندكم ما تطعم
نضوا اتقامرت الكلاب لها وقد * شدوا عليها كى تموت فيولموا
فاذا الملا ضحكوا بها قالت لهم * لاتهزؤا بى وارحمونى ترحموا
مرت على علف فقامت لم ترم * عنه وغنت والمدامع تسجم
وقف الهوى بى حيث أنت فليس لى * متأخر عنه ولا متقدم

(وقال فيها)

اسعيد شويهة * سلبها الضر والتلف
قد تغنت وأبصرت * رجـلا حاملا علف
بأبى من بكفه * بره مابى من الدنف
فاتاها مطمعا * فاتته لتعتلف
فتولى فاقبلت * تتغنى من الاسف
ليته لم يكن وقف * عذب القلب وانصرف

(وذكرت ههنا ما كتبه ناصر الدين بن النقيب الى السراج الوراق)

لو فر بغلى من اصطبلى لقلت لمن * يجرى وراءه تمهل أيها السارى
ففى زقاق سراج الدين موقفه * أو ذلك الخطأ وفى حومة الدار
فطيلسان ابن حرب قد سمعت به * من طول بعث وترداد وتكرار

(فاجابه السراج)

أفدى خطاك ولو كانت على بصرى * لكان فى ذاك تشريف لمقدارى
وان دارك صان الله مالكها * أعز عندى من أهلى ومن دارى
وطيلسان ابن حرب لى تردده * قلبى اليك من الاشواق فى نار
اذا تمزق الثالث الشعرى له * فى رفو بال وفى حول لاشعار

الامير ابن سلطان بن نصر

اسمعيل بن سلطان بن على بن مقلد بن نصر بن منقذ شرف الدولة الامير

(ومن شعره)

ومهفهف كتب الجمال بخده * سطرا يحير ناظر المتأمل
بالغت فى استخراجه فوجدته * لا رأى الا رأى أهل الموصل

ابن عز القضاة

اسمعيل بن على بن محمد بن عبد الواحد المعروف بابن عز القضاة

(ومن شعره)

ما أنت فى ود الصديق تفرط * ترضى بلا سبب عليه وتسخط
يا من تلون فى الوداد أما ترى * ورق الغصون اذا تلون يسقط

(وقال يصف شموعا)

و زهر شموع ان مددت بنانها * لتمحو سطور الليل نابت عن البدر

وفيهن كافورية خات أنها * عود صباح فوقه كوكب الفجر
وصفراء تحكى شاحبا شاب رأسه * فادمعها تجرى على ضيعة العمر
وخضراء يبدو وقدها فوق قدها * كترجسة تزهى على الغصن النضر
ولا غرو أن تحكى الازاهر حسنها * أليس جناها الفضل قد مامن الزهر

(وله أيضا)

وملتثم بالشعر من فوق خده * غدا قائلا لا شبه لى بصيانى
فقلت سترت الليل بالصبح قال لا * ولكن سترت النور بالظلمات

اسمعيل بن على

اسمعيل بن على العين زربى

نسبة الى عين زربة ثغر بقرب المصيصة (ومن شعره)

وحقكم لازرتكم فى دجنة * من الليل تخفيق كانى سارق
ولازرت الا والسيوف شواهر * على واطراف الرماح لواحق

(ومنه أيضا)

أعينى لا تستبقيا فيض عبرة * فان النوى كانت لذلك موعدا
فلا تعجبا ان قطر العين بعدهم * فقد أبرق البين المشت وأرعدا
ويوم كساه الغيم ثوبا مصندلا * وصاغت طرازيه يد البرق عسجدا
كان السما والرعد فيه تذكرا * هوى لهما فاستعبرا وتنهدا
ذكرت به فياض كفك فى الندى * وان كانتا أهمى وأبقى وأجودا

(ومنه أيضا)

أحن الى ساكنات الحجاز * وقد حجزتنى أمور ثقال
بكيت ففاضت بحار الدموع * وكان لها من جفونى اثال
وظن العذول بانى سلوت * لفقد البكاء وجارى وقال
حقيقا حقيقا وجدت السلو * فقلت له بل محال محال

(ومن هذه المادة قول ابن سناء الملك)

أرى ألف الف مليح فما * كأنى رأيت مليحا سواه
أراه ومالى وصول اليه * فراحة قلبى أن لا أراه
وقالوا هو المقيم مقيم * عليه فقلت كما هو كما هو

الملك المؤيد اسمعيل ابو الفدا

الملك المؤيد صاحب حماة اسمعيل بن على الامام العالم الفاضل السلطان الملك المؤيد

عماد الدين أبو الفدا ابن الافضل بن المظفر بن المنصور صاحب حماة

مات فى الكهولة سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة كان أميرا بدمشق وخدم الملك الناصر لما كان فى الكرك وبالغ فى ذلك فوعده بحماة ووفى له بذلك فاعطاه حماة الا أمر لاستدمر بحلب بعد موت نائبها قبجق وجعله سلطانا يفعل فيها ما يشاء من اقطاع وغيره ليس لاحد من الدولة بمصر من نائب ووزير معه حكم وأركبه فى القاهرة بشعار الملك وأبهة السلطنة ومشى الامراء والناس فى خدمته حتى الامير سيف الدين تنكز أرغون النائب وقام له القاضى كريم الدين بكل

ما يحتاج اليه فى ذلك المهم من التشاريف والانعامات على وجوه الدولة وغيرهم ولقبوه الملك الصالح ثم بعد قليل لقبه الملك المؤيد وكان كل سنة يتوجه الى مصر بانواع من الخيل والرقيق والجواهر وسائر الاصناف الغريبة هذا الى ما هو مستمر طول السنة بما يهاديه من التحف والطرف وتقدم السلطان الملك الناصر الى نوابه بان يكتبوا اليه يقبل الارض وكان الامير سيف الدين يشكر رحمه الله تعالى يكتب اليه يقبل الارض بالمقام العالى الشريف المؤيدى السلطانى الملكى المولوى العمادى وفى العنوان صاحب حماة ويكتب اليه السلطان أخوه محمد بن قلاوون أعز الله انصار المقام الشريف العالى السلطانى الملكى المؤيدى العمادى بلا مولوى وكان الملك المؤيد فيه مكارم وفضيلة تامة من فقه وطب وحكمة وغير ذلك وأجود ما كان يعرفه علم الهيئة لانه أتقنه وان كان قد شارك فى سائر العلوم مشاركة جيدة وكان محبا لاهل العلم مقربا لهم أوى اليه أثير الدين الابهرى وأقام عنده ورتب له ما يكفيه وكان قد رتب لجمال الدين محمد بن نباتة كل سنة ستمائة درهم وهو مقيم بدمشق غير ما يتحفه به ونظم الحاوى فى الفقه ولو لم يعرفه معرفة جيدة ما نظمه وله تاريخ كبير وكتاب الكناش مجلدات كثيرة وكتاب تقويم البلدان هذبه وجدوله وأجاد فيه ما شاء وله كتاب الموازين جوده وهو صغير ومات وهو فى الستين رحمه الله تعالى وله شعر ومحاسنه كثيرة ولما مات رثاه الشيخ جمال الدين ابن نباتة بقصيدة أولها

ما للندى لا يلبى صوت داعيه * أظن ان ابن شادى قام ناعيه
ما للرجاء قد استدت مذاهبه * ما للزمان قد اسودت نواحيه
نعى المؤيد ناعيه فيا أسفى * للغيث كيف غدت عنا غواديه
كان المديح له عرس بدولته * فاحسن الله للشعر العزا فيه
يا آل أيوب صبرا ان ارثكم * من اسم أيوب صبر كان يحييه
هى المنايا على الاقوام دائرة * كل سيأتيه منها دور ساقيه

وتوجه الملك المؤيد فى بعض السنين الى مصر ومعه ابنه الملك الافضل محمد فمرض ولده وجهز اليه السلطان الحكيم جمال الدين بن المغربى رئيس الاطباء فكان يجىء اليه بكرة وعشية نيراه ويبحث معه فى مرضه ويقدر الدواء ويطبخ الشراب بيده فى دست فضة فقال له ابن المغربى يا خوند والله ما تحتاج الى وما أجىء الا امتثالا لامر السلطان ولما عوفى أعطاه بغلة بسرج وكنبوش من زركش وتعبية قماش وعشرة آلاف درهم والدست الفضة وقال يا مولاى اعذرنى فانى لما خرجت من حماة ما حسبت مرض هذا الابن ومدحه الشعراء وأجازهم ولما مات فرق كتبه على أصحابه ووقف منها جملة ومن شعره

اقرأ على طيب الحيا * ة سلام صب مات حزنا
واعلم بذاك أحبة * بخل الزمان بهم وضنا
لو كان يشرى قربهم * بالمال والارواح جدنا
متجرع كاس الفرا * ق ببيت للاشجان رهنا
صب قضى وجدا ولم * يقض له ما قد تمنى

(وله أيضا)

كم دم الات وماندمت * تفعل ماتشتهى فلا عدمت
لوأمكن الشمس عند رؤيتها * لثم مواطىء أقدامها لثمت

(وله أيضا عفى عنه)

سرى نشر الصبا فعجبت منه * من الهجران كيف صبا الينا
وكيف ألم بى من غير وعد * وفارقنى ولم يعطف علينا

(وله موشح رحمه الله تعالى)

أوقعنى العمر فى لعل وهل * ياويح من عمره مضى بلعل
والشيب وافى وعنده نزلا * وفرمنه الشباب وارتحلا
ماأقبح الشيب الآتى * اذحل لاعن رضاتى
الشوق أضعفنى ولازمنى * وخاننى نقص قوة البدن
لكن هوى القلب ليس ينتقص * وفيه مع ذامن جرحه غصص
يهوى جميع اللذات * كماله من عادات
ياعاذلى لاتطل ملامك لى * فان سمعى نأى عن العذل
وليس يجرى الملام والفند * فمن صبابات عشقه جدد
دعنى أنا فى صبواتى * أنت البرى من الآتى
كم سيرفى الدهر غير مقتصر * بالكاس والغانيات والوتر
يمرح فى طيب عيشنا الرغد * طرفى وروحى وسائر الجسد
وكم صفت لى خطراتى * وساعدتنى أوقاتى
مضى رسولى الى معذبتى * وعاد فى بهجة مجددة
وقال قالت تعال فى عجل * لمنزلى قبل أن يجى رجلى
واصعد وخرمن طاقاتى * ولاتخف من جاراتى

(قال) ومن الغريب أن السلطان رحمه الله كان يقول ماأظن أنى أستكمل من العمر ستين سنة فانى أهلى يعنى بيتنى الذين من استكملها وفى أوائل الستين من عمره قال هذا الموشح ومات فى بقية السنة رحمه الله تعالى وهذه الموشحة جيدة فى بابها منيعة على طلابها وقد عارض بوزنها موشحة لابن سناء الملك رحمه الله تعالى وهى

عسى وياقلما تفيد عسى * أرى لنفسى من الهوى نفسا
مذبان عنى من قد كلفت به * قلبى قد ذاب فى تقلبه
وبى اذن شوق عاق * ومدمعى يوم شاقى
لاأترك اللهو والهوى ابدا * وأن أطلت الغرام والفندا
ان شئت فاعذل فلست أسمع * أنا الذى فى الغرام أتبع
وتحتذى صباباتى * وندعى وعاداتى
لى مالك فى الجمال لابشر * يظلم ان قيل انه قمر

يحن

يحن فيه الولوع والوله * وعز قلبى فى أن اذل له
خدى حذا انباقى * ويرتعى حشاشاتى
است اذم الزمان معتديا * كم قد قطعت الزمان مابتهيا
وظلت فى نعمة وفى نعم * يلتذ سمعى وناظرى وفمى
ولاقذى فى كاساتى * وصرتعى فى الجنات
وغادة دينها مخالفتى * ولاترى فى الهوى محالفتى
وتسبينى ولست امنعها * فقلت قولا عساه يخدعها
ماهو كذا يامولاتى * اجرى معى فى ماواتى

وموشحة السلطان رحمه الله تعالى نقصت عن موشحة ابن سناء الملك مافد التزمه من القافيتين فى الخرجة وهو الذال فى كذا والعين فى معى وخرجة ابن سناء الملك أحسن من خرجة السلطان رحمهما الله تعالى

السيد الحميرى

السيد الحميرى اسمعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة

كان شاعرا محسنا كثير القول الاأنه كان رافضيا جلدا زائغا عن القصد له مدائح جمة فى آل البيت وكان مقيما بالبصرة وكان أبواه يبغضان عليا وسمعهما يسبانه بعد صلاة الفجر فقال

لعن الله والدى جميعا * ثم اصلاهما عذاب الجحيم

وكان يرى رجعة محمد بن الحنفية فى الدنيا وكان كثير الشاعر يرى هذا الرأى وكان السيد يعتقد ان ابن الحنفية لم يمت وانه فى جبل بين أسد ونمر يحفظانه وعنده عينان نضاختان يجريان بماء وعسل ويعود بعد الغيبة فيملأ الدنيا عدلا كما ملئت جورا ويقال ان السيد اجتمع بجعفر الصادق عليه السلام فعرفه خطأه وانه على ضلالة فتاب (وقال المرزبانى) فى معجم الشعراء انه اسمعيل بن محمد بن وداع الحميرى ولذلك يقول

انى امرؤ حميرى حين تنسبنى * جدى رعين واخوالى ذوو يزن
ثم الولاء الذى أرجو النجاة به * يوم القيامة للهادى أبى الحسن

وكان أسمر تام القامة حسن الالفاظ جميل الخطاب مقدما عند المنصور والمهدى ومات أول أيام الرشيد سنة ثلاث وسبعين ومائة وولد سنة خمس ومائة وكان أحد الشعراء الثلاثة الذين لم يضبط ما لهم من الشعر كثرة هو وبشار وأبو العتاهية واغا مات ذكره وهجره الناس لسبه الصحابة وبعض أمهات المؤمنين وافحاشه فى قذفهم فتحاماه الرواة (قال المازنى) سمعت أباعبيدة يقول ماهجا أمية أحد كما هجاهم يزيد بن مفرغ والسيد الحميرى (وقال السيد) أتى بى أبى الى محمد بن سيرين وأنا صغير فقال لى يابنى اقصص رؤياك فقلت رأيت كأنى فى أرض سبخة والى جانبها أرض حسنة والنبى صلى الله عليه وسلم واقف فيها وليس فيها نبت وفى الارض السبخة شوك ونخل فقال لى يا اسمعيل أتدرى لمن هذا النخل قلت لا قال هذا لامرئ القيس ابن حجر فانقله الى هذه الارض الطيبة التى أنا فيها فجعلت أنقله الى أن نقلت جميع النخل وحولت شيأ من الشوك فقال ابن سيرين لابى أما ابنك هذا فسيقول الشعر فى مدح طهرة ابرار فماضت الامدة حتى قلت الشعر (قال ابن سلام) فكانوا يرون أن النخل مدحه أمير

المؤمنين وذريته وأن الشوك من حوله وما أمر بمحو يله هو ما خلط به من شعره من سب السلف (وقال الصولى) حدثنا محمد بن الفضل بن الاسود حدثنا على بن محمد بن سليمان قال كان السيد يزعم أن عليا رضى الله تعالى عنه سمى محمد بن الحنفية المهدى وأنه الذى بشر به النبى صلى الله عليه وسلم وأنه حى فى جبال رضوى قال الصولى قال أبو العيناء للسيد بلغنى أنك تقول بالرجعة قال هو ما بلغك قال فاعطنى دينارا بمائة دينار الى الرجعة فقال السيد على أن توثق لى بمن يضمن أنك ترجع انسانا أخاف أن ترجع قردا أو كلبا فيذهب مالى وكان السيد اذا سئل عن مذهبه أنشد من قصيدته المشهورة

سمى نبينا لم يبق منهم • سواه فعنده حصل الرجاء
تغيب غيبة من غير موت • ولا قتل وسار به القضاء
وبين الوحش يرعى فى رياض • من الآفاق مرتعها خلاء
لحل فما بها بشر سواه • يعقوبه له عسل وماء
الى وقت ومدة كل وقت • وان طالت عليه لها انقضاء
فقل للناصب الهادى ضلالا • تقوم وليس عندهم غناء
فداء لابن خولة كل نذل • يطيف به وأنت له فداء
كأنا بابن خولة عن قريب • ورب العرش يفعل ما يشاء
يهز دوين عين الشمس سيفا • كلمع البرق أخلصه الجلاء
أشبه وجهه قمرا منيرا • يضىء له اذا طلع السناء
فلا يخفى على أحد بصير • وهل بالشمس ضاحية خفاء
هنالك تعلم الاحزاب انا • ليوث لا ينهنهنا لقاء
فندرك بالذحول بنى أمية • وفى ذاك الذحول لهم فناء

(وحكى) أن اثنين تلاحيا فى أى الخلق أفضل بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما أبو بكر وقال الآخر على فتراضيا بالحكم الى أول من يطلع عليهما فطلع عليهما السيد الحميرى فقال القائل بفضل على قد تنافرت أنا وهذا اليك فى أفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أنا على فقال السيد وما قال هذا ابن الزانية فقال ذاك لم أقل شيأ (قيل) لما استقام الامر للسفاح خطب يوما فأحسن الخطبة فلما نزل عن المنبر قام اليه السيد الحميرى فأنشده

دونكموها يا بنى هاشم • فجددوا من آيها الطامسا
دونكموها فالبسوا تاجها • لا تعدموا منكم لها لابسا
دونكموها لا علت كعب من • أمسى عليكم ملكها نافسا
خلافة الله وسلطانه • وعنصرا كان لكم دارسا
قد ساسها قبلكم ساسة • ما تركوا رطبا ولا يابسا
لو خير المنبر فرسانه • ما اختار الا منكم فارسا
فلست من أن تملكوها الى • هبوط عيسى منكم آيسا

فقال السفاح سل حاجتك قال ترضى عن سليمان بن حبيب بن المهلب وتوليه الاهواز قال قد أمرت بذلك وكتب عهده ودفعه الى السيد وقدم به عليه فلما وقعت عينه عليه أنشده

أتيناك يا قرم أهل العراق • بخير كتاب من القائم
بوليك فيه جسام الامور • فأنت صنيع بنى هاشم
أتينا بعهدك من عنده • على من يليك من العالم

فقال له سليمان شريف وشافع وشاعر ووافد ونسيب سل حاجتك فقال جارية فارهة جميلة ومن يخدمها وبدرة دراهم وحاملها وفرس رائع وسائسه وتخت من صنوف الثياب وحامله قال قد أمرت لك بكل ما سألت وهو لك عندى كل سنة (قال أبو ريحانة) وكان يشار اليه فى التصوف والورع حدثنى رجل كان أبوه فى جوار السيد قال لما حضرته الوفاة جاء ناوليه فقال هذا وان كان مخلطا فهو من أهل التوحيد وهو جاركم فادخلوا اليه ولقنوه الشهادة قال فدخلنا اليه وهو يجود بنفسه وقلنا له قل لا اله الا الله فاسود وجهه وفتح عينيه وقال وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال فخرجنا من عنده فمات من ساعته

ابن مكنسة الاسكندرانى اسمعيل بن محمد

توفى فى حدود الخمسمائة (من شعره)

رقت معاقد خصره فكأنها • مشتقة من عقده وتجلدى
وتجعدت اصداغه فكأنها • مسروقة من خلقه المتجعد
ما باله يجفو وقد زعم الورى • ان الندى يختص بالوجه الندى
لا يخدعنك وجنة محمرة • رقت ففى الياقوت طبع الجلمد
وزعمت أنى لست من أهل الهوى • صبا فقل ما شئته وتقلد
والله ما أبصرت يوما أبيضا • مذ ابتليت بحب طرف أسود

(وله أيضا)

صبرتمونا يا بنى • مكحول عشا فابشده
لكم الولاية فى الهوى • أمر أراد الله عقده
ما قام منكم قائم • الا وكان الحسن جنده
ما يلتحى حتى ينص على ولى العهد بعده

(وله أيضا)

يعطيك مبتدئا لدى سرائه • ويضاعف الاعطاء فى ضرائه
بت جاره فالعيش تحت ظلاله • واستسقه فالبحر من انوائه
يلقى الخطوب بمثلها من صبره • والبائرات بمثلها من رائه
فالطود حاسد حلمه واناته • والسيف حاسد بأسه ومضائه

(وله أيضا)

يارب عربيد اذا ما انتشى • اربى على المجنون فى مسه
قالوا لقد تاب ووالله ما • يتوب او يجعل فى رمسه

ابن مكنسة الاسكندرانى

أشعب الطماع

واغماتو بهمهذه • عربدة ايضا على نفسه

اشعب بن جبير المدنى الذى يضرب به المثل فى الطمع

روى عن عكرمة وابان بن عثمان وسالم بن عبد الله وله النوادر المشهورة (قال) حدثنا عكرمة عن ابن عباس قال ان لله على العبد نعمتان وسكت فقيل له اذكرهما فقال الواحدة نسيها عكرمة والاخرى نسيتها انا وهو خال الاصمعى وقال يوما ابغونى امرأة اتجشأ فى وجهها فتشبع وتأكل فخذ جرادة فتتخم واسلمته امه فى البزازين فقال لها يوما تعلمت نصف الشغل قالت وما هو قال تعلمت النشر وبقى الطى وقيل له ما بلغ من طمعك قال ما زفت امرأة فى المدينة الا كنست بيتى رجاء أن تهدى الى ومر برجل يعمل طبقا فقال له وسعه فربما يشتريه أحد ويهدى لنا فيه شيأ ومن عجائب امره انه لم يمت شريف بالمدينة الا استعدى على وصيه او وارثه وقال له احلف انه لم يوص لى بشئ قبل موته وكان زياد بن عبد الله الحارثى على شرطة المدينة وكان مبخلا فدعا اشعب فى شهر رمضان ليفطر عنده فقدمت له اول ليلة مضيرة معقودة وكانت تعجبه فامعن فيها اشعب وزياد يلمحه فلما فرغوا من الاكل قال زياد ما اظن لاهل السجن اماما يصلى بهم فى هذا الشهر فليصل بهم اشعب فقال اشعب اوغير ذلك اصلحك الله قال وما هو قال أحلف بالطلاق ان لا اذوق مضيرة أبدا فخجل زياد وتغافل عنه (وقال اشعب) جاءتنى جارية بدينار وقالت هذا وديعة عندك فجعلته بين ثنى الفراش فجاءت بعد ايام تنظر الدينار فقلت ارفعى الفراش وخذى ولده وكنت تركت الى جانبه درهما فتركت الدينار واخذت الدرهم وعادت بعد ايام فوجدت معه درهما آخر فاخذته وعادت فى الثالثة كذلك فلما جاءت الرابعة تباكيت فقالت ما يبكيك فقلت مات الدينار فى النفاس فقالت وكيف يكون للدينار نفاس فقلت يا مائقة تصدقين بالولادة ولا تصدقين بالنفاس وسأله سالم بن عبد الله ابن عمر عن طمعه فقال اجتمعت علىّ الصبيان يوما فقلت لهم هذا ابان بن عثمان قد طبخ هريسة وهو يفرقها فاذهبوا اليه فلما ذهبوا اظننت ان الامر كما قد قلت فعدوت خلفهم (وقيل له) ما بلغ من طمعك قال ارى دخان جارى فاثرد (وقيل له ايضا) قال ما رايت اثنين يتساران الا ظننت انهما يامران لى بشئ وجلس يوما فى الشتاء الى انسان من ولد عقبة بن ابى معيط فمر به حسن بن حسن فقال ما يقعدك الى جانب هذا قال اصطلى بناره ولما مات ابن عائشة المغنى جعل اشعب يبكى ويقول قلت لكم زوجوا ابن عائشة من الصاسية حتى يخرج بينهما مزامير داود فلم تفعلوا ولكن لا يغنى حذر من قدر ولما اخرجت جنازة الصريمية المغنية كان اشعب جالسا مع نفر من قريش فبكى اشعب وقال اليوم ذهب الغناء كله وترحم عليها ثم مسح عينيه والتفت اليهم وقال وعلى ذلك فقد كانت الزانية شر خلق الله فضحكوا وقالوا يا اشعب ليس بين بكائك عليها وبين لعنك لها فرق قال نعم كنا نجيئها الفاجرة بكبش اذا اردنا ان نزورها فتطبخ لنا فى دارها ثم لا تعشينا الا بسلق وجاز يوما بسبط ابن سيرين فوثب اليه وحمله على كتفه وجعل يرقصه ويقول فديت من ولد على عود واستهل بغناء وحنك بمطاوى وقطعت سرته بزير وختن بمضراب (وقيل له) هل رايت اطمع منك قال نعم كلب ام حومل تبعنى فرسخين وانا امضغ لبانا وخفف الصلاة مرة فقال له بعض اهل المسجد خففت الصلاة جدا قال انها صلاة لم

يخالطها رياء وقال له رجل كان ابوك عظيم اللحية وانت كوسج لمن اشبهت قال اشبهت امى وقيل له هل رأيت اطمع منك قال نعم خرجت الى الشام مع رفيق لنا فنزلنا على باب بعض الديارات فتلاحينا فقلت ابر الراهب فى است الكاذب فلم نشعر الا والراهب قد طلع علينا وقد انعظ وهو يقول من الكاذب فيكم وكان اشعب لا يغيب عن طعام سالم بن عبد الله بن عمر فاشتهى سالم يوما ان يأكل مع بناته ثم خرج الى بستان له واعلم اشعب بالقصة فاكترى جملا بدرهم فلما حاذى حائط البستان وثب من على الجمل فصار على الحائط فغطى سالم بناته بثوبه وقال له تدخل على بناتى من غير استئذان فقال أشعب ما لنا فى بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد وقال رجل يوما لاشعب ما بلغ من طمعك فقال ما سألتنى عن هذا الامر الا وقد خبأت لى شيأ تريد أن تعطينى اياه وقيل هو من موالى عثمان بن عفان وتوفى سنة أربع وخمسين ومائة وولد سنة تسع من الهجرة فعمر عمرا طويلا والاواصر أنه بنت وردان الذى بنى قبر النبى صلى الله عليه وسلم وكان أشعب قد قرأ القرآن وتنسك وكان حسن الصوت فى القراءة وربما صلى بهم فى المسجد (قال المدائنى) قال أشعب تعلقت باستار الكعبة وقلت اللهم أذهب الحرص عنى فمررت بالقرشيين وغيرهم فلم يعطنى أحد شيأ فجئت الى أمى فحكيت لها ذلك فقالت والله لا تدخل بيتى حتى تذهب فتستقيل الله تعالى فرجعت فقلت يا رب قد سألتك أن تخرج الحرص من قلبى فاقلنى ثم رجعت فلم أمر بمجلس من مجالس قريش وغيرهم الا سألتهم واعطونى ووهبوا الى غلاما فجئت الى أمى بحمار موقور من كل شئ فقالت ما هذا فخفت ان أعلمها أن تموت فقلت وهبوا الى غين قالت وما غين قلت لام قالت ويلك وما لام قلت ألف قالت وأى شئ ألف قلت ميم قالت وأى شئ ميم قلت غلام فسقطت مغشيا عليها ولو لم يصنعه أول سوالها لماتت ورأى على عبد الله بن عمر كساء فقال سألتك بوجه الله الا اعطيتنى الكساء فرماه له وكان يقول حدثنى عبد الله بن عمر وكان يبغضنى فى الله وكان أشعب يجيد الغناء وذكره ابراهيم الرقيق فى كتابه وذكر له جملة أخبار رحمه الله تعالى

ابراهيم بن سهل الاسرائيلي

(ابراهيم بن سهل الاسرائيلى)

قال ابن الابار فى تحفة القادم كان من الادباء الاذكياء الشعراء مات غريقا مع ابن خلاص والى سبتة سنة تسع وأربعين وستمائة وكان سنه نحو الاربعين وما فوقها وكان قد أسلم وقرأ القرآن وكتب لابن خلاص بسبتة فكان من أمره ما كان (قال اثير الدين أبو حيان) هو ابراهيم بن سهل الاشبيلى الاسلامى أديب ماهر دون شعره فى مجلد وكان يهوديا فاسلم وله قصيدة مدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يسلم وأكثر شعره فى صبى يهودى كان يهواه وكان يقرأ مع المسلمين ويخالطهم (قلت) والقصيدة النبوية على حرف العين ذكرها ابن الابار فى ترجمة المذكور وكان يهوى يهوديا اسمه موسى فتركه وهوى شابا اسمه محمد فقيل له فى ذلك فقال

تركت هوى موسى لحب محمد • ولولا هدى الرحمن ما كنت اهتدى

وما عن قلى منى تركت وانما • شريعة موسى عطلت بمحمد

(وقال الشيخ أثير الدين) أخبرنا قاضى الجماعة قال نظم الهيثم قصيدة يمدح بها المتوكل على الله محمد بن يوسف بن هود ملك الاندلس وكانت أعلامه سودا لانه كان بايع الخليفة

ببغداد فوقف ابراهيم بن سهل على قصيدة الهيثم وهو ينشدها لبعض اصحابه وكان ابراهيم اذ ذاك صغيرا فقال ابراهيم للهيثم زد بين البيت الفلانى والبيت الفلانى

اعلامه السود أعلام السودده • كأنهن بخد الملك خيلان

فقال له الهيثم هذا البيت ترويه أم نظمته قال بل نظمته الساعة فقال الهيثم ان عاش هذا ليكونن أشعر أهل الاندلس والقصيدة التى مدح بها النبى صلى الله عليه وسلم منها

وركب دعتهم نحو طيبة نية • فما وجدت الا مطيعا وسامعا

يسابق وخد العيس ماشوقهم • فيقفون بالشوق المطى المدامعا

اذا انعطفوا أو رجعوا الذكر خلتهم • غصونا لدانا أو حماما سواجعا

تفيء من التقوى خبايا صدورهم • وقد لبسوا الليل البهيم مدارعا

تكاد مناجاة النبى محمد • تنم بهم مسكا على الشم ذائعا

تلاقى على ورد اليقين قلوبهم • خوافق تذكرن القطا والمشارعا

قلوب عرفن الحق فهى قد انطوت • عليها جنوب ما عرفن المضاجعا

سقى دمعهم غرس الاسى فى ثرى الجوى • فانبت أزهار الشجون الفواقعا

تساقوا البان الصدق محضا العزهم • وحرم تفريطى على المراضعا

وهى طويلة وقال

سل فى الظلام أخاك البدر عن سهرى • تدرى النجوم كما تدرى الورى خبرى

أبيت أهتج بالشكوى وأشرب من • دمعى وأنشق رياك كرك العطر

حتى أخيل أنى شارب ثمل • بين الرياض وبين الكاس والوتر

بعض المحاسن يهوى بعضها عجبا • تاملوا كيف هام الفنج بالخفر

ان تقصنى فنفار جاء من رشا • أو تضنى فمحاق جاء من قمر

(وقال أيضا)

ردوا على طرفى النوم الذى سلبا • وخبرونى بقلبى أية ذهبا

علمت لما رضيت الحب منزلة • أن المنام على عينى قد غضبا

فقلت واحربا والصمت أجدر لى • قد يغضب الحب اذ ناديت واحربا

أنى له عن دمى المسفوك معتذر • أقول حملته فى سفكه تعبا

نفسى تلذ الاسى فيه وتالفه • هل تعلمون لنفسى فى الجوى نسبا

قالوا عهدناك من أهل الرشاد فما • اغواك قلت اطلبوا فى لحظه السببا

من صاغه الله من ماء الحياة وقد • أجرى بقيته فى ثغره شنبا

ياغائبا مقلتى تهمى لفرقته • والقطر ان حجبت شمس الضحى انسكبا

كم ليلة بتها والنجم يشهد لى • رهين شوق اذا غالبته غلبا

مرقدا فى الدجى لهفا ولو نطقت • نجومها رددت من حالتى عجبا

ماذا ترى فى محب ماذكرت له • الابكى أو شكى أو حن أو طربا

يرى خيالك فى الماء الزلال وما • ذاق الشراب فيروى وهو ماشربا

(وقال أيضا)

ولما عزمنا ولم يبق من • مصانعة الشوق غير اليسير

بكيت على النهر أخفى الدموع • فعرضها اللوم بالظهور

ولو عرف السفر حالى اذا • لما صحبونى عند المسير

اذا ما سرى نفسى فى الشراع • أعادهم نحو حمص زفيرى

وقفت نهيرا وغالبت شوقى • ونادى الاسى حسنه من مجير

انار وقد نفحت زفرتى • فصار الغدو كوقت الهجير

ومر الفراق بتوديعه • فشبهت ناعى النوى بالبشير

وقبلت وجنته فى الدموع • كما التقطت وردة من غدير

وقبلت فى الترب منه خطا • اميزها بشميم العبير

تغرب نومى عن مقلتى • وأما حديث المنى فى ضميرى

أمومى تهنى نعيم الكرى • فليلى بعدك ليل الضرير

(وقال أيضا)

كأن الخال فى وجنات موسى • سواد العتب فى نور الوداد

أخط اصدغه فى الحسن واو • فنقطة خاله بعض المداد

لو احظة محيرة ولكن • بها هتدت الشجون الى فؤادى

(وله أيضا موشح)

يالحظات للفتن • فى كرها أوفى نصيب

ترمى فكلى مقتل • وكلها سهم مصيب

اللوم للاحى مباح • أما قبوله فلا

علقته وجه صباح • ريق طلاء عنق طلا

كالظبى ثغره اقاح • وما ارتعى شيح الفلا

ياظبى خذ قلبى وطن • فانت فى الانس غريب

وارتع فدمعى سلسل • ومهجتى مرعى خصيب

بين الاسى والحور • منه الحياة والاجل

سقت مياه الخفر • فى خده ورد الخجل

زرعته بالنظر • واجتنيه بالامل

فى طرفه الساجى وسن • سهد أجفان الكئيب

والردف فيه ثقل • خف له عقل اللبيب

أهدى الى حر العتاب • برد الامى وقد وقد

فلو لثمته لذاب • من زفرتى ذاك البرد

ثم لوى جيد كعاب • ماخلته الا الغيد

فى نزعة الظبى الاغن • وهزة الغصن الرطيب

يجرى ادمعى جدول * فينثنى منه قضيب

أأنت حورا أرسلك * رضوان صدقا الخبر

قطعت القلوب لك * وقيل ما هذا بشر

أم الصفا مضى هلك * من النوى أم الكدر

حتى تركبه المحسن * أمر الهوى أمر غريب

كأن عشقى مندل * يزداد بنار الهجر طيب

أغربت فى الحسن البديع * فصار دمعى مغربا

نمل الهوى عندى جميع * وأدمعى أيدى سبا

فلتسمع عبدا مطيع * غنى لبعض الرقبا

هذا الرقيب ما أسوأه * لو كان الانسان صريب

مولاى قسم تانه ملو * ذاك الذى ظن الرقيب

(وله أيضا موشح)

روض نضير وشادن وطلا فاجتن زهر الربيع والقبلا واشربه

يا ساقيا ما وقيت فتنته

حكت رحيق الكؤس صورته

فمثلت ثغره ووجنته

هذا حباب كالسلك معتدلا وذا رحيق لدى الزجاج علا كوكب

أقمت حرب الهوى على ساق

وبعت عقلى بالخمر من ساق

أسهر جفنى بنوم أحداقى

يمثل السحر وسطها كحلا مقلته وهى تبرئ العللا فاعجب

قلبك صخر والجسم من ذهب

أيا محيى الصبى يا ذهبى

جاورت من مهجتى أبا لهب

يا يا خلا لا أذم ما فعلا صيرت عندى محبة الخلا مذهب

يا منيتى والمنى من الخدع

ما نلت سؤلى ولا الفؤاد معى

هل عنك صبر أو فيك من طمع

أفنيت فيك الدموع والحيلا فلا سلوى فى الحب ات ولا مأرب

أتيت أشكوه لوعتى عجبا

فصد عنى بوجهه غضبا

فعند هذا تأدبت وأحربا

تصد عنى يا منيتى مللا وأشتكى من صدودك العللا تغضب

(وله من قصيدة فى محبوبه موسى)

وانى لثوب الحزن أجدر لابس * وموسى لثوب الحسن أحسن مرتدى

تأمل لظى شوقى وموسى يشبها * تجد خير نار عندها خير موقد

اذا ما رنا شزرا فقل لحظ أحور * وان يلو اعراضا فصفحة أغيد

وعذب بالى أنعم الله باله * وسهدنى لا ذاق طعم التسهد

شكوت نحولا بالطبيب وانما * طبيب سقامى فى لواحظ مبعدى

فقال على التأنيس طبك حاضر * فقلت نعم لو أنه بعض عودى

بكيت فقال الحب هزوا أتشترى * بماء جفون ماء ثغر منضد

فأنشدته شعرا به أستميله * فأبدى ازدراء بابن حجر ومعبد

كأنى بصرف البين حان يجادلى * بأحلى سلام منه أنطع مشهد

تفقدت منه السير خلنى مشيعا * فأقبلت أمشى مثل مشى المقيد

وجاء لتوديعى فقلت له اتئد * مشت للدروح فى الزنير المصعد

جعلت يمينى كالنطاق لخصره * وصاغت جفونى حلى ذاك المقلد

وجدت بذوب التبر فوق مورس * وضن بذوب الدر فوق مورد

ومسح أجفانى ببرد بنانه * فآلف بين المزن والسوسن الندى

فيا آفة العقل الحصيف وصبوة العفيف وغى الناسك المتعبد

رعيت لحاظى فى جمالك آمنا * فاذهلنى عن مصدرى حسن مورد

وكان الهوى ما بين عينيك كامنا * كمون المنايا فى الحسام المهند

أظل ويومى فيك هجر ووحشة * ويومى بحمد الله أحسن من غد

وصالك أشهى من معاودة الصبا * وأطيب من عيش الزمان الممهد

عليك قطعت العين من لذة الكرى * وأخرجت قلبى طيب النفس من يدى

(وله أيضا)

يقولون لو قبلته لاشتفى الجوى * أيطمع فى التقبيل من يعشق البدرا

ولو غفل الواشى لقبلت نعله * أنزهه أن أذكر الجيد والثغرا

وما أنا من يحتمل الريح سره * اغار حفاظا أن أذيع له سرا

اذا فتنة العذال جاءت بسحرها * ففى وجه موسى آية تبطل السحرا

ابراهيم الارموى

الشيخ ابراهيم الارموى

ولد سنة خمس عشرة وستمائة بجبل قاسيون وتوفى سنة اثنتين وتسعين وستمائة (من شعره)

سهرى عليك ألذ من سنة الكرى * وبلذ فيك تهتكى بين الورى

وسوى جمالك لا يروق لناظرى * وعلى لسانى غير ذكرك ما جرى

وحياة وجهك لو بذلت حشاشتى * لبشرى برضاك كنت مقصرا

أنا عبد حبك لا أحول عن الهوى * يوما وان لام العذول وأكثرا

عين بصل الحرانى

عين بصل ابراهيم بن على الحرانى

شيخ حائك كان عاميا أميا قصده قاضى القضاة شمس الدين بن خلكان واستنشده من شعره فقال أما القديم فلا يليق وأما نظم الوقت الحاضر فنعم وأنشده

وما كل وقت فيه يسمح خاطرى * بنظم قريض رائق اللفظ والمعنى
وهل يقتضى الشرع الشريف تيمما * بترب وهذا البحر يا صاحبى معنا

(وله أيضا)

وقائل قال ابراهيم عين بصل * أضحى يبيع فنا فى الناس بعد فنا
فقلت مه يا عذولى لا تعنفنى * لوجهت قدت ولو أفلست بعت فنا

(وله أيضا فى الشبكة والسمك)

كم كبسنا بيتا لكى نغلك السكان منه فى سائر الاوقات
فسكنا السكان وانهزم البيت لدينا خوفا من الطاقات

(وله أيضا)

جسمى بسقم جفونه قد أسقما * ريم بسهم لحاظه قلبى رمى
كالريح معتدل القوام مهفهف * مر الجفا لكنه حلو اللمى
رشا أحل دمى الحرام وقد رأى * فى شرعه وصلى الحلال محرما
رب الجمال بوصله وبهجره * القى وأصلى جنة وجهنما
من ورد وجنته بآس عذاره * وبسيف نرجس طرفه الساجى حمى
عاتبته فقسا وفيت فخاننى * قربته فنأى بكيت تبسما
حكمته فى مهجتى وحشاشتى * فجنى وجار على حين تحكما
ياذا الذى فاق الغصون بقده * وسما بطلعته على قمر السما
رفقا بمن لولا جمالك لم يكن * حلف الصبابة والغرام متيما
أنسيت أياما مضت ولياليا * سلفت وعيشا بالصريم تصرما
اذ نحن لم نخش الرقيب ولم نخف * صرف الزمان ولا نطيع اللوما
والعيش غض والحواسد نوم * عنا وعين البين قد كلت عمى
فى روضة أبدت ثغور زهورها * لما بكى فيها الغرام تبسما
مدار يسح على الخمائل نوره * فيها فاصبح كالخيام مخيما
يبدو الاقاحى مثل ثغر مهفهف * أضحى المحب به كئيبا مغرما
وعيون نرجسها كاعين غادة * ترنو فترمى باللواحظ أسهما
والطير تصدح فى فروع غصونها * صدحا فتوقظ بالهديل النوما
والراح فى راح الحبيب يديرها * فى قنية نظر والمسرة مغنما
فسقاتنا تحكى البدور وراحنا * تحكى الشموس ونحن نحكى الانجما

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

وربوع جلق للاوطار أوطان * وليس فيها من الندمان ندمان
كم لى مع الحب فى أقطارها أربا * اذ نحن فى ساحة الجيرون جيران

أيام تجرير أذيالى بها طربا * ولى مكان له فى السعد امكان
اذ بت أنشد فى غزلانها غزلا * لما غزت كبدى باللحظ غزلان
مقيا الجامع ها كم قد جمن أنسا * فيه من الغيد أقمار وأغصان
وكم حوى الحسن فى باب البريد لنا * فهل ترى عند ذا الحسن احسان
أغنت عن السمر فيه السمر اذ خطرت * وسود أجفانها للبيض أجفان
آهلة تحت ليل الشعر تحملها * لفتنة الصب قضبان وكثبان
جالها وأخو الاشواق حين بدت * اليه فى الحب مفتون وفتان
وبعدها ليس يحلو فى الهوى أبدا * يوما لانسانه فى الخلق انسان
نواحة فى النواحى جاق وله * بالحسن لا بالنقا والحزن أحزان
بجلق جنة تبدو جواسقها * مثل القصور بها حور وولدان
والشيب كالغيد تلق الغيد سابحة * وقد حوى الغيد ميدان وبستان
أنزه الطرف فى الميدان من مرح * والقلب منى لطفل الاهو ميدان
قم يا نديمى الى شرب المدام بها * من قبل يدرك بدر السعد نقصان
فانت فى جنة منها من غرفة * وقد تلقاك بالرضوان رضوان
وأنت فيها عن اللذات فى كسل * انهض فما بلغ اللذات كسلان
أما ترى الارض اذ أبكى السحاب بها * أذارها ضحكت اذ جاء نيسان
والزهر كالزهر حياه الحيا فبدت * فى الروض منه الى الابصار ألوان
زمرد قضب فيها مركبة * جواهر ويواقيت ومرجان
كانما الورد خد الحب حين غدا * له العذار سياجا وهو ريحان
كأن منثورها اذ لاح مبتسما * جيش من الروم باتت فيه صلبان
كانما البان أهدى المسك حين بدا * فعطر الكون لما أورق البان
كان ريح الصبا طافت بخمر هوى * من الرياض فكل الكون نشوان
كانما جرة التفاح خد رشا * لى فى هواه عن السلوان سلوان
كان نارنجها نار وباطنه * ثلج وفيه لجين وهو عقيان
والطير تطرب بالعيدان نغمتها * ما ليس يطرب بالاوتار عيدان
أبدت فنونا فافنت صبر سامعها * بالنوح اذ حملتها فيه أفنان
بلابل هيجت منا بلابلنا * وهاج منا صبابات وأشجان
وهزنا الشوق اذ غنى الهزار بها * فلا تجف لنا بالدمع أجفان
ورب صافية فى الكاس مشرقة * كانت وما كان فى العلياء كيوان
راح أراحت لمن حاث براحته * روحا لها القار والفخار جثمان
صبت لنا فهى ماء فى زجاجتها * وأشرقت فهى فى الكاسات نيران
يسعى بها رشا بالسحر مكتحل * حلو الدلال بجند الحسن سلطان
عذب اللمى ناعس الاجفان منتبه * مهفهف القد صاح وهو سكران

كأنما وجهه فيه لعاشقه • بستان والخال في البستان جنان
كأنما خاله لما بدا كرة • والصدغ جوكان او الخد ميدان

الجعبري

ابراهيم بن عمر الجعبري شيخ حرم الخليل

كان حلو العبارة قال كان قبلي لهذا الحرم شيخ وجاء السلطان مرة الى زيارة الخليل عليه السلام مستخليا من الناس فقال له المتصدرون في الدولة ياشيخ ما تعرفنا حال هذا الحرم ودخله وخرجه قال نعم وأخذهم وجاءبهم الى مكان يدون فيه السماط وقال لهم الدخل ههنا ثم أخذهم وجاءبهم الى الطهارة وقال الخرج ههنا ما أعرف غير ذلك فضحكوا منه (ومن شعره أعنى الجعبري)

لما أعان الله جل بلطفه • لم تسبني بجمالها البيضاء
ووقعت في شرك الردى متخبلا • وتحكمت في مهجتي السوداء

وقال كنت في اول الامر اشترى بفلس جزرا أتقوت به ثلاثة أيام

(وقال أيضا)

لما بدا يوسف الحسن الذي تلفت • في حبه مهجتي اشتهيت لواحيه
فقلت للنسوة اللاتي شغفن به • فذلكن الذي لمتنني فيه

ابراهيم بن كيغلغ

ابراهيم بن كيغلغ

(من شعره)

بالله يا هاجرتي قل لي • وأنت يا جنيت في حل
من لي بيوم اراك فيه وقد • قررت عيني بزورة من لي

(وله أيضا)

قم يا غلام أدر مدامك • واحثث على الندمان جامك
تدعى غلامي ظاهرا • وأظل في سر غلامك
الله يعلم أنني • أهوى عناقك والتزامك

ابراهيم بن لنكك

ابراهيم بن لنكك

قال أبو القاسم التنوخي جلس ابن لنكك في جامع البصرة فجلس اليه قوم من العامة فاعترضوا كلامه بما غاظه فاخذ محبرة بعض الحاضرين وكتب من شعره

وعصبة لما توسطتهم • ضاقت على الارض كالخاتم
كأنهم من بعد أفهامهم • لم يخرجوا بعد الى العالم
يضحك ابليس سرورا بهم • لانهم عار على آدم
كأنني بينهم جالس • من سوء ما شاهدت في مأتم

فاعترضه ولده وقال يا أبت أبياتك متناقضة ولكن اسمع ما عملت

لا تصلح الدنيا ولا تستوي • الا بكم يا بقر العالم
من قال للعرث خلقتم فلم • يكذب عليكم لا ولا يأثم

ما أنتم عار على آدم • لانكم غير بني آدم

ابن طرخان

ابراهيم بن محمد بن طرخان

الطبيب المعروف بابن السويدي صاحب تذكرة الاطباء رحمه الله تعالى مولده بدمشق سنة ستمائة وتوفي بها (ومن شعره)

لو أن تغير لون شيبي • يعيد ما فات من شبابي
لما وفى لي بما تلاقي • روحي من كلفة الخضاب

ابن مضاد

ابراهيم بن مضاد

لما مرض مرض موته أمر أن يخرج به الى مكان مدفنه نفرجوا به فلما وصل اليه قال له قبير جاءك دبير وتوفي بعد ذلك بيوم

ابراهيم الحائك

ابراهيم الحائك

ويقال المعمار وقيل الجزار غلام النويري المصري عامي مطبوع تقع له التوريات المليحة المتمكنة لاسيما في الازجال والبلاليق فمن مقاطيعه اللائقة قوله

وصاحب أنزل بي صفعة • فاغتظت اذ ضيع لي حرمتي
وقال في ظهرك جات يدي • فقلت لا والعهد في رقبتي

(وله أيضا)

ومفتن بهوى الصفا • ع ولم يكن اذ ذاك فق
ساقته عنقى الرقيق فراح يضله بغين
ما كان مستى بالرضا • لكنه من خلف أذقى
لولا يد سبقت له • لامرته بالكف عنق

(وله أيضا)

أرى اذا ندبته • لحاجة تعرض بي قام لها بنفسه • فاهو الا عصبي

(وله أيضا)

عاتبت اري اذ جاء ملتثما • بالحزم من علقه فما اكترثا
بل قال لي حين لمته قسما • ما جزت حمام قمره عبثا
كيف وفيها الطهارة وبها • أقلب ماء وأرفع الحدثا

(وله أيضا)

لما جلوا لي عروسا الست أطلبها • قالوا الهناك هذا العرس والزينة
فقلت لما رأيت الهد منتصبا • رمانة كتبت باليمها تبنه

(وقال أيضا)

قال لي العاذلون أنحلك الحب وأصبحت في السقام فريدا
أنذا صرت من جفاهم عظاما • أبوصل تعود خلقا جديدا
ما رأينا ولا سمعنا بهذا • قلت كونوا حجارة أو حديدا

(وقال أيضا)

لثمت عذار محبوبي الشرابي * فقال تركت اثم الخد جربا
حققت اليانسون كما يقولوا * وريحت تضيع الورد المربى

(وله أيضا عفي عنه)

قلت لهل للثمن خرقة * تغني بها بين الورى أو سبب
فقال يغنيني ردفي الذي * يعوه عشاقي تليل الذهب

(وقال أيضا رحمه الله)

لما جلوا عرسي وعاينتها * وجدت فيها كل عيب يقال
فقلت للدلال ماذا ترى * فقال ما أضعن الا الحلال

(وقال أيضا)

لج العذول ولامني * فيمن أحب وعنفا
فهممت ألطم رأسه * مما ملئت تأسفا
لكنها زلقت يدي * وقعت على أصل القفا

(وقال أيضا غفر له)

هويت طباخا سلاني وقد * قلا فؤادي بعد ما رده
محترقا اذ لم يزل بالجفا * يغرف لي احمض ما عنده

(وقال أيضا)

شكوت للحب منتهى حرقي * وما ألاقيه من ضنى جسدي
قال تداوى بريقتي سحرا * فقلت يا بردها على كبدي

(وقال أيضا)

يا قلب صبرا على الفراق ولو * روعت عمن تحب بالبين
وأنت يا دمع ان ظهرت بما * يخفيه قلبي سقطت من عيني

ظهير الدين البارزي

(ظهير الدين البارزي)

لئن تمكنت ألحاظه بحشاشتي * وساعدها بالهجر واغتر بالحسن
فلا بد أن تقتص لي منه ذقنه * وتذبحه قهرا من الاذن للاذن

(وله أيضا رحمه الله)

غدا أسود ابالشعر أبيض خده * فأصبح من بعد التنعم في ضنك
على حظه أضحى يخط عذاره * فنادتم ماعينا حزنا فقا نبك

(وله أيضا عفي عنه)

يذكرني وجدي الحمام اذا غنى * لانا كلانا في الهوى نعشق الغصنا
ولكن اذا غنى أجبت بأنة * وكم بين من غنى طروبا ومن أنا
يجول عيوني في الرياض لتجتلي * محاسنكم منها اذا غبتم عنا
وما وردها والنرجس الغض نائبا * عن الوجنة الحمراء والمقلة الوسنى

فاعرب دمعي بالذي أنا كاتم * وقد رجعت في الروض اطيارها اللحنا
ولو أن بيض الهند مما تردني * وسمر القنا عنه عما أنا في طعنا
اقبلت حد السيف حبا لطرفه * وعانقت من شوقي له الاسمر اللدنا
وخضت عجاج الموت والموت طيب * اذا كان ما يرضي أحبتنا منا
حفظنا على حكم الوفاء وضيعوا * وحالوا بحكم الغدر عنا وما حلنا
وضنوا على المضنى ببذل تحية * ولو سألوا بذل الحياة لما ضنا

وكتب الى من رزق توأما ذكرا وأنثى من جارية سوداء

وخصك رب العرش منها بتوأم * ومن ظلمات البحر يستخرج الدرر
واربك اضحى وارثا علم جابر * فاعطاك من ألقابه الشمس والقمر

(وقال في مليح شواء)

وشواء بديع الحسن يزهي * بطلعته على كل البرايا
فواشوقاه للانفاذ منه * يشمرها ويقطع لي اللوايا

(وله أيضا عفي عنه)

يا لحية الحب الذي * زال بها تشبثي
هل أنت فوق خده الـ * ـوردي مسك ثبتي

ابو جلنك الشاعر

أبو جلنك الشاعر احمد

كان مشهورا بالعشيرة والخلاعة يقال انه دخل الموصل وقصد الطهارة وعلى بابها خادم وعنده اكيال وهو من صد ان يدخل يناوله كيل ماء للاستنجاء فدخل ابو جلنك على عادة البلاد ولم يعلم بالاكيال فصاح به الخادم وقال قف خذ الكيل فقال انا اخرأ جزافا فبلغت الحكاية صاحب الموصل فقال هذا مطبوع فطلبه ونادمه (ومن شعره)

أتى العذار بماذا أنت معتذر * وأنت كالوجد لا تبقي ولا تذر
لا عذر يقبل ان تم العذار ولا * ينجيك من خوفه بأس ولا حذر
كأنني بوحوش الشعر قد نزلت * بوجنتيك وبالعشاق قد نفروا
وكلما مر بي مرد أقول لهم * قفوا انظروا وجه هذا الحر واعتبروا

وكان قد مدح قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان فوقع له برطلين خبز كل يوم فكتب على ابانه وقد دخل بستانا للقاضي فيه منظرة فكتب فيها

لله بستان حللنا دوحه * والورق قد صاحت علينا بابها
والبان تحسبه سنانير رأت * قاضي القضاة فنفشت أذنابها

يقال ان الشيخ بدر الدين بن مالك وضع على هذين البيتين كراسة في البديع

(وله أيضا)

لا تحسبن خضابها النامي على الـ * ـقدمين بالمتكلف المصنوع
لكنها بالهجر خاضت في دمي * فتسربت أقدامها بنجيع

(وله أيضا)

جعلتك المقصد الاقصى وموطنك الشيت المقدس من روحي وجثماني

وقابلتك الصخرة الصماء حين قست * قامت قيامة أشواقي وأشجاني

أما اذا كنت ترضى ان تقاطعني * وان يزورك ذو زور وبهتان

فلا تغرنك نار في حشاي خبت * وادي جهنم تجري عين سلواني

وألطف من هذا قول القائل

أيا قدس حسن قلبه الصخرة التي * قست فهي لا ترثي لصب متيم

ويا سؤلي الاقصى عسى باب رحمة * ففي كبد المشتاق وادي جهنم

(ومن شعره أيضا)

ماذا على الغصن الميال لو عطفا * ومال عن طرق الهجران فانحرفا

وعادلي عائد منه الى صلة * حسبي من الشوق ما لاقيته وكفى

صفا له القلب حتى لا يمازجه * شيء سواه وأما قلبه فصفا

وزارني طيفه وهنا ليؤنسني * فاستصحب النوم من عيني وانصرفا

ورمت من خصره برءا فزدت ضنا * وطالب البرء والمطلوب قد ضعفا

حكى الدجى شعره طولا وحالكه * فضاع بينهما عمري وما انتصفا

ابن الديني

احمد بن الديني رحمه الله تعالى

(من شعره)

يروم صبرا وفرط الوجد يمنعه * سلوه وداعي الشوق تردعه

مشحونة بالجوى والشوق أضلعه * ومفعم القلب بالاحزان مترعه

تصبيه ان هتفت ورقا ضاحية * في كل يوم لها لحن ترجعه

لالفها نازح تنهل أدمعها * عليه وجدا كما تنهل أدمعه

عاثت يد البين في قلبي تقسمه * على الهوى وعلى الذكرى توزعه

كأنما آلت الايام جاهدة * لما تبدد شملي لا تجمعه

روعت يا دهر قلبي بالبعاد كم * قد بات قلبي ولا شيء يروعه

وأنت يا بين كم قلبي تذوقه * مر الاسى وفؤادي كم تجرعه

وكم مرام لقلبي ليس يبلغه * تصده عنه أسباب وتمنعه

من لي بمن قلبه قلبي قاطعه * بي فيبسط من عذري ويوسعه

قل الوفاء فما أشكو الى أحد * الا أكب على قلبي يقطعه

يا خالي القلب قلبي حشوه حرق * وهاجع الليل ليلي لست أهجعه

ان خنت عهدي فاني لم أخنه وان * ضيعت ودي فاني لا أضيعه

هذا مقام ذليل عز ناصره * يشكو اليك فهل شكواه تنفعه

يلومه في الهوى قوم وما علموا * أن الملامة تغريه وتولعه

من لا يكابد فيه ما أكابده * منه ويوجعني ما ليس يوجعه

تمر أقوالهم صفحا على أذني * مر الرياح بسلمى لا تزعزعه

من منقذي من يدي من ليس يرحمني * يقتادني للهوى المردي فأتبعه

آتيه بالصدق من قولي فيدفعه * ظنا ويكذبه الواشي فيسمعه

لو خفف الثقل عن قلبي وعلله * بالوعد كنت أمنيه وأطمعه

لكنه صرح الهجران فالتهبت * نار التأسف بالاحشاء تلذعه

أقول أسلو فتأتيني بدائعه * تترى بكل شفيع لست أدفعه

وليلة زارني فيها على عجل * والشوق يحفزه والخوف يفزعه

وبات مستنطقا أوتار مزهره الـ * ـفصاح يتبعها طورا وتتبعه

اذا لوت كفه الملوي سمعت لها * وقعا يلذ على الاسماع موقعه

فبت أنظره بدرا وأرشفه * خمرا وأقطفه وردا وأسمعه

وقام والوجد يبطيه ويعجله * ضوء الصباح وأنفاسي تودعه

الامام الناصر لدين الله

الامام الناصر لدين الله

كتب اليه خادم اسمه يمن ورقة تتضمن عتابا فكتب اليه الناصر يمن يمن يمن ثمن ثمن ثمن (ومن شعره يشير الى ولده الظاهر)

بليت حتى بأدنى الناس من جلدي * يريد موتي وبالارواح أفديه

الامام ابن تيمية

أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله بن تيمية الحراني تقي الدين

شيخنا الامام الرباني امام الأئمة ومفتي الامة وبحر العلوم سيد الحفاظ فارس المعاني والالفاظ فريد العصر قريع الدهر شيخ الاسلام قدوة الانام علامة الزمان وترجمان القرآن علم الزهاد وأوحد العباد قامع المبتدعين وآخر المجتهدين نزيل دمشق وصاحب التصانيف التي لم يسبق الى مثلها (قيل) ان جده محمد بن الخضر حج وله امرأة حامل ومر على درب تيماء فرأى هناك جارية طفلة قد خرجت من خباء فلما رجع الى حران وجد امرأته قد ولدت بنتا فلما رآها قال يا تيمية فلقب بذلك وقال ابن النجار ذكر لنا ان محمدا هذا كانت أمه تسمى تيمية وكانت واعظة فنسب اليها وعرف بها وولد شيخنا بحران يوم الاثنين عاشر شهر ربيع وقيل ثاني عشر ربيع الاول سنة احدى وستين وستمائة وقدم مع والده وأهله الى دمشق وهو صغير وكانوا قد خرجوا من بلاد حران مهاجرين بسبب جور التتار فساروا بالليل ومعهم الكتب على عجلة لعدم الدواب فكاد العدو يلحقهم ووقفت العجلة فابتهلوا الى الله تعالى واستغاثوا به فنجوا وسلموا وقدموا دمشق في أثناء سنة سبع وستين فسمعوا من الشيخ زين الدين أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي جزء ابن عرفة وغير ذلك وسمع شيخنا الكثير من ابن أبي اليسر والكمال بن عبد والشيخ شمس الدين الحنبلي والقاضي شمس الدين بن عطاء الحنفي والشيخ جمال الدين بن الصيرفي ومجد الدين بن عساكر والنجيب المقداد وابن أبي الخير وابن علان وأبي بكر الهروي والكمال عبد الرحيم وفخر الدين بن البخاري وابن شيبان والشرف بن القواس وزينب بنت مكي وخلق كثير وشيوخه الذين سمع منهم أزيد من مائتي شيخ وسمع مسند الامام أحمد

مرات ومعجم الطبراني الكبير والكتب الكبار والاجزاء وعني بالحديث وقرأ بنفسه الكثير
ولازم السماع مدة سنين وقرأ الغيلانيات في مجلس ونسخ وانتقى وكتب الطباق والاثبات
وتعلم الخط والحساب في الكتب واشتغل بالعلوم وحفظ القرآن وأقبل على الفقه وقرأ أياما
في العربية على ابن عبد القوي ثم فهمها وأخذ يتأمل كتاب سيبويه حتى فهمه وبرع في النحو
وأقبل على التفسير اقبالا كليا حتى حاز فيه قصب السبق وأحكم أصول الفقه وغير ذلك هذا
كله وهو ابن بضع عشرة سنة فانبهر الفضلاء من فرط ذكائه وسيلان ذهنه وقوة حافظته
وسرعة ادراكه نشأ في تصوف تام وعفاف وتأله واقتصاد في الملبس والمأكل ولم يزل على ذلك
خلفا صالحا برا بوالديه تقيا ورعا عابدا ناسكا صواما قواما ذاكرا لله تعالى في كل أمر وعلى كل
حال رجاعا الى الله تعالى في سائر الاحوال والقضايا وقافا عند حدود الله تعالى وأوامره
ونواهيه آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر لا تكاد نفسه تشبع من العلم ولا تروى من المطالعة
ولا تمل من الاشتغال ولا تكل من البحث وقل أن يدخل في علم من العلوم في باب من أبوابه
الا ويفتح له من ذلك الباب أبواب ويستدرك أشياء في ذلك العلم على حذاق أهله وكان يحضر
المجالس والمحافل في صغره فيتكلم ويناظر ويفحم الكبار ويأتي بما تحير منه أعيان البلد في
العلم وأفتى وله نحو سبع عشرة سنة وشرع في الجمع والتأليف من ذلك الوقت ومات والده
فكان من كبار الحنابلة وأئمتهم ودرس بعده بوظائفه وله احدى وعشرون سنة فاشتهر أمره
وبعد صيته في العالم وأخذ في تفسير الكتاب العزيز أيام الجمع على كرسي من حفظه فكان
يورد ما يقوله من غير توقف ولا تلعثم وكذا كان يورد الدروس بتؤدة وصوت جهوري فصيح وحج
سنة احدى وتسعين وله ثمانون سنة ورجع وقد انتهت اليه الامامة في العلم والعمل والزهد
والورع والشجاعة والكرم والتواضع والحلم والاناة والجلالة والمهابة والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر مع الصدق والامانة والعفة والصيانة وحسن القصد والاخلاص والابتهال
الى الله تعالى وشدة الخوف منه ودوام المراقبة له والتمسك بالاثر والدعاء الى الله تعالى وحسن
الاخلاق ونفع الخلق والاحسان اليهم وكان رحمه الله تعالى سيفا مسلولا على المخالفين وشجا في
حلوق أهل الاهواء والمبتدعين واماما قائما ببيان الحق ونصرة الدين طنت بذكره الامصار
وضنت بمثله الاعصار (وقال) شيخنا الحافظ أبو الحجاج ما رأيت مثله ولا رأى هو مثل نفسه
وما رأيت أحدا أعلم بكتاب الله وسنة رسوله ولا أتبع لهما منه (وقال العلامة كمال الدين بن
الزملكاني) كان اذا سئل عن فن من الفنون ظن الرائي والسامع أنه لا يعرف غير ذلك الفن
وحكم أن أحدا لا يعرف مثله وكان الفقهاء من سائر الطوائف اذا جلسوا معه استفادوا
في سائر مذاهبهم منه ما لم يكونوا عرفوه قبل ذلك ولا يعرف أنه ناظر أحدا فانقطع معه ولا
تكلم في علم من العلوم سواء كان من علوم الشرع أو غيرها الا فاق فيه أهله والمنسوب اليه
وكانت له اليد الطولى في حسن التصنيف وجودة العبارة والترتيب والتقسيم والتبيين
(ووقعت) مسئلة فرعية في قسمة جرى فيها اختلاف بين المفتين في العصر فكتب فيها
مجلدة كبيرة وكذلك وقعت مسئلة في حد من الحدود فكتب فيها أيضا مجلدة كبيرة ولم يخرج
في كل واحدة عن المسئلة ولا طول بتخليط الكلام والدخول في شئ والخروج من شئ وأتى

في

في كل واحدة بما لم يكن يجري في الاوهام والخواطر واجتمعت فيه شروط الاجتهاد على
وجهها (وقرأت) بخط الشيخ كمال الدين أيضا على كتاب رفع الملام عن الأئمة الاعلام
لشيخنا تأليف الشيخ الامام العالم العلامة الاوحد الحافظ المجتهد الزاهد العابد القدوة
امام الائمة قدوة الامة علامة العلماء وارث الانبياء آخر المجتهدين أوحد علماء الدين بركة
الاسلام حجة الاعلام برهان المتكلمين قامع المبتدعين محيي السنة ومن عظمت به
لله علينا المنة وقامت به على أعدائه الحجة واستبانت ببركته وهديه المحجة تقي الدين
أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني أعلى الله مناره وشيد به من
الدين أركانه

ماذا يقول الواصفون له ٭ وصفاته جلت عن الحصر
هو حجة لله قاهرة ٭ هو بيننا أعجوبة الدهر
هو آية في الخلق ظاهرة ٭ أنوارها أربت على الفجر

وهذا الثناء عليه وكان عمره نحو الثلاثين سنة وقد أثنى عليه خلق من شيوخه ومن كبار علماء
عصره كالشيخ شمس الدين بن أبي عمر والشيخ تاج الدين الفزاري وابن منجا وابن عبد
القوي والقاضي الخويي وابن دقيق العيد وابن النحاس وغيرهم (وقال) الشيخ عماد
الدين الواسطي وكان من العلماء العارفين وقد ذكره هو شيخنا السيد امام الائمة الهمام
محيي السنة وقامع البدعة ناصر الحديث مفتي الفرق الفائق عن الحقائق وموصلها
بالاصول الشرعية للطالب الرائق الجامع بين الظاهر والباطن فهو يقضي بالحق ظاهرا
وقلبه في العلا قاطن أنموذج الخلفاء الراشدين والائمة المهديين الشيخ الامام تقي الدين
أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية أعاد الله بركته علينا ورفع الى
مدارج العلياء درجته (ثم قال في أثناء كلامه) والله ثم والله لم أر تحت أديم السماء مثله
علما وعملا وحالا وخلقا واتباعا وكرما وحلما في حق نفسه وقياما في حق الله تعالى عند
انتهاك حرماته ثم أطال في الثناء عليه (وقال) الشيخ علم الدين في معجم شيوخه أحمد بن عبد
الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية الحراني الشيخ تقي الدين
أبو العباس الامام المجمع على فضيلته ونبله ودينه قرأ الفقه وبرع في العربية والاصول ومهر
في علم التفسير والحديث وكان اماما لا يلحق غباره في كل شئ وبلغ رتبة الاجتهاد واجتمعت
فيه شروط المجتهدين وكان اذا ذكر التفسير بهت الناس من كثرة محفوظه وحسن
ايراده واعطائه كل قول ما يستحقه من الترجيح والتضعيف والابطال وخوضه في كل فن
كان الحاضرون يقضون منه العجب هذا مع انقطاعه الى الزهد والعبادة والاشتغال بالله
تعالى والتجرد من أسباب الدنيا ودعاء الخلق الى الله تعالى (وكان) يجلس في صبيحة كل جمعة
على الناس يفسر القرآن العظيم فانتفع بمجلسه وبركة دعائه وطهارة أنفاسه وصدق نيته
وصفاء ظاهره وباطنه وموافقة قوله لعمله وأناب الى الله خلق كثير وجرى على طريقة واحدة
من اختيار الفقر والتقلل من الدنيا ورد ما يفتح به عليه (وقال) علم الدين في موضع آخر رأيت
في اجازة لابن الشهرزوري الموصلي خط الشيخ تقي الدين وقد كتب تحته الشيخ شمس الدين

الذهبي هذا خط شيخنا الامام شيخ الاسلام فريد الزمان بحر العلوم تقي الدين مولده عاشر
ربيع الاول سنة احدى وستين وستمائة وقرأ القرآن والفقه وناظر واستدل وهو دون البلوغ
وبرع في العلم والتفسير وأفتى ودرس وله نحو العشرين وصنف التصانيف وصار من أكابر
العلماء في حياة شيوخه وله من المصنفات الكبار التي سارت بها الركبان ولعل تصانيفه في هذا
الوقت تكون أربعة آلاف كراس وأكثر وفسر كتاب الله تعالى مدة سنين من صدره أيام الجمع
وكان يتوقد ذكاء وسماعاته من الحديث كثيرة وشيوخه أكثر من مائتي شيخ ومعرفته بالتفسير
اليها المنتهى وحفظه للحديث ورجاله وصحته وسقمه فما يلحق فيه وأما نقله للفقه ولمذاهب
الصحابة والتابعين فضلا عن مذاهب الاربعة فليس له فيه نظير وأما معرفته بالملل والنحل
والاصول والكلام فلا أعلم له فيه نظيرا ويدري جملة صالحة من اللغة وعربيته قوية جدا وأما
معرفته بالتاريخ والسير فعجب عجيب وأما شجاعته وجهاده واقدامه فأمر يتجاوز الوصف
ويفوق النعت وهو أحد الاجواد الاسخياء الذين يضرب بهم المثل وفيه زهد وقناعة باليسير
في المأكل والملبس (وقال الذهبي في موضع آخر) كان غاية في الذكاء وسرعة الادراك رأسا
في معرفة الكتاب والسنة والاختلاف بحرا في النقليات هو في زمانه فريد عصره علما وزهدا
وشجاعة وسخاء وأمرا بالمعروف ونهيا عن المنكر وكثرة تصانيف الى أن قال فان ذكر التفسير
فهو حامل لوائه وان عد الفقهاء فهو مجتهدهم المطلق وان حضر الحفاظ نطق وخرسوا
واسترد وأبلسوا واستغنى وأفلسوا وان سمى المتكلمون فهو فردهم واليه مرجعهم
وان لاح ابن سينا يقدم الفلاسفة فلسهم وتيسهم وهتك أستارهم وكشف عوارهم وله يد
طولى في معرفة العربية والصرف واللغة وهو أعظم من أن تصفه كلمي أو تبينه اشارة قلمي
فان سيرته وعلومه ومعارفه ومحنه وتنقلاته يحتمل أن توضع في مجلدتين (وقال) في مكان آخر وله
خبرة تامة بالرجال وجرحهم وتعديلهم وطبقاتهم ومعرفة بفنون الحديث وبالعالي وبالنازل
وبالصحيح وبالسقيم مع حفظه لمتونه الذي انفرد به فلا يبلغ أحد في العصر رتبته ولا يقاربه
وهو عجب في استحضاره واستخراج الحجج منه واليه المنتهى في عزوه الى الكتب الستة والمسند
بحيث يصدق عليه أن يقال كل حديث لا يعرفه ابن تيمية فليس بحديث ولكن الاحاطة لله غير
أنه يغترف فيه من بحر وغيره يغترف من السواقي وأما التفسير فمسلم اليه في استحضار الآيات
من القرآن وقت اقامة الدليل بها على المسألة قوة عجيبة واذا رآه المقرئ تحير فيه ولفرط امامته
في التفسير وعظمة اطلاعه يبين خطأ كثير من أقوال المفسرين ويوهي أقوالا عديدة
وينصر قولا واحدا موافقا لما دل عليه القرآن والحديث ويكتب في اليوم والليلة من
التفسير أو من الفقه أو من الاصلين أو من الرد على الفلاسفة والاوائل نحوا من أربعة
كراريس أو أزيد وما يبعد أن تصانيفه الى الآن تبلغ خمسمائة مجلد وله في غير مسألة مصنف
مفرد في مجلد (ثم ذكر بعض مصنفاته وقال) ومنها كتاب في الموافقة بين المعقول والمنقول في
مجلدين (قلت) هذا الكتاب وهو كتاب ذى التعارض العقلي والنقلي في أربع مجلدات كبار
وبعض النسخ به في أكثر ومن مصنفاته كتاب بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم
الكلامية في ست مجلدات وبعض النسخ به في أكثر وكتاب جواب الاعتراضات المصرية

على الفتيا الحموية في مجلدات وكذلك كتاب منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة
والقدرية وكتاب في الرد على النصارى سماه الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ومن مصنفاته
ايضا كتاب الاستقامة في مجلدين وكتاب في محنته بمصر في مجلدين وكتاب الايمان في مجلد
وكتاب تنبيه الرجل العاقل على تمويه الجدل في مجلد وكتاب الرد على كسروان الرافضة في
مجلدين وكتاب في الرد على المنطق وكتاب في الوسيلة وكتاب في الاستغاثة وكتاب بيان
الدليل على بطلان التحليل وكتاب الصارم المسلول على شاتم الرسول وكتاب اقتضاء
الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم وكتاب التحرير في مسألة حفير وكتاب رفع الملام
عن الائمة الاعلام وكتاب السياسة الشرعية في اصلاح الراعي والرعية وكتاب تفضيل
صالحي الناس على سائر الاجناس وكتاب التحفة العراقية في الاعمال القلبية وكتاب
الفرقان بين أولياء الرحمن وحزب الشيطان وكتاب المسائل الاسكندرية على الملاحدة
الاتحادية بالسبعينية وعدد ما مصنفاته يحتاج الى اوراق كثيرة ولذكرها موضع آخر (وله)
من المؤلفات والقواعد والفتاوى والاجوبة والرسائل والتعاليق ما لا ينحصر ولا ينضبط ولا
اعلم احدا من المتقدمين ولا من المتأخرين جمع مثل ما جمع ولا صنف نحو ما صنف ولا قريبا
من ذلك مع ان تصانيفه كان يكتبها من حفظه وكتب كثيرا منها في الحبس وليس عنده ما يحتاج
اليه ويراجعه من الكتب (وقال الشيخ فتح الدين بن سيد الناس) بعد أن ذكر ترجمة شيخنا الحافظ
ابي الحجاج المزي رحمه الله تعالى وهو الذي حداني على رؤية الشيخ الامام شيخ الاسلام تقي الدين
ابي العباس احمد بن عبد الحليم بن تيمية فالفيته ممن ادرك من العلوم حظا وكاد يستوعب
السنن والآثار حفظا اذا تكلم في التفسير فهو حامل رايته او افتى في الفقه فهو مدرك غايته
او ذاكر بالحديث فهو صاحب علمه وذو روايته او حاضر بالنحل والملل لم تر أوسع من نحلته في
ذلك ولا أرفع من درايته برز في كل فن على ابناء جنسه ولم تر عين من رآه مثله ولا رأت عينه
مثل نفسه كان يتكلم في التفسير فيحضر مجلسه الجم الغفير ويردون من بحر علمه العذب
النمير ويرتعون من ربيع فضله في روضة وغدير الى ان دب اليه من اهل بلاده الحسد
واكب اهل النظر منهم على ما ينتقد عليه من امور المعتقد فحفظوا عليه في ذلك كلاما قد
اوسعوه لاجله ملاما وفوقوا لتبديعه سهاما وزعموا انه خالف طريقتهم وفرق فريقهم
فنازعهم ونازعوه وقاطع بعضهم وقاطعوه ثم نازعه طائفة اخرى ينتسبون من الفقراء الى
طريقة ويزعمون انهم على طريق ارق باطنا منها واجلى حقيقة فكشف تلك الطرائق
وذكر لها من اعم موابق فآضت على الطائفة الاولى من منازعيه واستعانت بذوي الضعف
عليه من مقاطعيه فوصلوا الى الامراء أمره واعمل كل منهم في كفره فكره فرتبوا المحاضر
وألبوا الرويبضة للسعي بها بين الاكابر وسعوا في نقله الى حضرة المملكة بالديار المصرية فنقل
واودع السجن ساعة حضوره واعتقل وعقدوا لاراقة دمه مجالس وحشدوا لذلك قوما من
عمار الزوايا وسكان المدارس من عامل في المنازعة مخاتل بالمخادعة ومن مجاهر بالتكفير
مبارز بالمقاطعة يسومونه ريب المنون وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون وليس
المجاهر بكفره بأسوأ حالا من المخاتل وقد دبت اليه عقارب مكره فرد الله كيد كل في نحره ونجاه

قوله وألبوا أي حرضوا
والرويبضة تصغير الرابضة
وهو الرجل التافه أي الحقير
ينطق في أمر العامة اهـ
قاموس

على يد من اصطفاه والله غالب على امره ثم لم يزل بعد ذلك من فتنة بعد فتنة ولم ينتقل
طول عمره من محنة الا الى محنة الى ان فوض بعد امره الى بعض القضاة فتقلد ما تقلد من
اعتقاله ولم يزل بحبسه ذلك الى حين ذهابه الى رحمة الله تعالى وانتقاله والى الله ترجع
الامور وهو المطلع على خائنة الاعين وما تخفي الصدور (وكان) يوما مشهودا ضاقت بجنازته
الطريق وانتهى بها المسلمون من كل فج عميق يتبركون بمشهده يوم تقوم الاشهاد
ويتمسكون بشرجعه حتى كسروا تلك الاعواد (ثم ذكر يوم وفاته ومولده ثم قال) قرأت على
الشيخ الامام حامل راية العلوم ومدرك غاية الفهوم تقي الدين ابي العباس احمد بن عبد الحليم
ابن عبد السلام بن تيمية رحمه الله تعالى بالقاهرة قدم علينا ثم ذكر حديثا من جزء ابن عرفة (قلت)
املى شيخنا المسئلة المعروفة بالحموية سنة ثمان وتسعين في قعدة بين الظهر والعصر وهو جواب
سؤال ورد من حماة في الصفات وجرى له بسبب ذلك محنة ونصره الله واذل اعداءه وما حصل له
بعد ذلك الى حين وفاته من الامور والمحن والتنقلات يحتاج الى عدة مجلدات وذلك كقيامه
في نوبة غازان سنة تسع وتسعين وستمائة وقيامه باعباء الامر بنفسه واجتماعه بملكهم وبنائبه
قطلوشاه وبولاي واقدامه وجراءته على المغول وعظيم جهاده وفعله الخير من انفاق
الاموال واطعام الطعام ودفن الموتى ثم توجهه بعد ذلك بعام الى الديار المصرية وسوقه على
البريد اليها في جمعة لما قدم التتار الى اطراف البلاد واشتد الامر بالبلاد الشامية واجتماعه
باركان الدولة واستصراخه بهم وحضهم على الجهاد واخباره لهم بما اعد الله للمجاهدين من
الثواب وابدائهم له العذر في رجوعهم وتعظيمهم له وتردد الاعيان الى زيارته واجتماع ابن دقيق
العيد به وسماعه كلامه وثنائه عليه الثناء العظيم ثم توجهه بعد ايام الى دمشق واشتغاله
بالاهتمام لجهاد التتار وتحريضه الامراء على ذلك الى ورود الخبر بانصرافهم وقيامه في وقعة
شقحب المشهورة سنة اثنتين وسبعمائة واجتماعه بالخليفة والسلطان وأرباب الحل والعقد
واعيان الامراء وتحريضه لهم على الجهاد وموعظته لهم وما ظهر في هذه الوقعة من كراماته
واجابة دعائه وعظيم جهاده وقوة ايمانه وشدة نصحه للاسلام وفرط شجاعته ثم توجهه بعد ذلك
في آخر سنة أربع لقتال الكسروانيين وجهادهم واستئصال شأفتهم ثم مناظرته للمخالفين في
سنة خمس في المجالس التي عقدت له بحضرة نائب السلطنة الافرم وظهوره عليهم بالحجة والبيان
ورجوعهم الى قوله طائعين ومكرهين ثم توجهه بعد ذلك في السنة المذكورة الى الديار المصرية
في صحبة قاضي الشافعية وعقد له مجلس حين وصوله بحضور القضاة واكابر الدولة ثم حبسه في
الجب بقلعة الجبل ومعه اخواه سنة ونصفا ثم خروجه بعد ذلك وعقد مجلس له بخصومه
وظهوره عليهم ثم اقرائه للعلم وبثه ونشره ثم عقد مجلس له في شوال سنة سبع لكلامه
في الاتحادية وطعنه ثم الامر بتسفيره الى الشام على البريد ثم الامر برده من مرحلة وحبسه
بحبس القضاة سنة ونصفا وتعليمه اهل الحبس ما يحتاجون اليه من امور الدين ثم اخراجه منه
وتوجهه الى الاسكندرية وجعله في برج حبس فيه ثمانية أشهر يدخل اليه من شاء ثم توجهه الى
مصر واجتماعه بالسلطان في مجلس حفل فيه القضاة واعيان الامراء واكرامه له اكراما
عظيما ومشاورته له في قتل بعض اعدائه وامتناع الشيخ من ذلك وجعله كل من آذاه

الشرجع كجعفر النعش أو الجنازة اه قاموس

شقحب كجعفر موضع قرب دمشق اه قاموس

في حل ثم سكناه بالقاهرة وعوده الى نشر العلوم ونفع الخلق وما جرى بعد ذلك من قضية
البكري وغيرها ثم توجهه بعد ذلك الى الشام صحبة الجيش المنصور قاصدا العراق بعد غيبته
عن دمشق سبع سنين وسبع جمع وتوجهه في طريقه الى بيت المقدس ثم ملازمته
بعد ذلك بدمشق لنشر العلوم وتصنيف الكتب وافتاء الخلق الى ان تكلم في مسئلة الحلف
بالطلاق فاشار عليه بعض القضاة بترك الافتاء بها في سنة ثماني عشرة فقبل اشارته (ثم ورد)
كتاب السلطان بعد ايام بالمنع من الفتوى فيها ثم عاد الشيخ الى الافتاء بها وقال لا يسعني
كتمان العلم وبقي كذلك مدة الى ان حبسوه بالقلعة خمسة اشهر وثمانية عشر يوما ثم اخرج
ورجع الى عادته من الاشتغال والتعليم ولم يزل كذلك الى ان ظفروا له بجواب يتعلق بمسئلة
شد الرحال الى قبور الانبياء والصالحين كان قد اجاب به من نحو عشرين سنة فشنعوا عليه
بسبب ذلك وكبرت القضية وورد مرسوم السلطان في شعبان من سنة ست وعشرين
بجعله في القلعة فاخليت له قاعة حسنة واجري اليها الماء وأقام فيها ومعه اخوه يخدمه وأقبل
في هذه المدة على العبادة والتلاوة وتصنيف الكتب والرد على المخالفين وكتب على تفسير
القرآن العظيم جملة كبيرة تشتمل على نفائس جليلة ونكت دقيقة ومعان لطيفة واوضح
مواضع كثيرة اشتبهت على خلق من المفسرين وكتب في المسئلة التي حبس بسببها مجلدات
عديدة وظهر بعض ما كتبه واشتهر وآل الامر الى ان منع من الكتابة والمطالعة
واخرجوا ما عنده من الكتب ولم يتركوا دواة ولا قلما ولا ورقة وكتب عقيب ذلك بفحم
يقول ان اخراج الكتب من عنده من اعظم النقم وبقي اشهرا على ذلك واقبل على التلاوة
والعبادة والتهجد حتى أتاه اليقين فلم يفجأ الناس الا نعيه وما علموا بمرضه وكان قد مرض
عشرين يوما فاسف الخلق عليه وحضر جمع كثير الى القلعة فاذن لهم في الدخول وجلس
جماعة عنده قبل الغسل وقرؤا القرآن وتبركوا برؤيته وتقبيله ثم انصرفوا وحضر جماعة
من النساء ففعلن مثل ذلك ثم انصرفن واقتصر على من يغسله ويعين في غسله ثم بعد ذلك اخرج
وقد اجتمع الناس بالقلعة والطريق الى جامع دمشق وامتلأ الجامع وصحنه والكلاسة وباب
البريد وباب الساعات الى باب اللبادين والفوارة وحضرت الجنازة في الساعة الرابعة من
النهار ووضعت في الجامع والجند يحفظونها من الناس من شدة الزحام وصلى عليه اولا بالقلعة
تقدم في الصلاة عليه الشيخ محمد بن تمام ثم صلى عليه بجامع دمشق عقيب صلاة الظهر وحمل
من باب البريد واشتد الزحام والقى الناس على نعشه مناديلهم وعمائمهم للتبرك وصار
النعش على الرؤس تارة يتقدم وتارة يتأخر وخرج الناس من الجامع من أبوابه كلها من شدة
الزحام وكل باب أعظم زحمة من الآخر لكن كان الاعظم من الابواب الاربعة باب الفرج
الذي أخرجت منه الجنازة وباب الفراديس وباب النصر وباب الجابية وعظم الامر بسوق
الخيل وتقدم في الصلاة عليه هناك أخوه زين الدين وحمل الى مقبرة الصوفية فدفن هناك
بجانب أخيه الامام شرف الدين رحمهما الله تعالى (وكان دفنه) وقت العصر أو قبلها بيسير
وغلق الناس حوانيتهم ولم يتخلف عن الحضور الا ناس قليل ومن عجز عن الزحام وحضرها
من الرجال والنساء أكثر من مائتي ألف وشرب جماعة الماء الذي فضل من غسله واقتسم جماعة

بقية السدر الذى غسل به وقيل ان الطاقية التى كانت على رأسه دفع فيها نحو خمسمائة درهم وقيل ان الخيط الذى كان فيه الزئبق الذى كان فى عنقه لاجل القمل دفع فيه مائة وخمسون درهما وحصل فى الجنازة ضجيج و بكاء عظيم وتضرع كثير وكان وقتا مشهودا وختمت له ختم كثيرة بالصالحية و البلد وتردد الناس الى قبره أياما كثيرة ليلا ونهارا ورؤيت له منامات كثيرة حسنة ورثاه الناس بقصائد جمة (وكانت وفاته) ليلة الاثنين لعشرين من ذى القعدة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة رحمه الله تعالى ورضى عنه وأثابه الجنة برحمته ورضوانه (وهذا ما نقل) من تذكرة الحفاظ للشيخ الامام الحافظ شمس الدين بن عبد الهادى وأما ترجمته فى هذا الكتاب وهو فوات الوفيات لصلاح الدين الكتبى فهو ما نذكر ان شاء الله تعالى

أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الشيخ تقى الدين الحرانى

وذكر من مناقبه وشجاعته على نحو بضع ما تقدم وذكر من شجاعته أنه شكا اليه انسان من قطلوبك الكبير وظلمه له وكان المذكور فيه جبروت وأخذ أموال الناس واغتصابها وحكاياته فى ذلك مشهورة فدخل عليه الشيخ وتكلم معه فقال له قطلوبك أنا كنت أريد أن أجىء اليك لانك عالم زاهد يعنى يستهزئ به فقال له لا تعمل على دركوان (هكذا بخط المصنف) فقال له موسى كان خيرا منى وفرعون كان شرا منك وكان موسى يجىء الى باب فرعون كل يوم ثلاث مرات و يعرض عليه الايمان (قال) وصنف فى فنون وتصانيفه تبلغ الثلثمائة مجلد وكان قوالا بالحق نهاء عن المنكر ذا سطوة واقدام وعدم مداراة وكان أبيض شديد سواد الرأس واللحية قليل الشيب شعره الى شحمة أذنيه كأن عينيه لسانان ناطقان ربعة من الرجال جهورى الصوت فصيح اللسان سريع القراءة توفى محبوسا فى قلعة دمشق على مسئلة الزيارة وكانت جنازته عظيمة الى الغاية صلى عليه قاضى القضاة علاء الدين القونوى رحمهما الله (وذكر) تصانيفه (كتب التفسير) قاعدة فى الاستعاذة قاعدة فى البسملة الكلام على الجهر بها قاعدة فى اياك نعبد واياك نستعين وقطعة كبيرة من سورة البقرة فى قوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر ثلاث كراريس وفى قوله مثلهم كمثل الذى استوقد نارا كراسان وفى قوله تعالى يا أيها الناس اعبدوا ربكم ثلاث كراريس وفى قوله تعالى الا من سفه نفسه كراسة آية الكرسى كراسان وفى قوله شهد الله أنه لا اله الا هو ست كراريس وفى قوله ما أصابك من حسنة فمن الله عشر كراريس وغير ذلك من سورة آل عمران تفسير المائدة مجلد يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة ثلاث كراريس واذ أخذ ربك من بنى آدم سبع كراريس سورة يوسف مجلد كبير سورة النور مجلد كبير سورة القلم وأنها أول سورة أنزلت مجلد سورة لم يكن سورة الكافرون سورة تبت والمعوذتين مجلد سورة الاخلاص مجلد (كتب الاصول) الاعتراضات المصرية على الفتوى الحموية أربع مجلدات ما أملاه فى الجب ردا على تأسيس التقديس شرح أول المحصل مجلد شرح بضع عشرة مسئلة من الاربعين للامام فخر الدين تعارض العقل والنقل أربع مجلدات جواب ما أورده كمال الدين ابن الشريشى مجلد الجواب الصحيح ردا على النصارى أربع مجلدات منهاج الاستقامة شرح عقيدة الاصفهانى مجلد شرح أول كتاب الغزنوى فى أصول الدين مجلد الرد على المنطق

مجلد

مجلد زواجر لطيف الرد على الفلاسفة أربع مجلدات قاعدة فى القضايا الوهمية قاعدة فى قياس ما لا يتناهى جواب الرسالة الصفدية جواب فى قول بعض الفلاسفة ان معجزات الانبياء عليهم السلام قوى نفسانية مجلد كبير اثبات المعاد والرد على ابن سينا شرح رسالة ابن عبدوس فى كلام الامام أحمد فى الاصول ثبوت النبوات عقلا ونقلا والمعجزات والكرامات مجلدات قاعدة فى الكليات مجلد لطيف الرسالة القبرسية رسالة الى أهل طبرستان وجيلان فى خلق الروح والنور الرسالة البعلبكية الرسالة الازهرية القادرية البغدادية أجوبة القرآن والنطق ابطال الكلام النفسانى أبطله من نحو ثمانين وجها جواب من حلف بالطلاق الثلاث ان القرآن حرف وصوت اثبات الصفات والعلو والاستواء مجلدان المواكشية صفات الكمال والضابط جواب فى الاستواء وابطال تأويله بالاستيلاء جواب من قال لا يمكن الجمع بين اثبات الصفات على ظاهرها مع نفى التشبيه أجوبة كون جهة السموات كرية وسبب قصد القلوب العلو جواب كون الشئ فى جهة العلو مع كونه ليس بجوهر ولا عرض معقول أو مستحيل جواب هل الاستواء والنزول حقيقة وهل لازم المذهب مذهب مسئلة أهل الاربلية مسئلة النزول واختلافه باختلاف وقته وباختلاف البلدان والمطالع مجلد لطيف شرح حديث النزول مجلد كبير بيان حل اشكال ابن حزم الوارد على الحديث قاعدة فى قرب الرب من عابديه وداعيه مجلد الكلام على نقض المرشد المسائل الاسكندرانية فى الرد على الاتحادية والحلولية ما تضمنه فصوص الحكم جواب فى لقاء الله تعالى جواب فى رؤيا النساء ربهن فى الجنة الرسالة المدنية فى اثبات الصفات النقلية الهلاوونية جواب ورد على لسان ملك التتار مجلد قواعد فى اثبات الرد على القدرية والجبرية مجلد الرد على الرافضة والامامية وعلى ابن مطهر أربع مجلدات جواب فى حق ارادة الله تعالى لخلق الخلق وانشاء الانام لعلة أم لغير علة شرح حديث فحج آدم موسى تنبيه الرجل العاقل على تمويه المجادل مجلد تناقض الشدائد فى اختلاف العقائد مجلد كتاب الايمان مجلد شرح حديث جبريل فى حديث الايمان والاسلام مجلد عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام فيما يبلغونه مسئلة فى العقل والروح مسئلة فى المقربين هل يسألهم منكر ونكير مسئلة هل يعذب الجسد مع الروح فى القبر الرد على أهل الكسروان مجلد مجلد فى فضائل أبى بكر وعمر رضى الله عنهما على غيرهما قاعدة فى تفضيل معاوية وفى ابنه يزيد كتاب فى تفضيل صالحى الناس على سائر الاجناس مختصر فى كفر البصرية فى جواز قتال الرافضة كراسة فى بقاء الجنة والنار وفنائهما ردا على مولانا قاضى القضاة تقى الدين السبكى (كتب أصول الفقه) قاعدة غالبها أقوال الفقهاء مجلدان قاعدة كل حمد وذم من الاقوال والافعال لا يكون الا بالكتاب والسنة شمول النصوص للاحكام مجلد لطيف قاعدة فى الاجماع وأنه ثلاثة أقسام جواب فى الاجماع وخبر المتواتر قاعدة فى كيفية الاستدلال على الاحكام بالنص والاجماع فى الرد على من قال ان الادلة اللفظية لا تفيد اليقين ثلاث مصنفات قاعدة فيما نص من تعارض النص والاجماع مؤاخذة على ابن حزم فى الاجماع قاعدة فى تقرير القياس قاعدة فى الاجتهاد والتقليد فى الاحكام رفع الملام عن الائمة

الاعلام قاعدة فى الاستحسان فى وصف العموم والاحاق والاطلاق قاعدة فى أن المخطئ فى
الاجتهاد لا يأثم [جواب هل القاضى يجب عليه تقليد مذهب معين جواب فى ترك التقليد فمن
يقول مذهبى مذهب النبى عليه السلام وليس أنا محتاج الى تقليد الاربعة جواب من تفقه
فى مذهب ووجد حديثا صحيحا هل يعمل به أم لا جواب تقليد الحنفى الشافعى فى المطر والوتر
الفتح على الامام فى الصلاة تفضيل قواعد مذهب مالك وأهل المدينة تفضيل الائمة الاربعة
وما امتاز به كل واحد منهم قاعدة فى تفضيل الامام أحمد جواب هل كان النبى صلى الله عليه
وسلم قبل الرسالة نبيا جواب هل كان النبى صلى الله عليه وسلم متعبدا بشرع من قبله قواعد
أن النهى يقتضى المضادة (كتب الفقه) شرح المحرر فى مذهب أحمد ولم يبيض شرح العمدة
لموفق الدين أربع مجلدات جواب مسائل وردت من أصفهان جواب مسائل وردت من
الصلت مسائل من بغداد مسائل وردت من زرع مسائل وردت من الوجنة أربعين مسئلة
مسئلة الدرة المضيه فى فتاوى ابن تيمية الماردانية الطرابلسية قاعدة فى المياه والمائعات
وأحكامها طهارة بول ما يؤكل لحمه قاعدة فى حديث القلتين والقلتين وعدم رفعه قواعد
فى الاستجمار وتطهير الارض بالشمس والريح جواز الاستجمار مع وجود الماء نواقض
الوضوء قواعد فى عدم نقضه بلمس النساء التسمية على الوضوء خطأ القول بجواز المسح
على الخفين جواز المسح على الخفين المخرقين والجوربين واللفائف فيمن لا يعطى أجرة الحمام
تحريم دخول النساء بلا مئزر فى الحمام والاغتسال ذم الوسواس جواز طواف الحائض
تيسير العبادات لارباب الضرورات بالتيمم والجمع بين الصلاتين للعذر كراهية التلفظ بالنية
وتحريم الجهر بها فى الاذكار كراهية تقديم بسط سجادة المصلى قبل مجيئه الكلام الطيب فى
الركعتين اللتين يصليان قبل الجمعة فى الصلاة بعد أذان الجمعة القنوت فى الصبح والوتر تارك
المثانى وكفره الجمع بين الصلاتين فى السفر فيما يختلف حكمه بالسفر والحضر أهل البدع
هل يصلى خلفهم صلاة بعض أهل المذاهب خلف بعض الصلوات المبتدعة تحريم السماع
تحريم الشبابة تحريم اللعب بالشطرنج تحريم الحشيشة المغيبة والحد عليها وتنجيسها
النهى عن المشاركة فى اعياد النصارى واليهود وايقاد النيران فى الميلاد ونصف شعبان وما
يفعل فى عاشوراء من الحبوب قاعدة فى مقدار الكفارة باليمين فى ان المطلقة بثلاثة لا تحل الا
بنكاح زوج ثان بيان الحلال والحرام فى الطلاق جواب من حلف لا يفعل شيأ على المذاهب
الاربعة ثم طلق ثلاثا فى الحيض الفرق المبين بين الطلاق واليمين لمحة المقتطف فى الفرق
بين اليمين والحلف كتاب التحقيق فى الفرق بين أهل الايمان والتطليق الطلاق البدعى لا يقع
مسائل الفرق بين الطلاق البدعى ونحو ذلك مناسك الحج فى حجة النبى صلى الله عليه وسلم
فى العمرة المكية فى شراء السلاح بتبوك وشرب السويق بالعقبة وأكل التمر بالروضة وما
يلبس المحرم وزيارة الخليل عليه السلام عقيب الحج وزيارة بيت المقدس مطلقا جبل لبنان
كامثاله من الجبال ليس فيه رجال الغيب ولا الابدال جميع أيمان المسلمين مكفرة (الكتب
فى أنواع شتى) جمع بعض الناس فتاويه بالديار المصرية مدة مقامه بها اسبع سنين فى علوم شتى
فجاءت ثلاثين مجلدا الكلام على بطلان الفتوة المصطلح عليها بين العوام وليس لها أصل متصل

قوله بجواز المسح كذا بالاصل ولعل الصواب بعدم جواز الخ بدليل ما بعده اه مصححه

بعلى

بعلى رضى الله عنه كشف حال المشايخ الاحمدية وأحوالهم الشيطانية ما يقوله أهل بيت
الشيخ عدى النجوم هل لها تأثير عند القران والمقابلة وفى المقابلة هل يقبل قول المنجمين
فيه ورؤية الاهلة مجلد تحريم أقسام المعزمين بالعزائم المعجمة وصرع الصحيح وصفة الخواتيم
ابطال الكيمياء وتحريمها ولو صحت وراجت ومن نظمه على لسان الفقراء المجردين

والله ما فقرنا اختيار * وانما فقرنا اضطرار
جماعة كلنا كسالى * وأكلنا ماله عيار
تسمع منا اذا اجتمعنا * حقيقة كلها فشار

وله أجوبة وسؤالات كان يسئلها نثرا فيجيب عنها نظما وليس هذا محل ايراد ذلك وأشياء لم يصل
ذكرها الينا ولا أسماؤها علينا رحمه الله تعالى

ابن أبى فنن

أحمد بن أبى فنن

(من شعره)

عاش بنى فصار مثلى * يلبس ما قد خلعت عنى
فسرنى ما رأيت منه * وساءنى ما رآه منى

ابن صالح السنبلى

أحمد بن صالح السنبلى

(من شعره فى مكارى)

هويته مكاريا * شرد عن عينى الكرى كأنه البدر فما * يمل من طول السرى

(وله فى السيف عامل الجامع)

ربع المصالح دارس * لم يبق منه طائل هيهات تعمر بقعة * والسيف فيها عامل

(وله فى زهر اللوز)

للوز زهر حسنه * يصبى الى زمن التصابى
شكت الغصون من الشتا * فأعارها بيض الثياب
وكأنه عشق الربيـ * ـع فشاب من قبل الشباب

(وله وقد وقع مطر كثير يوم عاشوراء)

يوم عاشوراء جادت بالحيا * سحب تهطل بالدمع الهمول
عجبا حتى السموات بكت * رزء مولاى الحسين بن البتول

المعتضد بالله

الامام المعتضد بالله

احمد بن طلحة العباسى أمير المؤمنين كان شجاعا مهابا وافر العقل ظاهر الجبروت شديد الوطأة
من أفراد خلفاء بنى العباس يقدم على الاسد وحده لشجاعته قال خفيف السمرقندى كنت
معه فى الصيد فانقطع عنا العسكر فخرج علينا أسد فقال أفيك خير قلت لا قال أولا تمسك فرسى
قلت نعم فنزل وتحزم وسل سيفه وقصد الاسد وتلقاه بسيفه فقطع عضده ثم ضربه ضربة فلقت
هامته ومسح سيفه فى صوفه وركب وصحبته الى أن مات فما سمعته يذكر ذلك لقلة احتفاله به وكان
يبخل ويجمع المال وفى أيامه سكنت الفتن لعظم هيبته وكان يسمى السفاح الثانى لانه جدد
ملك بنى العباس وكانت أيامه طيبة كثيرة الامن والرخاء وأسقط المكوس ونشر العدل ورفع

المظالم عن الرعية وكان مزاجه قد تغير من افراطه فى الجماع وعدم الحمية بحيث انه أكل فى علته زيتونا وسمكا وشكوا فى موته فتقدم الطبيب وجس نبضه ففتح عينه ورفس الطبيب رماه أذرعا فمات الطبيب ومات المعتضد رحمه الله تعالى (ومن شعره)

غلب الشوق اصطبارى * لتباريح الفراق
ان جسمى حيث ماسر * ت وقلبى بالعراق
أملك الارض ولا أمـ * ـلك رفع الاشتياق

(وحكى ابن حمدون النديم) أن المعتضد كان قد شرط علينا انا اذا رأينا منه شيأ ننكره نقول له وان اطلعنا على عيب واجهناه به قال فقلت له يوما يامولانا فى قلبى شئ أردت سؤالك عنه منذ سنين قال ولم أخرته الى اليوم قلت لاستصغارى قدرى ولهيبة الخلافة قال قل ولا تخف قلت اجتاز مولانا ببلاد فارس فتعرض الغلمان للبطيخ الذى كان فى تلك الارض فأمرت بضربهم وحبسهم وكان ذلك كافيا ثم أمرت بصلبهم وكان ذنبهم لا يجوز عليه الصلب فقال أوتحسب أن المصلوبين كانوا أولئك الغلمان وبأى وجه كنت ألقى الله تعالى يوم القيامة لو صلبتهم لاجل البطيخ وانما أمرت باخراج قوم من قطاع الطريق كان وجب عليهم القتل وأمرت أن يلبسوا أقبية الغلمان وملابسهم اقامة للهيبة فى قلوب العسكر ليقولوا اذا صلب خواص غلمانه على غصب البطيخ فكيف يكون على غيره وأمرت بتلثيمهم لستر أمرهم على الناس

ابن عبد الدائم المقدسي

ابن عبد الدائم أحمد زين الدين المقدسى القندقى الحنبلى الناسخ

كتب بخطه المليح البديع مالا يوصف لنفسه وبالاجرة حتى كان يكتب اذا تفرغ فى اليوم تسع كراريس قيل انه يكتب الجزء فى ليلة واحدة وكان ينظر فى الصفحة مرة واحدة ويكتبها ولازم النسخ خمسين سنة وخطه لا نقط ولا ضبط وكتب ألفى مجلدة وكان تام القامة حسن الاخلاق والشكل ولى خطابة كفرطاب وأنشأ خطبا كثيرة وحدث ستين سنة وكف بصره فى آخر عمره (ومن شعره)

ان يذهب الله من عينى نورهما * فان قلبى بصير ما به ضرر
والله ان لكم فى القلب منزلة * ما نالها قبلكم أنثى ولا ذكر
وصالكم لى حياة لا نفاد لها * والهجر موت فلا عين ولا أثر

(ومن شعره أيضا)

عجزت عن حمل قرطاس وعن قلم * من بعد الفى بالقرطاس والقلم
كتبت ألفا وألفا من مجلدة * فيها علوم الورى من غير ما ألم
ما العلم فخر امرئ الا لعامله * ان لم يكن عمل فالعلم كالعدم

توفى سنة ثمان وستين وستمائة

ابن عبد الدائم الشارمساحي

ابن عبد الدائم الشارمساحى

(من شعره رحمه الله تعالى)

تخشى الظباء الظبا من فتك ناظره * وان تثنى فلا تسأل عن الاسل
لا واخذ الله عينيه فقد نشطت * الى تلافى وفيها غاية الكسل

يرمى القلوب فلا ندرى أقام بها * هاروت أم ذا الغرام من بنى ثعل
هذا الغزال الذى راقت محاسنه * فلا عجيب عليه رقة الغزل
لما توالت من وجد ومن شغف * تحقق الناس انى مغرم بعلى

(ومن شعره ايضا)

لا تعجبوا للمجانيق التى رشقت * عكا بنار وهدتها باحجار
بل اعجبوا للسان النار قائلة * هذى منازل أهل النار فى النار

ابن نقادة

ابن نقادة

(من شعره لغز فى يوسف)

ياسائلى ما اسم الذى أحببته * انى بسر هواه غير مصرح
لكن اذا فكرت فيه وجدته * معكوس سابع لفظة فى سبح

شهاب الدين المقدسي العابر

الحنبلى شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور المقدسى مفسر المنامات كان اليه المنتهى فى تعبير الرؤيا واشتهر عنه فى ذلك عجائب ويخبر باشياء وكان بعض الناس يعتقد فيه الكشف والكرامات وبعضهم يقول كهانات والهامات ولكل منهم فى دعواه شبه وعلامات (قال) الشيخ شمس الدين الذهبى حدثنى الشيخ تقى الدين بن تيمية أن شهاب الدين العابر كان له تابع من الجن يخبره بالمغيبات وكان صاحب أوراد وتعبد ومابرح كذلك حتى مات صنف فى التعبير مقدمة سماها البدر المنير وكان عارفا بالمذهب وذكر ودرس بالجوزية وكان شيخا حسن البشر وافر الحرمة معظما فى النفوس أقام بمصر مدة وكانت وفاته بدمشق سنة سبع وتسعين وستمائة وحضر جنازته ملك الامراء والقضاة والاكابر وقال الشيخ فتح الدين بن سيد الناس كنت يوما عنده وقد جاءه انسان وقال رأيت كانى صرت أترجة فقال أترجة ألف تاء راء جيم هاء وعدها خمسة أحرف وقال أنت تموت بعد خمسة أيام فانه من رأى أنه صار ثمرة تؤكل فانه يموت وهذه زيادة من عنده عدد حروف الاترجة (وقال) بهاء الدين بن غانم كنت عنده يوما فجاء اليه انسان ومعه آخر فقال رأيت رؤيا وقصها فقال له ما رأيت شيأ وانما تريد الاستخفاف فخرجا بعدما اعترفا فقلنا له من أين لك هذا قال لما تكلما نظرت فى ذيل أحدهما نقطة من دم فذكرت الآية وجاؤا على قميصه بدم كذب فاتفق أنى رأيت أحدهما بعد فسألته عن القصة فقال لما اجتزنا عليه ذكرنا أمره الغريب وقلنا نريد نمتحنه وقد صنفنا رؤيا للوقت فكان ما سمعت (وحكى عنه) أنه جاء اليه آخر وقال رأيت كأن فى دارى شجرة يقطين قال أعندك فى دارك غير الزوجة قال نعم جارية قال بعنى اياها قال انما املك زوجتى قال قل لها تبيعنى اياها فراح وعاد وقال انها لا تبيعها فقال امض الى هذه الجارية فاعتبرها فمضى وعاد وقال انها اطلعت عبدا وزوجتى تكتمنى أمره وتلبسه لبس النساء وجاء اليه انسان وقال رأيت كأنى قد وضعت رجلى على رأسى فقال له أفسر لك هذه الرؤيا بينى وبينك أو فى الظاهر فقال فى الظاهر فقال أنت كنت من ليالى تشرب الخمر وسكرت ووطئت أمك فاستحى ومضى وجاء اليه انسان وقال له رأيت كأن قائلا يقول لى اشرب شراب الهكارى فقال له فؤادك يوجعك قال نعم قال اشرب العسل تبرأ فسئل من أين لك هذا قال سمعتهم

يقولون شراب الدينارى ولم أسمع بالهكارى فرجعت الى الحروف فرأيته شراب الهكارى
والارى العسل وذكرت قوله صلى الله عليه وسلم كذب بطن أخيك اسقه العسل

ابن عبد الملك العزازى

أحمد بن عبد الملك العزازى

التاجر بقيسارية جركس الشاعر المشهور كان كيسا ظريفا جيد النظم فى الشعر فمن شعره يمدح النبى صلى الله عليه وسلم

دمى بأطلال ذات الخال مطلول * وجيش صبرى مهزوم ومفلول
ومن يلاق العيون الفاتكات بلا * صبر يدافع عنه فهو مخذول
لم يدر من سلب العشاق أنفسهم * بأنه عن دم العشاق مسؤل
وبى أغن غضيض الطرف معتدل * القوام لدن مهز العطف مجدول
كأنه فى تثنيه وخطرته * غصن من البان مطلول ومشمول
سلافة منه تسبينى وسالفة * وعاسل منه يصبينى ومعسول
وكلما مرضت أجفان مقلته * يصح الا غرامى فهو منحول
يابرق كيف الثنايا الغر من إضم * يابرق أم كيف لى منهن تقبيل
ويانسيم الصبا كرر على أذنى * حديثهن فما التكرار مملول
ويا حداة المطايا دون ذى سلم * عوجوا وشرقى بانات اللوى قيلوا
منازل لا كف الغيث توشية * بها وللنور توشيع وتكليل
كأنما طيب رياها ونفحتها * بطيب ترب رسول الله مجبول
أو فى النبيين برهانا ومعجزة * وخير من جاءه بالوحى جبريل
له يد وله باع يزينهما * فى السلم طول وفى يوم الوغى طول
سل الاله به سيفا لملته * وذلك السيف حتى الحشر مسلول
وشاد ركنا أثيلا من نبوته * والكفر واه وعرش الشرك مثلول
ويل لمن جحدوا برهانه وثنى * عنان رشدهم غى وتضليل
أولئك الخاسرون الخاسئون ومن * لهم من الله تعذيب وتنكيل
عمته من هاشم أسد ضراغمة * لها السيوف بيوت والقنا غيل
اذا تفاخر أرباب العلا فهم الـ * ـغر المغاوير والصيد البهاليل
لهم على العرب العرباء قاطبة * به افتخار وترجيح وتفضيل
قوم عمائمهم ذلت لعزتها الـ * ـشم الشوامخ تيجان كسرى والا كاليل

(وله أيضا عفى عنه)

مذ عشقت الشادن الذى * بالحسن يختال ويغتال
لم يبق فى ظهرى ولا راحتى * تالله لا ماء ولا مال

(وقال أيضا)

تعشقته ساحر المقلتين * كبدر يلوح وغصن يميل
اذا احمر من وجنتيه الاسيل * واحور من مقلتيه الكحيل

فقل للشقائق ماذا ترين * وللنرجس الغض ماذا تقول
وقالوا ذبول بأعطافه * فقلت يزين القناة الذبول
وعابوا تمرض أجفانه * فقلت أصح النسيم العليل

(وكتب ابن العزازى) الى ابن النقيب ملغزا فى شبابة وأحسن

وما صفراء شاحبة ولكن * تزينها النضارة والشباب
مكتبة وليس لها بنان * منقبة وليس لها نقاب
تصيح بها اذا قبلت فاها * أحاديثا تلذ وتستطاب
ويحلو المدح والتشبيب فيها * وما هى لا سعاد ولا الرباب

(فأجابه ناصر الدين بن النقيب)

أتت عجمية أعربت عنها * لسانا يكون لها انتساب
ويفهم ما تقول ولا سؤال * اذا حققت ذاك ولا جواب
يكاد لها الجماد يهز عطفا * ويرقص فى زجاجته الحباب

(وقال العزازى ملغزا فى القوس والنشاب)

ما عجوز كبيرة بلغت عمـ * ـرا طويلا وتتقيها الرجال
قد علا جسمها اصفرار ولم تشـ * ـك سقاما ولا عراها هزال
ولها فى البنين سهم وقسم * وبنوها كبارة قد نبال
وبنوها لم يشبهوها ففى الام اعوجاج وفى البنين اعتدال

(وقد قال أيضا)

قال لى من أحبه عند لثمى * وجناتى يحدث الورد عنها
خل عنى أما شبعت فناديـ * ـت أريت الحياة يشبع منها

(ومن موشحاته غفر له)

ياليلة الوصل وكأس العقار دون استتار علمتمانى كيف خلع العذار
اغتنم اللذات قبل الذهاب
وجر أذيال الصبا والشباب
واشرب فقد طابت كؤس الشراب
على خدود تنبت الجلنار ذات احمرار طرزها الحسن بآس العذار
الراح لا شك حياة النفوس
فحل منها عاطلات الكؤس
واستجلها بين الندامى عروس
تجلى على خطابها فى إزار من النضار حبابها قام مقام النثار
أما ترى وجه الهنا قد بدا
وطائر الاشجار قد غردا
والروض قد وشاه قطر الندى

فكمل اللهو بكاس تدار على افترار مباسم النوار غب القطار
اجن من الوصل ثمار المنى
وواصل الكاس بنا آمنا
مع طيب الريقة حلو الجنى
بقهوة أفتك من ذى الفقار ذات احورار منصورة الاجفان بالانكسار
زار وقد حل عقود الجفا
وافتر عن ثغر الرضا والوفا
فقلت والوقت لنا قد صفا
ياليلة أنتم فيها وزار شمس النهار حييت من دون الليالى القصار

(وقال ايضا موشح)

ناسلت الاعين الفواتر من غمد أجفانها الصفاح
الا أسالت دما المحاجر من غير حرب ولا كفاح
بالله ماحرك السواكن * غير الظباء الجآذر
لما استجابت بكل طاعن * من القدود النواضر
وفوقت أسهم الكنائن * من كل جفن وناظر
عرب اذا صحن بالعساكر بين سرايا من الملاح
طلت علينا من المحاجر طلائع تحمل السلاح
احبب بما تطلع الجيوب * منها وما تبدى الكلل
من أقمر مالها مغيب وأغصن زانها الميل
هيهات أن تعدل القلوب عنها ولو جارت المقل
لما توشحن بالغدائر * سفرن عن أوجه صباح
فانهزم الليل وهو عاثر * بذيله واختفى الصباح
وأهيف ناعم الشمائل * تهزه نسمة الشمال
فينثنى كالقضيب مائل * كما انثنى شارب وقال
له عذار كالند سائل * لله كم من دم أسال
شقت على يمنه المرائر من داخل الانفس الصحاح
تكل فى وصفه الخواطر * وتخرس الالسن الفصاح
ظبى الى الانس لا يميل * ألشمس والبدر من حلاه
والحسن قالوا ولم يقولوا * مبداه منه ومنتهاه
وطرفه الناعس الكحيل * هيهات من صنعه أنجباه
أذل بالسحر كل ساحر * فهو له خافض الجناح
يجول فى باطن الضمائر * كما يجول القضا المتاح
أما ترى الصبح قد تطلع * مذ غمضت أعين الغسق

والبدر نحو الغروب أسرع * كهارب ناله فرق
والبرق بين السحاب يلمع * كصارم حين يمتشق
وتحسب الانجم الزواهر * أسنة ألقت الرماح
فانهزم النهر وهو سائر * فرد عنه يد الرياح

(وقال أيضا موشح)

كأس رويه جلا علينا النديم أم سنا صباح
أم شمس حسن قد توجتها النجوم فى سما الافراح
هات الكؤسا ممزوجة بالرضاب من ثنايا كا
واخطب عروسا ترقصت الحباب لسجايا كا
وادع الجليسا لمجلس وشراب مثل ريا كا
واشرب سبيه بها النفوس تهيم ولها ترتاح
من بنت دن أليس نحن الجسوم وهى الارواح
خذها مداما وجر ذيل المجون أيها جهز
وافضض فداما لها من الزرجون طيب النشز
حيا الندامى بها سقيم الجفون ناحل الخصر
حو السجيه حلو الدلال رخيم خنث مزاح
لدن التثنى له قوام قويم للقنا فضاح
مد الربيع للورد أى بساط حف بالآس
قم يا خليع الى الصبوح بشاطى نهر بانياس
قبل الهجوع وقد دعاك تعاطى جذوة الكاس
فى سندسيه أجرت عليها الغيوم مدمعا سحاح
من ماء مزن وصاب منها النسيم أرجا نفاح
لنا خليل نراه منذ ليالى غائب عنا
وما الشمول لذيذة وهو سالى ألنس منا
قل يا رسول بأننا فى ظلال روضة غنا
زبرجديه وثم شاد وريم وبقايا راح
ويوم دجن وقد دعاك النديم اجب يا صاح
سقيا الدهر مضى بعل ونهل وبغزلان
وطيب عمر قضى بليلة وصل مالها ثانى
خلعت عذرى فيها وقلت لخلى ولندمانى
فى البابليه لا تسمعن من يلوم واهجر النصاح
واشرب وغنى ياليلة لو تدوم دامت الافراح

(وله موشح دو بيق)

أقسمت عليك بالاسيل القانى * أن تنظر فى حال الكئيب الفانى
أو تقصر عن اطالة الهجران * يامن سلب المنام من أجفانى
ماأليق هذا الحسن بالاحسان

والله لقد ضاعفت عندى الكمدا * مذ جرت من الهجر الطويل الامدا
أدرك رمقى أوهب فؤادى جلدا * يامن أخذ الروح وأبقى الجسدا
ماأصنع بعد الروح بالجثمانى

بالله اذا قضيت وجدا وغرام * فابسط عذرى يوم عتب وملام
قد كنت خليا من عذار وقوام * لا أعطى اصبوه قيادا وزمام
حتى علقت بى أعين الغزلان

من لى بسقيم الجفن واهى الخصر * يرنو بعيون كحلت بالسحر
كم أوضح لى عذاره من عذر * ما مال به الدلال ميل السكر
الا حسدت معاطف الغزلان

فى مرشفه موارد للقبل * يحمى بفتور لحظه والكحل
كم قلت لمن أكثر فيه عذلى * مادام سواد طرفه لم يحل
لا تطمع ياعذول فى سلوانى

يبدى بجبا غصن ذاك القد * يسبيك بجلناره فى الخد
ذو مبسم عذب وخد وردى * مذ عاينت العين نظام العقد
منه نثرت قلائد العقيان

سالم لحظات طرفه الرشاق * واستكف سهاما مالها من راق
أو خذ لك موثقا من الاحداق * واستخبر عن مصارع العشاق
تنبيك عن مقاتل الفرسان

(وقال أيضا موشح)

وقفت مذ سارت الحامل * واقتربت ساعة الفراق
اكفكف الدمع بالانامل * والدمع يأبى إلا اندفاق
هل للعزا بعدهم سبيل * أم هل لطيف الكرى مزار
هيهات والصبر مستحيل * والقلب لا يملك القرار
ان أوحشت منهم الطلول * فطالما آنسوا الديار
ساروا وقد زمت الحامل * بهم وأظعانهم تساق
وأثقلوا اضلعا نواحل * ترق مع أدمع تراق
قف باللوى تندب الربوعا * على فراق الحبائب
واسقه باطلالها الدموعا * ان كنت خلى وصاحب
ملاعب تنبت الولوعا * سقيا لها من ملاعب

مابال أقمارها أوافل * وقد محا نورها المحاق
ومالبانانها ذوابل * ولونها وردة تساق
بكيت من لوعتى ووجدى * حتى فنى كنز أدمعى
وكان يوم الفراق ودى * تبكى عيون الحمائم معى
ان لم أفى بعدهم بعهدى * فمكنت فى الحب مدعى
فان جفا النوم وهو واصل * فكل شمل له افتراق
أو غاض دمعى وكان سائل * فالنيل يعتاده احتراق
من لفتى ساهر الاماق * قد ذل فى طاعة الهوى
يشكو الى الله ما يلاقى * من التباريح والجوى
قد بلغت روحه التراقى * مذ بعدت شقة الهوى
صب لثقل الغرام حامل * وحمل ذلك لا يطاق
راح لكاس الفراق ناهل * وطعمها مرة المذاق

(وقال أيضا رحمه الله)

زمان شبابى كنت خير زمان * فلا زلت مشكورا بكل لسان
فلله كم جررت ذيل بطالتى * وأطلقت للذات فيك عنانى
وقد كنت سباقا الى غاية الصبا * مجيبا اذا داعى المجون دعانى
أقبل ثغر الكاس أبيض واضحا * وألثم خد الراح أحمر قانى
ألا خليانى والتصابى فاننى * أرى فى التصابى غنم ما تريان
سأملأ من طيب العذار مفارقى * وأخضب من صرف الكؤس بنانى

(وقال أيضا رحمه الله)

أرامة للآرام كنت مراتعا * فمالك للعشاق صرت مصارعا
فأين غصون كن فيك موائسا * وأين بدور كن فيك طوالعا
وقفنا لتوديع الحمول عشية * نبث صبابات وتذرى مدامعا
وعدنا وما بل الوداع غليلنا * ولا بردت منا الدموع الاضالعا
سألتكما ماضر حادى ركابهم * لو احتبس الاظعان أو كر راجعا
وماذا على المستودعين قلوبنا * بجبلى زرود لو رددن الودائعا
تعرضن لى يوم الكثيب كأنما * تعرض لى سرب من الرمل راتعا
وما كنت أدرى أن بين ستورهم * شموس الضحى حتى رفعن البراقعا

(وقال أيضا عفى عنه)

أدرك بقية نفس فات أكثرها * أصبحت بالهجر تطويها وتنشرها
يامن اذا نظرت عينى محاسنه * ألومها فى هواه ثم أعذرها
حسبى علاقة حب قد برت جسدى * حتام اكتمها والدمع يظهرها
ومهجة بضناها تجلدها * اذا هجرت ويغشاها تذكرها

يا للرجال أما في الحب من حكم * ينهى العيون اذا جارت ويزجرها
ويا ولاة الهوى قوموا بنصرفتى * حقوقه بينات وهى تنكرها
لا تطلبن من الاعطاف عاطفة * فان أعدلها فى الحب أجورها

(وقال أيضا)

يا راشق القلب منى * أصبت فاكفف سهامك
ويا كثير التجنى * منعت عنى سلامك
وخنت ذمة صب * ما خان قط ذمامك
فاردد على منامى * فلا عدمت منامك
فمن رأى سوء حالى * بكى على ولامك
قد لو أردت حياتى * لما هززت قوامك
ومن أحلك قلبى * ارفع قليلا لثامك
وابسم لعلى أحيا * اذا رأيت ابتسامك
يا خده ما أحيلى * للعاشقين التثامك
بكيت دالا ودمعا * لما تأملت لامك

ابن بنت الاعز

أحمد بن بنت الاعز

(من شعره)

تعطلت فابيضت دواتى لحزنها * ومذ قل مالى قل منها مدادها
وللناس مسود اللباس حدادهم * ولكن مبيض الدواة حدادها

(وقال أيضا)

وقالوا بالعذار تسل عنه * وما أنا عن غزال الحسن سالى
وان أبدت لنا خداه مسكا * فان المسك بعض دم الغزال

الماهر الحلبى

أحمد الموافينى المعروف بالماهر الحلبى

(من شعره يرثى)

برغمى أن أعنف فيك دهرا * قليلا تكرهه بعنفيه
وان أرعى النجوم ولست فيها * وان أطأ التراب وأنت فيه

(ومنه أيضا رحمه الله)

أرى نفسى تحدثها الظنون * بان البين بعد غد يكون
وما ترك الفراق على دمعا * يسح ولا تشح به الجفون
وجيش الصبر منهزم فقل لى * عليك باى دمع استعين
كأنى من حديث النفس عندى * جهينة عنده الخبر اليقين

(ومنه أيضا عفى عنه)

من صح قبلك فى الورى ميثاقه * حتى نصح ومن وفى حتى نفى
عرف الهوى فى الخلق مذ عرف الهوى * بذلة الاقوى وعز الاضعف

يا من توقد فى الحشا بصدوده * نارى بغير وصاله لا تنطفى

ابن خلكان

مولانا قاضى القضاة شمس الدين أحمد بن خلكان الاربلى الشافعى

تولى قضاء الشام ثم عزل عنها بابن الصائغ ثم عزل ابن الصائغ بعد سبع سنين به وكان يوما مشهودا وجلس فى منصب حكمه وتكلم الشعراء فقال الشيخ رشيد الدين الفارقى

أنت فى الشام مثل يوسف فى مصـ * ـر وعندى أن الكرام جناس
ولكل سبع شداد وبعد السبع عام فيه يغاث الناس

(وقال سعد الدين الفارقى)

أذقت الشام سبع سنين جدبا * غداة هجرته هجرا جميلا
فلما زرته من أرض مصر * مددت عليه من كفيك نيلا

(وقال نور الدين بن مصعب)

رأيت أهل الشام طرا * ما فيهم قط غير راضى
نالهم الخير بعد شر * فالوقت بسط بلا انقباض
وعوضوا فرحة بحزن * مذ أنصف الدهر فى التقاضى
وسرهم بعد طول غم * قدوم قاض وعزل قاضى
فكلهم شاكر وشاك * بحال مستقبل وماضى

وكان له ميل الى بعض أولاد الملوك وله فيه أشعار رائقة يقال انه أول يوم زاره بسط له الطرحة وقال له ما عندى أعز من هذه طأ عليها ولما فشا أمرهما وعلم به أهله منعوه الركوب فقال ابن خلكان

يا سادتى انى قنعت وحقكم * فى حبكم منكم بأيسر مطلب
ان لم تجودوا بالوصال تعطفا * ورأيتم هجرى وفرط تجنبى
لا تمنعوا عينى القريحة أن ترى * يوم الخميس جمالكم فى الموكب
لو كنت تعلم يا حبيبى ما الذى * ألقاه من كمد اذا لم تركب
لرحمتنى ورثيت لى من حالة * لولاك لم يك حملها من مذهبى
ومن البلية والرزية أننى * أقضى وما تدرى الذى قد حل بى
قسما بوجهك وهو بدر طالع * وبليل طرتك التى كالغيهب
وبقامتك كالقضيب ركبت من * اخطارها فى الحب أعظم مركب
وبطيب مبسمك الشهى البارد الـ * ـعذب النمير اللؤلؤى الاشنب
لولم أكن فى رتبة أرعى لها الـ * ـعهد القديم صيانة للمنصب
لهتكت سترى فى هواك ولذلى * خلع العذار ولو ألح مؤنبى
لكن خشيت بان تقول عواذلى * قد جن هذا الشيخ فى هذا الصبى
فارحم فديتك حرقة قد قاربت * كشف القناع بحق ذياك النبى
لا تفضحن بحبك الصب الذى * جرعته فى الحب أكدر مشرب

(قال القاضى جمال الدين عبد القاهر التبريزى) كان الذى يهواه القاضى شمس الدين

ابن خلكان الملك المسعود بن الزاهر صاحب حماة وكان قد تيمه حبه وكنت أنا عنده فى العادلية فقعد ثناقى بعض الليالى الى أن راح الناس من عنده فقال ثم أنت ههنا والق على فروة فخرج وقام يدور حول البركة فى بيت العادلية ويكرر هذين البيتين الى أن أصبح وتوضأنا وصلينا والبيتان المذكوران

أنا والله هالك * آيس من سلامتى
او أرى القامة التى * قد أقامت قيامتى

ويقال انه سال بعض اصحابه عما يقوله اهل دمشق فيه فاستعفاه فالح عليه فقال يقولون انك تكذب فى نسبك وتاكل الحشيشة وتحب الصبيان فقال اما النسب والكذب فيه فاذا كان لابد منه كنت انتسب الى العباس او الى على بن ابى طالب او الى واحد من الصحابة واما النسب الى قوم لم يبق منهم بقية واصلهم قوم مجوس فما فيه فائدة واما الحشيشة فالكل ارتكاب محرم واذا كان ولابد فكنت اشرب الخمر لانه الذ واما محبة الغلمان فالى غد أجيبك عن هذه المسئلة وذكره الصاحب كمال الدين بن العديم ونسبه الى البرامكة

(ومن شعره أيضا)

وسرب ظباء فى غدير تخالهم * بدورا بافق الماء تبدو وتغرب
يقول عذولى والغرام مصاحبى * اما لك عن هذى الصبابة مذهب
وفى دمك المطلول خاضوا كما ترى * فقلت له دعهم يخوضوا ويلعبوا

(وقال ايضا مضمنا)

كم قلت لما أطلعت وجناته * حول الشقيق الغض روضة آس
اعذاره السارى العجول بخده * مافى وقوفك ساعة من باس

(وقال ايضا)

لما بدا العارض فى خده * بشرت قلبى بالسلو المقيم
قلت هذا عارض ممطر * فجاءنى فيه العذاب الاليم

(وقال ايضا)

وما سر قلبى منذ شطت بك النوى * نعيم ولا لهو ولا متصرف
ولا ذقت طعم الماء الا وجدته * سوى ذلك الماء الذى كنت اعرف
ولم اشهد اللذات الا تكلفا * واى سرور يقتضيه التكلف

(وقال ايضا)

احبابنا لو لقيتم فى اقامتكم * من الصبابة مالاقيت فى ظعنى
لاصبح البحر من انفاسكم يبسا * والبر من ادمعى ينشق بالسفن

(وقال ايضا)

تملكتمو لى والديار بعيدة * نخيل لى ان الفؤاد لكم مغنى
وناجاكمو قلبى على البعد والنوى * فاوحشتمو لفظا وآنستمو معنى

(وقال ايضا)

انظر الى عارضه فوقه * لحاظه يرسل منها الحتوف
تعاين الجنة فى خده * لكنها تحت ظلال السيوف

(وقال فى ملاح أربعة يلقب أحدهم بالسيف)

ملاك بلدتنا بالحسن أربعة * بحسنهم فى جميع الخلق قد فتكوا
تملكوا مهج العشاق وانتهبوا * بالسيف قلبى ولولا السيف ما ملكوا

(وقال أيضا غفر له)

ألا يا ساريا فى فقد عمر * يقاسى فى السرى حزنا وسهلا
قطعت نقا المشيب وجزت عنه * وما بعد النقا الا المصلى

(وقال أيضا رحمه الله)

أى ليل على المحب أطاله * سائق الظعن يوم زم جماله
يزجر العيس طاويا يقطع المهمه عسفا سهوله ورماله
أيها السائق المجد ترفق * بالمطايا فقد سئمن الرحاله
وأنخها هنيهة وأرحها * قد براها فرط السرى والكلاله
لا تطل سيرها العنيف فقد برح بالصب فى سراها الاطاله
قد تركتم وراءكم حلف وجد * باديا فى محلكم اطلاله
يسال الربع عن ظباء المصلى * ما على الربع لو أجاب سؤاله
ومحال من المحيل جواب * غير أن الوقوف فيها علاله
هذه سنة المحبين يبكو * ن على كل منزل لا محاله
يا ديار الاحباب لازالت الاد * مع فى ترب ساحتيك مساله
وتمشى النسيم وهو عليل * فى مغانيك ساحبا اذياله
أين عيش مضى لنا فيك ما أسرع عنا ذهابه وزواله
حيث وجه الشباب طلق نضير * والتصابى غصونه مياله
ولنا فيك طيب اوقات أنس * ليتنا فى المنام نلقى مثاله
وبارجاء تلك الرحب سرب * كل عين تراه تهوى جماله
من فتاة بديعة الحسن ترنو * من جفون لحاظها مغتاله
ورخيم الدلال حلو المعانى * تتثنى اعطافه مختاله
ذو قوام تود كل غصون البان لو أنها تحاكى اعتداله
وجهه فى الظلام بدر تمام * وعذاراه حوله كالهاله
ظبية تبهر العيون جمالا * وغزال تغار منه الغزاله
يا خليلى اذا أتيت ربا الجز * ع وعاينت روضه وظلاله
قف به ناشدا فؤادى فلى ثم فؤاد أخشى عليه ضلاله
وبأعلى الكثيب بيت أغض الطرف عنه مهابة وجلاله
كل من جئته لاسال عنه * أظهر النفى غيرة وتباله

أنا أدرى به ولكن صونا * أتعامى عنه وأبدى جهاله
منزل حبه على قديم * فى زمان الصبا وعصر البطاله
يا عريب الحى اعذرونى فانى * ما تجنبت أرضكم عن ملاله
حاش لله غير أنى أخشى * من عدو يسىء فينا المقاله
فتأخرت عنكم قانعا من * طيفكم فى المنام بهدى خياله
أتمنى فى النوم زورة خيال * والامانى أطماعها قتاله
يا أهيل النقا وحق ليالى الشوصل ما صبوتى عليكم ضلاله
لى مذ غبتمو عن العين نار * ليس تخبو وأدمع هطاله
فصلونا ان شئتمو أو فصدوا * لا عدمناكمو على كل حاله

(وقال أيضا عفى عنه)

يا رب ان العبد يخفى عيبه * فاستر بحلمك ما بدا من عيبه
ولقد أتاك وماله من شافع * لذنوبه فاقبل شفاعة شيبه

(وقال أيضا رحمه الله)

أعدمتنى بالجور يا فاتر المقل * فصح وجدى على ما بى من العلل
وملت عنى الى الواشى فلا عجب * والغصن ما زال مطبوعا على الميل
يا واحد الحسن عدنى زورة حلما * وها يدى ان نومى قد جفا مقلى
يا جيرة بأعالى الخيف من إضم * خيبتمو بجفا كم فى الهوى أملى
وملتمو بجميل الصبر عن دنف * أجل ما يتمنى سرعة الاجل
تجرى عليه متى غبتم مدامعه * وما عسى ينفع الباكى على طلل

(وقال أيضا رحمه الله)

أيا غادرا خانت مواثيق عهده * لقد جرت فى حكم الغرام على الصب
وأقصيته من بعد أنس وصحبة * وما هكذا فعل الاحبة والصحب
فلله أيام تقضت حميدة * بقربك واللذات فى المنزل الرحب
واذ أنت فى عينى ألذ من الكرى * وأشهى الى قلبى من البارد العذب
فلهفى على ذاك الزمان الذى غدت * عليه دموع العين دائمة السكب
ومذ صرت ترضينى بقول تماق * وتظهر لى سلما أشد من الحرب
ثنيت عنانى عن هواك زهادة * وان كنت فى اعلى المراتب من قلبى
لأنى رأيت القلب عبدا لظالما * تعذبه كيف اشتهيت بلا ذنب
ولم تحفظ الود الذى هو بيننا * ولم ترع اسباب المودة والحب
ولا أنت فى قيد الحب اذا غدا * تقلبه الاشواق جنبا الى جنب
ولا أنت ممن يرعوى لمقالتى * فاشفى قلبى بالشكية والعتب
ولا رمت عنك القرب الا جفوتنى * وابعدتنى حتى أيست من القرب
وأصغيت للواشى وصدقت قوله * وضيعت ما بينى وبينك بالكذب

فلم يبق لى والله فيك ارادة * كفانى الذى قاسيت فيك من الحب
ولا لى فى حبيك ما عشت رغبة * أبى الله ان تسبى فؤادى أو تصبى
ومن ذا الذى يقوى على حمل بعض ما * تجرعته بالذل من خلقك الصعب
فلا ترج منى بعد ذا حسن صحبة * فحسبى سلوا بعض ما قلته حسبى
فلا تعتبنى قد قطعت مطامعى * وخففت حتى فى الرسائل والكتب

(وقال فى المعنى)

يا ممرضا عنى بغير جناية * أما انتهى من فرط تيهك والعجب
سلوتك فاصنع ما تشاء فانه * محا كثرة التقبيح حبك من قلبى

(وقال أيضا دوبيت)

هذا الصلف الزائد فى معناه * قد حيرنى فلست أدرى ما هو
كم تحمل قلبى من تجنيك ولا * يدرى أحد بذاك الا الله

(وقال أيضا رحمه الله)

فى هامش خدك البديع القانى * تصحيح غرام كل صب عانى
قد خرجها البارى فيا لطفها * من حاشية بالقلم الريحانى

(وقال ايضا رحمه الله)

يا سعد عسالك تطرق الحى عسالك * قصدا فاذا رأيت من حل هناك
قل صبك ما زال به الوجد الى * أن مات غراما أحسن الله عزاك

أحمد الاشبيلى المعروف بالزمن كاكت

أحمد كاكت

(من شعره)

حضروا فمذ نظروا جمالك غابوا * والكل مذ سمعوا خطابك طابوا
فكأنهم فى جنة وعليهم * من خمر حبك طافت الاكواب
يا سالب الالباب يا من حسنه * لقد سلب الوهاب والنهاب
القرب منك لمن يحبك جنة * قد زخرفت والبعد عنك عذاب
يا عامرا منى الفؤاد بحبه * بيت المعذول على هواك خراب
انت الذى ناولتنى كأس الهوى * فاذا سكرت فما على عتاب
وعلى النقا حرم لعلوة آمن * من حوله تتخطف الالباب
لطريقها كيف الوصول ودونها * نار لها بحشاشتى إلهاب

(وقال أيضا غفر له)

يا بارق الحى كرر فى حديثك لى * تذكارهم وأعد روحى الى بدنى
وأنت يا دمع ما هذا الوقوف وقد * جرى حديث الحمى الضدى فى أذنى

(وقال أيضا رحمه الله)

أحن ولكن نحو ضم قوامه * وأصبو ولكن نحو لثم لثامه
وأعشق ما لى نحمة من حديثه * تفرج الامن هموم غرامه

(وقال أيضا غفر له)

حللتم أهل نعمان بقلبي * فكل عذاب حبكمو نعيم
وقد أصبحتمو كنز الاماني * فواجدغيركم عندي عديم

(وقال أيضا رحمه الله)

جواز الصبر في اذني محال * وما للصبر في قلبي مجال
شغلتم كل جارحة بحسن * فليس لنا بغيركم اشتغال
سقى الهضبات من نجد سحاب * ملث الغيث تحدوه الشمال
ولا برحت اثيلات المصلى * ترف على منابتها الظلال
منازل جيرة ما كان أهنا * بهم لي العيش لو دام الوصال
تهب نسيمها فاميل سكرا * فهل هبت شمال أم شمال

أحمد الشريشي

احمد بن محمد الشريشي كمال الدين

كتب الى بدر الدين بن الدقاق ناظر أوقاف حلب

مولاي بدر الدين صل مدنفا * صيره حبك مثل الخلال
لا تخش من عار اذا زرتني * فايماب البدر عند الكمال

(الشيخ صدر الصدر الدين بن وكيل بيت المال قال لما بلغه هذان البيتان)

يا بدر لا تسمعن قول الكمال * فكل ما فيه زور محال
فالنقص يعرو البدر في تمه * وربما يخسف عند الكمال

فزاره البدر المذكور ابن الشريشي فلم يحفل به فكتب

ان كمال الدين اذ زرته * اصلحه الله على كل حال
وجدت حظي عنده ناقصا * فصح ان النقص عند الكمال

(وكتب الى ابن الرفاقي يستعفيه من وكالة بيت المال وقد بلغه انه سعى له فيها)

الى بابك الميمون وجهت آمالي * وفي فضلك المعهود قصدي واقبالي
وانت الذي في الشام ما زال محسنا * الي وفي مصر على كل أحوالي
أتتني أياد منك في طي بعضها * تملك رق الحر بالثمن الغالي
وقت بحق المكرمات وانما * هو الرزق لا يأتي بحيلة محتال
علي لكم ان أعمر العمر بالثنا * وبالمدح مهما عشت من غير اخلال
وقد بقيت لي بعد ذلك حاجة * لها أنت مسؤل فلا تلغ تسآلي
ارحني من باب الوكالة عاطفا * علي باحسان بدأت وافضال
وصن ماء وجهي عن مشاقة الورى * فهذا على ارض وهذا على مال
ولا تتأول في سؤالي تركها * فوالله مالي نحوها وجه اقبال
ورزقي باق وانى لقانع * لراحة قلبي من زماني باقلال
وحالي حال بافتقاري يصونني * ولبس أسمالي مع العز أسمى لي
وتجبر وقتي كسرة الخبز وحدها * وأرضى بيالي الثوب مع راحة البال

قوله باب الوكالة في نسخة وادي الوكالة اه

فهذي اليكم قصتي قد رفعتها * لتغتنموا أجري ورأيكم العالي

فقطع ابن الرفاقي الابيات كلها من الورقة وأبقى البيت الاخير وكتب تحتها العالي أن تعود الى شغلك وعملك

احمد الحلبي الصنوبري

أحمد بن محمد الصيني الحلبي الصنوبري

(من شعره في الورد)

زعم الورد أنه هو أبهى * من جميع الانوار والريحان
فاجابته أعين النرجس الغض بذل من فوقها وهوان
ايما أحسن التورد أم مقـ * ـلة ريم من فضة الاجفان
أم فماذا يرجو بحمرته الخد * اذا لم يكن له عينان
فـزها الورد ثم قال مجيبا * بقياس مستحسن وبيان
ان ورد الخدود أحسن من عيـ * ـن بها صفرة من اليرقان

(وله أيضا رحمه الله)

أرأيت أحسن من عيون النرجس * أم من تلاحظهن وسط المجلس
درر تشقق عن يواقيت على * قضب الزمرد فوق بسط السندس
اجفان كافور حففن باعين * من زعفران ناعمات الملمس
فكانها اقمار ليل احدقت * بشموس افق فوق غصن املس

(وقال أيضا)

يا ريم قومي الآن ويحك فانظري * ما للربا قد اظهرت اعجابها
كانت محاسن وجهها محجوبة * فالآن قد كشف الربيع حجابها
ورد بدا يحكي الخدود ونرجس * يحكي العيون اذا رأت احبابها
ونبات باقلاء يشبه نوره * بلق الحمام مشيلة اذنابها
والسرو تحسبه العيون غوانيا * قد شمرت عن سوقها أثوابها
وكان احداهن من نفح الصبا * خود تلاعب موهنا أترابها
لو كنت أملك للرياض صيانة * يوما لما وطئ اللئام ترابها

(وقال أيضا)

خجل الورد حين لاحظه النر * جس من حسنه وغار البهار
فعلت ذا حمرة وعلت ذا * صفرة واعترى البهار اصفرار
وغدا الاقحوان يضحك عجبا * عن ثنايا لثامهن نضار
ثم نم النمام واستمع السو * سن لما أذيعت الاسرار
عندها أبرز الشقيق خدودا * صار فيها من لطمه آثار
سكبت فوقها دموع من الطل * كما تسكب الدموع الغزار
فاكتسى البنفسج الغض أثوا * ب حداد دخانها الاصطبار
وأضر السقام بالياسمين الغـ * ـض حتى آذى به الاضرار

وانى على قرب الديار وبعدها * مقيم على عهد الاحبة صابر
ودمعى سريع والتشوق كامل * ووجدى مديد والتأسف وافر
ومالى أنصار سوى فيض أدمعى * اذا بان من أهواه وهو مهاجر
أأحبابنا غبتم فغابت مسرتى * وأصبح حزنى بعدكم وهو حاضر
وما القصد الا أنتم ورضاكم * وغيرهواكم لاتسر السرائر
ومافى فؤادى موضع لسواكم * ولاغيركم فى خاطر القلب خاطر
وماراقنى من بعدكم حسن ناظر * ولاشاقنى زاه من الروض زاهر
وما كلفى بالدار الا لأجلكم * والا فما تغنى الرسوم الدوائر
وما حاجر الا اذا كنتم بها * اذا غبتم عنها فما هى حاجر

احمد بن جاتل الزينى الجعفرى

شهاب الدين أحمد بن محمد بن سليمان بن جاتل الزينى الجعفرى
ابن بنت القدوة الشيخ غانم

امام كاتب مترسل نديم أخبارى باشر الانشاء بصفد وقلعة الروم وفى كل مكان له وقائع مع نواب ذلك البلاد وأمرائه ويخرج هاربا وله أيضا أبيات وكتب قدام الصاحب شمس الدين غبريال فاتفق أنه هرب مملوك الامير شهاب الدين قرطاى فذهب فظفر به الصاحب وأمره أن يكتب عنه كتابا الى مخدومه يقال فيه انما هرب خوفا منك فكتب الكتاب وجاء فى المعنى المقصود فقال اذا خشن المقر حسن المفر فلما وقف الصاحب على ذلك أنكره وقال ماهذه ماجة فطار عقل شهاب الدين لانه ظن أن ذلك يصادف موقعا يهش له فضرب الدواة فى الارض وقال ما أنا ملزم بالغلف القلف وقد خرج متوجها الى اليمن وكتب لصاحبها ثم خرج منها هاربا (وقد كان) خشن الملبس شظف العيش مطرح الكلفة يلبس البابوج والجمجم ويلف الطول المقفص الاسكندرانى والقماش القصير وكان حلو المعاشرة ألف به القاضى فخر الدين ناظر الجيش واستكتبه فى باب السلطان (ولما مات) فخر الدين رجع الى الشام كاتب انشاء واختل قبل موته بسنتين وكان مولده سنة خمسين وستمائة بمكة شرفها الله تعالى (ووفاته) بعد أخيه علاء الدين سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ومات وله سبع وثمانون سنة وكان اذا أنشا أطال فكره ونتف شعره وذقنه أو وضعه فى فمه وقرضه بثناياه رحمه الله تعالى (ومن شعره)

والله ما أدعو على هاجرى * الا بأن يمتحن بالعشق
حتى يرى مقدار ماقد جرى * منه وماقدتم فى حقى

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

ياحسنها من رياض * مثل النضار نضاره
كالزهر زهوا وعنها * حسن العبير عباره

(وله أيضا فى صائغ)

يأبى صائغ مليح التثنى * بقوام يزرى غصون البان
مسك الكلبتين يا صاح فاعجب * لغزال بكفه كلبتان

(وله أيضا رحمه الله)

ثم نادى الخيرى فى سائر الزهر * فوافاه جحفل جرار
فاستجاشوا على محاربة النرجس * بالجحفل الذى لا يبار
اتوا فى جواشن سابغات * تحت جحف من العجاج يثار
ثم لما رأيت ذا النرجس الغض ضعيفا مالذلديه انتصار
لم أزل أعمل التلطف للورد * حذارا أن يغلب النوار
فجمعناهم وادى مجلس فيه * تنفى الاطيار والاوتار
لوترى ذا وذا القلت خدود * تدمن اللحظ نحوها الابصار

(وله أيضا رحمه الله)

بدرغدا يشرب شمسا غدت * وحدها فى الوصف من حده
تغرب فى فيه ولكنها * من بعد ذا تطلع فى خده

(وله أيضا عفى عنه)

ولم أنس ما قد نلته من جماله * وقد زرت فى بعض الليالى مصلاه
ويقرأ فى المحراب والناس خلفه * ولا تقتلوا النفس التى حرم الله
فقلت تأمل ماتقول فانه * فعالك يامن تقتل الناس عيناه

قاضى القضاة بن صصرى

أحمد بن محمد بن سالم الحافظ أبو المواهب بن صصرى قاضى القضاة نجم الدين

دخل دار الانشاء ونظم ونثر وشارك فى فنون وكان فصيح العبارة قادرا على الحفظ طويل الروح سالما محسنا الى من أساء اليه (بلغه) أن الشيخ صدر الدين بن الوكيل نظم فيه بليقة بهجوه فتحيل الى أن وقعت فى يده بخطه وسير خلف الشيخ صدر الدين ووضع الورقة مفتوحة على مصلاه فلما دخل الشيخ صدر الدين رأى الورقة وعرفها وقاضى القضاة مشغول عنه فلما تحقق ان الشيخ صدر الدين قد رأى الورقة قال لطواشى أحضر للشيخ ما عندك فاحضر له بقجة قماش وصرة فيها ستمائة درهم وقال هذه جائزة تلك البليقة (وكان) يوما قد توجه الى صلاة الصبح بالجامع فلما كان ببعض الطريق ضربه انسان بمطرقة رماه الارض وظن أنه قد مات فلما أفاق حضر الى بيته وكان يقول أعرفه ولا أذكره لاحد وكان ينطوى على دين وتعبد وله اموال وخدم وهو من بيت حشمة (وقيل) انه قال يوما للشيخ صدر الدين فرق ما بيننا انى اشتغل على الشمع الكافورى وأنتم على قناديل المدارس ودرس بالعادلية الصغرى والامينية ثم بالغزالية مع قضاء العسكر ومشيخة الشيوخ (ثم ولى) قضاء القضاة سنة اثنتين وسبعمائة الى ان مات رحمه الله تعالى واذن لجماعة فى الفتوى وقيل انه لم يقدر أحد يدلس عليه قضية ولا يشهد زورا وكان مضربا فى أحكامه بصيرا بقضاياها وماسمع عنه أنه ارتشى فى حكومة (وتوفى) بعلة أصابته فجاة ببستانه فى نصف ربيع الاول سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة وكان موته مقتا حلو ورؤساء دمشق وعلمائها ورثاه علماء عصره ورثاه المرحوم شهاب الدين محمود واشعراء زمانه فيه مدائح كثيرة (ووجدت منسوبا اليه من الشعر)

ومذ خفيت عنى بدور جمالهم * غدا قمى فى حبهم وهو ظاهر
وقد بت مالى فى الغرام مسامر * سوى ذكرهم ياحبذا الذكر المسامر

وانى

طرفك هذا به فتور * أضحى كقلبي به فتون
قد كنت لولاه في أمان * لله ما تفعل العيون

(وله أيضا عفى عنه)

ما اعتكاف الفقيه أخذا بأجر * بل لحكم قضى به رمضان
هو شهر تغل فيه الشياطين ولا شك أنه شيطان

(وله أيضا عفى عنه)

أيها اللائمي لأكلي كروشا * أتقنوها في غاية الاتقان
لا تلمني على الكروش فحبي * وطني من دلائل الايمان

(أخذ هذا المعنى من النصير الحمامي حيث قال)

رأيت شخصا آكلا كرشة * وهو أخو ذوق وفيه فطن
وقال ما زلت محبا لها * قلت من الايمان حب الوطن

(وكان) قد اضافه الملك الكامل ولما خرج نسي جبته عنده فطلبها منه فمطله بها فكتب اليه أعني شهاب الدين بن غانم

يا ذا الذي أطعمني * في بيته سبع لقم
ورام أخذ جبتي * هذا على الرطل بكم

(وكتب) الى قاضي القضاة جمال الدين بن واصل وقد أقعده عاقدا بحماة في مكتب فيه السيف المغيزل

مولاي قاضي القضاة يا من * له على العبد ألف منه
اليك أشكو قرين سوء * بليت منه بألف محنه
شهرته بيننا اعتداء * أغمده فالسيف سيف فتنه

(وكان) ليلة في سماع فرقصوا ثم بلسوا وقام من بينهم شخص وطال الحال في استماعه وزاد الامر وشهاب الدين ساكت مطرق فقال له شخص ايش بك مطرق كأنه يوحى اليك فقال نعم قد أوحي الي أنه استمع نفر من الجن (وكان يوما) عند صاحب حماة الملك المنصور وقد حضر السماط وكان أكثره مرقة فقال شهاب الدين لما قيل له الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم نويت رفع الحدث واستباحة الصلاة الله أكبر وكان المظفر ولد المنصور يكره شهاب الدين فاغتنم لوقيعة فيه عند والده فقال اسمع ما يقول ابن غانم يجوط ما منا ويشبهه بالماء الذي يرفع به الحدث فعاتبوه على ذلك فقال ما قصدت ذلك ولكن البسملة في كل شئ مستحبة والحدث الذي نويت رفعه حدث الجوع واستباحة الصلاة الأكل قال فما معنى الله أكبر قال على كل ثقيل فاستحسن الملك ذلك وخلع عليه (واجتمع ليلة) عند كريم الدين الكبير في مولد بعلاء الدين بن عبد الظاهر فجاء اليه شخص وقال معاوية الخادم يقصد الاجتماع بك فقال ويلك من يفارق عليا ويروح الى معاوية (وكان) مع صاحب حماة قد خرج مرة الى صحراء المقبرة وكان اذ ذاك في خدمة الملك الظاهر وقد ضربت الوطاقات وامتلأت الصحراء خياما فاحتاج شهاب الدين بن غانم الى الخلاء وما كان يرى الدخول الى الخربشت فصعد الى شجرة تين ليتخلى

والملك المنصور يشاهده ولم يعلم ما يريد فأرسل اليه شخصا ليرى ما يصنع فلما صار تحت الشجرة قال له يا من في هذه الشجرة أطعمني من هذه التينة فقال له خذ وسلح في وجهه قال ما هذا قال أطعمتك من التينة فلما سمع الملك المنصور القضية وقع مغشيا عليه من الضحك (ومن شعره) رحمه الله تعالى

قالوا ذؤابته مقصوصة حسدا * فقلت قاطعها للحسن صواغ
صدغان كان فؤادي هائما بهما * فكيف أسلو وكل الشعر اصداغ

أحمد بن محمد بن علي بن جعفر الصدر الاديب الرئيس سيف الدين السامري

سيف الدين السامري

نسبة الى سامرا نزيل دمشق شيخ مميز مقبول ظريف حلو المجالسة مطبوع النادرة جيد الشعر طويل الباع في الهجو من سروات الناس ببغداد قدم الشام بأمواله وحظي عند الملك الناصر صاحب الشام وامتدحه وعمل تلك الارجوزة المشهورة بالسامرية التي أولها

ياسائق العيس الى الشام * وقاطع الوهاد والآكام

حط فيها على الكتاب وأغرى الناصر بمصادرتهم وكان مزاحا كثير الهزل لا يكاد يتحمل مع أن الصاحب بهاء الدين بن حنا صادره وأخذ منه نحو ثلاثين ألف دينار عند ما قدم أخوه نور الدولة السامري من اليمن ونكب في دولة المنصور وطلبه الشجاعي الى مصر وأخذت منه حوزها وغيرها ومائتا ألف درهم وكان يسكن داره المليحة التي وقف عليها خانقاه ووقف عليها باقي املاكه وكانت وفاته سنة ست وتسعين وستمائة (ومن شعره)

ما مر من راموا من أهلها * عند اللطيف الخالق الباري
وأي شئ أنا حتى اذا * أذنبت لا يغفر أوزاري
يارب ما لي غير سب الورى * ارجو به الفوز من النار

(وكان) قد سافر مع وجيه الدين بن سويد الى الموصل فحضر المكاسة فعفوا عن جمال الوجيه ومكسوا جمال السامري وأجحفوا به فقال

صحبت وجيه الدين في العمرمرة * ليحمل أثقالي ويخفر احمالي
فوازني عن كل حق وباطل * وعن فرسي والبغل والفرس الخالي

(فبلغ) ذلك صاحب الموصل فأطلق القفل بأجمعه وقال

قبح الله كل من بدمشق * من أصحابنا سوى ابن سعيد
فهو مع شحه وما يتعاطا * من اللؤم أصلح الموجود

(وقال يهجو خاله وخال أبيه)

اذا ما قيل من بالكرخ نذل * لئيم الاصل مذموم الفعال
أجبتهم اجابة لوذعي * هما النذلان خال أبي وخالي

(وكتب) الى نور الدين الاسعردي مع غلام حسن الصورة يأخذه ورقة براحه الى مصر من والى دمشق وكان النور كاتبا عنده

أمولاي نور الدين عارض هذه * بغير كلام ان أردت ينام
فلا تخش أمرا ان خلوت واطه * حلالا فتأخير اللياط حرام

وقد رام اطلاقا الى مصر فانه * فلى فيه وجد زائد وغرام
ونجل الخطيب التاج نصر يتيكه * اذا حل مصر اليس فيه كلام
أغار على تلك الروادف انها * تدال لغيرى لا خط وتسام
وليس عن المملوك ان غاب شخصه * عن العين فى أرض الشآم مقام
ومولاى من عهد التفقه شيخنا * به نهتدى فى الفسق وهو امام
سقى الله أيام النظامية التى * فسقنا بها والمنكرون نيام
تغازل فيها كل احوى مهفهف * تدار علينا من لماه مدام
من الغيد يحكى الخيزرانة قامة * على مثلها عذر المحب يقام
وان علم المولى الوجيه محمد * وعاتبنى فيه فأنت تلام
وليس على المملوك بعد وصوله * اليك وايصال الجواب ملام

(فأجابه نور الدين الاسعردى بقوله)

عجبت لسيف الدين كيف يجود لى * بنظم له فيه هوى وغرام
عينا القد بالغت فيه حزونة * كعادتك الحسنى ولست تلام
فلا تخش من نصر فليس بضائر * اذا ما تراضوا ما عليك أثام
وذكرتنى عهد النظامية الذى * أفاد المنى والمنكرون نيام
ولم أنس بالمستنصرية أنسنا * على الانس فى دار السلام سلام
سقى نهر عيسى والمحول والحمى الرصافى والكرخ المنيع غمام
وعيشك ماذكرى لعيش بها انتسى * ووجد ولا بى لوعة وغرام
ولكن لى قلبا لديه تحية * وذكر لمن فارقته وذمام

(ومن شعر سيف الدين السامرى)

أترى وميض البارق الخفاق * يهدى الى أهل الحمى أشواقى
ولعل أنفاس النسيم اذا سرى * يحكى تحية مغرم مشتاق
أحبابنا ما آن بعد فراقكم * ان تسمحوا لمحبكم بتلاق
يفتم فضنت بالرقاد نواظرى * أسفا وجادت بالدموع مآقى
أجريت من جفنى على اطلالكم * دمعا غدا وقفا على الاطلاق
أترا كم تر عون صبا وعتمو * احشاءه بقطيعة وفراق
بين الدموع وحرنار جوانحى * عذبت بالاغراق والاحراق
بالله ياريح الشمال تحملى * واقرى سلام الواله المشتاق
واذا مررت على الديار فبلغى * أهل الكثيب بكل ما أنا لاقى
فهناك لى رشا أغن مهفهف * يصمى القلوب بأسهم الاحداق
متمنع من قده بمثقف * ومن الجفون بأسهم ورقاق
فاذا انثنى فضح النقا واذا رنا * سفكت لواحظه دما العشاق
ويزين غصن القد منه شعره * وكذا الغصون تزان بالاوراق

(ومن

(ومن شعره فى ابن المقدسى لما حبس فى العرزاوية)

ورد البشير بما أقر الاعينا * فشفى الصدور وبلغ الناس المنى
واستبشروا وتزايدت أفراحهم * فالخلق مشتركون فى هذا الهنا
ثبتت مخازى ابن القتيلة عند من * وجدت لديه فى الخيانة والخنى
بشهادة الستر الرفيع وقولها * من غير واسطة لسلطان الدنا
وبنى البناء بلا أساس ثابت * فانهار ماشاد النكيح وما بنى
وتقدم الامر الشريف بأخذ ما * نهب اللعين من البلاد وما اقتنى
ياسيد الامراء وياشمس الهدى * ياماضى العزمات يارحب الفنا
يامن له عزم وجاش ثابت * يغنيه عن حمل الصوارم والقنا
عجل بذبح العلج واذبحه وما * من حق علج مثله أن يدفنا
واغلظ عليه ولا ترق وكل ما * يلقى بما كسبت يداه وماجنى
فلكم يتيم مدقع ويتيمة * من جوره باتا على فرش الضنى
ولكم غنى ظل فى أيامه * مسترفد اللناس من بعد الغنى
ان أنكر العلج العظيم فعاله * بالمسلمين فأول القتلى أنا

(ولما) عدل القاضى صدر الدين بن سناء الدولة جمال الدين بن البزدى وخلع عليه خلعة بطيلسان وأحضره مجلسه مع العدول وأشهد عليه قال السامرى

طاب شرب المدام فى رمضان * واصطفاق العيدان عند الاذان
والزنا واللواط فى حرم الله وترك الصلاة بالقرآن
منذ صار البزدى فى سلك الشهود يطوف الحانات بالطيلسان
واذا صارت العدالة فى الفساق واللائطين بالمردان
فجدير بأن أكون نبيا * ويكون الصديق لى الملسانى
ياعدول الشآم قد سمح القاضى لأصحابه بنيل الامانى
قامروا واشربوا وقودوا ولوطوا * وافسقوا والحدوا إذن بأمان
وارفعوا عنكم التستر بالفسق فلا حاجة الى الكتمان

(قال) فلما بلغت الابيات القاضى صدر الدين عز عليه وأعرض عن البزدى ومنعه من الشهادة فحضر البزدى الى سيف الدين السامرى ودخل عليه ولا زال به الى أن عمل

قل لقاضى القضاة أيده الله ولا زال للجماعة ظلا
قد تصدقت بالعدالة حوشيت * بقول الاغراض ان يقض عدلا
ولئن أجمعوا على فسق ذاك الشيخ والبائس الذى قل عقلا
عدلوا عن طرائق العدل فيه * ورموه بالزور والافك ثقلا
نبزوه بقلة الدين والخمر وترك الصلاة ظلما وجهلا
واذا لاط أو زنى وهو شاب * فعليه عار اذا صار كهلا
وجهه فى مجالس الحكم تجدى * من رآه بشرا وكيسا وفضلا

ان تحلى بالطيلسان فبالحق جدير بمثله يتحلى

كل من كان شاهدا بحال * أو يزور لما تولى تولى

وكذا لم يزل لكل اجتماع * بين خلين بالتجمع أهلا

(وكتب) الى طوغان وايدمر ولكل منهما استادار يسمى العلم سنجر ونائب البر يسمى الشجاع همام

اسم الولاية للأمير وماله * فيها سوى الاوزار والآثام

وجناية القتلى وكل مصيبة * تجبى منافعها الى همام

سيفان قد وليا وكل منهما * ماضى العزائم دائم الاقدام

وينوب كل منهما علم ينكل ما يجود به من الانعام

ما الناس عندهما ناس لاولا * يريان هذا الناس كالانعام

وقد استحلا منهم ما لم يزل * من مالهم ودمائهم بحرام

فمتى أرى الدنيا بغير تشاجر * والقطع والتنكيس للاعلام

قوله وايدمر في بعض النسخ واسندمر

أحمد بن محمد بن هرون أمير المؤمنين أبو العباس المستعين بن المعتصم ابن هرون الرشيد بن المهدى بن المنصور

المستعين بن المعتصم

كان يلثغ بالسين يجعلها ثاء وكان مسرفا مبذرا للخزائن وخلع بالمعتز ثم خلع نفسه ويقال انه قيل له اختر أى بلد تكون فيه فاختار واسط فلما أحدروه اليها قال له بعض أصحابه لأى شئ اخترتها وهى شديدة الحر فقال ماهى أحر من فقد الخلافة (أورد) له المرزبانى فى معجم الشعراء لما خلع

استعين الله فى أمرى على كل العباد * وبه أدفع عنى كيد باغ ومعادى

(وأورد له صاحب المرآة)

أحببت ظبيا غنين * كأنه غصن تين باللهيا عالمين * ما فى الغاشقين

من لامنى فى هواه * لونته بالجبين

(قلت يريد)

أحببت ظبيا سمين * كأنه غصن تين باللهيا عالمين * ما فى السماء سلين

قلت ولا فى الارض لانهم اتخذوك خليفة (وقيل) انه كان يأمر المغنين أن يغنوه بهذا الشعر وأشباهه فيتضاحكون ويتغامزون عليه وصنع يوما هذين البيتين

شربت كأسا أذهبت * عن ناظرى الحمرا

فقد طنى ولقد * كنت حزينا حائرا

ثم قال أجيزوهما فقال أحدهم

هذا خرا هذا خرا * هذا خرا هذا خرا

(وكان) للطف أخلاقه يحتمل ذلك منهم وقال لهم يوما وأوما بيده الى الباب أى شئ تصحيف باب فقالوا لا ندرى فقال لم لا تقولون ناب فيقولون باسم الله عليك ويقول أى شئ تصحيف مخدة ويضع يده عليها فيقولون باسم الله عليك

(وكان السبب) فى توليته الخلافة أن الاتراك لما قتلوا المستنصر خافوا من تولية الخلافة

لاحد أولاد المتوكل فيأخذ بثار أبيه وأخيه فولوا المستعين وكان خاملا يرتزق بالنسخ فلما جاءه الامر بغتة من غير تطلع اليه قال

جاء لطف الله بالامر الذى لا أرتجيه

فعلى اليوم أن أقضى حق الله فيه

وأعداؤه وأنه قال حق الشرب فيه رحمه الله تعالى ورضى عنه

أحمد بن محمد بن أبى الوفا بن الخطاب بن الهزبر الاديب الكبير شرف الدين أبو الطيب بن الحلاوى الشاعر الموصلى

ابن الحلاوى الموصلى الشاعر

ولد سنة ثلاث وستمائة وقال الشعر الجيد الفائق ومدح الخلفاء والملوك وكان فى خدمة بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل وكان من ملاح الموصل وفيه لطف وظرف وحسن عشرة وخفة روح وله القصائد الطنانة التى رواها الدمياطى عنه توفى سنة ست وخمسين وستمائة فمار واه الشيخ شرف الدين الدمياطى له رحمه الله

حكاه من الغصن الرطيب وريقه * وما الخمر الا وجنتاه وريقه

هلال ولكن أفق قلبى محله * غزال ولكن سفح عينى عقيقه

وأسمر يحكى الاسمر اللدن قده * غدا راشقا قلب المحب رشيقه

على خده جمر من الحسن مضرم * يشب ولكن فى فؤادى حريقه

أقر له من كل حسن جليله * ووافقه من كل معنى دقيقه

بديع التثنى راح قلبى أسيره * على أن دمعى فى الغرام طليقه

على سالفيه للعذار جريره * وفى شفتيه للسلاف عتيقه

يهددنى منه الطرف من ليس خصمه * ويسكر منه الريق من لا يذيقه

على مثله يستحسن الصب هتكه * وفى حبه يجفو الصديق صديقه

من الترك لا يصليه وجدا الى الحمى * ولا ذكر ما كان الغوير يسوقه

ولا حل فى حى تلوح قبابه * ولا سار فى ركب يساق وسوقه

ولا بات صبا بالفريق وأهله * ولكن الى خاقان يعزى فريقه

له مبسم ينسى المدام بريقه * ويخجل أنوار الاقاحى بريقه

تداويت من حر الغرام ببرده * فاضرم من حر الحريق رحيقه

اذا خفق البرق اليمانى موهنا * تذكره قلبى فزاد خفوقه

حكى وجهه بدر السماء فلو بدا * مع البدر قال الناس هذا شقيقه

رآنى خيالا حين وافى خياله * فاطرق من فرط الحياء طروقه

وأشبهت منه الخصر سقما فقد غدا * يحملنى كالخصر ما لا أطيقه

فما بال قلبى كل حب يهيجه * وحتام طرفى كل حسن يشوقه

فهذا اليوم المبين لم تطف ناره * وهذا البعد الدار ما جف موقه

ولله قلبى ما أشد عفافه * وان كان طرفى مستمرا فسوقه

أرى الناس أضحوا جاهلية حبه * فما باله عن كل صب يعوقه

فما فاز الا من يبيت صبوحه * مدام ثناياه ومنها غبوقه

قوله جريره فى نسخة جديده اه

(وقال أيضاً رحمه الله)

أألقى من صدودك في جحيم * وثغرك كالصراط المستقيم
وأسهرني اذ يلك رقيم خد * فواعجبا أأسهر بالرقيم
وحمام البكاء بكل رسم * كأن علي رسما للرسوم

واجتمعوا في بعض الايام عند شخص يلقب بالشمس فقالوا له أطعمنا شيأ فامتنع فقال بعضهم الطامع في منال قرص الشمس فقال ابن الحلاوي كالطامع في منال قرص الشمس وأنشده بعض الافاضل لغزا في شبابة

وناطقة خرساء باد شحوبها * تكنفها عشر وعشرين تخبر
يلذ الى الاسماع رجع حديثها * اذا سدمنها منخر جاش منخر

(فاجابه في الوقت)

نهاني النهى والشيب عن وصل مثلها * وكم مثلها فارقتها وهي تصفر

(وسئل) أن ينظم أبياتا تكتب على مشط للملك العزيز محمد صاحب حلب فقال رحمه الله تعالى

حللت من الملك العزيز براحة * غدا لثمها عندي أجل الفرائض
وأصبحت مفتر الثنايا لانني * حللت بكف بحرها غير غائض
وقبلت سامي كفه بعد خده * فلم اخل في الحالين من لثم عارض

(وقال وهو مشهور عنه)

جاء غلامي وشكا * أمر كميتي وبكا
وقال لي لاشك برذونك قد تشبكا
قد سقته اليوم فما * مشى ولا تحركا
فقلت من غيظي له * مجاوبا لما حكى
تريد أن تخدعني * وأنت أصل المشتكى
ابن الحلاوي أنا * خل الرثاء والبكا
فلا تخادعني ودع * حديثك المفككا
لو أنه مسمر * لما غدا مشبكا
فذرأى حلاوة الالفاظ منى ضحكا

(وكتب الى القاضي محيي الدين بن الزكي يصف خطه)

كتبت فلولا ان هذا محلل * وذا الحرام قست خطك بالسحر
فوالله ما أدرى أزهر خميلة * بطرسك أم در يلوح على نحر
فان كان زهرا فهو صنع سحابة * وان كان درا فهو من لجة البحر

(وقال يمدح الملك الناصر داود صاحب الكرك)

أحبابه وعده قتيل وعوده * رشأ يشيب وصاله بصدوده
قمر يفوق على الغزالة وجهه * وعلى الغزال بمقلتيه وجيده

ياليته بعد الصدود فانه * مازال ذا الهجر يخلف وعوده
يفتر عن عذب الرضاب حياتنا * في ورده والموت دون وروده
برد يذيب ولا يذوب وانما * أذكى زفير الوجد عذب بروده
لم أنسه اذ بات يسحب برده * والليل يخطر في فضول بروده
والصبح مأسور أحمد لاسره * جنح الظلام تأسفا لفقيده
والليل يرفل في ثياب حداده * والصبح يرسف في فضول حديده
وكذاك لم تنم الجفون مخافة * من ان يعاني الصبح فك قيوده
بمدامة صفراء يحمل شمسها * بدر يغير البدر عند سعوده
كاس كأن مدامها من ريقه * وحبابها من ثغره وعقوده
مازال يرشفنا شقيقة ريقه * طربا ويلثمنا شقيق خدوده
حتى تحكم في النجوم نعاسها * والتذ كل مسهد بهجوده
ورأى الصباح تخلصا من أسره * فأتى يكر على الدجى بعموده
قمر أطاع الحسن سنة وجهه * حتى كأن الحسن بعض عبيده
أنا في الغرام شهيده ماضره * لو أن جنة وصله لشهيده

(وقال أيضاً رحمه الله)

تبدى له في الخد من نبط خط * وأخجل منه القد ما ينبت الخط
ولم ندر ما اهتز عامل قده * وصارم جفنيه بأيهما يسطو
رحيق ثنايا نفحه وبابلي لواحظ * له سالف كالورد بالمسك مختط
من الترك لا وادي الاراك يحله * ولا داره رمل المصلى ولا السقط
كليث الشرى في الحرب باسا وسطوة * وفي السلم كالظبي الغرير اذا يعطو
يخف به لين المعاطف مائسا * فيمنعه ثقل الروادف أن يخطو
حمى ثغره من مشرفي القد عامل * له ناظر ما العدل في شرعه شرط
له حاجب كالنون خط ابن مقلة * يزينها كالخال في خده نقط
فللبدر ما يثني عليه لثامه * وللغصن منه ما حوى ذلك المرط
يقولون يحكي البدر في الحسن وجهه * وبدر الدجى عن ذلك الحسن منحط
كما شبهوا غصن النقا بقوامه * لقد بالغوا بالمدح للغصن واشتطوا

(ولما توجه بدر الدين لؤلؤ) صاحب الموصل الى العجم للاجتماع بهولاكو كان ابن الحلاوي معه فمرض بتبريز وتوفي بها وقيل بسلماس وهو في حدود الستين من عمره (ومن شعره) رحمه الله تعالى

لحاظ عينيك فاتنات * جفونها الوطف فاترات
وبين خمر ودر ثغر * منك ثنايا مفرقات
ياحسن ناصية قبيح * تجمع شملي به شتات
قد كنت لي واحدا ولكن * عداك عن وصلي العداة

ان لم يكن منك لى وفاء * دنت بهجرانك الوفاة
حيات صدغيك قاتلات * فما الملسوعها حياة
والثغر كالثغر فى امتناع * يحميه من لحظك الرماة
يابدرتم له عذار * بحسنه تمت الصفات
منمنم الوشى فى هواه * ياطالما نمت الوشاة
تبيات صدغ حلاك حسنا * والحلو فى السكر النبات

(وكان) السلطان بدر الدين لؤلؤ لا ينادمه ولا يحضره فى مجلسه وانما كان ينشده أيام المواسم والاعياد المدائح التى يعملها فيه ففى بعض الايام رآه فى الصحراء فى روضة معشبة وبين يديه برذون له مريض يرعى فجاء اليه ووقف عنده وقال مالى أرى هذا البرذون ضعيفا فقام وقبل الارض وقال يامولانا السلطان حاله مثل حالى وما تخلفت عنه فى شئ بدى فى يده فى كل رزق رزقنا الله تعالى فقال هل عملت فى برذونك هذا شيأ قال نعم وأنشده بديها

أصبح برذونى المرقع با * للدهر فى حسرة يكابدها
رأى حمير الشعير عابرة * عليه يوما فظل ينشدها
قفا قليلا بها على فلا * أقل من نظرة أزودها

فأعجب السلطان بديهته وأمر له بخمسين دينارا وخمسين مكوكا من الشعير وقال له هذه الدنانير لك وهذا الشعير لبرذونك ثم أمره بملازمة مجلسه كسائر الندماء وأقطعه اقطاعا ولم يزل يرقى عنده الى ان صار لا يصبر عنه رحمهما الله تعالى

ابن المنير السكندرى

أحمد بن محمد بن منصور القاضى ناصر الدين بن المنير الاسكندرانى

ولد سنة عشرين وستمائة وكان عالما فاضلا متفننا له اليد الطولى فى الادب وفنونه وله مصنفات مفيدة وتفسير نفيس وولى قضاء الاسكندرية وخطابتها مرتين وكان الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول ديار مصر تفتخر برجلين فى طرفيها ابن المنير بالاسكندرية وابن دقيق العيد بقوص وله ديوان خطب وتفسير حديث الاسراء فى مجلد على طريقة المتكلمين وتوفى مستهل ربيع الاول سنة ثلاث وثمانين وستمائة بالثغر وكتب الى الفائزى يسأله رفع التصقيع عن الثغر

اذا اعتل الزمان فمنك يرجو * بنو الايام عاقبة الشفاء
وان ينزل بساحتهم قضاء * فانت اللطف فى ذاك القضاء

(وقال فيمن نازعه الحكم)

قل لمن يبتغى المناصب بالجهل تنح عنها لمن هو أعلم
ان تكن فى ربيع وليت يوما * فعليك القضاء امسى محرم

(وكتب الى قاضى القضاة شمس الدين بن خلكان)

ليس شمس الضحى كأوصاف شمس الدين قاضى القضاة حاشا وكلا *
تلك مهما علت محت ظلا وهذا مهما علا زاد ظلا

قوله تلك كذا بالاصل ولا يخفى ان الشطر الاول غير مستقيم الوزن ولعل بعد محت فى الظلا أو نحو ذلك وحرر اه مصححه

وقال فى ناصر الدين أبى الحسين الجزار

قد اعتبرت البرايا * فتوة وفتاوى * فمنهم من يساوى * شيأ ومن لا يساوى
هم الدراهم فيها * محاسن ومساوى * من لم يكن ناصريا * فانه عكاوى

(وفيه يقول البرهان الغزولى)

أقول لخل قد غدا متكبرا * على ترفق انى منك أكبر
وان كنت فى شك فعندى دليله * بانى غزولى وأنت منير

وفيه يقول أيضا وقد قطع جوارى المتصدرين

ألا ياابن المنير لا تدارى * فذنبك ليس يمحى باعتذار
لبست ثياب لؤم عنك شقت * ومن يكسى ثياب العار عارى
قوى حب العبيد عليك حتى * أراك شعبت فى قطع الجوارى

المنجم الافريقى

أحمد المنجم الافريقى

(من شعره) تلوم على ترك الصلاة حليلتى * فقلت اعزبى عن ناظرى أنت طالق
فوالله لا صليت لله مفلسا * يصلى له الشيخ الجليل وفائق
ولا عجبا ان كان نوح مصليا * لان له قسرا تدين الخلائق
لماذا أصلى أين مالى ومنزلى * وأين خيولى والحلى والمناطق
اصلى ولا فتر من الارض يحتوى * عليه يمينى انى لمنافق
بلى ان على الله وسع لم أزل * أصلى له مالاح فى الجو بارق

(وقال فى مليح تركى)

قلبى أسير فى يدى مقلة * تركية ضاق لها صدرى
كأنها من ضيقها عروة * ليس لها زر سوى السحر

ابن الثقفى

أحمد بن الثقفى

كان جيد الذهن ذكيا ولكن اداه الى الاستخفاف بالقرآن والشرع فضرب القاضى المالكى عنقه بين القصرين فى ربيع الاول من سنة احدى وسبعمائة وطيف برأسه وقد تكهل (ومن شعره)

الكس للعجز غدا * معاندا من القدم فانظره يبكى حسدا * فى كل شهر بندم

أفلح بن يسار

(أفلح بن يسار)

هو أبو عطاء السندى مولى بنى اسد ومنشؤه بالكوفة وكان من مخضرمى الدولتين وكان أبوه سنديا اعجميا لايفصح وكان فى لسان أبى عطاء عجمة ولثغة وكان اذا تكلم لا يفهم كلامه ولذلك قال لسليم بن سليم الكلبى

اعوزتنى الرواة ياابن سليم * وأبى أن يقيم شعرى لسانى
وغلا بالذى أجمجم صدرى * وجفانى لعجمتى سلطانى
وزدرتنى العيون اذ كان لونى * حالكا مجتوى من الالوان
فضربت الامور ظهرا لبطن * كيف أحتال حيلة لبيانى
وتمنيت أننى كنت بالشعر فصيحا وكان بعض بيانى
ثم أصبحت قد أنخت ركابى * عند رحب الفناء والاعطان
فاعطنى ماتضيق عنه رواتى * بفصيح من صالح الغلمان
يفهم الناس ما أقول من الشعر فان البيان قد أعيانى
واعتمدنى بالشكر ياابن سليم * فى بلادى وسائر البلدان

ستری فیهم قصائد غرا * فیك سیاقة بكل لسان

فامر له بوصيف فسماه عطاء وتبناه ورواه شعره فكان اذا اراد انشاد مديح لمن يمدحه أو يجتديه أو انشاء شعر أمره فانشد (قيل) انه قال له يوما وانا امنذ دونا وقت لبيا ما انت تصنعا يعني وانك منذ دعوتك وقلت لبيك ما كنت تصنع وشهد أبو عطاء حرب بني أمية وبني العباس وأبلى مع بني أمية وقتل غلامه عطاء مع ابن هبيرة وانهزم هو (وحكى المدايني) أن أبا عطاء كان يقاتل المسودة وقدامه رجل من بني مرة يكنى أبا يزيد قد عقر فرسه فقال لابي عطاء أعطني فرسك أقاتل عني وعنك وقد كانا أيقنا بالهلاك فاعطاه أبو عطاء فرسه فركبه المرى ومضى على وجهه ناجيا فقال أبو عطاء

لعمرك انني وأبا يزيد * لكالساعي الى لمع السراب
رأيت مخيلة فطمعت فيها * وفي الطمع المذلة للرقاب
فما أعطاك من طلب ورزق * وما أغناك عن سرق الدواب
وأشهد أن مرة حي صدق * ولكن لست فيهم في النصاب

(وعن المدايني) أن يحيى بن زياد الحارثي وحماد الراوية كان بينهما وبين مسلم بن هبيرة ما يكون بين الشعراء من المفاخرة وكان مسلم يحب أن يطرح حمادا في لسان من يهجوه قال حماد فقال لي يوما بحضرة يحيى بن زياد أتقول لابي عطاء السندي أن يقول زج وجراده ومسجد بني شيطان قلت نعم فما تجعل لي على ذلك قال بغلتي بسرجها ولجامها فاخذت عليه بالوفاء موثقا وجاء أبو عطاء فجلس الينا فقال مرحبا بكم هيا كم الله فرحبنا به وعرضنا عليه العشاء فابى وقال هل عندكم نبيذ فاتيناه بنبيذ كان عندنا فشرب حتى احمرت عيناه فقلت له يا أبا عطاء كيف علمك باللغز فقال جيد فقلت

أبن لي ان سئلت أبا عطاء * يقينا كيف علمك بالمعاني
فقال: خبيرا عالما فاسأل تجدني * بها طبا وآيات المثاني
فقلت: فما اسم حديدة في رأس رمح * دوين الكعب ليست بالسنان
فقال: هو الزز الذي لو بات ضيفا * لصدرك لم يزل لك عولتان
فقلت: فما صفراء تدعى أم عوف * كأن رجيلتيها منجلان
فقال: أردت زرادة وأظن حقا * بانك ما أردت سوى لساني
فقلت: أتعرف مسجدا لبني تميم * فويق الميل دون بني ابان
فقال: بنو شيطان دون بني ابان * كقرب أبيك من عبد المدان

قال حماد فرأيت عينيه قد ازدادت حمرة ورأيت الغضب في وجهه وتخوفته فقلت يا أبا عطاء هذا مقام المستجير بك ولك نصف ما أخذته قال فاصدقني فاخبرته فقال أولى لك قد سلمت وقد سلم لك جعلك خذه بورك لك فيه فلا حاجة لي اليه وانقلبت بهجو مسلم بن هبيرة (وفد أبو عطاء السندي) على نصر بن سيار ثم أنشده

قالت بريكة بنتي وهي عاتبة * ان المقام على الافلاس تعذيب
ما بال هم دخيل بات محتضرا * رأس الفؤاد فنوم العين تو جيب

انى دعاني اليك الخير من بلدي * والخير عند ذوي الاحسان مطلوب

فامر له بأربعين ألف درهم وتوفي بعد الثمانين والمائة رحمه الله تعالى

الطنبغا

الطنبغا علاء الدين الجاولي مملوك ابن نا كل

كان عند الامير علم الدين سنجر الجاولي دوادار الطنبغا لما كان بغزة كان حسن الصورة تام القامة وكان الجاولي يحسن اليه ويبالغ في الانعام عليه وكان نادرا في أبناء جنسه في الشكل المليح ولعب الرمح والفروسية والذكاء ولعب الشطرنج والنرد ونظم الشعر الجيد لاسيما في المقطعات فانه يجيدها ولا القصائد المطولة ويعرف الفقه على مذهب الامام الشافعي ويعرف أصولا ويبحث جيدا ولكنه سال ذهنه لما اجتمع بالشيخ تقي الدين بن تيمية ومال الى رأيه ثم تراجع عن ذلك الابقايا وكان حسن العشرة لطيف الاخلاق ومن شعره

سح فقد لاح برق الثغر بالبرد * واستسق كاس الطلا من كف ذي ميد
مستعذب اللفظ للاتراك نسبته * له على كل صب صولة الاسد
يا عاذلي خلني فالحسن قلده * عقدا من الدر لا حبلا من المسد
ويل لمن لامني فيه ومقلته * نفاثة النبل لا نفاثة العقد

(وله أيضا رحمه الله)

خود زها فوق المراشف خالها * فلئن فتنت به فلست ألام
فكأن مبسمها وأسود خالها * مسك على كاس الرحيق ختام

(وله أيضا)

وبارد الثغر حلو * بمرشف فيه حوه وخصره في انتحال * يبدي من الضعف قوه

(وله أيضا)

ردفه زاد في الثقالة حتى * أقعد الخصر والقوام السويا
نهض الخصر والقوام وقاما * وضعيفان يغلبان قويا

(وله أيضا)

تخاطبني خود فابدي تصامما * فتكثر تكرار الخطاب وتجهر
فاصغي لها أذنا وأظهر عجمة * لكيما أرى درا من الدر ينثر

(وله أيضا)

وصالك والثريا في قران * وهجرك والجفا فرسا رهان
فديتك ما حفظت لشوم بختي * من القرآن الا لن تراني

(وله أيضا)

سل وميض البريق عن خفقاني * وعليل النسيم عن جثماني
ولهيب الهجير عن نار قلبي * وبقاء الخيال عن أجفاني

(وله أيضا)

ان عاد لمع البرق يخبر عنكم * وأتى القبول مبشر بقبولي
فلاقدحن البرق من نار الحشا * ولاخلعن على النجوم نحولي

(وله أيضا)

انهل مدمعه هادراً اوفى فيها * دروبينهما فرق وتمثال
لان ذا جامد فى الثغر منتظم * وذا المنتثر فى الخد سيال

(وله أيضا)

جا فى الورد فى بديع زمان * فقطفناه فى منى وأمان
ونهبنا فيه لذيذ وصال * وهتكنا فيه عروس الدنان
وغلطنا فيه بعض ليال * فغلطنا شعبان فى رمضان

وتوفى بدمشق ثامن ربيع الاول سنة أربع وأربعين وسبعمائة رحمه الله

ايدمر المحيوي

ايدمر المحيوى فخر الترك عتيق محيي الدين محمد بن محمد بن سعيد بن ندى قال ابن سعيد المغربى فى كتاب المشرق فى ترجمة هذا باى لفظ أصفه * ولو حشدت جيوش البلاغة لفضله لم أكن أنصفه * نشا فى الدوحة السعيدية فنمت ازاهره * وطلع بالسماء النباتية فنمت زواهره * جمعت لافنانه أنواع الفنون والفهوم * حتى خرج آية فى كل فن وبرع فى المنثور والمنظوم * مع الطبع الفاضل الذى عضده * وبلغه من رياسة هذا الشأن ما قصده * لا سيما حين سمعت قوله الذى أتى فيه بالاغراب * وترك مهيارا معلقا منه بالاهداب

بالله ان جزت العذيب فلا تسر * باللين منك معاطف الاغصان
واستر شقائق وجنتيك هنالك لا * ينشق قلب شقائق النعمان

(وله أيضا رحمه الله)

الروض مقتبل الشبيبة مونق * خضل يكاد غضارة يتدفق
نثر الندى فيه لآلى عقده * فالزهر منه متوج ومنطق
وارتاع من مر النسيم به ضحى * فغدت كمائم نوره تتفتق
وسرى شعاع الشمس فيه فالتقى * منها ومنه سنى شموس تشرق
والغصن مياس القوام كأنه * نشوان يصبح بالنسيم ويغبق
والطير ينطق معربا عن شجوه * فيكاد يفهم عنه ذاك المنطق
غردا يغنى للغصون فينثنى * طربا جيوب الظل منه تشقق
والنهر لما راح وهو مسلسل * لا يستطيع الرقص ظل يصفق
وسلافة باكرتها فى فتية * من مثلها خلق لهم وتخلق
شربت كنار الدهور غائرى * فى الكاس الا جذوة تتالق
يسعى بها ساق يهيج الى الهوى * ويرى سبيل العشق من لا يعشق
تتنادم الالحاظ منه على سنى * خد تكاد العين منه تفرق
راق العيون غضاضة ونضارة * فهو الجديد ورق فهو معتق
ورنا كما لمع الحسام المنتضى * ومشى كما اهتز القضيب المورق
وأضلنا من فرقه وجبينه * ليل تالق فيه صبح مشرق
وكأن مقلته تردد لفظة * ليقولها لكنها لا تنطق
فاذا العيون تجمعت فى وجهه * فاعلم بان قلوبها تتفرق

(وله أيضا رحمه الله)

واقال شهر الصوم يخبر انه * جار بايمن طائر ميمون
مازال يمحق بدره شوقا الى * اقبال شوال حتى عاد كالعرجون

(وله أيضا عفى عنه)

رعى الله ليلا ما تبدى عشاؤه * لاعيننا حتى تطلع صبحه
كأن تغشيه انا وانفراجه * لقربهما اطباق جفن وفتحه

(وقال أيضا وقد ركب مولاه البحر فانكسر المركب)

غضب البحر من جناب منيع * حائل بينه وبين أخيه
ترقته حمية الشوق حتى * خرق الحجب عله يلتقيه

(وقال موشحة)

بات وسماره النجوم ساهر فمن ترى علمك السهد يا جفون
صبا الى مذهب التصابى * صاب لا يعدل
بجنبه خافق الجناب * ناى مبلبل
والطرف من دائم السكاب * كأس مخبل
لسانه للهوى كتوم ساتر لما يرى والشأن أن يكتم الشؤون
سباه مستملح المعانى * عانى به البصر
يذكر عن شدوه الاغانى * غانى اذا ذكر
يقول ما ناظر رآنى * رانى الا القمر
يرنو الى وجهه الحليم حائر لما يرى من رأى به تفتتن العيون
من أين للبدر فى الكمال * ما لى فيوصف
والغصن هل عطفه بحالى * حالى مزخرف
وعارض النقص للهلال * لا لى التكلف
ولا قم الشمس منه ميم ظاهر لمن قرا ولا من الحاجبين نون
ما كنت لولا درى بشانى * شانى أخشى افتضاح
أفدى الذى راح للمثانى * ثانى عطف المزاح
ذبت من الصد اذ جفانى * فانى فلا جناح
لما لوى الجيد قلت ريم نافر شرى انبرى ينثنى كما تنثنى الغصون
أيا ندماى ان بالى * بالى فغردوا
صوتا أنا عنه لا بقالى * قالى فرددوا
فى رتب المجد ذا المعالى * عالى ممجد
دام له العز والنعيم قاهرا مقتدرا يعز من شاء أو يهين
وقد عارض هذا الموشح السراج المحار الحلبى بقوله

ما ناحت الورق فى الغصون الا هاجت على تغريدها لوعة الحزين
هل ما مضى لى مع الحبايب * آيب بعد الصدود

أم هل لأيامنا الذهب * واهب بان تعود
مع كل مصقولة الترائب * كاعب هيفاء رود
تفتر عن جوهر ثمين جل أن يحلا بحمى نقضت من الجفون
وأهيف ناعم الشمائل * مائل في برده
في أنفس العاشقين عامل * عامل من قده
يرنو بطرف الى المقاتل * قاتل في غمده
أسطى من الاسد في العرين فعلا وأقتلا لعاشقيه من المنون
قالوا بالبدر وهو أحلى * شكلا من القمر
فراش هدب الجفون نبلا * ابلى بها البشر
وقال لي وهو قد تجلى * جل باري الصور
ينتصف البدر من جبيني أصلا فقلت لا قال ولا السحر من عيوني
علقته كامل المعاني * عاني قلبي به
مبلبل البال مذ جفاني * فاني في حبه
كم بت من حيث لا يراني * راني لقربه
وبات من صدغه يريني نملا يسعى الى رضابه العاطر المصون
بتنا وما نال منادمنا * طيب الوسن
بغض من خمره لدنا * دنا يشفي الحزن
وكلما مال أو تثنى * غنى بصوت حسن
لا تستمع في هوى المجون عذلا وانهض الى راح تق سورة الشجون

عز الدين ايدمر

عز الدين ايدمر السناني

كان جنديا وله معرفة بتعبير الرؤيا والادب (من شعره)

ورد الورد فاوردنا المداما * وأرح بالراح أرواحا هياما
واجلها بكرا على خطابها * بنت كرم قد أبت الا الكراما
ذات ثغر جوهري وصفه * في رحيق وصفه يشفي الاواما
رنقت باللؤلؤ الرطب على * وجنة كالنار لا تألو اضطراما
أقبلت تسعى بها شمس الضحى * تخجل البدر اذا يبدو تماما
بجفون بابلي سحرها * سقمها اهدى الى جسمي السقاما
وقضيب الورد في وجنتها * نبته أنبت في قلبي الغراما
ودت الاغصان لما خطرت * لو حكت منها التثني والقواما
قال لي خال على وجنتها * حين ناديت أما تخشى الضراما
منذ ألقيت بنفسي في لظى * خدها ألفيت بردا وسلاما

حرف الباء

ابن النطاح

(بكر بن النطاح الحنفي)

قيل هو عجلي كان شاعرا حسن الشعر كثير التصرف فيه وكان صعلوكا يقطع الطريق ثم اقتصر عن ذلك وكان كثيرا ما يصف نفسه بالشجاعة والاقدام وهو القائل

هنيئا لاخواني ببغداد عيدهم * وعيدي بحلوان قراع الكتائب

وأنشدها ابا دلف فقال له انك لتصف نفسك بالشجاعة وما رأيت عندك لذلك اثرا فقال ايها الامير وما ترى عند رجل حاسر اعزل فقال أعطوه سيفا ورمحا ودرعا وفرسا فاعطوه ذلك اجمع فاخذه وركب الفرس وخرج على وجهه فلقيه مال لابي دلف يحمل اليه من بعض ضياعه فاخذه وجرح جماعة من غلمانه فهربوا وسار بالمال فلم ينزل الا على عشر بن فرسخا فلما اتصل خبره بابي دلف قال نحن جنينا على انفسنا وكنا اغنياء عن اهاجته وكتب اليه بالامان وسوغه المال وامره بالقدوم عليه فرجع ولم يزل معه يمدحه حتى مات وكان قد لحق ابو دلف انسانا قد اردف آخر خلفه فطعنهما فشكهما بالرمح فتحدث الناس في ذلك فلما عاد دخل عليه بكر ابن النطاح فانشده

قالوا وينظم فارسين بطعنة * يوم اللقاء ولا يراه جليلا
لا تعجبن لو كان مد قناته * ميلا اذا نظم الفوارس ميلا

فامر له ابو دلف بعشرة آلاف درهم وله فيه

له راحة لو ان معشار جودها * على البر كان البر أندى من البحر
ابا دلف بوركت في كل بلدة * كما بوركت في شهرها ليلة القدر

(وله فيه ايضا)

اذا كان الشتاء فانت شمس * وان كان المصيف فانت ظل
وما ندري اذا أعطيت مالا * ايكثر في سماحك ام يقل

فاعطاه عشرة آلاف درهم وقصد مالك بن طوق ومدحه فاثابه فلم يرضه فخرج من عنده وكتب له رقعة وبعث بها اليه وفيها

فليت جدا مالك كله * وما نرتجي منه من مطلب
اصيب باضعاف اضعافه * ولم انتجعه ولم ارغب
اسأت اختياري فقل الثوا * ب لي الذنب جهلا ولم يذنب

فلما قرأها وجه جماعة في طلبه وقال الويل لكم ان فاتكم فلحقوه وردوه فلما رآه قام اليه وتلقاه وقال يا أخي عجلت علينا وما كنا نقتصر على ذلك وانما بعثت اليك نفقة وعولنا على ما يتلوها واعتذر اليه ثم أعطاه حتى أرضاه فقال بكر بن النطاح يمدحه

فتى جاد بالاموال من كل جانب * وأوهبها في عوده وبدائه
فلو خذلت أمواله جود كفه * لقاسم من يرجوه شطر حياته
فان لم يجد في العمر قسمة باذل * وجاز له الاعطاء من حسناته
لجاد بها من غير كفر بربه * وشاركهم في صومه وصلاته

(وله أيضا رحمه الله)

كريم اذا ماجئت طالب فضله * حباك بما يحوى عليه أنامله
ولو لم يكن فى كفه غير نفسه * لجاد بها فليتق الله سائله

(وله أيضا غفر له)

ملأت يدى من الدنيا مرارا * فما طمع العواذل فى اقتصادى
وما وجبت على زكاة مال * وهل يجب الزكاة على جواد

بكر بن على الصابونى

بكر بن على الصابونى

قال ابن رشيق فى الانموذج كان شيخا معمرا مطبوعا صاحب نوادر وهيا خبيث وأقدر الناس على بديهه وكان نقى الشيبة والشباب حسن الصمت والخطاب (من شعره رحمه الله تعالى)

أمرض بالوعظ القلوب الصحاح * ما قاله الهاتف عند الصباح
يوقظنى من نومتى فى الدجى * شخص سمعت القول منه كفاح
يقول كم ترقـد ياغافـلا * والدهر ان لم يغـد بالموت راح
تركن للـدنيا كأن لا براح * منها وتغـدو لاهيا فى مزاح
ما الدهر والايام فى مرها * الا كبرق خاطف ثم راح

أبو بكر البالسى

ابو بكر بن قوام بن على بن قوام بن منصور بن معلى البالسى

أحد مشايخ الشام كان شيخا زاهدا عابدا قانتا لله عديم النظير كثير المحاسن وافر النصيب من العلم والعمل صاحب أحوال وكرامات ولد بصفين سنة أربع وثمانين وخمسمائة ونشأ ببالس وكان حسن الاخلاق لطيف الصفات وافر الادب والعقل دائم البشر كثير التواضع شديد الحياء متمسكا بالآداب الشرعية تخرج به غير واحد من العلماء والمشايخ وتتلمذ له خلق كثير وقصد بالزيارة قال كنت فى بدايتى تطرقنى الاحوال كثيرا فاخبر شيخى بها فينهانى عن الكلام فيها ويقول متى تكلمت فى هذا ضربتك بهذا السوط ويقول لا تلتفت الى شئ من هذه الاحوال الى أن قال لى سيحدث لك فى هذه الليلة أمر عجيب فلا تجزع فذهبت الى امى وكانت ضريرة فسمعت صوتا من فوقى فرفعت رأسى فاذا نور كأنه سلسلة متداخل بعضه فى بعض فالتف على ظهرى حتى أحسست ببرده فى ظهرى فرجعت الى الشيخ فاخبرته فحمد الله تعالى وقبلنى بين عينى وقال الآن تمت عليك النعمة يابنى أتعلم ما هذه السلسلة قلت لا قال هذه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأذن لى بالكلام حينئذ قال حفيده حدثنى الشيخ الامام شمس الدين الخابورى قال سألت الشيخ عن قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم فقال غير عيسى وعزير تفسيرها ان الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون فقلت له يا سيدى لا تعرف تكتب ولا تقرأ من أين لك هذا قال يا أحمد وعزة المعبود لقد سمعت الجواب فيها كما سمعت سؤالك وبعث اليه الملك الكامل على يد فخر الدين خمسة عشر ألف درهم فما قبلها وقال لا حاجة لنا بها أنفقها فى جند المسلمين وجاءته امرأة وقالت له عندى دابة قد ماتت ومالى من يجرها فقال امضى وحصل لى حبلا حتى أبعث من يجرها فمضت وفعلت فجاء بنفسه وجر الدابة تجاه الناس وجروها عنه وكان لا يدع أحدا يقبل يديه ويقول من امكن من تقبيل يده نقص من حاله شئ وتوفى بقرية علم سنة ثمان وخمسين وستمائة ودفن بها فاوصى

أن يدفن فى تابوت وقال لابنه يابنى لابد ان انقل الى الارض المقدسة فنقل بعد اثنتى عشرة سنة الى دمشق سنة سبعين ودفن بزاويته اسفل عقبة دمر رحمه الله تعالى

الملك الامجد ابن شاهنشاه

بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه بن ايوب

السلطان الملك الامجد مجد الدين ابو المظفر صاحب بعلبك ولى بعلبك بعد ابيه وكان اديبا فاضلا شاعرا له ديوان شعر موجود بايدى الناس اخذت منه بعلبك سنة سبع وعشرين وستمائة اخذها منه الاشرف موسى وسلمها الى اخيه الصالح اسمعيل فقدم الامجد الى دمشق واقام بها قليلا وقتله مملوك له مليح فى اوائل سنة ثمان وعشرين وستمائة ودفن بتربة والده على الشرف الشمالى وكان سبب قتله أنه كان له غلام محبوس فى خزانة الدار فجلس ليلة يلهو بالنرد فولع الغلام برزة الباب فقلعها وهجم على الامجد وهو غافل مشتغل باللعب فقتله وهرب ورمى بنفسه من السطح فمات وقيل لحقه المماليك عند وقعته فقطعوه بالسيوف وقيل رآه بعض أصحابه فى المنام فقال له ما فعل الله بك فقال

كنت من ذنبى على وجل * زال عنى ذلك الوجل
أمنت نفسى بوائقها * عشت لما مت يارجل

(وله أيضا رحمه الله)

قولوا لجيران العقيق والنقا * حتام تمـدون الينا القلقا
ياسا كنى قلبى عسى مبشر * يخبرنى متى يكون الملتقى
ما البقاء بعد بعـدى عنكم * معنى فان لقيتكم طاب البقا
أشقانى الدهر فان أسعدنى * بجمع شملى بكم زال الشقا
أهواكـم وأتقى وقلما * يجمع ما بين الغرام والتقى
حبكـم سفينـة ركبتها * مأمونة فكيف أخشى الغرقا
حاشا لمن أصبح يرجو الوصل أن * يمسى بنار هجركم محترقا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

عينا لقـد بالغت يا خل فى العذل * وما هكذا فعل الاخلاء بالخل
اذا أنت لم تسعد خليلك فى الهوى * فذره لقد أمسى عن العذل فى شغل
ولا تحسـبن اللوم يذهب وجده * فلومك بالمحبوب يغرى ولا يسلى
وما كنت ممن يذهب الوجد حزمه * لعمرك لولا أسهم الاعين النجل

(ومن شعره أيضا عفى عنه)

دعوت بماء فى اناء فجاءنى * غلام بها صرفا فاوسعته زجرا
فقال هو الماء القراح وانما * تجلى لها خدى فاوهمك الخمرا

(وكتب اليه الشيخ تاج الدين الكندى)

لا تضجرنكم كتبى وان كثرت * فان شوقى أضعاف الذى فيها
والله لو ملكت كفى مسالمة * من الليالى التى حظى بها كيها
لما تصرم لى فى غير داركم * عمر ولامت الا فى نواحيها

(فاجابه الامجد)

انا التحفنا بالانس كتبكم * وان بعدتم فان الشوق يدنيها

وكيف نضجر منها وهي مذهبة * من وحشة البين لوعات نعانيها

فان وصفتم انا فيها اشتياقكم * فعندنا منكم أضعاف ما فيها

سلوا نسيم الصبا تهدى تحيتنا * اليكم فهي تدرى كيف تهديها

(ومن شعره أيضا)

طوبى لقلبنا أجيء على قمر * يجلو براحته عن وجهه الكلفا

أودرة كنت في خدرها فغدا * يفض باللطف عن أنوارها الصدفا

(وأورده القوصي في معجمه)

أما هواك وان تقادم عهده * فشفيع وجهك ما يزال يجدده

لا تحسبن على التقاطع والنوى * ينساك مشتاق تعاظم وجده

يهواك ما هب النسيم وحبذا * نفح النسيم الحاجري وبرده

ما كان يكلف بالرياح صبابة * لولا تجنبه ولولا بعده

تسرى اليه بنفحة من عقده * ان المتيم فيما تضمن عقده

ماذا الملام من الغرام وفي الحشا * منه لهيب هوى تضرم وقده

أيروم عاذله المضلل رده * عن رأيه هيهات خيب قصده

ماذا عليه اذا تضاعف ما به * حتى يعود وقد تناهى حده

ان الهوى طمع يولده امرؤ * أمل يقويه الهوى ويمده

فلكم علاقة مرح عذرة * أمسى وأصبح وهو فيه عبده

ويا بين الوادي غزال أراكة * أصبو اليه وان تزايد صده

يختال والاغصان بعطفها الصبا * فيغارمنه اذا تمايل قده

والاقحوان اذا تبسم ثغره * والورد مطلول الجوانب خده

قد كان سوفني الوصال وليته * من بعد مطل أن ينجز وعده

بهلول بن عمر وأبو وهيب الصيرفي المجنون من أهل الكوفة

بهلول المجنون

حدث عن أيمن بن نائل وعمرو بن دينار وعاصم بن أبي النجود وكان من عقلاء المجانين ووسوس وله كلام مليح ونوادر وأشعار استقدمه الرشيد وغيره من الخلفاء ليسمع كلامه توفي في حدود التسعين والمائة قال الاصمعي رأيت بهلولا قاعدا ومعه خبيص فقلت له ايش معك قال خبيص فقلت أطعمني قال ليس هو لي قلت لمن هو قال هو لحمدونة ابنة الرشيد بعثته لي آكله لها وقال محمد بن اسمعيل بن أبي فديك قد رأيت بهلولا في بعض المقابر وقد أدلى رجليه في قبر وهو يلعب بالتراب فقلت ما تصنع هنا قال أجالس أقواما لا يؤذوني وان غبت لا يغتابوني فقلت قد غلا السعر فهل تدعو الله تعالى فيكشف عن الناس فقال والله ما أبالي ولو كان كل حبة بدينار لله علينا أن نعبده كما أمرنا وعليه أن يرزقنا كما وعدنا ثم صفق بيديه وأنشأ يقول

يا من تمتع بالدنيا وزينتها * ولا تنام عن اللذات عيناه

شغلت نفسك فيما لست تدركه * تقول لله ماذا حين تلقاه

وقال الحسن بن سهل رأيت الصبيان يرمون بهلولا بالحصى فادمته حصاة فقال

حسبي الله توكلت عليه * من نواصي الخلق طرا بيديه

ليس للهارب في مهربه * أبدا من راحة الا اليه

رب رام لي بأحجار الاذى * لم أجد بدا من العطف عليه

فقلت له تعطف عليهم وهم يرمونك فقال اسكت لعل الله يطلع على غمي ووجعي وشدة فرح هؤلاء فيهب بعضنا لبعض وقال عبد الله بن عبد الكريم كان لبهلول صديق قبل أن يجن فلما أصيب بعقله تاركه صديقه فبينا بهلول يمشي في بعض طرقات البصرة اذ رأى صديقه فلما رآه صديقه عدل عنه فقال بهلول

ادن مني ولا تخافن غدري * ليس يخشى الخليل غدر الخليل

ان أدنى الذي ينالك مني * سترما يتقى وبث الجميل

(قال) الفضل بن سليمان كان بهلول يأتي سليمان بن علي فيضحك منه ساعة ثم ينصرف فجاءه يوما فضحك منه ساعة ثم قال عندك شيء نأكله فقال لغلامه هات لبهلول خبزا وزيتونا فاكل ثم قام لينصرف وقال لسليمان يا صاحب ان جئنا الى بيتكم يوم العيد يكون عندكم لحم نخبل سليمان وجاء الى بعض أشراف الكوفة وقال له اشتهي أن آكل عسلا بسرقين فدعا به فاكل من العسل وأمعن فيه فقال له الرجل لم لا تأكل السرقين كما قلت قال العسل وحده أطيب وعبث به الصبيان يوما فنفر منهم والتجأ الى دار بابها مفتوح فدخلها وصاحب الدار قائم له ضفيرتان فصاح به ما أدخلك داري فقال يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الارض وسأله يوما علي بن عبد الصمد البغدادي هل قلت شيأ في رقة البشرة فقال اكتب

أضمر ان أضمر حبي له * فيشتكي اضمار اضماري

رق فلو مرت به ذرة * لخضبته بدم جاري

(فقال أريد أرق من هذا فقال)

أضمر ان يأخذ المرآة لكي * يبصر وجها له فادناها

فجازوهم الضمير منه الى * وجنته في الهوى فادماها

فقال أريد أرق من هذا أيها الاستاذ فقال نعم وما أظنها كتب

شبهته قمرا اذ مر مبتسما * فكاد يجرحه التشبيه أو كلما

ومر في خاطري تقبيل وجنته * فسيلت فكرتي في وجنتيه دما

فقال أريد أرق من هذا فقال يا ابن الفاعلة أرق من هذا كيف يكون رويدك لا انظران كان قد طبخ في المنزل خريرة أرق من هذا رحمه الله تعالى

البرنس الفرنسيس الافرنجي

البرنس الفرنسيس

لما أسر نوبة دمياط تسلمه الطواشي جمال الدين صبيح المعظمي ووضع رجليه في قيد وسجنه في الدار التي كان فيها فخر الدين بن لقمان كاتب الانشاء فلذلك قال الصاحب جمال الدين بن مطروح لما بلغ المسلمين عودة الفرنسيس في المرة الثانية وكان في المرة الاولى قد أسره الملك

المعظم توران شاه وبقى فى أيدى المسلمين مدة ثم أطلق بعد تسليم دمياط الى المسلمين وتوجه الى بلاده وفى قلبه النار مما جرى عليه من ذهاب أمواله وقتل رجاله واسره فبقيت نفسه تحدثه بالعودة الى مصر لاخذ ثاره فاهتم لذلك اهتماما عظيما فى مدة ستين الى سنة ستين وستمائة فقصد مصر فقيل له ان قصدت مصر ربما يجرى لك مثل النوبة الاولى والصواب أن تقصد تونس وكان ملكها احمد بن يحيى الملقب بالمستنصر فانك ان ظفرت به تمكنت من قصد مصر فى البر والبحر فقصد تونس وكاد يستولى عليها ومعه جماعة من الملوك فاوقع الله تعالى فى عسكره وباء عظيما فهلك فرنسيس فى سنة احدى وستين وستمائة ورجع من بقى من عسكره الى بلادهم ووصلت البشرى بذلك الى الملك الظاهر وكان قد قال ابن مطروح حين بلغه عودته فى المرة الثانية

قل للفرنسيس اذا جئته ✻ مقال حق من مقول فصيح
آجرك الله على ما جرى ✻ من قتل عباد يسوع المسيح
أتيت مصرا تبتغى ملكها ✻ تزعم أن الزمر بالطبل ريح
فساقك الحين الى أدهم ✻ ضاق به عن ناظريك الفسيح
وكل أصحابك أوردتهم ✻ بسوء أفعالك بطن الضريح
خمسون ألفا لا يرى منهم ✻ الا قتيل أو أسير جريح
وفقك الله لامثالها ✻ لعل عيسى منكم يستريح
ان كان باباكم بذا راضيا ✻ فرب غش قد أتى من نصيح
وقل لهم ان أضمروا عودة ✻ لاخذ ثار أو لقصد صحيح
دار ابن لقمان على حالها ✻ والقيد باق والطواشى صبيح

واشتهرت هذه الابيات وسارت بها الركبان خصوصا البيت الاخير فلهذا قال بعض المغاربة لما قدم الفرنسيس تونس شعرا

يافرنسيس هذه أخت مصر ✻ فتهيأ لما اليه تصير
لك فيها دار ابن لقمان قبر ✻ وطواشيك منكر ونكير

وقد قال آخر فى المعنى الاول أيضا

قل للفرنسيس ان كان ✻ له من المسلمين شاكر
لانه حسن الينا ✻ بقوده نحونا العساكر
ساق الى مصر ما اقتناه ✻ أمة تيسى من الذخائر
وأورد الجمع بحر حرب ✻ مصدره بالمنون آخر
أركبهم أدهما خضما ✻ وراجح الشر فهو خاسر
ورام باباهم أمورا ✻ فاخلفت ظنه المقادر
وأذهل القوم هول حرب ✻ تشخص من خوفه النواظر
لم تعم أبصارهم ولكن ✻ قد عميت منهم البصائر
ولم يفد وفق فيلسوف ✻ طلسمه كاهن وساحر

فان

فان يعد طالب الثار ✻ من أرض دمياط فليبادر
فذلك البحر تعرفوه ✻ والسيف ماض والجيش حاضر
أعاده الله عن قريب ✻ لمثلها انه لقادر
بحيث لم يبق للنصارى ✻ من بعد كسر الصليب جابر
ويستريح المسيح منهم ✻ من كل علج وكل كافر

الحبيس الراهب بولص

بولص الراهب

كان كاتبا أولا ثم ترهب وانقطع فى جبل حلوان بالديار المصرية يقال انه ظفر بمال دفين فى مغارة فواسى به الفقراء من كل ملة وقام عن المصادرين بجملة وافرة وكان أول ظهور أمره أنه وقعت نار بحارة الباطلية سنة ثلاث وستين فاحرقت ثلاثا وستين دارا جامعة ثم كثر الحريق بعد ذلك حتى أحرقت ربع فرج وكان وقفا على أشراف المدينة والوجه المطل على النيل من ربع العادل واتهم بذلك النصارى فعزم الملك الظاهر على استئصال النصارى واليهود وأمر بوضع الحلفاء والاحطاب فى حظيرة كانت فى القلعة وأن تضرم النار فيها وتلقى فيها اليهود والنصارى فجمعوا حتى لم يبق منهم الا من هرب وكتفوا ليرموا فيها فشفع فيهم الامراء فأمر أن يشتروا أنفسهم فقرر عليهم فى كل سنة خمسمائة ألف دينار وضمنهم الحبيس المذكور وحضر موضع الجباية منهم فكان كل من عجز عما قرر عليه وزن الحبيس عنه سواء كان يهوديا أو نصرانيا وكان يدخل الحبوس ومن كان عليه دين وزنه عنه وسافر الى الصعيد والى الاسكندرية ووزن عن النصارى ما قرر عليهم وكل الناس قد عرفوه فكان بعض الناس يتحيل عليه فاذا رآه قد دخل المدينة أخذ معه اثنين صورة انهما من رسل القاضى أو المتولى وأخذ يضربانه ويجذبانه فيستغيث به يا أبونا يا أبونا فيقول ما باله فيقولان عليه دين أو اشتكت عليه زوجته فيقول على كم فيقول على ألفين أو أقل أو أكثر فيكتب له على شقفة أو غيرها الى بعض الصيارف بذلك المبلغ فيقبضه منه وقيل ان مبلغ ما وصل الى السلطان وما واسى به الناس فى مدة سنتين ستمائة ألف دينار مضبوطة بقلم الصيارف الذين كان يضع عندهم المال وذلك خارج عما كان يعطى من يده وكان لا يأكل من هذا المال ولا يشرب بل النصارى يتصدقون عليه بمؤنته فلما كان سنة ست وستين وستمائة أحضره الملك الظاهر بيبرس وطلب منه المال أن يحضره أو يعرفه من أين وصل اليه فجعل يغالطه ويدافعه ولا يفصح له عن شئ فعذبه حتى مات ولم يقر بشئ وأخرج من قلعة الجبل ورمى ظاهرها على باب القرافة وكانت قد وصلت الى الظاهر فتاوى فقهاء اسكندرية بقتله وعللوا ذلك بخوف الفتنة من ضعفاء النفوس من المسلمين انتهى

الملك الظاهر بيبرس بن عبد الله السلطان الاعظم ركن الدين أبو الفتح الصالحى

الظاهر بيبرس

(قال) عز الدين محمد بن على بن ابراهيم بن شداد أخبرنى الامير بدر الدين أن مولد الملك السلطان الظاهر بيبرس بأرض القبجاق سنة خمس وعشرين وستمائة تقريبا وكانت العبارة قد اغارت على بلاد القبجاق فاسروا جماعة وكنت أنا والظاهر فيمن أسر فبيع فيمن بيع وحمل الى سيواس فاجتمعت به فى سيواس ثم افترقنا واجتمعت به بحلب بخان ابن قليج ثم افترقنا وحمل

الى القاهرة فشراه الامير علاء الدين ايدكين البندقدار وبقى عنده فلما قبض عليه الملك الصالح
نجم الدين أيوب أخذ الملك الظاهر فى جملة ما استرجعه وقدمه على طائفة من الجمدارية فلما
مات الصالح وملك بعده المعظم وقتل ولواعز الدين ايبك التركمانى وقتل الفارس اقطاى
الجمدار وركب الظاهر والبحرية وقصدوا القلعة فلم ينالوا مقصودهم فخرجوا من القاهرة
مجاهرين بالعداوة للتركمانى مهاجرين الى الملك الناصر صاحب الشام وكان مع الظاهر بلبان
الرشيدى وانوس الدمشقى وسنقر الرومى وسنقر الاشقر و بيسرى الشمسى وقلاوون الالفى
و بلبان المستعرب وغيرهم فاكرمهم الملك الناصر وأطلق للظاهر ثلاثين ألف درهم وثلاثة
أقطار جمال وثلاثة أقطار بغال وخيلا وملبوسا وفرق فى البقية الاموال والخلع وكتب اليه
المعزايبك يحذره منهم فلم يصغ اليه وعين للظاهر اقطاعا بحلب فسأله العوض عن ذلك بزرعين
وجيش فاجابه وتوجها اليها ثم خاف الناصر فتوجه بمن معه من خوشداشيته الى الكرك فجهز
صاحبها معه عسكرا الى مصر فخرج اليهم عسكر من مصر فكسروهم ونجا الظاهر و بلبك
الخازندار الى الكرك وتواترت اليه كتب المصريين يحرضونه على قصد مصر وجاء اليه
جماعة من عسكر الناصر وخرج عسكر مصر مع الامير سيف الدين قطز وفارس الدين أقطاى
المستعرب فلما وصل المغيث صاحب الكرك والظاهر الى غزة انعزل اليهما من عسكر مصر
ايبك الرومى و بلبان الكافرى وسنقرشاه العزيزى و بدر الدين بن خاربغدى وايبك الحموى
وهرون القيمرى فاجتمعوا وقويت شوكة الظاهر وتوجهوا الى عسكر الصالحية والتقوا بعسكر
مصر سنة ست وخمسين واستظهروا عليهم ثم انكسر الظاهر والمغيث وهربا وأسر جماعة
وقتلوا صبرا ممن ذكرته أولا ثم حصل بين الظاهر والمغيث وحشة ففارقه وعاد الى الناصر على
أن يقطعه اقطاعات مائة فارس من جملتها نابلس وجيش وزرعين فاجابه الى ذلك ومعه جماعة
حلف لهم الناصر منهم بيسرى الشمسى وأوتامش السعدى وطيبرس الوزيرى وأقوش الرومى
الدوادار وكشغدى الشمسى ولاجين الدرفيل وايدغمش الحلبى وايبك الشيخى وخاص
ترك الصغير و بلبان المهرانى وسنجر الاسعردى وسنجر الهمامى وجماعة فاكرمهم ووفى
لهم فلما قبض على استاذه حرض الملك الظاهر الملك الناصر على قصد مصر فلم يجبه فسأله أن
يقدمه على أربعة آلاف فارس أو يقدم غيره ليتوجه الى شط الفرات ليمنع التتار من العبور
فلم يمكنه من ذلك ففارقه وتوجه الى الشهرزورية وتزوج منهم ثم جهز الى المظفر قطز من
استحلفه وعاد الى القاهرة فدخلها سنة ثمان وخمسين فخرج المظفر الى لقائه وأنزله فى دار
الوزارة وأقطعه قصبة قليوب بخاصته فلما خرج المظفر للقاء التتار جهز الظاهر فى عسكر
لكشف أخبارهم فاول ما وقعت عينه عليهم ناوشهم القتال ولما انقضت الوقعة بعين جالوت
تبعهم الظاهر يقص آثارهم الى حمص وعاد فوافى المظفر بدمشق ولما عاد المظفر الى مصر
اتفق الظاهر مع الرشيدى و بهادر المعزى و بكتوت الجوكندارى و بيدغان الركنى و بلبان
الهارونى وأنص الاصفهانى على قتل المظفر فقتلوه على الصورة التى تذكر فى ترجمته ان
شاء الله تعالى وساقوا الى الدهليز فبايع الامير فارس الدين أتابك الملك الظاهر وحلف له
الرشيدى ثم الامراء وركب معه الاتابك و بيسرى وقلاوون وجماعة من خواصه ودخل

قلعة الجبل سابع عشر ذى القعدة سنة ثمان وخمسين وجلس فى ايوان القلعة وكتب الى
الاشرف صاحب حمص والى منصور صاحب حماة والى مظفر الدين صاحب صهيون والى
الاسماعيلية والى علاء الدين ابن صاحب الموصل نائب حلب والى من بالشام يعرفهم ماجرى
وأفرج عمن فى الحبوس من أصحاب الجرائم وأقر الصاحب زين الدين بن الزبير على الوزارة
وكان قد تلقب بالملك القاهر فقال له الصاحب زين الدين ما لقب أحد بالملك القاهر وأفلح لقب به
القاهر بن المعتضد فلم تطل أيامه فخلع وسملوا عينيه ولقب به الملك القاهر ابن صاحب الموصل
فسقم ولم تطل أيامه فابطله ولقب بالظاهر وزاد اقطاعات من رأى استحقاقه من الامراء وخلع
عليهم وسير اقوش النجندى لتوقيع الامير علم الدين الحلبى فوجده قد تسلطن بدمشق فشرع
الظاهر فى استفساد من عنده فخرجوا عليه ونزعوه من السلطنة وتوجه الى بعلبك فاحضروه
منها وتوجهوا به الى مصر وصفا الملك بالشام للملك الظاهر وضبط الامور وساس الملك أتم
سياسة وفتح الفتوحات وباشر الحروب بنفسه وكان جبارا فى الاسفار وفى الحصارات والحروب
وخافه الاعادى من التتار والفرنج وغيرهم لانه روعهم بالغارات والكبسات وخاض الفرات
بنفسه فالقت اليه العساكر بانفسها خلفه ووقع على التتار فقتل منهم مقتلة عظيمة وأسر مائتى
نفس وفى ذلك قال محيي الدين بن عبد الظاهر

تجمع جيش الشرك من كل فرقة * وظنوا بأنا لا نطيق لهم غلبا
وجاؤا الى شط الفرات وما دروا * بان جياد الخيل تقطعها وثبا
وجاءت جنود الله فى العدد التى * تميس لها الابطال يوم الوغى عجبا
فعمنا بسدمن حديد بسباحة * اليهم فما اسطاع العدو له نقبا

(وقال بدر الدين يوسف بن المهمندار)

لو عاينت عيناك يوم نزالنا * والخيل تطفح فى العجاج الاكدر
وقد اطلخم الامر واحتدم الوغى * ووهى الجبان وساءظن الجترى
لرأيت سدا من حديد مارى * فوق الفرات وفوقه نار ترى
طفرت وقد منع الفوارس مدها * تجرى ولولا خيلنا لم تطفر
ورأيت سيل الخيل قد بلغ الزبى * ومن الفوارس أبحرا فى أبحر
لما سبقنا أسهما طاشت لنا * منهم الينا بالخيول الضمر
لم يفتحوا للرمى منهم أعينا * حتى كحلن بكل لدن أسمر
فتسابقوا هربا ولكن ردهم * دون الهزيمة رمح كل غضنفر
ما كان أجرى خيلنا فى اثرهم * لو أنهم ابرقوهم لم تعثر
كم قد قتلنا ضربة من صفرة * ولقد ملانا محجرا من محجر
وجرت دماؤهم على وجه الثرى * حتى جرت منها مجارى الانهر
والظاهر السلطان فى آثارهم * يذرى الرؤس بكل عضب أبتر
ذهب الغبار مع النجيع بصقله * فكانه فى غمده لم يشهر

(وقال ناصر الدين حسن بن النقيب)

في نسخة فسم

ولما تراءينا الفرات بخيلنا * سكرناه منا بالقوى والقوائم
فاوقفت التيار عن جريانه * الى حيث عدنا بالغنى والغنائم

(وقال الحكيم موفق الدين عبد الله بن عمر المعروف بالوزان)

الملك الظاهر سلطاننا * نفديه بالمال وبالاهل
اقتحم الماء ليطفى به * حرارة القلب من المغل

(وقال الشيخ شهاب الدين محمود من قصيدة)

لما تراقصت الرؤس وحركت * من مطربات قسيك الاوتار
خضت الفرات بسابح أقصى منى * هوج الصبا من نعله الآثار
حملتك امواج الفرات ومن رأى * بحرا سواك تقله الانهار
وتقطعت فرقا ولم يك طودها * اذ ذاك الا جيشك الجرار
رشت دماؤهم الصعيد فلم يطر * منهم على الجيش السعيد غبار
شكرت مساعيك المعاقل والورى * والترب والآساد والاطيار
هذى منعت وهؤلاء حميتهم * وسقيت تلك وعم ذى الايثار

وعمر الجسور الباقية الى اليوم بالساحل والاغوار وأمن الناس فى أيامه فلما عاد من وقعة البلستين أقام بالقصر الابلق بدمشق فاحس فى نفسه توعكا فشكا ذلك الى الامير شمس الدين سنقر السلحدار وكان قد شرب قمزا فاشار عليه بالقئ فاستدعاه فاستعصى عليه فلما كان ثانى يوم وهو يوم الجمعة ثانى عشرى المحرم سنة ست وسبعين وستمائة ركب من القصر الى الميدان على عادته والالم يقوى عليه فلما اصبح اشتكى حرارة فى باطنه فصنع له دواء فشربه فلم ينجع فلما حضر الاطباء أنكروا استعماله الدواء وأجمعوا على أن يسقوه مسهلا فسقوه فلم ينجع فحركوه بدواء آخر فافرط الاسهال به ودفع دما محتقنا فتضاعفت حماه وضعفت قواه فتخيل خواصه أن كبده تتقطع وأن ذلك عن سم شربه فعولج بالجوهر وذلك يوم عاشره ثم أجهده المرض الى أن توفى يوم الخميس ثامن عشرى المحرم سنة ست وسبعين وستمائة فاخفوا موته وحمل الى القلعة ليلا وغسلوه وحنطوه وكفنوه وصبروه ودفنه مهتاره الشجاع عنبر والفقيه كمال الدين المعروف بابن المنبجى وعز الدين الافرم وجعلوه فى تابوت وعلقوه فى بيت من بيوت البحرية بقلعة دمشق وكتب الامير بدر الدين بيليك الخزندار مطالعة بيده الى ولده الملك السعيد وركب الامراء يوم السبت ولم يظهروا الحزن وكان الظاهر قد أوصى أن يدفن على السابلة قريبا من داريا وان يبنى عليه هناك فرأى الملك السعيد أن يدفنه داخل السور فابتاع دار العقيقى بثمانية واربعين ألف درهم وأمر أن يبنى مدرسة للشافعية والحنفية ودار حديث وقبة للدفن ولما انجزت حضر الامير علم الدين سنجر الحموى المعروف بابى خرص والطواشى صفى الدين جوهر الهندى المصرى الى دمشق لدفن الملك الظاهر وكان النائب عز الدين ايدمر فعرفاه ما رسم به الملك السعيد فحمل تابوته ليلا ودفن خامس شهر رجب الفرد من السنة فقال محيى الدين بن عبد الظاهر

صاح هذا ضريحه بين جفنى * قد دروه من كل فج عميق

قوله يوم عاشره هكذا بالاصل واشتمل فانه فيه مخالفة لما قبله ولما بعده

كيف لا وهو من عقيق جفونى * دفنوه منها بدار العقيق

وفى سنة سبع وسبعين أعملت أعزيته بالديار المصرية ونصبت الخيام العظيمة وصنعت الاطعمة الفاخرة فاجتمع الخاص والعام وحضر القراء والوعاظ وخلع عليهم واجيزوا بالجوائز السنية (ذكر أولاده) رحمه الله تعالى الملك السعيد ناصر الدين بركة وأمه بنت حسام الدين بن بركخان الخوارزمى والملك نجم الدين خضر وأمه أم ولد والملك بدر الدين سلامش وله من البنات سبع من بنت سيف الدين دماجى التترى (ذكر فتوحاته) قيسارية أرسوف صفد طبرية يافا الشقيف انطاكية بغراس القصير حصن الاكراد حصن عكار القرين صافيتاه مرقية حلب (وناصف الفرنج) على المرقب وبلنياس وبلاد انطرسوس وعلى سائر ما بقى فى أيديهم من البلاد والحصون (وولى) فى نصيبه الولاة والعمال واستعاد من صاحب سيس دربساك ودركوس وبلس وكفردنين ورعبان والمرزبان ومما للمسلمين دمشق وبعلبك وعجلون وبصرى وصرخد والصلت وحمص وتدمر والرحبة وزلبيا وتل باشر وصهيون وبلاطنس وبرزية وحصون الاسماعيلية والشوبك والكرك وشيزر والبيرة وفتح الله تعالى عليه بلاد النوبة ودنقله وغيرها (ذكر عمائره) عمر قلعة الجبل دار الذهب وبرحبة الحبارج قبة عظيمة محمولة على اثنى عشر عمودا من الرخام الملون وطبقتين مطلتين على رحبة الجامع وعمر برج الزاوية المجاور لباب السر وأخرج منه رواشن وبنى عليه قبة وانشا جواره طباقا للماليك وأنشأ برحبة القلعة دارا كبيرة لولده الملك السعيد وأنشأ دورا كثيرة للامراء بظاهر القاهرة مما يلى القلعة واصطبلات وأنشأ حماما بسوق الخيل لولده والجسر الاعظم والقنطرة التى على الخليج والميدان (وجدد) الجامع الاقمر والجامع الازهر وبنى جامع العافية بالحسينية ٢ أنفق عليه ألف ألف درهم وزاوية للشيخ خضر ٣ وحماما وفرنا وطاحونا وقبة على المقياس حرفة وعدة جوامع فى الاعمال المصرية وجدد قلعة الجزيرة وقلعة العمودين وقلعة السويس وعمر جسرا بالقليوبية وجدد الجسر الاعظم على بركة الفيل وانشأ القنطرة المعروفة بقنطرة السباع التى أخربها الملك الناصر بن قلاوون بعده وقنطرة على بحر ابن منجى لها سبعة أبواب وقنطرة بمنية السيرج وقنطرة عند القصر بسبعة أبواب وست عشرة قنطرة يسلك منها الى دمياط وقنطرة لخليج القاهرة للمرور عليها الى الميدان وقنطرة عظيمة لخليج الاسكندرية وحفر خليج الاسكندرية وكان ارتدم وحفر بحر أشموم وقد عمى وحفر ترعة الصلاح وخور سخا وقد حفر المخابرى وحفر بحر السردوس والكافورى وترعة ابشاو وزاد فيها قصبة وحفر بحر الصمصام وحفر فى ترعة أبى الفضل ألف قصبة وتمم عمارة حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمل منبره وأحاط بالضريح درابزين وذهب سقفه وبيضه وجدد البيمارستان بالمدينة ونقل اليه سائر المعاجين والاكحال والاشربة وبعث اليه طبيبا من الديار المصرية وجدد قبة الخليل عليه السلام ورم شعثه واصلح أبوابه وميضأته وبيضه وزاد فى راتبه الجرى عليه وعلى قوامه ومؤذنيه ورتب له من مال البلد ما يجرى على الواردين عليه والمقيمين به وجدد بالقدس الشريف ما كان تداعى من قبة الصخرة وجدد قبة السلسلة وزخرفها وأنشأ خانا للسبيل وبنى به مسجدا وطاحونا وفرنا وبستانا وبنى على قبر موسى عليه الصلاة والسلام

٢ هو خارج سور الحسينية المعروف بجامع الظاهر اه

٣ هو الكردى اه

قبة ومسجدا وهو عند الكثيب الاحمر ووقف عليها وقفا وجدد بالكرك برجين كانا صغيرين فهدمهما وكبرهما وعلاهما ووسع مشهد جعفر الطيار ووقف عليه وقفا زيادة على وقفه وعمر جسر دامية بالغور ووقف عليه وقفا برسم ما عساه يتهدم من عمارته وانشا جسورا كثيرة بالساحل والغور وعمر قلعة قاقون وبنى بها جامعا ووقف عليه وقفا وبنى حوض السبيل وجدد جامع الرملة وأصلح مصالحها وأصلح جامع زرعين وما عداه من جميع البلاد الساحلية وجدد ماسورة لقلعة صفد وبنى بربضها جامعا حسنا وكانت الشقيف قلعتين متجاورتين فجمع بينهما وبنى بها جامعا وحماما ودار نيابة وجدد قلعة الصبيبة بعد ما خربها التتار وكان التتار هدموا شراريف قلعة دمشق ورؤس أبراجها فجدد ذلك وبنى الطارمة التى على سوق الخيل وبنى حماما خارج باب النصر وجدد ثلاث اصطبلات على الشرف الاعلى وبنى القصر الابلق بالميدان ولم يكن مثله وجدد مشهد زين العابدين بجامع دمشق وجدد رؤس الاعمدة والاساطين وذهبها وجدد باب البريد وفرشه بالبلاط ورمم شعث مغارة الدم وجدد دور الضيافة للرسل والمترددين مجاورة للعمام وجدد ما تهدم من قلعة صرخد وجامعها ومساجدها وكذلك فعل ببصرى وبعجلون والصلت وجدد ما تهدم من قلعة بعلبك وجدد قبر نوح عليه الصلاة والسلام وجدد أسوار حصن الاكراد وعقد قلعتها حنايا وحال بينها وبين المدينة بخندق وبنى عليها أبرجة بطلاقات وجدد من حصن عكار ما كان استهدم وزاد الابرجة وزاد مكان المحدثة وعمل بها الطفرا وبنى من القصير الى المناخ الى قارا الى حمص أعمدة وأبرجة فيها الحمام والطفراه وكذلك من دمشق الى تدمر والرحبة الى الفرات وجدد سقف قلعة حمص والدور السلطانية بها وقلعة شميس أنشاها بجملتها واصلح قلعة شيزر وقلعة الشغر وبكاس وقلعة بلاطنس وبنى قلاع الاسماعيلية الثمان وبنى ما تهدم من قلعة عين تاب والراوندان وبنى بانطاكية جامعا مكان الكثيب وكذلك بيغراس وأنشأ قلعة البيرة وبنى بها الابرجة ووسع خندقها وجدد جامعها وأنشأ بالميدان الاخضر شمالى حلب مصطبة كبيرة مرخمة وأنشأ الجسر للقلعة وبنى فى أيامه ما لم يبن فى أيام غيره وكانت العساكر فى الديار المصرية فى أيام غيره عشرة آلاف فارس فضاعفها أربعة أضعاف وكانت الملوك قبله مقتصدين فى النفقات والعدد وعسكره بالضد من ذلك وكانت كلف المطبخ الصالحى النجمى ألف رطل لحم بالمصرى كل يوم فضاعفها عشر مرات فكانت فى الايام الظاهرية كل يوم عشرة آلاف رطل وتوابلها عشرون ألف درهم ويصرف من خزانة الكسوة كل يوم عشرون ألف درهم ويصرف فى ثمن القرط لدوابه ودواب من يلوذ به كل سنة ثمانمائة ألف درهم ويقوم بكلف الخيل والبغال والجمال والحمير كل يوم خمسة عشر ألف عليقة عنها اسمائة اردب ويصرف للمخابز للجرايات خلا ما يصرف لارباب المراتب لمصر خاصة كل شهر عشرون ألف اردب وكان رحمه الله تعالى قد منع الخمر والحشيش وجعل الحد على ذلك السيف فامسك ابن الكازرونى وهو سكران فصلبه وفى خلفه جرة خمر فقال الحكيم شمس الدين دانيال رحمه الله تعالى

لقد كان حد السكر من قبل صلبه * خفيف الاذى اذ كان فى شرعنا جلدا
فلما بدا المصلوب قلت لصاحبى * ألا تب فان الحد قد جاوز الحدا

(وقال

(وقال القاضى ناصر الدين بن المنير)

ليس لابليس عندنا طمع * غير بلاد الامير ماواه
منعته الخمر والحشيش معا * أحرمته ماءه ومرعاه

(وقال ناصر الدين بن النقيب الفقعسى)

منع الظاهر الحشيش مع الخمر فولى ابليس من مصر يسعى
قال مالى وللمقام بارض * لم أمتع فيها بماء ومرعى

(وقال الحكيم شمس الدين بن دانيال)

نهى السلطان عن شرب الحميا * وصير حدها حد اليمانى
فما جسرت ملوك الجن خوفا * لاجل الخمر تدخل فى القنانى

(وقال آخر)

الخمر يا ابليس ان لم تقم * وتوسع الحيلة فى ردها
لا نفقت سوق المعاصى ولا * افلحت يا ابليس من بعدها

ولما أراد الظاهر أن يقرر القطيعة على البساتين بدمشق واحتاط عليها وعلى الاملاك والقرى وهو نازل على الشقيف قال له القاضى شمس الدين بن عطاء الحنفى هذا ما يحل ولا يجوز لاحد أن يتحدث فيه وقام مغضبا وتوقف الحال وضعفت البساتين تلك السنة وجلت وعدمت الثمار جملة كافية فقال فى ذلك مجد الدين بن سحنون خطيب النيرب رحمه الله تعالى

واها لاعطاف الغصون وما الذى * صنعته أيدى البرد فى أثوابها
صبغت حمائلها الصبا وكأنها * قد ألبست أسفا على أربابها

(وقال نور الدين بن مصعب)

لهفى على حال الغصون تبدلت * من بعد خضرة لونها بسواد
وأظنها حزنت لفرقة أهلها * فلذاك قد لبست ثياب حداد

قال فظن الناس أن السلطان يرحمهم بذلك فلما أراد التوجه الى مصر أحضر العلماء وأخرج فتاوى الحنفية باستحقاقها بحكم أن دمشق فتحها عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه عنوة ثم قال من كان معه كتاب عتيق أجريناه والافنحن فتحنا هذه البلاد بسيوفنا ثم قرر عليهم ألف ألف درهم قال فسألوه تقسيطها فأبى وتمادى الحال فجعلوا له أربعمائة ألف درهم بواسطة فخر الدين الاتابك وزير الصحبة ثم أسقط الباقى عنهم بتوقيع قرئ على المنبر رحمه الله تعالى

حرف التاء

تنكز الامير

تنكز الامير الكبير المعظم المهيب سيف الدين نائب السلطنة بالشام

جلب الى مصر وهو حدث فنشأ بها وكان أبيض الى السمرة رشيق القد مليح الشعر خفيف اللحية قليل الشيب حسن الشكل جلبه الخواجا علاء الدين السيواسى فاشتراه الامير حسام الدين لاجين فلما قتل لاجين فى سلطنته صار من خاصكية السلطان الملك الناصر وشهد معه وادى الخزندار ثم وقعة شقحب (قال) الشيخ صلاح الدين الصفدى فى تاريخه أخبرنى القاضى

شهاب الدين بن القيسراني قال قال لي أقاو الامير سيف الدين دانيال من مماليك الاشرف
أمره الملك الناصر على عشرة قبل توجهه الى الكرك وكان قد سلم أقطاعه الى الامير صارم الدين
صاروجا المظفري فكان على مصطلح الترك اغاله ولما توجه السلطان الى الكرك كان في خدمته
وجهزه من دمشق رسولا الى الافرم فاتهمه أن معه كتبا الى أمراء الشام فحصل له منه مهابة
شديدة وفتش وعرض عليه العقوبة فلما عاد الى السلطان عرفه ماجرى له وقال ان عدت الى
الملك فانت نائب دمشق فلما عاد الى المملكة جعل الملك سيف الدين أرغون الدوادار نائب
مصر بعد امساك الجوكندار الكبير وقال لتنكز واسنودى احضرا بكل يوم عند أرغون
وتعلما منه النيابة والاحكام فبقيا كذلك سنة بلازمانه فلما مهر اجهز سيف الدين سنودى
الى حلب نائبا وسيف الدين تنكز الى دمشق نائبا فحضر اليهما على البريد هو والحاج سيف
الدين أرقطاى وحسام الدين طرقطاى الشمقدار فكان وصولهم اليها في شهر ربيع الاول سنة
اثنتى عشرة وسبعمائة وتمكن في النيابة وسار بالعساكر الى ملطية فافتتحها وعظم شانه وهابه
الامراء بدمشق ونواب الشام وأمن الرعايا ولم يمكن أحدا من الامراء ولا أرباب الجاه يقدر أن
يظلم أحدا آدميا أو غيره خوفا من بطشه وشدة ايقاعه ولم يزل في ارتفاع وعلو درجة تتضاعف
اقطاعاته وانعامه وعوائده من الخيل والقماش والطيور والجوارح حتى كتب له أعز الله
أنصار المقر الكريم العالي الاميري وفي الالقاب الاتابكي الزاهدي العابدي وفي النعوت معز
الاسلام والمسلمين سيد الامراء في العالمين وهذا لم يكتب عن سلطان لنائب ولا غير نائب على
اختلاف الوظائف وكان السلطان لا يفعل شيأ في الغالب حتى يشاوره فيه وقلما كتب الى
السلطان في شيء فرده وكل ما قرره من امرة ونيابة واقطاع وقضاء أو غير ذلك ترد التواقيع
السلطانية بامضاء ذلك وكان قد اعتمد شيأ ما سمع عن غيره وهو أنه كان له كاتب ليس له شغل
ولا عمل الاحساب ما يدخل في خزائنه من الاموال وما يستقر له فاذا حال الحول عمل أوراقا بما
يجب صرفه من الزكاة فيأمر بصرفه الى أصحاب الاستحقاقات وزادت أمواله وأملاكه وعمل
الجامع المعروف به بحكر السماق بدمشق وأنشأ الى جانبه تربة وحماما وعمر تربة الى جانب
الخواصين لزوجته وعمل دار القرآن الى جانب داره دار الذهب وأنشأ بالقدس رباطا وعمر
القدس وساق اليه الماء وأدخله الحرم وعمل به حمامين وقيسارية مليحة الى الغاية وعمر بصفد
البيمارستان المعروف به وجدد القنوات بدمشق وكانت مياهها قد تغيرت وجدد عمائر المساجد
والمدارس ووسع الطرقات بها واعتنى بامرها وله في سائر الشام أملاك وعمائر وآثار ولم يكن
عنده دهاء ولا له باطن ولا يحتمل شيأ ولا يصبر على أذى ولم يكن عنده مداراة للامراء ولا
يرفع لهم رأسا وكان الناس في أيامه آمنين على أموالهم ووظائفهم وكان كل سنة يتوجه الى
الصيد بالعسكر وغدا في بعض السفرات الى نواحي الفرات وأقام في ذلك البر خمسة أيام بتصيد
وكان الناس يجفلون قدامه الى بلاد تور بن والسلطانية وما كان قصده غير الحق والعمل به
ونصرة الشرع خلا أنه كانت به سوداء يتخيل بها الامر فاسدا ويبني عليه فهلك بذلك أناس ولا
يقدر أحد من مهابته أن يوضح له الصواب ولا يقول الحق فيما يفعله وكان اذا غضب لا سبيل
له الى الرضا ولا العفو واذا بطش بطش الجبارين ويكون الذنب صغيرا فلا يزال يكبره

ويزيده ويوسعه الى أن يزيد فيه عن الحد (وكان) الشيخ حسن بن دمرتاش قد اهمه أمره
وخافه يقال انه نم عليه عند السلطان وقال انه قصد الحضور عندي والخاصرة عليك فتنكر
السلطان وكان في تلك الايام قد عزم السلطان على أن يجهز الامير بشتاك ويلبغا اليحياوي
وعشرين أميرا من الخاصكية ليحضروا عرس أولاده ويجهز معهم بنات السلطان فبعث
يقول ياخوندايش الفائدة في حضور هؤلاء الامراء الكبار الى دمشق والبلاد الشامية
في هذا العام محلة ويحتاج العسكر الى كلفة كثيرة أنا أحضر باولادي الى الباب ويكون
الدخول هناك فجهز اليه السلطان طاجار الدوادار وقال له السلطان يسلم عليك ويقول لك انه
ما بقي يطلبك الى مصر ولا يجهز اليك أميرا كبيرا حتى لا تتوهم فقال تنكز أنا اتوجه باولادي
اليه فقال طاجار لو وصلت الى بلبيس ردك وأنا أكفيك هذا المهم وأنا بعد ثمانية أيام أكون
عندك بتقليد جديد وانعام جديد فلبشه بهذا الكلام ولو كان توجه الى السلطان لكان خيرا له
ولكن ليقضي الله أمرا كان مفعولا (وكان) أهل دمشق في تلك المدة قد أرجفوا بانه قد عزم
على التوجه الى بلاد التتار فوقع هذا الكلام في سمع طاجار الدوادار وكان قد عامله تنكز
في هذه المرة معاملة لا تليق به فتوجه من عنده مغضبا وكأنه حرف الكلام والله أعلم فتغير
السلطان تغيرا عظيما وقد جهز عشرة آلاف فارس من مصر وجهز بريدي الى الامير طشتمر
بحمص أحضر نائب صفد وأمره بالتوجه الى دمشق لمسك تنكز وكتب الى الحاجب والى
الامير سيف الدين قطلوبغا الفخري والى الامراء بالقبض عليه وقال ان قدرتم على تعويقه
فهو المراد والعساكر تصل اليكم من مصر فوصل الامير سيف الدين طشتمر الظهر الى المزة
وجهز الى الامير سيف الدين الفخري وكان دواداره قد وصل بكرة النهار واجتمع بالامراء
واتفقوا وتوجه ايتمش الحاجب الى القابون وعمر الطريق ورمى الاخشاب فيها وأحمال التبن
وقال للناس ان غريم السلطان يعبر عليكم الساعة فلا تمكنوه وركب الامراء واجتمعوا الى
باب النصر هذا كله وهو في غفلة عما يراد به منتظر ورود طاجار الدوادار وكان قد خرج في ذلك
النهار الى القصر الذي بناه في القطائع فتوجه اليه الامير سيف الدين قرشي وعرفه بوصول
طشتمر فبهت لذلك وسقط في يده وقال ما العمل قال تدخل الى دار السعادة فحضر ودخل الى
دار السعادة وغلقت أبواب المدينة وأراد الكبس والمحاربة ثم علم أن الناس ينهبون ويعمل
السيف في البلد فاثر اخماد الفتنة وأن لا يجرد سلاحا فجهز الى الامير سيف الدين طشتمر
وقال له في أي شيء جئت قال أنا جئتك رسولا من عند استاذك فان خرجت الي قلت لك ما قال
لي وان رحت الى مطالع الشمس تبعتك ولا أرجع الا ان مات أحدنا فخرج اليهم واستسلم فاخذ
سيفه وقيد خلف مسجد القدم وحمل الى السلطان وعين معه الامير ركن الدين بيبرس
السلحدار ثالث عشر من ذي الحجة سنة أربعين وسبعمائة وتاسف أهل دمشق عليه ويا طول
أسفهم فسبحان من يزيل النعم الذي لا يزول ملكه ولا يتغير عزه ولا تطرأ عليه الحوادث واحتيط
على حواصله وأودع طغاى وجنغاى مملوكاه في القلعة وبعد مدة يسيرة حضر الامير سيف
الدين بشتاك وطاجار الدوادار والحاج أرقطاى وتتمة عشرة أمراء ونزلوا القصر الابلق
وحال وصولهم حلفوا الامراء وشرعوا في عرض حواصله وأخرجوا ذخائره وودائعه

في نسخة جنغاى بدل خيغاى

وتوجه بشتاك الى مصر ومعه من ماله ثلثمائة ألف وستة وثلاثون ألف دينار مصرية وألف ألف وخمسمائة ألف درهم وجواهر وبلخش وأقطاع مثمنة ولؤلؤ غريب الحب وطرزذركش وكلوتات وحوائص ذهب وبلامات مرصعة وأطلس وغيره من القماش ما كان جملته ثمانمائة حمل وأقام بعده برسبغا وتوجه فى اثره بعدما استخلص من الناس ومن بقايا أموال تنكز ومعه أربعون ألف دينار وألف ألف وأربعمائة ألف درهم وأخذ مماليكه وجواريه وخيله المثمنة الى مصر وأما هو فانه جهز الى اسكندرية وحبس بها مدة دون الشهر ثم قضى الله تعالى فيه أمره (يقال) ان المقدم ابن صابر توجه اليه وكان ذلك آخر العهد به ثم مات وصلى عليه أهل اسكندرية

فكأنه برق تألق بالحمى * ثم انثنى فكأنه لم يلمع

(ثم) ورد مرسوم السلطان بتقويم أملاكه فعمل ذلك بالعدول وأرباب الخبرة وحضرت محاضر الى ديوان الانشاء لتجهز الى الابواب السلطانية (قال) الشيخ صلاح الدين الصفدى فنقلت منها ما صورته دار الذهب بمجموعها واصطبلاتها ستمائة ألف درهم دار الزمرد مائتا ألف درهم دار الزردكاش وما معها مائتا ألف وعشرون ألف درهم الدار التى بجوار جامعه بدمشق مائة ألف درهم الحمام الذى بجوار الجامع مائة ألف درهم خان العرصة مائة ألف درهم وخمسون ألف درهم اصطبل حكر السماق عشرون ألف درهم الطبقة التى بجوار حمام ابن يمن أربعة آلاف وخمسمائة درهم قيسارية المرجلين مائتا ألف وخمسون ألف درهم الفرن والحوش بالقنوات من غير أرض عشرة آلاف درهم حوانيت التعديل عشرة آلاف درهم الاهراء من اصطبل بهادر اص عشرة آلاف درهم خان البيض وحوانيته مائة ألف وعشرة آلاف درهم حوانيت باب الفرج خمسة وأربعون ألف درهم حمام القابون عشرون ألف درهم حمام القصير العمرى ستة آلاف درهم الدهيشة والحمام مائتا ألف وخمسون ألف درهم بستان العادل مائة ألف وثمانون ألف درهم بستان النجيبى والحمام والفرن مائة ألف وثلاثون ألف درهم وبستان الجيلى بحرستا ألف درهم الحدائق بحرستا مائة ألف وخمسة وأربعون ألف درهم بستان القوصى بحرستا ستون ألف درهم بستان ٣ الدردور بربدين خمسون ألف درهم الجنينة المعروفة بالحمام بربدين سبعة آلاف درهم بستان الرزال خمسة وثلاثون ألف درهم الجنينة وبستان غيرهما ثمانون ألف درهم مزرعة البوقى والعنبرى مائة ألف درهم الحصة بالدقوف القبلية بكفر بطنا ثلثاها ثلاثون ألف درهم بستان السقلاطونى بالمنيحة خمسة وسبعون ألف درهم حقل البيطارية لها خمسة عشر ألف درهم الفاتكيات والرشيدى والمكروم بزملكا مائة ألف وثمانون ألف درهم مزرعة المرقع بالقابون مائة ألف وعشرة آلاف درهم الحصة من غراس غيطة الاعجام عشرون ألف درهم نصف الغيطة المعروفة ببرزية خمسة آلاف درهم غراس قوائم جوار دار الخالق ألفا درهم النصف من غراس الهامة ثلاثون ألف درهم الحوانيت التى قبالة الجامع مائة ألف درهم الاصطبلات التى عند الجامع ثلاثون ألف درهم بيدرز بردين ثلاثة وأربعون ألف درهم أرض خارج باب الفرج ستة عشر ألف درهم القصر وما معه خمسمائة ألف درهم وخمسون ألف درهم

٣ فى نسخة الدود بربدين

فى نسخة بالمنيحة بدل المنيحة

ربيع ضيعة القصرين مائة وعشرون ألف درهم نصف البيطارية مائة ألف وثمانون ألف درهم حصة من البويضاء مائة ألف وخمسة وثمانون ألف درهم نصف بوابة مائة وثمانون ألف درهم العلائية بعيون الفاسها ثمانون ألف درهم حصة دير ابن عصرون خمسة وسبعون ألف درهم حصة دوير اللبن ألف وخمسمائة درهم الدير الابيض خمسون ألف درهم المنورية اثنان وعشرون ألف درهم العزيل مائة ألف وثلاثون ألف درهم حوانيت داخل باب الفرج أربعون ألف درهم (الاملاك التى بمدينة حمص) الحمام خمسة وعشرون ألف درهم الحوانيت سبعة آلاف درهم الربع ستون ألف درهم الطاحون الراكبة على العاصى ثلاثون ألف درهم ردوقيبق خمسة وعشرون ألف درهم الخان مائة ألف درهم الحمام الملاصقة للخان ستون ألف درهم الحوش الملاصق له ستون ألف درهم المناخ ثلاثة آلاف درهم الاراضى المحتكرة سبعة آلاف درهم (الاملاك ببيروت) الخان مائة وخمسة وثلاثون ألف درهم الحوانيت والفرن مائة وعشرون ألف درهم المصبنة بالاتها عشرة آلاف درهم الحمام عشرون ألف درهم المسلخ عشرة آلاف درهم الطاحون خمسة آلاف درهم قرية زبالا خمسة وأربعون ألف درهم (القرى بالبقاع) مرج الصفا بسبعمائة ألف درهم التل الاخضر مائة ألف وثمانون ألف درهم المباركة خمسة وسبعون ألف درهم المسعودية مائة ألف وعشرون ألف درهم (الضياع الثلاثة) المعروفة بالجوهرى أربعمائة ألف درهم وسبعون السعادة أربعمائة ألف درهم أبروطيا ستون ألف درهم نصف تبرودا الصالحية والحوانيت أربعمائة ألف درهم الناصرية مائة ألف درهم (رأس المسابير) الزؤس سبعة وخمسون ألف درهم حصة من حزبة روف اثنان وعشرون ألف درهم رأس الماء والدلى بزارعها خمسة آلاف درهم وخمسمائة حمام صرخد خمسون ألف درهم طاحون القوار ثلاثون ألف درهم السالمة سبعة آلاف وخمسمائة درهم طاحون المغار عشرة آلاف درهم قيسارية اذرعات اثنا عشر ألف درهم قيسارية عجلون مائة ألف وعشرون ألف درهم (الاملاك بقارا الحمام) خمسة وعشرون ألف درهم الهرى ستمائة ألف درهم الصالحية والطاحون والاراضى مائة ألف وخمسة وعشرون ألف درهم واسليتا ومزارعها مائة وخمسة وعشرون ألف درهم القصيبة أربعون ألف درهم القريتان المعروفة احداهما بالمزرعة والاخرى بالميسبية تسعون ألف درهم هذا جميعه خارج عما له من الاملاك فى وجوه البر بصفد وعجلون والقدس الشريف ونابلس والرملة وطولية والرحبة والديار المصرية (ولما) كان فى أوائل شهر رجب سنة أربع وأربعين وسبعمائة حضر تابوته من الاسكندرية الى دمشق ودفن فى تربته بجوار جامعه المعروف بانشائه رحمه الله تعالى فقال الشيخ صلاح الدين الصفدى

فى قتل تنكز سر * أراده الله ربه

أتى به نحو أرض * يحبها وتحبه

فى نسخة لا بابدل زلابا

توبة بن الحمير الخفاجى أحد المتيمين صاحب ليلى الاخيلية

توبة بن الحمير

ويأتى ذكرها فى حرف اللام ان شاء الله تعالى كان يهوى ليلى فخطبها الى أبيها فأبى أن يزوجه وزوجها فى بنى الاولع فكان يكثر زيارتها فشكوه الى قومه فلم يقلع فشكوه الى السلطان

فاهدر دمه ان أتاهم ففعلت بذلك ليلى ثم ان قومها كمنوا له فى الموضع الذى تلقاه فيه فلما جاء خرجت اليه سافرة حتى جلست فى طريقه فلما رآها سافرة فطن لما أرادت فركض فرسه ونجا وقال قصيدته التى منها

وكنت اذا ماجئت ليلى تبرقعت * فقد رابنى منها الغداة سفورها

ثم ان توبة قتلته بنو عوف بن عقيل فى حدود الثمانين من الهجرة رحمه الله تعالى فقالت ليلى ترثيه

نظرت ودونى من غمامة منكب * وبطن الردى من أى نظرة ناظر

وتوبة أحيى من فتاة حيية * وأجرأ من ليث بخفان خادر

ونعم فتى الدنيا وان كان فاجرا * ونعم الفتى ان كان ليس بفاجر

ولها فيه مراث أخر (ثم) ان ليلى أقبلت من سفر فمرت بقبر توبة وهى فى هودج ومعها زوجها فقالت والله لا أبرح حتى أسلم على توبة فجعل الزوج يمنعها وهى تأبى الا أن تلم به فنزلها فصعدت أكمة عليها قبر توبة فقالت السلام عليك يا توبة ثم حولت وجهها نحو القبر وقالت ما عرفت له كذبة قط فقال وكيف ذلك قالت أليس هو القائل

ولو أن ليلى الاخيلية سلمت * على ودونى جندل وصفائح

لسلمت تسليم البشاشة أوزقى * اليها صدى من جانب القبر صائح

وأغبط من ليلى بما لا أناله * ألا كل ماقرت به العين صالح

فما باله لم يسلم على كما قال وكان الى جانب قبر توبة بومة كامنة فلما رأت الهودج واضطرابه فزعت وطارت فى وجه الجمل فنفر ورمى بليلى على رأسها فماتت من وقتها ودفنت الى جانبه (قال الشيخ) صلاح الدين الصفدى ما كذب توبة بعد لانه قال أوزقى اليها صدى من جانب القبر والصدى هو ذكر البوم وهذا من عجائب الاتفاق رحمهما الله تعالى

توبة التبع

توبة بن على بن مهاجر بن شجاع بن توبة الصاحب تقى الدين

التكريتى المعروف بالتبع ولد يوم عرفة بعرفة سنة عشرين وستمائة وتعانى التجارة والسفر وتعرف بالسلطان حسام الدين لاجين لما كان أميرا وعامله وخدمه فلما صار سلطانا ولاه وزارة الشام مدة ثم عزله وصودر غير مرة ثم سلمه الله تعالى وكان مع ظلمه وعسفه فيه مروءة وحسن اسلام وتقرب الى أهل الخير وعدم خبث وهمة عالية وسماح وحسن خلق ومزاح واقتنى الخيل المسومة والدور الحسنة واقتنى المماليك الملاح وعمر لنفسه تربة حسنة تصلح للملك وبها دفن لما مات سنة ثمان وتسعين وستمائة وحضر جنازته ملك الامراء والقضاة ويقال عنه انه كان عنده مملوك مليح اسمه اقطوان فخرج ليلة واقطوان خلفه الى وادى الربوة فمروا على مسطول وهو نائم فلما احس بوقع حوافر الخيل فتح عينيه وقال يا الله توبة فقال له مالك يا قواد ايش تعمل بتوبة شيخ نحس مقلع الاسنان قل يا الله اقطوان (ويقال) انه أتى اليه رجل من بادية تكريت وقال له يا مولانا الصاحب اشتهى منك شفاعة الى شيخ الخانقاه السميساطية حتى ينزلنى فيها فدعا بنقيبه وقال له رح مع هذا الى شيخ الخانقاه وسلم عليه من جهتى وقل له تقبل شفاعتى فى هذا وتنزله فى الخانقاه فلما جاء شيخ الشيوخ وأدى الرسالة قال له قل للصاحب هذا ما هو صوفى ولا ينزل عمره فى خانقاه وهذه الخانقاه شرطها أنه لا ينزل فيها

الا صوفى مؤدب يعرف آداب القوم فجاء اليه الرجل باكيا وقال له ياسيدى لم يسمع من رسالتك فغضب وأرسل خلف الشيخ وقال يا مولانا الاى معنى ما تنزل هذا قال يا مولاى ما هذا صوفى فقال الصاحب للرجل ما تعرف تأكل رز مفلفل قال بلى والله قال ما تعرف ترقص فى السماع قال بلى قال ما تعرف تلوط بالمليح قال بلى والله قال صوفى أنت طول عمرك (ولشمس الدين بن منصور بن موقع غزة فيه وقد أعيد الى الوزارة)

عتبت على الزمان وقلت مهلا * أتمت على الخنا وينست توبه

تمادى فى التجاهل والتمادى * وعاد الى التقى وأتى بتوبه

(ولعلاء الدين الوداعى الكندى فيه وقد سقط عن حصان)

قد بنالك لا تخش من وقعة * فان وقوعك للارض نخر

سقوط الغمام بفصل الربيع * فنى البر بر وفى البحر در

(وله أيضا فيه رحمه الله تعالى)

انى حلفت يمينا * لم آت فيها بحوبه

مذا فقدتنى الليالى * لاقت الا بتوبه

الملك المعظم توران شاه

توران شاه ابن الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل محمد بن العادل الكبير الملك المعظم غياث الدين

لما توفى الملك الصالح والده جمع فخر الدين ابن الشيخ الامراء وحلفوا له وكان بحصن كيفا وسيروا اليه الفارس أقطاى فساق على البريد لا يعترض عليه أحد من الملوك فكاد يهلك عطشا حتى قدم دمشق ودخل بابهة السلطنة فى أواخر رمضان ونزل القلعة وأنفق الاموال وأحبه الناس ثم سار الى مصر بعد عيد الاضحى فاتفق كسرة الافرنج خذلهم الله تعالى عند قدومه ففرح الناس وتيمنوا بوجهه لكن بدت منه أمور نفرت الناس عنه منها أنه كان فيه خفة وطيش وكان والده الصالح يقول ولدى ما يصلح للملك وألح عليه يوما الامير حسام الدين بن أبى على وطلب احضاره من حصن كيفا فقال أجيبه لكم حتى تقتلوه فكان الامر كما قال أبوه (قال) سعد الدين بن خمونة لما قدم المعظم طال لسان كل من كان خاملا فى حياة أبيه وجده وهو مختل العقل سيء التدبير رفع خبر فخر الدين شيخ الشيوخ بحواصله الى جوهر الخادم وانتظر الامراء أن يعطيهم كما أعطى أمراء دمشق فلم يكن لذلك أثر وكان لا يزال يحرك كتفه الايمن مع نصف وجهه وكثيرا ما يعبث بلحيته وكان اذا سكر ضرب الشمع بالسيف وقال هكذا أفعل بمماليك أبى ويتهدد الامراء بالقتل فشوش قلوب الجميع ومقتوه وصادف بخله (قال) سبط ابن الجوزى بلغنى أنه كان يقعد على السماط بدمشق فاذا سمع فقيها يقول مسئلة يقول لا نسلم ويصيح به ومنها أنه احتجب عن الناس وانهمك على اللذات والفساد مع الغلمان على ما قيل ويقال انه تعرض لحظايا أبيه ومنها أنه قدم الاراذل وأخر خواص أبيه وكان قد وعد الفارس اقطاى لما جاء اليه الى حصن كيفا أن يؤمره فما وفى له فغضب (وكانت شجرة الدر زوجة أبيه) قد ذهبت من المنصورة الى القاهرة فجاء هو الى المنصورة وأرسل اليها يتهددها ويطالبها بالاموال فعملت عليه فلما كان اليوم السابع من المحرم سنة ثمان وأربعين وستمائة ضربه

بعض البحرية وهو على السماط فتلقى الضربة بيده فذهبت بعض أصابعه فقام ودخل البرج الخشب الذي هناك وصاح من جرحني فقالوا بعض الحشيشية فقال لا والله الا البحرية والله لافنينهم وخاط المزين جرحه وهو يتهددهم فقالوا تمموه والا أبادنا فدخلوا عليه فهرب الى أعلى البرج فرموا النار في البرج ورموه بالنشاب فرمى بنفسه وهرب الى النيل وهو يقول ما أريد ملكا دعوني ارجع الى حصن كيفا يا مسلمين ما فيكم من يصطنعني فما أجابه أحد فتعلق بذيل الفارس اقطاي فما أجاره ونزل في البحر الى حلقه فقتلوه وبقي ملقى على جانب النيل ثلاثة أيام حتى شفع فيه رسول الخليفة فواروه وكان الذي باشر قتله أربعة فلما قتل خطب على منابر الشام ومصر لام خليل شجرة الدر (ثم) تسلطن الملك المعز ايبك التركماني وكان المعظم توران شاه قوي المشاركة في العلوم حسن البحث ذكيا قال ابن واصل لما دخل المعظم دمشق قام الشعراء فابتدأ العدل تاج الدين بن الدجاجية فقال

كيف كان القدوم من حصن كيفا * حين ارغمت للاعادي انوفا

(فأجابه المعظم في الوقت)

الطريق الطريق يا ألف نحس * تارة آمنا وطورا مخوفا

(وقال الصاحب جمال الدين بن مطروح يرثيه)

يا بعيد المحل من عمره * دائما يبكي على قصره
خل ذا الدأب مني ملكا * ولت الدنيا على اثره
كانت الدنيا تطيب لنا * بين باديه ومحتضره
سابقته الملك أسرته * واستووا غدرا على سرره
حسدوه حين فاتهم * في الشباب الغض من عمره

(وفيه يقول نور الدين بن سعيد)

ليت المعظم لم يسر من حصنه * يوما ولا وافى الى املاكه
ان العناصر اذ رأته مكملا * حسدته فاجتمعت على اهلاكه

واتفق يوم خروجه من دمشق مطر عظيم فقال نور الدين بن سعيد

ان المعظم خير أملاك الورى * سرت به الدنيا وتعذر فيه
أو ما رأيت دمشق يوم قدومه * ضحكت ويوم وداعه تبكيه

حرف الثاء

ثابت بن تاوان

ثابت بن تاوان نجم الدين أبو البقاء التفليسي الصوفي

(من شعره)

اغتنم يومك هذا * انما يومك ضيف
وانتهب فرصة عمر * حاضر فالوقت سيف
لا تضيع هذه الانفاس فالتضييع حيف
عد عن سوف أو الساعة أو أين وكيف

حرف

حرف الجيم

الحطيئة الشاعر

جرول بن أوس بن مالك الحطيئة الشاعر

لقب بالحطيئة لقربه من الارض فانه كان قصيرا وهو من فحول الشعراء وفصحائهم وكان ذا شر وأسلم ثم ارتد وكان هجاء (قال يهجو أمه)

تنحي فاجلسي عني بعيدا * اراح الله منك العالمينا
أغربالا اذا استودعت سرا * وكانونا على المتحدثينا
حياتك ما علمت حياة سوء * وموتك قد يسر الصالحينا

والتمس يوما انسانا يهجوه فلم يجد فضاق عليه ذلك فقال

أبت شفتاي اليوم الا تكلما * بشر فما أدري لمن أنا قائله

وجعل يردد هذا البيت في حلقه ولا يرى انسانا فاطلع في حوض ماء فرأى وجهه فيه فقال

أرى لي وجها قبح الله خلقه * فقبح من وجه وقبح حامله

وقدم المدينة في سنة مجدبة فجمع أشرافها له من بينهم الى أن تكمل له أربعمائة دينار واعطوه اياها فلما كان يوم الجمعة استقبل الامام ونادى من يحملني على بغلين كفاه الله كبة جهنم (قال الاصمعي) كان الحطيئة سؤولا ملحفا دنيء النفس كثير الشر قليل الخير بخيلا قبيح المنظر رث الهيئة مغموز النسب فاسد الدين وهجا الزبرقان بن بدر بالابيات التي منها

دع المكارم لا ترحل لبغيتها * واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي

فاستعدى عليه الزبرقان الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فرفعه عمر اليه واستنشده وقال لحسان أتراه هجاه قال نعم وسلح عليه فحبسه في بئر وألقى عليه غطاء فقال

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ * زغب الحواصل لا ماء ولا شجر
ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة * فاغفر عليك سلام الله يا عمر
أنت الامام الذي من بعد صاحبه * ألقت اليك مقاليد النهى البشر
لم يؤثروك بها اذ قدموك لها * لكن لأنفسهم كانت بك الاثر

فاخرجه وقال اياك وهجاء الناس قال اذا تموت عيالي جوعا هذا مكسبي ومنه معاشي قال اياك والقذع قال وما القذع قال أن تخاير بين الناس فتقول فلان خير من فلان وآل فلان خير من آل فلان قال فانت والله أهجى مني فقال عمر رضي الله تعالى عنه لولا أن يكون سنة لقطعت لسانه ولكن اذهب فانت له يا زبرقان فالقى الزبرقان في رقبته عمامته واقتاده بها فعارضته غطفان وقالت له يا أبا شذرة اخوتك وبنو عمك فهبه لهم فوهبه لهم وقيل ان عمر رضي الله تعالى عنه لما أطلقه اشترى منه أعراض المسلمين بثلاثة آلاف درهم ليؤكد الحجة عليه ولما حضرت الحطيئة الوفاة واجتمع اليه قومه فقالوا يا أبا مليكة أوص فقال ويل للشعر من رواة السوء فقالوا له أوص يرحمك الله فقال من هو الذي يقول

اذا أنبض الرامون عنها ترنمت * ترنم ثكلى أوجعتها الجنائز

فقالوا أوس وحيك بما ينفعك فقال أبلغوا جماعة امرئ القيس أنه أشعر العرب حيث

يقول

فيالك من ليل كأن نجومه * بكل مغار الفتل شدت بيذبل

فقالوا اتق الله ودع عنك هذا فقال أبلغوا الانصار أن شاعرهم هو أشعر العرب حيث يقول

يغشون حتى ما تهر كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل

فقالوا ان هذا لا يغني عنك شيأ فقل غير ما أنت فيه فقال

الشعر صعب وطويل سلمه * اذا ارتقى فيه الذى لا يعلمه
زلت به الى الحضيض قدمه * يريد أن يعربه فيعجمه

فقالوا هذا مثل ما كنت فيه فقال

قد كنت أحيانا شديد المعتمد * وكنت ذا غرب على الخصم الالد * فوردت نفسى وما كادت ترد

فقالوا يا ابا مليكة ألك حاجة قال لا ولكنني أجزع على المديح الجيد يمدح به من ليس له اهلا فقالوا من أشعر الناس فاوما بيده الى فيه وقال هذا اذا طمع فى خير واستعبر باكيا فقالوا له قل لا اله الا الله فقال

قالت وفيها حيدة وذعر * عوذ بربى منكم وحجر

قالوا اما تقول فى عبيدك واماءك قال هم عبيد ما عاقب الليل النهار قالوا افلا توص للفقراء بشئ قال أوصيهم بالالحاح فى المسئلة واست المسؤل أضيق قالوا افما تقول فى مالك قال للانثى مثل حظ الذكر قالوا ما هكذا قضى الله عز وجل قال لكنى هكذا قضيت قالوا فما توصى لليتامى قال كلوا أموالهم وافعلوا باماتهم قالوا فهل تعهد غير هذا قال نعم احملونى على أتان واتركونى راكبا حتى أموت فان الكريم لا يموت على فراشه والاتان مركب لم يمت عليه كريم قط فحملوه على أتان وجعلوا يذهبون به ويجيئون حتى مات وهو يقول

لا أحد ألأم من حطيه * هجا بنيه وهجا المريه * من لؤمه مات على فريه

الفرية الاتان وتوفى فى حدود الثلاثين للهجرة

شعر الزنج

أبو الحمد المعروف بشعر الزنج

كان وقادا ببغداد وقصته طويلة وأمره عجيب أفضت به الحال فى تصرفاته الى أن صار وقادا فى أتون حمام عشق غلاما من أبناء بغداد وقال الشعر فجوده واشتد كلفه بالغلام وكان الغلام ظريفا مغرما بالتفاح لا يكاد يفارقه فى أوانه فجاء يوما شعر الزنج فقعد بازاء الغلام وبيد الغلام تفاحة وهو يقلبها تارة ويشمها تارة ويدنيها من خده تارة ومن فيه تارة فقال شعر الزنج

تفاحة أكرمها ربها * ياليتنى لو كنت تفاحه
تقبل الحب ولا تستحى * من مسكه بالكف تفاحه
تجرى على خديه جوالة * نفسى الى شمك مرتاحه

فلما سمع الغلام ذلك رمى بها فى الطريق فأخذها شعر الزنج واشتد كلفه بالغلام واشتد اعراض الغلام عنه فعمد شعر الزنج الى تفاحة حمراء عجيبة فكتب عليها بالذهب شعر

انى لاعذركم فى طول صدكم * من راقب الله أبدى بعض ما كتما
لكن صدودكم يؤذى لمن علقت * به الصبابة حتى يرجع الكلما

ورمى بالتفاحة الى الغلام فقرأ ما فيها ثم قام ودخل بيته فابطأ وعاد فرمى بها الى شعر الزنج فاخذها وهو يظن أنه قد رق له واذا هو قد كتب بالاسود تحت كل سطر

نصد عنكم صدود المبغضين لكم * فلا تردوا المنابعدها كلما
وما بنا الناس لو أنا نريدكم * فاصبر فؤادك أو مت هكذا الما

فاشتعلت نيران شعر الزنج وتضاعف وجده ثم ظن ان الغلام يستوضع حرفته بالوقادة فتركها وصار ناطورا يحفظ البساتين وقصد بستان التفاح الذى لا يوجد فى بغداد أكثر منه تفاحا فأتى الى صاحب له ومعه تفاح كثير وقال أحب أن تهدى هذا التفاح الى الغلام وتعمد المكتوب منه فنظر فاذا هو قد كتب على بعضه ببياض لما كان فى شجره من جلنار مكتوب عليها هذه الابيات فى تفاحة حمراء مكتوب عليها ببياض

جودوا لمن تيمه * حبكم فهاما وصار صوبومه * من حزنه ظلاما

(وكتب على الاخرى)

مهجة نفس أبيك مرتاحه * يشكو هواها بلفظ تفاحه

فاهدى ذلك التفاح اليه فلما قرأ ما عليه قام وقد خجل وصار شعر الزنج يختار أكثر التفاح ويكتب عليه الشعر ويحتال بصنوف الحيل فى ايصاله الى الغلام (وقال الحاكى) كنت يوما جالسا أنا والغلام اذا اجتاز بنا بائع فاكهة حامل معه تفاح فاجلسه الغلام وابتاع منه التفاح بما أراد دون مماكسة وسر الغلام برخص التفاح وجعل يقلبه ويعجب من حسنه واذا هو بتفاحة صفراء مكتوب عليها بالاحمر

تفاحة تخبر عن مهجة * اذابها الهجر وأضناها
يابؤسها ماذا بها ويلها * أبعدها الحب فاقصاها

فنطن حينئذ وخالطنى وقال ما ترى يكتبون الناس على التفاح طلبا للمعاش فتغافلت عنه وكان شعر الزنج قد دفع التفاح الى البائع وقال له تلطف فى ايصاله الى لغلام وبعه اياه بما أراد ثم ان شعر الزنج أهدى الى يوما تفاحا كثيرا أحمر كالشقائق وأبيض كالفضة وأصفر كالذهب منه ما كتب عليه ببياض فى حمرة وبحمرة فى بياض (وعلى أحدها شعر)

نبت فى الاغصان مخلوقة * من قلب ذى شوق واحزان
صفرنى سقم الذى لونه * يخبر عن حالى وأشجانى

(وعلى أخرى بأحمر)

تفاحة صيغت كذا بدعة * صفراء فى لون المحبينا
زينها ذو كبد مدنف * بدمعه اذ ظل محزونا
فامنن فقد جئتك شاكيا * وقيت من بلواه آمينا

(وعلى أخرى)

كتبت لما سفكت مهجتى * بالدم كى ترحم بلوائى
رفعت هذى قصتى اشتكى الهجر فوقع لى باعفائى

قال فرحمته وادركتنى رقة له وحفظت التفاح جميعا وعملت دعوة ودعوت الغلام واخوته

واجتمعنا على مجلس أنس وأحضرت التفاح فلما أحضرته قرأوا منه شيأ لم يروا مثله ثم تعمدت وضع التفاح المكتوب بين يدى الغلام فعجب منه وقرأ ما عليه وقال لى خفية ترى من كتب هذا الذى عليه فقلت له الذى كتب على ذلك التفاح الذى ابتعته ذلك اليوم قال ومن كتبه قلت شعر الزنج قال فخجل ثم استمد انيه فقلت لاتستمده فانه من أجلك عمل ولك حضر ثم أخذت فى رياضته على الحضور مع شعر الزنج للفاكهة فوجدته شديد النفور منه والبغض فيه فتركته ومضيت الى أبيه فقلت له هل أنا عندك متهم فى ولدك فقال حاش لله ولا فى أهلى فحكيت له خبر شعر الزنج مع ولده من أوله الى آخره وقلت له ان هذا الامر ان تمادى ظهر حاله واشتهر ولدك وصار أحدوثة للخاص والعام وانا أرى ان اجتماعه بى فى منزلى بحضر من أهله سوالنمايكف لسانه ويستر أمره فقال افعل ماتراه مصلحة فانت ممن لا يتهم قال فعرفت شعر الزنج بما جرى له وقلت له اذا كانت ليلة كذا وكذا فاحضر وادخل بلا استئذان كانالم اشعر بك واجلس الى أن نومى اليك بالقيام ثم دعوت الغلام واخوته فى الليلة المحدودة واجتمعنا فى مجلس أنس وشربنا فلم نشعر الا وشعر الزنج داخل علينا فلما رآه الغلام خجل واستوحش وهم بالخروج فمنعناه وكان بحضرتنا تفاح كثير أحمر والفتى يكثر شمه واللعب به والتنقل منه فى أثناء شربه فجعل شعر الزنج يتأمل الغلام ثم قال

ياقمرا فى سعد أبراجه	وبيت احزانى واتراحى
وياقضيبا مائلا مائلا	أثمر فى حبى له اللاحى
أبصرته فى مجلس ساعة	والليل فى حلة أمساحى
فى فتية كلهم سيد	صالت عليهم سطوة الراح
يعض تفاحا بتفاحة	ويشرب الراح على الراح

فخجل الغلام واحمر فقال شعر الزنج عدة مقاطيع والغلام يزداد خجلا وتوريدا فقلنا لشعر الزنج يكفيك قد أخجلت الفتى فأومأنا اليه بالقيام على الوفق الذى كان بيننا فوثب وهو يبكى وانصرف وقد ابهار الليل فلم نزل فى ذكره بقية ليلتنا الى الصباح رحمه الله تعالى وعفا عنه

جعفر بن محمد العلوى الاديب المصرى

جعفر العلوى الاديب المصرى

(من شعره) فى مهندس مليح الصورة

وذى هيئة يزهى بحسن وصنعة	أموت به فى كل يوم وأبعث
محيط باشكال الملاحة وجهه	كأن به اقليدسا يتحدث
فعارضه خط استواء وخاله	به نقطة والصدغ شكل مثلث

(ومن شعره) فى مليح مغن بيده طار

غنى بطار طار قلبى له	باغيد كالانجم الخمس
كانه والطار فى كفه	بدر الدجى يلعب بالشمس

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

وافيت نحو كو لارفع مبتدا	شعرى وأنصب خفض عيش أخضرا
حاشا كم ان تقطعوا صلة الذى	أو تصرفوا من غير شئ جعفرا

توفى بعد الستمائة رحمه الله تعالى

جعفر بن على بن دواس المعروف بقمر الدولة

قمر الدولة المصرى

من أهل مصر نشأ بطرابلس الشام وكان شاعرا رقيق الالفاظ عذب الايراد لطيف المعانى وله فى الغناء وضرب العود وطربه طريقة حسنة بديعة (من شعره)

ان صار مولاى ذا يسار	فانى ذلك المقل
كالشمس ان زيدت ارتفاعا	يقصر فى ءاها وظل

(وقال رحمه الله تعالى)

لما رأيت المشيب فى الشعر الاسود قد لاح صحت واحزنى	
هذا وحق الاله أحسبه	أول خيط سدى من الكفن

(وقال أيضا)

انا ممن اذا أتى	صاحب البيت للكرا
تتجافى جنوبهم	كل وقت عن الكرى

(وقال أيضا)

لايظن العدو ان انحنائى	كبرا عندما عدمت شبابى
ضاع منى أعز ما كان منى	فانا ناظر له فى التراب

(وأرشق من هذا قول القائل)

وعهدى فى الصبا زمنا وقدى	حكى ألف ابن مقلة فى الكتاب
فقد أصبحت منحنيا كانى	أفتش فى التراب على شبابى

(ومن شعر قمر الدولة)

تعجبت در من شيبى فقلت لها	لاتعجبى فطلوع البدر فى السدف
وزادها عجبا ان رحت فى سمل	وما درت در أن الدر فى الصدف

(وله أيضا)

قلت لمن نادمنى ليلة	عند التدانى خذ قصانك
فامتثل المرسوم من وقته	فقلت عند الصبح قم صانك

جعفر بن محمد المتوكل على الله بن المعتصم بن الرشيد

المتوكل بن المعتصم أمير المؤمنين

بويع له بالخلافة بعد موت أخيه الواثق وذلك فى ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وقتل سنة سبع وأربعين ومائتين وكان أسمر مليح العينين نحيف الجسم خفيف العارضين ولما استخلف أظهر السنة وتكلم بها فى مجلسه وكتب الى الآفاق برفع المحنة واظهار السنة وبسط أهلها ونصرهم وقال ابراهيم بن محمد التيمى قاضى البصرة الخلفاء ثلاثة أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه قاتل أهل الردة حتى استجابوا وعمر بن عبد العزيز رد مظالم بنى أمية والمتوكل محا البدع وأظهر السنة وقال محمد بن عبد الملك بن أبى الشوارب انى جعلت دعائى فى المشاهد كلها للمتوكل وذلك أن عمر بن عبد العزيز جاء الله به لرد المظالم وجاء بالمتوكل لرد الدين وقال يزيد المهلبى قال المتوكل يوما يامهلبى ان الخلفاء كانت تغضب على الرعية لتطيعها وانا ألين لهم ليحبونى

ويطيعوني يقال انه سلم عليه بالخلافة ثمانية كل منهم ابن خليفة منصور بن المهدى والعباس بن الهادى وأبو أحمد بن الرشيد وعبد الله بن الامين وموسى بن المامون وأحمد بن المعتصم ومحمد بن الواثق وابنه المنتصر ابن المتوكل وكان جوادا ممدحا يقال ما أعطى خليفة ما أعطى المتوكل وبايع بولاية العهد لولده المنتصر ثم أراد عزله وتولية أخيه المعتز لمحبته لامه وكان يتهدده ويشتمه ويحط منزلته لانه سأله النزول فابى واتفق أن الترك انحرفوا على المتوكل لانه صادر وصيفا وبغا فاتفقوا مع المنتصر على قتل أبيه فدخلوا عليه في مجلس لهوه فقتلوه (رآه بعضهم) في النوم فقال له ما فعل الله بك قال غفر لي بقليل من السنة أحييته (وروى) أيضا كانه بين يدى الله تعالى فقيل له ما تصنع ههنا قال انتظر محمدا ابنى اخاصمه الى الله الحكيم الكريم العظيم وقيل كان له أربعة آلاف سرية وطئ الجميع ودخل دمشق وعزم على المقام بها لانها أعجبته ونقل دواوين الملك اليها وأمر بالبناء بها فغلت عليه الاسعار وحال الثلج بين السابلة والميرة فاقام بها شهرين وأياما ثم رحل الى سامرا وكان قد بنى بارض داريا قصرا عظيما ووقعت محبته في قلبه بالموافقة وكان المتوكل قد أمر في سنة ست وثلاثين ومائتين بهدم قبر الحسين رضى الله تعالى عنه وهدم ما حوله من الدور وأن يعمل مزارع ويحرث ومنع الناس عن زيارته وبقى صحراء وكان معروفا بالنصب فتألم المسلمون لذلك وكتب أهل بغداد شتمه على الحيطان وهجاه الشعراء دعبل وغيره وفي ذلك يقول يعقوب بن السكيت وقيل هي للبسامي

تالله ان كانت أمية قد أتت • قتل ابن بنت نبيها مظلوما

فلقد أتاه بنو أبيه بمثله • هذا لعمرك قبره مهدوما

أسفوا على أن لا يكونوا شاركوا • في قتله فتتبعوه رميما

ابن خنزابة الوزير

جعفر بن خنزابة

الوزير المحدث أبو الفضل البغدادى نزيل مصر وزر أبوه للمقتدر في السنة التي قتل فيها وتقلد أبو الفضل وزارة كافور الاخشيذى بمصر قال الخطيب كان يذكر أنه سمع من أبي القاسم البغوى وكان على الحديث بمصر وبسببه خرج الدارقطنى الى هناك وكان ابن خنزابة يريد أن يصنف مسندا فاقام عنده مدة وحصل بسببه له مال كثير وروى عنه الدارقطنى أحاديث (ولد) سنة ثمان وثلثمائة وتوفى سنة احدى وتسعين وثلثمائة (ومن شعره) رحمه الله تعالى

من أخمل النفس أحياها وروحها • ولم يبت طاويا منها على ضجر

ان الرياح اذا اشتدت عواصفها • فليس تقصف الاعالى الشجر

قال السلفى كان ابن خنزابة من الثقات مع جلالته ورياسته ولما مات كافور وزر لابى الفوارس أحمد بن الاخشيذ فقبض على جماعة من أرباب الدولة وصادر يعقوب ابن كلس فهرب الى الغرب وورد على أبى عبيد وكان قد أخذ منه أربعة آلاف دينار ثم ان ابن خنزابة لم يقدر على رضا الاخشيذ فاختفى مرتين ونهبت داره ثم قدم أمير الرملة الحسن بن عبد الله بن طغج وغلب على الامور فصادر الوزير بن خنزابة وعذبه فنزح الى الشام ثم انه بعد ذلك رجع الى مصر وممن روى عنه الحافظ عبد الغنى بن سعيد وكان الوزير في أيامه ينفق على أهل الحرمين من الاشراف وغيرهم واشترى دارا الى جانب المسجد من أقرب الدور الى القبر الشريف ليس بينها وبينه

الاحائط وأوصى أن يدفن فيها وقرر عند الاشراف ذلك فاجابوه فلما مات حمل تابوته من مصر الى الحرمين وخرج الاشراف من مكة وحملوه وسعوا به وطافوا ووقفوا به بعرفة ثم ردوا به الى المدينة ودفنوه في الدار التى اشتراها وحضر جنازته القاضى الحسين بن على بن النعمان وقائد القواد وسائر الاكابر وقال المسبحى لما غسل جعل في فيه ثلاث شعرات من شعر النبى صلى الله عليه وسلم كان ابتاعها بمال عظيم وكانت عنده في درج مختوم الاطراف بمسك وأوصى أن تجعل في فيه اذا مات ففعل ذلك (وقال الشريف محمد بن أسعد الحرانى المعروف بالنحوى) كان الوزير يهوى النظر الى الحشرات من الافاعى والحيات والعقارب وأم أربعة وأربعين وما يجرى هذا المجرى وكان في داره التى تقابل دار السكاكى قاعة لطيفة مرخمة فيها تلك الحيات ولها قيم وفراش وحاو يستخدمون برسم نقل تلك الحيات وحطها وكان كل حاو بمصر يصيد ما يقدر عليه من الحيات ويتناهون في ذوات العجب من أجناسها وفي الكبار وفي الغريب منها وكان يثيبهم على ذلك أجل الثواب ويبذل لهم الجزيل حتى يجتهدوا في تحصيلها وكان له وقت يجلس فيه على دكة مرتفعة ويدخل المستخدمون والحواة فيخرجون ما في تلك السلال ويطرحونه على ذلك الرخام ويحرشون بين الهوام وهو يستعجب من ذلك ويستحسنه فلما كان ذات يوم أنفذ خلف ابن المدبر الكاتب وكان من كتاب أيامه ووداته وهو عزيز عنده ويسكن جواره فانفذ يقول له في رقعة انه لما كان البارحة وعرض علينا الحيات والحشرات الجارى بها العادات انساب منها الحية البتراء وذات القرنين الكبرى والعقربان الكبير وأبو صوفة وما حصلوا لنا الا بعد عناء طويل وبعد مشقة وجملة بذلناها للحواة ونحن نأمر الشيخ وفقه الله تعالى بالتوقيع الى حاشيته بصون ما وجد منها الى أن ينفذ الحواة يردها الى سللها فلما وقف ابن المدبر عليها اقلب الرقعة وكتب أتانى أمر سيدنا الوزير أدام الله تعالى نعمته وحرس مدته بما أشار اليه من أمر الحشرات والذى أعتمد عليه في ذلك ان الطلاق يلزمه ثلاثة ان بات هو وأحد من أولاده في الدار والسلام

ابن ورقاء الشيبانى

جعفر بن محمد بن ورقاء الشيبانى

كان من بيت امرة وتقدم وآداب ولد بسامرا سنة اثنتين وتسعين ومائتين وتوفى في شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة وكان المقتدر يجريه مجرى بنى حمدان وتقلد عدة ولايات وكان شاعرا كاتبا جيد البديهة والروية وكان يأخذ القلم ويكتب ما أراد من نثر ونظم كانه عن حفظه وكان بينه وبين سيف الدولة مكاتبات بالشعر والنثر مشهورة ومن شعره

ولما عبثن بأوتارهن • قبيل التبلج أيقظننى

جسسن العموم واتبعنها • بنقر المثانى فهيجننى

عمدن لاصلاح أوتارهن • فاصلحنهن وأفسدننى

(وله)

هززتك لا انى عاملك ناسيا • لحق ولا انى أردت التقاضيا

ولكن رأيت السيف من بعد سله • الى الهز محتاجا وان كان ماضيا

(وأنشد للمذكور)

قالوا تعزلقد اسرفت في جزع * فالموت كأس جميع الناس يشربه
فقلت ان عزائي والفقيد معا * بانا فما أنا مشغول بطلبه
قالوا فعينك احمر اقد رمدت * من فيض دمع ملت القطر سكبه
فقلت مالي فيها بعده أرب * هل يحفظ المرء شيأ ليس من أربه
ما كنت أذخرها الا لرؤيته * وللبكاء عليه ان فجعت به

جعفر بن محمد

جعفر بن محمد بن عبد العزيز بن أبي القاسم بن عمر بن سليمان بن ادريس بن يحيى وأوصل الشيخ أثير الدين نسبه الى الحسين بن علي رضي الله عنهما وأنشدله

لا تلمنا اذ رقصنا طربا * لنسيم هب من ذات الخبا
طبق الارض بنشر عطر * فبه للعشاق سر ونبا
يا أهيل الحي من كاظمة * قد لقينا من هوا كم نصبا
قلتم جز اقرانا بالحمى * وملاتم حبكم بالرقبا
ليس أخشى الموت في حبكم * ليس قتلي في هوا كم عجبا
انما أخشى على عرضكم * أن يقول الناس قولا كذبا
استحلوا دمه في حبهم * فاجعلوا وصلي لقتلي سببا

(توفي) بعد الثمانين وستمائة تقريبا رحمه الله تعالى

جعيفران الموسوس

جعيفران الموسوس ابن علي بن أصفر بن السري بن عبد الرحمن الانباري من ساكني سامرا (ومولده) ببغداد وكان أبوه من أبناء جند خراسان وظهر لابيه أنه يختلف الى بعض سراريه فطرده وحج تلك السنة وشكا ولده الى موسى بن جعفر الكاظم فقال له موسى ان كنت صادقا عليه فليس يموت حتى يفقد عقله وان كنت قد تحققت ذلك منه فلا تساكنه في منزلك ولا تطعمه شيأ من مالك في مدة حياتك وأخرجه عن ميراثك وسأل الفقهاء عن حيلة تخرجه عن ميراثه فدلوه على الطريق في ذلك وأشهد عليه أبا يوسف القاضي فلما مات أبوه أحضر الوصي للقاضي بينة عدول تشهد على أبيه بما كان احتال على منعه ميراثه فلم يرأبو يوسف ذلك وعزم على أن يورثه فقال الوصي أنا أدفع هذا عن الميراث بحجة واحدة فأبى أبو يوسف أن يسمع منه وجعيفران يقول قد ثبت عندك أمري فلا تدفعني فاستمهل الوصي الى غد وكتب في رقعة خبره وما قاله موسى بن جعفر ورفعها الى من يدفعها الى القاضي فلما قرأها دعا الوصي فاستحلفه على ذلك فحلف باليمين الغموس فقال تعال غدا مع صاحبك فحضر اليه فحكم أبو يوسف للوصي فلما أمضى الحكم وسوس جعيفران واختلط وكان اذا ثاب اليه عقله قال الشعر الجيد وعن عبد الله بن سليمان الكاتب عن أبيه قال كنت ليلة أشرف من سطح داري على دار جعيفران وهو فيها وحده وقد تحركت عليه السوداء وهو يدور في الدار طول ليله ويقول

طاف به طيف من الوسواس * فنفر عنه لذة النعاس
فما يرى يأنس بالاناس * ولا يلذ عشرة الجلاس
فهو غريب بين هذا الناس

ولم يزل يرددها حتى أصبح ثم سقط كأنه بقلة ذابلة (وعنه) قال غاب عنا أياما وجاءنا عريانا

والصبيان

والصبيان خلفه وهم يصيحون به يا جعيفران يا خرا في الدار فلما بلغ الي وقف عندي وتفرقوا عنه فقال يا أبا عبد الله

رأيت الناس يدعوني * بمجنون على حال
ولكن قولهم هذا * لافلاسي واقلالي
ولو كنت اخا وفر * رخي ناعم البال
رأوني حسن العقل * أحل المنزل العالي
وما ذاك على خير * ولكن هيبة المال

قال فادخلته منزلي فأكل وسقيته أقداحا ثم قلت له تقدر على أن تغير تلك القافية قال نعم ثم قال بديهة

رأيت الناس يرموني * احيانا بوسواس
ومن يضبط يا صاح * مقال الناس في الناس
فدع ما قاله الناس * ونازع صفوة الكاس
فتى حر صحيح الود ذا بر وايناس *
وان الخلق مغرور * بامثالي وأجناسي
ولو كنت أخا مال * أتوني بين جلاسي
يحيوني بحيوني * على العينين والراس
ويدعوني عزيزا غير أن الذل افلاسي

ثم قام ليبول فقال بعض من حضر أي معنى في عشرتنا لهذا المجنون العريان والله ما نأمنه وهو صاح فكيف وهو سكران ففطن جعيفران لقوله فخرج وهو يقول

وندامى أكلوني * اذ تغنيت قليلا
زعموا أني مجنو * ن أرى العري جميلا
كيف لا أعرى وما أبصر في الناس مثيلا
ان يكن قد ساءكم قر * بي فخلوا لي السبيلا
وأغنوا يومكم سر كم الله طويلا

قال فلحقناه واعتذرنا اليه وقلنا له والله ما نلتذ الا بقربك وأتيناه بثوب لبسه وأتممنا يومنا ذلك معه

جلدك المظفري والي دمياط

جلدك بن عبد الله المظفري البغوي شجاع الدين والي دمياط قال شهاب الدين القوصي في معجمه أنشدني شجاع الدين جلدك لنفسه

خذوا حذركم من ساحر الطرف أغيد * فكم قتل العشاق عمدا ولا يدي
ولا تردوا ماء بعدين حسنه * فليس بها ما ينقع الهائم الصدي
ولما نزلنا وادي الود لم أزل * أبل ثراه لا عما بتوددي *
ونادى كليم الشوق مولاه ربه * فلما تجلى دك طور تجلدي
وخر فؤادي صاعقا لم أفق لما * بدا من سنا ذاك الجمال المحمدي

سالتكما يا أهل نجد وحاجر * على جرات الوجد من هو منجدي

وكم ليلة أفنيت بالرشف ثغره * وجدت على ذاك الشنيب المنضد

وبات كما شاء اختياري على المنى * وبت واياه كحرف مشدد

(وسمع) جلدك كثيرا من الحديث النبوي على الحافظ السلفي وروى عنه وكان مولاه تقي الدين عمر بن شاهنشاه ولي نيابة الاسكندرية ودمياط وشهد مصر ذكر أنه نسخ بيده أربعا وعشرين ختمة وكان سمحا جوادا محبا للعلماء مكرما لهم يساعدهم بماله وجاهه وله غزوات مشهورة ومواقف مذكورة يمدح بالشعر وبنى بحماة مدرسة قال النفيسي أحمد القرطبي يمدحه بقصيدة منها

أحرقت يا ثغر الحبيب * حشاي اذ ذقت بردك

أتظن غصن البان يعـ * ـجبني وقد عاينت قدك

أو خلت آس عذارك الـ * ـغض يحمي منك وردك

ياقلب من لانت معا * طفه علينا ما أشدك

أتظنني جلد القوى * أو أن لي عزمات جلدك

(وتوفي) في شعبان سنة ثمان وعشرين وستمائة رحمه الله تعالى وعفا عنه

جنكزخان

جنكزخان

طاغية التتار وملكهم الاول الذي خرب البلاد ولم يكن للتتار قبله ذكر انما كانوا ببادية الصين فملكوه عليهم وأطاعوه طاعة أصحاب نبي لنبيهم وكان مبدأ ملكه سنة تسع وتسعين وخمسمائة واستولى على بخارى وسمرقند سنة ست عشرة واستولى على مدن خراسان سنة ثمان عشرة ولما رجع من حرب السلطان جلال الدين خوارزم شاه على نهر السند وصل الى مدينة ينكش من بلاد الخطا فمرض بها ومات في رابع شهر رمضان سنة اربع وعشرين وستمائة فكانت أيام مملكته خمسا وعشرين سنة وكان اسمه قبل ان يلي الملك تمرجين ومات على دينهم وكفرهم وخلف من الاولاد ستة وفوض الامر الى اوكتاي أحدهم بعدما استشار الخمسة الباقين فلما هلك امتنع اوكتاي من الملك وقال في اخوتي وأعمامي من هو أكبر مني فلم يزالوا به بعد أربعين يوما حتى تملك عليهم ولقبوه القان الاعظم ومعناه الخليفة فيما قيل وبعث جنوده وفتح الفتوحات وطالت أيامه وولي بعده منكوتا وهو القان الذي هولاكو بعض مقدميه وولي بعده أخوه قبلاي وطالت أيام قبلاي وبقي في الامر الى سنة أربع وسبعمائة ومات بمدينة خان بالق يقال انه لما كان السلطان خوارزم شاه يغزو هؤلاء التتار ويقتلهم ويسبي ذراريهم وأولادهم ويمنعهم من الخروج عن حدود بلادهم اجتمع التتار وشكوا ما يلاقون من خوارزم شاه وما هم فيه من الضيق والبلاء فقال لهم جنكزخان ان ملكتموني عليكم والتزمتم لي بالطاعة واتباع النسق الذي اضع لكم شرعه رددت خوارزم شاه عنكم فالتزموا له بذلك وكان مما وضعه لهم انه قال كل من أحب امرأة بنتا كانت أو غيرها لم يمنع من التزوج بها ولو كان زنا بالمرأة بنت ملك وكان غرضه ان ينكحوا بشهوة شديدة ويتضاعف نسلهم ويكثر عددهم فلما تقرر ذلك دخلوا على خوارزم شاه وعقدوا مهادنة عشرين سنة فلما جاءت العشرون سنة

اد وهم أمم لا يحصون وكان من جملة ما قرره انه اذا حرم القان على أحد شيئا فلا يحل له ان يأتيه الى الممات وقرر لهم من رعف وهو يأكل قتل كائنا من كان وقرر لهم ان كل من لم يمض حكم النسق ولم يعمل به قتل أيضا واراد ان يذهب الكبار الذين فيهم لعله أنه يداخلهم الحسد ويستصغرونه فتركهم يوما وهم على سماطه ورعف نفسه فلم يجسر أحد أن يمضي فيه حكمه لمهابته وجبروته فتركوه ولم يطالبوه بما قرره وعابوه في ذلك فتركهم أياما وجمعهم وقال لاي شيء ما أمضيتم حكم النسق في وقد رعفت وأنا آكل بينكم فقالوا لم نجسر على ذلك فقال لم تعملوا بالنسق ولا أمضيتم امره وقد وجب قتلكم فقتل أكابرهم واستراح منهم والترك يزعمون انه ولد الشمس لان في صحاريهم أماكن فيها غاب وذلك الغاب لا يقربه أحد من الذكران وان أمه أغلقت فرجها وراحت الى ذلك الغاب وغابت فيه مدة وأتتهم وقالت هذا من الشمس لان الشمس دخلت في فرجي في بعض الأيام وأنا اغتسل فحملت بهذا ويقال انه كان حدادا والله أعلم

جوبان القواس

جوبان بن مسعود بن سعد الله امين الدين الدنيسري القواس التوزي

كان من اذكياء العالم وكان له النظم الجيد وقال شمس الدين الجزري اسمه رمضان وجوبان لم يكن يعرف الخط ولا النحو وكانت كتابته من جهة التنوير في غاية القوة بحيث انه استعار من القاضي عماد الدين بن الشيرازي درجا بخط ابن البواب ونقل ما فيه الى درج بورق التوز والزق ورق التوز على خشب وأوقف عليه ابن الشيرازي فاعجبه وشهد له أن في بعض ذلك شيا أقوى من خط ابن البواب واشتهر بذلك في دمشق وبقي الناس يقصدونه يتفرجون عليه وكان له ذهن خارق وتوفي في حدود الثمانين وستمائة رحمه الله تعالى ورضي عنه (ومن شعره)

اذا انفرج الليل عن مبسم الفجر * ولاح به ثغر من الانجم الزهر

وفاحت له من عابق الروض نكهة * رشفنا به برد الرضاب من الخمر

وعهدي بوجه الارض مبتسما فلم * تفز رفيه الدمع من مقل القطر

اذا أرجف الماء النسيم لوقته * كساه شعاع الشمس درعا من التبر

وبحر الرياض الخضر بالزهر مزبد * كأنا به في فلك مجلسنا نسري

ومن شهب الكاسات بالنجم نهتدي * اذا تاه ساري العقل في لجة السكر

نصون الحميا في الغواني وانما * نصون الغواني بالحميا ولا ندري

وما حكى الراووق في العين شكله * وقد عاق العنقود في سالف الدهر

تذكر عهدا بالكروم فكله * عيون على أيام عهد الصبا تجري

عجبت له والراح تبكي به فلم * غدت بحباب الكاس باسمة الثغر

اذا ما أتاني كاسها غير مترع * تحققت عين الشمس في هالة البدر

يناولنيها مخطف الخصر أغيد * فلله ذاك الاغيد المخطف الخصر

ينادمنا نظما ونثرا ولفظه * ومبسمه يغني عن النظم والنثر

فلم يسقني كاس المدامة دون أن * سقاني بعينيه كؤوسا من السحر

وقال وفرط السكر يثني لسانه * الى غير ما يرضى التقي وهو لا يدري

ردوا من رضابي مابعض عن الطلا * اذا كان وجهي فيه يغني عن الزهر
ومن كان لايحوى ذماعا مبتزرى * فدون الذى تحوى أنامله خصرى

(وقال أيضا)

أصغى الى قول الوشاة بجملتى * مستفهما عنه بغير ملال
لالتقطى زهرات ورد حديثكم * من بين شوك ملامة العذال

وقال على طريقة الصوفية والتهكم بهم

مت فى عشق معشوقا أنا * ففؤادى من فراق فى عنا
غبت عنى فى تجمعى * أنا من وجدى منى فى فنا
أيها السامع تدرى ما الذى * قلت والله فلا ادرى انا

(وقال أيضا)

الذ العشق ماقتلا * واشق الناس من عذلا
اذا جار الحبيب على * محبيه فقد عدلا
احاول ان يقال قضى * واحذران يقال سلا
ويمكن ان اموت جوى * واما ان أحول فلا
ولى قمر يغامزنى * على اللحظات ان غفلا
فالاحظته الا * يضرج خده خجلا
وان طالبته بالعد * ل فى حكم الهوى عذلا

(وقال فى البان)

نفش زهر البان اذنابه * واهتز عند الصبح عجبا وفاح
وقال من فى الروض مثلى وقد * تعزى الى غصنى قدود الملاح
فحدق النرجس يهزوبه * وقال حقا قلته اومزاح
بل انت بالطول تحامقت يا * مقصوف عدوا بالدعاوى القباح
قال له البان اما تستحى * ماهذه الاعيون وقاح

(وقال ايضا)

اذا كبرت نفس الفتى قل عقله * وامسى واضحى ساخطا متعتبا
وان جاء يستقضى من الناس حاجة * يرى انها حق عليهم مرتبا
وان طالبوه الناس يوما بحقهم * لوى وجهه غيظا عليهم وقطبا
يرى ان كل الناس قد خلقوا له * عبيدا وفى كل القلوب محببا
فلا يرتضى ان لم يكن تحت امره * من الكون يجرى ما اراد وما ابى

(وقال أيضا)

لاح الهلال ابن يومه فذكرنى * شرب المدامة تجلى فى يد الساقى
كأن سقاة الكاس قد نقضت له * بالميل والخمر شفاف عن الباقى

(وقال فى شبابة)

قوله كان سقاة الكاس الخ
كذا بالاصل وليس بظاهر
لا وزنا ولا معنى فليحرر اهـ

وناطقة بافواه ثمان * تميل بعقل ذى اللب العفيف
لكل فم لسان مستعار * يخالف بين تقطيع الحروف
يخاطبنا بلفظ لانعيه * سوى من كان ذا طبع لطيف
فصيحة عاشق ونديم داع * وهيئة موكب ومدام صوفى

(وقال فى طاسة)

ومعشوقة تسقى المحب رضابها * بانم هنى الرشف غير ممنع
اذا استودعت ردت بغير خيانة * وان ضربت انت بغير توجع
مبذلة لم تحم عن اثم لائم * وصاحبها فى غبطة بالتمتع
تجود بما تحوى فتحيى بذلها * وتنقل ماتلقى وتحفظ ماتعى
تقبلها الافواه من كل جانب * فاخص منها موضعا دون موضع

(وقال فى منكورس)

ظبى من الاتراك لايتركنى * اقطف بالمقلة ورد خده
نصف اسمه الاول منك لم يزد * وعكس باقيه شبيه قده

(وقال أيضا)

اربع وخذ نيتة * واشرب وكل وامطل ودافع
فاحق ما أكل الها * بى مال أرباب المطامع

(وقال فى حمام)

جئت أريد الحمام يوما * فغرنى النقش والحصير
حتى اذا جزت نلت ريحا * كانما تنبش القبور
والناس عند الصدور فيها * قد بيت منهم الصدور
يغرف هذا من حوض هذا * وقد علا منهم الهرير
أنقل خوف الوقوع رجلى * فيها كما ينقل الضرير
جهنم لايصاب فيها * وهج بل الكل زمهرير
قد عرفت فالحديث عنها * بنص أوصافها يسير
وكلما جاءها زبون * قالت ألم يأتكم نذير

(وقال أيضا)

جانا الترك واتهكوا جانا * ولن يبق التواصل بالصدود
جونا بالصوارم والعوالى * وجاروا باللواحظ والقدود

(وقال أيضا)

عذول لايمل ولايميل * ووجد لايقل ولا يقيل
ومحبوب يلذ له عذابى * وان لم أرضه فانا الملول
فجسمى مثل موثقه ضعيف * وليلى مثل موعده طويل
يميل على كل الميل ظلما * وبعض البعض ودى لايميل

أراق دمي بناظره وألوى * ألا يرضى وقد رضي القتيل

(وقال مواليا رحمه الله)

تغيب وتبطي أقول للساقي وأقوم * أجــــرد عليها وسيفها اسما يشوم

تجي ومعها الشوى والنقل والمشموم * أسكت ومن هون قال الناس ذا مطعوم

(وقال مواليا عفي عنه)

افارقه وأقول انى قد اتسليت * وريحت قلبي وزال الهم وانجليت

واذكر مساويه في حق اذا وليت * واذا رجع جانبت الكل واتخليت

(وقال دوبيت)

يمشي مرحا بتيهه والعجب * كالريم اذا خاف لحاق السرب

ما يسرع في المشية الا حذرا * أن ترسم عيني شخصه في قلبي

(وقال دوبيت)

جاءت سحرا تشق فجر الغلس * كالطيف توارت في ظلال الحلس

ما أطيب ما سمعت من منطقها * لا تسأل عما لقيته من حرسي

(وقال دوبيت)

زارت سحرا تراقب السمارا * رهبا وترى بالبيوت النظارا

بالمهجة أفدي خاطرا عن لها * حتى ركبت من أجلي الأخطارا

(وقال دوبيت)

لا أستمع الحديث من غيركم * من لذة فكري واشتغالي بكم

ألوي نظري كأنني أفهمه * من قائله وخاطري عندكم

(وقال دوبيت)

في مهجته من مهج العشاق * ما قام دليله على الاحراق

والسالف قد دب على حمرتها * والورد يرى من خلل الأوراق

حرف الحاء

حسان بن نمير

عرقلة الدمشقي حسان بن نمير أبو الندى الكلبي الدمشقي النديم الخليع المطبوع كان من أهل دمشق وكان السلطان صلاح الدين قد وعده لما كان بدمشق في أول أمره وهو أمير من أمراء نور الدين أنه ان ملك مصر أعطاه ألف دينار فلما ملك مصر بعث اليه عرقلة يقول

قل للصلاح معيني عند اعساري * يا ألف مولاي أين الألف دينار

أخشى من الأسر ان وافيت أرضكم * وما تفي جنة الفردوس بالنار

فجد بها عاضديات موفرة * من بعض ما خلف الطاغي أخو العار

حمرا كأسيافكم غرا كخيلكم * عتقا ثقالا كأعدائي وأطماري

فسير له ألفا وأخذ من اخوته مثلها فجاءه الموت فجأة ولم ينتفع بقبضة الغنى وكانت وفاته في سنة سبع وستين وخمسمائة وقد قارب الثمانين وكان أعور رحمه الله تعالى (ومن شعره)

أما دمشق فجنات مزخرفة * للطالبين بها الولدان والحور

ما صاح فيها على أوتاره قمر * الا وغناه قمري وشحرور

يا حبذا ودروع الماء ينسجها * أنامل الريح الا أنها زور

(وقال أيضا)

ترى عند من أحببته لا عدمته * من الشوق ما عندي وما أنا صانع

جبيني اذا حدثت عن ذاك أعين * وكلي اذا نوجيت عنه مسامع

(وقال أيضا رحمه الله)

كتم الهوى فوشت عليه دموعه * من حر جمر تحتويه ضلوعه

صب تشاغل بالربيع وزهره * زمنا وفي وجه الحبيب ربيعه

يا لائمي فيمن تمنع وصله * من صبه أحلى الهوى ممنوعه

كيف التخلص ان تجنى أو جفا * والحسن شيء لا يرد شفيعه

شمس ولكن في فؤادي حرها * قمر ولكن في القباء طلوعه

قال العواذل ما الذي استحسنته * منه وما يسبيك قلت جميعه

(وقال أيضا رحمه الله)

يا معشر الناس حالي بينكم عجب * وليس يعلم الا الله كيف أنا

أحب سمر القنا من أجل مشبهها * لونا وأحسد حتى من به طعنا

تنام أجفانه المرضى وقد زعموا * بأن كل مريض يألف الوسنا

يهوى خلافي كما أهوى رضاه فان * دنوت منه تناءى أو نأيت دنا

(وقال من أبيات)

أنا السموءل في حفظ الوفا لهم * وهم اذا وعدوا بالوصل عرقوب

ما في الخيام وقد سارت حمولهم * الا محب له في الركب محبوب

كأنما يوسف في كل راحلة * والحي في كل بيت منه يعقوب

(وقال أيضا رحمه الله)

بروق الغوادي أم بروق المباسم * أشاقك وهنا أم هديل الحمائم

كأن بك الوجد الذي بي من الأسى * وقد عيل صبري بين واش ولائم

تروق ورق الغوطتين لواحظي * ويصلي جسمي حب غزلان جاسم

أأحبابنا ان كنتم قد عزمتمو * على البعد من أطلالكم والمعالم

فلا ترسلوا برقا الى غير ساهر * ولا تبعثوا طيفا الى غير نائم

(وقال أيضا غفر له)

حي بالحي من قباب المصلى * منزلا مونقا وماء وظلا

فقري جلق فباب الفراديـ * ـس فباب البريد عيش تولى

قال لي طيفهم سلوت هوانا * قلت لا والذي دنا فتدلى

قال بل قل ما عهدناك فيه * قلت لا والذي لموسى تجلى

كل شئ يحل منه اذا ازا * دوحاشاهواكم ان يملا

لورآنى مجنون ليلى اذاما * جن ليلى لصام شكرا وصلى

يتقلى من القلى فلعمرى * أى صب من القلى ماتقلى

(وقال أيضا رحمه الله)

ميلوا الى دار من ذاق اللمى ميلوا * كلا وما جال فى أجفانه ميل

هذا بكائى عليها وهى حاضرة * لافرضا بيننا يوما ولا ميل

كأنما قدها رمح ومبسمها * دمى ودمعى على الاطلال مطلول

انى لاعشق مايحويه برقعها * ولست أبغض ماتحوى السراويل

(وقال فى المروحة)

ومحبوبة فى القيظ لم تخل من يد * وفى البرد تقلوها أكف الحبائب

اذاما الهوى المقصور هيج عاشقا * اتت بالهوا الممدود من كل جانب

(وقال رحمه الله تعالى)

دمشق حييت من حى ومن نادى * وحبذا حبذا واديك من وادى

يارائحا غاديا عرج على بردى * وخلنى من حديث الرائح الغادى

كم قد شربت به من ماء دالية * فى ظل دالية تنبيك عن عاد

فى جنب ساقية من كف ساقية * كادت تثنى بقد غير مياد

لها بعينى اذا ماست معاطفها * جمال مياسة فى عين مقداد

(وقال أيضا رحمه الله)

قال قوم بدا عذار وهيب * فاسل عنه فقلت لا كيف اسلو

أنا جلد على لقا أسد عينيـ * ـه أأخشى عذاره وهو نمل

(وقال أيضا)

كثر الخون وقلت الاخوان * فاليوم لا حسن ولا احسان

ياليت شعرى أين كنت من الدنا * والناس ناس والزمان زمان

(وقال أيضا رحمه الله)

عارضاها ان تبدت عارضاها * وسلاها عن فؤاد ما سلاها

بابى جارية جائزة ما * ان شفت علة قلبى شفتاها

أتمنى قبلة من يدها * وسواى مل من تقبيل فاها

(وقال وكان أعور وله معشوق طويل)

لى حبيب قده قد من السمر الرقاق * من رآه ورآنى * قال ذا غيرا تفاق

أعور الدجال يمشى * خلف عوج بن عناق

(وقال فى قوم مدحهم فاعطوه شعيرا)

يقولون لم أرخصت شعرك فى الورى * فقلت لهم اذمات أهل المكارم

أجاز على الشعر الشعير وانه * كثير اذا خلصته من بهائم

(وقال

(وقال أيضا رحمه الله)

عسى من ديار الظاعنين بشير * ومن جور أيام الفراق مجير

اقد عيل صبرى بعدهم وتكاثرت * هموى ولكن المحب صبور

وكم بين أكناف الثغور متيم * كئيب غزته أعين وثغور

سقى الله من سطرى ومقرى منازلا * بها للندامى نظرة وسرور

ولازال ظل النيربين فانه * طويل وعيش المرء فيه قصير

فيابردى لازال ماؤك باردا * عسى شبم من حافتيك غزير

ابى العيش الابين أكناف جلق * وقد لاح فيها نضرة وسرور

وكم بحمى جيرون سرب جآذر * حبائلهن المال وهى نفور

ولكن ساحويه اذا كنت قاصدا * الى بلد فيه الصلاح أمير

(وقال وقد تولى صلاح الدين يوسف شحنكية دمشق فى الايام النورية)

رويدكم يالصوص الشآم * فانى لكم ناصح فى المقال

أتاكم سمى النبى الكريـ * ـم يوسف رب الحجا والجمال

فذاك يقطع أيدى النساء * وهذا يقطع أيدى الرجال

(وقال أيضا رحمه الله)

عندى اليكم من الاشواق والبرحا * ماصير الجسم من فرط الضنى شبحا

أحبابنا لاتظنونى سلوتكم * الحال ماحال والتبريح مابرحا

لو كان ينسج صب فى مدامعه * لكنت أول من فى دمعه سبحا

أو كنت اعلم ان البين يقتلنى * مابنت عنكم ولكن فات ماذبحا

الحسن القرمطى

الحسن بن أحمد بن أبى سعيد الجنابى القرمطى

مولده بالاحساء توفى بالرملة سنة ست وستين وثلثمائة غلب على الشام وكان كبير القرامطة واستناب على دمشق وشاح بن عبد الله وقدم الى دمشق وكسر جيش المصريين وقتل جعفر ابن فلاح ثم توجه الى مصر وحاصرها شهورا وكان يظهر طاعة أمير المؤمنين الطائع قال القاضى فى كتابه الاشعار بما للملوك من النوادر والاشعار ان أبا على القرمطى قال فى بعض الليالى لكاتبه أبى نصر بن كشاجم مايحضرك فى هذه الشموع فقال انما نحضر مجلس السيد لنسمع كلامه ونستفيد من أدبه فقال القرمطى بديها رحمه الله تعالى

ومجدولة مثل صدر القناه * تعرت وباطنها مكتسى

لها مقلة هى روح لها * وتاج على هيئة البرنس

اذا غازلتها الصبا حركت * لسانا من الذهب الاملس

وان رنقت لنعاس عرا * وقطت من الراس لم تنعس

وتنتج فى وقت تلقيحها * ضياء يجلى دجا الحندس

فنحن من النور فى أسعد * وتلك من النار فى أنحس

قوله الى دمشق كذا بالاصل ولعل الصواب من دمشق اه مصححه

ابن حكينا الشاعر

الحسن بن أحمد بن محمد بن حكينا الشاعر البغدادى

كان من ظرفاء الشعراء الخلعاء وأكثر أشعاره مقطعات وذكره العماد الكاتب وقال أجمع أهل بغداد على أنه لم يرزق أحد من الشعراء لطافة شعره توفى سنة ثمان وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى (من شعره)

لا افتضاحى فى عوارضه * سبب والناس لوام
كيف يخفى ما أكابده * والذى أهواه نمام

(وقال أيضا رحمه الله)

تزايد القول فيه أن له * وردا جنيا فى صفحة الخد
فمذ كرشت عارضاه تشعر أن * الشوك لا بد منه للورد

(وقال أيضا رحمه الله)

لما بدا خط العذا * ر يزين خديه بمشق
فظننت ان سواره * فوق البياض كتاب عتق
فاذا به من سوء حظى * عهدة كتبت برق

(وقال أيضا عفى عنه)

ولائم لام فى اكتحالى * يوم استباحوا دم الحسين
فقلت دعنى احق عضو * ألبس فيه السواد عينى

(وأحسن منه قول ابى الحسين الجزار)

ويعود عاشوراء يذكرنى * رزء الحسين فليت لم يعد
ياليت عينا فيه قد كحلت * لشماتة لم تخل من رمد
ويدا به لمسرة خضبت * مقطوعة من زندها بيدى
أما وقد قتل الحسين به * فأبو الحسين احق بالكمد

(ولابن حكينا فى الشريف بن الشجرى صاحب الامالى)

ياسيدى والذى يعيذك من * نظم قريض يصدا به الفكر
مافيك من جدك النبى سوى * أنك لا ينبغى لك الشعر

ابن المغارفى

الحسن بن اسد بن الحسن بن المغارفى ابو نصر

شاعر رقيق حواشى النظم كثير التجنيس كان فى ايام نظام الملك والسلطان ملكشاه شمله منهما الجاه بعد ان قبض عليه لانه تولى آمد واعمالها باستيفاء مالها لخاصه الكامل الطبيب وكان نحويا رأسا واماما فى اللغة وصنف فى الآداب تصانيف (اتفق) أنه كان شاعر من العجم يعرف بالغسانى وفد على احمد بن مروان وكانت عادته اذا وفد عليه يكرمه وينزله ولا يحضره الا بعد ثلاثة ايام واتفق ان الغسانى لم يكن اعد شعرا يمدحه به ثقة بنفسه فاقام ثلاثة أيام ولم يفتح عليه بشئ فاخذ قصيدة من شعر ابن اسد ولم يغير منها غير الاسم فغضب الامير وقال هذا الاعجمى يسخر منا وامر ان يكتب بذلك الى ابن اسد فاعلم الغسانى بعض الحاضرين بذلك فجهز الغسانى غلاما له جلدا الى ابن اسد يدخل عليه ويعرفه العذر فوصل

الغلام الى ابن اسد قبل وصول قاصد ابن مروان فلما علم ذلك كتب الجواب الى ابن مروان انه لم يقف على هذه القصيدة ابدا ولم يرها الا فى كتابه فلما وقف ابن مروان على الجواب اساء على الساعى وسبه وقال انما تريد اساءتى بين الملوك ثم احسن الى الغسانى واكرمه غاية الاكرام وعاد الى بلاده فلم يمض على ذلك مدة حتى اجتمع اهل ميافارقين ودعوا ابن اسد على ان يؤمروه عليهم واقيمت الخطبة للسلطان ملكشاه واسقاط اسم ابن مروان فاجابهم الى ذلك وحشد ابن مروان ونزل على ميافارقين فاعجزه امرها فسير الى نظام الملك والسلطان يستنجدهما فانفذا اليه جيشا ومددا مع الغسانى الشاعر وكان قد تقدم عند السلطان فصدقوا الحملة على ميافارقين فملكوها عنوة وقبض على ابن اسد وجىء به الى ابن مروان فامر بقتله فقام الغسانى وجد العناية فى الشفاعة حتى خلصه وكفله بعد عناء شديد ثم اجتمع به وقال اتعرفنى قال لا والله ولكن اعرف انك ملك من السماء من الله على بك لابقاء مهجتى فقال انا الذى ادعيت قصيدتك وسترت على وما جزاء الاحسان الا الاحسان فقال ابن اسد ما سمعت بقصيدة جحدت فنفعت صاحبها الا هذه فجزاك الله خيرا وانصرف الغسانى من حيث جاء واقام ابن اسد مدة وتغيرت حاله وجفاه اخوانه وعاداه اعوانه ولم يقدر احد على مرفدته حتى اضر به العيش فنظم قصيدة مدح بها ابن مروان فلما وقف عليها غضب وقال ما يكفيه ان يخلص منا راسا براس حتى يريد منا الرفد لقد ذكرنى بنفسه اصلبوه فصلب سنة سبع وثمانين واربعمائة

(ومن شعره رحمه الله)

أريقا من رضابك أم رحيقا * رشفت فلست من سكرى مفيقا
وللصهباء اسماء ولكن * جهلت بان فى الاسماء ريقا

(ومنه ايضا رحمه الله)

ولرب دان منك تكره قربه * وتراه وهو عشا عينك والقذى
فاعرف وخل مجربا هذا الورى * واترك لقاءهم اذا كفافا والقذا

(وقال ايضا غفر له)

يامن جلا ثغره الدر النظيم ومن * تخال اصداغه السود العناقيدا
اعطف على مستهام ضيم من اسف * على هواك وفى حبل العناقيدا

(وله ايضا رحمه الله)

لا يصرف الهم الاشدو محسنة * او منظر حسن تهواه او قدح
والراح للهم انفاه لمختطرفا * منها ودع امة فى شربها قدحوا
تكن بحال اذا ما المزج خالطها * سقاتها انهم زندا بها قدحوا

(وقال ايضا)

تراك يا متلف جسمى ويا * مكثر اعلالى واعراضى
من بعد ما اضنيتنى ساخط * على فى حبك ام راضى

(وقال ايضا رحمه الله)

قد كان قلبى صحيحا كالجنى زمنا * فذ أبحت الهوى منه الجنى مرضا

فكم سخطت على من كان شيمته * وقد ابحت له فيك الجمال رضا

يامن اذا فوقت سهما لواحظه * اضحى لها كل قلب قلب غرضا

انا الذى ان يمت حبا يمت اسفا * وما قضى فيك من اغراضه غرضا

ألبست ثوب سقام فيك صار له * جسمى اذ قتنه من سقمه عرضا

وصرت وقفا على هم تجاذبنى * ايدى الصبابة فيه كلما عرضا

ما ان قضى الله شيأ فى خليقته * اشد من زفرات الحب حين قضى

فلا قضى كاف لحبا فاو جعنى * ان قيل ان الحب المستهام قضى

ناصر الدين ابن النقيب

الحسن بن شاور بن طرخان بن الحسن

هو ناصر الدين بن النقيب الكنانى المعروف بالنفيسى قال الشيخ اثير الدين أبو حيان جالسته بالقاهرة مرارا وكتبت عنه وكان نظمه حسنا وتوفى فى سنة سبع وثمانين وستمائة روى عنه الدمياطى والشيخ فتح الدين وغيرهما وله كتاب سماه منازل الاحباب ومنازه الالباب مجلدين وله ديوان مقاطيع فى مجلدين وشعره جيد عذب منسجم فيه التورية الرائقة اللائقة المتمكنة وهو احد فرسان تلك الحلبة الذين كانوا من شعراء مصر فى ذلك العصر ومقاطيعه جيدة الى الغاية رحمه الله (من شعره)

يامن ادار بريقه مشمولة * وحبابها الثغر النقى الاشنب

تفاح خدك بالعذار ممسك * لكنه بدم القلوب مخضب

(وقال ايضا رحمه الله)

يامالكى ولديك ذلى شافعى * مالى سألت فما اجبت سؤالى

فوخدك النعمان ان بليتى * وشكيتى من طرفك الغزالى

(وقال ايضا عفى عنه)

ومابين كفى والدراهم عامر * ٣واست بها دون الورى بجميل

وما استوطنتها قط يوما وانما * تمر عليها عابرات سبيل

في نسخة ٣واست لها دون الورى بخليل

(وقال ايضا رحمه الله)

ما كان عيبا لو تفقدتنى * وقلت هل اتهم او انجدا

فعادة السادات من قبل أن * يفتقدوا الاتباع والاعبدا

هذا سليمان على ملكه * وهو باخبار له يقتدى

تفقد الطير واجناسها * فقال مالى لا ارى الهدهدا

(وقال ايضا غفر له)

اراد الظبى ان يحكى التفاتك * وجيدك قلت لا ياظبى فاتك

وقدّ الغصن قدك اذ تثنى * وقال الله يسقى لى حياتك

ويا آس العذار فدتك نفسى * وان لم اقتطف بفمى نباتك

ويا وردالخدود حمتك عنى * عقارب صدغه فامن جناتك

ويا قلبى ثبت على التجنى * ولم يثبت له احد ثباتك

(وقال ايضا رحمه الله)

اقول لنوبة الحمى اتركينى * ولا يك منك لى ماعشت اوبه

فقالت كيف يمكن ترك هذا * وهل يبقى الامير بغير نوبه

(وقال أيضا رحمه الله)

حدثت عن ثغره المحلى * فمل الى خده المورد

خد وثغر فجل رب * بمبدع الخلق قد تفرد

هذا عن الواقدى يروى * وذا الذى يروى عن المبرد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أنا العذرى فاعذرنى وسامح * وجر على بالاحسان ذيلا

ولما صرت كالمجنون عشقا * كتمت زيارتى وأتيت ليلا

(وقال أيضا رحمه الله)

وجردت مع فقرى وشيخوختى التى * تراها فنومى عن جفونى مشرد

فلا يدعى غيرى مقامى فاننى * أنا ذلك الشيخ الفقير المجرد

(وقال أيضا عفى عنه)

أعلت نفسى فى السماء وقد بدا * فيها هلال جسمه منهوك

فكانما هى شقة ممدودة * وكأنه من فوقها مكوك

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قالوا فلان ناظر فاجبتهم * ماناظر الاالى اعطافه

لم يدر مسح الارض قلت أزيدكم * أخرى ولامسح على اطرافه

(وقال أيضا رحمه الله)

الصب من بعدكم مفرد * ودمعه النيل وتغليقه

وخده مما بكا كم دما * مقياسه والدمع تخليقه

(وقال أيضا عفا الله عنه)

ومابى سوى عين نظرت لحسنها * وذاك لجهلى بالعيون وغرتى

وقالوا به فى الحب عين ونظرة * لقد صدقوا عين الحبيب ونظرتى

(وقال أيضا رحمه الله)

قالوا قد احترقت بالنار راحته * وهى الغمام ومنها الوابل الغدق

وقال قوم وما ضلوا وما وهموا * يا لهم النيل قلت النيل يحترق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أبلم قلدوه أمر الرعايا * وهو فى حلية الوزارة عطل

فهو بالبوق فى الوزارة طبل * وهو فى الدست حين يجلس سطل

(وقال أيضا غفر الله له)

ياغائبا لو قضيت من أسف * من بعده ماقضيت ما يجب

ماترك السقم بعد بعدك لى * والله جنبا عليه أنقلب

(وقال ايضا رحمه الله)

يقول جسمى لنحولى وقد * أفرط بى فرط ضنى وا كتئاب
فعلت بى ياسقم مالم يكن * يلبس والله عليه الثياب

(وقال أيضا رحمه الله)

لاتاسفن على الشباب وفقده * فعلى المشيب وفقده يتأسف
هذاك يخلفه سواه اذا انقضى * ومضى وهذا ان مضى لايخلف

(وقال أيضا غفر الله له)

عجبت لشيب كنت أكرهه * فاصبح القلب وهو عاشقه
وكنت لاأشتهى أراه فقد * أصبحت لاأشتهى أفارقه

(وكتب الى السراج الوراق)

مازلت مذ غبت عنك فى بلدى * تصفح حتى أزحت علتها
ألقت أجرانها على جمل * وبعد هذا خزنت غلتها

(وكتب اليه ابن سعيد المغربى)

أياساكنى مصر غدا النيل جاركم * فاكسبكم تلك الحلاوة فى الشعر
وكان بتلك الارض سحر وما بقى * سوى أثر يبدو على النظم والنثر

(فاجابه ابن النقيب)

ولما حلت الثغر زاد حلاوة * وخلته أغلى من الشذر والدر
فرحت وبى شوق وما كنت شيقا * لملثم ذاك الثغر لولاه فى الثغر
فلا تطلبن سحر البيان بارضنا * فكم فيه موسى مبطل آية السحر
ولارقة الشعر الذى كان اولا * وكيف رقيق الشعر مع قسوة الدهر

(وكتب ابن النقيب الى السراج الوراق)

ياساكن الروضة انت المشتهى * من هذه الدنيا وانت المقتضى
ويا سرور النفس بين الشعرا * انت الرضى فيهم والمرتضى
ويا سراجا لم تزل انواره * تعيد أسود الليالى ابيضا
مالى اراك قاطعا لواصل * ومعرضا عن مقبل ما اعرضا

(فاجابه السراج الوراق)

يا سهم عتب جاء من كنانة * اصبت من سواد قلبى الغرضا
لكن أسوت ما جرحته بما * اعقبته من العتاب بالرضا
يا ابن النقيب ما ارى منقبة * الا واولتك الثناء الابيضا
ان ولائى حسن فى حسن * اذ ما ارى لعمر ان يرفضا

(وقال ايضا تغمده الله برحمته)

قلدت يوم البين جيد مودعى * دررا نظمت عقودها من ادمعى

وحدا بهم حادى المطى فما اوى * قلبى ولا جادى ولا صبرى معى
ودعتهم ثم انثنيت بحسرة * تركت معالم معهدى كالبلقع
ورجعت لا ادرى الطريق ولا اسل * رجعت عداك المبغضون كرجعى
واشد ما بى فى القضية شامت * قد جاءنى فى صورة المتوجع
ياصاحبى أنصت لاخبار الهوى * حاشا لمثلك أن تقول ولا تعى
انى أحدث فى الهوى بعجائب * وغرائب حتى كانى الاصمعى
يانفس قد فارقت يوم فراقهم * طيب الحياة فنى البقا لا تطمعى
هيهات يرجع شملنا بالاجرع * وتعود أحبابى الذى كانوا معى
ما كان أحسننا وهم جيراننا * والشمل ملتئم بتلك الاربع
بحياتكم جودوا على تكرما * فعسى خيالكم يلم بمضجعى
فلقد عدمت الصبر يوم فراقكم * وتضرمت نار الاسى فى أضلعى
يانازحين فهل لكم من عودة * نزح التفرق ما بقى من مدمعى
ان لم تعودوا للديار وترجعوا * لاهلكت من شوق وفرط توجعى
اترى يعود الدهر يجمع بيننا * ويلذ طيب حديثكم فى مسمعى
ويقر قلب قد أطيل خفوقه * وتنام عين بعدكم لم تهجع

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

نحن الاقطاعية الاجناد * وبرايات غرهذا النادى
نحن اهل الحكاية والخيال * وحديث لحاضر ولبادى
نحن الاغالة المراق * لقدور تفرغت وزبادى
نحن الازبالة ضمها زبال * فوق الاكوام للوقاد
جردونا فما قطعنا فردو * نا وقد احسنوا الى الاجناد
وعرضنا على براذين جيش * ما استعدت لجلة وطراد
وأتينا من القماش اليهم * بخليع مرقع وكداد
وسروج تطاير الجلد عنها * كان من تحتها من الاعواد
قد نبذناه نهاميا ثرها اللبد * وخان البداد عهد الوكاد
كشف الله ذلك الستر عنها * فرأينا عوراتهن بوادى
ورماح لم تعتقل لطعان * وسيوف ما جردت لجلاد
صدئت فى الجفون من كثرة اللبث * ومات بها طول الرقاد
فهى لافرق فى يد الفارس الكشحان منا او فى يد الحداد
اترى من يكون فى هذه الحا * ل مطيقا بكاد تلك البلاد
ويخوض الفرات فى شهر كانو * ن وهو شهر مصعب فى القياد
ردعونى بفردى وماذا * لك الا لوحدتى وانفرادى
ألقيت جثتى على طمرات * نجب شاقتنى لجر الجياد

كيف اقوى على الجهاد وخبزى * ما اراه يكفى لسفرة زاد

(وقال رحمه الله تعالى)

اذا صرصر البازى فلا ديك صادح * ولا فاخت فى ايكة يترنم

وما الموت الاطيب طعمه اذا * تدانيك فروج وزيب حصرم

(وقال ايضا رحمه الله)

قالوا رأينا العلق ينفق مسرفا * والعلق لا شئ لديه ولا معه

فاجبتهم انفاقه من سرمه * قالوا صدقت فذاك ينفق من سعه

(وقال عفا الله عنه)

يا ناظرى ما خلت انك هكذا * عونا على وانت من اعداقى

ارميتنى وفعلت بى والله ما * لا تفعل الاعداء بالاعداء

فاذا ابتلاك الله يوما بالبكى * والسهد فاعلم انه بدعاقى

(وقال ايضا رحمه الله)

كم تجنيت امردا وتابيت * وكم تهت بالملاحة زائد

ثم صار الجميع اذ ضرب اللحى وبقى وجهنا ووجهك واحد

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

يا قفل باب الرزق يا ذا الذى * ما زال عند الفتح ذا لا عسر

افرطت فى العسر ولابد ان * تنفش او تندق او تنكسر

(وقال ايضا رضى الله عنه)

الا يا امير الملاح اتئد * فقد ذل من بالجمال انتصر

ولابد تعزل عما قليل * اذا قام عارضك المنتظر

(وقال ايضا رحمه الله)

قالت عاذا اقصرت شعرا * من اسود الراس والعذار

فقلت ان تسالى فهذى * قصارة الليل والنهار

الامير ابن ابى حصينة

الحسن بن عبد الله بن احمد بن عبد الجبار بن ابى حصينة الامير ابو الفتح توفى فى حدود الخمسمائة رحمه الله تعالى (من شعره يمدح اسد الدولة عطية بن صالح بن مرداس)

سرى طيف هند والمطى بنا تسرى * فاحيى دجى ليل وابدى سنى فجر

خليلى فكانى من الهم واركبا * فجاج الموامى الغبر فى النوب الغبر

الى ملك من عامر لو تمثلت * مناقبه اغنت عن الانجم الزهر

اذا المحسن اثنينا عليه تلفتت * اليه المطايا مصغيات الى جسر

وفوق سرير الملك من آل صالح * فتى ولدته امه ليلة القدر

فتى وجهه ابهى من البدر منظرا * واخلاقه اشهى من الماء والخمر

اباصالح اشكو اليك نوائبا * عرتنى كما يشكو النبات الى القطر

لتنظر نحوى نظرة ان نظرتها * الى الصخر فجرت العيون من الصخر

وفى الدار خلفى صبية قد تركتهم * يطلون اطلال الفراخ من الوكر

جنيت على روحى بروحى جناية * فاثقلت ظهرى بالذى خف من ظهرى

فهب هبة يبقى عليك ثناؤها * بقاء النجوم الطالعات التى تسرى

قال الامير أسامة بن مرشد فلما فرغ من انشاده احضر الامير أسد الدولة القاضى والشهود واشهد على نفسه بتمليك ابن ابى حصينة ضيعة من ملكه لها ارتفاع كثير واجازه واحسن اليه فاثرى وتمول ولما امتدح نصر بن ابى صالح بحلب قال له تمن قال اتمنى أن اكون اميرا فجعله اميرا يجلس مع الامراء ويخاطب بالامير وقربه وصار يحضر مجلسه فى زمرة الامراء ثم وهبه يوما ايضا مكانا بحلب قبل حمام الواسانى فعمله دارا وعرضها وزخرفها وتمم بناءها وكمل حالها ونقش على دائرة الدار بزين

دار بنيناها وعشنا بها * فى دعة من آل مرداس

قوم محوا بؤسى ولم يتركوا * على فى الايام من باس

قل لبنى الدنيا الا هكذا * فليفعل الناس بالناس

ولما تكامل بناء الدار عمل دعوة واحضر اليها نصر بن صالح فلما اكل الطعام ورأى حسن بناء الدار ونقوشها وقرأ الابيات قال يا امير كم خسرت على بناء الدار قال يا مولانا مالى علم بل هذا الرجل قد تولى عمارتها فسأل المعمار فقال غرم عليها الفى دينار مصرية فاحضر من ساعته الفى دينار مصرية وثوب اطلس وعمامة مذهبة وحصانا بطوق ذهب وسرفسار ذهب وقال له

قل لبنى الدنيا الا هكذا * فليفعل الناس بالناس

وبعد ايام حضر رجل من اهل المعرة ينبز بالزقوم كان من اراذلها وفيه قرحة فطلب خبز جندى فاعطى ذلك وجعل من اجناد المعرة فلما وصل نظم احمد بن محمد الزويدة المعرى

اهل المعرة تحت اقبح خطة * وبهم اناخ الخطب وهو جسيم

لم يكفه تاميره ابن حصينة * حتى تجند بعده الزقوم

يا قوم قد سئمت لذاك نفوسنا * يا قوم أين الترك أين الروم

فاشتهرت الابيات بالمعرة وحلب وسمعها الامير ابو الفتح فهجم على باب ابن الزويدة ففتح له وقال الآن والله كان عندى الزقوم وقال والله مالى من الهجو ومالى من كونك قرنتنى بابن أبى حصينة فقال له قبحك الله وهذا هجو ثان

الحسن بن عدى بن مسافر

الحسن بن عدى بن ابى البركات بن صخر بن مسافر الملقب بتاج العارفين شمس الدين ابو محمد شيخ الاكراد وجده ابو البركات هو اخو الشيخ عدى رحمهما الله تعالى وكان شمس الدين من رجال العالم رايا ودهاء وله فضل وادب وشعر وتصانيف فى التصوف وله اتباع ومريدون يبالغون فيه قال الشيخ شمس الدين الذهبى وبينه وبين الشيخ عدى من الفرق كما بين القدم والفرق وقد بلغ من تعظيم العدوية له انه قدم عليه واعظ فوعظه حتى رق قلبه وبكى وغشى عليه فوثب الاكراد على الواعظ فذبحوه ثم افاق الشيخ حسن فرآه يتشحط فى دمه فقال ما هذا فقالوا ولا ايش هذا من الكلاب حتى يبكى سيدنا الشيخ فسكت حفظا لدسته

وحرمته وخاف منه بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل فقبض عليه وحبسه ثم خنقه بوتر بقلعة الموصل خوفا من الاكراد لانهم كانوا يشنون الغارات على بلاده فخشى ان يأمرهم بادنى اشارة فيضربون بلاد الموصل وفى الاكراد طوائف الى الآن يعتقدون ان الشيخ لابد ان يرجع وقد تجمعت عندهم زكوات ونذور ينتظرون خروجه وما يعتقدون انه قتل وكانت قتلته سنة اربع واربعين وستمائة وله من العمر ثلاث وخمسون سنة رحمه الله تعالى ورضى عنه

(ومن شعره)

سطاوة فى مذهب الحب أن يسطو * مليح له فى كل جارحة قسط
ومن فوق صحن الخد للنقط غاية * تدل على ما يفعل الشكل والنقط

ابو على بن نصر بن عقيل

الحسن بن على بن نصر بن عقيل ابو على العبدى الواسطى البغدادى المنعوت بالهمام مدح طائفة بالشام والعراق واقام بدمشق وكان شيعيا روى عنه القوصى واتصل بخدمة الامجد صاحب بعلبك توفى سنة ست وتسعين وخمسمائة ذكره العماد الكاتب فى الخريدة (ومن شعره رحمه الله)

دمامعى قلبى وليلى فى الهوى * فكلاهما بالطيف ثم وأخبرا
ذا أيقظ الرقباء فرط وجيبه * بين الضلوع وذاك أشرق اذ جرى

(وقال أيضا رحمه الله)

أين من ينشد قلبا * ضاع يوم البين منى
تاه لما راح يقفو * أثر الظبى الاغن
سكنا البيد فعلى * فيهم الارجم ظنى
ان هذا فى الظعن * ونذا فى روض حسن
خ منى شوقا الى البا * نة يا روق وغنى
كلنا قد علم الحب بنا عاشق غصن

القاضى المهذب

الحسن بن على بن ابراهيم بن الزبير بن محمد الملقب بالقاضى المهذب كان كاتبا مليح الخط جيد العبارة مليح الالفاظ واختص بالصالح بن رزيك ويقال ان أكثر الشعر الذى فى ديوان الصالح انما هو من شعر المهذب وحصل له من مال الصالح شئ جم ولما مات ابن الحباب شمت به ابن المهذب ومشى فى جنازته بثياب مذهبة فاستقبح الناس فعله ونقص بهذا السبب ولم يعش بعده الاشهرا واحدا (ومن شعره)

لقد طال هذا الليل بعد فراقه * وعهدى به قبل الفراق قصير
وكيف أرجى الصبح بعدهم وقد * تولت شموس بعدهم وبدور

(وله أيضا رحمه الله)

اقصر فديتك عن لومى وعن عذلى * أو لا فخذلى أمانا من ظبا المقل
من كل طرف مريض الجفن ينشدنى * يا رب رام بنجد من بنى ثعل
ان كان فيه لنا وهو السقيم شفا * فربما صحت الاجسام بالعلل

(وله فى رثاء)

بليت برقا لو احظ طرفه * بنا فعلت ما ليس يفعله النصل
يجور على العشاق والعدل دأبه * ويقطع فى ظلما وصنعته الوصل

(وله أيضا رحمه الله)

وانى ترقرق دمعة يوم النوى * فى الطرف منه وما تناثر عقده
فالسيف أقطع ما يكون اذا غدا * متحيرا فى صفحتيه فرنده

(وقال يرثى صديقا له وقع المطر عند موته)

بنفسى من أبكى السموات فقده * بغيث ظننا نواله يمينه
فما استعبرت الا أسى وتأسفا * والا فما ذا القطر فى غير حينه

(وله أيضا عفى عنه)

لا ترج ذا نحس وان أصبحت * من دونه فى الرتبة الشمس
كيوان أعلى كوكب موضعا * وهو اذا انصفته نحس

(وله أيضا رحمه الله)

اذا أحرقت فى القلب موضع سكناها * فمن ذا الذى من بعد يكرم مثواها
وما الدمع يوم البين الا لآلئ * على الرسم فى رسم الديار نثرناها
وما أطلع الزهر الربيع وانما * رأى الدمع أجياد الغصون فحلاها
ولما أبان البين سر صدورنا * وأمكن فيها الاعين النجل مرماها
عددنا دموع العين لما تحدرت * دروعا من الصبر الجميل نزعناها
ولما وقفنا للوداع وترجمت * لعينى عما فى الضمائر عيناها
بدت صورة فى هيكل فلو آننا * ندين بأديان النصارى عبدناها
وما طرباصغنا القريض وانما * جلا النور مرآة القرائح مرآها
وليلة بتنا فى طلاوشبيبتى * سراى وفى ليل الذوائب مسراها
تأرج أرواح الصبا كلما سرت * بأنفاس ريا آخر الليل رياها
ومهما أدرنا الكاس باتت جفوننا * من الراح تسقينا الذى قد سقيناها

(ومنها)

ولو لم يجد يوم الندى فى يمينه * لسائله غير الشبيبة أعطاها
فيا مالك الدنيا وسائس أهلها * سياسة من ساس الامور وواساها
ومن كاف الايام ضد طباعها * وعاين أهوال الخطوب وعاناها
عسى نظرة تجلو بقلبى وخاطرى * صداه فانى دائما أتصداها

ومنه القصيدة التى كتبها الى الداعى لما قبض على أخيه باليمن يستعطفه على أخيه الرشيد فاطلقه وهى

يا ربع أين ترى الاحبة يمموا * هل أنجدوا من بعدنا أو أتهموا
نزلوا من العين السواد وان نأوا * ومن الفؤاد مكان ما أنا اكتم
رحلوا وفى القلب المعنى بعدهم * وجد على مر الزمان مخيم
وتعوضت بالانس روحى وحشة * لا أوحش الله المنازل منهم

انى لأذكركم اذا ما أشرقت * شمس الضحى من نحوكم فاسلم
لا تبعثوا الى فى النسيم تحية * انى أغار من النسيم عليكم
انى امرؤ قد بعت حظى راضيا * من هذه الدنيا بحظى منكم
فسلوت الا عنكم وقنعت الا * منكم وزهدت الا فيكم
ما كان بعد أخى الذى فارقته * ليبوح الا بالشكاية لى فم
هو ذاك لم يعلق علاه مالك * كلا ولا وجدى عليه متمم
أقوت مغانيه وعطل ربعه * ولربما هجر العرين الضيغم
ورمت به الاهوال همة ماجد * كالسيف يمضى عزمه ويصمم
يا راحلا بالمجد عنا والعلا * أترى يكون لكم علينا مقدم
تفديك قوم كنت واسطة لهم * مذ غبت شمل ينتظم
جهلوا وظنوا أن بعدك مغنم * لما رحلت وانما هو مغرم
ولقد أقر العين أن عدالة قد * هلكوا بغيهم وأنت مسلم
أقيال باس خير من حمل القنا * وملوك قحطان الذين هم هم
متواضعين ولو ترى ناديهم * ما اسطعت من اجلالهم تتكلم
وكفاهم شرفا ومجدا انهم * أن أصبح الداعى المتوج منهم
هو بدر تم فى سماء علاهم * وبنو أبيه بنو زريع أنجم
ملك حماه جنة لعفاته * لكنه للحاسدين جهنم
مع أننى سيرت فيك شواهدا * كالدر بل أبهى لدى من يفهم
تغدو وهوج الذاريات رواكد * وتبيت تسرى والكواكب نوم

الحسن بن على الساسكونى

الحسن بن على الساسكونى

(من شعره)

أيروم هذا القلب برء جراحه * وسيوف لحظك تنتضى لكفاحه
يا مستبيح دم المتيم عامدا * أنسيت يوم البعث حل جناحه
تطرى الذى فى الحب قد أفسدته * وفساده فى الحب عين صلاحه
حتام تطرف طرف عينى بالبكى * والام طرفى مولع بطلاحه
يا ويح مودع سره فى جفنه * فلقد أراد الستر من فضاحه
ليت الحبيب غداة أثمر خده * لم يحم عن عينى جنى تفاحه
يا لائم المشتاق تبغى نصحه * صه بيهم لتكون من نصاحه
أو فانظر الرشا الذى خلفاله * لو شاء صيره مكان وشاحه
يفتر من شنب تلالأ نوره * كالروض لاح لديك نور اقاحه
ويدير ناظره فيسكر ناقل * وشاي نوب بعينه عن راحه
ملك اذا رتج العدا أبوابهم * كانت مفاتحها رؤس رماحه
يرجى ويخشى فالمنية والمنى * مقرونتان بصفحه وصفاحه

سمح لو أن الغيث كلم قبله * بشر المنفه افرط سماحه
هو بحر جود فابتعد عن بخله * لا يغرقنك وادن من ضحضاحه
يعلو وينزل للرعية فضله * كالطود يدفع ماءه لبطاحه

(وقال يمدح زين الدين أتابك)

أعن لؤلؤ رطب تبسمت ام ثغر * ومن ريقة أسكرتنى أم من الخمر
وعطفك تيها ماس أم خوط بانة * وطرفك أم هاروت ينفث بالسحر
فعندك نهانى لا أعى ولو أنه * يحاول نصحى بذل النهى بالامر
وها فاتدرى ان كنت تاذرة دمى * لديك و با شوقى الى ذلك النذر
وانى لأهوى أن تبوء بقتلتى * ليعثنى خصمك الله فى الحشر

(وقال ايضا يهجو عروضيا نحويا)

لا تنكروا ما ادعى فلان من الشعر اذا قيل انه شاعر
فالنحو ثم العروض قد شهدا * له على الشعر انه قادر
يقصر ممدوده ويرفعه * فى الجر نصب المفعول فى الآخر
يريك وهو البسيط دائرة * تجمع بين الطويل والوافر

(وقال فى طراحة فيروز أخضر)

انا أرض تغار منى السماء * اذ بطانى بأخمصيه البهاء
فاض من كفه المنى فاستدارت * فى حواشيه روضة غناء

(وقال وقد ناوله مليح خاتما فصه عقيق ولوزانه فضة)

واهيف ناولنى خاتما * فقلته ناولنى فاه
كأنما الفص ولوزانه * لسانه بين ثناياه
فصل فيه أنه خاتم * من فضة قد صاغه الله

الحسن بن عضد الدولة

الحسن بن عضد الدولة أبى الحسن أخى المتوكل على الله ملك
الاندلس ابن يوسف بن هود الجذامى

قال الشيخ أثير الدين رأيته بمكة وجالسته وكان يظهر منه الحضور مع من يكلمه ثم لا يظهر الغيبة منه وكان يلبس نوعا من الثياب ما لم يعهد لبس مثله بهذه البلاد وكان يذكر أنه يعرف شيأ من علوم الاوائل وكان له شعر منه

خضت الدجنة حتى لاح لى قبس * وبان بان الحمى من ذلك القبس
فقلت للقوم هذا الربع ربعهم * وقلت للسمع لا تخلو من الحدس
وقلت للعين غضى عن محاسنه * وقلت للنطق هذا موضع الخرس

(وقال الشيخ شمس الدين) هو الشيخ الزاهد الكبير أبو على بن هود المرسى أحد البكارى فى التصوف على طريقة الوحدة مولده سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بمرسية وكان أبوه نائب السلطنة بها حصل له زهد مفرط وفراغ عن الدنيا وسكر عن ذاته وغفلة عن نفسه واشتغل بالطب والحكمة وزهديات الصوفية وخلط هذا بهذا وحج ودخل اليمن وقدم الشام وكان

ذاهبة ووقار وشيبة وسكوت وفنون وتلامذة وذبول وكان على رأسه قبع كشف وعلى جسده دلق كان غارقا فى الفكرة عديم اللذة متواصل الأحزان فيه انقباض عن الناس وحمل مرة الى والى البلد وهو سكران أخذوه من حارة اليهود فاحسن الوالى به الظن وأطلقه وقال سقاه اليهود خبثا منهم ليغضوا عنه بذلك وكان قد نالهم منه أذى وأسلم على يديه جماعة منهم سعيد وبركات وكان يحب الكوارع المقسومة فدعوه الى بيت واحد منهم وقدموا له ذلك فأكل ثم غاب ذهولا على عادته فاحضروا الخمر فلم ينكر حضورها فادار وها ثم ناولوه منها قدحا فاستعمله تشبها بهم فلما سكر أخرجوه على تلك الحالة وبلغ الخبر الوالى فركب وحضر اليه وأردفه خلفه وبقى الناس خلفه يتعجبون من أمره وهو يقول لهم بعد كل فترة ايش جرى من ابن هود بشرب العقار يعقد النشاف كافافى كلامه وكان يشتغل اليهود عليه فى كتاب الدلالة وهو مصنف فى أصول دينهم للرئيس موسى قال الشيخ شمس الدين قال شيخنا عماد الدين الواسطى أتيت اليه وقلت له أريد أن تسلكنى فقال من أى الطرق من الموسوية أو من العيسوية أو المحمدية وكان اذا طلعت الشمس يستقبلها ويصلب على وجهه وصحب العفيف عمران الطبيب والشيخ سعيد المغربى وغيرهما ولم يصل عليه الا القاضى بدر الدين بن جماعة (ودفن) بسفح قاسيون سنة سبع وتسعين وستمائة قال الشيخ صلاح الدين الصفدى كان بعض الايام يقول له تلميذه سعيد أرنى فاعل النهار فياخذ بيده ويصعد الى سطح فيقف باهتا الى الشمس نصف نهار وكان يمشى فى الجامع باهت الطرف ذاهل العقل وهو رافع اصبعه السبابة كالمتشهد وكان يوضع فى يده الجوز فيقبض عليه ذهولا عنه فاذا أحرقه رجع الى حسه فالقاه من يده وكان يحفر له الحفر فى طريقه فيقع فيها ذهولا وغيبة (ومن شعره عفا الله عنه)

فؤادى من محبوب قلبى لايخلو ◦ وسرى على فكرى محاسنه يجلو
ألا ياحبيب القلب يامن بذكره ◦ على ظاهرى من باطنى شاهد عدل
تجليت لى منى على فاصبحت ◦ صفاتى تنادى ماالمحبو بنا مثل
أورى بذكر الجزع عنه وبانة ◦ ولا البان مطلوبى ولا قصدى الرمل
واذكر سعدى فى الحديث مغالطا ◦ بليلى ولا ليلى مرادى ولا جمل
ولم أرق العشاق مثلى لأننى ◦ تلذلى البلوى ويحلولى العذل
سوى معشر حلوا النظام وخرقوا الثياب فلا فرض عليهم ولا نفل
مجانين الا أن ذل جنونهم ◦ عزيز على أعتابهم يسجد العقل

(وله قصيدة منها)

علم قومى بى جهل ◦ ان شانى لأجل
أنا عبد أنا رب ◦ أنا عز أنا ذل
أنا دنيا أنا أخرى ◦ أنا بعض أنا كل
أنا معشوق لذاتى ◦ جلت عن الذم رأسلو

وهى طويلة جدا والله تعالى أعلم بحاله

الحسن بن على

الحسن بن على الشيخ بدر الدين المحدث الكاتب المجود

كان فاضلا ينظم وينثر وله كتابة بالجابية بدمشق وكان يكتب القصص بالامينية وكتب عليه جماعة وهو كتب على الشيخ نجم الدين بن المنضيض توفى سنة اثنتين أو ثلاث وثلاثين وسبعمائة وقد ناهز السبعين كان الملك الاوحد له معه صحبة فتحدث له مع الافرم أن يدخل ديوان الانشا بدمشق فرسم له بذلك فابى فلامه الملك الاوحد على ترك ذلك فقال أنا اذا دخلت الى الديوان مايرتب لى أكثر من خمسة دراهم كل يوم ومايجلسونى فوق بنى فضل الله ولا بنى القلانسى ولا بنى القيسرانى ولا فوق بنى غانم ولم يجلسونى الا دونهم ولو تكلمت قالوا ابصر المصفعة واحد كان فقيه كتاب يريد أن يقعد فوق السادة الموقعين وان جاء سفر مايخرجون غيرى وان تكلمت قالوا ابصر المصفعة يحتشم عن السفر فى ركاب ملك الامراء وها أنا كل يوم أحصل من المكتب الثلاثين درهما والاكثر والأقل وأنا كبير هذه الصناعة وأحكم فى أولاد الرؤساء والمحتشمين (ومن شعره) فى فرحة بنت الخابلة المغنية

مافرحتى الا اذا واصلت ◦ فرحة بين الكس والكاس
لا أن أراها وهى فى مجلس ◦ مابين طباخ وهراس

(ومن شعره رضى الله تعالى عنه)

وقد عنفونى فى هواه بقولهم ◦ ستطلع منه الذقن واصبر على الحزن
فقلت لهم كفوا فانى واقع ◦ وحقكم بالوجد فيه الى الذقن

ابو الجوائز الواسطى

الحسن بن على بن محمد بن الكاتب أبو الجوائز الواسطى

أقام ببغداد زمنا طويلا وذكره الخطيب فى تاريخه وقال علقت عنه أخبارا وحكايات وأناشيد وأمالى عن ابن سكرة الهاشمى وغيره ولم يكن ثقة فانه ذكر لى أنه سمع من ابن سكرة وكان يصغر عن ذلك وكان أديبا شاعرا (ومن شعره)

دع الناس طرا واصرف الود عنهم ◦ اذا كنت فى اخلاقهم لاتسامح
ولا تبغ من دهر تظاهر زيفه ◦ صفاء بنيه فالطباع جوامح
وشيئان معدومان فى الارض درهم ◦ حلال وخل فى المودة ناصح

(ومن شعره أيضا رحمه الله)

ياخجلتى من قولها ◦ خان عهودى ولها
وحق من صيرنى ◦ وقفا عليها ولها
ماخطرت بخاطرى ◦ الا كستنى ولها

(وكانت وفاته) فى سنة ستين وأربعمائة رحمه الله تعالى (وقال أيضا غفر له)

برانى الهوى برى المدى وأذابنى ◦ صدودك حتى صرت انحل من أمس
فلست ارى حتى اراك وانما ◦ يبين هباء الذر فى افق الشمس

أبو العالية

الحسن بن مالك ابو العالية الشامى مولى العميين

وبنو العم قوم من فارس نزلوا البصرة فى بنى تميم أيام عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه كان اديبا شاعرا راوية من اصحاب الاصمعى وكان اذا جالس الاصمعى اوغيره وتكلم معه انتصف

منه وزاد عليه ومن شعره

ولو انني اعطيت من دهري المنى * وما كل من يعطى المنى بمسدد
لقلت لايام مضين الا ارجعي * وقلت لايام اتين الا ابعدي

(حدث المبرد) قال قال الجماز لابي العالية كيف اصبحت قال أصبحت على غير ما يحب الله وغير ما احب انا وغير ما يحب ابليس لان الله عز وجل يحب ان اطيعه ولا اعصيه ولست كذلك وأنا أحب ان اكون على غاية الجدة والثروة ولست كذلك وابليس يحب أن أكون منهمكا في المعاصي واللذات ولست كذلك (ومن شعره ايضا)

اذم بغداد والمقام بها * من غير ما خبرة وتجريب
ما عند سكانها لمختبط * رفد ولا فرجة لمكروب
قوم مواعيدهم مطرزة * بزخرف القول والاكاذيب
خلوا سبيل العلا لغيرهم * ونازعوا في الفسوق والحوب
يحتاج راجي النوال عندهم * الى ثلاث من غير تكذيب
كنوز قارون أن تكون له * وعمر نوح وصبر ايوب

(وكانت وفاته) يوم تمام الاربعين والمائتين رحمه الله تعالى

الحسن الفقيه الشاعر

الحسن بن المبارك بن محمد بن الخل الفقيه ابو الحسين

كان شاعرا ظريفا رشيق القول مليح المعاني مدح وهجا وتنوع في قول الشعر وقال الدوبيت قال محب الدين بن النجار روى شعره ابو بكر بن كامل الخفاف وابو القاسم علي هو ابن الحسين بن هبة الله الدمشقي في معجم شيوخهما وكلهم سماه الحسن وسماه ابن السمعاني احمد ورأيت بخطه وكتب الحسن وتوفي بحماة سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة (ومن شعره رحمه الله تعالى)

روحا روحي براح * ليس بالماء القراح
وادركاني بالاغاني * قبل ادراك الصباح
فهو يوم قد بدت فيه امارات الفلاح
يوم لهو وفنون * من مجون ومزاح
سيما والغيم قد أقبل من كل النواحي
واستغاث الماء في دجـ * ـله من جور الرياح
ودعا عذلكما لي * في فسادي وصلاحي
فصلاد العقل ان ابصر في ذا اليوم صاحي

(وقال أيضا رحمه الله)

زار طيف الخيال نضو خيال * زورة ما تموهت بالوصال
غير أن الحبيب يرضى بطيف * أو بوعد منغص بمطال
وعلى انه يسر ولكن * حين يسري عن يزيد خبالي
آه من قلة التجلد والصبر وويلي من كثرة العذال

وبنفسي ذاك الغزال وحاشا * حسنه ان اقيسه بالغزال
والبديع الذي اذا بلبل الاصـ * ـداغ اعدى القلوب بالبلبال
ومحياه كالهلال اذا اقـ * ـمر في تمه ولا كالهلال

(وقال ايضا رحمه الله)

قلت لها لا تقتلي مدنفا * هواك قد هيج بلباله
ما زال يرجو منك وصلا الى * أن قطع الهجران اوصاله
فابتسمت تيها وقالت وكم * قد قتلت عيناي امثاله

الوزير المهلبي

الحسن بن محمد بن عبد الله بن هرون ابو محمد الوزير المهلبي من ولد المهلب بن ابي صفرة كان كاتب معز الدولة بن بويه ولما مات الصيمري قلده معز الدولة الوزارة مكانه وقربه وادناه واختص به وعظم جاهه عنده وكان يدبر امر الوزارة للمطيع من غير تسمية الوزارة ثم جددت له الخلع من دار الخلافة بالسواد والسيف والمنطقة ولقبه المطيع بالوزارة ودبر الدواوين وكان ظريفا نظيفا قد اخذ من الادب بحظ وافر وله همة كبيرة وصدر واسع وكان جامعا لخلال الرياسة صبورا على الشدائد وكان أبو الفرج الاصفهاني وسخا في ثوبه ونفسه وفعله فواكل الوزير المهلبي على مائدة وقدمت سكباجة وافقت من ابي الفرج سعلة فندرت من فيه قطعة بلغم وقعت في وسط الصحن فقال المهلبي ارفعوا هذا وهاتوا من هذا اللون في غير هذا الصحن ولم يبن في وجهه استكراه ولا داخل ابا الفرج حياء ولا انقباض وكان من ظرف الوزير المهلبي اذا أراد اكل شيء من ارز بلبن وهرايس وحلوى رقيق وقف الى جانبه الايمن غلام معه نحو من ثلاثين ملعقة زجاجا مجرودا فيأخذ الملعقة من الغلام الذي على يمينه ويأكل بها لقمة واحدة ثم يدفعها الى الغلام الذي على يساره لئلا يعيد الملعقة الى فيه مرة ثانية ولما كثر على الوزير استقرار ما يجري من ابي الفرج جعل له مائدتين احداهما كبيرة عامة والاخرى لطيفة خاصة يواكله عليها من يدعوه اليها وعلى صنعه ما كان يصنعه بابي الفرج ما خلا من هجوه كان ابو الفرج قال

ابعين مفتقر اليك نظرتني * فاهنتني وقذفتني من حالق
لست الملوم انا الملوم لانني * انزلت آمالي بغير الخالق

(ويروى) ان هذين للمتنبي رواهما الكندي وكان قبل وزارته قد سافر مرة ولقي في سفره مشقة شديدة واشتهى اللحم فلم يقدر عليه وكان معه رفيق يقال له ابو عبد الله الصوفي فقال المهلبي ارتجالا اشعرا

الا موت يباع فاشتريه * فهذا العيش ما لا خير فيه
اذا ابصرت قبرا من بعيد * وددت لو انني مما يليه
الا موت لذيذ الطعم يأتي * يخلصني من الموت الكريه
الا رحم المهيمن نفس حر * تصدق بالوفاة على اخيه

فلما سمع هذه الابيات اشترى له بدرهم لحما وطبخه واطعمه وتفارقا وتقلبت الاحوال بالمهلبي وولي الوزارة وضاقت الاحوال برفيقه الصوفي فقصده وكتب اليه شعرا

الاقل للوزير فدته نفسي * مقال مذكر ما قد نسيه
اتذكر اذ تقول لضيق عيش * الا موت يباع فاشتريه

فلما قرا الابيات تذكره وامر له في الحال بسبعمائة درهم ووقع له في رقعته مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ثم دعاه وخلع عليه وقلده عملا يليق به ولما ترقت به الحال قال

رق الزمان لفاقتي * ورثى لطول تقلقي
فانالني ما ارتجيه * وحاد عما اتقي
فلأصفحن عما جنا * من الذنوب السبق
حتى جنايته بما * فعل المشيب بمفرقي

(ومن شعره رحمه الله)

قال لي من احب والبين قد جد وفي مهجتي لهيب الحريق
ما الذي في الطريق تصنع بعدي * قلت ابكي عليك طول الطريق

قال ابو اسحق الصابي كنت يوما عند الوزير المهلبي وقد اخذ ورقة وكتب فيها (فقلت بديها)

لم يدابدعت جود ابنائها * ومنطق دره في الطرس ينتثر
فخاتم كامن في بطن راحته * وفي أناملها سحبان يستتر

(ومن شعره رحمه الله)

الجود طبعي ولكن ليس لي مال * وكيف يصنع من بالقرض يحتال
فهاك خطي فخذه منك تذكرة * الى اتساع فلي في الغيب آمال

(ومنه أيضا عفي عنه)

أتاني في قميص اللاذ يسعى * عدولي يلقب بالحبيب
فقلت له فديتك كيف هذا * بلا واش أتيت ولا رقيب
فقال الشمس أهدت لي قميصا * كلون الشمس في شفق الغروب
فثوبي والمدام ولون خدي * قريب من قريب من قريب

(ومنه ايضا رحمه الله)

تطوى باوتارها الهموم كما * تطوى دجى الليل بالمصابيح
ثم تغنت فخلتها سمحت * بروحها خلعة على روحي

(وكان) أبو الحسن شداد بن ابراهيم الجزري الواعظ الملقب بالطاهر كثير الملازمة للوزير المهلبي فاتفق ان غسل ثيابه فانفذ الوزير يدعوه فاعتذر فلم يقبل وألح في استدعائه فكتب اليه شعرا

عبدك تحت الحبل عريان * كأنه لا كان شيطان
يغسل أثوابا كأن البلى * فيها خليط وهي اوطان
أرق من ديني وان كان لي * دين كما للناس أديان
كأنها حالي من قبل أن * يصبح عندي لك احسان

يقول من يبصرني معرضا * فيها وللاقوال برهان
هذا الذي قد نسجت فوقه * عناكب الحيطان انسان

فانفذ اليه جبة وقميصا وعمامة وسراويل وخمسمائة درهم وقال أنفذت اليك ما تلبسه وما تدفعه الى خياط فان كنت غسلت التكة والا عرفني لانفذ اليك عوضها (ومن شعر الوزير المهلبي)

تصارمت الاجفان لما هجرتني * فما تلتقي الاولى عبرة تجري

وطول ياقوت ترجمته (وكانت وفاته) سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة بطريق واسط وحمل الى بغداد رحمه الله تعالى

ابو علي المالقي

(الحسن بن محمد بن علي الانصاري أبو علي المالقي المعروف بابن كسرى)
قال ابن الابار في تحفة القادم توفي سنة أربع وستمائة رحمه الله تعالى (ومن شعره في طفل قبله فاحمرت وجنته)

وابأبي رائق الشباب دنا * بهجة خديه ما أميلها
كأنني عندما أقبلها * انفخ في وردة لافتحها

(وقال أيضا رحمه الله)

وخالق بنقصان جميع الورى تفز * فما سوء ما تلقاه ان كنت فاضلا
ألم تر أن البدر يرقب ناقصا * ويترك منسيا اذا كان كاملا

(وقال في ابن خلدون)

يا شاعرا يتسامى * وجده خلدون لم يكف أنك خل * حتى بأنك دون

ابن رضي الدين الصاغاني

الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر ابن العلامة رضي الدين أبو الفضائل القرشي العدوي العمري المحدث الفقيه الحنفي اللغوي النحوي الصاغاني قال الدمياطي كان شيخنا صالحا صموتا عن فضول الكلام صدوقا في الحديث اماما في اللغة والفقه والحديث قرأت عليه وحضرت دفنه بداره بالحريم الظاهري ثم نقل بعد خروجي من بغداد الى مكة ودفن بها وكان قد أوصى بذلك واعد خمسين دينارا لمن يحمله (وتوفي) سنة خمسين وثلثمائة قال العلامة قاضي القضاة تقي الدين السبكي حكى لي الشيخ شرف الدين الدمياطي ان الصاغاني كان معه ولد وقد حكم فيه بموته في وقت وكان يترقب ذلك الوقت فحضر ذلك اليوم وهو معافى قائم ليس به علة فعمل لاصحابه وتلامذته طعاما شكرا وفارقناه وعديت الشط فلقيني من أخبرني بموته فقلت له الساعة فارقته فقال والساعة وقع الحمام به فجأة أو كما قال رحمه الله تعالى وعفا عنه وعنا بمنه وكرمه

أبو علي السهواجي الشاعر

الحسين بن محمد السهواجي أبو علي
قال ياقوت أديب شاعر لبيب مشهور مذكور وسهواج من قرى مصر صنف كتاب القوافي وتوفي بمصر سنة أربعمائة رحمه الله تعالى (ومن شعره)

وقد كنت أخشى الحب لو كان نافعي * من الحب أن أخشاه قبل وقوعه
كما حذر الانسان من نوم عينه * ونام ولم يشعر أوان هجوعه

(ومنه أيضا رحمه الله)

كرام المساعي في اكتساب محامد * وأهدى الى طرق المعالي من القطا

وأبوابهم معمورة بعفاتهم * وأيديهم ماتنفك من العطا

(ومنه أيضا قوله)

ذكرت إلفها لخنت اليه * فبكينا من الفراق جميعا

(ومنه أيضا)

قوم كرام اذا سلوا سيوفهم * في الروع لم يغمدوها في سوى المهج

اذا دجا الخطب أوضاقت مذاهبه * وجدت عندهم ماشئت من فرج

عز الدين الاربلي

الحسن بن محمد بن أحمد بن نجا الاربلي الفيلسوف عز الدين الضرير

كان بارعا في الفنون الادبية رأسا في علوم الاوائل وكان بمنزله بدمشق منقطعا يقرى المسلمين وأهل الكتاب والفلاسفة وله حرمة وافرة وكان بين الرؤساء واولادهم بالقول وكان مخلا بالصلوات يبدو منه مايشعر بانحلاله وكان يصرح بتفضيل علي على أبي بكر وكان حسن المناظرة له شعر خبيث الهجو (وتوفي) في سنة ستين وستمائة ولما قدم القاضي شمس الدين بن خلكان ذهب اليه فلم يحتفل به فاهمله القاضي وتركه (قال عز الدين بن أبي الهيجاء) لازمت العز الضرير يوم موته فقال هذه البنية قد انحلت ومابقي يرجى بقاؤها واشتهى ارزا بلبن فعمل له وأكل منه فلما أحس بشروع طلوع الروح منه قال قد خرجت الروح من رجلي ثم قال قد وصلت الى صدري فلما أرادت المفارقة بالكلية تلا هذه الآية ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ثم قال صدق الله العظيم وكذب ابن سينا ثم مات في ربيع الآخر ودفن بسفح قاسيون ومولده بنصيبين سنة ست وثمانين وخمسمائة قال الشيخ شمس الدين وكان قذرا ردىء الشكل قبيح المنظر لايتوقى النجاسات ابتلي مع العمى بقروح وطلوعات وكان ذكيا جيد الذهن

(ومن شعره دوبيت)

لو كان لي الصبر من الانصار * ما كان عليك هتكت استاري

ماضرك ياأسمر لو بت لنا * في دهرك ليلة من السمار

(ومنه أيضا)

لو يصرني على هواه صبري * ماكنت أذنبه هتك الستر

حرمت على السمع سوى ذكرهم * مالي سمر سوى حديث السمر

(ومن شعره) في العماد بن أبي زهوان وكان يلقب أولا بالشجاع

تعمم بالطرف من طرفه * وقام خطيبا بندمانه

وقال السلام على من زنى * ولاط وقاد لاخوانه

فردوا جميعا عليه السلام * وكل يترجم عن شانه

وقال يجوز التداوي بها * وكل عليل بأشجانه

(وله فيه وقد تلقب بالعماد)

شجاع الدين عدتنا * فهلا كنت شمسا

خطيبا

خطيبا قت سكرانا * وبالزكوات عمتنا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

توهم واشينا بليل مزاره * فهم ليسعى بيننا بالتباعد

فعانقته حتى اتحدنا تعانقا * فلما أتانا مارأى غير واحد

(قال القاضي كمال الدين بن العديم) لما سمع هذين البيتين أمسكهما عن أعمى وهذا المعنى تداوله الشعراء ولهجوا به قال سيف الدين بن المشد

ولما زارني أهواه ليلا * وخفنا أن يلم بنا مراقب

تعانقنا لاخفيه فصرنا * كأنا واحد في عقد كاتب

(وقال نفطويه النحوي)

ولما التقينا بعد بعد بمجلس * تغازل فيه أعين النرجس الغض

جعلت اعتمادي ضمه واعتناقه * فلم نفترق حتى توهمته بعضي

(وقال عز الدين أبو بكر الاربلي)

هم الرقيب ليسعى في تفرقنا * ليلا وقد بات من أهواه معتنقي

عانقته فاتحدنا والرقيب أتى * فذرأى واحدا ولى على حنق

(ومن شعر العز الاربلي دوبيت)

ان خفت تكلفا وفي لي طبعا * اوخنت عهوده عهودي يرعى

يبقى لي في ذاك دوام الاسر * هذا ضرر يحسبه لي نفعا

(ومنه قوله ايضا)

وكاعب قالت لاترابها * ياقوم ماأعجب هذا الضرير

هل تعشق العينون مالاترى * فقلت والدمع بعيني غزير

ان كان طرفي لايرى شخصها * فانها قد صورت في الضمير

(وقال أيضا رحمه الله)

ذهبت بشاشة ماعهدت من الجوى * وتغيرت أحواله وتنكرا

وسلوت حتى لوسرى من نحوكم * طيف الماحباه طيفي في الكرى

(وقال أيضا غفر الله له)

قالوا عشقت وأنت أعمى * ظبيا كحيل الطرف المى

وحلاه ماعاينتها * فتقول قد شغفتك وهما

وخياله بك في المنا * م فما أطاف ولا ألما

من أين أرسل للفؤا * د ولم تراه العين سهما

فأجبت أني موسوي * العشق انصاتا وفهما

أهوى بجارحة السما * ع ولاأرى ذات المسمى

وشعر العز الاربلي كله جيد رحمه الله تعالى وعفا عنه

قوام الدين

الحسن بن محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن أبي سعد الصاحب قوام الدين بن الطراح

قال أثير الدين هو من بيت رياسة وحشمة وعلم وحديث وله معرفة بنحو ولغة ونجوم وحساب وأدب وغير ذلك وكان فيه تشيع يسير وكان حسن الصحبة والمحاورة وكان لاخيه فخر الدين المظفر بن محمد تقدم عند التتار قدم علينا قوام الدين الى القاهرة ثم سافر الى الشام ثم كر منها راجعا الى العراق مع غارات وكنت سألته ان يوجه لى شيأ من أخباره وشيأ من شعره فوجه الى بذلك ٭ وكتب لى من شعره بخطه

غدير دمعى فى الخد يطرد ٭ ونار حبى فى القلب تتقد
ومهجة فى هواك أتلفها الشوق وقلب أودى به الكمد
عهدك لا ينقضى له أمد ٭ ولا الليل المطال منك غد

(ومنه ايضا)

لقد جمعت فى وجهه لمحبه ٭ بدائع لم يجمعن فى الشمس والبدر
حباب وخمر فى عقيق ونرجس ٭ وآس وريحان وليل على فجر

(قال) وكتب الى أخى أبو محمد المظفر يعاتبنى على امتناعى عنه وهو الذى ربانى وكفلنى بعد الوالد فقال

لو كنت يا ابن أخى حفظت إخائى ٭ ما طبت نفسا ساعة بجفائى
وحفظتنى حفظ الخليل خليله ٭ ورعيت لى عهدى وحسن وفائى
خلفتنى قلق المضاجع ساهرا ٭ أرعى الدجى وكواكب الجوزاء
ما كان ظنى أن تحاول هجرتى ٭ او أن يكون البعد منك جزائى

(فكتب اليه الجواب)

ان غبت عنك فان ودى حاضر ٭ رهن بمحض محبتى وولائى
ما غبت عنك لهجرة تعتدها ٭ ذنبا على ولا لضعف وفائى
لكننى لما رأيت يد النوى ٭ ترمى الجميع بفرقة وتنائى
أشفقت من نظر الحسود لوصلنا ٭ فحجبته عن أعين الرقباء

ابن وهب الكاتب

الحسن بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين الكاتب

(من شعره)

جزالله عفوى عن الذنوب فما ٭ يخاف عند الذنوب اعراضى
أشد يوما أكونه غضبا ٭ عليك فالقلب ضاحك راضى
أنت أمير على مقتدر ٭ حكمك فى قبض مهجتى ماضى
والخصم لا يرتجى الفلاح له ٭ يوما اذا كان خصمه القاضى

(وله أيضا رحمه الله)

أبكى فما أيسر ما فى البكا ٭ لانه للوجد تسهيل
وهو اذا أنت تأملته ٭ حزن على الخدين مطلول

(قال الصولى) كان أبو تمام يعشق غلاما خزريا للحسن بن وهب وكان الحسن يتعشق غلاما روميا لابى تمام فرآه يعبث بغلامه فقال والله لئن سرت الى الرومى لاسيرن الى الخزرى فقال له

الحسن لو شئت حكمتنا واحتكمت فقال له أبو تمام أنا اشبهك بداود عليه السلام وأشبهنى بخصمه فقال له الحسن لو كان هذا منظوما فقال أبو تمام من أبيات

أذكرتنى أمر داود وكنت فتى ٭ مصرف القلب فى الاهوال والفكر
أعندك الشمس ترهى فى مطالعها ٭ وأنت مشتغل الاهواء بالقمر
اذا أنت لم تترك السير الحثيث الى ٭ جآذر الروم أعنقنا الى الخزر
ورب أمنع منه جانبا وحمى ٭ أمسى وتكته منى على خطر
جردت فيه جيوش العزم فانكسرت ٭ عنه غباهبها عن نيكة هدر
أنت المقيم فما تغدو رواحله ٭ وأيره أبدا منه على سفر

(وقيل لابى تمام) غلامك أطوع للحسن بن وهب من غلامه لك قال أجل لانه يعطى غلامى مالا وأنا أعطى غلامه قيلا وقالا وكان قد وقف ابن الزيات على ما يجرى بينهما فاتفق أن عزم غلام أبى تمام على الاحتجام فكتب الى الحسن بن وهب يعلمه بذلك ويستهديه مطبوخا فوجه اليه بمائة من مطبوخ ومائة دينار وكتب اليه

ليت شعرى يا أملح الناس عندى ٭ هل تداويت بالحجامة بعدى
دفع الله عنك لى كل سوء ٭ باكرا انه وان خنت عهدى
قد كتمت الهوى بابلغ جهدى ٭ فبدا منه غير ما كنت أبدى
وخلعت العذار اذ علم النا ٭ س بأنى اياك أصفى بودى
فليقولوا بما أحبوا اذا كنت وصولا ولم ترعنى بصد

(واتفق) أنه وضع الرقعة عنده صلاه وبلغ محمد بن الزيات خبرها فوجه الى الحسن من شغله بالحديث وأمر من جاءه بتلك الورقة ففكها وقرأها وكتب فيها على لسان أبى تمام الطائى

ليت شعرى عن ليت شعرك هذا ٭ أبهزل تقوله أم بجد
فلئن كنت فى المقال مجدا ٭ يا ابن وهب لقد تظرفت بعدى
لا احب الذى يلوم وان كا ٭ ن حريصا على صلاحى وزهدى
بل أحب الاخ المشارك فى الحب وان لم يكن به مثل وجدى
كتنديبى أبا على وحاشا ٭ لتنديبى من مثل شقوة جدى
ان مولاى عند غيرى ولولا ٭ شؤم جدى لكان مولاى عندى

وقال ضعوا الرقعة مكانها فلما رآها الحسن قال انا لله افتضحنا عند الوزير واعلم أبا تمام بما جرى ووجه اليه بالرقعة فلقيا محمد بن عبد الملك فقالا له انا جعلنا ما بين الغلامين سببا للمكاتبة بالاشعار فلا يظن بنا الوزير اعزه الله تعالى الا الخير فقال ومن يظن غير هذا بكما وكان هذا الكلام اشد عليهما (ولما مات الحسن بن وهب رثاه البحترى بابيات منها)

اصاب الدهر دولة آل وهب ٭ ونال الليل منهم والنهار
اعارهم رداء العز حتى ٭ تقاضاهم فردوا ما استعاروا
وقد كانت وجوههم بدورا ٭ فخبط وايديهم بحار

امير المؤمنين المستضئ بالله

الحسن بن يوسف بن محمد بن احمد بن عبد الله

امير المؤمنين المستضئ بالله بن المستنجد بن المقتفى بن القائم بن القادر بن اسحق بن المقتدر بن
المعتضد بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدى بن المنصور (بويع بالخلافة)
بعد وفاة والده المستنجد يوم الاربعاء العاشر من ربيع الآخر سنة ست وستين وخمسمائة
وعمره يومئذ عشرون سنة وتسعة أشهر ويومان ومولده سحر يوم الاثنين ثالث عشرى شعبان
سنة ست وثلاثين وخمسمائة وامه ام ولد ارمنية اسمها غضة كان حليما رحيما شفوقا لينا
سهل الاخلاق كريما جيد الاعطاء كثير الصدقة والمعروف شديد البحث عن الفقراء واحوالهم
و يتفقدهم بالبر والعطاء (وكانت) ايامه مشرقة بالعطاء والعدل (وتوفى) سنة خمس وسبعين
وخمسمائة وكان له من الولد احمد وهو الامام الناصر وهاشم ابو منصور ولما تولى المستضئ
بالله نادى برفع المكوس ورد المظالم الكبيرة وفرق مالا عظيما على الهاشميين والعلويين
والمدارس والربط وكان دائم البذل للمال وخلع على ارباب الدولة الفا وثلثمائة قباء ابريسم
لما استخلف وحزر تسعة عشر مملوكا ثم احتجب عن الناس ولم يركب الا مع الخدم ولم يدخل
عليه غير قايماز وفى ايامه زالت دولة العبيدية بمصر وضربت السكة باسمه وجاء البشير الى
بغداد وغلقت الاسواق وعملت القباب وصنف ابن الجوزى فى ذلك كتاب النصر على مصر
وخطب له بمصر وقراها والشام واليمن و برقة ودانت الملوك لطاعته وكان يطلب ابن الجوزى
ويأمره بعقد مجلس الوعظ ويجلس حيث يسمع ووزر له عضد الدولة ابن رئيس الرؤساء وابو
الفضل ظهير الدين بن جعفر ومحمد بن محمد بن عبد الكريم الانبارى ومات فى الوزارة زعيم الدين
ابن العطار وكان على قضائه ابو الحسن على بن الدامغانى وحاجبه مجد الدين ابو الفضل
ابن الصاحب وابو سعد محمد بن الفرج (قال فيه الحيص بيص)

يا امام الهدى علوت عن الجو * د بمال وفضة ونضار
فوهبت الاعمار والمدن والبلـ * ـدان فى ساعة مضت من نهار
فبما ذا اثنى عليك وقد جا * وزت فعل البحور والامطار
انما انت معجز مستقل * خارق للعقول والابصار
جمعت نفسك الشريفة بالبا * س وبالجود بين ماء ونار

الحسن بن عبد الله بن الحسين ابو عبد الله بن الجصاص الجوهرى

كان من اعيان التجار ذوى الثروة الواسعة ولما بويع لعبد الله بن المعتز وانحل أمره وتفرق
جمعه وطلبه المقتدر اختفى عند ابن الجصاص هذا فوشى به خادم صغير لابن الجصاص
فصادره المقتدر على ستة آلاف الف دينار قال ابن الجوزى أخذوا منه ما مقداره ستة عشر
ألف ألف دينار عينا وورقا وقماشا وخيلا وبقى له بعد المصادرة شئ كثير الى الغاية
من دور وقماش وأموال وبضائع وضياع * قال أبو القاسم على بن المحسن بن على التنوخى
عن أبيه قال حدثنى أبو الحسن أحمد بن محمد بن جعلان قال حدثنى ابو على أحمد بن
الحسن بن عبد الله بن الجصاص الجوهرى قال قال لى أبى كان بديء يسارى أنى كنت فى دهليز أبى
الجيش خمارويه بن احمد بن طولون وكنت وكيله فى ابتياع الجوهر وغيره مما يحتاجون
اليه وما كنت أفارق الدهليز لاختصاصى به فخرجت الى قهرمانة لهم فى بعض الايام ومعها

قوله وعمره الخ لعل الصواب أن عمره كان ثلاثين سنة وتسعة أشهر ويومين ليستقيم تاريخ توليته اه مصححه

قوله وحزر فى نسخة وأمر

ابن الجصاص الجوهرى

عقد جوهر فيه مائة حبة لم أر قبله ولا بعده أنفس ولا أحسن منه كل حبة منه تساوى مائة
ألف دينار عندى وقالت يحتاج أن تخرط هذه حتى تصغر فتجعل فى آذان اللعب وفى قلائده
فكدت أطير وأخذتها وقد قلت السمع والطاعة وخرجت فى الحال مسرورا وجمعت التجار
ولم ازل اشترى كل ما قدرت عليه الى ان جمعت مائة حبة اشكالا فى النوع الذى طلبته
واردته وجئت عشيا وقلت ان خرط هذا يحتاج الى انتظار وزمان وقد خرطت اليوم ما قدرنا
عليه وهو هذا ودفعت اليها المجتمع وقلت الباقى يخرط فى ايام فقنعت بذلك واعجبها الحب
فخرجت ومازلت اياما فى طلب الباقى حتى اجتمع فحملته اليها وقامت على المائة حبة بدون
المائة الف درهم واخذت منهم جوهرا يساوى الف الف دينار ثم لزمت دهليزهم واخذت لى
غرفة كانت فيه فجعلتها مسكنى وكان يلحقنى من هذا أكثر مما يحصى حتى كثرت النعمة
وانتهيت الى ما استفاض خبره (وحكى) ابن الجصاص قال كنت يوم قبض على المقتدر جالسا
فى دارى وانا ضيق الصدر وكانت عادتى اذا حصل لى مثل ذلك ان اخرج جواهر كانت عندى
فى درج معدة لمثل هذا من ياقوت احمر واصفر وازرق وحبا كبارا ودرا فاخرا ما قيمته خمسون
الف دينار واضعه فى صينية وألعب به حتى يزول قبضى فاستدعيت بذلك الدرج فأتى به بلا
صينية ففرغته فى حجرى وجلست فى صحن دارى فى بستان فى يوم بارد وطيب الشمس وهو
مزهر بصنوف الشقائق والمنثور وانا العب بذلك اذ دخل الناس بالزعقات والمكروه فلما
رأيتهم دهشت ونفضت جميع ما كان فى حجرى من الجوهر بين ذلك الزهر فى البستان فلم يروه
وأخذت وحملت و بقيت مدة فى المصادرة والحبس وتقلبت الفصول على البستان وجف
ما فيه ولم يفكر أحد فيه فلما فرج الله عنى وجئت الى دارى ورأيت المكان الذى كنت فيه
ذكرت الجوهر فقلت ترى بقى منه شئ ثم قلت هيهات وأمسكت ثم قمت بنفسى ومعى غلام يثير
البستان بين يدى وأنا أفتش ما يثيره وآخذ منه الواحدة بعد الواحدة الى ان وجدت الجميع
ولم أفقد منه شيئا (وكان) ينسب الى الحمق والبله فمما يحكى عنه أنه قال فى دعائه يوما اللهم
اغفر لى من ذنوبى ما تعلم وما لا تعلم ودخل يوما على ابن الفرات الوزير فقال يا سيدى عندنا
فى الحويرة كلاب لا تتركنا ننام من الصياح فقال الوزير احسبها جراء فقال أيها الوزير
لا تظن ذلك كل كلب مثلى ومثلك (ونظر يوما) فى المرآة فقال لرجل آخر انظر ذقنى هل كبرت او
صغرت فقال له ان المرآة بيدك قال صدقت ولكن الحاضر يرى ما لا يرى الغائب (وروى) وهو
يبكى و ينتحب فقيل له ما لك قال أكلت اليوم مع الجوارى الخبيص بالبصل فآذانى فلما قرأت
فى المصحف و يسئلونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء فى المحيض فقلت ما أعظم قدرة
الله قد بين كل شئ حتى أكل اللبن مع الجوارى (واراد مرة) أن يدنو من بعض جواريه فتمنعت
عليه فقال أعطى عهد الله لا أقربك الى سنة لا أنا ولا أحد من جهتى (وقال مرة) قد
خريت يدى ولو غسلتها ألف مرة ما تنظف أو أغسلها مرتين (وماتت) امرأة أبى اسحق الزجاج
فاجتمع الناس عنده للعزاء فأقبل ابن الجصاص وهو يضحك و يقول يا أبا اسحق والله سرنى هذا
فدهش أبو اسحق والناس وقال بعضهم يا هذا كيف سرك غمه وغمنا قال بلغنا انه هو الذى
مات فلما صح عندى انها امرأته سرنى ذلك فضحك الناس (وكان) يكسر يوما لوزا فطفرت

لوزة وابعدت فقال لا اله الا الله كل الحيوان يهرب من الموت حتى اللوز (وقد قال) يوما في دعائه اللهم انك تجد من تعذبه سواى وانا اجد من يرحمنى سواك فاغفر لى (وقال يوما) اللهم اصحنى واجعلنى حورية وزوجنى بعمر بن الخطاب فقالت له زوجته سل الله ان يزوجك من النبى صلى الله عليه وسلم ان كان لابد لك ان تبقى حورية فقال ما احب ان اكون ضرة لعائشة رضى الله عنها (واتاه) يوما غلامه بفرخ وقال انظر هذا الفرخ ما اشبهه بامه فقال امه ذكر او انثى (وبنى) ابنه دارا واتقنها ثم ادخل اباه ليراها وقال له انظر يا ابت هل فيها عيب فطاف بها ودخل المستراح فاستحسنه وقال فيه عيب وهو ان بابه ضيق لا تدخل منه المائدة (وكتب) الى وكيل له ان يحمل اليه مائة من قطنا فلما حملها اليه حلجها فاستقل المحلوج وكتب اليه هذا لم يجئ منه الا الربع فلا يزرع بعدها قطن الا بغير حب ويكون محلوجا (وقال) يوما لصديقه وحياتك الذى لا اله الا هو (واشترى له كنيف) فقال لغلامه بادر احضر من يصلحه لنتغدى به قبل ان يتعشى بنا (وطاب) يوما من البستان الذى له بصلا بخل فاحضر اليه بصل بلا خل فقال لأى شئ ما تزرعه بخل والصحيح انه كان يتظاهر بذلك ليرى الوزراء منه هذا التغفل فيامنوه على انفسهم اذا خلا بالخلفاء (وتوفى) بعد العشرين والثلثمائة تقريبا عفا الله عنه ورحمه

٢ قوله فقال له ابن شيبب الذى يظهر ان الخليفة رفع لفظة ابن وكان حقها النصب لكونه منادى مضافا فجعلها ابو عبد الله الكاتب مبتدا واخبر عنه بقوله عبدك الخ ليكون الكلام غير ملحون وهذا يسمى فى علم البديع المواربة وقوله فاعجبه هذا التصحيف مراده بالتصحيف التحريف اه مصححه

ابن خطيب حماة

الحسين بن عبد الله بن رواحة

أبو على الانصارى الفقيه الشافعى الشاعر ابن خطيب حماة (من شعره)

ياقلب دع عنك الهوى قسيرا * ما أنت منه حامدا أمرا
أضعت دنياى بهجرانه * ان نلت وصلا ضاعت الاخرى

(ومنه أيضا رحمه الله تعالى)

لاموا عليك وما دروا * أن الهوى سبب السعاده
ان كان وصلا فالمنى * أو كان هجرا فالشهاده

(ومنه أيضا)

ان كان يحلو لديك قتلى * فزد من الهجر لى عذابى
عسى يطيل الوقوف بينى * وبينك الله فى الحساب

ابو عبد الله الكاتب

الحسين بن على بن أحمد بن عبد الواحد بن بكر بن شبيب الطيبى

أبو عبد الله الكاتب سعد الدين كان من الاعيان الفضلاء المشهورين بالادب وكمال الظرف اختص بالامام المستنجد ومنادمته دخل يوما على المستنجد فقال له ابن شبيب ٢ فقال له عبدك يا أمير المؤمنين فاعجبه هذا التصحيف منه وذكره العماد الكاتب فى الخريدة فقال ابن شبيب حلو التشبيب رقيق نسيم النسيب (ومن شعره فى الامام المستنجد بالله)

أنت الامام الذى يحكى بسيرته * من ناب بعد رسول الله أو خلفا
أصبحت لب بنى العباس كلهم * ان عددت بحروف الجمل الخلفا

(المستنجد هو الثانى والثلاثون من الخلفاء) ولب بجمل حروفها اثنان وثلاثون ولد ابن شبيب سنة خمسمائة وتوفى سنة ثمانين وخمسمائة ودفن بمقبرة معروف الكرخى رحمه الله تعالى

(ومن

(ومن شعره)

وأغيد لم تسمح لنا بوصاله * يد الدهر حتى دب فى عاجه النمل
تمنيت لما اختط فقدان ناظرى * ولم أر انسانا تمنى العمى قبلى
ليبقى على مر الزمان خياله * خيالى وفى عينى لمنظره شكل

(وكان) ابن شبيب مقدما فى حل الالغاز ولا يكاد يتوقف عما يسئل عنه فتفاوض أبو غالب بن الحصين هو وأبو منصور محمد بن سليمان بن قيلش فى أمر ابن شبيب هذا وما هو عليه من حل اللغز فقال أبو منصور تعال حتى نعمل لغزا محالا ونسأله عنه فنظم أبو منصور

وماشئ له فى الرأس رجل * وموضع وجهه منه قفاه
اذا غمضت عينك أبصرته * وان فتحت عينك لاتراه

(ونظم أيضا)

وجار وهو تيار * ضعيف العقل خوار
بلا لحم ولا ريش * وهو فى الرحن طيار
بطبع بارد جدا * ولكن كله نار

وأنفذ اللغزين اليه فكتب على الاول هو طيف الخيال وكتب على الثانى هو الزئبق فجاآ اليه وقالا هب اللغز الاول هو طيف الخيال والبيت الثانى يساعدك عليه فكيف تعمل فى البيت الاول فقال لان المنام يفسر بالعكس لان من بكى يفسر له بالضحك ومن مات يفسر له بطول العمر وقوله فى الثانى هو طيار أرباب صنعة الكيمياء يرمزون للزئبق بالطيار والفرار والآبق وما أشبه ذلك لانه يناسب صفته وأما برده فظاهر ولافراط برده ثقل جسمه وجرمه وكله نار لسرعة حركته وتشكله فى افتراقه والتئامه وعلى كل حال ففى ذلك تسامح يجوز فى مثل هذه الاشياء الباطلة اذا نزلت على الحقائق (وقد ذكر ابن شرف) القيروانى فى كتابه أبكار الافكار عن رجل يعرف بابى على التونسى أنه عمل ألغازا من هذه المادة التى لا حقيقة لها وأنشده اياها فيجيب عنها على الفور وينزلها على حقائق منها أنه عمل لغزا وهو

ماطائر فى الارض منقاره * وجسمه فى الافق الاعلى
مازال مشغولا به غيره * ولا يرى أن له شغلا

فقال للوقت والساعة هو الشمس وأخذ يتكلم على شرح ذلك وذكر عدة الغاز صنعها له وهو ينزلها على حقائق ويذكر لها مناسبات لائقة بذلك وسرد جميع ذلك فى أبكار الافكار والله سبحانه وتعالى أعلم

ابن قم

الحسن بن على بن محمد بن عمويه أبو عبد الله المعروف بابن قم

ولد بزبيد وكتب رسالته المشهورة عنه الى أبى حمير سبا بن أبى السعود أحمد بن المظفر بن على الصليحى اليمانى بعد انفصاله عنه رواها الحافظ أبو طاهر السلفى عنه سنة اثنتين وستين وخمسمائة والرسالة المذكورة كتب عبد حضرة السلطان الاجل مولاى ربيع المجدبين وقريع المتأدبين جلاء الملتبس وذكاء المقتبس شهاب المجد الثاقب ونقيب ذوى المناقب أطال الله بقاءه وأدام علاءه وارتقاءه ما أجابت العاربة المستعير ولزمت البناء التصغير

وجعل رتبته فى الاولية وافرة السهام كحرف الاستفهام وكالمبتدا فانه وان تاخر فى البنيه فانه مقدم فى النيه ولازالت حضرته للوفود مقصدا ومن الحوادث حمى حتى يكون فى العلا بمنزلة حرف الاستعلا فانهم لحروف اللين حصون وما جاورهن عن الامالة مصون ولازال عدوه كالالف فى أن حالها يختلف فتسقط فى صلة الكلام لاستيلاء اللام ولا يكون أولا بحال وان تقدم همزة فاستحال لانه أدام الله علوه أحسن الى ابتداه ونشر على من فضله رداه أراد اخفاه فكشف خفاه ومن شرف الاحسان سقوط ذكره عن اللسان كالمفعول رفع رفع الفاعل الكامل لما حذف من الكلام ذكر الفاعل يهدى اليه سلاما ما الروض ضاحكه النوض غرس وحرس وسقى ووقى وغب وصيب فاخذ من كل نوء بتصيب زهاه الزهر وسقاه النهر جاور الاضا فحسن وأضا رنح نسيمه القدود وصرح العصفور فاطلع من القراد وقد ظفر بالمراد فنظر الى أقاحيه تغتر فى نواحيه والى البهار يضاحك شمس النهار فجعل يلثم من ورده خدودا ويهصر من أغصانه قدودا ويقتبس النار من الجلنار ويلتمس العقيق من الشقيق فغرد غلا وغنى خفيفا ورملا باطيب من نفحته المسكيه وأعطر من رائحته الذكيه مع أنى وان أهديته فى كل أوان من أداء ما يجب على غيره وان أعد نفسى السكيت الاحق لما يجب على من الحق فعثرت وجهدت فما أثرت فانا بحمد الله فى حال خمول وقنوع وجناب عن غنى الغير ممنوع فارقت المنوج بازال ولزمت الخمول والاعتزال سعى سعى الجاهد وعيشى عيش الزاهد ببلد الاديب فيه غريب والاريب كالمريب ان تكلم استثقل وان سكت استقلل منازله كبيوت العناكب ومعيشته كعجالة الراكب فهو كما قال أبو تمام حيث قال

أرض الفلاحة لو أتاها جرول * أعنى الحطيئة لاغتدى حراثا

لم آتها من أى باب جئتها * الاحسبت بيوتها أجداثا

تصدا الها الافهام بعد صقالها * وترد ذكران العقول اناثا

أرض خلعت اللهو خلعى خاتمى * فيها وطلقت السرور ثلاثا

وأما حال عبده بعد فراقه فى الجلد فحال أم تسعة من الولد ذكور كانهن عقبان وكور اخترم منهم ثمانيه وهى على التاسع حانيه نادى المنذر فى الباديه للعاديه يا للعاديه فلما سمعت الداعى ورأت الخيل وهى سواعى جعلت تنادى ولدها الاناة الاناة وهو ينادى العياه العياه

بطل كان ثيابه فى سرحة * يحذى نعال السبت ليس بتوأم

فحين رأته يختال فى غصون الزرد المصون أنشأت تقول

أنشدت أضبط بيتى * بين طرفاء وغيل لبسه من نسج داو * د كضحضاح المسيل

فعرض له فى الباديه أسد هصور كان ذراعه مسد مضفور

فتطاعنا وتواقفت خيلاهما * وكلاهما بطل اللقاء مقنع

فلما سمعت صياح الرعيل برزت من الصيرم بصبر قد عيل فسألت عن الواحد فقيل لها الحده اللاحد

فكرت

فكرت تبتغيه فصادفته * على دمه ومصرعه السباعا

عبثن به فلم يتركن الا * أديما قد تمزق أو كراعا

باشد من عبدك تأسفا ولا أعظم كمدا ولا تلهفا وانه ليعنف نفسه دائما ويقول لها لاعما لو فطنت لفطنت ولو عقلت لما انتقلت ولو ندمت لرجعت وما هجعت

تقيم الرجال الموسرون بأرضهم * وترمى النوى بالمقترين المراميا

وما تركوا أوطانهم عن ملالة * ولكن حذارا من شمات الاعاديا

أيها السيد أمن العدل والانصاف ومحاسن الشيم والاوصاف اكرام المهان واذلال جواد الرهان يشبع فى ساجوره كلب الزبل ويسغب فى خيسه أبو الشبل

اذا حل ذو نقص محلة فاضل * وأصبح رب الجاه غير وجيه

فان حياة المرء غير نبيهة * اليه وطعم الموت غير كريه

اقول لنفسى الدنية هى طال نومك واستيقظى لا عز نومك أرضيت بالعطاء المنزور وقنعت بمواعيد الزور يقظة فان الجد قد هجع ونجعة فمن أجدب انتجع أعجزت فى الاباء عن خلق الحرباء أولى لسانا كالرشاء وتنسم أعلى الاشياء ناط همته بالشمس مع بعدها عن اللمس أنف من ضيق الوجار ففرخ فى الاشجار فهو كالخطيب على الغصن الرطيب

وان صريح الحزم والرأى لامرئ * اذا بلغته الشمس أن يتحولا

وقد أصحب عبده هذه الاسطر شعرا بقصر فيه عن واجب الحد وان بنيت قافيته على المدوما بعد نفسه الا كمهدى جلب السبتى الاغبر الى الديباج الاحمر أين ذو الحباب من ثغور الاحباب وأين الشراب من السراب والركى البكى من الواد ذى المواد أنطلب الفصاحة من العتم والصباحة من الغتم غلط من رأى الآل فى القى فشبهه بزلال الدبيق هيهات أن مناسج الرباط بسقى تنيس ودمياط لا أقول الا كما قال القائل

من يساجلنى يساجل ماجدا * يملأ الدلو الى عقد الكرب

بل أضع نفسى فى أقل المواضع وأقول لمولاى قول الخاضع

فأسبل عليها ستر معروفك الذى * سترت به قدما مخازى عورانى

وها هى هذه

فمك برحت بالعذول اباء * وعصيت اللوام والنصحاء

فاتنى العاذلون أخيب منى * يوم أزمعتم الرحيل رجاء

من مجيرى من فاتر اللحظ ألمى * جمع النار خده والماء

فيه لليل والنهار صفات * فلهذا سر القلوب وساء

لازم شيمة الخلاف فان لنت قسا أو دنوت منه تناءى

يا غريب الصفات حقا لمن كا * ن غريبا أن يرحم الغرباء

من صدود ولوعتى وتجنيه واشمأنه بى الاعداء

واذا ما كتمت ما بى من الوجد أذاعته مقلتاى بكاء

كعطايا ابن أحمد يخفيها فتزداد شهرة وغناء

أترجى بهذه المدح الجو * د وان لم تمدحه جادا بتداء

ألمعي يكاد يعييك عما * كان في الغيب فطنة وذكاء

واذا أخلف السماء بارض * أخلفت راحتاه ذاك السماء

بندى يخجل الغيوث انهمالا * وشذا ينهل الرماح الظماء

ما أبالي اذا أحسن الدهر فيه * أحسن الدهر بالورى أم أساء

أيها الطالب الضبر يك فزره * فعطاياه تخجل الانواء

تلق منه المهذب الماجد الند * ب الكريم السميدع الاباء

راحة في الندى تنيل نضارا * وحسام في الروع يهمي دماء

يا أبا أحمد دعوتك للدهر فكنت امرأ تجيب الدعاء

فأبى الفضل أن يكون أماما * وأبى الجود أن يكون وراء

أنا أشكو اليك جور زمان * دأبه أن يعاند الادباء

أهملتني صروفه وكاني * ألف الوصل ألغيت الغاء

ان سطا أرهب الضراغم في الآ * جام أو جاد يخجل الكرماء

شيم من أبيه احمد لا ينفك عنها تتبعا واقتفاء

قد تعاطى في المجد شاوك قوم * عجزوا واحتقلت فيه العباء

شرفا شامخا ومجدا منيفا * عد مليا وغيرة قعساء

نال عني بما أؤمل فيه * كلما قلت سوف يأسو أساء

رهن بيت لو استقر به البر * بوع لم يرضه له نافقاء

نقضتني نقض المرجم حتى * خلتني في فم الزمان نداء

منعتني من التصرف منع الشعال التسع صرفها الاسماء

يا ابا جعفر وحرمة احسا * نك عندي ما كان حبي رياء

ما ظننت الزمان يبعدني عنك الى ان افارق الاحياء

غير أني فدتك نفسي من السو * ء وان قل أن تكون فداء

ضاع سعيي وخبت خابت أعادي * ك زمن يبتغي لك الاسواء

واحتملت الزمان والنقص والابعاد والذل والعنا والجفاء

وتحملت واضطربت فما أبقى على عودي الزمان لحاء

أعلى هذه المصيبة صبر * لا ولو كنت صخرة صماء

ولو اني لم أعتقد دون غيري * لتأسيت أن أموت وفاء

غير أن التصريح ليس بخاف * عند من كان يفهم الايماء

غير أني ممن عليك وما لمت على ما لقيت الا القضاء

وسيأتيك في البعاد وفي القر * ب مديح يخمل الشعراء

فبشكر رحات عندك وألقا * ك به ان قضى الاله لقاء

ليس يبقى في الدهر غير ثناء * فاكتسب ما استطعت ذاك الثناء

الحسين بن مطير الاسدى

ابن مطير الاسدى الشاعر

من

من فحول الشعراء (من شعره)

لقد كنت جلدا قبل أن يوقد الهوى * على كبدي نارا بطيئا خمودها

فقد جعلت في حبة القلب والحشا * عهاد الهوى تولى بشوق يعيدها

فسود نواصيها وحمر أكفها * وصفر تراقيها وبيض خدودها

مخصرة الاوساط ذابت عقودها * باحسن مما زينتها عقودها

تمنيننا حتى ترف قلوبنا * رفيف الخزامى بات طل يجودها

وكنت اذود العين أن ترد البكا * فقد وردت ما كنت عنه أذودها

خليلي ما بالعيش عتب لو آننا * وجدنا الايام الحمى من يعيدها

ولي نظرة بعد الصدود من الجوى * كنظرة ثكلى قد أصيب وليدها

هل الله عاف عن ذنوب تسلفت * أم الله ان لم يعف عنها يعيدها

(وقال يرثي معن بن زائدة)

ألما على معن فقولا لقبره * سقتك الغوادي مربعا ثم مربعا

فيا قبر معن أنت اول حفرة * من الارض خطت للسماحة مضجعا

ويا قبر معن كيف واريت جوده * وقد كان منه البر والبحر مترعا

بلى قد وسعت الجود والجود ميت * ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا

فتى عيش في معروفه بعد موته * كما كان بعد السيل مجراه مرتعا

أبى ذكر معن ان تموت فعاله * وان كان قد لاقى حماما ومصرعا

ولما مضى معن مضى الجود وانقضى * واصبح عرنين المكارم اجدعا

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

فياعجبا يستعرفوني برأيهم * كأن لم يروا بعدي محبا ولا قبلي

يقولون لي اصرم يرجع العقل كله * وصرم حبيب النفس اذهب للعقل

ويا عجبا من حب من هو قاتلي * كأني اجزيه المودة من قتلي

ومن بينات الحب ان كان اهلها * احب الى قلبي وعيني من اهلي

الحكم بن عبدل الاسدى ثم الغاضرى الكوفى

الحكم بن عبدل

شاعر مشهور مجيد القول هجا نفاه ابن الزبير من العراق وقدم دمشق وكان له من عبد الملك ابن مروان موضع وقال صاحب الاغانى كان اعرج لا تفارقه العصا فترك الوقوف بباب الملوك وكان يكتب على عصاه حاجته ويبعث بها مع رسوله فلا يحبس له رسول ولا تؤخر له حاجة فقال في ذلك يحيى بن نوفل

عصا حكم في الدار اول داخل * ونحن على الابواب نقصى ونحجب

وكانت عصا موسى لفرعون آية * فهذي لعمر الله ادهى واعجب

تطاع ولا تعصى ويحذر سخطها * ويرغب في المرضاة منها ويرهب

وشاعت هذه الابيات بالكوفة وضحك منها الناس فكان الحكم يقول ليحيى يا ابن الزانية ما اردت من عصاي حتى صيرتها اضحكة واجتنب ان يكتب عليها كما كان يفعل اولا وكان له صديق

اعمى يدعى اباعلية وكان ابن عبدل قد اقعد فخرجا له من منزلهما الى منزل بعض اخوانهما والحكم يحمل وابو علية يقاد فلقيهما صاحب العسس بالكوفة فاخذهما وحبسهما فلما استقرا فى الحبس نظر الحكم الى عصاه موضوعة فى الحبس بجنب عصا أبى علية فضحك الحكم وقال

حبسى وحبس ابى علية من اعاجيب الزمان
اعمى يقاد ومقعد * لاالرجل منه ولا اليدان
هذا بلا بصر هنا * ك وبى يخب الحاملان
يامن يرى ضب الفلا * ة قرين حوت فى مكان
طرفى وطرف ابى علية دهرنا يتوافقان
من يفتخر بجواده * فجوادنا عكازتان
طرفان لاعلفا هما * يشرى ولا يتصاهلان

وكان بالكوفة امرأة موسرة وكان لها على الناس ديون فى السواد فاستغاثت بابن عبدل فى دينها وقالت انى لست بزوج تعرض انه اتزوجه بنفسها فقام ابن عبدل فى دينها حتى اقتضاه فلما طالبها بالوفاء كتبت اليه شعرا

سيخطيك الذى حاولت منى * بقطع حبال وصلك من حبالى
كما اخطاك معروف ابن بشر * وكنت تعد ذلك رأس مال

وخرج ليلة وهو سكران محمول فى محفة فلقيه صاحب العسس فقال له من انت فقال يابغيض انت اعرف من ان تسأل عنى اذهب الى شغلك فان اللصوص لا يخرجون بالليل فى محفة فضحك منه وانصرف (وكانت) له جارية سوداء فولدت له ولدا اسود وكان اعرم الصبيان فقال فيه

يارب خال لك مسود القفا * لا يشتكى من رجله مشى الحفا
كان عينيه اذا تشوفا * عينا غراب فوق نبق اشرفا

واخباره فى الاغانى كثيرة وشعره وكانت وفاته فى حدود المائة رحمه الله تعالى

الحكم بن هشام

الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان ملك الاندلس ولى الامر بعد والده وامتدت ايامه واقام فى الامر بعده سبعا وعشرين سنة وشهرا ولقب نفسه بالمرتضى وكان فارسا شجاعا فاتكا جوادا ذا حزم ودهاء كان يمسك أولاد الناس الملاح فيخصيهم ويمسكهم لنفسه وتوفى سنة ست ومائتين وهو ابن خمسين سنة وقام بعده ولده أبو المطرف عبد الرحمن وله شعر فمنه

قضب من البان ماست فوق كثبان * ولين عنى وقد أزمعن هجرانى
ملكننى ملكا ذلت عزائمه * للحب ذل أسير موثق عانى
من لى بمغتصبات الروح من بدنى * يغصبننى فى الهوى عزى وسلطانى

(وكان) قد تظاهر فى صدر ولايته بالجور والفسق فقامت الفقهاء والكبار وخلعوه سنة تسع وثمانين ثم أعادوه لما تنصل وتاب فقتل طائفة من الكبار وصلبهم بازاء قصره قيل بلغوا سبعين نفسا وكان يوما فظيعا مقتته الناس والنفوس وأضمروا له السوء وأسمعوه الكلام المرفض واستعد وجرت له أمور يطول شرحها قال أبو محمد بن حزم وكان من المجاهرين بالمعاصى سفاكا

حمدة بنت زياد

حمدة بنت زياد بن تقى العوفى

كانت من المتأدبات المتصوفات المتغزلات المتعففات قال ابن الابار أنشدت حمدة بنت زياد وقد خرجت متنزهة بالرملة من وادياش فرأت ذات وجه وسيم أعجبها فقالت

أباح الدمع أسرارى بواد * له للحسن آثار بوادى
فمن نهر يطوف بكل روض * ومن روض يطوف بكل وادى
ومن بين الظباء مهاة رمل * سبت لبى وقد ملكت قيادى
لها لحظ ترقده لامر * وذاك اللحظ يمنعنى رقادى
اذا سدلت ذوائبها عليه * رأيت البدر فى جنح السواد
كان الصبح مات له شقيق * فمن حزن تسربل بالحداد
(ولها أيضا رحمها الله)
ولما أبى الواشون الا افتراقنا * ومالهم عندى وعندك من ثار
وشنوا على أسماعنا كل غارة * وقلت حماتى عند ذاك وانصارى
غزوتهم من مقلتيك وأدمعى * ومن نفسى بالسيف والسيل والنار

حمزة بن بيض

حمزة بن بيض الحنفى أحد بنى بكر بن وائل

كوفى شاعر مجيد سائر القول كثير المجون كان منقطعا الى المهلب بن أبى صفرة وولده ثم الى بلال ابن أبى بردة حصلت له أموال كثيرة الى الغاية من ذهب وخيل ورقيق قيل انه حصل له ألف ألف درهم (وتوفى) سنة عشرين ومائة أتى بلال بن أبى بردة وكان كثير المزاح معه فقال لحاجبه استأذن لحمزة بن بيض الحنفى فدخل الحاجب وخرج وقال يقول لك حمزة بن بيض ابن من فقال ادخل وقل له الذى جئت اليه الى سيار الحمام وأنت أمرد تسأله أن يهبك طائرا فادخلك السيار ناكك وأعطاك طائرا فشتمه الحاجب فقال ما أنت وذا بعثك برسالة فابلغه الجواب فدخل الحاجب وهو مغضب فلما رآه بلال ضحك وقال ما قال لك قبحه الله تعالى فقال ما كنت لاخبر الامير بما قال فقال ياهذا أنت رسول فاد الجواب فابى فاقسم عليه فاخبره بقوله فضحك حتى فحص برجليه وقال قل له قد عرفنا العلامة فادخل فدخل فاكرمه وسمع مديحه وأحسن صلته وأراد بلال بقوله ابن من قول الشاعر فيه

أنت ابن بيض لعمرى لست أنكره * فقد صدقت ولكن من أبو بيض

وقدم على مخلد بن المهلب وهو عند الكتيب وأنشده

أتيناك فى حاجة فاقضها * وقل مرحبا يجب المرحب
ولا لا تكلنا الى معشر * متى وعدوا عدة يكذبوا
فانك فى الفرع من أسرة * لهم خضع الشرق والمغرب
بلغت لعشر مضت من سنيك * مايبلغ السيد الاشيب
فهمك فيه جسام الامور * وهم لداتك أن يلعبوا
وجدت فقلت ألا سائل * فيعطى ولا راغب يرغب

فذلك العطية للسائلين * وعمن ينوبك ان يطلبوا

فامر له بمائة ألف درهم فاخذها وساله عن حوائجه فاخبره فقضاها جميعا له وأودع حمزة عند ناسك ثلاثين ألف درهم ومثلها عند رجل نباذ فاما الناسك فبنى بها داره وزوج بناته وانفقها وجحده واما النباذ فادى اليه الامانة فى ماله فقال حمزة

الا لا يغرك ذو سجدة * يظل بها دائما يخدع

كان بجبهته حبة * تسبح طورا وتسترجع

وما للتقى لزمت وجهه * ولكن ليغتر مستودع

فلا تنفرن من أهل النبيذ * وان قيل يشرب لا يقلع

فعندى علم بما قد خبر * ت ان كان علم بها ينفع

ثلاثون الفا حواها السجود * فليست الى اهلها ترجع

بنى الدار من غير ماماله * فاصبح فى بيته يرتع

مهاتر من غير مال حواه * يقاتون ارزاقهم جوع

وادى اخو الكاس ما عنده * وما كنت فى ردها اطمع

(وكان) عبد الملك بن مروان يعبث به فوجه اليه ليلة رسولا وقال جئنى به على اى حالة وجدته فهجم عليه فوجده داخلا الى بيت الخلاء فقال اجب امير المؤمنين فقال ويحك اكلت كثيرا وشربت نبيذا حلوا وقد اخذ فى بطنى فقال لا سبيل الى مفارقتك ثم اخذه واتى به الى عبد الملك فوجده قاعدا فى طارمته وعنده جارية جميلة تخطاها وهى تسجر العود وتبخر أمير المؤمنين فجلس يحادثه ويعالج ماهو فيه من داء بطنه فعرضت له ريح فسيها ظنا ان يسترها البخور قال حمزة فوالله لقد غلب ريحها ريح البخور والند فقال ماهذا يا حمزة قال فقلت على عهد الله والمشى الى بيت الله والهدى ان كنت فعلتها وما فعلتها الا هذه الجارية فغضب وخجلت الجارية وما قدرت على الكلام ثم جاءتنى أخرى فسرحتها وسطع والله ريحها فقال ماهذا ويلك أنت والله الآفة فقلت امرأتى طالق ان كنت فعلتها فقال وهذه اليمين لازمة لى ان كنت فعلتها ثم قال للجارية ويلك ماقصتك قومى الى الخلاء ان كنت تجدى شيأ وطمعت فيها فسرحت الثالثة فسطع ريحها مالم يكن فى الحساب فغضب عبد الملك حتى كاد أن يخرج من جلده ثم قال يا حمزة خذ بيد هذه الجارية الزانية فقد وهبتها لك وامض فقد نغصت على ليلتى فاخذت بيدها وخرجت فلقينى خادم فقال ماتريد أن تصنع فقلت أمضى بها فقال والله لئن فعلت ليبغضنك بغضا لا تنتفع منه بعده وهذه مائتا دينار فخذها ودع هذه الجارية فقلت والله لا نقصتك من خمسمائة دينار فقال ليس الا ماقلت لك فاخذتها منه واخذ الجارية فلما كان بعد ثلاث دعانى عبد الملك فلقينى الخادم فقال هذه مائة دينار أخرى وتقول مالا يضرك ولعله ينفعك فقلت ماهو فقال اذا دخلت اليه تدعى عنده ان تلك الفسوات الثلاث أنت فعلتهن فقلت هاتها فلما دخلت وقفت بين يديه فقلت الامان يا أمير المؤمنين فقال قل فقلت ارأيت تلك الليلة ماجرى من الفسوات قال نعم قلت على وعلى ان كان فساهن غيرى فضحك حتى سقط على قفاه وقال فلم ويحك ما أخبرتنى فقلت أردت خصالا منها انى قمت وقضيت حاجتى ومنها أن أخذت جاريتك

ومنها ان قد كافأتك على اذاك بمثله حيث منعتنى رسولك من دفع أذاى قال وأين الجارية فقلت ماخرجت من دارك وأخبرته الخبر فسر بذلك وأمر لى بمائة دينار أخرى وقال هذه بجميل فعلك وتركك أخذ الجارية وأخبار حمزة كثيرة وكلها طرف

حرف الخاء

خالد الكاتب

خالد بن يزيد أبو الهيثم الكاتب البغدادى

أصله من خراسان وكان أحد كتاب الجيش ولاه ابن الزيات الاعطاء ببعض الثغور فخرج فسمع فى طريقه منشدا ينشد

من كان ذا شجن بالشام يطلبه * ففى سوى الشام امسى الاهل والوطن

فبكى حتى سقط مغشيا عليه ثم أفاق واختلط عقله واتصل به ذلك الى الوسواس وبطل وكان مغرما بالمرد وينفق عليهم كل ما كان يستفيده فهوى غلاما يقال له عبد الله وكان أبو تمام يهواه فقال فيه خالد

قضيب بان جناه ورد * يحمله جنة وورد

لم أثر طرفى اليه الا * مات عزاء وعاش وجد

ملك طوع النفوس حتى * عله الحسن كيف يبدو

واجتمع الصدق فيه حتى * ليس لخلاق سواه صد

فبلغ ذلك أبا تمام فقال

شعرك هذا كله مفرط * فى برده يا خالد البارد

فعلقها الصبيان وماز الوا يصيحون به يا خالد البارد حتى وسوس وهجا أبا تمام فقال

يا معشر المرد انى ناصح لكم * والمرء فى القول بين الصدق والكذب

لا ينكحن حبيبا منكم أحد * فداء وجعائه أعدى من الجرب

لا تأمنوا أن تعودوا بعد ثالثة * فتركبوا عمد البيت من الخشب

(ومن شعره أيضا)

عش فحبيك سريعا قاتلى * والهوى ان لم تصلنى واصلى

ظفر الشوق بقلب دنف * فيك والسقم بجسم ناحل

فهما مابين وجد وضنى * تركانى كالقضيب الذابل

وبكى العاذل لى من رحمة * فبكائى لبكاء العاذل

(ومن شعره أيضا)

عشية حيانى بورد كأنه * خدود أضيفت بعضهن الى بعض

وراح وفعل الراح فى حركاته * كفعل النسيم الرطب فى الغصن الغض

(ومنه أيضا رحمه الله)

رقدت ولم ترث للساهر * وليل المحب بلا آخر

ولم تدر بعد ذهاب الرقاد * مافعل الدمع بالناظر

(وتوفى خالد) فى حدود السبعين والستمائة رحمه الله تعالى

زين الدين النابلسى

خالد بن يوسف بن سعد بن الحسن بن مفرج بن بكار الحافظ المفيد

زين الدين أبو البقاء النابلسى ثم الدمشقى

ولد بنابلس سنة خمس وثمانين وخمسمائة وتوفى سنة ثلاث وستين وستمائة قدم دمشق ونشأبها
وسمع من القاسم بن عساكر ومحمد بن الخصيب وابن طبرزذ وحنبل وطائفة وسمع ببغداد
من ابن الاخضر وابن مينا وكتب وحصل الاصول النفيسة وتطرف فى اللغة والعربية وكان
اماما ذكيا فطنا ظريفا صاحب النادرة حلو المزاح وكان يعرف جملة كبيرة من الغريب والاسماء
والمختلف والمؤتلف وله حكايات متداولة بين الفضلاء وكان الملك الناصر يحبه ويكرمه
روى عنه الشيخ محيى الدين النووى والشيخ تاج الدين الفزارى وأخوه الخطيب شرف الدين
وتقى الدين بن دقيق العيد وكان ضعيف الكتابة جدا ويعرج من رجله (حدث الشرف
الناسخ) انه كان يحضر الناصر بن العزيز فانشد شاعر قصيدة يمدحه بها فخلع الزين خالد
سراويله وخلعه على الشاعر فضحك الناصر وقال ما حملك على هذا قال لم يكن معى
ما استغنى عنه غيره فعجب منه ووصله وولى مشيخة النورية وكان قصيرا شديد السمرة ويلبس
قصيرا (ومن شعره)

أباحسن انى الملك وان نات * ركابى الى بغداد ما عشت تائق
ولو عنت الاقدار قبلى لعاشق * لما عاقنى عنك العشية عائق

(ومنه أيضا رحمه الله)

يارب بالمبعوث من هاشم * وصهره والبضعة الطهر
لا تجعل اليوم الذى لا ترى * عينى تاج الدين من عمرى

الشيخ خضر الكردى

الشيخ خضر بن أبى بكر بن موسى المهرانى العدوى الشيخ المشهور شيخ الملك الظاهر
كان صاحب حال ونفس قوية وكان له حال كاهن أخبر الظاهر بسلطنته قبل وقوعها فلهذا
كان يعظمه وينزل الى زيارته ويطلعه على غوامض أسراره ويستصحبه فى أسفاره وله وهو
محاصر ارسوف متى تؤخذ فعين له اليوم فوافق ذلك وكذلك صفد وقيسارية ولما عاد الى الكرك
سنة خمس وستين استشاره فى قصدها فاشار عليه أن لا يقصدها ويتوجه الى مصر فخالفه
وتوجه فوقع عند بركة زيزى وانكسرت فخذه وقال فى بعلبك والظاهر على حصن الاكراد
يأخذه السلطان بعد اربعين يوما فوافق ذلك ولما توجه السلطان الى الروم كان الشيخ خضر فى
الحبس فاخبر ان السلطان يظفر ويعود الى دمشق وأموت ويموت بعدى بعشرين يوما فاتفق
ذلك وكان السلطان قد نقم عليه وأحضر من حاققه على أمور لا تصدر من مسلم فاشاروا بقتله
فقال هو للسلطان أجلى قريب من أجلك وبينى وبينك أيام يسيرة فوجم السلطان لها وتوقف
عن قتله وحبسه وضيق عليه لكنه كان يرسل اليه الاطعمة الفاخرة والملابس وكان حبسه
فى شوال سنة احدى وسبعين وستمائة ولما وصل الظاهر من الروم الى دمشق كتب الى مصر
باخراجه فوصل البريد بعد موته وكان قد بنى له عدة زوايا فى عدة بلاد وكل أحد يتقى جانبه حتى
الصاحب بهاء الدين بن حنا وبليك الخازندار ورأوا ورقة يقول فيها من خضر نيال الحمارة

وأخرج من السجن ميتا وحمل الى الحسينية ودفن بزاويته قال الشيخ تقى الدين الشيخ خضر
مسلم صحيح العقيدة لكنه قليل الدين باطولى له حال شيطانى وكانت وفاته سنة ست وسبعين
وستمائة وكان قد بنى له زاوية بالحسينية على الخليج محاذية لارض الطبالة ووقف عليها أحكارا
يجبى منها فى السنة ثلاثون ألف درهم وبنى له بالقدس زاوية وبالمزة بدمشق زاوية وبظاهر
بعلبك زاوية وبحماة زاوية وبحمص زاوية وهدم بدمشق كنيسة اليهود وكنيسة المصلبة
التى للنصارى بالقدس وقتل قسيسها بيده وعملها زاوية وهدم بالاسكندرية كنيسة الروم
وبناها مدرسة وسماها الخضراء وكان واسع الصدر يعطى الفضة والذهب ويعمل الاطعمة
فى قدور مفرطة الكبر يحمل القدر جماعة الحمالين وفى ملازمته للظاهر يقول الناسخ

ما الظاهر السلطان الا مالك الدنيا بذاك لنا الملاحم تخبر
ولنا دليل واضح كالشمس فى وسط السماء بكل عين تبصر
لما رأينا الخضر يقدم جيشه * أبدا علمنا أنه الاسكندر

الاشرف بن قلاوون الصالحى

خليل بن قلاوون السلطان الملك الاشرف صلاح الدين ابن السلطان

الملك المنصور قلاوون الصالحى

جلس على تخت الملك فى ذى القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة بعد موت والده واستفتح الملك
بالجهاد وسار فنازل عكا وافتتحها وأخذ نصف الشام كله من الفرنج ثم سار فى السنة الثانية
فنازل قلعة الروم وحاصرها خمسة وعشرين يوما فافتتحها ثم فى السنة الثالثة جاءته مفاتيح قلعة
بهسنا من غير قتال وهو سائر الى دمشق ولوطالت مدته ملك العراق وغيره فانه كان شجاعا
مقداما مهيبا عالى الهمة يملأ العين فيرجف القلب وكان ضخما سمينا كبير الوجه بديع الجمال
مستدير اللحية على صورته رونق الحسن وهيبة السلطنة وكان الى جوده وبذله الاموال
فى اغراضه المنتهى تخافه الملوك فى أقطارها أباد جماعة من كبار الدولة وكان منهمكا على اللذات
لا يعبأ بالتحرز على نفسه لشجاعته خرج من القاهرة ثالث المحرم هو والوزير شمس الدين بن
السلعوس وأمراء دولته وفارقه وزيره من الطرانة الى الاسكندرية وعسف وظلم وصادر
الناس ونزل الاشرف بارض الحمامات للصيد وأقام الى يوم السبت ثالث عشر المحرم فلما كان
العصر وهو بتروجة حضر نائب السلطنة بيدرا وجماعة من الامراء وكان الاشرف أمره
فكره ان يتقدم بالدهليز ليتصيد هو ويعود عشية فاحتاطوا به وليس معه الا شهاب الدين
ابن الاشل أمير شكاره فابتدره بيدرا فضربه بالسيف فقطع يده فصاح حسام الدين لاجين
عليه وقال من يريد السلطنة تكون هذه ضربته وضربه على كتفه خلعه فسقط السلطان
الى الارض ولم يكن معه سيف بل كان وسطه مشدودا بالبند ثم جاء سيف الدين بهادر رأس
نوبة فادخل السيف من أسفله وساقه الى حلقه وتركوه طريحا فى البرية والتفوا على بيدرا
وحلفوا له وسار تحت العصائب يطلب القاهرة وتسمى بالملك الاوحد وبات تلك الليلة
وأصبح بسير فلما ارتفع النهار اذا بطلب كثير قد أقبل يقدمه زين الدين كتبغا وحسام الدين
استاددار يطلبون بيدرا بدم استاذهم وذلك بالطرانة فحملوا عليه فتفرق عنه أكثر من معه
وقتل فى الحال وحمل رأسه على رمح وجاؤا به الى القاهرة فلم يمكنهم الشجاعى من التعدية وكان

نائب السلطنة فى تلك السفرة فأمر بالشوانى كلها فربطت الى الجانب الآخر ونزل الجيش على الجانب الغربى ثم مشت بينهم الرسل على أن يقيموا الملك الناصر محمدا أخا الاشرف فتقرر ذلك وأجلسوه على التخت يوم الاثنين رابع عشر محرم وصار أتابكه كتبغا ووزيره الشجاعى واختفى حسام الدين لاجين وقراسنقر المنصورى وغيرهما ممن شارك فى قتله (قال الشيخ شمس الدين الجزرى) رحمه الله تعالى حدثنى الامير سيف الدين الجدار قال كان السلطان رحمه الله تعالى قد نفذنى بكرة الى بيدرا بان يتقدم بالعساكر فلما قلت له ذلك حرق وقال السمع والطاعة كم تستعجلنى ثم الى جلت الزردخانة والثقل الذى لى وركبت فبينما أنا ورفيق الامير صارم الدين الفخرى وركن الدين أمير جندار عند الغروب واذا بنجاب قد أقبل فقلنا له اين تركت السلطان فقال يطول الله أعماركم فيه نهبتنا واذا بالعصائب قد لاحت وأقبل الامراء وبيدرا فى الدست فجئنا وسلمنا وساق معه ركن الدين أمير جندار وقال له يا خوند هذا الذى كان بمشورة الامراء قال نعم أنا قتلته بمشورتهم وحضورهم وها هم حضور وكان من جملتهم حسام الدين لاجين وبهادر رأس نوبة وقراسنقر وبدر الدين بيسرى وشرع يعدد ذنوبه واهماله لامور المسلمين واستهتاره بالامراء وتوزيره لابن السلعوس ثم قال رأيتم الامير زين الدين كتبغا فقلنا لا فقال أمير جندار عنده علم من هذه القضية قالوا نعم هو اول من أشار بها فلما كان من الغد جاء كتبغا فى طلب نحو الفين من الخاصكية وغيرهم ثم قال كتبغا البيدرا أين السلطان ورماه بالنشاب ورموا كلهم بالنشاب وقتلوه وتفرق جمعه فلما رأينا ذلك التجأنا الى جبل واختلطنا بالطلب الذى جاء فعرفنا بعض أصحابنا فقال شدوا الفا بالعجلة منادينكم فى رقابكم الى تحت الابط يعنى شعارهم (قال ابن الجاقدار) سألت شهاب الدين بن الاشل كيف كان قتل السلطان قال جاءه البريد بعد دفع الدهليز أن بتروجة طيرا كثيرا فقال امش بنا حتى نسبق الخاصكية فركبنا وسرنا فرأينا طيرا كثيرا فرمى بالبندق وصرع كثيرا ثم قال أنا جيعان فهل معك شئ تطعمنى فقلت ما معى سوى فروجة ورغيف فى شوالق فقال هاته وناولته فاكله ثم قال أمسك فرسى حتى أبول ثم نزل وجعل يريق الماء ويمازحنى ثم ركب واذا بغبار عظيم فقال سق واكشف الخبر فسقت واذا بيدرا والامراء فسألتهم ما سبب مجيئهم فلم يردوا على وساقوا الى السلطان وقتلوه كما ذكرنا ثم ان بعد موته بيومين طلع والى تروجة وغسلوه وكفنوه ووضعوه فى تابوت وسيروا من القاهرة الامير سعد الدين كوجبا الناصرى فاحضر التابوت ودفن فى تربة والدته وذلك فى المحرم سنة ثلاث وتسعين وستمائة وكان من أبناء الثلاثين أو أقل رحمه الله تعالى

(ذكر فتوحاته) عكا وصور وصيدا وبيروت وقلعة الروم وبهسنا وجميع الساحل فى أقرب مدة وكانت مدة ملكه ثلاث سنين وشهرا وخمسة أيام وكان كرمه زائدا واطلاقه عظيم وكانت واقعته تسمى وقعة الايدى والاكتاف لان جميع من وافق عليه قطعت ايديهم أولا وفيهم من سمر وفيهم من احرق وفيهم من قتل ولم يوجد فى زمانه مظلمة ولا استجد ضمان مكس وكان يحب الشام وأهله وفيه يقول شمس الدين بن غانم

ملیکان قد لقبا بالصلاح * فهذا خليل وذا يوسف
فيوسف لاشك فى فضله * ولكن خليل هو الاشرف

(وكان) مغرى بالهدم لانه هدم أماكن وفيه يقول علاء الدين الوداعى لما أمر بهدم الاماكن المجاورة للميدان بدمشق وزرع عمارته على الامراء

ان أمر السلطان فى جلق * بهدم ما جاور ميدانه
فانه قد غار لما رأى * غير بيوت الله جيرانه

(وقال أيضا)

ارى الامراء قد جدوا وجادوا * وشدوا فى بنائهم وشادوا
وهم متسابقون ولا عجيب * ففى الميدان تستبق الجياد

(وقال أيضا رحمه الله)

جزيتم أيها الامراء خيرا * على اتقانكم هذى البنيه
فلا تخشوا على الميدان شيأ * سوى سيل العطايا الاشرفيه

ولما افتتح السلطان عكا امتدحه القاضى شهاب الدين محمود بقصيدته البائية المشهورة وهى هذه

الحمد لله ذلت دولة الصلب * وعز بالترك دين المصطفى العربى
هذا الذى كانت الآمال لو طلبت * رؤياه فى النوم لاستحيت من الطلب
ما بعد عكا وقد هدت قواعدها * فى البحر للشرك عند البر من ارب
عقيلة ذهبت أيدى الخطوب بها * دهرا وشدت عليها كف مغتصب
لم يبق من بعدها للكفر مذ خربت * فى البحر والبر ما ينجى سوى الهرب
كانت تخيلنا آمالنا فنرى * أن التفكر فيها غاية العجب
أما الحروب فكم قد أنشأت فتنا * شاب الوليد بها هولا ولم تشب
سوران بر وبحر حول ساحتها * دارا وأدناهما أنأى من العطب
مصفح بصفاح حولها أكم * من الرماح وأبراج من اليلب
مثل الغمام تهدى من صواعقها * بالنبل أضعاف ما تهدى من السحب
كانما كل برج حوله فلك * من المجانيق ترمى الارض بالشهب
ففاجأتها جنود الله يقدمها * غضبان لله لا للملك والنشب
كم رامها ورماها قبله ملك * جم الجيوش فلم يظفر ولم يجب
لم ترض همته الا الذى قعدت * للعجز عنه ملوك العجم والعرب
ليث أبى أن يرد الوجه عن أمم * يدعون رب العلى سبحانه بأبى
لم يلهه ملكه بل فى أوائله * نال الذى لم تنله الناس فى الحقب
فاصبحت وهى فى بحرين مائلة * ما بين مضطرم نارا ومضطرب
جيش من الترك ترك الحرب عندهم * عار وراحتهم ضرب من الضرب
خاضوا اليها الردى والبحر فاشتبها الامران واختلفا فى الحال والسبب
تسنموها فلم يترك تسنمهم * فى ذلك الافق برجا غير منقلب
اتوا حماها فلم تمنع وقد وثبوا * عنها مجانيقهم شيأ ولم يثب

يا يوم عكا لقد أنسيت ما سبقت * به الفتوح وما قد خط فى الكتب
لم يبلغ النطق حد الشكر منك فما * عسى يقوم به ذو الشعر والخطب
كانت تمنى بك الايام مبعدة * فالحمد لله نلناذاك عن كثب
أغضبت عباد عيسى اذ أبدتهم * لله أى رضا فى ذلك الغضب
وأطلع الله جيش النصر فابتدرت * طلائع النصر بين السمر والقضب
وأشرف المصطفى الهادى البشير على * ما أسلف الاشرف السلطان من قرب
فقر عينا بهذا الفتح وابتهجت * ببشره الكعبة الغراء فى الحجب
وسار فى الارض سير الريح سمعته * فالبر فى طرب والبحر فى حرب
وخاضت البيض فى بحر الدماء وما * أبدت من البيض الاساق مختضب
وغاص زرق القنا فى زرق أعينهم * كأنها شطن تهوى الى قلب
توقدت وهى غرقى فى دمائهم * فزادها الطفح منها شدة اللهب
وذاب من حرها عنهم حديدهم * فقيدتهم بها ذعرا يد الرهب
كم أبرزت بطلا كالطود قد بطلت * حواسه فغدا كالمنزل الخرب
أجرت الى البحر بحرا من دمائهم * فراح كالراح اذ غرقاه كالحبب
تحكمت وسطت فيهم قواضبنا * قتلا وعفت لحاويها عن السلب
كأنه وسنان الرمح يطلبه * برج هوى ووراه كوكب الذهب
بشرى لك يا ملك الدنيا لقد شرفت * بك الممالك واستعلت على الرتب
ما بعد عكا وقد لانت عريكتها * لديك شئ تلاقيه على تعب
فانهض الى الارض فالدنيا بأجمعها * مدت اليك نواصيها بلا نصب
كم قد دعت وهى فى أسر العدا زمنا * صيد الملوك فلم تسمع ولم تجب
أتيتها يا صلاح الدين معتقدا * بان داعى صلاح الدين لم يخب
أسلت فيها كما سالت دماؤهم * من قبل احرازها بحرا من الذهب
أدركت ثار صلاح الدين اذ غصبت * منه واسر طواه الله فى الحقب
وجئتها بجيوش كالسيول على * أمثالها بين آجام من القضب
وحطتها بالمجانيق التى وقفت * إزاء جدرانها فى جحفل لجب
مرفوعة نصبوا أضغانهم فغدا * للكسر والحطم منهم كل منتصب
ورضتها بنقوب ذللت شمما * منها وأبدت محياها بلا نقب
وغنت البيض فى الاعناق فارتقصت * أبراجها العبا منهن باللعب
وخلقت بالدم الاسوار فانقمعت * طيبا ولولا دماء الخبث لم تطب
وأبرزت كل خود كاعب فرقت * رؤسهم حين زفوها بلا طرب
بدت وقد جاورتنا ناشدا وغدت * طوع الهوى فى يدى جيرانها الجنب
بل أحرزتهم ولكن السيوف لكى * لا يلتجى أحد منهم الى الهرب
أضحت أبالهب تلك البروج وقد * كانت بتعليقها حمالة الحطب

وتمت النعمة العظمى وقد كملت * بفتح صور بلا حصر ولا نصب
وصارت النار فى أرجائها وعلت * فأطفأت ما بصدر الدين من كرب
وأفلت البحر منهم من تخير من * تلقاه من قومه بالويل والحرب
أختان فى ان كلا منهما جمعت * صليبة الكفر لا أختان فى النسب
لما رأت أختها بالامس قد خربت * كان الخراب لها أعدى من الجرب
ألله أعطاك ملك البحر اذ جمعت * لك السعادة ملك الشرق والغرب
من كان مبدأه عكا وصور معا * فالصين أدنى الى كفيه من حلب
عدلا بك الملك حتى ان قبته * على البرايا غدت ممدودة الطنب
فلا برحت قرير العين مبتهجا * بكل فتح مبين المنح مرتقب

(وقال أيضا يمدحه عند فتح قلعة الروم سنة احدى وتسعين وستمائة)

لك الراية الصفراء يقدمها النصر * فمن كيقباذ إن رآها وكيخسرو
اذا خفقت فى الارض هدت بنودها * هوى الشرك واستعلى الهدى وانجلى الثغر
وان نشرت مثل الاصائل فى وغى * جلا النقع من لألاء طلعتها البدر
وان يممت زرق العدا سار تحتها * كتائب خضر تحتها البيض والسمر
كأن مثار النقع ليل وخفقها * بروق وأنت البدر والفلك البحر
لها كل يوم أين سار لواؤها * هدية تأييد يقدمها الدهر
وفتح بدا فى إثر فتح كأنما * سماء بدت تترى كواكبها الزهر
فكم وطئت طوعا وكرها معاقلا * مضى الدهر عنها وهى عانسة بكر
فان رمت حصنا سابقتك كتائب * من الرعب أو جيش تقدمه النصر
ففى كل قطر للعدا وحصونهم * من الخوف أسياف تجرد أو خضر
فلا حصن الا وهو سجن لاهله * ولا خشب الا لأرواحهم قبر
وما قلعة الروم التى حزت فتحها * وان عظمت الا الى غيرها جسر
محجبة بين الجبال كأنها * اذا ما تبدت فى ضمائرها سر
تفاوت وصفاها فللحوت فيهما * مجال وللنسرين بينهما وكر
فبعض رساحتى يرى الماء فوقه * وبعض سما حتى همى دونه القطر
يحيط بها نهران تبر فيهما * كما لاح يوما فى قلائده النحر
تخاض متون السحب فيها كأنها * اذا ما استدارت حول ابراجها نهر
على هضب صخر تكلم صخرها الشديد وفيها عن اجابتها وقر
لها طرق كالوهم أعيا سلوكه * على الفكر حتى ما تخيله الفكر
اذا خطرت فيها الرياح تعثرت * أو الذر يوما زال عن متنه الذر
يضل القطا فيها ويخشى عقابها الـ * ـعقاب ويهتو فى مراقبها النسر
فصبحتها بالجيش كالروض بهجة * صوارمه أنهاره والقنا الزهر
وأبدعت بل كالبحر والبيض موجه * وجرد المذاكى السفن والخوذ الدر

وأغربت بل كالليل عوج سيوفه * أهلته والنبل أنجمه الزهر
وأخطأت لا بل كالنهار فشمسه * جيوشك والأنصال راياتك الصفر
ليوث من الاتراك آجامها القنا * لها كل يوم في ذرى ظفر ظفر
فلا الريح تسري بينهم لاشتباكها * عليهم ولا ينهل من فوقهم قطر
يرى الموت معقودا بهدب نبالهم * اذا ما رماها القوس والنظر الشزر
ففي كل سرج غصن بان مهفهف * وفي كل قوس مد ساعده بدر
اذا صدموا صم الجبال تزلزلت * وأصبح سهلا تحت خيلهم الوعر
ولو وردت ماء الفرات خيولهم * لقيل هنا قد كان فيما مضى نهر
أداروا بها سورا فاضحت كخنصر * لدى خاتم أو تحت منطقة خصر
وأجروا اليها من بحار أكفهم * سحابا ردى لم يخل من قطره قطر
كأن المجانيق التي قمن حولها * رواعد سخط وبلها النار والصخر
فاحرزتها بالسيف قهرا وهكذا * فتوحك فيما قد مضى كله قسر
غدت بشعار الاشرف الملك الذي * له الارض دار وهي من حسنها قصر
واضحت بحمد الله ثغرا ممنعا * تبيد الليالي والعدا وهو مفتر
وكانت قذى في ناظر الدين فانجلى * وذخرا لاهل الشرك فانعكس الامر

حرف الدال

داود بن عيسى بن محمد بن أيوب الملك الناصر صلاح الدين أبو المفاخر

ابن الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل الكبير ابن أيوب

الملك الناصر ابن الملك المعظم عيسى

ولد في جمادى الآخرة سنة ثلاث وستمائة بدمشق وتوفي سنة ست وخمسين وستمائة في الطاعون طعن في جنبه ودفن بسفح قاسيون في تربة والده وكان رحمه الله معتنيا بتحصيل الكتب النفيسة ووفد عليه راجح الحلي ومدحه فوصل اليه منه ما يزيد على أربعين ألف درهم وأعطاه على قصيدة أخرى ألف دينار وكتب الملك الناصر داود الى وزيره فخر القضاة ابن بصاقة رحمه الله تعالى

يا ليلة قطعت عمر ظلامها * بمدامة صفراء ذات تأجج
بالساحل النامي روائح نشره * عن روضه المتضوع المتأرج
واليم زاه قد جرى تياره * من بعد طول تقلق وتموج
طورا يدغدغه النسيم وتارة * يكري فتوقظه بنات الخزرج
والبدر قد ألقى سنى أنواره * في لجه المتجعد المتدبج
فكأنه اذ قد صفحة متنه * بشعاعه المتوقد المتوهج
نهر تلون من نضار يانع * يجري على أرض من الفيروزج

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

صحاني بوجهه القمري * واصبحاني بالسلسبيل الروي
بدر ليل يسعى بشمس نهار * مشرقا بها بيننا بأشهى
واعجبا لاجتماع شمس وبدر * في سنا يا سنى كمال بهي
ان تبدت بوجهه اذهبيا * قلت هذا من وجهه الفضي
يا وعا بالنبل أصميت قلبي * بسهام من لحظك البابلي
رشقته من حاجبيك سهام * منتضاة أحسن بها من قسي

(ومن شعره أيضا رحمه الله)

لو عاينت عيناك حسن معذبي * ما لمتني ولكنت أول من عذر
عين الرشا قد القنا ردف النقا * شعر الدجى شمس الضحى وجه القمر

(ومما ينسب اليه وهو غاية)

بأبي أهيف اذا رمت منه * لثم ثغر يصدني عن مرامي
قد حمى خده بسور عذار * مقلتاه أضحت عليه مرامي

(وله أيضا رحمه الله)

تراخيت عني حين جد بي الهوى * وجربت صبري عندما نفد الصبر
فلو عاينت عيناك في الليل حالتي * وقد هزني شوقي وأقلقني الفكر
رأيت سليما في ثياب مسلم * ومستشعرا قد ضم شرسوفه الشعر

(وقال أيضا غفر الله له)

اذا عاينت عيناي أعلام جلق * وبانت من القصر المشيد قبابه
تيقنت أن البين قد بان والنوى * نأى شحطها والعيش عاد شبابه

(وله أيضا رحمه الله)

طرفي وقلبي قاتل وشهيد * ودمي على خديك منه شهود
يا أيها الرشا الذي لحظاته * كم دونهن صوارم واسود
من لي بطيفك بعد ما منع الكرى * عن ناظري البعد والتسهيد
وأنا وحبك لست أضمر توبة * عن صبوتي ودع الفؤاد يبيد
وألذ ما لاقيت فيك منيتي * وأقل ما بالنفس منك أجود
ومن العجائب ان قلبك لم يلن * لي والحديد ألانه داود

وعلى الجملة فانه لم يكن مسعود الحركات لانه قضى عمره في أسوا حال مشردا عن الاوطان معكوس المقاصد وقيل انه كان اذا دخل في الشراب وأخذ السكر منه يقول أشتهي أن أرى غلامي فلانا طائرا في الهواء فيرمي ذلك المسكين في المنجنيق ويراه وهو في الهواء فيضحك ويشرب ويقول أشتهي أن أشم روائح فلان وهو يشوى فيحضر ذلك المسكين ويقطع لحمه ويشوى وهو يضحك من تعلهم بذلك المسكين وله من هذه الافعال الرديه أنواع كثيرة جمة وفيه يقول جمال الدين ابن مطروح

ثلاثة ليس لهم رابع * عليهم معتمد الجود

الغيث والبحر وعزهما * بالملك الناصر داود

رحمه الله تعالى وعفا عنه

المؤيد ملك اليمن

داود بن يوسف بن عمر بن رسول التركمانى الملك المؤيد هزبر الدين ملك اليمن ملكه نيفا وعشرين سنة ومات فى ذى الحجة سنة احدى وعشرين وسبعمائة وكان قد تعنى وحفظ كفاية المتحفظ ومقدمة ابن بابشاذ ونخب التنبيه وطالع وسمع من المحب الطبرى وغيره واشتملت خزائنه على مائة ألف مجلد وكان محبا للخير بزوار الصالحين وقدم عليه عز الدين الكولمى ومعه من المسك والحرير والصينى ما ادى عليه ثلثمائة ألف درهم وأنشأ المؤيد قصرا بديع الحسن عديم المثال ولما مات تولى ابنه المجاهد واضطرب ملك اليمن مدة وتمكن الملك الظاهر بن المنصور وقبض على المجاهد ثم مات ابن المنصور وكان دينار حيما فدار الامر مع المجاهد واستولى على قلعة تعز ثم قوى أمره وأباد اضداده (وقال) الشيخ تاج الدين عبد الباقى اليمانى يمدح المؤيد وقد ركب فيلا

الله أولاك يا داود مكرمة * ورتبة ما أتاها قبل سلطان
ركبت فيلا وظل الفيل ذا رهج * مستبشرا وهو بالسلطان فرحان
لك الاله أذل الوحش أجمعه * هل أنت داود فيه أم سليمان

حرف الراء

راجح الحلى

راجح الحلى

(من شعره)

ماء الجفون بوجهه مذ أشرقا * كم ناظر بدموعه قد أشرقا
رشا يفوق عن قسى حواجب * نبلا بغير مقاتلى لا يتقى
ثمل المعاطف لم يزر وقباؤه * الا على مثل القضيب وارشقا
أنا من تمادى هجره فى مأتم * فاعجب لخد بالدموع تخلقا
كالبدر يسرى فى نجوم قلائد * متبلج من فوق غصن فى نقا
لم يكف ضعف الخصر عن ارادفه * حتى اغتدى بعيونه ممنطقا
أجرى على عاداته دمعى ولو * كشف الظلامة رد ذاك المطلقا
ورأى دليل خفوق قلبى انه * بسلاسل الاصداغ أضحى موثقا
جعل الغرام قرى ملاحته فكم * نار أثار وكم دم قد أهرقا
عبثت ثناياه بخمر رضابه * حتى صفا فى كأس فيه مروقا
وبدت لنا آيات حسن لم يقم * برهانها الا وكنت مصدقا
فبلحظه وبوجنتيه وثغره * راح سكرت بنشرها مستنشقا
كتب العذار على صحيفة خده * بالمسك فى الكافور سطرا محققا
أمعنف العشاق وهو من الهوى * خالى الحشا لا مت حتى تعشقا
نزها بنفسجه الجنى وقد غدا * بالورد فى روض الملاحة محدقا

انى

انى لاظما ما يكون اذا جرى * ماء الحياة بوجهه وترقرقا
قمر سقيم الطرف عقرب صدغه * يثنى عزائمنا ويهزأ بالرقى
يا مثريا من حسنه عطفا على * قلب يبيت من التصبر مملقا
هل قد رأيت خضوع سائل أدمعى * أفكان عارا ان ترى متصدقا
سل عن سوى جلدى فانى لم أدع * تعليله حتى قضى فلك البقا
ما بات قلبى للصبابة ممسكا * حتى غدا جفنى لدمعى منفقا
سكن الضنى جسمى سكون مقيد * وفشا الغرام الى فؤادى مطلقا
نفديك قلب قد ملكت قياده * لم يرج من رق الصبابة معتقا
لو كان قلبك مثل عطفك لينا * لرثى ورق لفيض دمع ما رقا
ماذا تعد لمن تماديه اذا * ما طرفك اغتال المحب المشفقا

أبو حليمة الكاتب

(أبو حليمة الكاتب راشد بن اسحق بن راشد)

شاعر أديب أفنى عامة شعره فى مراثى متاعه (وقال) ابن المرزبان انما كان يقول ذلك لتهمة لحقته من عبد الله بن طاهر أيام خدمته له فى خادم لعبد الله (ومن شعره)

ولى خادم يرنو بطرف غزال * يدل بحسن فائق وجمال
دعانى الى ما يستحل ابن أكثم * وقد يستحل الشيخ غير حلال
ولما بدا لى انه يريد اجتنبته * وقلت له انى لذلك قالى
وقلت له حاولت ما لست قادرا * عليه ولو غاليت فيه بمالى
بليت بأير لا يخف الى الوغى * اذا ما التقى الزحفان يوم قتال
فأصبح لا تهفو الى اللهو نفسه * ولا تخطر اللذات منه ببال
تدلدل فوق الخصيتين كأنه * رشاء على رأس الركية بالى
ولو قام لم أسعفك فيما طلبته * أحق بأيرى منك أم عيالى

(وقال أيضا فى المعنى)

أيا أير قد صرت احدوثة * لمن فى البلاد من العالم
ألم تك فيما مضى منعظا * تشبه بالوتد القائم
وقد كنت تملا كف الفتاه * فأصبحت تدخل فى خاتم

(وقال فى المعنى رحمه الله)

دعيت الى شادن أدعج * يشبه بالقمر الابلج
فالفيت أيرك مستخدرا * وقد يحرم المرء ما يرتجى
ترى تركه ايما حسرة * وأنت به مستهام شجى
وصرت تحرج من نيله * ولو قام أيرك لم تحرج
سواء عليك اذا ما نزوت * الى مثله جئت أم لم تجى

(وقال أيضا رحمه الله)

نام أيرى والنوم ذل وهون * فاعتراه بعد الحراك سكون

بات نضوا وبت أبكى عليه * ان همى بجسمه مقرون
كيف يلتذ عيشه آدمى * بين رجليه صاحب محزون
دب فيه البلى فماتت قواه * وهو حى لم تخترمه المنون
أيها الاير لم تخنى ولكن * غالنى فيك ريب دهر خؤون
طالما قمت كالمنارة تهتز * اهتزازا سموا اليه العيون
رب يوم رفعت فيه قميصى * فكأنى فى مشيتى مجنون
سلبتك الايام لذة عيش * يقصر الوصف دونها والظنون
كانت الحرتان تنكل منه * وخطوب الزمان فيه تهون
فتخليت من مجون التصابى * وتخلى منك الصبا والجنون
أين اقدامك الشديد اذا ما * شمرت بالكماة حرب زبون
فقت أبطالها طعانا وضربا * ولكل الاشياء فوق ودون
كم صدوق اللقاء دارت عليه * فى غمار الوغى رحاة طحون
وحصون لما وردت عليها * ايقنت بالبلاء تلك الحصون
وصريع أبحت منه مكانا * كان يحميه حرة وتصون
وشديد المراس أنفذت فيه * طعنة تستلذها المطعون
تركته بعيد المخافة منها * وهو صب بحسنها مفتون
فحنى قوسك الزمان وأفنتك * خطوب تفنى عليها القرون
لم يبق منك حادث الدهر الا * جلدة كالرشاء فيها غضون
ينثنى كأنه صولجان * أو كما عوجت من اللحظ نون
فاذا ابصرت خزايالك عينى * شرقت بالدموع منى الجفون
فمتى أنت مفلح بعد هذا * أترى ذاك فى حياتى يكون

(وقال أيضا فى المعنى)

اذا وصفت من كل أير شجاعة * أبى جبن أيرى أن يحيط به وصف
يفر حذار الزحف من رأس فرسخ * فكيف تراه حين يقرب بى الزحف
ويكسل بين الغانيات عن الذى * يتم لاخوان السرور به القصف
ينام على كف الفتاة وتارة * له حركات ماتحس به الكف
كما يرفع الفرخ ابن يومين رأسه * الى أبويه ثم يدركه الضعف
تطوق فوق الخصيتين كأنه * رشاء على رأس الركية ملتف
تقول سليمى حين غيره البلى * وأعقبه من صرف أيامه صرف
لئن دق واسترخى لقد كان مرة * له مقبض فى كف لامسه يجفو
صبيحة يغدو للنطاح بهامة * من الصخر لاقرنان فيها ولا لحف
اذا شئت لاقانى بجس مقوم * ومحور قمثل السنان لها حف
فمالى أراه ضاربا بجرانه * كذى سكرة مالت به الخمرة اصرف

يعز عليه أن يقوم لحاجة * ولو قام لم يتبعه عضو ولا عطف
تكدر عيشى مذرايت انحناءه * وللدهر احداث تكدر ما يصفو

(وقال أيضا رحمه الله)

ومنتبه بين الندامى رأيته * وقد رقد الندمان دب الى الساقى
فاولج فيه مثل أسود سالخ * أصم من الحيات ليس له راقى
فلما انتهى فيه تحرك واتكا * وأطرق عند الرهز أحسن اطراق
فقلت له لا تلفين مقصرا * ولا مشفقا فى غير موضع اشفاق
أجد تحت خصيه فان سكرته * سكوت فتى صب الى النيك مشتاق
فلو لم يكن يقظان ما قام أيره * ولا لف عند النيك ساقا الى ساق

(وقال أيضا فى المعنى)

كأن أيرى من رخوه مفصلة * خريطة قد خلت من الكتب
أو حية أرقم مطوقة * قد جعلت رأسها الى الذنب

(وقال فى مرضه الذى مات فيه وهو بطريق مكة)

أطبقت للنوم جفنا ليس ينطبق * وبت والدمع فى خديك يستبق
لم يسترح من له عين مؤرقة * وكيف يعرف طعم الراحة الارق
وددت لو تم لى حجى ففزت به * ما كل ماتشتهيه النفس يتفق

رافع الاقطع

رافع بن الحسين بن حماد بن المسيب الاقطع أمير العرب بنواحى بغداد كان فيه فروسية وأدب ويقول الشعر وكانت أمه علوية فاضلة كريمة معمرة وكان فيه شح وامساك وكانت تعيبه بذلك واذا جرى فى ضيافاته تقصير تممته من بيوتها وكانت تقول واغوثاه ماعرفت العشرات والخمسات الامنكم فى هذا الزمان وما كنا نعرف الا الالوف والمئات وكان له رأى جيد فى الحروب وغيرها وكان عظيم الغيرة على حرمه واماته وكانت مملكته البوازيج والسن وتكريت والقادسية وتوفى سنة سبع وعشرين وأربعمائة رحمه الله (ومن شعره)

لها ريقة أستغفر الله انها * ألذ وأشهى فى النفوس من الخمر
وصارم طرف لايزايل جفنه * ولم أرسيفا قبل فى جفنه يبرى
فقلت لها والعيس تحدج فى النوى * أعدى لفقدى ما استطعت من الصبر
سأنفق ريعان الشبيبة آنفا * على طلب العلياء أو طلب الاجر
أليس من الخسران أن لياليا * تمر بلا نفع وتحسب من عمرى

(وله أيضا رحمه الله)

ان ابن حرب مايحارب مهجة * الا انتضى من مقلتيه سلاحا
يادهر انك أنت نابذ ريقه * خمرا وغارس خده تفاحا
وغزلت من غزل شباك جفونه * ونصبتها فقنصت أرواحا

رتن الهندى

رتن الهندى

قال الشيخ علاء الدين على بن المظفر الكندى حدثنا القاضى جلال الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان بن ابراهيم الكاتب من لفظه بدمشق بدار السعادة سنة احدى عشرة وسبعمائة قال أخبرنا قاضى القضاة نور الدين أبو الحسن على بن أبى عبد الله محمد بن الحسين الاثرى الحنفى من لفظه عام احدى وسبعمائة بالقاهرة قال أخبرنى جدى الحسين بن محمد قال كنت فى زمن الصبا وأنا ابن سبع عشرة سنة أو ثمان عشرة قد سافرت مع عمى من خراسان الى الهند فى تجارة فلما بلغنا أوائل بلاد الهند وصلنا الى ضيعة من ضياع الهند فعرج أهل القفل نحو الضيعة وضج أهل القافلة فسألنا عن الخبر فقالوا هذه ضيعة الشيخ رتن المعمر فلما نزلنا الضيعة رأينا شجرة عظيمة تظل خلقا كثيرا وتحتها جمع كثير من أهل الضيعة فبادر الكل نحو الشجرة ونحن معهم فرأينا زنبيلا عظيما معلقا فى بعض أغصان الشجرة فسألنا عن ذلك فقالوا هذا الزنبيل فيه الشيخ رتن المعمر الذى رأى النبى صلى الله عليه وسلم وروى عنه فتقدم شيخ من أهل الضيعة الى الزنبيل وكان ببكرة فانزله فاذا هو مملوء قطنا والشيخ فى وسط القطن ففتح رأس الزنبيل واذا بالشيخ فيه كالفرخ فوضع فمه على اذنه وقال ياجداه هؤلاء قوم قدموا من خراسان وفيهم شرفاء من أولاد النبى صلى الله عليه وسلم وقد سألوا أن تحدثهم كيف رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وماذا قال لك فعندها تنفس الشيخ وتكلم بصوت كصوت النحل بالفارسية ونحن نسمع ونفهم كلامه فقال سافرت مع أبى وأنا شاب من هذه البلاد الى الحجاز فى تجارة فلما بلغنا بعض أودية مكة وكان المطر قد ملأ الاودية بالسيل فرأيت غلاما أسمر اللون حسن الوجه رائع الجمال وهو يرعى ابلا فى تلك الاودية وقد حال السيل بينه وبين ابله وهو يخشى من خوض السيل لقوته فعلمت حاله فاتيت اليه وحملته وخضت به السيل الى أن جئت به عند ابله فلما وضعته عند ابله نظر الى وقال لى بالعربية بارك الله فى عمرك ثلاثا فتركته ومضيت الى سبيلى الى ان دخلنا مكة وقضينا ما كنا أتينا له من أمر التجارة وعدنا الى الوطن فلما تطاولت المدة على ذلك كنا جلوسا فى فناء ضيعتنا هذه وكانت ليلة البدر فنظرنا اليه وقد انشق نصفين فغرب نصف فى المشرق ونصف فى المغرب ساعة زمانية وأظلم الليل ثم طلع النصف من المشرق والنصف الآخر من المغرب وسارا الى ان التقيا فى وسط السماء كما كان أول مرة فعجبنا من ذلك غاية العجب ولم نعرف لذلك سببا وسألنا الركبان عن سبب ذلك فاخبرونا أن رجلا هاشميا ظهر بمكة وادعى أنه رسول الله الى كافة الخلق وان أهل مكة سألوه معجزة كمعجزة سائر الانبياء وانهم اقترحوا عليه أن يأمر القمر فينشق فى السماء ويغرب نصفه فى المغرب ونصفه فى المشرق ثم يعود الى ما كان عليه ففعل ذلك بقدرة الله تعالى فلما سمعنا ذلك من السفار تشوقت أن أراه فتجهزت فى تجارة وسافرت الى ان دخلت مكة وسألت عن الرجل الموصوف فدلونى عليه فاتيت الى منزله واستأذنت عليه فاذن لى فدخلت عليه فوجدته جالسا فى صدر المنزل والانوار تتلألأ فى وجهه وقد استنارت محاسنه وتغيرت صفاته التى كنت أعهدها فى السفرة الاولى فلم أعرفه فلما سلمت عليه رد على السلام وتبسم فى وجهى وقال ادن منى وكان بين يديه طبق فيه رطب وحوله جماعة من اصحابه كالنجوم يعظمونه ويجلونه فقال كل من هذا الرطب فجلست وأكلت معه من الرطب وناولنى بيده المباركة ست رطبات سوى ما أكلت

بيدى ثم نظر الى وتبسم وقال لى ألم تعرفنى فقلت كأنى غير أنى ما أتحقق فقال ألم تحملنى فى عام كذا وجاوزت بى السيل وقد حال بينى وبين ابلى قال فعند ذلك عرفته بالعلامة وقلت بلى والله يا صبيح الوجه فقال امدد الى يدك فمددت يدى اليمنى فصافحنى وقال قل أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فقلت كذلك كما علمنى فسر بذلك وقال لى عند خروجى من عنده بارك الله فى عمرك ثلاث مرات فودعته وأنا مستبشر بلقائه وبالاسلام فاستجاب الله تعالى دعاء نبيه صلى الله عليه وسلم وبارك فى عمرى بكل دعوة مائة سنة وها عمرى اليوم نيف وستمائة سنة وجميع من فى هذه الضيعة العظيمة أولادى وأولاد أولادى وأولادهم وفتح الله على وعليهم بكل خير وبكل نعمة ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى (وذكر) عبد الرحمن القارئ الصوفى أنه توفى فى حدود سنة اثنتين وثلاثين وستمائة وذكر النجيب عبد الوهاب انه سمع من الشيخ محمود خادم رتن انه بقى الى سنة تسع وسبعمائة وانه قدم عليهم شيراز وذكر انه ابن مائة وست وسبعين سنة وانه تأهل ورزق أولادا (قال الشيخ شمس الدين الذهبى) رحمه الله تعالى من صدق بهذه الاعجوبة وآمن ببقاء رتن فالنافيه طب ولعلم انى أول من كذب بذلك وهذا شيخ مفتر دجال كذاب كذب كذبة ضخمة لكى تنصلح خاتمة الصباغ وأتى بفضيحة كبيرة قاتله الله تعالى أنى يؤفك وقد أفردت جزأ فيه أخبار هذا الضال وسميته كسر وثن رتن وقال الشيخ علم الدين البرزالى هو من أحاديث الطرقية

حرف الزاى

زاكى بن كامل بن على القطيعى أبو الفضائل الهيتى يلقب بالمهذب ويعرف باسير الهوى قتيل الريم

المهذب الهيتى اسير الهوى

كان اديبا فاضلا وكانت وفاته فى سنة ست وأربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى (ومن شعره)

لى مهجة كادت بحركاومها ✱ للناس من فرط الجوى تتكلم
لم يبق منها غير أرسم أعظم ✱ متجردات للهوى تتظلم

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

عيناك لحظهما أمضى من القدر ✱ ومهجتى منهما أضحت على خطر
يا احسن الناس لولا أنت أبخلهم ✱ ماذا يضرك لو متعت بالنظر
جد بالخيال وان ضنت يداك به ✱ فقد حذرت فما وقيت من حذر
يا من تمكن فى نفسى محبته ✱ لا تبتلى مقلتى بالدمع والسهر
زودبتقبيلة او وقعة فعسى ✱ يحيى بها نضو أشواق على سفر

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

سيدى ما عنك لى عوض ✱ طال بى فى حبك المرض
كم بلا ذنب تصددنى ✱ بجفونى ليس تغتمض
أبغير الهجر تقتلنى ✱ لا أبالى هجرك الغرض
ورضائى فى رضاك فقل ✱ ما تشاء لست أعترض

أنت لي داء أموت به * كم أداويه و ينتقض

أبو عمرو بن العلاء

زبان بن العلاء بن عمار بن عبد الله بن الحسين التميمي المازني المقرئ النحوي
أحد القراء السبعة

وقيل اسمه العريان وقيل غير ذلك اختلف في اسمه على عشرين قولا الزبان العريان يحيى محبوب جنيد عيينة عتيبة عثمان عيار جبر جزء خير حميد عقبة عمار فائد محمد أبو عمرو قبيصة والصحيح زبان بالزاي قرأ القرآن على سعيد بن جبير ومجاهد وعلى أبي العالية الرياحي وعلى جماعة سواهم وكان لجلالته لا يسئل عن اسمه وكان نقش خاتمه

قوله عشرين قولا المعدود هنا ثلاثة عشر كما ترى اه

وان امرأ دنياه أكبر همه * لمستمسك منها بحبل غرور

ولا يروى له من الشعر الا قوله

وأنكرتني وما كان الذي نكرت * من الحوادث الا الشيب والصلعا

وحدث عن أنس بن مالك وأبي صالح السمان وعطاء بن أبي رباح وطائفة سواهم وكان رأسا في العلم في أيام الحسن البصري (قال أبو عبيدة) كان أبو عمرو أعلم الناس بالقراآت والعربية وأيام العرب وكانت دفاتره ملء بيت الى السقف ثم تنسك فأحرقها وكان من أشراف العرب ووجوهها مدحه الفرزدق وغيره وقال ابن معين ثقة وقال أبو حاتم ليس به باس وقال الشيخ شمس الدين الذهبي أبو عمرو قليل الرواية للحديث وهو صدوق حجة في القراءة وقد استوفيت أخباره في طبقات القراء قال الاصمعي كان لأبي عمرو كل يوم فلسان فلس يشتري به ريحانا وفلس يشتري به كوزا فيشم الريحان يومه و يشرب من الكوز يومه فاذا أمسى تصدق بالكوز وأمر الجارية أن تجفف الريحان وتدقه في الاشنان ثم يستجد غير ذلك وتوفي سنة أربع وخمسين ومائة رحمه الله تعالى

زياد الأعجم

أبو امامة زياد الأعجم

دخل على عبد الله بن جعفر يسأله في خمس ديات فأعطاه ثم عاد فسأله في عشر ديات فأعطاه فقال

سألناه الجزيل فما تلكا * وأعطى فوق منيتنا وزادا

وأحسن ثم أحسن ثم عدنا * فأحسن ثم عدت له فعادا

مرارا ما أعود اليه الا * تبسم ضاحكا وثنى الوسادا

(وقال أيضا رحمه الله)

وكائن ترى من صامت لك معجب * زيادته أو نقصه في التكلم

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده * فلم تبق الا صورة اللحم والدم

(وكانت وفاته) في حدود المائة للهجرة النبوية رحمه الله تعالى

زيد بن علي

زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو الحسين الهاشمي

روى عن أبيه وأخيه محمد بن علي وأبان بن عثمان وروى عنه جعفر الصادق والزهري وشعبة وغيرهم ووفد على هشام بن عبد الملك فرأى منه جفوة فكانت سبب خروجه وطلبه الخلافة وسار الى الكوفة فقام اليه منها شيعة فظفر به يوسف بن عمر الثقفي فقتله وصلبه وأحرقه وعده

ابن

ابن سعد في الطبقة الثالثة وعن حذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى زيد بن حارثة و بكى وقال ان المظلوم من أهل بيتي سمي هذا وهو المقتول في الله والمصلوب من أمتي سمي هذا وذكره جعفر الصادق يوما فقال رحم الله عمي كان والله سيدا والله ما ترك فينا لدنيا ولا لآخرة مثله وسأل زيد بن علي بعض أصحابه عن قوله تعالى والسابقون السابقون أولئك المقربون قال أبو بكر وعمر ثم قال لا أنالني الله شفاعة جدي ان لم أوالهما وقال أما أنا فلو كنت مكان أبي بكر لحكمت مثل ما حكم به أبو بكر في فدك وقال أيضا الرافضة حربي وحرب أبي في الدنيا والآخرة وسئل عيسى بن يونس عن الرافضة والزيدية فقال أما الرافضة فأول ما ترفضت جاؤا الى زيد بن علي حين خرج وقالوا له تبرأ من أبي بكر وعمر حتى نكون معك قال بل أتولاهما قالوا اذا نرفضك فسميت الرافضة والزيدية (وقال) الزبير بن بكار حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال دخل زيد بن علي مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم حار من باب السوق فرأى سعد بن ابراهيم في جماعة من القرشيين قد حان قيامهم فقاموا فأشار اليهم وقال يا قوم أنتم أضعف من أهل الحرة قالوا لا قال وأنا أشهد أن يزيد ليس شرا من هشام فما لكم فقال سعد لأصحابه مدة هذا قصيرة فلم يلبث أن خرج فقتل وقال الوليد بن محمد كنا على باب الزهري فسمع جلبة فقال ما هذا يا وليد فنظرت فاذا هو رأس زيد بن علي يطاف به فأخبرته فبكى ثم قال أهلك أهل هذا البيت العجلة وصلبوه بالكناسة سنة ثلاث وعشرين ومائة وله أربع وأربعون سنة ثم أحرقوه بالنار ولم يزل مصلوبا الى سنة ست وعشرين ثم أنزل بعد أربع سنين وقيل كانوا يوجهون وجهه الى جهة العراق فيصبح وقد دار الى القبلة مرارا ونسجت العنكبوت على عورته وكان قد صلب عريانا وقال الموكل بخشبته رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وقد وقف على الخشبة وقال هكذا تصنعون بولدي من بعدي يا بني يا زيد قتلوك قتلهم الله وصلبوك صلبهم الله فخرج هذا في الناس فكتب يوسف بن عمر الى الشام الى هشام أن عجل الى العراق فقد فتنوا فكتب اليه هشام ان أحرقه بالنار (قال جرير بن حازم) رأيت النبي صلى الله عليه وسلم مسندا ظهره الى خشبة زيد بن علي وهو يبكي و يقول هكذا يفعلون بولدي ذكر هذا كله الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق (وقال) ابن أبي الدم في الفرق الاسلامية الزيدية من أصحاب زيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب كان زيد قد آثر تحصيل علم الاصول فتلمذ لواصل بن عطاء رأس المعتزلة فقرأ عليه واقتبس منه علم الاعتزال وصار زيد وجميع أصحابه معتزلة في المذهب والاعتقاد وكان أخوه محمد الباقر يعيب عليه كونه قرأ على واصل بن عطاء وتلمذ له واقتبس منه مع كونه يجوز الخطأ على جده علي بن أبي طالب بسبب خروجه الى حرب الجمل والنهروان ولأن واصلا كان يتكلم في القضاء والقدر على خلاف مذهب أهل البيت وكان زيد يقول علي أفضل من أبي بكر الصديق ومن بقية الصحابة الا أن أبا بكر فوضت اليه الخلافة لمصلحة رآها الصحابة وقاعدة دينية راعوها من تسكين الفتنة وتطييب قلوب الرعية وكان يجوز امامة المفضول مع قيام الافضل للمصلحة فلما قتل زيد في خلافة هشام قام بالامر بعده ولده يحيى ومضى الى خراسان فاجتمع بها عليه خلق كثير وبايعوه ووعدوه بالقيام معه ومقاتلة أعدائه و بذلوا له الطاعة فبلغ ذلك جعفر بن محمد الصادق فكتب اليه ينهاه عن ذلك

وعرفه انه مقتول كما قتل أبوه وكان كما أخبر الصادق فان أمير خراسان قتله بجوزجان ثم تفرقت الزيدية ثلاث فرق جارودية وسليمانية وبترية أما الجارودية فاصحاب أبي الجارود وكان من أصحاب زيد بن علي زعموا أن النبي صلى الله عليه وسلم نص على علي بن أبي طالب بالنص دون التسمية وان الناس كفروا بنصب أبي بكر اماما ثم ساقوا الامامة بعد علي الى الحسن ثم الى الحسين ثم الى علي بن الحسين ثم الى زيد بن علي وأما السليمانية فيأتي ذكرهم في ترجمة سليمان بن جرير وأما البترية فيأتي ذكرهم ان شاء الله تعالى في ترجمة كثير الابتر (ومن شعر زيد بن علي)

ومن فضل الاقوام يوما برأيه * فان عليا فضلته المناقب
وقول رسول الله والحق قوله * وان رغمت منه الانوف الكواذب
بانك مني يا علي معالنا * كهارون من موسى أخ لي وصاحب
دعاه ببدر فاستجاب لأمره * فبادر في ذات الاله يضارب

حرف السين

السائب أبو العباس الاعمى الشاعر المكي

السائب الشاعر

هو والد العلاء وتوفي في حدود المائة وكان هجاء خبيثا فاسقا مبغضا لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم مائلا الى بني أمية مداحا لهم وهو القائل لأبي الطفيل عامر بن واثلة وكان شيعيا

لعمرك انني وأبا طفيل * لمختلفان والله الشهيد
لقد ضلوا ببغض أبي تراب ٣ * كما ضلت عن الحق اليهود

سحيم بن أبي الحسحاس بن هند بن سفيان

ابن ابي الحسحاس

٣ قوله ببغض ابي تراب هكذا بالاصل وليس ملتئما بما قبله ولعله تصحيف او هنا سقط ويكون هذا البيت من كلام ابي الطفيل رده على ابي العباس الاعمى اه

يكنى أبا عبد الله وهو زنجي أسود فصيح توفي في حدود الاربعين من الهجرة وهو القائل

أشعار عبد بني الحسحاس قمن له * عند الفخار مقام الاهل والورق
ان كنت عبدا فنفسي حرة كرما * أو أسود اللون اني أبيض الخلق

(عن ابن سلام) قال أتي عثمان بن عفان رضي الله عنه بسحيم فاعجب به فقيل له انه شاعر وأرادوا ان يرغبوه فيه فقال لا حاجة لي به اذ الشاعر لا حريم له ان شبع شبب بنساء أهله وان جاع هجاهم فاشتراه غيره فلما رحل به قال في طريقه وكان الذي اشتراه رجلا من نجد والذي باعه مالك ابن الحسحاس

وما كان ظني مالكي أن يبيعني * بمال ولو أضحت أنامله صفرا
أشوقا ولم يمض لنا غير ليلة * فكيف اذا سار المطي بنا عشرا
أخوكم ومولى مالكم وربيبكم * ومن قد ربي معكم وعاشركم دهرا

فلما بلغهم شعره رثوا له واشتروه فاخذ حينئذ يشبب بنسائهم ويذكر أخت مولاه فمن قوله فيها وكانت مريضة

ماذا يريد السقام من قمر * كل جمال لوجهه تبع
ما يرتجي خاب من محاسنها * أما له في القباح متسع
غير من لونها وصفرها * فزيد فيه الجمال والبدع

لو كان يبغي الفداء قلت له * ها أنا دون الحبيب يا وجع

(وعن المدائني) قال كان سحيم يسمى حية وكانت لسيده بنت بكر فاعجبه جمالها وأعجبته فامرته أن يتمارض ففعل وعصب رأسه فقالت للشيخ اسرح أيها الشيخ بابلك لا تكلها الى العبد فكان فيها أياما ويجتمعان ثم أن سيده قال له كيف أنت قال صالح قال فاخرج في ابلك العشية فراح فيها فقالت الجارية لأبيها ما أحسبك الا قد ضيعت ابلك اذ وكلتها الى حية فخرج في آثار ابله فوجده مستلقيا على قفاه في ظل شجرة وهو يقول

يا رب شجو لك في الحاضر * يذكرها وأنت في الصادر
من كل بيضاء لها كعثب * مثل سنام البكرة المائر

فقال الشيخ ان لهذا الشأنا وانصرف فقال لقومه اعلموا ان هذا قد فضحكم وأنشدهم شعره فقالوا اقتله فنحن طوعك فلما جاء وثبوا عليه فقالوا والله قلت وفعلت فقال لهم يا أهل الماء والله ما فيكم امرأة الا أصبتها الا فلانة فاني على موعد منها فلما قدموه ليقتل قال

شدوا وثاق العبد لا يفلتكمو * ان الحياة من الممات قريب
فلقد تحدر من جبين فتاتكم * عرق على جنب الفراش وطيب

فقتلوه وكان سحيم في لسانه عجمة

شداد بن ابراهيم أبو النجيب الجزري الملقب بالطاهر

أبو النجيب الجزري هكذا ذكرهنا في النسختين وحقه ان يذكر في المعجمة اه

شاعر مدح المهلبي وزير معز الدولة ومدح عضد الدولة وكانت وفاته في حدود الاربعمائة رحمه الله (من شعره)

قلت للقلب ما دهاك أبن لي * قال لي بائع الفراني فراني
ناظراه فيما جنت ناظراه * أودعاني أمت بما أودعاني

(ومنه أيضا)

أأفسدتمو نظري على فما أرى * مذ غبتم حسنا الى ان تقدموا
فدعوا غرامي ليس يمكن ان ترى * عين الرضا والسخط أحسن منكم

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

أرى جيل التصوف شر جيل * فقل لهم وأهون بالحلول
أقال الله حين عشقتموه * كلوا أكل البهائم وارقصوا لي

سعد الله بن نصر الله بن سعد بن أبي علي الدجاجي أبو الحسن الواعظ النبيل

أبو الحسن الواعظ

كان يخالط الصوفية ويحضر معهم السماعات وتوفي في سنة أربع وستين وخمسمائة رحمه الله (ومن شعره)

ملكتمو مهجتي بيعا ومقدرة * فانتم اليوم أغلالي واغلالي
علوت فخرا ولكني ضنيت هوى * فحبكم هو أعلالي وأعلالي
أوصى لي البين ان أشقى بحبكم * فقطع البين أوصالي وأوصالي

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

لي لذة في ذلتي وخضوعي * وأحب بين يديك سفك دموعي

وتضرعى فى رأى عينك راحة * لى من جوى قد كن بين ضلوعى

ما الذل للمحبوب فى شرع الهوى * عار ولا جار الهوى ببديع

هبنى أسأت فاين عفوك سيدى * عمن رجالك لقلبه الموجوع

جد بالرضا من عاف لطفك واغنه * بجمال وجهك عن سؤال شفيع

سعد الدين الفارقى

سعد الله بن مروان بن عبد الله بن خيرا الصدر الاديب سعد الدين الفارقى الموقع

كان بليغا منشيا شاعرا محسنا سمع من ابن كريمة وابن رواحة وابن خليل وجماعة وحدث بمصر ودمشق وبها توفى كهلا فى سنة احدى وتسعين وستمائة ودفن فى سفح قاسيون رحمه الله تعالى (ومن شعره)

قف بى على نجد فان قبض الهوى * روحى فطالب خد ليلى بالدم

واذا دجا ليل الوصال فناده * يا كافرا حلت قتل المسلم

(وله أيضا رحمه الله)

تاه على عشاقه واستطال * مذ قصر الحسن عليه وطال

كأن شمس حسنه أشرقت * فليتها ما أشرقت للزوال

قد فصل الشعر على خده * ثوب حداد حين مات الجمال

(وله أيضا فى المعنى)

يقولون قد وافى البشير بقربهم * فعفرت خدى فى ثرى الارض لاثما

فلا أخروا عن منزل نحو مهبه * ولا قدموا الاعلى السعد قادما

(وكتب الى ولده عز الدين)

من بعد بعدك يا محمد شاقنى * برق الى أسرار وجهك ساقنى

وحياة وجهك ما تجلى فى الدجى * قمر حكى معناك الا شاقنى

كلا ولا امرت ذكرك فى الدجى * الا طربت بظاهرى وبباطنى

لو كنت احسب أن بينك صانع * بى ما وجدت لما تحرك ساكنى

فعليك منى ما حييت تحية * تلهى المقيم بطيب ذكر الظاعن

(وكتب الى الصاحب بهاء الدين بن حنا)

يم علينا هو بحر الندى * وناده فى المضلع المعضل

فرفده مجد على مجدب * ووفده مفض الى مفضل

سعدون المجنون

(سعدون المجنون)

يقال ان اسمه سعيد وكنيته أبو عطاء ولقبه سعدون من أهل البصرة كان من عقلاء المجانين وحكمائهم له أخبار ملاح وكلام سديد ونظم ونثر يستحسن وطوف البلاد ودونت أخباره استقدمه المتوكل وسمع كلامه وكان من المحبين لله عز وجل صام ستين سنة نخف دماغه فسماه الناس مجنونا (قال عطاء السلمى) احتبس عنا القطر بالبصرة نخرجنا نستسقى واذا بسعدون المجنون فلما أبصرنى قال يا عطاء أين كنت قلت خرجنا نستسقى قال بقلوب سماوية أم بقلوب أرضية قلت بقلوب سماوية قال لا تتبهرج فان الناقد بصير قلت ما هو الا ما حكيت لك فاستسق

لنا فرفع رأسه الى السماء وقال أقسمت عليك الا ما سقيتنا الغيث ثم أنشأ يقول

سبحان من لم يزل له حجج * قامت على خلقه بمعرفته

قد علموا أنه مليكهم * يعجز وصف الانام عن صفته

وقال عطاء رأيت سعدون المجنون ذات يوم يتفلى فى الشمس فانكشفت عورته فقلت له استرها يا أخا الجهل فقال لك مثلها فاستتر ثم مربى يوما وأنا آكل رمانا فى السوق فعرك اذنى وقال

أرى كل انسان يرى عيب غيره * ويعمى عن العيب الذى هو فيه

وما خير من تخفى عليه عيوبه * ويبدأ بالعيب الذى لاخيه

وكيف أرى عيبا وعيبى ظاهر * وما يعرف السوآت غير سفيه

وقال عبد الله بن سويد رأيت سعدون المجنون وبيده فحمة وهو يكتب بها على قصر خراب

يا خاطب الدنيا الى نفسه * ان لها فى كل يوم خليل

ما أقبح الدنيا بخطابها * تقتلهم عمدا قتيلا قتيل

تستنكح البعل وقد وطنت * فى موضع آخر منه البديل

إنى لمغتر وان البلى * يعمل فى نفسى قليلا قليل

تزودوا للموت زادا فقد * نادى مناديه الرحيل الرحيل

وقال الفتح بن سالم كان سعدون سياحا لهجا بالقول فرأيته يوما بالفسطاط قائما على حلقة ذى النون المصرى وهو يقول يا ذا النون متى يكون القلب أميرا بعد ان كان أسيرا فقال ذو النون اذا اطلع الخبير على الضمير فلم ير فى الضمير الا الخبير قال فصرخ سعدون ثم خر مغشيا عليه ثم افاق وهو يقول

ولا خير فى شكوى الى غير مشتكى * ولا بد من شكوى اذا لم يكن صبر

ثم قال أستغفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال يا أبا الفيض ان من القلوب قلوبا تستغفر قبل أن تذنب قال نعم تلك قلوب تثاب قبل ان تطيع أولئك قوم أشرقت قلوبهم بضياء اليقين (وكانت) وفاة سعدون بعد الخمسين والمائتين رحمه الله تعالى

النيلى المؤدب

سعد بن أحمد بن مكى النيلى المؤدب

له شعر وأكثره مديح فى أهل البيت رضى الله تعالى عنهم قال العماد الكاتب كان غاليا فى التشيع حاليا بالتورع عالما بالادب معلما فى الكتب مقدما فى التعصب ثم أسن حتى جاوز حد الهرم وذهب بصره وعاد وجوده شبيه العدم وأناف على التسعين وآخر عهدى به فى درب صالح ببغداد فى سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة (ومن شعره) رحمه الله تعالى

قمر أقام قيامتى بقوامه * لم لا يجود لمهجتى بذمامه

ملكته كبدى فاتلف مهجتى * بجمال بهجته وحسن كلامه

وبمبسم عذب كأن رضابه * شهد مذاب فى عبير مدامه

وبناظر غنج وطرف أحور * يصمى القلوب اذا رنا بسهامه

وكأن خط عذاره فى حسنه * شمس تجلت وهى تحت لثامه

والظبي ليس لحاظه كلحاظه * والغصن ليس قوامه كقوامه
فكأن الحسن يعشق بعضه * بعضا فساعده على قسامه
فالحسن عن تلقائه ووراءه * ويمينه وشماله وأمامه
ويكاد من ترف لرقة خصره * ينقد بالارداف عند قيامه

الناجم الشاعر

سعد بن الحسن بن شداد المسمعي أبو عثمان المعروف بالناجم
كان يصحب ابن الرومي ويروي أكثر شعره وكان أديبا فاضلا شاعرا وتوفي سنة أربع عشرة وثلثمائة قال ابن الرومي يخاطبه في علته التي مات فيها

أبا عثمان أنت عميد قومك * وجودك للعشيرة دون لومك
تمتع من أخيك فما أراه * يراك ولا تراه بعد يومك

(ومن شعر الناجم)

قالوا اشتكت وجنتاه وجهه * قلت لهم أحسن ما كانا
حمرة ورد الخد أعدتهما * والصبغ قد ينقد احيانا

(وله أيضا رحمه الله)

لئن كان عن عيني أحمد غائبا * فما هو عن عين الضمير بغائب
له صورة في القلب لم يقضها النوى * ولم تختطفها أكف النوائب
اذا ساءني منه نزوح دياره * وضاقت علي في نواه مذاهبي
عطفت على شخص له غير نازح * محلته بين الحشا والترائب

أبو عثمان الخالدي

٣ سعد بن هاشم بن وعلة
ينتهي الى عبد القيس أبو عثمان الخالدي قال محمد بن اسحق النديم قال لي الخالدي وقد تعجبت من كثرة حفظه أنا أحفظ ألف سفر كل سفر مائة ورقة وكان هو وأخوه مع ذلك اذا استحسنا شيأ غصباه صاحبه حيا كان أو ميتا لا عجزا منهما عن قول الشعر ولكن كذا كان طبعهما وقد عمل أبو عثمان شعره وشعر أخيه قبل موته وله تصانيف منها حماسة شعر المحدثين

٣ في نسخة سعيد

(ومن شعره)

ومن نكد الدنيا اذا ما تعذرت * أمور وان عدت صغارا عظائم
اذا رمت بالمنقاش نتف أشاهبي * أتيحت له من نتفهن الأداهم
فانتف ما أهوى بغير ارادتي * وأترك ما أقلي وأنفي راغم

(وله أيضا رحمه الله)

بنفسي حبيب بان صبري لبينه * وأودعني الاشجان ساعة ودعا
وأنحلني بالهجر حتى لو انني * قذى بين جفني أرمد ما توجعا

(وقال يصف غلامه رشا وهي بديعة في الحسن)

ما هو عبد لكنه ولد * خولنيه المهيمن الصمد
وشد ازري بحسن خدمته * فهو يدي والذراع والعضد
صغير سن كبير منفعة * تمازج الضعف فيه والجلد

في سن بدر الدجى وصورته * فمثله يصطفى ويعتقد
معشق الطرف كله كحل * مغزل الجيد حليه الجيد
وورد خديه والشقائق والتفاح و الجلنار منتضد
رياض حسن زواهر أبدا * فيهن ماء النعيم يطرد
وغصن بان اذا بدا واذا * شدا فقمري بانه غرد
أنسي ولهوي وكل مأربتي * مجتمع فيه وهو منفرد
ظريف مزح مليح نادرة * جوهر حسن شرارة تقد
وصفق مشفق اذا أنا أشرفت وبذرت فهو مقتصد
مبارك الوجه مذ حظيت به * حالي رخي وعيشتي رغد
مسامري ان دجى الظلام فلي * منه حديث كأنه الشهد
خازن ما في يدي وحافظه * فليس شيء لدي يفتقد
يصون كتبي فكلها حسن * يطوي ثيابي فكلها جدد
وأبصر الناس بالطبيخ فكالمسك القلايا والعنبر الثرد
وهو يدير المدام ان جليت * عروس دن نقابها الزبد
تغنج كاسي بد أناملها * تحل من لينها وتنعقد
ثقف كذا كيس فلا عوج * في بعض أخلاقه ولا أود
وصير في القريض وزان دينار المعاني الجياد منتقد
ويعرف الشعر مثل معرفتي * وهو على أن يزيد مجتهد
وكاتب توجد البلاغة في * ألفاظه والصواب والرشد
وواجد بي من المحبة والرأفة أضعاف ما به أجد
اذا تبسمت فهو مبتهج * وان تنمرت فهو مرتعد
ذا بعض أوصافه وقد بقيت * له صفات لم يحوها أحد

وللشيخ شهاب الدين محمود رحمه الله في غلام له عكسا في هذا المعنى وأبدع

ما هو عبد كلا ولا ولد * الا عناء يضنى به الكبد
وفرط سقم أعيا الاساة فلا * جلد عليه يبقى ولا جلد
أقبح ما فيه كله فلقد * تساوت الروح منه والجسد
أشبه شيء بالقرد فهو له * ان كان للقرد في الورى ولد
وجنته مثل صبغة الورس لكن ذا انصاف ولونها اكمد
يقطر مما نضحكه أبدا * شربكا وبشره صرد
ذو مقلة حشو جفنها عمص * يسيل دمعا وما بها رمد
كأنما الخد في نظافته * قدا كأن فوق صحنه غدد
يجمع كتفيه من مهانته * كأنه في الهجير مرتعد
يطرف لا من حيا ولا خجل * كأنه للتراب منتقد

ألكن الاف الشتم ينبح كالـكلب ولو كان خصمه الاسد
يشتمني الناس حين يشتمهم * اذ ليس يرضى بسبه أحد
كسلان الا في الاكل فهو اذا * ما حضر الاكل جمرة تقد
كالنار يوم الرياح في الحطب اليابس يأتي على الذي يجد
يرفل في حلة منبقة * من قبله رقم طرزها طرد
أجل أوصافه النميمة والكذب ونقل الحديث والحسد
كل عيوب الورى به اجتمعت * وهو باضعاف ذاك منفرد
ان قلت لم يدر ما أقول وان * قال كلاما في الفهم متصد
كأن مالي اذا تناسه * منى ماء وكفه برد
حلته لي دو به حدثت * كنت عليها في الظرف أعتمد
كمثل زهر الرياض ما وجدت * عيني لها شبها ولا أجد
فخر يوما بها على رجل * أديب علم اللصوص يفتقد
أودعها عنده فقربها * وما حواه من بعدها بلد
فجاء يبكي قطات أضحك من * فعلي وقلبي بالغيظ متقد
وقال لي لا تخف خليقته * مشهورة الوصف حين يفتقد
عليه ثوب وعمة وله * وجه وذقن وساعد ويد
وقاتل بعه قلت خذه ولا * وزن تجازى به ولا عدد
فني الذي قد أضاعه عوض * وهو على أن يزيد مجتهد

وكانت وفاة الخالدي في حدود الاربعمائة رحمه الله

أبو الفرج الهمذاني ثم الاربلي

سليمان بن تنيمان بن أبي الجيش بن عبد الجبار الاديب شرف الدين أبو الفرج الهمذاني ثم الاربلي

شاعر محسن في سائر القول لشعر ونوادر وزوائد ومزاح حلو كان أبوه صائغا وكذلك هو جاء اليه مملوك من مماليك الاشرف موسى وقال له عندك خاتم مليح على قدر اصبعي قال لا الا عندي اصبع مليح على قدر خاتمك (وتوفي) سنة ست وثمانين وستمائة وله سبعون سنة أو أزيد ولما قاص الشهاب التلعفري بثيابه وخفافه قال ابن تنيمان وقد أنشدها للملك الناصر بن العزيز

ياملكا فاق الانام جميعا * منه جود اكالعارض الوكاف
والذي راش بالعطايا جناحي * وتلافى بعد الاله تلافي
ما رأينا ولا سمعنا بشيخ * قبل هذا مقامر بالخفاف
وبها كم يدق في كل يوم * في قفا دو الرأس والا كاف
أسود الوجه أبيض الشعر لكن * في شهيم وقحة وخفاف
يدعى نسبة الى آل شيبا * ن وتلك القبائل الاشراف
مثل مجد لو استطالت لقالت * ليس هذا الدعامن أكاف

فابسط العذر في هجاء مرقيع * عادل عن طرائق الانصاف

فلما سمع التلعفري هذه الابيات قال أما أنا جندي أقامر بخفافي قال بخفاف امرأتك فقال مالي امرأة فقال لك مقامرة من بين البحرين اما بالخفاف واما بالنعال (ولما وقع) ابن تنيمان من على بغلته انكسرت رجله ومشي ما بين خشبتين سمع بعض الناس يقول ما يضرب الله بعصوين فقال بلي لابن تنيمان ورؤي راكبا على حمارة فسألوه عن ذلك فقال نزلت عن البغلة وأصبحت أقوم على الجحشة ونظم فيه الشهاب التلعفري

سمعت لابن تنيمان وبغلته * عجيبة خلتها احدى قصائده
قالوا رمته وداست بالنعال على * قفاه قلت لهم ذا من عوائده
لانها فعلت في حق والدها * ما كان يفعله في حق والده

(ومن شعر ابن تنيمان رحمه الله)

اشرب فشربك هذا اليوم محابل * وانف الهموم فقد وافاك أيلول
أما ترى الشمس وسط الكاس طالعة * منيرة ونطاق البدر محلول
والارض قد كسيت بالغيث حلتها * وناظر الروض بالازهار مكحول

(وقال أيضا رحمه الله)

أتاني كتاب منك لما فضضته * تروى من الاحسان صادمن الجنا
تخيل لي ما أنت أنت لكثرة التواضع والاحسان أو ما أنا أنا

(وقال أيضا رحمه الله)

خليلي كم أشكو الى غير راحم * وأجعل عرضي عرضة للوائم
وأسحب ذيل الذل بين بيوتكم * وأقرع في ناديكم سن نادم
هبوني ما استوجبت حقا عليكم * أما يعتريكم هزة للمكارم
كأن المعالي ما حللن لديكم * وقد أصبحت معدودة في المحارم

القرمطي

سليمان بن وهب بن بهرام القرمطي

بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم بعدها طاء مهملة الجنابي رئيس القرامطة ذكر ابن الاثير في حوادث سنة ثمان وسبعين ومائتين قال في هذه السنة تحرك قوم بسواد الكوفة يعرفون بالقرامطة ثم بسط القول في مبدا أمرهم وحاصله أن رجلا أظهر العبادة والزهد والتقشف وكان يخصف الخوص ويأكل من كسبه وكان يدعو الناس الى امام أهل البيت وأقام على ذلك مدة فاستجاب له خلق كثير وجرت له أحوال أوجبت حسن العقيدة فيه وانتشر بسواد الكوفة ذكره ثم قال في سنة ست وثمانين ومائتين وفي هذه السنة ظهر رجل يعرف بالحسن الجنابي بالبحرين واجتمع اليه جماعة من الاعراب والقرامطة وقوي أمره وان غلامه الصقلبي قتله سنة احدى وثلثمائة وقام بعده أبو طاهر ابنه وفي سنة احدى عشرة وثلثمائة قصد أبو طاهر البصرة وملكها بغير قتال بل صعد اليها بالسلالم شعر فلما أحسوا بهم ثاروا اليهم فقتلوا والي البلد ووضعوا السيف في الناس فهرب منهم من هرب وأقاموا فيها سبعة عشر يوما ونهب القرمطي جميع ما فيها وعاد الى بلده ولم يزل يعيث في البلاد ويكثر فيها

الفساد من القتل والسبى والحريق والنهب الى سنة سبع عشرة وثلثمائة فحج الناس وساروا فى طريقهم ثم ان القرمطى وافاهم بمكة يوم التروية فنهب أموال الحاج وقتلهم حتى فى المسجد الحرام وفى البيت نفسه وقلع الحجر الاسود وأنفذه الى هجر فخرج اليه أمير مكة فى جماعة من الاشراف فقاتلوه فقتلهم أجمعين وقلع باب الكعبة وأصعد رجلا ليقلع الميزاب فسقط ومات وألقى القتلى فى بئر زمزم وترك الباقى فى المسجد الحرام وأخذ كسوة البيت وقسمها بين أصحابه ونهب دور أهل مكة فلما بلغ ذلك المهدى عبد الله صاحب افريقية كتب اليه ينكر عليه ويلومه ويلعنه ويقول حققت على شيعتنا ودعاة دولتنا الكفر واسم الالحاد بما فعلت وان لم ترد على أهل مكة والحاج ما أخذت منهم وترد الحجر الاسود الى مكانه وترد الكسوة والا فانا برىء منك فى الدنيا والآخرة فلما وصل هذا الكتاب أعاد الحجر الاسود وما أمكنه من أموال أهل مكة وقال أخذناه بامر ورددناه بامر وكان بجكم التركى أمير العراق وبغداد قد بذل لهم فى رده خمسين ألف دينار فلم يردوه قال ابن الاثير ردوه الى الكعبة لخمس خلون من ذى القعدة سنة تسع وثلاثين وثلثمائة فى خلافة المطيع وأنهم لما أخذوه تفسخ تحته ثلاث جمال قوية من ثقله ولما أعادوه حملوه على جمل واحد ووصل سالما قال ابن أبى الدم فى الفرق الاسلامية ان الخليفة راسل أبا طاهر فى ابتياعه فاجاب الى ذلك فباعه من المسلمين بخمسين ألف دينار وجهز الخليفة اليهم عبد الله بن حكيم المحدث وجماعة معه فاحضر أبو طاهر شهود البلد ليشهدوا على نواب الخليفة بتسلمه ثم أخرج اليهم أحد الحجرين المصنوعين فقال لهم عبد الله بن حكيم ان لنا فى حجرنا علامة أنه لا يسخن بالنار وثانية أنه لا يغوص فى الماء فاحضروا ماء ونارا فالقاه فى الماء وغاص ثم ألقاه فى النار فحمى وكاد يتشقق فقال ليس هذا بحجرنا ثم أحضر الحجر الثانى المصنوع وقد ضمخه بالطيب وغشاه بالديباج ليظهر كرامته فصنع به عبد الله كما صنع بالاول وقال ليس هذا بحجرنا فاحضر الحجر الاسود بعينه فوضعه فى الماء فطفا ولم يغص وجعله فى النار فلم يسخن فقال هذا حجرنا فتعجب أبو طاهر وسأله عن طريق معرفته فقال عبد الله بن حكيم حدثنا فلان عن فلان أن النبى صلى الله عليه وسلم قال الحجر الاسود يمين الله تعالى فى أرضه خلقه الله تعالى من درة بيضاء فى الجنة وانما اسود من ذنوب الناس يحشر يوم القيامة له عينان ينظر بهما ولسان يتكلم به يشهد لكل من استلمه وقبله بالايمان وانه حجر يطفو على الماء ولا يسخن بالنار اذا أوقدت عليه فقال أبو طاهر هذا دين مضبوط بالنقل وقال صلاح الدين الصفدى فى تاريخه قال بعضهم ان القرامطة أخذوا الحجر الاسود مرتين فيحتمل أن المرة الاولى ردوه بكتاب المهدى والثانية ردوه لما اشترى منهم أو بالعكس والله أعلم وقصد القرامطة أطراف الشام وفتحوا سلمية وبعلبك وقتلوا غالب من بهما من المسلمين وخرج المكتفى بنفسه فى جيش عظيم المنهزموا على حصار دمشق وكتب الضجيج بمدينة السلام وسار حتى نزل بالرقة وبث الجيوش بين حلب وحماة وحمص وعادت القرامطة تقصد حصار حلب فالتقى الجمعان بموضع بينه وبين حماة اثنا عشر ميلا وكان ذلك سنة احدى وتسعين ومائتين أيام والده أبى سعيد فانهزم جميع القرامطة وتبعهم المسلمون وأفنوا عامتهم ثم قام القرامطة أيضا وكثر حربهم ولم يزالوا الى أن مات أبو سعيد وقام

أبو طاهر ابنه وقيل انه ملك دمشق وقتل جعفر بن فلاح نائب المصريين ثم بلغ عسكر القرامطة الى عين شمس وهى على باب القاهرة وظهروا عليهم ثم انتصر أهل مصر عليهم فرجعوا عنهم ولم يزل الناس معهم فى شدة وبلاء الى ان قتل أبو طاهر سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة والله تعالى أعلم بغيبه وأحكم

المستعين الاموى

سليمان بن الحكم بن سليمان بن الناصر عبد الرحمن الاموى الملقب بالمستعين

(من شعره رحمه الله تعالى)

عجبا يهاب الليث حد سنانى * وأهاب سحر فواتر الاجفان
وأقارع الاهوال لا متهيبا * منها سوى الاعراض والهجران
وتملكت روحى ثلاث كالدمى * زهر الوجوه نواعم الابدان
ككواكب الظلماء لحن لناظرى * من فوق أغصان على كثبان
حكمت فيهن السلو الى الصبا * فقضى بسلطان على سلطان
فابحن من قلبى الحمى وتركننى * فى عز ملكى كالاسير العانى
لا تعذلوا ملكا تذلل للهوى * ذل الهوى عز وملك ثانى
ما ضر أنى عبدهن صبابة * وبنو الزمان وهن من عبدانى
ان لم أطع فيهن سلطان الهوى * كلفا بهن فلست من مروان

الباجى الاندلسى

سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث بن الوليد الباجى الاندلسى القرطبى صاحب التصانيف

توفى سنة أربع وتسعين وأربعمائة (ومن شعره رحمه الله تعالى)

اذا كنت أعلم علما يقينا * بان جميع حياتى كساعه
فلم لا أكون ضنينا بها * وأجعلها فى صلاح وطاعه

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

اذا كنت تعلم أن لا محيد * لذى الذنب عن هول يوم الحساب
فاعص الاله بمقدار ما * تحب لنفسك سوء العذاب

الامير أسد الدين

سليمان بن داود بن موسك الامير أسد الدين بن الامير عماد الدين بن الامير الكبير عز الدين الهذبانى

ولد فى حدود الستمائة بالقدس وتوفى سنة سبع وستين وستمائة وكانت له يد فى النظم وعنده فضيلة وترك الخدم وتزهد ولبس الخشن وجالس العلماء وأذهب معظم نعمته واقتنع وكان أبوه أخص الامراء بالاشرف ابن العادل وجده الامير عز الدين موسك ابن خال السلطان صلاح الدين (ومن شعر أسد الدين سليمان قوله)

ما الحب الا لوعة وغرام * فحذار أن يثنيك عنه ملام
العشق للعشاق نار حرها * برد على أكبادهم وسلام
تلتذ فيه جفونهم بسهادها * وجسومهم اذ شفها الاسقام
ولهم مذاهب فى الغرام وملة * أنا فى شريعتها الغداة امام

ولهم وللاحباب في لحظاتهم * خوف الوشاة رسائل وكلام
لطفت اشاراتهم ورقت في الهوى * معنى فحارت دونها الافهام
وتحجبت أنوارها عن غيرهم * وجلت لهم أسرارها الاوهام
فاليك عن عذلي فان مسامعي * مالملام بطرقها إلمام
أنا من يرى حب الحسان حياته * فالام في حب الحياة الام

عون الدين الحلبي الكاتب

سليمان بن عبد المجيد بن الحسن بن عبد الله بن الحسن الاديب البارع
عون الدين بن العجمي الحلبي الكاتب

ولد سنة ست وستمائة وتوفي سنة ست وخمسين وستمائة بدمشق وشيعه الاعيان والسلطان وكان متأهلا للوزارة كامل الرياسة لطيف الشمائل (ومن شعره رحمه الله تعالى)

لهيب الخد حين بدا لعيني * هوى قلبي عليه كالفراش
فاحرقه فصار عليه خالا * وها أثر الدخان على الحواشي

وحضر يوما مجلس مخدومه الملك الناصر وأسند ظهره الى الطراحة فقال له أستاذ الدار السترة وراءك فقال له الملك الناصر سلمان من أهل البيت فقال

رعى الله ملكا ماله من مشابه * يمن على العالي ولم يك منانا
لاحسانه أصبحت حسان مدحه * وكنت سليمانا فاصبحت سلمانا

(ومن شعر عون الدين)

يا سائقا يقطع البيدا معتسفا * بضامر لم يكن في سيره واني
ان جزت بالشام شم تلك البروق ولا * تعدل بلغت المنى عن دير مرانِ
واقصد علالي قلاليه تلاق بها * ماتشتهي النفس من حور وولدان
من كل بيضاء هيفاء القوام اذا * ماست فيا خجلة المران والبان
وكل أسمر قد دان الجمال له * وكمل الحسن فيه فرط احسان
ورب صدغ بدا في الخد مرسله * في فترة فتنت من سحر أجفان
قلبت رقته وردي ووجنته * وردي ومن صدغه آسي وريحاني
وبح على دير متى ثم حي به الرهبان بالطرس فالربان رباني
فهمت منه اشارات فهمت بها * وصنت منشورها في طي كتماني
واعبر بدير حنينا وانتهز فرص اللذات ما بين قسيس ومطران
واستجل راحاتها تحيي النفوس اذا * دارت براح شماميس ورهبان
حمراء صفراء بعد المزج كم قذفت * بشهبها من همومي كل شيطان
كم رحت في الليل أسقيها وأشربها * حتى انقضى وندي غير ندمان
سألت توماس عن كان عاصرها * أجاب رضوا ولم يسمح بتبيان
وقال أخبرني شمعون ينقله * عن ابن مريم عن موسى بن عمران
بانها سفرت بالطور مشرقة * أنوارها فكنوا عنها بنيران
وهي المدام التي كانت معتقة * من عهد هرمس من قبل ابن كنعان

وهي التي عبدتها فارس فكنى * عنها بشمس الضحى في قومه ماني
سكرت منها فلا صحو وجدت بها * على الندامى وليس الشح من شاني
وسوف أمنحها أهلا وأنشده * ماقيل فيها بترجيع وألحان
حتى تميل لها أعطافه طربا * وينتشي الكون من أوصاف نشوان
خير الملوك صلاح الدين ليس له * في الجود ثان ولا عن جوده ثاني

الخليفة سليمان بن عبد الملك

سليمان بن عبد الملك بن مروان

كان من أخيار ملوك بني أمية ولي الخلافة في جمادى الآخرة سنة ست وتسعين بعد الوليد بالعهد من أبيه وكانت داره موضع سقاية جيرون وكان فصيحا مفوها مؤثرا العدل محب الغزو ومولده سنة ستين وتوفي عاشر صفر سنة تسع وتسعين بمرج دابق شغل وهو يخطب فنزل وهو محموم فما جاءت الجمعة الاخرى حتى مات وولي عمر بن عبد العزيز وكان جميل الوجه وعزل عمال الحجاج وأخرج من في سجون العراق وهم بالاقامة في القدس وحج سنة سبع وتسعين وقال لعمر بن عبد العزيز لما رأى الناس في الموسم أما ترى هذا الخلق الذين لا يحصى عددهم الا الله تعالى ولا يسع رزقهم غيره فقال يا أمير المؤمنين هؤلاء اليوم رعيتك وغدا خصماؤك فبكى بكاء شديدا ثم قال بالله أستعين وكان من الاكلة قال ابنه أكل أبي أربعين دجاجة تشوى على النار وأكل أربعا وثمانين كلوة بشحمها وثمانين بردقة وأكل تسعين رمانة وخروفا وأتي بمكوك زبيب طائفي فأكله أجمع وقيل انه جلس في بيت أخضر وتحته وطاء أخضر عليه ثياب خضر ثم نظر في المرآة فأعجبته نفسه وقال كان النبي صلى الله عليه وسلم نبيا وكان أبو بكر صديقا وكان عمر فاروقا وكان عثمان حييا وكان معاوية حليما وكان يزيد صبورا وكان عبد الملك سائسا وكان الوليد جبارا وأنا الملك الشاب فدار عليه الشهر حتى مات وقال سعيد بن عبد العزيز ان سليمان ولي وهو الى الشباب والنزق ماهو فقال لعمر بن عبد العزيز يا أبا حفص انا قد ولينا ماترى ولم يكن لنا بتدبيره علم فما رأيت من مصلحة العامة فمر به يكتب فكان من ذلك عزل عمال الحجاج واخراج من في سجون العراق وكان يسمع من عمر بن عبد العزيز جميع ما يأمره به وقدم عليه موسى بن نصير من ناحية المغرب ومسلمة بن عبد الملك فبينما هو على ذلك اذ جاءه الخبر من الروم ان الروم خرجت على ساحل حمص فسبت امرأة وجماعة فغضب سليمان وقال والله لاغزونهم غزوة أفتتح بها القسطنطينية أو أموت دون ذلك فاغزى جماعة أهل الشام والجزيرة والموصل في البر في نحو مائة وعشرين ألفا وأغزى أهل مصر وافريقية في البحر في ألف مركب وعلى جماعة الناس مسلمة بن عبد الملك وأغزى داود بن سليمان في جماعة من أهل بيته وقدم سليمان من القدس الى دمشق ومضى حتى نزل مرج دابق فأمضى البعث وأقام بالمرج (قال عبد الحق) وسمي سليمان بن عبد الملك مفتاح الخير لانه استخلف عمر بن عبد العزيز وقال ابن سيرين رحم الله سليمان بن عبد الملك افتتح خلافته بخير وختمها بخير افتتح خلافته باحياء الصلاة لمواقيتها وختمها بان استخلف عمر بن عبد العزيز رحمهما الله تعالى

سليمان عم امير المؤمنين السفاح

سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي احد أعمام السفاح والمنصور
ولد سنة اثنتين وثمانين وتوفي سنة اثنتين وأربعين ومائة وكان سليمان كريما جوادا ممدحا برجل

بسال قد تحمل عشر ديات فحملها عنه وكان يعتق فى كل موسم عشية عرفة مائة نسمة وبلغ عطاؤه فى الموسم على قريش والانصار خمسة آلاف ألف درهم

الصاحب معين الدين

سليمان بن على الصاحب معين الدين البرواناه

كان أبوه مهذب الدين على بن محمد أعجميا سكن الروم وكان يقرأ القرآن فتوصل حتى صار يقرئ أولاد مستوفى الروم ثم ناب عنه ثم ولى موضعه فى أيام السلطان علاء الدين وظهرت كفايته فاستوزره ثم وزر لولده غياث الدين الى أن مات سنة اثنتين وأربعين فعظم أمره الى أن استولى على ممالك الروم وصانع التتار وعمر البادية وكاتب الملك الظاهر ثم نقم عليه آنفا ونسبه الى أنه هو الذى جسر الظاهر على بلاد الروم وحصل ما وقع من قبل اعيان المغل فبكت الخواتين وشققت الثياب بين يدى بغا وقالوا البرواناه هو الذى قتل رجالنا ولابد من قتله فقتله وكان من دهاة العالم وشجعانهم له اقدام على الاهوال وخبرة بجميع الاحوال قطعت أربعته وهو حى وألقى فى مرجل وسلق وأكل المغل لحمه من غيظهم وصلى عليه من الروم ناس وخلائق وذلك سنة ست وسبعين وستمائة رحمه الله تعالى

عفيف الدين التلمسانى

سليمان بن على بن عبد الله بن على الشيخ الاديب البارع عفيف الدين التلمسانى

كان كوفى الاصل وكان يدعى العرفان ويتكلم على اصطلاح القوم قال قطب الدين اليونينى رأيت جماعة ينسبونه الى رقة الدين والميل الى مذهب النصيرية وكان حسن العشرة كريم الاخلاق له حرمة ووجاهة خدم فى عدة جهات وقال الجزرى فى تاريخه انه عمل ببلاد الروم أربعين خلوة يخرج من واحدة ويدخل فى أخرى وله فى كل علم تصنيف وحكى بعضهم قال اطلعت عليه يوم قبض فقلت له كيف حالك قال بخير من عرف الله كيف يخافه والله منذ عرفته ما خفته وأنا فرحان بلقائه (قال الشيخ صلاح الدين الصفدى) وحكى لى الشيخ طى الحافى قال كان عفيف الدين مباشر استيفاء الخزانة بدمشق فحضر الاسعد بن السديد الاعز الى دمشق صحبة السلطان الملك المنصور فقال له يوما يا عفيف الدين أريد منك أن تعمل لى أوراقا بمصروف الخزانة وحاصلها قال نعم وطلبها منه مرة أخرى ومرة وهو يقول نعم فقال فى الآخر أراك كلما أطلب منك الاوراق تقول لى نعم وأغلظ له فى القول فغضب الشيخ عفيف الدين وقال له ويلك أنت تقول هذا الكلام يا كلب يا ابن الكلب يا خنزير وهذا من عجز المسلمين والا لو بصقوا عليك بصقة لاغرقوك ثم شق ثيابه وقام يهم بالدخول على السلطان فقام الناس اليه وقالوا هذا ما هو كاتب هذا الشيخ عفيف الدين التلمسانى وهو معروف بالجلالة والاكرام بين الناس ومتى دخل الى السلطان آذاك فسألهم رده وقال له يا مولانا ما بقيت أطلب منك لا أوراقا ولا غيرها وقال الشيخ أثير الدين المذكور أديب ماهو جيد النظم تارة يكون شيخ صوفية وتارة كاتبا وتارة متجردا قدم علينا القاهرة ونزل بخانقاه سعيد السعداء عند صاحبه شيخها الشيخ شمس الدين الايكى وكان متخبلا فى أقواله وأفعاله طريقة ابن العربى وتوفى الشيخ عفيف الدين بدمشق فى شهور سنة تسعين وستمائة ودفن بمقابر الصوفية (ومن نظمه)

وقفنا على المغنى قديما فما أغنى * ولا دلت الالفاظ منه على معنى

وكم فيه أمسينا وبتنا بربعه * حيارى وأصبحنا حيارى كما بتنا

فلم نر لقصد الحسان بهم سوى * ولولا النصارى ما علمنا ولاملنا

نعلما وملنا والدموع مدامنا * ومن أجل بدر التم فى حسنه اأسنا

نسائل بانات الحمى عن قدودهم * ولاسيما فى لينها البانة الغنا

ونلثم ترب الارض ان قد مشت بها * سليمى ولبنى لاسليمى ولالبنى

فوا أسفا فيه على يوسف الحمى * ويعقوبه تبيض عيناه حزنا

وليس الشجى مثل الخلى لاجل ذا * به نحن نحنا والحمام تغنى

ينادى مناديهم ويصغى الى الصدا * فيسألنا عنهم بمثل الذى قلنا

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

ان كان قتلى فى الهوى يتعين * يا قاتلى فبسيف طرفك اهون

حسبى وحسبك أن تكون مدامعى * غسلى وفى ثوب السقام اكفن

عجبا لخدك وردة فى بانة * والورد فوق البان ما لا يمكن

أدنيته لى سنة الكرى فلثمته * حتى تبدل بالشقيق السوسن

ووردت كوثر ثغره فحسبتنى * فى جنة من وجنتيه أسكن

ما راعنى الا بلال الخال فو * ق الخد فى صبح الجبين يؤذن

فنفرت من خوف الصباح ذؤابة * هى كالدجى وظللت فيها أكمن

يا ناظرة كم رمت اسرق لحظها * من مقلة هى للنعاس معدن

(وقال ايضا رحمه الله)

رياض بكاها المزن فهى بواسم * وناحت لغير الحزن فيها الحمائم

واودعت الانواء فيهن سرها * فنمت عليهن الرياح النواسم

يبيت الندى فى افقها وهو ناثر * ويضحى على اجيادها وهو ناظم

كأن الاقاحى والشقيق تقابلا * خدود جلاهن الصبا ومباسم

كأن بها للنرجس الغض اعينا * تنبه منها البعض والبعض نائم

كأن ظلال القضب فوق غديرها * اذا اضطربت تحت الرياح اراقم

كأن غناء الورق الحان معبد * اذا رقصت تلك القدود النواعم

كأن نثار الشمس تحت غصونها * دنانير فى وقت ووقت دراهم

كأن ثمارا فى غصون توسوست * لعارض خفاق النسيم تمائم

كأن القطوف الدانيات مواهب * فى كل غصن ماس فى الدوح حاتم

(وقال ايضا غفر الله له)

اشتاق من ساكنى ذاك الحمى سكنا * عليه خفق فؤادى قط ما سكنا

ولى غرام وصبر فى محبته * هذا اقام باحشائى وذا ظعنا

اطلعتم يا اهيل المنحنى قمرا * بدا على الكون منه بهجة وسنا

تبى عيون محبيه الكرى فلذا * اجفانه لم تزل مملوءة وسنا

ان قلت غصن تجلى وجهه قمرا * او قلت بدر تثنى قده غصنا

نادى ضنى خصره من يشترى سقما * من ليقنى به فى الحب قلت انا
فباغ فى جمال بات مفتقرا * لحسنه البدر مالى عن هوا الغنى
(وقال ايضا رحمه الله تعالى)
لا تلم صبوتى نحن حب بصبو * انما يرحم المحب المحب
كيف لا يوقد النسيم غرامى * وله فى ديار ليلى مهب
ما اعتذارى اذا خبت لى نار * وحبيبى انواره ليس تخبو
وشعره جيد الى الغاية رحمه الله تعالى وعفا عنه وعن جميع المسلمين

الحميرى البلنسى

سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الحميرى الكلاعى الاندلسى البلنسى
(ومن شعره)
اشجاه ما فعل العذار بخده * قلبى شجا وهواى فيه هيجا
ماذا به والحسن يمزج ورده * آساً يخلط بالشقيق بنفسجا
ولقد علمت بان قلبى صائر * كرماد غيبه غداة تصولجا
(ومنها ايضا رحمه الله)
قالوا كتبت بالعذار وجنته * هل فى الذى قد قالوه من باس
اكاف بالورد وهو منفرد * فكيف اسلو ما شيب بالآس

أبو الفضل سليمان ابن هلال القرشى

سليمان بن هلال بن اسد بن فلاح الشيخ الامام الفقيه المفتى القدوة الزاهد العابد القاضى الخطيب صدر الدين ابو الفضل القرشى الجعفرى الحورانى الشافعى صاحب النووى ٢ ولد سنة اثنتين واربعين بقرية بصرى من السواد وتوفى سنة خمس وعشرين وسبعمائة قدم دمشق مراهقا وحفظ القرآن بمدرسة ابى عمر على الشيخ نصر بن عبيد ورجع الى البلاد ثم قدم بعد سبع سنين وتفقه بالشيخ تاج الدين وبالشيخ محيى الدين واتقن الفقه واعاد بالناصرية وناب فى القضاء لابن صصرى مدة ولم يغير ثوبه القطن ولا عمامته الصغيرة ويحكى عنه حكايات فى رفقه بالخصوم يقال انه كان اذا علم ان الغريم ضعيف يعجز عن اجرة رسول القاضى قام مع الغريم ومشى الى بيت الغريم او حانوته وكان خيرا متواضعا وكان يمشى الى بعض العدول ليؤدى عنه الشهادة وولى خطابة العقيبة واكتفى بها وعينه الامير سيف الدين تنكز للاستسقاء بالناس سنة تسع عشرة فسقوا وقد كان خطيبا بداريا يدخل الى دمشق على بهيم ضعيف وكان لا يدخل حماما ولا يتنعم وناب عن ابن الشريشى فى دار الحديث وشيع جنازته خلق كثير رحمه الله تعالى

٢ قوله صاحب النووى فيه نظر يعرف من تاريخ الوفاة فلعل وفاته سنة ٧٣٥ فاله نصر

أبو الفضل المقدسى

سليمان بن حمزة بن احمد ابن الشيخ ابى عمر الامام المفتى شيخ المذهب مسند الشام تقى الدين ابو الفضل المقدسى الجماعيلى الاصل الدمشقى الصالحى الحنبلى
ولد سنة ثمان وعشرين وستمائة وتوفى سنة خمس عشرة وسبعمائة ولى القضاء عشرين سنة وعزل سنة تسع عن القضاء بالقاضى شهاب الدين ابن الحافظ عزله الجاشنكير ثم اعيد لما جاء الناصر من الكرك فاجتمع به وولاه وكان اذا اراد ان يحكم قال صلوا على رسول الله فاذا صلوا حكم رحمه الله تعالى وايانا وجميع المسلمين

ابن هرون بن راهبون

سهل بن هرون بن راهبون الدستميسانى ابو عمر
انتقل الى البصرة واتصل بخدمة المأمون وتولى خزانة الحكمة له وكان حكيما فصيحا شاعرا فارسى الاصل شعوبى المذهب شديد التعصب على العرب وله مصنفات كثيرة تدل على بلاغته وحكمته وكان نهاية فى البخل وله فيه حكايات قال دعبل كنا عنده يوما فاطلنا القعود حتى كاد يموت جوعا ثم قال ويحك يا غلام غدنا فاتى بقصعة فيها ديك مطبوخ فتامله ثم قال اين الراس قال رميت به فقال والله انى لامقت من يرمى برجليه فكيف براسه ولو لم اكره ما صنعت الا للطيرة والفال لكرهته اما علمت ان الراس رئيس الاعضاء ومنه يصيح الديك ولولا صوته ما اريد وفيه فرقه الذى يتبرك به وعينه التى يضرب بها المثل فى الصفاء فيقال شراب كعين الديك ودماغه عجيب لوجع الكلية ولم تر عظما اهش تحت الاسنان منه وهل ظننت انى لا آكله ان العيال يأكلونه وان كان قد بلغ من نبلك انك لا تأكله فعندنا من يأكله او ما علمت انه خير من طرف الجناح ومن رأس العنق انظر لى اين هو فقال والله ما ادرى اين هو ولا اين رميت به فقال انا ادرى اين رميت به رميت به فى بطنك قاتلك الله وعمل كتابا فى البخل ومدحه وبعثه الى الحسن بن سهل يستمنحه فوقع اليه الحسن بن سهل لقد مدحت ما ذم الله وحسنت ما قبح وما يقوم افساد معناك صلاح لفظك وقد جعلنا ثوابك قبول قولك فما نعطيك شيأ (ومن شعره رحمه الله تعالى)
تقاسمنى همان قد كسفا بالى * وقد تركا قلبى محلة بلبال
هما اذريا دمعى ولم تذر عبرتى * ربيبة خدر ذات قرط وخلخال
ولا قهوة لم يبق منها على المدى * سوى ان تحاكى النور فى رأس ذبال
ولكننى ابكى بعين سخينة * على حدث تبكى له عين امثالى
فراق خليل مثله يبعث الاسى * وخلة خل لا يقوم بها مال
فوا اسفا حتى متى القلب موجع * بفقد خليل اوتعذر افضال
فما العمر الا ان تجود بنائل * والا لقاء الاخ ذى الخلق العالى

سلار الصالحى المنصورى

سلار الامير سيف الدين التترى الصالحى المنصورى
كان اولا من مماليك الصالح علاء الدين على بن المنصور قلاوون فلما مات الصالح صار من خاصة المنصور ثم اتصل بخدمة الاشرف وحظى عنده وتامر وكان عاقلا تاركا للشر ينطوى على دهاء وخبرة بالامور وفيه دين بالجملة وكان صديق السلطان حسام الدين لاجين ونائبه مدة وتعين نائبا بتدبير الامراء لاحضار السلطان الملك الناصر من الكرك فسار اليه واحضره وركن الى عقله وائتمانه فاستنابه وقويه على الجميع فخضعوا له ونال سلار من سعادة الدنيا ما لا يوصف وجمع من الذهب قناطير مقنطرة حتى اشتهر على السنة الناس انه كان مدخله كل يوم مائة الف درهم واستمر فى دست النيابة احدى عشرة سنة وكان اقطاعه بضعة وثلاثين طبلخاناه ولما توجه الملك الناصر الى الكرك وتملك الجاشنكير استمر فى النيابة وازداد عظمة وسعادة واقام على ذلك تسعة اشهر فلما عاد السلطان من الكرك ولاح له الاقبال انباه الرسل ولما دخل مصر اعطاه الشوبك فتوجه اليها هو وجماعته وتشاغل السلطان عنه ونزح سلار عن الشوبك ودخل البرية وصار يطلب الامان على انه يقيم بالقدس يتعبد الله

عزوجل فاجابه السلطان الى ذلك ودخل القاهرة بعد أن بقى أياما فى البرية مرددا بين العرب ينوبه فى كل يوم ألف درهم وأربعين غرارة شعير فلما جاء عاقبه السلطان واعتقله ومنعه الزاد حتى مات جوعا وقيل انه أكل زرموزته وقيل خفه وقيل انهم دخلوا عليه وقالوا له عفا السلطان عنك فقام من الفرح ومشى خطوات وسقط ميتا وكان أسمر لطيف القد لحيته فى حنكه سوداء وهو من التتار الاويراتية مات فى أوائل الكهولة فى سنة عشر وسبعمائة ولعله ما بلغ الكهولة رحمه الله تعالى وأذن السلطان للداولى أن يتولى خزائنه وجنازته ودفنه فدفن بتربته عند الكبش بالقاهرة وكان ظريفا فى لبسه اقترح أشياء فى الملبس وهى اليه منسوبة وكذلك فى المناديل وفى قماش الخيل وفى آلة الحرب قال شمس الدين الجزرى قيل انه أخذ له ثلثمائة ألف ألف دينار وشئ كثير من الجواهر والحلل والسلاح والغلال مالا يكاد يحصر قال الشيخ شمس الدين وهذا مستحيل لان ذلك يجيء وقر عشرة آلاف بغل قال الشيخ شمس الدين الجزرى نقلت من ورقة بخط علم الدين البرزالى قال دفع الى المولى جمال الدين بن النويرى ورقة بتفصيل بعض اموال سلار وقت الحوطة عليه فى ايام متعددة يوم الاحد تسعة عشر رطلا بالمصرى زمرد وياقوت رطلان بلخش رطلان ونصف صناديق ستة ضمنها جواهر وفصوص الماس وغيره ولؤلؤ كبار مدور زنته درهم الى مثقال الف ومائة وخمسون حب ذهب مائتا الف واربعون ألف مثقال دراهم اربعمائة الف وسبعون الف درهم يوم الاثنين ذهب مائة الف وخمسون الف دينار والف الف درهم وخمسون الف فصوص رطلان ونصف مصاغ عقود واساور وزنود وحلق اربع قناطير بالمصرى وفضيات وأوانى وطاسات وهواوين وأطباق وغير ذلك ستة قناطير يوم الثلاث خمسة وأربعون ألف دينار وثمانية آلاف ألف درهم وهلل وسناجق ثلاثة قناطير يوم الاربعاء ذهب ألف ألف دينار وثمانمائة ألف درهم اقبية ملونة بفرو وقماقم وثلثمائة قباء أقبية سنجاب اربعمائة قباء سروج مزركشة مائة سرج ووجد عند صهره الامير موسى ثمان صناديق كان من جملة ما فيها عشرة جواشن مجوهرة سلطانية وتركاش مايقوم ومائة ثوب طردوحش وحضر صحبته من الشوبك خمسون الف دينار وخمسمائة الف درهم وثمانمائة خلعة وجركاه أطلس معدنى مبطنة بازرق وبابها زركش وثلثمائة فرس ومائة وعشرون قطار بغال ومثلها جمال كل هذا سوى الانعام والجوارى والغلمان والاملاك والعدد والقماش ذكروا انه عوقب كاتبه فاقر انه يحمل اليه كل يوم الف دينار مايعلم بها غيره وقيل ان مملوكا دلهم على كنز له مبنى فى داره فوجدوا كياسا وقصورا بركة فوجدوها مملوءة اكياسا ثم مات البائس يتحسر على الخبز اليابس قال الشيخ شمس الدين وحدثنى شيخنا فخر الدين ان انسانا حدثه قال دخل العام شونة سلار ستمائة ألف أردب والله تعالى اعلم بغيبه واحكم

حرف الشين

ناصر الدين العسقلانى المصرى

شافع بن على بن عباس بن اسمعيل بن عساكر الكنانى العسقلانى المصرى سبط القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر الامام الاديب ناصر الدين

ولد سنة تسع وأربعين وستمائة وتوفى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة كان يباشر الانشاء بمصر زمانا الى أن أضر لانه اصابه سهم فى نوبة حمص الكبرى سنة ثمانين وستمائة فى صدغه فعمى وبقى ملازما بيته الى أن توفى روى عن الشيخ جمال الدين بن مالك وغيره وروى عنه الشيخ أثير الدين أبو حيان والشيخ علم الدين البرزالى وغيرهما وله النظم الكثير والنثر الكبير وكتب المنسوب وكان جماعا للكتب خلف ثمان عشرة خزانة مملوءة كتبا نفيسة أدبية وكانت زوجته تعرف ثمن كل كتاب وبقيت تبيع منها الى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة وكان اذا لمس الكتاب وجسه قال هذا الكتاب الفلانى وملكته فى الوقت الفلانى وكان اذا أراد أى مجلد قام الى خزانته وتناوله كأنه الآن وضعه بيده (ومن شعره)

قال لى من رأى صباح مشيبى * عن شمالى ومن امامى ويمينى

أى شئ هذا فقلت مجيبا * ليل شك محاه صبح يقينى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

تعجبت من أمر القرافة اذ غدت * على وحشة الموتى لها قلبنا يصبو

فالفيتها مأوى الاحبة كلهم * ومستوطن الاحباب يصبو له القلب

(وله أيضا غفر الله له)

شكا لى صديق حب سوداء أغربت * بمص لسان لا تمل له وردا

فقلت له دعها تلازم مصه * فما ان الثور يصلح للسودا

(وقال فى مليح وسطه مشدود ببند أحمر)

وبى قامة كالغصن حين تمايلت * وكالرمح فى طعن تقدّ وفى قد

جرى من دمى بحر بسهم فراقه * فخضنا به ماء على الخصر من بند

(وأحسن منه قول ابن قرناص الدوناش)

من مجيرى من شادن بهواه * لى شغل عن حاجر والعقيق

خصره تحت أحمر البند يحكى * خنصرا فيه خاتم من عقيق

(وقال شافع أيضا رحمه الله)

لقد فاز بالاموال قوم تحكموا * وكان لهم مأمورها وأميرها

تقاعهم اكياسها شر قسمة * ففينا غواشيها وفيهم صدورها

(وقال فى سجادة خضراء)

عجبوا اذ رأوا بديع اخضرار * ضمن سجادة بطول مديد

ثم قالوا من أى ماء تروى * قلت ماء الوجوه عند السجود

(وقال فى ممسحة القلم)

وممسحة تناهى الحسن فيها * فاضحت فى الملاحة لا تبارى

ولا تنكر على القلم الموافى * اذا فى ضمها خلع العذارا

(وكتب اليه السراج الوراق يستشفع به عند فتح الدين بن عبد الظاهر)

أيا ناصر الدين انتصر لى وطالما * ظفرت بنصر منك فى الجاه والمال

وكن شافعى فالله سمالك شانما * وطابقت أسماء باحسن أفعال

وقدرك لم نجهله عند محمد * لان ابن عباس من الصحب والا ل

(وقال أيضا فى المعنى)

سيدى اليوم أنت ضيف كريم * فاق معنى فى جوده بعمان

لو رأى الفتح سؤدد الفتح هذا * ما انقى بعده الى خاقان

أو رآه الفتح المقارب حلى * بحلاه قلائد العقيان

وكأنى أرا كما فى بحار * للمعانى بحرين يلتقيان

وتطار حتما هذا كرقية * تن منها أزاهر الافنان

فاذا ص للصنائع ذكر * فاجعلانى من بعض من تذكران

أبو عبد الرحمن نزيل القاهرة

شبيب بن حمدان الاديب الفاضل الطبيب الكحال تقى الدين أبو عبد الرحمن نزيل القاهرة أخو الشيخ نجم الدين شيخ الحنابلة

ولد بعد العشرين وستمائة وتوفى سنة خمس وسبعين وستمائة سمع ابن رزوبة وكتب عنه الدمياطى وكان فيه شهامة وقوة نفس وله أدب وفضائل وعارض بانت سعاد بقصيدة منها

الى النبى رسول الله ان له * مجدا تسامى فلا عرض ولا طول

مجدا كل الوهم عن ادراك غايته * وردعقل البرايا وهو معقول

مطهر شرف الله العباد به * وشاد فخرا به الاملاك جبريل

طوبى لطيبة بل طوبى لكل فتى * له بطيب ثراها الجعد تقبيل

قال الشيخ أثير الدين أبو حيان عرض على ديوانه فانتخبت منه ما قرأته عليه فمن ذلك قصيدة يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم

هذا مقام محمد والمنبر * فاستجل أنوار الهداية وانظر

والثم ثرى ذاك الجناب معفرا * فى مسك تربته خدودك وافخر

واحلل على حرم النبوة واستجر * بحماه من جور الزمان المنكر

فهناك من نور الاله سريرة * كشفت غطاء الحق للمستبصر

وجلت دجى ظلم الضلال فاشرقت * أفق الهداية بالصباح المسفر

نور تجسم فارتقى متجاوزا * شرفا على الفلك الاثير الاكبر

(وقال أيضا رحمه الله)

انهض فزند الصباح قد قدحا * واحرج لنا من رضابك القدحا

فالزهر كالزهر فى حدائقه * والطير فوق الغصون قد صدحا

فى روضة نطقت عرائسها * بدر قطر فى نظمه سجا

وصفق الماء فى جداوله * ورقص الغصن طيره فرحا

والزق بين السقاة تحسبه * أسود مستسقيا وقد ذبحا

نماطنى قهوة معتقة * تذهب كاسى وتذهب الترحا

بكرا اذا عرس النديم بها * وافتضها الماء سح الفرحا

من كف رخص البنان معتدل * لولامس الماء خده جرحا

يسعى بخمر الدلال مغتبقا * ومن سلاف الشباب مصطبحا

قد سلف القلب من سوالفه * وجدا اذا جد بالهوى مرحا

كم لى بسفح العقيق من كلف * عقيق دمع عليه قد سفحا

(وقال أيضا رحمه الله)

وبديعة الحركات أسكن حبها * حب القلوب لواعج البرحاء

سوداء بيضاء الفعال وهكذا * حب النواظر خص بالاضواء

أسرت محاسنها العقول فاطلقت * أسرى المدامع ليلة الاسراء

فلئن جننت بحبها لابدعة * أصل الجنون يكون بالسوداء

(وقال أيضا غفر الله له)

أقام عذرى العذار به * واحتج لى قده القويم

وصح وجدى عليه لما * اسقمنى طرفه السقيم

فكم بنعمان من كثيب * فارقه بعده النعيم

يزيده لوعة وشوقا * حديث أيامه القديم

(وقال رحمه الله تعالى)

ومهفهف قسم الملاحة ربها * فيه وأبدعه بغير مثال

فلخده النعمان روض شقائق * ولثغره النظام عقد لآلى

ولطرفه الغزال احياء الهوى * وكذلك الاحياء للغزالى

يا من رأى غزلان رامة هل رأى * بالله فيهم مثل طرف غزالى

(يشبه قول محيى الدين بن عبد الظاهر)

أحيا عيون العاشقين بلحظه الـ * غزال والاحياء للغزالى

ابن أسد المصرى

شرف بن أسد المصرى

شيخ ماجن متهتك ظريف خليع يصحب الكتاب ويعاشر الندماء ويشبب فى المجالس على القيان قال الشيخ صلاح الدين رأيته غير مرة بالقاهرة وأنشدنى له شعرا كثيرا من البلاليق والازجال والموشحات وغير ذلك وكان عاميا مطبوعا قليل اللحن يمدح الاكابر ويستعطى الجوائز وصنف عدة مصنفات فى شاشات الخليج والزوائد التى للمصريين والنوادر والامثال ويخلط ذلك باشعاره وهى موجودة بالقاهرة عند من كان يتردد اليهم وتوفى رحمه الله تعالى بعد ما تمرض زمانا فى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة قال وأنشدنى لنفسه رحمه الله تعالى

رمضان كالك فتوه وصح دينك عليه وأنا اذا الوقت معسر وأشتهى الارفاق ليه

حتى تروى الارض بالنيل * ويباع القرط بدرى

واعطيك الدرهم ثلثه * وأصوم شهرين وما أدرى

وان طلبتنى ذا الوقت * فانا أثبت عسرى

فاصمل وارجع توابى لا ترجى خطيه وتخلى أسقف طول نهارى الامشية

لك ثلاثين يوم عنـدى * اصبر أعطيك المثل مثلين

وان عـشقتنى ذى الأيام * ما اعـترف لك قط بالدين

وأنكرك واحلف وأقول لك * أنت من اين وانا من اين

واهرب واقعد فى قامه أو فى قلالى بوشـــــمه

واجى فى عيـد شوال واستريح من ذى القضيه

والا خـذمنى نقـديه * فى المجلل نصف رحلك

صومى من بكره للظهر * وأقاسى الموت لاجلك

وأصوم لك شهر طوبه * ويكون ذا من فضلك

ايش انا فى رحمة الله من أنا بين البريه أنا الاعبد مقهور تحت أحكام المشيه

مـن زبون نحس مثـلى * رمضان خذ ما تيسر

أنت جيت فى وقت لو كان * الجنيد فى مثلو أفطر

هـون الا مر ومشى * بعـلى لا تعسر

وخـذ ايش ماسهل الله ما لزبونات بالسويه

الـلى خـذ منه عاجـل وامهل المعسر شويه

ذى حرور تذيب القلب * ونهار أطول طعام

وأنا عندى اى من صام * رمضان فى هذى الايام

ذالك يكون الله فى عونه * ويكفر عنه الآثام

وجميع كلامى هـذا بطريق الضحكيه والله يعلم مافى قلبى والذى لى فى الطويه

قال الشيخ صلاح الدين حرسه الله تعالى وضع حكاية حكاها لى بالقاهرة المحروسة ونحن على الخليج بشق الثعبان سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وهى اجتاز بعض النحاة ببعض الاساكفة فقال له ايت اللعن واللعن يا بالك ورحم الله أمك وأباك وهذه تحية العرب فى الجاهلية قبل الاسلام لكن عليك أفضل السلام والسلام ومثلك من يعزو يكرم قرأت القرآن والتفسير والعنوان والمقامات الحريريه والدرة الالفيه وكشاف الزمخشرى وتاريخ الطبرى وشرحت اللغة والعربية على سيبويه ونفطويه والحسن بن خالويه والقاسم ابن كميل والنضر بن شميل وقد دعتنى الضرورة اليك وتمثلت بين يديك لعلك تصفنى من بعض حكمتك وحسن صنعتك بنعل تقينى الحر وتدفع عنى الشر وأعرب لك من اسمه حقيقا لا تخذلنى رفيقا فيه لغات مؤتلفه على لسان الجمهور مختلفه فمن الناس من كناه بالمداس وفى عامة الامم من لقبه بالقدم وأهل شهرزور يدعونه بالسرموزه وانى أخاطبك بلغات هؤلاء القوم ولا اثم على فى ذلك ولا لوم والشامتة به أولى واسألك أيها المولى أن تصفنى بسرموزه أنعم من الموزه وأقوى من الصوان وأطول عمرا من الزمان خالية البوانى مطبقة الحوانى لا يتقعر على وشيها ولا يروع عن مشيها لا تنفلت ان وطئت بها جروفا ولا تنقلب ان طئت بها مكانا مخسوفا لا تتلوق من ابلى ولا يؤلمها نقى ولا تفرق من رجلى ولا تنفرج ولا

تترعج ولا تتلوق ولا تنبعج ولا تقب تحت الرحل ولا تتلزق بغير القمل ظاهرها كالزعفران وباطنها كشقائق النعمان أخف من ريشة الطير شديدة الباس على السير طويلة الكعاب عالية الاعتاب لا يلحق بها التراب ولا يعرفها ماء السحاب تصرصر بالباب وتلمع كالسراب وأديمها من غير جراب جلدها من خالص جلود المعز ما لبسها ذليل الا افتخر بها وعز مخروزة كخرز الخرفوش وهى أخف من النقوش مسمرة بالحديد منطقة ثابتة فى الارض الزلقة نعلها من جلد الافيلة الخير لا القطير وتلوز بالنزر الحقير فلما أمسك النحوى من كلامه وثب الاسكافى على أقـدامه وتمشى وتبختر وأطرق ساعة وتفكر وتشـدد وشمر وتحرب وتنمر ودخل حانوته وخرج وقد داخله الحنق والحرج فقال له النحوى جئت بما طلبته قال لا بل بجواب ما قلتـه فقال قل وأوجز وسجع ورجز فقال أخبرك أيها النحوى أن البشر سابخورى شطمطاب المنقوقل والمتعيب من جانب الشرشة كل والدولك تصهل كتهوق زقازيق الصولجانات والخرفوق هو القوناح بيبض القرقبطوق والزعرير حواحلبوا ويا خيوم من الطير تجنح بشمردلو خاط الركبكوا شاع الخبر بريجفوا الترتاح بن بينوشاح على نوى بن شميدوخ على اسان القروان ما زلوخ أنك كيت أرض برام المتاطنج بالشمرد كند مخلوط والزيبق بحبال الشمس مربوط فاعل بشعلعلمات الكركبدوس أدعوك فى الوليمه يا تيس نمى يا حمار بهيمه أعيذك بالزحزاح وأنجرك بعصى لبان المستراح وأرقيك برقوات مرقاة قرقرات البطون لتخلص من داء البرسام والجنون ونزل من دكانه مستغيثا بجيرانه وقبض لحية النحوى بكفيه وخنقه باصبعيه حتى خر مغشيا عليه وبربر فى وجهه وزمجر وناى بجانبه واستكبر وشخر ونخر وتقدم وتأخر فقال النحوى الله أكبر الله أكبر ويلك يا هذا العقان قال من هذا الهذيان والسلام

شعيب المزى المصرى

شعيب بن محمد بن محمد بن ميمون المزى المصرى الاصل

قال الشيخ أثير الدين نشأ المذكور بالقاهرة ومولده بساحل أبى الجبار ووضع بسمى قرعنتم ثانى عشر القعدة سنة ستين وستمائة فانشد نامن نظمه رحمه الله تعالى

هزوا الغصون معاطفا وقدودا * وجنوا من الورد الجنى خدودا

وتقلدوا فترى النجوم مباسما * وتبسموا فترى الثغور عقودا

وغدا الجمال باسره فى أسرهـم * فتقاسموه طارفا وتليـدا

فاذا سفرن أهلة واذا سرحـن جآذرا واذا احاسن أسودا

واذا الورد العذار على القنا * جعلوا اللاوى فوق العقيق زرودا

رحلوا من الوادى فمالنسيمه * أرج ولم أر فى رباه الغيدا

وذوت غصون البان فيه فلم تمس * طربا ولم أسمع به تغـريدا

فكانما هم بانه وغصونه * وظبا رباه وظله ممدودا

نصبوا على ماء العذيب خيامهم * فلأجلهم عذب العذيب ورودا

وتحملت ريح الصبا من عرفهم * مسكا يضوع به النسيم وعودا

شقيق البلخى

شقيق بن ابراهيم الازدى البلخى الزاهد أحد شيوخ التصوف

صاحب ابراهيم بن أدهم توفى سنة أربع وتسعين ومائة له كلام فى التوكل معروف حدث عن ابراهيم بن أدهم وأبى حنيفة واسرائل بن يونس بن أبى اسحق وغيرهم وروى عنه حاتم الاصم وابنه محمد بن شقيق ومحمد بن أبان البلخى مستملى وكيع وغيرهم وهو من أشهر شيوخ خراسان الى هدى الطريق قال له ابراهيم بن أدهم وهو بمكة مابدء أمرك الذى بلغك الى هذا فذكر أنه رأى فى بعض الفلوات طائرا مكسور الجناحين أتاه طائر صحيح الجناح فى منقاره جرادة فتركت التكسب واشتغلت بالعبادة فقال له ابراهيم ولم لاتكون أنت الطائر الصحيح الذى أطعم الطائر المكسور حتى تكون أفضل منه أما سمعت عن النبى صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير من اليد السفلى ومن علامة المؤمن أن يطلب أعلى الدرجتين فى أموره كلها حتى يبلغ منازل الابرار فاخذ شقيق يد ابراهيم فقبلها وقال أنت استاذنا ياأبا اسحق وقال حاتم كنا مع شقيق فى مصاف محارب الترك فى يوم لاترى الا رؤسا تطير ورماحا تقصف وسيوفا تقطع فقال لى كيف ترى نفسك ياحاتم فى هذا اليوم تراه مثل ما كنت فى الليلة التى زفت اليك امرأتك قال لا والله قال لكنى والله أرى نفسى هذا اليوم مثل ما كنت تلك الليلة ثم نام بين الصفين ودرقته تحت رأسه حتى سمعت غطيطه ومات فى غزوة كولان سنة أربع وتسعين ومائة قال أبو سعيد الخراز رأيت البلخى فى النوم قلت مافعل الله بك قال غفر لى غير أننا لا نلحقكم قلت ولم ذلك قال لانا توكلنا على الله بوجود الكفاية وتوكلتم بعدم الكفاية قال فسمعت الصراخ صدق صدق فانتبهت وأنا أسمع الصراخ

أبو الهيجاء الشاعر

شفيع فيروز بن شعيب بن عبد السيد بن منصور أبو الهيجا الشاعر

كان أديبا فاضلا شاعرا أنشأ مقامات أدبية وسمع من أبى جعفر محمد بن أحمد بن مسلمة وغيره توفى سنة ثلاثين وخمسمائة (ومن شعره)

وساق بت أشرب من يديه * مشعشعة بلون كالنجيع
فحمرتها وحمرة وجنتيه * ونور الكاس فى نار الشموع
ضياء حارت الابصار فيه * بديع فى بديع فى بديع

ضياء الدين القوصى هكذا فى بعض النسخ ومحله باب الضاد

ضياء الدين بن ابراهيم بن محمد بن حيدرة القناوى النحوى اللغوى العروضى أبو الحسن قال شهاب الدين القوصى أنشدنا ضياء الدين القوصى سنة تسع وتسعين وخمسمائة قصيدته اللغوية التى نظمها ورسمها باللؤلؤة المكنونة واليتيمة المصونة فى الاسماء المنكرة وهى

وصغت الشعر من يفهم * يخبرنى بما يعلم
يخبرنى بالفاظ * من الاعراب ما الدهثم
فما الاقليد والتقليـ * ـد والتهميد والاهتم
وما النهاد والاهدا * م والاسماك والعيهم
وما الالفاد والاخرا * د والافراد والمكرم
وما الدقراس والمردا * س والفداس والاعلم
وما الاوخاص والادرا * ص والقراص والاترم
وما البعضيد والبعقيـ * ـد والتدمين والارقم

وما الانكار والانكا * ث والاعلام والاقضم
وما الاوغال والاوغا * د والاوغاب والاقصم
وما النهوس والماو * س والهملوس والدثلم
وما الاوباش والاوشا * ب والايباش والفيهم
وما الايهات والرميـ * ـت والضمنان والاورم
وما الجرفاس والدروا * س والبرشاع والموصم
وما الادرام والعوا * د والمعاد والادلم
وما الضربان والقدما * ن والميدان والديلم
وما اليربوع والضنضى * ء والهلباجة الخوقم
وما المرور والقدمو * س والفشراء والارثم
وما الاذعان والاقـرا * ن والاقدان والمنهم
وما الذيقان والمأخو * ن والذيال والاريم
وما الاعداق والاغدا * ق والاورام والضرعم
وما الشماذ والسوا * ذ والجلاذ والحيضم
وما الهدام والاسدا * م والارزام والادسم
وما الاخطال والاكرا * د والاشراط والارذم
وما الزعرور والبزو * ر والشعرور والاعصم
وما الدقرور والصعرو * ر والقيدور والمستم
وما التعريس والتغويـ * ـر والتنقير والاشرم
وما الارعاف والاترا * ف والمقدود والمبرم
وما الحيطان والبدا * ن والضيران والمرزم
وما الدعداع والمذيا * ع والافراع والحلطم
وما الاعفاج والاصرا * ض والشريان والاطخم
وما الاصداع والاحلا * م والاوخام والمسلم
وما الارماس والاكرا * س والمسقود والمنجم
وما الصردان والصرفا * ن والصرعان والاسجم
وما الصريح والقـرا * د والشملال والاريم
وما الاعشار والتقصا * ر والاشصار والاخزم
وما الغضروف والشرسو * ف والهيكون والفيلم
وما الازراح والقلا * ص والاكراص والمقدم
وما الدفلاء والقـمدا * ء والجلقاء والاخطم
وما الساعور والساقو * ر والاشروع والاضجم
وما الابداء والاعـدا * ء والاكاف والاهيم

وما الظنبوب والعكموز * والجعبوب والاشيم

وما الزعراء والطحنا * والفوهاء والديسم

وما القصعاء والخوصا * والحيصاء والمرزم

وما الخلقاء والحجبا * والعضباء والاختم

وما الهلباء والسكا * والكيساء والاصلم

وما المرطاء والمعضا * والهضاء والاغتم

وما السنزعاء والوطبا * والهدباء والمخذم

وما الدعجاء والمجبا * والشجراء والمنسم

وما اللمياء والحوبا * والفقماء والقهقم

وما الجلهاء والجلا * والحلماء والشجعم

ألا فاسمع لالفاظ * جرت علما لمن يعلم

فقد أثبات في شعري * بالفاظي الذي يفهم

فعارضت السجستاني في قولي ولم أعلم

فضمنت قوافيه * على مثل الذي نظم

فهذا الشعر لايدريه * الا العالم الهمهم

على أني امتطيت الصعب * في قولي ولم أحجم

يؤم الرث ان يخبب * وان شاء نقض المبرم

رحلات العيس في البيدا * أقول الشعر في القلطم

وختم هذه الابيات بابيات غزلية وهي

فان كنت الذي في قو * له ياتي بما يزعم

وصفت الشعر في خل * وحبل الود لم يصرم

فاخبرني باوصافي * عساني منك ان أعلم

وقلب الاسد مجروح * به شوقا ولم يكلم

له قد كقد الغصـ * ـن في كل الورى يعدم

اذا مارمت لثم الخد أو تقبيل ذاك الفم

غزال يفتن النا * س في حسن ولم يعلم

وفي أحشا من يهوا * ه وهج النار اذ تضرم

له وجه شعاعي * حكى في الحسن بدر التم

جنيت الورد من خده * وذقت الشهد اذ يبسم

وسرد القوصي في معجمه شرح هذه القصيدة عقب كل بيت وتوفي ضياء الدين المذكور سنة تسع وتسعين وخمسمائة بعد ما اضر وله تصانيف في العربية منها كتاب الاشارة في تسهيل العبارة والمقتصر من المختصر وتهذيب ذهن الواعي في اصلاح الرعية والراعي صنفه للملك صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمه الله تعالى

حرف

حرف الصاد

ابن توما النصراني

صاعد بن هبة الله بن توما النصراني من أهل بغداد

وهو من الاطباء المتميزين وكان طبيب نجاح الشرابي وارتقت به الحال الى أن صار وزيره وكاتبه ثم دخل على الخليفة الناصر وكان يشاور لمن يحضر من اطبائه أوقات امراضه وحظي عنده وسلم اليه عدة جهات يخدم بها وقتل سنة ستمائة حضر اليه جماعة من الاجناد الذين كانت أرزاقهم تحت يده تخاطبهم ببعض ما فيه مكروه فكمن له اثنان منهم وقتلاه بالسكاكين وأمر الناصر بحمل ما في خزانته من الاموال الى الخزانة وتبقى القماش والاملاك لولده وكان الذي حمل من خزانته ثمانمائة ألف وثلاثة عشر ألف دينار وبقي الاثاث والاملاك بما يقارب قيمة الالف دينار وكان من ذوي المروآت حسن الوساطة جميل المحضر قضيت على يديه حاجات وقال ابن القفطي ان الامام الناصر حصل له ضعف في بصره وسهو في بعض الاوقات لاحزان توالت على قلبه ولما عجز عن النظر في القصص استحضر امرأة من النساء تعرف بست نسيم وكان خطها قريبا من خطه وجعلها بين يديه تكتب الاجوبة في الرقاع وشاركها في ذلك الخادم تاج الدين رشيق ثم تزايد الامر بالناصر فصارت المرأة تكتب بما تراه فتارة تصيب وتارة تخطئ ويشاركها رشيق في ذلك فاتفق أن الوزير مؤيد الدين القمي كتب مطالعة فعاد جوابها وفيه اختلال بين فانكر الوزير ذلك فوقفه صاعد المذكور على ما الخليفة عليه من عدم البصر والسهو الطارئ عليه في أكثر أوقاته وما تعتمده المرأة والخادم في الاجوبة فتوقف الوزير عن العمل باكثر الامر وتحقق المرأة والخادم ذلك وحدثا أن الطبيب هو الذي دل على ذلك فقرر الخادم مع رجلين من الجند أن يغتالا الحكيم ويقتلاه وكانت قتلته سنة عشرين وستمائة وأمسك قاتلاه وصلبا

ابن عبد القدوس بن عبد الله
ابن عبد القدوس

صالح بن عبد القدوس بن عبد الله بن عبد القدوس

استقدمه المهدي من دمشق قال المرزباني كان حكيم الشعر زنديقا متكلما يقدمه أصحابه في الجدال عن مذهبهم وقتله المهدي على الزندقة شيخا كبيرا وهو القائل

ما تبلغ الاعداء من جاهل * ما يبلغ الجاهل من نفسه

وقال أحمد بن عدي صالح بن عبد القدوس بصري ممن كان يعظ الناس في البصرة ويقص عليهم وله كلام حسن في الحكمة (ومن شعره)

ياصاح لو كرهت كفي منادمتي * لقلت اذ كرهت كفي لها بيني

لا أبتغي وصل من لا يبتغي صلتي * ولا أبالي حبيبا لا يباليني

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

أنست بوحدتي ولزمت بيتي * فتم العز لي ونما السرور

وأدبني الزمان فليت أني * هجرت فلا أزار ولا أزور

ولست بسائل ما دمت حيا * أسار الجند أم ركب الامير

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لا يعجبنك من يصون ثيابه * حذر الغبار وعرضه مبذول
ولربما افتقر الفتى فرأيته * دنس الثياب وعرضه مغسول

وضربه المهدى بيده بالسيف فجعله نصفين وعلق ببغداد قال أحمد بن عبد الرحمن رأيت ابن عبد القدوس فى المنام ضاحكا فقلت له ما فعل الله بك وكيف نجوت مما كنت ترمى به قال انى وردت على رب ليس يخفى عليه خافية وانه استقبلنى برحمته وقال قد علمت براءتك مما كنت ترمى به

صفوان بن ادريس أبو بحر الكاتب البليغ

أبو بحر الكاتب البليغ

كان من جلة الادباء واعيان الرؤساء فصيحا جليل القدر له رسائل بليغة وكان من الفضل والدين بمكان توفى وله سبع وثلاثون سنة (ومن شعره)

يا حسنه والحسن بعض صفاته * والسحر مقصور على حركاته
بدر لو ان البدر قيل له اقترح * أملا لقال أكون من هالاته
والخال ينقط فى صحيفة خده * ما خط حبر الصدغ من نوناته
واذا هلال الافق قابل وجهه * أبصرته كالشكل فى مرآته
عبثت بقلب محبه لحظاته * يارب لا تعبث على لحظاته
ركب المآثم فى انتهاب نفوسنا * فالله يجعلهن من حسناته
مازلت أخطب للزمان وصاله * حتى دنا والبعد من عاداته
فغفرت ذنب الدهر منه بليلة * غطت على ما كان من زلاته
غفل الرقيب فنلت منه نظرة * يا ليته لو دام فى غفلاته
ضاجعته والليل يذكى تحته * نارين من نفسى ومن وجناته
بتنا نشعشع والعفاف نديمنا * خمرين من غزلى ومن كلماته
حتى اذا ولع الكرى بجفونه * وامتد فى عضدى طوع سناته
أوسدته فى ساعدى لانه * ظبى خشيت عليه من فلتاته
فضممته ضم البخيل لماله * يحنو عليه من جميع جهاته
عزم الغرام على فى تقبيله * فنقضت أيدى الطوع من عزماته
وأبى عفافى أن أقبل ثغره * والقلب مطوى على جمراته
فاعجب لملتهب الجوانح غلة * يشكو الظما والماء فى لهواته

(وقال من قصيدة رحمه الله)

حكمتمو زمنا ولا اعتدالكمو * فى حكمكم لم يكن للحكم يعتدل
فانما أنتمو فى انفسه نعم * وانما أنتمو فى طرفه كحل
يرى اعتناق العوالى فى الوغى غزلا * لان خرصانها من فوقها مقل

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أحمى الهوى خده وأوقد * فهو على أن يموت أوقد
وقال عنه العذول سال * قلده الله ما تقلد

وبالوى شادن عليه * جيد غزال ووجه فرقد
عليه ريقه بخمر * حتى انثنى طرفه وعربد
لا تعجبوا لانهزام صبرى * فجيش أجفانه مؤيد
أناله كالذى تمنى * عبد نعم عبده وأزيد
له على امتثال أمر * ولى عليه الجفاء والصد
ان سلت عينه لقتلى * صلى فؤادى على محمد

وعارضها شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز الانصارى الآتى ذكره فى حرف العين ان شاء الله تعالى بقصيدة بديعة وهى

ويلاه من غمض المشرد * فيك ومن دمعى المردد
يا كامل الحسن ليس يطفى * نارى سوى ريقك المبرد
يا بدر تم اذا تجلى * لم يبق عذرا لمن تجلد
أبديت من حالى المورى * لما بدا خدك المورد
رفقا بولهان مستهام * أقامه وجده وأقعد
مجتهد فى رضاك عنه * وأنت فى اثمه المقلد
ليس له منزل بارض * عنك ولا فى السماء مصعد
قيدته فى الهوى فقم * وا كتب على قيده مخلد
بان الصبا عنه فالتصابى * أنشا اطرابه فانشد
من لى بطفل حديث سحر * بابل عن ناظريه مسند
شتت عنى نظام عقلى * تشتيت ثغر له منضد
لولا اهتدى لا ثمى عليه * ناح على نفسه وعدد
ألبسنى نشوة بطرف * سكرت من خمره فعربد
لا سهم لى فى سديد رأى * يحرس من سهمه المسدد
غصن نقا حل عقد صبرى * بلين خصر يكاد يعقد
فمن رأى ذلك الوشاح الصائم صلى على محمد
خير نبى نبيه قدرا * مودى الى المدح فيه أحمد

ومن ههنا خلص الى مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم (ومن شعر صفوان)

والسرحة الغناء قد قبضت بها * كف النسيم على لواء أخضر
وكأن شكل الغيم منخل فضة * يرمى على الآفاق رطب الجوهر

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وكأنما أغصانها أجيادها * قد قلدت بلآلئ الانوار
ما جاءها نفس الصبا مستجديا * الا رمت بدراهم الازهار

(وقال فى مليح يرمى نارنجا فى بركة)

وشادن ذى غنج دله * يرو قنا طورا وطورا يروع

يقذف بالنارنج فى بركة * كالاطخ بالدم سرد الدروع
كأنها أكباد عشاقه * يقذفها فى لج بحر الدموع

(وقال أيضا رحمه الله)

أواح من طرفه بحتفى * هل يجب السيف للقتيل
تهيبوا بالحسام قتلى * فاخترعوا دعوة الرحيل

حرف الضاد

وجيه الدين المناوى

ضيا بن عبد الكريم وجيه الدين المناوى

قال الشيخ أثير الدين أبو حيان كان عنده علم بالطب والادب وكان أصم رأيته بالقاهرة وجالسته بالمشهد وأنشدنى من شعره مقطعات (فمن ذلك قوله)

بروحى معبود الجمال فماله * شبيه ولا فى حبه لى لائم
تثنى فمات الغصن من حسد به * ألم تره ناحت عليه الحمائم

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

من كان يشكو فى الفؤاد حرارة * فعليه بالعطار غير مقصر
فى ثغره ماء اللسان مروق * عطروفى وجناته الورد الطرى

(وقال أيضا غفر الله له)

لاغرو ان صاد قلبى * هذا الغزال الربيب
أثير الجفنيه هدب * بها اصاد القلوب
وفيه أوصاف حسن * يروق فيها النسيب
فطرفه المتنبى * والسحر وهو حبيب

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

قرنت كاس الراح من خده * أزف معطار ابعطار
قال لى الندمان هذا الذى * يسعى الى الجنة بالنار

(وقال أيضا عفا الله عنه)

سالت الغصن لم تعرى شتاء * وتبدو فى الربيع وأنت كاسى
فقال لى الربيع على قدوم * خلعت على البشير به لباسى

(وقال أيضا فى المعنى)

قد دبق القلب بدبوقة * وجن منها فهو مفتون
واعجبا للحب من فعله * بشعره قيد مجنون

(وقال)

جاء من لحظه بسحر مبين * بفتور من جفنه وفتون
وثنى قده الصبا فى تثنيه * فواخجلة الصبا والغصون
قد ربعت فى هواه رشادى * بضلال ولست بالمغبون

لاعجب أنى ضللت بليل الشعر لكن أهدى بصبح الجبين
فيه ما تشتهى النفوس من الحسن * وتلتذه لحاظ العيون
سال دمعى اذ سال فى خد من أهوى * عذار كالمسك للتزيين
فعجب من سائلين غنى * بنضار وسائل مسكين
ويك ياسعد ذرقديم حديث * عن أناس وخذ حديث شجون
كل حسن الانام دون الذى أهوى * وكل العشاق فى الحب دونى
قسما بالقدود مالت من التيه * وما فى أغصانها من لين
وسهام الالحاظ ترمى بها الاصداغ * عن قوس حاجب كالنون
ودلال الحبيب والوصل والتيه * وحكم الهوى بالها من يمين
لاتناسيت بالملام عهودا * أحكمت عقدها على يمينى
لوتناسيتها لضاق مجالى * فى اعتذارى الى وفاء ودين

قوله نالها كذا بالاصل والوزن لا يستقيم الا بحذف ياوان كان المعنى على اثباتها اه مصححه

حرف الطاء

ابو سعيد المستنجدى

طاشتكين الامير الكبير مجد الدين أبو سعيد المستنجدى

صادولده المستضىء ولى أمير ركب العراق سنين عديدة وولى الحلة المزيدية وولى تستر وخورستان وكان سمحا كريما حسن السيرة وافر الحشمة شجاعا حليما وكان شيعيا وتوفى سنة اثنتين وستمائة وكان قليل الكلام يمضى عليه الاسبوع ولا يتكلم استغاث اليه رجل يوما فلم يكلمه فقال له الرجل الله كلم موسى فقال له وأنت موسى فقال الرجل أحمارا أنت فقال طاشتكين قال ابن التعاويذى

وأمير على البلاد مولى * لايجيب الشاكى بغير السكوت
كلما زاد رفعة حطنا الله بتغفيله الى البهموت

(وقام) يوما الى الوضوء فحل حياصته وتركها موضعه وكانت تساوى خمسة آلاف دينار فسرقها فراش وهو يشاهده فقال أستاذداره اجمع الى الفراشين وهات المعاصير فقال طاشتكين لاتعاقب أحدا فان الذى أخذها ما يردها والذى رآه ما يغمز عليه فلما كان بعد مدة رأى على ذلك الفراش ثيابا جميلة وبزة ظاهرة فاستدعاه سرا وقال بحياتى هذا من تلك الحبل فقال لا بأس عليك فاعترف فلم يعارضه وكان طاشتكين قد جاوز تسعين سنة فاستاجر أرضا وقفا مدة ثلثمائة سنة على جانب دجلة ليعمرها دارا وكان فى بغداد رجل محدث يحدث فى الخلق يسمى فتيحة فقال يا أصحابنا نهنيكم مات ملك الموت فقالوا وكيف ذلك فقال طاشتكين عمره تسعون سنة وقد استاجر أرضا ثلثمائة سنة فلولم يعلم أن ملك الموت قد مات ما فعل هذا فتضاحك أصحابه وتوفى بتستر وأمر أن يحمل الى مشهد على بن أبى طالب رضى الله عنه ودفن هنالك والله أعلم

طه بن ابراهيم الاربلى

طه بن ابراهيم الاربلى

(من شعره)

دع النجوم لطرقي يعيش بها * وانهض بعزم صحيح أيها الملك
ان النبي وأصحاب النبي نهوا * عن النجوم وقد عاينت ما ملكوا

الكاتب المعروف بالبديع

طراد بن علي بن عبد العزيز أبو فراس السلمي الدمشقي
الكاتب المعروف بالبديع

مات متوليا بمصر سنة أربع وعشرين وخمسمائة وكان آية في النظم والنثر (ومن شعره)

يا نسيما هب مسكا عبقا * هذه أنفاس ريا جلقا
كف عني والهوى ما زادني * برد أنفاسك الا حرقا
ليت شعري نقضوا أحبابنا * يا حبيب النفس ذاك الموثقا
يا رياح الشوق سوقي نحوهم * عارضا من سحب عيني غدقا
وانثري عقد دموع طالما * كان منظوما بأيام اللقا

اشتهرت هذه الابيات وغنى بها المغنون * قال بعضهم مررت يوما ببعض شوارع القاهرة وقد ظهرت جمال كثيرة تحولها اتفاح فتحى من الشام فعبق تدر وأنح تلك الحمول فأ كثرت التلفت اليها وكانت أمامي امرأة سائرة ففطنت لما داخلني من الاعجاب بتلك الرائحة فأومات الي وقالت * هذه أنفاس ريا جلقا * (ومن شعره)

هكذا في حبكم أستوجب * كبد حرى وقلب يجب
وجزا من سهرت أجفانه * مقلة تغضي وأخرى تعقب
زفرات في الحشى محرقة * وجفون دمعها ينسكب
قاتل الله عذولي ما درى * أن في الاعين أسد اتثب
لا أرى لي عن حبيبي سلوة * فدعوني وغرامي واذهبوا

(وقال وقد جلس في آخر مجلس)

قيل لي لم جلست في آخر القو * م فات البديع رب القوافي
قلت إخترته لان المناديـ * ـل يرى طرزها على الاطراف

(وقال من قصيدة مدح بها ابا النصر ابن قاضي الصعيد)

هل البين أيضا مغرم بعشق البانا * فيأخذ قضبانا ويدفع ضرانا
أيا عاذلي اللاحيين صد عنهما * فؤادا بأنواع الكآبة ملآنا
أيجمل بالسالي يفند عاشقا * ويحسن بالصاحي يعاتب سكرانا
فراق الفتى أحبابه مثل موته * فليت الردى من قبل فرقتهم كانا
أيا دهر لا تسفك دمي ان ناصري * أبو النصر فاعلم أنه دم عثمانا

(وقال فيه أيضا رحمه الله)

حاكمكم بهيمة * ليس يساوي العلفا
وليس فيه مضغة * طيبة الا القفا

فاحس القاضي بسجنه فقال

أصبحت بين مصائب * من كيد ذات جرسين

أنا يوسف أمرت بسجني زوجة القاضي المكين

ابو المعالي بن أبي جعفر

طغرل شاه محمد بن الحسين بن هاشم الكاشغري أبو المعالي بن ابي جعفر الواعظ كان له معرفة بالتفسير والادب وكان حسن الوعظ كثير الحفظ جوالا في البلاد ومولده سنة تسعين وأربعمائة وتوفي سنة ستين وخمسمائة (ومن شعره)

عبث الدلال بعطفها فتمايلت * عبث النسيم بناعم مياس
فرأيت غصن البان يثنيه الصبا * من فوق حقف الرمل للمقياس

(ومنها في المديح)

الجاعل الاموال جنة عرضه * والمستعان به على الافلاس
عرفت فضائله بعرف نجاره * والزند يعرف من نبا المقباس

(وأورد له محب الدين بن النجار في تاريخه)

صد بعد اللقا وأبدى القطيعه * من غدا قلب كل صب مطيعه
شادن مقلتاه فتر باحسام * جفنه الجفر والجراح القبيعه
كل وقت تبدي اللواحظ منه * غارة في القلوب جدا فظيعه
كم أسالت من جفن صب محب * حين أصمته دمعه ونجيعه
خدعة حربه تراه اذا را * م قلوب العشاق أبدى الخديعه
أظمأ الخصر منه ردف ثقيل * ضامن أن يذيبه ويجيعه
لفع الحسن وجهه وكساه * حلة زان وشيها تلفيعه
كم نهيت الدموع في ساعة التو * ديع أن تظهر الهوى وتذيعه
كان يدني الخيال والليل قد جر * الى الصبح قطعة وهزيعه
يا بديع الجمال في كل يوم * فعلة بالقلوب منك بديعه
ينفث السحر ان نظرت بطرف * لا يداوي الدرياق عجن اللسيعه
اقسمت مقلتاك بالغنج منها * أنها لا تقيل قط صريعه
رب ليل قطعته بك لهوا * آمنا من تفرق وقطيعه
غار بدر السماء لما رآني * لاغاشيه وجهه وضجيعه

قال العماد الكاتب ٣ ورد طغرل هذا الى البصرة في زمن الحريري صاحب المقامات وكتب اليه رسالته السينية نظما ونثرا وكانت وفاته بعد العشرين والخمسمائة رحمه الله تعالى

٣ لم يتقدم ذكر طغرل المشار اليه فلعل هنا سقطا فليراجع

طويس المدني المغني

طويس بن عبد الله أبو المنعم المدني المغني

يضرب به المثل في الحذق والغناء وكان أحول مفرطا في الطول ويضرب به المثل في الشؤم لانه ولد يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفطم يوم وفاة ابي بكر رضي الله عنه وختن يوم مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وولد له يوم مقتل علي بن ابي طالب رضي الله عنه وتزوج يوم مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه وكانت وفاة طويس سنة اثنتين وتسعين للهجرة وهو أول من غنى في الاسلام بالمدينة وأول من هزج الاهزاج ولم يكن يضرب بالعود بل كان ينقر بالدف المربع وكان يسمع الغنا من سبي فارس والروم فتعلم منهم وكان يضحك الثكلى لحلاوة

لسانه وظرفه وكان مخنثا فاسقطه خنثه عن طبقة المغنين الفحول وأول صوت غنى به في الاسلام صوت غنى به طويس على عهد على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه وهو

كيف يأتى من بعيد * وهو يأتيه القريب
نازح بالشام عنا * وهو مكسال هبوب
قد برانى الحب حتى * كدت من وجدى أذوب

وكان من شؤمه يقول يا أهل المدينة مادمت بين أظهركم فتوقعوا خروج الدابة والدجال وان مت فانتم آمنون (حكى) أبو الحسن المداينى قال صعد طويس يوما على جبل حراء فاعيا وسقط كالمغشى عليه تعبا فقال يا جبل ما أصنع بك اسقك لا تبالى أضربك لا يوجعك ولكن يأتى بك يوم تبقى كالعهن المنفوش

حرف الظاء المعجمة

عون الدين بن هبيرة

ظفر بن يحيى بن محمد بن هبيرة أبو الوليد ابن الوزير أبو المظفر عون الدين بن هبيرة كان يلقب شرف الدين ناب عن والده فى الوزارة وكان شابا ظريفا لطيفا أديبا فاضلا ينظم الشعر امتحن بالحبس أيام والده سنين بقلعة تكريت ثم خلص ولما توفى الوزير اتصل بالخليفة أنه عزم على الخروج من بغداد مختفيا فقبض عليه وحبسه ولم يزل الى سنة اثنتين وخمسين وستمائة فخرج من الحبس ميتا ودفن عند أبيه (ومن شعره)

طل دم بالعتاب مطلوب * وطاح دمع فى الركب مسكوب
وذل قلب أمسى الغرام به * وهو بايدى الغواة منهوب
يركب فى طاعة الهوى خطرا * تضرم من دونه الانابيب
اذا ادلهمت الدجا أضاء له * من زفرات الضلوع ألهوب
لا موعد مطمع ولا أمل * ولا لقاء فى العمر محسوب
مقتنعا من وصاله بمنى * أصدق ما عندنا الاكاذيب
ما بعد دمعى دمع يراق ولا * فوق عذابى لديك تعذيب
لم يبق للناصحين من أمل * فى ولا للعذال تأنيب

(وقال يعارض مهيارا الديلمى فى قوله)

بكر العارض يحدوه النعامى * فسقيت الرى يا دار أماما

فقال

أخلف الغيث مواعيد الخزامى * فقف الانضاء نستسق الغماما
وخذ اليمنة من أعلى الحمى * تلتق بالغور حيما وحماما
وأجنى ساعة من عمرى * أملا الدار شكاة وسلاما
أصف الاشواق فى تلك الربا * واعاطى الترب شوقا والتثاما
اى حلم خف فى حبهم * وعقول رفضت فيه الملاما
ودموع كلما كفكفها * زاجر العذل أبت الا انسجاما
يا ولاة العذل نادينكم * أحرام فيه أن تقضوا الذماما

قد رضينا ان رضيتم بالاذى * وعزيز بعزيز أن يضاما
خطرت بى جوف ليل سحرا * نسمة أحسبها ريح اماما
فارجع الطرف وقل لى فى خفا * أهضابا تتراءى أم خياما
ما صبيبى بهاة كلما * زودتنى لمحة زدت أواما
أهيام أم لظى فى كبدى * لفحت حتى انثنى الظلم ضراما
ليس الافراط وجدى بهم * ظعن العاذل عنى أم أقاما
انا من اسر الهوى فى ربقة * حكمت للحرفيها أن يساما

حرف العين

المعتضد عباد بن اسمعيل

المعتضد عباد بن اسمعيل بن عباد أبو عمرو

صاحب اشبيلية وابن قاضيها أبو القاسم دانت له الملوك اتخذ جيشا فى قصره وجالها برؤس ملوك وأعيان ومقدمين وكان ابنه ولى عهده اسمعيل قدهم بقبضه فلم يتم له ذلك وضرب أبوه عنقه وطالت أيامه الى ان توفى فى شهر رجب سنة أربع وستين وأربعمائة يقال ان ملك الافرنج سمه فى ثياب بعثها اليه قال فيه الحجازى وهذا الرؤف العطوف الدمث الاخلاق الالوف ما مات حتى قبض أرواح ندمائه وخواصه بيده ولم يكلهم الى غيره ولم يحوجهم الى أحد بعده يجزى عنهم بماهو أهله وكان قد عرف منه ذلك واشتهر فصار الادباء يتحاشونه ومن شنيع ماروى عنه أن غلاما دون البلوغ دخل عليه من غير استئذان فقطع رأسه فسمع جارية تقول والله القبر أحسن من سكنى هذا القصر فقال والله لابلغنك ماطلبتيه وأمر بها فدفنت حية وتعجب الناس من وزيره ابن زيدون كيف انفرد بالسلامة منه فقال كنت كمن يمسك باذنى الاسد يتقى سطوته تركه أو أمسكه (وفيه يقول عند موته)

لقد سرنا أن الجحيم موكل * بطاعته قد حم منه حمام
تجانب صوب المزن عن ذلك الصدى * ومر عليه الغيث وهو جهام

عبادة شاعر الاندلس

عبادة بن عبد الله هو ابن ماء السماء

شاعر الاندلس ورأس الشعراء فى الدولة العامرية توفى سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة وقيل سنة تسع عشرة قال ابن بسام فى الذخيرة كان فى ذلك العصر شيخ الصناعة وأحكم الجماعة سلك الى الشعر مسلكا سهلا فقالت غرائبه مرحبا وأهلا وكانت صنعة التوشيح التى نهج أهل الاندلس طريقتها ووضعوا حقيقتها غير مرقومة البرود ولا منظومة العقود فأقام عبادة هذا عمادها وقوم ميلها وسنادها فكأنها لم تسمع بالاندلس الا منه ولا أخذت الا عنه واشتهر بها اشتهارا غلب على ذاته وذهب بكثير من حسناته وأول من صنع أوزان هذه الموشحات محمد بن محمود المقبرى الضرير وقيل ان ابن عبد ربه صاحب العقد أول من سبق الى هذا النوع من الموشحات ثم نشأ يوسف بن هرون الرمادى ثم نشأ عبادة هذا فاحدث التضفير وذلك انه اعتمد على مواضع الوقف فى المراكز (ومن شعر عبادة المذكور)

لا تشكون اذا عثر * ت الى صديقك سوء حالك

فيك أنواعا من الاذلال لم يخطر ببالك
اياك أن تدرى يمينك مايدور على شمالك
واصبر على نوب الزمان * وان رمت بك فى المهالك
والى الذى أخفى وأقنى اضرع وسله صلاح حالك

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

دارت دوائر صدغه فكأنما * حامت على تقبيل نقطة خاله
رشا توحش من ملاقاة الورى * حتى توحش من لقاء خياله
فلذاك صار خياله لى زائرا * اذ كنت فى الهجران من أشكاله
ولقد هممت به ورمت حرامه * فحمانى الاجلال دون حلاله

(ومن موشحات عبادة المذكور)

من ولى * فى أمة امرا ولم يعدل * يعزل الالحاظ الرشا الاكحل
جرت فى * حكمك فى قتلى يامسرف
فانصف * فواجب أن ينصف المنصف
وارأف * فان هذا الشوق لا يرأف
علل * قلبى بذاك البارد السلسل * ينجلى ما بفؤادى من جوى مشعل
انما * تبرز كى توقدنا والفتن
صنما * مصورا فى كل شئ حسن
ان رمى * لم يخط من دون القلوب الجنن
كيف لى * تخلص من سهمك المرسل * فصل واستبقنى حيا ولا تقتل
ياسنى الشمس ويا أبهى من الكوكب
يامنى النفس ويا سؤلى ويا مطلبى
ها أنا * حل بأعدائك ماحل بى
عذلى * من ألم الهجران فى معزل * والخلى * فى الحب لا يسأل عمن بلى
أنت قد * صيرت بالحسن من الرشد غى
فاتئد * فى طرفى حبك ذنبا على
فاتئد * وان تشاء قتلى شيأ فشى
اجملى * ووالنى منك يد المفضل * فهى لى من حسنات الزمن المقبل
ما اغتذى * طرفى الا بسنى ناظريك
وكذا * فى الحب مابى ليس يخفى عليك
وكذا * أنشد والقلب رهين لديك
ياعلى * سلت جفنيك على مقتلى * فابق لى * قلبى وجد بالفضل يا موئلى

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

حبى المها عباده * من كل بسام السوارى

قمر يطلع من * حسن آفاق الكمال * حسنه الابدع
لله ذات حسن مليحة المحيا
لها قوام غصن وشنفها الثريا
والثغر حب مزن رضابه الحميا
من رشفه سعاده كأنه صرف العقار
جوهر رصع يستقيك من حلو الزلال * طيب المشرع
رشيقة المعاطف * كالغصن فى القوام
شهدية المراشف * كالدر فى نظام
دعصية الروادف * والخصر ذو انهضام
جوالة القلاده * محلولة عقد الازار
حسنها أبدع من * حسن ذيالك الغزال * أكحل المدمع
ليلية الذوائب * ووجهها نهار
مصقولة الترائب * ورشفها عقار
أصداغها عقارب * والخد جلنار
نادبت وافؤاده * من غادة ذات اقتدار
لحظها أقطع من * حد مصقول النصال * فى الفتى الانجع
سفرجل النهود * فى مرمر الصدور
يزهى على العقود * من اسوده الصور
ومقلة وجيد * من غادة سفور
حسبى لها عباده * أعوذ من ذاك النفار
برشا يرتع فى * روض أزهار الجمال * كلما أينع
عفيفة الذيول * نقية الثياب
سلابة العقول * أرق من شراب
أضحى لها نحولى * فى الحب من عذابى
فى النوم لى شراده * وحكمها حكم اقتدار
كلما أمنع منها * فان طيف الخيال * زارنى أهجع

وكانت وفاة عبادة بمالقة فى التاريخ ضاعت له مائة مثقال ذهب فاغتم لذلك ومات رحمه الله تعالى وعفا عنه

عبادة المخنث

عبادة المخنث

كان صاحب نوادر ومجون كان ببغداد وتوفى فى حدود الخمسين ومائتين دخل على المأمون وقد امتحن الناس بخلق القرآن فقال يا أمير المؤمنين يعظم الله أجرك قال فيمن قال فى القرآن فمن بقى يصلى بالناس التراويح فقال ويحك القرآن يموت فقال أليس قال أمير المؤمنين انه مخلوق فقال أخرجوه عنى قبحه الله تعالى ولما قتل المتوكل كان حاضرا فلما هجموا على المتوكل

وهو على شرابه وقطعوه بالسيوف قام الفتح بن خاقان وألقى نفسه عليه وقال يا أمير المؤمنين لاحياة لى بعدك فقطعوه بالسيف أيضا فلما رأى ذلك عبادة ازوى وقال يا أمير المؤمنين الآ أنا ان لى بعدك ادوارا وانزالا أشربها فضحكوا منه وتركوه

عبد الله بن ابراهيم بن مثنى الطوسى المعروف بابن المؤدب

عبد الله بن المؤدب

أصله من المهدية وكان شاعرا مذكورا مشهورا قليل الشعر مفرطا فى حب الغلمان مجاهرا بذلك بعيد الغور ذا حيلة ومكيدة مغرى بالسياحة والكيمياء والاحجار معسرا مقترا عليه مقلا فاذا أفاد خرج مرة يريد صقلية فأسره الروم وأقام عندهم مدة الى ان هادن ثقة الدولة ملك الروم بعث اليه بالاسرى وكان المؤدب من جملتهم فمدح ثقة الدولة ورام صلته فلم يصله بما أرضاه فتكلم فيه فبلغ ذلك ثقة الدولة فطلبه فاختفى وطالت المدة فخرج وهو سكران بعض الليالى ليشترى نقلا فما شعر الا وقد قيد وحمل الى بين يدى ثقة الدولة فقال له ما الذى بلغنى عنك قال الحال يا سيدنا قال من الذى يقول * والحر ممتحن بأولاد الزنا * قال الذى يقول * وعداوة الشعراء بئس المقتنى * فتبسم ساعة ثم أمر له بمائة رباعى وأمر باخراجه من المدينة كراهية أن تقوم عليه نفسه فيعاقبه فخرج ثم مدح ثقة الدولة بقصيدة منها

أبيت أراعى النجم فى دار غربة * وفى القلب منى نار حزن تضرم
أرى كل نجم فى السماء محله * ونجمى أراه فى النحوس المنجم
سأحمل نفسى فى لظى الحرب جملة * تبلغها من خطبها كل معظم
فان سلمت عاشت بعز وان تمت * الى حيث ألقت رحلها أم قشعم

(وقال وهو فى الاسر)

لا يذكر الله قوما * حلت فيهم بخير
جاهدت بالسيف جهدى * حتى اسرت وغيرى
والآن لست أطيق الـ * ـجهاد الا بأيرى
فهات من شئت منهم * لو كان صاحب دير

وكان صديقا لعبد الله بن رشيق وهو يؤدب بعض أولاد تجار القيروان وكان حسنا وكان ابن المؤدب يزوره فعلق بالغلام وخرج ابن رشيق للحج فكلما أتى بمعلم لم يقم عنده الا أسبوعا ويدعى الغلام أنه راوده فذكر ابن المؤدب لوالده فأحضره فما كان الا ساعة دخوله فى المسجد ودخول الغلام اليه فاغلق باب الصحن وقام فبلغ اربه منه وخرج الغلام الى أبيه مبادرا فاخبره فقال أبوه الآن تقرر عندى أنك كاذب وكذبت على من كان قبله وصرفه الى المكتب فأقام على تلك الحال مدة طويلة وقال

وظبى أنيس عالجته حبائلى * فغادرته قبل الوثوب صريعا
وكان رجال حاولوه فقصتهم * سباقا ولكنى خلقت سريعا
فتمكنت به ان شاء فى بيت ربه * وان لم يشأ مستصعبا ومطيعا
ليعلم اهل القيروان باننى * اذا رمت امرا لم اجده منيعا
فيا لغزال الجانه كلابه * الى اسد ضار وصادف جوعا

وكان

وكان قد اشتهر فى محبة غلام عامة فتقدم ابوه ان يقتله جهارا وخرجوا يتصيدون فامر من حل حزام دابته سرا وتبعه وطرد افسقط وانكسرت فخذه حتى ظهر مخه وعظمه ومات سنة اربع عشرة واربعمائة رحمه الله تعالى

عبد الله بن احمد امير المؤمنين ابو جعفر القائم بامر الله بن القادر

عبد الله بن احمد ابو جعفر

ولد فى نصف ذى القعدة سنة احدى وتسعين وثلثمائة وبويع بالخلافة بمدينة السلام يوم ثالث عشر ذى الحجة سنة اثنتين وعشرين واربعمائة وكان امره مستقيما الى ان خرج البساسيرى وقصته مشهورة وتوفى القائم ليلة الخميس ثالث عشر شعبان سنة سبع وستين واربعمائة فكانت دولته خمسا واربعين سنة وبويع بعده المقتدى وكان القائم كثير الحلم والحياء فصيح اللسان اديبا خطيبا شاعرا تقلبت به الاحوال ورأى العجائب وفى ايامه انقرضت دولة الديلم ببغداد بعد طول مدتها وقامت دولة السلجوقية وكان آخرهم الملك الرحيم من ولد عضد الدولة دخل عليه ببغداد طغرلبك السلجوقى وهو اول السلجوقية فقبض عليه وقيده فقال له الملك الرحيم ارحمنى ايها السلطان فقال له لا يرحمك من نازعته فى اسمه المختص به مشيرا الى الله تعالى فبلغ ذلك القائم فقال قد كنت نهيته عن هذا الاسم فابى الالجاج اورده عاقبة سوء اختياره ٣ وخلصه طغرلبك من بين يديه الى ان وصل عتبة باب التوبة فقبلها اشكر الله تعالى وصارت سنة بعده

٣ قوله وخلصه طغرلبك الخ لعل الظاهر وخلصه من بين يدى طغرلبك ولعبر ر

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

يا اكرم الاكرمين العفو عن غرق * فى السيآت له ورد واصدار
هانت عليه معاصيه التى عظمت * علما بانك للعاصين غفار
فامنن على وسامحنى وخذ بيدى * يامن له العفو والجنات والنار

(وله ايضا رحمه الله تعالى)

سهرنا على سنة العاشقين * وقلنا لما يكره الله نم
وما خيفتى من ظهور الورى * اذا كان رب الورى قد علم

(وقال ايضا غفر الله له)

قالوا الرحيل فانشبت أظفارها * فى خدها وقد اعتلقن خضابا
فاخضر تحت بنانها فكأنما * غرست بارض بنفسج عنابا

(وقال أيضا سامحه الله)

جمعت على من الغرام عجائب * خلفن قلبى فى أثار موحش
خل يصد وعاذل متنصح * ومعارض يؤذى وغمام يشى

عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن قدامة بن مقدام بن نصر ابن شيخ الاسلام موفق الدين أبو محمد الجماعلى الدمشقى الصالحى الحنبلى

عبد الله الجماعلى الدمشقى

صاحب التصانيف ولد بجماعيل فى شعبان سنة احدى وأربعين وخمسمائة وتوفى سنة عشرين وستمائة وهاجر فيمن هاجر مع أبيه وأخيه وحفظ القرآن واشتغل فى صغره وارتحل الى بغداد صحبة ابن خالته الحافظ عبد الغنى وسمع بالبلاد من المشايخ وكان اماما حجة مصنفا متقنا

محررا متبحرا فى العلوم كبير القدر ومن تصانيفه البرهان جزآن مسئلة العلو جزآن الاعتقاد جزء ذم التأويل جزء المتحابين فى الله تعالى جزآن فضل عاشوراء جزء فضائل العشر ذم الوسواس مشيخته جزء ضخم وصنف المغنى فى الفقه فى عشر مجلدات والكافى أربع مجلدات والمقنع مجلد والعمدة مجلد لطيف والتوابين مجلد صغير والرقة والبكاء مجلد صغير مختصر الهداية مجلد التبيين فى نسب القرشيين مجلد الاستبصار فى نسب الانصار مجلد قنعة الاديب فى الغريب مجلد الروضة فى أصول الفقه مجلد مختصر العلل للخلال مجلد ضخم وكان اماما فى علم الخلاف والفرائض والاصول والفقه والنحو والحساب والنجوم السيارة والمنازل واشتغل الناس عليه مدة بالخرقى والهداية واشتغلوا عليه بتصانيفه وطول الشيخ شمس الدين ترجمته فى نسخ ورقات رحمه الله تعالى وعفا عنه

عبد الله بن أحمد الحكيم

عبد الله بن ضياء الدين

العلامة ضياء الدين بن البيطار الاندلسى المالقى النباتى الطبيب مصنف كتاب الادوية المفردة ولم يصنف مثله وكان ثقة فيما ينقله وكان حجة واليه انتهت معرفة النبات وتحقيقه وصفاته وأسمائه وأماكنه لا يجارى فى ذلك سافر الى بلاد الاغارقة وأقصى بلاد الروم وأخذ فن النبات عن جماعة وكان ذكيا فطنا قال الموفق بن أبى أصيبعة شاهدت معه كثيرا من النبات فى أماكنه بظاهر دمشق وقرأت عليه تفسيره لاسما أدوية كتاب ديسقوريدوس فكنت أجد من غزارة علمه ودرايته شيأ كثيرا وكان لا يذكر دواء الا ويعين فى أى مكان هو من كتاب ديسقوريدوس وجالينوس وفى أى عدد هو من الادوية المذكورة فى تلك المقالة وكان فى خدمة الملك الكامل وقد كان يعتمد عليه فى الادوية المفردة والحشائش وجعله مقدما فى أيامه حظيا عنده وتوفى بدمشق فى شعبان سنة ست وأربعين وستمائة وكان بمصر رئيسا على سائر العشابين وأصحاب البسطات ثم انه خدم بعده ابنه الصالح وحظى عنده وله كتاب المغنى فى الطب وهو جيد مرتب على مداواة الاعضاء وكتاب الافعال الغريبة والخواص العجيبة والابانة والاعلام على مافى المنهاج من الخلل والاوهام وكتاب الادوية المفردة

عبد الله بن أحمد بن تمام

عبد الله الصالحى الحنبلى

الشيخ الامام الاديب تقى الدين الصالحى الحنبلى اخو الشيخ القدوة محمد بن تمام الآتى ذكره ان شاء الله تعالى كان فاضلا زاهدا ورعا معرضا عما أغرى به الناس من الرياسة وكان حسن البزة مع الزهد والقناعة حبرا نزها محببا الى الفضلاء مليح المحاسن حسن العشرة سمع من ابن قبيرة ٢ والمرسى والبلدانى وله أشعار رائقة وتوسل كتب اليه قصيدة الشهاب محمود رحمه الله تعالى من الديار المصرية وأرسلها اليه الى جبل الصالحية

٢ فى نسخة ابن قبرة

هل عند من عندهم برئى واسقامى * علم بأن نواهم أصل آلامى
وأن قلبى و جفنى بعد بعدهم * ذا دائم وجده فيهم وذا دامى
بانوا فبان رقادى يوم بينهم * فلست أطمع فى طيف بالمام
كتمت شأن الهوى يوم النوى فنما * بسره من جفونى أى نمام
كانت ليالى بيضا فى دنوهم * فلا تسل بعدهم عن حال أيامى

ضنيت وجدا بهم والناس تحسب بى * سقما فأبهم حالى عند لوامى
وليس أصل ضنا جسمى النحيل سوى * فرط اشتياقى الى لقيا ابن تمام
مولى متى أخل من بر برؤيته * خلوت منه بأشجان وأسقام
نأى ورؤيته عندى أحب الى * قلبى من الماء عند الحائم الظامى
وصد عنى ولم يسأل بجفونه * عن هائم دمعه من بعده هامى
ياليت شعرى ألم يبلغه أن له * أخا بمصر ضعيف الجسم مدغام
ما كان ظنى هذا فى مودته * ولا الحديث كذا عن ساكنى الشام
ياغائبا داره قلبى ولو هجرت * عينى لادنته منى زلل أحلامى
أصبحت بعد اشتطاطى فى الحقيقة من * اقبالك أخدع امالى باوهامى
هذا ولم يبق لى فى لذة أرب * الا اجتماعى بأصحابى وألزامى
وان همو خلفونى مفردا ونأوا * فبت أسهر أجفانى لنوامى
واين نيل مرامى من لقائهم * ضاق الزمان وهيا سهمه الرامى
وأت بشاشة أيامى فلو عرضت * على أعرضت عنها غير مستام
هل بعد سبعين لى الا التأهب من * أجل الرحيل باسراج والجام
الناس يرجون ما قد قدموا لغد * والخوف من سوء ما قدمت قدامى
ولست أرجو سوى عفو الاله وأن * ألقى السلامة فى الاخرى باسلامى
بلى وحب الذى أرجوه يشفع لى * غدا اذا اجترمت اسمى بأثامى
فاذكر أخاك بظهر الغيب وادع له * فأنت فى نفسه من خير أقوام
فعل يجمعنا فى دار رحمته * من عفوه فوق اسرافى واجرامى
عليك منى سلام الله ما ابتسمت * أزاهر الروض من دمع الحيا الهامى

(فاجابه الشيخ تقى الدين رحمه الله تعالى)

ياساكنى مصر فيكم ساكن الشام * يكابد الشوق من عام الى عام
الله فى رمق اودى السقام به * كم ذا يعلل فيكم نضو أسقام
ما ظنكم بعميد الدار منفرد * حليف هم وأحزان وآلام
يا نازحين متى تدنو النوى بكم * حالت لبعدكم حالى وأيامى
كم أسأل الطرف عن طيف يعاوده * وما لجفنى من عهد بأحلام
أستودع الله قلبا فى رحالكم * عهدته منذ أزمان وأعوام
وما قضى بكم من حبكم أربا * ولو قضى فهو من وجد بكم ظامى
من ذا يلوم أخا وجد بحبكم * فأبعد الله عذالى ولوامى
فى ذمة الله قوما ما ذكرتهم * الا ونم بوجدى مدمعى الدامى
قوم أذاب فؤادى فرط حبهم * وقد ألم بقلبى اى المام
ولا اتخذت سواهم منهم بدلا * ولا نقضت لعهدى عقد ابرام
ولا عرفت سوى حبى لهم ابدا * حبا يعبر عنه جفنى الهامى

يا واحداً أعربت عنه فضائله * وسار فى الكون سير الكوكب السامى
فى نعت فضلك حار الفكر من دهش * وكل ظام روى من بحرك الطامى
لا يرتقى نحوك السارى على فلك * فكيف من رام أن يسعى بأقدام
منك استفاد بنو الآداب ما نظموا * وعنك ما حفظوا من رقم أقلام
انت الشهاب الذى سام السما علا * وفيض فضلك فينا فيض الهام
لما رأيت كتاباً انت كاتبه * وأضرم الشوق عندى أى اضرام
انشدت قلبى هذا منتهى اربى * اعاد عهد صباى بعد اعدام
يا ناظرى خذ امن خده قبلا * فهو الجدير بتقبيل واكرام
ثم اسرحا فى رياض من حدائقه * وقد زها زهرها الزاهى بأكمام
من ذا يوافيه فى رد الجواب له * عذرا اليه ولو كنت ابن بسام
يا ساكناً بفؤادى وهو منزله * محل شخصك فى سرى واوهامى
حقا اراك بلا شك مشاهدة * ما حال دونك إنجادى واتهامى
واذ عتبت لى يا منتهى اربى * وفى العتاب حياة بين أقوام
خوشيت من عرض يشكى ومن ألم * لكن عبدك أضحى حلف آلام
ولو شكا سمعت منه شكايته * ان الثمانين تستبطى يد الرامى
وعهد دار فريد فى الانام له * جيران عهد قديم بين آكام
طالت بهم شقة الاسفار ويحهم * أغفوا وما نطقوا من تحت ارجام
ابلى محاسنهم مر الجديد بهم * وأبعد العهد منهم بعد أيام
فلا عدا هم من الرحمن رحمته * فهى الرجاء الذى قدمت قدامى
وكم رجوت الهى وهو أرحم لى * وقل عند رجائى فيح آثامى
فطال عمرك يا مولاى فى دعة * ودام سعدك فى عز وانعام
ولا خلت مصر يوما من سنا البها * ولا نأى نورك الضاحى عن الشام

(وقال ايضا رحمه الله)

أسكان المعاهد من فؤادى * لكم فى كل جارحة سكون
أكرر فيكم أبدا حديثى * فحلوا الحديث بكم شجون
وأنظمه عقودا من دموعى * فتنثره المحاجر والجفون
وابتكر المعانى فى هواكم * وفيكم كل قافية تهون
وأسأل عنكم الركبان سرا * وسرهوا كم عندى المصون
وأعتبق النسيم لان فيه * شمائل من محاسنكم تبين
وكم لى فى محبتكم غرام * وكم لى فى الغرام بكم فنون

(وقال ايضا من أبيات)

بيض الوجوه اذا افترت مباسمهم * فاللؤلؤ الرطب حلو حين يتسق
تقسم الحسن عنهم فى الانام كما * تجمع الفضل فيهم وهو مفترق

بكم زوتهم وغصون الفضل دانية * أجنى الثمار بها عفوا وأرتزق
هم الأولى ان دعونى عبدهم صدقوا * لما استرقوا وكم منوا وما عتقوا
تملو الاحاديث عنهم كلما ذكرت * فكيف ان شافهوا يوما كما نطقوا
انى لأشكر ما أولوه من نعم * شكرا عليه قلوب الخلق تتفق

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

أما والهوى ان شط ربعكم عنا * فأنتم نزول بالقلوب اذا امنا
وان حجبت أشباحكم عن عيوننا * فلم يحجب البين المشت لكم معنى
ولا نظرت عيناى الا جمالكم * ولطفكم الموصوف والحسن والحسنى
أحن اليكم فى التدانى وفى النوى * ولا عجب للصب ان أن او حنا
ويشتاقكم طرف وأنتم سواده * فما أبعد المشتاق منكم وما ادنى
لحى الله دهرا راعنى بفراقكم * وأفقرنى فيمن أحب وما استغنى

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

يا ناق ان جئت الحمى سالمة * فعفرى خديك فى تلك الربا
وبلغى أهلها تحيتى * فان فى تبليغهم لى أربا
عساهم أن يبعثوا اجوابها * فى طى أنفاس نسيمات الصبا
فانها أكتم للسر ولا * يخفى عليها من عيون الرقبا
وان فعلت فهى عندى منة * من أجلها أحمل عنك التعبا
أحبابنا مذ غبتم عن حيكم * محبكم عن صبره قد غلبا
قد بلغ الشوق بكم غايته * وفى جواه بلغ السيل الزبا
لا يستطيع باللسان شرح ما * لو شق عنه القلب أبدى العجبا
وكلما سمت فؤادى سلوة * عنكم ينادى عنهم لا مذهبا
وكم أنادى فى الديار بعدكم * واحربا من بعدهم واحربا

(وقال ايضا رحمه الله)

وقالوا صبا بعد المشيب تعللا * وفى الشيب ما ينهى عن اللهو والصبا
نعم قد صبا لما رأى الظبى آنسا * يميل كغصن البان مالت به الصبا
اذا ما التفاتا حالى الجيد عاطلا * وفى لحظه معنى به الصب قد صبا
ومزق أثواب الدجا وهو طالع * واطلع بدرا بالجمال محجبا
جرى حبه فى كل قلب كأنما * تصور من أرواحنا وتركبا

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

أكاتبكم وأعلم أن قلبى * يذوب اذا ذكرتكمو حريقا
وأجفانى تسح الدمع سيلا * به أمسيت فى دمعى غريقا
أشاهد من محاسنكم محيا * يكاد البدر يشبهه شقيقا
واصحب من جمالكمو خيالا * فأنى سرت يرشدنى الطريقا

ومن سلك السبيل الى حماكم * بكم بلغ المنى وقضى الحقوقا

(وقال رحمه الله تعالى وعفا عنه)

تبدى فهو أحسن من رأينا * والطف من تهيم به العقول
وأسفر وهو فى فلك المعانى * وعنه الطرف ناظره كليل
له قد يميل اذا تثنى * كذاك الغصن من هيف يميل
وخد ورده الجورى غض * وطرف لحظه سيف صقيل
وخال قد طفا فى ماء حسن * فراق بحسنه الخد الاسيل
تخال الخد من ماء وخمر * وفيه الخال نشوان يجول
وكم لام العذول عليه جهلا * وآخر ظاجرى عشق العذول

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

ياعاذلى حكم الهوى * وكلفت بالرشا الكحيل
ريان من ماء الصبا * جذلان يلعب بالعقول
راقت محاسنه التى * جليت على الوجه الجميل
وعلى منقف خده * بدر يجل عن الافول
والخال عم جماله * فى سالف الخد الاسيل
زعم العذول بأنه * يلهى الخليل عن الخليل
ياطالما نصح العذو * ل وماقبلت من العذول
ولبست ثوب خلاعتى * وخلعت أثواب الخمول

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

لله ليلتنا التى نظمت لنا * شمل المسرة والوشاة رقود
جادت بأهيف كالغزال لحاظه * يسطو بها بين الجفون أسود
ريان يغتبق النسيم لطافة * ويميل من مر الصبا ويميد
لم أنسه اذ زار يخترق الدجى * وعليه من درر النجوم عقود
فى صورة القمر المنير وحسنه * لكنه حسنا عليه يزيد
ياناظرى تمتعا بجماله * فالحسن حيث ترى العيون بريد
واستقصيا نظرا اليه فانه * كالطيف يدنو والمزار بعيد
واذا رنا بلحاظه فتعرضا * واللحظ يقتل والقتيل شهيد
كم بت من سهرى عليه مسهدا * وعليه يحلو فى الهوى التسهيد
يامن أعار البدر نورا باهرا * قسما لقد راقت عليك سعود
أنا فى هواك اذا ادعيت صبابة * ياواحد الحسن البديع وحيد

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

زاق المدام وثغر الكاس يلتهب * وللكؤس ثغور حليها الحبب
فقل ايكاسك فى الندمان حى على * شمس المدام وروح الراح تنسلب

أمازى الشمس تجلى فى يدى قمر * كأنه بالنجوم الزهر منتسب
والطير تسجع بالالحان صادحة * كأن الحانها الاوتار تصطخب
والروض يضحك فى أكمامه خجلا * من الغمام ودمع الغيث ينسكب
وللزجاجة معنى رقة وسنى * كأنها الزهرة الغراء ترتقب
لله ندمان ذاك الحى من نفر * قوم دعاهم الى حاناتها الطرب
فلاتقل حجبوا عنى محاسنهم * فليس تمنعها الاستار والحجب
بالله ياهمتى لاتبتغى بدلا * منهم وان سلبوا قلبى وقد سلبوا
وياغرامى فى صبوتى حرق * اودى وحقك بى من حرها اللهب
حسبى وقد علموا حالى بحبهم * وعندهم زفرات الشوق تحتسب
ان بلغ الله آمالى مآربها * وقد قضيت هوى لم يبق لى أرب
وأين منى ديار القوم اذ وقفت * بى الركاب وحفت حولهم نجب
ولاتقل شقة الاسفار تبعدنى * اذا عزمت فذاك البعد يقترب
لاأشتكى أبدا بعدا لدارهمو * ولاأرى غيرهم فى الكون لاحجبوا
يحلو لى الصد منهم حيث يعذب لى * مر العتاب فلاصدوا ولاعتبوا
وأرتضى كل مافيه رضاهم * وقد ألفت الرضا منهم فلاغضبوا
فاستجل لمحة برق من محاسنهم * ولاتقل عندها الارواح تنتهب
لاتنح فى الدهر يوما غيرهم أبدا * فنحوهم واليهم ينتهى الطلب
تحلو الاحاديث عنهم كلما ذكروا * وفيهم تعذب الاشعار والخطب
لاتعجبن لوصفى فى محاسنهم * فكل معنى لهم فى وصفه عجب

أبو مسلم الخولانى المشهور

أبو مسلم الخولانى عبد الله بن ثوب

الزاهد المشهور سيد التابعين أسلم فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم المدينة فى خلافة أبى بكر وهو معدود فى كبار التابعين وكان فاضلا ناسكا عابدا وله كرامات وفضائل روى عنه أبو ادريس الخولانى وجماعة من تابعى الشام ولما تنبأ الاسود باليمن بعث الى أبى مسلم فلما جاءه قال أتشهد انى رسول الله قال ما أسمع قال أتشهد أن محمدا رسول الله قال نعم فردد ذلك عليه وهو يقول كما قال أولا فامر بنار عظيمة فاججت ثم ألقى فيها أبا مسلم فلم تضره فذلك فقيل للاسود أخرجه والا أفسد عليك من اتبعك فامره بالرحيل فاتى أبو مسلم المدينة وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فاناخ راحلته بباب المسجد وقام يصلى الى سارية وبصر به عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقام اليه وقال ممن الرجل قال من أهل اليمن قال ما فعل الذى أحرقه الكذاب بالنار قال ذلك عبد الله بن ثوب قال أنشدك بالله أنت هو قال اللهم نعم فاعتنقه عمر وبكى ثم أجلسه بينه وبين أبى بكر رضى الله عنه وقال الحمد لله الذى لم يمتنى حتى أرانى رجلا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فعل به كما فعل بابراهيم الخليل عليه السلام وتوفى أبو مسلم سنة اثنتين وستين للهجرة وروى له مسلم والاربعة ودفن بداريا من ضياع دمشق رحمه الله تعالى

عبد الله بن جعفر

عبد الله بن جعفر بن ابى طالب

الجود له صحبة ورواية ولد بالحبشة من أسماء بنت عميس يقال انه لم يكن بالاسلام أسخى منه
وروى عن أبيه وعمه وعن عمه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وهو آخر من رأى النبي صلى الله
عليه وسلم من بني هاشم سكن المدينة وتوفي سنة ثمانين للهجرة وهو أول مولود ولد في الاسلام
بالحبشة وكان يسمى بحر الجود وكان لا يرى بسماع الغناء بأسا وكان اذا قدم على معاوية أنزله
داره وأكرمه وكان ذلك يغيظ فاختة بنت قرظة بن عبد عمرو بن نوفل زوجة معاوية فسمعت
ليلة غناء عند عبد الله بن جعفر فجاءت الى معاوية فقالت تعال فاسمع ما في منزل هذا الرجل
الذي جعلته بين لحمك ودمك فجاء فسمع وانصرف فلما كان آخر الليل سمع معاوية قراءة عبد الله
ابن جعفر فأنبه فاختة وقال اسمعي مكان ما أسمعتني ويقولون ان أجود الأعراب في الاسلام
عشرة فأجواد أهل الحجاز عبد الله بن جعفر وعبيد الله بن العباس بن عبد المطلب وسعيد
ابن العاص بن سعيد العاصي وأجواد أهل الكوفة عبد الله بن عتاب بن ورقاء أحد بني رياح
ابن يربوع وأسماء بن خارجة بن حصن الفزاري وعكرمة بن ربعي الفياض أحد بني تيم الله
بن ثعلبة وأجواد أهل البصرة عمر بن عبيد الله بن معمر وطلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي
وهو طلحة الطلحات وعبيد الله بن أبي بكرة وأجواد أهل الشام خالد بن عبد الله بن خالد بن
أسيد بن أبي العيص بن أمية وليس في هؤلاء كلهم أجود من عبد الله بن جعفر عوتب في ذلك
فقال ان الله عز وجل عودني عادة وعودت الناس عادة فأخاف ان قطعتها انقطعت عني وأخباره
في الجود كثيرة رحمه الله تعالى

عبد الله بن الزبير

عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن قصي القرشي الأسدي

شهد وقعة اليرموك والقسطنطينية والمغرب وله مواقف مشهورة وكان فارس قريش
في زمانه بويع بالخلافة سنة أربع وستين وحكم على الحجاز ومصر واليمن وخراسان والعراق
وأكثر الشام وولد سنة اثنتين من الهجرة وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وله ثمان سنين
وأربعة أشهر خرجت أسماء أمه حين هاجرت حبلى فنفست بعبد الله في قباء قالت أسماء ثم جاء
بعد سبع سنين ليبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره بذلك الزبير فتبسم رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين رآه مقبلا ثم بايعه ولما قدم المهاجرون أقاموا لا يولد لهم فقالوا سحرتنا اليهود
فكان أول مولود بعد الهجرة فكبر المسلمون تكبيرة واحدة حتى ارتجت المدينة وأمر النبي
صلى الله عليه وسلم فأذن في أذنيه بالصلاة وكان عارضاه خفيفين فما اتصلت لحيته حتى بلغ ستين
سنة وأتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحتجم فلما فرغ قال يا عبد الله اذهب بهذا الدم فأهرقه
حيث لا يراك أحد فلما غاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عمد الى الدم فشربه فلما رجع
قال له ما صنعت بالدم قال عمدت الى أخفى موضع علمت فجعلته فيه قال لعلك شربته قال نعم قال
ولم شربت الدم ويل للناس منك وويل لك من الناس وعن اسحق بن أبي اسحق قال حضرت
قتل عبد الله بن الزبير جعلت جيوش تدخل عليه من باب المسجد فكان كلما دخل عليه قوم
من باب حمل عليهم وحده حتى يخرجهم فبينما هو على هذه الحالة اذ جاءته شرفة من شرفات
المسجد فوقعت على رأسه فصرعته فوقع وهو يقول

أسماء يا أسماء لا تبكيني * لم يبق الا حسبي وديني * وصارم لانت به يميني

وقال

وقال سهل بن سعد سمعت ابن الزبير يقول ما أراني اليوم الا مقتولا رأيت الليلة كأن السماء
فرجت فدخلتها فقد والله مللت الحياة وما فيها وقال عمرو بن دينار كان ابن الزبير يصلي في
الحجر والمنجنيق يصيب طرف ثوبه فما يلتفت اليه وكان يسمى حمامة المسجد وقال ابن اسحق
ما رأيت أحدا أعظم سجدة بين عينيه من ابن الزبير وجاء الحجاج الى مكة فنصب المنجنيق عليها
وكان ابن الزبير قد نصب فسطاطا عند البيت فاحترق واحترق قرنا الكبش الذي فدي به
اسمعيل يومئذ ورمى الحجاج المنجنيق على ابن الزبير وعلى من معه في المسجد وجعل ابن الزبير
بيضة على الحجر الاسود ترد عنه بيض خودة ودام الحصار ستة أشهر وسبع عشرة ليلة وخذل
ابن الزبير أصحابه وخرجوا الى الحجاج ثم ان الحجاج أخذه وصلبه منكسا وكان آدم نحيفا ليس
بالطويل بين عينيه أثر السجود وقيل انه بقي مصلوبا سنة ثم جاء اذن عبد الملك أن يسلم الى أسماء
والدته فأنزلوه فحنطته وكفنته وصلت عليه وحملته فدفنته بالمدينة في دار صفية بنت حيي ثم
زيدت دار صفية في المسجد فهو مدفون مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع أبي بكر وعمر رضي الله
عنهما وكان كثير الصلاة كثير الصيام شديد البأس كريم الجدات والأمهات والخالات وقال
علي بن زيد الجدعاني الا انه كانت فيه خلال لا تصلح معها الخلافة لانه كان بخيلا ضيق العطن
سيء الخلق حسودا كثير الخلاف أخرج محمد بن الحنفية ونفى عبد الله بن عباس الى الطائف
وقال لما كان قبل قتله بعشرة أيام دخل على أمه وهي شاكية فقال كيف أنت يا أمه قالت
ما أجدني الا شاكية فقال لها ان في الموت لراحة قالت لعلك تمنيته لي ما أشتهي أن أموت حتى
تأتي على أحد طرفيك اما قتلت واما ظفرت بعدوك فقرت عيني قال عروة فالتفت الي وضحك
فلما كان اليوم الذي قتل فيه دخل عليها فقالت يا بني لا تقبل منهم خطة على نفسك فيها الذل
مخافة القتل فوالله لضربة بسيف في عز خير من ضربة بسوط في مذلة قال فخرج وقد جعل له
مصراع عند الكعبة وكان تحته فأتاه رجل من قريش فقال الا نفتح لك باب الكعبة فتدخلها
فقال ابن الزبير ان حرمة المسجد كحرمة البيت والله لو وجدوكم تحت أستار الكعبة
قتلوكم ثم قال

ولست بمبتاع الحياة بسبة * ولا مرتق من خشية الموت سلما

ثم شد عليه أصحاب الحجاج فقال أين أهل مصر فقالوا هم هؤلاء من هذا الباب فقال لأصحابه
اكسروا أغماد سيوفكم ولا تميلوا عني فاني في الرعيل فحملوا ثم حمل وحملوا معه وكان يضرب
بسيفين فضرب رجلا فقطع يده وانهزموا فجعل يضربهم حتى أخرجهم من باب المسجد فجعل
رجل أسود يسبه فقال له اصبر يا ابن حام ثم حمل عليه فصرعه ثم دخل أهل حمص من باب بني
شيبة فشد عليهم وجعل يضربهم بسيفه حتى أخرجهم من المسجد ثم رجع وهو يقول

لو كان قرني واحدا كفيته * أوردته الموت وقد ذكيته

ثم دخل أهل الأردن من باب آخر فجعل يضربهم حتى أخرجهم من باب المسجد وهو يقول

لا عهد لي بغارة مثل السيل * لا ينجلي غبارها حتى الليل

وجاءه حجر من ناحية الصفا فوقع بين عينيه فنكس رأسه وهو يقول

ولسنا على الأعقاب تدمى كلومنا * ولكن على أقدامنا يقطر الدم

ثم اجتمعوا عليه فلم يزل لوايضربونه حتى قتلوه ولما قتل كبر أهل الشام فقال ابن عمر المكبرون
عليه يوم ولد خير من المكبرين عليه يوم قتل وقتل معه مائة واربعون رجلا منهم من سال دمه
من جوف الكعبة قال ابن عبد البر دخل عروة بن الزبير على عبد الملك بن مروان فسأله في
انزاله من الخشبة فأمر بانزاله قال ابن أبي مليكة كنت ممن تولى غسله فجعلنا لا نتناول عضوا
الا جاءمعنا فنغسله ونضعه في أكفانه ونتناول العضو الذي يليه فنغسله ونضعه في أكفانه
حتى فرغنا منه فقامت أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق فصلت عليه وكانت قبل ذلك تقول
اللهم لا تمتني حتى تقر عيني بجثته فأتى عليها بعد ذلك جمعة حتى ماتت ويقال انها اى أمه
لما جيء به اليها وضعته في حجرها فحاضت ودر ثديها وقيل ان الحجاج حلف أن لا ينزله من تلك
الخشبة حتى تشفع فيه أمه فبقي سنة ثم مرت تحته امه فقالت اما آن لهذا الراكب ان ينزل
فيقال ان هذا الكلام قيل للحجاج ان معناه الشفاعة فيه فانزله وكان قتله سنة ثلاث وسبعين
للهجرة ويقال ان الحجاج ورد عليه كتاب عبد الملك بن مروان قبل قتل ابن الزبير أعط ابن الزبير
الامان وحكمه في الولاية واستنزله عن الخلافة فشاور ابن الزبير اصحابه فاشار واعليه بان
لا يفعل فقال لا اخاله الا الموت ثم قال

الموت اكرم من اعطاء منقصة * ان لم تمت غبطة فالغاية الهرم
اصبر فكل فتى لابد مخترم * والموت اسهل مما أمات جشم

عبدالله الدينوري

عبدالله بن عبد الرحمن أبو القاسم الدينوري
من رؤساء الادباء والكتاب (ومن شعره من أبيات يسترجع بها كتابا معارا)

أناأشكو اليك فقد نديم * قد فقدت السرور منذ تولى
كان لي مؤنسا يسلي همومي * باحاديث من مني النفس أحلى
عن أبي حاتم عن ابن قريب * واليزيدي كل ما كان املى
وهو ركن يشكو اليك ويبكي * ويغني قد آن لي ان اخلى
فتفضل به علي لاني * لست الا بمثله اتسلى

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

بابي انت وقد طبت لنا ضمارشما
ضاق فوك العذب والعين وشي لا يسمى

عبدالله الجذامي المصري

عبدالله بن عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر بن نجدة الجذامي المصري
المولى القاضي محيي الدين ابن القاضي رشيد الدين

الكاتب الناظم الناثر شيخ أهل الترسل ومن سلك الطريق الفاضلية في انشائه وهو والد
القاضي فتح الدين محمد صاحب ديوان الانشاء سمع من جعفر الهمذاني وعبد الله بن اسمعيل
ابن رمضان ويوسف بن المخيلي وجماعة وكتب عنه البرزلي وابن سيد الناس واثير الدين
وابن جماعة وكان بارع الكتابة له في قلم الرقاع طريقة غريبة حلوة وكان ذا هيبة وعصبية
ولد في المحرم سنة عشرين وستمائة وتوفي بالقاهرة سنة اثنتين وتسعين وستمائة ومن انشائه
كتاب كتبه الى الامير شمس الدين آقسنقر جوابا عن كتاب كتبه بفتح بلاد النوبة وجعلنا الليل

والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة * ادام الله نعمة المجلس ولا زالت عزائمه
مرهوبة وغزواته مجلوبة ومحبوبة * وطأتا هذه تكف النوب وهذه تكفي النوبة * ولا
برحت وطأته على الكفار مشتدة * وامداده لاهلاك الاعداء كرماحه ممتدة * ولا عدمت الدولة
بيض سيوفه التي يرى بها الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة * صدرت هذه المكاتبة الى ذلك
المجلس تثني على عزائمه التي واتت كل امر رشيد * واتت على كل جبار عنيد * وحكمت بعدل
السيف في كل عبد سوء وما ربك بظلام للعبيد * حيث شكرت الضمر الجرد وحمدت العيس *
واشتبه يوم النصر باسمه بقيام حروف العلة مقام بعض فاصبح غزو كنيسة سوس
كغزو سيس * ونفهمه انا علمنا أن الله بفضله طهر البلاد من رجسها واراح العباد * وحسم
مادة معظمها الكافر وقد كان وكاد * وعجل عيد النصر بالاضحية بكل كبش حرب برك في سواد
ويمشي في سواد وينظر في سواد * وحققنا النصر الذي شفى النفوس وازال البؤس * ومحا آية
الليل بحمد الشموس * وخرب دنقلة بجريمة سوس * وكيف لا يخرب شيء يكون فيه سوس *
فالحمد لله على ان صبحتهم عزائم المجلس بالويل * وعلى أن أوضح النهار من السيف منهم في الليل *
وعلى ان رد حرب حرابهم الى نحورهم وجعل تدبيرهم في تدميرهم * وبين خيط السيف الابيض
من الخيط الاسود من فجر فجورهم * واطلع على مغيبات النصر ذهن المجلس الحاضر *
واورث سليمان المؤمن ملك داود الكافر * وقرن النصر بعزم المجلس الانهض * واهلك العدو
الاسود بيمون طائر النصر الابيض وكيف لا وآقسنقر هو الطائر الابيض * واقر لاهل الصعيد
كل عين * وجمع شملهم الا يرون من عدوهم بعدها غراب بين * ونصر ذوي السيوف على ذوي
الحراب * وسهل صيد ملكهم على يد المجلس وكيف يعسر على السنقر صيد الغراب * والشكر لله
على اذلال ملكهم الذي لان زمان * وأزاله بياسه الذي صرح به سر كل منهم في قتاله فامسى
وهو عريان * وأنزل منهم الاسنة التي غدا طعنها كفم الزق غدا والزق ملآن * ودق أقفيتهم
بالسيف الذي أنطق الله تعالى بفالهم الطير فقال دق قفا السودان * ورعى الله جهاد المجلس
الذي تؤم هذا الحادث المنادي * ولا عدم الاسلام في هذا الخطب سيفه الذي قام خطيبا وكيف
لا وقد ألبسه منهم السواد * وشكر له عزمه الذي استبشر به وجه الزمن بعد القطوب *
وبعث بلاد الشمال بصلاح بلاد الجنوب * وأصمت به سهام الغنائم في كل وجه قسمهم *
وصنوف الفتوحات يمتطي السيف منها كل سيس ونادى كل أدهم * ولله المنة على ان جعل ربيع
العدو بعزائم المجلس حصيدا كان لم يغن بالامس * وأقام فروض الجهاد بسيوفه المسنونة
وأنامله الخمس * وقرن شانه بتوصيل الطعن لصدور الاعداء ووقت الضرب قبيل ربع من طلوع
الشمس * ونرجو من كرم الله تعالى ادراك المطلوب * ورده على السيف بعيب هربه والعبد
الاسود اذا هرب يرد بعيب الهروب (وفي هذه الغزوة قال ابن النقيب النفيسي)

يا يوم دنقلة وقتل عبيدها * في كل ناحية وكل مكان
كم فيه زنجي يقول لامه * نوحي فقد دقوا قفا السودان

(وكتب) في محضر قيم حمام الصوفية بجوار خانقاه سعيد السعداء اسمه يوسف يقول الفقير
الى الله تعالى عبد الله بن عبد الظاهر ان أبا الحجاج يوسف ما برح لأهل الصلاح قيما له جودة

قوله واورث الخ لا يخفى ما في
هذا السجعة من الفظاعة
والفحش وقلة الادب وضيق
العطن اه مصححه

صناعة استحق أن يدعى بها أحيانا * كم له عند كل جسم من ترجيم * وكم أقبل مستعملوه تعرف
فى وجوههم نضرة النعيم * وكم تجرد مع شيخ صالح فى خلوة * وكم قال ولى الله يا بشرى انه
ليوسف حين أدلى فى حوض دلوه * كم خدم من العلماء والصلحاء أناسا * وكم ادخر بركتهم لدنيا
وأخرى تحصل من كل منهم شفيعين مؤتزرا وعريانا * كم حرمة خدمة له عند أكابر الناس *
وكم له يد عند كل جسد ومنة على راس * كم شكرته أبشار البشر * وكم حك رجل رجل صالح
فتحقق هنالك أن السعادة لتحط الحجر * قد ميز بخدمة العلماء والزهاد أهله وقبله وقبيله *
وشكر على ما يعاب به غيره من طول الفتيلة * تتمتع الاجساد بتطبيبه لحمامه بظل ممدود
وماء مسكوب * وتكاد كثرة ما يخرجه من المياه أن تكون أنبوبا على انبوب (وكتب الى بعض
أصحابه يستدعيه الى حمام) هل لك أطال الله بقاءك اطالة تكرع بها من منهل النعيم * وتحلى
بالسعادة تحلى الزهر بالوسمى والنظر بالحسن الوسيم * فى المشاركة فى حمام جمع بين جنة وناره
وأنواء وأنوار وزهر وأزهاره قد زال فيه الاحتشام فكل عار ولا عار * نجوم جاماته لا يعتريها
أفول * وفاحم رخامه لا يغيره ذبول * تنافست العناصر على خدمة الحال به تنافسا أحسن كل
التوصل فيه الى بلوغ أربه * فأرسل البحر بما جاده من جنده * لتقبيل أخمصه اذ قصرت
همته عن تقبيل يده * ولما لم ير التراب له فى هذه الخدمة مدخلا * تطفل وجاء وما علم ان التسريح
لمن جاء متطفلا * والنار رأت أن لا أحد يباشرتها يستقل * وأن فيها معنى يعرض الخدمة
لا يخل * لان لها حرمة هداية الضعيف فى السرى * وبها دفع القر ونفع القرى * فاعانت ضدها
الماء فدخل وهو حار الانفاس * وغلت مراجله عليها فلاجل ذلك داخله من صوت تسكابه
الوسواس * والهوى أنه قصر عن مطاولة هذا المبار * فأمسك منتسبا بتطرو لكن من خلف
زجاجة الى تلك الدار * ثم ان الاشجار رأت أن الاشائبة لها فى هذه الحظوة * ولا مساهمة
بشئ من تلك الخلوة * فأرسلت من الامشاط أكفا أحدقت بها وجوه الفرق * وصرت على
سواد الغدائر الفاحمة كابرا البرق * وذلك على يد قيم قيم بحقوق الخدمة * ماهر فيما يعامل به
أهل النعيم من أسباب النعمة * خفيف اليد مع الامانة * موصوف بالمهابة عند أهل تلك
المهانة * لطف أخلاقا حتى كانه عتاب بين يقظة والوسنان * وأحسن صنيعه فلا يعتدك
الا بمعروف ولا يسرح الا تسريحا باحسان * أبدا يرى من نظافته وهو ذو صلف * ويشاهد
منه بلالكل أذى حتى لو خدم البدر أزال عن وجهه الكلف * بيده موسى كانه صباح ينسخ
ظلاما * أو نسيم ينفض عن الزهر أكماما * اذا أحدق به أوهم من يخدمه بما يجره على جسده
أنه بحر عجاج * لما يعده من زبد الاعكان التى هى أحسن من الامواج * فهلم الى هذه الاذمة
ولا تمتد الحمام دعوة أهل الحرف فربما كانت هذه من بين تلك الدعوات فقد * ولعل سيدنا
يشاهدها الا بحسن وصفه قلبى * ولا ينفث عطفه يدى ولا فمى * وازجع عنان بنانى فاقول
وأخلع للخلاعة ما تستر به العقول * لدى الهمك الله غصون قد هزها الحسن طرباه
بل رماح لغير كفاح قد نشرت من شعورها عذبا * وبدور اسبلت من الذوائب غيهبا *
قد جعلت بين الخدود والروادف من الماء ترزيرا لا يبغيان * وعلمتا بها أنها فى جنة تجرى
من تحتها الانهار وتطوف عليها الولدان * يكاد الماء اذا مر على اجسادهم يجرحها بجرة *

والقاب ان يخرج لحيه بانشرتها من الصدر وبجيب لامرئ لا يلقى الامور بصدره * اذا اسدل
بعضهم ذوائبه ترى ماء عليه ظل يرف * وجوهرا من تحت عنبر يشف * يطلب كل منهم السلام
وكان الواجب أن نطلب منه السلامة * وكيف لا وقد غدا كل منهم أمير حسن وشعره
المنشور وخاله العلامة * اذا أفاض ما بيده على الخصار * قلت مذ بدر بيده تجم تقسم منه
أشعة الانوار * وان أخذ عضوا وأمرّ على جسمه فركا * لم يبق عضوا الا كتب منه لطافة
وراح مدركا * فاعذرنى فى انتهاز تلك الفرص * واقتناص هذه الشوارد التى يعذرنى بها
من اقتنص * والله تعالى يولى اليك المسار * ويجعلها اليك دائمة الاستقرار * بمنه وكرمه
(ومن شعره)

كم قلت لما بت أرشف ريقه * وأرى نقى الثغر دراً متسق
بالله ياذات اللمى مترويا * كرر على حديث جيران النقا
(وله أيضا رحمه الله تعالى)

قلت لما بين طيف الفلك سارى * فبدى له ولوجه سوارى
فتهيبت لقربه وتهادت * من دموع اليه بين جوارى
يتسابقن خدمة فتراهن لديها * كالدرارى كالدرارى
ثم لما تحقق الطيف أن تلك * دموع خشى جوار البحار
بات جارى ودمع عينى جارى * فتحيرت بين جار وجارى
بالهوى ما بين هذا وهذا * كيف يبقى الوحسن اصطبارى
مفرد فى جماله ان تبدى * خجلت منه بهجة الاقمار
كيف أرجو الوفا منه وعاملت * غريما من طرفه ذا انكسار
ذو حواش يبدو لنا قلم الريحان * من خده بخط الباري
فيه وجدى محقق وسلوى * وكلام العذول مثل الغبار
ولسانى فى حبه قلم الشعر * ورق المكتوب بالطومار
كم أكنى عنه وأكتم وجدى * وأرى الحب هاتك الاستار
(وقال فى الشبابة رحمه الله)

وناطقة بالروح عن أمر ربها * تعبر عما عندنا وتترجم
سكتنا وقالت للنفوس فاطربت * فنحن سكوت والهوى يتكلم
(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

تسب الناس للحمامة حزنا * وأراها فى الحزن ليست هنالك
خضبت كفها وطوقت الجيد * وغنت وما الحزين كذلك
(وقال رحمه الله تعالى)

لئن جاد لى بالوصل طيف خياله * وأصبح محروما رقيب ولائم
ألا انما الاقدار تحرم سائلا * وآخر يأتى رزقه وهو نائم
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لاتنقل الروض أحاديثه * عن غير غمام غدت خافيه
فانه ينقل أخباره * الى عين عنده صافيه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ياقاتلى بلحاظ * قتيلها ليس يقبر
ان صبروا عنك قلبى * فهو القتيل المصبر

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لا واخذ الله بعدك * فكم وشى بى عندك
وقال عنى بأنى * شبهت بالغصن قدك
وأنت تعظم عندى * أن يصلح البدر عبدك
ولست والله أرضى * أن يحكى الورد خدك
فقاتل الله طرفى * فكم به نلت قصدك
ولارعى الله قلبى * فكم رعى لك عهدك
فمن ترى أنا حتى * جعلت قتلى وكدك
وكم أطعتك جهدى * وكم تجنبت جهدك
وانت تخلف وعدى * ولست أخلف وعدك
وما عشقتك وحدى * بلى عشقتك وحدك
وبعد هذا وهذا * وذاك لاذقت فقدك

(وقال أيضا متغزلا رحمه الله)

ماخلت أنى من سلوى علق * حتى غدوت من المدامع أنفق
كلا ولاخانت اصطبارى كاندا * حتى رأيت مصون دمعى يطلق
بالرجال نصيحة من عاشق * بين النفوس وبينكم أن تعشقوا
علقته غصنا ببدر مثمرا * لكن أخضر عارضيه مورق
لولم تكن كالرمح قامته لما * أمسى عليه لواء قلبى يخفق
قرله الوجه الذى هو جنة * امسى بها يتنعم المتعشق
فعذاره من سندس ورضابه * من كوثر وخدوده إستبرق

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

كم عاشق ظنه ابدا وثنا * حتى لوى عطفه من تيهه وثنى
رخيم دل اذا ما قال واصفه * لاظبى قرنه قلنا نعم وثنا
كم قد رمى اسهما من لحظ مقلته * خير الناس لما ان رمى ورنا
كم من أحاديث عشق لست أسندها * الا بحدثنا عنه وأخبرنا
قالت جفونى لما لاح عارضه * أهلا به عارض قد لاح ممطرنا
الصبح غرته والليل طرته * والقلب لايلتقى من ذا وذا سكنا
ان قيل من هو عبد الحبيب أقل * لولم أكن انا عبد الله قلت انا
أوقلت بدر قضيب دعص قد رشا * اقال والله بى عما ذكرت غنى

دع ماهنالك من الاوصاف مفترقا * ودونك الكل مجموعا لدى هنا
كم قلت واشيك ياما كان اوحشه * وغاب عنا فما والله اوحشنا
فيا حبيبا به قد صرت من زمنى * اشكو وكنت عليه اشكر الزمنا
اشبهت يوسف فى حسن وزدت على * شاريه بالبخس يامن قد غلا ثمنا
ملأت عينى نورا مشرقا وسنى * فلم تسع جفنها من ذا وذا وسنا
اقسمت بالصفو من ودى ومن شيمى * ما ان عصيتك لاسرا ولا علنا
كم قلت عندك لى فى الحب مسئلة * فيم افتنا يامليحا حسنه فتنا
هل عندك يعتاض قلبى يا حشاشته * وليس من قد نأى عنه كمن كنا

(وقال ايضا من ابيات)

ذو قوام يجور منه اعتدال * كم قتيل به من العشاق
سلب القضب لينها فهى غيظا * واقفات تشكوه بالاوراق

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

بحق ما بينكم وبينى * لاتذكروا الى حديث بين
فانتم لى بياض حظى * وانتم لى سواد عينى

(وقال رحمه الله تعالى وعفا عنه)

رب روض ازرى به بدر تم * حيث غالى فى تيهه والتجرى
كان ظنى ان يفضح القد بالغصن * وان الزلال بالريق يزرى
فرايت الاغصان ذلا لديه * واقفات والعين للدمع تذرى
ثم لما ثنى العنان عن النهر * غدا فى ركابه وهو يجرى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

صح الصحيح وأى شئ يختفى * بى أهيف وفديته من اهيف
كالغى يبدر قد سما بكماله * فى الارض عن بدر السماء الاكلف
ظبى من الاتراك الا انه * فيه من الاعراب ترك تصلف
من جنة المأوى قامته سوى * اصداغه اوراقها لم تخصف
رشأ حوى ري الخدود وانما * قلبى مريد عذاره المتصوف
ما ابصرته مقلة ثم انثنت * الا تقول لها ملاحته قفى
من قال ريقته الشهية قرقف * للريق لم يعرف ولا للقرقف
الغصن لما مال قال تهتكا * فضح التكلف سمة المتكلف
من ردفه وقوامه كم صرعة * لمحبه بمثقل ومخفف
كم مزقت الحاظه من مهجة * بسوى الرضا من قلبه لم ترتفى
وبليتى هيف القدود فانما * جاءت الى بقتله لم توصف
اهوى من الاحقاف غصنا فصلت * زمر احياصته باحسن زخرف
يحوى حواميم النساء ووجهه * أيضا حوى ميم اللمى من مرشف

فهو المعوّذ من عيون حواسد * برقاء لاحته وتلاتها اكنى
كم بت منتظرا اعذاريه عسى * اسلو فزاد بها عليه تاسفى
كم قال لى لما اشرت لمهجتى * فى ناظريك انا فقلت له وفى
فوحق وجنته اماوخيالها * تحكى لنا الاعشار جنب المصحف
ووحق سورة يوسف ماوجهه * الا كما قد قيل صورة يوسف
وجه حكى الدينار الا انه * من خاطرى ونواظرى لم يصرف
كم قلت فيه لعاذلى كن عاذرى * ما كنت ممن عذلى بى تعسف
كم رمت احلف لاعشقت مهفهفا * وتقول لى الحاظه لا تحلف

(وكتب الى ولده فتح الدين)

ان شئت تنظرنى وتنظر حالتى * قابل اذا هب النسيم قبولا
تلقاه مثلى رقة ولطافة * ولاجل قلبك لا أقول عليلا
فهو الرسول اليك منى ليتنى * كنت اتخذت مع الرسول سبيلا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أيها الصائد باللحظ ومن * هو من بين الورى مقتنصى
لا تسم طائر قلبى هربا * انه من أضلعى فى قفص

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لقد قال لى اذ رحت من خمر ريقه * أحث كؤسا من الذ مقبل
بلثم ثناياهى أو برشف شفاهها * تنقل فلذات الهوى فى التنقل

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

ولم أنسه اذ قال قم نودع الدجى * ذخائر وصل فالزمان كتوم
فامسك له حرزحريزفانه * تبيت عليه للنجوم ختوم

(وقال أيضا فى معناه)

الا ليت ليلات مضين رواجع * وهل ما مضى من سالف الدهر يرجع
ليال مواض كم قطعت بها منى * ولا شك فى أن المواضى تقطع

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

انا فى العالم طرفه * من اشد الناس حرفه
ان اجد رزقا فلا * كان فى المعدة خفه
او اجد هذا وهذا * لم اجد فى الحال غرفه
او أجد من جمعا * كان فى الآلة وقفه
فمتى انى طول دهرى * تائبا من غير عفه

(وقال أيضا فى دمشق رحمه الله)

لا تلوموا دمشق ان جئتموها * فهى قد أوضحت لكم ما لديها
انها فى الوجوه تضحك بالزهـ * ـر لمن مر فى الربيع عليها

وتراها بالثلج تبصق فى لحـ * ـية من جاء فى الشتاء اليها

(وقال فى منزلة القطيعة)

هذى القطيعة التى * لا تشتهى نقلا وعقلا
حشيت ببرد يابس * فلاجل ذلك الحشو تقلى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لك طرف من حسنك الفتان بالسحر * كم قد أغار على العشاق فى شجه
لما علمت بانه سابق الموسه * عليه قد خفت شطبته على صحه

(وقال ملغزا فى شبرية)

وهندية موطوءة غير أنها * اذا افترشت أغرتك بالبيض والسمر
تعانق من أعطافها خيزرانة * وتلمع من أزرارها طلعة البدر
على اذرع أمست تنام وان تقم * تفوتك طولا وهى تعزى الى الشبر

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وكم قال قوم بالمجالس خوطبت * أناس وما هم من رجال التنافس
فقلت لهم ماذا ببدع وانه * لعند الدوايدعى الكرابالمجالس

(وقال أيضا فى أعور رحمه الله)

وأعور العين ظل يكشفها * بلا حياء منه ولا خيفه
وكيف تاتى الحياء عندفتى * عورته لا تزال مكشوفه

(وقال رحمه الله دوبيت)

لله ليال أقبلت بالنعم * فى ظل بناء شاهق كالعلم
بالجيزة والنيل بدا أوله * فى مقتبل الشباب عند الهرم

عبد الله الشهير بصفى الدين ابن شكر

عبد الله بن على بن الحسين بن عبد الخالق بن الحسين بن الحسن بن منصور الصاحب صفى الدين ابن شكر المصرى الزهيرى المالكى

ولد سنة ثمان وأربعين وخمسمائة وتوفى سنة اثنتين وعشرين وستمائة سمع من السلفى وجماعة وحدث بدمشق ومصر وروى عنه الزكى المنذرى والشهاب القوصى وكان مؤثرا لاهل العلم والصالحين كثير البر لهم لا يشغله ماهو فيه من كثرة الاشغال عن مجالستهم ومباحثتهم وقد أنشأ مدرسة قبالة داره بالقاهرة وبنى مصلى العيد بدمشق وبلط الجامع الاموى وعمر الفوارة وعمر جامع المزة وجامع حرستا وكان حلو اللسان حسن الهيئة ذودها مفرط فيه هوج وخبث وطيش ورعونة مفرطة وحقد لا تخبو ناره وبظن أنه لم ينتقم فيه ودو ينتقم لا ينام عن عدوه ولا يقبل له معذرة ويجعل الرؤساء كلهم أعداءه ولا يرضى لعدوه بدون الهلاك لا تاخذه فى نقامته رحمة استولى على العادل ظاهرا وباطنا ولم يمكن أحدا من الوصول اليه ولا الطبيب ولا الفراش والحاجب الاعليهم عيون فلا يتكلم أحد منهم كلمة وكان لا يا كل من الدولة فلسا فاذا الاح له مال عظيم احتجبه وعملت له قبسة العجلان فامر كاتبه أن يكتبها ويردها وقال لا نستحل أن ناخذ منك ورقا وكان له فى كل بلد من بلاد السلطان ضيعة أو أكثر فى مصر

والشام الى خلاط وبلغ مجموع مغله مائة ألف وعشرين ألف دينار وكان يكثر الادلال على العادل ويسخط أولاده وخواصه وكان العادل يترضاه بما أمكنه وتكرر ذلك منه الى أن غضب منه على حران فاقره العادل على الغضب وأعرض عنه وظهر منه فساد فاحتاج بنفيه عن مصر والشام فسكن آمد وأحسن اليه صاحبها فلما مات العادل عاد الى مصر ووزر للكامل وأخذ فى المصادرات وكان قد عمى مات أخوه ولم يتغير وماتت أولاده وهو على حاله وكان يحم حمى قوية وكان يأخذه النافض وهو فى مجلسه ينفذ الاشغال ولا يلقى جنبه الى الارض وكان يقول ما فى قلبى حسرة الا من ابن البيسانى ما تمرغ على عتبانى يعنى القاضى الفاضل وكان ابن الفاضل يحضر عنده وهو يشتمه فلا يتغير ويداريه أحسن مداراة وبذل له أموالا جمة وعرض له اموالا وزحير أنم كه حتى انقطع رئيس الاطباء عنه فدعا من حبسه عشرة شيوخ من كبار العمال والكتاب وقال أنتم تتشفون بى وركب عليهم المعاصير وهو يزجرهم ويصيحون الى أن أصبح وقد خف ما به وركب فى ثالث يوم وكان يقف على بابه الرؤساء من نصف الليل ومعهم المشاعل والشمع ويركب عند الصباح فلا يراهم ولا يرونه اما انه يرفع طرفه الى السماء واما أن يعرج الى طريق أخرى وفيه يقول ابن عنين

ضاع شعرى وقل فى الناس قدرى * من وقوفى بباب اللئيم بن شكر
لو أتته حوالة بخراه * قال سدوا بالجبس باب بخرى

(وفيه يقول ايضا رحمه الله)

ونعمة جاءت الى سفلة * أبطره الاثراء لما ثرى
فالناس من بغض له كلما * مر عليهم لعنوا اشاورا
تبا لمصر ولها دولة * ما رفعت فى الناس الاخرى

(وكان) السبب فى انحرافه عن الفاضل رحمه الله تعالى ما قاله الفاضل وهو وأما ابن شكر فهو لا يشكر واذا ذكر الناس فهو الشئ الذى لا يذكر وتوفى الفاضل رحمه الله تعالى وقد عصمه الله ولم يمكنه منه وفى ابن شكر يقول ابن نفس الخلافة

مدحتك السنة الانام مخافة * وتقارضت لك فى الثناء الاحسن
أترى الزمان مؤخرا فى مدتى * حتى أعيش الى انطلاق الالسن

(وقيل) انه عاش بعده وأطلق لسانه ثم تمنى أن لا يكون قد عاش الى انطلاق الالسن وللشعراء عصره فيه أمداح طنانة مليحة الى الغاية فمن امتدحه ابن الساعاتى وابن سناء الملك وابن نقادة وابن نبيه وابن عنين وغيرهم والامداح موجودة فى دواوينهم

عبد الله بن على الشهير بتقى الدين السروجى

عبد الله بن على بن منجد بن ناجد بن بركات الشيخ تقى الدين السروجى

قال الشيخ أثير الدين أبو حيان كان خيرا عفيفا تاليا للقرآن عنده حظ جيد من النحو واللغة والآداب منقللا من الدنيا يغلب عليه حب الجمال مع العفة التامة والصيانة نظم كثيرا وغنى بشعره المغنون وكان ينكر على الفضل والمتنبى وصاحب المقامات ويستحضر خطأ كبيرا من صحاح الجوهرى وكان مأمون الصحبة طاهر اللسان يتفقد أصحابه لا يكاد يظهر الا يوم الجمعة وكان يكره أن يخبر أحدا باسمه لانه كان يقول لى مع الاصحاب ثلاث رتب أول ما اجتمع

بهم يقولون جاء الشيخ تقى الدين راح الشيخ تقى الدين فاذا طال الامر يقولون جاء التقى فاصبر عليهم واحمل انهم قد أخذوا فى الملل فاذا قالوا جاء السروجى راح السروجى فذلك آخر عهدى بهم وقال الشيخ شهاب الدين محمود كان يكره مكانا يكون فيه امرأة ومن دعاه قال شرطى معروف أن لا تحضر امرأة وحضر فى دعوة فاحضر شواء فادخل الى النساء فقطعوه وجعلوه فى الصحون فلم يأكل منه وقال فيه لمسوه بايديهم وكان مولده سنة سبع وعشرين وستمائة بسروج وتوفى بالقاهرة رابع رمضان سنة ثلاث وتسعين وستمائة قال أبو حيان ولما توفى قال أبو محبوبه والله ما أدفنه الا فى قبر ولدى لانه كان يهواه وما أفرق بينهما لما كان يعتقده فيه من دينه وعفافه رحمه الله تعالى وعفا عنه (ومن شعره)

أنم بوصلك لى فهذا وقته * يكفى من الهجران ما قد ذقته
أنفقت عمرى فى هواك وليتنى * أعطى وصولا بالذى أنفقته
يا من شغلت بحبه عن غيره * وسلوت كل الناس حين عشقته
كم جال فى ميدان حبك فارس * بالصدق فيك الى رضاك سبقته
أنت الذى جمع المحاسن وجهه * لكن عليه تصبرى فرقته
قال الوشاة قد ادعى بك نسبة * فسررت لما قلت قد صدقته
بالله ان سألوك عنى قل لهم * عبدى وملك يدى وما أعتقته
أو قيل مشتاق اليك فقل لهم * أدرى بذا وأنا الذى شوقته
يا حسن طيف من خيالك زارنى * من عظم وجدى فيه ما حققته
فمضى وفى قلبى عليه حسرة * لو كان يمكننى الرقاد لحقته

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

دنيا المحب ودينه أحبابه * فاذا جفوه تقطعت أسبابه
واذا أتاهم فى المحبة صادقا * كشف الحجاب له وعز جنابه
ومتى سقوه شراب أنس منهم * رقت معانيه وراق شرابه
واذا تهتك لا يلام لانه * سكران عشق لا يفيد عتابه
بعث السلام مع النسيم رسالة * فأتاه فى طى النسيم جوابه
قصد الحمى وأتاه يجهد فى السرى * حتى بدت أعلامه وقبابه
ورأى لليلى العامرية منزلا * بالجود يعرف والندى أصحابه
فيه الامان لمن يخاف من الورى * والخير قد ظفرت به طلابه
قد أشرعت بيض الصوارم والقنا * من حوله فهو المنيع حجابه
وعلى حماه جلالة من أهله * فلذاك طارقة العيون تهابه
كم قلبت فيه القلوب على الثرى * شوقا اليه وقبلت أعتابه
كم أخصبت منه الاباطح والربا * للزائرين وفتحت أبوابه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

بالجانب الايمن من خدها * نقطة مسك اشتهى شمها

حسبته لما بدا خالها * وجدته من حسنه عمها

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

معاملة الاحباب بالوصل والوفا * فدع يا حبيبي عنك ذا الصد والجفا
وان كان لى ذنب بجهلى فعلته * فمثلى من أخطا ومثلك من عفا
أيا بدر تم حان منه طلوعه * ويا غصن بان آن أن يتعطفا
كفى ما جرى من دمع عينى بالبكا * وعشق على قلبى جرى منه ما كفا
فان كنت لا تدرى وتعرف ما الهوى * فقصدى أن تدرى بذاك وتعرفا
أعد ذلك الفعل الجميل تجملا * وان لم يكن طبعا يكون تكلفا
فما أقبح الاعراض عمن تحبه * وما أحسن الاقبال منك وألطفا
تقدم شوقى يسبق الدمع جاريا * اليك ولكن عنك صبرى تخلفا
فديتك محبوبا على السخط والرضا * وعذرك مقبول على الغدر والوفا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ياساعى الشوق الذى مذ جرى * جرت دموعى فهى أعوانه
خذ لى جوابا عن كتاب الذى * الى الحسينية عنوانه
فهى كما قد قيل وادى النقا * وأهلها فى الحسن غزلانه
امش قليلا وانعطف يسرة * يلقاك درب طال بنيانه
واقصد بصدر الدرب دار الذى * بحسنه تحسن جيرانه
سلم وقل بحسن قول له * عندى حديث طال كتمانه
فيك التقى لازم شرط الهوى * يحسبه أنت وأشجانه
واسأل لى الوصل فان جادلى * فقل له قد طال هجرانه
وكن صديقى واقض لى حاجة * فشكر ذا عندى وشكرانه

(أنشدنى) القاضى علم الدين سليمان بن ابراهيم بن سليمان مستوفى الشام وقد كان رحمه الله تعالى بسوق الكتب فى شهور سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة فى معنى أبيات السروجى رحمه الله تعالى

قصة الشوق مر بها يا رسولى * نحو من قربه منای وسولی
عند باب الفتوح حارة بهاء الدين تحت الساباط قف يا خليلى
فاذا ما حللت تلك المغانى * قف بتلك الطلول غير مطيل
وتأمل هناك تلق غريرا الطرف يرمى بالنبل كل نبيل
انى القوام قد ألف الهجـ * ـر دلالا على المحب الذليل
فاذا ما رأيته من بعيد * ينثنى عجبا بتلك الطلول
قبل الارض ثم قدم اليه * قصة ترجمت بشرح طويل
ثم سله بعد السلام عليه * كيف حال المضنى الكئيب العليل
فاذا ما وجدت حسن كلام * فتلطف وقل بلا تطويل

جد لمن فى هواك قد شفه الوجـ * ـد فاضحى حلف الضنى والنحول

عدنا الى شعر السروجى

(وقال ايضا)

قال لمحبوبى وقد زارنى * الحق يا محبوب قلبى الحق
قد عشق الناس وقد واصلوا * ما وقع الانكار الا على

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا رئيس الحب أدركنى فقد وحلت * مراكب الحب بى فى بحر أشواقى
ولى بضاعة صبر ضاع أكثرها * وقد علانا الهوى يستغرق الباقى

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

تفقهت فى عشقى لمن قد هويته * ولى فيه بالتحرير قول ومذهب
وللعين تنبيه به طال شرحه * وللقلب منه صدق وتمهذب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

عندى هوى لك طال عمر زمانه * لم يبق لى صبر على كتمانه
قد ضل قلبى عن طريق سلوه * فدليله لا يهتدى لمكانه
يا صاحب القلب الذى أفراحه * تلهيه عن قلبى وعن أحزانه
عينى لفقدك قد بدا انسانها * وجفا الكرى شوقا الى انسانه
يا من بدا فى حسنه متلطفا * فعشقته وطمعت فى احسانه
كان اعتقادى أن أفوز بوصله * فحرمته ورزقت من هجرانه
كان الرقاد لصيد طيفك حيلتى * فسلبته وفجعتنى بعيانه
ومنعتنى أن أجتنى من وصله * ثمرا يطيب جناه قبل أوانه
صمن التلطف منك وصلى فى الهوى * لكن أطال وما وفى بضمانه
خوف الفراق الى جمالك يسوقنى * فمتى أفوز من اللقا بأمانه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

مدلى من أحب حبل صدود * حين أوهى تجلدى واصطبارى
ثم قال امش لى عليه صريحا * كيف أمشى وما أنا باختيارى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أرى المشمش فى روضة الحسن قد بدا * على رصد المعشوق فالقلب واجد
وحقك ما السبع الوجوه اذا بدت * بعقبية عن وجهه وهو واحد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

خدمت لذاك الوجه للثغر ناظرا * لعلى أمسى واليا من ولاته
واصل حسابى ضبط حاصل وصله * وتقبيله مستخرج من جهاته

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لى حبيب منه أرى وجه بدر * لم يزل داخلا بباب السعاده

هو الحسن جامع حاكمى * فلهذا عشاقه فى الزياده

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

نديمى ومن حالى من الوجد حاله * ومن هو مثلى عن ضناه بعيد
أعد ذكر من اهوى فانى مدرس * لذكراه من شوقى وأنت معيد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

الا هل لجمع الشمل بمن أحبه * دعوتك ملهوفا وأنت سميع
فلم يبق لى مما تشوقت مهجة * ولم يبق لى مما بكيت دموع

(وله أيضا غفر الله له)

أفدى ربنا كل فعل له * يحبه العبد ويرضاه
ومثله خادمه محسن * والعبد من طينة مولاه

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

يا مرحبا بقدوم جيران النقا * كمل السرور بهم وطاب الملتقى
انست بقربهم المنازل واغتدى * وجه الزمان بهم منيرا مشرقا
ولطيب نشرهم تعطرت الصبا * وارى على الدنيا بذلك رونقا
فيهن يا قلبى تهن وطالما * قد بت نحوهم كئيبا شيقا
يا ناظرى ولك البشارة طالما * أبكاك من ألم البعاد وارقا
فلمثل هذا اليوم كنت مؤملا * واليه كنت على المدى متشوقا
يا جيرة صفت الحياة بقربهم * وغدا بهم روض المسرة مونقا
لا تحسبوا أنى سررت بغيركم * مذ كان شمل وصالنا متفرقا
وحياتكم مالى سواكم مرتجى * ابدا ولست بغيركم متعلقا
لكننى أخشى على أسراركم * دمعا غدا متدافعا متدفقا
قد عبرت عبراته عن كل ما * أخفى بطول بكائها لا منطقا
أحببتكم وأشعت حب سواكم * اذ كنت حذرا ناعليكم مشفقا
ولقد وجدت لبينكم يا سادتى * ما أزعج القلب المشوق وأقلقا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

سأودعك السر الذى قد كتمته * وأعلمك الامر الذى قد علمته
وافهمك المعنى اللطيف من الهوى * وأشرحه حتى تقول فهمته
فعندى حديث منك سوف أقوله * اذا ما خلونا ساعة الوصل قلته
وتقرأ من شوقى كتابا مترجما * بدمعى على خدى اليك كتبته
وبى منك داء أصله كان نظرة * عدمت اصطبارى عنك لما وجدته
سألت طبيب الحى ماذا دواؤه * فرق لما أشكو ولما سألته
أرانى اذا أبصرت شخصك مقبلا * تغير منى الحال عما عهدته
وقال جليسى ما لوجهك أصفرا * فقلت له بالرغم منى صبغته

وصد الى قلبى يدا وهو خافق * فغالطته عنه وقلت فقدته
وقال لمن تهوى فقلت أهابه * ويسرقنى دمعى اذا ماذكرته

(وقال وقد رأى زفة مليح ليلة عرسه)

عاينت فى بارحتى زفة * قضيت فيها كل أوطارى
وشمعها مثل نجوم الدجى * محيطة بالقمر السارى
مازلت مذ عاينتها قائلا * ياليتها كانت الى دارى

فلما سمع والد العروس هذه الابيات حمل ولده طبق حلوى وأتى به الى باب الشيخ تقى الدين لما كان يعتقده فيه وقال أيضا وهو عليل

بالله ان حضرت لديك منيتى * وشهدت من روحى الغداة حمامها
فكن الوفى لها فانت قتلتها * وتمش خلف جنازتى وامامها
فلعل منكرا ونكيرا يبلغا * روحى بانك قد وفيت ذمامها

(وقال رحمه الله تعالى موشحا)

بالروح أفديك ياحبيبى * ان كنت ترضى بها فداكا
فداونى اليوم ياطبيبى * فالجسم قد ذاب من جفاك
ياطلعة البدران تجلى * وان تثنى فغصن بان
بالوصل طوبى لمن تملى * ونال من قربك الامانى
قل لى نعم قد ضجرت من لا * وضاع منى بها الزمان
فارجع الى الله من قريب * فبعض ما حل بى كفاك
من دمع عينى ومن نحيبى * وادى الحمى انبت الاراك
والله ما كنت فى حسابى * وانما عشقك اتفاق
وما أنا من ذوى التصابى * فلم دمى فى الهوى يراق
وكات بى تبتغى عذابى * بالصد والبين والفراق
ثلاثة قد غدت نصيبى * ياليتها الا عدت عداك
وان تكن ترتضى الذى بى * فان كل المنى رضاك
ان طال شوقى وزاد وجدى * فاننى عاشق صبور
اسمع حديثى بقيت بعدى * أنا وحق النبى غيور
ما أشتهى أن يكون ضدى * يمشى حواليك أويدور
كانما الحظه رقيبى * ملازم عنده ما أراك
يسعى الى الناس فى مغيبى * يقول هذا يحب ذاك
جميع ما يشتهى وترضى * على احضاره اليك
وذا الشئ أراه فرضا * بالله قل لى وما عليك
أنفق وخذ ما تريد نضا * فحاصلى أمره لديك
فانت يا نزهة طبيبى * عر صبتى مالك انفكاك

ولا ابن عمي ولا نسيبي * يرى الى مهجتي سوالك
ان كنت تهوى مقام شرب * قم نغتبق ثم نصطبح
تعال حتى تزيل عتبي * وبعد ذاك العتاب نصطلح
والحقد في القلب لا نغي * وروح الهم كي نستريح
فالعيش للعاشق الكئيب * يطيب للانس في حمالك
في خلسة المنظر العجيب * تجيبه كلما دعاك

(وقال أيضا موشحا رحمه الله)

يا لائمي في الهوى كفاني * فقد من بعض ذا الملام
لم لا تلوموا الذي جفاني * وصد عن مقلتي المنام
هواه من أشكل المسائل * كم حار في وصفه فقيه
وفيه ما تنفع الوسائل * أخشاه جهدي وأتقيه
وكم عتاب وكم رسائل * أعدها حين التقيه
يهتز من نشوة الدنان * كأنما لحظه مدام
ويعتري سكتة اللسان * يعود لا يفصح الكلام
اقسام هجرانه لعشق * ماض ومستقبل وحال
خاطرت في حبه بنطق * اذقات لا بد من وصال
أخلصت عزمي به وصدقي * وقد تعرضت للسؤال
عسى يعين الرضا يراني * من غير عجب ولا احتشام
يبدل البعد بالتداني * ويعقب الهجر بالتثام
سكرت من حبه بشمس * من فوق عطفيه يطلع
وفيه يومي مضى وأمسي * وشملنا ليس يجمع
عسى غداة اللقاء أمسي * قد ضمنا فيه موضع
وأنهب العيش من زماني * بالضم من ذلك القوام
وأبلغ القصد والاماني * بلثم ما قد حوى اللثام
مالي عذول عليه لكن * لسوء حظي له رقيب
يكون في ابعد الاماكن * تلقاه من جمعنا قريب
وفي فؤادي هواه ساكن * وما لدائي به طبيب
في حسنه كامل المعاني * كأنه البدر في التمام
وانما نقصه اعتزالي * وذاب قلبي من الغرام
اذا تخلصت من غرامي * أتوب منه ولا أعود
ولا أغابي على الدوام * من لم يزل ينقض العهود
أجفان عيني به دوامي * من طول ما يخلف الوعود

أراه باللطف ان أنافي * وليس في وصله مرام
ومن كلامي به توانى * حتى ولا لفظة السلام

رحمه الله تعالى وتجاوز عنا وعنه وعن جميع المسلمين آمين يارب العالمين

عبد الله الشهير بابن غانم

عبد الله بن علي بن محمد بن سليمان بن حمائل هو جمال الدين ابن الشيخ علاء الدين بن غانم الكاتب الناظم الناثر الفاضل المترسل

كان شابا حسن الشكل مليح الوجه جيد الكتابة في الدرج مع قوة واصالة وتسرع في الانشاء يكتب من رأس قلمه وله غوص في نثره ونظمه مولده في شوال سنة احدى عشرة وسبعمائة وتوفي في آخر شوال سنة أربع وأربعين وسبعمائة رحمه الله تعالى شبابه و يسر حسابه مرض في مدة عمره مرضا حادا مرة ونجاه الله تعالى منه ثم انه حصلت له سعلة قرحت منها قصبة الرئة وبقي متمرضا من ذلك يصح آونة و يعتل أخرى الى أن قضى نحبه وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي رحمه الله تعالى يرثيه

تبكي الطروس عليك والاقلام * وينوح فيك على الغصون حمام
يا من حواه اللحد غصنا يانعا * وكذا كسوف البدر وهو تمام
يا وحشة الديوان منك اذا غدت * فيه مهمات البريد ترام
من ذا يوافيها مقاصد ها على * ما يقتضيه النقض والابرام
هيهات كنت له جمالا باهرا * فعليه بعدك وحشة وظلام
أسفي على الانشاء وهو مجاثق * انشاؤه قد مات والنظام
كم من كتاب سار عنك كأنه * برد أجاد طرازه الرقام
ان كان في شرف فدر دالزدى * وبه ترفه ذابل وحسام
لم لا يرد البأس ما ألفاته * مثل القنا واللام منه لام
أو كان في خير فكل كلامه * در يؤلف بينهن نظام
وكأنما تلك السطور اذا بدت * كاس ترشف تاجها الافهام
يهتز عطف أولي النهى لبيانه * فكأن هاتيك الحروف مدام
كم فيه وجه سافر مثل الضحى * وعليه من ليل السطور لثام
ولكم كتبت مطالعات خدها * قان وثغر فصولها بسام
وكأنما ألفاتها قضب اللوى * وكأنما همزاتهن حمام
صلى وراءك كل من عاصرته * علما بانك في البيان امام
وكأن قبرك للعيون اذا بدا * قصر عليه تحية وسلام
لما تغيب في التراب جمالهم * قعدوا لهول عاينوه وقاموا
ما كنت الا فارس الكتب التي * فيها تفرق صنعة الاقلام
ما محنة نزلت بعترة غانم * هانوا وهم في العالمين كرام
يا قبره لا تنتظر سقيا الحيا * حزني ودمعي بارق وغمام
لي فيك خل كم قطعت بقربه * أيام أنس والخطوب نيام

لذت فلذت بظلها فكأنها * انقياد لذات الزمان زمام
أسفي على صحب مضى عمري بهم * وصفت بقربي منهم الايام
ثم انقضت تلك السنون وأهلها * فكأنها وكأنهم احلام
بالرغم مني ان أفارق صاحبا * لي بعده ضر النوى وغرام
يامن تقدمني وسار امامه * لابد لي منها وذلك لزام
قد كنت أحسبه يرثيني فقد * عكست قضيته معي الاحكام
أنا ما أراك على الصراط لانه * بيني وبينك في الانام زحام
اذ قد سبقت خفيف ظهر لاكن * قد قيدت خطواته الآثام
فاز المخف وقد تقدم سابقا * وشفيعه لااله الا الاسلام
فاذهب فانت وديعة الرحمن لي * يلقاك منه البر والاكرام
ويجود قبرك منه غيث سماحة * بالعفو صيب ودقها سجام
ولقد قضيت حق ودك بالرثا * والحر من يرعى لديه زمام
خلفتني رهن التندم والاسى * تعتادني الاحزان والآلام

(من شعر) جمال الدين المذكور ما كتبه الى الشيخ صلاح الدين الصفدي وهو بالديار المصرية رحمه الله تعالى

ذكرت قلبي حين شط مزارهم * بهم فناب عن الهوى تذكارهم
وبكى فؤادي وهو منزل حبهم * وأحق من تبكي الاحبة دارهم
وبجاني الجفن الهمول كانما * لحته عند محرهم أنوارهم
تذري الدموع عليهم وكأنهم * زهر الربا وكأنها امطارهم
وبكين من حالي العواذل رحمة * لما بكيت وما الانين شعارهم
ويح المحبين الذين يودهم * قرب المزار ولونات أعمارهم
فقدوا خليلهم الحبيب فاذكيت * بالشوق ما بين الاضالع نارهم
مولى تقلص ظل أنس منه عن * أصحابه فاستوحشت أوكارهم
كم راقهم يوما برؤية وجهه * مالا يروقهم وله دينارهم
ولكم بدت أسماعهم في حلية * من لفظه وكذا غدت أبصارهم
كانوا بصحبته اللذيذة رتعا * بثمرة ملئت بها أعشارهم
يتنافسون على دنو مزاره * وكأنما بلقاه كان فخارهم
لاغيب الرحمن رؤية وجهه * عن عاشقيه فانها أوطارهم
وجلا ظلام بلادهم من نوره * فلقد تساوى ليلهم ونهارهم

(فكتب الشيخ صلاح الدين اليه الجواب)

أفدي الذين اذا تناءت دارهم * أدناهم من دارهم تذكارهم
في جلق الفيحاء منزلهم وفي * مصر بقلب الصب تضرم نارهم
قوم بذكرهم الندامى أعرضوا * عن كاسهم وكفتهم أخبارهم

واذا

واذا الثناء على محاسنهم أتى * طربوا له وتعطرت أوتارهم
واذا هم نظروا بحسن وجوههم * لم تبق أنجمهم ولا أقمارهم
فهم النجوم اذا ادلهم ظلامهم * وهم الشموس اذا استنار نهارهم
دنت النجوم تواضعا لجلالهم * وترفعت من فوقها أقدارهم
وبكفهم وبوجههم كم قد همت * أنواؤهم وتوقدت أنوارهم
أهدى جمالهم الى تحية * منها بدار على الانام عقارهم
لله يا جمال الدين سبق في الوفا * حتى تغر اصفوه أكدارهم
يا ابن الكرام الكاتبين فشأنهم * صدق المودة والوفا شعارهم
قوم اذا جاؤا الى شأو العلى * سبقوا اليه ولم يشق غبارهم
صانوا وزانوا بالبراع ملوكهم * أسوارهم من كتبهم وسوارهم
ما مثلهم في جودهم فلذا لقد * عزت نظائرهم وهان نضارهم
فتعلم السمات من أخلاقهم * وتنوب عن زهر الربا أشعارهم
وحماهم يحمي النزيل بربعه * من جور ما يخشى ويرعى جارهم
بالرغم مني ان بعدت ولم أجد * ظلا تفيؤه على ديارهم
لو كان يمكنني وما أحلى المنى * ما غاب عني شخصهم ومزارهم
ويح النوى شمل الاحبة فرقت * فمتى يفك من البعاد اسارهم

واجتمع يوما هو وجمال الدين بن نباتة في غياض السفرجل فقال جمال الدين بن نباتة

قد اشبه الحمام منزل اهونا * فالماء يسحن والازاهر تحلق
فلذاك جسمي منشد ومصحف * عرق على عرق ومثلي يعرق

(فقال جمال الدين بن غانم)

ما أشبه الحمام منزل اهونا * الا لمعنى راق فيه المنطق
فالدوح مثل قبابه والزهر كالجامات فيه وماؤه يتدفق

عبد الله الشهير بموفق الدين الانصاري

عبد الله بن عز بن نصر الله الفاضل الحكيم موفق الدين الانصاري المعروف بالوزان كان قادرا على النظم وله مشاركة في الطب والوعظ والفقه وكان حلو النادرة لا تمل مجالسته أقام ببعلبك مدة وخمس مقصورة ابن دريد ومرثية في الحسين بن علي عليه السلام وتوفي سنة سبع وسبعين وستمائة (ومن شعره رحمه الله تعالى)

أنا أهوى حلو الشمائل ألمى * مشهد الحسن جامع الاهواء
آية النمل قد بدت فوق خديه فهيموا يامعشر الشعراء

(وكتب أيضا الى بعض الكتاب)

أنا ابن السابقين الى المعالي * ومن في مدحه قال وقيل
لقد وصل انقطاعي منك وعد * فمن قطع الطريق على الوصول

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

من لي بأسمر في سواد جفونه * بيض وسمر للمنايا تنتضي

كيف الخلاص من لواحظه التي * بسهامها في القلب قد نفذ القضا
أو كيف أجحد صبوة عذرية * ثبتت بشاهد قده العدل الرضا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

تجور بجفن ثم تشكو انكساره * فوا عجبا تعدو علي وتستعدي
أحمل أنفاس القبول سلامها * وحسبي قبولا حين تسعف بالرد
تثنت فمال الغصن شوقا مقبلا * من الترب ما برت به فاضل البرد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا سعد ان لاحت هضاب المنحنى * وبدت أثيلات هناك تبين
عرج على الوادي فان ظباءه * للحسن في حركاتهن سكون

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

لله أيام الشمل منتظم * نظم به خاطر التفريق ما شعرا
والهف نفسي على عيش ظفرت به * قطعت مجموعه المختار مختصرا

(وقال أيضا غفر الله له)

أرى غدير الروض يهوى الصبا * وقد أبت منه سكونا يدوم
فؤاده مستر تجف للنوى * وطرفه مختلج للقدوم

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

سار في اطفه النسيم فضحى * رائحا نحوه اشتياقا وغادي
مذ رأى الظبي منه طرفا وجيدا * هام وجدا عليه في كل وادي

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يذكرني نشر الحمى وهبوبه * زمانا عرفنا كل طيب بطيبه
ليال سرقناها من الدهر خلسة * وقد أمنت عيناي عين رقيبه
فمن لي بذاك العيش لو عاد وانقضى * وسكن قلبي ساعة من وجيبه
الا ان لي شوقا الى ساكن الغضى * أعيذ الغضى من حره ولهيبه
أحن الى ذاك الجناب ومن به * ويسكرني ذاك الشذا من جنوبه
أنا لوجدان جاوزت رمل محجر * وجزت بأهول الجناب رحيبه
دع العيس تقضي وقفة بربا الحمى * ودع محجرا يجري بسفح كثيبه
وقل لغريب الحسن ما فيك رحمة * لمفرد وجد في هواك غريبه
متى غرد الحادي سحيرا على النقا * أمال الهوى العذري عطف طروبه
وان ذكرت للصب أيام حاجر * هناك تقضى نحبه بنحيبه

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

رق النسيم لطافة فكأنما * في طيه للعاشقين عتاب
وسرى يفوح تعطرا وأظنه * لرسائل الأحباب فهو جواب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا ليالي الحمى بعهد الكثيب * ان تناءيت فارجعي من قريب
أي عيش يكون أطيب من عيش محب يخلو بوجه الحبيب
يقطع العمر بالوصال سرورا * في أمان من حاسد ورقيب
يتجلى الساقي عليه بكاس * هو منها ما بين نور وطيب
كلما أشرقت ولاح سناها * آذنت من عقولنا بغروب
خلت ساقي المدام يوشع لما * ردها بالكاس بعد المغيب
نغمات الراووق يفقهها الكا * س ويوحي بسرها للقلوب
فلهذا يميل من نشوة الكا * س طروبا من لم يكن بطروب
يا نديمي أشمال أم شمول * رق منها وراق لي مشروبي
أم قدود القامات خلنا * طربا بين واجد وسليب
أم نسيم من حاجر هب وهنا * فسكرنا بطيب ذاك الهبوب
أم سرى في الارجاء من عنبر الجو * أريج بالبارق المشبوب
ما ترى الركب قد تمايل سكرا * وأمالوا مناكبا للجنوب
لست أبكي على فوات نصيب * من عطايا دهري وأنت نصيبي
وصديقي ان عاد فيك عدوي * لا أبالي ما دمت لي يا حبيبي

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

لا غرو ان سلبت بك الالباب * وبديع حسنك ما عليه حجاب
يا من يلذ علي هواه تهتكي * شغفا ويعذب لي عليه عذاب
حسبي افتخارا في هواك بأن لي * نسبا تسمو به الأنساب
أحبابنا وكفى بعهد هواكم * شرفا بأنكم له أحباب
يا سعد مل بالعيس حلة منزل * أضحى لمرتقب الكثيب يهاب
ربع تود به الخدود اذا مشت * فيه سامي أنها أعتاب
كم في الخيام أهلة هالاتها * تبدو وأين لك برقع ونقاب
وشموس حسن أشرقت أنوارها * أفلا كهن مضارب وقباب
شنوا على العشاق غارات الهوى * فاذا القلوب لديهم أسلاب
من كل هيفاء القوام اذا انثنت * هز الغصون بقدها الاعجاب
تهب الغرام لمهجتي في أسرها * بجمالها الوهاب والنهاب
وغدت تجر على الكثيب برودها * فاذا العبير لدى ثراه تراب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

طرفي على سنة الكرى لا يطرف * وبخيلها بخيالها لا يسعف
وأضالعي ما تنطفي زفراتها * الا وتذكيها الدموع الذرف
شمت الحسود لأن ضنيت وما درى * أني بأثواب الضنى أتشرف
يا غائبين وما النائين هم * وحياتكم قسمي وعز المصحف

ان بشر الحادى بيوم قدومكم * ووهبته روحى فما أنا منصف
قد ضاع فى الآفاق نشر خيامكم * وارى النسيم بعرفها يتعرف

أمير المؤمنين عبد الله السفاح أول خلفاء بنى العباس

عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
أمير المؤمنين السفاح أول خلفاء بنى العباس

ولد بالحميمة مولده سنة ثمان ومائة وتوفى فى سنة ست وثلاثين ومائة بالجدرى وعاش ثمانية وعشرين سنة وبويع له بالكوفة سنة احدى وثلاثين ومائة وهو ابن اربع وعشرين سنة وقد كانت ولايته أربع سنين وثمانية أشهر ولما صعد المنبر خطب قائما فقال الناس يا ابن عم رسول الله أحييت السنة وكانت بنو أمية تخطب قعودا ولم يحج فى خلافته وصل عبد الله بن حسن بن الحسن بالفى ألف درهم وهو أول خليفة وصل بهذه الجملة ولما تولى الخلافة وأصعده أبو مسلم المنبر ارتج عليه فقال

فان لم أكن فيكم خطيبا فاننى * بسيفى اذا جد الوغى لخطيب

وأخذ سيفه فى يده ونزل فعجب الناس من بلاغته واصابته المعنى وهو أول من نزل العراق من خلفاء بنى العباس بنيت له المدينة الهاشمية الى جانب الانبار وبها قبره وهى المعروفة الآن بالانبار لان الاولى درست وكان من أكرم الناس فى المعاشرة وأسمحهم بالمال (ومن شعره قوله فى بنى أمية)

تناولت ثارى من أمية عنوة * وحزت بثارى اليوم من سالفى قسرا
وألقيت ذلا من مفارق هاشم * وألبستها عزا وأعليتها قدرا

ومن كلامه ما أقبح الدنيا بنا اذا كانت لنا وأولياؤنا خالون من حسن آثارها وقال الاناة محمودة الا عند امكان الفرصة ولما وقع فى النزع كان آخر كلامه الملك يا رب لا الى النار

أمير المؤمنين عبد الله أبو جعفر المنصور أخو السفاح

عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس أبو جعفر المنصور أمير المؤمنين

ولد سنة خمس وتسعين وكان قبل الخلافة يقال له عبد الله الطويل وصرف الآفاق الى الحيرة والعراق وأصبهان وفارس أتته الخلافة وهو بمكة عهد اليه أخوه السفاح وكان أسمر طويلا نحيفا خفيف العارضين مفرق الوجه رحب الجبهة يخضب بالسواد كأن عينيه لسانان ناطقان يخالط أبهة الملك بزى النساك تقبله القلوب وتتبعه العيون وكان من افراد الدهر حزما ودهاء وجبروتا حريصا على جمع المال وكان يلقب أبا الدوانيق لمحاسبته الكتاب والعمال على الدوانيق وكان شجاعا مهيبا تاركا للهو واللعب كامل العقل قتل خلقا كثيرا حتى ثبت الامر له ولولده وكان فيه عدل وله حظ من صلاة وعلم وفقه توفى محرما على باب مكة فى سادس ذى الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة ودفن ما بين الحجون وبئر ميمون وكان فحل بنى العباس وكان بليغا فصيحا ولما مات خلف فى بيوت الاموال تسعمائة ألف ألف دينار وخمسين ألف ألف درهم وقال رأيت كأنى فى الحرم ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى الكعبة وبابها مفتوح فنادى مناد أين عبد الله فقام أخى أبو العباس السفاح حتى صار على الدرجة فادخل فما لبث ان أخرج ومعه لواء أسود على قناة قدر أربعة أذرع ثم نودى أين عبد الله فقمت الى الدرجة فصعدت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وبلال يعقد لى وأوصانى بامته وعممنى بعمامة

قوله وصرف الآفاق هكذا بالاصل وليحرر اه مصححه

وكان

وكان كورها ثلاثة وعشرين وقال خذها اليك أبا الخلفاء الى يوم القيامة وعاش أربعا وستين سنة وتوفى ببئر ميمون من أرض الحرم وكان يقول حين دخل فى الثلاث والستين هذه تسميها العرب القاتلة والحاصدة وكان نقش خاتمه الحمد لله (ومن شعره قوله لما قتل أبا مسلم الخراسانى)

زعمت ان الدين لا ينقضى * فاكتل بما كلت أبا مجرم
واشرب كؤوسا كنت تسقى بها * أمر فى الحلق من العلقم
حتى متى تضمر بغضا لنا * وانت فى الناس بنا تنتمى

أمير المؤمنين القائم بامر الله

عبد الله بن محمد امير المؤمنين ابو القاسم بن ذخيرة الدين ابى العباس ابن الامام القائم بامر الله بويع بالخلافة فى ثالث عشر شعبان سنة سبع وستين واربعمائة وهو ابن تسع عشرة سنة توفى ابوه الذخيرة وهو حمل وقال ابن النجار ظهر فى ايامه خيرات كثيرة وآثار حسنة فى البلاد وتوفى فجأة فى تاسع عشر المحرم سنة سبع وثمانين واربعمائة وكان قد احضر اليه تقليد السلطان بركياروق ليعلم عليه فقرأه وعلم عليه ثم تغدى وغسل يديه وعنده جارية تمس النهار فقال لها ما هؤلاء الاشخاص قد دخلوا بغير اذن قالت فالتفت فلم أر شيئا ورأيته قد تغير حاله فاسترخت يداه فظننت انه قد غشى عليه فقلت لجارية عندى ليس هذا وقت البكاء فاستحضرت الوزير واخبرته الخبر فاخذ البيعة لولده المستظهر بالله احمد وكانت قواعد الخلافة فى ايامه باهرة والحرمة وافرة وكان محبا للعلوم مكرما لها ولاهلها وله أشعار (فمنها)

اردت صفاء العيش مع من احبه * فحاولنى عما اريد مريد
وما اخترت بت الشمل بعد اجتماعه * ولكنه مهما يريد اريد

(وله ايضا)

اما والذى لو شاء غير ما بنا * فاهوى بقوم فى الثراء الى الثرى
وبدلنا من ظلمة الجور بعدما * دجا ليلها صبحا من العدل مسفرا

وكانت خلافته عشرين سنة واشهرا وامه ام ولد وكان ابيض اشهل رحمه الله تعالى

أبو محمد الخفاجى الشاعر

عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان ابو محمد الخفاجى الشاعر الاديب

كان يرى راى الشيعة وكان قد عصى بقلعة عزاز من اعمال حلب وكان بينه وبين ابى نصر محمد بن الحسن بن النحاس الوزير لمحمود بن صالح مودة مؤكدة فامر محمود ابا نصر بن النحاس ان يكتب الى الخفاجى كتابا يستعطفه ويؤنسه وقال لا يأمن الا اليك ولا يثق الا بك فكتب اليه كتابا فلما فرغ منه وكتب ان شاء الله تعالى شدد النون من ان فلما قرأه الخفاجى خرج من عزاز قاصدا حلب فلما كان فى الطريق اعاد النظر فى الكتاب فلما رأى التشديد على النون امسك رأس فرسه وفكر فى نفسه وان ابن النحاس لم يكتب هذا عبثا فلاح له انه اراد ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فعاد الى عزاز وكتب الجواب انا الخادم المعترف بالانعام وكسر الالف من انا وشدد النون وقصها فلما وقف أبو نصر على ذلك سر وعلم انه قصد به انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها وكتب الجواب بتصويب رايه فكتب اليه الخفاجى

خف من امنت ولا تركن الى احد * فما نصحتك الا بعد تجريب
ان كانت الترك فيهم غير وافية * فما تزيد على غدر الاعاريب

تمسكوا بوصايا اللؤم بينهم * وكاد ان يدرسوها في المحاريب

واستدعى محمود بابي نصر بن النحاس وقال انت اشرت على بتولية الخفاجي وما اعرفه الا منك ومتى لم يفرغ بالي منه قتلتك والحقت بك جميع من بينك وبينه صلة وحرمة فقال له مرني بامر امتثله قال تمضي اليه وفي صحبتك ثلاثون فارسا فاذا قاربته عرفه بحضورك فانه يلتقيك فاذا حضر سالك النزول عنده والاكل معه فامتنع وقل له اني حلفت ان لا آكل زاده ولا احضر مجلسه حتى يطيبك في الحضور عندي وطاوله في الحديث حتى يقارب الظهر ثم ادع انك جعت واخرج هذه الخشكنانجتين فكل انت هذه واطعمه هذه فاذا استوفى اكلها اعجل الحضور الي فان منيته فيها ففعل ما امره به ولما اكلها الخفاجي رجع ابو نصر الى حلب ورجع الخفاجي الى عزاز ولما استقر بها وجد مغصا شديدا ورعدة شديدة فقال قتلني والله اخي ابو نصر ثم امر بالركوب خلفه ورده ففاتهم ووصل الى حلب وصبح من الغد محمود الجماعة من عزاز من اخبره ان الخفاجي في السياق ومات وكانت وفاته في سنة ست وستين واربعمائة وحمل الى حلب (ومن شعره)

وقالوا قد تغيرت الليالي * وضيعت المنازل والحقوق
فاقسم ما استجد الدهر خلقا * ولا عدوانه الا عتيق
اليس يرد عن فدك علي * ويملك اكثر الدنيا عتيق

(وقال ايضا)

بقيت وقد شطت بكم غربة النوى * وما كنت اخشى انني بعدكم ابقى
وعاتمونى كيف اصبر عنكم * واطلب من رق الغرام بكم عتقا
فما قلت يوم البكاء عليكم * رويدا ولا للشوق بعدكم رفقا
وما الحب الا ان اعد قبيحكم * الي جميلا والقلا منكم عشقا

(وقال ايضا)

هل تسمعون شكاية من عاتب * او تقبلون انابة من تائب
او كل ما يتلو الصديق عليكم * في جانب وقلوبكم في جانب
اما الوشاة فقد اصابوا عنكم * سوقا ينفق كل قول كاذب
فلقد ومن صابر ورقدتم * عن ساهر وزهدتم في راغب
واقل ما حكم الملال عليكم * سوء القلا وسماع قول العائب

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

ما على محسنكم لو احسنا * انما نطلب شيا هينا
قد حيانا الياس من بعدكم * فادركونا باحاديث المنى
وعدوا بالوصل من طيفكم * مقلة تشكر فيكم وسنا
لا وسحر بين اجفانكم * فتن الحب به من فتنا
وحديث من مواعيدكم * تحسد العين عليه الاذنا
ما رحلت العيس من ارضكم * فرأت عيناي شيا حسنا

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

سلا ظبية الوعساء هل فقدت خشفا * فانا عهدنا من مرابعها ظرفا
وقولا لخوط البان فلتمسك الصبا * علينا فانا قد عرفنا بها عرفا
سرت من هضاب الشام وهي مريضة * فما ظهرت الا وقد كاد ان تخفى
عليلة انفاس نداوي بها الجوى * وضعفا ولكن نجني بها ضعفا
وهاتفة في البان تملي غرامها * وتتلو علينا من صبابتها صحفا
عجبت لها تشكو الفراق جهالة * وقد جاوبت من كل ناحية الفا
ويشجي قلوب العاشقين حنينها * وما فهموا مما تغنت به حرفا
ولو صدقت فيما تقول من الاسى * لما لبست طوقا ولا خضبت كفا
اجارتنا اذكرت من كان ناسيا * واضرمت نار الصبابة لا تطفى
وفي جانب الماء الذي تردينه * مواعيد لا ينكرن ليا ولا خلفا
ومهزوزة للبان فيها شمايل * جعلن لها في كل قافية وصفا
لبسنا عليها بالثنية ليلة * من السود لم يطو الصباح لها سجفا
لعمري لئن طالت علينا فانها * بحكم الثريا قد قطعنا لها كفا
ونسلبها في العرف وهي ضعيفة * ولم نبق للجوزاء عقدا ولا شنفا
كأن الدجى لما تولت نجومه * مدبر حرب قد هزمن له صفا
كأن عليه للمجرة روضة * مفتحة الانوار او نثرة زغفا
كأنا وقد ألقى الينا هلاله * سلبناه جاما او فصمنا له وقفا
كأن السها انسان عين غريقة * من الدمع تبدو كلما ذرفت ذرفا
كأن سهيلا فارس عاين الوغى * ففر ولم يشهد طرادا ولا زحفا
كأن سنى المريخ شعلة قابس * يخطفها عجلان يقذفها قذفا
كأن افول النسر طرف تعلقت * به سنة ما هب منها ولا اغفى

عبد الله المعروف بالعطار

عبد الله بن محمد الازدي المغربي المعروف بالعطار

قال ابن رشيق في الانموذج شاعر حاذق نقي اللفظ جيد لطيف الاشارات مليح العبارات صحيح الاستعارات على شعره ديباجة ورونق يمازج النفس ويملك الحس وفيه مع ذلك قوة ظاهرة ولم ار عطارا ديا مثله لا ترى عينه شيا الا صنعته يده وكان الامير حسين بن ثقة الدولة قد اراده للكتابة فابى وكانت له عند عبد الله بن حسين بمدينة طرابلس الغرب حال شهيرة بقية وجراية ووظيفة الى ان نازعته نفسه الى الوطن وكانت وفاته بعد الستمائة (ومن شعره) وهو غريب

شكوت اليه جفوته * ومن خاف الصدود شكا
فاجرى في العقيق الدر واستبقاه فانسكا
فقلت مخاطبا نفسي * ارق لوعتي فبكى
فقالت ما بكت عينا * ه لكن خده ضحكا

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

مهفهف القامة ممشوقها * مستملح الخطرة معشوقها
في طرفه من سحر اجفانه * دعوى وفي جسمي تحقيقها

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

اودعت صبري عين الشوق مختبرا * ما تمّها وخبأت النوم في الارق
لله وجنته يا ما املحها * كم بت مشتملا منها على حرق
حتى اذا زال صبح الخد عنه بدا * ليل تزين في اعلاه بالشفق
كدوحة الورد روّاها الحيا فبدا * نوّارها وتوارى الشوك بالورق

عبد الله المعروف بابن أبي الدنيا

عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس القشيري ٣

مولى بني امية يعرف بابن ابي الدنيا توفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين ومولده سنة ثمان ومائتين وكان يؤدب المكتفي بالله في حداثته وهو احد الثقات المصنفين للاخبار والسير وله كتب كثيرة تزيد على مائة كتاب كتب الى المعتضد وابنه المكتفي وكان مؤدبهما

ان حق التأديب حق الابوه * عند اهل الحجا واهل المروه
واحق الانام ان يعرفوا ذا * لك ويرعوه اهل بيت النبوه

وقال كنت أؤدب المكتفي فاقرأته يوما كتاب الفصيح فاخطأ فقرصت خده قرصة شديدة وانصرفت فلحقني رشيق الخادم فقال يقال لك ليس من التأديب سماع المكروه فقال سبحان الله انا لا استمع المكروه غلامي ولا امي قال فخرج الي ومعه كاغد وقال يقال لك صدقت يا ابا بكر واذا كان يوم السبت تجيء على عادتك فلما كان يوم السبت جئت فقلت ايها الامير تقول عني ما لم اقل قال نعم يا مؤدبي من فعل ما لم يجب قيل عنه ما لم يكن وسمع من المشايخ وروى عنه جماعة قال ابن ابي حاتم كتبت عنه مع ابي وكان صدوقا وكان اذا جالس احدا ان شاء اضحكه وان شاء ابكاه رحمه الله تعالى ونفعنا به

٣ قوله القشيري في نسخة القرشي

عبد الله بن محمد الزوزني

عبد الله بن محمد بن يوسف ابو محمد الزوزني الاديب

توفي سنة احدى وثلاثين واربعمائة وهو رجل مشهور من الشعراء حسن الكلام غزير العلم كثير الحلم سمع الحديث وكان خفيف الروح كثير النوادر والمضاحك سريع الجواب قصير القامة لا يزيد على ذراعين كث اللحية نحيف الجسم الا ان وجهه بهي وكان يكتحل الى قريب من اذنيه قصير شهرة مضحكة وكان ملوك خراسان يصطفونه لمنادمتهم وتعليم أولادهم

(ومن شعره)

يا سيدي نحن في زمان * أبدلنا الله منه غيره
كل خسيس وكل نذل * متع بالطيبات أيره
وكل ذي فطنة وكيس * يجلد من فقره عميره

(وله ايضا رحمه الله تعالى)

لما رأيت الزمان نكسا * وليس في الصحبة انتفاع
كل رئيس به ملال * وكل رأس به صداع

وكل نذل له ارتفاع * وكل حر به اتضاع
لزمت بيتي وصنت عرضا * به عن الذلة امتناع
اشرب مما ادخرت راحا * لها على راحتي شعاع
لي من قواريرها ندامى * ومن قراقيرها سماع
وأجتني من ثمار قوم * قد اقفرت منهم البقاع

عبد الله المستعصم بالله آخر خلفاء بني العباس

عبد الله بن منصور بن محمد بن احمد بن الحسن امير المؤمنين ابو احمد المستعصم بالله بن المنتصر بالله بن الظاهر ابن الناصر بن المستضيء البغدادي آخر خلفاء بني العباس ببغداد

كان ملكهم من سنة اثنتين وثلاثين ومائة الى سنة ست وخمسين وستمائة مولده سنة تسع وستمائة وبويع له بالخلافة لما توفي والده في العشرين من جمادى الاولى سنة اربعين وستمائة فكانت مدة خلافته خمس عشرة سنة وثمانية اشهر واياما وتقدير عمره سبعا واربعين سنة وكان متدينا متمسكا بمذهب اهل السنة والجماعة على ما كان عليه والده وجده رحمهم الله تعالى ولم يكن على ما كانوا عليه من التيقظ والهمة بل كان قليل المعرفة والتدبير والتيقظ نازل الهمة محبا للمال مهملا للامور يتكل فيها على غيره ولو لم يكن فيه الا ما فعله مع الملك الناصر داود في امر الوديعة لكفاه ذلك عارا وشنارا والله لو كان الناصر من بعض الشعراء وقد قصده وتردد عليه على بعد المسافة ومدحه بعدة قصائد كان يتعين عليه ان ينعم عليه بقريب من قيمة وديعته من ماله فقد كان في اجداد المستعصم بالله من استفاد منه آحاد الشعراء اكثر من ذلك الى غير ذلك من الامور التي كانت تصدر عنه مما لا يناسب منصب الخلافة ولم تتخلق بها الخلفاء قبله فكانت هذه الاسباب كلها مقدمات لما اراد الله تعالى بالخليفة والعراق واهله واذا أراد الله تعالى امرا هيأ اسبابه واختلفوا كيف كان قتله قيل ان هولاكو لما ملك بغداد امر بخنقه وقيل رفس الى ان مات وقيل حرق وقيل لف في بساط والقي في الدجلة فغطس والله تعالى اعلم بحقيقة الحال وكانت واقعة بغداد وقتل الخليفة من اعظم الوقائع قال الشيخ شمس الدين الكوفي الواعظ الآتي ذكره ان شاء الله تعالى يذكر خراب بغداد وقتل الخليفة

عندي لاجل فراقكم آلام * فالام اعذل فيكم وألام
من كان مثلي للحبيب مفارقا * لا تعذلوه فالكلام كلام
نم الماء مدمعي الجاري على * خدي الا انه نمام
ويذيب روحي نوح كل حمامة * فكأنما نوح الحمام حمام
ان كنت مثلي للاحبة فاقدا * او في فؤادك لوعة وغرام
قف في ديار الظاعنين ونادها * يا دار ما صنعت بك الايام
أعرضت عنك لانهم مذ اعرضوا * لم يبق في بشاشة تستام
يا دار أين الساكنون واين ذ * يالك البهاء وذلك الاعظام
يا دار أين زمان ربعك مونقا * وشعارك الاجلال والاكرام
يا دار مذ افلت نجومك عمنا * والله من بعد الضياء ظلام

فلبعدهم قرب الردى وافتقدهم * فقد الهدى وتزلزل الاسلام
حتى قبلت من الاعادى ساكنا * بعد الاحبة لاسقاك غمام
ياسادتى اما الفؤاد فشيق * قلق واما ادمعى فسجام
والدار مذ عدمت جمال وجوهكم * لم يبق فى ذاك المقام مقام
لا حظ فيها للعيون وليس للاقدام فى عرصاتها اقدام
وحياتكم انى على عهد الهوى * باق ولم يخفر لدى ذمام
فدمى حلال ان اردت سواكم * والعيش بعدكم على حرام
ياغائبين وفى الفؤاد لبعدهم * نار لها بين الضلوع ضرام
لا كتبكم تاتى ولا اخباركم * تروى ولا تدنيكم الاحلام
أقصتكم الدنيا على وكلما * بعد النوى لعبت بى الاسقام
ولقيت من صرف الزمان وجوره * مالم تخيله لى الاوهام
ياليت شعرى كيف حال احبتى * وباى أرض خيموا وأقاموا
مالى انيس غير بيت قاله * صب رمته من الفراق سهام
والله مااخترت الفراق وانما * حكمت على بذلك الايام

ومن الاتفاقات العجيبة ان اول الخلفاء من آل ابى سفيان اسمه معاوية وآخرهم اسمه معاوية واول الخلفاء الفاطميين بالمغرب والديار المصرية اسمه عبدالله وآخرهم اسمه عبدالله واول الخلفاء من بنى العباس عبدالله السفاح وآخرهم عبدالله المستعصم وكان عددهم سبعا وثلاثين خليفة ومدة ملكهم خمسمائة سنة واربع وعشرون سنة فسبحان من لايزول ملكه وقال القاضى جمال الدين بن واصل رحمه الله تعالى اخبرنى من أثق به انه يوم ورود الخبر بقتل التتر بغداد انه وقف على كتاب عتيق ماصورته ان على بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب جد الخلفاء العباسيين بلغ بعض خلفاء بنى امية عنه انه يقول ان الخلافة تصير الى ولده فامر به فضرب وحمل على جمل وطيف به وهم ينادون عليه هذا جزاء من يجترئ و يقول ان الخلافة تكون فى ولده فكان يقول اى والله ان الخلافة تكون فى ولدى ولاتزال فيهم حتى ياتيهم العلج من خراسان فينتزعها منهم فوقع مصداق ذلك وهو ورود هولاكو من خراسان وازالة ملك بنى العباس قال الشيخ شمس الدين الذهبى رحمه الله تعالى توفى الخليفة فى أواخر المحرم سنة ست وخمسين وستمائة وما أظنه دفن وكان الامر اعظم من أن يوجد من يؤرخ موته أو يوارى جسده وراح تحت السيف أمم لا يحصيهم الا الله تعالى فيقال انهم اكثر من الف الف فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وخلت بغداد من اهلها وتشتت من بقى منهم فى البلاد (وقال الشيخ شمس الدين الكوفى الواعظ المقدم ذكره يذكر واقعة بغداد ويرثى اهلها و يذكر خرابها)

ان لم تقرح أدمعى أجفانى * من بعد بعدكم فما أجفانى
انسان عينى مذ تناءت داركم * ماراقه نظر الى انسان
ياليتنى قدمت قبل فراقكم * ولساعة التوديع لا أحيانى
مالى وللايام شتت شملها * حالى وخلانى بلا خلانى

ماللمنازل أصبحت لا أهلها * أهلى ولا جيرانها جيرانى
وحياتكم ماحلها من بعدكم * غير البلى والهدم والنيران
ولقد قصدت الدار بعد رحيلكم * ووقفت فيها وقفة الحيران
وسألتها لكن بغير تكلم * فتكلمت لكن بغير لسان
ناديتها يادار ماصنع الالى * كانوا هم الاوطار فى الاوطان
أين الذين عهدتهم ولعزهم * ذلا تخر معاقد التيجان
كانوا النجوم من اقتدى فعليهم * يبكى الهدى وشعائر الايمان
قالت غدوا لما تبدد شملهم * وتبدلوا من عزهم بهوان
كدم الفصاد يراق أرذل موضع * أبدا ويخرج من أعز مكان
افنتهم غير الحوادث مثل ما * أفنت قديما صاحب الايوان
لما رأيت الدار بعد فراقهم * أضحت معطلة من السكان
مازلت أبكيهم وأنثر وحشة * بجمالهم مستهدم الاركان
حتى رثى لى كل من ماوجده * وجدى ولا أشجانه أشجانى
أترى تعود الدار تجمعنا كما * كنا بكل مسرة وتهانى
اذ نحن نغتنم الزمان ونجتنى * بيد الامان قطوف كل أمانى
والدهر تخدمنا جميع صروفه * والوقت يعدينا على العدوان
والعيش غض والدنو ممزق * بيد الوصال ملابس الهجران
هيهات قد عز اللقاء وسددت * طرق المزار طوارق الحدثان
مالى أردد ناظرى ولا أرى الاحباب بين جماعة الاخوان
والهفتى واوحدتى واحيرتى * واوحشتى واحر قلبى العانى
نمرتم فلا سرت النسيم ولا زها * زهر ولا ماست غصون البان
مالى أنيس بعدكم غير البكى * والنوح والحسرات والاحزان
ياليت شعرى أين سارت عيسكم * أم أين موطنكم من البلدان

أمير المؤمنين المأمون

عبدالله بن هرون أمير المؤمنين أبو العباس المأمون بن الرشيد بن المهدى ولد سنة سبعين ومائة وتوفى سنة ثمانى عشرة ومائتين وكانت خلافته عشرين سنة وستة أشهر قرأ العلم فى صغره من هشيم وعباد بن العوام و يوسف بن عطية وأبى معاوية الضرير وطبقتهم وروى عنه يحيى بن أكثم وجعفر بن أبى عثمان الطيالسى والامير عبدالله بن طاهر وبرع فى الفقه والعربية وأيام الناس ولما كبر عنى بعلوم الاوائل ومهر فى الفلسفة فجره ذلك الى القول بخلق القرآن وكان من رجال بنى العباس حزما وعزما وحلما وعلما ورأيا ودهاء وشجاعة وسوددا وسماحة قال ابن أبى الدنيا كان أبيض ربعة حسن الوجه تعلوه صفرة قد وخطه الشيب أعين طويل اللحية ولما خلعه الامين غضب ودعا الى نفسه بخراسان فبايعه الناس وأمه أم ولد اسمها مراجل ماتت أيام نفاسها به وادعى المأمون الخلافة وأخوه حى فى آخر سنة خمس وتسعين ومائة الى أن قتل الامين فاجتمع

الناس عليه ببغداد فى أول سنة ثمان وكان فصيحا مفوها كان يقول معاوية بعمره وعبد الملك بحجاجه وأنا بنفسى وكان يختم كل شهر من شهور رمضان ثلاثين ختمة قال يحيى بن أكثم قال المأمون أريد أن أحدث فقلت ومن أولى بهذا من أمير المؤمنين فقال ضعوا لى منبرا ثم صعد فأول ما حدث حدثنا هشيم عن أبى الجهم عن الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة ورفع الحديث قال امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء الى النار ثم حدث بنحو ثلاثين حديثا ثم نزل فقال لى كيف رأيت يا يحيى مجلسنا فقلت أجل مجلس نفع الخاصة والعامة فقال ما رأيت لكم حلاوة انما المجلس لأصحاب الخلقان والمحابر وروى محمد بن عوف عن ابن عيينة أن المأمون جلس فجاءته امرأة فقالت يا أمير المؤمنين مات أخى وخلف ستمائة دينار فأعطونى دينارا وقالوا هذا نصيبك فقال المأمون هذا خلف أربع بنات قالت نعم قال لهن أربعمائة دينار وخلف والدة قالت نعم قال لها مائة دينار وخلف زوجة لها خمسة وسبعون دينارا بالله ألك اثنا عشر أخا قالت نعم قال لكل واحد ديناران ولك دينار واحد وقال المأمون لو عرف الناس حبى للعفو لتقربوا الى بالجرائم ويروى ان ملاحا مر فقال لمن معه أترا كم تظنون أن هذا نبيل فى عينى وقد قتل أخاه الامين قال فسمعها المأمون فتبسم وقال ما الحيلة حتى أنبل فى عين هذا السيد الجليل وكان المأمون بخراسان قد بايع بالعهد لعلى بن موسى الرضا ونوه باسمه وغير لبس آبائه من لبس السواد وأبدله بالخضرة فغضب بنو العباس بالعراق بهذين الامرين فخلعوه وبايعوا عمه ابراهيم بن المهدى ولقبوه المبارك فحاربه الحسن بن سهل فهزمه ابراهيم وألحقه بواسط وأقام ابراهيم بالمدائن ثم سار جيش الحسن وعليه حميد الطوسى وعلى بن هشام فهزموا ابراهيم فاختفى ولم يظهر خبره الا فى وسط خلافة المأمون فعفا عنه على ما ذكره قاضى القضاة ابن خلكان فى ترجمة ابراهيم بن المهدى وتقدم الى المأمون رجل غريب بيده محبرة وقال يا أمير المؤمنين رجل من أهل الحديث منقطع به فقال ما تحفظ فى باب كذا وكذا فلم يذكر فيه شيأ فما زال المأمون يقول حدثنا هشيم وحدثنا يحيى وحدثنا حجاج حتى ذكر الباب ثم ساله عن باب آخر فلم يذكر فيه شيأ فقال المأمون حدثنا فلان وحدثنا فلان ثم قال لأصحابه يطلب أحدهم ثلاثة أيام ثم يقول أعطونى أنا من أهل الحديث اعطوه ثلاثة دراهم ومع ذلك فكان مسرف الكرم جوادا ممدحا فرق فى ساعة ستة وعشرين ألف ألف درهم ومدحه اعرابى مرة فأجازه بثلاثين ألف دينار وقال أبو معشر كان أمارا بالعدل ميمون النقيبة فقيه النفس يعد مع كبار العلماء وأهدى اليه ملك الروم تحفا سنية منها مائة رطل مسك ومائة حلة سمور فقال المأمون أضعفوها له ليعلم عز الاسلام وذل الكفر وقال يحيى بن أكثم كنت عند المأمون وعنده جماعة من قواد خراسان وقد دعا الى القول بخلق القرآن فقال لهم ما تقولون فى القرآن فقالوا كان شيوخنا يقولون ما كان فيه من ذكر الجمال والبقر والخيل والحمير فهو مخلوق وما سوى ذلك فهو غير مخلوق فأما ان قال أمير المؤمنين هو مخلوق فنحن نقول كله مخلوق فقلت للمأمون أتفرح بموافقة هؤلاء وقال ابن عرفة قد أمر المأمون مناديا ينادى فى الناس ببراءة الذمة ممن ترحم على معاوية أو ذكره بخير وكان كلامه فى القرآن سنة اثنتى عشرة فكثر المنكر لذلك وكاد البلد يفتتن ولم يلتئم له ما أراد فكف عنه الى بعد الوقت وقال النضر

ابن شميل دخلت على أمير المؤمنين فقال انى قد قلت اليوم

أصبح دينى الذى أدين به * ولست منه الغداة معتذرا

حب على بعد النبى ولا * أشتم صديقه ولا عمرا

وابن عفان فى الجنان مع الابرار ذاك القتيل مصطبرا

وعائش الام لست أشتمها * من يفتريها فنحن منه برا

ونادى مناديه باباحة متعة النساء فلم يزل به يحيى بن أكثم وروى له حديث الزهرى عن ابن الحنفية محمد عن على رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر فلما صح له الحديث رجع الى الحق وأبطلها وأما مسئلة خلق القرآن فلم يرجع عنها وصمم عليه فى سنة ثمان عشرة ومائتين وامتحن العلماء فعوجل ولم يمهل توجه غازيا الى أرض الروم فلما وصل الى البذندون مرض وأوصى بالخلافة الى أخيه المعتصم ثم توفى بالبذندون فحمله ابنه العباس الى طرطوس ودفنه بها فى دار خاقان خادم أبيه (ومن شعر المأمون)

لسانى كتوم لأسراركم * ودمعى نموم لسرى مذيع

فلولا دموعى كتمت الهوى * ولولا الهوى لم تكن لى دموع

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

أنا المأمون والملك الهمام * ولكنى بحبك مستهام

أترضى أن أموت عليك وجدا * ويبقى الناس ليس لهم امام

(ومن شعره رحمه الله)

بعثتك مرتادا ففزت بنظرة * وأغفلتنى حتى أسأت بك الظنا

وناجيت من أهوى وكنت مقربا * فياليت شعرى عن دنوك ما أغنى

فياليتنى كنت الرسول وكنتنى * فكنت الذى تقصى وكنت الذى أدنى

عبد الله بن محمد المنعوت بابن المعتز

عبد الله بن محمد بن جعفر بن محمد بن هرون بن العباس بن المعتز بن المتوكل بن الرشيد ابن المهدى بن المنصور الاديب صاحب الشعر البديع والنثر الفائق أخذ الأدب والعربية عن المبرد وثعلب وعن مؤدبه أحمد بن سعيد الدمشقى مولده فى شعبان سنة تسع وأربعين ومائتين وقيل فى ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومائتين قامت الدولة ووثبوا على المقتدر وأقاموا ابن المعتز فقال بشرط أن لا يقتل بسببى مسلم ولقبوه بالمرتضى بالله وقيل المنصف بالله وقيل الغالب بالله وأقام يوما وليلة ثم ان أصحاب المقتدر تحزبوا واجتمعوا وحاربوا هم وأعوان ابن المعتز وشتتوهم وأعادوا المقتدر الى دسته واختفى ابن المعتز فى دار ابن الجصاص الجوهرى فأخذه المقتدر وسلمه الى مؤنس الخادم فقتله وسلمه الى أهله ملفوفا فى كساء وقيل انه مات حتف أنفه وليس بصحيح بل خنقه مؤنس ودفن فى خرابة بازاء داره وقصته مشهورة فيها طول وهذا خلاصتها وكان شديد السمرة مسنون الوجه يخضب بالسواد وله تصانيف قال فيه ابن بسام

لله درك من ميت بمضيعة * ناهيك فى العلم والآداب والحسب

ما فيه لو ولا ليت فتنقصه * وانما أدركته حرفة الادب

وقال فيه بعض الادباء

لابيعد الله عبد الله من ملك * سام الى المجد والعلياء مذ خلقا

قد كان زين بنى العباس كلهم * بل كان زين بنى الدنيا حجى وتقى

أشعاره زينت بالشعر أجمعه * فكل شعر سواها بهرج واقا

قال بعض من يخدمه انه قد خرج يوما يتنزه ومعه ندماؤه وقصد باب الحديد و بستان القدى وكان آخر أيامه فاخذ خزفة وكتب بالجص

سقيا لظل زمانى * وعيشى المحمود

ولى كاسة وصل * ندام يوم صدودى

قال وضرب الدهر ضربانه ثم عدت بعد قتل ابن المعتز فوجدت خطه خفيا وتحته مكتوب

أف لظل زمانى * وعيشى المنكود

فارقت أهلى والفى * وصاحبى وودودى

ومن هويت جفانى * مطاوعا لحسود

يارب موتا والا * فراحة من صدودى

وكان ابن المعتز حنفى المذهب لقوله من أبيات

فهات عقارا فى قميص زجاجة * كياقوتة فى درة تتوقد

وقتنى من نار الجحيم بنفسها * وذلك من احسانها ليس يجحد

وكان سنى العقيدة منحرفا عن العلويين ولهذا قال فى قصيدته البائية التى أولها

ألا من لعين وتسكابها * تشكى القذاة وتمكابها

نهيت بنى رحمى لو وعوا * بحسبه بر بانسابها

وراموا فروشا أسود الثرى * وقد نشبت بين أنيابها

قتلنا أمية فى دارها * فكنا أحق بأسلابها

وكم عصبة قد سقت منكم الـ * ـخلافة صابا بأكوابها

اذا ما دنوا ثم يلقونكم * ربونا وقرت بحلابها

ولما أبى الله أن تملكوا * دعينا اليها فقمنا بها

وما رد حجابها وافدا * لنا اذ وقفنا بأبوابها

كقطب الرحى وافقت أختها * دعونا بها وعملنا بها

ونحن ورثنا ثياب النبى * فلم تجذبون بأهدابها

لكم رحم يابنى بنته * ولكن أرى العم أولى بها

به نصر الله أهل الحجاز * وأبراهابه أوصابها

ويوم حنين قد اعيتكم * وقد أبدت الحرب عن نابها

فهلا بنى عمنا انها * عطية رب حبانا بها

وأقسم أنكم تعلمو * ن أنا لها خير أربابها

وقد أجابه عن ذلك صفى الدين الحلى بقصيدة فى وزنها ورويها وهى قوله

ألا قل لشر عباد الاله * وطاغى قريش وكذابها

وباغى العباد وباغى العناد * وهاجى الكرام ومغتابها

أأنت تفاخر آل النبى * وتجحدها فضل أحسابها

بكم باهل المصطفى أم بهم * فرد العداة بأوصابها

أعنكم نفى الرجس أم عنهم * كطهر النفوس وألبابها

أم الرجس والخمر من دأبكم * وفرط العبادة من دأبها

وقلتم ورثنا ثياب النبى * فلم تجذبون بأهدابها

وعندك لاتورث الانبياء * فكيف حظيتم بأثوابها

فكذبت نفسك فى الحالتين * ولم تعلم الشهد من صابها

أجدك يرضى بما قلته * وما كان يوما بمرتابها

وكان بصفين فى حربهم * لحرب الطغاة وأحزابها

وقد شمر الموت عن ساقه * وكشرت الحرب عن نابها

فاقبل يدعو الى حيدر * بارغابها وبارهابها

وأمل أن يرتضيه الأنام * من الحكمين لأسبابها

ليعطى الخلافة أهلا لها * فلم يرتضوه لايجابها

وصلى مع الناس طول الحياة * وحيدر فى صدر محرابها

فهلا تقمصها جدكم * اذا كان اذ ذاك أحرى بها

واذ جعل الامر شورى لهم * فهل كان من بعض أربابها

أخامسهم كان أم سادسا * وقد جليت بين خطابها

وقولك أنتم بنو بنته * ولكن بنو العم أولى بها

بنو البنت أيضا بنو عمه * وذلك أدنى لأنسابها

فدع فى الخلافة فصل الخلاف * فليست ذلولا لركابها

وما أنت والفحص عن شأنها * وما قمصوك بأثوابها

وما ساورتك سوى ساعة * فما كنت أهلا لأسبابها

وكيف يخصوك يوما بها * ولم تتأدب بآدابها

وقلت بانكم القاتلون * لأسد أمية فى غابها

كذبت وأسرفت فيما ادعيت * ولم تنه نفسك عن عابها

فكم حاولتها سراتكم * فردت على نكص أعقابها

ولولا سيوف أبى مسلم * لعزت على جهد طلابها

وذلك عبد لهم لا لكم * رعى فيكم قرب أنسابها

وكنتم أسارى بطون الحبوس * وقد شفكم لثم أعتابها

فاخرجكم وحباكم بها * وقمصكم فضل جلبابها

فجازيتموه بشر الجزاء * لطغوى النفوس واعجابها

فدع ذكر قوم رضوا بالكفاف * وجاؤا الخلافة من بابها
هم الزاهدون هم العابدون * هم العالمون بآدابها
هم الصائمون هم القائمون * هم الساجدون بمحرابها
هم قطب مكة دين الاله * ودور الرحاه باقطابها
عليك بلهوك بالغانيات * وخل المعالى لأصحابها
ووصف العذارى وذات الخمار * ونعت العقار بالقابها
وشعرك فى مدح ترك الصلاه * وسعى السقاة باكوابها
فذلك شأنك لاشأنهم * وجرى الجياد باحسابها

(ومن قول ابن المعتز فى هذه المادة)

فانتم بنو بنته دوننا * ونحن بنو عمه المسلم

ومن شعر ابن المعتز قوله فى الهلال والثريا

قد انقضت دولة الصيام وقد * بشر سقم الهلال بالعيد
يتلو الثريا كفاغر شره * يفتح فاه لأكل عنقود

(ومنه أيضا رحمه الله تعالى)

فى ليلة أكل المحاق هلالها * حتى تبدى مثل وقف العاج
والصبح يتلو المشترى فكأنه * عريان يمشى فى الدجى بسراج

(ومنه فى وصف روضة)

تضاحك الشمس أنوار الرياض بها * كأنما نثرت فيها الدنانير
وياخذ الريح من دخانها عبقا * كأن تربتها مسك وكافور

(ومنه أيضا رحمه الله تعالى)

أطال الدهر فى بغداد همى * وقد يشقى المسافر أو يفوز
ظللت بها على كرهى مقيما * كعنين تعانقه عجوز

(وقال أيضا رحمه الله)

كأن بكاها قلبى تلظى * ولولا الماء كان لها حريق
كأن غمامة بيضاء بينى * وبين الراح تحرقها البروق

(وقال أيضا رحمه الله)

أهلا بفطر قد أنار هلاله * الآن فاغد على المدام وبكر
وانظر اليه كزورق من فضة * قد أثقلته حمولة من عنبر

(وقال أيضا رحمه الله)

يارب ان لم يكن فى وصله طمع * وليس لى فرج من طول جفوته
فابر السقام الذى فى غنج مقلته * واستر محاسن خديه بلحيته

وما أحسن قول الأمير أسامة بن منقذ فى هذا المعنى

يارب خذ بيدى من ظلم مقتدر * على قتلى فى ظلمى وعدوانى

لين قساوته لى او فيسر لى * صبرا لأحظى بوصل أو بسلوانى
أو فاطف جمرة خديه وأيقظ جفنيه اللذين أراقا ماء أجفانى

(ومن شعر ابن المعتز رحمه الله)

يارب ليل سحر كله * مفتضح البدر عليل النسيم
لم أعرف الاصباح فى فجره * لما بدا الا بسكر النديم

عبد الباقى الشهير بابن تاج الدين اليمنى

عبد الباقى بن عبد المجيد ابن عبد الله تاج الدين اليمنى المخزومى المكى ولد بمكة فى شهر رجب سنة ثمانين وستمائة وتوفى فى أواخر سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة وكان شيخا طويلا حسن الشكل والعمة حلو الوجه قادرا على النظم والنثر وكان معجبا بنفسه يعيب كلام القاضى الفاضل وغيره ويظن أن كلامه خير من كلام الفاضل ويفضل ابن الاثير عليه وكان خطه جيدا عمل تاريخا للنحاة وذيل تاريخ ابن خلكان بذيل قصير لم يبلغ ثلاثين رجلا وكان يعظم نفسه ويمدحها ولكلامه وقع فى النفوس اذا أطنب فى وصف فضائله (فمن شعره)

تجنب أن تذمك الليالى * وحاول أن يذم لك الزمان
ولا تحفل اذا كملت ذاتا * أصبت العز أم حصل الهوان

(ومنه أيضا رحمه الله)

بحثت لواحظ من رأينا مقبلا * برموزها ورموزهن سلام
فعذرت نرجس مقلتيه لانه * يخشى العذار فانه نمام

أخذ هذا المعنى من قول الاول وهو أحسن وأكمل

لا فتضاحى فى عوارضه * سبب والناس لوام
كيف يخفى ما أكابده * والذى أهواه نمام

(وقال فى حمار وحشى)

مذ غدا فى حسنه أوحدا * تشاركا فيه الدجى والصباح
حمار وحش نقشه معجب * فلا تضاهى حسنه فى الملاح

عبد الجليل بن وهبون المرسى

عبد الجليل بن وهبون أبو محمد الملقب بالدمعة المرسى

قال ابن بسام فى ترجمته شمس الزمان وبدره * وسر الاحسان وجهره * ومستودع البيان ومستقره * أحد من أفرغ فى وقتنا فنون المقال * فى قالب السحر الحلال * وقيد شوارد الالباب * بارق من لمح العتاب * وأرق من غفلات الشباب * اجتاز المرية * فى بعض رحلة المشرقية * وملكها يومئذ أبو يحيى بن صمادح فاستزار عبد الجليل واستدعاه وعرض له بحرمة وافرة فلم يعرج على ذلك وارتحل عن بلده وقال

دنا العيد لو تدنو به كعبة المنى * وركن المعالى من ذوا بة يعرب
فيا أسفى للشعر ترمى جماره * ويا بعد ما بين النقا والمحصب

ومن العجب ما اتفق أن عبد الجليل وأبا اسحق بن خفاجة تصاحبا فى طريق مخوف فرأيا علجا وعليه مارأسان كأنهما بسر متناجيان فقال ابن خفاجة

الا رب رأس لا تحاور ينه * وبين أخيه والمزار قريب
أناف به صلدا لصفا فهو منبر * وقام على أعلاه فهو خطيب

(فقال عبد الجليل)

يقول حذار الاغترار فطالما * أناخ قتيل لى ومر سليب

قال فما تم كلامهما حتى لاح قتام ساطع كان السيوف فيه برق لامع فما تجلى الا وعبد الجليل قتيل وابن خفاجة سليب فكأنما كشف له فيما قال ستر الغيب (ومن شعره فى اللينوفر)

وبركة تزهو بلينوفر * نسيمه تشبه ريح الحبيب
حتى اذا الليل دنا وقته * ومالت الشمس لعين المغيب
أطبق جفنيه على الفه * وغاص فى الماء حذار الرقيب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

زعموا الغزال حكاه قلت لهم نعم * فى صده عن عاشقيه وهجره
قالوا الهلال شبيهه فاجبتهم * ان كان قيس الى قلامة ظفره
وكذا يقولون المدام كريقه * يارب لا علموا مذاقة ثغره

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يعز على العلياء أنى خامل * وأن أبصرت منى خمود شهابى
وحيث ترى زند النجابة واريا * فثم ترى زند السعادة كابى

(وقال فى مغنية لابسة حليا)

انى لاسمع شدو الا احققه * وربما كذبت فى سمعها الاذن
متى رأى أحد قبلى مطوقة * اذا تغنت بلحن جاوب الغصن

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

تيقنى وان كنت لا نفس لى * فقد ساء منها الحاظ المقل
فهذ ربخد كما يحتوى * سواد القلوب بياض الامل

(وانشد المعتمد بن عباد يوما قول المتنبى)

اذا ظفرت منك العيون بنظرة * أثاب بها معيي المطى ورازمه

فجعل المعتمد يردده استحسانا له فقال عبد الجليل

لئن جاد شعر ابن الحسين فانما * تجيد العطايا واللها تفتح اللها
تنبأ عجبا بالقريض ولو درى * بانك تروى شعره لتألها

وجلس يوما المعتمد وبين يديه جارية تسقيه فلاح البرق فارتاعت فقال

روعها البرق وفى كفها * برق من القهوة لماع
عجبت منها وهى شمس الضحى * كيف من الانوار ترتاع

وانشد الاول لعبد الجليل فاجاده فقال

ولن ترى أعجب من آنس * من مثل ما يمسك يرتاع

(ومن شعر عبد الجليل)

غزال يستطاب الموت فيه * ويعذب فى محاسنه العذاب
يقبله اللثام هوى وشوقا * ويجنى ورد خديه النقاب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

سقى فسقى الله الزمان من اجله * بكاء بين من لياليه وعقاره
وحيا فحيا الله دهرا أتى به * باطيب من ريحانه وعذاره

وكان للمعتمد خادم يسمى خليفة فامره ان ياتى بنبيذ فاخذ وعاء يسمى القصال وأتى اليه فعثر ووقع القصال فانكسر ومات خليفة فاخبر المعتمد بذلك فقال

أنامن والحياة لنا مخيفه * ونفرح والمنون بنا مطيفه

(فقال ابن عمار)

وفى يوم وما أدراك يوم * مضى قصالنا ومضى خليفه

(فقال ابن وهبون)

هما فخار ناراح وروح * تكسر تا فاشتاق وجيفه

ذكر صاحب الفتح هذه القصة بوجه غير هذا فراجعه ١٥ صحيفه

عبد الحق الشهير بابن سبعين

عبد الحق بن ابراهيم بن محمد بن نصر بن محمد بن سبعين الشيخ قطب الدين أبو محمد المرسى الصوفى

كان صوفيا على قواعد الفلاسفة وله كلام كثير فى العرفان وتصانيف وله أتباع ومريدون يعرفون بالسبعينية قال الشيخ شمس الدين الذهبى ذكر شيخنا قاضى القضاة تقى الدين بن دقيق العيد قال جلست مع ابن سبعين من ضحوة الى قريب الظهر وهو يسرد كلاما تعقل مفرداته ولا تعقل مركباته قال الشيخ شمس الدين واشتهر أنه قال لقد تحجر ابن آمنة واسعا بقوله لا نبى بعدى قال ان كان ابن سبعين قال هذا فقد خرج به من الاسلام مع أن هذا الكلام هو أخف وأهون من قوله فى رب العالمين انه حقيقة الموجودات تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وحدثنى فقير صالح أنه صحب فقراء من السبعينية وكانوا يهونون له ترك الصلاة وغير ذلك قال وسمعت عن ابن سبعين أنه فصد يديه وترك الدم يخرج حتى تصفى ومات بمكة فى ثامن عشرين شوال سنة ثمان وستين وستمائة وله من العمر خمس وخمسون سنة * قال الشيخ صفى الدين الهندى حججت سنة ست وستين وبحثت مع ابن سبعين فى الفلسفة فقال لى لا ينبغى لك المقام بمكة فقلت له فكيف تقيم أنت بها قال انحصرت القسمة فى قعودى بها فان الملك الظاهر يطلبنى بسبب اتفاق الى اشراف مكة واليمن صاحبها الى فى عقيدة ولكن وزيره حشوى يكرهنى قال صفى الدين وكان ابن سبعين قد داوى صاحب مكة من مرض كان به فبرئ فصارت له عنده مكانة يقال انه نفى من المغرب بسبب كلمة كفر صدرت عنه وهى قوله لقد حجر ابن آمنة كما مر فى ترجمته ويقال انه كان يعرف السيمياء والكيمياء وان أهل مكة كانوا يقولون انه أنفق فيهم ثمانين ألف دينار وانه كان لا ينام كل ليلة حتى يكرر عليه ثلاثون سطرا من كلام غيره وانه لما خرج من وطنه كان ابن ثلاثين سنة وخرج معه جماعة من الطلبة والاتباع فيهم الشيوخ ولما أبعد وابعد عشرة أيام أدخلوه الحمام ليزيل وعثاء السفر ودخلوا فى خدمته وأحضر والدقيا لجعل القيم يدلك أرجلهم ويسالهم عن وطنهم لما استغرب بهم قال فقالوا اله من المرسية قال من البلاد الذى ظهر فيها هذا

الزنديق ابن سبعين فاوما اليهم أن لا يتكلموا وقال ثم فاخذ بيده ويلثمه وابن سبعين يقول له استقص فى ذلك وذلك الفقير يزيد فى اللعن والشتم الى أن فاض أحدهم غيظا وقال له ويحك هذا الذى تسبه قد جعلك الله تحت رجليه وأنت فى خدمته أقل غلام فسكت خجلا وقال أستغفر الله ويحكون عنه أشياء من الرياضة وكلامه مخلوط محشو بكلام الفلاسفة وله كتاب لا يد للعارف منه وكتاب الاحاطة مجلدة صغيرة فى الجوهر وغير ذلك وله عدة رسائل بليغة المعنى فصيحة الالفاظ منها رسالة العهد وهى يا هذا أهل عمرك الا كلمح أو عطاء نكد لا سمح وآمالك لهو ولعب وأعمالك سهو وعال وهى على هذا الاسلوب وكانت وفاته سنة ثمان وستين وستمائة

عبد الحق المعروف بابن الخراط

عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن سعيد أبو محمد الازدى الاشبيلى ويعرف بابن الخراط

روى عن شريح بن محمد وأبى الحكم بن برجان وغيرهم وأجاز له ابن عساكر وأنزل بجاية وقت فتنة الاندلس فبث بها علمه وصنف التصانيف وولى الخطبة والصلاة بها وكان فقيها حافظا عالما بالحديث وعلله ورجاله موصوفا بالخير والصلاح والزهد والورع والتقلل من الدنيا مشاركا فى الأدب وقول الشعر وصنف فى الاحكام نسختين كبرى وصغرى وجمع بين الصحيحين وبوبه وجمع الكتب الستة وله كتاب فى المعتل من الحديث وله كتاب الزهد وكتاب العاقبة فى ذكر الموت وكتاب الرقائق ومصنفات أخر وله فى اللغة كتاب حافل ضاهى به كتاب الهروى وتوفى بعد محنة نالته من قبل الولاية روى عنه أبو الحسن المعافرى وكانت وفاته سنة احدى وثمانين وخمسمائة (ومن شعره)

ان فى الموت والمعاد لشغلا * وادكار الذى النهى وبلاغا

فاغتنم خصلتين قبل المنايا * صحة الجسم يا أخى والفراغا

عبد الحميد بن أبى الحديد المدائنى

عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن أبى الحديد عز الدين المدائنى المعتزلى الفقيه الشاعر أخو موفق الدين

ولد سنة ست وثمانين وخمسمائة وتوفى سنة خمس وخمسين وستمائة وهو معدود فى أعيان الشعراء وله ديوان شعر مشهور وروى عنه الدمياطى ومن تصانيفه الفلك الدائر على المثل السائر صنفه فى ثلاثة عشر يوما وكتب اليه أخوه موفق الدين

المثل السائر يا سيدى * صنفت فيه الفلك الدائرا

لكن هذا فلك دائر * أصبحت فيه المثل السائرا

ونظم فصيح ثعلب فى يوم وليلة وشرح نهج البلاغة فى عشرين مجلدا وله تعليقات على كتاب المحصل والمحصول للامام فخر الدين (ومن شعره)

وحقك لو أدخلتنى النار قلت للذين بها قد كنت ممن يحبه

وأفنيت عمرى فى دقيق علومه * وما بغيتى الا رضاه وقربه

هبونى مسيئا أوضع العلم جهله * وأوبقه دون البرية ذنبه

أما يقتضى شرع التكرم عفوه * أيحسن أن ينسى هواه وحبه

أما رد زيغ ابن الخطيب وشكه * وتمويهه فى الدين اذ عز خطبه

أما كان ينوى الحق فيما يقوله * ألم تنصر التوحيد والعدل كتبه

وغاية صدق الصب أن يعذب الاسى * اذا كان من يهوى عليه يصبه

فرد عليه الشيخ صلاح الدين الصفدى رحمه الله تعالى بقوله

علمنا بهذا القول انك آخذ * بقول اعتزال جل فى الدين خطبه

فتزعم أن الله فى الحشر مارئى * وذلك اعتقاد سوف يرديك غبه

وتنفى صفات الله وهى قديمة * وقد أثبتتها عن اله كتبه

وتعتقد القرآن خلقا ومحدثا * وذلك داء عز فى الناس طبه

وتثبت للعبد الضعيف مشيئة * يكون بها ما لم يقدره ربه

وأشياء من هذى الفضائح جمة * فيا بئس داعى الضلال وحزبه

ومن ذا الذى أضحى قريبا الى الهدى * وجاء عن الدين الحنيفى ذنبه

وما ضر فخر الدين قول نظمته * وفيه شناع مفرط اذ تسبه

وقد كان ذا نور يقود الى الهدى * اذا اظلمت فى حندس الشك شهبه

ولو كنت تعطى قدر نفسك حقه * لاخدت جرابا لمحال تشبه

وما أنت من أقرانه يوم معرك * ولا لك يوما بالامام تشبه

(ومن شعره أيضا رحمه الله)

لولا ثلاث لم أخف صرعتى * ليست كما قال فتى العبد

أن أنصر التوحيد والعدل فى * كل مكان باذلا جهدى

وان أناجى الله مستمتعا * بخلوة أحلى من الشهد

وان أتيه الدهر كبرا على * كل لئيم أصعر الخد

كذاك لا أهوى فتاة ولا * خمرا ولا ذا ميعة نهد

قوله كما قال فتى العبد هو طرفة بن العبد حيث يقول وقد سئل عن لذات الدنيا فقال مركب وطى وثوب بهى ومطعم شهى وسئل امرؤ القيس فقال بيضاء رعبوبة بالشحم مكروبة بالمسك مشبوبة وسئل الاعشى فقال صهباء صافية تمزجها ساقية من صوب غادية قال العكوك فحدثت بذلك أبا دلف فقال

أطيب الطيبات قتل الاعادى * واختيال على متون الجياد

ورسول يأتى بوعد حبيب * وحبيب يأتى بلا ميعاد

وحدث بذلك حميد الطوسى فقال

ولولا ثلاث هن من لذة الفتى * وحقك لم أحفل متى قام عودى

فمنهن سبق العاذلات بشربة * كميت متى ما تعل بالماء تزبد

وكرى اذا نادى المضاف محنبا * كسيد الغضى نبهته المتورد

وتقصير يوم الدجن والدجن معجب * ببهكنة تحت الخباء المعمد

(رجعنا الى ابن أبى الحديد) وقال

عن ريقها يتحدث المسواك * أرجا فهل شجر الاراك أراك

ولطرفها خنث الجبان فان رنت * باللحظ فهى الضيغم الفتاك
شركَ القلوب ولم أخل من قبلها * أن القلوب تصيدها الاشراك
يا وجهها المصقول ماشبابه * ما الحتف لولا طرف فك الفتاك
أم هل أتاك حديث وقفتنا ضحى * وقلوبنا بشبا الفراق تشاك
لاشئ أقطع من نوى الاحباب أو * سيف الوصى كلاهما سفاك

وقال الصفدى يعارض ابن أبى الحديد

لولا ثلاث هن أقصى المنى * لم أهب الموت الذى يردى
تكميل ذاتى بالعلوم التى * تنفعنى ان صرت فى لحدى
والسعى فى رد الحقوق التى * لصاحب نلت به قصدى
وأن أرى الاعداء فى صرعة * لقيتها من جمعهم وحدى
فبعدها اليوم الذى حم لى * قد استوت فى القرب والبعد

عبد الرحمن بن ابراهيم الفزارى البدرى

عبد الرحمن بن ابراهيم بن سباع بن ضياء العلامة الامام الفقيه فقيه الشام تاج الدين الفزارى البدرى المصرى الاصل الدمشقى الشافعى

ولد فى شهر ربيع الاول سنة اربع وعشرين وستمائة وتوفى سنة تسعين وستمائة سمع من ابن الزبيدى وابن النجار وابن اللتى ومكرم بن أبي الصقر وابن الصلاح ومن السخاوى وتاج الدين بن حمويه وخرج له البرزالى مشيخة عشرة اجزاء صغار وعن مائة نفس وسمع منه ولده الشيخ برهان الدين وابن تيمية والمزى والقاضى بن صصرى وكمال الدين بن الزملكانى وابن العطار وكمال الدين بن قاضى شهبة وعلاء الدين المقدسى وزكى الدين بن زكرى وغيرهم وخرج من تحت يده جماعة من القضاة والمدرسين والمفتين درس وناظر وصنف وانتهت اليه رياسة المذهب كما انتهت الى ولده وكان ممن بلغ رتبة الاجتهاد ومحاسنه كثيرة وكان يلثغ بالراء غينا وكان لطيف الجثة قصيرا أسمر حلو الصورة ظاهر الدم مفركح الساقين يركب البغلة ويحف به أصحابه ويخرج معهم الى الاماكن النزهة ويباسطهم وكان مفرط الكرم وله تصانيف تدل على محله من العلم وتبحره وكانت له يد فى النظم والنثر تفقه فى صغره على الشيخ عز الدين بن عبد السلام والشيخ تقى الدين بن الصلاح وبرع فى المذهب وهو شاب وجلس للاشتغال وله بضع وعشرون سنة ودرس فى سنة ثمان وأربعين وكتب فى الفتاوى وقد كمل الثلاثين ولما قدم النووى من بلده أحضروه ليشتغل عليه بعث به الى الرواحية ليحصل له بها بيت ويرتفق بمعلومها وكانت الفتاوى تاتيه من الاقطار واذا سافر الى القدس يترامى أهل البر على ضيافته وكان اكبر من الشيخ محيى الدين النووى بسبع سنين وقيل انه كان يقول ايش قال النووى فى مزبلته يعنى الروضة وكان الشيخ عز الدين بن عبد السلام يسميه الدويك لحسن بحثه وقرأ عليه ولده برهان الدين وكمال الدين بن الزملكانى وكمال الدين الشهبى وزكى الدين ابن زكرى وكان قليل المعلوم كثير البركة ولم يكن له الا تدريس البادرائية مع ماله من المصالح دفن بمقابر باب الصغير وشيعه الخلق وتاسفوا عليه عاش ستا وستين سنة وثلاثة أشهر وله الاقليد فى شرح التنبيه وهو جيد وكشف القناع فى حل السماع (ومن شعره لما انجفل

الناس سنة ثمان وخمسين رحمه الله تعالى)

لله جمع لياليِ الشمل ما برحت * بها الحوادث حتى أصبحت سمرا
ومبتدا الحزن من تاريخ مسئلتى * عنكم فلم ألق لاعينا ولا أثرا
يا راحلين قدرتم فالنجاة لكم * ونحن للعجز لانستعجز القدرا

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

ياكريم الآباء والاجداد * وسعيد الاصدار والايراد
كنت سعد النا بوعد كريم * لا تكن فى وفائه كسعاد

(ومن شعره رضى الله عنه دوبيت)

ما أطيب ما كنت من الوجد لقيت * اذ أصبح بالحبيب صبا وأبيت
واليوم صحا قلبى من سكرته * ما أعرف فى الغرام من أين أتيت

عبد الرحمن بن أحمد العنسى المشهور بابى سليمان الدارانى

عبد الرحمن بن أحمد السيد القدوة أبو سليمان الدارانى العنسى بالنون أصله من واسط قال أحمد بن أبي الحوارى تمنيت أن أرى أبا سليمان الدارانى فى النوم فرأيته بعد سنة فقلت له يا معلم الخير ما فعل الله بك قال يا أحمد دخلت من باب الصغير فلقيت حمل شيح فاخذت منه عودا تخللت به ثم رميت به فانا فى حسابه من سنة مات سنة خمس وعشرين ومائتين

عبد الرحمن بن أحمد أبو حبيب

عبد الرحمن بن أحمد أبو حبيب

قال أبو رشيق ولد بالمهدية وتادب بالاندلس وخالط أشراف الناس وأهل الاقدار برز فى الادب وصناعة الشعر وعلم النثر فصار صدرا مذكورا فى كل واحد منها (ومن شعره رحمه الله تعالى)

أضحى عذولى فيه من عشاقه * لما بدا كالبدر فى اشراقه
وغدا يلوم ولومه لى غيرة * منه عليه ليس من اشفاقه
قمر تنافست الجوانح والصبا * فى حبه لتفوز عند عناقه
فى خده نور تفتح ورده * ألحاظه منعته من عشاقه
عرض الوصال وظل يعرض دونه * وتخلق المعسول من أخلاقه
وغدا محاق البدر موعد بينه * ورحيله فجعت قبل محاقه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وانى على شوقى اليه وصبوتى * أغار عليه فى دجى الليل أن يسرى
فبت ودمعى مزبج فيض دموعه * أقبل ما بين الترائب والنحر
اذا هم أن يمضى جذبت بثوبه * وأطبقت من خوفى على مقلتى شفرى
وكم ليلة هانت على ذنوبها * بما بات يرويه من الريق والخمر
أقبل منه الورد فى غير حينه * والثم بدر التم فى غيبة البدر
الى أن بدا نور التبلج فى الدجى * كنور جبين لاح فى ظلمة الشعر
وهبت نسيم للصباح كأنما * تهب بريح المسك أو خالص العطر
وقد نبه الساقى الندامى لقهوة * كشعلة مصباح خلا أنها تجرى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

تجرى جفونى دماوهو ناظرها * ومتلف القلب وجداوهو ص نعه
اذا بدا حال دمعى دون رؤيته * يغارمنى عليـــــه فهو يرنعه

عبد الرحمن الصدفى المصرى

عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الاعلى الصدفى المصرى
الحافظ المؤرخ أبو سعيد مؤرخ مصر

ولد سنة احدى وثمانين ومائتين وتوفى سنة سبع وأربعين وثلثمائة وكان اماما فى علم التاريخ وله كلام فى الجرح والتعديل يدل على تبصره بالرجال ومعرفته بالعلل وعمل لمصر تاريخين أحدهما وهو الاكبر يختص باهل مصر والثانى يختص بذكر الغرباء الواردين على مصر ولما مات رثاه أبو عيسى عبد الرحمن بن اسمعيل الخشاب النحوى بقوله

بثثت علمك تشريقا وتغريبا * وعدت بعد لذيذ العيش منذوبا
أبا سعيد وما يألوك ان نشرت * عنك الدواوين تصديقا وتصويبا
مازلت تلهج بالتاريخ تكتبه * حتى رأيناك فى التاريخ مكتوبا
أرخت موتك فى ذكرى وفى صحفى * لمن يؤرخه أن كنت محسوبا
نشرت فى مصر من سكانها اعلاما * مبجلا لجمال القوم منصوبا
كشفت عن فخرهم للقوم ماحجبت * ورق الحمام على الاغصان تطريبا
ان المكارم للاحسان موجبة * وفيك قد ركبت يا عبد تركيبا
حجبت عناوما الدنيا بمظهرة * شخصا وان جل الاعاد محجوبا
كذلك الموت لايبقى على أحد * مدى الليالى من الاحباب محبوبا

قوله مازلت تلهج بالتاريخ تكتبه حتى رأيناك فى التاريخ مكتوبا مأخوذ من خبر لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه وهو أنه كان رجل مجنون فى زمانه يمشى أمام الجنائز وينادى الرحيل الرحيل لاتكاد جنازة تخلو منه فرت يوما جنازة بعلى بن أبى طالب رضى الله عنه ولم يره أمامها ولم يسمع نداءه فسأل عنه فقيل له هو هذا الميت فقال لا اله الا الله وأنشأ يقول

مازال يصرخ بالرحيل مناديا * حتى أناخ ببابه الجمال

وقال الاصمعى حدثنى أبى قال رأيت رجلا على قمر أويس أيام الطاعون وبيده كوز يعد الموتى فيه بالحصى فعد فى أول يوم ثمانين ألفا وفى اليوم الثانى مائة ألف فمر قوم فرأوا على الكوز رجلا غيره فسألوه عنه فقال وقع فى الكوز ومثل هذا قول التهامى رحمه الله تعالى

بينا يرى الانسان فيه مخبرا * حتى يرى خبرا من الاخبار

عبد الرحمن أبو شامة المقدسى

عبد الرحمن بن اسمعيل بن ابراهيم بن عثمان الامام العلامة ذو الفنون شهاب الدين أبو شامة المقدسى الاصل الدمشقى الشافعى المقرى النحوى

ولد سنة ست وتسعين وخمسمائة بدمشق وكانت وفاته سنة خمس وستين وستمائة ودفن بمقابر باب كيسان قرأ القرآن وله دون العشر وجمع القراآت كلها سنة ست عشرة على الشيخ علم الدين السخاوى وسمع بالاسكندرية من الشيخ أبى القاسم عيسى بن عبد العزيز وغيره وحصل له سنة تسع وثلاثين عناية بالحديث وسمع أولاده وقرأ بنفسه وكتب الكثير من العلوم وأتقن الفقه ودرس وأفتى وبرع فى العربية وصنف شرحا نفيسا للشاطبية واختصر تاريخ دمشق

مرتين الاولى فى عشرين مجلدا وله كتاب الروضتين فى أخبار الدولتين النورية والصلاحية وكتاب الذيل عليها وكتاب شرح الحديث المقتفى فى مبعث المصطفى وكتاب ضوء القمر السارى الى معرفة البارى والمحقق فى علم الاصول فيما يتعلق بافعال الرسول وكتاب البسملة الاكبر فى مجلد وكتاب البسملة الاصغر وكتاب الباعث على انكار البدع والحوادث وكتاب السواك وكشف حال بنى عبيد والاصول فى الاصول ومفردات القراء ومقدمة نحو ونظم المفصل للزمخشرى وشيوخ البيهقى وغير ذلك وذكر أنه حصل له الشيب وعمره خمس وعشرون سنة وولى مشيخة القراء بتربة الاشرفية ومشيخة دار الحديث الاشرفية وكان متواضعا مطرحا للتكلف أخذ عنه القراآت الشيخ شهاب الدين الكفوى والشهاب أحمد اللبان وزين الدين أبو بكر بن يوسف المزى وجماعة وقرأ عليه شرح الشاطبية الشيخ شرف الدين الفزارى الخطيب دخل عليه اثنان جبليان الى بيته الذى بآخر المعمور من طواحين الاشنان ومعهم فتوى فضرباه ضربا مبرحا كاد يتلف منه ولم يدر به أحد ولا أغاثه وتوفى رحمه الله تعالى فى تاسع عشر رمضان ودفن بباب الفراديس وقيل بباب كيسان قال رحمه الله تعالى جرت لى محنة بدارى بطواحين الاشنان فالهم الله الصبر ولطف وقيل لى اجتمع بولاة الامر فقلت أنا قد فوضت أمرى الى الله تعالى وهو يكفينا وفى ذلك قلت

قلت لمن قال أما تشتكى * ماقد جرى فهو عظيم جليل
يقيض الله العلى لنا * من يأخذ الحق ويشفى الغليل
اذا توكلنا عليه كفى * وحسبنا الله ونعم الوكيل

ومن نظمه فى السبعة الذين يظلهم الله بظله يوم لاظل الاظله

امام محب ناشئ متصدق * وباك مصل خائف سطوة الباس
يظلهم الله الجليل بظله * اذا كان يوم العرض لاظل للناس
أشيرت بالفاظ تدل عليهم * فيذكرهم فى النظم من بعضهم ناسى

(وقال فى المعنى)

وقال النبى المصطفى ان سبعة * يظلهم الله العظيم بظله
محب عفيف ناشئ متصدق * وباك مصل والامام بعدله

عبد الرحمن المعروف بوضاح اليمن

عبد الرحمن بن اسمعيل بن عبد كلال الحميرى المعروف بوضاح اليمن

قيل انه من الفرس الذين قدموا اليمن مع وهرز لنصرة سيف بن ذى يزن على الحبشة وكان من حسنه يتقنع فى المواسم مخافة العين وكان يهوى امرأة من اليمن اسمها روضة ويشبب بها فى شعره فمن ذلك قوله

قالت ألالاتلجن دارنا * ان أبانا رجل غائر
قلت فانى طالب غرة * وان سيفى صارم باتر
قالت فان القصر عالى البنا * قلت فانى فوقه طائر
قالت فان البحر من دوننا * قلت فانى سابح ماهر
قالت فحولى اخوة سبعة * قلت فانى لهم قاهر

قالت بليث رابض دوننا * قلت فانى أسد عاقر

قالت فان الله من فوقنا * قلت فربى راحم غافر

قالت فقد أعييتنا حجة * فات اذا ما هجع السامر

واسقط علينا كسقوط الندى * ليلة لا ناه ولا آمر

وهذه الابيات عدها أرباب البديع فى المراجعة وأما هذا المعنى وهو قوله واسقط علينا كسقوط الندى فقد اشتهر ونظم الشعراء فى معناه كثيرا وأصله لامرئ القيس حيث قال

سموت اليها بعدما نام أهلها * سمو حباب الماء حالا على حال

وما أحسن قول صردر فى قصيدته التى أولها * عسى رائح يأتى بأخبار من غدا * وهو

وحى طرقناه على غير موعد * فما ان وجدنا عند نارهم هدى

وما غفلت حراسهم غير أننا * سقطنا عليهم مثل ما يسقط الندى

ولما وقف بعض الظرفاء على قصيدة وضاح اليمن ووصل الى قوله قلت فربى راحم غافر كتب على الحاشية هذا نياك بالدبوس ما يرجع ولما استأذنت أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان الوليد بن عبد الملك فى الحج وأذن لها وهو خليفة وهى زوجته وكتب الوليد يتوعد الشعراء جميعا أن يذكرها أحد منهم أو يذكر أحدا ممن معها فقدمت مكة وتراءت للناس وتصدى لها أهل الغزل والشعراء ووقعت عينها على وضاح اليمن فهويته وأنفذت الى كثير عزة والى وضاح اليمن أن شببا بى فكره ذلك كثير وشبب بجاريتها غاضرة وذلك فى قوله

شجا أظعان غاضرة الغوادى * وأما وضاح اليمن فانه صرح فبلغ ذلك الوليد فقتله وقيل انه مدح الوليد فوعدته أم البنين أن تساعده وتعينه على رفده فقدم على الوليد وأنشده

صبا قلبى اليك ومال ميلا * وأرقنى خيالك يا أثيلا

يمانية تلم بنا فتبدى * دقيق محاسن وتكن غيلا

وهى أبيات مشهورة فأحسن رفده ثم نمى اليه أنه يشبب بأم البنين فجفاه وحجبه ودبر فى قتله واختلف ودفنه فى داره وقيل ان أم البنين كانت ترسل اليه فيدخل اليها ويقيم عندها فاذا خافت وارته فى صندوق عندها فاهدى الى الوليد جوهر فأعجبه ودعا خادما وبعث به الى أم البنين فدخل عليها مفاجأة ووضاح عندها فرآه وقد وارته فى الصندوق فقال لها يا مولاتى هبى لى منه حجرا فقالت يا ابن اللخناء لا كرامة فرجع الخادم الى الوليد وأخبره الخبر فقال له كذبت وأمر به فوجئت عنقه ثم أتى أم البنين وهى تمتشط فى بيتها وقد وصف له الخادم الصندوق فجاء فجلس عليه وقال لها يا أم البنين ما أحب اليك هذا البيت من دون البيوت فلم تختارينه قالت أختاره لانه يجمع حوائجى كلها فاتناولها منه من قريب على ما أريد قال لها هبى لى صندوقا من هذه الصناديق فقالت كلها لك يا أمير المؤمنين فقال ما أريد كلها وانما أريد واحدا منها فقالت خذ أيها شئت قال هذا الذى جلست عليه قالت غيره خذ فان لى فيه أشياء أحتاج اليها قال ما أريد غيره قالت خذه فدعا بالخدم وأمرهم بحمله حتى انتهى به الى مجلسه وحفر بئرا عميقا فى المجلس الى أن وصل الى الماء ووضع الصندوق على شفير البئر ودنا منه وقال يا صندوق انه بلغنى شئ فان كان حقا فقد كفناك ودفناك وقطعنا ذكرك الى آخر

الدهر وان كان باطلا فانما دفنا الخشب وما أهون ذلك ثم قذف به وهال عليه التراب وسوّيت الارض ورد البسط على حاله وجلس الوليد وما رأى الوليد ولا أم البنين فى وجه واحد منهما أثرا حتى فرق الدهر بينهما

رشيد الدين عبد الرحمن ابن بكار النابلسى

عبد الرحمن بن بدر بن الحسن بن المفرح بن بكار رشيد الدين النابلسى الشاعر المجيد مدح الناصر وأولاده وأولاد العادل وهو عم الحافظ شرف الدين يوسف بن الحسن النابلسى قال شهاب الدين القوصى فى معجمه أنشدنى رشيد الدين النابلسى وقد رأى مليحا بديع الصورة بين أسودين قبيحى الصورة

لله من عاينت عينى محاسنه * يوما فعوذته بالله من عينى

يختال كالغصن تيها فى شمائله * ما بين عبدين لون الليل علجين

فقلت والشوق يطوينى وينشرنى * لم أر قبلك صبحا بين ليلين

فر يضحك من قولى وقال بلى * كم قد رأى الناس سعدا بين نحسين

(وأنشدنى لنفسه رحمه الله تعالى)

يا من عيون الانام ترقبه * رقبة شهر الصيام والفطر

وانما يرقب الهلال فلم * ترقب بعد الكمال يا بدرى

(ومن شعره قصيدة لها أربع قواف)

كم للحشى معذب موجع على المدى صب الفؤاد مغرم

بناره ملتهب مالذع ما تخمد أواره والضرم

حكم فيه أشنب ممنع من الفدا فهو الاسير المسلم

مبعد مجنب مودع تعمدا وهو القريب الامم

زمانه تعتب وولع قد أكمدا من عزه يحكم

ما الحب الا لهب ومدمع تجددا ولوعة وسقم

يا أهل الهوى مذهب ممنع يولى يدا من قلبه مضرم

ما أنا الا أشعب وأطمع فيما غدا وما اليه سلم

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

مالك والورق على أوراقها * تجمع ما تعرب من اشواقها

دعها وما هيجها فانها * أوالف تفرق فى فراقها

وانما يريك ذا الوجد بها * ملبسها الحلى فى اطواقها

أودى الألى فارقتهم فمهجتى * لا تطمع الأسآء فى افتراقها

سروا بدورا فى دجى غدائر * أعاذها الرحمن من محاقها

غوار با أفلاكها غوارب * تزرى بضوء الشمس فى اشراقها

تساق للبين المشت عيسها * وأنفس العشاق فى سياقها

فكم حشا انطوى على حريقه * وأدمع تنشر فى آماقها

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

هـزلنا من قده سمهريا * ومن اللحظ صارما مشرفيا
شادن أرسل الجفون سهاما * حين أبدى من حاجبيه قسيا
من بنى الترك ان رنا لمحب * أصبح القلب من جواه صليا
يخطف الخصر والسهام وما أر * شق فى الرمى راشقا تركيا
فهو شاكى السلاح ما زال يصمى * كل صب رنا اليه خليا

وكانت وفاة الرشيد فى شهور سنة تسع عشرة وستمائة ودفن بمقابر باب الصغير رحمه الله تعالى

تقى الدين ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الوهاب

عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن خلف بن بدر قاضى القضاة تقى الدين أبو القاسم ابن قاضى القضاة تاج الدين العلامى المصرى الشافعى المعروف بابن بنت الاعز

كان جده لامه يعرف بالقاضى الاعز وزير الملك الكامل بن أبى بكر أيوب وعلامة بالفتح والتخفيف قبيلة من لخم سمع من الرشيد العطار وغيره وتفقه على ابن عبد السلام وعلى والده وكان فقيها اماما مناظرا بصيرا بالاحكام جيد العربية ذكيا كاملا نبيلا شاعرا محسنا فصيحا مفوها وافر العقل كامل السودد روى عنه الدمياطى فى معجمه شيأ من نظمه توفى كهلا سنة خمس وتسعين وستمائة وولى الوزارة مع القضاء ثم استعفى من الوزارة وتولى القضاء بعده الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد امتحن فى الدولة الاشرفية على يد شمس الدين بن السلعوس ثم نجاه الله تعالى منه ويقال للحاكم بتعزيره نهره ابن السلعوس وأقامه فقالوا له هذا تعزير مثل هذا فقال لابد من زيادة فقالوا ينزل من القلعة الى باب زويلة ماشيا ولم ينله منه مكروه وبعد عزله من القضاء أكثر من هذا وسكن القرافة وتولى التدريس بالمدرسة المجاورة لضريح الشافعى ثم سافر الى الحج فقضى الفريضة وزار مدينة النبى صلى الله عليه وسلم وأنشد القصيدة البليغة من نظمه وهى

الناس بين مرجز ومقصد * ومطول فى مدحه ومجود
ومعبر عن دوى ومعبر * عما رآه من العلى والسودد
ما فى قوى الاذهان حصر صفاتك العليا وما لك من كريم المحتد
ومن المحيط بكنه معنى مدهش * بهر العقول بعده ويورد
فاذا البصائر فيه تنفذ أدركت * منه معالى حسنها لم ينفد
ورأتك فى مرآتها شمس الضحى * طلعت بكل تنوفة وبفدفد
فافادت البصر الصحيح انارة * يقوى على البصر الضعيف الارمد
واخو الهوى فى طرفه وفؤاده * مرض يحيد عن الطريق الارشد
يجد الظهيرة نورها اهاله * حرم السعادة كلها ان يجحد
حظ الموفق أن يتابع دائما * أخلاقك الغر الكرام ويقتدى
لم ترتفع لله عن خفض ولم * تقرب اليه من مكان مبعد
لكن أرى محبوبه ملكوته * حتى يشاهد فيه ما لم يشهد
وأراه كيف تفاضل الاملاك والرسل الكرام وكان غير مقلد

ورأت له الاملاك فى ملكوته * جاها وقدرا مثله لم يوجد
هل جاء قبلك مرسل بخوارق * الا وجئت بمثله أو أزيد
فعصا الكليم تبدلت أعراضها * وكذا عصاك تبدلت بمهند
نبعت عيون الماء من حجر لنا * والنبع فى الاحجار كالمتوقد
ان البعيد من العوائد كلها * نبع بدا بين الاصابع فى اليد
هذى هى الكف التى قد أصبحت * بحرا اذا مدحوا لنا الكف الندى
ومحبة المولى هى الاصل الذى * لم يثن عزملك فيه رأى مفند
ومن الذى تجلى عليه جهرة * ذاك الجمال فلم يخر ويسجد
صلوات ربك والسلام عليك ما * حييت من متوجه متعبد
وجرى بذكرك لفظه فى وقفة * لخطابه أو جلسة المتشهد
واذا مررت على القلوب فكنت كالارج الذكى بردد روح المكمد
وعلى صحابتك الكرام وآلك الـ * ـبررة من قول الجهول المفسد
وعلى ضجيعيك اللذين تشرفا * بالقرب منك بمقعد وبمرقد
المكانة فى الدين ما خفيت على * مستبصر قرأ العلوم مسدد
قاما بنصرك فى الحياة عبادة * وجلادة أزرت على المتجلد
وتكفلا بعد الممات بنصرة الدين الحنيف على الكفور الملحد
وتقلدا الامر العظيم فاصبحا * حججا على كل امرئ متقلد
تالله قد بدرا وما ونيا ولا اخـ * ـتارا الاخف على الاشق الاجهد
وكلاهما بزلال فضلك يرتوى * وبفضل بردمن شعارك يرتدى
كانا سعادة كل عبد صالح * وشقاوة الباغى الجهول المعتدى

عبد الرحمن الكنانى الشهير بابن المحف

عبد الرحمن بن أبى القاسم بن غنائم بن يوسف الاديب بدر الدين الكنانى العسقلانى بن المحف الشاعر

ولد سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وتوفى سنة خمس وثلاثين وستمائة وكان أديبا ظريفا خليعا وتوفى بحماة وخلف خمسمائة ألف درهم فاخذها الجواد صاحب دمشق وله أخت فقيرة عمياء فمنعها حقها من ميراثها وكان بدر الدين يتجر وله رسوم على الملوك وأكثر شعره فى الهجو قال القوصى فى معجمه كان الشريف شهاب الدين ابن الشريف فخر الدولة ابن أبى الجن الحسينى رحمه الله تعالى لما ولاه السلطان الملك الناصر الكتابة على الطالبيين من الاشراف اجتمع فى داره لتهنئته جماعة الولاة والقضاة والصدور وسأل الجماعة انشاء خطبة تقرأ أمام قراءة المنشور فذكرت خطبة على البديهة جمعت فيها بين أهل البيت عليهم السلام وبين شكر السلطان على توليته وما أولاه من الاحسان فحضر بدر الدين بن المحف رحمه الله تعالى المجلس وأنشد هذه الثلاثة الابيات لنفسه

دار النقيب حوت بمن قد حلها * شرفا يقصر عن مداه المطنب
أضحت كسوق عكاظ فى تفضيلها * وبها شهاب الدين قس يخطب

الفاضل القوصي أفصح من غدا * عن فضله في العصر يعرب معرب

وأنشدني المذكور لنفسه في الشرف الحلي الشاعر

يقولون لي ما بال حظك ناقصا * لدى راج رب النباهة والجهل

فقلت لهم اني سمي ابن مطجم * وذلك اسم لا يقول به حلي

وأنشدني لنفسه هذين البيتين وكان قد قالهما ببغداد وقد جاء مطر كثير يوم عاشوراء وكان فصل الصيف

مطرت بعاشوراء وتلك فضيلة * ظهرت فما للناصبي المعتدي

والله ما جاء الغمام وانما * بكت السماء زوال آل محمد

وأنشدني لنفسه يمدح الكمال القانوني

لو كنت عاينت الكمال وجسه * أوتار قانون له في المجلس

لرأيت مفتاح السرور بكفه الـيسرى وفي اليمنى حياة الانفس

وأنشدني لنفسه

ولقد مدحتهم على جهل بهم * وظننت فيهم للصنيعة موضعا

ورجعت بعد الاختبار أذمهم * فاضت في الحالين عمري أجمعا

ومثل هذا قول سبط التعاويذي

قضيت شطر العمر في مدحكم * ظنا بكم أنكم أهله

وعدت أفنيه هجاء لكم * فضاع عمري فيكم كله

ولابن المصيف

يارب كيف بلوتني بعصابة * ما فيهم فضل ولا افضال

متنافري الاوصاف يصدق فيهم الـهاجي وتكذب فيهم الآمال

غطى الثراء على عيوبهم وكم * من سوأة غطى عليها المال

جبنا اذا استنجدتهم لملمة * لؤما اذا استرفدتهم بخال

فوجوههم غرف على أموالهم * وأكفهم من دونها أقفال

هم في الرخاء اذا ظفرت بنعمة * آل وهم عند الشدائد آل

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أنا في جيل خسيس * وقبيل وزمان

أمدح السلطان كي يصـ * ـبح مالي في أمان

أكذا كان أبو تمام قبلي وابن هاني

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قالوا تلقب بدر الدين مفتخرا * نجل الجنوبي من قد زين الامنا

فقلت لا تعجبوا منه فذا لقب * وقف على كل نحس والدليل أنا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ثلاثة أشياء تقلن بخلة * على كل قلب بالدليل المحقق

تزهد قاضينا الخولي وطرحه الشهاب واسلام الحكيم الموفق

وقال ابن القصار الفارقي

وعزيز كأنه غصن تين * أحول المقلتين مرسله

قلت ما الاسم قد أطال عناقي * قال مسعود قلت من لا يراه

وقال في جماعة بدمشق

تسعة رهط في جلق جمعوا * ليس لهم في الفساد من عاشر

الاعور التاج والشقيقة والصفار وابن الخصيب والكافر

٣والعنسوة الشاعر يخفى * فسادلبسه ظاهر

وقال يخاطب الملك العادل وقد أمر بنزح الماء من الخندق لاجل عمارة البرج

أرح من نزح ماء البرج يوما * فقد أفضى الى تعب وعي

من القاضي بوضع يديه فيه * وقد أضحى كرأس الدولقي

وقال في جماعة حول الملك الاشرف

وخمسة عند موسى لا خلاق لهم * ما فيهم أبدا نفع لمخلوق

ابن الحرور والدخوار والفلك الـمصري وابن جرير وابن مرزوق

وقال يخاطب الملك الاعظم

أيا ملكا حوى علما وجودا * وحاز لكل مكرمة وفضل

ومن هو كالمسيح اسما وفعلا * ونصب للصلاة وحزم مجل ٢

يكلفني اليه زكاة مال * حرام كله من غير حل

وكيف يقوم بالزكوات من لا * يصوم ولا يحج ولا يصلي

فخذ بهبات ذلك لي فاني * أجل زكاتكم عن مال مثلي

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قالوا علام رفضت الشعر مطرحا * فقلت من قلة الانصاف في زمني

لا المدح يورثني ما لا أسر به * ولا الهجاء الحمولي يقرحني

حتى ينال أديب شاعر فطن * حرام كل أديب شاعر فطن

وقال في محيي الدين بن الجوزي رسول الخليفة وكان يتردد الى الملوك في الرسائل فمات منهم جماعة متقاربون يخاطب المستنصر

يا امام الهدى أبا جعفر المنـ * ـصور يا من له الفخار الاثيل

ما جرى من رسولك الشيخ محيي الدين في هذه البلاد قليل

جاء والارض بالسلاطين تزهو * فغدا والقصور منهم طلول

أقفر الروم والشآم ومصرا * أفهذا مفسد أم رسول

وقال في جماعة بدمشق

خمس نيحان لا يساوون نعلا * زن في قيمة ولا مقدار

النضير والاعور والنبشار وابن المصري وابن الجواري

٣ قوله والعنسوة الخ هذا البيت غير مستقيم وزنا ومعنى فليحرر ويظر بقية التسعة اه مصححه

وقال فى ابن الزكى يونس المصرى

يقيسون يحيى فى الفعال بيونس * وهذا على ضد القياس المؤسس
وكيف يصح الحكم والحوت بالع * لذاك وهذا بالع حوت يونس

(ومن شعره) فى الفرز خليل والى دمشق

ماخليل بخليل لاولا أصـ * ـحابه أهل صلاح بل فساد
لقبوه الفرز لا جهلا به قد * صدقوا لكنه غرز جراد

وقال يمدح الملك الكامل

اذا لبس الدرع مستلئما * وكرسيه صهوة الصاهل
ترى الارض محمرة بالدما * ومخضرة اللون بالناهل

وقال على لسان بنت الملك الاشرف فى دار السعادة

قالت مليكة هذى الدار حين توى * من شيد الدار بعد الملك بالترب
لا تحسدونى على دار السعادة بل * دار السعادة كانت فى زمان أبى

وصل ابن المسجف فى بعض سفراته الى الموصل بما معه من التجارة فباع الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤا الاتابكى متملك الموصل شيأ معه ومدحه فتقدم الى نائبه الامير أمين الدين لؤلؤ عتيقه بقضاء أشغال له فتوقف فى أمره فقال له بعض أصحاب الباب لو طاب قلب أمين الدين مشى الحال وحصل المقصود فقال

يقولون لو طاب قلب الامين * رجعت بدر نفيس ثمين
فقلت أعوذ بلا حجة * ولا طيب الله قلب الامين

عبد الرحمن القيسى

عبد الرحمن بن محمد بن ادريس بن المنذر بن داود بن مهران أبو محمد ابن أبى حاتم التميمى الحنظلى

الامام ابن الامام الحافظ ابن الحافظ سمع أباه وغيره قال ابن منده صنف ابن أبى حاتم المسند فى ألف جزء وكتاب الزهد وكتاب الكنى والفوائد الكبرى وفوائد الرازيين ومقدمة الجرح والتعديل وصنف فى الفقه واختلاف الصحابة والتابعين وعلماء الامصار وله الجرح والتعديل فى عدة مجلدات تدل على سعة حفظه وامامته وكتاب الرد على الجهمية كبير وله تفسير كبير سائره آثار مسندة فى أربع مجلدات قال أبو على الخليلى كان يعد من الابدال وقد أثنى عليه جماعة بالزهد والورع التام والعلم والعمل وتوفى فى المحرم سنة سبع وعشرين وثلثمائة رحمه الله تعالى

عبد الرحمن الاصبهانى

عبد الرحمن بن محمد بن اسحق بن محمد بن يحيى بن منده بن ابراهيم بن الوليد أبى القاسم الحافظ ابن عبد الله العبدى الاصبهانى

كان كبير الشان جليل القدر حسن الخط واسع الرواية له أصحاب وأتباع وهو أكبر الاخوة والاجازة كانت عنده قوية وله تصانيف كثيرة وردود جمة على أهل البدع قال السمعانى سمعت الحسن بن محمد الرضا العلوى يقول سمعت خالى أبا طالب ابن طباطبا يقول كنت أشتم

عبد الرحمن بن منده اذا سمعت ذكره أو جرى ذكره فى محفل فسافرت الى جرباذقان فرأيت أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى المنام ويده فى يد رجل عليه جبة زرقاء فى عينه نكتة فسلمت عليه فلم يرد على السلام وقال لم تشتم هذا اذا سمعت ذكره فقيل لى فى المنام هذا عمر ابن الخطاب وهذا ابن منده فانتبهت ثم رجعت الى أصبهان وقصدت الشيخ عبد الرحمن فلما دخلت عليه ورأيته صادفته على النعت الذى رأيته فى المنام وعليه جبة زرقاء فلما سلمت عليه قال وعليك السلام يا أبا طالب وقبل ذلك ما رآنى ولا رأيته وقال لى قبل أن أكلمه حرمه الله ورسوله يجوز لنا أن نحله فقلت له اجعلنى فى حل وناشدته الله وقبلته بين عينيه فقال لى جعلتك فى حل مما رجع الى وتوفى ابن منده سنة سبعين وأربعمائة رحمه الله تعالى وعفا عنه آمين

عبد الرحمن بن عساكر

عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسن الامام المفتى فخر الدين أبو منصور الدمشقى الشافعى ابن عساكر شيخ الشافعية

قوله عبد الله بن الحسن كذا بالاصل والذى فى ابن خلكان ابن الحسين فليحرر اه مصححه

تولى تدريس الجار وخية ثم تدريس التقوية وكان يقيم بالقدس أشهرا وبدمشق أشهرا وولى تدريس الصلاحية بالقدس وكان عنده بالتقوية فضلاء الشام حتى كانت تسمى نظامية الشام وهو أول من درس بالعذراوية وكان يتورع من المرور فى رواق الحنابلة لئلا يأثموا بالوقيعة فيه لان عوامهم يبغضون بنى عساكر لانهم شافعية أشاعرة وعرضوا عليه ولايات ومناصب فتركها وصنف فى الفقه وفى الحديث مصنفات وتوفى سنة عشرين وستمائة ومولده سنة خمسين وخمسمائة رحمه الله

عبد الرحمن بن محمد الفرانى

عبد الرحمن بن محمد الفرانى

وهو من قرية تعرف ببنى فراس جوار تونس الأن مستقر تونس وبها تأدب كان شاعرا ماجنا خليعا شريرا كثير المهاجاة قليل المداراة خبيث اللسان توفى بمدينة سوسة سقط من سطح وهو سكران فتردى وذلك سنة ثمان وأربعمائة وقد نيف على الثلاثين ولما ولى القاضى عبد الرحمن بن محمد النحوى قضاء تونس قال الفرانى

قوله قاضينا فى نسخة قاضيها اه

يقول فرانى الزمان ومازا * ل حيا فى قوله بعدل
متى يملك الارض دجالها * فقد صار قاضينا أحول

فبلغ ذلك القاضى فأحفظه ودعا اليه رجل خاصمه فلما مثل بين يديه سمع دعوى خصمه ثم سأله فاقر فالزمه أداء الحق فامتنع وقال على يمين أن لا أؤديه الا وقت كذا فاطرق القاضى ساعة وقضى عنه ما وجب عليه لغريمه فلما خرج قيل له اصنعت قال أردت أن أستحل عرضه فرمه على وقد نظم رحمه الله تعالى

من كان عندى له مطالبة * فان بينى وبينه القاضى
قاض قضى الحقوق عنى على * بعدى منه وفرط اعراضى
أباح لى ماله ليمنعنى * من عرضه وهو ساخط راضى
فيا لها رقية محكمة * لحية ساورت نضناض

وجلس يوما الى شيخ تونس وكان نهاية فى المجون فاجتاز بهما رجل يسال عن دار ابن عبدون فقال له الشيخ هى تلك الرائقة حيث يقوم ايرك فقال الفرامى والله لا تظمنه فما رأيت هذا المعنى وقال من ساعته

ان شئت أن تعرف عن صحة * دار الذى يعزى لعبدونه
فامش فان أيرك أبصرته * قام فان الباب من دونه

عبد الرحمن الجماعيلى الصالحى

عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة شيخ الاسلام وبقية الاعلام
شمس الدين أبو محمد ابن القدوة الشيخ ابن عمر المقدسى
الجماعيلى الصالحى الحنبلى الخطيب الحاكم

ولد سنة سبع وتسعين وخمسمائة بالدير المبارك بسفح قاسيون وتوفى سنة اثنتين وثمانين وستمائة سمع حضورا من ست الكتبة بنت الطراح ومن أبيه وعمه وعليه تفقه وعرض عليه المقنع وشرحه فى عشر مجلدات وسمع من حنبل وابن طبرزد والكندى وابن الحرستانى وابن كامل والقاضى أسعد بن النجار وابن البنا وابن ملاعب والبكرى والحلاحلى والشمس البخارى وجماعة كثيرة وطلب بنفسه وكتب وقرأ على الشيوخ قرأ على ابن الزبيدى وجعفر الهمذانى والضياء المقدسى وسمع بمكة من أبى المجد القزوينى وابن باسويه وبالمدينة من أبى طالب بن أبى العمد الحنبلى وأجازه أبو الفرج ابن الجوزى وأبو جعفر الصيدلانى وروى عنه الائمة أبو بكر المناوى وأبو الفضل بن قدامة والحاكم بن تيمية والحارثى وابن العطار وابن المزى والشيخ برهان الدين واسمعيل الحرانى والبرزالى وخلق كثير واليه انتهت رياسة المذهب فى عصره وكان عديم النظير علما وعملا وزهدا وولى القضاء أكثر من اثنى عشر شهرا أو سنة ولم يأخذ عليه رزقا ثم تركه ولما توفى رثاه شمس الدين الصائغ والشيخ علاء الدين بن غانم وتقى الدين بن غانم وشهاب الدين محمود رحمه الله تعالى

عبد الرحمن بن الانبارى

عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله أبو البركات النحوى كمال الدين بن الانبارى

كان اماما ثقة صدوقا غزير العلم ورعا زاهدا تقيا عفيفا لا يقبل من أحد شيأ وكان خشن العيش خشن الملبس لم يتلبس من الدنيا بشئ توفى سنة سبع وسبعين وخمسمائة وله تصانيف كثيرة تركت أسماءها للاختصار وله فى علم التعبير كتاب نسمة العبير (ومن شعره)

العلم أوفى حلية ولباس * والعقل أوفى جنة الاكياس
كن طالبا للعلم تحى وانما * جهل الفتى كالموت فى الارماس
وصن العلوم عن المطامع كلها * لترى بأن العز عز الباس
والعلم ثوب والعفاف طرازه * ومطامع الانسان كالادناس
والعلم نور يهتدى بضيائه * وبه يسود الناس فوق الناس

عبد الرحمن بن محمد الداوودى

عبد الرحمن بن محمد بن المظفر بن محمد بن داود بن أحمد بن معاذ بن اسهل بن الحكم
ابن شيراز اد أبو الحسن ابن ابى طلحة الداودى جمال الاسلام وشيخ خراسان

راوى البخارى عن السرخسى كان من الائمة الكبار فى معرفة المذهب والخلاف والادب

مع علو الاسناد وله حظ من النظم والنثر قرأ الفقه على القفال المروزى أبى سهل الصعلوكى وابن طاهر محمد بن محمد بن الزيادى وأبى بكر الطوسى وأبى سعيد يحيى بن منصور وصحب الاستاد أبا على الدقاق وأبا عبد الرحمن السلمى وفاخر السجزى الضرير ويحيى بن عمار وقدم بغداد وقرأ على أبى حامد الاسفرايينى حتى برع فى المذهب والخلاف وعاد الى بوشنج وأخذ فى التدريس والفتوى والتصنيف وعقد مجالس التذكير ورواية الحديث الى أن توفى سنة سبع وستين وأربعمائة وكان مولده سنة أربع وسبعين وثلثمائة (ومن شعره)

كان اجتماع الناس فيما مضى * يورث للبهجة والسلوه
فانقلب الامر الى ضده * فصارت السلوة فى الخلوه

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

كان فى الاجتماع من قبل نور * فمضى النور وادلهم الظلام
فسد الناس والزمان جميعا * فعلى الناس والزمان السلام

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ان شئت عيشا طيبا * تغدو بلا منازع
فاقنع بما أوتيته * فالعيش عيش القانع

عبد الرحمن الشهير بابن دوست

عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عزيز بن زن الحاكم أبو سعيد بن دوست

ودوست لقب جده محمد أحد الاعيان الائمة بخراسان فى العربية سمع الدواوين وحصلها وصنف التصانيف المفيدة وأقرأ الناس الادب والنحو وله رد على الزجاجى فيما استدركه على ابن السكيت فى اصلاح المنطق وكان زاهدا عارفا ورعا وعنه أخذ الواحدى اللغة وتوفى سنة احدى وثلاثين وأربعمائة وكان أطروشا لا يسمع شيأ وكان يقرأ على الحاضرين بمجلسه بنفسه وكان أوجه من قرأ اللغة على الجوهرى صاحب الصحاح (ومن شعره)

الا يا ريم خبرنى * عن التفاح من عضه
وحدث معى عن فشمك البكر من اقتضه
وختم الله بالورد * على خدك من فضه
لقد أثرت العضة فى وجنتك الغضه
كانكتب بالعنبر فى جام من الفضه

(ومن شعره)

وشادن نادمت فى مجلس * قد عطلت فيه أباريقه
طابت وردا فأبى خده * ورمت راحا فأبى ريقه

(وله أيضا)

وشادن قلت له * هل لك فى المنادمه
فقال كم من عاشق * سفكت فى المنى دمه

(وله أيضا)

عليك بالحفظ دون الجمع فى كتب * فان للكتب آفات تفرقها

الماء يغرقها وإما النار تحرقها * والفار يخرقها واللص يسرقها

عبد الرحمن الشهير بابن السنينيرة

عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عمر بن أبى القاسم جمال الدين الواسطى المعروف بابن السنينيرة الشاعر المشهور

ولد سنة سبع وأربعين وخمسمائة وتوفى سنة ست وعشرين وستمائة طاف البلاد وطلب حلب ومدح الملك الظاهر وجرى له قضية يجرى ذكرها ان شاء الله تعالى فى ترجمة ابن خروف على بن محمد بن يوسف وكان عسر الاخلاق صعب الممارسة كبير الدعاوى لا يعتقد فى أحد من أقرانه من الشعراء مثل الابله وابن المعلم وغيرهما شيأ ويقول أنا أسحب ذيلى على أمم فضلا ومن به ومدح الملك الظاهر بقصيدة يذكر فيها القناة التى أجراها بحلب وهى

دون الصراة بدت أناصور الدمى * لا أدم صيران الصريم ولا الحمى
غيد هززن من القدود ذوابلا * لدنا رشقن من النواظر أسهما
غنت وكم دون الحريم أحل من * دم عاشق عان وكان محرما
فنهبن أنقاء الصريم روادفا * ونهبن إيماض البروق تبسما
وأعرن أنفاس النسيم من الصبا * أرجا أبت أسراره أن تكتما
وعلى الصبابة كم نبى يوم النوى * جلدى وعهد قد وهى وتصرما
وأهيم لولا فرط صدك لم أهم * ظمأ ولا أملى الى رشف اللمى
لما وقفت بسفح سلى منشدا * أمحاتى سلى بكاظمة اسلما
خلفتنى بين التجنى والقلى * لا مغمضا هربا ولا مستسلما
وتركتنى بقفا الزمان معللا * نفسى بذكر عسى وسوف وربما
ولكم طرقتك زائرا فجعلت لى * دون الوسادة والمهاد المعصما
ومنحتنى ظلما ولثما لم يكن * حوض العفاف بورده متهدما
فاليوم طيفك لو ألم لبخله * للصب فى سنة الكرى ما سلما
يا سعد ان حلاوة العشق التى * قد كنت تعهدها استحالت علقما
سر بى فلى فى السرب قلب سارق * اثر الفريق مقوضا ومخيما
قد فاز بالقدح المعلى من أتى * نهر المعلى زائرا ومسلما
لو لم تكن تلك القباب منازلا * ما قابلت فيه البدور الانجما
يا ساكنى دار السلام عليكم * منى التحية معرقا أو مشئما
وعلى حمى حلب فان مليكها * ما زال صبا بالمكارم مغرما
قرم ترى فى الدرع منه لدى الوغى * أسدا على الاعدا وصلا أرقما
ويضم منه الدست فى يوم الوغى * بحرا طما كرما وطودا أيهما
روى ثرى حلب فعادت روضة * أنفا وكانت قبله تشكى الظما
أحيا رفات عفاتها فكأنه * عيسى باذن الله أحيا الاعظما
لا غرو أن أجرى القناة جداولا * فلطالما بقناته أجرى الدما
وبكفه لا آملين أنامل * منها العباب أو السحاب اذا طما

عبد الرحمن

عبد الرحمن الشهير بابن المنجم

عبد الرحمن بن مروان بن سالم بن المبارك أبو محمد التنوخى المعرى المعروف بابن المنجم الواعظ

قدم بغداد وعليه مسح على هيئة الوعاظ السياح فصار له ناموس عظيم وعقد مجالس الوعظ بدار السلطان وحضر السلطان مجلسه وصار له الجاه التام وأنفذه الخليفة رسولا الى الموصل واشتهر ذكره ونمى خبره وكان مشتهرا بتزوج الابكار وأكثر من ذلك حتى قيل فيه الاشعار وصار له جوارى يغنين له وقد خرج من بغداد هاربا من أيدى الغرماء ودخل الشام فأقام بدمشق الى ان توفى سنة سبع وخمسين وخمسمائة وقد جاوز السبعين وكان يعظ بدمشق ونفق سوقه بها وكان يعظ فى الاعزية فأتاه يوما صغير ليتوب على يده فحمله على كتفه فقال

هذا صغير ما أتى كبيرة * فهل كبير يركب الكبائرا

فضج أهل المجلس بالبكاء وكان يظهر لكل طائفة أنه منهم حرصا على التحصيل وعمل عزاء أمير المؤمنين المقتفى لامر الله فى الجامع الاموى بدمشق فقام فى التعزية ورثاه بأبيات فخلع عليه صدر المجلس ثوبه فذكر عادته فى الكربة وخرج عما كان فيه من التعزية الى استدعاء موافقة الحاضرين فخلع عليه بعضهم فقال أنا المعزى لا المعزى (ومن شعره رحمه الله)

حبيب لست أنظره بعينى * وفى قلبى له حب شديد
أريد وصاله ويريد هجرى * فأترك ما أريد لما يريد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

جارية قد أجارها الحسن من كل جانب
فهى بين النساء كالبدر بين الكواكب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وشارب مثل نصف الصاد صادبه * قلبى رشا ثغره أنقى من البرد
كأنما خاله من فوق وجنته * سواد عين بدا فى حمرة الرمد

عبد الرحمن الشهير بابن القوصى

عبد الرحمن بن وهيب بن عبد الله زكى الدين الكاتب القوصى

كان فاضلا فى نظمه ونثره متقنا للكتابة توفى بحماة مخنوقا بعد الاربعين وستمائة بعد وزارته للمظفر صاحب حماة وصحبته له دهرا طويلا وكان المظفر قد وعده أنه متى ملك حماة أعطاه ألف دينار فلما ملكها أنشده شعرا

مولاى هذا الملك قد نلته * برغم مخلوق من الخالق
والدهر منقاد لما شئته * وذا أوان الموعد الصادق

فأقام معه مدة ولزمه أسفارا أنفق فيها المال الذى أعطاه ولم يحصل بيده زيادة عليه فقال له رحمهما الله تعالى

ذاك الذى أعطوه لى جملة * قد استردوه قليل قليل
فليت لم يعطوا ولم يأخذوا * وحسبى الله ونعم الوكيل

فبلغ ذلك المظفر فأخرجه من دار كان قد أنزله بها فقال

أخرجنى من كسر بيت مهدم * ولى فيك من حسن الثناء بيوت

فان عشت لم أعدم مكانا يكنفنى * وأنت ستدرى ذكر من سيموت

فحبسه المظفر فقال ماذنبى فقال وحسبى الله ونعم الوكيل وأمر بخنقه فلما أحس بذلك قال شعرا

أعطيتنى الالف تعظيما وتكرمة * ياليت شعرى أم أعطيتنى ديتى

وكان قد أنشده قصيدة قبل ان يملك حماة حين وعده بالالف دينار منها

متى اراك ومن تهوى وانت كما * تهوى على رغمهم روحين فى بدن

هناك أنشد والآمال حاضرة * هنيت بالملك والاحباب والوطن

قال شهاب الدين القوصى فى معجمه انشدنى زكى الدين القوصى لنفسه

تبدت فهذا البدر من كلف بها * وحقك مثلى فى دجى الليل حائر

وماست فشق الغصن غيظا جيوبه * الست ترى اوراقه تتناثر

فاجازهما يوسف بن عبد العزيز بن المرصص بقوله

وفاحت فالقى العود فى النار نفسه * كذا نقلت عنه الحديث المجامر

وقالت فغار الدر واصفر لونه * كذلك مازالت تغار الضرائر

(وكتب الى وانا بالديار المصرية)

اوحشتنى والله يا سيدى * وزاد شوقى وغرامى اليك

ان غبت عن عينى برغمى فقد * أقام فى الحضرة قلبى لديك

(وكتب الى ايضا رحمه الله تعالى)

سيدى سيدى كتابك أحلى * من زلال على الفؤاد الصادى

خلت فيه قميص يوسف لما * ألصقته أناملى بفؤادى

كرر اللثم بافمى وترشف * من حلاه آثار تلك الايادى

(وقال ايضا فى المفتى الهيتى وقد أمر بنفيه من الشام الى مصر)

لا تحسب الهيتى يفلح بعدها * ونحوسه تبقيه أنى قد سلك

قد غلقت أبواب مصر دونه * بغضا لطلعته وقالت هيت لك

(وقال ايضا)

فلان والجماعة يعرفوه * وظاهره التنسك والزهاده

يموت على الشهادة وهو حى * الهى لا تمته على الشهاده

عبد الرحمن الشهير بابن الحموى

عبد الرحمن بن ابراهيم بن هبة الله بن المسلم بن هبة الله بن حسان القاضى نجم الدين الجهنى الحموى الشافعى المعروف بابن البارزى قاضى حماة وابن قاضيها وأبو قاضيها ولد بحماة سنة ثمان وستمائة وتوفى سنة ثلاث وثمانين وستمائة كان اماما فاضلا فقيها أصوليا خبيرا بالتعليقات ونظر فى الفنون سمع من القاسم بن رواحة وغيره وحكم بحماة بحكم النيابة عن والده ولم يأخذ على القضاء رزقا وعزل قبل موته باعوام وكان مشكور الاحكام وافر الديانة محبا للفقراء والصالحين درس وأفتى وصنف واشتغل وخرج الاصحاب فى المذهب توجه الى الحج فادركته منيته وحمل الى المدينة ودفن فى البقيع (ومن شعره فى القلم)

ومشق

ومشق كاللحظ يحكى فعله * شر الخط الا انه هذا أصغر

فى رأسه المسودان أجروه فى الـ * مبيض للاعداء موت أحمر

ومن شعره وهو تشبيه سبعة أشياء بسبعة

يقطع بالسكين بطيخة ضحى * على طبق فى مجلس لأصاحبه

كبدر ببرق قد شمس أهلة * لدى هالة فى الافق بين كواكبه

وهو يشبه قول بعضهم

ولما بدا ما بيننا منية النفس * تخرط بالسكين صفراء كالورس

توهمت بدر التم قد أهلة * على أنجم بالبرق من كرة الشمس

والاصل فى هذا لابن قلاقس الاسكندرى حيث قال

أتانى الغلام ببطيخة * وسكينة قد أجيدت صقالا

فقطع بالبرق شمس الضحى * وأهدى الى كل بدر هلالا

ولبعضهم حيث يقول

خلناه لما خرط البطيخ فى * أطباقه بصقيلة الصفحات

بدرا يقد من الشموس أهلة * بالبرق بين الشهب فى الهالات

وأول من سبق الى هذا الباب العسكرى حيث قال

وجامعة لأصناف المعانى * صلحن لوقت اكثار وقله

فمن أدم وريحان ونقل * فلم ير مثلها سدا نخله

فمنها ما تشبهه بدورا * فان قطعتها رجعت اهله

ومن شعر القاضى نجم الدين بن البارزى ما كتبه الى الملك المنصور صاحب حماة

خدمتك فى الشباب وها مشيبى * أكاد أحل منه اليوم رمسا

فراع لخدمتى عهدا قديما * وما بالعهد من قدم فينسى

(ومنه ايضا رحمه الله تعالى)

اذا شمت من تلقاء ارضكم برقا * فلا اضلعى تهدا ولا عبرتى ترقا

وان ناح فوق البان ورق حمائم * سهرت فنوحى فى الدجى علم الورقا

فرقة بقلب فى ضرام غرامه * حريق واجفان بادمعها غرقا

سميرى من سعد خذا نحو ارضهم * يمينا ولا تستبعدا نحوها الطرقا

وعوجا على افق توضح شيحه * بطيب الشذا المسكى اكرم به افقا

فان به المغنى الذى نزلوا به * ومن ذكره يشفى الفؤاد ويسترق

ومن دونهم عرب يرون نفوس من * يلوذ بمغناهم حلالا لهم طلقا

بايديهم بيض بها الموت احمر * وسمر لدى هيجائهم تحمل الزرقا

وقولا محب حل بالشام جسمه * ومنه فؤاد بالحجاز غدا ملقى

تعلقكم فى عنفوان شبابه * ولم يسل عن ذاك الغرام وقد أنقى

وكان يمنى النفس بالقرب فاغتدى * بلا امل اذ لا يؤمل ان يبقى

عبد الرحمن الشهير بابن الاخوة

عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن ابراهيم بن الاخوة العطار ابو الفضل

سمع عن ابى الفوارس طراد الزينى وابى الخطاب نصير بن البطر وغيرهم وسافر الى خراسان فى طلب الحديث وسمع بنيسابور والرى وطبرستان وباصبهان وقرأ بنفسه ونسخ مالا يدخل تحت الحصر وكان يكتب خطا مليحا وكان سريع القراءة والكتابة قال محب الدين بن النجار رأيت بخطه كتاب التنبيه فى الفقه لأبى اسحق الشيرازى وقد ذكر فى آخره انه كتبه فى يوم واحد وكانت له معرفة بالحديث والادب وله شعر وكان يقول كتبت بخطى ألف مجلد وتوفى سنة ثمان وأربعين وخمسمائة بشيراز روى أنه كان يقرأ معجم الطبرانى ويقلب ورقتين ويترك حديثا وحديثين رواه السمعانى عن يحيى بن عبد الملك بن أبى المسلم المكى وكان شابا صالحا ومن شعر ابن الاخوة

ما الناس ناس فسرح ان خلوت بهم * فأنت ما حضروا فى خلوة أبدا
ولا يغرنك أثواب لهم حسنت * فليس من تحتها فى حسنها احدا
القرد قرد ولو حليته ذهبا * والكلب كلب ولو سميته أسدا

(ومنه ايضا)

أنفقت شرخ شبابى فى دياركم * فما حظيت ولا أنفدت انفاقى
وخير عمرى الذى ولى وقد واهت * به الهموم فكيف الظن بالباقى

(ومنه ايضا)

ولما التقى للبين خدى وخدها * تلاقى بها ر ذابل وجنى ورد
ولفت يد التوديع عطفى بعطفها * كما لفت النكباء ما تسقى رند
واجرى النوى دمعى خلال دموعها * كما نظم الياقوت والدر فى عقد
وولت وبى من لوعة الوجد ما بها * كما عندها من حرقة البين ما عندى

(ومنه ايضا)

الدهر كالميزان يرفع ناقصا * أبدا ويخفض زائد المقدار
واذا انتهى الانصاف عادل عدله * فى الوزن بين حديدة ونضار

عبد الرحمن الشهير بابن هوازن

عبد الرحمن بن عبد الكريم بن هوازن القشيرى من أهل نيسابور

كان من أئمة الدين وأعلام المسلمين قرأ الاصول على والده وتفسير القرآن والوعظ ورزق فى ذلك حظا وافرا ولازم امام الحرمين ودرس عليه المذهب والخلاف وبرع فى ذلك وجاوز أقرانه وقرأ الأدب ونظم ونثر وعقد مجلس الوعظ ببغداد وظهر له القبول العظيم واظهر مذهب الاشعرى وقامت سوق الفتنة بينه وبين الحنابلة وثار العوام الى المقاتلة وكوتب الوزير نظام الملك بأن يأمره بالرجوع الى وطنه فاحضره وأكرمه وأمره بلزوم وطنه فاقام يدرس ويعظ الناس ويروى الحديث الى أن توفى سنة أربع عشرة وخمسمائة كتب اليه فتوى وهى

يا اماما حوى الفضائل طرا * طبت أصلا وزادك الله قدرا
ما على عاشق رأى الحب محتا * لا كغصن الاراك يحمل بدرا

فدنا نحوه يقبل خديه غراما به ويلثم ثغرا
وعليه من العفاف رقيب * لا يدانى فى سنة الحب غدرا

(فقال رحمه الله تعالى وعفا عنه)

ما على من يقبل الحب حد * غير أنى أراه حاول نكرا
امتحان الحبيب باللثم حيف * لو تعففت كان ذلك أحرى
لا تعرض للثم خد وثغر * فتلاقى من لحظ نفسك غرا
واخش منه اذا تسامحت فيه * غائلات تجر إثما ووزرا
فملك النفس دائما عن هواها * لك خير فالزم النفس صبرا
من بلاه الهه بهوى الخلق فقد سامه هوانا وصغرا
فاجتنبهم وراقب الله سرا * فهو أولى بنا وأعظم أجرا
ذا جواب لابن القشيرى فاسمع * ان أردت السداد سرا وجهرا

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

ليالى وصال قد مضين كأنها * بياض مشيب فى سواد الذوائب

(ومن شعره ايضا رحمه الله)

تقبيل ثغرك أشتهى * أمل اليه أنتهى
لو نلت ذلك لم أمل * بالروح مني أن تهى
دنياى لذة ساعة * وعلى الحقيقة أنت هى

عبد الرحمن الشهير بابن الاسفانى

عبد الرحمن بن على بن الحسين بن شيث القاضى الرئيس جمال الدين الاموى الاسفانى القوصى صاحب ديوان الانشاء للملك المعظم عيسى

ولد باسنا سنة خمسين وخمسمائة وتوفى سنة خمس وعشرين وستمائة نشأ بقوص وتفقه بها وقرأ الأدب وكان ورعا دينا خيرا حسن النظم والنثر ولى الديوان بقوص ثم بالاسكندرية ثم بالقدس ثم ولى كتابة الانشاء للمعظم وكان يوصف بالمروءة وقضاء الحاجة وكانت وفاته بدمشق ودفن بقاسيون بتربته وكانت بينه وبين المعظم مداعبات كتب اليه مرة انه لما فارقه ودخل منزله طالبه أهله بما حصل له من ابن السلطان فقال لهم ما أعطانى شيأ فقاموا اليه بالخفاف وصفعوه وكتب بعد ذلك شعرا

وتخالفت بيض الاكف كأنها التصفيق عند مجامع الأعراس
وتطابقت سود الخفاف كأنها * وقع المطارق من يد النحاس

فرمى المعظم الرقعة الى فخر القضاة بن بصاقة وقال اجب عنها فكتب اليه نثرا وفى آخره

فاصبر على اخلاقهن ولا تكن * متضلقا فالابخلاق الناس
واعلم اذا اختلفت عليك بأنه * مافى وقوفك ساعة من باس

(ومن شعره أيضا رحمه الله)

مالقلبى الى السلو طريق * أنا من سكرة الهوى لا افيق
ضحكوا يوم بينهم وبكينا * فتراءت سحائب وبروق

لو ترانا وللمطاب اختفا * ق التناولاقلوب خفوق
لرأيت الدليل حيران منا * كلما لاح للهلال شروق
وسهام اللحاظ قد فوقت لى * فلها كلما رمقت مروق
لست ادرى اذاضرم اللثم وجدى * احريق رشفته أم رحيق
ابدعنى اهل الرشاد وشانى * ليس يدرى ما بالاسير الطليق
اقفرت دار من احب وكم كا * نت رفاقيها وغصن وريق
وهفا نوبها الصفيق وللريـ * ـح عليها من حسرة تصفيق
دار لهوى وللهوى فى مغانيـ * ـها عروق تنمى ووجد عريق
اشبهتنى تلك الديار بجسمى * دارس ودمع عينى العقيق
وكأن الشباب لفظ وجسمى * فيه معنى من المعنى دقيق
ورشيق القوام يرشق باللحـ * ـظ ولا يستقل منه الرشيق
لحظه قاطع وما فارق الجفـ * ـن وفى جفنه عن السيف ضيق
مشقت نون حاجبيه فابدى * الف الحسن قده الممشوق
لامه فى اصداغه لامة والـ * ـشميم فوه والرق منه الريق
فغدا خط حسنه وهو منشو * ر وأخلاقه عليه خلوق
أحدق الحسن بالحدائق من خديه لما آذاهما التحريق
صحة للجمال صح بركنيـ * ـها وخداه الشقيق شقيق
وكأن الخال الذى لاح فى لجة خديه وهو طاف غريق
طابق الحسن قده بقواف الشعر فيه التجنيس والتطبيق
يردف الردف وهو مختصر الخصـ * ـر فذا مفعم وهذا دقيق
فائق الطرف فاتك الطرف عمدا * وهو فى كل حالة معشوق
ياخليلى ان العدو كثير * فاحذرنه وأين أين الصديق
والرفيق الذى يؤمل منه الرفق قاس فمارفيق رفيق
وبسوق الهوان يبتذل الفضـ * ـل فما للفروع منه بسوق
فسد الناس والزمان ولا بد بحق أن يخلق المخلوق
فالكريم الذى يغيث يغوث * واللئيم الذى يعق يعوق
غير أن الملك المعظم فرد * فاق فضلا وخصه التوفيق

وكان ابن شيث هذا قد برى من ابن عنين بالداء العضال فانه هجاه مرات منها قوله

الله يعلم يا ابن شيـ * ـث ما حصلت من الكتابه
الا على الداء الذى * خصت به تلك العصابه

(وقال فيه ايضا رحمه الله تعالى)

أنا وابن شيث والرشيد ثلاثة * لا يرتجى فينا الخلا‍ئق فائده
من كل من قصرت يداه عن الندى * يوم الندى وتطول عند المائده

فكأنما واو بعمرو ألحقت * أو اصبع بين الاصابع زائده

(ومن شعر ابن شيث رحمه الله)

وشمعة فى المجنيـ * ـق وهى فيه تشرف
كأنها من تحته * شمس علاها شفق

(ومنه)

وأنيسة بانت تسامر مقلتى * تبكى وتورى فعل صب عاشق
سرقت دموعى والتهاب جوانحى * فغدا لها بالقط قطع السارق

عبد الرحمن الشهير بابن الطبيب

عبد الرحمن بن على بن حامد ابن الشيخ مهذب الدين الطبيب الدخوار شيخ الاطباء ورئيسهم بدمشق

وقف داره بالصاغة العتيقة مدرسة للطب ومولده سنة خمس وستين وخمسمائة وتوفى سنة سبع وعشرين وستمائة ودفن بتربة بقاسيون فوق المطور وكان أعرج روى عنه القوصى شعرا وتخرج به جماعة كثيرة من الاطباء وصنف كتبا منها اختصار الحاوى ومقالة فى الاستفراغ وتعاليق ومسائل فى الطب وشكوك وأجوبة ورد على شرح ابن أبى صادق لمسائل حنين ورسالة يرد فيها على يوسف الاسرائيلى فى ترتيب الاغذية اللطيفة والكثيفة ونسخ كتبا كثيرة بخطه المنسوب أكثر من مائة مجلد فى الطب واختصر الاغانى الكبير وقرأ العربية على تاج الدين الكندى وقرأ الطب على الرضى الرحبى ثم لازم ابن المطران وأخذ عن الفخر الماردينى وغيره وخدم العادل ولازم ابن شكر وكانت جامكيته جامكية الموفق عبد العزيز فانه نزل عليها بعده مائة دينار فى الشهر ومرض الكامل فحصل له من جهته اثنا عشر ألف دينار وأربعة عشر بغلة باطواق ذهب وخلع أطلس وغير ذلك وولاه السلطان رياسة الاطباء فى ذلك الوقت بمصر والشام وكان خبيرا بكل ما يقرأ عليه ولازم السيف الآمدى وحصل معظم مصنفاته ونظر فى الهيئة والنجوم ثم طلبه الاشرف فتوجه اليه فاقطعه ما يغل فى السنة ألفا وخمسمائة دينار ثم عرض له ثقل فى لسانه واسترخاء فجاء الى دمشق لما ملكها الاشرف فولاه رياسة الطب بها وزاد ثقل لسانه حتى انه لم يفهم كلامه وكان الجماعة يقفون بين يديه ويجيب هو وربما كتب لهم ما أشكل فى اللوح واجتهد فى علاج نفسه واستعمل المعاجين الحارة فعرضت له حمى قوية فاضعفت قوته وظهرت به أمراض قوية كثيرة وأسكت وسالت عينه واتفق له فى مبادى خدمته للعادل أشياء قربته من خاطره وأعلت محله عنده منها أنه اتفق له مرض شديد وعالجه الاطباء فقال والله ائن لم تخرج له دما ليخرجن بغير اختياره فاتفق أنه رعف السلطان وبرئ ومنها أنه كان يوما مع جماعة من الاطباء وهو معهم فقال يوما لا بد من الفصد فلم توافقه الاطباء على باب دار السلطان فخرج اليهم خادم ومعه قارورة فرأوها ووصفوا لها علاجا فانكر هو ذلك العلاج وقال ليس ذا داء ويوشك أن يكون هذا ماء حناء اختضب بها فاعترف الخادم لهم بذلك ومن شعره ما كتب به الى الحكيم رشيد الدين أبى خليفة فى مرضة مرضها

حوشيت من مرض تعاد لاجله * وبقيت ما بقيت لنا أغراض
انا نعدك جوهرا فى عصرنا * وسواك ان عدوا فهم أعراض

(وقال ابن خروف يهجو الدخوار)

لا ترجون من الدخوار منفعة * ولو شفى علتيه العجب والعرجا
طبيب ان رأى المطبوب طلعته * لا يرتجى صحة منها ولا فرجا
اذا تأمل فى دستوره نظرا * وقال أين فلان قيل قد درجا
فشربة دخلت مما ركبه * جسم العليل وروح منه قد خرجا

(وقال فيه ايضا رحمه الله)

ان الاعيرج حاز الطب أجمعه * أستغفر الله الا العلم والعملا
وليس يجهل شيأ من غوامضه * الا الدلائل والامراض والعللا
فى حيلة البرء قلت عنده حيل * بعد اجتهاد ويدرى للردى حيلا
الروح تسكن جثمان العليل على * علاته فاذا ما طبه رحلا

(وقال فيه أيضا رحمه الله تعالى)

طبع المهذب طبه * سيفا وصال على المهج
باب السلامة لا يرى * منه ولا باب الفرج

عبد الرحمن الشهير بابن الرحبي

عبد الرحمن بن على جمال الدين بن الزو يتيمة الرحبي
وصل الى مصر رسولا من عند صاحب حمص وكانت وفاته بعد الخمسين وستمائة لما بنى الاشرف جامع التوبة بالعقيبة وكان حانة فيما مضى وكان لمدرسة ست الشام امام يعرف بالجمال السبتى وكان فى صباه على ما قيل يغنى بالجغانة ثم لما كبر حسنت طريقته وعاشر العلماء واهل الصلاح فذكر للملك الاشرف فولاه خطابة الجامع المذكور ثم لما توفى رتب مكانه العماد الواسطى الواعظ وكان متهما باستعمال الشراب فنظم ابن الزو يتيمة هذه الابيات وكتب بها الى الصالح عماد الدين اسمعيل

يا مليكا أوضح الحق لدينا و أبانه
جامع التوبة قد قلدنى منه أمانه
قال قل للملك الصا * لح أعلى الله شانه
يا عماد الدين يا من * حمد الناس زمانه
كم الى كم أنا فى ضر و بؤس ومهانه
لى خطيب واسطى * يعشق الخمر ديانه
والذى قد كان من قبـ * ـل يغنى بالجغانه
فكما كنت وما زلـ * ـنا ولا ابرح حانه
ردنى للنمـط الاول واستبق ضمانه

عبد الرزاق الشهير بابن الفوطى

عبد الرزاق بن احمد بن محمد بن احمد الصابونى الشيخ الامام المحدث المؤرخ الاخبارى الفيلسوف المعروف بابن الفوطى صاحب التصانيف
ولد سنة اثنتين واربعين وستمائة وتوفى سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ذكر انه

من ولد معن بن زائدة الشيبانى أسر فى واقعة بغداد وقد صار للنصير الطوسى فاشتغل عليه بعلوم الاوائل وبالآداب والنظم والنثر ومهر فى التاريخ وله يد بيضاء فى ترصيع التراجم وذهن سيال وقلم سريع وخط بديع الى الغاية قيل انه كان يكتب من ذلك الخط الفائق الرائق أربع كراريس ويكتب وهو نائم على ظهره وله بصر بالمنطق وفنون الحكمة باشر خزانة الرصد بمراغة أكثر من عشرة أعوام ولهج بالتاريخ واطلع على كتب نفيسة ثم تحول الى بغداد وصار خازن كتب المستنصرية فاكب على التاريخ وسود تصنيفا كبيرا وآخر دونه سماه مجمع الآداب فى معجم الاسماء على معجم الالقاب فى خمسين مجلدا وألف كتاب درر الاصداف فى غرر الاوصاف مرتب على وضع الوجود من المبدا الى المعاد وقدره عشرون مجلدا وكتاب تلقيح الافهام فى المؤتلف والمختلف مجدولا والتاريخ على الحوادث من آدم الى خراب بغداد والدرر الناصعة فى شعر المائة السابعة وله شعر كثير بالعربى والعجمى رحمه الله تعالى

عبد السلام بن المأمونى

عبد السلام بن الحسين أبو طالب المأمونى من اولاد المأمون
توفى سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة ورد الرى وامتدح الصاحب بن عباد بقصائد فأعجبه نظمه وتقدم عنده فدبت عقارب الحسدة ورماه ندماء الصاحب بالدعوة فى بنى العباس وبالغوا فى النصب واعتقاد كفر الشيعة والمعتزلة وبهجاء الصاحب ويتهاون عليه الشعر ويحلفون أنه له حتى سقطت منزلته عند الصاحب وقال قصيدته الغراء وطلب الاذن للرحيل وأولها

يا ربع لو كنت دمعا فيك منسكبا * قضيت نحبى ولم أقض الذى وجبا
لا تنكرن ربعك البالى بلا جسد * فقد شربت بكأس الحب ما شربا
ولو أفضت دموعى حسب واجبها * افضت من كل عضو مدمعا سربا
عهدى بربعك للذات مرتبعا * فقد غدا لفؤادى السحب منتحبا
فباسه الله اخوجفى السحاب حبا * يحبو ربا الارض من نور الرياض حبا
ذو بارق كسيوف الصاحب انتضيت * ووابل كعطاياه اذا وهبا

(ومنها)

وعصبة بات فيها الغيظ متقدا * اذ شدت لى فوق أعناق العلى رتبا
فكنت يوسف والاسباط هم وابو الاسباط انت ودعواهم دما كذبا
ومن يرد ضياء الشمس ان شرقت * ومن يسد طريق الغيث ان سكبا
قد ينبح الكلب ما لم يلق ليث شرى * حتى اذا ما رأى ليثا مضى هربا
ارى ما ربكم فى نظم قافية * وما أرى لى فى غير العلى اربا
عدوا عن الشعر ان الشعر منقصة * لذى العلاء وهاتوا المجد والحسبا
فالشعر اقصر من ان يستطال به * أكان مبتدعا أم كان مقتضبا
اسير عنك ولى فى كل جارحة * فم بشكرك يحوى منطقا ذربا
انى لاهوى مقامى فى ذراك كما * تهوى يمينك فى العافين ان تهبا
لكن لسانى يرى السير عنك لان * يطبق الارض مدحا فيك منتصبا
اظنى بين أهلى والانام هم * اذا ترحلت عن مغناك مغتربا

قال وكان يمني نفسه ان يقصد بغداد و يدخلها في جيش ينضم اليه من خراسان وتسمو همته الى الخلافة فاعتل بالاستسقاء وتوفي كما ذكرنا في سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة (ومن شعره)

فلست وان حكت القريض بشاعر * فاعطي ماقد قلته القل والكثرا
ولكن بحر العلم بين أضالعي * ظما فرمي من دره النظم والنثرا
ولو كان لي مال بذلت رقابه * لمن يعتفيكم أو يذيع لكم شكرا
فقد قنعت والحمد لله همتي * وفزت وما أبغي بحمدكم أجرا
وما طلبي الا السرير وانما * سريت اليكم ابتغي بكم النصرا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وغدا الجمر والرماد عليه * في قميصين مذهب ومعنبر
ماترى النار كيف أسقمها القر فاضحت تخبو وحينا تسعر

(وقال أيضا)

وحمام له حرا لجحيم * ولكن شابه برد النسيم
قذفت به ثيابا في عقاب * وزرت به نعيما في جحيم

عبد السلام أبو الحكم اللخمي الافريقي

عبد السلام بن عبد الرحمن بن أبي الرجال محمد بن عبد الرحمن أبو الحكم اللخمي الافريقي الاشبيلي الصوفي العارف المعروف بابن برجان

سمع وحدث وله تآليف مفيدة منها تفسير القرآن العظيم لم يكمله وله شرح أسماء الله الحسنى وكانت وفاته سنة ست وثلاثين وخمسمائة رحمه الله

مجد الدين عبد السلام بن تيمية

عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الخضر بن محمد بن علي الامام شيخ الاسلام مجد الدين أبو البركات بن تيمية الحراني جد الشيخ تقي الدين

ولد في حدود التسعين وخمسمائة وتوفي سنة اثنتين وخمسين وستمائة تفقه في صغره على عمه الخطيب فخر الدين ورحل الى بغداد وهو ابن بضع عشرة سنة في صحبة ابن عمه السيف وسمع بها وبحران وروى عنه الدمياطي وولده عبد الحليم وجماعة وكان اماما حجة بارعا في الفقه والحديث وله يد طولى في التفسير ومعرفة تامة في الاصول والاطلاع على مذاهب الناس وله ذكاء مفرط ولم يكن في زمانه مثله وله المصنفات النافعة كالاحكام وشرح الهداية وصنف أرجوزة في القراآت وكتابا في أصول الفقه قال الشيخ شمس الدين الذهبي قال الشيخ تقي الدين كان الشيخ جمال الدين بن مالك يقول ألين للشيخ مجد الدين الفقه كما ألين لداود الحديد وشيخه في الفرائض والعربية أبو البقاء وشيخه في القراآت عبد الواحد وشيخه في الفقه أبو بكر بن غنيمة صاحب ابن المنى توفي يوم عيد الفطر بحران وحكى البرهان المراغي أنه اجتمع به فاورد نكتة عليه فقال مجد الدين الجواب عنها من مائة وجه الاول كذا والثاني كذا وسردها الى آخرها ثم قال البرهان قد رضينا منك الاعادة فخضع له وانتهى رحمه الله تعالى

عبد السلام الشهير بابن البغدادي

عبد السلام بن عبد الوهاب بن عبد القادر الجيلي أبو منصور الفقيه الحنبلي البغدادي قرأ الفقه على أبيه ودرس بمدرسة جده الشيخ عبد القادر بعد وفاة والده ودرس بالمدرسة

الشاطبية وولي النظر بالرباط الناصري مدة ثم ظهر له أشياء كتبها بخطه من العزائم وتبخير الكواكب ومخاطبتها وأنها المدبرة للافلاق فاحضر بدار الخلافة وأوقف على ذلك فاعترف أنه انما كتبه تعجبا منه لا معتقدا له فاخرجت تلك الكتب وأحرقت بعد صلاة الجمعة وكان يوما مشهودا وتوفي سنة احدى عشرة وستمائة وكان رتب بعد تلك الواقعة عميدا ببغداد مستوفيا للمكوس والضرائب فشرع في ظلم الناس وارتكاب مانهى الله عنه من سفك الدماء وضرب الابشار وأخذ الاموال بغير حق ولم يزل كذلك حتى عزل واعتقل بالمخزن ثم أطلق ومكث خاملا وعمل وكيلا للامير أبي الحسن علي ابن الامام الناصر ولم يزل كذلك حتى مات وكان دمث الاخلاق لطيفا ظريفا (ومن شعره في مليح لابس أحمر)

قالوا ملابسه حمر فقلت لهم * هذي الثياب ثياب الصيد والقنص
يرمي بسهم لحاظ طال ما أخذت * أسد القلوب فتلقيها الدى قفص
واللون في الثوب اما من دم المهج * أو انعكاس شعاع الخد بالقمص

عبد السلام بن المفرج

عبد السلام بن يحيى بن القاسم بن المفرج أبو محمد التكريتي أخو أحمد بن عبد الرحمن وهو الأكبر

تفقه على والده وحفظ القرآن وقرأ الأدب وبرع فيه وله النظم والنثر والخطب والمكاتبات والمصنفات الأدبية ولد سنة سبعين وخمسمائة وتوفي سنة خمس وسبعين وستمائة (ومن شعره رحمه الله)

متى يفيق من الاشواق سكران * ويرتوي من شراب الوصل ظمآن
ويرجع العيش غضا بعد ما يبست * منه بطول الجفا والصد أغصان
أفنى اصطباري صدوح غاب واحدها * فكم لها في فروع الايك ألحان
باتت تنوح على غصن تميل به * ريح الصبا وكأن الغصن نشوان
حزينة الصوت تشجي قلب سامعها * قريحة قلبها المفجوع حنان
تبكي بغير دموع والبكا خلق * بالدمع لي ولذاك الوجد ألوان
آها على عيشنا الماضي ولذته * اذ غصنه باجتماع الشمل فينان

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أمني فؤادي ساعة بعد ساعة * لقاكم ولولا ذاك كنت أطيش
فما العيش الا عيش من نال وصلكم * وهيهات من فارقتموه يعيش

عبد الصمد الشهير بابن عساكر

عبد الصمد بن عبد الوهاب بن زين الامناء أبي البركات الحسن بن محمد بن عساكر الامام المحدث الزاهد أمين الدين أبو اليمن

هو الدمشقي الشافعي نزيل الحرم سمع من جده ومن الشيخ الموفق ومن ابن البن وأبي القاسم بن صصرى وابن الزبيدي وابن غسان والقاضي أبي نصر بن الشيرازي وأجازله المؤيد الطوسي وأبو روح الهروي وطائفة وحدث بالحرمين بأشياء وكان عالما فاضلا جيد المشاركة في العلوم وله نظم وهو صاحب عبادة كل من يعرفه يثني عليه ولد سنة أربع عشرة وستمائة وتوفي سنة سبع وثمانين وستمائة وكان شيخ الحجاز في وقته وله تآليف في الحديث قال الشيخ

علاء الدين على بن ابراهيم ابن داود العطار قدس الله روحه لما ودعت الشيخ الامام العالم العلامة الزاهد محيى الدين النووى رحمه الله تعالى بنوى حين أردت السفر الى الحجاز حملنى رسالة فى السلام عنه للامام جار الله أبى اليمن عبد الصمد بن عساكر فلما بلغته سلامه رد عليه السلام وسألنى عنه أين تركته فقلت ببلده نوى فأنشدنى بديها

أحنين على نوى أشتاقكم * شوقا يجدد لى الصبابة والجوى
وأريد قربكم لانى مرتج * ياسادتى قرب المقيم على نوى

وكتب اليه الشيخ العلامة شهاب الدين محمود رحمه الله تعالى قصيدة وأرسلها اليه الى مكة رحمهما الله تعالى وهى

أترى يرجع عهد العلم * وزمان الوصل فى ذى سلم
وعهودى بالحمى روى الحمى * مدمع المشتاق قبل الديم
زمن هيج أشواقى به * وعهودى فيه طول القدم
كلما أملت تجديدا به * عقل الحظ مطاياهممى
وحقيق أنا بالسعى ولو * ناب طرفى فى السرى عن قدمى
طالما قد مر لى عيش به * كان أحلى من دوام النعم
فى حمى من اضم من حله * راجيا أولا جيا لم يضم
نمت فى البعد ولولا أملى * أن أراه فى الكرى لم أنم
وبرغمى بعد طيب الوصل ان * صرت أرجوز ورة فى الحلم
صرت أبكى خيم الوادى وقد * عشت دهرا بين تلك الخيم
فخمينى دام مذ فارقتها * ونعيمى بعدها لم يدم
جيرة الوادى وحبى لكم * فهو عندى من أبر القسم
وليال بمنى كانت لنا * بسنا كم مشرقات الظلم
والتزام العهد فيما بيننا * بين ذاك الركن والملتزم
وأحاديث رضا كانت اذا * مرض القلب شفاء السقم
ماذكرت العهد الاسفحت * نارشوقى عوض الدمع دمى
ان قلبى صار فى الركب الذى * بالسرى قد امكم من أمم
عارض النوق بشئ لم يطق * حمل شئ منه حمر النعم
سار فى ذمة احسانكم * مستجيرا بأهيل الذمم
ندمى اذ بعت أيام الحمى * أترى يرجع يسعى ندمى
فهنيئا لكم احرامكم * كلما شئتم بذاك الحرم
وجوارا أنتم الآن به * شرفا أهل الصفا والعلم
ليتكم أن تذكروا من خصكم * دونه السعد بنا وفى القسم
أو تنادوا قلبه المضنى عسى * أن يلبى بعد طول الصمم
واذا لم يك أهلا فعسى * عطفكم يجعله فى الخدم

واشركوه معكم جودا ومن * هو أولى منكم بالكرم

عبد الصمد الشهير بابن الجبيرى

عبد الصمد بن المعذل بن غيلان بن الحكم بن الجبيرى بن المختار كان شاعرا فصيحا من شعراء الدولة العباسية بصرى المولد والمنشا وكان هجاء خبيثا اللسان شديد المعارضة لايسلم منه من مدحه من الهجو فضلا عن غيره توفى فى حدود الاربعين ومائتين وله ذكر فى ترجمة أخيه أحمد وهما على طرفى نقيض (ومن شعره)

استبق قلبك لايموت صبابة * حذرا لبين أخ له يتوقع
ان حال بينهم وبينك بائن * فبأى قلب بعد ذلك تجزع

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ان العيون اذا أمكن من رجل * يفعلن بالقلب مالا يفعل الاسل
وليس بالبطل الماشى الى بطل * فى الحرب يحمد أحيانا ويشتمل
لكنه من كوى قلبا اذا رشقت * فيه العيون فذاك الفارس البطل

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

برعت محاسنه فجل بها * عن أن يقوم بوصفها اللفظ
نطق الجمال بعذر عاشقه * للعاذلات فأخرس الوعظ
ماللقلوب اذا التبسن به * منه سوى حسراتها حظ
ماضره من رقت محاسنه * لو كان رق فؤاده الفظ

عبد العزيز بن الخضر

عبد العزيز بن حامد بن الخضر أبو طاهر الشاعر من أهل واسط كان يعرف ببيدوله روى عنه شعره أبو القاسم بن كردان وأبو الجوائز وهما الواسطيان توفى سنة ثلاث وستين وثلثمائة (ومن شعره رحمه الله تعالى)

تاركتى فى الهوى حديثا * بكثرة الدمع بين صحبى
هبك تجنبت لاجتناب * طرفك بجفولاى ذنب
خذى حياتى بلامكاس * يانور عينى ونار قلبى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

شربنا فى شعانين النصارى * على ورد كاردية العروس
تغنينا بنات الروم فيه * بألحان الرهابين والقسوس
فياليل نعمنا فى دجاه * بحاجات تردد فى النفوس
بزياضة والمدامة والتدانى * شموس فى شموس فى شموس

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ان داء الهداة أبرح داء * وطبيبى سريرة مايبوح
تحسبونى اذا تكلمت حيا * ربما طار طائر مذبوح

وعمل له البيتين المشهورين اللذين لم يعمل مثلهما فى طول الليل وقصره وهى

عهدى بنا ورداء الوصل يجمعنا * والليل أطوله كاللمح بالبصر

والآن ليلي مذغابوا فديتهم * ليل الضرير فصبحي غير منتظر

عبد العزيز الشهير بالصقلي

عبد العزيز بن الحسين بن الحباب الاغلبي السعدي الصقلي المعروف بالقاضي الجليس مات سنة احدى وستين وخمسمائة وقد اناف على السبعين وتولى ديوان الانشاء للفائز مع الموفق بن الخلال (ومن شعره رحمه الله)

ومن عجبي ان الصوارم والقنا * تحيض بأيدي القوم وهي ذكور
وأعجب من ذا أنها في أكفهم * تأجج نارا والأكف بحور

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

حبابة فاحمة مخضبة * من شفق حسنه وتيهي
فقلت ما ان رأيت مشبهها * فاحمر من خجلة فكذبني

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وأصل بليتي من قد غزاني * من السقم الملح بعسكرين
طبيب طبه كغراب بين * يفرق بين عافيتي وبيني
أتى الحمى وقد شاخت وباخت * فعاد لها الشباب بنسختين
ودبرها بتدبير لطيف * حكاه عن سنين أو حنين
وكانت نوبة في كل يوم * فصيرها بحذق نوبتين

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا وارثا عن أب وجد * فضيلة الطب والسداد
وحاملا ردّ كل نفس * همت عن الجسم بالبعاد
اقسم لو قد طببت دهرا * لعاد كونا بلا فساد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قد أهملت كل الامور فما * تعنى بمصلحة ولا تعنى
ضدان مختلفان مالهما * الا فساد امورنا معنى
نأتي ونكتب ذا ونكشط ذا * فنعود بعدهما كما كنا

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

رب بيض سللن باللحظ بيضا * مرهفات جفونهن جفون
وخدود للدمع فيها خدود * وعيون قد فاض فيها عيون

(وقال أيضا)

حبذا متعة الشباب التي يعشذر في حبها خليع العذار
اذ بذات الخمار امتع ليلي * وبذات الخمار الهو نهاري
والغواني لاعن وصالي غوان * والجواري الى جواري جواري

وكان القاضي الجليس بن الحباب كبير الانف وكان الخطيب أبو القاسم هبة الله بن البدر المعروف بابن الصياد مولعا بانفه وهجائه وذكر انفه في أكثر من ألف مقطوع فانتصر له أبو الفتح بن قادوس الشاعر فقال

يا من يعيب أنوفنا الشم التي ليست تعاب
الانف خلقة ربنا * وقرونك الشم اكتساب

وقال الجليس يرثي والده وقد غرق في البحر بريح عصفت

وكنت أهدي مع الريح السلام له * ماهبت الريح في صبح وامساء

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ألمت بنا والليل يزهي بلمة * دجوجية لم يكتهل بعد فوداها
فأشرق ضوء الصبح وهو جبينها * وفاحت ازاهير الربا وهي رياها
اذا ما اجتنت من وجهها العين روضة * اسالت خلال الروض بالدمع امواها
واني لاستسقي السحاب لربعها * وان لم تكن الاضلعي مأواها
اذا استعرت نار الاسى بين اضلعي * نفحت على حر الحشا برد ذكراها
ومابي ان يصلى الفؤاد بحرها * ويضرم لولا ان في القلب سكناها

عبد العزيز بن سرايا الشهير بصفي الدين الحلي

عبد العزيز بن سرايا بن علي بن ابي القاسم بن أحمد بن نصر بن أبي العز بن سرايا هو الامام العلامة البليغ القدوة الناظم الناثر شاعر عصره على الاطلاق صفي الدين الطائي السنبسي الحلي شاعر اصبح راجح الحلي دونه ناقصا وكان سابقا فعاد على كعبه ناكصا أجاد القصائد المطولة والمقاطيع واتى بما اخجل زهر النجوم في السماء كما قد ازرى بزهر الارض في الربيع تطربك الفاظه المصقولة ومعانيه المعسولة ومقاصده التي كأنها سهام راشقة وسيوف مسلولة مولده يوم الجمعة خامس شهر ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وستمائة دخل الى مصر في سنة ست وعشرين وسبعمائة واجتمع بالقاضي علاء الدين بن الاثير كاتب السر ومدحه ومدح السلطان الملك الناصر بقصيدة وازى بها قصيدة المتنبي التي اولها

بأبي الشموس الجانحات غواربا وهي

اسبلن من فوق النهود ذوائبا * فتركن حبات القلوب ذوائبا
وجلون من صبح الوجوه اشعة * غادرن فود الليل منها شائبا
بيض دعاهن الغبي كواعبا * ولو استبان الرشد قال كواكبا
سفهن رأي المانوية عندما * اسبلن من ظلم الشعور غياهبا
وسفرن لي فرأين شخصا حاضرا * شدهت بصيرته وقلبا غائبا
اشرقن في حلل كأن اديمها * شفق تدرعه الشموس جلاببا
وغربن في كلل فقلت اصاحبي * بأبي الشموس الجانحات غواربا
ومعربدا للحظات يثني عطفه * فيخال من مرح الشبيبة شاربا
حلو التعتب والدلال يروعه * عتبي ولست اراه الا عاتبا
عاتبته فتضرجت وجناته * وازور الحاظا وقطب حاجبا
فأراني الخد الكليم فطرفه * ذو النون اذ ذهب الغداة مغاضبا
ذو منظر تغدو القلوب بحسنه * نهبا وان منح العيون مواهبا

لاغروان وهب اللواحظ حظوة * من نوره وغدا القلبى ناهبا

مواهب السلطان قد كست الورى * نعما وندعوه القساور سالبا

الناصر الملك الذى خضعت له * صيد الملوك مشارقا ومغاربا

ملك يرى تعب المكارم راحة * ويعد راحات الفراغ متاعبا

لم تخل أرض من ثناه وان خلت * من ذكره ملئت قنا وقواضبا

بمكارم تذر السباسب أبحرا * وعزائم تذر البحار سباسبا

ترجى مواهبه ويرهب بطشه * مثل الزمان مسالما ومحاربا

فاذا سطا ملأ القلوب مهابة * واذا سخا ملأ العيون مواهبا

كالغيث يبعث من عطاه نائلا * سبطا ويرسل من سطاه حاصبا

كالليث يحمى غابه بزئيره * طورا وينشب فى القنيص مخالبا

كالسيف يبدى للنواظر منظرا * طلقا ويمضى فى الهياج مضاربا

كالسيل يحمد منه عذبا واصلا * ويعده قوم عذابا واصبا

كالبحر يهدى للنفوس نفائسا * منه ويبدى للعيون عجائبا

فاذا نظرت ندى يديه ورأيه * لم تلق الا صيبا أو صائبا

أبقى قلاوون الفخار لولده * ارثا ففاز وا بالثناء مكاسبا

قوم اذا سئموا الصوافن صيروا * للمجد أخطار الامور مراكبا

عشقوا الحروب تيمنا بلقا العدا * فكأنهم حسبوا العداة حبائبا

وكأنما ظنوا السيوف سوالفا * واللدن قدا والقسى حواجبا

يا أيها الملك العزيز ومن له * شرف يجر على النجوم ذوائبا

أصلحت بين المسلمين بهمة * تذر الاجانب بالوفود أقاربا

ووهبتهم زمن الامان فمن رأى * ملكا يكون له الزمان مواهبا

وأقمت تقسم للوحوش قطائعا * فيها وتصنع للنسور مآدبا

وجعلت هامات الكماة منابرا * وأقمت حد السيف فيها خاطبا

وبذلت للمداح صفو خلائق * لو أنها للبحر طاب مشاربا

فرأيتنى فى جنب النضار مفرطا * وعلى صلاتك والصلاة مواظبا

أوليتنى نعمًا المديح عنانه * وملأت عينى هيبة ومواهبا

ورفعت قدرى فى الانام وقد رأوا * مثلى لمثلك خاطبا ومخاطبا

فى مجلس ساوى الخلائق فى الندى * وترتبت فيه الملوك مراتبا

وافيته فى الفلك أسعى جالسا * رغما على من قال أمسى راكبا

وسقتنى الدنيا غداة وردته * ريا وما مطرت على سحائبا

فطفقت أملأ من ثنائك وشكره * حقبا وأملأ من نداك حقائبا

أثنى فتثنينى صفاتك مظهرا * عيا وكم أعيت صفاتك خاطبا

لو أن اعضانا جميعا ألسن * تثنى عليك لما قضين الواجبا

وأنشده الصاحب شمس الدين بن السدى أبيات سليم الهوى النبلى المصغرة ألفاظها التى أولها *بريق بالابيرق فى الفجير* وذكر ان ناظمها نظم عدلا لصاحب الديوان علاء الدين الجوينى ولم يمكنه نظم بيت واحد مديحا اذ شان المدح التعظيم فنظم رحمه الله تعالى

نقيط من مسيك فى وريد * خويلك أو وسيم فى خديد

وذيالك اللويمع فى الضحيا * وجيهك أم قمير فى سعيد

وجيه شويدن فيه شكيل * أدق معينيات من خويد

ظبى بل صبى فى قبى * صريهيب السطيوة كالاسيد

معيشيق الحريكة والحميا * مميشيق السوالف والقديد

معيسيل اللمى له ثغير * وريقته خمير فى شهيد

ظبى فى مقيلته نبيل * مويقعة أفيلاذ الكبيد

شويعى اللفيظ فاأحيلى * عذيب قويله لى ياسويدى

تريكى اللحيظ له جسيم * تريف اسيهلين الزبيد

مديدى القديد له خصير * يجاذبه كثيب كالطويد

فويق صديغه لونيرتيه * لييل من فويحمه الجعيد

رويدك يابنى فلى قليب * سليب الجحيدة والجليد

لييلى من هجيرك فى سهير * أطيول من مطيلك للوعيد

ولست حويذرا لصريف دهر * رويب حديثه يضنى جسيدى

صريف الدهر يعجز عن عبيد * سنيد ظهيره نجل السنيدى

نزلت جويره فقضى حقيقى * وصان جوينبى ورعى عهيدى

وراش جنيحى وحمى ظهيرى * وزاد حريمتى وبنى مجيدى

وحن على كسير فى قليبى * كما أحنى الابى على الوليد

رويقدة مقيلة وافديه * كأنهم طفيل فى مهيد

نظرت حويسديه وهم نويس * صنيظرهم سميعك بالمعيدى

دوينك يا اهيل الجود منى * نظيما فى وصيفك كالعقيد

أحيسن من قصيد من قبيلى * وأسبق من نظيم من بعيدى

أريشق من غزيلهم مديحى * وأحلى من هزيلهم جديدى

حسيب مكينتى وعلى قديرى * ووسع طويقتى وقوى جهيدى

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

أقد سكرت عطفاه من خمر ريقه * فمالت به ام من كؤس رحيقه

مليح يغار الغصن عند اهتزازه * ويخجل بدر التم عند شروقه

فما فيه شئ ناقص غير خصره * ولا فيه شئ بارد غير ريقه

ولا ما يسوء النفس غير نفاره * ولا ما يروع القلب غير عقوقه

عجبت له يبدى القساوة عندما * يقابلنى من خده بريقه

ويا لطف بي من بعد اعمال لحظه * وكيف يرد السهم بعد مروقه
يقولون لي والبدر في الافق مشرق * بذا أنت صب قلت بل بشقيقه
فلا تنكروا قتلي بدقة خصره * فان جليل الخطب دون دقيقه
وليلة عاطاني المدام ووجهه * يرينا صبوح الشرب حال غبوقه
بكأس حكاها ثغره في ابتسامه * بما ضمه من دره وعقيقه
لقد نلت اذ نادمته من حديثه * من السكر ما لا نلته من عتيقه
فلم أدر من اي الثلاثة سكرتي * أمن لحظه أم لفظه أم رحيقه
اقبلته قلبي بخلوة ساعة * فأصبح حقا تائبا من خفوقه
وأصبحت ندمانا على خسر صفقتي * كذا من يبيع الشيء في غير سوقه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)*

غيري بحبل سواكم متمسك * وانا الذي بترابكم اتمسك
أضع الخدود على ممر نعالكم * فكأنني بترابها أتبرك
ولقد بذلت النفس الأنفس * خادعتكم وبذلت ما لا املك
شرطي بان حشاشتي رق لكم * والشرط في كل المذاهب أملك
قد ذقت حبكم فاصبح مهلكي * ومن المطاعم ما يذاق فيهلك
لا تعجلوا قبل اللقاء بقتلتي * وصلوا فذلك فائت يستدرك
ولقد بكيت لدهشتي بقدومكم * وضحكت قبل وهجركم لي مهلك
ولربما أبكى السرور اذا أتى * فرطا وفي بعض الشدائد يضحك
زعم الوشاة بان هويت سواكم * يا قوتل الواشي فاني يأفك
عار علي بان أكون مشرعا * دين الهوى ويقال اني مشرك

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

جل الذي اطلع شمس الضحى * مشرقة في جنح ليل بهيم
وقدر الخال على خده * ذلك تقدير العزيز العليم
بدر ظننا وجهه جنة * فسامنا منه عذاب اليم
يتقى كالريم الا فانظروا * الى بخيل وهو عندي كريم
لما انحنى حاجبه وانثنى * بهز للعشاق قدا قويم
عجبت من فرط ضلالي وقد * بدا لي المعوج كالمستقيم
داوِ حبيبي يا طبيب الهوى * وخلني اني بحالي عليم
بخصره واه واجفانه * مريضة واللحظ منه سقيم

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

رعى الله من لم يرع لي حق صحبة * وسلم من لم يسخ لي بسلامه
وفي ذمة الرحمن من ذم صحبتي * ولم آل يوما ناقضا لذمامه
واني على صبري على فرط هجره * وقرب مغانيه وبعد مرامه

يحاول طرفي لقطة من خياله * ويشتاق سمعي لفظة من كلامه
ويوم وقفنا للوداع وقد بدا * بوجه يحاكي البدر عند تمامه
شكوت الذي ألقى فظل مقابلا * بكاي وشكوى حالتي بابتسامه
بدمع يحاكي لفظه في انتثاره * وعتب يحاكي ثغره في انتظامه
ففارق من شكواي غير خدوده * ولا لان من نجواي غير قوامه

(وقال في غلام كفله صغيرا ورباه فحسد عليه)

هويته تحت أطمار مشعثة * وطالب الدر لا يغتر بالصدف
وخبرتني معان من مراسمه * به كما خبر العنوان بالصحف
ولاح لي من أمارات الجمال به * ما كان عن لحظ غيري بالخمول خفي
فظلت أرحض ما يبدو به من درن * به وأدحض ما يخفيه من جنف
حتى اذا تم معنى حسنه وبدا * كالبدر في التم أو كالشمس في الشرف
وراح كالصارم المصقول أخلصه * تتبع القين من شين ومن كلف
وجال في وجهه ماء الحياء كما * يجول ماء الحيا في الروضة الانف
وولد الحسن في أحداقه حورا * وضاعف الدل ما بالجسم من ترف
أضحت به حدق الحساد محدقة * ترنو اليه بطرف غير منطرف
وظل كل صديق يرتضي سخطي * فيه وكل شقيق يرتجي تلفي
يا للرجال أما للحب منتصر * اضعف كل محب غير منتصف
ما أطيب العشق لولا ان سالكه * يمسي لأسهم كيد الناس كالهدف

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يارب أعط العاشقين بصبرهم * في الخلد غايات النعيم المطلق
وأذقهم برد السرور فطالما * صبروا على حر الغرام المقلق
حتى يرى الجبناء عن حمل الهوى * غايات عزمهم التي لم تلحق

(وقال أيضا)

حرضوني على السلو وعابوا * لك وجها به يعاب البدر
حاش لله ما لعذري وجه * في التسلي وما لوجهك عذر

(وقال أيضا)

قلوبنا مودعة عندكم * أمانة يعجز عن حملها
ان لم تصونوها باحسانكم * ردوا الامانات الى أهلها

(وقال أيضا)

أقول للدار اذ مررت بها * وعبرتي في عراصها تكف
ما بال وعد السحاب أخلف مغـ * ـناك فقالت في دمعك الخلف

(وقال أيضا)

يا من حكت شمس النهار بحسنها * وبعاد منزلها وبهجة نورها

هلا عدلت كعدلها اذ صيرت * للناس غيبتها بقدر حضورها

(وقال أيضا)

قيل ان العقيق يبطل للسحـ * ـر بخاصيته لسحر حقيق
وأرى مقلتيك تنفث سحرا * وعلى فيك خاتم من عقيق

(وقال أيضا)

الوجه منك عن الصواب يضلني * فاذا ضللت فانه يهديني
وتمنعني الالحاظ منـ * ـك بنظرة واذا أردت بنظرة تحييني
وكذاك من مرض الجفون بليتي * واذا مرضت فانها تشفيني
فلذاك اشرى الوصل منك بمهجتي * وأبيع دنياي بذاك وديني

(وقال أيضا)

ما يقول الفقيه في عبد رق * لحبيب لم يرض منه بعتق
زاره في الصيام يوما وأولا * ه جميلا من بعد بعد وسحق
فاذا ضم قده وعصى الشهـ * ـوة فيه من غير نية فسق
هل عليه في اثم فيه جناح * أن غدا مضمر المحبة صدق

(وقال أيضا)

شكوت الى الحبيب أنين قلبي * اذا جن الظلام فقال إنا
فقلت له أظنك غير راض * بما كابدت فيك فقال إنا
فقلت أترتضي ان نار قلبي * باثقال الغرام فقال إنا
فقلت فانكم لولاة امر * على أهل الغرام فقال إنا

من الانين
بمعنى نعم
بمعنى حمل
ان واسمها

(وقال أيضا)

قلبي لكم بشروعه وشروطه * وسرو به ملك لكم وحقوقه
حر يحيط به حدود اربع * فيها تعين رحبه وضيقه
الود أولها وثانيها الوفا * والثالث العهد السليم وثيقه
والرابع المالوك صدق محبتي * لكم وفيه بابه وطريقه

(وقال أيضا)

حسدت الشعر منه وقد تدلى * على كفل له كالطود عبل
وقلت له أيا من طاب عيشا * بما استوجبت ذلك منه قبلي
وأنت شبيهه حظي منه لونا * ولست على الحقيقة رب فضل
فقال يكون ذا منه نصيبي * وتزعم أن حظك منه مثلي

(وقال أيضا)

لست تركك مالي تركك * مادين حبي شركك
أخلصت دين هواهم * فحبهم لي نسك
خاطرت بالنفس فيهم * ومسلك العيش ضنك

قنعت بالود منهم * ان القناعة ملك
وفي أغن غرير * ملاحة فيه افك
لحاجبيه وعينيـ * ـه للمحبين فتك
حواجب وعيون * لها بقلبي شك
كالقوس تصمي وهذي * تشكي المحب وتشكو

(وقال أيضا)

وذي مرح عارضته في طريقه * فلما رآني قال لي امض لشانكا
فقلت له قال سعيد مبشر * بتصحيفة أني أمص لسانكا

(وقال أيضا)

ان غبت عن عياني * يا غاية الاماني
فالفكر في ضميري * والذكر في لساني
ما حال عنك عهدي * ولا انثنى عناني
شوقي اليك باق * والصبر عنك فاني

(وقال أيضا)

خليلاي من فترة النسوان * وانعشاني بنشطة الغلمان
أبدلاني من نفحة المسك والند بريح الكيمخت والزعفران
ذاك عطري مازال يعبق في بر * دي من موزة ومن قفطان
ليس يصبو لربة القلب قلبي * بل لرب الاقراط حن جناني
فأخليا من فلانة خرق سمعي * واملآ سمعي بذكر فلان
واتركا القينة التي قيل عنها * انها من حبائل الشيطان
أين من في ذات الخمار بحما * م وفي موكب وفي بستان
فلهذا لا أرتضي العيش الا * مع حبيب تراه حيث يراني
ان رآه ذوو البصائر قالوا * غير مستحسن وصال الغواني
فلو اني فرضت في جنة الخلـ * ـد وصرفت في نعيم الجنان
لم أكن مائلا الى طيب وصل الـ * ـحور الامع عزة الولدان

قوله لرب الخ في نسخة برب الاقراط جن بدله ام ...

(وقال أيضا)

بأبي قدار منك وابن زرارة * ادنيت حتف المستهام العاني
فلوان إسم ابي معاذ قلبه * ما كان في البلوى ابا حسان

(وقال أيضا)

بعثت بآيات الجمال فآمنت * بحسنك أبصار لنا وبصائر
وأبديت حسنا باللحاظ ممنعا * فلا خاطر الا وفيك يخاطر
ولما بدت زهر الثغور وتاهت الـ * ـخواطر وامتدت اليك النواظر
ختمت على در الثنايا بخاتم * عقيق وتحت الختم تخبا الجواهر

(وقال أيضا)

الى محيالك ضوء البدر يعتذر * وفى محبتك العشاق قد عذروا
وجنة الخلد فى خديك مونقة * ونار حبك لا تبقى ولا تذر
يا من يهز دلالا غصن قامته * الغصن هذا فأين الظل والثمر
ما كنت أحسب ان الوصل ممتنع * وان وعدك برق ما به مطر
خاطرت فيك بغالى النفس أبذلها * ان الخطير عليه يسهل الخطر
لما رأيت ظلام الشعر منك بدا * خضت الظلام ولكن غرنى القمر

وقال من الموشح المضمن وهو من مخترعاته التى لم يسبق اليها والابيات المنظمة منحولة الى أبى نواس

وحق الهوى ما حلت يوما عن الهوى * ولكن نجمى فى المحبة قد هوى
ومن كنت أرجو وصله قتلنى نوى * وأضنى فؤادى بالقطيعة والنوى
ليس فى الهوى عجب * اذا أصابنى النصب
حامل الهوى تعب * يستفزه الطرب
أخو الحب لا ينفك صبا متيما * غريق دموع قلبه يشتكى الظما
لفرط البكا قد صار جلدا وأعظما * فلا عجب ان يمزج الدمع بالدما
الغرام أنحله * اذ أصاب مقتله
ان بكى يحق له * ليس ما به لعب
ألا قل لذات الخال يا ربة الذكا * ومن بضياء الوجه فاقت على ذكا
شكوت غرامى لو رثيت لمن شكا * وأطلقت دمعى لو شفى الدمع من بكى
فانثنيت ساهية * والقلوب واهية
تضحكين لاهية * والمحب ينتحب
أمرت فؤادى حين أطلقت عبرتى * وبدلتنى من منيتى بمنيتى
ولما رأيت السقم أنحل مهجتى * تعجبت من سقمى وأنكرت قتلتى
صرت اذ بدا ألمى * عندما أرقت دمى
تعجبين من سقمى * صحتى هى العجب
تحجبت عن عينى فأيقنت بالشقا * وآنسنى فرط الحجاب من البقا
فلما أميط الستر وارتحت للقا * غضبت بلا ذنب وغادرتنى لقا
حين ترفع الحجب * منك يصدر الغضب
كلما انقضى سبب * منك عاد لى سبب

(وقال فى الزنبق والورد)

قد نشر الزنبق أعلامه * وقال كل الزهر فى خدمتى
لو لم أكن فى الحسن سلطانه * ما رفعت من دونه رايتى
فقهقه الورد به ناهيا * وقال ما قدر من سطوتى

وقال للسوسن ماذا الذى * يقوله الأشيب فى حضرتى
فامتعض الزنبق من قوله * وقال للأزهار يا رفقتى
يكون هذا الجيش بى محدقا * ويضحك الورد على شيبتى

(وقال أيضا وفيها ست تشبيهات بطى ونشر)

خليلاى أجرفضل بردى * وانعمالى رياض عين البرود
كم بها من بديع زهر أنيق * افصول منظومة وعقود
زنبق بين قضب آس وبان * وأقاح وعبهر وورود
بجبين وعارض وقوام * وثغور وأعين وخدود

(وقال أيضا)

ولم أنس اذ زار الحبيب بروضة * وقد غفلت عنا وشاة ولوام
وقد فرش الورد الخدود ونشرت * لمقدمه السوسن الغض اعلام
أقول وطرف النرجس الغض شاخص * الينا وللنمام حولى الممام
أيا رب حتى فى الحدائق أعين * علينا وحتى فى الرياحين نمام

(وقال فى مليح راقص)

جاء وفى قده اعتدال * مهفهف ماله عديل
قد خففت عطفه شمال * وثقلت جفنه شمول
ثم انثنى راقصا بقد * تثنى الى نحوه العقول
يجول ما بيننا بوجه * فيه مياه الحيا تجول
فرنح الرقص منه عطفا * حف به اللطف والدخول
فعطفه داخل خفيف * وردفه خارج ثقيل

(وقال فى مليح قلع ضرسه)

لحا الله الطبيب فقد تعدى * وجاء لقلع ضرسك بالمحال
أعاق الظبى فى كلتا يديه * وسلط كلبتين على غزال

وديوانه الذى دونه بنفسه ثلاث مجلدات وكله جيد وكانت وفاته فى أوائل سنة خمسين وسبعمائة رحمه الله تعالى وعفا عنه

عبد العزيز السلمى الدمشقى

عبد العزيز بن عبد السلام بن أبى القاسم بن الحسن شيخ الاسلام وبقية الاعلام الشيخ عز الدين السلمى الدمشقى الشافعى

ولد سنة سبع أوثمان وسبعين وخمسمائة وتوفى سنة ستين وستمائة سمع من الخشوعى وعبد اللطيف بن اسمعيل الصوفى والقاسم بن عساكر وابن طبرزذ وحنبل وابن الحرستانى وغيرهم وخرج له الدمياطى أربعين حديثا عوالى روى عنه الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد والدمياطى وأبو الحسين اليونينى وغيرهم وتفقه على الامام فخر الدين بن عساكر وقرأ الاصول والعربية ودرس وصنف وافتى وبرع فى المذهب وبلغ رتبة الاجتهاد وقصده الطلبة من البلاد وتخرج به أئمة وله الفتاوى السديدة وكان ناسكا ورعا امارا بالمعروف نهاء عن المنكر

لا يخاف فى الله لومة لائم ولى خطابة دمشق بعد الدولقى فلما تملك الصالح اسمعيل دمشق وأعطى الفرنج صفد والشقيف ذمه ابن عبد السلام على المنبر وترك الدعاء له فعزله وحبسه ثم اطلقه فبرح الى مصر فلما قدمها تلقاه الصالح نجم الدين أيوب وبالغ فى احترامه واتفق موت قاضى القضاة شرف الدين بن عين الدولة فولى بدر الدين السنجارى قضاء القاهرة وولى ابن عبد السلام قضاء مصر والوجه القبلى مع خطابة جامع مصر ثم ان معين الدين ابن الشيخ بنى بيتا على سطح مسجد بمصر وجعل فيه طبلخانة معين الدين فأنكر ذلك ابن عبد السلام ومضى بجماعته وهدم البنيان وعلم ان السلطان والوزير يغضبان فأسقط عدالة الوزير وعزل نفسه عن القضاء فعظم ذلك على السلطان وقيل له اعزله عن الخطابة والا شنع عليك على المنبر كما فعل فى دمشق فعزله فاقام فى بيته يشغل الناس وكان مع شدته فيه حسن محاضرة بالنادرة والشعر وكان يحضر السماع ويرقص ويتواجد وأرسل له السلطان لما مرض وقال عين مناصبك لمن تريد من أولادك فقال مافيهم من يصلح وهذه المدرسة الصالحية تصلح للقاضى تاج الدين ففوضت اليه ولما مات شهد الظاهر جنازته والخلائق واختصر نهاية المطلب وله القواعد الكبرى والقواعد الصغرى ومقاصد الرعاية وغير ذلك والناس تقول فى المثل ما أنت الامن العوام ولو كنت ابن عبد السلام ويقال انه لما حضر بيعة الملك الظاهر قال له يا ركن الدين أنا أعرفك مملوك البندقدار فما بايعه حتى جاء من شهد له بالخروج عن ملكه الى الملك الصالح وعتقه رحمه الله تعالى عنه ورضى عنه ولما كان بدمشق سمع من الحنابلة أذى كثيرا رحمه الله

عبد العزيز بن رفيع الدين

عبد العزيز بن عبد الواحد بن اسمعيل قاضى القضاة بدمشق رفيع الدين الجيلى الشافعى الذى فعل بالناس تلك الافاعيل

كان فقيها مناظرا متكلما متفلسفا قدم الشام وولى القضاء ببعلبك أيام صاحبها الصالح اسمعيل ووزيره امين الدولة السامرى فلما ملك الصالح دمشق ولاه القضاء بدمشق فاتفق هو والوزير المذكور فى الباطن على المسلمين وكان عنده شهود زور ومن يدعى زورا فيحضر الرجل المتمول الى مجلسه ويحضر المدعى عليه بالف دينار أو بالفين فينكر فيحضر الشهود فيلزمه ويحكم عليه فيصالح غريمه على النصف أو أكثر أو أقل فاستبيحت أموال الناس قال أبو المظفر ابن الجوزى حدثنى جماعة أعيان انه كان فاسد العقيدة دهريا مستهزئا بأمور الشرع يجيء الى الصلاة سكران وان داره كانت مثل الحانة قال الشيخ شمس الدين بلغنى ان الناس استغاثوا الى الصالح فخاف الوزير وعجل بهلاكه ليمحو التهمة عنه وقيل ان السلطان كان عارفا بالامور والله تعالى أعلم وقبض على أعوان الرفيع وكبيرهم حسين بن الرواسى الواسطى وسجنه وعذبوا بالضرب والعصر والمصادرة ولم يزل ابن الرواسى فى العذاب الى ان فقد وفى ثانى عشر الحجة سنة اثنتين واربعين وستمائة اخرج الرفيع من داره وحبس بالمقدمية ثم اخرج ليلا وسجن فى مغارة فى نواحى البقاع وقيل القى من شاهق وقيل بل خنق (قال ابن واصل) حكى لى ابن صبح بالقاهرة انه ذهب بالرفيع الى شقيق أرنون قال فعرف انى أريد أن أرميه فقال بالله عليك دعنى أصلى ركعتين فامهلته حتى صلاهما ثم رميته فهلك ولما كثرت الشكاوى عليه أمر الوزير بكشف ما حمل الى الخزانة وكان الوزير لا يحمل الى الخزانة الا القليل فقال الرفيع الامور عندى

مضبوطة فخافه الوزير وخوف السلطان من أمره ومن عاقبته فقال أنت جئت به وأنت تتولى أمره فاهلكه الوزير وقال ابن أبى أصيبعة كان من الاكابر والمتميزين فى الحكمة والطبيعى والطب وأصول الدين والفقه وحكى بعض الذين باشروه أنه لما رموه فى تلك الهوة تحطم فى نزوله وكانه تعلق فى بعض جوانبها اثيابه فبقينا نسمع أنينه نحو ثلاثة أيام وكلما مر يوم يضعف ويخفى حتى تحققنا موته ورجعنا نسأل الله تعالى حسن العاقبة

عبد العزيز ابن قاضى حماة الاديب الشاعر

عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن بن محمد بن منصور بن خلف الامام العلامة الاديب الشاعر شيخ الشيوخ شرف الدين ابن القاضى بن عبد الله الانصارى الاوسى الدمشقى الشافعى الحموى الصاحب ابن قاضى حماة

ولد سنة ست وثمانين وخمسمائة بدمشق وتوفى سنة اثنتين وستين وستمائة رحل به والده وأسمعه جزء ابن عرفة من ابن كليب واسمعه المسند كله من عبد الله بن أبى المجد الحربى وقرأ كثيرا من كتب الادب على الكندى وسمع من جماعة وبرع فى العلم والادب وكان من الاذكياء المعدودين وله محفوظات كثيرة وسكن بعلبك مدة وسكن دمشق مدة ثم سكن حماة وكان صدرا كبيرا نبيلا معظما وافر الحرمة كبير القدر روى عنه الدمياطى وأبو الحسين اليونينى وابن الظاهرى وقاضى القضاة بدر الدين بن جماعة وجماعة كثيرة قال الشيخ صلاح الدين الصفدى لا أعرف فى شعراء الشام بعد الخمسمائة وقبلها من نظم أحسن منه ولا أجزل ولا أفصح ولا أصنع ولا أسرى ولا أكثر فانه فى لزوم مالا يلزم مجلدا كبيرا وما رأيت له شيأ الا وعلقته لما فيه من النكت والتوريات الفائقة والقوافى المتمكنة والتركيب العذب واللفظ الفصيح والمعنى البليغ (فمن ذلك قوله)

غدوت فكنت شمسى فى صباحى * ورحت فكنت بدرى فى مسائى
وجدتك اذ عدمت وجود نفسى * فاهلا بالفراق وبالالقاء
فان أغنيت كان عليك وقعى * أو استيقظت كان بك ابتدائى
فما سهرى اذا مادام سكرى * على وان صحوت فما شقائى
وقلت لصاحبى لما لحانى * عليك بما عناك ولى عنائى
أصمك سوء فهمك عن خطابى * وأعماك الضلال عن اهتدائى
وهمت فكنت فى عينى صبيا * أخاطبه بالفاظ الهجاء
فلو أصبحت ذا حاء وسين * لما عففت فى حاء وباء

(وقال أيضا)

مالم يغير عكسه لفظه * مثاله قد نبل البندق
وما اذا صحف معكوسه * عاد الى ضبغته فستق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لائمى فى العشق مخطى * وعلى العشق مخطى
مالكم يامن لحونى * لمتم باللوم ضبطى

لا تخطوا بي الى الحد فقد جاوزت خطى
كم شرحتم ما أعمى * وكشفتم ما أغطى
وتهددتم وقلتم * انك في الأمر مخطى
خبروني هل أخذتم * عملي من تحت ابطى
قد تخلت عن العقل نخاولى وخبطى
شفني أغيد قلبي * منه في قبض وبسط
وحياتي ومماتي * في رضا منه وسخط
ولحاني في هواه * كل واهي العقل فظى
يشهر اللحظ يمانى * ويهز القد خطى
زين الخد بخال * وعذار هو شرطى
أبدع الحسن به ما * شاء من شكل ونقط
مد أطراف بنان * حسنها يقطع وسطى
ثم عاطاني سلافا * مثلها من فيه يعطى
عتقت عند شيوخ * من شيوخ الدير شمط
فلها بذلى ومنعى * ولها حلى وربطى
خلني أفسد مالي * في الذي يصلح خلطى
مذهبي هذا الذي أفتى به صحبى ورهطى
وبه فاشهد على نطقى وخذان شئت خطى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أرقت لبارق مزن أضا * على الاثلات بذات الاضا
كنبض العرق ثم انبرى * كادمان رام اذا أنبضا
فاذكرني بالغضى جيرة * تدلوا وأصليت جمر الغضى
أضاء الدجى لي لما دنوا * وبانوا فضاق على الفضا
وطول في حبهم لائمي * فعرض قلبي لما عرضا
رأى النار في كبدي تلتظى * وفي جوفه الماء ما خضخضا
بروحي غزال بالحاظه * وعود بالحاظنا تقتضى
سقاني من ريقه خمرة * شفاني بها وبها أمرضا
رنا وانثنى فقضى حسنه * على ولي وطر ما انقضى
فمن قده ذابل مشرع * ومن لحظه صارم منتضى
أبثك وجدا كساني الضنا * فاعجزني السقم ان أنهضا
وعمم فودى وخط المشيب * فسود حالي بما بيضا
بعيني أقمت فنم وادعا * وان كان جفني ما أغمضا
فزدني صدودا أزد صبوة * وفي حالة السخط لا في الرضا

أعد نظرا منك في أمر من * اليك مقاليده فوضا
وفاض على خده دمعه * فذهبه بعد ما فضضا
وعاود اطرابه بعد ما * نضا من شبيبته ما نضا

(وقال أيضا)

قرأت خط عذار به فاطمعنى * بواو عطف ووصل منه عن كثب
وأعربت لي نون الصدغ معجمة * بالحاء عن نجح مقصودي ومطلبي
حتى رنا فسبت قلبي لواحظه * والسيف أصدق انباء من الكتب

(وقال أيضا)

حيث ترامت بي الجهات * فلي الى وجهك التفات
جيراننا باللوى أجيروا * والهان أودى به الشتات
اليكم هجرتي وقصدي * وفيكم الموت والحياة
أمنت أن توحشوا فؤادي * فآنسوا مقلتي ولا تو

(وقال أيضا)

نفحات معنبره * عن رياض محبره
وغمام معربد * ببروق وزمجره
ترك الروض ناظرا * بعيون مخضره

(وقال أيضا)

كبد باللظى ودمع غريق * هكذا هكذا يكون المشوق
نفسوا عن خناق نفس كئيب * كلفت بالغرام ما لا تطيق
ما لنا في الهوى حقوق عليكم * بل لكم سادتي علينا الحقوق
مثلكم في جمالكم ليس يلفى * وغرامي بغيركم لا يليق
عقيق لؤلؤ المدامع فيكم * ووفى لي دمع حكاه العقيق
فبعيني أفدي سيوف جفون * لدمي من جفون عيني تريق
يا حبيبا له بصدري وداد * رحب صدر الفضاء عنه يضيق
رق معناي فيك مذ كنت طفلا * لست أدرى بكم يباع الرقيق
انني ذيب غبطة لعذولي * ولداعي هواك عبد رقيق
بهرت منك مقلتي عين شمس * يتهادى بها قضيب وريق
فبتفويق حاجبيك افتناني * كلما ماس قدك الممشوق
وبتعليق ذا العذار اشتغالي * عن دروسي والضرب والتعليق

(وقال أيضا)

أفنيت عمري في دهر مكاسبة * نطيع أهواء نافيه وتعصينا
تسعا وعشرين مذ الدهر شقتها * حتى توهمتها عشرا وتسعينا

(وقال أيضا)

أكملت ستا وأربعين بها * أخات هموى من راحتى زبعى
وجزت في السبع خائفا وجلا * كأننى جائز على السبع

(وقال أيضا)

مررت وبدره في عقربيه * وصدغه بان لي صدق الحجامه
فديتك لو رأيت لهيب قلبى * اذا لرحمت قلبى وانسجامه
وخدك في العذار بديع حسن * وأحسن منه ساقك في الحجامه

(وقال أيضا)

ست عيون من تأتت له * كانت له شاقية كافيه
العلم والعلياء والعفو والـ * عزة والعفة والعافيه

(وقال أيضا)

سألته من ريقه شربة * أطفى بها من ظما حره
فقال أخشى يا شديد الظما * ان تتبع الشربة بالجره

(وقال أيضا)

ان قوما يلحون في حب سعدى * لا يكادون يفقهون حديثا
سمعوا وصفها ولاموا عليها * أخذوا طيبا وأعطوا خبيثا

(وقال أيضا)

زعموا أننى هويت سواكم * كذبوا ما عرفت الا هواكم
قد علمتم بصدق مرسل دمعى * فسلوه ان كان قلبى سلاكم
قال لي عذلى متى تبصر الرشـ * ـد وتسلو فقلت يوم عماكم
حاولوا سلوتى بلومى فاغرو * نى فمن ذا بعدكم أغراكم
لا تميلوا الى على حسن صبرى * أحسن الله في اصطبارى عزاكم

(وقال أيضا)

شرحت لوجدى في محبتكم صدرا * وصبرت من نفسى فلم أستطع صبرا
ومن ظن سلوانى من البر والتقى * فانى الى الرحمن من ظنه أبرا
فيا يوسف الحسن الذى مذ لقيته * بسيارة من فكرتى قلت يا بشرى
اقدحل من قلبى بواد مقدس * ليقبس من قلبى الكليم به جمرا
لئن خوفتنى من تجنبه عذلى * فان مع العسر الذى زعموا يسرا
وقالت لعذالى ألم تعلموا الهوى * لقد جئتم شيئا بعذلكم نكرا
لعمرى لقد طاوعت زائد لوعتى * عليكم وما طاوعت زيدا ولا عمرا
شفينا غليل الشوق منه بنزلة * فطوبى لمن يحظى به نزلة أخرى
فلا تعجبوا للسيف والسيل واعجبوا * لاجفانه المرضى ومقلتى العبرا

وان

وان بان ذلى وانكسارى لبينه * فمن قيصر عند الوصال ومن كسرى
وأى عذول كان في الحب عاذرى * فذاك الذى قد يسر الله لليسرى
خليلى هاسقط اللوى قد بدا لنا * فلا تقطعاه بل قفا نبك من ذكرى
بدا فاسترق العالمين جماله * فمن أجل هذا جل بالعين أن يشرى
وأذكرا بات الخليل عذاره * بجنته الخضراء في ناره الحمرا
تباعد مسرى شامنا من حجازه * وقد زارنا ليلا فسبحان من أسرى

(وقال أيضا)

طاوعتكم فعصيتم أمرى * وحفظتكم فاذعتم سرى
وشغلت قلبى واللسان بكم * في الحب عن زيد وعن عمرو
لم تخف أشجانى ولا ظهرت * فضنيت بين السر والجهر
جودوا على مقدار فضلكم * وذروا مكافاتى على قدرى
لا تعرضوا عن بلطفكم * من ذا بحالى غيركم يدرى
مالى صباحى والمساء سوى * لولاك يا شمسى ويا بدرى
وقف الهوى بى حيث أنت فلى * وقفا عليك مدامع تجرى
ذرنى ووجدى يا عذول بهن * كلفى بهم مذ كنت في الذر
أفنيت عمرى في محبتهم * فلئن سلوتهم فواعمرى
ان بيع بالارواح وصلهم * فقد اشتريت بذلك السعر

(وقال أيضا)

خذنى وقادك واتركنى ووسواسى * فليس في واهى في الحب من باس
ان أنت لم تقف اثرى في الغرام فقف * عنى لا جرى الى اللذات أفراسى
ولا تقف على من لا يشاكلنى * فان أمرى شئ غير منقاس
قضيب آس تبدى مثمرا قمرا * وجدى القديم به أمارى من الآس
الها معاطف تفريني برقتها * ولينها أن أقاسى قلبها القاسى
باتت موسدة رأسى على يدها * عطفا وكانت يدى منها على راسى

(وقال أيضا)

أأسود غيد أم ظباء كناس * هدمت تقاى وأسست وسواسى
وتغزلى من بينها بغزيل * خلس النفوس بطرفه الخلاس
أشكو اليه وأين عز جماله * من ذلتى وغناه من افلاسى
ماذا ترى اذ بت في شرع الهوى * حتى بليت بكل قلب قاسى
مولاى تذكر اذ ترانى قائما * فيما أمرت وأنت من جلاسى
حوشيت من نسيان عهد لم يزل * ينسيني الايحاش بالايناس
ولئن عذرت لقد وقفت للثم عبرتى * والدمع منه خاذل ومواسى

ان لم تزر فاذا مررت فقف بنا * مافى وقوفك ساعة من باس

ياصاح لاتخدع فما اصحابنا * شبه سوى الاموات فى الارماس

فاذا السرور عصى عليك ولم يطع * خذ المدام ودع كلام الناس

لاتكذبن فلست أترك شربها * فى الدير بين القس والشماس

عنفتنى فيما مضى وعذرت اذ * نادمتنى وشربت فضلة كاسى

هذا ولو أدركت فضلة نشوتى * قبلت رجلى أو حلقت براسى

(وقال أيضا)

أقسمت ماخده القانى من الخجل * أرق من دمعى الجارى ولاغزلى

أغن ألمى غضيض الطرف ناظره * خلو من الكحل مملوء من الكحل

لاعدلن اليه بالهوى وله * جور على بقلبى منه معتدل

قدماس غصنا ولكن غير مختصر * واهتز رمحا ولكن غير معتقل

يانظرة ماحلت لى حسن طلعته * حتى انقضت وأدامتنى على وجل

عاينت انسان عينى فى تسرعه * فقال لى خلق الانسان من عجل

ياعاذلى ليس مثلى من تخادعه * وليس مثلك مأمونا على عذلى

مادمت خلوا فما تنفك متهما * اعشق وقولك مقبول على ولى

(وقال أيضا)

سالت سوارها المثرى فنادى * فقير وشاحها الله يفتح

لها طرف يقول الحرب أولى * ولى قلب يقول الصلح أصلح

عبد العظيم الشهير بابن أبى الاصبع العدوانى المصرى

عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر بن عبد الله بن محمد الاديب أبو محمد بن أبى الاصبع العدوانى المصرى الشاعر المشهور الامام فى الادب له تصانيف حسنة فى الادب وشعره رائق عاش نيفا وستين سنة وتوفى بمصر فى ثالث عشرى شوال سنة أربع وخمسين وستمائة (ومن شعره)

تصدق بوصل ان دمعى سائل * وزود فؤادى نظرة فهو راحل

جعلتك بالتمييز نصبا لناظرى * فلم لارفعت الهجر والهجر فاعل

(وقال أيضا)

فديت التى اذ ودعتنى أودعت * من اللفظ سمعى ساعة البين جوهرا

فلما التقينا رد دمعى انصرها * وديعتها فهى اللآلى التى ترى

بكت ورنت نحوى بجرد لحظها * من الجفن سيفا بالدموع مجوهرا

(وقال أيضا)

من يذم الدنيا بظلم فانى * بطريق الانصاف أثنى عليها

وعظتنا بكل شئ ولا آنا * حين جادت بالوعظ من مصطفيها

نصحتنا فلم نر النصح نصحا * حين أبدت لاهلها ما لديها

قوله جادت فى نسخة جدت ا هـ

أعلمتنا أن المآل يقينا * للبلى حين جددت عصريها

كم أرتنا مصارع الاهل والاحباب * لو نستفيق بين يديها

ولكم مهجة بزهوتها اغترت * فادمت ندامة كفيها

أتراها أبقت على سبا من * قبلنا حين بدات جنتيها

يوم بؤس لها ويوم رخاء * فتزود ماشئت من يوميها

وتيقن زوال ذلك وهذا * تسل عماتراه من حالتيها

دار زاد لمن تزود منها * وغرور لمن يميل اليها

مهبط الوحى والمصلى التى كم * عفرت صورة بها خديها

متجر الاولياء قد ربحوا الجنة فيها وأوردوا عينيها

رغبت ثم رهبت ليرى كل لبيب عقباه من حالتيها

فاذا أنصفت تعين أن يثنى عليها البر من والديها

(وقال أيضا)

انتخب للقريب لفظا رقيقا * كنسيم الرياض فى الاسحار

فاذا اللفظ رق شف عن المعنى * فأبداه مثل ضوء النهار

مثلما شفت الزجاجة جسما * فاختفى لونها بلون العقار

(وقال فى قيم حمام)

وقيم كلت جسمى أنامله * بغير ألسنة تكليم خرصان

ان أمسك اليد منى كاد يكسرها * أو سرح الشعر من فودى أدمانى

فليس يمسك امساكا بمعرفة * ولا يسرح تسريحا باحسان

(وقال أيضا)

جفتنى الليالى فاغتديت كأننى * أفتش دهرى فى التراب على نجم

أرانى لاينفك نجمى هابطا * تراه براه ربنا حسب للرجم

فصيرت اذا قوسا وعقلى راميا * ورأيى الذى أصمى الرمايا به سهمى

(وقال أيضا)

وساق اذا ماضاحك الكاس قابلت * فقاقعها من ثغره اللؤلؤ الرطبا

خشيت وقد أمسى ضجيعى على الدجى * فأسبل دون الصبح من ثغره حجبا

وقسمت شمس الطاس بالكاس أنجما * ويا طول ليل شمسه قسمت شهبا

(وقال أيضا)

اذا ماسقانى ريقه وهو باسم * تذكرت مابين العذيب وبارق

ويذكرنى من قده ومدامعى * مجر عوالينا ومجرى السوابق

(وقال أيضا)

أيا عبلة الارداف لحظك عنتر * ومالى على غاراته فى الحشا صبر

نعم أنت ياخنساء عصرنا * وشاهد قولى أن قلبك لى صخر

(وقال أيضا)

رأيت بفيه اذ تبسم أدمعا * فقلت رثى لى اذ بكى فمه حزنا
أجادله فى النظم شاعر ثغره * ولكنه من مقلتى يسرق المعنى

(وقال أيضا)

تبسم لما أن بكيت من الهجر * فقلت ترى دمعى فقال أرى ثغرى
فديتك لما نديكيت تنظمت * بعينك لآلى الدمع عقدا من الدر
فلا تدعى يا شاعر الثغر صنعة * فكاتب دمعى قال ذا النظم من نثرى

الحافظ عبد العظيم المنذرى

عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله بن سلامة بن سعيد الحافظ الامام زكى الدين أبو محمد المنذرى المصرى الشافعى

ولد سنة احدى وثمانين وخمسمائة غرة شعبان بمصر وتوفى سنة ست وخمسين وستمائة قرأ القرآن على الارتاحى وتفقه على أبى القاسم عبد الرحمن بن محمد القرشى وتأدب على أبى الحسين بن يحيى النحوى وسمع من عبد المجيد بن زهير وابراهيم بن البتيت ومحمد بن سعيد المأمونى والمطهر بن أبى بكر البيهقى والحافظ ربيعة اليمنى وأبى الجود غياث بن فارس والحافظ بن المفضل وبه تخرج وهو شيخه وبمكة من يونس الهاشمى وأبى عبد الله بن البنا وخرج لنفسه معجما كبيرا مفيدا روى عنه الدمياطى وأبو الحسين اليونينى واسمعيل بن عساكر وعلم الدين الدوادارى وتقى الدين بن دقيق العيد وخلق كثير ودرس بالجامع الظافرى بالقاهرة مدة ثم ولى مشيخة دار الحديث الكاملية وانقطع بها نحوا من عشرين سنة رحمه الله

عبد القاهر بن محمد التبريزى

عبد القاهر بن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن موسى ابن القاضى الخطيب جمال الدين التبريزى الحرانى الدمشقى الشافعى

مولده فى نصف شعبان سنة ثمان وأربعين وستمائة بحران ونشأ واشتغل بدمشق وتفقه على الشيخ شمس الدين ذكرلى قال ماتت أمى ابنة عشرين سنة وكان أبى تاجرا ذا مال فقدم بى الى دمشق وأنا ابن ست سنين فمات وكفلنى عمى عبد الخالق ورجع بى الى حران وباع أملاكنا بثمانين ألفا وردنى الى دمشق فقال لى يوما امض بنا نتفرج فمضى بى نحو ميدان الحصى وعرج بى ثم نهض على فخنقنى فغشى على فرمانى فى حفرة وطم على المدر والحجارة فبقيت كذلك ثلاثة أيام فلما كان فى اليوم الرابع مر بى رجل صالح كان برباط الاسكاف عرفته بعد ذلك بثلاثين سنة نزل من الصالحية ومر بجسر ابن شواش وهو يتلوث الى القطائع فجلس يبول وأنا أحرك رجلى فرأى المدر يتحرك فظنه حية فقلب الحجر فبدت رجلى فى خف بلغارى فاستخرجنى فقمت أعدو الى الماء فشربت من شدة عطشى ووجدت فى خاصرتى ضربا من الحجارة وفى رأسى فتحا وأبرانى أثر ذلك ودخلت البلد الى انسان أعرفه فمضى بى الى ابن عم لنا وهو الصدر الجندى وكان مختفيا بالصالحية وله غلامان يخدمانه و بطعمانه اختفى لامور بدت منه أيام هولاكو فأقمت مدة لا أخرج و بلغت وحفظت القرآن وصرت بعد مدة بادى الناس فرآنى عمى

فقال هاه جمال امش بنا الى البيت فما كلمته وتغير لونى وكان معى رفيقان فقالا لى مالك فسكت وأسرعت ثم رآنى مرة أخرى بالجامع ثم خاف من عاقبتى فأخذ أموالى ودخل الى اليمن وتقدم عند صاحبها ووزر له ومات فى تلك البلاد عن أولاد وأما أنا فانى جودت الختمة على الشيخ الزواوى وتفقهت على النجم الموغانى وترددت الى الشيخ تاج الدين ثم قد وليت القضاء عن ابن الصائغ اه كلام الشيخ شمس الدين قال الشيخ صلاح الدين الصفدى هذا القاضى جمال الدين جاء الينا الى صفد قاضيا من جهة جمال الدين الزرعى وأقام أشهرا فلما تولى القاضى جلال الدين عزله ثم توصل ودخل عليه فولاه ثم عزله وقرر له مرتبا يأخذه ولا يتولى الاحكام فلما توجه قاضى القضاة جلال الدين الى الشام وتولى عز الدين بن جماعة ولاه قضاء دمياط فلم يزل بها حاكما الى أن مات فى سنة أربعين وسبعمائة وكان فصيح العبارة مليح الشكل أحمر الوجه مستديره منور الشيبة عذب الكلام ينظم نظما عذبا مفيدا وعمل مجلدة خطب (ومن شعره فى الشبابة رحمه الله تعالى وعفا عنه)

وناطقة بأفواه ثمان * تميل بعقل ذى اللب العفيف
لكل فم لسان مستعار * يخالف بين تقطيع الحروف
تخاطبنا بلفظ لا يعيه * سوى من كان ذا طبع لطيف
فضيحة عاشق ونديم راع * وعزة موكب ومدام صوفى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

جاءت تهز اختيالا * قد القضيب المنعم
تجر إثر خطاها * أذيال مرط مسهم
قد أنجد الردف والخصر غار لطفا وأتهم
يا ويح خصر شقى * من جور ردف منعم
وبات بدرى بصدرى * حتى اذا الصبح أنجم
ودعته وهو يبكى * ويمزج الدمع بالدم
فى موقف لو ترانا * لكنت ترثى وترحم

عبد القاهر أبو بكر الجرجانى النحوى

عبد القاهر بن عبد الرحمن أبو بكر الجرجانى النحوى المشهور

أخذ النحو عن أبى الحسين محمد بن على الفارسى وكان من كبار أئمة العربية صنف المغنى فى شرح الايضاح فى نحو ثلاثين مجلدا والمقتصد فى شرح الايضاح أيضا فى ثلاث مجلدات واعجاز القرآن وكتاب عروض والعوامل المائة والمفتاح وشرح الفاتحة فى مجلد وله العمدة فى التصريف والجمل والتلخيص بشرحه وكان شافعى المذهب أشعرى الاصول مع دين وسكون توفى سنة احدى وسبعين وأربعمائة (ومن شعره)

لا تأمن النفثة من شاعر * ما دام حيا سالما ناطقا
فان من يمدحكم كاذبا * يحسن أن يهجوكم صادقا

(وقال أيضا)

كبر على العقل يا خليلى * ومل الى الجهل ميل هائم
وكن حمارا تعش بخير * فالسعد فى طالع البهائم

(وقال أيضا)

أرخ باثنين وخمسينا * فليت شعرى ما قضى فينا
نسر بالحول اذا ما انقضى * وفى تقضيه تقضينا

عبد القاهر بن طاهر التيمى

عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله ٣ التيمى أبو منصور الفقيه الشافعى ولد ببغداد ونشأ بها وسافر مع أبيه الى خراسان وسكنا بنيسابور الى أن ماتا تفقه أبو منصور على أبى اسحق ابراهيم بن محمد الاسفراينى وقرأ عليه أصول الدين وكان ماهرا فى فنون عديدة خصوصا فى علم الحساب وله فيه تآليف نافعة منها كتاب التكملة وكان يدرس فى سبعة وعشرين فنا وكان عارفا بالفرائض والنحو والشعر وكان ذا مال وثروة ولم يكتسب بعلمه مالا وأربى على أقرانه فى الفنون وجلس بعد استاذه أبى اسحق للاملاء فى مسجد عقيل فاملى سنين واختلف اليه الائمة فقرؤا عليه مثل ناصر المروزى وزين الاسلام القشيرى وتوفى سنة تسع وعشرين وأربعمائة بمدينة اسفراين ودفن الى جانب شيخه (ومن شعره)

طلبت من الحبيب زكاة حسن * على صغر من العمر البهى
فقال وهل على مثلى زكاة * على قول العراقى الزكى
فقلت الشافعى لنا امام * وقد فرض الزكاة على الصبى

وهذا مثل قول الامير أبى الفضل الميكالى

أقول لشادن فى الحسن فرد * يصيد بلحظه قلب الكمى
ملكت الحسن أجمع فى نصاب * فاد زكاة منظرك البهى
وذلك بان تجود لمستهام * برشف من مقبلك الشهى
فقال أبو حنيفة لى امام * يرى أن لا زكاة على الصبى

وعمها سيدنا ومولانا قاضى القضاة تقى الدين السبكى أدام الله أيامه بقوله

فقال اذهب اذن فاقبض زكاتى * برأى الشافعى من الولى
فقلت له فديتك من فقيه * أيطلب بالوفا سوى الملى
نصاب الحسن عندى ذو امتناع * بلحظك والقوام السمهرى
فان أعطيتنا طوعا والا * أخذناه بقول الشافعى

(ومن شعر أبى منصور رحمه الله تعالى)

شبابى وشيبى دليلا رحيلى * فمهما لذلك وذا من دليل
وقدمات من كان لى من عديل * وحسبى دليلا رحيل العديل

(وقال أيضا)

يا سائلى عن قصتى * دعنى أمت فى غصتى
المال فى أيدى الورى * واليأس منه حصتى

٣ قوله التيمى فى نسخة التميمى

ومن

ومن تصانيفه تفسير القرآن تأويل متشابه الاخبار فضائح المعتزلة الكلام فى الوعيد الفاخر فى الاوائل والاواخر ابطال القول بالتولد فضائح الكرامية معيار النظر تفضيل الفقير الصابر على الغنى الشاكر الايمان وأصوله الملل والنحل التحصيل فى أصول الفقه الفرق بين الفرق بلوغ المدى فى أصول الهدى نفى خلق القرآن الصفات

تم بحمد الله وعونه الجزء الاول من
كتاب فوات الوفيات ويليه
الجزء الثانى وأوله عبد القادر
الجيلانى رضى الله تعالى
عنه ونفعنا بعلومه
ومعارفه
آمين

﴿فهرسة الجزء الثانى من فوات الوفيات﴾

(تمت)

الجزء الثاني من فوات الوفيات

للعلامة محمد بن شاكر بن
أحمد الكتبي المتوفى
سنة ٧٦٤ رحمه
الله آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

(عبد القادر الجيلاني)

الشيخ أبو محمد ابن أبي صالح بن جنكي دوست ينتهي نسبه الى الحسن بن علي رضي الله عنهما الجيلي الحنبلي المشهور الزاهد صاحب المقامات والكرامات وشيخ الحنابلة رحمه الله تعالى قدم بغداد وتفقه على القاضي أبي سعد وسمع الحديث وكان يأكل من عمل يده وتكلم في الوعظ وظهر له صيت وكان ذا سمت وصمت قال الشيخ شمس الدين ولد بجيلان سنة احدى وتسعين وأربعمائة وتوفي سنة احدى وستين وخمسمائة وقدم بغداد شابا وتفقه على أبي سعد المخرمي وسمع من أبي بكر أحمد بن المظفر بن سوس ومن غيره وروى عنه أبو سعد السمعاني وعمر بن علي القرشي وولداه عبد الرزاق وموسى والحافظ عبد الغني والشيخ الموفق ويحيى بن سعد الله التكريتي وغيرهم وكان امام زمانه وقطب عصره وشيخ شيوخ الوقت بلا مدافعة (قال أبو الحسين اليونيني) سمعت الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول ما نقلت الكرامات عن أحد بالتواتر الا عن الشيخ عبد القادر وكان الشيخ عبد القادر قد لازم الادب على أبي زكريا التبريزي واشتغل بالوعظ الى أن برز فيه ثم لازم الخلوة والرياضة والسياحة والمجاهدة والسهر والمقام في الصحراء والخراب وصحب الشيخ أحمد الدباس وأخذ عنه علم الطريق ثم ان الله أظهره للخلق وأوقع له القبول العظيم وعقد المجلس سنة احدى وعشرين وخمسمائة وأظهر الله الحكمة على لسانه ثم جلس في مدرسة أبي سعد للتدريس والفتوى سنة ثمان وعشرين وصار يقصد بالزيارة وصنف في الفروع والاصول وله كلام على لسان أهل الطريق قال طالبتني نفسي بشهوة فكنت أضاجرها وأدخل في درب وأخرج الى درب أطلب الصحراء فبينما أنا أمشي

اذ رأيت رقعة ملقاة فاذا فيها اما للاقوياء والشهوات انما خلقت الشهوات للضعفاء يتقوون بها على طاعتي فلما قرأتها خرجت تلك الشهوة من قلبي قال كنت أقتات بخرنوب الشوك وورق الخس من جانب النهر وكان يقول الخلق حجابك عن نفسك ونفسك حجابك عن ربك ما دمت ترى الخلق لا ترى نفسك وما دمت ترى نفسك لا ترى ربك وكان يقول الدنيا أشغال والآخرة أهوال والعبد فيما بين الاشغال حتى يستقر قراره اما الى جنة واما الى نار وكان يقول الاولياء عرائس الله لا يطلع عليهم الا ذو محرم وكان يقول فتشت الاعمال كلها فما وجدت فيها أفضل من اطعام الطعام أود لو أن الدنيا بيدي فأطعمها الجياع وقال عبد الرزاق ولده ولد لوالدي تسعة وأربعون ولدا عشرون ذكرا والباقي اناث

الطائع أمير المؤمنين

عبد الكريم بن الفضل بن جعفر بن أحمد أمير المؤمنين الطائع لله بن المطيع بن المقتدر بن المعتضد تولى الخلافة في ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلثمائة وقبضوا عليه في شعبان سنة احدى وثمانين وكانت خلافته تسع عشرة سنة وتسعة أشهر وستة أيام (قال علي بن شاذان) رأيته ربعة مربوعا كبير الانف أبيض أشقر وفي أنفه يقول ابن الحجاج

خليفة في وجهه روشن * خربشته قد ظلل العسكرا

يهدي به يمشي على رجله * وأنفه قد صعد المنبرا

وكان الطائع شديد الحيل في خلقه حدة خلعه بهاء الدولة بن عضد الدولة باشارة الامراء ومعونتهم وسملوا عينيه ولما جلس القادر في الخلافة أسكنه معه في زاوية من قصره ورقه له وكان يحسن اليه ويتحمل غلظة كلامه ويقضي معظم ما يقتضيه من الحوائج وكافه وما حاجة لم يقدر عليها واعتذر اليه بان الديلم غالبون على الامر فلما توسط النهار وقدم الطعام أتوه بعدس مطبوخ فلمسه وقال ما هذا قالوا عدسية قال أمن هذا أكل أمير المؤمنين قالوا نعم قال اذا كان هذا أكله وجاهه ما رأيناه أول النهار كان الاولى به أن يقعد في البطيحة ولا يتعنى ولا يتكلف مشقة الخلافة فضحك القادر وقال منعناه من راحة البصر فلا نمنعه من راحة اللسان وكان الطائع قد استعرض جارية فأعجبته فأمر بشرائها فنظرت اليه ورأت عظم أنفه فقالت ما يقدم على أن يباع عندكم الامن يوطن نفسه على المرابطة في سبيل الله فضحك الطائع وقال اشتروها فان لم يكن عندها أدب الملوك فعندها نوادر الظرفاء وتوفي رحمه الله تعالى ليلة الفطر سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة وصلى عليه القادر وكبر خمسا وحمل الى الرصافة وشيعه الاكابر ورثاه الشريف الرضي بقصيدة موجودة في ديوانه رحمه الله تعالى وعفا عنه

الامام الرافعي

عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل الامام العلامة امام الدين أبو القاسم الرافعي القزويني صاحب الشرح الكبير

ذكره ابن الصلاح وقال ما أظن في بلاد العجم مثله وكان ذا فنون حسن السيرة صنف شرح الوجيز في اثني عشر مجلدا لم يشرح الوجيز بمثله (وقال الشيخ محيي الدين النووي) الرافعي من الصالحين المتمكنين كانت له كرامات كثيرة ظاهرة وقال أبو عبد الله محمد بن محمد الاسفرايني في الاربعين تاليفه هو شيخنا امام الدين وناصر السنة كان أوحد عصره في العلوم الدينية أصولا وفروعا وكان له مجلس بقزوين في التفسير وتفسير الحديث صنف شرحا لمسند الشافعي واسمعه

وصنف شرح الوجيز ثم صنف آخر أوجز منه وكان زاهدا ورعا متواضعا ومات بقزوين سنة
ثلاث وعشرين وستمائة رحمه الله تعالى

القاضي كريم الدين وكيل السلطان ابن قلاوون

عبد الكريم هو ابن هبة الله بن السديد المصري القاضي الجليل النبيل المدبر كريم الدين الكبير
ابن المعلم وكيل السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وناظر خواصه ومدبر دولته
بلغ فوق ما يبلغه الوزراء ونال فوق ما يناله الكتاب من الوجاهة والحرمة والتقدم أسلم كهلا
أيام الجاشنكير وكان كاتبه وكان لا يصرف على السلطان شيئا الا بقلمه ويقال ان السلطان طلب
مرة اوزة ولم يكن كريم الدين حاضرا فلم تصرف ولما هرب الجاشنكير وأخذ الخزائن معه ورد
امر السلطان من الكرك بطلب كريم الدين أشد طلب (قال الشيخ صلاح الدين الصفدي)
حكى لي فتح الدين بن سيد الناس قال جاء كريم الدين الى الامير علم الدين الجاولي وقال له قد جئت
اليك فقال ما في يدي لك فرج ولكن للسلطان مملوك يقال له طغاي الكبير وهو لا يخالفه
فاريد أن أجتمع به وأعرفك ما يكون ثم اجتمع به فقال أحضره وقام حتى دخل على السلطان
وهو يضحك وقال له ان حضر كريم الدين ايش تعطيني ففرح وقال عندك هو أحضره فخرج
وقال للامير علم الدين أحضره فأحضره فقال مهمها قال لك السلطان قل نعم ودعني أنا أدبر
أمرك ودخل به عليه فلما رآه استشاط غيظا وقال له احمل الساعة ألف ألف دينار فقال نعم
وخرج فقال لا كثير احمل خمسمائة ألف دينار فقال السمع والطاعة فقال لا كثير احمل ثلثمائة
ألف دينار فقال السمع والطاعة فقال لا كثير احمل الساعة مائة ألف دينار فقال السمع
والطاعة فخرج فقال له سيف الدين طغاي لا تسقع ذقنك وتحضر الجميع ولكن هات الآن
منها عشرة آلاف دينار فاتى بها ودخل بها على السلطان فسكن غضبه وبقي كل يومين وثلاثة
يحمل ثلاثة آلاف دينار ومرة ألفين ولم يزل طغاي والقاضي فخر الدين ناظر الجيش يصلحان
أمره حتى رضي عنه السلطان وولاه ناظر الخاص وهو أول من باشر هذه الوظيفة ولم تكن
تعرف أولا ثم تقدم عنده وأحبه محبة لم يحبها لاحد مثله وكان يخلع عليه أطلس أبيض
والفوقاني مطرز والتحتاني مطرز والقبع زركش على ما استفاض وكانت الخزائن جميعها
عنده في بيته واذا أراد السلطان شيئا أنزل اليه مملوكا الى بيته واستدعى منه ما يريده فيجهزه
وكان يخلع على أمراء الطبلخانات الكبار من عنده وقيل ان السلطان نزل يوما من الصيد فقال
له يا قاضي كريم الدين اعرض أنت صيود الامراء فان لي ضرورة ودخل الدهليز ووقف القاضي
كريم الدين على الباب وكان الامراء يحضرون صيودهم على طبقاتهم بين يديه وهو يخلع عليهم
وحج هو والخوند طغاي زوجة السلطان واحتفل بامرها وكان كل سماط في الغداء والعشاء
يحضر لها البقولات طرية والجبن المقلي سخنا وأخذ معه البقر الحلابات وحمل الخضر في
مزارعها بترابها على ظهور الجمال وكان يخدم كل أحد من الامراء الكبار والمشايخ
والخاصكية الكبار وأرباب الوظائف والجدارية الصغار حتى الاشاقية في الاصطبل وكان
أول الامر ما يخرج القاضي فخر الدين الى صلاة الصبح الا ويجد كريم الدين راكبا وهو ينتظره
ويطلع في خدمته ليطلع معه الى القلعة وكان في كل يوم ثلاثاء يحضر الى دار فخر الدين ويتغدى
عنده ويحضر من داره محفتين لا يعود اليه شيء من ماعونهما الصيني أبدا وكان يركب في عدة

مماليك

مماليك الترك تقارب السبعين مملوكا وأكثر بكلاليش الزركشي والمطرز بالذهب والامراء في
خدمته وبالجملة ما رأى أحد من المتنعمين ما رآه كريم الدين وقيل ان السلطان طلبه يوما الى
الدور فدخل وبقيت الخزندارة تروح مرات فيما تطلبه الخوند طغاي فقال له السلطان
يا قاضي ايش حاجة لهذا التطويل بنتك ما تختبي منك ادخل اليها انظر ما تريده افعله فقام
ودخل عليها وسير السلطان يقول لها أبوك هذا أبصري له ما يأكل فاخرجت طعاما له وقام
السلطان بروحه الى كرمة في الدار وقطع منها قطف عنب وأحضره وهو ينفضه من الغبار
وقال يا قاضي كل عنب دورنا وكان السلطان اذا أراد أن يعمل شرا ورآه قد أقبل يقول جاء
القاضي وما يدعنا نعمل ما نريد فيحدثه بابطال ما كان هم به من الشر ومدة حياته لم يقع من
السلطان الاخير (وأما مكارمه) فاليها المنتهى قيل انه حضرت اليه امرأة رفعت قصة تطلب
منه ازارا فوقع لها فيها بثمانمائة درهم فلما رأى الصيرفي القصة أنكر ذلك وحضر اليه وقال
يا سيدي هذه سألت ازارا والازار ما ثمنه هذا المبلغ فقال صدقت وأخذ القصة وقال هذه متاع
الله وزادها ثمانين درهما وقال ما أردت الا ثمانين ولكن الله أراد الثمانمائة فوزن الصيرفي
للمرأة ثمانمائة وثمانين وقيل كان له صيرفي يستدعي منه ما يصرفه لمن سأله شيأ وان الصيرفي
أحضر له مرة وصولات عديدة ليست بخطه فانكرها فقال الصيرفي صاحب هذه في كل وقت
يحضر مثل هذه الوصولات فقال اذا حضر فامسكه وأحضره فلما جاء أمسكه وأحضره الى بابه
فقيل له ان الصيرفي وقع بالمزور فقال سيبوه مالي وجه أراه ثم قال علي به فلما حضر بين يديه قال
له ما حملك على هذا قال الحاجة قال كلما احتجت الى شيء اكتب به خطك على عادتك يا هذا الصيرفي
وارفق فان علينا كلفا كثيرة وقال للصيرفي كلما جاء اليك خطه بشيء فاصرفه له وقيل انه قبل
امساكه ضيع بعض مماليك بكتمر حياصة ذهب فقال صاحبها للامير فقال الامير ان لم يحضر
الحياصة والا ارحوا به الى الوالي ليقطع يده فنزلوا بذلك البابا فوجدوا القاضي كريم الدين
آخر النهار طالعا الى القلعة فوقف اليه وشكا اليه حاله فقال أخروا أمره الى غد ولما نزل الى
داره قال لعبد خذ معك حياصة ذهب لتعطيها لذلك البابا المسكين فلما أصبح وطلع الى القلعة
أمسك واشتغل الناس بامره وطلب البابا وجهز الى الوالي فقال له رفقاؤه ما كان القاضي كريم
الدين وعدك رح اليه فقال يا قوم انسان قد أمسك وصودر اروح اليه فقالوا له رح اليه
فراح اليه وكان قد أمر له بالمقام في القرافة فلما دخل عليه شكا اليه حاله فقال له يا ابني جئت الي
وأنا في هذا الحال ثم رفع جنب المقعد وقال هذه الدراهم خذها استعين بها وكانت قريب
الالفين فلما أخذها وخرج قال لذلك العبد ما كنت قد أعطيتك حياصة لهذا البابا قال نعم
وها هي فقال هاتها فاخذها ودفعها الى البابا وقال هذه الحياصة أعطهم اياها والدراهم أنفقها
عليك فطلع بالحياصة وأعطاها للمملوك فدخل بها الامير سيف الدين بكتمر فاحضره وقال قل
لي أمر هذه الحياصة فحكى له ما جرى له مع كريم الدين فقيل ان بكتمر الساقي لطم على وجهه
وقال يا مسلمين مثل هذا يمسك وكان قد أمسك بغير رضاه وقيل ان علاء الدين بن عبد الظاهر
ونجم الدين بن الاثير قعدا يوما على باب القلعة وأجريا ذكر كريم الدين ومكارمه فقال علاء الدين
ما مكارمه الا أنه يخافه فهو يصانع عن نفسه فما كان بعد يومين أو ثلاثة حتى احتاج نجم الدين

الى رصاص يحمله قدور حمام فكتب ورقة الى كريم الدين يسأله بيع جملة من الرصاص بديوان الخاص فحمل اليه جملة كثيرة فضاف حمل طلب بثلاثين قنطارا ولم يأخذ له ثمنا وأما علاء الدين ابن عبد الظاهر فانه تركه يوما وهو فى بستانه والمحدر اليه فى البحر فلم يشعر به الا وقد أرست حراقته على زربية علاء الدين فنزل اليه وتلقاه واندهش لقدومه فحلف انه لايأكل مايحضره اليه من خارج البستان والا مهما كان طعام ذلك اليوم يحضره فاحضر له ما اتفق حضوره له وقال يامولانا أنا ما أعلمتك بمجيء ولكن أنا مثل اليوم ضيفك ولكن لا أتلقى هذه العمارة على هذه الصورة وشرع يرتبها ما أراد وراح من عنده فلم يشعر علاء الدين الا بالمهندسين والصناع والفعلاء والمراكب قد أرست على زربيته بانواع الاخشاب وآلات العمارة والطوب وأفلاق النخل والجبس وكل مايحتاجون اليه وأخذوا فى هدم ذلك المكان وشرعوا فى بنائه على ماقاله فلم يأت خمسة أيام الا وقد تكمل ورخم وزخرف وفرغ منه فلما كان قبل الميعاد بيوم جاء اليه مركب موسوق بانواع الغنم والاوز والدجاج الفائق والسكر والارز وغيره وجميع مايطبخ حتى الخابى والماعون الصينى والجبن ومن يتسلمه فعمل الطعام الفائق المختلف ومد السماط العظيم ونزل كريم الدين ومعه من يختاره فلما حضر مد السماط فأكل هو ومن معه وأحضر أنواع الفواكه والحلوى والمشروب ولما فرغ من ذلك أحضر كريم الدين بقجة كبيرة وأخرج منها مايصلح للنساء من القماش الاسكندرانى وغيره ومايصلح الملبوس علاء الدين وقال هذه خمسة آلاف درهم يكسو بها مولانا عبيده وجواريه على مايراه وهذا توقيع قد تصدق به مولانا السلطان على مولانا فيه زيادة معلوم دراهم وغلة وكسوة ولحم وجرايه ونزل ليركب فنزل معه علاء الدين فلما ركب وفارقه قال له والله يامولانا علاء الدين هذه الاشياء أفعلها طبعا وأنا لا أرجوك ولا أخافك وكأنه قد صدق أخبار البرامكة ومن رياسته أنه كان اذا قال نعم فهى نعم واذا قال لا فهى لا هذا تمام الرياسة قدم من الثغر نوبة حريق القاهرة ونسب الى النصارى فثارت به الغوغاء ورجموه فغضب السلطان وقطع أيدى أربعة ثم انه مرض فى ذلك العام الماضى قبل الواقعة ولما عوفى زينت القاهرة وتزاحم الخلق واختنق رجل وكان قد ولى نظر البيمارستان المنصورى فكان اذا دخل اليه تصدق بعشرة آلاف درهم وقيل شرب مرة دواء فجمع كل ورد فى القاهرة وحمل الى داره وبسط الى كرامى بيت الماء وداس الناس ماداسوه وأخذ ما فضل فباعه الغلمان بثلاثة آلاف درهم وكان وقورا عاقلا داهية جزل الرأى بعيد الغور عمر بالزربية جامعا وميضأة وعمر فى طرق الرمل البيارات وأصلح الطرق وعمر جامع القبيبات والقابون ووقف عليهما ثم انحرف عليه السلطان ونكبه وأقام فى بيت الامير سيف الدين ارغون النائب ثلاثة أيام وكان الامير سيف الدين يجلس يروح اليه ويجىء فى الرسائل عن السلطان ثم رسم بنزوله الى القرافة ثم أخرج الى الشوبك ثم الى القدس ثم طلب الى مصر وجهز الى اسوان وبعد قليل أصبح مشنوقا بعمامته وكان يحترم العلماء وسمع البخارى وقيل انه لما أحس بقتله صلى ركعتين وقال هاتوا عشنا سعداء ومتنا شهداء وكان الناس يقولون ما عمل أحد ما عمل السلطان مع كريم الدين أعطاه الدنيا والآخرة رحمه الله تعالى وكانت واقعته سنة أربع وعشرين وسبعمائة

عبد اللطيف بن محمد

عبد اللطيف بن محمد بن عبد اللطيف بن ثابت بن الحسن الخجندى أبو القاسم صدر الدين كان يتولى الرياسة باصبهان على قاعدة أجداده وكانت له المكانة عند السلاطين والملوك والعوام وكان فقيها فاضلا أديبا شاعرا صدرا مهيبا جليلا نبيلا حسن الاخلاق متواضعا سمع من أبى القاسم غانم بن خالد بن عبد الواحد التاجر وأبى الوقت عبد الاول السجزى وغيرهم قدم بغداد حاجا فى عدد كثير من أتباعه وأشياعه وعقد مجلس الوعظ وأحسن وأجاد وخلع عليه من الديوان ولما عاد من الحج وصل الى همذان ودخل الحمام فاصابه فالج فى الحمام فاتى عليه فى الحال وحمل الى أصبهان ودفن بها سنة ثمانين وخمسمائة (ومن شعره رحمه الله تعالى)

بالحمى دار سقاها مدمعى * ياسقى الله الحمى من مربع

ليت شعرى والامانى ضلة * هل الى وادى الحمى من مرجع

أذنت عاذلة للواشى بنا * ما على عاذلة لو لم تسمع

او تحرت رشدا فيما وشى * أو عفت عن خفا القلب معى

وقال

رمانا يوم رامة طرف غاده * تعود قتلنا والطير عاده

وذكرنا الصبا والعود رطب * وثغر العيش يبسم عن رعاده

بشوش طيب عيش كنت فيه * رعى الله المشوش لو أعاده

روت عينى وقد كحلت بشوك * أحاديث الصبابة عن قتاده

بطرفك والسقام وبى سقام * ولكن لا علاج ولا عياده

عبد اللطيف البغدادى

عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن على بن سعد العلامة موفق الدين البغدادى الشافعى النحوى اللغوى المتكلم الطبيب الفيلسوف المعروف بابن اللباد

لقبه تاج الدين الكندى بالجدى الملتحى لرقة وجهه وتجعده ويبسه ولد ببغداد فى أحد الربيعين سنة خمس وخمسين وخمسمائة وتوفى ببغداد سنة تسع وعشرين وستمائة سمع هو وأبوه من ابن أبى البطى وأبى زرعة المقدسى وشهدة وجماعة وروى عنه جماعة المنذرى والضياء وابن النجار والقوصى وحدث بمصر والقدس ودمشق وحران وبغداد وكان أحد الاذكياء المتضلعين من الآداب والطب وعلم الاوائل الا أن دعاويه كانت أكثر من علومه وكان دميم الخلقة نحيلا قليل لحم الوجه وكان يتنقل فى البلاد ومن كلامه اللهم أعذنا من جموح الطبيعة وشموس النفس وسلس لنا مقاد التوفيق وخذ بنا فى سواء الطريق ياهادى العمى يامرشد الضلال يامحيى القلوب الميتة بالايمان خذ بايدينا من مهواة الهلكة ونجنا من ردغة الطبيعة وطهرنا من درن الدنيا الدنيئة بالاخلاص لك والتقوى انك مالك الدنيا والآخرة سبحان من عم بحكمته الوجود واستحق بكل وجه أن يكون هو المعبود تلألأت بنور وجهك الآفاق وأشرقت شمس معرفتك على النفوس اشراقا وأى اشراق (ومن تصانيفه) غريب الحديث والمجرد منه والواضحة فى اعراب الفاتحة كتاب الالف واللام شرح بانت سعاد ذيل الفصيح خمس مسائل نحوية شرح مقدمة ابن بابشاذ شرح الخطب النباتية شرح سبعين حديثا شرح أربعين حديثا شاطبية الرد على فخر الدين الرازى تفسير سورة الاخلاص شرح نقد الشعر لقدامة قوانين البلاغة الانصاف بين ابن برى وابن الخشاب فى كلامهما على

المقامات مسئلة أنت طالق فى شهر قبل ما بعده رمضان كتاب قبسة العجلان فى النحو اختصار
العمدة لابن رشيق مقدمة حساب اختصار كتاب النبات اختصار كتاب الحيوان
واختصر كتبا كثيرة فى الطب كتاب أخبار مصر الكبير الافادة فى أخبار مصر تاريخ
يتضمن سيرته مقالة فى الرد على اليهود والنصارى مقالة فى النفس مقالة فى العطش مقالة
فى السقنقور مقالة فى العلم الالهى كتاب الجامع الكبير فى المنطق والطبيعى والالهى زهاء
عشر مجلدات شرح الراحمون يرحمهم الرحمن اختصار الصناعتين للعسكرى اختصار
مادة البقاء للتميمى كتاب بلغة الحكيم مقالة فى الماء مقالة فى الحركات المعتاصة مقالة فى
العادات الكلمة فى الربوبية مقالة فى حقيقة الدواء والغذاء مقالة فى التأدب بصناعة
الطب مقالة فى الراوند مقالة فى الحنطة مقالة فى البحران مقالة رد فيها على ابن رضوان
فى أخلاق جالينوس وارسطو كتاب تعقب حواشى ابن جميع على القانون مقالة فى الحواس
مقالة فى الكلمة والكلام كتاب الشعة كتاب تحفة الامل كتاب الحكمة الكلامية
كتاب الدرياق حواش على كتاب البرهان للفارابى حل شئ من شكوك الرازى على كتب
جالينوس مقالة فى تدبير الادوية والادواء من جهة الكميات مقالة فى تعقب أوزان
الادوية مقالة أخرى فى المعنى مقالة فى النفس والصوت والكلام مقالة فى بئر الحرب
جواب مسئلة سئل عنها فى ذبح الحيوان وقتله وهل ذلك سائغ فى الطبع وفى العقل كما هو سائغ
فى الشرع مقالة فى المدينة الفاضلة مقالة فى العلوم الضارة رسالة فى الممكن مقالة فى
الجنس والنوع الفصول الاربعة المنطقية تهذيب كلام أفلاطون مقالة فى كيفية
استعمال المنطق مقالة فى القياس كتاب فى القياس كبير يدخل فى أربع مجلدات السماع
الطبيعى مجلدان شرح الاشكال البرهانية مقالة فى تزييف الشكل الرابع مقالة فى
تزييف ما يعتقده ابن سينا مقالة فى القياسات المختلطات مقالة فى تزييف المقاييس الشرطية
مقالة فى ابطال الكيمياء عهد الحكماء كتاب القولنج مقالة فى البرسام مقالة فى الرد على ابن
الهيثم مقالة فى اللغات وكيفية تولدها مقالة فى القدر * أقام موفق الدين عبد اللطيف مدة
بمصر فلما توفى الملك العزيز توجه الى القدس سنة أربع وستمائة وكان يأتيه خلق كثير
يشتغلون عليه فى أصناف من العلوم ثم سافر الى حلب وقصد بلاد الروم وأقام بها سنين كثيرة فى
خدمة الملك علاء الدين داود بن بهرام وكان له منه الجامكية الوافرة والصلات المتواترة
وصنف باسمه عدة مصنفات ثم توجه الى ملطية وعاد الى حلب وتوفى ببغداد فى التاريخ المذكور
أول ترجمته رحمه الله تعالى

عبد المجيد بن عبدون أبو محمد الفهرى

ابن عبدون وزير بنى الافطس

روى عن أبى عاصم بن أيوب وأبى مروان بن سراج والاعلم الشنتمرى وتوفى سنة عشرين
وخمسمائة وكان أديبا شاعرا كاتبا مترسلا عالما بالخبر والاثر ومعانى الحديث أخذ الناس عنه
وله مصنف فى الانتصار لابى عبيد على ابن قتيبة ومن شعره قصيدته الرائية التى رثى بها ملوك
بنى الافطس وذكر فيها من أباده الحدثان من ملوك كل زمان وهى

الدهر يفجع بعد العين بالاثر * فما البكاء على الاشباح والصور

أنهاك أنهاك لا آلوك معذرة * عن نومة بين ناب الليث والظفر
فلا يغرنك من دنياك نومتها * فما صناعة عينيها سوى السهر
تسر بالشئ لكن كى تغر به * كالايم ثار الى الجانى من الزهر
والدهر حرب وان أبدى مسالمة * والسود والبيض مثل البيض والسمر
ما لليالى أقال الله عثرتنا * من الليالى وغالتها يد الغير
هوت بدارا وفلت غرب قاتله * وكان عضبا على الاملاك ذا أثر
واسترجعت من بنى ساسان ما وهبت * ولم تدع لبنى يونان من أثر
وأتبعت أختها طسما وعاد على * عاد وجرهم منها ناقض المرر
وما أقالت ذوى الهيئات من يمن * ولا أجارت ذوى الغايات من مضر
ومزقت سبأ فى كل قاصية * فما التقى رائح منها بمبتكر
وأنفذت فى كليب حكمها ورمت * مهلهلا بين سمع الارض والبصر
ودوخت آل ذبيان وجيرتهم * لخما وعضت بنى بدر على النهر
وما أعادت على الضليل صحته * ولا ثنت أسدا عن ربها حجر
وألحقت بعدى بالعراق على * يد ابنه أحمر العينين والشعر
وبلغت يزدجرد الصين واختزلت * عنه سوى الفرس جمع الترك والخزر
ولم يكف مواضى رستم وقنا * ذى حاجب عنه سعدا فى ابنة الغير
ومزقت جعفرا بالبيض واختلست * من غيله حمزة الظلام للجزر
وأشرفت بخبيب فوق فارعة * وألصقت طلحة الفياض بالعفر
وخضبت شيب عثمان دما وخطت * الى الزبير ولم تستحى من عمر
ولا رعت لابى اليقظان صحبته * ولم تزد غيرة للغير فى العمر
وأجزرت سيف أشقاها أبا حسن * وأمكنت من حسين راحتى شمر
وليتها اذ فدت عمرا بخارجة * فدت عليا بمن شاءت من البشر
وفى ابن هند وفى ابن المصطفى حسن * أتت بمعضلة الالباب والفكر
فبعضنا قائل ما اغتاله أحد * وبعضنا ساكت لم يؤت من حصر
وأردت ابن زياد بالحسين فلم * يبؤ بشسع له قد طاح أو ظفر
وعممت بالظبا فودى أبى أنس * ولم يرد الردى عنه قنا زفر
وأنزلت مصعبا من رأس شاهقة * كانت بها مهجة المختار فى وزر
ولم تراقب مكان ابن الزبير ولا * رعت عياذته بالبيت والحجر
ولم تدع لابى الذبان قاضبة * ليس اللطيم لها عمرو بمنتصر
وأظفرت بالوليد بن اليزيد ولم * تبق الخلافة بين الكأس والوتر
ولم تعد قضب السفاح نابية * عن رأس مروان أو أشياعه الفجر
وأسبلت دمعة الروح الامين على * دم بفخ لآل المصطفى هدر
وأخفرت فى الامين العهد وانتدبت * لجعفر بابنه والاعبد الغدر

وأشرقت جعفرا والفضل ينصره * والشيخ يحيى بريق الصارم الذكر
ولا وفت بعهود المستعين ولا * بما تأكد للمعتز من مرر
وأوثقت فى عراها كل معتمد * وأشرقت بقذاها كل مقتدر
وروعت كل مأمون ومؤتمن * وأسلمت كل منصور ومنتصر
بنى المظفر والايام مابرحت * مراحلا والورى منها على سفر
سحقا ليومكم يوما ولاحلت * بمثله ليلة فى سالف العمر
من للاسرة أو من للاعنة أو * من للسماحة أو للنفع والضرر
أو دفع كارثة أو قمع رادفة * أو ردع حادثة تعيى على القدر
ويح السماح وويح الباس لو سلما * وحسرة الدين والدنيا على عمر
سقت ثرى الفضل والعباس هامية * تعزى اليهم سماحا لا الى المطر
ومر من كل شئ فيه أطيبه * حتى التمتع بالآصال والبكر
أين الجلال الذى غضت مهابته * قلوبنا وعيون الانجم الزهر
أين الاباه الذى أرسوا قواعده * على دعائم من عز ومن ظفر
أين الرواة الذى أصفوا شرائعه * فلم يرد أحد منها على كدر
على الفضائل الا الصبر بعدهم * سلام مرتقب للاجر منتظر
يرجو عسى وله فى أختها طمع * والدهر ذو عقب شتى وذو غير

وقد سلك مسلك هذه القصيدة أبو جعفر الاعمى فقال قصيدة اولها

قفا حدثانى عن خابل وخلان * اعلى أرى باق على الحدثان

وهى مذكورة فى ترجمته ومن شعر ابن عبدون

وافاك من فلق الصباح تبسم * وانساب من غسق الظلام تجهم
والليل يشى بالاذان وقد شدا * بالايك طير البانة المترنم
ودموع طل الليل تخلق أعينا * ترنو بها من ماء دجلة أرقم

(وقال أيضا)

وما أنس بين النهر والقصر وقفة * تشدت بها ماضل من شارد الحب
رميت بلحظى دمية سخت به * فلم أنتبه الا وجراحها قلبى

الوزير عبد المحسن بن حمو

عبد المحسن بن حمو بن عبد المحسن بن على أمين الدين التنوخى الحلبى الكاتب المنشى البليغ ولد سنة سبعين وخمسمائة وتوفى سنة ثلاث وأربعين وستمائة رحل وسمع بدمشق من حنبل وابن طبرزد والكندى وغيرهم وعنى بالادب جمع كتابا فى الاخبار والنوادر فى عشرين مجلدا روى فيه بالسند وله ديوان شعر وديوان ترسل وكتاب مفتاح الافراح فى امتداح الراح وكتب لصاحب صرخد عز الدين ايبك ووزر له وكان دينا خيرا كامل الادوات (ومن شعره)

اشتغل بالحديث ان كنت ذا فهم * ففيه المراد والايثار
وهو للعلم معلم وبه يشرف ذوى الدين تحسن الآثار

انما الرأى والقياس ظلام * والاحاديث للورى انوار
كن بما قد علمته عاملا فالعلم دوح ومنه تجنى الثمار
واذا كنت عاملا وعليما * بالاحاديث لم تمسك نار

(وقال يعاتب صديقا له)

سألتك حاجة ووثقت فيها * بقول نعم وما فى ذاك عاب
ولم أعلم بأنك من اناس * ظموا قلبى وعندهم الشراب

(وقال فى المعنى)

ظننت به الجميل فجئت ارضى * اليه بهمتى طولا وعرضا
فلما جئته ألفيت شخصا * حمى عرضا له واباح عرضا

(وقال ايضا)

كأنما نارنا وقد خمدت * وجمرها بالرماد مستور
دم جرى من فواخت ذبحت * من فوقه ريشهن منثور

(وقال ايضا)

أتانا بكانون يشب ضرامه * كقلب محب او كصدر حسود
كأن احمرار النار من تحت فحمه * خدود عذارى فى معاجر سود

(وقال فى غلام جميل الصورة لابس اصفر)

قد قلت لما أن بصرت به * فى حلة صفراء كالورس
اوما كفاه أنه قمر * حتى تدرع حلة الشمس

(وقال أيضا)

اقول لنفسى حين نازلها التقى * مشيبى ولما يبق غير رحيلى
ايا نفس قدمر الكثير فاقصرى * ولا تحرصى لم يبق غير قليل
ولا تأملى طول البقاء فاننى * وجدت بقاء الدهر غير طويل

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

لله هل يا ملول   الى الوصال وصول   ام هل الى سلسبيل   من ريق فيك سبيل
صافى فماذا التجافى   من ذا الجمال جميل   ساءت لبعدك حالى   ولست عنك احول
قضى اعتدالك فينا   أن ليس عنك عدول   ماما ل قدك الا   ظلما على يميل
فهل شمائل ريح   مرت به أم شمول   ان كنت تنكر أنى   بمقلتيك قتيل
فهادمى كاد من خد   ك الاسيل يسيل   وذا الدلال على ما   بى من هواك دليل
لكن يهون على المشتهر فى الهوى ما يهول

التقى الاسنائى

عبد الملك بن الاعز بن عمران التقى الاسنائى تقى الدين

كان اديبا شاعرا اقرأ النحو والادب على الشمس الروحى وله ديوان شعر (قال) كمال الدين جعفر الادفوى اجتمعت به كثيرا وكان متهما بالتشيع وتوفى باسنا سنة تسع وسبعمائة (ومن شعره

رحمه الله تعالى)

جفونى ماتنام الا * لعلى أن اراك
فزرنى قدبرانى الشو * ق ياغصن الاراك
وطرفى ماراى مثلك * وقلبى قد حواك
فهو لك لم يزل مسكن * فسبحان الذى اسكن
وحسنك كم به افتن * وما قصدى سواك

حبيبى آه ما احلى هوانى فى هواك تخل الصدوالهجران * ولاتسمع ملام
وصالى ياقضيب البان * ففى قلبى ضرام وجد لهائم الولهان * يابدر التمام

وزر ياطلعة البدر * ودع ياقاتلى هجرى
وارفق قد فنى صبرى * وعد أيام وافاك
واسمح ان أقبل يا * مليح بالله فاك
اذا ما زاد بى وجدى * ولا ألقى معين
وصار دمعى على خدى * كما الماء المعين
أفكر ألتقيك عندى * يطيب قلبى الحزين
لانك نزهة الناظر * وشخصك فى الضمير حاضر
وحبى فيك بلا آخر * وقولى قد كفاك
تجدواعدل * وصل واوصل * رضاى من رضاك
جبينك يشبه الاصباح * بنور قد هدى
وريقك من رحيق الراح * به يروى الصدى
وخدك يبهر التفاح * مكلل بالندى
سبانى لونه القانى * تخلانى كئيب عانى
تجافى النوم اجفانى * فهل عينى تراك
فذاك اليوم فيه خدى * اعفر فى ثراك
عذولى لاتطل واقصر * ودع صبا كئيب
تامل من هويت وابصر * الى وجه الحبيب
وكن ياصاح مستبصر * ترى شيأ عجيب
ترى من حسنه مبدع * كبدر التم اذ يطلع
تحير لم تدر ماتصنع * ولاتعرف هداك
وتبقى مفتكر حيران * الا ان هداك

عبد الملك بن صالح العباسى

عبد الملك بن صالح بن على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ابو عبد الرحمن الامير ولى المدينة والصوائف للرشيد ثم ولى الشام والجزيرة للامين وتوفى سنة ست وسبعين ومائة وحدث عن ابيه ومالك بن انس وكان افصح الناس واخطبهم ولم يكن فى عصره مثله فى فصاحته وصيانته وجلالته (قيل) ليحيى بن خالد البرمكى وقد ولى الرشيد عبد الملك المدينة

كيف

كيف ولاه المدينة من بين عماله قال احب ان يباهى به قريشا ويعلمهم أن فى بنى العباس مثله ودخل على الرشيد يوما وقد توفى له ولد وجاءه ولد فقال يا أمير المؤمنين سرك الله فيما ساءك ولاساءك فيما سرك وجعل هذه بهذه جزاء للشاكر وثوابا للصابر (وقيل) له ان اخاك عبد الله يزعم انك حقود فقال

اذا امرؤ لم يحقد الوتر لم تجد * لديه لدى النعماء حمدا ولاشكرا

ووجه الى الرشيد فاكهة فى اطباق الخيزران وكتب اليه اسعد الله امير المؤمنين واسعد به انى دخلت الى بستان لى افادنيه كرمك وعمرته لى نعمك قد اينعت اشجاره وآتت ثماره فوجهت الى امير المؤمنين منه شيأ على الثقة والامكان فى أطباق القضبان ليصل الى من بركة دعائه مثل ما وصل الى من كثرة عطائه فقال رجل يا أمير المؤمنين لم أسمع باطباق القضبان فقال الرشيد يا ابله انه كنى عن الخيزران اذ كان اسما لامنا ولما ودعه الرشيد وقد وجهه الى الشام قال له الرشيد الك حاجة قال نعم يا امير المؤمنين بينى وبينك بيت يزيد بن الدثنة حيث يقول

فكونى على الواشين لذى شعوبة * كما انا للواشى ألد شعوب

ثم ان الرشيد جعل ابنه القاسم فى حجر عبد الملك بن صالح فقال عبد الملك يحض الرشيد على ان يوليه العهد بعد اخويه الامين والمأمون

يا أيها الملك الذى * لو كان نجما كان سعدا
للقاسم اعقد بيعة * وأورقد له فى الملك زندا
الله فرد واحد * فاجعل ولاة العهد فردا

فجعله الرشيد ثالثهما ثم وشى به بعد ذلك وتتابعت الاخبار عنه بفساد نيته للرشيد فدخل عليه فى بعض الايام وقد امتلأ قلب الرشيد غيظا فقال له أكفرا بالنعمة وغدرا بالامام فقال عبد الملك قد بؤت اذا باعباء الندم واستحلال النقم وماذاك يا أمير المؤمنين الابغى حاسد نافس فيك وفى تقديم الولاية ومودة القرابة يا أمير المؤمنين انك خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى امته وأمينه على عترته لك عليها فرض الطاعة واداء النصيحة ولها عليك العدل فى حكمها والتثبت فى حادثها فقال الرشيد هذا قمامة كاتبك يخبر بفساد نيتك وسيرتك ثم امر باحضاره وقال له الرشيد تكلم غير خائف ولاهائب فقال أقول انه عازم على الغدر بك يا امير المؤمنين والخلاف عليك فقال عبد الملك وكيف لا يكذب على من خلفى من يبهتنى فى وجهى فقال الرشيد هذا ولدك عبد الرحمن يقول بقول كاتبك ويخبر عن سوء ضميرك وفساد نيتك وانت لو اردت ان تحتج بحجة لم تجد اعدل من هذين فقال يا امير المؤمنين عبد الرحمن بين مأمور او عاق فان كان مأمورا فمعذور وان كان عاقا فهو عدو أخبر الله بعداوته وحذر منها فقال جل ثناؤه فى محكم كتابه ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم فنهض الرشيد فقال اما امرك فقد وضح ولكن لا اعجل حتى اعلم ما الذى يرضى الله فيك فانه الحكم بينى وبينك فقال عبد الملك رضيت بالله حكما وبأمير المؤمنين حاكما فانى اعلم انه يؤثر كتاب الله على هواه وامر الله على رضاه ثم انه دخل عليه فى مجلس آخر وسلم فلم يرد عليه الرشيد فلم يزل يعتذر ويحتج لنفسه بالبراءة حتى

أقبل عليه بوجهه وقال ماهذا الامر الا كما قلت يا أبا عبد الرحمن وانك محمود وامير المؤمنين يعلم انك على سريرة صالحة غير مدخولة ولا خبيثة ثم دعا عبد الملك بشربة ماء فقال له الرشيد ماشرابك يا ابا عبد الرحمن فقال سحيق الطبرزذ بماء الرمان فقال بخ بخ عضوان اطيفان يذهبان الظمأ و يلذان المذاق فقال عبد الملك صغيتك ايهما يا امير المؤمنين الذمن فعلهما ثم ان الرشيد تنكر له بعد ذلك فحبسه عند الفضل بن الربيع ولم يزل محبوسا حتى توفى الرشيد فاطلقه الامين وعقد له بالشام وجعل للامين عهد الله وميثاقه ائن قتل وهو حى لا يعطى للمامون طاعة فمات قبل قتل الامين ودفن فى دار الامارة بالرقة فلما خرج المامون يريد الروم أرسل الى ابن عبد الملك حول أباك من دارى فنبشت عظامه وحولت وكتب الى الرشيد وقد تغير عليه

أخلاى لى شجو وليس لكم شجو * وكل امرئ من شجو صاحبه خلو

من أى نواحى الارض أبغى رضاكمو * وأنتم أناس ما لمرضاتكم نحو

فلا حسن نأتى به تقبلونه * ولا ان أسأنا كان عندكم عفو

فلما وقف عليها قال والله ان كان قالها فقد أحسن وان كان رواها فقد أحسن وكتب اليه من السجن رحمه الله

قل لامير المؤمنين الذى * يشكره الصادر والوارد

يا واحد الاملاك فى فضله * مالك مثلى فى الورى واحد

ان كان لى ذنب ولا ذنب لى * حقا كما قد زعم الحاسد

فلا يضق عفوك عنى فقد * فاز به المسلم والجاحد

(ومن شعره وهو فى السجن)

لئن سائنى حبس لقد أحبتى * وأنى فيهم لا أمر ولا أحلى

لقد سرنى عزى بترك لقائهم * وما مشتكى من حجابى ومن ذلى

ولما أخرجه الامين من السجن دفع اليه كاتبه وابنه فقتل ابنه وهشم وجه كاتبه بعمود

عبد الملك بن مروان

عبد الملك بن مروان بن الحكم بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الاموى أمير المؤمنين بويع بعهد من أبيه فى خلافة الزبير و بقى على مصر و الشام وابن الزبير على باقى البلاد مدة سبع سنين ثم غلب عبد الملك على العراق و بقية البلاد وقتل ابن الزبير واستوثق الامر له كان عابدا ناسكا بالمدينة وشهد يوم الدار مع أبيه وهو ابن عشر سنين قال ابن سعد واستعمله معاوية على المدينة وهو ابن ست عشرة سنة وسمع عثمان وأبا هريرة وأبا سعيد وأم سلمة وابن عمر ومعاوية وأول من سمى عبد الملك فى الاسلام عبد الملك بن مروان قال أبو الزناد فقهاء المدينة سعيد بن المسيب وعبد الملك بن مروان وعروة بن الزبير وقبيصة بن ذؤيب وعن ابن عمر قال ولد الناس أبناء وولد مروان آباء وقال يحيى بن سعيد أول من صلى فى المسجد ما بين الظهر والعصر عبد الملك بن مروان وقال ابن عائشة أفضى الامر الى عبد الملك والمصحف فى حجره فاطبقه وقال هذا فراق بينى و بينك وكان له سبعة عشر ولدا ومات فى شوال سنة احدى وستين من الهجرة وكان يلقب برشح الحجارة لبخله وكان ربعة أبيض ليس بالبادن ولا النحيف مقرون الحاجبين كبير العينين مشرف الانف كثير الشعر مفتوح الفم مشبك الاسنان

بالذهب

بالذهب أبخر وكان يلقب أبا الذباب يزعمون ان الذبابة اذا مرت بفيه ماتت لشدة بخره ولد يوم جلس عثمان بن عفان للخلافة وكانت مدة ملكه احدى وعشرين سنة ولما مات صلى عليه ابنه الوليد وفى أيامه حولت الدواوين الى العربية ونقشت الدنانير والدراهم بالعربية سنة ست وسبعين وكان على الدنانير قبل ذلك كتابة بالرومية وعلى الدراهم كتابة بالفارسية كتب الى الحجاج مرة بلغنى عنك اسراف فى القتل وتبذير فى المال وهاتان خلتان لا احتمل عليهما أحدا وقد حكمت عليك فى العمد بالقود وفى الخطا بالدية وفى الاموال أن تردها الى مواضعها وكتب فى آخرها

وان ترمنى غفلة قرشية * فيا ربما قد غص بالماء شاربه

وان ترمنى غضبة أموية * فهذا وهذا كل ذا أنا صاحبه

سأملى لذى الذنب العظيم كأننى * أخو غفلة عنه وقد جب غاربه

فان كف لم أعجل عليه وان أبى * وثبت عليه وثبة لا أراقبه

ولما قتل عمرو بن سعيد بن العاص خطب الناس فقال بعد حمد الله والثناء عليه أما بعد فلست بالخليفة المستضعف ولا الخليفة المداهن ولا الخليفة المأفون ألا وان من كان قبلى من الخلفاء كانوا يأكلون و يطعمون من هذه الاموال ألا وانى لا أداهن هذه الامة الا بالسيف حتى تستقيم لى قناتكم تكلفونا أعمال المهاجرين الاولين ولا تعملون من أعمالهم فلم تزدادوا الا اجترا ولن تزدادوا الا عقوبة وهذا حكم السيف بيننا و بينكم هذا عمرو بن سعيد قرابته قرابته وموضعه موضعه قال برأسه هكذا فقلنا بالسيف هكذا ألا وانا نحتمل من كل شئ الا وثوبا على منبر أو نصب راية ألا وان الجامعة التى جعلتها فى عنق عمرو بن سعيد عندى والله لا يفعل أحد فعله الا جعلتها فى عنقه ثم لا تخرج نفسه الا صعدا او زادوا فيها والله لا يأمرنى أحد بتقوى الله بعد مقامى هذا الا ضربت عنقه ثم نزل فركب ناقة وأخذ بزمامها وقال

فمصت ولا شلت وضرت عدوها * يمين أراقت مهجة ابن سعيد

قيل ان صحت هذه الزيادة التى فى هذا الخبر فعبد الملك بن مروان أول من نهى عن المعروف فى الاسلام وهو أول من غدر فى الاسلام لان والده عهد لعمرو بن سعيد بن العاص فقتله عبد الملك وأول من نهى عن الكلام بحضرة الخلفاء وان يعترضوا عليهم فيما يفعلون وهو أول خليفة بخل والله أعلم

ابن النطرونى الاسكندرى

عبد المنعم بن عبد العزيز بن أبى بكر بن عبد المؤمن أبو الفضل القرشى العبدرى المعروف بابن النطرونى الاسكندرى

قدم بغداد وأقام بها ومدح الناصر الامام بعدة قصائد وكان فقيها ماليكا أديبا حسن السمت حسن السيرة ورتب شيخا برباط العميد بالجانب الغربى ثم انفذ رسولا من الديوان الى يحيى بن عافية الميورقى فاقام هناك مدة طويلة وولده عبد العزيز ينوب عنه ثم عاد وقد حصل له مال طائل ورتب ناظر البيمارستان العضدى وتوفى رحمه الله تعالى سنة ثلاث وستمائة (ومن شعره)

بانت تصد عن النوى * وتقول كم تتغرب ان الحياة مع القنا * عة والمقام الاطيب

فاجبتها يا هذه * غيرى بقولك تخلب ان الكريم مفارق * أوطانه اذ يجذب

والبدر حين يشينه نقصانه يتغيب * لا يرتقي درج العلا * من لا يجد ويتعب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ياساحر الطرف ليلى ماله سحر * وقد أضر بجفني بعدك السهر

يكفيك منى اشارات بعين ضنى * لم يبق منى به عين ولا أثر

أعاذك الله من شر الهوى فلقد * أذكى على كبدى نار الهاشر

غررت فيه بروحى بعد ما علمت * ان السلامة من أسبابه غرر

وكان عذبا عذابى فى بدايته * فصار فى الصبر طعما دونه الصبر

ولست أدرى وقد مثلت شخصك فى * قلبى المشوق أشمس أنت أم قمر

ما صور الله هذا الحسن فى بشر * وكان يمكن أن لا تعبد الصور

من لى بردغديات بذى سلم * حيث النسيم عليل والثرى عطر

والنور يضحك فى وجه السحاب اذا * أبدى عبوسا وأبكى جفنه المطر

والورق تدرع الاوراق اذ نظرت * سهام قطر بذاك القطر تصدر

وللغصون مناجات اذا سمعت * من النسيم أحاديثا لها خطر

ما كنت أحسب أن العيش يخلف ما * قد كان من صفوه فيما مضى كدر

ولا تخيلت أن الساكنين ربا * نجد تغيرهم من بعدنا الغير

ما حرموا غير وصلى فى محرمهم * وحان فى صفر ما بيننا سفر

واحر قلباه ان لم يدن لى وطن * عما قليل وان لم يقض لى وطر

لو كنت يا بين تدرى ما صنعت بنا * لكنت فى عاجل الاحوال تعتذر

أبو الفضل الطبيب

عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن أحمد بن خضر بن مالك بن حسان أبو الفضل حكيم الزمان الجيانى الغسانى الاندلسى

كان أديبا فاضلا طبيبا حاذقا له معرفة بعلوم الباطن وكلام على طريق القوم وكان مليح السمت حسن الاخلاق رحل من الاندلس ودخل بغداد وروى عنه محب الدين بن النجار ومدح السلطان صلاح الدين الكبير مولده سنة احدى وثلاثين وخمسمائة وتوفى سنة اثنتين وستمائة بدمشق قال ابن أبى أصيبعة كان علامة زمانه فى صناعة الطب والكحل بارعا فى الادب وصناعة الشعر وعمل موشحا وكان له حانوت فى اللبادين لصناعة الطب وكان السلطان صلاح الدين يرى حقه له ويحترمه وله فيه مدائح كثيرة وصنف كتبا كثيرة وكان يعانى صناعة الكيمياء وله عشرة دواوين الاول ديوان الحكم ومنثور الحكم الثانى ديوان المشوقات الى الملا الاعلى الثالث ديوان الملوك الرابع ديوان نوادر الحى الخامس تحرير النظر السادس سر البلاغة وصنائع البديع السابع ديوان المبشرات الثامن ديوان الغزل والتشبيب والموشحات والدوبيت التاسع ديوان تشبيهات وألغاز ورموز وأحاجى وأوصاف وخمريات العاشر ديوان ترسل ومخاطبات وله أيضا كتاب منادح الممادح وروضة المآثر والمفاخر فى خصائص الملك الناصر

(ومن شعره رحمه الله) كليني لمتن الخيل يا أم مالك * فما الامن الا فى متون الصواهل

فبحر الوغى لولا السوابح صادرت * بناجة لم يحظ منها بساحل

فلا تخطبى يا هند لى غادة سبت * بنطق وشاح أو بصمت خلاخل

فليست ذبول فوق حجل تروقنى * ولكن خيول تحت سحب قساطل

فلا هلك الا فى نحور نواهد * ولا ملك الا فى صدور عوامل

ولا ملك يا ابن كيوسف آخرا * كما لم يجئ مثل له فى الاوائل

فتى ركب الاهوال خيلا مسروجها * عزائم شدت للثبات بكاهل

(ومنه أيضا)

فأبخس شئ حكمة عند جاهل * وأهون شئ فاضل عند ظالم

فلو زفت الحسناء للذئب لم يكن * يرى قربها الا لأكل المعاصم

(ومنه أيضا)

أؤمل لقياكم وان شطت النوى * وأزجر قربا فى مرور السوانح

ويذكى اشتياقى زند تذكار عهدكم * وما الشوق الا بعض نار الجوانح

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

قالوا نرى نفرا عند الملوك سموا * وما لهم همة تسمو ولا ورع

وأنت ذو همة فى الفضل عالية * فلم ظمئت وهم فى الجاه قد كرعوا

فقلت باعوا نفوسا واشتروا ثمنا * وصنت نفسى فلم أخضع كما خضعوا

قد يكرم القرد اعجابا بخسته * وقد يهان لفرط النخوة السبع

(وقال أيضا)

بذلت وقتا للطب كى لا * ألقى بنى الملك بالسؤال

وكان وجه الصواب فى أن * أصون نفسى بالاعتزال

لابد للجسم من قوام * فخذه من جانب اعتدال

واقرب من العز فى اتضاع * واهرب من الذل فى المعالى

الشرف الدمياطى

عبد المؤمن بن خلف بن أبى الحسن بن شرف

الشيخ الامام البارع الحافظ النسابة المجود الحجة علم المحدثين عمدة النقاد شرف الدين الدمياطى الشافعى صاحب التصانيف مولده بتونة قرية من عمل تنيس ولد عام ثلاثة عشر وستمائة ووفاته فى خامس عشر ذى القعدة سنة خمس وسبعمائة ودفن بمقبرة باب النصر خارج القاهرة وكان منشؤه بدمياط وتميز فى المذهب وقرأ القرا آت وطلب الحديث وقد صار له ثلاث وعشرون سنة فسمع بالاسكندرية فى سنة ست وثلاثين من أصحاب السلفى ثم قدم القاهرة وعنى بهذا الشأن رواية ودراية ولازم الحافظ زكى الدين حتى صار معيده وحج سنة ثلاث وأربعين وسمع بالحرمين وارتحل الى الشام سنة خمس وأربعين وارتحل الى الجزيرة والعراق مرتين وكتب العالى والنازل وصنف وحدث وأملى فى حياة كبار مشايخه وكان مليح الهيئة حسن الاخلاق بساما فصيحا نحويا لغويا مقرئا سريع القراءة جيد العبارة كبير النفس جيد الكتب مكثرا مفيدا حسن المذاكرة حسن العقيدة كافا عن الدخول فى الكلام سمع من ابن المقير ويوسف بن عبد المعطى المحلى والعلم بن الصابونى وابن العليق وابن قميرة ووهوب بن الجواليقى وهبة الله بن

محمد بن مفرج الواعظ وشعيب بن الزعفراني وابن رواح وابن رواحة وابن الجميزي والرشيد بن سلمة ومكي بن علان وسمع من أصحاب السلفي وشهدة وابن عساكر وخلق من أصحاب ابن شاتيل والقزاز وابن بري النحوي وابن كليب وأصحاب ابن طبرزد وحنبل والبوصيري والخشوعي وكتب عنه طائفة منهم الصاحب كمال الدين بن العديم وأبو الحسين اليونيني والقاضي علم الدين الاخنائي والشيخ علم الدين القونوي والشيخ أثير الدين أبو حيان وفتح الدين بن سيد الناس والمزي وقاضي القضاة تقي الدين السبكي ومحيي الدين النووي وخلق كثير من الراحلين وطال عمره وتفرد باشياء وحمل على الظعائن عشرين مجلدا من تصانيفه في الحديث واللغة وسكن دمشق مدة وأفاد أهلها وتحول الى مصر ونشر بها علمه وكان موسعا عليه في الرزق وله حرمة وجلالة وولي مشيخة الظاهرية بين القصرين (ومن تصانيفه) كتاب الصلاة الوسطى مجلد لطيف كتاب الخيل مجلد قبائل الخزرج مجلد العقد المثمن فيمن اسمه عبد المؤمن مجلد الاربعون المتباينة الاسناد في حديث أهل بغداد مجلد مشيخة تشهد له بالحفظ والعمل مختصر السيرة النبوية ومازال يسمع الحديث الى أن مات فجأة في ذي القعدة وصلى عليه بدمشق غائبا رحمه الله تعالى وعفا عنه آمين

صفي الدين

عبد المؤمن بن فاخر صفي الدين

قال العز الاربلي الطبيب كان كثير الفضائل ويعرف علما كثيرا منها العربية ونظم الشعر وعلم الانشاء كان فيه أمة وعلم التاريخ وعلم الخلاف وعلم الموسيقا ولم يكن في زمانه من يكتب المنسوب مثله وفاق فيه الاوائل والاواخر وبه تقدم عند الخليفة وكانت آدابه كثيرة وحرمته وافرة وأخلاقه حسنة واجتمعت به في مدينة تبريز في سنة تسع وثمانين وستمائة وأخبرني قال وردت بغداد صبيا وأتيت فقيها بالمستنصرية شافعيا في أيام المستنصر واشتغلت بالمحاضرات والآداب والعربية وتجويد الخط فبلغت فيه الغاية ثم اشتغلت بضرب العود فكانت قابليتي فيه أعظم من الخط لكن اشتهرت بالخط ولم أعرف بغيره في ذلك الوقت ثم ان الخلافة وصلت الى المستعصم فعمر خزانة كتب وأمر أن يختار لها كاتبان يكتبان ما يختاره ولم يكن في ذلك الوقت أفضل من الشيخ زكي الدين وكنت دونه في الشهرة فرتبنا في ذلك ولم يعلم الخليفة أني أحسن ضرب العود وكان ببغداد مغنية تعرف بلحاظ فائقة الجمال تغني جيدا فأحبها الخليفة وأجزل لها العطاء فكثر خدامها وجواريها وأملاكها فاتفق أن غنت يوما بين يديه بلحن طيب غريب فسألها عنه فقالت هذا المعلم صفي الدين فقال علي به فأحضرت بين يديه وضربت بالعود فأعجبه وأمرني بملازمة مجلسه وأمر لي برزق وافر وخير جزيل غير ما كان ينعم به علي وصرت أسفر بين يديه وأقضي للناس الحوائج وكان لي مرتب في الديوان كل سنة خمسة آلاف دينار يكون عنها دراهم مبلغ ستين ألف درهم وأحصل في قضاء أشغال الناس مثلها وأكثر وحضرت عند هولاكو وغنيته فاضعف ما كان لي في أيام المستعصم واتصلت بخدمة علاء الدين عطا ملك الجويني وأخيه شمس الدين ووليت في أيامهما كتابة الانشاء ببغداد ورفعاني الى رتبة المنادمة وضاعفا علي الانعام والاحسان وبعد موت علاء الدين وقتل شمس الدين

زالت سعادتي وتقهقرت الى ورائي في رزقي وعمري وعيشي وغلبتني الديون وصار لي أولاد وأولاد أولاد وكبرت سني وعجزت عن السعي قال الشريف صفي الدين بن الطقطقي مات صفي الدين عبد المؤمن محبوسا على دين لمجد الدين غلام ابن الصباغ مبلغه ثلثمائة دينار وكانت وفاته ثامن عشر صفر سنة ثلاث وتسعين وستمائة وكان ينفق ماله على الملاذ ويبالغ في عمل الحضرات الباقية البديعة وكان يكون ثمن الفاكهة والخضرة أربعمائة درهم وكان يتنعم كثيرا رحمه الله تعالى

ابن الفقيه

عبد الواحد بن ابراهيم بن الحسن بن نصر الله بن عبد الواحد أبو منصور المعروف بابن الفقيه

ولد بالموصل سنة احدى وستين وخمسمائة وتوفي سنة ست وثلاثين وستمائة سمع من أبي الفضل ابن الطوسي حضورا وكتب الخط المليح وقال الشعر وروى عنه محب الدين بن النجار وأورد له شعرا

نفسي الفداء لمن سميي ذكره ٭ وحشاشتي في أسره ووثاقه
رشا لو أن البدر قابل وجهه ٭ في تمه لكساه ثوب محاقه
يثنا دلبناقده فكأنه ٭ غصن الاراك يميس في أوراقه
فمعاطف الاغصان في أثوابه ٭ ومطالع الاقمار في أزياقه
في ريقه طعم السلاف ولونها ٭ في خده واللطف في أخلاقه
غفل الرقيب فزارني فوشى به ٭ في ليل طرته سنى اشراقه
يشكو الي غرامه وابثه ٭ وجدي وما لاقيت من أشواقه
حتى اذا ما الليل مد رواقه ٭ وقضى بجمع الشمل بعد فراقه
هجم الصباح على الدجى بحسامه ٭ فظننت أن الصبح من عشاقه

(وأورد له أيضا رحمه الله)

ما هب من أرض العراق نسيم ٭ الا دعاني للغرام غريم
فالام ويلك تلوم جهلا بالهوى ٭ قصر فافراط الملامة لوم
أفيحمل العذل من سمعي وفي ٭ قلبي لتكرار الكلام كلوم
ان العذول على هواك اعده ٭ من حاسدي ولا أقول رحيم
فالام احمل ثقل هجرك في الورى ٭ والهجر حامل ثقله محروم
والى متى أرعى النجوم تعللا ٭ حتى كأني للنجوم نديم
ومن العجائب أن قلبي يشتكي ٭ شوقا اليك وأنت فيه مقيم

ابن برهان النحوي

عبد الواحد بن علي بن عمر بن اسحق بن ابراهيم بن برهان أبو القاسم الاسدي العكبري النحوي صاحب العربية واللغة والتواريخ وأيام العرب

قرأ على عبد السلام البصري وكان أول أمره منجما فصار نحويا وكان حنبليا فصار حنفيا وكانت فيه شراسة على من يقرأ عليه ولم يكن يلبس سراويل ولا على رأسه غطاء وتوفي في جمادى الاولى سنة ست وخمسين وأربعمائة ببغداد وكان قد سمع من ابن بطة كثيرا وصحبه وكان اذا ذكر

المتنبي يعظمه وكان يخرج من داره وقد اجتمع على بابه من أولاد الرؤساء جماعة فيمشي وهم معه و يلق على ذا مسئلة وعلى ذا مسئلة وكان يتكبر على أولاد الاغنياء واذا رأى الطالب غريبا أقبل عليه وكان يعجبه الباذنجان و يقول في تفضيله ان الناس يأكلونه ثمانية أشهر في العام وهم أصحاء ولو أكلوا الرمان أربعة أشهر فلجوا ولما ورد الوزير عميد الملك الكندري الى بغداد استحضر ابن برهان وأعجبه كلامه وأمر له بمال فأبى أن يقبله فاعطاه مصحفا بخط ابن البواب وعكازا مليحة حملت اليه من بلاد الروم فاخذهما وعبر الى منزله فدخل عليه أبو علي بن الوليد المتكلم فاخبره بالحال فقال له انت تحفظ القرآن و بيدك عصا تتوكأ عليها فلم تاخذ شيأ فيه شبهة فنهض ابن برهان ودخل على قاضي القضاة ابي عبد الله بن الدامغاني وقال له قد كدت اهلك لولا نبهني ابو علي بن الوليد وهو اصغر مني سنا وأريد ان تعيد هذه العكازة وهذا المصحف على عميد الملك فما يصحباني فاخذهما واعادهما اليه وكان مع ذلك يحب المليح مشاهدة واذا حضر أولاد الامراء والاتراك وارباب النعم يقبلهم بحضر من آبائهم ولا ينكرون عليه ذلك لعلمهم بدينه وورعه وكان يقول لو كان علم الكيمياء حقا لما احتجنا الى الخراج ولو كان علم الطلاسم حقا لما احتجنا الى الجند ولو كان علم النجوم حقا لما احتجنا الى الرسل والبريد وكان يحضر حلقته فتى مليح الوجه فانقطع عنه فسأل عنه فقيل له ان عميد الملك اعتقل والده فانحدر الى باب المراتب فصادف الكندري جالسا فحين رآه أقبل عليه مسلما والناس من حوله فقال له ابن برهان • فيك الخصام وأنت الخصم والحكم • فوجم الكندري وسأل عمن في حبسه فاخبر بالرجل وأن ولده يغشى مجلس الشيخ للاقتباس فاطلقه ووهبه ما كان عليه وكان ثمانية عشر ألف دينار (ومن شعر ابن برهان)

أحبتنا بابي أنتمو • وسقيا لكم أينما كنتمو

أطلتم عذابي بابعادكم • وقلتم تزوروا وما زرتمو

فان لم تجودوا على عبدكم • فان المعزى به أنتمو

ابن معضون الخطيب

عبد الوهاب بن أحمد بن معضون الحكيم البارع الخطيب مجد الدين خطيب النيرب روى عن خطيب مرداوله شعر وأدب وفضائل وكان من فضلاء الحنفية درس بالدماغية وعاش خمسا وسبعين سنة وتوفي سنة اربع وتسعين وستمائة وكان طبيب مارستان الجبل (ومن شعره رحمه الله تعالى)

لا تجزعن فطول الحياة سوى • روح تردد في سجن من البدن

ولا يهولنك أمر الموت تكرهه • فانما موتنا عود الى الوطن

وسمع قول مجير الدين بن تميم في تفضيل الورد

من فضل النرجس وهو الذي • يرضى بحكم الورد اذ يغرس

أما ترى الورد غدا جالسا • اذ قام في خدمته النرجس

(فاجاب من غير روية)

ليس جلوس الورد في مجلس • قام به نرجسه يوكس

وانما الورد غدا باسطا • خدا تمشى فوقه النرجس

(وقال في مشاعلي رحمه الله)

باتي غز الاجابة يحمل مشعلا • يكسو الدجى بلألاء ثوب أصفر

فكأنه غصن عليه باقة • من نرجس أو زهرة من نوفر

(وقال وقد أهدى نرجسا)

لما تحجبت عن عيني وأرقني • بعدي ولم تحظ عيني منك بالنظر

أرسلت مشبهها من نرجس عطر • كيما اراك باحداق من الزهر

(وقال) لله حسن الياسمين يلوح فو • ق الورد للندماء والندمان

مثل الثنايا والخدود نواضرا • أو كالفراش هوى على النيران

(وقال) وورد ابيض قد زاد حسنا • فعند الصد للخجل احمرار

يمثله النديم اذا رآه • مداهن فضة فيها نضار

(وقال أيضا في النيلوفر)

يا حسنه نيلوفرا في مائه • طاف وفي احشائه نار تسعر

يحكي انامل غادة مضمومة • جمعت وزينها خضاب أخضر

القاضي عبد الوهاب المالكي

عبد الوهاب بن علي بن نصر بن أحمد القاضي أبو محمد البغدادي المالكي سمع وروى وكان شيخ المالكية في عصره وعالمهم وقال الخطيب في تاريخه كتبت عنه وكان ثقة لم ألق أفقه منه ولي القضاء ببدرايا وخرج آخر عمره الى مصر فمات بها في شعبان سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة وقيل هو من أولاد مالك بن طوق صاحب الرحبة وصنف التلقين وهو مع صغره من خيار الكتب وله المعرفة في شرح الرسالة وله عيون المسائل والنصرة لمذهب مالك وكتاب الادلة في مسائل الخلاف وشرح المدونة وخرج الى مصر في آخر عمره لاملاق به وفي ذلك يقول

بغداد دار لاهل المال طيبة • وللمفاليس دار الضنك والضيق

ظللت حيران أمشي في أزقتها • كأنني مصحف في دار زنديق

واجتاز في طريقه بمعرة النعمان وأضافه أبو العلاء المعري وفي ذلك يقول

والمالكي ابن نصر زار في سفر • بلادنا فحمدنا النأي والسفرا

اذا تفقه أحيا مالكا جدلا • وينشر الملك الضليل ان شعرا

ومن شعر القاضي عبد الوهاب

سلام على بغداد في كل موطن • وحق لها مني سلام مضاعف

فوالله ما فارقتها عن قلى لها • واني بشطي جانبيها لعارف

ولكنها ضاقت علي بأسرها • ولم تكن الارزاق فيها تساعف

فكانت كخل كنت أرجو دنوه • واخلاقه تنأى به وتخالف

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

متى تصل العطاش الى ارتواء • اذا استقت البحار من الركايا

ومن يثني الاصاغر عن مراد • وقد جلس الاكابر في الزوايا

وان ترفع الوضعاء يوما • على الرفعاء من احدى الرزايا
اذا استوت الاسافل والادانى • فقد طابت منادمة المنايا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ونائمة قبلتها فتنبهت • وقالت تعالوا فاطلبوا اللص بالحد
فقلت لها انى فديتك غاصب • وما حكموا فى غاصب بسوى الرد
خذيها وكفى عن ظلامة جاهل • وان أنت لم ترضى فألفا على العد
فقالت قصاص يشهد العقل انه • على كبد الجانى ألذ من الشهد
فباتت يمينى وهى هميان خصرها • وباتت يسارى وهى واسطة العقد
فقالت ألم أخبر بانك زاهد • فقلت لها ما زلت أزهد فى الزهد

القاضى شرف الدين

عبد الوهاب بن فضل الله القاضى شرف الدين بين الملوك والسلاطين القرشى العمرى وقد ذكرنا تمام نسبه فى ترجمة ابن أخيه شهاب الدين مولده فى ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين وستمائة وكان كاتبا أديبا مترسلا كتب المنسوب الفائق ومتع بحواسه لم يفقد منها شيأ ولم تتغير كتابته ومات وهو جالس ينفذ بريدا الى بعض النواحى وكان مخاديمه يحترمونه ويعظمونه مثل حسام الدين لاجين والملك الاشرف والملك الناصر والامير سيف الدين تنكز كان كل وقت يذكره وكان كاملا فى فنه ما كتب عن الملوك الاتراك أحد مثله رآه الملك الاشرف مرة وقد قام ومشى يلقى أميرا فلما حضر عنده قال رأيتك قمت من مكانك وخطوت خطوات فقال ياخوند كان الامير سيف الدين بيدرا النائب قد جاء وسلم على فقال لا تعد تقم لاحد أبدا أنت تكون قاعدا عندى وذاك واقف (وحكى) انه كان يوما بالكرك يقرأ على تنكز كتاب بريد جاء من السلطان والمماليك قد رموا اجله على عصفور فاشتغل تنكز بالنظر اليهم فبطل شرف الدين القراءة وأمسك وقال ياخوند اذا قرأت عليك كتاب السلطان اجعل بالك كله منى ويكون ذهنك عندى لا تشتغل بغيرى أبدا وافهمه لفظة لفظة وما رأى أحد ما رآه من التعظيم فى النفوس وكان مبدأ أمره يلبس القماش الفاخر ويأكل الاطعمة الشهية ويعمل السماعات ويعاشر الفضلاء مثل بدر الدين بن مالك وابن الظهير وغيرهم ثم انسلخ من ذلك كله لما دخل الدولة وقتر على نفسه واختصر فى ملبسه وامتنع عن الناس امتناعا كليا ولما مات خلف نعمة طائلة وكان الملك الناصر قد نقله من مصر الى الشام عوضا عن أخيه محيى الدين لان السلطان كان قد وعد القاضى علاء الدين بن الاثير لما كان معه بالكرك بالمنصب فأقام بدمشق الى سنة سبع عشرة وسبعمائة وتوفى فى رمضان رحمه الله تعالى ورثاه شهاب الدين محمود وهو بمصر وكتب بها الى القاضى محيى الدين أخيه

لتبك المعالى والنهى الشرف الاعلى • وتبكى الورى الاحسان والحلم والفضلا
وتقضب الدنيا بان لم تجد له • وان جهدت فى حسن أوصافه مثلا
ومن اتعب الناس اتباع طريقه • فكفوا وأعيتهم طريقته المثلى
لقد أثكل الايام حتى تجهمت • وان كانت الايام لا تعرف الثكلا
وفارق منه الدست صدرا معظما • رحيبا يرد الحزن تدبيره سهلا

فكم حاط بالرأى الممالك فاكتفت • له ان تعد الخيل للصون والرحلا
وكم بردت أيدى العدا نصل كيدهم • فرد الى أعناقهم ذلك النصلا
وكم جل خطب لا يحل انعقاده • فأعمل فيه صائب الرأى فانحلا
وكم جاء أمر لا يطاق هجومه • فلما تولى أمر تدبيره ولى
وكم كف محذورا وكم فك عانيا • وكم رد مكروها وكم قد جلا جلى
وقد كان للاجين ظلا فقلصت • يد الموت عدوا عنهم ذلك الظلا
سأندبه دهرى وأرثيه جاهدا • وأكثر فيه من بكاى وان قلا
ولم لا وقد صاحبته جل مدتى • أراه أبا برا ويعتدنى نجلا
ولم يرنا فى طول صحبتنا امرؤ • فيحسبنا الا الاقارب والاهلا
وكم أرشدتنى فى الكتابة كتبه • ولو زل عن ارشادها خاطرى ضلا
وكم مشكلات لم تبن لمحدق • اليها جلاها فانجلت عندما أملى
فمن هذه حالى وحالته معى • أيحسن أن أبكى على فقده أم لا
وعهدى به لا أبعد الله عهده • واقلامه ان حررت نشرت عدلا
لقد كان لى أنس به وهو نازح • كأن التنائى لم يفرق لنا شملا
وقد زال ذاك الانس واعتضت بعده • دموعا اذا أنشأتها أنشأت الوبلا
فلا مدمعى الهامى يجف ولا الاسى • يخف جوا ان أتل لهما مهلا
ولا حرقى تخبو وان يطف وقدها • بماء دموعى صار فيه غضى جزلا
الى الله أشكو فقد صحب رزئتهم • وفقد ابن فضل الله قد عدل الكلا
ولم يترك الموت الذى عم منهم • جميعا ولا خلى الردى منهم أهلا
وعهدى دواعى الحمام فاسرعوا • جميعا وألفى قولنا نعم الا
وكم يرتجى السارى النوى عن رفاقه • اذا ركبهم يوما بدارهم حلا
أبطمع من قد جاز معترك الردى • يا بطائه عمن تقدمه كلا
ولا سيما من عاود الداء جسمه • يعاوده بدأ اذا ظنه ولى
عزاء لمحيى الدين فى الذاهب الذى • قضى اذ قضى فرض المناقب والنفلا
فمثلك من يلقى الخطوب بكاهل • يقل الذى تعيا الجبال له حملا
وفى الصبر اجر أنت تعرف فضله • وآثاره الحسنى فلا تدع الفضلا
وسلم لامر الله وارض بحكمه • تحز منه فضلا ما برحت له أهلا
ولا زال صوب المزن والعفو دائما • بقربانه حتى اذا وصلا انهلا

(ومن شعر شرف الدين يمدح الملك المنصور قلاوون الالفى)

تهب الالوف ولا تهاب لهم • الفا اذا لاقيت فى الصف
ألف وألف فى ندى ووغى • فلاجل ذا سموك بالالفى

(ومنه لما ختن الملك الناصر)

لم يروع له الختان جنانا • قد أصاب الحديد منه حديدا

مثل ما تنقص المصابيح بالقط فتزداد فى الضياء وقودا

(وقال) كتبت والشوق يدنينى الى أمل * من اللقاء ويقصينى عن الدار

والحب يضرم فيما بين ذاك وذا * بين الجوانح أجزاء من النار

المنقال الشاعر

عبد الوهاب بن محمد الازدى المعروف بالمنقال

قال ابن رشيق فى الانموذج شاعر مطبوع قليل التكلف سهل اللفظ خبيث اللسان ماجن لا يمدح أحدا كان يالف غلاما نصرانيا خمارا واشتهر بحبه وأقام ببابه فى الخانة ثلاث سنين ويدخل معه الكنيسة فى الآحاد والاعياد طول هذه المدة حتى حفظ كثيرا من الانجيل وشرائع أهله وهجره مرة فاستعان عليه وتحيل فلم يجد له اليه سبيلا وزعم أن عليه قسما شديدا أن لا يكلمه الى شهر فدعا بالفاصد وفصد احدى رجليه ثم دعا بفاصد آخر وفصد الاخرى ودخل داره واغلق بابه وحل الفصادين فاشعر أهله الا بالدم يدفع من سدة الباب وبلغ الغلام أنه يدعى انه قتله فصالحه خوفا على نفسه ومن شعره رحمه الله تعالى

خيالك زائرى من غير وعد * وأكثر منك بى برا وحبا

فلما أن رآك أطلت بعدى * ولم تمنح محبك منك قربا

سرى وهنا فقبلنى وآلى * يمين الله لا عذبت صبا

فاحيا مهجة تلفت غراما * وقلبا لم يفق دنفا وكربا

وكان الطيف أرأف منك نفسا * وألين منك اعطافا وقلبا

(وقال) هم بالوجوه من البدو * ر وبالقدود من الغصون

ودروعهم صبغ الحيا * وسيوفهم لحظ العيون

(وله)

لما تناهى وكمل * وتم لى فيه الامل أعرض واستبدل بى * كذلك الدنيا دول

(وله)

قد زارنى طيف من أهوى يعللنى * عند الصباح وخيط الفجر قد طلعا

فطرت شوقا لعلى أن قبلته * فى النوم تحدث لى فى وصله طمعا

قال ابن رشيق أنشدته من قصيدة لى

والثريا قبالة البدر تحكى * باسطا كفه ليأخذ جاما

وأنشدته أيضا لى

رأيت بهرام والثريا * والمشترى فى القران كره

كراحة خيرت فحارت * ما بين ياقوتة ودره

فاستظرفه وأنشدنى

ياساقى الراح اسق صحبى * وواسنى اننى أواسى

وانظر الى حيرة الثريا * والليل قد شد بالنعاس

ما بين بهرامها الملاحى * وبين برجيسها المواسى

كأنها راحة أشارت * لاخذ تفاحة وكاس

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أهدى الى مدامة * صفراء صافية حبابها فكأنها وحبابها * بدر تكلل بالثريا

فشربتها من كفه * وسكبت فاضلها عليا

(وقال أيضا)

طاف بالراح حبيبى * قائلا بين صحابى هاك خذها يافتى الفتيان * واسمع من خطابى

فهى من خدى ولحظى * ونسيمى ورضابى

وقال وقد مات محبوبه النصرانى بالاسكندرية

أخى بوداد لا أخى بديانة * ورب أخ فى الود مثل نسيب

وقالوا أتبكى اليوم من لست صاحبا * غدا ان هذا فعل غير لبيب

فقلت لهم هذا أوان تلهفى * وشدة اعوالى وفرط كروبى

ومالى لا أبكى حبيبا فقدته * اذا خاب منه فى المعاد نصيبى

فيا ناصحى مهلا فلست بمرشد * ويا لائمى أقصر فغير مصيب

وسلمان أودى حيث لا أنا حاضر * أعلله يوما بوصف طبيب

واجعل جنبى تحت جنب مكرم * على وخصر بالنصول خضيب

وكانت وفاة المنقال بعد الخمسمائة رحمه الله تعالى وايانا آمين

ابو الفضل الميكالى

عبد الرحمن بن أحمد بن على بن اسمعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال بن عبد الواحد بن جبريل بن القاسم بن بكر بن سور بن سور بن سور أربعة من الملوك ابن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور أبو الفضل الميكالى

مات يوم عيد الاضحى سنة ست وثلاثين وأربعمائة كان أوحد خراسان فى ذلك العصر أدبا وفضلا ونسبا حسن الخلق مليح الوجه والشمايل كثير التلاوة دائم العبادة سخى النفس سمع بخراسان من الحاكم أبى أحمد الحافظ وأبى عمرو بن حمدان وعقد له مجلس للاملاء وأبوه مشهور جليل القدر وقد سمع قول الصاحب

لئن هو لم يكفف عقارب صدغه * فقولوا له يسمح بدرياقة ريقه

فقال رحمه الله تعالى

لدغت عينك قلبى * انما عينك عقرب

لكن المصة من ريقك درياق مجرب

وله من التصانيف كتاب المنتحل كتاب مخزون البلاغة ديوان رسائله ديوان شعره كتاب ملح الخواطر ومنح الجواهر (ومن شعره)

اذا ما جاد بالاموال شئ * ولم تدركه فى الجود الندامه

وان جمعت خواطره بجمع * لريب حوادث قال الندى مه

وقال أيضا

مبدع فى شمائل المجد خيما * ما اهتدينا لاخذه واقتباسه

فهو فيض بالمال وقت نداه * وجواد بالعفو فى وقت باسه

(وقال) ألا رب أعداء اشام قريتهم * متون سيوف او صدور عوالى
اذا كلبهم يوما عوى لى رميتهم * بكلب اذا عاوى الرجال عوى لى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

عجبت لوغد قد جذبت بضبعه * فاصبح يلقانى بتيه ويبسما
يريد مساماتى ومن دونها السما * وكيف يبارى من سموا وبيعما

(وقال) لقد راعنى بدر الدجى بصدوده * ووكل أجفانى برعى كواكبه
فيا جزعى مهلا عساه يعود لى * ويا كبدى صبرا على ما كواك به

(وله) صل محبا أعياه وصف هواه * فغناه ينوب عن ترجمانه
كلما رامه سؤالك تصدت * مقلتاه بدمعه ترجمانه

(وله) ياذا الذى أرسل من طرفه * على سيفا قد لى أوفرا
شفاء نفسى منك تخميشة * تغرس فى خدك نيلوفرا

(وقال) أما حان أن تشفى المستهام * بزورة وصل وتأوى له
يجمجم عن سؤله هيبة * ويعلم علمك تأويله

(وله) سقيا لدهر جرى والوصل يجمعنا * ونحن نحكى عناقا شكل تنوين
فصرت اذ علقت نفسى حبائلكم * بسهم هجرك ترمى ثم تنوينى

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

ان كنت تأنس بالحبيب وقربه * فاصبر على حكم الرقيب وداره
ان الرقيب اذا صبرت لحكمه * بوئت فى مثوى الحبيب وداره

(وقال)

شكوت اليه ما ألاقى فقال لى * رويدا ففى حكم الهوى أنت موتلى
فلو كان حقا ما ادعيت من الهوى * اقل بما تلقى اذا أن تموت لى

(وقال) ومعشوق يتيه بوجه عاج * شبيه الصدغ منه بلامزاج
اذا استسقيته راحا سقانى * رضابا كالرحيق بلامزاج

(وقال) ظبى يغار البرق فى بريقه * غنيت عن ابريقه بريقه
فلم أزل أرشف من رحيقه * حتى شفيت القلب من حريقه

(وقال) ان لى فى الهوى لسانا كتوما * وجنانا يخفى حريق جواه
غير أنى أخاف دمعى عليه * ستراه يفشى الذى ستراه

(وقال) تفرق قلبى فى هواه فعنده * فريق وعندى شعبة وفريق
اذا ظمئت نفسى أقول له اسقنى * وان لم يكن راحا اليك فريق

(وقال) اهدت جفونك للفؤا * د من الغرام بلابلا
فالشوق منه بلا مدى * والوجد فيه بلا بلا

وقال أبو القاسم الكرخى كنت ليلة عند الصاحب بن عباد ومعنا أبو العباس الضبى وقد وقف على رؤوسنا غلام كأنه فلقة قمر فقال الصاحب أين ذاك الظبى أينه * فقال أبو العباس

* شادن فى وصف قينه * فقال الصاحب بلسان الدمع يشكو * أبدا عينى وعينه
فقال أبو العباس لى دين فى هواه * ليته أنجز دينه
فقال الميكالى لا قضى الله ببين * أبدا بينى وبينه

وأنشد بعض الحاضرين

أحسن من روضة حسن ناضره * قد فتح النرجس فيها ناظره

فقال الميكالى

طلعة معشوق لدينا حاضره * ناضرة تجلو العيون الناظره

ومن شعره رحمه الله تعالى

روض يروض هموم قلبى حسنه * فيه لكاس اللهو أى مساغ
ان تنتشق قضبان ريحان به * جيئت بمثل سلاسل الاصداغ

ومنه تصوغ لنا كف الربيع بدائعا * كعقد عقيق بين سمط لآلى
وفيهن أنوار الشقائق قد حكت * خدود عذارى نقطت بغوالى

وقال فى اقتران الزهرة والهلال

اماترى الزهرة قد لاحت لنا * تحت هلال لونه يحكى اللهب
ككرة من فضة مجلوة * أوفى عليها صولجان من ذهب

(وقال فى طلوع الفجر)

أهلا بفجر قد نضا ثوب الدجى * كالسيف جرد من سواد قراب
أو غادة شقت ازارا أزرقا * ما بين ثغرتها الى الاقراب

(وقال) يامهديا لى بنفسجا أرجا * يرتاح قلبى له وينشرح
بشرنى عاجلا مصحفه * بان ضيق الامور ينفسح

(وقال فى ذمه) يامهديا لى بنفسجا سمجا * وددت لو ان أرضه سبخ
بشرنى عاجلا مصحفه * بان عقد الحبيب ينفسخ

(وقال) ومدامة زفت الى صلصال * تختال بين ملابس كالآل
قدنا لها حتى اذا ما افتضها * بالمزج أمهرها عقود لآل

(وقال أيضا)

لنا صديق ان رأى مهمها فالاطفه * فلن يكن فى دهرنا ذو أبنة لاط فهو

(وقال) لنا صديق يجيد لقما * راحتنا فى أذى قفاه
ماذاق من كسبه ولكن * اذى قفاه أذاق فاه

عبد الله بن سليمان بن وهب أبو القاسم الكاتب

وزير المعتضد

الوزير وزير المعتضد مولده سنة ست وعشرين ومائتين ووفاته سنة ثمان وثمانين ومائتين وكانت مدة وزارته للمعتضد عشر سنين وهو الذى قال فيه ابن المعتز

قد استوى الناس ومات الكمال * وقال صرف الدهر أين الرجال
هذا أبو القاسم فى نعشه * قوموا انظروا كيف تسير الجبال

ولما دخل المعتز على ابنه القاسم بن عبد الله قال

انى معزيك لا أنى على ثقة * من الخلود ولكن سنة الدين
فما المعزى بباق بعد صاحبه * ولا المعزى ولو عاشا الى حين

ولما حمل على أعناق الرجال قال ابن المعتز

وما كان ريح المسك ريح حنوطه * ولكنه هذا الثناء المخلف
وليس صرير النعش ما تسمعونه * ولكنه أصلاب قوم تقصف

ولما تقدم القاسم للصلاة عليه قال ابن المعتز

قضوا ما قضوا من أمره ثم قدموا * اماما لهم والنعش بين يديه
فصلوا عليه خاشعين كأنهم * وقوف خضوع للسلام عليه

ولما استتر عند ابن أبى عون التاجر دخل عليه يوما فقام له فقال له ابن أبى عون يا سيدى اخبالى هذا القيام الى وقت أنتفع به فما كان الا قليل حتى ولى الوزارة فاستدعاه فصار اليه وهو فى مجلسه بجماعته والناس عنده فقام اليه وعانقه وقال هذا وقت ينتفع بقيامى وأجلسه معه على طرف الدست فما مضت ساعة حتى استدعاه المعتضد فدخل عليه وغاب ثم حضر وأخذ بيده الى مكان خلوة وقال له الخليفة طلبنى بسببك لانه كوتب بخبرنا وأنكر على وقال تبذل مجلس الوزارة لتاجر ولو كان ملكا أو ولى عهد كان كثيرا فقلت يا أمير المؤمنين لم يذهب على حق المجلس ولكن لى عذر وأخبرته خبرى معك فقال أما الآن فقد عذرتك ثم قال له انى قد شهرتك شهرة ان لم يكن معك مائة ألف دينار معدة للنكبة هلكت فيجب أن تخلص الك هذه الحالة فقط ثم تحصل لك نعمة بعدها ثم قال هاتوا فلانا الكاتب فجاء فقال أحضر الساعة التجار وسعر مائة ألف كر من غلات السلطان بالسواد عليهم فخرج وعاد وقال قد قررت معهم ذلك فقال بع على عبد الله بن أبى عون هذه الغلة بنقصان دينار عما قررت به السعر على التجار وبعه له عليهم بالسعر الذى قررته معهم وطالبهم الساعة بفضل ما بين السعرين واخرهم بالثمن الى أن يتسلموا الغلال وا كتب الى النواحى بتقبيضهم ذلك فقام ابن ابى عون من المجلس وقد حصل له مائة الف دينار فقال له الوزير اجعل هذه اصلا لنعمتك ولا يسألنك أحد من الخلق شيأ الا اخذت رقعته ووافيته على اجرة ذلك وخاطبنى فيه وكان يعرض عليه فى كل يوم ما يصل اليه بجانبه ألوف دنانير ويدخل فى المكاسب الجليلة وكان ربما قال له فى بعض الرقاع كم قرروا لك على هذه فيقول كذا فيقول الوزير هذه تساوى اكثر من ذلك ارجع اليهم ولا تبايعهم الا بكذا وكان ممن خدمه فى ايام نكبته رجل يعرف بيعقوب الصائغ وكان عاصيا ساقطا فقلده لما ولى الوزارة حسبة الحضرة فعزم الوزير فى بعض الاوقات على السفر فجلس للنظر فيما يحمل معه من خزائنه ومن يسافر معه من اصحابه وخدمه ويعقوب حاضر فامر الوزير بما يحمل معه فلما انتهى الى فصل قال يعقوب بقباوته وعاميته ويحمل ايضا معه كفن وحنوط فتطير الوزير من ذلك وأعرض عنه واخذ يامر وينهى ولما انتهى الى فصل من كلامه كرر يعقوب ذلك القول فاعرض عنه ضجرا وفعل ذلك ثالثا فقال الوزير ياهذا اتخاف على ان أنا مت أن اصلب او اطرح على قارعة الطريق بغير كفن ان تعذر الكفن كفنونى فى ثيابى

الوراق التيمى

عتيق بن محمد ابو بكر الوراق التيمى

قال ابن رشيق دخلت الجامع فوجدته فى حلقة يقرأ الرقائق والمواعظ ويذكر اخبار السلف الصالحين ومن بعدهم من التابعين وقد بدا خشوعه وترقرقت دموعه فلما كان الآن جئته عشية ذلك اليوم الى بيته فوجدته وفى يده طنبور وعن يمينه غلام مليح فقلت له ما ابعد ما بين حاليك فى مجلسيك فقال ذلك بيت الله وهذا بيتى أصنع فى كل واحد منهما ما يليق به وبصاحبه قال فامسكت عنه ومن شعره يصف شاذروانا

كأنه فلك غصت كواكبه * وجه المعز المعلى بينها القمر
اذا بدا فيه قرن الشمس قارنه * كأنما مسه او مسته بها أثر
مزدحم الجو فاحتل السحاب به * فليس يفقد فى ارجائه مطر
فرحمة الله عنه غير نازحة * ونعمة الله مافيها به قصر
ترى الغمائم بيضا تحته بكرا * مثل الكواكب فوق الارض تنتثر

(وقال)

كلما اذنب ابدى وجهه * حجة فهو مدلى بالحجج
كيف لا يفرط فى اجرامه * من متى شاء من الذنب خرج

(وله)

بدر له اشراق شمس على * غصن صبا قلبى به مفتتن
يكاد من لين ومن دقة * فى خصره ينقد نصفين
ادباره ينسيك اقباله * كأنما يمشى بوجهين

(وقال أيضا)

أورد قلبى الردى * لام عذار بدا
أسود كالغى فى * ابيض مثل الهدى

(وقال)

تعبى راحتى وانسى انفرادى * وشفائى الضنى ونومى سهادى
لست أشكو ابعاد من صد عنى * أى بعد وقد ثوى فى فؤادى
هو يختال بين عينى وقلبى * وهو ذاك الذى يرى فى سوادى

(وقال فى الهجاء وبالغ)

لو أن أكفهم من حر أوجههم * قاموا الى الحشر منها مثل ما رقدوا
خزر العيون اذا ما عاتبوا واذا * ما عوتبوا أبعدوا بالالحظ ما قصدوا

ابو القاسم الاديب

عثمان بن حمار تاش بن عبد الله أبو القاسم

من أهل هيت كان أديبا فاضلا مليح الشعر لطيف الطبع كيسا طيب العشرة ظريفا قال محب الدين بن النجار وكان متهاونا بالامور الدينية عفا الله عنا وعنه وتوفى سنة تسع عشرة وستمائة (ومن شعره)

المال أفضل ما ادخرت فلا تكن * فى حربه ما عشت من تفضيله
ما صنف الناس العلوم بأسرها * الا لحيلتهم على تحصيله

(وقال أيضا لما تزوج)

كان رأيى أن لا يكون الذى كا * ن فما ابقى تركت برائى
لا يزال الانسان يخدمه السعد الى أن يقول بيت أحمائى

(وقال) شيئان لم يبلغهما واصف * فيما مضى بالنظم والنثر
مدح ابنة العنقود فى كاسها * وذم أفعال بنى الدهر

(وقال) قالوا هداك الشيب بالتقى * دام ضلالى وعدمت الهدى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)
لا تخضعن ولو بدت * زرق الاسنة منك حمرا
لا بد من ورد الحما * م فمت كريم النفس حرا

(وقال) انى لاعجب من ضراعة سائل * فى جود مقتدر على الاحسان
كيف استمالهما خداع رذيلة * وكلاهما عما قليل فانى

ابن دراج الطفيلى

عثمان بن دراج الطفيلى

كان فى زمن المأمون قال أبو الفرج الاصفهانى فى كتاب الاغانى كان فيه أدب وله شعر صالح قيل له يوما ان فلانا اشترى رؤسا ودخل بستانا مع جماعة فخرج اليهم فوجدهم قد لوحوا العظام فوقف ينظر اليها ثم استعبر باكيا وتمثل بقول الرقاشى

آثار ربع قدما * أعيا جوابى صمما
كان لسعدى علما * فصار وحشا رمما

وقيل له ما هذه الصفرة التى فى لونك قال من الفترة بين القصعتين ومن خوفى من نفاد الطعام قبل أن أشبع (ومن شعره)

لذة التطفيل دومى * واقيمى لا تريمى
أنت تشفين غليلى * وتسلين همومى

وقيل له يوما كيف تصنع بالعرس اذا لم يدخلك اصحابه فقال انوح على بابهم فيتطيرون من ذلك فيدخلونى وقيل له اتعرف البستان الفلانى فقال إى والله وانه للجنة الحاضرة فى الدنيا قيل له فلم لا تدخل اليه وتاكل من ثماره وتجلس تحت أشجاره وتسبح فى أنهاره قال لان فيه كلبا لا يتمضمض الا بدم عراقيب الرجال * وقال يوما مررت بجنازة ومعى ابنى ومع الجنازة امرأة تبكى وتقول يذهبون بك الى بيت لا فراش فيه ولا وطاء ولا ضياء فيه ولا خبز ولا ماء فقال ابنى يا أبت الى بيتنا والله يذهبون به رحمه الله تعالى

معين الدين الفهرى

عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن تولو الاديب معين الدين الفهرى المصرى

ولد بتنيس سنة خمس وستمائة وتوفى سنة خمس وثمانين وستمائة قال الشيخ شمس الدين أنشدنا عنه ابن الحسين اليونينى وغيره وتوفى بالقاهرة وعليه تخرج الحكيم شمس الدين بن دانيال وبه تادب وله معه حكايات كان يسخر به ويضحك منه الناس (ومن شعره رحمه الله)

جمعك بين الكثيب والغصن * فرق بين الجفون والوسن
يا فتنة ما وقيت صرعتها * مع حذرى دائما من الفتن
باللفظ واللحظ كم ترى أبدا * تسخر بى دائما وتسحرنى

(وقال)
اما النوال فقد أقوت معالمه * فاعلى الارض من ترجى مكارمه
فلا يغرنك من بلقاك مبتسما * فطالما غر برق أنت شائمه
لا تتعب النفس فى استخلاص واحتها * من باخل لومه فى الجود لائمه

آخى

آخى المذلة اعزازا لدرهمه * وإن يصحب الذل من عزت دراهمه
ماذا أقول لدهر عاش جاهله * غنى ومات بسيف الفقر عالمه
قد سالم النقص حتى ما يحاربه * وحارب الفضل حتى ما يسالمه

(وله)
يا أهل مصر وجدت أيديكم * عن بسطها بالنوال منقبضه
حتى أنى ٣ قد * أكلت كتبى كأننى أرضه

٣ قوله حتى انى الخ هكذا بالاصل الذى بايدينا وهو غير مستقيم الوزن فليحرر اه مصححه

أبو المعالى البقال

عثمان بن على بن المعمر بن أبى عمامة أبو المعالى البقال أخو أبى سعد المعمر بن على الواعظ قرأ الادب على عبد الواحد بن برهان وأبى محمد الحسن بن الدهان وغيره وكان غير مرضى السيرة يخل بالصلوات ويرتكب المحظورات كما روى عنه أبو معمر الانصارى وأبو طاهر السلفى توفى سنة سبع عشرة وخمسمائة (ومن شعره)

أرى شعرة بيضاء فى الخد نابته * لها لوعة فى صفحة الصدر ثابته
ومن شؤمها أنى اذا رمت نتفها * نتفت سواها وهى تضحك شامته

أبو الفتح الاديب

عثمان بن عيسى بن هيجون أبو الفتح البلطى الاديب النحوى

له شعر ومجاميع فى الادب وكان طويلا ضخما كبير اللحية ويلبس عمامة كبيرة وثيابا كثيرة فى الحر تصدر بالجامع العتيق بمصر وروى وتوفى سنة تسع وتسعين وخمسمائة وبلط بليدة قريبة من الموصل وكان قد أقام بدمشق مدة يتردد الى الزبدانى للتعليم ولما ملك الملك الناصر مصر انتقل اليها وحظى بها ورتب له صلاح الدين على جامع مصر جاريا يقرئ به النحو والقرآن ولما كان فى آخر سنة الغلاء توفى وبقى فى بيته ثلاثة ايام ميتا لانه كان يحب الخلوة والانفراد ولا يتطيلس ولا يدير الطيلسان على عنقه بل يرسله وكان اذا دخل الشتاء اختفى ولم يكد يظهر وكانوا يقولون له انت فى الشتاء من حشرات الارض واذا دخل الحمام يدخل وعلى رأسه مزدوجة مبطنة بقطن فاذا صار عند الحوض كشف رأسه بيده الواحدة وصب عليه الماء الحار الناضج بيده الاخرى ثم يغطيه يفعل ذلك مرارا ويقول أخاف من الهواء وكان اماما نحويا مؤرخا شاعرا وله العروض الكبير نحو ثلثمائة ورقة وكتاب العروض الصغير وكتاب العظات الموقظات وكتاب المنير فى العربية وكتاب أخبار المتنبى وكتاب المستزاد على المستجاد فى فعلات الاجواد وكتاب علم اشكال الخط وكتاب التصحيف والتحريف وكتاب تعليل العبادات وحضر يوما عند البلطى بعض المطربين فغنى صوتا أطرب به فبكى البلطى وبكى المغنى فقال له أما انا فانى طربت فانت علام بكيت قال تذكرت والدى فانه كان اذا سمع هذا الصوت بكى فقال له البلطى فانت اذا والله ابن أخى وخرج فاشهد على نفسه جماعة من العدول بمصر بانه ابن أخيه ولا وارث له سواه ولم يزل ذلك المطرب يعرف بابن أخى البلطى وكان البلطى ماجنا خليعا خبيرا متهتكا منهمكا على الشراب واللذات (ومن شعره)

دعوه على ضعفى يجور ويشتط * فما بيدى حل لذاك ولا ربط
ولا تعتبوه فالعتاب يزيده * ملالا وانى ذو اصطبار اذا يسطو

تنازعت الآرام والدر والمها * له شبها والغصن والبدر والسقط
فللريم منه اللحظ واللون والطلا * وللدر منه اللفظ واللحظ والخط
وللغصن منه القد والبدر وجهه * وعين المها عين بها أبدا يسطو
وللسقط منه ردفه فاذا مشى * بدا خلفه كالموج يعلو ويهبط

(ومدح القاضي الفاضل بموشحة وهي)

ويلاه من رواغ * بجوره يقضي * ظبي نبا يزداد منه الجفا حظي
قد زاد وسواسي * مذ زاد في التيه * لم يلق في الناس * ما انا ألاقيه
من قيم قاسي * بالهجر يقريه * اروم ايناسي * به ويثنيه
اذا وصال ساغ * لقربه يرضى * أبعده الاستاد * لا حيط بالحفظ
وكل ذا الوجد * بطول ابراقه * مضرج الخد * من دم عشاقه
مصارع الاسد * في لحظ أحداقه * لو كان داود * رق لعشاقه
شيطانه النزاغ * بعامه يقضي * واسود اذا اسود * بقلبه الفظ
دع ذكره واذكر * خلاصة المجد * الفاضل الاشهر * بالعلم والزهد
والطاهر المئزر * والصادق الوعد * وكيف لا أشكر * مولى له عندي
نعمى له اسباغ * صائنة عرضي * من كف كاس عاد * والدهر ذو وعظ
منه مستبق * ضاق بها ذرعي * قد أفحمت نطقي * فاستنفدت دمعي
وما كت رقي * لمكمل الصنع * دافع عن رزقي * في موطن الدفع
لما سعى اسباغ * دهري في خفضي * انقذ في انفاد * من همه حظي
ذو المنطق الصائب * في حومة الفضل * ذكاؤه الثاقب * يجل عن مثل
فهو الفتى الغالب * كل ذوي النبل * من عمرو والصاحب * ومن أبو الفضل
لا يستوي الافراغ * بواحد الارض * امن من الانا د * نقابه المنط
يا أيها الصدر * فقت الورى وصفا * قد مسني الضر * والحال ما يخفى
وعبدك الدهر * يومي خسفا * وليس لي عذر * مادمت لي كهفا
من صرف دهر طاغ * أنى له أغضى * من بك أمسى عاد * لم يخش من بهظ

(وقال من أبيات حصر قوافيها ومنع أن يزاد فيها)

بأبي من تهتكي فيه صون * رب واف لغادر فيه خون
بين ذل المحب في طاعة الحب وعز الحبيب يا قوم بون
أين مضني يحكي البهار لونا * من عزيز له من الورد لون
لي حبيب ساجي اللواحظ احوى * مترف زانه جمال وصون
يلبس الوشي والقباطي جونا * فوق جون ولون حالي جون
ان رماني دهري فان جمال الدين ركن وجوده لي عون
عنده للمسيء صفح وللاسرار مستودع وللمال هون
زانه نائل وحلم وعدل * ووفاء جم ورفق وأون

أنا في ربعه الخصيب مقيم * لي من جوده لباس وموت
لا أزال الاله عنه نعيما * وسرورا ما دام للخلق كون

عروة بن حزام

عروة بن حزام العذري

أحد متيمي العرب ومن قتله الغرام ومات عشقا في حدود الثلاثين للهجرة في خلافة عثمان رضي الله عنه وهو صاحب عفراء التي كان يهواها وكانت تربا له يلعبان معا فالف كل واحد منهما صاحبه وكان عمه عقال يقول لعروة أبشر فان عفراء امرأتك ان شاء الله تعالى فلم يزالا الى ان التحق عروة بالرجال وعفراء بالنساء وكان عروة قد رحل الى عم له باليمن ليطلب منه ما يمهر به عفراء لان أمها استامته كثيرا في مهرها فنزل بالحي رجل ذو يسار ومال من بني أمية فرأى عفراء فاعجبته فبذل لها كثيرا من المال فلم تزل أمها بابيها الى أن زوجها منه فلما اهديت اليه قالت

يا عرو إن الحي قد نقضوا * عهد الاله وحالفوا الغدرا

وارتحل الاموي بعفراء الى الشام وعمد أبو عفراء الى قبر فجدده وسواه وسأل الحي كتمان أمرها ثم وفد عروة بعد أيام فنعاها أبوها اليه وذهب به الى ذلك القبر وبقي مدة يختلف اليه فاتته جارية من الحي فاخبرته بالقصة فرحل الى الشام وقصد الرجل وانتسب له في عدنان فاكرمه وبقي عنده أياما فقال لجارية عفراء هل لك في يد تولينيها فقالت وما هي قال هذا الخاتم تدفعينه الى مولاتك فابت عليه فعرفها وقال اطرحي هذا الخاتم في صبوحها فان أنكرته قولي ان ضيفك اصطبح قبلك ووقع من يده فلما فعلت الجارية ذلك عرفت عفراء الخبر فقالت لزوجها ان ضيفك ابن عمي فجمع بينهما وخرج وتركهما وأوقف من يسمع ما يقولانه فتشاكيا وتبا كيا طويلا ثم اتته بشراب وسألته شربه فقال ما دخل جوفي حرام قط ولا ارتكبته وأنت حظي من الدنيا وقد ذهبت مني وذهبت منك ولا أعيش بعدك وقد أجمل هذا الرجل الكريم وأنا مستحي منه ولا أقيم بمكانه بعد علمه بي واني لاعلم أني أرحل الى منيتي ثم بكى وبكت وسأل زوجها فاخبره الخادم بما جرى بينهما فقال يا عفراء امنعي ابن عمك من الرحيل فقالت لا يمتنع فدعاه وقال يا أخي اتق الله في نفسك فقد عرفت خبرك وان رحلت تلفت والله ما أمنعك من الاجتماع بها أبدا وان شئت فارقتها فجزاه خيرا وقال كان الطمع فيها شاقني والآن قد صبرت نفسي ويئست منها ويئست مني واليأس سبيلي ولي أمور ولا بد من الرجوع اليها فان وجدت بي قوة لذلك والا عدت اليكم وزرتكم حتى يقضي الله في أمري ما يشاء فزودوه وأكرموه وأعطته عفراء خمارا لها فلما سار عنها انتكس بعد صلاحه واصابه غشي وخفقان وكان كلما أغمي عليه ألقى عليه غلامه ذلك الخمار فيفيق فلقيه في الطريق ابن مكحول عراف اليمامة فجلس عنده وسأله عما به وهل هو خبل أم جنون فقال له عروة ألك علم بالاوجاع قال نعم فانشأ عروة يقول

أقول لعراف اليمامة داوني * فانك ان داويتني لطبيب
فوا كبدي أمست رفاتا كأنما * يلذعها بالموقدات لهيب
عشية لا عفراء منك قريبة * فتسلو ولا السلوان منك قريب
فوالله ما أنساك ما هبت الصبا * وما أعقبتها في الرياح جنوب
عشية لا خلفي مكر ولا الهوى * أمامي ولا يهوى هواي غريب

وانى لتغشانى لذكراك فترة * كأن لها بين الضلوع دبيب

وقال الاخباريون انه مات فى سفرته تلك قبل أن يصل الى حيه بثلاث ليال و بلغ عفراء خبره فجزعت جزعا شديدا وقالت ترثيه

ألا أيها الركب المجدون ويحكم * أحقا نعيتم عروة بن حزام

فلا يهنأ الفتيان بعدك لذة * ولا رجعوا من غيبة بسلام

ولم تزل تنشد الاشعار وتندبه وتبكيه الى أن ماتت بعده بايام قلائل (وعن أبى صالح) قال كنت مع ابن عباس بعرفة فاتاه فتيان يحملون فتى لم يبق الا خياله فقالوا يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ادع الله تعالى له قال ومابه فقام الفتى ينشد شعرا

بنا من جوى الاحزان فى الصدر لوعة * تكاد لها نفس الشفيق تذوب

ولكنما ابقى حشاشة معول * على مابه عود هناك صليب

قال ثم خفت فى أيديهم فاذا هو قد مات فما رأيت ابن عباس سأل الله تعالى فى عشيته الا العافية مما ابتلى به ذلك الفتى قال وسألت عنه فقيل لى هو عروة بن حزام (ومن شعر عروة بن حزام قوله)

خليلى من عليا هلال بن عامر * بعلياء عوجا اليوم وانتظرانى

ولا تزهدا فى الاجر عندى واجملا * فانكما بى اليوم مبتليان

ألما على عفراء انكما غدا * بوشك النوى والبين معترفان

فيا واشيى عفراء ويحكما بمن * ومن والى من جئتما تشيان

بمن لو أراه عانيا لفديته * ومن لو رآنى عانيا لفدانى

متى تكشفا عنى القميص تبينا * بى السقم من عفراء يا فتيان

فقد تركتنى لا أعى لمحدث * حديثا وان ناجيته ودعانى

وحملت زفرات الضحى فاطقتها * ومالى بزفرات العشى يدان

جعلت لعراف اليمامة حكمه * وعراف نجد إن هما شفيانى

فما تركا من حيلة يعلمانها * ولا شربة الا وقد سقيانى

ورشا على وجهى من الماء ساعة * وقاما مع العواد يبتدران

وقالا شفاك الله والله مالنا * بما ضمنت منك الضلوع يدان

فويل على عفراء ويل كانه * على الصدر والاحشاء حد سنان

أحب ابنة العذرى حبا وان نأت * ودانيت منها حيثما تريان

اذا رام قلبى هجرها حال دونه * شفيعان من قلبى لها جدلان

اذا قلت لا قالا بلى ثم أصبحا * جميعا على الرأى الذى يريان

تحملت من عفراء ماليس لى به * ولا للجبال الراسيات يدان

فيارب أنت المستعان على الذى * تحملت من عفراء منذ زمان

كأن قطاة علقت بجناحها * على كبدى من شدة الخفقان

عروة بن أذينة الليثى الشاعر المشهور الحجازى

عروة بن اذينة

سمع

سمع ابن عمر وروى عنه مالك فى الموطأ وكان من فحول الشعراء وتوفى فى حدود الثلاثين ومائة (ومن شعره)

لقد علمت وما الاسراف من خلقى * أن الذى هو رزقى سوف يأتينى

أسعى اليه فيعيينى تطلبه * وان قعدت أتانى لا يعنينى

فان حظ امرئ غيرى سيبلغه * لابد لابد ان يحتازه دونى

لا خير فى طمع يدنى لمنقصة * وعفة من كفاف العيش تكفينى

كم من فقير غنى النفس تعرفه * ومن غنى فقير النفس مسكين

ومن عدو رمانى لو قصدت به * لم آخذ النصف منه حين يرمينى

ومن أخ لى طوى كشحا فقلت له * ان انطواءك عنى سوف يطوينى

انى لانظر فيما كان من أربى * وأكثر الصمت فيما ليس يعنينى

لا أبتغى وصل من يبغى مقاطعتى * ولا الين لمن لا يبتغى لينى

واتفق أن عروة وفد هو وجماعة من الشعراء الى هشام بن عبد الملك فنسبهم فلما عرف عروة قال له ألست القائل

لقد علمت وما الاسراف من خلقى * أن الذى هو رزقى سوف يأتينى

قال عروة نعم قال فهلا قعدت فى بيتك حتى يأتيك وغفل عنه هشام فخرج عروة من وقته وركب راحلته ومضى منصرفا فافتقده هشام فلم يره وسأل عنه فقيل له راح الى الحجاز فاتبعه بجائزة وقال للرسول قل له اردت أن تكذبنا وتصدق نفسك فلحقه وأبلغه الرسالة ودفع اليه الجائزة فقال للرسول أبلغ أمير المؤمنين منى السلام وقل له صدقنى الله وكذبك

عطاء ملك بن محمد بن محمد الاجل علاء الدين الجوينى

علاء الدين الجوينى

صاحب الديوان الخراسانى أخو الصاحب الكبير شمس الدين كان لهما الحل والعقد فى دولة ابغا ونالا من الجاه والحشمة ما يجاوز الوصف و فى سنة ثمانين قدم بغداد مجد الملك اليزدى فاخذ صاحب الديوان وغله وعاقبه وأخذ أمواله وأملاكه وعاقب سائر خواصه ولما عاد منكوتمر من الشام الى همذان مكسورا حمل علاء الدين معه الى عمران وهناك مات ابغا ومنكوتمر فلما ملك ارغون بن ابغا طالب الاخوين فاختفيا وتوفى علاء الدين بعد الاختفاء بشهور سنة احدى وثمانين وستمائة ثم أخذ ملك اللور أمانا لشمس الدين من أرغون واحضره اليه فغدر به وقتله ثم فوض أمر العراق الى سعد الملك اليزدى ومجد الدين بن الاثير والامير على بن جكيان ثم قتل آق وزير أرغون الثلاثة بعد عام وكان علاء الدين وأخوه فيهما كرم وسودد وخبرة بالامور وعدل ورفق بالرعية وعمارة للبلاد و بالغ بعض الناس فقال كانت بغداد أيام الصاحب علاء الدين أجود مما كانت أيام الخليفة وكان الفاضل اذا عمل كتابا ونسبه اليهما تكون جائزته ألف دينار وكان لهما احسان الى العلماء والفضلاء ولهما نظر فى العلوم الادبية والعقلية (ومن شعر علاء الدين)

أبادية الاعراب عنى فاننى * بحاضرة الاتراك نيطت علائقى

وأهلك يانجل العيون فاننى * بليت بهذا الناظر المتضايق

عطاف البالسي الشاعر

عطاف بن محمد بن علي أبو سعيد البالسي الشاعر المعروف بالمؤيد

ولد ببالس قرية بقرب الحديثة سنة أربع وتسعين واربعمائة وتوفي سنة سبع وخمسين وخمسمائة وكان قد نشأ بدجيل ودخل بغداد وصار جاويشا في أيام المسترشد ونظم الشعر وعرف به ومدح وهجا ولجأ الى خدمة السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه وقبح في ذكر الامام المقتفي واصحابه بما لا ينبغي فقبض عليه وسجن بعدما كان أثرى واقتنى عقارا واملاكا واقام في السجن عشر سنين الى أن غشي بصره من ظلمة السجن واخرج في زمان المستنجد وكان بزي الاجناد ثم سافر الى الموصل وتوفي بعد خروجه بثلاث سنين وكان قبل خروجه من السجن عرض على المقتفي قصة فوقع عليها يفرج عن هذا وكان ضاحي نهار فافرج عنه ومضى الى بيته واجتمع بزوجته وبرز بعد العصر توقيع الخليفة بنكر الافراج عنه والقبض على صاحب الخبر فانه الذي عرض القصة واعيد بعد العصر الى المطمورة وجاءه ولد يدعى محمدا كان قد علقت به امرأته في ذلك اليوم عند حضوره اليها من الحبس (ومن شعره)

اعتبة من قلبي طريف وتالد * وعتبة لي حتى الممات حبيب
وعتبة اقصى منيتي واعزمن * على واشهى من اليه أتوب
غلامية الاعطاف تهتز للصبا * كما اهتز من ريح الشمال قضيب
تعلقتها طفلا صغيرا ويافعا * كبيرا وها رأسي بها سيشيب
وصيرتها ديني ودنياي لا ارى * سوى حبها اني اذا لمصيب
وقد أخلقت ايدي الحوادث جدتي * وثوب الهوى ضافي الدروع قشيب
سقى عهدها صوب العهاد بجوده * ملث كتيار الفرات سكوب
وليلتنا والقرب ملو بجرانه * وعود الهوى دان القطوف رطيب
ونحن كامثال الثريا يضمنا * رداء على ضيق المكان رحيب
الى ان تقضى الليل وامتد فجره * وعاود قلبي للفراق وجيب
فياليت دهري كان ليلا جميعه * وان لم يكن لي فيه منك نصيب
احبك حتى يبعث الله خلقه * ولي منك في يوم الحساب حسيب
والهج بالتذكار باسمك دائما * واني اذا سميت لي لطروب
فلو كان ذنبي ان اديم لودكم * حياتي بذكرا كم فلست اتوب
اذا حضرت هاجت وساوس مهجتي * وتزدادني الاشواق حين تغيب
فوا اسفا الا في الدنو ولا النوى * ارى عيشتي يا عتب منك تطيب
لقلبي من حبك نار وجنة * ولي منك داء قاتل وطبيب
فانت التي لولاك مابت ساهرا * ولا عاودتني زفرة ونحيب

(وله)

لنا صديق يعز الاصدقاء ولا * تراه قد كان في وده صدقا
كانه الجسر طول الدهر تركبه * وليس تامن منه الخوف والغرقا

عكاشة بن عبد الصمد

عكاشة بن عبد الصمد القمي

كان من فحول الشعراء وكان يهوى جارية لبعض الهاشميين بارض نعمان وكان لا يراها الا في الاحيان وربما اجتمع بها مع صديقه حميد بن سعيد فيشربون وتغنيهم وتنصرف الى ان قدم قادم من بغداد فاشتراها من مولاها ورحل بها من البصرة الى بغداد فعظم اسف عكاشة وجزعه عليها واستهام بها طول عمره واستحالت صورته وطبعه وكان ينوح عليها بالاشعار ويبكي (ومن شعره)

ألا ليت شعري هل يعودن ما مضى * وهل راجع مافات من صلة الحبل
وهل اجلسن في مثل مجلسنا الذي * نعمنا به يوم السعادة بالوصل
عشية صبت لذة الوصل طيبها * علينا فاجنى في الحياة جنى النحل
وقد دار ساقينا بكاس روية * ترحل احزان الكئيب مع العقل
وشجت شمول بالمزاج فطيرت * كالسنة الحيات خافت من القتل
فبتنا وعين الكاس تهمي دموعها * بكل قنا يهتز للجد كالنصل
وقينتنا كالظبي تجنح للهوى * وبنت تبارح الغرام على رسل
اذا ما حكت بالعود رجع لسانها * رايت لسان العود من كفها يملي
فلم ار كاللذات امطرت الهوى * ولا مثل يومي ذاك صادفه مثلي

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

وجاؤا اليه بالتعاويذ والرقى * وصبوا عليه الماء من ألم النكس
وقالوا به من أعين الجن نظرة * ولو صدقوا قالوا به أعين الانس

علوان الاسدي

علوان الاسدي بن علي بن مطارد الضرير

سمع منه سلمان هو الشحام وكانت وفاته سنة ثمان وعشرين وخمسمائة (ومن شعره رحمه الله تعالى)

أوجهك أم شمس النهار ام البدر * وثغرك أم در وريقك أم خمر
وقدك أم غصن ترنحه الصبا * وغنج أراه حشو جفنيك أم سحر
تبدى لنا والليل ملق جرانه * فعاد نهارا قبل أن يطلع الفجر
أعاذلتي ما اقتل الحب للفتى * اذا كان من يهواه شيمته الغدر
ويا معشر العشاق ما أعجب الهوى * يرى مرة عذبا وأعذبه مر
ولم أنس حالي يوم زمت ركابهم * اقام بجسمي الضر وارتحل الصبر
فيا للنوى لا ألف الله شملها * ويا للغراب البين ضمه وكر
وليل كيوم الحشر معتكر الدجى * طويل المدى لا يستبين له فجر
أراعي نجوما ليس يلفى زوالها * ولا مونس الا التسهد والفكر
أرى أسهم الايام تقصد مهجتي * كان صروف الدهر عندي لها وتر
ألا أيها الدهر المكدر عيشتي * رويدك مثلي لا يروعه ذعر
أتحسب أني لغدرك ضارعا * فاني وفخر الدين لي في الورى ذخر

(وقال في غلام أسود)

سواد عينى فدا أسود * فى داخل القلب له نقطه
البدر ما استكمل فى حسنه * حتى اكتسى من لونه خطه
مخطط بالحسن لكنما * قلبى من الخطة فى خطه

الباز الاشهب

علوى بن عبد الله بن عبيد الشاعر الحلبى المعروف بالباز الاشهب
كان أديبا متفقها مليح الايراد للشعر توفى سنة ست وتسعين وخمسمائة ببغداد رحمه الله
(ومن شعره)

سل البانة الغناء هل مطر الحمى * وهل آن للورقاء ان تترنما
وهل عذبات الرند يهها الصبا * لذكر الصبا لقدما فتذكرتوما
وان تكن الايام قصت جناحها * فقد طالما مدت بنانا ومعصما
بكتها الغوادى رحمة فتنفست * وأعطت رياض الحسن سرا مكتما
وشقت ثيابا كن سترا لامرها * فلما رآها الاقحوان تبسما
خليلى هل من سامع ما أقوله * فقد منع الجهال أن أتكلما
عرفت المعالى قبل تعرف نفسها * ولا سفرت وجها ولا ثغرت فما
وأوردتها ماء البلاغة منطقا * فصارت لجيد الدهر عقدا منظما
وكانت تناجينى بالسن حالها * فادرك سر الوحى منها توهما
لها لليالى لا تقر بانى * خلعت لها منها بدورا وأنجما
ورب جهول قال لو كان صادقا * لامكنت الايام أن يتقدما
ولم يدر أنى لو أشاء حويتها * ولكن صرفت النفس عنها تكرما
أبى الله أن ألقى بخيلا بمدحه * وقد جعل الشكوى الى المدح سلما
اذا المرء لم يحكم على النفس قادرا * يمت غير مأجور ويحيا مذمما
سلام على الماء الذى طاب موردا * وان صيرته وقفة الذل علقما
فقد كنت لا أبغى سوى العز مطعما * ولا أرتضى ماء ولو بلغ الظما
وكنت متى مثلت للنفس حاجة * أرى وجه اعراض ولو كنت أيما
واحسب ان الشيب غير حالق * وصير كل الغانيات محرما

أبو الحسن الانصارى

على بن ابراهيم بن محمد بن عيسى بن سعد الخير أبو الحسن الانصارى البلنسى
كان مع تقدمه فى العربية وتفننه فى الآداب منسوبا الى غفلة تغلب عليه وله رسائل بديعة وتآليف منها كتاب الحلل فى شرح الجمل للزجاجى وكتاب جذوة البيان وفريدة العقبان وكتاب القرط على الكامل وتوفى سنة احدى وسبعين وستمائة (ومن شعره)

قوله وستمائة فى بعض النسخ وخمسمائة اه

بابى من بنى الملوك عزيز * قد تردت فيه برد التصابى
ضاعفت حسنه ضفيرة شعر * هى منه طراز برد الشباب
تتلوى على الردا صواعا * كحباب ينساب فوق حباب

(وقال فى سحابة)

وسارية سحبت ذيلها * وهزت على الافق اعطافها

تسل البروق بارجائها * كما سلت الزنج أسيافها

(وقال أيضا)

بدا البدر فى أفقه لابسا * ثيابا من الشفق الاحمر
فشبهته والدجى حائل * عروسا تزف الى أسمر

(وقال فى رمانة مفقصة)

وساكنة من ظلال الغصون * بخدر ترق وقلك أفنانه
تضاحك أترابها عندما * غدا الجو تدمع أجفانه
كما فتح الليث فاه وقد * تضرج بالدم أسنانه

(وقال فى ابرة فى لباد أحمر)

ومخيط ضاق عنه وصفى * يعجز عن فعله اليمانى
يكمن فى لبده ويبدو * كالعرق فى باطن اللسان

(وقال فى حلقة كأن اصطفت بها اغربان)

ومخضرة الارجاء قد طالها الندى * وقابلها أنف الصبا يتنفس
تبدى بها اسطرا دقيقا كما بدت * ضفيرة شعر فوقه برد سندس

(وقال)

لله دولاب يفيض بسلسل * فى روضة قد أينعت أفنانا
قد طارحته بها الحمام بشجوها * فيجيبها ويرجع الالحانا
فكأنه دنف يدور بعهد * يبكى ويسأل فيه عمن بانا
ضاقت مجارى جفنه عن دمعه * فتفتحت أضلاعه أجفانا

(وقال فى مليح أرمد وقد لبس ثيابا حمرا)

ومهفهف يجرى بصفحة خده * ولماء من ماء الحياة عبابه
مازال يهتك باللحاظ قلوبنا * حتى تضرج طرفه وثيابه
فبدا بحمرة ذا وحمرة هذه * كالسيف يدمى حده وقرابه

ابن التردة

على بن ابراهيم بن على بن معتوق بن عبد المجيد بن وفاء المعروف بابن التردة
الواعظ الواسطى البغدادى المنشا

سألته عن مولده فقال بكرة الاثنين ثانى عشرى شعبان سنة سبع وتسعين وستمائة قدم الى دمشق مرات ووعظ بها بالجامع الاموى ثم حصل له خلط سوداوى نغير حاله وكان يدعى فى هذه الحالة أنه كان له ببغداد كتب تقدير ألفى مجلدة وأن جماعة من التجار الذين قدموا دمشق اغتصبوها وقدموا بها دمشق وباعوها وكان ذلك كله من مخيلة السوداء فساءت حالته وأضرت به والتحق بعقلاء المجانين وكان يتخذ كارة يحملها تحت ابطه لا يفارقها ليلا ولا نهارا بحيث انه كان اذا دخل الحمام والطهارة يكون جالسا وهى تحت ابطه وكلما وجد خيطا أو حبلا شدها به فلا تزال فى نمو وزيادة وهو حاملها وكان يقول لو دفع لى ملك مصر فيها ما بعتها ويقول هى أشهى الى من خاتمة الخير والله لو خيرت بين دخول الجنة بلا كارتى أو دخول النار وكارتى

منى لاخترت دخول النار على دخول الجنة وكان ينظم الشعر الجيد فى هذه الحالة وكان اذا دفع اليه أحد شيأ من دراهم أوغيرها لايقبل منه ويقول من أنت أظن عندك شيأ من كتبى فانت تبرطلنى على ذلك ولا يقبل لاحد شيأ الابعد الجهد وكانت وفاته بمارستان ابن سويد فى أوائل سنة خمسين وسبعمائة ولما توفى فتحت كارته فما وجد فيها سوى جزأين بخطه وكراريس وعظيات وشعر تغزل وغيره رحمه الله تعالى وعفا عنه (أنشدنى لنفسه)

أضحى جمالك للورى أعجوبة * كل الورى قد قيدوا بقياده
فوحق من سوّاك يابدر الدجى * ما أنت الافتنة لعباده

(وقال أيضا)

لى حبيب خياله نصب عينى * أينما كنت وجهه مرآتى
يتجلى لطور سيناء قلبى * فترانى أخر من صعقاتى
ليتنى ماعدمته من حبيب * أتراآه من جميع الجهات
واذا لاح أوتجلى لعينى * كدت أقضى من شدة الحسرات
هو نارى وجنتى وعماتى * وحياتى فى السر والخلوات
لست مهما حييت أنساه أصلا * لاولاساعة من الساعات

(وانشدنى لنفسه رحمه الله تعالى)

سبحان من أبدى جمالك للورى * عجبا يحار العقل فى تصويره
وصفوك غاية وصفهم لكنهم * لم يدركوا مقدار عشر عشيره
لو كان يوسف فى زمانك فقته * حسنا وكنت تكون فوق سريره
اعطف على عبد ملكت قياده * فالعبد لم يرحمه غير أميره

(وأنشدنى لنفسه أيضا)

يادار علوة لاعداك غمام * منى عليك تحية وسلام
فلقد تقضت لى بربعك عيشة * زمن الصبا اذلست فيك ألام
مع فتية حلوا ببطحاء الحمى * ولهم بقلبى مربع ومقام
يحمون بالبيض النزيل حمية * ومن استجار بهم فليس يضام
انظر اليهم كيف تضرم نارهم * للطارقين اذا ألمّ ظلام
ترهم اذا ما الليل جن عليهم * وهمو سجود فى الدجى وقيام
لولاهم ماكان يعرف ما الهوى * كلا ولا يبع النفوس يسام

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

بالجامع الاموى ظبى أهيف * ماقى الملاح بحسنه وجماله
هو بدرتم والقلوب بروجه * تحفى البدور بنور عز جلاله
واذا انثنى مائسا فى مشيه * فضح الغصون بلينه ودلاله

(وقال)

ولما تجلى لى من أحب لناظرى * خررت من الاشواق صعقا الى الارض

وانى لاتلو ذكره وحديثه * وسمعى به يلتذ فى النفل والفرض

(وقال مواليا)

للثوجه يحكى فتنات السكر المعتزى * وقد يشبه قضيب البان لى يبرى
وردف ماريت مثله قط فى عصرى * ياسوء حظ على ابن الشردة المقرى

(وأنشدنى لنفسه من موشح)

ياأيها النائم كم هذا الرقاد * انتبه كم نوم
انتبه من ذا الكرى ياذا الجماد * تلتحق بالقوم
وتأهب لغد يوم المعاد * ياله من يوم
وافعل الخير لتحظى بالنجاح * لاتكن كسلان
واجتهد فالجهد يلقى الفلاح * ويرى الاحسان
قد تقضى العمر دع لهو الصبا * أيها الغافل
لاتكن عن الى الجهل صبا * تعس الجاهل
كل شئ تهب الدنيا هبا * ليس بالطائل
كم حريص خاف الدنيا وراح * لابس الاكفان
وأخو الفقر توفى فاستراح * قلبه التعبان

أمير المؤمنين المكتفى بالله

على بن أحمد بن طلحة بن جعفر بن محمد بن هرون بن محمد بن عبد الله
ابن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب

هو أمير المؤمنين المكتفى بالله بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدى ابن المنصور الهاشمى العباسى ولد سنة أربع وستين ومائتين وتوفى سنة خمس وتسعين ومائتين كان معتدل القامة درى اللون أسود الشعر حسن الوجه بويع له بالخلافة عند موت والده فى جمادى الاولى سنة تسع وثمانين وكانت أيامه ست سنين ونصفا ومات شابا فى ذى القعدة وخلف مائة ألف ألف دينار عينا وعقارا وأوانى بمثلها وثلاثة وستين ألف ثوب وكان يلقب المترف لنعمة جسمه وحسنه وكان نقش خاتمه اعتمادى على الذى خلقنى (ومن شعره)

من لى بان تعلم ما ألقى * فتعرف الصبوة والعشقا
مازال لى عبدا وحبى له * صيرنى عبدا له حقا
اعتق من رقى ولكننى * من حبه لا آمن العتقا

(وله أيضا)

تلطف فى رسولك ياأميرى * فانى من رسولك فى غرور
أحمله رسالاتى فينسى * ويبلغك القليل من الكثير
وارسل من اذا الحظته عينى * حكى لى طرفه مافى ضميرى
اذا كان الرسول كذا بليدا * تقطعت الجوانح فى الصدور

وفى المكتفى هذا يقول ابن المعتز

قايست بين جمالها وفعالها * فاذا الملاحة بالخيانة لاتفى

والله لاكلتها لو أنها * كالشمس أو كالبدر أو كالمكتفى

(وما أحسن قول ابن سناء الملك)

ومليحة بالحسن يسخر وجهها * بالبدر يهزأ ريقها بالقرقف
لا أرتضى بالشمس فى تشبيهها * والبدر بل لا أكتفى بالمكتفى

على بن الحسين بن المنصور الشيخ أبو الحسن الحريرى

أبو الحسن الحريرى

قال الشيخ شمس الدين شيخ الفقراء الحريرية أولى الطيبة والسماعات والمشاهد كان له شان عجب ونبأ غريب وهو حورانى من عشيرة يقال لهم بنو الزمان بقرية بسر وقدم دمشق صبيا ونشأ بها وذكر وانه من قوم يعرفون ببنى قرقر وكانت أمه دمشقية من ذرية الامير قرواش بن المسيب العقيلى وكان خاله صاحب دكان فى الصاغة توفى والده وهو صغير ونشأ فى حجر عمه وتعلم صناعة العتابى وبرح فيها حتى فاق الاقران ثم صحب الشيخ أبا على المغربل خادم الشيخ رسلان قال الحافظ سيف الدين بن المجد على الحريرى ولى أرض الجبل ولم يمكنه المقام به والحمد لله كان من أفتن شئ وأضره على الاسلام يظهر منه الزندقة والاستهزاء باوامر الشرع ونواهيه بلغنى من الثقات عنه اشياء يستعظم ذكرها من الزندقة والجراءة على الله تعالى وكان مستخفا بامر الصلاة وانتهاك الحرمات ثم قال حدثنى رجل ان شخصا دخل الحمام فرأى الحريرى فى الحمام ومعه صبيان حسان بلا مآزر فجاء اليه وقال ما هذا فقال كان ليس سوى هذا واشار الى احدهم تمدد على وجهك فتمدد فتركه الرجل وخرج هاربا مما رأى (قال الشيخ شمس الدين) رأيت جزأ من كلامه من جملته اذا دخل مريدى بلاد الروم فتنصر وأكل لحم الخنزير وشرب الخمر كان فى شغلى وسأله رجل أى الطرقات أقرب الى الله تعالى حتى أسير فيه فقال له اترك السير وقد وصلت وهذا مثل قول العفيف التلمسانى رحمه الله

فلسوف تعلم أن سيرك لم يكن * الا اليك اذا بلغت المنزلا

وقال لاصحابه بايعونى على أن نموت يهود ونحشر الى النار حتى لا يصاحبنى أحد لعلة وقال ما يحسن بالفقير أن ينهزم من شئ واذا خاف من شئ قصده وقال لو قدم على من قتل ولدى وهو بذلك طيب كنت أطيب منه (ومن شعره) فى ذلك الجزء

أمرد يقدم مداسى أخير من رضوانكم
وربع قحبه عندى أحسن من الولدان

قالوا انت تدعى صالح دع عنك ذى الزندقه
قلت السماع يصلح لى بالشمع والمردان

ما أعرف لآدم طاعه الا سجود ملايكه
وما أعرف آدم عصى ربه بنظم الرحمان

ان كنت أخبج تقدم وان كنت رماح تنبه
وان كنت حتو المخده اخرج وردا البالى

وانا اشتهى قبل موتى أعشق ولو صورة حجر
انا متيم كل محير والعشق بى مشغول

(وقال

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

كم تنعبنى بصحة الاجساد * كم تسهرنى بلذة الميعاد
جدلى بمدامة تقوى رمقى * والجنة جد بها على الزهاد

وكان يلبس الطويل والقصير والمدور والمفرج والابيض والاسود والقلنسوة وحدها وثوب المرأة والمطرز والملون وذكر بهاء الدين يوسف بن أحمد العجمى أن القاضى مجد الدين بن العديم حدثه عن أبيه قال كنت أكره الحريرى وطريقه فاتفق أنى حججت وحج الحريرى ومعه جماعة ومردان فاحرموا وبقوا تبدو منهم فى الاحرام أمور منكرة فحضرت يوما عند أمير الحاج فجاء الحريرى واتفق حضور انسان بعلبكى ومعه ملاعق ففرق علينا كل واحد منا ملعقتين وأعطى الشيخ على الحريرى واحدة فأعطاه الجماعة ملاعقهم تكرمة له وأما أنا فلم أعطه ملعقتى فقال لى يا كمال الدين لم لا توافق الجماعة فقلت ما أعطيك شيأ فقال الساعة تنكسرهما قال والملعقتان على ركبتى قال فنظر اليهما واذا بهما قد انكسرتا كل واحدة شقتين فقلت ومع هذ فلا أرجع عن أمرى فيك وهذا من الشيطان أو قال هذا حال شيطانى وذكر القصابة فى تمالبقه قال وفى سنة ثمان وعشرين وستمائة أمر الصالح بطلب الحريرى واعتقاله فهرب الى بروسه لان ابن الصلاح وابن عبد السلام وابن الحاجب أفتوا بقتله لما اشتهر عنه من الاباحة وقذف الانبياء والفسق وترك الصلاة وقال الملك الصالح انا أعرف منه أكبر من هذا وسجن الوالى جماعة من أصحابه وتبرأ منه أصحابه وشتموه ثم طلب وحبس بعزتا فجعل أناس يترددون اليه فانكر الفقهاء ذلك وسألوا الوزير ابن مرزوق أن يعمل الواجب فيه والا قتلناه نحن وكان ابن الصلاح يدعو عليه فى أثناء كل صلاة بالجامع جهرا وكتب جماعة من أصحابه بالبراءة منه ولما مات سنة خمس وأربعين وستمائة سن أصحابه المحيا فى شهر رمضان كل ليلة سبعة وعشرين وهى من ليالى القدر فيحيون تلك الليلة الشريفة بالدفوف والشبابات والملاح وبالرقص الى السحر وفى ذلك يقول علاء الدين الوداعى

قوله بعزتا فى بعض النسخ بدله بعزتا المحرر اه مصححه

حاز الحريرى فضلا لميت ما تهيا * فى كل ليلة قدر يرى له الناس محيا

وفيه يقول سيف الدين المشد

سمعت بان حبر كو علما * حباه الله منه بالحبور
اذا حضر السماع يتيه عجبا * عجبا وتيه من عزم الامور
فلا تولوه تعنيفا ولوما * فما تدرون اسرار الصدور
ومن ذا فى السماع له مقام * اذا سمعت مقامات الحريرى

ورثاه النجم بن اسرائيل بقصيدته التى أولها

خطب كما شاء الاله جليل * ذهلت لديه بصائر وعقول
ومصيبة كسفت لها شمس الضحى * وهفا بدر المكرمات أفول
وكبا زناد المجد وانقصمت عرى الـ * علياء واغتال الفضائل غول
وتنكرت سبل المعارف واغتدت * غفلا وأقفر ربعها المأهول
ومضت بشاشة كل شئ وانقضت * فالوقت قبض والزمان عليل

وعلاملاحات الوجود سماجة * وخفيف تلك الكائنات ثقيل
والروض غبر والمياه أواجن * ومعاطف الاغصان ليس تميل
والشمع والالحان لانور ولا * طرب وليس على الشمول قبول
خطب ألم بكل قطر نعيه * كادت له شم الجبال تزول
فعلى المعالى والعلوم كآبة * وعلى الحقائق ذلة وخمول
والسالكون سطت عليهم حيرة * وغوى لهم نهج وضل سبيل
والعارفون تنكرت أحوالهم * فحجاب عين قلوبهم مسدول
ودنان خمر الحب قد ختمت وبا * ب الحان مهجور الفناء مطول
ما كنت أعلم والحوادث جمة * والناس فيهم عالم وجهول
ان الدجى لبس الحداد توقعا * لمصابه قدما وذاك قليل
أوأن صوب المزن حين همى على * عفر الثرى دمع عليه يسيل
أوان صوت الرعد جنة فاقد * فقد العلا فله عليه عويل
أوان قلب البرق يخفق روعة * اسماع ما ناعى علاه يقول
أامامنا يا أوحد العصر الذى * ما ان له فيمن نراه عديل
ياسيدا ملك القلوب فكلها * عن حق طاعة أمره مسؤل
من يبرد المهج الحرار ومن لها * ببلوغ آمال الوصال كفيل
أم من يدل السالكين الى حمى * ليلى وقد ضل السبيل دليل
أم من يقول الحق لا متخوفا * حيث النفوس على السيوف تسيل
أم من يحل المشكلات بلفظه * يرضى بها المنقول والمعقول
أم من يقى بضمان جاره ذمة * حبل النجاة بدونها موصول
أم من يبيح المفلسين سلافها * ويجول بين دنانها ويصول
أم من يهيم به الجمال صبابة * فكأنما رب الجمال جميل
يصبو اليه قلب من هو عندأر * باب القلوب معشق مقبول
من كل فتاك اللواحظ مارنا * الا تشحط فى الدماء قتيل
نشوان عسال المعاطف فاتر الأجفان خمر رضابه معسول
أهواه لا يصغى لقول مفند * أبدا ولا يثنيه عنه عذول
وغريرة الالحاظ ناعمة الصبا * ريا الازار وخصرها مهزول
حوراء مائسة المعاطف طرفها * سيف على عشاقها مسلول
كل يهيم بحبه وكذاك من * ملك الارادة أمره المفعول
مولاى دعوة من دعته مصيبة * غطت عليه فعقله معقول
حاشاك لائذ من الممات وانما * هى نقلة فيها المنى والسول
ناداك من أحببته فاجبته * وأتاك منه بالقبول رسول
وحننت نحو حماك حنة صادق * لم يقتطعه عن حماك بديل

نخلعت هيكلك السعيد مطهرا * تبدو عليه نضرة وقبول
جسدخلا وحلا وخف كأنما * قد ضم منه الحامل المحمول
حتى حللت محلك الاعلى الذى * ما بعده بعد ولا تحويل
فهناك عرس للوصال مجدد * وسعادة تبقى وليس تزول
جادت ثراك من السحائب ثرة * وكفت دموع قد وكفن همول
وتعاهدتك تحية وكرامة * منه يروح بها صبا وقبول
وعدت علينا من حماك تحية * وبحسبنا من تربك التقبيل

واتفق أن ليلة وفاته كانت شاتية مثلجة فقال ابن اسرائيل رحمه الله

بكت السماء عليه ساعة دفنه * بمدامع كاللؤلؤ المنثور
وأظنها فرحت بصعود روحه * لما سمت وتعلقت بالنور
أوليس دمع الغيث يهمى باردا * وكذا تكون مدامع المسرور

المسعودى المؤرخ

على بن الحسين بن على أبو الحسين المسعودى المؤرخ

من ذرية عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال الشيخ شمس الدين عداده فى البغداديين وأقام بمصر مدة وكان اخباريا علامة صاحب غرائب وملح ونوادر مات سنة ست وأربعين وثلثمائة وله من التصانيف كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر فى تحف الاشراف والملوك وكتاب ذخائر العلوم وما كان فى سالف الدهور وكتاب الرسائل والاستذكار بما مر فى سالف الاعصار وكتاب التاريخ فى أخبار الامم من العرب والعجم وكتاب التنبيه والاشراف وكتاب خزائن الملوك وسر العالمين وكتاب المقالات فى أصول الديانات وكتاب أخبار الزمان ومن أباده الحدثان وكتاب البيان فى أسماء الائمة وكتاب الخوارج والله أعلم

أبو الفرج الاديب

على بن الحسين بن هندو أبو الفرج الكاتب الاديب الشاعر

له رسائل مدونة وكان أحد كتاب الانشاء فى ديوان عضد الدولة وكان متفلسفا قرأ كتب الاوائل على على بن الحسن العامرى بنيسابور ثم على أبى الخير بن الخمار وكان يلبس الدراعة على رسم الكتاب وكانت وفاته بجرجان فى سنة عشرين وأربعمائة وكان به ضرب من السوداء وكان قليل القدرة على شرب النبيذ فاتفق انه كان يوما عند أبى الفتح بن أحمد كاتب قابوس فتناشدوا الاشعار وحضر الغداء فأكلوا وانتقلوا الى مجلس الشراب فلم يطق ابن هندو المساعدة على ذلك فكتب فى ورقة ودفعها اليه

قد كفانى من المدام شميم * صالحتنى النهى وتاب الغريم
هى جهد العقول سمى راحا * مثل ما قيل للديغ سليم
ان تكن جنة النعيم ففيها * من أذى السكر والخمار جحيم

فلما قرأها ضحك وأعفاه من الشراب (ومن شعره)

أرى الخمر نارا والنفوس جواهرا * فان شربت أبدت طباع الجواهر
فلا تفضحن النفس يوما بشربها * اذا لم تثق منها بحسن السرائر

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

عابوه لما التحى فقلنا * عبتم وغبتم عن الجمال
هذا غزال ولا عجيب * تولد المسك في الغزال

(وقال)
حلت وقاري في شادن * عيون الانام به تعقد
غدا وجهه كعبة للجمال * ولي قلبه الحجر الاسود

(وله)
ضعت بأرض الري في أهلها * ضياع حرف الراء في اللثغه
صرت بها بعد بلوغ المنى * أجهد ان تبلغني البلغه

(وقال)
لا يؤيسنك من مجد تباعده * فان للمجد تدريجا وترتيبا
ان القناة التي شاهدت رفعتها * تنمي وتنبت أنبوبا فأنبوبا

(وله)
وما تقلد ماله أتي * حمائل زقه الا شمولا
فلله درك من فارس * تقلد سيفا بقد العقولا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

كل مالي فهو رهن ماله * من فكاك في صباح وابتكار
ففؤادي أبدا رهن هوى * وردائي أبدا رهن عقار
فدع التفنيد يا صاح انما * انما الربح لاصحاب الخسار
لو ترى ثوبي مصبوغا بها * قلت ذميا تبدى في غيار
ولقد أمرح في شرخ الصبا * مرح المهرة في ثني العذار

(وله)
كفى فؤادي عذابه حرقه * وكف عيني بدمعها غرقه
ما خط حرف من العذار به * الا محا من جماله ورقه

(وله)
يا من محياه كله حسن * ان غاب عني فليس لي وسن
قد كنت قبل العذار في محن * حتى تبدى فزادت المحن
يا شعرات جمعها فتن * يتيه في وصف كنهها الفطن
ما غبروا من عذاره فيها * قد كان غصنا فأورق الغصن

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

أوحى لعارضه العذار فما * أبقى على ورعي ولا نسكي
وكأن نملا قد دببن به * غمست أكارعهن في مسك

(وقال)
قولوا لهذا القمر البادي * مالك اصلاحي وافسادي
زود فؤادا راحلا قبله * لا بد للراحل من زاد

(وله)
قالوا اشتغل عنهم يوما بغيرهم * وخادع النفس ان النفس تنخدع
قد صيغ قلبي على مقدار حبهم * فما لحب سواهم فيه متسع

(قال الثعالبي) قد اتفق لي معنى بديع لم أقدر أني سبقت اليه وهو

وقد كست جسمي الضنى * ملابس الصب الغزل
انسانة فتانة * بدر الدجى منها خجل
اذا زنت عيني بها * فبالدموع تغتسل

حتى أنشدوا لابن هندو

يقولون لي ما بال عينك اذ رأت * محاسن هذا الظبي أدمعها هطل
فقلت زنت عيني بروية وجهه * فجازا ورجم الدمع حد المحصن

وهذا البيت مخالف للذي قبله في الروي وهكذا وجد بالاصل وما أحسن ما استعمل السراج الوراق هذا المعنى فقال

ودموعي في اثرهن دماء * كانسكاب الولي بعد الوسمي
يترا كضن بين شهب وحمر * والغواني يبكين حولي بدهم
وزناة العيون تطهيرهن * شهب الدمع في الظلام برجم

(وقال الشريف العقيلي رحمه الله تعالى)

افتض حمرة خده * باللحظ طرفي اذ رنا
فجلدته بدموعه * والحد يلزم من زنى

(وقال سيف الدين المشد رحمه الله تعالى)

تنبأ عشقي في ضلالة شعره * ألم تر في فترة الجفن يرسل
اذا ما زنى انسان عيني بنظرة * الى حسنه يوما فبالدمع يغسل

(وقال السراج الوراق رحمه الله تعالى)

يا نازح الطيف من نومي يعاودني * فقد بكيت افتقاد النازحين دما
أوجبت غسلا على عيني بأدمعها * فكيف وهي التي لم تبلغ الحلما

(وقال العفيف التلمساني رحمه الله تعالى)

قالوا أتبكي من بقلبك داره * جهل العواذل داره بجميعي
لم أبكه لكن لرؤية حسنه * طهرت أجفاني بفيض دموعي

والاصل في هذا قول مجنون ليلى

يقول رجال الحي تطمع أن ترى * بعينك ليلى مت بداء المطامع
وكيف ترى ليلى بعين ترى بها * سواها وما طهرتها بالمدامع

(ولابن هندو) من المصنفات كتاب مفتاح الطب المقالة المشوقة في المدخل الى علم الفلسفة كتاب الكلم الروحانية من الحكم اليونانية والواسطة بين الزناة واللاطة هزلية وديوان شعر

على العقيلي

علي بن الحسين بن حيدرة بن محمد بن عبد الله بن محمد العقيلي ينتمي الى عقيل بن أبي طالب ذكره ابن سعيد في كتاب المغرب وساق له قطعة كبيرة من شعره وله أرجوزة طويلة ناقض فيها ابن المعتز في أرجوزته التي ذم فيها الصبوح ومدح الغبوق (ومن شعره)

استجل بكرا عليها من الزجاج رداء * توجه يوما فيه من الملاحة ماء

(وله)
قم فاصطبح لراح يوم المطر بالماء * ولا تضع ضحى الا بصهباء
أدرك جميع الندامى قبل فوتهم * الى منى قصفهم مع كل هيفاء
وعج على مكة الروحاء مبتكرا * وطف بها حول ركن العود والناء

(وله)
وقائل ما الملك قلت الغنى * فقال لا بل راحة القلب
وصون ماء الوجه عن بذله * في نيل ما يبعد عن قرب

(وله) قم هاتها وردية ذهبية * تبدو فتحسبها عقيقا ذائبا

أوما ترى حسن الاذكانه * لما تبدى حاجبا قد شابا

(وله) وبركة قد أفادنا عجبا * ما عاج من مائها وما انسكبا

من حول فوارة مركبة * قد اختفى ظهر مائها تعبا

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

ولما أقلعت سفن المطايا * بريح الوجد في لجج السراب

جرى تظرى وراءهم الى أن * تكسر بين أمواج الهضاب

وهات زواهر الكاسات ملأى * الى الحافات بالذهب المذاب

فكم الجو يوقد نار برق * اذا خمدت تدخن بالضباب

(وقال)

يامن يدلس بالخضاب مشيبه * ان المدلس لايزال مريبا

هب يامعين الشيب عاد بفضحا * أيعود عرجون القوام قضيبا

(وله) أذهبت فضة خده بعتابى * ونثرت در دموعه بخضابى

ظبى جعلت كأسه قلبى فلم * أعقل لصيد سواه قبل طلابى

فرها على ومر يسحب ذيله * بين التكبر منه والاعجاب

خافت أنى ان ظفرت بخده * لارصه من مدامه بحباب

(وقال أيضا عفا الله عنه)

أشرف على ذهبية * صفراء كالذهب المذاب

فالجلنار حلوقه * قد غاب فى مسك الضباب

(وقال) اعتق من الهم رق قلبى * بعاتق ثوبها الزجاج

بين رياض مزخرفات * للماء فى خلجها اختلاج

فليس يدنو اليك غصن * بمفرق ليس فيه تاج

(وله) ياذا الذى يبسم عن مثل ما * لانجمه يلمع فى عقده

ومن لخد غدا حائزا * شقائق النعمان من ورده

اثن عنان الهجر عن عاشق * قد طال ركض الدمع فى خده

(وقال) سوالف سوسن وخدود ورد * وأعين نرجس وجباه غدر

محاسن ليس ترضى عن نديم * اذا لم يقض واجبها بشكر

(وقال) قد أوقد الزهر مصابيحه * وصير القضب فوانيسا

فاغن بالراح ندامى غدوا * من المسرات مقاليسا

مادام قد صار نمام الربى * من نم السحب طواويسا

(قال) أهيف يستعطف لحظ الفتى * ان كان غضبان باعطافه

اذا التقى عصفت ريحه * تلاطمت أمواج أردافه

(وقال) والاقحوان غصونه * بيض النواصى والمفارق

ومراود الامطار قد * كحلت بها حدق الحدائق

(وقال) ٢ نعم حلبة اللحاظ اذا * أقبل تجرى اليه فى طلق

كأنما وجهه لكثرة ما * فيه من الحسن موسم الحدق

(وقال) أتريصبح الوصل عيشى فقد * صيره ليل القلى مظلما

وارثلى أفلاك أجفانه * تطلع من أدمعه أنجما

(وقال) الا مودات الرجال مذاقة * مودة من ان ضيق الدهر وسعا

فلا تلبس الود الذى هو ساذج * اذا لم يكن بالمكرمات مرصعا

(وقال)

ناحت فواخت سحب وكرها الفلك * بكاؤها الطواويس الرباضحك

وأنجم النبت يجلى فى ملابسها * جيد السماء التى أقمارها البرك

والورد مابين أنهار مدرجة * كأنه شفق من حوله حبك

فسقينا من عصير الكرم صافية * كأنها الذهب الابريز منسبك

يبدى المزاج على حافاتها حببا * كأنه من حرير أبيض شبك

(وقال) رشأ ينسم العيون بمانى * خده من شقائق النعمان

ما التقى حسنه بساقط الا * ردنا عن محبة السلوان

(وقال) جعلت مهجتى الفداء لغصن * ان تثنى تثنى القلوب اليه

كلما لاح وجهه فى مكان * كثرت زحمة العيون عليه

(وقال) قطع قلبى بعديه التيه * وذر من ملح صده فيه

ولفه فى رقاق جفونه * وقطع البقل من بجنبيه

وقال لى كل فقلت آكل ما * أمرض قلبى به واوذيه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

نحن المحاسن للدنيا اذا اسفرت * حتى اذا ابتسمت كانت ثناياها

حلى به ما رأى جيد الزمان له * قلائدا هى أبهى من سجاياها

لم يخلق الله شيأ قط أكرم من * حاجات قصادها الا عطاياها

نجم الدين القحفازى

على بن داود بن يحيى بن كامل بن يحيى بن جبارة بن عبد الملك

ينتهى نسبه الى الزبير بن العوام الشيخ الامام العلامة الفريد الكامل نجم الدين أبو الحسن ابن القاضى عماد الدين القرشى القحفازى شيخ أهل دمشق فى عصره خصوصا فى العربية قرأ عليه الطلبة وانتفع به الجماعة وله النظم والنثر والكتابة المليحة الفائقة وله التنكيت الحلو والنوادر الظريفة والحكايات المطبوعة سمعته يوما يقول لمنصور الكتبى رحمه الله تعالى ياشيخ منصور هذا أوان الحاج اشترى لك منهم مائتى جراب وارمها خلف ظهرك الى وقت موسمها تكسب فيها جملة فقال والله الذى يشتغل عليك فى العلم يحفظ جرابا قدره عشر مرات وأنشد يوما للجماعة الذين يشتغلون عليه لغزا وهو

ياأيها الحبر الذى * علم العروض به امتزج

٢ قوله نعم حلبة الخ هكذا بالاصل وشطره الاول غير مستقيم الوزن ولعله ونعم الخ فليحرر اه مصححه

أبن لنا دائرة * فيها بسيط وهزج

فذكر الجماعة زمانا فقال واحد منهم هذه الساقية فقال درت فيه ازمانا حتى ظهرت لك يريد انه ثور يدور فى الساقية وقيل انه لما عمر الامير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى الجامع الذى بدمشق المحروسة عينوا له شخصا من الحنفية يلقب بالكشك يكون خطيبا فلما كان يوم وهو يمشى فى الجامع أجروا له ذكر الشيخ نجم الدين القحفازى وذكروا فضائله وانه فى الحنفية مثل الشيخ كمال الدين بن الزملكانى فى الشافعية فاحضره وتحدثا ثم قال له وهم فى الجامع وهم يمشون ما تقول فى هذا الجامع فقال مليح وصحن مليح ولكن ما يليق ان يكون فيه كشك فاعجب ذلك الامير سيف الدين تنكز ورسم له بخطابة الجامع المذكور ثم بعد مدة رسم له بتدريس الركنية فباشرها مدة ثم نزل عنها وقال لها شرط لا أقوم به ومعلومها فى الشهر جملة تركه تورعا وكان يعرف الاصطرلاب ويحل التقاويم وكان فريد عصره وكان يشتغل فى مذهب الحنفى وفى مختصر ابن الحاجب وفى الحاجبية والمقرب ويعرفهما جدا الى الغاية وفى ضوء المصباح وغيره من كتب المعانى والبيان مولده ثالث عشر جمادى الاولى سنة ثمان وستين وستمائة ووفاته فى شهور سنة أربع وأربعين وسبعمائة (ومن شعره فى جارية اسمها قلوب)

عاتبنى فى حبكم عاذل * يزعم نصحى وهو فيه كذوب
وقال ما فى قلبك اذكره لى * فقلت فى قلبى المعنى قلوب

(وقال رحمه الله تعالى فى نحوى)

أضمرت فى القلب هوى شادن * مشتغل بالنحو لا ينصف
وصفت ما أضمرت يوما له * فقال لى المضمر لا يوصف

ولما ظفر قازان سنة تسع وتسعين وستمائة جاء فى سنة اثنتين وسبعمائة فكسر وقازان اسم القدر قال الشيخ نجم الدين

لما غدا قازان نحو ارابنا * قد نال بالاصس وأغواه البطر
جاء يرجى مثلها ثانية * فانقلب الدست عليه فانكسر

وقال عند قدوم الحاج وأنشدته بدار الحديث الاشرفية

يا نياق الحجيج لا ذقت سهدا * بعدها لا ولا تجشمت جهدا
لافدينا سواك بالروح منا * أنت أولى من بات بالروح يفدى
يا بنات الذميل كيف تركتن * شعاب الغضى وسلعا ونجدا
مرحبا مرحبا وأهلا وسهلا * بوجوه رأت معالم سعدى

ولما ذهب بدر الدين بن نصاف مع الجفال الى مصر أقام هناك فكتب اليه

يا غائبا قد كنت أحسب قلبه * بسوى دمشق وأهلها لا يعلق
ان كان صدك نيل مصر عنهم * لا غرو فهو لنا العدو الازرق

وكان فى فقهاء الشافعية شخص يسمى شهاب الدين النقيرى وينظم شعرا فى زعمه فعمل أبياتا فى شخص كان يحبه وكتبها اليه أولها

يا أيها المعرض لا عن سبب * أصلحك الله وصالى الارب

وفى هذا ما يغنى عن باقيها فكتب اليه

يا شهابا اهدى الى قريضا * خاليا من تعسف الالغاز
جاءنى موذنا برقة طبع * حين رنحته رياح الحجاز
ان تكن رمت عنه منى جزاء * فاقلنى فلست ممن أجازى

ومن شعر شهاب الدين المذكور رحمه الله تعالى

يا من بأشعر انى بينكم وسط * مذبذب لا الى هنا ولا ثمت
وفى القيامة على الاعراف منقعد * وأنتظر منكم من يدخل الجنت
فان دخلتم فانى داخل معكم * وان منعتم فانى قاعد سكت

على بن ظافر المصرى

على بن ظافر بن حسين الفقيه الوزير جمال الدين أبو الحسن الازدى المصرى ابن العلامة أبى منصور

ولد سنة سبع وستين وخمسمائة وتفقه على والده توفى سنة ثلاث وعشرين وستمائة قرأ الادب وبرع فيه وقرأ على والده الاصول وبرع فى علم التاريخ وأخبار الملوك وحفظ فى ذلك جملة وافرة ودرس بمدرسة المالكية بمصر بعد أبيه وترسل الى الديوان العزيز وولى وزارة الملك الاشرف ثم انصرف ودخل مصر وولى وكالة بيت المال مدة وكان متوقد الخاطر طلق العبارة ومع تعلقه بالدنيا كان له ميل كبير الى أهل الآخرة محبا لاهل الدين والصلاح أقبل فى آخر عمره على مطالعة الاحاديث النبوية وأدمن النظر فيها روى عنه القوصى وغيره وله تآليف منها الدول المنقطعة وهو كتاب مفيد جدا فى بابه وبدائع البداية والذيل عليه وأخبار الشجعان وأخبار الملوك السلجوقية وأساس السياسة ونفائس الذخيرة ولم يكمل ولو كمل ما كان فى الادب مثله وكتاب تشبيهات وكتاب من أصيب وابتدأ بعلى رضى الله عنه وله غير ذلك (ومن شعره رحمه الله تعالى)

انى لاعجب من حبى فاكتمه * جهدى وجفنى بفيض الدمع يعلنه
وكون من أنا أهواه واعشقه * يخرب القلب عمدا وهو يسكنه
وأعجب الكل أمرا أن مبسمه * من أصغر الدر جرما وهو أثمنه

وقال أيضا

كم من دم يوم النوى مطلول * بين رسوم الحى والطلول
بانوا فلا جسم ولا ربع لهم * الا رماه البين بالنحول
يا راحلين والفؤاد معهم * مسابق فى أول الرعيل
ردوا فؤادى عندكم ما باعكم * اياه الا طرفى الفضولى
ورب ظبى منكم تخاف من * سطوة عينيه أسود الغيل
أنار منه الوجه حتى كدت أن * أقول لولا الدين بالحلول
ينقص بالعلة كل كامل * فى الحسن غير لحظه العليل

وقال فى بدائع البداية اجتمعنا ليلة من ليالى رمضان بالجامع بجلسنا بعد انقضاء الصلاة

للحديث وقد أوقد فانوس السحور فاقترح بعض الحاضرين على الاديب أبي الحجاج يوسف بن
على بن المنبوذ بالنجعة ان يصنع قطعة فى فانوس السحور وانما طلب بذلك اظهار عجزه فصنع
وأنشد

ونجم من الفانوس يشرق ضوءه * ولكنه دون الكواكب لايسرى
ولم أر نجما قط قبل طلوعه * اذا غاب ينهى الصائمين عن الفطر

فانتدبت له من بين الجماعة وقلت له هذا التشبيه لايصح لانا قد رأينا نجوما لاتدخل تحت
الحصر ولاتحصى بالعدد اذا غابت تنهى الصائمين عن الفطر وهى نجوم الصباح فاسرف
الجماعة فى تقريعه واخذوا فى تمزيق عرضه وتقطيعه فصنع ايضا رحمه الله تعالى وانشد

هذا لواء سحور يستضاء به * وعسكر الشهب فى الظلماء جرار
والصائمون جميعا يهتدون به * كانه علم فى وسطه نار

فلما اصبحنا سمع من كان غائبا من اصحابنا فى ليلتنا ماجرى بيننا فصنع الرشيد ابو عبد الله محمد
ابن منانور رحمه الله تعالى وانشدنيه

احبب بفانوس غدا صاعدا * وضوءه دان من العين
يقضى بصوم وبفطر معا * فقد حوى وصف الهلالين

وصنع الفقيه ابو محمد القلعى رحمه الله تعالى

وكوكب من ضرام الزند مطلعه * تسرى النجوم ولا يسرى اذا رقبا
يراقب الصبح خوفا ان يفاجئه * فان بدا طالعا فى افقه غربا
كانه عاشق وافى على شرف * يرعى الحبيب فان لاح الرقيب خبا

ثم انى صنعت بعد حين فقلت

الست ترى شخص المنار وعوده * عليه افانوس السحور لهيب
كحامل منظوم الانابيب اسمر * عليه سنان بالدماء خضيب
ترى بين زهر الزهر منه شقيقة * لها العود غصن والمنار كثيب
وتبدو كفقد احمر والدجى لما * بدا فيه ثغر للنجوم شنيب
كأن لزنجى الدجى من لهيبه * ومن خفقه قلب عراه وجيب
تراه يرانى الشهب ليلا فان دنا * طلوع صباح حان منه غروب
فهل كان يرعاها العشق فقراد * درى ان روحى الصباح رقيب

وقلت فى اختصار المعنى الاول من هذه القطعة

انظر الى المنار والـ * فانوس فيه يرفع
كحامل رمحا سنا * نه خضيب يلمع

(وقلت ايضا)

الست ترى حسن المنار وضوءه * يرفع من جنح الدجنة أستارا
تراه اذا جن الظلام مراقبا * له مضمرا فى قلب فانوسه نارا
كصب بخود من بنى الزنج سامها * وصالا وقد ابدى لها رغب دينارا

(وقلت فيه)

وليلة صوم قد سهرت نجومها * على انها من طيبها تفضل الدهرا
حكى الليل فيها سقف ساج مسمرا * من الشهب قد اضحت مسامره تبرا
كاقام رومى بكاس مدامة * وحيا بها زنجية وشحت درا

وحين صنعت هذه القطع صنع شهاب الدين يعقوب

رأيت المنار وجنح الظلام * من الجو يسدل استاره
وحلق فى الجو فانوسه * فذهب بالنور اقطاره
فقلت المحلق قد شب فى * ظلام الدجى للقرى ناره
وخلت الثريا بدت والنجو * م ورقا غدا البدر قسطاره
وخلت المنار وفانوسه * فتى قام يصرف ديناره

وانشدنى كمال الدين بن النبيه لنفسه

حبذا فى الصيام مأذنة الجا * مع والليل مسبل اذياله
خلتها والفانوس اذ رفعته * صائدا واقفا لصيد الغزاله

وانشدنى ابو القاسم بن نفطويه لنفسه

ياحبذا رؤية الفانوس فى شرف * لمن يريد سحورا وهو يتقد
كانما الليل والفانوس مرتفع * فى الجو اعور زنجى به رمد

وله ايضا

نصبوا لواء للسحور واوقدوا * من فوقه نارا لمن يترصد
فكانه شبابة قد نفحت * ذهبا فاومت فى الدجى تتشهد

وانشدنى ابو يحيى السبولى لنفسه

وليلة مثلت اسدافها امما * واستوضحت غررا من زهرها انسبا
ولاح كوكب فانوس السحور على * انسان مقلتها النجلاء واشتهبا
حتى كأن دجاها وهو ملتهب * زنجية حملت فى كفها ذهبا

وصنع أبو العز مظفر الاعمى رحمه الله تعالى

ارى علم الناس فى الصوم ينصب * على جامع ابن العاص اعلاه كوكب
وما هو فى الظلماء الا كانه * على رمح زنجى سنان مذهب
ومن عجب ان الثريا سماؤها * مع الليل تلهى كل من يترقب
فطورا تحييه بباقة نرجس * وطورا يحييها بكاس تلهب
وما الليل الا قانص لغزالة * بفانوس نار نحوها يتطلب
ولم أر صيادا على البعد قبله * إذا قربت منه الغزالة يهرب

(ومن شعر ابن ظافر رحمه الله)

وقد بدت النجوم على سماء * تكامل ضوءها فى كل عين
كسقف ازرق من لازورد * بدت فيه مسامر من لجين

(ومنه أيضا)

واللبل فرع بالكواكب شائب * فيه مجرته كمثل المفرق
ولربما يأتي الهلال بصدره * متصيدا حوت النجوم بزورق
حتى اذا هبت على الماء الصبا * وألاح نور عمامه بالمشرق
أبدى انشاء الما بهجاء مذهبا * قدلاح في تجعيد كم أزرق
وحكى برادة عسجد قدرام صا * نعها يؤلف بينها بالزئبق

علي بن عبد العزيز بن علي بن جابر الفقيه الاديب البارع تقي الدين بن المغربي البغدادي الشاعر المالكي

تقي الدين بن المغربي

كان من أظرف خلق الله تعالى وأخفهم روحا وله القصيدة الدبدبية المشهورة التي أولها أي دبدبه تدبدبي وكانت وفاته ببغداد سنة أربع وثمانين وستمائة (ومن شعره رحمه الله تعالى يصف مجلسا تقضى له بالمحول)

يامغاني اللهو والطرب * بأبي أفدي ثرى الكثب
لاتعداه الغمام ولا * حاد عنه صيب السحب
حبذا دار عهدت بها * كل معسول اللمى شنب
حيث كانت قبل فرقتنا * فلكا تجري على شهب
ونصيبي من وصالهم * واصلا نحوي بلا نصب
في بساتين المحول لا * في قفار الجزع واللبب
بين أشجار تفوق على * شجرات الضال والكثب
ضعفوني لاعدمتهم * وأضاعوا حرمة الادب
فعلوا بالرأس ما فعلوا * وأحالوني على الذنب
كان في رأسي وأسفلهم * شبه من حكة الجرب

وقال يصف المستنصرية والفقهاء وكان قد قيل لهم من يرضى بالخبز وحده والا فما عندنا غيره

حاشا الست المدارس ومن بها يضرب المثل
تهون من بعد ذاك التعظيم والتشريف
مستنصريه سبيكة قد كنت في عصر الصبا
واليوم قد صرت بهرج من بفسه تزييف
مازال بخلك يرجم حتى في الرطب الجني
ومابقي في قراحك غير الكرب والليف
ذكرت يناظر بغامن كان وكان البغادده
وكل معنى يبدو من الظريف ظريف
أي ست ما أكبر بونك ما احلى فراشك من العشى
ذي نعمة الباقلاني وكلهم برغيف
(وقال في شخص اسمه علوان وينعت بالصفي)

علوان لاشك اسمك * وأنت تنعت بالصفي
فاني سألت عن اسمك * قالوا الصفي علوان

(وقال زجلا في الخلاعة والمجون)

الوقت يانديمي * قد طاب واعتدل
والشمس مذليالي * قد حلت الحمل
فانهض الى الحميا * واستنهض الصحاب
فالبدر والثريا * الكاس والحباب
والوقت قد تهيا * ومجلس الشراب
فيه كل ماتريده * فانهض على عجل
انهب زمان وصالك * وانه الذي نهاك
واسعد بقرب خلك * وابلغ منه مناك
فبعد يوم اهلك * لاتستطيع ذاك
والتذ فالليالي * ما بيننا دول
لقمه تكون حنظل * وأخرى تكن عسل
مالك كدا محير * لاتهتدي للطريق
هل ادخل الصغير * أو قال ما أطيق
ارفع ولا تفكر * تايزعق الحريق
دع يشتكي اقمه * دع يفعل ايش فعل
مالط قط لوطي * مصلوب على دقل
من أين للعروس * تشبيه ذا العذار
لمنية النفوس * ودرة البحار
زهي على الشموس * مذتم واستدار
فاترك كلام سفله * بحرفته اشتغل
وادي العروس عنده * أشرف من الجبل
لاتهوى من أضاعك * لاكان ولا اصتكان
واعتز باقتناعك * ان الهوى هوان
كن عبد من أطاعك * لاتنتظر فلان
فالوقت سيف مجرد * قاطع بيد بطل
والعاقل المجرب * يبطش بمن حصل
لاتغفلوا ياولدي * عن طيب العناق
واوصوا بذاك بعدي * لسائر الرفاق
المغربي جدي * وأبا من العراق
وقد علت الى * في صنعة الزجل

مثل الذى يجهله * يخرز حبل
مالقت العمائم * الاعلى العقول
تعشق وأنت نائم * وتدعى الفضول
قم واسمع الحمائم * فانها تقول
يامن دنا حبيبه * انهض بلا كسل
واشف الغليل منه * بالضم والقبل
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)
لابد تظهر بين الناس * قلندرى محلوق الراس
تلبس عوض ذا الكتان * حلتك من صوف الخرفان * أو دلق أو تصبح عريان
تغدو تدور مع أجناس * محلقين الروس اكياس
مايعرفوا الا الخضره * والبنك لاشرب الخمره * منقالها بالنى جره
وعندهم منها اكياس * دا نق يقاوم سبعين كاس
من قبل ماتغدو مسطول * تهتم فى أمر الماكول * وتطلع السوق بالكشكول
تطلب على الله من رواس * و باقلانى مع هراس
ان لقيناقلنا أى حال خويدان * درويشان همه عن بيان * سر كردان
يدعون لك وقت الاغلاس * فهم صحيحين الانفاس
وتنقد العالم جيد * بقول الذى المال أى سيد * نريد كرامه للمسجد
رطيل شيرق فى الجلاس * لنشغله بين الجلاس
كانكم بى ياخلان * وأنا مجرد كالشيطان * فقد قوى عندى ذا الشان
وقد وسوس فى اذنى الخناس * حتى ملا صدرى وسواس
فلاتقولوا يافقوس * ترى جميع أمرك معكوس * المغربى خلف مجبوس
ماخلف الا اغلب دعاس * والشبل من نسل الهرماس
لكننى اسمى معقون * كشيخ كالدر المكنون * قد صرت فى عشقه مجنون
وهل على مثلى من باس * ان هام بالقد المياس
مثل القمر أبيض أزهر * بعارض كالآس الاخضر * من تاه فى عشقه يعذر
لو باس قارون ذاك الآس * هون على قلبه الافلاس
دعنا نلذ العيش دعنا * مع رفقة حازوا المنى * فأعقل الناس من غنى
كس النهار واضحى بالطاس * ولا تقف مع قول الناس
واما قصيدته البديعية فانها غاية وهى طويلة جدا اذكر فيها فنونا وأولها
اى دبدبه تدبدبى * انا على بن المغربى
نادى وبحسنك فى * حق أمير الادب
وأنت ياوقانة * تالنى تركبى
وأنت ياسناجق * يوم الوغى تونبى

وانت ياعساكرى * يوم اللقا ناهبى
هاقد زكبت المشهر فى البلاد فاركبى
هاقد برزت فاركبى * فى ألف الف مقنب
انا الذى اسد الشرى * فى الحرب لاتحفل بى
اذا قطبت وفر * قمت عليهم ذنبى
انا الذى كل الملو * ك ليس تخشى غضبى
فمن رأى للهدنيا * ن موكبا كموكبى
انا امرؤ انكرما * تعرف أهل الادب
مولى كلام نحوه * لامثل نحو العرب
لكنه منفرد * بلفظه المهذب
يصانع الفراء فى النحو يجالد ثعلب
ويقصد التثليث فى * نتف سبال قطرب
وان سألت مذهبى * فمذهبى المجرب
آكل مايحصل لى * ورغبتى فى الطيب
و اشرب الماء ولا * ارد ماء العنب
والبس القطن ولا * اكره لبس القصب
وان ركبت دابة * اولا فنعلى مركبى
وكل قصدى خلوة * تجمعنى مع الصبى
فى البيت اوفى روضة * ازهارها كالشهب
وتجتلى بنت الكرو * م او بنى العنب
ونبتدى نأخذ فى الشكوى وفى التعتب
حتى اذا ماجادلى * برشف ذاك الشنب
حكمته فى الرأس اذ * حكمنى فى الذنب

امين الدين الشاعر

على بن عثمان بن على بن سليمان امين الدين السليمانى الاربلى الصوفى الشاعر كان من اعيان شعراء الناصر بن العزيز وكان جنديا فتصوف وصار فقيرا توفى بالفيوم وهو فى معترك المنايا سنة سبعين وستمائة ومن شعره قصيدة فى كل بيت نوع من البديع وهى

بعض هذا الدلال والادلال * حالى الهجر والتجنب حالى (الجناس اللفظى)
حرت اذ حزت ربع قلبى وادلا * لى صبرا كثرت من اذلالى (الجناس الخطى)
زق يا قاسى الفؤاد لاجفا * ن قصار أسرى ليال طوال (الطباق)
شارحات بدمعها مجمع البحـ * رين فى حب مجمع الامثال (الاستعارة)
نفت النوم فى هواك فصارت * حيث أدلى منها خداع الخيال (المقابلة)
أنا بين الرجاء والخوف فى احشاء * مابين صحة واعتلال (التفسير)
لست أنفك فى هواك ملوما * فى معاد يسومنى وموال (التقسيم)

عمري ينقضي وأيامي الايام بالهجر والليالي الليالي (الاشارة)

ليس ذنبي سوى مخالفة اللا * حين فيه واخيبة العذال (الارداف)

سالبا بزتي وماهي الا الشمس رفقا بهذه الامثال (المماثلة)

طالب دونه منال الثريا * وهوى دونه زوال الجبال (الغلو)

وغرام أقل يذهل الا * ساد في خيسها عن الاشبال (المبالغة)

أنا أخفي هواه صونا وان بت طعين القنا جريح النبال (الكناية والتعريض)

فشمالي لم تستعن بيميني * ويميني لم تستعن بشمالي (العكس)

لا تطول المطال منك ولولا الحب ما اذمنك طول المطال (التذييل)

خنت عهدي فدام وجدي فهل تكبت صدى يوما بطيب الوصال (الترصيع)

لك ألحاظ مقلتين شباها * كالحسام الهندي غب الصقال (الايغال)

كملت وصفها بمدح علي * في علي رب الجدا والكمال (التوشيح)

ماجد بعض فضله بذله الما * ل وقل الذي يجود بمال (رد العجز على الصدر)

يفعل المكرمات طبعا فان جو * دا أغنى رغائب الاموال (التتميم والتكميل)

طال شكري نداه حتى لقد أف * حم فضل لا زال ذا افضال (الالتفات)

هو مالم يزل وذلك أبقى * عصمة المرملين ذي الاطفال (الاعتراض)

ذو وداد للأصفياء بعيد * عن زوال وهل به من زوال (الرجوع)

أقترب الانواء تخصب منه الـ * أرض أم سيب جوده الهطال (تجاهل العارف)

جاد حتى للمكتفين فاثروا * فنداه كالماء في سيال (الاستطراد)

جامع العلم والفصاحة والحلـ * م وحسن الاخلاق والافعال (جمع المؤتلف والمختلف)

لا يعد الفعل الجميل لدنيا * وولكن يعده للمآل (السلب والايجاب)

ليس فيه عيب يعدده الحساد الا العطاء قبل السؤال (الاستثناء)

عالم ان من يعيش كمن زا * ل وان دام والورى في زوال (المذهب الكلامي)

يجتلي وجهه الكريم من الحا * ب ويغضي عنه من الاجلال (التشطير)

أيها الصاحب الذي نلت منه * ما أرجي فاليوم حالي حال (المحاورة)

عاين الناظمون شعري ولا يذ * هب فضل الفتى بلبس النصال (الاستشهاد والاحتجاج)

هي آل المدح في مجدك السا * مي المعالي وغيرها لمع آل (التعطف)

آب يوم الهناء بالخير في ربـ * ـعك يحكي نوالك المتوالي (المضاعف)

فلك المدح دائما واشانيـ * ـك القطوعات منفصلي ونصال (التطريز)

أعجز الواصفين فضلك فاجعل * شين شكري فيه كشين بلال (التلطف)

(وقال وهو حسن بديع)

أضيفت الدجى معنى الى لون شعره * فطال ولولا ذاك ما خص بالجسر

وحاجبه نون الوقاية ماوقت * على شرطها فعل الجفون من الكسر

(وقال أيضا)

ويعجبني حاجب نونها * دلالا مع الجمع لا تنفتح

(وقال أيضا)

تموج تحت الدهر أسود شعره * فاياك والحيات في كثب الرمل

ولو لم يقم بالحسن من شكل صدغه * لما نزلت في خده سورة النمل

(وقال أيضا)

وما غرلي في حبكم لمع خافق * لا ل ولكن بردها لا لى

شموس وعودي بالوصال لديكم * تعلقت من مكذوبها بحبال

(وقال أيضا)

بدوتم له على الخد خال * في احمرار يشق منه الشقيق

كتب الحسن بالمحقق معناه * ولكن عذاره تعليق

(وقال أيضا)

يعذلني عاذلي عليك ولا * يحصل مني الا على التعب

فعاذلي في هواك الضل كمن * يقرأ تبت يدا أبي لهب

ابو الحسن الموصلي

علي بن عدلان بن حماد بن علي الامام العلامة عفيف الدين أبو الحسن الربعي الموصلي المترجم

ولد سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وتوفي سنة ست وستين وستمائة وكان علامة تصدر بجامع الصالح وكان من أذكياء بني آدم انفرد بحل المترجم والالغاز وله في ذلك تصانيف منها كتاب عقلة المجتاز في حل الالغاز ومصنف في حل المترجم للملك الاشرف وكتب الى علم الدين السخاوي وهو بدمشق بالبادين قول الحسين بن عبد السلام في المعمى

ربما عالج القوافي رجال * في القوافي فتلتوي وتلين

طاوعتهم عين وعين وعين * وعصتهم نون ونون ونون

فحلهما ابن الحاجب فقال قوله عين وعين وعين يعني نحو غد ويد ودد لانها عينات مطاوعات في القوافي مرفوعة كانت أو منصوبة أو مجرورة لان وزن غد فع ووزن يد فع ووزن دد فع وقوله وعصتهم نون ونون ونون الحوت يسمى نونا والدواة لانها تسمى نونا والنون الذي هو الحرف وكلها نونات غير مطاوعة في القوافي اذ لا يتم واحد منها الا مع الآخر ونظم ابن الحاجب

أي غد مع يد ودد حروف * طاوعت في الروي وهي عيون

ودواة والحوت والنون نونا * ت عصتهم وأمرها مستبين

وقال عفيف الدين أنشدني اسمعيل المتهول الذي ينسب الى صلاح الدين الاربلي رحمه الله تعالى

وما بيت له في كل عضو * عيون ليس تنكرها العقول

اذا بسطوه تلقاه قصيرا * وان قبضوه تبصره طويل

فقالت هذه شبكة صياد طيور فاخذ يباهت فقلت قد تركته ولا يلزمنى آكثر من هذا فاخذ فى المباهتة فقلت هذا فى حركاه فاعترف انه هو وكتب اليه ناصر الدين بن النقيب ملغزا فى سيف

ياعفيف الدين يامن * رق فى الفهم وجلا
والذى سموه فى النا * س عليا وهو أعلى
ياأخا الفضل الذى فيه * ـه لنا القدح المعلى
أى شئ طعمه مر وان كان محلى
وهو شيخ لا يصلى * ولكم بالضرب صلى
ماله عقل وكم منه * ـه استفاد الناس عقلا
جفنه من غير سهد * مايذوق النوم أصلا
وهو لا يحسن قولا * وهو قد يحسن فعلا
وهو ان تعكسه قيـ * ـس فصحفه والا
وهو مطبوع نحيف * عند ما يلقاك بسلا
ولكم بددجمعا * ولكم شتت شملا
ولكم قد سبق العذ * ل وكم قطع وصلا
فابن عنه بأجلى * منه فى اللفظ وأحلى
وابق فى ايوان عز * وبناء ليس يبلى

فكتب عفيف الدين الجواب

ناصر الدين الذى فا * ق جميع الناس فضلا
والذى وافق فى الاسـ * ـم الذى وافق فعلا
والذى أشعاره أشهى من الحلى وأحلى
هو حلو فى فم النا * س وفى العينين يحلى
ان تخلى عن رفيق * لم تخلى حين يجلى
هو أنثى فى زمان * ويرى فى ذا التفلا
يشرب الماء ولا يا * كل الا اللحم أكلا
والندى يؤذيه والنا * ر له الف فيصلى
وهو يعمى العين لاشك * ـك متى ما كان كحلا
محرم فى كل وقت * ما رآه الناس حلا
أعجمى وفصيح * جمع الوصفين كلا
وهو كالمرآة يبدى * مثل رأى الشكل شكلا
ولموع برقه الخلب لا يمطر وبلا
وعليه أبد الدهـ * ـر ذباب ماتولى

وهو مثل الناس فى النشـ * ـأة مذقد كان طفلا
ويرى شرخا وشيخا * بعدما قد كان كهلا
سبق التصحيف ذا الشى * شنف الآذان حلى
قلت لما جاءنى أهـ * ـلا بذا اللغز وسهلا
لغز كالشمس قد دقت معانيه وجلا

ابن الزقاق

على بن عطية بن مطرف أبو الحسن اللخمى البلنسى الشاعر المشهور المعروف بابن الزقاق

أخذ عن ابن السيد واشتهر ومدح الاكابر وجود النظم وتوفى وله دون الاربعين فى سنة ثمان وعشرين وخمسمائة (ومن شعره رحمه الله تعالى)

كلما مال به اسكر الصبا * مال بى سكر هواها والتصابى
اشعرت فى عبراتى خجلا * اذ تجلت فتغطت بالنقاب
كذ كاء الدجن مهما اهطلت * عبرة المزن توارت بالحجاب

(وقال أيضا)

وأغيد طاف بالكوس ضحى * وحثها والصباح قد وضحا
والروض تبدو لنا شقائقه * وآسه العنبرى قد نفحا
قلنا وأين الاقاح قال لنا * أودعته ثغر من سقى القدحا
فظل ساقى المدام يجحدها * قال فلما تبسم افتضحا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى فى المعنى)

ألمت فبات الليل فى قصر بها * يطير وما غير السرور جناح
وبت وقد زارت بانعم ليلة * تعانقنى حتى الصباح صباح
على عاتقى من ساعديها حمائل * وفى خصرها من ساعدى وشاح

(وقال أيضا)

وحبب يوم السبت عندى اننى * ينادمنى فيه الذى كنت أحببت
ومن أعجب الاشياء انى مسلم * حنيف ولكن خير أيامى السبت

(وقال أيضا)

بذلت لها من مدمع العين جوهرا * حكى ماحكاه فى الصيانة والستر
فقالت وأبدت مثله اذ تبسمت * غنيت بهذا الدر عن ذلك الدر

(وقال أيضا)

سقتنى بعينها وفيها فلم أزل * يجاذبنى من ذا وهذه سكر
ترشفت فاها اذ ترشفت كأسها * فلا والهوى لم أدر أيهما الخمر

(وقال أيضا)

وشهر أدرنا لارتقاب هلاله * عيونا الى جو السماء مواثلا
الى ان بدا أحوى المدامع أحور * يجرّ لابراد الشباب ذلاذلا

فقلت له أهلا وسهلا ومرحبا * ببدر حوى طيب الشمول شمائلا
أتطلبك الابصار في البدر ناقصا * وأنت كذا تمشي على الارض كاملا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وساق يحث الكاس حتى كأنما * تلألأ منها مثل ضوء جبينه
سقاني بها من صرف الجاشية * وثنى باخرى من رحيق جفونه
هضيم الحشا ذو وجنة عندمية * تريك جنى الورد في غير حينه
فاشرب من يمناه مافوق خده * وألثم من خديه ما في يمينه

(وقال أيضا)

ادراها على الزهر المندى * فحكم الصبح في الظلماء ماضي
وكاس الراح ينظر عن حباب * ينوب لنا عن الحدق المراض
وما غربت نجوم الافق لكن * نقلن من السماء الى الرياض

(وقال أيضا)

وعشية لبست رداء شقيق * تزهى بلون للخدود أنيق
لو أستطيع شربتها كأقلبها * وعدلت فيه عن كؤس رحيق
أبقت بها الشمس المنيرة مثل ما * أبقى الحياء بوجنة المعشوق

(وقال أيضا)

يفضح البدر كمالا ان بدا * والظبا العفر جمالا ان رمق
أطلعت خجلته في خده * شفقا في فلق تحت غسق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

فعلت شمائله العذاب بمهجتي * فعل النعامى بالقضيب اليابس
كالغصن هز على كثيب آهل * كالصبح أطلع تحت ليل دامس

(وقال أيضا)

ومقلة شادن أودت بنفسي * كأن السقم لي ولها الباس
يسل اللحظ منها مشرفيا * لقتلي ثم يغمده النعاس

(وقال أيضا)

كم زورة لي بالزوراء خضت بها * عباب بحر من الليل الدجوجي
وكم طرقت قباب الحي مرتديا * بصارم مثل عزمي هندواني
والليل يسترني غربيب سدفته * كأنني خفر في خد زنجي

(وقال أيضا)

زارت على شحط المزار متيما * بالرقتين ودارها تيماء
في ليلة كشفت ذوائبها * فتضاعفت بعقاصها الظلماء
والطيف يخفى في الظلام كما اختفى * في وجنة الزنجي منه حياء

(وقال في حمام)

ورب حمام تلظى * كتلظي كل وامق
ثم أذرى عبرات * دمعها بالوجد ناطق
فغدا مني ومنه * غاسق في جوف غاسق

وقال وأوصى ان يكتب على قبره وهو آخر شعر قاله رحمه الله تعالى

أأخوتنا والموت قد حال دوننا * وللموت حكم نافذ في الخلائق
سبقتكمو للموت والعمر طيه * واعلم ان الكل لابد لاحق
بعيشكمو أو باضطجاعي في الثرى * ألم تك في صفو من العيش رائق
فمن مربي فليمض بي مترحما * ولا يك منسيا وفاء الاصادق

سيف الدين المشد

علي بن عمر بن قزل بن جلدك التركماني الياروقي الامير سيف الدين المشد صاحب الديوان المشهور

ولد بمصر سنة اثنتين وستمائة وتوفي بدمشق سنة ست وخمسين وستمائة ودفن بسفح قاسيون اشتغل في صباه وقرأ الشعر الرائق وتولى مشد الدواوين بدمشق للناصر يوسف بن العزيز مدة وكان ظريفا طيب العشرة تام المروءة وهو ابن أخي فخر الدين عثمان استاذ دار الملك الكامل ونسيب الامير جمال الدين بن يغمور روى عنه الدمياطي والفخر بن عساكر وكانت وفاته يوم تاسوعاء فقال الكمال العباسي

أيا يوم عاشوراء جئت مصيبة * لفقد كريم او عظيم مبجل
وقد كان في قتل الحسين كفاية * فقد جل بالرزء المعظم في علي

وقال تاج الدين بن حواري يرثيه

أأخي أي دجنة أو أزمة * كانت بغير السيف عنا تنجلي
تبكي عليه وليس ينفعنا البكا * نبكي على فقد الجواد المفضل
من للقوافي والمعاني بعده * من للمواضي والرماح الذبل
من ذا لباب العلم غير عليه السـ * ـعالي المحل ومن لحل المشكل
عاشور يوم قد تعاظم ذنبه * اذ حل فيه كل خطب معضل
لم يكفه قتل الحسين وما جرى * حتى تعدى بالمصاب على علي

(ومن شعر سيف الدين المشد رحمه الله تعالى)

باكر كؤس المدام واشرب * واستجل وجه الحبيب واطرب
ولا تخف للهموم داء * فهي دواء له مجـــــــرب
من يد ساق له رضاب * كالمسك لابل جناه أطيب
يعجبني خال وجنتيه * والمسك في الجلنار أعجب

(وقال رحمه الله في مليح معذر)

وأغيد لاح خط عذاره * على خده فازددت منه تعجبا
رأيت به التفاح أنبت سوسنا * فاصبح مسكيا وكان مخضبا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

غرامى بكم أحلى من الامن فى القلب * وودى لكم أحلى من المنهل العذب
وشوقى اليكم كل يوم وليلة * يزيد على حال التباعد والقرب
وانى وان شطت بى الدار عنكم * تقلبنى الاشواق جنبا الى جنب
أأحبابنا ان قرب الله داركم * نذرت بانى لا أعود الى العتب
ذكرت زمانا كان يجمع بيننا * ففاضت دموعى واستطار له قلبى
فواها له لو عاد للوصل مرة * واعطيه ما ابقى التفرق من لبى
وكم ليلة هبت من الغور نفحة * بريا كم وطيبا فقلت لها هبى
عليكم سلام الله منى تحية * شذا عرفها كالمسك واللؤلؤ الرطب

(وقال أيضا)

لئن نفرقنا ولم نجتمع * وزادت الفرقة عن وقتها
فهذه العينان مع قربها * لا تنظر العين الى أختها

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أقصى مرادى فى الهوى * بان تحلوا ساحتى
وراحتى فى قدح * أنظره فى راحتى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لعبت بالشطرنج مع أهيف * رشاقة الاغصان من قده
أحل عقد البند من خصره * وألثم الشامات من خده

(وقال أيضا رحمه الله تعالى فى أرمد)

وشادن همت فيه وجدا * لما غدت مقلتاه رمدا
لم ينتقص حسنه ولكن * نرجس عينيه صار وردا

(وقال أيضا)

يا جيرة الحى من جرعاء كاظمة * طرفى لبعدكم ما التذ بالنظر
لا تسألوا عن حديث الدمع كيف جرى * فقد كفى ما جرى منه على بصرى

(وقال رحمه الله تعالى فى مليح نصرانى)

وبى غرير يحاكى الظبى ملتفتا * أغر أغيد عقلى فيه قد حارا
يصبو الحباب الى تقبيل مبسمه * ويكتسى الراح من خديه أنوارا
من آل عيسى يرى بهدى بقربه * ولم يخف من دم العشاق أوزارا
لاجله أصبح الراووق منعكفا * على الصليب وشد الكاس زنارا

(وقال رحمه الله تعالى أيضا ألغزا فى رمح)

اى شئ يكون مالا وذخرا * زاق حسنا عند الالقاء ومخبر
اسمر القد أزرق السن وصفا * انما قلبه بلا شك احمر

(وقال أيضا رحمه الله تعالى الغزا فى هاروت)

ما اسم اذا صحفته * فهو نبى مرسل
وهو اذا عكسته * كتابه المنزل

(وقال أيضا)

أساود شعره لسبت فؤادى * وأمست بين أحشائى تجول
كأن الشعر يطلبنى بدين * فكم يجفو على ويستطيل

(وقال أيضا)

الحمد لله فى حلى ومرتحلى * على الذى نلت من علم ومن عمل
بالامس كنت عن الديوان منتفيا * واليوم أصبحت والديوان ينسب لى

(وقال أيضا)

فصل كأن البدر فيه مطرب * يبدو وهالته لديه طاره
والشمس فى أفق السماء حزينة * والجو ساق والاصيل عقاره
وكأن قوس الغيم جنك مذهب * وكانما صوت الحيا أوتاره

(وقال أيضا رحمه الله تعالى فى مليحة عمياء وهو بديع)

علقتها نجلاء مثل المها * تفتن فيها الزمن الغادر
أذهب عينيها فانسانها * فى ظلمة لا يهتدى حائر
تجرح قلبى وهى مكفوفة * وهكذا قد يفعل الباتر
والنرجس الغض غدا ذابلا * واحسن ما لونه ناظر

(ولبعضهم رحمه الله تعالى فى عمياء وقد أحسن)

قالوا تعشقتها عمياء قلت لهم * ما شانها ذاك فى عينى ولا قدحا
بل زاد وجدى فيها انها أبدا * لا تنظر الشيب فى فودى اذا وضحا
ان يجرح السيف مسلولا فلا عجب * وانما اعجب لسيف مغمد جرحا
كانما هى بستان خلوت به * ونام ناظوره سكران قد طفحا
تفتح الورد فيه من كمائمه * والنرجس الغض فيه بعد ما انفتحا

ومن شعر المشد رحمه الله تعالى

سرى بالسنة الدموع علانيه * وشحوب جسمى فى الغرام علانيه
اخفى الهوى ويذيعه يوم النوى * حرق عن الواشين ليست خافيه
يا نازحين عن الهوى كلفتم * جسدا بكم مضنى ونفسا باليه
وسكنتم غور الحشا فدامعى * تجرى شرا ئعها وعينى داميه
وأنا الفدا للحاضرين بمهجتى * أبدا وأشواقى اليهم باديه
لى مقلة انسانها فى حبهم * رفض الكرى ودموعها متواليه
ومهجتى من وجنتاه جنة * وقطوف صدغيه عليها دانيه

مابعت روحى فى هواه رخيصة • الا لكون عذاره من غاليه

(وقال أيضا)

لو كان قلبك مثل عطفك لينا • ما كنت أقنع من وصالك بالمنى
لكن خصرك مثل جسمى ناحل • فكلاهما متحالفان على الضنا
ياهاجرى ظلما بغير جناية • ماهكذا شرط المودة بيننا
قد دت طرفى مذ تسائل دمعه • وحبست نومى فالاسيراذا أنا
لاتخم قدك عن حنايا أضلعى • كم لذة بين الحشى والمنحنى
علمتنى كيف الغرام ولم أكن • أدرى الهوى فرأيت صعبا هينا

(وقال أيضا رحمه الله من أبيات)

بدر يربى ثغره دائما • برقاله فى كل قلب وميض
تلاعب الشعر على ردفه • أوقع قلبى فى الطويل العريض

(وقال أيضا)

فى كل يوم لارباب الهوى شان • وجد قديم وتبريح واشجان
دموعهم كالغوادى وهى هاملة • وفى حشاياهم للحب نيران
يبكون فى الوصل خوف الهجر من شغف • فكل أوقاتهم هم وأحزان
لايعرفون سلوا يهتدون به • هيهات ان مع العشاق سلوان

(وقال أيضا رحمه الله تعالى دوبيت)

كم قلت لقاتلى الذى تيمنى • اذ قال اتانى هذا الزمن
هل معجزة فقال من ساعته • من ينظرنى لوقته يعشقنى

نجم الدين الكاتبى

على بن عمر بن على

العلامة نجم الدين الكاتبى دبيران بفتح الدال المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء وبعدها راء وألف ونون القزوينى المنطقى الحكيم صاحب التصانيف توفى فى شهر رمضان سنة خمس وسبعين وستمائة ومن تصانيفه العين فى المنطق والشمسية وجامع الدقائق وحكمة العين وله كتاب جمع فيه الطبيعى والرياضى وأضافه الى العين ليكون حكمة كاملة وله غير ذلك والله أعلم

بهاء الدين الاربلى

على بن عيسى بن أبى الفتح الصاحب بهاء الدين ابن الامير فخر الدين الاربلى المنشى الكاتب البارع له شعر وترسل وكان رئيسا كتب لمتولى اربل من صلاياثم خدم ببغداد فى ديوان الانشاء أيام علاء الدين صاحب الديوان ثم انه فتر سوقه فى دولة اليهود ثم تراجع بعدهم وسلم ولم ينكب الى أن مات سنة اثنتين وتسعين وستمائة وكان صاحب تجمل وحشمة ومكارم أخلاق وفيه تشيع وكان ابوه واليا باربل ولبهاء الدين مصنفات أدبية مثل المقامات الاربع ورسالة الطيف المشهورة وغير ذلك وخلف لما مات تركة عظيمة نحو الفى ألف درهم تسلمها ابنه ابو الفتح ومحقها ومات صعلوكا (ومن شعر بهاء الدين رحمه الله)

اياهاجرى من غير جرم جنيته • ومن دابه ظلمى وهجرى قد يته
أجرنى رعاك الله من نار جفوة • وحر غرام فى الفؤاد اصطليته
وكن منصفى فيما الاقى من الاسى • فهجرك ياكل المنى ما نويته
أأظما غراما فى هواك ولوعة • ولى دمع عين كالسحاب بكيته
وحقك يامن تهت فيه صبابة • ووجدا ومن دون الانام اصطفيته
وحقك لاأنسى العهود التى مضت • قديما ولا أسلو زمانا قضيته

(ومنه أيضا)

كيف خلاصى من هوى شادن • حكمه الحسن على مهجتى
بعاده نارى التى تتقى • وقربه لو زارنى جنتى
ما اتسعت طرق الهوى فيه لى • الا وضاقت فى الجفا حيلتى
ليت لياليه وصله عدن لى • ياحسرتا أين الليالى التى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وجهه والقوام والشعر الاسود فى بهجة الجبين النضير
بدر تم على قضيب عليه • ليل دجن من فوق صبح منير

(وقال)

جفنه سابق الغرام لحينا • وجفا مسرلا وخاف مغنى
ودعاه الهوى فلبى سريعا • وكذا شيمة المحب المعنى
رام صبرا فلم يطعه غرام • غادر القلب بالصبابة رهنا
وجفا لذة الكرى فى رضا الحب فارضى قلبا وأسخط جفنا
أسهرت مقلتاه فى طاعة الوجد عيونا على الخضب وسنا
كل ظامى الوشاح ريان من ما • النصابى أضنى المحب وعنى
ماعلى الدهر لواعاد زمانا • سلبته أيدى الحوادث منا
وعلى من احب لو شفع الحسن الذى قيد العيون بحسنى
وبروحى افدى رشيق قوام • لاح بدرا وماس اذماس غصنا
بخسنى ظالما فحدث لى وجد • اذا صد عاتبا اوتجنى
ماثنانى عنه العذول وهل يثنى غرامى وقد ديتنى
كيف اسلو بدرا يشابهه البد • ر سناه يصبى الحليم وسنا
لى معنى فيه وفى صاحب الديوان اذ رمت مدحه الف معنى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

طاف بها والليل وحف الجناح • بدر الدجى يحمل شمس الصباح
وفاز بالراحة عشاقه • لما بدا فى كفه كاس راح
ظبى من الترك له قامة • يزرى تثنيها بسمر الرماح
عارضه آس وفى خده • ورد نضير والثنايا اقاح
عاطيته شهباء مشمولة • تجلى سنا الصبح اذا الصبح لاح

فكنت سروته وانقى • فظل طوعى بعد طول الجماح
فبت لااعرف طيب الكرى • وبات لاينكر طيب المزاح
فهل على من بات صبابه • وان نضا ثوب وقار جناح

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

غزال النقا لولا ثناياك والمى • لما بت صبا مستهاما متيما
ولولا معان فيك اوجبن صبوتى • لما كنت من بعد الثمانين مغرما
ايا جنة الحسن الذى غادر الحشا • بفرط التجافى والصدود جهنما
جريت على رسم من الجور واضح • اما آن يوما ان ترق وترحما
املك ترق كيف حلت جفوتى • وعدت لقتلى بالبعاد مقمما
وحرمت من حلو الوصال محللا • وحللت من مر الجفاء محرما
بحسن التثنى رق لى من صبابة • اسات بها دمعى على وجنتى دما
ورفقا بمن غادرته غرض الردى • اذا زار عن سخط بالادلال سلما
كلفت بساجى الطرف احوى مهفهف • يميس فينسيك القضيب المنعما
يفوق الظبا والغصن حسنا وقامة • و بدر الدجى والبرق وجها ومبسما
فناظره فى قصتى ليس ناظرا • وحاجبه فى قتلتى قد تحكما
وصنم صدغ ظل فى الحكم جائرا • وعامل قد بات اعدى واظلما
وعارضه لم يرث لى من شكاية • ففت دموعى حين لاح منمنما

على بن المحسن بن على بن محمد بن ابى الفهم ابو القاسم التنوخى

أبو القاسم التنوخى

ولد يوم الثلاثاء نصف شعبان سنة خمس وخمسين وثلثمائة وتوفى فى شهور سنة سبع واربعين واربعمائة وكان شيعيا معتزليا وكان ساكنا وقورا وكان مدخله من نيابة القضاء ودار الضرب وغيرهما كل شهر مائتى دينار فيمضى الشهر وليس معه شئ وكان ينفق على اصحاب الحديث وكان الخطيب والصولى وغيرهما يبيتون عنده وكان ثقة فى الحديث محتفظا فى الشهادة محتاطا صدوقا وتقلد قضاء عدة نواح منها المدائن واعمالها واذربيجان والبردان وقرميسين وكان ظريفا نبيلا جيد النادرة اجتاز يوما فى بعض الدروب فسمع امراة تقول لاخرى كم عمر بنتك يا اختى فقالت رزقتها يوم صفع القاضى وضرب بالسياط فرفع راسه اليها وقال يا بظراء صار صفعى تاريخك ما وجدت تاريخا غيره وكان أعمش العينين لا تتم د أجفونه من الانخفاض والارتفاع والتغميض والانفتاح وفيه يقول ابن بابك

اذا التنوخى انتشى • وغاص ثم انتعشا • أخفى عليه انه شبت وهو يخفى انه مشى
فلا اراه قلة * ولا يرانى عمشا

ودفع اليه رجل رقعة وهو راكب فلما نظرها وجد فيها

ان التنوخى به ابنة • كانه يعهد القبش
له غلامان فيكانه • بعلة التزويج فى الجيش

فقال ردوا زوج القحبة فردوه فقال له يا كشخان يا قرنان يا زوج الف قحبة هات زوجتك

واختك

واختك وامك الى دارى وانظر ما يكون منى و بعد ذلك احكم بما يكون منى اصفعوا قفاه فصفعوه وكان يوما نائما فاجتاز واحد وازعجه بما يصيح شراك النعال فقال للغلام اجمع كل نعل فى البيت وأعطها الهذا يصلحها و يشتغل بها ثم نام وأصلحها الاسكافى واشتغل بها الى آخر النهار ومضى لشأنه فلما كان فى اليوم الثانى فعل كذلك ولم يدعه ينام فقال للغلام أدخله فادخله فقال له يا ماص بظر امه أمس أصلحت كل نعل عندنا واليوم تصيح على بابنا هل بلغك اننا نصافع بالنعال ونقطعها اقفاه فقفاه فقال يا سيدى أتوب ولا أعود أدخل هذا الدرب أبدا وهذا أبو القاسم من أهل بيت كلهم فضلا ذكر ابن خلكان أباه المحسن وجده القاضى التنوخى الكبير رحمهم الله تعالى

على بن محمد بن أحمد بن حبيب القلبوبى الكاتب

ابن القلبوبى الكاتب

قال ابن سعيد المغربى وصفه ابن الزبير فى كتاب الجنان بالاجادة فى التشبيهات وغلا فى ذلك الى ان قال ان أنصف لم يفضل عليه ابن المعتز وذكر انه أدرك العزيز العبيدى ومدح قواده وكتابه وتوفى فى أوائل دولة الظاهر العبيدى رحمه الله تعالى (ومن شعره)

وصافية بات الغلام يديرها • على الشرب فى جنح من الليل أدعج
كأن حباب الماء فى وجناتها • فرائد در فى عقيق مدرج
ولاضوء الا من هلال كانما • تفرق منه الغيم عن نصف دملج
وقد حال دون المشترى من شعاعه • وميض كمثل الزئبق المترجرج
كأن الثريا فى أواخر ليلها • تفتح ورد فوق زهر بنفسج

(ومنه أيضا)

فى ليلة أنف كأن هلالها • صدع تبين فى اناء زجاج
كفل الزمان لاختها بزيادة • فى نوره فبدا كوقف العاج
وكأنما كيوان نقر فضة • وكأنما المريخ ضوء سراج
تتطاول الجوزاء تحت جناحه • وكأنما من نوره فى داجى
ليل كمثل الروض فتح جنحه • زهر الكواكب فى ذرا الابراج
أحييته حتى رأيت صباحه • من نوره يختال فى دراج
والشمس من تحت الغمام كأنها • نور تصرم خلف جام زجاج

قوله كوقف العاج الوقف هو السوار

(ومنه أيضا)

وكأنما السماء مصحف قارئ • وكأن النجوم رسم عشور
أو كأن النجوم زهر رياض • قد أحاطت من بدرها بغدير

(ومنه)

نجمت نجوم الزهر الا انها • فى روضة فلكية الانوار
وكأنما الجوزاء منها شارب • وكأنما المريخ كأس عقار

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

الافاسقنيها قد قضى الليل نحبه • وقام لشوال هلال مبشر

بدا مثل عرق الشام واسترجعت له • صروف الليالى فرصة وهو مقمر
الى ان رأيناه ابن سبع كأنما • على الافق منه طيلسان مقوّر

(وقال أيضا)

وصفرا من ماء الكروم كأنما • دجى الليل منها فى ازار معصفر
كأن حباب الماء فى وجناتها • من الدر اكليل لتاج من عقر
قطعت بها ليلا كأن نجومه • اذا اعترضتها العين نيران عسكر
تراها بآفاق السماء كأنما • مطالعها منها معادن جوهر
ومنطقة الجوزاء تبدو كأنها • وسائط درفى قلائد عنبر
وبانت بعيق الثريا كأنما • على الافق منها غصن ورد منوّر
فبت أراعى الفجر حتى تشمرت • ذيول الدجى عن مائه المتفجر

أبو الحسن الشاعر

على بن محمد بن سلمة بن حريق أبو الحسن المخزومى البلنسى الشاعر

كان متبحرا فى اللغة والادب حافظا لاشعار العرب وأيامها اعترف له بالسبق علماء وقته قال ابن الابار وتوفى سنة اثنتين وعشرين وستمائة (ومن شعره رحمه الله تعالى فى مليح أعور)

لم يشنك الذى بعينك عندى • أنت اعلى من ان تعاب وأسنى
لطف الله رد سهمين سهما • رأفة بالعباد فازددت حسنا

ولشمس الدين محمد بن العفيف التلمسانى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى فى مثله

كان بعينين فلما طغى • سحرهما رد الى عين
وذاك من لطف بعشاقه • ما يضرب الله بسيفين

ومن شعر ابن حريق رحمه الله تعالى

وكاتب الفاظه وكتبه • بغيضة ان خط أو تكلما
ترى اناسا يتمنون العمى • وآخرين يحمدون الصمما

وقال وقد زاره محبوبه بخاء مطر وسيل منعه من العود

يا ليلة جادت الامانى • فيها على رغم أنف دهرى
للقطر فيها على نعمى • يقصر عنها طويل شكرى
اذبات فى منزلى حبيبى • وقام فى اهله بعذر
يا ليلة السيل فى الليالى • لأنت خير من ألف شهر

(ومن شعره)

يا صاحبى وما البخيل بصاحبى • هذى الخيام فاين تلك الادمع
اتمر بالعرصات لا تبكى بها • وهى المعاهد منهم والاربع
يا سعد ما هذا القيام وقد نأوا • اتقيم من بعد القلوب الاضلع
هيهات لا ريح اللواعج بعدهم • زهر ولا طير الصبابة وقع
وأبى الهوى الا الحلول بلعلع • وبح المطايا أين منها لعلع
لم أدر أين نووا فلم أسأل بهم • ريحا تهب ولا بريقا يلمع

وكأنهم

وكأنهم فى كل مدرج ناسم • فعليه منى رقة وتضرع
فاذا مضتهم السلام تبادرت • تبليغه عنى الرياح الاربع

كمال الدين بن النبيه

على بن محمد بن الحسن بن يوسف بن يحيى

الاديب الشاعر البارع كمال الدين بن النبيه المصرى صاحب الديوان المشهور مدح بنى أيوب واتصل بالملك الاشرف موسى وكتب له الانشاء وسكن بنصيبين وتوفى بها فى حادى عشرين من جمادى الاولى سنة تسع عشرة وستمائة وهذا ديوانه المشهور هو انتقاء من شعره لانه كان منقى منقحا الدرة وأختها والانما هذا شعر من لا نظم الا هذا الديوان الصغير (ومن شعره ما ذكره القوصى فى مليح يشتغل بعلم الهندسة)

وبى هندسى الشكل يسبيك لحظه • وخال وخد بالعذار مطرز
ومذخط بيكار الجمال عذاره • كقوس علمنا أنما الخال مركز

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

تعلمت علم الكيمياء بحبه • غزال بجسمى ما بجفنيه من سقم
فصعدت انفاسى وقطرت أدمعى • فصح بذا التدبير تصفيرة الجسم

(وقال فى مليح يهودى بدمشق أحبه)

من آل اسرائيل علقته • أسقمنى بالصد والتيه
قد أنزل السلوى على قلبه • وأنزل المن على فيه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

بدر تم له من الشعر هاله • من رآه من المحبين هاله
قصر الليل حين زار ولا غرو • وغزال غارت عليه الغزاله
يا نسيم الصبا عسالك تماشت لنا من أهيل نجد رساله
كل معسولة المراشف بيضا • ء حكتها سمر القنا العساله
عانقتنى كصارمى وأدارت • معصميها فى عاتقى كالحماله
ان بالرقتين ملعب لهو • بسطت دوحه علينا ظلاله
معلم معلم وشى بسطه الزهر وحاكته ديمة هطاله
وكأن الحمام فيه قيان • عربت لحنها على غير آله
وكأن القضيب شمر للرقص قصيرا عن ساقه اذياله
ان خوض الظلماء أطيب عندى • من مطايا أمست تشكى كلاله
فهى مثل القسى شكلا ولكن • هى فى السبق اسهم لا محاله
تركتها الحداة فى الخفض والرفع حروفا فى جرها عماله

وللشهاب الدين التلعفرى قصيدة فى هذا الوزن

أى دمع من الجفون اساله • اذ أتته مع النسيم رساله
يا خليلى وللخليل حقوق • واجبات الاحوال فى كل حاله
سل عقيق الحمى وقل ان تراه • خاليا من ظبائه المختاله

ابن تلك المراشف العسليا * ت وتلك المعاطف العساله
وليال قضيتها كلاآل * بغزال تغار منه الغزاله
بابى الالحاظ والريق والالـ * ـفاظ كل مدامة سلساله
وطويل الصدود والشعر والطل * ومن لى بان يديم مطاله
وسقيم الجفون والعهد والخصـ * ـر فكل تراه يشكو اعتلاله
ونقى الجبين والخد والثغـ * ـر فطوبى لمن حاجرياله
من بنى الترك كلما جذب القو * س رأينا فى وسط بدرهاله
يقع الوهم حين يرمى فلاند * رى يداه ام عينه النباله
قلت لما لوى ديون وصالى * وهو مثر وقادر لا محاله
بيننا الشرع قال سر بى فعندى * من صفاتى لكل دعوى دلاله
وشهودى من خال خدى ومن قدى شهود معروفة بالعداله
انا وكات مقلتى فى دما الخلـ * ـق فقالت قبلت هذى الوكاله

(ومن شعر ابن النبيه رحمه الله تعالى)

رناوا اننى كالسيف والصعدة السمرا * فما اكثر القتلى وما ارخص الاسرى
خذوا حذرا من خارجى عذاره * فقد جاء زحفا فى كتيبته الخضرا
فلام اراد الله اطفاء فتنة * بعارضه فاستأنفت فتنة اخرى
فزرفن بالاصداغ جنة خده * وارخى عليها من ذوائبه سترا
اخوض عباب الموت من دون ثغره * كذلك يخوض البحر من طلب الدرا
غزال رخيم الدل فى يوم سلمه * ولكن له فى حربه البطشة الكبرى
درى كيف يحمل الكاس فى يوم لذة * ولكن يحمل السيف يوم الوغى أدرى
أهيم به فى عقده ونجاده * قلائد منه فى السرائر والضرا
وظامية الخلخال أن وشاحها * فهذا قد استغنى وذاك اشتكى فقرا
لها معصم لولا السوار يصده * اذا حسرت اكمامها لجرى نهرا
دعتنى الى السلوان عنه بحبها * فما كنت ارضى بعد ايمانى الكفرا
باى اعتذار ألتقى حسن وجهه * اذا اشغلتنى عنه غانية عذرا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

باكر صبوحك اهنى العيش باكره * فقد ترنم فوق الايك طائره
والليل تجرى الدرارى فى مجرته * كالروض تطفو على نهر ازاهره
وكوكب الصبح نجاب على يده * مخلقة الدنيا بشائره
فانهض الى ذوب ياقوت لها حبب * ينوب عن ثغر من تهوى جواهره
حمراء فى وجنة الساقى لها شبه * فهل جناها مع العنقود عاصره
ساق تكون من صبح ومن غسق * فابيض خداه واسودت غدائره

مفلج الثغر معسول اللمى غنج * مؤنث الجفن فحل اللحظ شاطره
مهفهف القد يبدى جسمه ترفا * مختصر الخصر عبل الردف وافره
بيض سوالفه لعس مراشفه * نعس نواظره خرس اساوره
تعلمت بانة الوادى شمائله * وزورت حسن عينيه جآذره
كأنه بسواد الصدغ مكتحل * وركبت فوق خديه محاجره
نبى حسن اظلته ذوائبه * وقام من فترة الاجفان ناظره
فلو رأت مقلتاها روت آيته الـ * ـكبرى لآمن بعد الكفر ساحره
قامت ادلة صدغيه لعاشقه * على عذولى اتى فيه يناظره
خذ من زمانك ما اعطاك مغتنما * وانت ناه لهذا الدهر آمره
فالعمر كالكاس تستحلى اوائله * لكنه ربما مرت اواخره

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

طاب الصبوح لنا فهاك وهات * واشرب هنيئا يا اخا اللذات
كم ذا التوانى والشباب مطاوع * والدهر سمح والحبيب موات
قم فاصطبح من شمس كاسك واغتبق * بكواكب طلعت من الكاسات
صفراء صافية توقد بردها * فعجبت للنيران فى الجنات
ويسيل من فار الظروف حبابها * فالدر يجتلب من الظلمات
عذراء واقعها المزاج اما ترى * منديل عذرتها بكف سقات
يسعى بها عبل الروادف اهيف * خنث الشمائل شاطر الحركات
يهوى فتسبقه اساود شعره * ملتفة كاساود الحيات
يدوى منازل نيرات كؤسه * ما بين منصرف وآخر آت

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

يزيد جمال وجهك كل يوم * ولى جسد يذوب ويضمحل
وما عرف السقام طريق جسمى * ولكن دل من اهوى يدل
يميل بطرفه التركى عنى * صدقتم ان ضيق العين بخل
اذا نشرت ذوائبه عليه * ترى ماء يرف عليه ظل

(وله ايضا رحمه الله)

حديث دمعى عن غرامى شجون * تنقله عنى رواة الجفون
عجبت من صحة اخبارها * وقد تجرحن بدمع هتون
بمهجتى احور قد جمعت * جفونه المرضى فنون الفتون
مغناطس الخال على خده * يجذب بالحسن حديد العيون
سألته فى خده قبلة * فقال هذا ابدا لا يكون
ادر دنانير فقد نثرت * دراهم النور بنان الغصون
عوذ جنانى من جنون الهوى * من لام صدغيه بقاف ونون

(وله ايضا رحمه الله تعالى)

صن ناظرا مترقبا لك ان يرى * فلقد كفى من دمعه ما قد جرى
يامن حكى فى الحسن صورة يوسف * آها لو آنك مثل يوسف تشترى
تعشو العيون لخده فيردها * ويقول ليست هذه نار القرى
ياقا تسل الله الجمال فانه * مازال يصحب بالخلا متجبرا
ياغصن بان فى نقا رمل القد * أبدعته اذ أثمرت بذرا يرى
ماضر طيفك أن أكون مكانه * فقد اشتبهنا فى السهاد فما ترى
أترى لأيامى بوصلك عودة * ولو أنها فى بعض أحلام الكرى
زمنا شربت زلال وجهك صافيا * وجنيت روض رضابك أخضر مقمرا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لمالك والخد النضر * ماء الحياة والخضر
أخذتنى يا تاركى * اخذ عزيز مقتدر
احلت سلوانى على * ضامن قلب منكسر
ونمت عن ذى أرق * اذا غفا النجم سهر
وماء عيسى التقى * فيسك لامر قد قدر
مانصبت اشراك ألحاظك الا للحذر
قلبي على الترك بجذا البدوى يفتخر
ولى عهد البدران * غاب فانى منتظر
خلعت اذ بايعته * عذار من لا يعتذر
فى خلقه وخلقه * طبع الغزال والقمر
يزهد أخلاق الورى * فحيثما سار يسر
ان طريق ناظرى * الى محياه خطر

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قم ياغلام ودع مقالة من نصح * فالديك قد قدح الدجى لما صدح
حفت تباشير الصباح فسقنى * بالطل فى الظلماء من قدح قدح
صهباء ما لمعت بكف مديرها * لمقطب الا تهلل وانشرح
والله ما مزج المدام بمثلها * لكنه مزج المسرة بالفرح
هى صفوة الكرم الكريم فاسرقن * سراؤها فى باخل الا سمح
مذلف فتان القوام بوجهه * عذر لمن خلع العذار أو اطرح
يهتز كالغصن الرطيب على النقا * ذا نخف فى طى الوشاح وذا رجح
النرجس الغض استحى من طرفه * وبخده زهر الاقاح قد انفتح
فكأنه متبسم بعقوده * أو بالثنايا قد تقلدوا تشح

ابو خطاب الباجى المغربى

وديوان شعره كله من هذا الاسلوب وهو موجود فى أيدى الناس رحمه الله

على بن محمد بن خطاب الشيخ علاء الدين الباجى

المغربى الاصولى المصرى ولد سنة احدى وثلاثين وستمائة وتوفى سنة أربع عشرة وسبعمائة اختصر كتاب المحرر وعلوم الحديث والمحصول فى أصول الفقه والاربعين وكان عمدة فى الفتوى وتخرج به الاصحاب وممن أخذ عنه العلامتان قاضى القضاة تقى الدين السبكى وأثير الدين أبو حيان وكان دينا صينا وقورا (ومن شعره رحمه الله تعالى)

رقت لى عذلى اذعاينونى * وصب مدامعي مثل العيون
ورامو الكحل عينى قلت كفوا * فاصل بليتى كحل العيون

(وقال دو بيت رحمه الله تعالى)

بالبلبل والهزار والشحرور * يبى طربا قلب الشجى المغرور
فانهض عجلا وانهب من اللذة ما * جادت كرما به يد المقدور

أبو سعد الكاتب

على بن محمد بن خلف أبو سعد الكاتب

النيرمانى ونيرمان قرية من قرى الجبل بالقرب من همذان كان من جلة الكتاب الفضلاء والرؤساء النبلاء وكان يخدم فى ديوان بنى بويه ببغداد وصنف لبهاء الدولة المنثور البهائى فى مجلدة وهو نثر كتاب الحماسة وتوفى سنة أربع عشرة وأربعمائة (ومن شعره رحمه الله القصيدة المشهورة وهى)

خليلى فى بغداد هل أنتما ليا * على العهد مثلى أم غدا العهد باليا
وهل ذرفت يوم النوى مقلتا كما * على كما أمسى وأصبح باكيا
وهل أنتما ذكور بخير لعهدكما * اذا ما جرى ذكرى كان ناسيا
وهل فيكما من آن ينزل منزلا * انيقا وبستانا من النور حاليا
أجد له طيب المكان وحسنه * منى يتمناها فكنت الامانيا
كئابى عن شوق شديد البكا * كأن على الاحشاء منه مكاويا
وعن أدمع منهلة فتاملا * كتابى تبين آثارها فى كتابيا
ولا تيأسا أن يجمع الله بيننا * كأحسن ما كنا عليه تصافيا
فقد يجمع الله الشتيتين بعدما * يظنان كل الظن أن لا تلاقيا
ولما تفرقنا تطيرت أن أرى * مكانك منى لا خلا منك خاليا
فضمنته وردا كريا كريحه * يذكرنى منك الذى كنت ناسيا
ولا تطلبا صبرى اذا ما بعثتها * بسير وقور حاديات الاغانيا
وخبرتمانى أن تيماء منزل * لليلى اذا ما الصيف ألقى المراسيا
فهذى شهور الصيف عنا قد انقضت * فما للنوى ترمى بليلى المراميا
فدى لليالى ببغداد كل مدينة * من الارض حتى خطتى ودياريا

لقد سرت فى شرق البلاد وغربها * وطوفت خيلى بينها وركابيا
فلم أر فيها مثل بغداد منزلا * ولم أر فيها مثل دجلة واديا
ولا مثل أهليها أرق شمائلا * وأعذب ألفاظا وأحلى معانيا
وكم قائل لو كان ودك صادقا * لبغداد لم ترحل وكان جوابيا
تقيم الرجال الموسرون بأرضهم * وترمى النوى بالمقترين المراميا

(وأورده ابن الفارق فى تاريخه)

ياظالمى قسما عليك بحرمة الايمان وهى نهاية الأيمان
لاتسفكن دمى فانى خائف * حذرا عليك عقوبة العدوان
واذا مررت على زرود فلا تعر * بالمشى فيه تمايل الاغصان
بالله واستر ورد خدك فيه لا * يشق قلب شقائق النعمان

(وأورد له أيضا رحمه الله تعالى)

عجبا لضرسك كيف يشكو علة * ويجنبه من ريقك الدرياق
هذا تظلم سقام ناظرك الذى * عافاك وابتليت به العشاق
اوعقربى صدغيك اذ لدغا الورى * وحماك من حميهما الخلاق

الوزير بهاء الدين بن حنا

علي بن محمد بن سليم الصاحب الوزير الكبير بهاء الدين بن حنا المصرى

احد رجال الدهر حزما وعزما ورأيا ودهاء وخبرة وتصرفا استوزره الظاهر وفوض اليه الامور ولم يكن على يده يد وقام بأعباء المملكة وكان واسع الصدر عفيفا نزيها لا يقبل لاحد شيئا الا ان يكون من الصلحاء والفقراء وكان قابلا لهم يحسن اليهم ويحترمهم ويدر عليهم بالصلات وقصده غير واحد بالاذى فلم يجدوا ما يتعلقون به عليه ووزر بعد الظاهر لابنه السعيد وزادت رتبته وعاش أربعا وسبعين سنة وتوفى فى سنة سبع وسبعين وستمائة (وحكى) ان من جملة سعادته أيام وزارته انه نزل الى دار الوزير الفائزى ليتتبع ودائعه وذخائره فوجد ورقة فيها أسماء من أودع عنده امواله فعرف الحاضرون كل من هى فى الورقة وطلب واخذ المال منهم وكان فى جملة الاسماء مكتوب الشيخ ركن الدين اربعون الف دينار فلم يعرف الحاضرون من هو الشيخ ركن الدين فتفكر الصاحب زمانا وقال احفروا هذا الركن واشار الى ركن فى الدار فحفروه فوجدوا الذهب وكان قبيل الاذان للصبح يشرب قدحا فيه ثمان اواق شراب بالمصرى ويأكل طيورا دجاج مصلوقة فاذا اذن صلى الصبح وركب الى القلعة واقام طول نهاره لا يأكل شيئا فى المباشرة ويظن انه صائم وهو فى الحقيقة صائم لا يحتاج الى غذا مع ذلك الشراب والدجاج وكان الملك الظاهر يعظمه ويدعوه بالاب (وحكى) ان الامراء الكبار اشتوروا فيما بينهم انهم يخاطبون الملك الظاهر فى عزل الصاحب بهاء الدين وكانوا قد قرروا ان ابن بركة خان هو الذى يفتح الباب فى ذلك والامر امر اسلوه فبلغ السلطان ذلك وكانوا قد عزموا على مخاطبته فى بكرة ذلك النهار وهو فى الخدمة فلما جاؤا ثانى يوم ادعى السلطان انه اصبح به مغص منعه عن الجلوس للخدمة فجلس الامراء الى ان تعالى النهار ثم خرج اليهم بيدرا وقال لهم باسم الله ادخلوا فدخلوا يعودون السلطان فوجدوه مستلقيا فجلسوا عنده ساعة فجاء خادم وقال ياخوند كان

مولانا السلطان قد دفع الى فى وقت قعبة صينية فيها حلاوة بقطين وقال لى دعها عندك فان هذه اهداها الى رجل صالح وهى تنفع من الامراض فقال السلطان ثم أحضرها فاحضرها فاكل منها شيأ قليلا وادعى انه سكن ما يجده من الالم ففرح الامراء وسروا بذلك فقال يا امراء اتعرفون الذى اهدى لى هذه الحلاوة فقالوا لا فقال هو الصاحب بهاء الدين فسكتوا فلما خرجوا قال بعضهم لبعض اذا كان يعتقد ان طعامه يشفى من الامراض اى شئ تقولون فيه

علاء الدين بن غانم

علي بن محمد بن سلمان بن حمائل

الشيخ الفاضل البليغ الكاتب الشاعر صدر الشام بقية الاعيان الشيخ علاء الدين بن غانم تقدم تمام نسبه فى ترجمة اخيه الشيخ شهاب الدين توفى بتبوك سنة سبع وثلاثين وسبعمائة وولد سنة ثمانين كان حسنة من حسنات الزمان وبقية مماترك الاعيان ذا مروءة فاقت الواصف وجود اخجل الغمام الواكف تاذى من الدولة مرات وما رجع عما له فى الخير والعصبية من كرامات (قال الشيخ صدر الدين بن الوكيل) ما اعرف احدا فى الشام الا ولعلاء الدين بن غانم فى عنقه منة قلادة قلدها بصنيعه او جاهه او ماله وكان الشيخ كمال الدين بن الزملكانى يكرهه ويقول ما ادرى ما اعمل بهذا علاء الدين بن غانم اى من اردت ان اذكره عنده بسوء يقول ما فى الدنيا مثل علاء الدين بن غانم وكانت كراهته له بسبب وهو انه شغر منصب القضاء بدمشق فكتب جمال الدين الافرم نائب السلطنة مطالعة يذكر فيها من يصلح للقضاء فعين الشيخ صدر الدين بن الوكيل وابن الزملكانى وابن الشريشى وغيرهم وكتب فى الجملة نجم الدين بن صصرى وكان بين ابن صصرى وابن غانم تودد عظيم وادلال وعشرة عظيمة وكان عند الافرم حجرة عربية ليس لها نظير وكان يحبها وكان سلار والجاشنكير كل منهما قد طلبها وهو يدافع عنها ولا تسمح نفسه بفراقها فاخذ ابن غانم علامة الافرم وكتب عليها كتابا بخطه يقول لسلار أحب أن تجعل ولاية قضاء القضاة لابن صصرى وشكرا نه ولك الحجرة التى طلبتها وسير المطالعة فلم يشعر الا وتقليد ابن صصرى قد كتب ولم يكن فى ظن أحد ذلك فتغيظ ابن الزملكانى وابن الوكيل لذلك وعز عليهما وباشر ابن صصرى القضاء ثم بعد ذلك طلبت الفرس وقيل له قد أجبناسؤالك الى ما اردت وسير لنا ما ذكرت من الفرس فقال أنا لم أعلم بذلك ولا لى غرض فسير واالبه المطالعة فوجدت بخط ابن غانم فرسم اليه فى العذراوية ليقطع فى بكرة النهار يده وشاع ذلك فلما ان كان سحر ذلك اليوم طلبه الافرم وقال له من أول الليل الى آخره كلما اردت النوم يأتينى شخص فى يده رمح قال أو حربة ويقول لا تعرض لابن غانم بسوء والا أقتلك بهذه الحربة وقال له ما حملك على ذلك قال حبى لابن صصرى ولا عدت الى مثلها فعفا عنه وخلع عليه وكده اعداؤه لذلك واستقل ابن صصرى بالقضاء وعظمت منزلة ابن غانم عند ابن صصرى مع عظمها قبل ذلك وكان زائد الادلال عليه وتضاعف ادلاله وكان ابن صصرى اذا عزل لا يولى واذا ذكر فى أمر لا يرجع عنه واتفق ان قاضى نوى كان له اعداء تكلموا فيه بسوء وجرحوه بالباطل وتحاملوا عليه عند قاضى القضاة نجم الدين فاستحضره وعزله واشهره فى المجلس وخرج من بين يديه منكسر الخاطر وكان علاء الدين بن غانم يقرأ بين المغرب والعشاء فى السبع بالحائط الشمالى عند باب الناطفيين فقيل لذلك الرجل مالك الا علاء الدين بن غانم فله ادلال عظيم على

القاضي وأعلموه أنه بين الشاهدين يقرأ في السبع المذكور فاتفق أن ذلك الرجل جاء الى علاء الدين ولم يكن يعرفه فسأله عن علاء الدين وقال لي اليه حاجة فدلني عليه فقال علاء الدين قل لي حاجتك فان كان يمكن قضاؤها قضيتها لك مع ابن غانم فهو ما يخالفني ان شاء الله تعالى فقال له يا مولانا أنا والله فقير الحال ولي عائلة ورجل كبير والله ما معي درهم ولا ما أقتني به وبكى وقال أنا قاض من قضاة البر وكان بعض من يحسدني وشى عنده ٣ ونقل اليه بأني ارتشى وحمله على ان يصرفني وعزلني والله ما لي درهم واحد ولا دابة أحضر عليها أهلي وقصدت أن أجلس بين الشهود فما مكنني فقيل لي ان علاء الدين بن غانم واسطة خير وله عليه ادلال عظيم ودلوني الى هذا المكان وبكى فقال له اقعد هنا لا كشف لك خبر ابن غانم وأرجو من الله اصلاح أمرك فاجلسه وانطلق من وقته فدخل على ابن صصرى وكلمه بادلاله بحيث قال له انت قاضي القلب وانت وانت فقال له ما الخبر فقال هذا القاضي الفلاني أي شيء ذنبه حتى عزلته فقال من صفته كذا وكذا وقيل عنه كذا وكذا فقال والله كذب عليه وأنا والله ما اعرفه ودل على وحلف انه ما ارتشى قط ولا له ما يعشى به ورق قلبي له ووالله العظيم لا خرجت من عندك حتى توليه وظيفته وتكتب تقليده وتكبت عدوه فقال هذا ما يمكن وما لي عادة اذا عزلت أحدا اعود اليه فقال والله ما أخرج حتى توليه وان لم تسمع مني لا عدت ا كلمك أبدا الى يوم حتى ولاه من ساعته وكتب تقليده واشهد عليه بذلك فقال وتعطيه عمامتك وفرجيتك خاصة عليه فلم يمكنه مخالفته ثم قال وتكتب له على الصدقات خمسمائة درهم ففعل ذلك جميعه واتى الى منزله فاخذ توباودلة الله ووضع الجميع في بقجة واتى اليه وهو ينتظره فحين رآه قال له ايش قال لك ابن غانم فاخرج التوقيع وكان في ذهنه أن يسعى له في الجلوس بين الشهود فلما قرأ التوقيع كاد يموت فرحا ثم اعطاه العمامة والفرجية والخمسمائة وقال هذا من قاضي القضاة وهذا الداق والملف الاقمى فاكب على يديه يقبلهما فلم يمكنه وقال انا والله ما عملت معك هذا الا لله تعالى فابتهل بالدعاء له من هذا واشباهه ما لا يكاد ينضبط ولو بسطت مناقبه لطال الفصل وكان وقورا مليح الهيئة منور الشيبة ملازم الجماعة مطرح التكلف (حدث) عن ابن عبد الدائم و لز بن خالد وابن السبق وجماعة وكان بيته رحمه الله تعالى ماوى كل غريب وبابه مقصد كل ملهوف وله النظم والنثر ومدحه شعراء عصره وكان آخر من بقي من رؤساء دمشق كتب الى العلامة شهاب الدين محمود رحمه الله

لقد غبت عنا والذى غاب محسوده وانت على ما اخترت من ذاك محمود
حللنا محلا بعد بعدك ممحلا ✱ به كل شيء ما خلا الستر مفقود
به الباب مفتوح الى كل شقوة ✱ ولكن به باب السعادة مسدود

فكتب اليه شهاب الدين محمود الجواب

أأحبابنا بنتم وشط مزاركم ✱ برغمي وحالت دون وصلكم البيد
وروعتمو روض الحمى بفراقكم ✱ فشابت نواصى بانه وهو مولود
ومن لم تجبه الورق وجدا عليكمو ✱ توهم أن النوح في الدوح تغريد

وكتب اليه الشيخ نجم الدين الصفدى

[٣ قوله وشى عنده هكذا بالاصل ولعله وشى عند قاضي القضاة اه مصححه]

شنف الاسماع بالنظم الذى ✱ قد حكى الانجم في ظلمائها
وبداك الشمس الا أنه ✱ زاد في النور على لألائها

فاجاب

ليس للمملوك الا مدحه ✱ في معاليك وفي آلائها
وبحار الفضل تجرى منك لى ✱ فقالى قطرة من مائها

وقال رحمه الله تعالى عتبني شهاب الدين محمود وهو صاحب الديوان وقال بلغني أن جماعة كتاب الانشاء يذمونني وانت حاضر ما ترد غيبتي فكتب اليه

ومن قال ان القوم ذموك كاذب ✱ وما منك الا الفضل يوجد والجود
وما حاسد الا فضلك حامد ✱ وهل عيب بين الناس او ذم محمود

فاجاب بابيات منها

عتبت بانى لم أذم بمجلس ✱ وفيه كريم القوم مثلك موجود
ولست أزكى النفس اذ ليس نافعي ✱ اذا ذم منى الفعل والاسم محمود
وما يكره الانسان يؤكل لحمه ✱ وقد آن أن يبلى ويأكله الدود

قال ولم يكن بعد ذلك الا ايام قلائل حتى توفي رحمه الله تعالى واكله الدود (ومن شعر علاء الدين ابن غانم لما امسك كراى المنصوري نائب الشام)

أنا راض بحالتي لا مزيد ✱ وبأن لا ازال عبد الحميد
لي في امر كافل الملك بالشا ✱ م عظات والحازم المستفيد
جاءه بالتقليد يرغون بالامـ ✱ ـس وولى وعاد بالتقييد

(وقال ايضا)

وكم سرحة لي بالربا من الصبا ✱ اشاهد معنى حسنها متمليا
ويسكرني عرف الشذا من نسيمها ✱ فاقضى هوى من طيبه حتف انفيا
واسأل فيها نسيم الروض قبلة ✱ فيبرز من اكمامه لي ايديا
فلله روض زرته متنزها ✱ فابدى لعيني حسن مرأى بلا ريا
غدا الغصن فيه راقصا ونسيمه ✱ يكر على من زاره متعديا
تمايلت الاشجار والماء خر اذ ✱ نسيم الصبا اضحى به متشببا
تغني لديه الورق والغصن راقص ✱ فيعرق وجه الارض من كثرة الحيا

ومن نثره في صفة قلعة ذات أودية ومحاجر لا ترى العيون ابعد من ماها الا شزرا ولا ينظر سكانها العدد الكثير الا نزرا ولا يفان ناظرها الا انها طالعة بين النجوم بما لها من الابراج واما من الفرات خندق يحفها كالبحر الا أن هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج واهلها دلايق لقمة الرمضاء ولا مر الهواجر وقد توعرت مسالكه فلا يداس فيه الا على الحناجر وتفاوت ما بين مرآه العلي وبين قراره العميق ويقصر راكبه الهول في هبوطه فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوى به الريح في مكان سحيق

علي بن محمد بن خروف الاندلسي

ابن خروف الاندلسي

حضر من اشبيلية وكان اماما فى العربية محققا مدققا ماهرا عارفا مشاركا فى علم الاصول صنف شرحا لكتاب سيبويه جليل الفائدة وحمله الى صاحب المغرب فاعطاه الف دينار وشرحا للجمل وكتابا فى الفرائض وله رد على ابى زيد السهيلى وعلى جماعة فى العربية أقرأ النحو فى بلاد عديدة واقام فى حلب مدة واختل عقله بآخره حتى مشى فى الاسواق عريانا بادى العورة مكشوف الرأس وتوفى سنة تسع وستمائة (ومن شعره فى كاس)

أنا جسم للحميا * والحميا لى روح بين اهل الظرف اغدو * كل يوم واروح

(وقال فى صبى مليح حبسه القاضى)

أقاضى المسلمين حكمت حكما * أتى وجه الزمان به عبوسا
حبست على الدراهم ذا جمال * ولم تحبسه اذ سلب النفوسا

وكتب الى قاضى القضاة محيى الدين بن الزكى يستقيله من مشارفة مارستان نور الدين وكان بوابه يسمى السيد وهو فى اللغة الذئب

مولاى مولاى أجرنى فقد * أصبحت فى دار الاسى والحتوف
وليس لى صبر على منزل * بوابه السيد وجدى خروف

ودعاه نجم الدين بن اللهيب الى طعامه فلم يجبه وكتب اليه

ابن اللهيب دعانى * دعا غير نبيه ان سرت يوما اليه * نوى الذى فى أبيه

(وقال أيضا)

يا ابن اللهيب جعلت مذهب مالك * يدعو الانام الى ايك ومالك
يبكى الهدى مل‌ء الجفون وانما * ضحك الفساد من الصلاح الهالك

(وقد قال فيه ايضا)

لابن اللهيب مذهب * فى كل غى قد ذهب يتلو الذى يبصره * تبت يدا ابى لهب

وكتب الى القاضى بهاء الدين بن شداد يطلب منه فروة خروف

بهاء الدين والدنيا * ونجل المجد والحسب طلبت مخافة الانواء * من نعماك جلدابى
وفضلك عالم أنى * خروف بارع الادب حلبت الدهر اشطره * وفى حلب صفا حلبى

(وقد قال فى نيل مصر)

ما اعجب النيل ما أحلى شمائله * فى ضفتيه من الاشجار أدواح
من جنة الخلد فياض على ترع * تهب فيها هبوب الريح أرواح
ليست زيادته ماء كما زعموا * وانما هى ارزاق وأرواح

(وقال فيه أيضا)

واشربوا كل صباح لبنا * واشربوا كل أصيل عسلا
واعملوا ذاك الى اعدائكم * من قسى النيل أو رشق القلا

(وقال)

لا ترجون لمثلى * من هذه الراح توبه فانما هى ليلى * وانما أنا توبه

قال القوصى وقع ابن خروف فى جب ليلا فمات وذلك فى سنة تسع وستمائة رحمه الله

مجد العرب أبو فراس

على بن محمد بن غالب ابو فراس العامرى المعروف بمجد العرب شاعر جال ما بين العراق والشام ومدح الملوك والاكابر والبس أخير البس الاتراك وتوفى بالموصل سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة (ومن شعره)

اتعب مارق من جسمه * بحمل السيوف وثقل الرماح
علام تكلفت حملانها * وبين جفونك امضى السلاح

(وقال أيضا)

فارق تجد عوضا عمن تفارقه * فى الارض وانصب تلاقى الرشد فى النصب
فالاسد لولا فراق الغاب ما افترست * والسهم لولا فراق القوس لم يصب

ابن الاعمى الشاعر

على بن محمد المبارك الاديب كمال الدين ابن الاعمى الشاعر صاحب المقامة التى فى الفقراء المجردين

وكان شيخا كبيرا من بقايا شعراء الدولة الناصرية انقطع فى آخر عمره بالقاعية وكان مقرئا بالتربة الاشرفية ووالده الشيخ ظهير الدين الاعمى كان خطيب القدس وكانت وفاة كمال الدين سنة اثنتين وتسعين وستمائة (ومن شعره)

انا فى حالة النوى والتدانى * لست أثنى عن الغرام عنانى
لا يروم السلو قلبى ولا يفـ * ـتر عن ذكر من أحب لسانى
وسواء اذا المودة واست * تظرى بالعيان أو بالجنان
فاقتراب الديار لفظ وقرب الـ * ـود معنى فاسلك سبيل المعانى
لست ممن يرضى بطيف خيال * قانعا فى هواهم بالهوان
ان طيف الخيال دل على ان الـ * ـكرى قد يلم بالاجفان
غير انى تشتاق عينى الى من * حل من مهجتى اعز مكان
ويروحى ظبيا تغار غصون الـ * ـبان منه وتخجل النيران
ذو قوام يغنيه عن حمله الرمـ * ـح وجفن وسنانه كالسنان
كتب الحسن فوق خديه بين الـ * ـماء والنار فيهما جنتان
حرس الورد منهما نرجس اللحـ * ـظ فلم يحموه بالريحان
عارض عوذته ياسين لما * ان تبدى كالنمل او كالدخان
يا ابس الحسن كل وقت جديد * فلهذا أخلقت ثوب التوانى
يا خليلى خليانى ووجدى * واجلى بذكره واسقيانى
واذا ما قضيت سكرا من الوجـ * ـد فلا تحزنا ولا تدفنانى
فايادى ذا الناصر الملك تحيـ * ـى كاحيائها الندى وهو فانى

(وقال يذم دار سكنها)

دار سكنت بها اقل صفاتها * ان تكثر الحشرات فى جنباتها
الخير عنها نازح متباعد * والشر دان من جميع جهاتها

قوله عوذته يقرأ بسكون الهاء للوزن اه مصححه

قوله دار الخ هذه القصيدة فى أول الثانى من المستطرف بزيادة ونقص عما هنا اه قاله نصر

من بعض مافيها البعوض عدمته * كم اعدم الاجفان طيب سناتها
وتبيت تسعدها براغيث متى * غنت لها رقصت على نغماتها
رقص بتنغيص ولكن قافه * قد قدمت فيه على اخواتها
وبها ذباب كالضباب يسد عين الشمس ماطربى سوى غناتها
اين الصوارم والقنا من فتكها * فينا واين الاسد من وثباتها
وبها من الخطاف ماهو معجز * ابصارنا عن حصر كيفياتها
تغشى العيون بمرها وبجيئها * وتصم سمع الخلد من اصواتها
وبها خفافيش تطير نهارها * مع ليلها ليست على عاداتها
شبهتها بقنافذ مطبوخة * تدع الطهاة تضج من شوكاتها
شوكاتها فاقت على سمر القنا * فاعجب لشدة فتكها وثباتها
وبها من الجرذان ماقد قصرت * عنه العتاق الجرد فى حملاتها
فترى ابا مروان منها هاربا * وابا الحصين يروغ عن طرقاتها
وبها خنافس كالطنافس افرشت * فى ارضها وعلت على جنباتها
لو شم اهل الحرب منتن فسوها * اردى الكماة الصيد عن صهواتها
وبنات وردان واشكال لها * مما يفوت العين كنه ذواتها
متزاحم متراكم متحارب * متراكب فى الارض مثل نباتها
وبها قراد لا اندمال لجرحها * لا يفعل المشراط مثل اداتها
ابدا تمص دماءنا فكأنها * حجامة لبدت على كاساتها
وبها من النمل السليمانى ما * قد قل ذر الشمس عن ذراتها
لا يدخلون مساكنا بل يحطمو * ن جلودنا فالعقر من سطواتها
ماداء فى شىء سوى وزغانها * فنعوذ بالرحمن من نزغاتها
هجمت على اوكارها فظننتها * ورق الحمام هجعن فى شجراتها
واها زنابير تطن عقاربا * لا برء للمسموم من لدغاتها
وبها عقارب كالاقارب رتع * فينا حمانا الله لدغ حماتها
فكأنما حيطانها كفوارة * اطلعن ارؤسهن من طاقاتها
كيف السبيل الى النجاة ولا نجا * ة ولا حياة لمن راى حياتها
السم فى نفثاتها او المكرفى * نلماتها والموت فى افقاتها
منسوجة بالعنكبوت سماؤها * والضيف لا ينفك من صفقاتها
فضجيجها كالرعد فى جنباتها * وترابها كالرمل من خشفاتها
والبوم عاكفة على ارجائها * والدود يبحث فى ثرى عرصاتها
والنار جزء من تلهب حرها * وجهنم تعزى الى نفحاتها
قد رمت من قبل آدم يلتقى * مع أمنا حواء فى عرفاتها
شاهدت مكتوبا على أرجائها * ورأيت مسطورا على عتباتها

لا تقربوا منها وخافوها ولا * تلقوا بايديكم الى هلكاتها
أبدا يقول الداخلون ببابها * يارب نج الناس من آفاتها
قالوا اذا ندب الغراب منازلا * يتفرق السكان من ساحاتها
وبدارنا ألفا غراب ناعق * كذب الرواة فاين صدق رواتها
صبرا لعل الله يعقب راحة * للنفس ان غلبت على شهواتها
دار تبيت الجن تحرس نفسها * فيها وتندب باختلاف لغاتها
كم بت فيها مفردا والعين من * شوق الصباح تسح من عبراتها
وأقول يارب السموات العلا * يارازقا للوحش فى فلواتها
أسكنتنى بجهنم الدنيا ففى * اخراى هب لى الخلد فى جناتها
واجمع بين أهواء شملى عاجلا * ياجامع الارواح بعد شتاتها

وكتب الى الملك الحافظ يستهدى نطعا

ياملكا قد خلقت كفه * للفرق بين الضر والنفع
وملكا صيرنى عبده * احسانه فى القول والصنع
وماجدا أنوار أسيافه * مشرقة فى ظلم النقع
نحن بحمد الله فى عيشة * مرضية بالعقل والشرع
اذا شبعنا بعد طول الطوى * ليس لنا نقل سوى الصفع
والنقل قد دار على رسمه * والوقت محتاج الى النطع

وله هجوا فى حمام ضيق شديد الحر ليس فيه ماء بارد

ان حمامنا الذى نحن فيه * قد أناخ العذاب فيه وخيم
مظلم الارض والسما والنواحى * كل عيب من عيبه يتعلم
حرج بابه كطاقة سجن * شهد الله من يجز فيه يندم
وله مالك غدا خازن النيـ * ـران بل مالك أرق وأرحم
كلما قلت قد أطلت عذابى * قال لى اخسأ فيه ولا تتكلم
قلت لما رأيته يتلظى * ربنا اصرف عنا عذاب جهنم

واهدى اليه صاحب صحن حلاوة ولم يكن جيدا فكتب اليه

ان فى صحنك المسمى حلاوه * رقة تورث القلوب قساوه
كم حفرنا فلم نجد غير أرض الصحـ * ـن يبسا كمثل أرض السماوه
لست أدرى من سكر كان أم من * عسل حين لم تشبه نداوه
غير أنى رأيت صحنا صغيرا * ماعليه من النعيم طلاوه
شبهته العيون حين أتانا * وجه مولود قد علته غشاوه
لا تكن تحسب الصداقة هذا * ليس هذا صداقة بل عداوه

ابن بسام

على بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام أبو الحسن البغدادى أحد الشعراء وهو ابن أخت حمدون النديم

وله هجاء خبيث استفرغ شعره فى هجاء والده وهجا جماعة من الوزراء كالقاسم بن عبيد الله وجعفر بن الزيات وتوفى سنة اثنتين وثلثمائة وهو من بيت كتابة وله من الكتب كتاب أخبار عمر ابن أبى ربيعة وكتاب المعاقرين وكتاب مناقضات الشعراء وكتاب أخبار الاحوص وديوان رسائله ومن شعره فى وزراة بنى الفرات

اذا حكم النصارى فى الفروج * وتاهوا بالبغال وبالسروج
فقل للاعور الدجال هذا * أوانك ان عزمت على الخروج

وقال كنت أتعشق غلاما لخالى أحمد بن حمدون فقمت ليلة لادب عليه فلما قربت منه اسعتنى عقرب فصرخت فانتبه خالى وقال ماتصنع ههنا فقلت جئت لابول فقال صدقت ولكن فى است غلامى فقلت لوقتى فى ذلك شعرا

واقد سريت على الظلام لموعد * حصلته من غادر كذاب
فاذا على ظهر الطريق معدة * سوداء قد عرفت أوان ذهابى
لابارك الرحمن فيها عقربا * دبابة دبت على دباب

فقال خالى قبحك الله لوتركت المجون يوما ماتركته فى هذا الحال وقال كنت أتقلد البريد فى أيام عبيد الله بن سليمان بن وهب والعامل بها أبو عيسى أحمد بن محمد بن خالد فاهدى الى ليلة عيد الاضحى بقرة فاسقة لم اوردتها وكتبت اليه

كم من يدلى اليك سالفة * وأنت بالحق غير معترف
نفسك أهديتها لاذبحها * فصنتها عن مواقع التلف

ابن الكلاس

على بن محمد بن علاء الدين الدواداري يعرف بابن الريس وابن الكلاس

كان جنديا بدمشق رأيته بسوق الكتب غير مرة كان فاضلا أديبا ناظما ناثرا له تعاليق ومجاميع يدل حسن اختياره فيها على فضله توفى بحطين قرية من قرى صفد فى سنة ثلاث وسبعمائة (ومن شعره)

خليلى ما أحلى الهوى وأمره * وأعلمنى بالحلو منه وبالمر
بما بيننا من حرمة هل رأيتما * أرق من الشكوى وأقسى من الهجر

(وقال أيضا)

تقدمت فضلا من تأخر مدة * بوادى الحياطل وعقباه وابل
وقد جاوزتا فى الصلاة مؤخرا * به ختمت تلك الشفوع الاوائل

(وقال)

فكرت فى الامر الذى أنا قاصد * تحصيله فوجدته لاينجح
وعلمت من نصف الطريق بان من * أرجوه يقضى حاجتى لايفلح

(وقال لغزا فى رغيف)

ومستدير الوجه كالترس * يجلس الناس على كرسى
يدخل مثل البدر حمامه * وبعدها يخرج كالشمس
يواصل السلطان فى دسته * واللص فى هاوية الحبس

لوغاب عن عنترة ليلة * وهت قوى عنترة العبسى

(وقال أيضا)

من مبلغ عنى بل ان رحيله * جلب السرور واذهب الاحزانا
والناس من فرط الشماتة خلفه * كسروا القدور وأوقدوا النيرانا

(وقال أيضا)

وأهيف يحكى البدر طلعة وجهه * وان لم يكن فى حسن صورته البدر
خلوت به ليلا يدير مدامة * وجنح الدجى دون الرقيب لنا ستر
فلما سرى كاس الحميا بعطفه * ومالت به تيها ورنحه السكر
هممت برشف الثغر منه فصدنى * عذاره فى منع تقبيله عذر
حمى ثغره المعسول نمل عذاره * ومن عجب نمل يصان به ثغر

أبو الحسن اليشكري

على بن محمود بن حسن بن نبهان بن سند علاء الدين أبو الحسن اليشكرى الربعى البغدادى الاصل البصرى المولد الشاعر المنجم

ولد سنة خمس وتسعين وخمسمائة وتوفى سنة ثمانين وستمائة سمع بدمشق من ابن طبرزد والكندى أخذ عنه الدمياطى وغيره وسمع منه البرزالى وكانت له يد طولى فى علم الفلك وحل التقاويم مع النظم وحسن الخط وكانت وفاته بدمشق (ومن شعره)

ولما دهانى الخطب من كل وجهة * وأصبح حالى حائلا متبدلا
عكفت على الافلاك أرجو معونة * بها أو بسعد للكواكب يجتلى
فخاطبت منها المشترى بعد زهرة * فما ازددت الا حيرة وتقلقلا
أما والعلا لو كنت خاطبت عاقلا * لاصغى الى ماقلته وتاملا
ولكن خطابى أطلس غير سامع * مقالى له ماساءنى منه لا
فلا فلك المدور للقول يرعوى * ولا الكوكب الدرى يفهم مقولا
وليس سوى الخلاق جل جلاله * أوجه وجهى نحوه مترسلا

(وقال أيضا)

الى أغار من النسيم اذا سرى * بأريج عرفك خيفة من ناشق
واود لو سهدت لا من علة * خوفا عليك من الخيال الطارق

(وقال أيضا)

من لى بمقتبل العذار كأنه * مسك بوردة خده مفتوت
وتخال جمر الخد يحرق خاله الندى الا أنه ياقوت

(وقال أيضا)

وسرب من الغيد الحسان عرضن لى * نخلات ظباء بالصريم نوافرا
تبكمان مصرا واعتجرن دياجيا * ولحن صباحا وابتسمن جواهرا
وأقبلن فى خضر الحلى فكأنما * سلبن غصونا أولبسن مرائرا
نصبت لها اشراك عين طماعة * وقد رفعت خمرا وجرت غدائرا

وقال فى صبى لعب وعرق وأخذ المرآة لينظر وجهه فيها

لما غدا تعبا وكلل وجهه عرق المزاح
أخذ المراءة فاجتلى * فى الورد من نور الاقاح
لا بل حباب قد طفى * من وجنتيه فوق راح

(وقال أيضا)

ولما أتانى العاذلون عدمتهم * وما منهم الا للمحى قارض
وقد بهتوا لما رأونى شاحبا * وقالوا به عين فقلت وعارض

(وقال ايضا)

أشممت من عرف الصبا المتضوع * طيبا تأرج عن ظباء الاجرع
وأتى يقص على أخبار الغضى * ففهمت من رياه ما لم أسمع
رقصت قدود الدوح عند هبوبه * وترنمت ورق الحمام السجع
وسرى عليلا اذ براه هواهم * من لم يطق حمل الهوى يتوجع
فسقى حيا جفنى اذا ظن الهوى * دار الهم بين العذيب ولعلع
أوطان لهو قد قضت أوطارنا * غفلات أيام لنا لم ترجع
وبمهجتى قاس على وانه * لتميله نفس النسيم المولع
جذلان مقتبل الشباب بطرفه * نظر الابى وكسرة المتخضع
متمنع لما أتت وصاله * واذاق من عزه المتمنع
اقضيق فى الحب سقم شاهد * لو يسمع الشكوى وفيض مدامعى

(وقال أيضا)

ومعذر فاض الجمال بوجهه * من بعد ما قد كان ليس بفائض
وعذاره بالمتف يصبح واقفا * فكأن عارضه أصيب بعارض

(وقال ايضا)

لا تنضح بالفصاد من دمك الطيب واستبقه فما ذاك رشد
فهو ان حال ريقة كان خمرا * واذا جال فى الخدود فورد

(وقال ايضا)

يا ليلة وصلنا سقتك السحب * عودى فعسى يقر هذا القلب
اذ طال عتابنا فيا فوزى لو * أكثرت ذنوبا كى يطول العتب

(وقال أيضا)

أهوى قمرا تحار منه الحور * كالصبح سنا وفرعه ديجور
أرآه مقطبا اذا أبصرنى * كالكاس اذا علتها الخمور

(وقال أيضا)

قم نشرب فقد أضاء الشرق * والصبح قد بدا لنا ينشق

قم ناب روح الرق حتى نحيا * بالسكر أو يموت بالفراق الرق

كاتب الوداعى

على بن المظفر بن ابرهيم بن عمر بن زيد

الأديب البارع المقرى المحدث الكاتب المنشى علاء الدين الكندى كاتب ابن وداعة المعروف بالوداعى ولد سنة أربعين وستمائة تقريبا وتوفى سنة ست عشرة وسبعمائة تلا بالسبع على القاسم الاندلسى وطلب الحديث ونسخ الاجزاء وسمع من الخشوعى والكفرطابى والصدر البكرى وعثمان بن خطيب القرافة والنقيب بن أبى الجن وابن عبد الدائم وغيرهم ونظر فى العربية وحفظ كثيرا من أشعار العرب وكتب المنسوب وخدم موقعا بالحصون وتحول الى دمشق وهو صاحب التذكرة الكندية الموقوفة بالسميساطية فى خمسين مجلدا بخطه فيها عدة فنون وتوفى ببستانه عند قبة المصحف وكان شيعيا وكان شاهدا بديوان الجامع الاموى وولى مشيخة النفيسية وكانت له ذؤابة بيضاء الى أن مات (ومن شعره فيها)

يا عائبا منى بقاء ذؤابتى * مهلا فقد أفرطت فى تعييبها
قد واصلتنى فى زمان شبيبتى * فعلام أقطعها زمان مشيبها

(وقال أيضا)

من زار بابك لم تبرح جوارحه * تروى محاسن ما أوليت من منن
فالعين عن قرة والكف عن صلة * والقلب عن جابر والاذن عن حسن

(وقال أيضا)

وذى دلال أحور أهيف * أصبح فى عقد الهوى شرطى
طاف على القوم بكاساته * وقال ساقى قلت فى وسطى

(وقال أيضا)

ولا أرد الوادى ولا عدت صادرا * مع الركب الاتلات يا حادى النوق
فديتك عرج بى وعرس هنيهة * لعلى أبل الشوق من ابل السوق

(وقال أيضا)

لا أرى اقط عارضيه قبيحا * يا عذولى عن حبه ظل تيها
وجهه روضة وغير عجيب * أنه يلقط البنفسج فيها

(وقال أيضا)

أتيت الى البلقاء أبغى لقاءكم * فلم أركم فازداد شوقى وأشجانى
فقالت لى الاقوام من أنت راصد * لرؤيا قلت الشمس قالوا بحسبان

(وقال أيضا)

انا صاحب قد هذب الشعر طبعه * فاصبح عاصيه على فيه طيعا
اذا خمس الناس القصيد لحسنه * فحق لشعر قاله أن يسبعا

(وقال أيضا)

قل للذى بالرفض اتهمنى أضل الله قصده

انا رافضي ألعن الشيخين آباه وجده

(وقال أيضا)

قالوا حبيبك قد دامت ملاحته * وما أتاه عذار إن ذاهب
فقلت خداه تبر والعذار صدا * وقد زعمتم بان لا يصدأ الذهب

(وقال أيضا)

رق بمصر وبسكانها * شوق وجد مهدي البالي
واوولنا يا سعد عن نيلها * حديث صفوان بن عسال
وصف لي القرط وشنف به * سمعي وما العاطل كالحالي
فهو مرادي لا يزيد ولا * نور وان رقا ورقا لي ٣

(وقال في مليح سمين كثير الشعر)

تعشقت فلاحا سريب جلق * ففي حسنه لا في الرياض تفرجي
وقالوا اسل عنه فهو فيل واشعر * وما هو الا من خيال البنفسج

(وقال أيضا)

سمعت بان الكحل للعين قوة * فكحلت في عاشورا مقلة ناظري
لتقوى على سح الدموع على الذي * اذاقوه دون الماء حر البواتر

(وقال أيضا)

سئل الورد عن استقطروه * لم كذا عذبوك بالنيران
قال مالي جناية غير أني * جئت بعض السنين في رمضان

(وقال أيضا)

لا نال من وصلك ما يسومه * ان كان قد أصغى لمن يلومه
حاشا حشاه أن تبيت لك * مقفرة من الهوى رسومه
واوحشة الصب الذي أنيسه * أنينه ودمعه حميمه
النوم لا يلوي على جفونه * وصبره يلوي به غريمه
هذا وما يشكو سوى عذوله * فكم يعاديه وكم يسومه
وكيف يسلو عن غزال دمعه * عقيقه وودّه صريمه
ان لم يكن في الحسن عن بدر الدجى * خليفة فانه قسيمه
قناؤه سماؤه عذاره * هالته ازاره نجومه
كالاقحوان والبروق ثغره * أشبه ان شئت أو اشيمه
طوبى لمن يسعده زمانه * وذاك في ندبه نديمه

(وقال أيضا)

كما دغدغت أليف الجنوب * خصر نهر وعطف غصن رطيب
انثنى الغصن ضاحكا بالازاهير * وزاد الغدير في التقطيب
واذاهم أن يقبل خد الورد * شوقا ثغر الاقاح الشنيب

خال أن النيلوفر الغض والنهر * جس أذن الواشي وعين الرقيب

(وقال أيضا)

ويوم لنا بالنيربين رقيقة * حواشيه خال من رقيب يشينه
وقفنا على الوادي نحييه بكرة * فردت علينا بالرؤس غصونه
وقد هب علوي النسيم فلم تزل * تنازلنا من كل نهر عيونه
ومالت بنا الجرد العتاق الى رشا * جدير العذاري رائقات فنونه
من الترك تفري الطارقين جفانه * وتفري قلوب العاشقين جفونه
يرنحه سكر الدلال فينثني * فينهضه من شعره زرجونه
اذا تاهت الابصار في ليل شعره * هداهن من فوق الصباح جبينه

(وقال أيضا)

ليس لي بالصدود منك يدان * لا ولا طاقة على السلوان
واذا ما أردت كتمان وجدي * نم دمعي وكان شاني شاني
حر قلبي من برد قلبك عني * وسهادي من طرفك الوسنان
وعذولي لما رأى منك اعرا * ضا رثى لي وان أطلت رثاني
وغرامي هو العذاب وما فيـ * ـض دموعي الا حميم آن
ودما سقت سماء خدودي * فغدت وهي وردة كالدهان
فتكرم بعطفة والتفات * مثل باقي الغصون والغزلان

(وقال أيضا)

الزهر في الاكمام راح مقطبا * والريح قد خطرت عليه بذيلها
وغدت تبشره باقبال الحيا * حتى تبسم ضاحكا من قولها

(وقال أيضا)

ان أسرع العارض في وجنته * فاسرعت تعيبه اللوائم
فانبات خده أول من * قد دخل الجنة وهو ظالم

(وقال أيضا)

هيهات ما أنا بالمفيق من الهوى * ما دام يسكرني بحسن فائق
متناسب في حسنه متجانس * برشيق قامته وطرف رائق
سقيا لوادي النيربين فكم لنا * من صابح فيه الغداة وغابق
أيام ليس لنا عدو ازرق * غير البنفسج والخزامى العابق
كلا ولا للغانيات مشاقق * في حمرة الوجنات غير شقائق
والغصن يلحقنا بظل ساكن * والنهر يلقانا بقلب خافق

ابن سعيد المغربي

علي بن موسى بن سعيد المغربي

الاديب نور الدين ينتهي الى عمار بن ياسر ورد من المغرب وجال في الديار المصرية والعراق والشام وجمع وصنف وهو صاحب كتاب المغرب في أخبار المغرب والمشرق في أخبار

المشرق والمرقص والمطرب وملوك الشعر توفي بدمشق في شعبان سنة ثلاث وسبعين وستمائة (حكى) أنه كان يوماً في جماعة من شعراء عصره المصريين وفيهم أبو الحسن الجزار فمروا في طريقهم على نائم تحت شجرة وقد ذهب الهواء فكشف ثيابه عنه فقالوا فوابنا لينظم كل منا في هذا شيئاً فابتدر الاديب نور الدين فقال

الريح أقود ما يكون لانها * تبدي خفايا الردف والاركان
وتميل الاغصان عند هبوبها * حتى تقبل أوجه الغدران
فلذاك العشاق يتخذونها * رسلا الى الاجفان والاوطان

فقال أبو الحسين ما بقي أحد منا يأتي بمثل هذا وقال

لله من أقطار جلق روضة * راقت لنا حيث السحاب يراق
وتلونت أزهارها فكأنما * نزلت به الاحباب والعشاق
أنا من علمت بشوقه ذكر الحمى * وتساق روحي والركاب تساق
أخلصت في حبي وكم من عاشق * فيما ادعاه من الغرام نفاق
يدعو الحمام وترقص الاغصان من * طرب بهم وتصفق الاوراق
وحدي جمعت من الهوى مثل الذي * جمعوا كذلك تقسيم الارزاق

(وقال أيضا)

في جلق نزلوا حيث النعيم غدا * مطولا وهو في الآفاق مختصر
فكل أودية موسى يفجره * وكل روض على حافاته الخضر
طال انتظاري لوعد لا وفاء له * وان صبرت فقد لا يصبر العمر
يا غصن روض سقته أدمعي مطرا * وليس لي منه لا ظل ولا ثمر

(وقال في جزيرة مصر)

تأمل لحسن الصالحية اذ بدت * وابراجها مثل النجوم تلالا
ووافى اليها النيل من بعد غاية * كما زار مشغوف يروم وصالا
وعانقها من فرط شوق لحبها * فمد يمينا نحوها وشمالا

(وقال أيضا)

ان للجيزة في قلبي هوى * لم يكن عندي للوجه الجميل
يرقص الماء بها من طرب * ويميل الغصن للظل الظليل
وتود الشمس لو باتت بها * فلذا تصفر في وقت الاصيل

(وقال أيضا)

اذا الغصون غدت خفاقة العذب * فاصحب هديت الى الكاسات واقترب
وطارح الورق في أوراقها طربا * وصل اذا مالت الاغصان من طرب
وانهض الى أم دفر بنت دسكرة * تجلى عليك باكليل من الذهب
وانظر الى زينة الدنيا وزخرفها * في روضة قد وشتها أنمل السحب
وللازاهر احداق محدقة * قد كحلتها يمين الشمس بالذهب

(وقال ايضا)

أسكان مصر جاور النيل ارضكم * فاكسبكم تلك الحلاوة في الشعر
وكان بتلك الارض سحر وما بقي * سوى اثر يبدو على النظم والنثر

(وقال ايضا)

يا واطىء النرجس ما تستحي * ان تطأ الاعين بالارجل
قابل جفونا بجفون ولا * تستبدل الارفع بالاسفل

(وقال ايضا)

انظر الى الغيم كيف يبدو * وقد اتى مسبل الازار
والبرق في جانبيه يذكي * انفاسه وهو كالشرار
ما طاب هذا النسيم الا * والجو من عنبر ونار

(وقال ايضا)

اني عاطل الجيد يوم النوى * وقد حان موعدنا للفراق
فقلدته بلآلي الدموع * ووشحته بنطاق العناق

ابو الحسن الانصاري

علي بن موسى بن علي بن موسى بن محمد بن خلف

ابو الحسن الانصاري الاندلسي الجياني نزيل فاس ولي خطابة فاس وهو صاحب كتاب شذور الذهب في صناعة الكيمياء توفي سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة لم ينظم احد في الكيمياء مثل نظمه بلاغة ومعاني وفصاحة الفاظ وعذوبة تراكيب حتى قيل فيه ان لم يعلمك صنعة الذهب علمك صنعة الادب وقيل هو شاعر الحكماء وحكيم الشعراء وقصيدته الطائية ابرزها في ثلاث مظاهر مظهر غزل ومظهر قصة موسى والمظهر الذي هو الاصل في صناعة الكيمياء وهذا دليل القدرة والتمكن رحمه الله تعالى واولها

بزيتونة الذهب المباركة الوسطى * غنينا فلم نبدل بها الاثل والخمطا
صفونا فآنسنا من الطور نارها * تشب لنا وهنا ونحن بذي الارطى
فلما اتيناها وقرب صبرنا * على السير من بعد المسافة ما اشتطا
نحاول منها جذوة ونطالها * ومن الناس من لا يعرف القبض والبسطا
هبطنا من الوادي المقدس شاطئا * الى الجانب الغربي نغتسل الشرطا
وقد ارج الارجاء منها كأنها * لطيب شذاها تحرق العود والقسطا
وقمنا فالقينا العصا في طلابها * اذا هي تسعى نحوها حية نقطا
وثار لطيف النقع عند اهتزازها * واظلم من نور الظهيرة ما غطى
ومد اليها القبل في يمينه * فجاذبها اخذا واوسعها ضغطا
فصارت عصا في كفه واجبها * فاخرجها بيضاء تجلو الدجى كشطا
فسلم ارقمنا انا ذل لعالم * سواها ولا منها على جاهل اسطى
هي المركب الصعب المرام وانها * ذلول ولكن لا لكل من امتطى
فاعجب بها من آية لمفكر * يقصر عن ادراكها كل من اخطا

وتفجيرها من صخرة عشر أعين * وثنتين تسقى كل واحدة سبطا
وتفليقه بحرا هو امن البحر فاستوى * طريقا فمن ناج ومن هالك غمطا
فتلك عصا نالا عصى خيزرانة * على انها في كف ممسكها الطا
وقد كان للزيتون فيها قساوة * ولكن لين الدهن صيرها نقطا
تسيل بماء الخد ابيض صافيا * اذا ماشرطناها على ساقها شرطا
ومن قبل ما اغوى ابانا بذوقها * جدا ذا فاخطا والقضاء فما اخطا
قطفت جناها واعتصرت مياهها * فجمدت ما استعلى وذوبت ما انحطا
ولينة الاعطاف قاسية الحشا * اذا نفثت في الصخر تصدعه هبطا
كأن عليها من زخاريف جلدها * رداء من الوشى المفوف اومرطا
توصل ابليس بها في هبوطه * الى الارض من عدن ففارقها سخطا
امت بها حيا وسودت ايضا * واسرفت في قلع السواد فما ابطا
واحييت تلك الارض من بعد موتها * بري وكانت تشتكي الجدب والقحطا
كان العيون الثابتات بخصرها * عقدن نطاقا او على جيدها سمطا
كان من البدر المنير مشابها * ومن انجم الجوزاء في اذنها قرطا
كان من الصدغ الذي فوق خدها * على ورده نونا ومن خاله نقطا
ظفرت بها بالنفس من جسم امها * كما ظفرت بالقلب في صدره لقطا
وارضعتها بالدر من ثدي بنتها * فعاشت وكانت قبل ما نت به غبطا
فجاءت به روح الحياة كانما * مزجت لها في ذلك الدر اسفنطا
وصيرتها اختا وصيرت بنتها * لها اص ضعا فاعجب لمرضعة شمطا
فهات هناك البنت والام فضة * فتى لم تزاحمه العذار ولا اخطا
لمنتظر كالشمس يعطى ضياؤه * وليس كمثل البدر يأخذ ما اعطى
فهذا الذي اعيا الانام فاضمروا * لمن وضع الارماز في علمه سخطا
وهذا هو الكنز الذي وضعوا له * براني الخيم وخصوا بها قفطا
وتخليصه سهل بغير مشقة * لمن عرف التطهير والعقد والحلطا
اباجعفر خذها اليك يتيمة * تورع لوقا ان يورثها قسطا
ولكنني لما رايتك اهلها * سمحت بها افظا واثبتها خطا

(ومن شعره ايضا في الصناعة)

لقد قلبت عيناى عن عينه قلبي * بلينة الاعطاف قاسية القلب
بهيم الفتى الشرقي منها بغادة * تشوق الى شرق وترغب عن غرب
هي الشمس الا انها قمرية * هي البدر الا انه كامن الشهب
اذا الفلك الناري اطلع شهبها * على الذروة العليا من الغصن الرطب
تراءت عروسا برزة الوجه تبتغي * زفافا وكانت خلف الف من الحجب
فزوجها بكرا اخاها لامها * ابوها رجاء في المودة والقرب

فعاد بها حيا وكان فراقها * له سببا اذ مات من شقة الحب
فجن هوى لما استجنت بنفسه * وطار فقالت بعد جهد له حسبي
ولما نأته عن طبيعته التي * بدت عنه الآن تناهيه اقسى لى
تعالى عن الاشباه لونا وجوهرا * وجل فلم ينسب الى طينة الترب

ابن عصفور النحوى

على بن موسى بن محمد بن على

العلامة ابن عصفور النحوى الحضرمى الاشبيلى حامل لواء العربية بالاندلس أخذ عن الاستاذ أبى الحسن الرباح ثم عن الاستاذ ابى على الشلوبين وتصدى للاشتغال مدة ولازم الشلوبين عشر سنين الى أن ختم عليه كتاب سيبويه وكان أصبر الناس على المطالعة لايمل ذلك وأقرأ باشبيلية وشريش ومالقة ولورقة ومرسية (قال ابن الاثير) لم يكن عنده مايؤخذ عنه سوى العربية ولا تاهل لغير ذلك قال وكان يخدم الامير عبد الله محمد بن ابى بكر الهنتاني ولد سنة سبع وتسعين وخمسمائة وتوفى سنة تسع وستين وستمائة بتونس ولم يكن بذلك فى الورع كان الشيخ تقى الدين بن تيمية يدعى انه لم يزل يرجم بالنارنج فى مجلس الشراب الى أن مات ومن تصانيفه كتاب الممتع وكتاب المفتاح وكتاب الهلال وكتاب الازهار وكتاب انارة الدياجى وكتاب مختصر الغرة وكتاب مختصر المحتسب وكتاب السالف والعذار وكتاب شرح الجمل وكتاب المقرب فى النحو يقال ان حدوده كلها ماخوذة من الجزولية وكتاب البديع شرح الجزولية وشرح المتنبى وسرقات الشعراء وشرح الاشعار الستة وشرح المقرب وشرح الحماسة وهذه الشروحات لم يكملها وله غير ذلك (ومن شعره)

لما تدنست بالتخليط فى كبرى * وصرت مغرى بشرب الراح واللعس
رأيت أن خضاب الشيب استرلى * ان البياض قليل الحمل للدنس

ابن هبة الله

على بن هبة الله بن جعفر بن خلكان بن محمد بن داف بن القاسم بن عيسى

المعروف بابن ما كولا كان أبوه وزير جلال الدولة بن بويه وكان عمه أبو عبد الله الحسن بن جعفر قاضى القضاة ببغداد وكان عالما حافظا متقنا وكان يقال عنه الخطيب الثانى قال ابن الجوزى سمعت شيخنا عبد الوهاب يقدح فيه يقول يحتاج الى دين صنف كتاب المختلف والمؤتلف جمع فيه بين كتاب الدارقطنى وعبد الغنى والخطيب وزاد عليهم زيادات كثيرة وله كتاب الوزراء وكان نحويا مجودا شاعرا صحيح النقل ما كان فى البغداديين فى زمانه مثله سمع أبا طالب بن غيلان وأبا بكر بن بشران وأبا القاسم بن شاهين وأبا الطيب الطبرى وسافر الى الشام والسواحل وديار مصر والجزيرة والثغور والجبال ودخل بلاد خراسان وماوراء النهر وجال فى الآفاق ولد بعكبرا سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة وتوفى سنة خمس وثمانين وأربعمائة قال الحميدى خرج الى خراسان ومعه غلمان له ترك فقتلوه بجرجان وأخذوا ماله وهربوا وطاح دمه هدرا (ومن شعره)

ولما تفرقنا تباكت قلوبنا * فممسك دمع عند ذاك كساكبه
فيا نفسى الحرى اكتسى ثوب حسرة * فراح الذى تهوينه قد كذا به

(وقال أيضا)

فؤاد ما يفيق من التصابى * أطاع غرامه وعصى النواهى

وقالوا لو تصبر كان يسلو * وهل صبر يساعد والهوى هى

(وقال أيضا)

علقتى بهجرها الصبر عنها * فهى مشكورة على التقبيح

وأرادت بذاك قبح صنيع * فعلته فكان عين المليح

(وقال أيضا)

أقول لقلبى قد سلا كل واحد * ونقض أثواب الهوى عن مناكبه

وحبك ما يزداد الا تجادا * فياليت شعرى ذا الهوى من مناك به

(وقال أيضا)

تجنبت أبواب الملوك لانى * علمت بما لم يعلم الثقلان

رأيت سبيلا لم يحد عن طريقه * من الشمس الاصم مقام هوان

أبو الحسن الحلى الكاتب

علي بن يحيى بن بطريق نجم الدين أبو الحسن الحلى الكاتب

كتب بالديار المصرية أيام الدولة الكاملية ثم اختلت حاله فعاد الى العراق ومات ببغداد سنة اثنتين وأربعين وستمائة وكان فاضلا أصوليا قال القوصى أنشدنا لنفسه بدمشق وكتب بها الى ابن عنين وكان به جرب انقطع بسببه فى داره

مولاى لابت فى همى وفى نصبى * ولا لقيت الذى ألقى من الجرب

هذا زمان أبو جهل وذا جربى * أبو معيط وذا قلبى أبو لهب

وأنشدنى لنفسه وقد بلغه أن الملك الاشرف أعطى الحلى سيفا محلى فتقلد به وتشبه بالحيص بيص

تقلد دراج الحلى سيفا * محلى وانتضى سمر الرماح

وقال الناس فيه فقلت كفوا * فليس عليه فى ذا من جناح

أيقدر أن يغير على القوافى * وأموال الملوك بلا سلاح

(وقال أيضا)

لى على الريق كل يوم ركوب * فى غبار أغص منه بريق

اقصد القلعة السحوق كأنى * حجر من حجارة المنجنيق

فدوابى تحفى وجسمى يضنى * هذه قلعة على التحقيق

علي بن يحيى

بياض بالاصل

علي بن يحيى القاضى الوجيه المعروف بابن الذروى شاعر مجيد وكانت وفاته بالديار المصرية سنة   ومن شعره

جن به العاذل لما رآه * وعاد يستعذر مما جناه

أتاه كى يهدى الى سلوة * عنه فضل العقل منه وتاه

وهل يطيع القلب تقييده * وقد عصى لما نهته نهاه

الحب بالكتمان عقل فان * تجد به وشاه قول الوشاه

وما على العاذل من مغرم * شفاؤه ما ضمنته الشفاه

هويته كالروض فى حسنه * اذ رضيت بالوصف منى حلاه

ينور وجها وابتساما فما * نعرف منه الثغر أو لا المياه

ان لم يكن بدرا على بانة * فان بين المنظرين اشتباه

انكر من قتلى الحاظه * منه دما تعرفه وجنتاه

وشفنى سقما فاضره * لو أبرأ السقم الذى قد براه

(وقال أيضا)

ألم وطرف النجم قد كاد يغمض * خيال اذا دب الكرى يتعرض

سرى لى من أقصى الشآم وبيننا * فياف على السارى تطول وتعرض

هدته من الاشواق نار دخانها * هموم عليه صبغة الليل تنفض

وأداه العشاق دمع تقطرت * مرائرنا فى مائه فهى عرمض

له الله من طيف متى ذقت هجعة * أتتنى به خيل الامانى تركض

يواصلنى عمن هو الدهر هاجر * ويقبل لى عمن هو الدهر معرض

وما شاقنى الا تألق بارق * أرقت له والجو بالصبح يحرض

وللغيم مسك فى ذرانا مطبق * وللطل كافور لديناه رضرض

وقد أشرب الصهباء من كف شادن * حلاه على شرب المدام يحرض

بروقك خد منه كالشم احمر * نصيبك ثغر منه للرشف أبيض

فللحسن من هذا شقيق مذهب * وللطيب من ذا أقحوان مفضض

وندمان صدق قد بلوت وكلهم * لودك يصفى أو لنصحك يمحض

(وقال أيضا)

ياباان ان كان سكان الحمى بانوا * فقد بان شانى له فى اثرهم شان

ويا حمام ان سجعت مسعدة * فلى على دوحة الاشواق ألحان

أبكى الاحبة أو أبكى منازلهم * فان مضى ذكرهم منى فلت نعمان

قد كان فى تلك أوطار نعمت بها * واها كما كان من هاتيك أوطان

من لى بأقمار انس فى دجى طرر * أفلاكها العيس والأبراج اظعان

تلك القدود مع الارداف ان خطرت * ما القضب قضب ولا الكثبان كثبان

سقوا من الحسن ماء واحدا فبدا * منهم اذا غير صنوان وصنوان

يا يوم تود يعهم ماذا به ظفرت * عينى من الحسن لولا الاحسان

بيض اذا أوحى بها الاعراض من حذر * فكيف لم تتلفت وهى غزلان

من كل قانية الخدين ناهدة * لو كان للضم أو للثم امكان

بدل فى وجنتيها الجلنار على * ان الذى حاز منها الصدر رمان

كم مارت شوقا ليالى الرياح ضنى * قطن بلقيس وانا ها سليمان

(وقال أيضا)

مابين وجهك والهلال سوى * ان الاهلة لاتميت هوى
لله منظر من كلفت به * ماذا من الحسن البديع حوى
والنجم منه اذاهوى وروى * ماضل مثلى عاشق وغوى
ما الغصن هزته الجنوب اذا * ما السكر هز قوامه ولوى
لام العذول وقدرآه وكم * عاوعلى البدر المنير عوى
يامن غدا بنواه يوعدني * ليكن عقابك لى بغير نوى
انظر الى جسمي يذوب ضنى * وانظر تجد قلبي بفتجوى

(وقال من أبيات)

أنت المسنى والمنايا للانام فان * أردت آمن قلوب الناس أو أخف
قال العواذل كم تعنى به أسفا * فقلت يا أسفى ان حلت عن أسف
يامن تعطفت الصدغان منه على * ذلي وما قلبه القاسي بمنعطف
ان كان عندك عدوى كل ذى جنف * فان عندى بلوى كل ذى دنف
أقول والفجر قد لاحت بشائره * والجو قد كاد يكسى حلة السدف
والليل خلف عصا الجوزاء من خور * فذاك فى عمره للشيب والخرف
راهنت يانجم جفنى فى السهاد وقد * بدا بأجفانك التسهيد فاعترف

ودخل الوجيه بن الذروى الى الحمام ومعه ابن وزير الشاعر فقال ابن وزير

لله يوم بحمام نعمت بها * والماء مابيننا من حوضها جارى
كأنه فوق شفاف الرخام ضحى * ماء يسيل على أثواب قصار

فقال ابن الذروى

وشاعر اوقد الطبع الذكى له * فكاد يحرقه من فرط اذكاء
أقام يعمل أياما قريحته * وشبه الماء بعد الجهد بالماء

ولابن الذروى فى الحمام

ان عيش الحمام أطيب عيش * غير ان المقام فيه قليل
فهى مثل الملوك تصفى لك الود ولكن وده مستحيل
جنة تكره الاقامة فيها * وجحيم يطيب فيه الدخول
فكأن الغريق فيها كليم * وكأن الحريق فيها خليل

وفيه يقول ابن المنجم

لاتحسبن الوجيه حين كسا * بردته للغلام من غلطه
والله ماألفه ببردته * الا لاخذ القضيب من وسطه

الوزير القفطي

علي بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الواحد بن موسى وزير حلب

هو القاضي الاكرم الوزير جمال الدين أبو الحسن بن القفطي أحد الكتاب المشهورين وكان أبوه القاضي الاشرف كاتبا أيضا ولد بقفط من الصعيد الاعلى بالديار المصرية وأقام بحلب وكان

يقوم بعلوم من اللغة والنحو والفقه والحديث وعلوم القرآن والاصول والمنطق والنجوم والهندسة والتاريخ والجرح والتعديل ولد سنة ستين وخمسمائة وتوفى سنة ست واربعين وستمائة وكان صدرا محتشما كامل السودد جمع من الكتب مالا يوصف وقصد بها من الآفاق وكان لايحب من الدنيا سواها ولم يكن له دار ولا زوجة وأوصى بكتبه للناصر صاحب حلب وكانت تساوى خمسين ألف دينار وله حكايات غريبة فى غرامه بالكتب وهو اخو المؤيد ابن القفطي (ومن شعره)

ضدان عندى قصرا همتى * وجه حيى ولسان وقاح
ان رمت أمرا خانني ذو الحيا * ومقول يطمعني فى النجاح
فانثنى من حيرة منهما * لى مخلب ماض ومالى جناح
شبه جبان فر من معرك * خوفا وفى يمناه عضب الكفاح

وله من التصانيف كتاب الضاد والظاء وهو ما اشتبه فى اللفظ واختلف فى المعنى والخط كتاب الدر الثمين فى أخبار المتيمين كتاب من ألوت الايام عليه فرفعته ثم ألوت عليه فوضعته كتاب أخبار المصنفين وما صنفوه كتاب اخبار النحويين كبير كتاب اخبار مصر من ابتدائها الى ايام صلاح الدين ست مجلدات كتاب اخبار المغرب كتاب تاريخ اليمن كتاب المحلى فى استيعاب وجوه كلا كتاب اصلاح خلل صحاح الجوهرى كتاب الكلام على الموطا لم يتم كتاب الكلام على صحيح البخارى لم يتم تاريخ محمود بن سبكتكين وبقية كتاب تاريخ السلجوقية كتاب الاستئناس فى أخبار آل مرداس كتاب الرد على النصارى وذكر مجامعهم كتاب مشيخة تاج الدين الكندى كتاب نهزة الخاطر ونزهة الناظر فى أحاسن مانقل من ظهور الكتب انتهى

ابن الصفار

على بن يوسف بن شيبان جلال الدين الماردينى المعروف بابن الصفار

مولده بماردين سنة خمس وسبعين وخمسمائة ومات مقتولا قتله التتر لما دخلوا ماردين سنة ثمان وخمسين وستمائة خدم بكتابة الانشاء الملك المنصور ناصر الدين ارتق صاحب ماردين وتولى كتابة أشراف ديس ثمانية عشرة سنة وقد كان شاعرا مجيدا وله فضل وأدب وصنف كتابا يحتوى على آداب كثيرة وسماه كتاب انس الملوك وله شعر رائق (منه من قصيدة)

أنا ماسلوت وبرق فيه خلب * اسلو وعارضه امامى سائل
يسعى بابريقين ذا من ثغره * يحيى وذا من مقلتيه قاتل
فمتى تقوم قيامتى بوصاله * ويضم شملينا معاد شامل
واكون من اهل الخطايا خده * نارى وصدغاه على سلاسل

(وقال ايضا)

مشوق اذا ما ارتاح هيجه الحب * وصب لو بل الدمع فى خده صب
اذا نفحته من صبا الشوق نفحة * صبا نحوها والدنف الصب قد يصبو
بروحى ريم قد رمتنى جفونه * بأسهم لحظ كان برجاسها القلب
نضا عضب جفنيه على عذاره * فمن مهجتى جفنى ومن لحظه عضب

يعذب قلبي ظالما عذب ظلمه * ولكن تعذيبي لمرشفه عذب
نصبت لصيد الطيف منه حبائلا * من النوم لما عز في اليقظة القرب
وما كنت ادري أنه رافض الهوى * وينهره عن زور وفي ذلك النصب
تجمعت الاضداد فيه ولم يكن * ليجتمع الايجاب في الشيء والسلب
ففي خده نار وفي الثغر جنة * وفي لفظه سلم وفي لحظه حرب
وفي قده لين وفي القلب قسوة * وفي خصره جدب وفي ردفه خصب
(وقال ايضا)
اذا نظرت عيني وجوه حبائبي * فتلك صلاتي في ليالي الرغائب
تبدت لنا عند الصباح طليعة * من الترك في دق بروق سلاهب
بايديهم سمر طوال كانما * أسنتها تبغي التقاط الكواكب
تثنوا غصونا في السروج واطلقوا * سهام لحاظ من قسي الحواجب
والقوا قسي المران عنهم وقوموا * قدودا اعدوها لقرع الكتائب
ولو كشفوا بيض العوارض في الوغى * لاغنتهم عن سل بيض القواضب
ترى كل عين منهم وعين فتية * تنادي أسود الحرب هل من محارب
فظلت لو البينا أسارى محاسن * من القوم صرعى لا اسارى المضارب
(وقال أيضا)
هل الخط فانا دغصنا ورقا * غر يحكي الكاس ثغرا وريقا
أم الصدغ لما صار فاخده * تمثل فيه خالا دقيقا
دنا فرمى أسهما واتقى * رشيقا فراح كلانا رشيقا
وأبدع فيه فمالي أرى * له الخال وهو فريد أشيقا
ومابال مبسمه مبسما * وما ملكته يميني رقيقا
وهبه ارتوى من نمير الصبا * فكيف استحال بفيه رحيقا
فأجرى لنا من فم أولا * وثغر جديد كيما عتيقا
حججت الى كعبة الحسن منه * ووجهت وجهي اليها مشوقا
وقبلته فوردت العذيب * وجزت الثنايا وجئت العقيقا
(وقال أيضا)
برق بدا أم ثغرك المنعوت * أم لؤلؤ قد ضمه ياقوت
وظباء سوق جردت من لحظك الـ * ـقتال أم هاروت أم ماروت
يا للنصارى فارفعوا أقماسكم * قبل الضلال فانه طاغوت
ما قام أقنوم الجمال بوجهه * الا وفي ناسوته لاهوت
أحسن فان الحسن وصف زائل * واصنع جميلا فالجمال يفوت
واستبق ابناء الغرام فانهم * سيقلدوك دماءهم ويموتوا
(وقال أيضا)

مذ عقربت صدغاه واستجمع النمل على شهد اللمى الاشنب
تقدم الحاجب للعارض ان * يكتب بالادهم في الاشهب
وقام في جيش الهوى معلنا * وصاح والعشاق في الموكب
يا امراء الحسن لا تركبوا * القمر الارضي في العقرب
(وقال في غلام مليح غرق في الماء)
يا أيها الرشا المكحول ناظره * اني أعيذك من نار بأحشاء
ان انغماسك في التيار حقق ان الشمس تغرب في عين من الماء
(وقال أيضا)
ويوم قر برد انفاسه * يمزق الاوجه من قرصها
يوم تود الشمس من برده * لو جرت النار الى قرصها
أخذه من قول القاضي الفاضل في ليلة جمد خمرها وخمد جمرها الى يوم تود البصلة لو ارتدت الى قمصها والشمس لو جرت النار الى قرصها (وقال أيضا)
ما برحت يوم وداعي لهم * تضمني ضمة مستأنس
حتى تثنى الغصن فوق النقا * وانتثر الطل على النرجس
(وقال أيضا)
تعشقته زاهي حسن فماله * أتى بكتاب ضمه سورة النمل
ومالي والمجنون فيه بشعره * اذا هم بالكثبان خط على الرمل
(وهو مثل قول الآخر)
وتركي نقي الخد ألمى * بقد ماس كالغصن الرطيب
لشعر حكى مجنون ليلى * يخط اذا مشى فوق الكثيب
(وقال أيضا)
اذا هب النسيم بطيب نشر * طربت وقلت إيه يا رسول
سوى اني أغار لان فيه * شذاك وانه مثلي عليل
(وقال أيضا)
وأعجب شيء ان ريقك ماؤه * يولد درا وهو عذب صروق
وأنك صاح وهو في فيك مسكر * وأنت جديد الحسن وهو معتق
(وقال أيضا)
لا تعتقدوا شامته في الخد * قد زخرفها تعمدا بالقصد
ذا خالقه لما بدا حاجبه * نونا جعل النقطة في الخد

علية بنت المهدي العباسيه أخت أمير المؤمنين هارون الرشيد

العباسية أخت الرشيد

كانت من أحسن خلق الله وجها وأظرف الناس وأعقلهن ذات صيانة وأدب بارع تزوجها موسى بن عيسى العباسي وكان الرشيد يبالغ في اكرامها واحترامها ولها ديوان شعر عاشت خمسين سنة وتوفيت سنة عشر ومائتين وكان سبب موتها أن المأمون ضمها الى صدره ...

وجعل يقبل رأسها ووجهها مغطى فشرقت من ذلك وحمت وماتت لايام يسيرة وكانت تتغزل في خادمين أحدهما طل والآخر رشا فمن قولها في طل وصحفت اسمه

أياسروة الفتيان طال تشوقي * فهل لي الى ظل لديك سبيل
متى يلتقي من ليس يقضى خروجه * وليس لمن يهوى اليه وصول

(وقالت فيه أيضا)

سلم على ذاك الغزال * الاغيد الحسن الدلال
سلم عليه وقل له * ياغل ألباب الرجال
خليت جسمي ضاحيا * وسكنت في ظل الحجال
وبلغت مني غاية * لم أدر منها ما احتيالي

فبلغ الرشيد ذلك فحلف أنها لا تذكره ثم سمع عليها يوما فوجدها وهي تقرأ في آخر سورة البقرة حتى بلغت قوله تعالى فان لم يصبها وابل فما نهى عنه أمير المؤمنين فدخل الرشيد وقبل رأسها وقال لها قد وهبتك طلا ولا منعتك بعدها عما تريدين وكانت من أعف الناس كانت اذا طهرت لازمت المحراب واذا لم تكن طاهرا غنت ولما خرج الرشيد الى الرى أخذها معه فلما وصلت الى المرج نظمت قولها

ومغترب بالمرج يبكي لشجوه * وقد غاب عنه المسعدون على الحب
اذا ما أتاه الركب من نحو أرضه * تنشق يستشفي برائحة الركب

وغنت بهما فلما بلغ الرشيد الصوت علم أنها قد اشتاقت الى العراق وأهلها فأمر بردها ومن شعرها

اني كثرت عليه في زيارته * فمل والشيء مملول اذا كثرا
ورابني منه أني لا أزال أرى * في طرفه قصرا عني اذا انظرا

(وقالت أيضا)

كتمت اسم الحبيب من العباد * ورددت الصبابة في فؤادي
فواشوقي الى ايام خلي * لعلي باسم من أهوى أنادي

(وقالت أيضا)

خلوت بالراح أناجيها * آخذ منها وأعاطيها
نادمتها اذ لم أجد صاحبا * أرضاه أن يشركني فيها

(وهذا يشبه قول أبي نواس)

على مثلها مثلي يكون منادما * وان لم يكن مثلي خلوت بها وحدي

(وقالت أيضا)

بني الحب على الجور فلو * أنصف المعشوق فيه لسمج
ليس يستحسن في حكم الهوى * عاشق يحسن تأليف الحجج
وقليل الحب صرفا خالصا * هو خير من كثير قد مزج

وقالت عريب المغنية أحسن يوم مر بي في الدنيا وأطيبه يوم اجتمعت فيه مع ابراهيم بن المهدي

واختها

وأختها علية وعندهم يعقوب وكان من أحذق الناس بالمزمر فبدأت علية فغنتهم من صنعتها في شعرها وأخوها يعقوب يزمر عليها

تحبب فان الحب داعية الحب * وكم من بعيد الدار مستوجب القرب
تبصر فان حدثت ان أخا الهوى * نجا سالما فارج النجاة من الحب
وأطيب أيام الفتى يومه الذي * يروع بالهجران فيه وبالعتب
اذا لم يكن في الحب سخط ولا رضا * فأين حلاوات الرسائل والكتب

(وقالت أيضا)

لم ينسنيك سرور لا ولا حزن * وكيف لا كيف ينسى وجهك الحسن
ولا خلا منك لا قلبي ولا جسدي * كلي بكلك مشغول ومرتهن
وحيدة الحسن مالي عنك مذ كلفت * نفسي بحبك الا الهم والحزن
نور تولد من شمس ومن قمر * حتى تكامل فيه الروح والبدن

فما سمعت مثل ما سمعت منها قط وأعلم اني لا أسمع مثله أبدا ولدت سنة ستين ومائة وتوفيت سنة عشر ومائتين رحمها الله تعالى

الكمال بن العديم

عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة الصاحب العلامة رئيس الشام كمال الدين العقيلي الحلبي المعروف بابن العديم

ولد سنة ست وثمانين وخمسمائة وتوفي سنة ست وستين وستمائة وسمع من أبيه ومن عمه أبي غانم محمد وابن طبرزد والافتخار والكندي والخرستاني وسمع جماعة كثيرة بدمشق وحلب والقدس والحجاز والعراق وكان محدثا فاضلا حافظا مؤرخا صادقا فقيها مفتيا منشيا بليغا كاتبا محمودا درس وأفتى وصنف وترسل عن الملوك وكان رأسا في الخط المنسوب لاسيما النسخ والحواشي أطنب الحافظ شرف الدين الدمياطي في وصفه وقال ولي قضاء حلب خمسة من آبائه متتالية وله الخط البديع والخط الرفيع والتصانيف الرائقة منها تاريخ حلب أدركته المنية قبل اكمال تبييضه روى عنه الدراوردي وغيره ودفن بسفح المقطم في القاهرة اه قال ياقوت لم تسميتم بني العديم فقال سألت جماعة من أهلي عن ذلك فلم يعرفوه وقال هو اسم محدث ولم يكن في آبائي القدماء من يعرف به ولا أحسب الا جد جدي القاضي أبا الفضل هبة الله بن أحمد بن يحيى بن زهير بن جرادة مع ثروة واسعة ونعمة شاملة وكان يكثر في شعره من ذكر العدم وشكوى الزمان فسمي بذلك فان لم يكن هذا سببه فما أدري ما سببه ولكمال الدين من المصنفات كتاب الدراري في ذكر الذراري صنفه للملك الظاهر غازي وقدمه له يوم ولد ولده الملك العزيز وكتاب الاخبار المستفاده في ذكر بني جراده وكتاب في الخط وعلومه وآدابه ووصف ضروبه وأقلامه وكتاب رفع الظلم والتجري عن أبي العلاء المعري وكتاب تبريد حرارة الاكباد في الصبر على فقد الاولاد وكان اذا سافر يركب في محفة تشيله بين بغلين ويجلس فيها ويكتب وفد الى مصر رسولا والى بغداد وكان اذا قدم الى مصر يلازمه أبو الحسين الجزار فقال بعض أهل العصر

يا ابن العديم عدمت كل فضيلة * وغدوت تحمل راية الادبار
ما ان رأيت ولا سمعت بمثلها * تيس يلذ بصحبة الجزار

(ومن شعر الصاحب كمال الدين)

واهيف معسول المراشف خلته * وفي وجنتيه للمدامة عاصر
تميل الى فيه اللذيذ مدامة * رحيقا وقد مرت عليه الاعاصر
فيسكر منه عند ذاك قوامه * فيهتز تيها والعيون فواتر
كأن أسير النوم يهوى جفونه * اذا هم رفعا خالفته المحاجر
خلوت به من بعد ما نام أهله * وقد غابت الجوزاء والليل ساتر
فوسدته كفي وبات معانقي * الى أن بدا ضوء من الصبح سافر
فقام يجر البرد منه على تقا * وقمت ولم يحلل لاثم مآزر
كذلك أحلى الحب ما كان فرجه * عفيفا ووصلا لم تشنه الجرائر

(وقال أيضا)

فوا عجبا من ريقه وهو طاهر * حلال وقد أضحى على محرما
هو الخمر لكن أين للخمر طعمه * ولذته مع انني لم أذقهما

(وقال أيضا)

بدا يسحر الالباب بالحسن والحسنى * هلم اليه انه المقصد الاسنى
وزرر أزرار القميص ترائبا * وضم اليه الدعص والغصن اللدنا

(وقال وكتب بها الى نور الدين بن سعيد)

يا أحسن الناس نظما غير مفتقر * الى شهادة مثلي مع توحده
ان كان خطي كسى حظا كتبت به * الى حسنا بدا في لون أسوده
فقد أتت منك أبيات تعللني * نظم القريض الذي يحلو لمنشده
أرسلتها فقضيني ما وعدت به * والحر حاشاه من إخلاف موعده
وما نسيت ولكن عاقني ورق * يجيد خطي فآتيه بأجوده
وسوف أسرع فيه الآن مجتهدا * حتى يوافيك بدرا في مجلده
بأحرف حسنت كالوجه داربه * مثل الحواشي عذارا في مورده

وكتب الى والده قاضي القضاة مجد الدين

هذا كتابي الى من غاب عن نظري * وشخصه في سويدا القلب والبصر
ولا عين بطيف منه يطرقني * عند المنام ويأتيني على قدر
ولا كتاب له يأتي فاسمع من * انبائه عنه وفيه أطيب الخبر
حتى الشمال التي تسري على حلب * ضنت على فلم تخطر ولم تسر
أخصه بتحياتي وأخبره * اني سئمت من الترحال والسفر
أبيت أرعى نجوم الليل مكتئبا * مفكرا في الذي ألقى الى السحر
وليس لي أرب في غير رؤيته * وذاك عندي أقصى السؤل والوطر

رشيد الدين الربعي

عمر بن اسمعيل بن مسعود بن سعد بن سعيد بن أبي الكتائب الاديب العلامة رشيد الدين أبو حفص الربعي الفارقي الشافعي

وله

ولد سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وتوفي سنة سبع وثمانين وستمائة سمع من الزبيدي وابن باقا وغيرهما وبرع في النظم وكتب في ديوان الانشاء وله يد طولى في التفسير وفي البديع واللغة وانتهت اليه رياسة الادب وأفتى وناظر ودرس بالظاهرية وانقطع بها وله في العروض مصنفات كبرى وصغرى وكان حلو المناظرة مليح النادرة يشارك في الاصول والطب وغير ذلك ودرس بالناصرية مدة قبل الظاهرية روى عنه الدمياطي وابن دقيقا والمزي والبرزالي وآخرون وكتب المنسوب وانتفع به جماعة وخنق في بيته بالظاهرية وأخذ ذهبه وشنق الذي خنقه على باب الظاهرية ودرس بالظاهرية بعده علاء الدين ابن بنت الاعز (ومن شعره) ما كتبه الى جمال الدين على بن جرير الى قرية القاسمية على يد رجل اسمه على أيضا

حدث عليا على كونه * توجه دوني الى القاسمية
وما بي شوق الى قرية * ولكن مرادي ألتي سميه

(وكتب الى شيخ الشيوخ عماد الدين بن حمويه)

من غرس نعمته وناظم مدحه * بين الورى ووصيه ووليه
يشكو ظماه الى السحاب اهله * برويه من وسميه ووليه

(وقال أيضا)

خود تجمع فيها كل مفترق * من المعاني التي تستغرق الكلما
خطت غزالا حطت ليثا بدت غصنا * فاحت عبيرا رنت نبلا بدت صنما

(وقال وكتب الى الوزير جرير وقد سوغه سكنى المنبع بدمشق)

فديت بنانا أراني الندى * عيانا وكان الندى يسمع
وكفا حكى البحر جودا ومن * أنامله صح لي المنبع

(وقال ملغزا في خيمة)

ما اسم اذا نصبته * رفعت ما نصب به ولا يتم نصبه * الا بجر سببه

(وقال ملغزا في سيب)

ما اسم اذا عكسته * فذلك اسم للفلا وان تركت عكسه * فهو المسمى أولا

(وقال وكتب بها الى المكرم محمد بن بصاقة)

يا جوادا جود راحته * أغنت الدنيا عن الديم
ووفيا من سجيته * رعى أهل الود والذمم
انني أصبحت ذا ثقة * بكريم غير متهم
خص بالحمد اسمه وغدا النعت مشتقا من الكرم

(وقال بيتين ولا يوتى لهما بثالث)

ومخطفة تسبي البدور وتخطف العقول كأن السحر من جفنها يوحى
رنت وسطت ظبيا وليثا وأسفرت * صباحا وفاحت عنبرا وبدت يوحى (أي شمسا)

أبو حفص الشبلي الشاعر

عمر بن الحسام أقوش

هو الشاعر زين الدين أبو حفص الشبلي الدمشقي الشافعي الافقاري سألته عن مولده فقال

سنة أربع وثمانين وستمائة وكانت وفاته فى شهر رمضان سنة تسع وأربعين وسبعمائة اجتمعت به مرة وقد أنشدنى كثيرا من شعره وفيه تودد كثير وحسن صحبة وطهارة لسان أنشدنى من لفظه لنفسه رحمه الله

قد أثقلتنى الخطايا * فكيف أخلص منها
يارب فاغفر ذنوبى * واصفح بفضلك عنها

(وقال أيضا)

يامن عليه اتكالى * ومن اليه مآبى
جد لى بعفوك عنى * اذا أخذت كتابى

(وقال أيضا)

ياسائلى كيف حالى فى مراقبتى * وما العقيدة فى سرى واعلانى
أخاف ذنبى وأرجو العفو عن زللى * فانظر فبين الرجا والخوف تلقانى

(وقال أيضا)

ولما اعتنقنا للوداع عشية * وفى القلب نيران افرط غليله
بكيت وهل يغنى البكا عند هائم * وقد غاب عن عينيه وجه خليله

(وقال أيضا)

ياسيد الوزراء دعوة قائل * من بعد افلاس وبيع أثاث
أبطت حوالتكم على كأنها * تأتى اذا ماصرت فى الاجداث
فاذا أتت من بعد موتى فاحسنوا * بوصولها للاهل فى ميراثى

(وقال وكتب بها الى الصاحب شرف الدين يعقوب ناظر طرابلس يشكو من أيوب)

بليت بالضر من أيوب حين غدا * ينكد العيش فى أكل ومشروب
وزاد يعقوب فى حزنى لغيبته * فضر أيوب لى مع حزن يعقوب

(وقال أيضا)

اذا ماجئتكم لغناء فقرى * يقال أبشر اذا قدم الامير
وقد طال المطال وخفت يأتى * أميركم وقد مات الفقير

عمر بن عبد العزيز

عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم أمير المؤمنين أبو حفص رضى الله عنه ولد بالمدينة سنة ستين من الهجرة عام توفى معاوية أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب روى عن أنس وعبد الله بن جعفر بن أبى طالب ويوسف بن عبد الله بن سلام وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير والربيع بن سبرة وطائفة وكان أبيض رقيق الوجه جميله نحيف الجسم حسن اللحية غائر العينين بجبهته أثر حافر دابة ولذلك سمى أشج بنى أمية وخطه الشيب قيل ان أباه لما ضربه الفرس وأدماه جعل يمسح الدم ويقول ان كنت أشج بنى مروان انك لسعيد بعثه أبوه من مصر الى المدينة ليتأدب بها فكان يختلف الى عبد الله بن عبيد الله يسمع منه ولما مات أبوه عبد العزيز طلبه عمه عبد الملك الى دمشق وزوجه بابنته فاطمة وكان قبل الامرة يبالغ فى التنعم

قوله بالمدينة صوابه بحلوان لما كان أبوه واليا بمصر قاله نصر

ويفرط فى الاختيال فى المشية قال أنس رضى الله عنه ماصليت خلف امام أشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الفتى عمر بن عبد العزيز وقال زيد بن أسلم كان يتم الركوع والسجود ويخفف القيام والقعود وسئل محمد بن على بن الحسين عن عمر فقال هو نجيب بنى أمية وانه يبعث يوم القيامة أمة وحده وقال عمرو بن ميمون بن مهران عن أبيه كانت العلماء مع عمر ابن عبد العزيز تلامذة وقال نافع بلغنا عن عمر أنه قال من ولدى بوجهه شين يملأ الدنيا عدلا فلا أحسبه الا عمر بن عبد العزيز ولما طلب للخلافة كان فى المسجد فسلموا عليه بالخلافة فعقر فلم يستطع النهوض حتى أخذوا بضبعيه فاصعدوه المنبر فجلس طويلا لا يتكلم فلما رآهم جالسين قال الا تقوموا فتبايعوا أمير المؤمنين فنهضوا اليه فبايعوه رجلا رجلا وروى حماد ابن زيد عن أبى هاشم أن رجلا جاء الى عمر بن عبد العزيز فقال لقد رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم وأبو بكر عن يمينه وعمر عن شماله فاذا رجلان يختصمان وأنت بين يديه جالس فقال النبى يا عمر اذا عملت فاعمل بعمل هذين لابى بكر وعمر وقيل ان عمر هو الذى رأى هذا المنام وقد عمل له ابن الجوزى سيرة مجلدا كبيرا وكانت وفاته بدير سمعان لعشر بقين من شهر رجب سنة احدى ومائة سقاه بنو أمية السم لما شدد عليهم وانتزع كثيرا مما فى أيديهم وصلى عليه يزيد بن عبد الملك وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر وأربعة عشر يوما ونقش خاتمه عمر يؤمن بالله وهو الذى بنى الجحفة واشترى ملطية من الروم بمائة ألف أسير وبناها وروى له الجماعة وفى عمر بن عبد العزيز يقول الشريف الرضى

يا ابن عبد العزيز لو بكت العين فتى من أمية لبكيتك
غير أنى أقول انك قد طبت وان لم يطب ولم يزك بيتك
أنت نزهتنا عن السب والقذف فلو أمكن الجزاء جزيتك
ولو أنى رأيت قبرك لاستحييت من أن أرى وما حييتك
دير سمعان فيك مأوى ابن حفص * فبودى لو أننى آويتك
أنت بالذكر بين عينى وقلبى * ان تدانيت منك أو ان نأيتك
وعجيب انى قليت بنى مروان طرا وانى ماقليتك
قرب العدل منك لما نأى الجور بهم فاجتويتهم واجتبيتك
فلو أنى ملكت دفعا لما نا * بك من طارق الردى لافتديتك

ابو حفص الشطرنجى

عمر بن عبد العزيز أبو حفص الشطرنجى مولى بنى العباس كان أبوه أعجميا من موالى المنصور ونشأ عمر فى دار المهدى مع أولاد مواليه فكان كأحدهم وتأدب وكان مشغوفا بالشطرنج ولعبه ولما مات المهدى انقطع الى علية وخرج معها لما تزوجت وعاد معها لما عادت الى القصر وكان يقول لها الاشعار فيما تريده من الامور بينها وبين اخوتها وبنى أخيها من الخلفاء فيتفضل بعض ذلك ويترك بعضه وقال محمد بن الجهم البرمكى رأيت أبا حفص الشطرنجى فرأيت انسانا يلهيك حضوره عن كل غائب وتسليك مجالسته عن كل الهموم والمصائب قربه عرس وحديثه أنس وجده لعب ولعبه جد دين ماجن وكان ماعلته أقل مافيه من الشعر وهو القائل

تحبب فان الحب داعية الحب * وكم من بعيد الدار مستوجب القرب
اذا لم يكن فى الحب سخط ولا رضا * فاين حلاوات الرسائل والكتب
فتفكر فان حدثت أن أخا الهوى * نجا سالما فارج النجاة من الحب
وأطيب أيام الهوى يومك الذى * تروع بالهجران فيه وبالعتب

(وقال أيضا)

وقد حسدونى قرب دارى منكم * وكم من قريب الدار وهو بعيد
دخولك من باب الهوى ان أردته * يسير ولكن الخروج شديد

وقال له الرشيد ياحبيبى لقد أحسنت ماشئت فى بيتين قلتهما فقال ماهما ياسيدى شرفهما استحسانك فقال قولك

لم ألق ذا شجن يبوح بحبه * الا حسبتك ذلك المحبوبا
حذرا عليك وانى بك واثق * أن لا ينال سواى منك نصيبا

فقال ياأمير المؤمنين ليسالى هما للعباس بن الاحنف فقال صدقت والله أعجب الى وله أحسن منهما حيث يقول

اذا سرها امر وفيه مساءتى * قضيت لها فيما تريد على نفسى
وما مر يوم ارتجى فيه راحتى * فاذكره الا بكيت على امسى

قيل غضب الرشيد على علية بنت المهدى فامرت اباحفص الشطرنجى وهو شاعرها بان يقول شعرا تعتذر فيه عنها وتسأله الرضا عنها فقال

لوكان يمنع حسن العقل صاحبه * من ان يكون له ذنب الى احد
كانت علية اعلى الناس كلهم * من ان تكافى بسوء آخر الابد
مالى اذا غبت لم اذكر بواحدة * وان سقمت فطال السقم لم اعد
مااعجب الشئ ترجوه وتضمره * قد كنت احسب انى قدملأت يدى

فغنت عليه لحنا والقته على جماعة من جوارى الرشيد فغنينه اياه فى اول مجلس جلس فيه فطرب طربا شديدا وسأل عن القصة فاخبرنه بذلك فاحضر علية وقبلت رأسه واعتذرت اليه وسألها اعادة الصوت فغنته فبكى وقال لاغضبت عليك ماعشت ابدا وكانت وفاة ابى حفص فى خلافة المعتصم

قطب الدين الشارعى

عمر بن عوض بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب الشارعى

يعرف بابن قليلة ويدعى قطب الدين كانت وفاته بعد السبعمائة (من شعره) وقيل هو لابن خلكان

ألا ياسائرا فى قفر عمر * يقاسى فى السرى حزنا وسهلا
بلغت نقا المشيب وجزت عنه * وما بعد النقا الا المصلى

(وقال ايضا)

عزمت على تزويج بكر مدامة * بها افراح والليالى تساعد

فامهرتها در الحباب وانه * اذا جليت لم يلا عليها قلائد

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

وجادت رياحين البساتين عرفت * فطابت بذاك النفس والاوز عاقد
وكان حضور النبق فالامهنئا * لنا بالبقا فى العقد والورد شاهد

عمر بن عيسى

عمر بن عيسى بن نصر بن محمد بن على بن أحمد بن محمد بن حسن بن حسين التميمى مجير الدين بن اللمطى

قال العلامة اثير الدين ابو حيان رأيته بقوص وكتبت عنه شيأ من شعره قدم علينا مصر وسكنها أيام القاضى تقى الدين بن دقيق العيد واشتغل عنده فى اوقات وكان قد تطرف فى العربية وأنشدنى لنفسه بمدرسة الافرم سنة ثمانين وستمائة

ابى الدمع الا ان يفيض وان يجرى * على ما مضى فى مدة النأى من عمرى
ومالى ان نطقت ماء محاجرى * وقد بعدت دار الاحبة من عذر
اما انه لولا اشتياقى لذكرهم * ولا شوق الاماليح بالذكر
لما شاقنى نظم القريض ولاصبا * فؤادى على البلوى الى عمل الشعر
وكان لمثلى عن افانين منطق * هنالك مايلهى عن النظم والنثر

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

جفن قريح بالبكا موكل * فعلت به العبرات مالا يفعل
وجوانح منى على نحط النوى * أضحت تمزق فى الهوى وتفصل
عجبا لحكم الحب فى فتيته * يوما يجور به ويوما يعدل
انى وان امسى يحملنى الهوى * من ثقله فى الحب مالا يحمل
فلقد حلت منه مرارات الجوى * عندى وخف لدى ماقد يثقل
لا يطمع اللوام فى ترك الهوى * ان كثروا من لومهم أو قللوا
لهفى على زمن بمنعرج اللوى * والشمل مجتمع وجدى مقبل
ما كان اهنى العيش فيه فليته * لودام منه ربما اتامل

(وقال أيضا)

وزهدنى فى الخل ان وداده * لرهبة جاه أو لرغبة مال
فاصبحت لا أرتاح منه لرؤية * ولا ارتجى نفعا لديه بحال

ولما توفى قاضى القضاة تقى الدين بن دقيق العيد ترك ماتولاه من نظر رباع الايتام وتوجه الى قوص وقام بها الى ان توفى سنة احدى وعشرين وسبعمائة وله من العمر ثلاث وثمانون سنة وله شعر جيد وكان صحيح الود حافظ العهد حسن الصحبة رحمه الله تعالى

سراج الدين الوراق

عمر بن محمد بن حسن سراج الدين الوراق

الشاعر المشهور والاديب المذكور ملكت ديوان شعره وهو فى سبعة اجزاء كبار ضخمة بخطه الى الغاية وهذا الذى اختاره لنفسه وأثبته فلعل الاصل كان من حساب خمسة عشر مجلدا وكل مجلد يكون مجلدين فهذا الرجل اقل مايكون ديوانه لو ترك جيده ورديه فى ثلاثين

مجلدا وخطه فى غاية الحسن والقوة والاصالة وكان حسن التخيل جيد المقاصد صحيح المعانى عذب التركيب قاعد التورية والاستخدام عارفا بالبديع وأنواعه وكان أشقر أزرق وفى ذلك يقول

ومن رآنى والحمار مركبى * وزرقتى للروم عرق قد ضرب
قال وقد أبصر وجهى مقبلا * لا فارس الخيل ولا وجه العرب

وكان يكتب الدرج للامير يوسف سيف الدين أبي بكر بن أسباسلار والى مصر وتوفى فى جمادى الاولى سنة خمس وتسعين وستمائة رحمه الله تعالى وقد قارب التسعين أو جاوزها بقليل وأكثر شعره فى اسمه فمن ذلك

وكنت حبيبا الى الغانيات * فالبسنى الشيب بغض الحبيب
وكنت سراجا بليل الشباب * فاطفأ نورى نهار المشيب

(وقال أيضا)

بنى اقتدى بالكتاب العزيز * وراح لبرى سعيا ودواجا
فما قال لى أف مذ كان لى * لكونى أبا ولكونى سراجا

(وقال أيضا)

وقالت يا سراج علاك شيب * فدع لجديده خلع العذار
فقلت لها نهار بعد ليل * فما يدعوك أنت الى النفار
فقالت قد صدقت وما علمنا * بأضيع من سراج فى نهار

(وقال أيضا)

الهى قد جاوزت سبعين حجة * فشكرا لنعماك التى ليس تكفر
وعمرت فى الاسلام فازددت بهجة * ونورا كذا يبدو السراج المعمر
وعم نور الشيب رأسى فسرنى * وما ساءنى ان السراج منور

(وقال أيضا)

طوت الزيارة اذ رأت * عصر المشيب طوى الزياره
ثم انثنت لما انثنت * بعد الصلابة كالحجاره
وبقيت أهرب وهى تسـ * ـأل جارة من بعد جاره
وتقول يا ست استرحـ * ـنا الاسراج ولا مناره

(وقال أيضا)

كم قطع الجود من لسان * قلد من نظمه النحورا
فها أنا شاعر سراج * فاقطع لسانى ازدك نورا

(وقال أيضا)

اثنى على الانام انى * لم أهج خلقا ولو هجانى
فقلت لا خير فى سراج * ان لم يكن دافى اللسان

(وقال أيضا)

رب سامح أبا الحسين وسامح * فى فشانى وشانه الاسلام
فذنوب الوراق كل جريح * وذنوب الجزار كل عظام

(وقال أيضا)

واخجلتى وصحائفى قد سودت * وصحائف الابرار فى اشراق
وفضيحتى لمعنف لى قائل * أكذا تكون صحائف الوراق

(وقال أيضا)

وباخل بشنأ الاضياف حل به * ضيف من الصبغ نزال على القمم
سألته ما الذى يشكو فانشدنى * ضيف ألم برأسى غير محتشم

(وقال أيضا)

وضاع خصر لها مازلت أنشده * اذ رق لى ورثى للسقم من بدنى
وقال لى بلسان من مناطقه * لولا مخاطبتى اياك لم ترنى

(وقال أيضا)

رأت حالى وقد حالت * وقد غال الصبا فوت
فقالت اذ تشاجرنا * ولم يخفض لنا صوت
فلا خير ولا أير * ولا ميرف ذاموت

(وقال أيضا)

أصبحت أعجز اذا قوم وشرما * وقعت عليه العين شيخ عاجن
واذا أردت أدق شيا لم أجد * عندى يدا والبيت فيه الهاون

(وقال)

لما دنوت منها بارى * نام وما مثل هذى خجله
وكل كفى افرط جذبى * له وما للبيان حيله
فزوجنت وانثنت وقالت * قوموا انظروا عاشقا بوصله
فقلت هذا الفرط حبى * قالت دع الترهات بالله
قلت اقيم الدليل قالت * لو قام ما احتجت للادله

(وقال أيضا)

ما كنت أعرف فى فلان حالة * تدعو لحب الاسود الغربيب
حتى رأيت محل سعد عنده * فرأيت كل غريبة وغريب
ورأيته فرحا به فى غاية * وتعصبا لى غاية التعصيب
فسألت بعض الحاضرين فقال لى * حاشاك يعزب عنك فهم أديب
أوليس سعد أسود اغض الصبا * اولست ابيض فى خليع مشيب
فاجبته حتى كلامى عنده * يلغى وسعد لم يكن بأديب
وكلامه المسموع الا انما الـ * ـمسموع عند الشيخ الا النوبى

(وقال ايضا)

دع الهوينى وانتصب للتقى * وا كدح فنفس المرء كداحه
وكن عن الراحة فى معزل * فالصفع موجود مع لراحه

(وقال ايضا)

وقائل قال لى لما رأى قلقى * اطول وعد وآمال تعنينا
عواقب الصبر فيما قال اكثرهم * محمودة قلت اخشى ان تخربنا

(وقال ايضا)

هزيته بالمدح جهدى فما * اهتز ونار الباس كم تنتهب
فقلت ارجوزيدة قال لى * فاتك ابن اللبن الطيب

(وقال ايضا)

لى حرمة اذ كاتب قد تهدى * على يدى ومنى تبرا
من راء يقع القلام اذ تبدى * مقطعا ظن شرا

(وقال ايضا)

جارى فى وقفه وجاريتى * فى وجهه مذ عدمت دبوسى
ابكى وتبكى وما المناسب * يدخل فى كيسها ولا كيسى

(وقال ايضا)

سألتهم وقد حثوا المطايا * قفوا نفسا فداروا حيث شاؤا
وما عطفوا على وهم غصون * وما التفتوا الى وهم ظباء

(وقال أيضا)

ما حل عزمى مثل عقد قبائه * بدر ايعد البدر من رقبائه
مرح المعاطف تائه بجماله * واه لصب تائه فى تائه
يحلو مقبله ويرد رضابه * كالاقحوان غداة غب سمائه
فى شعره وجبينه فى موقف الـ * حيران بين ظلامه وضيائه
يشبه الغصن النضير بقده * ياغصن حسبك لست من نظرائه

(وقال أيضا)

شمت برقا من ثغرها الوضاح * والدجى ساترى مهيض الجناح
فقالت شكى به و بقينى * هل تجلى الصباح قبل الصباح
فاجابت متى تبسم صبح * عن حباب أو لؤلؤ او اقاح
ومتى كان للصباح شميم الـ * مسك أو نكهة كصرف الراح
سل رحيق المسكوب تسأل خبيرا * باغتباق من خمرة واصطباح
قلت مالى وللسكارى فقالت * أنت أيضا من الهوى غير صاح
حجة من مليحة قطعتنى * هكذا كل حجة للملاح
لا وألحاظك فترة النرجس الغض * وخد كحمرة التفاح
ماتيقنت بل ظننت وما فى الظن * يا هذه كبير جناح

وكثيرا

وكثيرا شبهت بالبدر والشمـ * ـس وسامحت فارجعى للسماح
وافعلى ذا من ذا الذى اطرحى القو * ل اطراحى عليك قول اللاحى

(وقال أيضا)

أحسن ما تنظر فى صفحة * عذار من أهوى على خده
يا لام الريحان سبحان من * خطك بالآس على ورده

(وقال أيضا)

جا عذار الذى أهيم به * يجرد الوجد أى تجريد
وظنه آخر الغرام به * مقيد جاهل بمقصودى
وما درى ان لام عارضه * لام ابتداء ولام توكيد

(وقال أيضا)

يا فاقد الطيف من نوى يعاودنى * لقد بكيت لفقد النازحين دما
أوجبت غسلا على عينى بادمعها * فكيف وهى التى لم تبلغ الحلما

(وقال أيضا)

أقول وكنى فى خصرها * يدور وقد كاد يخفى على
أخنت عليك عهود الهوى * وما فى يدى منك يا خصر شى

سراج الدين الحكيم
بياض بالاصل

عمر بن مسعود الاديب سراج الدين
الطان الحكيم الكنانى صاحب الموشحات وكان حلو المرافقة توفى بدمشق سنة سبعمائة

(من شعره)

رأيته فى المنام ضاجعنى * ياليت ما فى المنام لو كانا
ثم انثنى معرضا وانجعنى * يهجرنى نائما ويقظانا

(وقال أيضا)

قالوا المعرة قد غدت من فضلها * يسعى الى أبوابها ويزار
وجبت زيارتها علينا عندما * شغف القلوب حبيبها الجبار

(وقال أيضا فى احدب)

واحدب انكروا عليه وقد * مشى حساما وغير مشكور
ما لقيوه الحسام عن سفه * او لم يروا انه القلاجورى

(وقال أيضا)

بعثت هوى النشط فيما الكرى * فكدت أذنا به دوحى
وكيف لانساب روحى وقد * بعثت منشورا التسريحى

(وقال ايضا)

أرى الابن سعد شيئا قد تكاملت * على وجهه واستقبلت غير مقبل
ودارت على انف كبير كانه * عنقيا ماس فى نجاد حمايل

(وقال أيضا)

يا حبذا جادي حماة وطيبها * وطلاوة العاصي بها والجوسق
فاقت نضارة جلق فلحسنها الشقراء تكبو خلفها والجوسق

(وقال في ابريق فخار)

يا حبذا شكل ابريق تميل له * مني القلوب وتصبو نحوه الحدق
يروق لي حين أجلوه ويعجبني * منه طلاوة ذاك الجسم والعنق
كم قد شربت به ماء الحياة ولن * ينالني منه لا غص ولا شرق
حتى غدا خجلا مما أقبله * فظل يرشح من أعطافه العرق

(وقال في قنديل)

يا حسن بهجة قنديل خلوت به * والليل قد أسبلت مناستائره
اضاء كالكوكب الدري متقدا * فراق باطنه نورا وظاهره
تزيد ظلمة الليل البهيم سنى * كأنما الليل طرف وهو باصره

(وقال في مليح معالج)

بروحي افدي في الانام معالجا * معاطفه ازهى من الغصن الغض
يكلف عطفيه العلاج فيبسط الـ * قلوب على حبه في ساعة القبض
اذا ما امتطى لطفا مقيرة له * وأقعدها وآحرسالفه القضى
رأيت محياه وما في يمينه * كشمس تجافى دونها كرة الارض

(وقال)

ما بث شكواه لولا مسه الالم * ولا نما ولولا شفه السقم
ولا توهم ان الدمع مهجته * اذابها الشوق حتى سال وهو دم
صب له مدمع صب يكفكفه * فتستهل غواديه وتنسجم
فطرفه بمياه الدمع في غرق * وقلبه بلهيب الشوق يضطرم
اراد اخفاء ما يبديه من كمد * حتى لقد كان بالسلوان يتهم
يبدي التجلد والاجفان تفضحه * كالبرق تبكي الغوادي وهو يبتسم
سقته ايدي النوى كاسا مدغدغة * فانداماه الا الحزن والندم
يمسي و يصبح لا صبر ولا جلد * ولا قرار ولا طيف ولا حلم
لولا يؤمل الماما بجيرته * لكان يعتاده مما به لمم
قال الوشاة تسلى عن محبتهم * يا ويحهم جهلوا فوق الذي علموا
أنى يميل الى السلوان مكتئب * باق على الود والايام تنصرم
قضى بحبهم عصر الشباب وما * خان الوداد وهذا الشيب والهرم
انا المقيم على ما ترضون به * مصغ اذا نطقوا راض بما حكموا
متى دعاني هواهم جئت معتذرا * اسعى على الرأس ان لم يسعد القدم

(ومن موشحاته رحمه الله تعالى)

جسمي ذوى بالكمد والسهد والوصب من جاني
ذي شنب كالبرد كالدر كالحبب جماني

بي غصن بان نضر * يميت منه الهيف
يرتع فيه النظر * فزهره يقتطف
الخد منه خفر * والجسم منه ترف
قد جاء نا يعتذر * عذاره المنعطف
ثم التوى كالزرد به بفوى معقرب ريحاني
في مذهب مورد مدنر مكتب سوسالي
ظبي له مرتشف * كالسلسبيل البارد
بدر علاه سدف * من ليل شعر وارد
غصن نقا منعطف * من لين قد مائد
مقرطق مشنف * يختال في القلائد
بين اللوى وثهمد يجوذر في ربرب غزلان
من كثيب ذي جيد ذي حور ذي هدب وسنان
أما وحلى جيده * ورنة الخلاخل
والضم من بروده * قد قضيب مائل
والورد من خدوده * اذ نم في الغلائل
لا كنت من صدوده * مستمعا لعاذل
نار الجوى لا تخمدي واستعري وكذبي سلواني
واسكبي واطردي وانهمري كالسحب اجفاني
مولاي جفني ساهر * مؤرق كما ترى
فلا خيال زائر * يطرقني ولا كرى
اني عليك صابر * فما جزامن صبرا
ان سح دمعي الهامر * فلا تلمه ان جرى
جال الهوى في جلدي ومضمري المعذب كتماني
موثقي إتئدي لا تضربي وجنبي عن عناني

(وقال ايضا)

ترى دهرا مضى بكم يؤب منيبا * ويضحى روض آمالي الجديب خصيبا
عسى صب تملكه هواه * يعاود بعد مقلته كراه
ويبلغ من وصالكم مناه * ويرجع دهرنا عما جناه
ويجمع شملنا وصل يطيب قريبا * ويصبح حيث أدعو الحبيب مجيبا
أرى أمد الصدود بكم تمادى * وكم هاتف الفؤاد فيا أفادا
وقلبي عن رقي الا اطرادا * ونار صبابتي الا اتقادا
تخدي رنده الدمع السكيب خضيبا * وقلبي كاد اشواقا يذوب لهيبا
وبي رشا يناظره يصول * حسام من مضاربه العقول

على وجناته ادمى دليل * ولكن ما الى فودسبيل
خبته من ضمائرنا القلوب نصيبا * فكان لها وان كره الرقيب حبيبا
غزال وهو فى المعنى هلال * قريب وصله ما الا ينال
وغصن راح يعطفه الدلال * كذا الاغصان تثنيها الشمال
اذا مالت بعطفيه الجنوب هبوبا * تثنى فى غلائله القضيب رطيبا
كافت بحبه حلو المعانى * أعانى فى هواه ما أعانى
أراه وان تباعد عن عيانى * كبدر التم قاص وهو دانى
يرينا حين تطلعه الجنوب عجيبا * جمالا لا يكلفه الغروب مغيبا

(وقال أيضا)

من دون رملة عالج * لربة الخال دار حلت عليه السحائب * منها الدموع الغزار
همت عليها دموع * لها السحاب شؤن
فاخضل منها النقيع * ومسن فيها الغصون
حدث فتلك الربوع * حديثهن شجون
فى القلوب لواعج * من ذكرها وأوار ونار فقد الحبائب * زنادها الادكار
لم أنس يوم تولى * حادى المطى وسارا
خلى المحبين قتلى * كما ترى واسارى
ودون رامة خلى * منه العقول حيارى
لان بين الهوادج * اقمار تم تحار منها بدور الغياهب * لم يخفهن سرار
حكوا البروق ابتساما * والسمهريات لينا
أغصان بان اذا ما * مالت تغير الغصونا
كم خلفت مستهاما * صلى لديها ظعينا
مذا ينعت فى الدمالج * لها البدور تغار أوراقهن الذوائب * حتى الغصون تغار
سفرن بين الستور * هيف رقاق الخصور
عن أوجه كالبدور * فى جنح ليل الشعور
تقلدوا فى النحور * بمثل ما فى الثغور
يحكين غزلان ضارج * شعارهن النفار فليس يدنو لطالب * من طيفهن مزار
هل للنجاة سبيل * وقد دهتنا العيون
وسل منها نصول * لها الجفون جفون
قضب علينا تصول * شعارهن المنون
فكيف للهم فارج * أو للمحب اصطبار وفى الجفون قواضب * لها المنون شفار

(وقال أيضا)

أيخفى غرامى والدموع السوافح * تنم بما انطوى عليه الجوانح
وقلبى فى واد من الشوق هائم * حزين وغاد فى الغرام ورائح

صب

صب هيمان بعد الخلان نامى الاشجان بادى الاحزان
كتمت الهوى العذرى بين أضالعى * وأخفيته لولا وشاة مدامعى
وحاولت سلوانا فلم آت سلوة * فقلت لقلبى مت بداء المطامع
سلوان بان وسرى بان فلا سلوان ولا كتمان
تملكنى حلو الشمائل أهيف * مليح التثنى ناحل الخصر مخطف
أغض من الغصن الرطيب شمائلا * وأحسن مرأى فى العيون وأظرف
تثنى ريان قد فتان فاق الاغصان أغصان البان
أعار قضيب البان هزة عطفه * ورق على نشر النسيم بلطفه
وزاد على البدر المنير بوجهه * سنى وعلى الظبى الغرير بطرفه
ما للغزلان معنى أجفان طرف وسنان صاحى نشوان
تقوى على ضعفى برقة خصره * وأضرم أشواقى الى اثم ثغره
فقلت لقلبى عند ما صد مغضبا * وزاد على عدوانه طول هجره
كم ذا العدوان بذا الهجران ترى ما آن يرضى الغضبان
أجرنى من الهجران يا غاية المنى * وجد لى بوصل منك ان كان ممكنا
وعدنى اذا لم يمكن الوصل زورة * وقدنى من الحسنى فلا زلت محسنا
واحسن ان كان تلقى امكان ان الانسان عبد الاحسان
ظفرت بمعمود الوصال نجيده * حبانى به المحبوب بعد صدوده
فقلت لقلبى بين آس عذاره * ونرجس عينيه وورد خدوده
قم يا جنان وابش ذا النيسان واجنى ريحان هذا البستان

القاضى رشيد الدين

عمر بن مظفر بن سعيد القاضى رشيد الدين أبو حفص الفهرى اللغوى المصرى الشاعر الكاتب

تنقل فى الخدم الديوانية ومدح الملوك والوزراء وكان كثير الحفظ روى عنه المنذرى وعاش خمسا وسبعين سنة وتوفى سنة ثمان وثلاثين وستمائة قال شهاب الدين القوصى أنشدنى المذكور بدمشق عند قدومه اليها زائرا عقب انفصاله من الخدمة الملكية الكاملية هذه الابيات فى النسيان

أفرط بى النسيان فى غاية * لم يترك النسيان لى حسا
وكنت مهما عرضت حاجة * مهمة أودعتها الطرسا
فصرت أنسى الطرس فى راحتى * وصرت أنسى انى أنسى

(وأنشدنى أيضا)

قد نسيت الذى حفظت قديما * من معان غر وحسن بيان
عارمنى قلبى قلبى فذهنى * شارب من بلاد النسيان

(وأنشدته قول ابن سناء الملك)

خاصمنى من سكت عنه * فظن أن ليس لى لسان

فقلت ما أنت لي بخصم * وانما خصمي الزمان

(فانشدني لنفسه)

سكت اذ سبني من لاخلاق له * فقيل لي خفت منه انه لسن

فقلت والله ما عيا سكت ولا * ذا النحس خصمي ولكن خصمي الزمن

(وانشدته قول ابن الخيمي)

أأبناء هذا الجيل طرا أكلكم * يعوق ولا فيكم يغوث ولا ود

لقد طال ترداذي اليكم فلم أجد * سوى رب شان منكم شانه الرد

(فانشدني لنفسه)

لاصنام الزمان عبدت دهرا * وقد اسلمت واتسع المضيق

فما منهم يغوث أقول هذا * ولكن كل من فيهم يعوق

ابن الافطس ملك بطليوس

عمر بن المظفر بن الافطس ملك بطليوس

هو المتوكل من قبيلة من البربر يعرفون بمكناسة ورث الملك بطليوس من أبيه وأبوه هو الذى كان يحارب المعتضد بن عباد وكان المتوكل ببطليوس كالمعتمد باشبيلية آل أمره الى أن حصره الملثمون وحصل في أيديهم فقتلوه صبرا وقتلوا ولديه قبله وهو ينظر اليهما وفيه قال ابن عبدون قصيدته المشهورة التى أولها * الدهر يفجع بعد العين بالاثر (ومن شعره) ما خاطب به وزيره أبا غانم

انهض اباغانم الينا * واسقط سقوط الندى علينا

فنحن عقد من غير وسطى * مالم تكن حاضر الدينا

وقال وقد ذكر في مجلس أخيه المنصور بسوء

وما بالهم لا أنعم الله بالهم * ينوطون بي ذما وقد علموا فضلي

يسوؤن لي في القول جهلا وضلة * واني لارجو ان يسوأهم فعلي

وكيف وراحي درس كل فضيلة * وورد التقى شمي وحرب العدا نقلي

فان كان حقا ما اذاعوا فلا مشت * الى غاية العلياء من بعدها رجلي

ولم ألق أضيافي بوجه طلاقة * ولم أمنح العافين في الزمن المحل

ولي خلق في السخط كالشوك طعمه * وعند الرضا أحلى جنى من جنى النحل

فيا أيها الساقي أخاه على النوى * كؤس القلى جهلا رويدك بالعل

لتطفئ نارا أضرمت في نفوسنا * فمثلي لا يقلى ومثلك لا يقلى

وقد كنت تشكيني اذا جئت شاكيا * فقل لي لمن أشكو صنيعك بي قل لي

فبادر الى الاولى والا فانني * ساشكوك يوم الحشر للحكم العدل

ابن أبي الفوارس

عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس

القاضي الاجل الامام الفقيه الاديب الشاعر زين الدين بن الوردي المعري الشافعي أحد فضلاء العصر وفقهائه وأدبائه وشعرائه تفنن في العلوم وأجاد في المنثور والمنظوم نظمه

جيد

جيد الى الغايه وفضله بلغ النهايه (ومن شعره)

مليح ساقه والردف منه * كبنيان القصور على الثلوج

خذوا من خده القاني نصيبا * فقد عزم الغريب على الخروج

(وقال)

جاءنا مكتفيا ملتثما * فدعوناه لاكل وجبنا

مد في السفرة كفا ترفا * فحسبناه ان في السفرة جبنا

وكتب الى القاضي فخر الدين بن خطيب جبرين قاضي حلب وقد عزله وعزل أخاه

جمعتني وأخي تكاليف القضا * وشفعتنا في الدهر من خطرين

يا حي عالم دهرنا أحييتنا * فلك التحكم في دم الاخوين

(وقال)

قلت وقد عانقته * عندي من الصبح قلق

قال وهل يحسدنا * قلت نعم قال انفلق

(وقال أيضا)

جبرتني يا عدتي بالصله * فتم الاحسان بنفي الوله

وهذه قد حسبت زورة * مالك بالقيمة مستعجله

(وقال)

بالله يا معشر أصحابي * اغتنموا عملي وآدابي

فالشيب قد حل برأسي وقد * أقسم لا يرحل الابي

(وقال أيضا)

رامت وصالي فقلت لي شغل * عن كل خود تريد تلقاني

قالت كأن الخدود كاسدة * قلت كثير القلة القاني

(وقال أيضا)

لا تقصد القاضي اذا أدبرت * دنياك واقصد من جواد كريم

كيف ترجي الرزق من عند من * يفتي بان الفلس مال عظيم

(وقال أيضا)

وكنت اذا رأيت ولو عجوزا * يبادر بالقيام على الحراره

فاصبح لا يقوم لبدر تم * كان النحس قد ولي الوزاره

(وقال أيضا)

أنت ظبي أنت مسكي * أنت دري أنت غصني

في التفات وشذاه * وثنايا وتثني

(وقال)

لما شتت عيني ولم * ترفق لتوديع الفتى أدنيتها من خده * والنار فاكهة الشتا

(وقال أيضا)

من كان مردودا بعيب فقد * ردتني الغيد بعيبين
الرأس واللحية شابا معا * عاقبني الدهر بشيبين

أنشدني الشيخ جمال الدين بن نباتة أمتع الله بفوائده ورضي عنه

لا حبذا شيب برأسي ولا * شيب بقلبي أقذيا عيني
ما كنت بالتائب من صبوتي * أصلا فقد تبت بشيبين

ومن شعر ابن الوردي رحمه الله

دهرنا أمسى ضنينا * باللقاحتى ضنينا
يا ليالي الوصل عودي * واجمعينا أجمعينا

(وقال) أنتم أحبائي وقد فعلتم فعل العدا حتى تركتم خبري في العالمين مبتدا

(وقال) سبحان من سخر لي حاسدي * يحدث لي في غيبتي ذكرى
لا أكره الغيبة من حاسد * يفيدني الشهرة والاجرا

(وقال) وتاجر شاهدت عشاقه * والحرب فيما بينهم ساثر
قال علام اقتتلوا هكذا * قلت على عينك يا تاجر

(وقال) اني عدمت صديقا * قد كان يعرف قدري
دعني لقلبي ودمعي * عليه أحرق وأذري

ومن مصنفاته البهجة الوردية في نظم الحاوي فوائد فقهية منظومة شرح الفية ابن مالك ضوء الدرة على الفية ابن معطي قصيدة اللباب في علم الاعراب وشرحها اختصار ملحة الاعراب نظما مذكرة الغريب نظما وشرحها المسائل المذهبية في المسائل الملقبة ابكار الافكار تتمة تاريخ صاحب حماة وأرجوزة في تعبير المنامات أرجوزة في خواص الاحجار ومنطق الطير نظما وبلغنا وفاته في الطاعون سنة تسع وأربعين وسبعمائة وهو في عشر السبعين رحمه الله تعالى

ابن سعيد بن العاص

عمرو بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس

كان أحد الاشراف الامويين ولي المدينة ليزيد بن معاوية وكان يسمى الاشدق سمي بذلك لانه كان أفقم مائلا الى الذقن وله ذا سمي لطيم الشيطان وقيل انما سمي الاشدق لتشادقه في الكلام وكان مروان بن الحكم قد ولاه العهد بعد ابنه عبد الملك فقتله عبد الملك فقيل انها أول غدرة كانت في الاسلام وقال ابن الزبير لما بلغه قتله ان أبا الذباب قتل لطيم الشيطان وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون وقال يحيى بن الحكم أخو مروان يرثيه

أعيني جودي بالدموع على عمرو * عشية تسدد نا الخلافة بالغدر
كأن بني مروان اذ يقتلونه * بغاث من الطير اجتمعن على صقر
غدرتم بعمرو يا بني خيط باطل * ومثلكم يبني البيوت على غدر
فرحنا وراح الشامتون بنعشه * كأن على أكتافنا فلق الصخر

وكان عمرو قد رام الخلافة وغلب على دمشق وكانت قتلته في سنة سبعين من الهجرة وقد روى له مسلم والترمذي وابن ماجه والنسائي رحمه الله تعالى

ابن محلم الخزاعي

عوف بن محلم الخزاعي

أحد العلماء الادباء الرواة الفهماء الندماء الظرفاء الشعراء الفصحاء كان صاحب أخبار ونوادر ومعرفة بأيام الناس اختصه طاهر بن الحسين لمنادمته ومسامرته فلا يسافر الا وهو معه فيكون زميله وعديله قال محمد بن داود ان سبب اتصاله به انه نادى على الجسر أيام الفتنة بهذه الابيات وطاهر منحدر في حراقة له بدجلة وأنشده اياها وهي هذه

عجبت لحراقة ابن الحسين كيف تعوم ولا تغرق
وبحران من تحتها واحد * وآخر من فوقها مطبق
وأعجب من ذاك عيدانها * وقد مسها كيف لا تورق

فضمه طاهر اليه وبقي معه ثلاثين سنة لا يفارقه وكلما استاذنه في الانصراف الى أهله ووطنه لم يأذن له فلما مات طاهر ظن انه قد تخلص وان يلحق بأهله فقربه عبد الله بن طاهر وأنزله منزلته من ابيه وأفضل عليه حتى كثر ماله وحسنت حاله وتلطف بجهده ان يأذن له بالعود فاتفق ان خرج عبد الله بن طاهر الى خراسان فجعل عوفا عديله فلما اشارف الري سمع صوت عندليب يغرد باحسن تغريد فاعجب ذلك عبد الله والتفت الى عوف وقال يا ابن محلم هل سمعت بأشجى من هذا فقال لا والله فقال قاتل الله أبا كبير حيث يقول رحمه الله تعالى

ألا يا حمام الايك الفك حاضر * وغصنك مياد ففيم تنوح
أفق لا تنح من غير شيء فانني * بكيت زمانا والفؤاد صحيح
ولوعا فشطت غربة دار زينب * فها أنا أبكي والفؤاد قريح

فقال عوف أحسن والله ابو كبير انه كان في الهذليين مائة وثلاثون شاعرا ما فيهم الا مفلق وما كان فيهم مثل أبي كبير وأخذ عوف يصفه فقال له عبد الله أقسمت عليك الا عارضت قوله فقال عوف قد كبر سني وفني ذهني وأنكرت كل ما أعرفه فقال له عبد الله بتربة طاهر الا فعلت فقال عوف رحمه الله

أفي كل عام غربة ونزوح * أما للنوى من ونية فتريح
لقد طلح البين المشت ركائبي * فهل لي أدنى البين وهو طليح
وأرقني بالري نوح حمامة * فنحت وذا البث الغريب ينوح
على انها ناحت ولم تذر دمعة * ونحت وأسراب الدموع سفوح
وناحت وفرخاها بحيث تراهما * ومن دون أفراخي مهامه فيح
ألا يا حمام الايك الفك حاضر * وغصنك مياد ففيم تنوح
عسى جود عبد الله أن يعكس النوى * فيلقى عصى التطواف وهي طليح
فان الغنى يدني الفتى من صديقه * وعدم الفتى بالمعسرين طروح

فاستعبر عبد الله ورق له وجرت دموعه وقال له والله اني ضنين بمفارقتك شحيح على الفائت من محاضرتك ولكن والله لا أعملت معي خفا ولا حافرا الا راجعا الى أهلك وأمر له بثلاثين ألف درهم فقال له عوف

يا ابن الذي دان له المشرقان * وأكثر الامن به المغربان
ان الثمانين وبلغتها * قد أحوجت سمعي الى ترجمان

وبدلتني بالشطاط انحنا * وكنت كالصعدة تحت السنان

وقاربت مني خطا لم تكن * مقاربات وثنت من عنان

فانشأت بيني وبين الورى * عنانية من غير نسج العيان

ولم تدع في لمستمتع * الالساني وبحسبي اللسان

أدعو به الله وأثني على * صنع الامير المستنير الهجان

وهمت بالاوطان وجدا بها * وبالغواني أين مني الغوان

فقرّبا لي بأبي أنتما * من وطني قبل اصفرار البنان

وقبل منعاي الى نسوة * أوطانها حران والرقتان

سقى قصور الشاذياخ الحيا * من بعد عهدي وقصور المبان

فكم وكم من دعوة لي بها * أن تتخطاها صروف الزمان

وكر راجعا الى أهله فلم يصل اليهم ومات في حدود العشرين ومائتين ومن شعر عوف ابن محلم رحمه الله تعالى

وكنت اذا صحبت رجال قوم * صحبتهم ونيتي الوفاء

فأحسن حين يحسن محسنوهم * وأجتنب الاساءة ان أساؤا

وأنظر ما يسرهمو بعين * عليها من عيونهم غطاء

(وقال)

وصغيرة علقتها * كانت من الفتن الكبار

بلهاء لم تعرف لغرتها يمينا من يسار

كالبدر الا أنها * تبقى على ضوء النهار

البغدادى النقاش

عيسى بن هبة الله بن عيسى أبو عبد الله البغدادى النقاش

كان ظريفا صاحب نوادر خفيف الروح له شعر روى عنه التاج الكندى كتاب الكامل للمبرد وتوفى سنة أربع وأربعين وخمسمائة (ومن شعره رحمه الله تعالى)

اذا وجد الشيخ في نفسه * نشاطا فذلك موت خفي

ألست ترى ان ضوء السراج * له لهب قبل أن ينطفي

(ومنه)

رزقت يسارا فوافيت من * قدرت به حين لم يرزق

وأملقت من بعده فاعتذرت * اليه اعتذار أخ مملق

فان كان يشكر فيما مضى * يدا لي بعذر فيما بقي

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

كيف السلو وقد تملك مهجتي من غير امرى

قمر تراه اذا استسر لمثل أربعة وعشر

يرنو بمقلة شادن يسترقم من شابهه ويبرى

واذا تبسم في دجى * ليل شهدت له بفجر

ولذاك نقله اذا * شبهت ريقته بخمر

ولوردوجنته وحسن عذاره قد قام عذرى

وكان نقاشا للحلي ثم صار بزازا وكان يمتنع من الرواية ويقول ما أنا أهل ذلك قال ابن شجاع لقيته امرأة يوما فقالت له يا سيدى النظر منا بقيراط وتصف كم لي بقيراط وحبة فقل منديلا كان بيده وأعطاها قطعة وقال هرى ايش أعطوك فقد أنصفوك وقال كان في درب نا شخص أبغضه لا لسبب فاتفق انى خرجت يوم عيد وعلى ثياب العيد فلقيني شخص في الظلمة وفي يده دستيجة ملأى شيرجا فصدمني بها فانكسرت على ثيابي وصيرتني شهرة قال فامسكته وأخرجته الى الضوء فلما رأيته قلت هو ذا أنت لهذا كنت أبغضك مر الله معك

حرف الغين

ابو الهندى

غالب بن عبد القدوس بن شبث بن ربعى أبو الهندى

كان شاعرا مطبوعا أدرك الدولتين الاموية والعباسية وكان جزل الشعر سهل الالفاظ لطيف المعانى وانما أخمله وأمات ذكره بعده من بلاد العرب ومقامه بسجستان وخراسان ومعاقرة الشراب وكان يتهم بفساد الدين واستفرغ شعره في وصف الخمر وهو أول من وصفها من شعراء الاسلام فمن ذلك قوله رحمه الله تعالى

سقيت أبا المطوّع اذ أتاني * وذو الرعثات منتصب يصيح

شرابا يهرب الذبان منه * ويلثغ حين يشربه الفصيح

(وقال)

نبهت ندماني وقلت له اصطبح * يا ابن الكرام من الشراب الاصهب

صفراء تبرق في الزجاج كأنها * حدق الجرادة أو لعاب الجندب

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

مقدمة حزى كأن رضابها * رقاب بنات الماء تفزع للرعد

جلتها الجوالى حين طاب مزاجها * وطيبتها بالمسك والعنبر الورد

تمج سلافا في الاباريق خالصا * وفي كل كأس في يدي حسن القد

تضمنها زق أزب كأنه * صريع من السودان ذو شعر جعد

اشتهى أبو الهندى الصبوح يوما فدخل الخمارة فاعطى الخمار دينارا وجعل يشرب حتى سكر ونام وجاء قوم يسألون عليه فوجدوه نائما فقالوا للخمار ألحقنا به فسقاهم حتى سكروا وانتبه أبو الهندى فسأل عنهم فعرفه الخمار حالهم فقال يا هذا الآن وقت السكر والآن طاب ألحقنى بهم فسقاه حتى سكر وانتبهوا فقالوا للخمار ويحك هو نائم فقال لا انتبه وعرفته خبركم وسكر ونام فقالوا ألحقنا به فسقاهم حتى سكروا ولم يزل على ذلك دأبه ودأبهم ثلاثة أيام ولم يلتقوا وهم في موضع واحد ثم تركوا الشرب عمدا حتى أفاق فلقوه وفي ذلك يقول

ندامى بعد ثالثة تلاقوا * يضمهم بسكرد نان راح

وقد باكرتم بالفتركت منها * قتيلا ما أصاب بغير جراح

فقالوا أيها الخمار من ذا * فقال أخ تخونه اصطباح

فقالوا هات ألحقنا براح * به وتعللوا انا استراحوا
فلم يتمهلوا حتى رمتهم * بحد سلاحها واها سلاح
وحان تنبهى فسألت عنهم * فقال أناحهم قدر متاح
رأوك مجندلا واستخبرونى * فحركهم الى الشرب ارتياح
فقلت بهم فالحقنى فهبوا * فقالوا اهل تنبه حين راحوا
فقال نعم فقالوا ألحقنا * به قد لاح للراقى صباح
فما ان زال ذاك الداب منا * ثلاثا نستهب ونستباح
نبيت معا وليس لنا اتقاء * نبيت ماله منه براح

قال صدقة بن ابراهيم البكرى كان أبو الهندى يشرب معنا وكان اذا سكر يتقلب تقلبا قبيحا فى نومه فكنا كثيرا ما نشد رجله لئلا يسقط فسكرنا ليلة فى سطح وشددنا رجله بحبل طويل ليهتدى الى القيام لبوله فتقلب فسقط من السطح فامسكه الحبل فبقى معلقا منكسا فاصبحنا فوجدناه ميتا فمررت على قبره بعد حين فوجدت عليه مكتوبا شعر

اجعلوا ان مت يوما كفنى * ورق الكرم وقبرى المعصره
اننى أرجو من الله غدا * بعد شرب الراح حسن المغفره

وكان الفتيان يجيؤن الى قبره فيشربون ويصبون القدح اذا وصل اليه على قبره (ومن شعره رحمه الله تعالى)

اذا صليت خمسا كل يوم * فان الله يغفر لى فسوقى
ولم أشرك برب الناس شيأ * فقد أمسكت بالحبل الوثيق
وجاهدنا العدو ونلت مالا * يبلغنى الى البيت العتيق
فهذا الحق ليس به خفاء * دعونى من ثنيات الطريق

وكانت وفاته فى حدود الثمانين ومائة

الغضنفر أبو تغلب

الغضنفر أبو تغلب بن ناصر الدولة صاحب الموصل ابن صاحبها

حارب عضد الدولة بن بويه وفر الى الرحبة وهرب منها خوفا من ابن عمه سعد الدولة صاحب حلب فانفذ كاتبه الى العزيز العبيدى يستنجد به ثم نزل بحوران وفارقه ابن عمه الغطريف وجاءه الخبر من كاتبه بان يقدم على العزيز فخاف وتوقف ثم انهم حاربوه وأسروه وقتله مفرج صبرا وبعث برأسه الى العزيز سنة ثمان وستين وثلثمائة وكان يرجع الى فضل وأدب وله شعر حكى ان أبا الهيجاء بن عمر بن شاهين صاحب البطيحة قال كنت أساير معتمد الدولة أبا المنيع قرواش ابن المقلد ما بين سنجار ونصيبين فاستدعانى وقد نزل بقصر هناك على بساتين ومياه كثيرة يعرف بقصر العباس بن عمرو الغنوى فدخلت عليه وهو قائم فى القصر يتأمل كتابة على الحائط فلما دخلت قال اقرأ ما هنا فاذا على الحائط مكتوب هذه الابيات

ياقصر عباس بن عمـ * ـرو كيف فارقك ابن عمرك
قد كنت تغتال الدهو * ر فكيف غالك ريب دهرك
واها لعزك بل لجو * دك بل لجدك بل لفخرك

وتحت الابيات مكتوب وكتب على بن عبد الله بن حمدان بخطه فى سنة احدى وستين وثلثمائة وتحتها مكتوب شعر

ياقصر ضعضعك الزما * ن وحط من عليائه قدرك
ومحا محاسن أسطر * شرفت بهن متون جدرك
واها لكاتبها الكريـ * ـم وقدره الموفى بقدرك

وتحتها مكتوب وكتبه الغضنفر بن الحسن بن عبد الله بن حمدان فى سنة اثنتين وستين وثلثمائة

حرف الفاء

احمد بن غرطوج وزير المتوكل

الفتح بن خاقان بن أحمد بن غرطوج وزير المتوكل

كان شاعرا فصيحا مفوها موصوفا بالشجاعة والكرم والرياسة والسودد وكان المتوكل لا يصبر عنه قدر ساعة قدمه واستوزره وأمره على الشام وأمره ان يستنيب عنه وللفتح أخبار فى الجود والوفاء والمكارم والظرف وكان معادلا للمتوكل على جمازة لما قدم الى دمشق قال أبو العيناء دخل المعتصم يوما على خاقان يعوده فرأى ابنه الفتح صغيرا لم يثغر فمازحه وقال أيما أحسن دارنا أم داركم فقال الفتح دارنا أحسن اذا كان أمير المؤمنين فيها فقال المعتصم والله لا أبرح حتى أنثر عليه مائة ألف درهم قتل هو والمتوكل معا فى مجلس أنس كما تقدم فى ترجمة المتوكل وكان ذلك فى سنة سبع وأربعين ومائتين وكانت له خزانة كتب جمعها على بن يحيى المنجم لم ير أعظم منها كثرة وحسنا وكان يحضر داره فصحاء العرب وعلماء البصرة والكوفة قال أبو هفان ثلاثة لم أر قط ولا سمعت با كثر محبة للكتب والعلوم منهم الجاحظ والفتح بن خاقان واسمعيل بن اسمعيل القاضى وكان الفتح يحضر لمجالسة المتوكل فاذا أراد القيام لحاجة أخرج كتابا من كمه أو جيبه وقرأ فيه الى حين عودة المتوكل وللفتح من التصانيف كتاب البستان وكتاب الصيد والجوارح وقال ياقوت ومن شعر الفتح رحمه الله

لست منى ولست منك فدعنى * وامض عنى مصاحبا بسلام
واذا ما شكوت ما بى قالت * قد رأينا خلاف ذا فى المنام
لم تجد علة تجنى بها الذنـ * ـب فصارت تعتل بالاحلام

قال البحترى قال لى المتوكل قل فى شعرا وفى الفتح فانى أحب ان يحيا معى ولا أفقده فيذهب عنى ولا يفقدنى فقل فى هذا المعنى فقلت

سيدى كيف أنت أخلفت وعدى * وتثاقلت عن وفائى بعهدى
لا أرتنى الايام فقدك يافتـ * ـح ولا عرفتك ما عشت فقدى
أعظم الرزء ان تقدم قبلى * ومن الرزء ان تؤخر بعدى
حذرا ان تكون الفا لغيرى * اذ تفردت بالهوى فيك وحدى

فقال أحسنت يا بحترى جئت بما فى نفسى وأمر لى بالف دينار قال البحترى فقتلا معا وكنت حاضرا وبجت هذه الضربة وأوما الى ضربة على ظهره ومن شعر الفتح بن خاقان

وانى واياها لكالخمر والفتى * متى يستطع منها الزيادة يزدد

اذا ازددت منها ازددت وجدا بقربها * فكيف احتراسي من هوى يتجدد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أيها العاشق المعذب صبرا * فخطايا أخي الهوى مغفوره
زفرة في الهوى أحط لذنب * من غزاة وحجة مبروره

الفضل امير المؤمنين المسترشد بالله

الفضل بن احمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن احمد بن اسحق بن جعفر بن محمد ابن هرون بن محمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب امير المؤمنين المسترشد بالله بن المستظهر بن المقتدي

بويع بالخلافة ليلة الخميس الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وخمسمائة بايعه سبعة من أولاد الخلفاء وكان المسترشد أشقر اعطر اشهل خفيف العارضين وجلس للناس جلوسا عاما وكان المتولي البيعة قاضي القضاة أبو الحسن علي بن محمد الدامغاني وبايع الناس الى الظهر ثم أخرجت جنازة المستظهر وكان عمره لما بويع سبعا وعشرين سنة لان مولده سنة ست وثمانين واربعمائة وكان يتنسك في اول زمانه ويلبس الصوف وينفرد في بيت للعبادة وختم القرآن وتفقه وكان مليح الخط لم يكن قبله في الخلفاء من كتب احسن منه وكان يستدرك على اغاليط كتابهم وقال ابن الانباري كان يقول أنا وراق الانشاء ومالك الامر يتولى ذلك بنفسه الشريفة وكان ذا همة واقدام وشجاعة وضبط الخلافة ورتبها أحسن ترتيب واحيا رسمها وشيد أركان الشريعة ولم تزل أيامه مكدرة مكبوة التشويش من المخالفين وكان يخرج بنفسه لدفع ذلك ومباشرته الى ان خرج الخرجة الاخيرة فكسر وأسر وقتلته الملاحدة جهزهم عليه السلطان مسعود فهجم واعلمه بخيمته بظاهر مراغة سنة تسع وعشرين وخمسمائة وكانت خلافته سبع عشرة سنة وثمانية اشهر وأياما وكان عمره خمسا واربعين سنة ومن شعره ما كتب وأشير عليه بالهزيمة رحمه الله تعالى

قالوا تقيم وقد أحا * ط بك العدو ولا تفر
فاجبتهم المرء ما * لم يتعظ بالوعظ غر
لانلت خيرا ما حييـ * ـت ولا عداني الدهر شر
ان كنت اعلم ان غيـ * ـر الله ينفع أو يضر

(ومن شعره أيضا رحمه الله تعالى)

أقول لشرخ الشباب اصطبر * فولى وردقضاه الوطر
فقلت قنعت بهذا المشيب * وان زال غيم فهذا مطر
فقال المشيب ابتناء الغبار * على جمرة ذاب منها الحجر

(وقال أيضا)

ولا عجب للاسد ان ظفرت بها * كلاب الاعادي من فصيح وأعجم
فحربة وحشي سقت حمزة الردى * وموت علي من حسام ابن ملجم

(وقال أيضا)

أنا الاشقر الموعود بي في الملاحم * ومن يملك الدنيا بغير مزاحم

ستبلغ أقصى الروم خيلي وينتهي * باقصى بلاد الصين بيض صوارمي

واتفق ان المسترشد رأى فيما يرى النائم في الاسبوع الذي استشهد فيه كان على يده حمامة مطوقة فاتاه آت وقال خلاصك في هذا الطير فلما اصبح حكى لابن سكينة الامام ما رآه فقال ما أولته يا امير المؤمنين فقال اولته بيت ابي تمام الطائي

هذا الحمام فان كسرت عيافة * من حائهن فانهن حمام

وخلاصي في حمامي وليت من يأتيني فيخلصني مما انا فيه من الذل والحبس وقتل بعد المنام بايام وكان قد خرج للاصلاح بين السلجوقية واختلاف الاجناد وكان معه جمع كثير من الاتراك فغدر اكثرهم به ولحقوا بالسلطان محمود بن محمد بن ملكشاه ثم التقى الجمعان فلم يلبثوا الا قليلا وانهزموا عن المسترشد وقبض على المسترشد وعلى خواصه وحملوا الى قلعة بقرب همذان وحبسوا بها وكان ذلك في شهر رمضان وبقي الى النصف من القعدة وحمل الى مسعود الى مراغة وانزل بناحية من العسكر فدخل عليه جماعة من الباطنية من خلف الخيمة وتعلقوا به وضربوه بالسكاكين فوقعت الضجة وقتل معه جماعة منهم أبو عبد الله بن سكينة وابن الجزري وخرج جماعة وأمسكوا وقتلوا وحرقوا وبقيت يد احدهم لم تحرق وهي خارجة من النار مضمومة كلما ألقيت النار عليها لم تحرق ففتحوا يده فاذا فيها شعرات كن عند المسترشد فاخذها السلطان وجعلها في تعويذ ذهب ثم جلس السلطان للعزاء وخرج الخادم ومعه المصحف وعليه الدم وخرج أهل مراغة وعليهم المسوح وعلى وجوههم الرماد وهم يستغيثون ويبكون ودفنوه في مدرسة أحمديك وبقي العزاء بمراغة اياما وخلف من الاولاد منصورا الراشد وابا العباس احمد وابا القاسم عبد الله واسحق توفي في حياته رحمه الله

الفضل امير المؤمنين المطيع لله

الفضل بن جعفر امير المؤمنين المطيع لله بن المقتدر بن المعتضد

بويع له بالخلافة عند المستكفي سنة اربع وثلاثين وثلثمائة قال ابن شاهين وخلع نفسه غير مكره في ذي القعدة سنة ثلاث وستين ونزل عن الخلافة لولده ابي بكر عبد الكريم ولقبوه الطائع لله وسنه يومئذ ثمان واربعون سنة ومات المطيع في المحرم سنة اربع وستين وكان ابيض تعلوه صفرة اقنى جميل الوجه وكانت خلافته تسعا وعشرين سنة وفي ايامه اعيد الحجر الاسود الى البيت من القرامطة ومن شعره يمدح سيف الدولة بن حمدان

تخيرت سيفا من سيوف كثيرة * فلم ار فيها مثل سيف الدولة
ارى الناس في وسط المجالس يشربوا * وذا الثغر الشام يحفظ يضحى

الفضل بن عبد الصمد الرقاشي

الفضل بن عبد الصمد الرقاشي البصري

من فحول الشعراء ومدح الخلفاء لبكارو بينه وبين أبي نواس مهاجاة ومباسطة توفي في حدود المائتين وكان مولى رقاش وهو من ربيعة قال أبو الفرج صاحب الاغاني قيل انه كان من العجم من أهل الري ومدح الرشيد وأجازه الا ان انقطاعه كان الى البرامكة فاغنوه عمن سواهم وكان كثير التعصب لهم ولما صلب جعفر جاءه الرقاشي وهو على الجذع فبكى احر بكاء وقال الابيات التي منها

على اللذات والدنيا جميعا * ودولة آل برمك السلام

وقد ذكرها ابن خلكان فى ترجمة جعفر البرمكى فكتب أصحاب الاخبار الى الرشيد فاحضره وقال ما حملك على رثاء عدوى فقال يا أمير المؤمنين كان الى محسنا فلما رأيت هذا الحال حركنى احسانه فما ملكت نفسى حتى قلت الذى قلت قال فكم كان يجرى عليك قال ألف دينار فى كل سنة قال فانى قد أضعفتها لك قال ابن المعتز حدثنى أبو مالك قال قال الفضل بن الربيع للرقاشى ويلك يارقاشى ما أردت بوصيتك الا الخلاف على الصالحين فقال له جعلت فداك لو علمت انى أعافى من علة ما أوصيت بها فانها من الذخائر النفيسة التى تدخر للممات ووصيته هذه أرجوزة مزدوجة يامر فيها باللواط وشرب الخمر والقمار والنقار بين الديكة والهراش بين الكلاب وهو يزعم انه تمسكه وخلاعة انها من الفوائد التى تدخر للوصية عند الموت وأولها

أوصى الرقاشى الى اخوانه * وصية المحمود فى اخدانه

وهى مشهورة موجودة ولما قال أبو دلف قصيدته التى يقول فيها

جنبينى الدرع قدطا * لعن التوصيف جامى
وا كسرى البيضة والطرز والسق بالحسام
واقذفى فى لجة البحر بقوسى وسهامى
وبسترى وبرمحى * وبسرجى ولجامى
واعقرى مهرى اصاب الله مهرى بالصرام
أنا لا اطلب ان يشرف فى الحرب مقامى
وبحسبى أن ترانى * بين فتيان كرام
سادة يغدو ويجتذبن على شرب المدام
واصطفاق العود وانما * بات فى جنح الظلام
وتخلى الضرب والطعن لاشلاء وهام
لشقى قال قدطا * لعن الحرب فطامى
تهزم الراح اذاما * هم قوم بانهزام

فضل جارية المتوكل الشاعرة

فضل جارية المتوكل الشاعرة

كانت من مولدات اليمامة ولم يكن فى زمانها امرأة افصح منها ولا اشعر توفيت سنة ستين ومائتين قال لها يوما على بن الجهم

لاذ بها يستظل فيها * فلم يجد عندها ملاذا

فقال لها المتوكل اجيزى فقالت

ولم يزل ضارعا اليها * تطل اجفانه رذاذا
فعاتبوه فزاد عشقا * فمات وجدا فكان ماذا

وقال ابن المعتز كانت تهاجى الشعراء ويجتمع عندها الادباء ولها فى الخلفاء والملوك مدائح كثيرة وكانت تتشيع وتتعصب لاهل مذهبها وتقضى حوائجهم بجاهها عند الملوك والاشراف وعشقت سعيد بن حميد وكان من أشد الناس نصبا وانحرافا عن أهل البيت رضى الله عنهم وكانت فضل نهاية فى التشيع ظاهرته انتقلت الى مذهبه ولم تزل كذلك الى ان توفيت

ومن

ومن قولها فيه

ياحسن الوجه سيئ الادب * شبت وأنت الغلام فى الادب
ويحك ان الشباب كالشرك المنصوب بين الغرور والكذب
بينا يشكى اليك اذ خرجت * من لحظات الشكوى الى الطلب
فلحظ هذا ولحظ ذاك وذا * لحظ محب بعين مكتئب

قال أبو الفرج الاصفهانى حدثنى جعفر بن قدامة قال حدثنى سعيد بن حميد قال قلت لفضل الشاعرة اجيزى * من لحب أحب فى صغره * فقالت غير متوقفة * فصار أحدوثة على كبره * فقلت * من نظر شفه فأرقه * فقالت * وكان مبدا هواه من نظره

لولا الامانى لمات من كمد * كما الليالى تزيد فى فكره
ليس له مسعد يساعده * بالليل فى طوله وفى قصره

(ومن شعرها)

قد بدا شبهك يامو * لاى فى جنح الظلام
فاتئبه نقض لبانا * ت اعتناق والتثام
قبل ان تفضحنا عو * دة أرواح النيام

وألقى عليها يوما أبو دلف العجلى

قالوا عشقت صغيرة فاجبتهم * أشهى المطى الى مالم يركب
كم بين حبة لؤلؤ مثقوبة * وبين حبة لؤلؤ لم تثقب

فقالت مجيبة رحمها الله تعالى

ان المطية لا يلذ ركوبها * مالم تذلل بالزمام وتركب
والحب ليس بنافع أربابه * مالم يؤلف بالنظام ويثقب

قال على بن الجهم كنت يوما عند الفضل فلحظتها لحظة استرابت بها فقالت

يارب رام حسن تعرضه * يرمى ولا يشعر انى غرضه

فقلت مجيبا لها رحمها الله تعالى

أى فتى لحظك ليس يمرضه * وأى عقد محكم لا ينقضه

فضحكت وقالت خذ فى غير هذا ويوم أهديت الى المتوكل قال لها أشاعرة أنت فقالت كذا يزعم من باعنى واشترانى فضحك المتوكل وقال انشدينا شيأ فانشدته

استقبل الملك امام الهدى * عام ثلاث وثلاثينا
خلافة افضت الى جعفر * وهو ابن سبع بعد عشرينا
لاقدس الله امرأ لم يقل * عند دعائى لك آمينا
انا لنرجو يا امام الهدى * ان تملك الدنيا ثمانينا

حرف القاف

القاسم بن الحسين

البغدادى الشاعر

القاسم بن الحسين أبو شجاع بن الطوابق البغدادى الشاعر

سافر الى الموصل ومدح الملوك بها وبديار ربيعة وديار بكر روى عنه عثمان الملطى النحوى شيأ من شعره وتوفى سنة ست وسبعين وخمسمائة ومن شعره رحمه الله

لى بيت يموت فيه السنانير * رهزالى والفارق الاسراب
أنا فيه فوق التراب وخير * لى منه لو كنت تحت التراب

وله أيضا

قدمت تهز قوامها يوم النقا * فتساقطت خجلا غصون البان
وبكت فجاذبها البكا من مقلتى * فتقابل الانسان فى انسان
وأحبكم وأحب حبى فيكم * وأجل قدركم على انسانى
واذا نظرتكم بعين لجاجة * قام الغرام بشافع عريان
ان لم يخاصمنى الوصال بجاهه * سافرت تحت عقوبة الهجران
أصبحت تخرجنى بغير جناية * من دار اعزاز لدار هوان
كدم الفصاد يراق أرذل موضع * أبدا ويخرج من أعز مكان

قوله قدمت فى نسخة قامت اه مصححه

ابو محمد الواسطى

القاسم بن القاسم بن عمر بن منصور أبو محمد الواسطى

مولده بواسط سنة خمسين وخمسمائة وتوفى بحلب سنة ست وعشرين وستمائة كان أديبا نحويا لغويا فاضلا مصنفا قرأ النحو بواسط على الشيخ مصدق بن شبيب وقرأ اللغة على سعد الرؤساء هبة الله بن أيوب والقرآت على الشيخ أبى بكر الباقلانى وعلى الشيخ على بن حبان الجماحى وسمع كثيرا من كتب النحو واللغة على جماعة يطول ذكرهم ومن تصانيفه شرح اللمع لابن جنى وشرح التصريف الملوكى وكتاب نعات مافعلت على حروف المعجم كتاب فى اللغة لم يتم كتاب شرح المقامات على حروف المعجم شرح آخر على ترتيب المقامات شرح آخر على ترتيب آخر كتاب خطب كتاب رسالة فيما أخذ على الرشيد بن النابلسى فى قصيدة نظمها فى الامام الناصر ومن شعره رحمه الله

ديباج خدك بالعذار مطرز * برزت محاسنه وأنت مبرز
وبدت على حسن الصبا لك روضة * والغصن ينبت فى الرياض ويفرز
وجنت على وجنات خدك جمة * خجل الشقيق بها وحار القرمز
لو كنت مدعيا نبوة يوسف * لقضى القياس بان حسنك معجز

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

زهر الغصن فوق زهر الرياض * منه للغصن حمرة فى بياض
قد حمى ورده ونرجسه الغض سيوف من الجفون مواضى
فاذا ما اجتنيت باللحظ فاحذر * ما جنت صحة العيون المراض
فلها فى القلوب قتلة باغ * رويت عنه فتكة البراض
واذا فوقت سهاما من الهد * ب رمين السهام بالاغراض
وأجل من جوهر الدنان عروسا * نطقت عن جواهر الاعراض
كلما أبرزت أرتك وجها * ذا انبساط يعطيك وجه انقباض

فعلى الافق للغمام ملاء * طرزتها البروق بالايماض
وكأن الرعود إرزام نوق * فصلت دونها بنات المخاض
أو صهيل الجياد للحلبة الطا * هر تسبق بالخيل النهاض

وقال يهجو الرشيد النابلسى الشاعر

لا تعجبن لمدلويه * اذا بدا شبه المريض
انظر الى بحر بفيه * أنتن الجو العريض
وتكسرت أسنانه * بالعض فى جبس القريض
وتقطعت انفاسه * عرضا بتقطيع العروض

(وقال أيضا رحمه الله)

يامن تامل مدلويه * وشك فى عاية همه
انظر الى بحر بفيه * وما أظنك تفهمه
لا تحسبن بانه * نفس يفسره فمه
لكنما انفاسه * نتنت بشعر ينظمه

(وقال يهجو جماعة)

ويبدون الطلاقة من وجوه * كما يبدو لك الحجر الصقيل
اذا قاموا لجد اقعدتهم * مسالك ما لهم منها سبيل
وان طلبوا الصعود فمستحيل * وان لزموا النزول فما يزولوا
كذاك السجل فى الدولاب يعلو * صعودا والصعود له نزول

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لنا صديق به انقباض * ونحن بالبسط نستلذ
لا يعرف الفتح من يديه * الا اذا ما أتاه أخذ
فكفه أين حين يعطى * شيأ وبعد العطاء منذ

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لا ترد من خيار دهرك خيرا * فبعيد من السراب الشراب
رونق كالحباب يعلو على الكا * س ولكن تحت الحباب الحباب
عذبت فى النفاق السنة القو * م وفى الالسن العذاب العذاب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أفى البان ان بان الخليط مخبر * عسى ما انطوى من عهد لمياء ينشر
نعم حركات فى اعتدال سكونها * أحاديث يرويها النسيم المعطر
يود ظلام الليل وهو ممسك * لذاذاتها والصبح وهو معفر
أحاديث لو أن النجوم تمتعت * باسرارها لم تدر كيف تغور
يموت بها داء الهوى وهو قاتل * ويحيا بها ميت الجوى وهو مقبر
فيا للنسيم صحق فى اعتلاله * وصحوى اذا ما مربى وهو مسكر

(وقال رحمه الله موشحة أيضا)

فى زهره وطيب * بستانى * من أوجه ملاح
أجلو على القضيب * ريحانى * والورد والاقاح

ياروضة الربيع * فى حلة الكمال
تزهو على ربيع * مرت به شمال
فى الحسن كالبديع * بالحسن والجمال

ناهيك من حبيب * نشوان * بالدل وهو صاح
ان قلت والهبى * حيانى * من ثغره براح

كم بت والكؤس * تجلى من الدنان
كانها عروس * زفت من الجنان
تبدو لنا الشموس * منها على البنان
لم أخش من رقيب * ينهانى * ألهو الى الصباح
مع شادن ربيب * فتان * تندى له وشاح

خيل الصبا بركض * تجرى مع الغواه
فى سنتى وفرضى * ما ابتغى سواه
وحق لعرضى * ماتنقل الرواه

عن عاقل لبيب * أفتانى * ان الهوى مباح
والرشف من شنيب * رياني * مافيه لى جناح

القاسم بن محمد الاشبيلى

القاسم بن محمد بن يوسف الشيخ الامام الحافظ المحدث المؤرخ علم الدين أبو محمد بن العدل بهاء الدين بن الحافظ زكى الدين البرزالى الاشبيلى ثم الدمشقى الشافعى

ولد فى جمادى الاولى سنة خمس وستين وستمائة وحفظ القرآن والتنبيه ومقدمة ابن الحاجب وسمع سنة ثلاث وتسعين من أبيه ومن القاضى عز الدين الصائغ ولما سمع صحيح البخارى من الاربلى بنفسه والده فسمع سنة سبع وأحب الحديث ونسخ الاجزاء ودار على الشيوخ وسمع من ابن الجزولى أبى عمرو ابن علان وابن شيبان والمقداد والفخر وجد فى الطلب وذهب الى بعلبك وارتحل الى حلب سنة خمس وثمانين ومنها ارتحل الى مصر وورث عن العز الحرانى وظيفته وكتب بخطه الصحيح المليح كثيرا وخرج لنفسه وللشيوخ شيأ كثيرا وجلس فى شبيبته مدة مع أعيان الشهود وتقدم فى معرفة الشروط ثم اقتصر على جهات تقوم به وورث من أبيه جملة وحصل كتبا جيدة وأجزاء فى أربع خزائن وبلغ ثبته أربعة وعشرين مجلدا وأثبت فيه من كان يسمع معه وله تاريخ جمع فيه من عام مولده الذى توفى فيه الامام أبو شامة فجعله صلة لتاريخ ابى شامة فى خمس مجلدات وله مجاميع وتعاليق كثيرة وعمل فى فن الرواية عملا قل من يبلغ اليه وبلغ عدد مشايخه بالسماع أكثر من الالفين وبالاجازة أكثر من الف ورتب كل ذلك وترجمهم فى مسودات متقنة وكان رأسا فى صدق اللهجة والامانة صاحب سنة واتباع ولزوم الفرائض خيرا متواضعا حسن البشر عديم الشر فصيح القراءة

مع عدم اللحن قرأ مالا يوصف كثرة وروى وكان عالما بالاسماء والالفاظ وكان فيه حلم وصبر وتودد ولا يتكثر بفضائله ولا ينتقص بفاضل بل يوفيه حقه يلاطف الناس وله ودفى القلوب وحب فى الصدور احتسب عدة أولاد منهم محمد تلا بالسبع وحفظ كتبا وعاش ثمان عشرة سنة ومنهم فاطمة عاشت نيفا وعشرين سنة وكتبت صحيح البخارى وأحكام مجد الدين وأشياء وللشيخ علم الدين اجازات عالية عامة ومؤكدة من ابن عبد الدائم واسمعيل بن عزون والنجيب وحدث فى أيام شيخه ابن البخارى وكان حلو المحاضرة قوى المذاكرة عارفا بالرجال لاسيما أهل زمانه وشيوخهم لم يخلف بعده مثله حج سنة ثمان وثمانين وأخذ عن مشيخة الحرمين ثم حج أربع مرات بعد ذلك وكان باذلا لكتبه وأجزائه سمحا فى كل أموره مؤثرا متصدقا قال الشيخ شمس الدين الذهبى وهو الذى حبب الى طلب الحديث قال لى خطك يشبه خط المحدثين فأثر قوله لى وسمعت وتخرجت به فى اشياء وولى دار الحديث الاشرفية مقرئا فيها وقرأ بالظاهرية سنة ثلاث عشرة وسبعمائة وحضر المدارس وتفقه على الشيخ تاج الدين عبد الرحمن وصحبه وأكثر عنه وسافر معه وجود القراءة على رضى الدين بن دبوقا وتولى مشيخة دار الحديث النورية ومشيخة دار الحديث النفيسية ووقف كتبه وعقارا جيدا على الصدقات وتوفى بخليص بكرة الاحد الرابع من ذى الحجة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة عن أربع وسبعين سنة ونصف وتأسف الناس عليه

قرواش ابن مقلد

قرواش بن مقلد بن المسيب رحمه الله ابن رافع الامير أبو المنيع معتمد الدولة ابن الامير حسام الدولة العقيلى صاحب الموصل

وقد خطب فى بلاده للحاكم ثم رجع عن ذلك وخطب للقادر العباسى فجهز صاحب مصر جيشا لحربه ووصل الى الموصل ونهبوا داره واخذوا من الذهب مائتى ألف دينار فاستنجد عليهم بدبيس بن صدقة واجتمعا على حربهم فنصرا عليهم وقتلا منهم خلقا كثيرا وكان ظريفا شاعرا نهابا وهابا وجمع بين اختين فلاموه فقال خبرونى ما الذى يستعمل من الشرع حتى تتكلموا فى هذا الامر وقبض عليه بركة ابن أخيه وحبسه وتلقب زعيم الدولة فلم تطل دولته فقام بعده أبو المعالى قريش بن بدران بن مقلد ابن أخيه فاول ماملك أخرج عمه قرواشا وذبحه صبرا وقيل بل مات فى محبسه سنة أربع وأربعين واربعمائة وفى قرواش يقول الطاهر الجزرى رحمه الله تعالى

وابل كوجه البرقعيدى ظلمة * وبرد أغانيه وطول قرونه
سريت ونومى فيه نوم مشرد * كعقل سليمان بن فهد ودينه
على أولق فيه مضاء كأنه * أبو جابر فى طيشه وجنونه
الى أن بدا ضوء الصباح كأنه * سنى وجه قرواش وضوء جبينه

وكانت امارة قرواش خمسين سنة حكى أبو الهيجاء بن عمران بن شاهين قال كنت أساير معتمد الدولة قرواشا ما بين سنجار ونصيبين فنزل ثم استدعانى بعد الزوال وقد نزل هناك بقصر العباس بن عمرو الغنوى وهو مطل على بساتين ومياه كثيرة فدخلت عليه فوجدته قائما يتأمل كتابة فى الحائط قال فقرأتها فاذا فيها مكتوب

يا قصر عباس بن عمرو كيف فارقك ابن عمرك
قد كنت تغتال الدهور فكيف غالك ريب دهرك
واهاً لعزك بل لجودك بل لمجدك بل لعمرك

وتحت الابيات مكتوب وكتبه على بن عبد الله بن حمدان سنة احدى وثلاثين وثلثمائة وهذا الكاتب هو سيف الدولة بن حمدان وتحت ذلك مكتوب

يا قصر ضعضعك الزمان وحط من علياء قدرك
ومحا محاسن أسطر شرفت بهن متون جدرك
واهاً لكاتبها الكريم وقدره الموفى بقدرك

وتحت الابيات وكتبه الغضنفر بن الحسن بن عبد الله بن حمدان بخطه فى سنة اثنين وستين وثلثمائة وتحت ذلك مكتوب

يا قصر ما فعل الالى ضربت قبابهم بعقرك
أخنى الزمان عليهم وطواهم تطوى بل نشرك
آها لقاصر عمر من يختال فيك وطول عمرك

وتحت ذلك مكتوب وكتبه المقلد بن المسيب بن رافع بخطه سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وهذا هو حسام الدولة أبو قرواش المذكور وتحت ذلك مكتوب

يا قصر ما فعل الكرام الساكنون قديم عصرك
عاصرتهم فبدرتهم وشأوتهم طرا بصبرك
ولقد أثار تعجبى يا ابن المسيب رقم سطرك
وعلمت أنى لاحق بك دائباً فى قفو اثرك

وتحت ذلك مكتوب وكتبه قرواش بن المقلد بن المسيب سنة احدى وأربعمائة قال الراوى فعجبت لذلك وقلت له الساعة كتبت هذا قال نعم ولقد هممت بهدم هذا القصر فانه مشؤم دفن الجماعة فدعوت له بالسلامة ولم يهدم القصر وسيأتى ذكر والده المقلد فى مكانه من حرف الميم ان شاء الله تعالى (ومن شعر قرواش)

لله در النائبات فانها صدأ اللئام وصيقل الاحرار
ما كنت الا زبرة فطبعننى سيفا وأطلق صرفهن غرارى

(ومنه ايضا)

وآلفة للطيب ليست تغبه منعمة الاطراف لينة اللمس
اذا ما دخان الند من جيبها علا على وجهها أبصرت غيما على شمس

قطز بن عبد الله التركمانى

قطز بن عبد الله الشهيد الملك المظفر سيف الدين المعز

كان من أكبر مماليك المعز ايبك التركمانى وكان بطلا شجاعا مقداما حازما حسن التدبير يرجع الى دين واسلام وخير وله اليد البيضاء فى جهاد التتار حكى شمس الدين الجزرى فى تاريخه عن أبيه قال كان قطز فى رق ابن الزعيم بدمشق فى القصاعين فضربه استاذه فبكى ولم يأكل يومه شيئا ثم ركب استاذه وأمر الفراش بترضاه و يطعمه فحدثنى الحاج على الفراش قال جئته فقلت له

ما هذا البكاء من ضربة فقال انما بكائى من لعنة أبى وجدى وهما خير منه فقلت ومن أبوك واحد كافر فقال والله ما أنا الا مسلم ابن مسلم انا محمود بن مودود بن اخت خوارزم شاه من أولاد الملوك فترضيته ولما تملك أحسن الى الفراش وأعطاه خمسمائة دينار وعمل له راتبا وحكى ابن الجزرى أيضا فى تاريخه قال حدثنى أبو بكر بن الدريهم الاسعردى والزكى ابراهيم الجيلى استاذ الفارس أقطاى قال كنا عند قطز لما تسلطن استاذه المعز ايبك قال وعنده منجم مغربى فصرف أكثر مماليكه فاردنا القيام فامرنا بالقعود ثم أمر المنجم فضرب الرمل وقال اضرب من يملك بعد استاذى ومن يكسر التتار فضرب و بقى زمانا يحسب وقال ياخوند يطلع معى خمس حروف بلا نقط فقال لم لا تقول محمود بن مودود فقال ياخوند لا يقع الا هذا الاسم فقال أنا هو وأنا أكسرهم وآخذ بثار خالى خوارزم شاه فقلنا ياخوند ان شاء الله تعالى فقال اكتموا هذا وأعطى المنجم ثلثمائة درهم وكان مدبر دولة استاذه المنصور على بن المعز أيبك فلما دهم التتار الشام رأى أن الوقت يحتاج الى سلطان نجيب فعزل الصبى وتسلطن وتم له ذلك فى أواخر سنة سبع وخمسين فلم يبلع ريقه ولا تهنأ بالسلطنة حتى امتلأ الشام تتارا فتجهز للجهاد وأخذ اهبة الغزو والتفت اليه عسكر الشام وبايعوه فسار بالجيوش فى أوائل رمضان وعمل المصاف مع التتار على عين جالوت وعليهم كتبغا فنصره الله عليهم فقتل مقدمهم وكان قطز شابا أشقر كبير اللحية ولما كسر التتار جهز بيبرس أعنى الظاهر فى اثر التتار و وعده بنيابة حلب فساق وراءهم الى أن طردهم عن الشام ثم انثنى عزمه عن اعطائه حلب و ولاها علاء الدين ابن صاحب الموصل فتأثر الظاهر من ذلك ودخل قطز دمشق وأحسن الى الرعية فاحبوه حبا زائدا ثم استناب على البلاد علم الدين سنجر الحلبى ورجع بعد شهر الى القاهرة فقتل بين الغرابى والصالحية ودفن بالقصير رحمه الله تعالى سنة ثمان وخمسين وستمائة تولى قتله الظاهر وأعانه جماعة من الامراء و بقى ملقى فدفنه بعض غلمانه وصار قبره يقصد بالزيارة و يترحم عليه و يسب من قتله فلما كثر ذلك بعث الظاهر من نبشه ونقله الى مكان لا يعرف ودفنه وعفى قبره وأثره وكان قتله فى سادس عشر القعدة من السنة

قلاوون السلطان الصالحى

قلاوون السلطان المنصور سيف الدين أبو المعالى وابو الفتوح الصالحى النجمى اشترى بالف دينار فقيل واهذا كان يقال له الالفى كان من احسن الناس صورة فى صباه وأبهاهم وكان تام الشكل مهيبا مستدير اللحية قد وخطه الشيب على وجهه هيبة الملك وعليه سكينة و وقار كان فى امرته اذا دخل دمشق ينزل فى دار الزاهر وعمل نيابة السلطنة للملك العادل سلامش بن الظاهر عندما خلعوا السعيد وحلفوا لسلامش وهو ابن سبع سنين وضربت السكة بوجهين وجه عليه اسم سلامش ووجه عليه اسم قلاوون و بقى هذا الحال مدة شهرين وفى رجب سنة ثمان وسبعين خلعوا العادل سلامش و بايعوا الملك المنصور قلاوون واستقل بالملك وأمسك جماعة أمراء ظاهرية واستعمل مماليكه على نيابة البلاد وكسر التتار سنة ثمانين ونازل حصن المرقب وفتحه سنة أربع وثمانين وفتح طرابلس وأنشأ بالقاهرة بين القصرين المدرسة العظيمة والبيمارستان والمنصورية الذى لم يكن مثله وتوفى فى سادس القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة بظاهر القاهرة وحمل الى القلعة وملك بعده ولده الاشرف فلما

كان مستعملاً سنة تسع أنزل من القلعة في تابوته لى تربته وفرق الذهب على الفقراء وكان ملكا عظيماً الا يحب سفك الدماء الا أنه كان يحب جمع الاموال وأبقى الله تعالى الملك في بيته من بعده وعماليكه وبنى بنيه الى الآن

قيس بن ذريح

قيس بن ذريح بالذال المعجمة الكنانى صاحب لبنى

قال صاحب الاغانى كان رضيع الحسين بن على عليهما السلام اجتاز ببنى كعب والحى خلوف فوقف على خيمة لبنى بنت الحباب فاستسقى ماء فسقته وكانت امرأة مديدة القامة شهلاء حلوة المنظر والكلام فلما رآها وقعت فى نفسه فشرب الماء فقالت انزل فتبرد عندنا فقال نعم ونزل وجاء أبوها فنحر له واكرمه وانصرف قيس وفى قلبه النار من لبنى فجعل ينطق بالشعر فيها حتى شاع وروى ثم أتاها يوما آخر وقد اشتد وجده بها فظهرت له فشكا اليها ما يجده من حبها وشكت اليه مثل ذلك فانصرف الى أبيه يسأله زواجها فأبى عليه وقال بنات عمك أحق بك وكان ذريح كثير المال فانصرف قيس وقد ساءه ما خاطبه به فاستعان بامه على ابيه فلم يجد عندها ما يحب فاتى الحسين بن على رضى الله عنهما وشكا اليه ما به فقال أنا أكفيك ومشى معه الى أبى لبنى فلما رآه أعظمه فقال له قد جئتك خاطبا ابنتك لقيس بن ذريح فقال يا ابن بنت رسول الله ما كنا لنعصى لك أمرا وما بنا عن الفتى رغبة ولكن نحب أن يخطبها أبوه ذريح فانا نخاف ان لم يسع ابوه أن يكون علينا عارا وسبة فاتى الحسين رضى الله عنه ذريحا وقومه فاعظموه فقال لذريح اقسمت عليك الا ما خطبت لبنى لقيس فقال السمع والطاعة ثم قام فى وجوه القوم وخطبها لابنه وزوجه اياها وزفت اليه فاقام معها مدة لا ينكر أحد منهما من صاحبه شيأ وكان أبر الناس بامه فالهاه عكوفه على لبنى عن ذلك ووجدت أمه فى نفسها فقالت لابيه لقد خشيت أن يموت قيس ولم يترك ولدا وقد حرم الولد من هذه المرأة وأنت ذو مال فيصير مالك الى غير ولدك فزوجه بغيرها لعل الله يرزقه ولدا وألحت عليه فامهل قيسا حتى اجتمع قومه وقال له يا قيس انك اعتللت هذه العلة فخفت عليك ولا ولد لى ولا سواك وهذه المرأة ليست بولود فتزوج غيرها من بنات عمك لعل الله أن يهب لك ولدا تقر به اعيننا فقال قيس لا اتزوج غيرها أبدا فقال أبوه ان فى مالى سعة فتسر بالجوارى قال ولا أسوؤها بشىء فقال اقسمت عليك الا طلقتها فقال الموت عندى والله أسهل من ذلك ولكن اختار لك خصلة قال ماهى قال تزوج أنت لعل الله يرزقك ولدا غيرى قال ما فى فضلة لذلك قال فدعنى ارحل عنك باهلى واصنع ما أنت صانع لو مت فى علتى هذه قال لا قال فادع لبنى عندك وارتحل عنك فلعلى أسلوها فانى ما أحب نفسى انها فى حبالى قال ولا هذه ولا ارضى الا أن تطلقها ثم حلف أنه لا يكنه بيت ولا سقف الا أن تطلق لبنى وكان يخرج فيقف فى الشمس ضحى فيجىء قيس ويقف الى جنبه ويظلل عليه بردائه ويصلى هو حر الشمس حتى يفىء الفىء فينصرف عنه فيدخل الى لبنى فيعانقها ويبكى فتبكى معه وتقول له يا قيس اياك أن تطيع أباك فتهلك وتهلكنى فيقول ما كنت لأطيع فيك أحدا ابدا فيقال انه مكث كذلك سنة وقيل بل اربعين يوما ثم طلقها فلما بانت بطلاقها وفرغ من الكلام لم يلبث أن استطير عقله ولحقه مثل الجنون وأسف وجعل يبكى وينشج وبلغها الخبر فارسلت الى ابيها فاقبل بهودج على ناقة وابل تحمل أثاثها فلما رأى قيس ذلك

اقبل على جاريتها وقال ويلك ما دهانى فيكم قالت لا تسالنى وسل لبنى فذهب الى لبنى ليلم بخبائها فيسألها فمنعه قومها واقبلت عليه امرأة من قومه وقالت له مالك تسأل كأنك جاهل او متجاهل هذه لبنى ترحل الليلة أو غدا فسقط مغشيا عليه وهو لا يعقل ثم أفاق وهو يقول شعرا

وانى لمفن دمع عينى بالبكا * حذار الذى قد كان أو هو كائن
وقالوا غدا أو بعد ذاك بليلة * فراق الذى تهوى وهاهو بائن
وما كنت أخشى أن تكون منيتى * بكفيك الا أن ما حان حائن

وارتحلت لبنى واشتد مرضه فسأل أبوه فتيات الحى أن يعدنه ويتحدثن عنده ويعللنه فاتينه وجلسن عنده وجاء طبيب يداويه فقال قيس

عيد قيس من حب لبنى ولبنى * داء قيس والحب داء شديد
فاذا عادنى العوائد يوما * قالت العين لا أرى من أريد
ليت لبنى تعودنى ثم أقضى * انها لا تعود فيمن يعود
ويح قيس ماذا تضمن منها * داء خبل والقلب منه عميد

فقال له الطبيب مذ كم وجدت هذه العلة لهذه المرأة فقال

تعلق روحى روحها قبل خلقنا * ومن بعدما كنا نطافا وفى المهد
فزاد كما زدنا فاصبح ناميا * وليس اذا متنا بمنفصم العهد
ولكنه باق على كل حادث * وزائرنا فى ظلمة القبر واللحد

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

وفى عروة العذرى ان مت اسوة * وعمرو بن عجلان الذى قتلت هند
وبى مثل ما ماتا به غير أننى * الى أجل لم يأتنى وقته بعد
هل الحب الا عبرة بعد زفرة * وحر على الاحشاء ليس له برد
وفيض دموع تستهل اذا بدا * لنا علم من أرضكم لم يكن يبدو

وشكا أبو لبنى قيسا الى معاوية وأعلمه بتعرضه لها بعد الطلاق فكتب الى مروان بن الحكم بتهديده وردعه وأمر أباها أن يزوجها بخالد بن حلزة من بنى غطفان فلما علم قيس جزع جزعا شديدا (وقال رحمه الله تعالى)

فان يحجبوها أو يحل دون وصلها * مقالة واش أو وعيد أمير
فلن يمنعوا عينى من دائم البكا * ولن يذهبوا ما قد أجن ضميرى
وكنا جميعا قبل أن يظهر النوى * بانعم حالى غبطة وسرور
فما برح الواشون حتى بدت لنا * بطون النوى مقلوبة لظهور
لقد كنت حسب النفس لو دام وصلنا * ولكنما الدنيا متاع غرور

ولم يزل تارة يتوصل الى زيارتها بالحيلة عليها وتارة تزوره وهو نازل على قوم الى أن ماتت لبنى فتزايد ولعه وجزعه وخرج فى جماعة من قومه الى أن وقف على قبرها (وقال شعرا رحمه الله)

ماتت لبينى فموتها موتى * هل تنفعن حسرة على الفوت
فسوف أبكى بكاء مكتئب * أقضى حياة وجدا على ميت

ثم أكب على القبر يبكي حتى أغمي عليه فرفعه أهله الى منزله وهو لا يعقل ولم يزل عليلا لا يفيق ولا يجيب متكلما حتى مات ودفن الى جانبها وكانت وفاتهما في حدود السبعين من الهجرة

قيس بن الملوح بن مزاحم

قيس بن الملوح بن مزاحم رحمهم الله ابن قيس هو مجنون بني عامر

قال صاحب الاغاني لم يكن مجنونا ولكن كانت به لوثة مثل أبي حية النميري وكان سبب عشقه ليلى انه أقبل ذات يوم على ناقة وعليه حلتان من حلل الملوك وكان من أجمل الفتيان فمر بامرأة من قومه يقال لها كريمة وعندها جماعة من النسوان يتحدثن وفيهن ليلى فاعجبهن جماله فدعونه الى النزول فنزل وأمر عبدا كان معه فعقر لهن ناقته وتحدثن بقية يومه معه فبينما هو كذلك اذ طلع فتى من الحي يسمى منازل فلما رأينه أقبلن عليه وتركن المجنون فغضب وقام من عندهن (وهو يقول)

أأعقر من أجل الكريمة ناقتي * ووصلي مقرون بوصل منازل

اذا جاء قعقعن الحلى ولم اكن * اذا جئت أرضى صوت تلك الخلاخل

متى ما انتضلنا بالسهام نضلته * وان نرم رشقا فهو غير مناضل

ولما أصبح لبس حلته وركب ناقة أخرى ومضى متعرضا لهن فرأى ليلى قاعدة بفناء بيتها وكان قد علق حبه بقلبها وعندها جويرات يتحدثن معها فوقف المجنون وسلم عليهن فدعونه الى النزول وقلن له هل لك في محادثة من لا يشغله عنك منازل ولا غيره فقال اي لعمري ونزل وعقل ناقته فارادت ليلى أن تعلم هل لها عنده مثل ما له عندها فجعلت تعرض عن حديثه ساعة بعد ساعة وتحدث غيره وكان قد شغفته بحبها واستملحته واستملحها فبينماهم جلوس اذ أقبل فتى من الحي فدعته ليلى وساررته سرارا طويلا ثم قالت له انصرف ونظرت الى وجه المجنون وقد تغير وانتقع لونه (فقالت)

كلانا مظهر للناس بغضا * وكل عند صاحبه مكين

تبلغنا العيون بما أردنا * وفي القلبين ثم هوى دفين

فلما سمع البيتين شهق وأغمي عليه فنضحوا الماء على وجهه فافاق بعد ساعة وقد تمكن حب كل منهما من قلب الآخر وانصرفا وقد أصاب المجنون لوثة ولم يزل في جنبات الحي منفردا عاريا ولم يتكلم الا أن يذكروا له ليلى فيثوب اليه عقله فلما تولى الصدقات عليهم نوفل بن مساحق رأى المجنون يلعب بالتراب عريانا فسأل عنه فاخبروه بخبره وحكوا له ما هو فيه فاراد أن يكلمه فقالوا له ما يكلمك الا ان ذكرت له ليلى وحديثها فاقبل عليه وذكرها له فثاب اليه عقله وأقبل يحدثه بحديثه وينشده شعره فيها فرق له نوفل وقال له أتحب أن أزوجكها قال نعم وكيف لي بذلك فدعا له بثياب فالبسه اياها وراح معه كاصح ما يكون يحدثه وينشده فبلغ ذلك رهط ليلى فتلقوه بالسلاح وقالوا الا والله يا ابن مساحق لا يدخل المجنون منازلنا وقد أهدر السلطان دمه فاقبل بهم وأدبر فابوا فقال للمجنون ان انصرافك أهون من سفك الدماء فانصرف وهو يقول

أيا ويح من امسى تخلس عقله * فاصبح مذهوبا به كل مذهب

خليا من الخلان الا معذرا * يضاحكني من كان يهوى تجنبي

اذا ذكرت ليلى عقلت وراجعت * روائع عقلي من هوى متشعب

وقالوا صحيح ما به طيف جنة * ولا الهم الا بافتراء التكذب

تجنبت ليلى أن يلج بك الهوى * وهيهات كان الحب قبل التجنب

ألا انما غادرت يا أم مالك * صدى أينما تذهب به الريح يذهب

ثم ان المجنون وأهله وعشيرته اجتمعوا على أبي ليلى ووعظوه وناشدوه الرحم وقالوا ان هذا الرجل هالك وقد حكمناك في المهر فأبى وحلف بالطلاق أن لا يزوجها به أبدا وقال يا قوم أفضح نفسي وعشيرتي فانصرفوا عنه وزوجها رجلا من قومه وبنى بها في تلك الليلة فيئس المجنون وزال عقله جملة فقالوا لأبيه احجج به وادع الله له فلعل الله أن يخلصه فحج به فلما كان بمنى سمع صارخا بالليل يصيح يا ليلى فصرخ صرخة كادت نفسه تزهق معها ووقع مغشيا عليه ولم يزل كذلك حتى أصبح وأفاق حائل اللون وهو قائل

عرضت على قلبي العزاء فقال لي * من الآن فايأس لا أعزك من صبر

اذا بان من تهوى واصبح نائيا * فلا شيء أجدى من حلولك في القبر

وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى * فهيج أحزان الفؤاد وما يدري

دعا باسم ليلى غيرها فكأنما * أطار بليلى طائرا كان في صدري

دعا باسم ليلى ضلل الله سعيه * وليلى بأرض عنه نازحة قفر

قال القيسي مر المجنون يوما بزوج ليلى وهو جالس يصطلي في يوم بارد فوقف عليه المجنون ثم أنشأ يقول

بربك هل ضممت اليك ليلى * قبيل الصبح أو قبلت فاها

وهل رفت عليك قرون ليلى * رفيف الاقحوانة في نداها

فقال اللهم اذ حلفتني فنعم فقبض المجنون بكلتا يديه قبضتين من الجمر فما فارقهما حتى سقط لحم كفيه مع الجمر ووقع مغشيا عليه وقام زوج ليلى متعجبا منه مغموما لما به

(ومن شعر المجنون رحمه الله تعالى)

أيا جبلي نعمان بالله خليا * نسيم الصبا يخلص الى نسيمها

أجد بردها أو تشف مني حرارة * على كبد لم يبق الا صميمها

فان الصبا ريح اذا ما تنسمت * على نفس مهموم تجلت همومها

ومنه وبه سمي المجنون رحمه الله تعالى

يقول أناس علّ مجنون عامر * يروم سلوا قلت أنى لما بيا

وقد لامني في حب ليلى أقاربي * أخي وابن عمي وابن خالي وخاليا

يقولون ليلى أهل بيت عداوة * بنفسي ليلى من عدو وماليا

خليلي لا والله لا أملك البكا * اذا علم من أرض ليلى بدا ليا

قضاها لغيري وابتلاني بحبها * فهلا بشيء غير ليلى قضى ليا

فسلب عقله (ومن شعره رحمه الله تعالى)

جرى السيل فاستبكاني السيل اذ جرى * وفاضت له من مقلتي غروب

وما ذاك الا حين أيقنت أنه * يمر بواد أنت منه قريب
يكون أجاجا دونكم فاذا انتهى * اليكم تلقى نشركم فيطيب
أظل غريب الدار في أرض عامر * الا كل مهجور هناك غريب
وان الكئيب الفرد من أين الحمى * الى وان لم آته لحبيب
ولا خير في الدنيا اذا أنت لم تزر * حبيبا ولم يطرب اليك حبيب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وأدنيتني حتى اذا ما ملكتني * بقول يحل العصم سهل الاباطح
تناءيت عني حين لا لي حيلة * وغادرت ما أوريت بين الجوانح

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أمزمعة للبين ليلى ولم تمت * كأنك عما قد أظلك غافل
ستعلم ان شطت بهم غربة النوى * وزالوا بليلى ان لبك زائل

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

كأن القلب ليلة قيل يغدى * بليلى العامرية أو يراح
قطاة عزها شرك فباتت * تجاذبه وقد علق الجناح

قوله عزها شرك بالمهملة والزاي كما نص عليه الدميري أي غلبها اه

ولم يزل المجنون يهيم في كل واد ويتبع الظباء ويكتب ما يقوله على الرمل ولا يأنس بالناس حتى أصبح ميتا في واد كثير الحجارة وما دل عليه الا رجل من بني مرة فحضر أهله وغسلوه وكفنوه واجتمع حي بني عامر يبكونه أحر بكاء ولم نر أكثر باك وباكية من ذلك اليوم وذلك في حدود الثمانين من الهجرة رحمه الله تعالى وعفا عنه آمين

حرف الكاف

كامل بن الفتح البارزي

كامل بن الفتح بن ثابت ظهير الدين الضرير البارزي الاديب

له شعر وترسل كتب الطلبة عنه وتوفي سنة ست وتسعين وخمسمائة وكان مسكنه ببغداد بباب الازج وكان يدخل على الخليفة الناصر ويحاضره ويخلو معه وعلمه علم الاوائل وهون عليه الشرائع والله أعلم قال ياقوت وكان متهما في دينه (ومن شعره من قصيدة)

وفي الاوانس من بغداد آنسة * لها من القلب ما تهوى وتختار
سألتها قبلة من ريقها بدمي * وليس الا خفيف الطرف عمار
عند العذول اعتراضات ولائمة * وعند قلبي جوابات وأعذار

كتبغا الملك العادل المنصوري

كتبغا الملك العادل زين الدين المنصوري المغلي

كان أسمر قصيرا رقيق الصوت له لحية صغيرة من المغل أسره قلاوون من عسكر هولاكو نوبة حمص الاولى في آخر سنة ثمان وخمسين وستمائة وأمره أستاذه الملك المنصور وكان من أمراء الالوف ثم انه عظم في دولة الاشرف ولما قتل الاشرف التفت الخاصكية عليه فحمل بهم على بيدرا وقتلوه ولما تملك السلطان الملك الناصر جعل كتبغا نائبه ولما تحول الناصر الى الكرك تسلطن

كتبغا ولقب بالعادل ونهض بأمره لاجين وقراسنقر وطائفة كان قد اصطنعهم في نوبة الاشرف وتمكن وقدم دمشق وسار بالجيش الى حمص ثم رد ولما كان بأرض بيسان وثب حسام الدين لاجين وشد على قبجاق والازرق فقتلهما في الحال وكانا عضدي كتبغا واختبط الجيش وفر كتبغا على فرس النوبة وتبعه أربعة من مماليكه وكان ذلك في صفر سنة ست وتسعين وستمائة وكانت دولته سنتين وساق كتبغا الى دمشق فتلقاه نائبها مملوكه وفتح له أرجواش القلعة ودقت البشائر ولم ينتظم له حال واجتمع بكلن والامراء وحلفوا لمن هو صاحب مصر وصرحوا لكتبغا بالحال فقال أنا ما مني خلاف وخرج من القلعة الى قاعة صغيرة وبذل الطاعة فرسم له ان يقيم بقلعة صرخد فأقام بها وانطوى ذكره الى بعد نوبة غازان فأحسن الملك الناصر اليه وأعطاه حماة فمات بها سنة اثنتين وسبعمائة وكان موصوفا بالديانة والخير والرفق بالرعية ونقل تابوته الى تربته بسفح قاسيون بدمشق وجرى في أيامه الغلاء العظيم بالديار المصرية وكان يبكي ويقول هذا بخطيئتي وفيه يقول الوداعي لما تسلطن وخلع على أهل دمشق (شعرا)

انما العادل سلطان الورى * عندما جاد بتشريف الجميع
مثل قطر صاب قطرا ما حلا * فكسا أعطافه زهر الربيع

كلثوم بن عمرو الشاعر العتابي

كلثوم بن عمرو العتابي الشاعر

أصله من الشام من أرض قنسرين صحب البرامكة وصحب طاهر بن الحسين وكان حسن الاعتذار في رسائله وشعره وهو أديب مصنف له من الكتب كتاب المنطق وكتاب الآداب وكتاب فنون الحكم وكتاب الخيل وكتاب الالفاظ وتوفي في حدود العشرين والمائتين وكان تزهد ومدح الرشيد والمأمون وكان قد نقل الى الرشيد عنه ما أهدر به دمه فخلصه جعفر (فقال فيه شعرا)

ما زلت في غمرات الموت مطرحا * يضيق عني فسيح الرأي من حيلي
فلم تزل دائبا تسعى بلطفك لي * حتى اختلست حياتي من يدي أجلي

وكلم يحيى بن خالد في حاجة بكلمات قليلة فقال له يحيى لقد نزر كلامك اليوم وقل فقال وكيف لا يقل وقد تكنفني ذل المسئلة وحيرة الطلب وخوف الرد فقال له يحيى لئن قل كلامك لقد كثرت فوائده (ومن شعره)

ولو كان يستغني عن الشكر ماجد * لعزة ملك أو علو مكان
لما أمر الله العباد بشكره * وقال اشكروا لي أيها الثقلان

ولما دخل على المأمون كان عنده اسحق الموصلي فسلم عليه فرد عليه وأدناه وقربه حتى دنا منه وقبل يده وأقبل عليه يسأله عن حاله وهو يجيبه بلسان طلق فاستظرفه المأمون وأقبل عليه بالمداعبة والمزاح فظن أنه استخف به فقال له يا أمير المؤمنين الايناس قبل الابساس فاشتبه على المأمون وأقبل على اسحق مستفهما فأومأ اليه وغمزه على معناه حتى فهمه فقال يا غلام ألف دينار فأتي بذلك فدفعها الى العتابي ثم غمز المأمون اسحق الموصلي عليه فجعل العتابي لا يأخذ في شيء الا عارضه فبقي العتابي متعجبا ثم قال يا أمير المؤمنين ائذن لي

في مسئلة هذا الشيخ عن اسمه فقال انعم سله فقال لاسحق يا شيخ من أنت وما اسمك فقال أنا من الناس واسمي كل بصل فتبسم العتابي وقال أما أنت فمعروف وأما الاسم فمنكر فقال اسحق ما أقل انصافك أتنكر أن يكون اسمي كل بصل واسمك كل ثوم وما كل ثوم من الاسماء أليس البصل أطيب من الثوم فقال العتابي لله درك ما أحجك أيأذن لي أمير المؤمنين ان اصله بما وصلني به فقال لا بل هو موفر عليك ونامر له بمثله فقال اسحق أما اذا أقررت فتوهمني تجدني فقال ما أظنك الا اسحق الموصلي الذي يتناهى الينا خبره قال انا حيث ظننت فاقبل عليه بالتحية والسلام فقال المأمون وقد طال الحديث بينهما أما اذا اتفقتما فانصرفا متنادمين فانصرف العتابي الى منزل اسحق واقام عنده وقال الوراق رأيت العتابي يأكل خبزا على الطريق بباب الشام فقلت له ويحك اما تستحي فقال أرأيت لو كنا في دار فيها بقر أكنت تحتشم انت تأكل وهو يراك فقلت لا فقال اصبر حتى اعلمك انهم بقر ثم قام فوعظ وقص ودعا حتى كثر الزحام فقال لهم روى لنا من غير وجه انه من بلغ لسانه ارنبة انفه لم يدخل النار قال فما بقي احد منهم الا اخرج لسانه نحو ارنبة انفه ويقدره هل يبلغها ولا فلما تفرقوا قال العتابي الم اعلمك انهم بقر ودخل العتابي على عبد الله بن طاهر فلما مثل بين يديه انشده

حسن ظني وحسن ما عود الله بسولي منك الفداة أتى بي
أي شيء يكون أحسن من حسـ * ـن يقين حدا اليك ركابي

فامر له بجائزة ثم دخل عليه من الغد (فانشده)

ودك يكفينيك في حاجتي * ورؤيتي كافية عن سؤال
وكيف اخشى الفقر ما عشت لي * وانما كفاك لي بيت مال

فامر له بجائزة ثم دخل عليه في اليوم الثالث (فانشده)

بهجات الثياب يخلقها الدهـ * ـر وثوب الثناء غض جديد
فاكسني ما يبيد أصلحك الله فاني اكسوك ما لا يبيد

فامر له بكسوة وجارية

حرف اللام

لوط بن يحيى بن مخنف الازدى

لوط بن يحيى بن مخنف بن سليمان الازدى

أبو مخنف بالميم والخاء المعجمة والنون والفاء وجده مخنف من أصحاب علي بن أبي طالب رضي الله عنه توفي لوط سنة سبع وخمسين ومائة وكان راويا أخباريا صاحب تصانيف وكان يروي عن جماعة من المجهولين قال أبو حاتم متروك الحديث وقال الدارقطني أخباري ضعيف ومن تصانيفه كتاب الردة فتوح الشام فتوح العراق كتاب الجمل كتاب صفين كتاب النهروان كتاب الغارات كتاب الخريت بن راشد وبني ناجية كتاب مقتل علي رضي الله عنه كتاب مقتل حجر ابن عدي وأصحابه مقتل محمد بن أبي بكر والاشتر ومحمد بن أبي حذيفة كتاب الشورى ومقتل عثمان رضي الله عنه كتاب المستورد بن علقمة كتاب مقتل الحسين رضي الله عنه كتاب المختار بن أبي عبيد كتاب وفاة معاوية وولاية يزيد ووقعة الحرة ومقتل عبد الله بن الزبير

والعراق

والعراق كتاب مقتل سليمان بن صرد وعين الوردة كتاب مرج راهط ومقتل الضحاك بن قيس الفهري كتاب مصعب بن الزبير والعراق كتاب مقتل عبد الله بن الزبير كتاب حديث وادي الجماجم ومقتل عبد الرحمن بن الاشعث كتاب نجدة الحروري كتاب الازارقة كتاب حديث روستقباذ كتاب شبيب بن مسرح الحروري وصالح بن مسرح كتاب مطرف بن المغيرة كتاب يزيد بن المهلب ومقتله بالعقر كتاب خالد القسري ويوسف بن عمر وموت هشام وولاية الوليد كتاب زيد بن علي ويحيى بن زيد كتاب الضحاك الخارجي كتاب الخوارج والمهلب ابن أبي صفرة وله غير ذلك من الفتوحات والله اعلم

ليلى بنت عبد الله الاخيلية

ليلى بنت عبد الله الاخيلية الشاعرة المشهورة

كانت من اشعر النساء لا يتقدمها الا الخنساء توفيت في عشر الثمانين من الهجرة وكان توبة بن الحمير يهواها وقد تقدم ذكره خطبها فأبى ابوها فكان يزورها قال لها الحجاج ان شبابك قد مضى واضمحل امرك فاقسم عليك الا صدقتني هل كانت بينكما ريبة قط او خاطبك في ذلك قالت لا والله ايها الامير الا انه قد قال لي ليلة وقد خلونا كلمة ظننت انه قد خضع فيها لبعض الامر فقلت له

وذي حاجة قلنا له لا تبح بها * فليس اليها ما حييت سبيل
لنا صاحب لا ينبغي ان نخونه * وانت لاخرى فارغ وحليل

فلا والله ما سمعت بعدها منه ريبة حتى فرق بيننا فقال لها الحجاج فما كان منه بعد ذلك قالت وجه صاحبا له الى حاضرنا وقال له اعل شرفا واهتف بهذا البيت بين اهله

عفا الله عنها هل ابيتن ليلة * من الدهر لا يسري الى خيالها

فلما فعل ذلك عرفت المعنى فقلت

وعنه عفا ربي واحسن حفظه * يعز علينا حاجة لا ينالها

وعن محمد بن الحجاج بن يوسف قال بينا الامير جالس اذ استؤذن لليلى فاذن لها فدخلت امرأة طويلة دعجاء العين حسنة المشية حسنة الثغر فسلمت عليه فرحب بها الحجاج وقال لها ما وراءك ضع لها وسادة يا غلام فجلست فقال لها ما اقدمك الينا فقالت السلام على الامير والقضاء لحقه والتعرض لمعروفه فقال كيف خلفت قومك قالت في حال خصب وامن ودعة اما الخصب ففي الاموال والكلا واما الامن فقد امنهم الله عز وجل واما الدعة فقد خامرهم من خوفك ما اصلح بينهم ثم قالت الا انشدك ايها الامير قال اذا شئت فقالت

احجاج لا يفلل سلاحك انما الـ * ـمنايا بكف الله حيث يراها
اذا هبط الحجاج ارضا مريضة * تتبع اقصى دائها فشفاها
شفاها من الداء العضال الذي بها * غلام اذا هز القناة سقاها
سقاها دماء المارقين وعلها * اذا جمحت يوما وخيف اذاها
اعد لها مصقولة فارسية * بايدي رجال يحلبون صراها
احجاج لا تعطي العداة مناهم * ابى الله يعطي للعداة مناها
ولا كل خلاف تقلد بيعة * باعظم عهد الله ثم شراها

فامر وكيله ان يعطيها خمسمائة درهم ويكسوها خمسة اثواب كساء وفى خبر آخر انها وفدت عليه فقال لها انشديني بعض شعرك فى توبة (فانشدته)

لعمرك ما بالموت عار على الفتى * اذا لم تصبه فى الحياة المعاير
وما احد حى وان عاش سالما * باخلد ممن غيبته المقابر
ولا الحى مما احدث الدهر معتب * ولا الميت ان لم يصبر الحى ناشر
وكل جديد او شباب الى بلى * وكل امرئ يوما الى الله صائر
قتيل بنى عوف فيا لهفتا له * وما كنت اياهم عليه احاذر
ولكننى اخشى عليه قبيلة * لها بدروب الشام باد وحاضر

فقال الحجاج لحاجبه اذهب فاقطع عنى لسانها فدعا بالحجام ليقطع لسانها فقالت ويحك انما قال الامير اقطع لسانها بالعطاء والصلة فارجع اليه فاستأذنه فرجع اليه فاستأذنه فاستشاط غيظا وهم بقطع لسانه ثم امر بها فادخلت عليه فقالت كاد وعهد الله يقطع ايها الامير مقولى (وانشدته)

حجاج انت الذى ما فوقه احد * الا الخليفة والمستعظم الصمد
حجاج انت شهاب الحرب اذ حميت * وانت للناس نور فى الدجى يقد

حرف الميم

مالك بن طوق التغلبى

مالك بن طوق التغلبى

صاحب الرحبة احد الاشراف والفرسان الاجواد ولى امرة دمشق للمتوكل كان ينادى على باب داره بالخضراء وكانت دار الامارة بعد المغرب الافطار يرحمكم الله قال والابواب مفتحة يدخلها الناس توفى سنة تسع وخمسين ومائتين وهو الذى بنى الرحبة التى على الفرات واليه تنسب وسبب ذلك ان هرون الرشيد ركب فى حراقة مع ندمائه فى الفرات ومعهم مالك بن طوق فلما قرب من الدواليب قال يا أمير المؤمنين لو خرجت الى الشط انجوز هذه الدواليب قال أحسبك تخاف هذه قال الله يكفى أمير المؤمنين كل محذور فقال الرشيد قد تطيرت بقولك ثم صعد الى الشط فلما بلغت الحراقة الى الدواليب دارت دورة ثم انقلبت بما فيها فتعجب الرشيد من ذلك وجدد شكر الله تعالى وتصدق باموال كثيرة وقال لمالك وجبت لك علينا حاجة فسل ما تحب قال يعطينى امير المؤمنين هنا ارضا ابنيها فتنسب الى قال قد فعلنا وساعدناك بالاموال والرجال فلما عمرها واستوسقت اموره فيها وتحول الناس فيها انفذ اليه الخليفة يطلب منه مالا فمطال ودافع ومانع وتحصن وجمع الجيوش وطالت الوقائع بينه وبين عسكر الرشيد الى ان ظفر به صاحب الرشيد وحمله مكبلا فمكث فى السجن عشرة ايام ثم امر باحضاره فى جمع من الرؤساء وارباب الدولة فقبل الارض ولم ينطق فعجب الرشيد من صمته وغاظه ذلك وامر بضرب عنقه وبسط النطع وجرد السيف وقدم مالك فقال الوزير يا مالك تكلم فان امير المؤمنين يسمع كلامك فرفع راسه وقال يا امير المؤمنين اخرست عن الكلام دهشة وقد ادهشت عن السلام والتحية فاما اذا اذن امير المؤمنين فانى اقول السلام على امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته الحمد لله الذى

خلق الانسان من سلالة من طين يا امير المؤمنين جبر الله بك صدع الدين ولم بك شعث الامة واخمد بك شهاب الباطل واوضح بك سبيل الحق ان الذنوب تخرس الالسنة الفصيحة وتصدع الافئدة وايم الله لقد عظمت الجريرة وانقطعت الحجة ولم يبق الا عفوك او انتقامك ثم انشأ يقول بعدما التفت يمينا وشمالا (شعرا)

ارى الموت بين النطع والسيف كامنا * يلاحظنى من حيث ما اتلفت
واكبر ظنى انك اليوم قاتلى * واى امرئ مما قضى الله يفلت
يعز على الاوس بن تغلب موقف * يهز على السيف فيه واسكت
واى امرئ يدلى بعذر وحجة * وسيف المنايا بين عينيه مصلت
ومابى من خوف اموت وانى * لأعلم ان الموت شئ موقت
ولكن خوفى صبية قد تركتهم * واكبادهم من حسرة تتفتت
كانى اراهم حين انعى اليهم * وقد خمشوا تلك الوجوه وصوتوا
فان عشت عاشوا آمنين بغبطة * اذود الردى عنهم وان مت موتوا
فكم قائل لا يبعد الله داره * وآخر جذلان يسر ويشمت

قال فبكى هرون الرشيد وقال لقد سكت على همة وتكلمت على علم وحكمة وقد عفوت لك عن الصبوة ووهبتك للصبية فارجع الى ولدك ولا تعاود فقال سمعا وطاعة وانصرف

وبهامش نسخة ان تاريخ وفاة مالك بن طوق عدد جل هذا الاسم سنة ٢٥٨

٥١

مالك بن نويرة اليربوعى

مالك بن نويرة بن حمزة بن شداد ابو المغوار اليربوعى أخو متمم

كان يلقب بالجفول لكثرة شعره قتل فى الردة قال صاحب الاغانى كان أبو بكر رضى الله عنه لما جهز خالد بن الوليد لقتال أهل الردة عهد أوصاهم أنهم اذا سمعوا الاذان فى الحى واقامة الصلاة نزلوا عليهم فان أجابوا الى اداء الزكاة والا الغارة فجاءت السرية حى مالك وكان فى السرية أبو قتادة الانصارى وكان ممن شهد أنهم أذنوا وأقاموا وصلوا فقبض عليهم خالد وكانت ليلة باردة فامر خالد مناديا ينادى ادفئوا أسراكم وكان لغة كنانة اذا قالوا ادفئوا الرجل يعنون اقتلوه فقتل ضرار بن الازور مالكا وسمع خالد الداعية فخرج وقد فرغوا منهم فقال اذا أراد الله أمرا اصابه فقال أبو قتادة هذا عملك فزبره خالد فغضب ومضى حتى أتى أبا بكر فغضب عليه أبو بكر حتى كلمه فيه عمر فلم يرض الا أن يرجع الى خالد ويقيم معه فرجع اليه ولم يزل معه حتى قدم خالد المدينة وكان خالد قد تزوج بزوجة مالك فقال عمران فى سيف خالد رهقا وحق عليه أن تقيده وأكثر عليه فى ذلك وكان أبو بكر لا يقيد عماله فقال يا عمر ان خالدا تأول فاخطأ فارفع لسانك عنه ثم كتب الى خالد أن يقدم عليه فقدم وأخبره بخبره فقبل عذره فعنفه بالتزويج وقيل ان خالدا كان يهوى امرأة مالك فى الجاهلية وكان خالد يعتذر فى قتله فيقول انه قال لى وهو يراجعنى ما اخال صاحبكم الا قد كان يقول كذا وكذا فقال خالد أوما تعده صاحبك ثم قدمه فضرب عنقه وعمايؤيد خالدا وأن مالكا مات مرتدا ان متمما لما أنشد عمر مراثيه فى مالك قال عمر والله لوددت أنى أحسن الشعر فارثى أخى زيدا بمثل ما رثيت أخاك فقال متمم لو أن أخى مات على ما مات عليه أخوك ما رثيته فقال عمر رضى الله عنه ما عزانى أحد عن أخى باحسن مما عزانى به متمم وقال الرياشى صلى متمم بن نويرة مع أبى بكر رضى الله عنه الصبح ثم أنشده

نعم القتيل اذا الرياح تناوحت * فوق العضاه قتلت يا ابن الأزور

الابيات ثم بكى حتى سالت عينه العوراء ثم انحرط على سية قوسه مغشيا عليه وقيل لمتمم ما بلغ من وجدك على أخيك فقال اصبت باحدى عينى فما قطرت منها قطرة عشرين سنة فلما قتل أخى استهلت ناترفا ويقال فى المثل فتى ولا كمالك ومرعى ولا كالسعدان يعنون به مالكا هذا وقيل لمتمم صف لنا مالكا فقال كان يركب الجمل الثفال فى الليلة القرة يرتمى لأهله بين المزادتين عليه الشملة الفلوت يقود الفرس الحرون ثم يصبح ضاحكا ومن شعر متمم فى مالك

نعم القتيل اذا الرياح تناوحت * فوق العضاه قتلت يا ابن الأزور
أدعوته بالله ثم غدرته * بل لو دعاك بذمة لم يغدر
لا يلبس الفحشاء تحت ثيابه * صعب مقادته عفيف المئزر
فلنعم حشو الدرع كنت وحاسرا * ولنعم مأوى الطارق المتنور

وقال يرثيه من أبيات رحمه الله

وكنا كندمانى جذيمة حقبة * من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
وعشنا بخير فى الحياة وقبلنا * أصاب المنايا رهط كسرى وتبعا
فلما تفرقنا كأنى ومالكا * لطول اجتماع لم نبت ليلة معا
فان تكن الايام فرقن بيننا * فقد بان محمودا أخى يوم ودعا
أقول وقد طار السنا فى ربابه * وجون يسح الماء حتى تريعا
سقى الله أرضا حلها قبر مالك * ذهاب الغوادى المدجنات فامرعا
تحيته منى وان كان نائيا * وأمسى ترابا فوقه الارض بلقعا

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

وقالوا أتبكى كل قبر رأيته * لقبر ثوى بين اللوى والدكادك
لقد لامنى عند القبور على البكا * رفيقى لتذراف العيون السوافك
فقلت لهم ان الشجا يبعث الشجا * دعونى فهذا كله قبر مالك

وقال عمر رضى الله عنه لمتمم أ كان مالك يحبك مثل محبتك اياه فقال أين أنا من مالك والله يا امير المؤمنين لقد اسرنى حى من العرب فشدونى وثاقا وألقونى بفناء ثم فبلغه خبرى فاقبل على على راحلته حتى انتهى الى القوم وهم جلوس فى ناديهم فلما نظر الى اعرض عنى وقصد الى القوم فعرفت ما اراد فوقف عليهم فسلم وحادثهم وضاحكهم فوالله ما زال حتى ملأهم سرورا وأحضروا غداءهم فسألوه النزول يتغدى معهم فنزل ثم نظر الى وقال ايقبح بنا أن نأكل ورجل ملقى بين ايدينا الا يأكل معنا وامسك عن الطعام فقام القوم وصبوا الماء على قدى حتى لان وحلونى ثم جاؤا بى واجلسونى معهم على الغداء فلما اكلنا قال لهم ما ترون تحرم هذا بنا اوا كل معنا وانه لقبيح بكم أن تردوه الى القد فخلوا سبيلى وأطلقونى بغير فداء وكان مقتل مالك فى حدود سنة ٣

مجاهد بن سليمان بن مرهف بن ابى الفتح المصرى التميمى الاديب المعروف بالخياط و يعرف بابن الربيع

قوله الثفال بالمثلثة والفاء اى البطئ اه

٣ كذا بياض بالاصل

مجاهد بن سليمان المعروف بالخياط

كان من كبار ادباء العوام لكنه قرأ النحو وفهم وكان قد سلطه الله تعالى على ابى الحسين الجزار شاعر الديار المصرية وتوفى مجاهد سنة اثنتين وسبعين وستمائة (ومن شعره)

أبا الحسين تأدب * فما الفخر بالشعر فخر
وما تبلك منه * بقطرة وهو بحر
وان أتيت ببيت * وما لبيتك قدر
لم تأت بالبيت الا * عليه للناس حكر

وكان ناصر الدين بن النقيب قد وعده باردب قمح فجهز له أربع ويبات وتأخر ويبتان فكتب اليه أى الى ابن النقيب رحمه الله

يا ماجدا بالقمح قد جاد لى * ما الذى أجاك أن تمنعه
وقد شكا لى بعضه فرقة الباقى عسى مولاى أن يجمعه

فكتب اليه ابن النقيب الجواب

أأبعث الثنتين من حاصلى * اليك أو تبعث لى الاربعة
تالله ما أخرتها مانعا * لها وما فى ذاك من مطمعه
وانما أخرتها خيفة * من كفك المتلفة المضيعه
وما عسى مقدارها عندكم * والالف مع مثلك مستودعه
وانها اجود ما يقتنى * وانك المشؤم بالاربعه

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

أعد يا برق ذكر أهيل نجد * فان لك اليد البيضاء عندى
أشيمك بارقا فيضل عقلى * فواعجبا تضل وأنت تهدى
ويبكيك السحاب وأنت مثلى * تحمل بعض أشواقى ووجدى
بعثت مع النسيم لهم سلاما * فما عطفوا على له برد

(ومنه أيضا رحمه الله تعالى)

وظبى تظلمت من خده * لقلبى عليه حقوق ودم
أخذت القصاص بتعضيضه * ولم يجر بعد عليه القلم

محمد بن محمد بن مواهب أبو العز الخراسانى الشاعر البغدادى صاحب العروض ومصنف النوادر المنسوب الى حدة الخاطر

قرأ الادب على الجواليقى وله ديوان شعر فى خمسة عشر مجلدا قال العماد الكاتب ومدح الخلفاء والوزراء وله مصنفات أدبية وتغير ذهنه آخر عمره وتوفى سنة ست وتسعين وخمسمائة وله اثنتان وثمانون سنة أورد له ابن النجار ما يكتب على كران

أنا محسود من النا * س على أمر عجيب
أنا ما بين قضيب * يتثنى وكثيب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أنا راض منكم بايسر شئ * يرتضيه لعاشق معشوق

محمد بن محمد الخراسانى البغدادى

وسلام على الطريق اذاما * جمعتنا بالاتفاق الطريق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ان شئت أن لاتحسد غمرا * فخل زيدا معا وعمرا
واستغن بالله فى أمور * مازال طول الزمان امرا
ولا تخالف مدى الليالى * لله حتى المممات أمرا
واقنع بماراج من طعام * والبس اذا ماعريت طمرا

محمد بن محمد الطبرى

محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله القاضى نجم الدين بن جمال الطبرى

كان فقيها جيدا فيه كرم وحسن اخلاق وله نظم منه رحمه الله تعالى

أشبيهة البدر التمام اذا بدا * حسنا وليس البدر من أشباهك
مأسور حبك ان يكن متشفعا * فاليك بالحسن البديع بجاهك
وأساه قد أعيا الاساة دواؤه * وشفاه يحصل بارتشاف شفاهك
فصليه واغتنمى بقا احيائه * لا تقطعيه جفا بحق الهك

قال تاج الدين اليمنى توفى القاضى نجم الدين الطبرى سنة احدى وثلاثين وسبعمائة ومولده سنة ثمان وخمسين وستمائة والله سبحانه وتعالى أعلم

محمد بن أحمد الشهير بالواوا

محمد بن أحمد وقيل هو ابن محمد أبو الفرج الواوا الغسانى الدمشقى

شاعر مطبوع منسجم الالفاظ عذب العبارة حسن الاستعارة جيد التشبيه بنى الحريرى مقامة على قوله

وأمطرت لؤلؤا من نرجس وسقت * وردا وعضت على العناب بالبرد

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

وليلى كفكرى فى صدود ومذهبى * والا كانفاسى عليه من الوجد
والا كحمر الهجر فيه لانه * اذا قسته بالوصل كان بلاحد

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

اسقيانى ذبيحة الماء فى الكا * س وكفا عن شرب ماتسقيانى
اننى قد أمنت بالامس ان مت بها أن اموت مو تاثانى
قهوة تطرد الهموم اذاما * سكنت فى مواطن الاحزان
نفرت راحة المزاج عليها * حدقا ماندور فى اجفانى
فهى تجرى من اللطافة فى الار * واح مجرى الارواح فى الابدان
تتهادى بكاسها من هدايا * ماليتها طرائف الاشجان
مارأينا وردا كورد خديه * بدا طالعا على غصن بان
زارنى والصباح فى ساعد الافق كبحر فى نصفه أصف جان
وغدا والهلال فى شرك الفجر * شريكى فى قبضة الارتهان
ويمين الجوزاء يبسط باعا * اعناق الدجى بغير بنان
وكأن الاكليل اذ وما الفجر * بابه شعلة من النيران

وكأن النجوم أحداق روم * ركبت فى محاجر السودان
رشأ تشره النفوس اليما * فى ثناياه من رحيق اللسان
لاوما احمر من ورد خديه * وما اصفر من شموس الدنان
لأطيل السجود فى قبلة الكا * س بتسبيح ألسن العيدان
كم صلاة على فتى مات سكرا * قد أقيمت فينا بغير أذان
أيها الرائح الذى راحتاه * بخضاب الكؤوس مخضوبتان
عج بضحك الاقداح فى رهج القصف اذا مابكت عليها القنانى
واسقنى القهوة التى تنبت الور * د اذا شئت فى خدود الغوانى
لاتدغدغ صدر المدام بايدى الـ * ـمزج مادغدغت صدور المثانى
كتبتها أيدى السحابة أقلا * م دموع على طروس المغانى
ألفات مؤلفات ولا ما * ت تكون من ضمير المعانى
فى رياض تريك بالليل منها * سرجا من شقائق النعمان

انظر الى مافى هذه القصيدة من جودة التشبيه وحسنه ولطف الاستعارات ورشاقة ألفاظها

(ومن شعره)

وجلا الثريا فى ملا * مئزوره البدر التمام
فكأنها كأس يشعشعها الدجى والبدر جام
وكأن زرق نجومها * حدق مقلصة نيام

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

سقيا ليوم غدا قوس الغمام به * والشمس مشرقة والبرق خلاس
كأنه قوس رام والبروق له * رشق السهام وعين الشمس برجاس

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

والبدر أول ما بدا متلثما * يبدى الضياء لنا بخد مسفر
وكأنما هو خودة من فضة * قد ركبت فى هامة من عنبر

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

لست أنسى قلبى وقد راح نهبا * بين بين مبرح وصدود
وسماء العيون اذ ذاك تسقى * بسحاب الدموع روض الخدود

(وقال وهو لطيف عذب)

بالله ربكما عوجا على سكنى * وعاتباه لعل العتب يعطفه
وعرضابى وقولا فى حديثكما * مابال عبدك بالهجران تتلفه
فان تبسم قولا فى ملاطفة * ماضر لو بوصال منك تسعفه
وان بدا لكما فى وجهه غضب * فغالطاه وقولا ليس نعرفه

(وقال آخر فى المعنى)

ألا يانسيم الريح بلغ رسالتى * سليمى وعرض بى كأنك مازح

فان أعرضت عن غفوة مغالطا * بغيرى وقل ناحت بذاك النوائح

(أخذه القائل فنظمه دوبيت)

باللطف اذا لقيت من أهواه * عاتبه وقل له الذى ألقاه

ان أغضبه الوصال غالطه به * أو رق فقل عبدك لا تنساه

(وقال الآخر موالياً)

بحرمة العهد ان جزت النقا ياسعد * أبصرت ذاك الحمى والاثيث الجعد

عرض بذكرى وغالطها وقل يادعد * اذلم تجودى بوصلك فاسعفى بالوعد

(وقال الشيخ صلاح الدين الصفدى من أبيات)

ويارسولى اليهم صف لهم أرقى * وان طرفى لطيف الطيف مرتقب

واسأل مواهبهم للعين بعض كرى * لعل أن يهبوا لى بعض ما نهبوا

ولطف القول لا تسأل مراجعة * عند الهوى والنوى قد ينجح الطلب

عرض بذكرى فان قالوا أتعرفه * فاسأل لى الوصل وانكرنى اذا غضبوا

ومن قول الوأواء الدمشقى فى سيف الدولة

من قاس جدواك بالغمام فما * أنصف فى الحكم بين إثنين

أنت اذا جدت ضاحك أبدا * وهو اذا جاد باكى العين

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أيا ملزمى ذنب الدموع وقد جرت * فأبدت من الاسرار كل مصون

أعنى على تأديب دمعى فانه * يتوب اذا ما كنت أنت معينى

(وقال أيضا وهو لطيف جدا)

اذا اشتد ما ألقى جلست حذاءه * ونار الهوى قد أضرمت بين أوصالى

أقبل من فيه نسيم كلامه * اذا مر بى صفحا بأفواه آمالى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يامن بزرقة سيف اللحظ طل دمى * والسيف ما نخره الا بزرقته

عاث انسان عينى أن يعوم فقد * جادت سباحته فى ماء مقلته

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ولما وقفنا ساعة البين لم نطق * كلاما تناجينا بكسر الحواجب

تناجى بأضمار الهوى ظاهر الهوى * بأطيب من نجوى الأمانى الكواذب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

رعى الله من لم يرع لى حق صحبتى * وان كان فى كف المنية مودعى

فيا أسفى زدلى عليه تأسفا * ويا كبدى وجدا عليه تقطعى

وانى لمشتاق الى حسن أحبه * فلا دمعه شوقى ولا صبر مدمعى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

تنفست الغيداء وقد تولت * ركائبهم معارضة طريقى

تنادى بالحريق فظلت أبكى * فنادت بالحريق وبالغريق

(وقال رحمه الله فى جرب معشوقه من أبيات)

دب فى كفيه مامن * حبه دب بقلبى

فهو يشكو حر حب * واشتكائى حر حب

وكانت وفاة الوأواء فى عشر التسعين والثلثمائة تقريبا رحمه الله تعالى

محمد بن محمد الأندلسى الشاطبى

محمد بن محمد بن ابراهيم بن الحسين بن سراقة محيى الدين الانصارى الاندلسى الشاطبى ولد فى رجب سنة اثنتين ٣ وسبعين وخمسمائة بشاطبة وتوفى سنة اثنتين وستين وستمائة بالقاهرة ودفن بسفح المقطم سمع الكثير وولى مشيخة دار الحديث البهائية بحلب ثم قدم الى الديار المصرية وولى مشيخة دار الحديث الكاملية بالقاهرة الى حين وفاته وكان أحد الائمة المشهورين بغزارة الفضل وكثرة العلم والجلالة واحد المشايخ المعروفين بطريق القوم وله فى ذلك اشارات لطيفة مع ماجبل عليه من مكارم الاخلاق واطراح التكليف ورقة الطبع ولين الجانب (وله شعر منه)

٣ فى نسخة وتسعين بدل وسبعين

الى كم أمنى النفس مالا تناله * فيذهب عمرى والامانى لا تقضى

وقد مر لى خمس وعشرون حجة * ولم أرض فيها عيشتى فمتى أرضى

وأعلم أنى والثلاثون مدتى * وخير مغانى اللهو أوسعها ركضا

فماذا عسى فى هذه الخمس أرتجى * ووجدى الى أوب من العشر قد أفضى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وصاحب كالزلال يمحو * صفاؤه الشك باليقين

لم يحص الا الجميل منى * كأنه كاتب اليمين

وهذا عكس قول المنازى

وصاحب خلته خليلا * وما جرى غدره ببالى

لم يحص الا القبيح منى * كأنه كاتب الشمال

وكان محيى الدين من أبناء القضاة حفظ القرآن العظيم وتفقه على مذهب مالك رحمه الله

نصير الدين الطوسى الفيلسوف

محمد بن محمد بن الحسن نصير الدين الطوسى الفيلسوف صاحب علم الرياضى كان رأسا فى علم الاوائل لاسيما فى الارصاد والمجسطى فانه فاق الكبار قرأ على المعين سالم بن بدران المعتزلى الرافضى وغيره وكان ذا حرمة وافرة ومنزلة عالية عند هولاكو وكان يطيعه فيما يشير به عليه والاموال فى تصرفه فابتنى بمراغة قبة ورصدا عظيما واتخذ فى ذلك خزانة عظيمة فسيحة الارجاء وملأها من الكتب التى نهبت من بغداد والشام والجزيرة حتى تجمع فيها زيادة على أربعمائة ألف مجلد وقرر بالرصد المنجمين والفلاسفة وجعل له الاوقاف وكان حسن الصورة سمحا كريما جوادا حليما حسن العشرة غزير الفضل حكى أنه لما أراد العمل للرصد رأى هولاكو ما يغرم عليه فقال له هذا العلم المتعلق بالنجوم ما فائدته أيدفع ما قدر أن يكون فقال أنا أضرب لك مثلا يأمر القان من يطلع الى هذا المكان ويرمى من أعلاه طشت نحاس كبير من

غير أن يعلم به أحد فقعل ذلك فلما وقع كانت له وقعة عظيمة هائلة وروعت كل من هناك وكاد
بعضهم يصعق وأما هو وهولاكو فانهم ما حصل لهما شئ لعلمهما بان ذلك يقع فقال له هذا العلم
النجومي له هذه الفائدة يعلم المتحدث فيه ما يحدث فلا يحصل له من الروعة ما يحصل للذاهل الغافل
عنه فقال له لا بأس بهذا وأمره بالشروع فيه أو كما قيل (ومن دهائه) ما حكى أنه حصل لهولاكو
غضب على علاء الدين الجويني صاحب الديوان فأمر بقتله فجاء أخوه الى النصير وذكر له ذلك
فقال النصير هذا القان ان أمر بأمر لا يمكن رده خصوصا اذا برز الى الخارج فقال له لا بد من
الحيلة في ذلك فتوجه الى هولاكو وبيده عكاز وسبحة ثم اصطرلاب وخلفه من يحمل مجمرة
وبخورا ونارا فرآه خاصة هولاكو الذين على باب الخيم فلما وصل أخذ يزيد في البخور ويرفع
الاصطرلاب ناظرا فيه ويضعه فلما رأوه يفعل ذلك دخلوا على هولاكو واعلموه ثم خرجوا اليه
فقال لهم القان أين هو قالوا هو جوا قال طيب معافى موجود في صحة قالوا نعم فسجد شكرا لله
تعالى ثم قال لهم طيب في نفسه قالوا نعم وكرر ذلك مرارا وقال أريد أرى وجهه بعيني فدخلوا
فاعلموه وكان في وقت لا يجتمع به أحد فقال علي به فلما دخل ورآه سجد وأطال السجود فقال له
ما خبرك قال اقتضى الطالع في هذا الوقت أن يكون على القان أمر فظيع عظيم الى الغاية
فقمت وعملت هذا وبخرت بهذا البخور ودعوت بادعية أعرفها أسأل الله تعالى صرف ذلك
عن القان وينبغي الآن أن القان يكتب الى سائر ممالكه باطلاق من في الاعتقال والعفو عمن
له جناية لعل الله عز وجل يصرف هذا الحادث العظيم ولولم أر وجه القان ما صدقت فأمر في
تلك الساعة هولاكو بما قال وانطلق علاء الدين صاحب الديوان في جملة الناس ولم يذكره
النصير الطوسي وهذا غاية في الدهاء بلغ به مقصده ودفع عن الناس أذاهم (ومما) وقف له عليه
أن ورقة حضرت اليه من شخص من جملة ما فيها يا كلب ابن الكلب فكان الجواب اما قوله
يا كذا فليس بصحيح لان الكلب من ذوات الاربع وهو نابح طويل الاظفار وأما أنا فمنتصب
القامة بادي البشرة عريض الاظفار ناطق ضاحك فهذه الفصول والخواص غير تلك الفصول
والخواص وأطال في نقض كل ما قاله هكذا رد عليه بحسن طوية وتأن غير منزعج ولم يقل في
الجواب كلمة قبيحة (ومن تصانيفه) كتاب المتوسطات بين الهندسة والهيئة وهو جيد الى
الغاية ومقدمة في الهيئة واختصر المحصل للامام فخر الدين وهذبه وزاد فيه وشرح الاشارات
ورد على الامام فخر الدين في شرحه وقال هذا جرح وما هو شرح وقال فيه اني حررته في عشرين
سنة وناقض فخر الدين كثيرا ومن تصانيفه التجريد في المنطق وأوصاف الاشراف وقواعد
العقائد والتلخيص في علم الكلام والعروض بالفارسية وشرح الهمزة لبطليموس وكتاب
المجسطي وجامع الحساب في التخت والتراب والكرة والاسطرلاب والمعطيات والمناظرات
والمساطير والليل والنهار والكرة المتحركة والطلوع والغروب وتسطيح الكرة والمطالع
وتربيع الدائرة والمخروطات والشكل المعروف بالقطاع والجواهر والاسطوانة والفرائض على
مذهب أهل البيت وتعديل المعيار في بعض تنزيل الافكار وبقاء النفس بعد بوار البدن
والجبر والمقابلة واثبات العقل الفعال وشرح مسئلة العلم ورسالة الامامة ورسالة الى نجم
الدين الكاشي في اثبات واجب الوجود والحواشي على كليات القانون والزيج الايلخاني

قوله وشرح الهمزة كذا بالاصل وليس بظاهر فليحرر

ورسالة

ورسالة ثلاثون فصلا في معرفة التقويم وكتاب كرمان الاوس والثرياوتوسيوس وله شعر كثير
بالفارسية وقال شمس الدين بن المؤيد العرضي أخذ النصير العلم عن كمال الدين بن يونس الموصلي
ومعين الدين سالم بن بدران المصري المعتزلي وكان منجما بعد أبيه وكان يعمل الوزارة لهولاكو
من غير أن يدخل يده في الاموال واحتوى على عقله حتى انه لا يركب ولا يسافر الا في وقت
يأمره به ودخل عليه مرة ومعه كتاب مصور في عمل الدرياق الفاروق فقرأ عليه وعظمه عنده
وذكر منافعه وقال ان كمال منفعته أن تسحق مفرداته في هاون ذهب فأمر له بثلاثة آلاف
دينار لعمل الهاون وولاه هولاكو جميع الاوقاف في سائر بلاده وكان له في كل بلد نائب
يستغل الاوقاف ويأخذ عشرها ويحمل اليه ليصرفه في جامكيات المقيمين بالرصد ولما يحتاج
اليه من الاعمال بسبب الارصاد وكان للمسلمين به نفع خصوصا الشيعة والعلويين والحكماء
وغيرهم وكان يبرهم ويقضي أشغالهم ويحمي أوقافهم وكان مع هذا كله فيه تواضع وحسن
ملتقى قال شمس الدين الحريري قال حسن بن أحمد الحكيم صاحبنا سافرت الى مراغة
وتفرجت في الرصد ومتوليه علي ابن الخواجا نصير الدين الطوسي وكان شابا فاضلا في التنجيم
والشعر بالفارسية وصادفت شمس الدين بن المؤيد العرضي وشمس الدين الشرواني والشيخ كمال
الدين الايكي وحسام الدين الشامي فرأيت فيه من آلات الرصد شيئا كثيرا منها ذات الحلق
وهي خمس دوائر متخذة من نحاس الاولى دائرة نصف النهار وهي مركوزة على الارض ودائرة
معدل النهار ودائرة منطقة البروج ودائرة العرض ودائرة الميل ورأيت الدائرة الشمسية
التي يعرف بها سمت الكواكب وأخبرني شمس الدين العرضي أن نصير الدين أخذ من هولاكو
بسبب عمارة هذا الرصد ما لا يحصيه الا الله تعالى خارجا عن الجوامك والرواتب التي للحكماء
والقومة وقال نصير الدين في الزيج الايلخاني اني جمعت لبناء الرصد جماعة من الحكماء منهم
المؤيد العرضي من دمشق والفخر المراغي كان بالموصل والفخر الخلاطي الذي كان بتفليس
والنجم دبيران القزويني وقد ابتدأنا في بنائه في سنة سبع وخمسين وستمائة بمراغة والارصاد
التي بنيت قبل وعليها كان الاعتماد دون غيرها هو رصد برجيس وله منذ بني ١٤٠٠ سنة
وبعده رصد بطليموس وبعده في ملة الاسلام رصد المأمون ببغداد وله أربعمائة
سنة وثلاثون سنة والرصد البيناني في حدود الشام والرصد الحاكمي بمصر ورصد بني
الاعلم ببغداد وله مائتان وخمسون سنة وقال الاستاذون ان ارصاد الكواكب لا تتم في أقل من
ثلاثين سنة لان فيها تتم دورة هذه السبعة فقال هولاكو اجتهد في أن رصد هذه السبعة يتم في
ثنتي عشرة سنة قلت أجتهد في ذلك وكان النصير قد قدم من مراغة الى بغداد ومعه كثير من
تلامذته وأصحابه فأقام بها مدة أشهر ومات وخلف من الاولاد صدر الدين علي والاصيل حسن
والفخر أحمد وولي صدر الدين بعد أبيه غالب مناصبه فلما مات ولي بعده الاصيل حسن وقدم
الشام مع غازان وحكم في أوقاف الشام تلك الايام وأخذ منها جملة ورجع مع غازان وولي نيابة
بغداد فأساء السيرة فعزل وصودر وأهين فمات غير حميد وأما الفخر أحمد فقتله غازان لكونه
أكل أوقاف الروم وظلم ومولد النصير بطوس سنة سبع وتسعين وخمسمائة وتوفي في ذي الحجة
سنة اثنتين وسبعين وستمائة ببغداد وشيعه صاحب الديوان والكبار وكانت جنازته حفلة

ودفن فى مشهد الكاظم رحمه الله تعالى آمين

محمد بن محمد العلقمى البغدادى

محمد بن محمد بن على أبو طالب الوزير مؤيد الدين ابن العلقمى البغدادى الرافضى وزير المستعصم

ولى الوزارة أربع عشرة سنة فاظهر الرفض قليلا وكان وزيرا كافيا خبيرا بتدبير الملك ولم يزل ناصحا لاصحابه واستاذه حتى وقع بينه وبين الدوادار لانه كان متغاليا فى السنة وعضده ابن الخليفة فحصل عنده من الضغن ما أوجب سعيه فى دمار الاسلام وخراب بغداد على ما هو مشهور لانه ضعف جانبه وقويت شوكة الدوادار بحاشية الخليفة حتى قال فى شعره من ذلك رحمه الله

وزير رضى من بأسه وانتقامه * بطى رقاع حشوها النظم والنثر
كما تسجع الورقاء وهى حمامة * وليس لها نهى يطاع ولا أمر

وأخذ يكاتب التتار الى أن جرأ هولاكو وجره على أخذ بغداد وقرر مع هولاكو أمورا انعكست عليه وندم حيث لا ينفعه الندم وكان كثيرا ما يقول بعد ذلك

* وجرى القضاء بعكس ما أملته *

لانه عومل بانواع الهوان من أراذل التتار والمرتدة حكى أنه كان جالسا بالديوان فدخل عليه بعض التتار ممن ليس له وجاهة راكبا فرسه فسار الى أن وقف بفرسه على بساط الوزير وخاطبه بما أراد وبال الفرس على البساط وأصاب الرشاش ثياب الوزير وهو صابر لهذا الهوان يظهر قوة النفس وانه بلغ مراده وقال له بعض أهل بغداد يا مولانا انت فعلت هذا جميعه حمية وحميت الشيعة وقد قتل من الاشراف الفاطميين خلقا لا تحصى وارتكبت الفواحش مع نسائهن فقال بعد ان قتل الدوادار ومن كان على رأيه لا مبالاة بذلك ولم تطل مدته حتى مات غما وغيظا فى أوائل سنة سبع وخمسين وستمائة بعث اليه المستعصم شدة أقلام فكتب اليه قبل المملوك الارض شكرا للانعام عليه باقلام قلمت أظفار الحدثان وقامت له فى حرب الزمان مقام عوالى المران وأجنته ثمار الاوطار من أغصانها وحازت له قصبات المفاخر يوم رهانها فيالله كم عقد زمام فى عقدها وكم بحر سعادة أصبح جاريا من مداها ومددها وكم سنان خط استقام بمثقفاتها وكم صوارم فل مضاربها مطرور مرهفاتها

لم يبق لى أمل الا وقد بلغت * نفسى أقاصيه برا بى وانعاما
لا فتحن بها والله يقدرلى * مصاعبا أعجزت من قبل بهراما
تعطى الاقاليم من لم يدمتلة * لذا لاعجب أن تعطى أقلاما

وكان قد طالع المستعصم فى شخص من امراء الجبل يعرف بابن شرف شاه وقال فى آخر كلامه وهو مدبر فوقع المستعصم له

ولا تساعد أبدا مدبرا * وكن مع الله على المدبر

فكتب ابن العلقمى أبياتا فى الجواب منها

يا مالكا أرجو بجدى له * نيل المنى والفوز فى المحشر
أرشدتنى لازلت لى مرشدا * وهاديا من رأيك الانور
أبنت لى بيت معنى قاله * عن شرف من بيتك الاطهر

فضلك فضل ماله منكر * ليس لضوء الشمس من منكر
ان يجمع العالم فى واحد * ليس على الله بمستنكر

اشتغل بالحلة على عميد الرؤساء أيوب وعاد الى بغداد وأقام عند خاله عضد الدين أبى نصر المبارك بن الضحاك وكان استاذ الدار ولما قبض على مؤيد الدين القمى وكان أستاذ الدار فوضت الاستاذدارية الى شمس الدين بن الناقد ثم عزل وفوضت الاستاذدارية الى ابن العلقمى فلما توفى المستنصر بالله وولى الخليفة المستعصم وتوفى ابن الناقد وزر ابن العلقمى وكان قد سمع الحديث واشتغل على أبى البقاء العكبرى وحكى أنه لما كان يكاتب التتار تحيل الى أن أخذ رجلا وحلق رأسه حلقا بليغا وكتب ما أراد عليه بالابر ونفض عليه الكحل وتركه عنده الى أن طلع شعره وغطى ما كتب فجهزه وقال اذا وصلت مرهم بحلق رأسك ودعهم يقرؤن ما فيه وكان فى آخر الكلام قطعوا الورقة فضربت عنقه وهذا غاية فى المكر والخزى

محمد بن محمد بن على بن محمد ابن سليم المصرى

محمد بن محمد بن على بن محمد بن سليم المصرى الصاحب تاج الدين بن الصاحب فخر الدين ابن الوزير بهاء الدين بن حنا

ولد سنة أربعين وستمائة وتوفى سنة سبع وسبعمائة وسمع من سبط السلفى ومن الشرف المرسى وبدمشق من ابن عبد الدائم وابن أبى اليسر وانتهت اليه رياسة عصره بمصره وكان ذا تصون وسودد ومكارم اخلاق وشكل حسن وبزة فاخرة الى الغاية يتباهى فى المطاعم والملابس والمساكن ومع ذلك صدقاته كثيرة وتواضعه وافر ومحبته فى الفقراء والصلحاء زائدة وهو الذى اشترى الآثار النبوية على ما قيل بستين ألف درهم وجعلها فى مكانه بالمعشوق وهو المكان المنسوب اليه بالديار المصرية وهى قطعة من العنزة ومرود ومخصف وملقط من فضة ورأى من العز والرياسة والوجاهة ومن السيادة ما لا رآه جده الصاحب بهاء الدين حكى الشيخ شهاب الدين محمود رحمه الله تعالى ان الصاحب فخر الدين الخليلى لما لبس خلعة الوزارة توجه من القلعة بالخلعة الى دار الصاحب تاج الدين وجلس بين يديه وقبل يده فاراد أن يجبره ويعظم قدره فالتفت الى بعض غلمانه وطلب منه توقيعا يختص بذلك الشخص فاخذه وناوله لابن الخليلى وقال مولانا يعلم على هذا التوقيع فاخذه وقبله ووضعه على رأسه وكتب عليه قدامه وكان فتح الدين بن سيد الناس اذا حكى هذه الحكاية يقول وهذه الحركة من الصاحب تاج الدين بمنزلة الاجازة والامضاء لوزارة ابن الخليلى ومن أحسن حركة اعتمدها ما حكاه الشيخ صلاح الدين الصفدى حرسه الله تعالى فى تاريخه قال حكى لى القاضى شهاب الدين ابن فضل الله رحمه الله تعالى قال اجتزت بتربته فرأيت الى جانبها مكتبا للايتام وهم يكتبون القرآن فى ألواحهم فاذا أرادوا امحاها غسلوا الالواح وسكبوا ذلك على قبره فسألت عن ذلك فقيل لى هذا شرط الواقف وهذا قصد حسن وعقيدة صحيحة وكان الصاحب بهاء الدين يؤثره على أولاده لصلبه ويعظمه وكتب له عليه حجة بمبلغ ستين ألف مثقال مصرية ومن وجاهته وعظمه فى النفوس أنه لما نكب على يد الشجاعى جرده من ثيابه وضربه بمقرعة واحدة فوق قميصه ولم يدعه الناس يصل الى أكثر من ذلك مع جبروت الشجاعى وعتوه وتمكنه من السلطان وكان له شعر حسن (فمن ذلك ما كتبه الى السراج الوراق فى حمار سقط فى بئر فمات)

بفديك بحشك اذ مضى مترديا * وبما اليه هدى الاديب وطارف
عدم الشعير فلم يجده ولا رأى * تبناو راح من الظما كالتالف
ورأى البويرة غير خاف ماؤها * فرمى حشاشة نفسه كالخائف
فهو الشهيد لكم بوافر فضلكم * هذى المكارم لا حمامة خاطف
قوم يموت حمارهم عطشا لقد * أزروا بحاتم فى الزمان السالف

وأجابه الوراق بقصيدة على وزنها فى غاية الحسن أولها

أدنت ثمار قطوفها للقاطف * وثنت بانفاس النسيم معاطفى

ومنها فى ذكر الحمار

ولكم بكيت عليه عند مرابع * ومرانع رشت بدمعى الذارف
يمشى على عسرى ويسرى صابرا * بمعازف تلهيه دون معالف
وقد استمر على القناعة يقتدى * بى وهى فى ذا الوقت جل وظائفى
ودعاه للبئر الصدى فاجابه * واعتاقه صرف الحمام الآزف
وهو المدل بأنفة طالت وما * أنسى حقوق مرافقى ومآلفى
وموافقى فى كل ما حاولته * فى الدهر غير موافق ومخالفى
دوران ساقية لطاحون ونقل الماء فى شات ويوم صائف
لكن عناء البئر راح بنقله * فقلته شومات بموت جارف

وبعث الصاحب تاج الدين الى السراج وقد ولد له ولد صلة وثلثاحريريا وكتب مع ذلك أبياتا خمسة أولها بعثت بهاو بالثلث الرفيع * فاجابه الوراق بابيات أولها

سرت من جانب العز الرفيع * الى بطيب أنفاس الربيع
مصرعة كأنى اليوم منها * ولجت على حبيب والصريع
دعونا الخمسة الابيات ستا * لسبع علقت فوق الجميع
فدينا من هباتك مذهبات * كأن بحوكها قطع الربيع
تزيد باس كفك حسن وشى * كحسن الروض بالغيث المريع
بها أحييت للنفساء نفسا * ولى معها وللطفل الرضيع
وقد هنت كيسى بعد ضعف * به التقت الضلوع مع الضلوع

وحكى أنه أضاف جده يوما وسع فى الضيافة فلما عاد جده الى بيته أخذ الناس يتعجبون من همته وكرم نفسه فقال الصاحب بهاء الدين ليس ماذكرتموه بعجيب لان نفسه متسعة والعجيب العجيب كونه طول هذا النهار وما أحضره من المشروب والمأكول من الطعام والفاكهة والحلوى وغير ذلك على اختلاف الانواع ما قام من مكانه ولا دعا خادما ولا أشار اليه بيده ولا طرفه وقيل ان الناس تعجبوا على كثرتهم من شربهم الماء المبرد فى كيزان عامة نهارهم فسئل عن ذلك فيما بعد فقال اشترينا خمسمائة كوز وبعثنا الى الجيران قبله الا قليلا لا يردوا ذلك فى الباذهنجات التى لهم ولا شك أنه كان عالى الهمة مجيدا مسودا واعتكف فى مئذنة عرفات بجامع مصر ثلاثة أيام فكتب اليه السراج الوراق

ثلاثة أيام قطعت لطولها * ثلاث شديدات من السنوات
جبين محيا الصاحب بن محمد * ليجمع بين الحسن والحسنات
وما كاد قلبى أن يقر قراره * لانى بمصر وهو فى عرفات

وقال الحكيم شمس الدين بن دانيال يهجوه

يحتاج ذا التاج من يرصعه * بدرة تحت دالها كسره
فن رأى عنقه الطويل ولا * ينزل فيه يموت بالحسره

محمد الانبارى أبو طاهر بن أبى الفضل

محمد بن محمد بن بنان الانبارى ابو طاهر بن أبى الفضل الكاتب من اهل مصر وأصله من الانبار قرأ الأدب وسمع الحديث وكان شيخا جليلا مهيبا عالما أديبا كاملا بليغا يكتب الخط الحسن ويقول الشعر الجيد ويترسل وفيه فكاهة ودماثة أخلاق قدم بغداد رسولا مع قافلة الحاج من مكة من جهة سيف الاسلام طغتكين أخى صلاح الدين من اليمن فانزل بباب الازج وأكرم مثواه وحدث بكتاب الصحاح فى اللغة للجوهرى وبالسيرة النبوية ولد سنة سبع وخمسمائة وتوفى بها سنة ست وتسعين وخمسمائة ودفن بالقرافة وله كتاب تفسير القرآن المجيد وكتاب المنظوم والمنثور فى مجلدين (ومن نظمه فى صاحب له توفى)

عجبا لى وقد مررت بآثا * رك كيف اهتديت نهج الطريق
أتراني نسيت عهدك فيها * صدقوا ما لميت من صديق

وكتب الكثير بخطه المليح وتولى ديوان النظر فى الدولة المصرية وتنقلت به الخدم فى الايام الصلاحية بتنيس واسكندرية وكان القاضى الفاضل ممن يغشى أبوابه ويمدحه ويفتخر بالوصول اليه

محمد بن عروس الشيرازى

محمد بن محمد بن عروس الشيرازى الكاتب الشاعر نزيل سامرا له نظم وتوفى فى سنة ثمانين ومائتين (ومن شعره)

ولقد تأملت الحيا * ة بعيد فقدان التصابى
فاذا المصيبة بالحيا * ة هى المصيبة بالشباب

(وله أيضا فى أبى العيناء رحمه الله تعالى)

طرف أبى العيناء معلول * ودينه لا شك مدخول
وليس ذا علم بشئ ولا * له اذا حصلت محصول
ما هو الا جملة غثة * وليس للجملة تفصيل

قال محمد بن عروس اجتمعت أنا وعلى بن الجهم فى سفينة ونحن غير متعارفين فتذاكرنا ووجدت له مذاكرة حلوة فكان فى بعض ما قاله أنا أشعر الناس قلت بماذا قال بقولى

سق الله ليلا ضمنا بعد هجعة * وأدنى فؤادا من فؤاد معذب
فبتنا جميعا لو تراق زجاجة * من الخمر فيما بيننا لم تسرب

فقلت والله لقد أحسنت ولكنى أشعر منك قال باى شئ قلت بقولى

لا والمنازل من نجد وليلتنا * بغيداذ جسدانا بيننا جسد
كم رام فينا الكرى من لطف مسلكه * نوما فما انفك لا خد ولا عضد

فقال أحسنت ولكن بم صرت أشعر مني قلت لانك منعت دخول جسد بين جسدين وأنا منعت دخول عرض بين جسدين قال من أنت قلت أنا ابن عروس قلت فمن أنت قال أنا علي بن الجهم

محمد ابي الحسن البصروي

محمد بن محمد بن أحمد أبو الحسن البصروي

و بصرى قرية بدجيل دون عكبرة كان شاعرا فصيحا مطبوعا له نوادر منها أنه قال رجل لقد شربت البارحة كثيرا فاحتجت للقيام للبول كل ساعة كأني جدي فقال لم تصغر نفسك يا سيدي وتوفي ببغداد في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة رحمه الله تعالى

(ومن شعره)

ترى الدنيا وزهرتها فتصبو * وما يخلو من الشهوات قلب
فضول العيش أكثره هموم * وأكثر ما يضرك ما تحب
فلا يغررك زخرف ما تراه * وعيش لين الأطراف رطب
اذا ما بلغة جاءتك عفوا * فخذها فالغنى مرعى وشرب
اذا اتفق القليل وفيه سلم * فلا ترد الكثير وفيه حرب

وله غير ذلك رحمه الله

محمد الشاطبي الشهير بابن الجنان

محمد بن سعد بن هشام بن الجنان

بتشديد النون الشيخ فخر الدين أبو الوليد الشاطبي الحنفي ولد سنة خمس عشرة وستمائة بشاطبة وقدم الشام وصحب الصاحب كمال الدين بن العديم وولده قاضي القضاة مجد الدين فاجتذباه ونقلاه من مذهب مالك الى مذهب أبي حنيفة ودرس بالاقبالية وكان أديبا فاضلا وشاعرا محسنا وكان يخالط الاكابر وفيه حسن عشرة ومزاح توفي سنة خمس وسبعين وستمائة قال الشيخ صلاح الدين الصفدي حرسه الله تعالى أخبرني الشيخ فتح الدين بن سيد الناس قال أخبرني والدي قال كنا عند القاضي شمس الدين بن خلكان وهو ينوب في الحكم بالقاهرة والشيخ فخر الدين حاضر وهو الى جانبي (فأنشد)

عرف النسيم بعرفكم يتعرف * واخو الغرام بحبكم يتشرف
شرف النسيم في هواكم انه * طورا ينوح وتارة يتلهف
لطفت معانيه فهب مع الصبا * فرقيبه بهبوبه لا يعرف
واذا الرقيب دري به فلانه * أخفى لديه من النسيم وألطف
ولانه يفد والنسيم ديارهم * وله على تلك الربوع توقف

فقال القاضي شمس الدين يا شيخ فخر الدين لطفته لطفته الى أن عاد لاشئ فالتفت وقال بلسانه الكاضي حار هو شئ ما له دولة شي يعني القاضي حمار ماله ذوق قال الشيخ أبو حيان أنشدني فخر الدين ابن الجنان

أفناني القبض عني * حتى تلاشى وجودي
وجاءني البسط يحيي * روحي بفضل وجودي
فقلت للنفس شكرا * كذا بالنفس جودي

وقت أنشط سكرا * فغبت عن ذا الوجود

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

ذكر العذيب فمال من سكر الهوى * صب على صحف الغرام قد انطوى
يبكي على وادي العقيق بشمله * ويميل من طرب بمنعطف اللوى
وجهت وجهي نحوهم فبوجههم * لا أبتغي غيرا ولا أرجو سوى
وبمهجتي معبود حسن منهم * فلذا على عرش القلوب قد استوى
أوحى الى قلبي الذي أوحى له * فعجبت كيف نطقت فيه عن الهوى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

عليك من ذاك الحمى يا رسول * تسرى علامات الرضا والقبول
جئت وفي عطفيك منهم شذا * يسكر من خمر هواه العذول
يكفيك تشريفا رسول الرضا * انك للعشاق فيهم رسول
حللت قلبي وهو الذي * يقول في دين الهوى بالحلول

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وأبيك لم تخفق حشاي وانما * طربا بأودية العقيق تصفق
بالله قولوا من أكون لديهم * حتى أرى بهواهم أتعشق
نطق الغرام بحالهم لما رأى * أن اللسان بحاله لا ينطق
لابدع فيه الفؤاد خفوقه * فوشاح من أهوى لعمري أخفق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ودوح بدت معجزات له * تبين عليه وتدعو اليه
جرى النهر حتى سقى غصنه * فمال يقبل شكرا يديه
وكف الصبا صبغت حليه * فاضحى الحمام ينادي عليه
كساه الاصيل ثياب الضنى * فحل طبيب الدياجي لديه
وجاء النسيم له عائدا * فقام له لاثما معطفيه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

خبر بأنفاس النسيم معطر * وافى الى فتات منه أسكر
فهما أحلى شمائله التي * جاء النسيم بعرفها يتبختر
وافى وما في القوم من يدري به * الا فتى في حبه متنكر
تتلى أحاديث الغرام بقلبه * ولسانه عما به يتغير
حتى اذا غنى له الحادي بهم * وسرى له من نشر ليلى العنبر
هز المعاطف ثم راح مولها * نشوان في ذيل الصبا يتعثر
متمسكا في العاشقين كأنني * يبدي الذي يخشيه منه ويضمر
سلطان حبي قبلك أرسل أدمعا * أمست بأخبار الغرام تخبر
فقرأت منها في صحيفة وجنتي * ما لا ويعجز عنك باللسان تعبر

نزلوا حديقة مقلتي أوماترى • أغصان أهدابي بدمعي تزهر
لاأقفرت تلك المنازل منهم • أبدا وربع الصبر منهم مقفر

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

يا رعى الله عيشنا بين روض • حيث مال السرور فيه تميل
قصب النهر عنده يتثنى • وتخال الغصون فيه تسيل

(وقال أيضا رحمه الله)

أهيل الحي هل علم الفريق • بأني فيكم صب مشوق
نعم علموا وذلك لان دمعي • غداة البين سال به الطريق
أتانون الحجاز وما علمتم • بأن القلب بينكم العتيق
وألفاظي العذيب وفي ضلوعي الـ*ـغضى ودموع مقلتي العقيق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لي حبيب عن حبه لاأحول • ان شرح الغرام فيه يطول
قال لي عاذلي تناسى هواه • قلت أنسى ياعاذلي ماتقول
ولعمري لقد نسيت فقل لي • أنت فيه مساعدام عذول
لوضلالنا في فترتمن هواه • لهدانا من مقلتيه رسول

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قم فاسقنيها وجيش الليل منهزم • والصبح أعلامه محمرة العذب
والسحب قد نثرت في الروض لؤلؤها • فضمها الشمس في ثوب من الذهب

(وقال أيضا رحمه الله)

حديث ذاك الحي روحي وريحاني • فكيف قصبري عن هذين جثماني
فمن هواك لذاك الحسن راح به • في الحي كل خلي القلب يهواني
ثم انثنيت وبي من سكره طرب • أهز عطفي به تيها وأرداني
وحقهم لوملكت الكون أجمعه • وهبته طمعا في وصل هجراني

(وقال أيضا رحمه الله)

بروحي وقلبي روض مبسمه الذي • أبان لنا زهرا بارض عقيق
وخاف بان يسري النسيم بعطره • فاصبح يخفيه بستر شقيق

محمد سعد الدين بن الشيخ ابن العربي

محمد بن محمد بن علي بن العربي الطائي الحاتمي سعد الدين ابن الشيخ محيي الدين ابن العربي الأديب الشاعر

ولد بملطية في رمضان سنة ثمان عشرة وستمائة سمع الحديث ودرس وكان شاعرا مجيدا له ديوان مشهور وتوفي بدمشق سنة ست وثمانين وستمائة ودفن عند قبر أبيه بسفح قاسيون في تربة بني الزكي (ومن شعره في مليح رآه بالزيادة بدمشق)

ياخليلي في الزيادة ظبي • سلبت مقلتاه جفني رقاده
كيف أرجو السلو عنه وطرفي • ناظر حسن وجهه في الزيادة

(وقال)

(وقال رحمه الله في مليح قاض)

ورب قاض لنا مليح • يعرب عن منطق لذيذ
اذا رمانا بسهم لحظ • قلنا له دائم النفوذ

(وقال رحمه الله في مليح قواس)

قلت لقواس له طلعة • من رام عنها الصبر لم يقدر
يا من له وجه كبدر الدجى • بكم تبيع القوس للمشتري

(وله أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

لما تبدى عارضاه في غسط • قيل ظلام بضياء اختلط
وقيل نمل فوق عاج قد سقط • وقال قوم انما اللام فقط

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

فاتر الطرف فاتك • لدم الصب سافك
هاجري مواصل • آخذ لي وتارك
وعلى كل حالة • فهو مولى ومالك
قد أراني الدجى ضحى • وجهه وهو ضاحك
ياسليما من الأسى • أنا والله هالك
لي حال كمثل شعـ*ـرك يا بدر حالك
كم صبا فيك عابد • ولكم ضل ناسك
لك والله منظر • قل فيه المشارك
ان يوما أراك فيـ*ـه ليوم مبارك

(وقال أيضا رحمه الله)

أسباك نرجس مقلتيه المضعف • باللهوى غلب القوى الأضعف
فتمكنت بقلبك مرهفات جفونه • سله علام عليه سل المرهف
ويروقني الورد الجني بخده • واهاله لوكان مما يقطف
ان سامني فيه الهوان فانني • أبدا بعشـــق جماله أتشرف
يثنيه عن وصلي العفاف وطرفه • أبدا يريق دمي ولا يتعفف
أمعنفي قسما بمن قسم الهوى • وقضى بانك في الغرام تعنف
ما أبصرت عيناك أحسن منظر • من وجهه لو كنت ممن ينصف
قال الحبيب وقد رآني صبدايا • فرط التأسف لو أفاد تأسف
مالي أراك لفرط حبك حاكيا • يعقوب قلت له لانك يوسف

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أنا بالاحبة لاأزال مواليا • ان لم أكن أنا للصبابة من لها
جاء البشير بهم فلولا انني • عبدلهم لبذلت نفسي كلها
شرفت بهم منا القلوب وانما • شرف المنازل بالذي قد حلها

آه على أيامنا بطويلع * ما كان أطيبها النساو أجلها

لاحت منازلهم بأعلى المنحنى * قف بى لأنهم حزنهن وسهلها

يا سادة ملكوا النفوس لأنهم * كانوا أحق بها وكانوا أهلها

(وقال أيضا رحمه الله فى مليح يسمى بابن القويرة)

زعموا بأن المسك فارته اغتدت * تجنى من الظبى الغرير وتجاب

نسبوا القويرة للغزال وما دروا * أن الغزال الى القويرة ينسب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى فى مليح سمين)

وقالوا من كلفت به سمين * وذلك لا يخف على القلوب

فقلت لهم نحول الجسم وصف الصـ * ـب وليس من وصف الحبيب

(وقال أيضا رحمه الله فى مليح ضعيف)

قيل لى جسم من تحب نحيل * وهو مما يشينه فاسل عنه

قلت ماذاك من سقام ولكن * خفة الروح أعدت الجسم منه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ألا يا سائلى عن شرح حالى * سؤال المشفق البر الرحيم

فأما الجسم فهو كما تراه * سقيم مثل ناظرك السقيم

وأما حال قلبى يا حبيبى * فلا تسأل عن أصحاب الجحيم

(وقال أيضا رحمه الله تعالى دوبيت)

قد طار حديث الحسن فى ناديه * بدر حسن جميع ما يبديه

يا مهدى در لفظه من فيه * شرفت مسامعى فايه ايه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

يا للهوى مالى من راحم * يا خد خذ حقى منك يا ظالمى

لو لم تسكن فى مهجتى حاكما * ما غبت عن غيبة الحاكمى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى دوبيت)

صبرت فؤادى عنهم اذ جاروا * فى الحب وأرباب الهوى أطوار

نادونى كم تظهر عنا جلدا * فى قلبك غيرنا فقلت النار

(قال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

أليلة وصل كنت أم ليلة القدر * سقى عهدك الماضى سلاف من القطر

لئن كان ذاك العهد ولى ولم يدم * فانى له انى له دائم الذكر

أآمل أن الدهر يسخو برده * فوا أسفا ماذاك من شيم الدهر

وبى رشا أهوى رشاقة قده * اذا ما انثنى يا خجلة الغصن النضر

أيا صنم الحسن الذى فتن الورى * وبرهان قولى أن قلبك من صخر

سبانى ثغر منك كالدر نظمه * ويا من رأى درا يشبه بالبدر

أشاهد بقاصنه كالشهد طعمه * وما ذقته يوما ولكننى أدرى

محمد بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الصمد بن رستم الاسعردى نور الدين الشاعر ولد سنة تسع عشرة وستمائة وتوفى سنة ست وخمسين وستمائة كان من كبار شعراء الملك الناصر وله به اختصاص وله ديوان شعر وغلب عليه المجون وأفرد هزلياته من شعره وجمعها وسماها سلافة الزرجون فى الخلاعة والمجون وضم اليها أشياء من نظم غيره وكان ماجنا خليعا يجلس تحت الساعات حضر ليلة عند الملك الناصر فى مجلس انس فخلع عليه قباء وعمامة وطوق ذهب فأتى بها من الغد وجلس تحت الساعات (ومن شعره)

والقد بليت بشادن ان لمته * فى قبح ما يأتيه ليس بشافع

متبذل فى خسة وجهالة * ومجاعة كشهود باب الجامع

وحضر ليلة عند الناصر فى مجلس أنس وكان فيه شرف الدين بن الشيرجى وكان ألحى فقام ابن الشيرجى فقضى شغله وعاد فأشار اليه السلطان بصفع النور الاسعردى فصفعه فلما فعل نزلت ذقنه على كتف النور فقبض عليها (وأنشد فى الحال)

قد صفعنا فى ذا المحل الشريف * وهو ان كنت ترتضى تشريفى

فارث للعبد من مصيف صفاع * يا ربيع الندى والاخرى فى

قال الشيخ صلاح الدين الصفدى ما أحسن ما أتى بياء المنادى هنا لترشيح التورية بين الربيع والخريف وقوله والاخرى فى من أحسن التورية بقرينة امسا كه ذقن ابن الشيرجى وقد ظرف غاية وأضر قبل موته فقال

قد كنت من قبل فى أمن وفى دعة * طرفى يرود لقلبى روضة الأدب

حتى تقلب نور الدين فانعكست * عينى وحول ذاك النور للقلب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

سألت الله يختم لى بخير * فعجل لى ولكن فى عيونى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا سائلى لما رأى حالتى * والطرف منى ليس بالمبصر

لست أحاشيك ولكننى * سمحت بالعينين للأعور

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

قلت انزاح ناعسانى أبدى * ضرطة آذنت لشملى بجمع

فانتى أن أرى الديار بطرفى * فلعلى أرى الديار بسمعى

(وقال مضمنا قول المتنبى رحمه الله)

سبانى معسول المراشف عاسل الـ * ـمعاطف معقول السوالف مائد

يروم على أردافه الخصر مسعدا * اذا عظم المطلوب قل المساعد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

قلت يوما للصدر هل تثبت البعـ * ـث وتنفى انكارهم للحشر

قال أثبت فقلت ذقنك فى استى * قال أننى فقلت فى وسط جحرى

(وقال أيضا يفضل حشيش الفقراء رحمه الله)

لك الخير لا تسمع كلام المفند * ودونك فى فتيا الذى غير مقلد
سألت عن الخضراء والخمر فاستمع * مقالة ذى رأى مصيب مسدد
وحقك ما بالخمر بعض صفاتها * أتشرب جهرا فى رباط ومسجد
عليك بها خضراء غير مبالغ * بأبيض ورق أو بأحمر عسجد
ولكن على رغم المدام هدية * تنزه عن بيع بغير التزهد
رياضية يحكى الجنان اخضرارها * ونجرهم كالمارج المتوقد
مدامهم ينسى المعانى وهذه * تذكر أسرار الجمال الموحد
هى السر ترقى الروح فيها الى ذرى الـ * ـمعالم فى معراج فهم مجرد
بل الروح حقا لا يحل بربعها * هموم ولا يحظى بها غير مهتدى
ولا داسها العصار عمدا ودنس الدنان * بختوم من القار أسود
ولا تتعب الابدان عند نزالها * وفى القيء اذ تبدو كزق ممدد
ولا تستخف الناس عقلك بينهم * لعمرى ولا تدعى لديهم بمفسد
وفى طرف المنديل يوما وعاؤها * ويعتاض عن حمل الزجاجة باليد
وتخلص من اثم وحد ولا ترى * ذليلا وتنجو من نديم معربد
وتشرب بها فى العسر واليسر دائما * ولا تتقى فيها ابالى التعبد
وتأمن كبسات الحماة وكيدهم * وتسلم من جور الولاة ولا تدى
وتغدو كفاضلا ذا نباهة * ظريفا ولا يغشاك فرط تبلد
وتصبح عند الناس غير مبغض * وتحظى من كل بحسن التودد
وان ذاقها المعشوق وافاك خلسة * من الحاسد الواشى على غير موعد
ومن فضلها فى الطب جودة هضمها * وهيهات يحصى فضلها المعدد
ولا سيما ان كان فيها منادمى * غزال كغصن البانة المتأود
ينادم بالشعر اللطيف وتارة * يغنى فيزرى بالحمام المغرد
يغازلنى سرا بعينى غزالة * ويبسم عن ثغر كدر منضد
فلا تسمع فيها مقالة عاذل * يصدك عنها واعص كل مفند

(وقال أيضا يفضل الخمر على الحشيش رحمه الله)

فديتك نور الحق قد لاح فاهتدى * نديمى وكن فى اللهو غير مقلد
أترضى بأن تمسى شبيه بهيمة * بأكل حشيش يابس غير أرغد
فدع رأى قوم كالدواب ولا تدر * سوى درة كالكوكب المتوقد
مدام اذا ما لاح للركب نورها * وقد ضل ليلا عاد بالنور يهتدى
حشيشتهم تكسو المهيب مهانة * فتلقاه مثل القائل المتعمد
وتبدو على خديه مثل اخضرارها * فيضحى بوجه مظلم اللون أربد
وتفسد من ذهن النديم خياله * فينظر مبيض الصباح كأسود

وخمرتنا تكسو الذليل مهابة * وعزا فتلقى دونه كل سيد
وتجلى فتجلى هم كل منادم * ويروى بها من شربها قلبه الصدى
وتبدو وفيها دوسره وتسره * فيشبهها لونا بخد مورد
وفيها على رغم الحشيش منافع * فقل فى معانيها وصفها وعدد
وفى غيرها للناس كل مضرة * فحدث بكل السوء عن وصفها الردى
وحقك ماذاق الحشيش خليفة * ولا ملك فاق الانام بسودد
ولا جد فى وصف لها قط شاعر * بتنميق ألفاظ كألحان معبد
ولم تضرب الاوتار فى مجلس لها * وما ذاك الا للشراب المورد
أتخضب من غير المدامة راحة * اذا ما بدت فى الكاس تجلى على اليد
بها ينثنى المعشوق نشوان مائلا * بقد كغصن البانة المتأود
يعاطيك راحا مثلها فى رضابه * ومبسمه مثل الحباب المنضد
وينعم بالوصل الذى كان باخلا * به ثم ينسى كل ما كان فى الغد
أعن مثلها يا صاح يصبر عاقل * لقد كنت فى تركى لها غير مهتدى
ولولا فضول الناس ما بت صاحيا * ولم أستمع فيها مقال المفند
فخذها ولا تسمع مقالة لائم * وان حرمت يوما على دين أحمد

تأمل هاتين القصيدتين وكيف ناقض بينهما وبهذا يعرف حذق الشاعر فانه يمدح الشئ ويذم ضده ثم يعكس فيميل الطباع الى ما مدح ويصرفها عن ما ذم من غير أن يغير حقيقة هذا ولا هذا وقال أيضا

أيا حبذا دوح حللنا ظلاله * فطاب لنا فيه مقيل ومسرح
ميرننا اليه خلسة كنسيمه * وعدنا كأغصان به تترنح

(وقال وهو ببستان البهاء بن سيده)

ألا يا بهاء الدين ليس بنادم * نديمك بل تسدى اليه المكارم
خرجنا وبلنا اذ سكرنا بنهركم * ووجهك وضاح وثغرك باسم

(وقال رحمه الله فى أحول لائط)

يا ناظريه يكاد يقطر من عطشه * فيه ماء اللواط فى كل واد
عش هنيئا فان عينيك يغنى * حول فيهما عن القواد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ولى صاحب قال نلت المنى * بمن هو دون الورى منيتى
فقلت أتى زائرا قال لا * ولكن جلدت ولى نيتى

محمد بن محمد شهاب الدين بن مرداش

محمد بن محمد بن محمود بن مرداش شهاب الدين بن عبد الله
كان فى أول أمره جنديا وخدم بحماة وصحب صاحبها الملك المنصور ثم أبطل ذلك ولبس زى العدول وجلس فى مركز الرواحية بدمشق وبها ولد وتوفى (ومن شعره)

أقول لمسواك الحبيب لك الهنا * برشف فم ما ناله ثغر عاشق

فقال وفى احشائه حرقة الجوى * مقالة صب للديار مفارق

تذكرت أوطانى فقلبى كما ترى * أعلله بين العذيب وبارق

قال الشيخ صلاح الدين الصفدى رحمه الله تعالى ما أحلى قول محيى الدين بن قرناص

سألتك يا عود الاراك أن تعد * الى ثغر من أهوى فقبله مشفقا

ورد من ثنيات العذيب منهلا * تسلسل ما بين الابيرق والنقا

(ولابن مرداش رحمه الله تعالى وعفا عنه)

ولما التقينا بعد بعد وفى الحشا * لواعج شوق فى الفؤاد تحتم

أراد اختبارى بالحديث فما رأى * سوى نظر فيه الجوى يتكلم

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ومهفهف الاعطاف معسول اللمى * كالغصن يعطفه النسيم اذا سرى

قال اسقنى فانية بزجاجة * ملئت قمرا وهو لا لا يرى

وتأرجت برضابه وأمدها * من نار وجنته شعاعا أحمرا

ثم انثنى ثملا وقد أسكرته * برضابه وبوجنتيه ومادرى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

قال لى ساحر اللواحظ صف لى * هيفى قلت يا رشيق القوام

لك قد لولا جوارح جفنيك لغنت عليه ورق الحمام

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

حتام لا تصل المدام وقد أتت * لك فى النسيم من الحبيب وعود

والنهر من طرب يصفق فرحة * والغصن يرقص والرياض تميد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قد صنت سرهوا كم ضنا به * ان المتيم بالهوى اضنين

فوشت به عينى ولم أك عالما * من قبلها أن الوشاة عيون

(ومن شعر ابن مرداش رحمه الله تعالى)

لقد ذلنى من بعد طول تنسكى * غرامى بمعسول اللمى وتهتكى

وأصليت قلبى فى جحيم صدوده * وان كان فى توحيده غير مشرك

ولم أنس اذ ودعته وحشاشتى * تقابل جيش الشوق فى كل معرك

فلو يسمع الشكوى حسود لراعه * غريب الهوى من حيث أشكى ويشتكى

ولما سرت من نحوه نسمة الصبا * يفوح شذاها كالعبير الممسك

علمت يقينا أن نار ذكائه * أعادت نسيم الريح من عرقها الذكى

(وقال أيضا رحمه الله فى خياط)

رأيت فى السوق خياطا محاسنه * تزهو على البدر اذ يبدو من الافق

ان قرض الخيط فى فيه والصقه * الى ثنايا كنظم الدر فى النسق

تكسوه نور الثنايا فحسبه * على المراشف خيط الصبح فى الشفق

(وقال

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أراه بعيدا وهو من نفسى أدنى * الى وأقساه اذا غاب بالمعنى

وتشتاقه شوق الرياض الى الحيا * عيونى وان أضحى فؤادى له مغنى

تشهر دونى اذ جفانى لاجله * ٣وسال من الصبر الى المقلة الوسنى

وكيف يلام القوم فى عشق مقلة * لواحظها تلقاك بالحسن والحسنى

يلوم عليه الحاسدون وبيننا * من الود ما يفنى الزمان وما يفنى

اذا ما قطعت العمر فى ظل عشقه * فلله ما أحلاه عيشا وما أهنى

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

قمما بظبى ليس فيه نفور * انى بعشق عذاره معذور

قمر يميس به كماشاء الصبا * غصن يسر الناظرين نضير

يرنو الى بناظر فيه الرضا * فيفور فى قلبى الجوى ويغير

وتزيدنى ألطافه شغفا به * وقليل احسان الحبيب كثير

واذا أتانى زائرا وافى وفى * ديباجتيه نضرة وسرور

لا يعتريه تكلف أنى سرى * سرا ولا يذروه حين يزور

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

ولرب ليل سرت فيه والدجى * يدعى لفرط ظلامه بالكافر

طورا أضل عن الطريق واهتدى * طورا بنجم من هلال الحافر

(وقال أيضا سامحه الله تعالى دو بيت)

أخفيت هواك عن جميع البشر * ضنا بحديث سرك المستتر

فانصان وكاد يختفى يا قمرى * عن فرط ذكاك لولا نظرى

(وله أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

كلما زادنى اللواحى ملاما * فى هوى من أحب قلت سلاما

أنا من معشر اذا استمعوا العذ * ل تجافوا عنه ومروا كراما

لى سمع للمنطق العذب الا * انه لا يعى سواه كلاما

يصبح العاذلون فى الهرج والمر * ج وقلبى لا يستفيق غراما

وجفانى الذى أحب وأجفا * نى يبيتون سجدا وقياما

(وقال أيضا)

طرب الدوح من غناء الحمام * وتثنى سكرا بغير مدام

وسقته سحب الغوادى فاضحى * باسم النور من بكاء الغمام

باسما فى كمامه وابتسام الـ * ـسحب يخفى للحسن فى الاكمام

كيف لا يزدهيه عجب وقد اصـ * ـبح يحكيك يا رشيق القوام

يا حمام الاراك لا تطرب الغصـ * ـن فحسبى ما فيك من انعام

لا تعج بالذى تجن فنافى * ما الاقى من كثرة اللوام

٣ قوله وسال الخ هكذا بالاصل ولا يخفى ما فيه فليحرر

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

ولقد قطعت العيش فى زمن الصبا * قطع امرئ عن غيه لا يرجع
ايام التى الحادثات بمثلها * ياساو انف الخطب عنى اجدع
والآن قد ولى الشباب واقبل الشيب الملم وخطبه لا يدفع

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

تقضت شهور بالبعاد واحوال * جرت بعدكم فيها امور واحوال
فان يسر الله التلاقى ذكرتها * والاولى فى هذه الارض امثال

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

يا قمرى ان جزت وادى الاراك * وقبلت اغصانه الخضر فاك
أرسل الى عبدك من بعضها * فاننى والله مالى سواك

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

روى دمع عينى عن غرامى فأشكلا * ولكنه روى الحديث فاشكلا
وأسنده عن واقدىّ أضالعى * فاضحى صحيحا بالغرام معللا

(وله أيضا سامحه الله تعالى وعفا عنه)

وافى النسيم وقد تحمل منكم * لطفا يقصر فهمه عن علمه
وشكا السقام ومادرى ما قد جرى * وأنا أحق من الرسول بسقمه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ان طال ليلى بعدكم فلطوله * عذر وذلك لما أقاسى منكم
لم تسر فيه نجومه لكنها * وقفت لتسمع ما احدث عنكم

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

عجبا لمشغوف يحدث عنكم * ماذا يقول وما عساه يمدح
والكون اما صامت فمعظم * حرماتكم أو ناطق فمسبح

(وقال أيضا سامحه الله تعالى وعفا عنه)

من لأسير أمست أنيسته * فى الدوح عن حاله تسائله
فهو يغنى مستلحن لها * وهى باوراقها تراسله

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

حتى اذا رق جلباب الدجى وسرت * من تحت أذياله مسكية النفس
تبسم الصبح اعجابا بخلوتنا * ووصلنا الطاهر الخالى من الدنس

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

حبا دلك يا من طبق الارض عدله * وحازبا على المجد أعلى المناصب
اذا سابقتها فى المهبة غرة * رياح الصبا عادت لها كالجنائب
ولو لم يكن فى ظهرها كعبة المنى * لما شبهت آثارها بالمحارب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

ياسيدى أوحشت قوما مالهم * عن حسن منظرك الجميل بديل
وتعللت شمس النهار فمالها * من بعد بعدك بكرة وأصيل
وبكى السحاب مساعد التفجعى * من طول هجرك والنسيم عليل

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

بى من أمير تشكى * وهو يذيب الجوانح
لما حكى الظبى حسنا * حنت اليه الجوارح

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

انظر الى الازهار تلق رؤسها * شابت وطفل ثمارها ما أدركا
وعبيرها قد ضاع من أكمامها * وغدا باذيال الصبا متمسكا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ولما أشارت بالبنان وودعت * وقد أظهرت للكاشحين تشهدا
طفقنا نبوس الارض نوهم أننا * نصلى الضحى خوفا عليها من العدا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ما أبطأت أخبار من أحببته * عن مسمعى بقدومه ورجوعه
الا جرى قلبى اليه خافقا * وشكى اليه تشوقى بدموعه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

يقولون شبهت الغزال باهيف * وهذا دليل فى المحبة واضح
ولو لم يكن لحظ الغزال كلحظه أحورا * لما تاقت اليه الجوارح

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يقول لى الدولاب راض حبيبك الشهاول بما يهوى من الخير والنفع
فانى من عود خلقت وها أنا * اذا مال عن الغصن أسقيه من دمعى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى دوبيت)

الصب بك المتعوب والمعتوب * والقلب بك المسلوب والمسبوب
يامن طلبت لحاظه سفك دمى * مهلا ضعف الطالب والمطلوب

قيل ان الشيخ صدر الدين بن الوكيل كان يقول وددت لو أخذ شعرى كله وأعطانى هذين البيتين وله غير ذلك وكل شعره مليح رحمه الله تعالى وعفا عنه

محمد بن أحمد أبو عبد الله الاندلسى

محمد بن أحمد بن عثمان أبو عبد الله القيسى الاندلسى ابن الحداد الشاعر له ديوان شعر كبير وكتاب فى العروض اختص بالمعتصم بن صمادح توفى سنة ثمانين وأربعمائة

(ومن شعره قوله من قصيدة)

بعيشكما ذات العين فاننى * أراح بشم الروح من عقداتها
فقد عبقت ريح النعامى كانما * سلام سليمى فاح من نفحاتها
وتيماء للقلب المتيم منزل * فعوجا بتسليم على سلماتها
مشاعر تهيام وكعبة فتنة * فؤادى من حجاجها ودعاتها

فكم صالحتني من مناها يدالمنى * وكم هب عرف اللهو فى عرفاتها
عهدت بها أصنام حسن عهدتنى * هوى عبد عزاها وعبد مناتها
أهل باشواقى اليها وانثنى * شرائعها فى الحب حق تقاتها

(وله أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

هم فى ضميرك خيموا أم قوضوا * ومن جفونك أقبلوا أم أعرضوا
وهم رضاك من الزمان وأهله * تخطوا كما زعمت وشاتك أم رضوا
أهواهم وان استمر قلاهم * ومن العجائب أن يحب المبغض

(وله أيضا)

وقد هوت بهوى نفسى مهاسبا * فهددت مضر من تيمت سبأ
كأن قلبى سليمان وهدهده * طرفى وبلقيس ليلى والهوى النبأ

محمد بن أحمد بن الصابونى

الاشبيلى

محمد بن أحمد بن الصابونى الصدفى من أهل اشبيلية

قال ابن الابار ذهبت الآداب بذهابه وختمت الاندلس شعراءها به ذهب الى المشرق فتوفى بالاسكندرية وهو طالب مصر سنة أربع وستمائة (ومن شعره) من قصيدة رحمه الله تعالى

أقسم فرق الليل عن سنة الضحى * وأهبط خصر القاع من كفل الدعص
الى أن أرى برقا اذا شمت وجهه * رأيت جبين البدر مكتمل القرص

(وقال أيضا سامحه الله تعالى وعفا عنه)

لقد حببت زج الحواجب سلوتى * ومن لحظ هذا سميت بالحواجب
وواوات أصداغ أقارب نصبة * لنوناتها تدعى بوصف عقارب
وصيم فم من تحت صاد لشارب * سلافا حواها ختم صاد لشارب

(وله أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

أما وعذار فوق خديك انه * لانكا فعلى مقلتيك لفاعل
وما خيلت نفسى الى بانه * ستفعل أفعال السيوف الحمائل

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

رأيت فى خده عذارا * خلعت فى حبه عذارى
قد كتب الحسن فيه سطرا * ويولج الليل فى النهار

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

يسقى الرحيق المختوم من يده * ختامه من عذاره مسك
أسبل دمعى من صده دررا * جسمى لفرط الضنى بها مسك

محمد بن أحمد الفدوخى

محمد بن أحمد بن الحسين بن محمود الفدوخى أبو نصر الكاتب الاوانى كان كاتبا على أعمال السواد من قبل الوزير ابن هبيرة وكان شيخا فاضلا نبيلا أديبا حاذقا صنف عدة رسائل منها رسالة فى الربيع وتوفى سنة سبع وخمسين وخمسمائة

(ومن شعره)

ما للعين جنت على القلب ذنب * انما يرسل اللحاظ القلب

والهوى قائد القلوب فان سلط جيش الغرام فالقلب نهب
أحياة بعد التفرق يا قلب فاين الهوى وأين الحب
كان دعوى ذاك التأوه للبين ولم ينصدع لشملك شعب
ان موت العشاق من ألم الفرقة فى الحب سنة تستحب
وعلاج الهوى عذاب الحبين ولكنه عذاب عذب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

يارب عفوك انى فى معشر * لا أبتغى منهم سوى السلا اذا
هذا ينافى ذا وذا يغتاب ذا * ويسب هذا ذا ويشتم ذا ذا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قالت وقد عاينت حمرة كفها * لا تعتبن فالعهد غير مضيع
ما ان تعمدت الخضاب وانما * زفرات حبك أوقدت فى اضلعى
فبكيت من شوقى دما فمسحته * بانامل فتخضبت من أدمعى

وله ترسل مليح رحمه الله تعالى

محمد بن محمد بن محمد بن أحمد

ابن سيد الناس اليعمرى

محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن سيد الناس الشيخ الامام العالم الحافظ المحدث فتح الدين أبو الفتح ابن الفقيه أبى عمرو ابن الحافظ أبى بكر اليعمرى

كان حافظا بارعا أديبا بليغا مترسلا حسن المحاورة لطيف العبارة فصيح الالفاظ كامل الادوات لا تمل محاضرته كريم الاخلاق زائد الحياء حسن الشكل والعمة وهو من بيت رياسة وعلم سمع وقرأ وارتحل وكتب وحدث وأجاز أجاز له عبد اللطيف وكنا بابى الفتح وسمع حضورا سنة خمس وسبعين من القاضى شمس الدين محمد بن العماد وفى سنة خمس وثمانين كتب الحديث عن الشيخ قطب الدين بن العسقلانى وقرأ على اصحاب ابن طبرزذ واصحاب الكندى واصحاب الحرستانى وارتحل الى دمشق سنة تسعين فكاد يدرك القمر ابن البخاوى ففاته بليلتين قال الشيخ شمس الدين رأيت مشيخته تقارب الالف ونسخ بخطه واجتاز وانتقى شيئا كثيرا ولازم الشهادة مدة وكان عنده كتب كبار وأمهات جيدة منها مصنف ابن أبى شيبة ومسنده والمحلى والتمهيد وجامع عبد الرزاق وتاريخ أبى خيثمة والاستيعاب والاستذكار وتاريخ الخطيب والمعاجم الثلاثة للطبرانى وطبقات ابن سعد وتاريخ المظفرى وغير ذلك وصنف عيون الاثر فى فنون المغازى والشمائل والسير والمنهج الشذى فى شرح الترمذى ولم يكمل وكتاب بشرى اللبيب بذكرى الحبيب ومنح المدح وشعره رقيق سهل التركيب منسجم الالفاظ عذب النظم بلا كلفة وكتب بالمغربى طبقة كما كتب بالمشرقى (فمن شعره) قوله رحمه الله تعالى

عهدى به والبين ليس يروعه * صب براه نحوله ودموعه
لا تطلبوا فى الحب ثار متيم * فالموت من شرع الغرام شروعه
عن ساكن الوادى سقته مدامعى * حدث حديثا طاب لى مسموعه
اقدى الذى عنت الوجوه لحبه * اذ حل معنى الحسن فيه جميعه
البدر من كلف به كلف به * والغصن من عطف عليه خضوعه

أهواه معسول المراشف واللمى * حلو الحديث ظريفه مطبوعه

دارت رحيق لحاظه فلنابها * سكر يجل عن المدام صنيعه

يجنى فاضمر عتبه فاذا بدا * بجماله محا جناه شفيعه

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

قضى ولم يقض من احبابه اربا * صب اذا مر خفاق النسيم صبا

راض بما صنعت أيدى الغرام به * فحسبه الحب ما أعطى وما سلبا

لا تحسبن قتيل الحب مات فتى * شرع الهوى عاش للاخلاص منتسبا

فى جنة من معانى حسن قاتله * لا يشتكى نصبا فيها ولا وصبا

ما مات من مات فى أحبابه كائنا * وما قضى بل قضى الحق الذى وجبا

فالسحب تبكيه بل تسقيه هامية * وكيف تبكى محبا نال ما طلبا

فطوقت جيدها الورقاء واختضبت * له وغنت على أعوادها طربا

ومالت الروضة الغناء راقصة * فصبروتنثر من أوراقها ذهبا

فالغصن نشوان ينثنيه الغرام به * كأنه من حميا وجده شربا

والروض حمل انفاس النسيم شذا * ازهاره راجيا من قربه سببا

فراقه الورد فاستغنى به وثنى * عطفا اليه ومن رجع الجواب أبى

ففارقت روضها الازهار واتخذت * نحو الرسول سبيلا وابتغت سببا

وحين وافته نادت عند رؤيته * لمثل هذا حبيبا فليحل حبا

تهللت وجنات الورد من فرح * وأعين النرجس انهلت له لغبا

سقته واستوسقت من عرفه أرجا * أذكى واعطر أنفاسا اذا انتسبا

وأملت لمحة من حسن قاتلها * فاجفلت رهبا اذلم تطق هربا

اما درى حين جد الوجد ان لها * مر دمعها ولها من حسنه حجبا

وبانة الشيخ جادتها سحائبها * اوفت وفاء وكنت حولها عذبا

عرارها وخزامها وما حملت * من البشام سقاه الغيث منسكبا

والعاذلون لووا اكنافهم حزنا * والكاشحون ثنوا أعطافهم حربا

لم يبق عذل ولا لوم يؤنبه * سيان ان بعد اللاحى وان قربا

ولم يكن قبل ذا يصغى لهم أذنا * ولا تخوف يوما أعين الرقبا

وربما طاف شيطان السلو به * فارسل الشوق من آماقه شهبا

أفديه من حافظ للعهد اذنقضوا * عهدا ومن صادق فى الحب ما كذبا

راض الصبابة واستحلى لواعجها * حتى استلان لهم منها الذى صعبا

تراه منتقضا للوصل مقتضيا * طورا وممتثلا للبين مرتقبا

يستخبر الركب هل شط المزار بهم * والوهم أعجم انى خاطب العربا

بالله يا نسمات الريح هل خبر * عنهم يعيد لى العيش الذى ذهبا

يا نوا فاى فؤاد لم يذب أسفا * وأى قلب غداة البين ما وجبا

ناديت بالسفح قلبا فى ضمائرهم * لا يذكر السفح الا حن مغتربا

غيران تصرعه الذكرى اذا خطرت * والريح ان نسمت والدمع ان نضبا

يرتاع للقضب ان ماست معاطفها * لينا وكان يروع السمر والقضبا

شوقا الى غصن بان مثمر قمرا * على كثيب نقا بالحسن منتقبا

تضرم الماء فى جنات وجنته * نارا وأضرم فى أحشائنا لهبا

لولم يكن بابلى الريق مبسمه * لما اكتسى ثغره من دره حببا

لا اقحوانة مما فيه منظرها * ولم ينل مثله عرفا ولا ضربا

والبرق يخفق لما شام بارقه * فالمزن تبكى له ان أعوز الشنبا

من لى ولى الكبد الحرا ومقلتى الضر١ استهلت وحشد منها سحبا

ومن لصب اذابه السقام به * والحب لم يرض الا روحه سلبا

ما زال يتعبه حتى استراح به * وانما يألف الراحات من تعبا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ما شروط الصوفى فى عصرنا قط * ما سوى ستة بغير زياده

وهى نيك العلوق والسكر والسطله والرقص والغنا والقياده

واذا ما اهتدى وابدى اتحادا * وحلا من خلوة واعاده

وأتى المنكرات عقلا وشرعا * فهو شيخ الشيوخ ذا السجاده

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

يا كاتم الشوق ان الدمع مبديه * حتى يعيد زمان الوصل مبديه

أصبو الى البان بانت عندها حرق * تعللا بليالى وصلها فيه

عصر مضى وجلابيب الصبا قشب * لم يبق من طيبه الا تمنيه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

صرفت الناس عن بالى * بحبل ودادهم بالى

وحبل الله يعصمنى * به علقت آمالى

فمن يسلو الورى طرا * فانى ذلك السالى

فلا وجهى لذى جدة * ولا ميلى لذى مال

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

فقرى لمعروفك المعروف يغنينى * يا من أرجيه والتقصير يرجينى

ان أوثقتنى الخطايا عن مدى شرف * نجا بادراكه الناجون من دونى

وغض من أملى ما ساء من عملى * فان لى حسن ظن فيك يكفينى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

عذيرى من دهر قصدمعاتبا * لمستنبح الغنى فاقصد من قصد

رجون به وصل الحبيب فعندما * تبدى له المعشوق قابله الرصد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى رعفا عنه)

يابديع الجمال شكر جمالك * أن توافى عشاقه بوصالك
كنت عطفالهم وقلبك قاس * فهم ياخذون من ذا الذلك
غير أن الكمال أولى بذا الحسن ومن للبدو ومثل كمالك
قابلت وجهك السماء فشكل الشبدر مافى مرآتها من خيالك
مثلته لكن رسوم صداها * كلفته فقصرت عن مثالك

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

ان غص من فقرنا قوم غنى منحوا * فكل حزب بما أوتوه قد فرحوا
انهم أضاعوا الحفظ المال دينهم * فان ما خسروا أضعاف ماربحوا

وكانت وفاة الشيخ فتح الدين بن سيد الناس حادى عشر شعبان سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ومولده رابع عشر القعدة سنة احدى وستين وستمائة رحمه الله

محمد بن محمد الشهير بالامام المفتى

محمد بن محمد بن عبد القادر الانصارى الشيخ الامام المفتى بركة الوقت بدر الدين ابو اليسر ابن قاضى القضاة عز الدين بن الصائغ الدمشقى الشافعى مدرس الدماغية والعمادية

ولد سنة ست وسبعين وستمائة وسمع كثيرا من ابيه وابن شيبان والفخر على وبنت مكى وحضر على ابن علان وحدث بصحيح البخارى عن اليونينى وكان يلازم حلقة الشيخ برهان الدين وعرض عليه قاضى القضاة فامتنع واستعفى وصمم فاحترمه الناس وأحبوه لتواضعه ودينه وعظمه شكر نائب دمشق واعتقد فيه وحج غير مرة وتولى خطابة القدس مدة مديدة وتركها وكان مقتصدا فى لباسه واموره زار القدس فتعلل هنالك ونقل الى دمشق فمات بها فى شهور سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ودفن عند ابيه بسفح قاسيون وشيعه الخلائق وحمل على الرؤس رحمه الله تعالى وعفا عنه

محمد بن ابراهيم الشهير بابن النحاس

محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابى نصر الامام العلامة حجة العرب بهاء الدين بن النحاس الحلبى النحوى شيخ العربية بالديار المصرية

ولد فى سلخ جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين وستمائة بحلب وتوفى سنة ثمان وتسعين وستمائة بالقاهرة سمع ابن المنى والموفق بن يعيش وأبا القاسم بن رواحة وابن خليل وقرأ القرا آت على ابى عبد الله الفاسى وأخذ العربية عن جمال الدين بن عمرون ودخل مصر لما خربت حلب وأخذ عن بقايا شيوخها ثم جلس للافادة وتخرج به جماعة من الائمة وكان من أذكياء بنى آدم وله خبرة بالمنطق واقليدس مشهورا بالدين والصدق والعدالة مع اطراح الكلفة يمشى فى الليل بين القصرين بقميص وطاقية على رأسه فقط وكان حسن الاخلاق فيه ظرف الصالحين وانبساطهم وكان له صورة كبيرة فى صدور الناس بمصر وفاضل المشكلات واقتنى كتبا نفيسة ولم يتزوج قط وكانت له اوراد من العبادة قال قطب الدين عبد الكريم كان كثير الملازمة كثير الذكر كثير الصلاة ثقة حجة يسعى فى مصالح الناس وكان لا يدخر شيأ وكان عنده من اصحابه ومن الطلبة من يأكل على مائدته وكان لا يكلم أحدا فى حل النحو الا باللغة العوام لا يراعى الاعراب قال الشيخ اثير الدين كان الشيخ بهاء الدين والشيخ محيى الدين محمد بن عبد العزيز

المارونى المقيم بالاسكندرية شيخى الديار المصرية ولم ألق أحدا أكثر سماعا لكتب الأدب من الشيخ بهاء الدين وانفرد بسماع الصحاح للجوهرى وكان كثير العبادة والمروءة والرحم على من يعرفه لا يكاد يأكل شيأ وحده وكان ينهى عن الخوض فى العقائد وله تودد الى من ينتمى الى الخير وولى التدريس بجامع ابن طولون وبالقبة المنصورية وله تصدير بمصر ولم يصنف شيأ الا املاء على كتاب المقرب لابن عصفور من أول الكتاب الى باب الوقف او نحوه توفى يوم الثلاثاء سابع جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين وكنت أنا واياه نمشى بين القصرين فمر علينا صبى يسمى بجمال وكان مصارعا فقال الشيخ بهاء الدين ينظم كل منا فى هذا المصارع فنظم الشيخ بهاء الدين رحمه الله تعالى

مصارع تصرع الآساد سمرته * تيها فكل مليح دونه همج
لما غدا راجحا فى الحسن قلت لهم * عن حسنه حدثوا عنه ولا حرج

ونظم الشيخ أثير الدين ابو حيان رحمه الله

سبانى جمال من مليح مصارع * عليه دليل للملاحة واضح
لئن عز منه المثل فالكل دونه * وان خف منه الخصر فالردف راجح

قال الشيخ اثير الدين وسمع الشيخ شهاب الدين الفزارى نظمنا فنظم

هل حكم ينصفنى من هوى * مصارع يصرع اسد الشرى
مذ فر منى الصبر فى حبه * حكى عليه مدمعى ماجرى
اباح فتكى فى الهوى عامدا * وقال كم من عاشق فى الورى
رميته فى اسرحى ومن * اجفان عينيه اخذت الكرى

وقال الشيخ اثير الدين انشدنى الشيخ بهاء الدين يخاطب رضى الدين الشاطبى وقد كلفه ان يشترى له قطرا

ايها الاوحد الرضى الذى طا * ل علاه وطاب فى الناس نشرا
انت بحر لا غرو ان نحن وافيـ * ناك راجين من نداك القطرا

وانشدنى لنفسه ما كتب على منديل

ضاع منى خصر الحبيب نحولا * فلهذا انضى عليه ادور
لطفت خرقتى ورقت فجلت * عن نظير كما حكتها الخصور
أكتم السر عن رقيب لهذا * بى يخفى دموعه المهجور

وانشدنى لنفسه ايضا رحمه الله تعالى

انى تركت لذى الورى دنياهم * وظللت انتظر الممات وارتقب
وقطعت فى الدنيا علائق ليس لى * ولد يموت ولا عقار يخرب

وله ايضا رحمه الله تعالى فى مليح شرطوه

قلت لما شرطوه وجرى * دمه القانى على الخد النقى
ليس بدعا ما توافى فعلهم * هو بدر مشرق بالشفق

وكتب الخط الفائق المنسوب وقرأ عليه جماعة من اهل عصره وبمصره وقرأ عليه الشيخ

شمس الدين الذهبي وكان يحفظ ثلث صحاح الجوهري رحمه الله تعالى وعفا عنه

محمد بن ابراهيم بن سعد الله ابن جماعة

محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة بن على بن جماعة بن حازم بن صخر قاضى القضاة بدر الدين ابو عبد الله الكنانى الحموى الشافعى

ولد بحماة سنة تسع وثلاثين وستمائة وسمع سنة خمسين من شيخ الشيوخ بن عزون وغيره وبدمشق من الوافى بن ابى اليسر وابن عبد الله وطائفة وحدث بالشاطبية عن ابن عبد الوارث صاحب الشاطبى وحدث بالكبير وتفرد فى وقته وكان قوى المشاركة فى علم الحديث والفقه والاصول والتفسير خطيبا تام الشكل ذا تعبد وأوراد وحج وله تصانيف درس وأفتى واشتغل فولى خطابة القدس ثم طلبه الوزير ابن السلعوس فولاه قضاء مصر ورفع شأنه ثم حضر الى الشام قاضيا وولى خطابة الجامع الأموى مع القضاء ثم طلب لقضاء مصر بعد ابن دقيق العيد وامتدت ايامه الى ان شاخ واضر وثقل سمعه فعزله بقاضى القضاة جلال الدين القزوينى سنة سبع وعشرين وسبعمائة وكثرت أمواله وباشر آخرا بلا معلوم على القضاء ولما رجع السلطان من الكرك صرفه وولى جمال الدين الزرعى فاستتم نحو السنة ثم اعيد بدر الدين بن جماعة وولى مناصب كبارا وكان يخطب من انشائه وصنف فى علوم الحديث وفى الاحكام وله رسالة فى الكلام على الاسطرلاب وتوفى سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة رحمه الله

محمد بن أحمد الهاشمى الشهير بابى العبر

محمد بن أحمد الهاشمى

كنيته أبو العباس فصيرها أبا العبر ثم انه كان يزيدها كل سنة حرفا فمات وهو أبو العبرطردوطيك طلهكمندى بك بك بك وكان شاعرا ترك الجد وعدل الى الهزل حبسه المامون وقال هذا عار على بنى هاشم فصاح فى الحبس نصيحة لأمير المؤمنين فاخبروه فاحضره وقال هات نصيحتك فقال الكشكية اصلحك الله لا تطيب الا بكشك فضحك منه وقال ارى انه مجنون فقال ابو العبر انما مخط جوب فقال له ويحك ما معنى قولك فقال اصلحك الله زعمت عنى مجنون فقلت انما تخطت حوت فاطلقه وقال أظننى فى حبسك ما نوم قال بل ما يصل فقال أخرجوه عنى ولا تقم فى بغداد فهذا عار علينا وكان فى مبدأ أمره صالح الشعر مع توسط لا ينفق مع أبى تمام والبحترى وأضرابهما فعمد الى الحمق وكسب بذلك أضعاف ما كسبه كل شاعر بالجد ومن قوله الصالح

لا أقول الله يظلمنى ❊ كيف أشكو غير متهم

واذا ما الدهر ضعضعنى ❊ لم تجدنى كافر النعم

قنعت نفسى بما ظفرت ❊ وتناهت فى العلى هممى

قال عبد العزيز أبو أحمد كان أبو العبر يجلس فى مجلس يجتمع اليه المجان فكان يجلس على سلم وبين يديه بالوعة فيها ماء وحماة وقد سهل مجراها وبيده قصبة طويلة وعلى رأسه خف وفى رجليه قلنسوتان ومستمليه فى جوف بئر وحوله ثلاثة يدقون بالهاوين حتى تكثر الجلبة للسماع ويصيح مستمليه من البئر ثم يملى عليهم فان ضحك أحد منهم ممن حضر قاموا فصبوا على رأسه من البالوعة ان كان وضيعا وان كان ذا مروءة رشوا عليه بالقصبة من مائها ثم يجلس فى ذلك الى أن ينقضى المجلس فلا يخرج أحد منه حتى يغرم درهمين (ومن شعره) الصالح

أيها الأمرد المولع بالهجر ❊ أفق ما كذا سبيل الرشاد

فكأنى بحسن وجهك قد الـبس فى عارضيك ثوب حداد

وكأنى بعاشقيك وقد أبـدلت فيهم من خلطة ببعاد

حيث تغضى العيون عنك كما ينـقبض السمع من حديث معاد

فاغتنم قبل أن تصير الى كا ❊ ن وتضحى من جملة الأضداد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

رأيت من العجائب قاضيين ❊ هما أحدوثة فى الخافقين

هما اقتسما العمى نصفين عدلا ❊ كما اقتسما قضاء الجانبين

هما فأل الزمان بهلك يحيى ❊ اذا افتتح القضاء بأعورين

وتحسب منهما من هز رأسا ❊ لينظر فى مواريث ودين

كأنك قد جعلت عليه دنا ❊ فتحت بزاله من فرد عين

وكان المتوكل يرمى به فى المنجنيق الى البركة فاذا علا فى الهواء يقول الطريق جاءكم المنجنيق حتى يقع فى البركة فيطرح عليه الشباك ويصطاد ويخرج وهو يقول وما هربى المللك ذا المللك ويصطادنى بالشبك كما فى بعض السمك ويضحك لى هلك هلك قال بعضهم رأيته يوما ببعض آجام سامرا وهو عريان لا يوارى شيئا على يده اليمنى باشق وبيده اليسرى قوس وعلى رأسه قطعة رقة حبل مشدود بالشوطة وفى ذكره شعر مفتول فيه شعر قد ألقاه لصيد السمك وعلى شفته ذوشاب ملطخ فقلت له خرب بيتك ما تصنع قال أصطاد بجميع جوارحى وفى كتاب بثر الدر باقى نوادره وكانت وفاته بعد الاربعين ومائتين رحمه الله تعالى وعفا عنه

محمد بن أحمد بن عمر الشهير بمجد الدين الاربلى

محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن أبى شاكر الشيخ مجد الدين أبو عبد الله بن الظهير الاربلى الحنفى الاديب

ولد باربل فى ثانى صفر سنة اثنتين وستمائة وسمع ببغداد فى الكهولة من ابى بكر بن الخازن والكاشغرى وبدمشق من السخاوى وكريمة وتاج الدين بن حمويه وتاج الدين بن ابى جعفر وقيل انه سمع من ابن اللتى روى عنه ابو شامة والدمياطى وابو الحسين اليونينى وشهاب الدين محمود وعليه تدرب وبه تخرج وابن العطار وابن الخباز والشيخ جمال الدين الفنغازى وجماعة وكان من كبار الحنفية ودرس بالقيمازية وكان ذا رأى متفنن وهو من اعيان شيوخ الأدب وفحول المتأخرين فى الشعر له ديوان شعر فى مجلدين وكانت وفاته سنة سبع وتسعين وستمائة بدمشق ودفن بمقابر الصوفية ورثاه الشيخ شهاب الدين محمود رحمه الله تعالى بقصيدة أولها

تنكر ليلى واطمأنت كواكبه ❊ وسدت على صبح الغداة مذاهبه

بكته معاليه ولم يرقبله ❊ كريم مضى والمكرمات نوادبه

ولا غرو أن تبكى المعالى بشجوها ❊ على المجد اذ أردى وهن صواحبه

فأى امام فى الندى وفى الهدى ❊ تمائله آدابه ومذاهبه

أظن ارتقى نسر السحاب وانه ❊ علا فوقه فاستنزلته مخالبه

وهى من قصيدة طويلة مليحة (ومن شعر) الشيخ مجد الدين رحمه الله تعالى

حيث الأراك والكثيب الأوعس * وادٍ يهيم به الفؤاد مقدس
يحمى بأطراف الرماح طرافه * عزاً وبالبيض المواضي يحرس
وتكاد أنفاس النسيم إذا سرت * من خيفة الغيران لا تتنفس
ويجنب ذاك الشعب أنفس مطلب * أمست تذوب لأجله الأنفس
وتكل منه حذاراً بث مخدر * أفغابة ذاك الحي أم مكنس
يا جيرة الحي المظلل بالقنا * هل ناركم بسوى الأضالع تقبس
أضرمتموها للنزيل ودونها * غيران فتاك الحفيظة أشوس

(وقال أيضاً رحمه الله تعالى وعفا عنه)

غش المفند كامن في نصحه * فاطل وقوفك بالغوير وسفحه
واخلع عذارك في مجاريه إذا * يزداد دمع العاشقين وشحه
وإذا سرى سحراً طليح نسيمه * مالت بسكر ذوائب طلحه
جهل الهوى قوم فراموا شرحه * جل الهوى وجنانه عن شرحه
أفدي الذي يغنيه فاتر طرفه * عن سيفه وقوامه عن رمحه
ذو وجنة شرقت بماء نعيمها * كالورد أشرقه نداه برشحه
وكأن طرته ونور جبينه * ليل تألق فيه بارق صبحه
قلبي وطرفي ذا يسيل دماً وذا * بين الورى أنت العليم بقرحه
وهما بحبك شاهدان وإنما * تعديل كل منهما في جرحه
والقلب منزلك القديم فإن تجد * فيه سواك من الأنام فنحه

(وقال أيضاً رحمه الله تعالى وعفا عنه)

أواصل فيه لوعتي وهو هاجر * ويؤنسني تذكاره وهو نافر
ويغري هواه ناظري بأدمع * يوردها ورده وهو ناظر
ويفتن في تيه الملاحة خاطراً * فكل خلي في هواه مخاطر
ويزور مختالاً ثاني العطف معرضاً * فلا عطفه يرجى ولا الطيف زائر
حباه زاه بالملاحة زاهر * فقلبي وطرفي فيه ساه وساهر
يخيل على الخد المهفهف معجباً * خميلة شعر كم بها صاد شاعر
جلا طلعة كالروض رنحه الصبا * ترف بماء الحسن فيه أزاهر
وشعر تبدى بالعذار مطرر * فالفؤاد لم يهم فيه غادر
فإن صاد قلبي طرفه فهو ساحر * وإن فتنت آياته فهو فاتر
إذا كان صبري في الصبابة خاذلاً * فمالي سوى دمعي على الشوق ناصر
على أن فيض الدمع لم يرو غلة * من الوجد إذ كتها العيون الفواتر

(وقال أيضاً رحمه الله يتشوق إلى دمشق)

لعل سنى برق الحمى يتألق * على النأي أم طيف لأسماء يطرق
فلا نارها تبدو لمرتقب ولا * وعود الأماني الكواذب تصدق

وعل الرياح الهوج تهدي لنازح * عن الشام عرفاً كاللطيمة يعبق
ديار قضينا العيش فيها منعماً * وأياماً تحنو علينا وتشفق
نصبنا بها برد الشباب وشربنا * لذيذ كأنّا ثمنا صفو مصفق
مواطن فيها السمهري فكلنا * بحيث مطايا اللهو فيه ونغبق
كلا جانبيه معلم بجمد * من الماء في أطلاله يتدفق
إذا الشمس حلت بينه فهو مذهب * وإن حجبتها دوحة فهو أزرق
وإن فرج الأوراق جادت بنورها * فرقم أجادته الأكف منمق
أطل عليه قاسيون كأنه * غمام معلى أو لقام معلق
تسافر عنه الشمس قبل غروبها * وترجف اجلالاً له حين تشرق
وتصفر من قبل الأصيل كأنها * محب من البين المشتت مشفق
وفي الشعب المرموق للصبر سالب * من المنظر الزاهي وللصبر موثق
بدائع من صنع القديم ومحدث * تأنق فيه المحدث المتأنق
رياض كوشي البرد تزهو بحسنها * جداولها والنور بالماء يشرق
فمن نرجس يخشى فراق فريقه * ترى الدمع في أجفانه يترقرق
ومن كل ريحان مقيم وزائر * تضاعف رياه الرياح فيعبق
كأن قدود السرو فيه موائساً * قدود عذارى ميلها يترقرق
إذا ما نداعت للشقائق صدها * عيون من النور المفتح ترمق
وقصر يكل الطرف عنه كأنه * إلى النسر نسر في السماء محلق
زها ببديع الوشي حسناً كأنما * مدبج روض في نواحيه ملصق
وكم جدول جار يطارد جدولا * وكم جوسق عال يوازيه جوسق
وكم بركة فيه تضاحك بركة * وكم قسطل في الماء للماء يدفق
وكم منزل يغشى العيون كأنما * تألق فيه بارق يتألق
وفي الربوة الشماء للقلب جاذب * وللسمع أصمات وللعين مرمق
فهام بها الوادي ففاضت عيونه * فكل قرار منه بالدمع يعلق
تكفل من دون الجداول شربها * يزيد بصفيه لها ويصفق
إذا أشرف الولدان من شرفاتها * رأيت بدوراً في بروج تألق
وفي بردى معنى يشوق ومنظر * يروق ومأوى للسرور ومطرق
إذا أنت من أعلاه أشرفت ناظراً * تجيل عنان الطرف فيه وتطلق
رأيت به بحراً من الدوح مزبداً * وغدرانه حيتانه منه ترمق
تميل مع الأغصان فيه كأنها * نشاوى وما دار الرحيق المعتق
وتعطف أعطاف الغصون حمامة * إذا ما تغنت والغدير يصفق
وتجمع فيه كل حسن مفرق * وشمل الأسى عن حاضريه مفرق
كأن رياض الغوطتين جنوده * يقسم فيها جوده ويفرق

وبالبرزة الفيحاء دام نعيمها * جنان تأنى أهلها وتأنقوا
حدائقها من ريها ذات بهجة * بها الراح والريحان والورد محدق
وفى كنف فى سطرى ومقرى معالم * تعلم أسباب الهوى كيف تعلق
عليلة أنفاس النسيم رياضها * كأن سراها فار مسك مفتق
اذا ما تغنت فى ذرا الدوح ورقها * غدا كل عود منه كالعود يخفق
وان جشت أنهارها نسمة الصبا * تسلسل فيها ماؤها وهو مطلق
جنيت بها ما شئت من ثمر المنى * وغازلنى فيها الغزال المقرطق
وفى بيت أبيات مصايد للنهى * خيول الهوى واللهو فيهن سبق
فكم من كئيب نال فيها ترفقا * بمن كان لا يحنو ولا يترفق
وكم من خلى لازم طرقه الهوى * ينوح كما ناح الحمام المطوق
وفى ساحة الميدان أثواب سندس * لها بهجة تجلو العيون ورونق
كأن شعاع الشمس فى كل وجهة * يفر اذا الغزلان فيه تفرقوا
من الترك لا عانيهم ببالغ المنى * ولا هو ممنون عليه فيعتق
عيونهم المرضى ومرضى عهودهم * تؤكد أسباب الهوى وتوثق
أكفهم ترمى ولا دم طائح * وألحاظهم تصمى القلوب وترشق
اذا أرسلوا سود الذوائب خلتها * أساود تأبى أن تصاد فتعلق
وبالجانب الشرقى واد جنانه * محاسنها من جنة الخلد تسرق
تؤلف شمل الماء بعد شتاته * وتجمع شمل الانس وهو مفرق
ومن جسر جسرين الى تل راهط * ظلال عنان الانس فيهن مطلق
فكم من غياض فى رياض وجنة * بها كوثر من مائها يتدفق
حدائقها لا ظلها قالص ولا * مجال خيول اللهو فيهن ضيق
رعى الله من ودعت والوجد قابض * عنان لسانى والمدامع تنطق
وفارقتهم لا عن ملال ولا رضا * وغربت عنهم غير قال وشرقوا
لئن حالت الايام دون لقائهم * فما حال لى عهد ولا انحل موثق
أجيراننا بالغوطتين عليكم * سلام مشوق قد براه التشوق
له كل يوم نوب وجد مجدد * وصبر كما شاءت نواكم ممزق
أعاتب دهرا صرفه غير معتب * أصرف فيه كنز عمرى وأنفق
نأت بى ولم تسمع خطابى خطوبه * فدام زفيرى والحنين المؤرق
وبدلت عن تلك الطلال وطيبها * منازل صافى العيش منها مرنق
أظل نجى الشوق لا نار لوعتى * تبوخ ولا شمل الاسى يتفرق
وكم ليلة شاب الفؤاد بطولها * وما شاب للظلماء فود ومفرق
وان غيبتنى غشية توهم الكرى * يواصل طيف الهم فيها ويطرق
ويمزج ماء النيل عند وروده * بدمعى أشواق اليكم فأشرق

فياليت شعرى هل تلوح لمقلتى * منازل ظبى بالفناء محقق
وهل شائم برق الثنية ناظرى * على القرب يخفى تارة ثم يخفق
وهل بارد من ماء بانياس مبرد * اظمى كبد حرى لها الشوق محرق
وهل زمنى بالصالحية عائد * يبلغنى أقصى المنى ويحقق
وهل يجمعنى والاحبة موقف * لنشكو جميعا ما لقيت وما لقوا
وهل لى الى باب البريد وقد نأى * بريد به فيها يبلغ موثق
دمشق اذا اقتتنى الليالى فراقها * وقد كنت اخشى منه قدما وافرق
هى الفرض الاقصى ورؤيتها المنى * وسكانها ودى لهم متوثق
ولو لم تكن ذات العماد لما غدت * وليس لها مثل على الارض يخلق
حنينى اليها ما حييت مرجع * وقلبى أسير الشوق والدمع مطلق
عليها تحياتى غواد روائح * بها الريح تجرى والركائب تخفق
بجامعها المعمور بالذكر بهجة * ومرأى يسر الناظرين ورونق
محاسنه بكر الزمان فصرفه * عليها مدى الايام حان ومشفق
به زجل التسبيح عال بجيبه * حنين الى ذاك الحمى وتشوق
وللعلم فيه والعبادة معلم * جديد على مر الجديدين موثق
وفيه لارباب التلاوة لذة * اذا أخذوا فى شأنهم وتحلقوا
كأن مجاج النحل فى لهواتهم * اذا رجعوا الاصوات فيها وأطلقوا
وكم فيه من مثوى نبى ومشهد * بغيبته يسمو محلا ويسمق
وكم قائم لله فيه تهجدا * بدعواته نكفى المخوف ونرزق
مصابيح تجلو الظلام كأنها * مصابيح فى جو السماء تألق
وقبته ساوى الهلال وبرجه * وفى كل أفق منه للحسن مشرق
وقد جاز الجوزاء فيها مآذن * بأكنافها نور الجلالة محدق
فواحدة منه الهلال سواره * وأخرى لها الجوزاء قرط معلق
وأخرى ترى الاكليل فى غسق الدجى * يزان بها منها جبين ومفرق
اذا ما بدا قوس السحاب لناظر * فمنه له فى الجو سهم مفوق
وقد نازع النسر المنان كأنه * الى أخويه نازع متشوق
أحاطت به الاسواق من كل جانب * وأمثالها فى أرضه تتخرق
فمن بركة فيحاء يدعج ماؤها * ومن جدول ريان كالسهم يمرق
وفوارة تحكى سبيكة فضة * تلألأ سقوها أو بارق يتألق
فان تحجز الايام وعدا بقربها * فانى موفى الحظ منها موفق
وان أرض طوعا أرض مصر وحرها * بديلا فانى فائل الرأى أخرق
سقاها فروى كل منفصم العرا * من الاودان مرعد السحب مبرق
اذا أثقلت حملا وأوعد حزنه * حسبت عشار النوق للرعد يطلق

وان شهرت سيفا من البرق كفها * رأيت بخديه دم المحل يهرق
على أنه أضحى الكفيل بريها * وان ضن غيثا ماؤها المتدفق

وكان قد وعده الشيخ شهاب الدين محمود وفخر الدين بن الجنان فاخلفاه فكتب الى الشيخ شهاب الدين محمود رحمه الله تعالى

مواعد الفخر والشهاب * اكذب من لامع السراب
احسنت بالسيدين ظنا * فكان نقبا على خراب
كم اخلفاني تخلفاني * اذ كنت غرا على التراب
بما تكلفت من امور * ما كن من عادتي ودابي
خرجت فيهن من قشوري * فافقراني من اللباب
واطارواغا وليس هذا الـ * ـخداع من سمة الصحاب
لو انصفاني بفرط شوقي * لوافياني بلا طلاب
أو عدلا في الوداد عادا * بعد عدول الى الصواب
هل امنا الصعب من ملامي * والمؤلم المر من عتابي

(فاجابه شهاب الدين محمود رحمه الله تعالى)

ابارق لاح في صباح * ام نظم الدر في سحاب
ام اسطر فرجيش همي * حين تسارعن في طلاب
لم ير من قبلها محب * كتائبا سرن في كتاب
ارسلها سيد نداه * يهزأ بالزاخر العباب
الى غريبين لم يزالا * لهام دى الدهر في ارتقاب
لم يخلفا الوعد بل اقاما * ليأخذا الجوع في التهاب
ويستطيلا بكل ناب * كالصارم العضب غير نابي
ويصبح الفخر وهو جاث * ينقض للاكل كالشهاب

فلما زاراه كتب الى الامير ناصر الدين الحراني متولي حرب دمشق رحمه الله تعالى

تفضل فخر الدين مثل شهابه * وزارا محل العبد وامتثلا الامرا
وجا آجميع ضامرين من الطوى * فما تركوا عندي لبابا ولا قشرا
فاوسعتهم بالرغم مني كرامة * وان كنت بالتحقيق ضقت بهم صدرا
وقالوا جميعا يخلف الله قلت ان * تقبل منكم كان في السنة الاخرى

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

ادار عقيقا في اناء من الدر * فعاينت شمس الراح في راحة البدر
وأبدت سماء الكاس زهر نجومها * فياحسن يوم حف بالانجم الزهر
غدت كعبة الافراح اذ طاف ناحرا * بها الهم مصقول الترائب والنحر
غزال له من أخته البعد والسنى * وليس لها در القلائد والثغر
اغارت على اسرار ارواح شربها * وانقذت الافراح من قبضة الاسر

غرير من الاتراك زنجي خاله * كقلبي مقيم من هواه على جمر
اذا ازور سخطا او تلفت راضيا * امات واحيا بالقطوب وبالبشر
وان سل سيف اللحظ او هز عطفه * فيا خجلة البيض القواضب والسمر
تمتع بايام الصبا واغد جامعا * لشمل صبا الايام باللذة البكر
فما العيش الا وصل كاس باختها * وجارية تسقي وساقية تجري
وداو بحسن الظن بالله دائما * جنيت فعفو الله يجلو دجى الوزر

محمد بن أحمد المعروف بقطب الدين القسطلاني

محمد بن احمد بن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن ميمون الامام الزاهد قطب الدين القسطلاني التوزري الاصل المصري ثم المكي ابن الشيخ الزاهد أبي العباس ولد سنة اربع عشرة وستمائة ونشأ بها وسمع من ابن البناء والسهروردي وابن الزبيدي وجماعة وقرأ العلم ودرس وافتى ودخل في طلب الحديث وسمع ببغداد ومصر والشام والموصل وكان شيخا عالما زاهدا عابدا كريم النفس كثير الايثار حسن الاخلاق قليل المثال طلب من مكة الى القاهرة وولي مشيخة دار الحديث الكاملية الى ان مات وله شعر مليح وروى عنه الدمياطي والمزي والبرزالي وخلق كثير وكان يتوجه الى ابي الهول الذي عند اهرام مصر وهو راس الصنم الذي هناك ويعلو راسه ويضربه بالالكمة ويقول يا ابا الهول افعل كذا افعل كذا لان جماعة من أهل مصر يزعمون ان الشمس اذا كانت في الحمل وتوجه أحدهم الى أبي الهول وبخر بشكاعى وباذاورد ووقف امامه وقال ٣٣ مرة كلمات يحفظونها وقال معها يا ابا الهول افعل كذا فزعموا أن ذلك يتفق وقوعه وكان الشيخ قطب الدين يفعل ذلك اهانة لابي الهول وعكس الذلك المقصد الفاسد لان تلك الكلمات ربما تكون تعظيما له ضرورة وتوفي الشيخ قطب الدين سنة ستمائة وست وثمانين (ومن شعره)

اذا كان انسي في التزامي لخلوتي * وقلبي عن كل البرية خالي
فما ضرني من كان لي الدهر قاليا * وماسرني من كان في موالي

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

ألا هل لهجر العامرية اقصار * فتقضى من الوجد المبرح اوطار
عسى ما مضى من طيب عيشي في الحمى * يعود ولي فيه نجوم واقمار
عدمت فؤادي ان تعلقت غيرها * وان زين السلوان لي فهي اعذار
ولي من دواعي الشوق في السخط والرضا * على الوصل والهجران ناهوامار
أأسلو وفي الاحشا من لاعج الجوى * لهيب اسال الروح فالصبر منهار

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

لما رأيتك مشرقا في ذاتي * بدلت من حالي ذميم صفاتي
وتوجهت أسرار فكري مجددا * بجميل ما واجهت من لحظاتي
وتلوت من آيات حسنك سورة * سارت محاسنها بجمع شتاتي
وتلوت أحوالي تخلت معبرا * في الصحو عن سكري لصدق ثباتي
وتحولت أحوال سري في العلى * اذ غبت عن محو وعن اثبات

وتروحت صفتى فرحت مروحا * نظرا لما أشهدت من آياتى
لا أشتهى ان أشتهى مستنزها * بل انتهى عن غفلة الشهوات
أنا ان ظهرت فمن ظهور بواطن * شهدت بنطق كان من سكاتى
من كان يجهل ما أقول عذرته * فالشمس تخفى فى دجى الظلمات
فدع العنف والعذول وقوله * الحق أبلج فاستمع كلماتى
لا تيأسن بذاهب من حاضر * او غائب بدء والى الغدلات
لا تنظرن الغير ذاتك واسترح * عن كل ما فى الكون من طلبات
نزه مصادر وردها عن كل ما * يلقى بها فى ظلمة الشبهات

قاضى القضاة محمد بن سعادة

محمد بن احمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر قاضى القضاة ذو الفنون شهاب الدين
ابن قاضى القضاة شمس الدين الخويى الشافعى قاضى دمشق وابن قاضيها
ولد فى سنة ست وعشرين وستمائة ونشأ بدمشق وتدا اشتغل فى صغره ومات والده وله احدى
عشرة سنة فبقى منقطعا بالعادلية ثم ادمن الدرس والسهر والتكرار مدة بالمدرسة وحفظ
عدة كتب وعرضها وتميز على اقرانه وسمع فى صغره من ابن اللتى وابن المقير والسخاوى وابن
الصلاح فاجازه خلق من اصبهان وبغداد ومصر والشام ولازم الاشتغال فى كبره وصنف كتابا
كبيرا يحتوى على عشرين علما وشرح الفصول لابن معطى ونظم علوم الحديث لابن الصلاح
والفصيح لثعلب وكفاية المتحفظ وشرح من اول المختصر للقابسى خمسة عشر حد يشا فى مجلد
قال الشيخ شمس الدين ثم تحول الى القاهرة فولى قضاء القاهرة والوجه البحرى خاصة اقتطع
له من ولاية الوجه اليمنى واقام اليمنى على قضاء مصر والوجه القبلى ولما مات القاضى
بهاء الدين ابن الزكى بدمشق نقل الخويى اليها سمع منه المزى والبرزالى والنابلسى والختنى
وعلاء الدين المقدسى توفى فى بستان صيف فيه بالسهم يوم الخميس خامس عشر رمضان سنة
ثلاث وتسعين وستمائة وصلى عليه بالجامع المظفرى ودفن عند والده بتربته بالجبل كان يعرف
من العلوم التفسير والاصولين والفقه والنحو والخلاف والمعانى والبيان والحساب والفرائض
(ومن شعره رحمه الله تعالى)

يا من اطلعك كل سوء اتقى * فامنن بارشادى اليه ووفق
أحسنت فى الماضى وانى واثق * بك ان تجود على فيما قد بقى
انت الذى ارجوه فالى فى الورى * ان الذى يرجو سواك هو الشقى
(وقال ايضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

اما سواك فبابه لا اطرق * حسبى كريم جوده متدفق
مالى يخاف بظل بابك واقف * ظمأ وبحر نداك طام مغدق
بحبال جودك لا يزال تعلق * ما خاب يوما من بحبلك تعلق
بشرى لمن اضحى رجاؤك كنزه * وله الوثوق بانه لا يملق

محمد بن تمام الشهير بالصالحى

محمد بن احمد بن تمام الصالحى الحنبلى الخياط هو الشيخ البركة أخو الشيخ تقى الدين بن تمام

ولد

ولد بطريق الحج سنة احدى وخمسين وستمائة وسمع سنة ست وخمسين من ابن حوة التاجر وتمام
السهروردى وابن عبد الدائم وعبد الوهاب بن محمد وسمع منه خلق كثير واشتهر بالصلاح
والتواضع وقد طال عمره وكان يرتزق من خياطة الخام ومما يفتح عليه ويطعم ويؤثر وكان مليح
الوجه بساما لين الكلمة آمرا بالمعروف له وقع فى القلوب ومحبة فى الصدور ونشأ فى تصوّن
وعفاف وقناعة وتفقه قليلا وصحب الاخيار مثل الشيخ شمس الدين بن الكمال ورافق ابن مسلم
والشيخ على بن نفيس وكان الامير سيف الدين تنكز يكرمه ويزوره ويذهب هو اليه ويشفع
عنده وتمتع بحواسه وأبطأ مشيبه وتوفى ثالث عشر ربيع الاول سنة احدى واربعين
وسبعمائة رحمه الله تعالى

أبو عبد الله محمد بن قايماز الذهبى

محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الشيخ الامام العلامة الحافظ
شمس الدين ابو عبد الله الذهبى
حافظ لا يجارى ولاحظ لا يبارى اتقن الحديث ورجاله ونظر علله واحواله وعرف
تراجم الناس وأزال الابهام فى تواريخهم والباس جمع الكثير ونفع الجم الغفير واكثر
من التصنيف ووفر بالاختصار مؤنة التطويل فى التاليف وقف الشيخ كمال الدين بن
الزملكانى رحمه الله تعالى على تاريخه الكبير المسمى بتاريخ الاسلام جزأ بعد جزء الى ان
أنهاه مطالعة وقال هذا كتاب جليل ومن تصانيفه كتاب تاريخ الاسلام عشرين مجلدا وكتاب
تاريخ النبلاء عشرين مجلدا والدول الاسلامية وطبقات القراء وطبقات الحفاظ مجلدان
وميزان الاعتدال ثلاث مجلدات المشتبه فى الاسماء والانساب مجلد نبأ الدجال مجلد تذهيب
التهذيب مجلد اختصار تهذيب الكمال ثلاث مجلدات اختصار كتاب الاطراف مجلدان
الكاشف اختصار التذهيب مجلد اختصار سنن البيهقى خمس مجلدات تنقيح أحاديث
التعليق لابن الجوزى المحلى اختصار المحلى المقتنى فى الكنى المغنى فى الضعفا
العبر فى خبر من غبر مجلدان اختصار المستدرك للحاكم مجلدان اختصار تاريخ ابن
عساكر عشر مجلدات اختصار تاريخ الخطيب مجلدان اختصار تاريخ نيسابور مجلد
الكبائر جزآن تحريم الادبار جزآن أخبار السد أحاديث مختصر ابن الحاجب توقيف
أهل التوفيق على مناقب الصديق مجلد نعم السمر فى سيرة عمر مجلد التبيان فى مناقب
عثمان مجلد فتح الطالب فى أخبار على بن أبى طالب مجلد معجم أشياخه وهو ألف وثلثمائة
شيخ اختصار كتاب الجهاد لابن عساكر مجلد ما بعد الموت مجلد اختصار كتاب القدر للبيهقى
ثلاثة أجزاء هالة البدر فى عدد أهل بدر اختصار تقويم البلدان لصاحب حماة نقض الجعبة
فى أخبار شعبة قض نهارك باخبار ابن المبارك أخبار أبى مسلم الخراسانى وله فى تراجم
الأعيان لكل واحد منهم مصنف قائم الذات مثل الائمة الاربعة ومن يجرى مجراهم
لكنه أدخل الكل فى تاريخ العلماء والنبلاء وكان مولده فى ربيع أول سنة ثلاث وسبعين
وستمائة وتوفى فى سنة ثمان وأربعين وسبعمائة (ومن شعره)

اذا قرأ الحديث على شخص * وأخلى موضع الوفاة مثلى
فما جازى باحسان لانى * أريد حياته ويريد قتلى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لو أن سفيان على حفظه * فى بعض همى نسى الماضى
نفسى وعرسى ثم ضرسى سفوا * فى غربتى والشيخ والقاضى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

العلم قال الله قال رسوله * ان صح والاجماع فاجهد فيه
وحذار من نصب الخلاف جهالة * بين الرسول وبين رأى فقيه

أمير المؤمنين محمد بن جعفر المستنصر ابن المتوكل

محمد بن جعفر أمير المؤمنين المستنصر بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد ابن المهدى بن المنصور

كان أعين أقنى أسمر مليح الوجه جسيما مهيبا وكان وافر العقل راغبا فى الخير قليل الظلم محسنا الى العلويين وكان يقول يا بقاء أين من قتل أبى ويسب الاتراك ويقول هؤلاء قتلة الخلفاء فدسوا للطبيب بن طيفور ثلاثين ألف دينار عند مرضه فاشار بفصده وفصده بريشة مسمومة فمات ويقال ان ابن طيفور نسى وقال لغلامه افصدنى ففصده بتلك الريشة فمات أيضا وقيل مات بالخوانيق وقيل سم فى كمثراة بابرة وقال عند موته يا أماه ذهبت منى الدنيا والآخرة عاجلت أبى فعوجلت ولم يتمتع بالخلافة لانه ولى فى شوال سنة سبع وأربعين ومائتين ومات فى ربيع الآخر سنة ثمان واربعين ومائتين وعاش ستا وعشرين سنة وقال عند الموت

فما متعت نفسى بدنيا أصبتها * ولكن الى الرب الكريم اصير
وما كان ما قدمته رأى فلتة * ولكن بقتيها اشار مشير

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

متى ترفع الايام من قد وضعته * وينقاد لى دهر على جموح
اعلل نفسى بالرجاء وانى * لاغدو على ما ساءنى وأروح

(وله فيما نسب اليه من قتل ابيه رحمه الله تعالى)

لو يعلم الناس الذى نالنى * فليس لى عندهم عذر
كان الى الامر فى ظاهر * وليس لى فى باطن امر

قال سبط ابن الجوزى فى المرآة كان المتوكل قد أراد أن ينقل العهد من ابنه المستنصر لابنه المعتز لمحبته لامه وسام المستنصر أن ينزل عن ولاية العهد فابى وكان يحضره ويتهدده بالقتل فاحضره ليلة وشتمه شتما قبيحا وشتم امه فقام المستنصر وهو يقول والله لو ان امى جارية لبعض سواسك لمنعت من ذكرها ولو جب عليك صيانتها فغضب المتوكل وقال للفتح بن خاقان وحق قرابتى من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لم تلطمه لاقتلنك فقام الفتح ولطمه وقال المتوكل اشهدوا على انى قد خلعته من الخلافة فبقيت هذه الاشياء فى قلبه وعمل ما عمل مما هو مذكور فى ترجمة المتوكل والله اعلم

امير المؤمنين محمد بن جعفر المعتز بالله

محمد بن جعفر امير المؤمنين المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم

ولد سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ولم يل الخلافة قبله اصغر منه بويع له بالخلافة عند عزل المستعين بالله وهو ابن تسع عشرة سنة وكانت خلافته ثلاث سنين وستة اشهر واربعة عشر يوما ومات عن اربع وعشرين سنة وكان مستضعفا مع الاتراك فقالوا له اعطنا ارزاقنا لنقتل صالح بن وصيف وكان يخافه فطلب من امه مالا لنفقة الاتراك فابت ولم يكن فى بيوت الاموال شئ فاجتمعوا هم وصالح واتفقوا على خلعه وجروه برجله وضربوه بالدبابيس واقاموه فى الشمس فى يوم صائف فبقى يرفع قدما ويضع أخرى وهم يلطمون وجهه ويقولون اخلع نفسك ثم احضروا القاضى ابن أبى الشوارب والشهود وخلعوه ثم أحضروا محمد بن الواثق من سامرا فسلم عليه المعتز بالخلافة وبايعه ولقبوه المهتدى ثم انهم أخذوا المعتز بعد خمسة أيام وادخلوه الحمام وعطشوه وطلب الماء فمنعوه من ذلك حتى أغمى عليه فاخرجوه وقدموا له ماء بثلج فشربه وسقط ميتا وقال سبط ابن الجوزى فى المرآة لما أوقفوه فى الشمس طلب نعلا فلم يعطوه فاسبل سراويله على رجليه وقيل انهم نزعوا أصابع يديه ورجليه ثم خنقوه وقيل ادخلوه سردابا مجصصا جديدا فاختنق ولم يعذب خليفة بمثل ما عذب على صغر سنه وتوفى يوم السبت لست خلون من رمضان سنة خمس وخمسين ومائتين ودفن الى جانب أخيه المستنصر وكان أبيض جميل الوجه على خده الايسر خال أسود وصلى عليه المهتدى وأمه رومية وكان نقش خاتمه المعتز بالله وهو ثالث خليفة قتل من بنى العباس أو رابع خليفة قتل منهم قال البحترى كنت صاحبا لابى معشر المنجم فتضايقنا مضايقة شديدة فدخلنا على المعتز وهو محبوس قبل أن يلى الخلافة فانشدته ابياتا كنت قلتها

جعلت فداك الدهر ليس بمنفك * من الحادث المشكو والنازل المشكى
وما هذه الايام الا منازل * فمن منزل رحب الى منزل ضنك
وقد هذبتك الحادثات وانما * صفا الذهب الابريز قبلك بالسبك
أما فى رسول الله يوسف اسوة * لمثلك محبوسا على الظلم والافك
أقام جميل الصبر فى السجن برهة * فآل به الصبر الجميل الى الملك

فدفع الورقة الى خادم على رأسه وقال احتفظ بها فان فرج الله تعالى ذكرنى لاقضى حاجتهما وكان أبو معشر قد أخذ له طالعا لمولده فحكم له بالخلافة بمقتضى الطالع فلما ولى الخلافة أعطى كل واحد منا ألف دينار وأجرى له فى كل شهر مائة دينار وقال الزبير بن بكار دخلت على المعتز فقال لى يا أبا عبد الله قد قلت أبياتا فى مرضى هذا وقد أعيا على اجازة بعضها وأنشدنى

انى عرفت علاج القلب من وجعى * وما عرفت علاج الحب والهلع
جزعت للحب والحمى صبرت لها * فليس يشغلنى عن حبكم وجعى
وما أمل لميتى لياتى أبدا * مع الحبيب ويا ليت الحبيب معى

امير المؤمنين محمد بن جعفر الراضى بالله

محمد بن جعفر بن أحمد الراضى بالله امير المؤمنين بن المقتدر بن المعتضد

كان سمحا واسع النفس أديبا شاعرا كريم الاخلاق محبا للعلماء مجالسا لهم ختم الخلفاء فى أمور معدودة منها أنه آخر خليفة له شعر مدون وآخر خليفة انفرد بتدبير الجيوش والاموال وآخر

خليفة جالس الندماء وآخر خليفة كانت عطاياه ونفقاته وجوائزه تجرى على ترتيب الخلفاء الاول وقع حريق بالكرخ فاطلق خمسين ألف دينار لاعمارة مااحترق قال الصولى دخلت عليه وهو جالس على آجرة قبالة الصانع وكنت انا وجماعة من الجلساء فامر بالجلوس فاخذ كل واحد منا آجرة وجلس عليها واتفق انى قد اخذت انا آجرتين ملصقتين فجلست عليهما فلما قمنا امر ان يوزن كل آجرة و يدفع الى صاحبها بوزنها دنانير قال الصولى فتضاعفت جائزتى عليهم وقد حكى عنه انواع من الكرم ومن شعره وقد تكلم الناس فى انفاقه الاموال

لاتعذلى كرمى على الاسراف • وربح المحامد متجر الاشراف
أجرى كما يأتى الخلائف سابقا • وأشيد ماقد أسست أسلافى
انى من القوم الذى أكفهم • معتادة الاتلاف والاخلاف

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

يصفر وجهى اذا تامله • طرفى ويحمر وجهه خجلا
حتى كان الذى بوجنته • من دم جسمى اليه قد نقلا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

قد أفصحت بالوتر الاعجم • وأفهمت من كان لم يفهم
جارية تحسب من لطفها • مخاطبا ينطق لامن فم
جست من العود مجارى الهوى • جس الاطباء مجارى الدم

(وقال أيضا رحمه الله تعالى عند موته)

كل صفو لى كدر • كل أمر لى حذر
ومصير الشباب للموت فيه أو الكبر
أيها الآمل الذى • تاه فى لجة الغرر
أين من كان قبلنا • درس الشخص والاثر
رب انى ادخرت عفـ • ـوك أرجوه مدخر
انى مؤمن بما • بين الوحى فى السور

قيل انه مرض وتقيأ فى يومين أربعة عشر رطل دم وقيل انه استسقى واصابه ذرب عظيم وكان أعظم آفاته كثرة الجماع توفى ببغداد منتصف ربيع الآخر سنة سبع وعشرين وثلثمائة وهو ابن احدى وثلاثين سنة وستة أشهر وكانت خلافته ست سنين وعشرة أيام ولم يوجد له حنوط لان الخزائن ختمت عند موته فاشتروا له حنوطا من بعض العطارين وحمل الى الرصافة فى طيار ودفن فى تربة عظيمة له انفق عليها أموالا كثيرة قال ابن الجوزى درست الآن ولم يبق لها عين ولا أثر كان قصيرا أسمر نحيفا فى وجهه طول رحمه الله تعالى وعفا عنا وعنه

محمد بن الحسن البغدادى

محمد بن الحسن بن محمد بن على بن حمدون ابو المعالى بن ابى سعد الكاتب العدل كافى الكفاة بهاء الدين البغدادى

من بيت فضل ورياسة وكان ذا معرفة بالادب والكتابة سمع وروى وصنف كتاب التذكرة

فى

فى الادب والنوادر والتواريخ وهو كتاب كبير يدخل فى اثنى عشر مجلدا اختص بالمستنجد يجتمع به و ينادمه وولاه ديوان الزمام وكان أولا عارض جيش المقتفى وكان كريم الاخلاق حسن العشرة وقف المستنجد على حكايات له رواها فى التذكرة توهم غضاضة من الدولة فاخذ من دست منصبه وحبس ولم يزل فى حبسه الى ان رمس توفى محبوسا سنة اثنتين وستين وخمسمائة (ومن شعره)

ياخفيف العقل والرأس معا • وثقيل الروح أيضا والبدن
تدعى انك مثلى طيب • طيب أنت ولكن بلبن

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وحاشا معاليك ان تستزاد • وحاشا نوالك ان يقتضى
ولكنها أستزيد الحظوظ • وان أمرتنى النهى بالرضا

محمد بن الحسن المعروف بابن الاردخل

محمد بن الحسن بن يحيى ابو عبد الله الانصارى الموصلى المعروف بابن الاردخل الشاعر نديم صاحب الموصل ونديم صاحب ميافارقين

كان من الشعراء المجيدين مدح الاشرف موسى وغيره والاردخل هو المجيد فى البناء توفى سنة ثمان وخمسين وستمائة (ومن شعره) رحمه الله

ولقد رأيت على الاراك حمامة • تبكى فتسعدنى على أحزانى
تبكى على غصن وأندب قامة • فجميعنا يبكى على الاغصان
صرع الزمان وحيدها فتعللت • من بعده بالنوح والاحزان
تغنى من الاوتار وهى مروعة • منها فلم غنت على العيدان

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ابرأنام الليل وهو يقوم • حامى الاهاب كانه محموم
مغرى بحرف الجر الا انه • مازال مفتوحا به المضموم

(وله أيضا سامحه الله تعالى)

أفى كل يوم لى من الدهر صاحب • جديد ولى خاد الى بلد يحدو
أروح وأغدو للنوى غير مدرك • ويدركه من لايروح ولايغدو

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

وذكرها مامر جدلة لائم • فلم تتمالك ان جرت عبراتها
فلله عين ماعتبت دموعها • صحت وانهرار الجوارى صفاتها

(وله أيضا سامحه الله تعالى)

مالى من وصاله الصبح لو قصر من ليل هجره ما اطاله
ألف القوام عن أمالو • مقلتى مكحولة لا الامالة

(وقال رحمه الله تعالى وعفا عنه)

واهالى عيش مضت سنواته • فكانما كانت هى الساعات

والراح تزجم كل هم طالع • بكواكب أفلاكها الراحات

قابلت بالساقي السماء فاطلعت • بدرا على كف امرآة

الخضر عارضه وواضح ثغره • عين الحياة وصدغه الظلمات

(وله ايضا سامحه الله تعالى وعفا عنا وعنه)

يا قريبا عصيت فيه التنائي • وعزيزا أطعت فيه الهوانا

آخذت وصف قدك الورق عني • فاحبت لحبه الاغصانا

محمد بن الحسن الصائغ العروضي

محمد بن الحسن بن سباع شمس الدين الصائغ العروضي

أقام بالصاغة زمانا يقرئ الناس العربية والعروض والادب وكان يلقب بقطب الدين ابن شيخ السلامية ورأيته مرة توفي سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة تقريبا وكان له نظم ونثر وشرح ملحة الاعراب وشرح الدريدية في مجلدين كبيرين رأيته بخطه وديوانه مجلدان كبيران واختصر صحاح الجوهري وجرده من الشواهد وله قصيدة تائية على وزن التائية التي لسلطان العارفين تزيد على الفي بيت وله المقامة الشهابية عملها للقاضي شهاب الدين الحلوبي ومن نظمه

ان جزت بالموكب يوما فلا • تسأل عن السيارة الكنس

فثم آرام على ضمر • لله ما تفعل بالانفس

فقل لذي الهيئة يا ذا الذي • ينقل ما ينقل عن هرمس

قولك هذا خطل باطل • أما ترى الاقمار في الاطلس

أخذ هذا المعنى من سيف الدين المشد ونقصه فانه قال

زعم الاوائل انما • تبدو الذوائب للكواكب

وتوهموا الفلك المعظم أطلسا ما فيه ثاقب

أتراهم لم ينظروا • ما في الزمان من العجائب

كم من هلال قد بدا • في اطلس وله ذوائب

(وقال وهو بمصر يتشوق الى دمشق رحمه الله تعالى)

لي نحو ربعك دائما يا جلق • شوقا أكاد به جوى أتمزق

وهمول دمع من جوى باضالع • ذا مغرق عيني وهذا محرق

أشتاق منك منازلا لم أنسها • أنى وقلبي في ربوعك موثق

طلل به خلقي تكون أولا • وبه عرفت فكل ما أتخلق

وقف عليه لذي التأسف والبكا • قلبي الاسير ودمع عيني المطلق

أدمشق لا بعدت ديارك عن فتى • أبدا اليك بكله يتشوق

أنفقت في ناديك أيام الصبا • حبا وذاك أعز شئ ينفق

ورحلت عنك ولي اليك تلفت • ولكل جمع صدعة وتفرق

فاعتضت عن أنسي بظلك وحشة • منها وهى جلدي وشاب المفرق

فلبست ثوب الشيب وهو مشهر • وخلعت ثوب الشرخ وهو مفتق

ولكم

ولكم أسكن عنك قلبا طامعا • بوعود قربك وهو شوقا يخفق

ولكم أحدث عنك من لاقيته • وجميع من سمع الحديث يصدق

والارض في عرض وطول دائما • لم يحو مثلك غربها والمشرق

لله وادي النيربين وظله • لا الرقمتين ورامة والابرق

وسقى ديار الصالحية وابل • يهمي على تلك المنازل مغدق

والسهم لا افترت ثغور أقاحه • الا ودمع سحابه يترقرق

كم فيه من قصر منيف مشرف • يبدو به قمر منير مشرق

وبيت لهما لا انتهاء الحيا • طلل عليه من النضارة رونق

هو منزل آثاره مشهورة • ولاهله عهد علي وموثق

وحبالك يا اطلال حو برو اصلا • غيث مربع مستهل مشفق

لله سرحة ذلك الربع الذي • قلبي بهيم به وذاك الجواق

والوادي الشرقي لا برحت به • ديم تسح وو بلها يتدفق

فغياضه ورياضه كعيونه • هذا يعوم به وهذا يغرق

ولكم قطعت به زمانا لم أزل • اشتاقه مادمت حيا أرزق

في سكوزيدين الى جسرين كم • حيا الحيا حيا عليه رونق

فالواديان كلاهما الغربي والشرقي نزهة من برفق يرمق

اني اتجهت رأيت دوحا ماؤه • متسلسل يعلو عليه جوسق

والقصر والشرفات والشقراء والشعيد ان عشقا الذي لا يعشق

فلكم حوت تلك المنازل صورة • فيها الجمال مجمع ومفرق

مخضب ومزرر ومعمم • ومزرر ومبرقع ومقرطق

كم من غزال بالنفوس متوج • وقضيب بان بالعيون ممنطق

والريح تكتب والجداول أسطر • خط له نسخ الربيع محقق

والطير يقرأ والنسيم مردد • والغصن يرقص والغدير مصفق

ومعاطف الاغصان أثنتها الصبا • طربا فذا عار وهذا مورق

وكأن زهر اللوز أحداق الى الزوار من خلل الغصون تحدق

وكأن أشجار الرياض سرادق • في ظلها من كل لون نمرق

والورد بالالوان يجلو منظرا • ونسيمه عطر كمسك يعبق

فبلابل منها تهيج بلابل • وكذاك أثواب الشقيق تشقق

وهزاره يصبو الى شحروره • ويجاوب القمري فيه مطوق

وكأنما في كل عود صادح • عود حلا من مومه والمطلق

والورق في الاوراق يشبه شجوها • شجوي وأين من الخلي الموثق

تتلو على الاغصان أخبار الهوى • فيكاد ساكن كل شئ ينطق

يا سائرا والريح تعثر دونه • والبرق يسم اذ به يتالق

قوله غيث مربع في نسخة بيله اطراف حديا اه

ان جئت من وادى دمشق منازلا * لى نحوها حتى الممات تشوق
بالجبهة الغراء والوجه الذى * يزهو به القصر المنيف الابلق
ورأيت ذاك الجامع الفرد الذى * فى الارض طرا مثله لا يخلق
قل للفتى عبد الرحيم فاننى * أبدا بحسن وداده أتحقق
ان كنتم عرضتمو بتشوق * وحياتكم انى اليكم أشوق
أشتاقكم من ارض مصر وبيننا * بيد تقصر لها المطى وتعنق
قفر يحار بها الدليل ودونه * رمل تكاد به المطايا تغرق
لم أستطع فيه المسير كأنه * لتوقد الرمضاء نار تحرق
فارقتكم لا عن رضا فلبعدكم * عنى على الرحب ضنك ضيق
وقنعت حتى صرت أرجو منكم * من بعد ذاك القرب طيف يطرق
ولقد عطفت على الزمان معاتبا * فرأيت كفى عنه صبرا أليق
يمضى النهار وفيه قلبى منكر * والليل طرفى بالبعاد مؤرق
فعليكم منى التحية ما بدا * صبح به وجه الغزالة مشرق

محمد بن دانيال بن يوسف الموصلى الحكيم الفاضل الاديب شمس الدين صاحب النظم الحلو والنثر العذب والطباع الداخلة والنكت الغريبة والنوادر العجيبة

محمد بن دانيال الموصلى الحكيم

قال الشيخ صلاح الدين الصفدى هو ابن حجاج عصره وابن سكرة مصره وضع كتاب طيف الخيال فابدع طريقه وأغرب فيه فكان هو المطرب والمرقص على الحقيقة أخبرنى الشيخ فتح الدين بن سيد الناس قال كان الحكيم شمس الدين بن دانيال له دكان لكحل داخل باب الفتوح فاجتزت عليه أنا وجماعة من اصحابه فرأينا عليه زحمة ممن يكحله فقالوا تعالوا نتخايل على الحكيم فقلت لهم لا تشاكلوه تخسروا معه فلم يسمعوا وقالوا يا حكيم تحتاج الى عصيات يعنون ان هؤلاء الذين يكحلهم يعمون ويحتاجون الى العصا فقال بسرعة لا الا ان كان فيكم من يقود لله تعالى فخروا خجلين وله من هذا النوع غرائب تنقلها المصريون عنه وكانت وفاته بالديار المصرية فى شهور سنة ثمان وسبعمائة فمن نظمه قال لغزا فى سرموزة

وجارية هيفاء مشوقة القد * لها وجنة أبهى احمرارا من الورد
من الغانيات التى حر وجهها * يفوق صقالا صفحة الصارم الهندى
وثيقة حبل الوصل منذ صحبتها * فلست أراها قط منتقض العهد
وفى وصلها امسى الشقا ميسرا * وجاوزت فى تيسيره غاية الجهد
ولم أر وجها قبلها كل ساعة * على الترب ألقاها معفرة الخد
ومن عجبى انى اذا ما رطنتها * تئن أنينا دونه أنة الوجد
مباركة عندى ولا برحت اذا * مدورة الكعبين شؤما على ضد

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

قلت لمولاى السنى * الحسن المستحسن
من قال الملثمتنا * قال عبدك ألثغ

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

ولرب ليل بالخليج قطعته * اذ بت منه ساهرا بالشاطى
امسى الصبا منادمى وحشاشتى * محشوة بغرائب الاخلاط
واشتقوتى بتمامعا فى مضجع * متردين على الثرى ببساطى
عصفت على رياحه فوجدتها * اقوى هبوبا من رياح شباط
قد كنت أنعس لانتشاق فسائه * غشيا فيوقظنى بصوت ضراط
مازلت أنشق منه ريحا مقتنا * حتى استحال الى الخرا مخاطى
يا أيها المقتوق من أزياجه * هذى النصيحة فيك للخياط

(وقال ايضا رحمه الله تعالى فى فرسه)

قد كمل الله برذونى لمنقصة * وشانه بعد ما أعماه بالعرج
اسير مثل أسير وهو يعرج بى * كأنه ماشيا ينحط من درج
فان رمانى على ما فيه من عرج * فاعلمه اذا ما مات من حرج

وقال فى الشيخ ابن تعلبة وقد ترك الغناء واللهو وتصوف فى المشتهى من روضة مصر

لطمت بعدك الخدود الدفوف * وتحامت تلك الصروف الكفوف
وتساوى عند الرفاق وقدما * تاد بنا ثقيلها والخفيف
وعلت ضجة المواصل حزنا * والندامى على السرور عكوف
وجرت أدمع الرواويق حتى * عادمنها النزيف وهو نزيف
وبدا الشمع وهو من سيلان الدمع * انسان عينه مطروف
يا امام الملاح دعوة قاض * فى قضايا المجون ليس يحيف
كيف ذقت الخشوع هل هو حلو * يا حريفى بالله أو حريف
قبت الله توبة الشيخ ان الزهد * لا يحتوى عليه الضعيف
لا تكن راسب المقرفاير * سب فى المستقر الا الكثيف
واذا قمت للصلاة فقم تعـ * ـلبة ناشقا فات نضيف
واذا ما خلوت فى خلوة المسـ * ـجد قل للمريد عندى ضيوف
واذا ما أخرجت كيسك بالمشـ * ـلوم قل للحضور هذا خروف
حبذا زهدك التليد فما أشـ * ـبه فى الشيوخ الا ظريف
قسما يا قليبة البين انى * قرم الشوق للقا ملهوف
ارتجى منك لرجوع قريبا * طمعا فيك والمحب عطوف

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

اصبحت أفقر من يروح ويغتدى * ما فى يدى من فاقة الايدى
فى منزل لم يحو غيرى قاعدا * فاذا رقدت رقدت غير ممدد
لم يبق فيه سوى رسوم حصيرة * ومخدة كانت لأم المهتدى
ملقى على طراحة فى حشوها * قمل كمثل السمسم المتبدد

قوله الملاح فى نسخة الملاح اه

قوله نضيف اى نجس او وسخ اه

والقادير كض كالخيول تسابقت * من كل جرداء الاديم وأجرد
هذا وكم من ناشر طاوى الحشا * يبدو كمثل الفاتك المتردد
هذا ولى ثوب تراه مرقعا * من كل لون مثل ريش الهدهد

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

قد عقلنا والعقل اى وثاق * وصبرنا والصبر مر المذاق
كل من كان فاضلا كان مثلى * فاضلا عند قسمة الارزاق

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

ما عاينت عيناى فى عطلتى * ادبر من حظى ولا بختى
قد بعت عبدى وحمارى وقد * أصبحت لا فوقى ولا تحتى

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

يا سائلى عن حرفتى فى الورى * وصنعتى فيهم وافلاسى
ما حال من درهم انفاقه * يأخذه من أعين الناس

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

رأيت سراج الدين للصفع صالحا * ولكنه فى علمه فاسد الذهن
وأسترها بالكف خوف انطفائه * وآفته فى طفئه كثرة الدهن

وقال وقد صلبوا ابن الكازرونى وفى عنقه جرة خمر فى الايام الظاهرية شعرا

لقد كان حد الخمر من قبل صلبه * خفيف الاذى اذ كان فى شرعنا جلدا
فلما بدا المصلوب قلت لصاحبى * ألا تب فان الحد قد جاوز الحدا

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

لقد منع الامام الخمر فينا * وصير حدها حد اليمانى
فما جسرت ملوك الجن خوفا * لاجل الخمر تدخل فى القنانى

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

كم قيل لى اذ دعيت شمسا * لا بد للشمس من طلوع
فكان ذاك الطلوع داء * سما الى السطح من ضلوع

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

فسر لى عابر مناما * أحسن فى قوله وأجمل
وقال لا بد من طلوع * فكان ذاك الطلوع دمل

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

يا رشا لحظه الصحيح العليل * كل صب بسيفه مقتول
لك ردف غادرته رهن خصر * وهو رهن كما علمت ثقيل

(وقال ايضا سامحه الله تعالى)

يا لائمى فى العذار مهلا * فانت بالعذل لى مهيج
الحسن قد زادنى غراما * اذ رقم الورد بالبنفسج

وكل ديباج خد ظبى * ان لم يكن معلما فدحرج

(وقال ايضا سامحه الله تعالى)

يقولون سيف الدين من أجل علقه * جفاك فلا تأمن غوائل حقده
فقلت ألا يا قوم ما أنا جاهل * فأدخل بين السيف عمدا وغمده

وقال وقد أبطلت المنكرات فى أيام حسام الدين لاجين

احذر نديمى ان تذوق المسكرا * او أن تحاول قط أمرا منكرا
لا تشرب الصهباء صرفا فرقفا * وتزور من تهواه الا فى الكرى
أنا ناصح لك ان قبلت نصيحتى * اشرب اذا مارمت سكرا سكرا
والرأى عندى تركه لك سالما * من ان تراه بالمدام تغيرا
ذى دولة المنصور لاجين الذى * قهر الملوك وكان سلطان الورى
اياك تأكل أخضرا فى عصره * ياذا الفقير يصير جسمك أحمرا
والمزر يا مسعود دعه جانبا * واشرب من اللبن المخيض مبكرا
وبنى حرام احفظوا أيديكم * فالوقت سيف والمراقب قد درى
توبوا وصلوا داعيين لملكه * فبه تنالون النعيم الاكبرا

(وقال أيضا سامحه الله وقد دعى الى عرس)

دعوتنى للعرس يا سيدى * فكدت ان أحضر من أمس
وها أنا الليلة فى داركم * فالكلب ما يهرب من عرس

وقال فى البرهان الفاحشة وقد صفع وهو أرمد

صفع البرهان ومارحما * فبكى من بعد الدمع دما
قد كان شكا رمدا صعبا * فازداد بذاك الصفع عمى
ورمى النوروز أخادعه * حتى باتت تشكو ورما
أدماه القوم بآجرة * كانت حورا لا بل أدما
نزلوا سحرا فى ساحله * فرأى الاصباح بهم ظلما
من كل فتى بالنطع بدا * مثل القصار اذا احتزما
فسقاه بها صرفا سبعا * وسقاه بها سبعين بما

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

فى وصف حسنكم تكل الالسن * وجمالكم فهو الجمال الاحسن
يا سادة غابوا ففات تصبرى * وبكيتهم حتى بكانى المسكن
لى فيكم ظبى ذكرت لحسنه * عين الجنان أجم احور اعين
قاسى الفؤاد على تلكن عطفه * متلى على غمز الصبابة لين
بادو لكن فى الضمير محجب * سهل ولكن بالرماح محصن
حلفوا بان الورد زهرة خده * صدق الوشاة وعارضاه سوسن
متلون الميثاق لكن وجهه * بسوى الحياء الطلق لا يتلون

في خط عارضه ونقطة خاله * شكل يصادر في الهوى ويبرهن

(وقال أيضا سامحه الله في شرح حاله وشكوى زوجته)

قل لقاضي الفسوق والادبار * عضد البله عمدة الفجار
والذي قد غدا سفينة جهل * وله من قرونه كالصوارى
بك أشكو من زوجة صيرتني * غائبا بين سائر الحضار
غيبتني عني بما أطعمتني * فانا الدهر مفتكر في انتظار
غبت حتى لو أنهم صفعوني * قلت كفوا بالله عن صفع جاري
فنهاري من البلادة ليل * في التعاري والليل مثل النهار
دار رأسي عن باب داري فبالله أخبروني يا سادتي أين داري
ما كفتني عيارة وعيارا * حين زادت بالورد بئس عياري
أين مخ الجمال من طبع مخي * في التساوي وأين مخ الحمار
فغفر الله لي بما رحت للبحر من البرد أصطلي بالنار
وتجردت للسباحة في الآن * لا اطفي به الزلال الجاري
ولكم قد عصبت رجلي برؤيا * أوطأتني حلما على مسمار
ولكم رمت قلع ضرس ضروب * بعد ما ضر غاية الاضرار
فاذا بي قلعت بعد عناقي * واجتهادي القوي من أوزاري
ورحي حزنها لطحين فازالت ضلالا أدور حول المدار
وأنادي وقد سئمت من الركض الى أين منتهى مضماري
أنا أختار لو قعدت من الجهد ولكن أمشي بغير اختيار
أنا أنسى أني نسيت فلا يخشى ضميري اذاعة الاسرار
أنا سطل الشرا أنحي بما أو * دعت من عجة ومن أبزاري
ولكم قد رأيت في الماء شيخا * وهو جاث في الجب كالعيار
شيخ سوء كالثلج ذقنا ولكن * وجهه في سواده كالقار
أشبه الناس بي وقد يشبه التيس أخاه في حومة الجزار
فاعتراني رعب وناديت ما كنت أخال اللصوص في الازيار
أين ترمى وأين درعي الحقيقي * أم عمرو وبصارمي البتار
ان أمت كنت في الغزاة شهيدا * أو أعش كنت شاطر الشطار
ثم أثخنت ذلك الزير ضربا * بحسامي حتى هوى لانكسار
وجرى الماء فاختشيت والا * كدت أقفو الآثار في التيار
انا كالبان في قوامي وان أفردتني كنت في التهاوش ضاري
أنا مثل الخروف قرنا وان اسقطت فاني أعد في الاقذار
أنا لو رمت للعلاج طبيبا * ما تعديت دكة البيطار
بعدما كنت منذ كاني أدري * أن بابي من صنعة النجار

أحزر البيض قبل ما يكسروه * أن فيه البياض فوق الصفار
وبعيني نظرت كوز نحاس * كان عندي أقوى من الفخار
وكثير مني على شيب رأسي * حفظ هذي الاشيا مثل البكار

(وقال موشحا يعارض به أحمد الموصلي رحمه الله)

غصن من البان مثمر قمرا * يكاد من لينه اذا خطرا * يعقد
بديع حسن سبحان خالقه * مسك ذكي الشذا لناشقه
أبيض ثغر يبدي لعاشقه * نمل عذار يحير الشعرا
وفرق شعر يستوقف النهرا * أسود
يا بأبي شادن فتنت به * بهواه قلبي على تقلبه
مذ زاد في التيه من تجنبه * أحرمني النوم عندما نفرا
حتى لطيف الخيال حين سرا * قيد
جوى أذاب الحشا لحرقتي * وسيل دمعي جرى فغرقني
لكنه بالدموع خلقني * فرحت أمشي في الدمع منحدرا
ذلك لاني غدوت منكسرا * مفرد

(وأما موشح أحمد الموصلي فانه قوله)

بي رشا عندما رنا وسرى * باللحظ للعاشقين اذ أسرا * قيد
بما بأجفانه من الوطف * وما بأعطافه من الهيف
وما بأردافه من الترف * ذا الاسمر اللدن ردني سمرا
وفي فؤادي من قده سمرا * أملد
السحر من لحظه ومقلته * والرشد من فرقه وغرته
والغي من صدغه وطرته * بدر لصبح الجبين قد سترا
بليل شعر فانظر له سترا * أسود
ان قات بدر فالبدر ينخسف * أو قلت شمس فالشمس تنكسف
أو قلت غصن فالغصن ينقصف * وسنان جفن سما عن النظرا
وكل طرف اليه قد نظرا * مسهد
يزهو بثغر كالدر والشهب * والطلع والاقحوان والحبب
وصح شبه اللجين في الذهب * حوى الثريا من ثغره أثرا
له الذي أدمعي به نثرا * نضد
حاجبه مشرف على شفقي * عارضه شاهد على أرقي
ناظره عامل على تلفي * به غرامي قد شاع واشتهرا
وسيفه في الحشا اذا شهرا * يغمد
عذاره النمل في الفؤاد سعى * والنحل من ثغره الاقاح رعى
ويوسف أيدي النساء قطعا * بالنور من وجهه سبى الشعرا

وردنى بالجفا وماشمرا * مكمد

محمد بن الحسن بن عبد الله البغدادى

محمد بن الحسن بن عبد الله بن الشبلى أبو على الشاعر الحكيم البغدادى توفى فى المحرم سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة ودفن بباب حرب كان شاعرا مجيدا وله ديوان وكان ظرفه بقاف يامطبوعا (ومن شعره)

لاتظهرن لعاذل أوعاذر * حاليك فى السراء والضراء
فلرحمة المتوجعين حرارة * فى القلب مثل شماتة الاعداء

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

يفنى البخيل بجمع المال مدته * وللحوادث والايام مايدع
كدودة القز ماتبنيه يهدمها * وغيرها بالذى تبنيه ينتفع

(وقال أيضا رحمه الله يرثى أخاه بقصيدة أولها)

غاية الحزن والسرور انقضاء * مالحى من بعد ميت بقاء
لالبيد بأربد مات حزنا * وسلت عن شقيقها الخنساء
مثل مافى التراب يبلى الفتى فالـ * ـحزن يبلى من بعده والبكاء
غير أن الاموات مروا وأبقوا * غصصا لاتسيغها الاحياء
انما نحن بين ظفر وناب * من خطوب أسودهن ضراء
نتمنى وفى المنى قصر العمـ * ـر فنغدو وكما نسر نساء
صحة المرء للسقام طريق * وطريق الفناء هذا البقاء
بالذى نغتذى نموت ونحيا * أقتل الداء للنفوس الدواء
مالقينا من غدر دنيا فلا كا * نت ولا كان أخذها والعطاء
صلف تحت راعد وسراب * كرعت فيه مومس خرقاء
راجع جودها عليها فهما * تهب الصبح يسترد المساء
ليت شعرى حلما تمر بنا الايام أم ليس تعقل الاشياء
من فساد يكون فى عالم الكو * ن فما للنفوس منه اتقاء
وقليلا مايصحب المهجة الجسـ * ـم ففيم الشقا وفيم العناء
قبح الله لذة لشقانا * نالها الامهات والآباء
نحن لولا الوجود لم نألم الفقـ * ـد فايجادنا علينا بلاء

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

بربك أيها الفلك المدار * أقصد ذا المسير أم اضطرار
مدارك قل لنا فى أى شئ * ففى افهامنا عنك انبهار
فطوق فى المجرة أم لآل * هلالك أم يد فيها سوار
وفيك الشمس رافعة شعاعا * باجنحة قوادمها قصار
ودنيا كلما وضعت جنينا * عراه من نوائبها طوار
هى العشواء ماخبطت هشيم * هى العجماء ماجرحت جبار

فكم

فكم من بعده عفر وعقر * يضير وما بلا ليل نهار
لقد بلغ العدو بنا مناه * وحل بآدم وبنا الصغار
وتهنا ضائعين كقوم موسى * ولا عجل أضل ولا خوار
فيالك أكلة مازال فيها * علينا نقمة وعليه عار
نعاقب فى الظهور وما ولدنا * ويذبح فى حشا الأم الحوار
وتخرج كارهين كما دخلنا * خروج الضب أخرجه الوجار
وكانت أنعما لو أن كونا * نشاور قبله أو نستشار
وما أرض عصته ولا سماء * ففيم يغول أنجمها انكدار

(ومثل هذه للبحترى رحمه الله تعالى)

أسماء أيها الفلك المدار * أنهب ما تطرف أم جبار
ستفنى مثل ما نفنى وتبلى * كما نبلى فيدرك منك ثار
وما أهل المنازل غير ركب * مطاياهم رواح وابتكار
لنا فى الدهر آمال طوال * نرجيها وأعمار قصار
وأهون بالخطوب على خليع * الى اللذات ليس له عذار
فآخر يومه سكر تجلى * غوايته وأوله خمار

(ومن شعر أبى على بن الشبل)

وكأنما الانسان فيه غيره * متلونا والحسن فيه معار
متصرف وله القضاء مصرف * ومكلف وكأنه مختار
طورا تصوبه الحظوظ وتارة * خطأ تحيل صوابه الأقدار
تعمى بصيرته وتبصر بعدما * لا يسترد الفائت استبصار
فتراه يؤخذ قلبه من صدره * ويرد فيه وقد جرى المقدار
فيظل يضرب بالملامة نفسه * ندما اذا لعبت به الأفكار
لا يعرف التفريط فى ايراده * حتى يبينه له الاصدار

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

ان تكن تجزع من دمعى اذا فاض فصنه
أو تكن أبصرت يوما * سيدا يعفو فكنه
أنا لا أصبر عمن * لا يحل الصبر عنه
كل ذنب فى الهوى يغـ * ـفر لى مالم أخنه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قالوا القناعة عز والكفاف غنى * والذل والعار حرص النفس والطمع
صدقتم من رضاه سد جوعته * ان لم يصبه عباذا عنه يقتنع

(وله رحمه الله تعالى وعفا عنه)

قالوا وقد مات محبوب فجعت به * وبالصبا وأرادوا عنه سلوانى

سواء في الحسن موجود فقلت لهم * من أين لي لهوى الثاني صبا ثاني

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

بنا إلى الدير من دري صبابات * فلا تلمني فلا تجدي الملامات

لا تبعدن وإن طال الزمان بها * أيام لهو عهدناها وليلات

فكم قضيت لبانات الشباب بها * غنما وكم بقيت عندي لبانات

ما أمكنت دولة الأفراح مقبلة * فانعم ولذ فإن العيش تارات

قبل ارتجاع الليالي وهي عارية * وإنما لذة الدنيا إعارات

قم فاجل في فلك الظلماء شمس ضحى * بروجها الدهر كاسات وطاسات

لعله إن دعا داعي الحمام بنا * نقضي وأنفسنا منهن رويات

عيا التعلل لولا ذاك من زمن * أحياؤه باعتياد الهم أموات

دارت تحيي فقابلنا تحيتها * وفي حشاها القرع المرج روعات

عذراء أخفى مزاج الماء صورتها * لم يبق من روحها إلا حشاشات

مدت سرادق برق من أباريقها * على مقابلها منها هلالات

فلاح في أذرع الساقين أسورة * تبرا وفوق نحور الشرب جامات

قد وقع الدهر سطرا في صحيفته * لا فارقت شارب الخمر المسرات

خذ ما تعجل واترك ما وعدت به * فعل اللبيب فللتأخير آفات

وللسعادة أوقات ميسرة * تعطي السرور وللأحزان أوقات

محمد بن محمد بن فوزجه

محمد بن محمد بن فوزجه بالفاء المضمومة وبعد الواو والزاي جيم مشددة البروجردي

قال الثعالبي في اليتيمة من شعره رحمه الله تعالى

كأن الأيك توسعنا انتثارا * من الورق المكسر والصحاح

غيد كأنما عبثت براح * وما شربت سوى الماء القراح

كأن غصونها شرب نشاوى * تصفق كلها راح براح

(وقال رحمه الله في الفستق المملوح)

أحبب إلي بفستق أعددته * عونا على العادية الخرطوم

مثل الزبرجد في حرير أخضر * في حق عاج في غلاف أديم

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

فلو ترى نقلي وما أبدعت * فيه عباءة الملح أيدي الصنع

قلت حمامات على منهل * شحت مناقير تسيغ الجرع

وأكمل منه قول المشتهى أبي الفضل جعفر بن الحسن الدمشقي حيث يقول

انظر إلى الفستق المملوح حين بدا * مشققا في لطيفات الطواقير

والقلب ما بين قشريه يلوح لنا * كألسن الطير ما بين المناقير

(وقال ابن فوزجه رحمه الله تعالى)

أما ترون إلى الأصداغ كيف جرى * لها نسيم فوافت خده قدرا

كأنما

كأنما مد زنجي أنامله * يريد قبضا على جمر فما قدرا

قال ياقوت وفاة ابن فوزجه بنهاوند في ذي الحجة سنة ثمانين وثلثمائة وله التجني على ابن جني والفتح على أبي الفتح والكتابان يرد فيهما على أبي الفتح بن جني في شعر المتنبي رحمه الله تعالى وعفا عنه

محمد بن حيدر الشاعر المشهور

محمد بن حيدر أبو طاهر الشاعر المشهور

توفي سنة سبع عشرة وخمسمائة (ومن شعره رحمه الله تعالى)

مرحبا بالتي بها اتصل الهم وعاشت مكارم الأخلاق

هي في رقة الصبابة والشو * ق وفي قسوة النوى والفراق

لست أدري أمن خدود الغواني * سبكوها أم أدمع العشاق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

خطرت فكاد الورق يسجع فوقها * إن الحمام لمغرم بالبان

من معشر نشروا على هام الربا * للطارقين ذوائب النيران

أورد له محب الدين بن النجار في تاريخه قصيدة وهي

من كل ذات روادف * كالرمل رجرجة ولينا

منطقن بالضف الخصو * ر وصن بالترف البطونا

وأقمن من تلك العيو * ن على خواطرنا عيونا

يا من يلوم على البكى * كأنما يزيد به جنونا

الآن قد كان الذي * قد كنت أحذر أن يكونا

وتفرق الشمل الذي * قد كنت أعهده مصونا

مني نعات الحما * م النوح والإبل الحنينا

والصب من عيني تعلـ * ـم كيف يحتاب الشئونا

ومنها

ورأيت منك قبيح ما * ظن الوشاة بنا يقينا

حتى كأنك كنت بالـ * ـهجران للواشي ضمينا

طولت أنفاسي فلم * قصرت عن وسني الجفونا

محمد بن الخضر بن الحسن المعروف بالسابق

محمد بن الخضر بن الحسن بن القاسم أبو اليمن بن أبي المهزول التنوخي المعروف بالسابق من أهل المعرة

قال ابن النجار كان شاعرا مجيدا مليح القول حسن المعاني رشيق الألفاظ دخل بغداد وجالس ابن باقيا والأبيوردي والخطيب التبريزي وأنشدهم شعره ودخل الري وأصفهان ولقي ابن الهبارية الشاعر وعمل رسالة لقبها بتحفة الندمان أتى فيها بكل معنى غريب تشتمل على عشر كراريس وأورد له في مليح قد حلق شعره رحمه الله تعالى

وجهك المستنير قد كان بدرا * فهو شمس لما صدغك عنه

سبقت آية النهار عليه * إذ محا القوم آية الليل منه

(وأحسن منه قول ابن بلول الكاتب رحمه الله)

حلقوك تقبيحا لحسنك رغبة * فازداد وجهك بهجة وضياء
كالجمر فلك ختامها فتشعشعت * كالشمع قط ذباله فاضاء

(ومن شعر السابق المعرى رحمه الله)

وأغيد واجه المرآة زهوا * فحرق بالصبابة كل نفس
وليس من العجائب أن نراه * حريقا بين مرآة وشمس

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ولقد عصيت عواذلى وأطعته * رشأ يقتل عاشقيه ولا يدى
ان تلق شر اللوم فيه مسامعى * فبما جنت من ورد وجنته الندى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

وراح أزاحت ظلام الدجى * فابدى الفراش اليها افطارا
يراها توقد فى كأسها * فيحسبها يحسب النور نارا
ومازلت أشرب بها قهوة * تميت الظلام وتحيى النهارا

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

حلت على السفيه فزاد بغيا * وعاد فكفه سفهى عليه
وفعل الخير من شيمى ولكن * أتيت الشر مدفوعا اليه

قال محب الدين بن النجار قال لنا أبو عبد الله الحلى كنت عند السابق قبل موته فقال لى قد وصف صديقنا أبو نصر بن الحكيم سماقية فتقدم الى من يطبخها وأنفذها الى فقلت نعم وانصرفت فتقدمت الى تعجيل ما اقترحه وعدت الى منزلى عاجلا فوردت على رقعة من السابق بخطه المليح الفائق ياسيدى كانت السماقية ممسكة فصارت ممسكة وأظن سماقها مانبت والسكين عن ذبح شاتها نبت

فلا شفى الله من يرجو الشفاء بها * ولا عافت كف ملق كفه فيها

فكتبت فى ظهر الرقعة وأنفذتها قرين السماقية

بل كل ولا حرج منه عليك ودع * عنك التعلل بالاشعار تمديها
ولا تعن لتشقيق الكلام ولا * قصد المعانى تنقاها وتبنيها

وكانت وفاته بعد الخمسمائة رحمه الله تعالى

محمد بن خليفة المعروف بابن السنبسى

محمد بن خليفة بن حسين أبو عبد الله النميرى العراقى الشاعر المعروف بالسنبسى أصله من هيت أقام بالحلة عند سيف الدولة صدقة بن مزيد وكان شاعره وشاعر ولده دبيس روى عنه السلفى توفى سنة خمس عشرة وخمسمائة أورد له ابن النجار فى تاريخه قوله

قم فاسقنيها على صوت النواعير * حمراء تشرق فى ظلماء ديجور
كانت سراج أناس يهتدون بها * فى أول الدهر قبل النار والنور
فاصبحت بعد ما أفنى ذبالتها * مر السنين وتكرار الاعاصير
تهتز فى الكأس من ضعف ومن كبر * كانها قبس فى كف مقرور
ونرجس خضل تحكى نواظره * أحداق تبر على أجفان كافور

عليه نيلوفر تحكى كمائمه * زرق الاسنة فى لون وتقدير

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

يغض ختامها عن حديث كأنه * وان مل من أسماعنا لم يردد
فاما الامر عاجل يستجده * واما الامرفات أو ذكر موعد

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

وخمارة من بنات المجو * س لا تطعم النوم الا غرارا
طرقت على عجل والنجو * م فى الجو معترضات حيارى
وقد برد الليل فاستخرجت * لنا فى الظلام من الدن نارا

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

فوالله ما أنسى عشية ودعوا * ونحن عجال بين غاد وراجع
وقد سلمت بالطرف منها فلم يكن * من النطق الا رجعنا بالاصابع
ورحنا وقد روى السلام قلوبنا * ولم يجر منا فى خروق المسامع
ولم يعلم الواشون ما دار بيننا * من السر لولا عبرة فى المدامع

أنشدت هذه الابيات فى مجلس سيف الدولة صدقة فطرب طربا شديدا وما ارتضاها مقدار المطاميرى فقال لسيف الدولة ويلك ما مقدير ما تقول قال أقول أنا خير منه قال ان خرجت من عهدة دعواك والا ضربت عنقك فقال وهو سكران يتلجلج شعرا

ولما تناجوا للفراق غدية * رموا كل قلب مطمئن برائع
وقفنا فميد حنة اثر أنة * تقوم بالانفاس عوج الاضالع
مواقف تدمى كل عبراء ثرة * خروق الكرى انسانها غير هاجع
أمنا بها الواشين ان يلهجوا بنا * فلم تتهم الا الوشاة المدامع

فطرب سيف الدولة وأمره بالجلوس عنده

محمد بن خليل المعروف بابن الاكال

محمد بن خليل بن عبد الوهاب بن بدر المعروف بالاكال من جبل بنى هلال ومولده بقصر حجاج خارج دمشق سنة ستمائة وتوفى سنة ثمان وخمسين وستمائة فى شهر رمضان كان رجلا صالحا كثير الايثار وحكاياته فى أخذ الاجرة على ما يأكله وما يقبله من بر الامراء والكبراء مشهورة ولم يسبقه الى ذلك أحد ولا اقتفى اثره غيره وجميع ما يحصل له يصرفه فى وجوه البر ويتفقد به المحابيس والمحاويج والارامل وكان بعض الناس يشكر على من يعامله بهذه المعاملة فاذا اتفق ذلك معه انفعل له ودفع ما يرضاه على الاكل وكلما تناهى الانسان له فى المطعم زاد هو فى الاشتراط عليه وكان مع ذلك حلو الشكل والحديث مليح العبارة له قبول تام بين سائر الناس وعاش تسعة وخمسين سنة رحمه الله تعالى

محمد بن الحبشى الاسكندرى

محمد بن الحبشى الاسكندرى

توفى فى حدود الخمسمائة (ومن شعره) رحمه الله فى انسان ينعت بعين الملك

ألا ان ملكا أنت تدعى بعينه * جدير بان يعمى ويصبح أعورا
فان كنت عين الملك حقا كما ادعوا * فان له العين التى دمعها جرى

(ومن شعره أيضا رحمه الله تعالى)

قال لي العاذل في حبه * وقوله زور وبهتان
ما وجه من أحببته قبلة * قلت ولا قولك قرآن

محمد بن داود بن الجراح

محمد بن داود بن الجراح الكاتب

كان كاتبا عارفا بايام الناس وأخبارهم ودول الملوك له في ذلك مصنفات كان مع ابن المعتز فلما انحل أمر ابن المعتز وقتل اختفى ابن داود وقال أبو عمرو محمد بن يوسف القاضي لما جرت واقعة ابن المعتز حبست أنا وابن المثنى ومحمد بن داود بن الجراح فكنا في دار في ثلاثة بيوت متلاصقات وبيتي في الوسط واذا أجننا الليل تحدثنا من وراء الجدار وأوصى بعضنا الى بعض فلما كان في بعض الليالي دخل أناس بشموع الى بيت محمد بن داود وأخرجوه وأضجعوه للذبح فقال يا قوم ذبحا كالشاة أين المصادرات أين أنتم من الاموال أنا أفدى نفسي بكذا وكذا فلم يسمعوا منه وذبحوه وأخذوا رأسه وألقوه في البئر ثم أخرجوا ابن المثنى بعد ما ذهبوا وعادوا وقالوا يا عدو الله يقول لك أمير المؤمنين بم استحللت نكث بيعتي فقال لعلمي أنه لا يصلح فذبحوه وأخذوا رأسه وألقوا جثته في البئر ومضوا وعادوا وأخرجوني وقالوا يقول لك أمير المؤمنين يا فاعل ما الذي حملك على نكث بيعتي قلت الشقاوة وقد أخطأت وأنا تائب الى الله تعالى فحملوني الى دار الخلافة وابن الفرات جالس فوبخني فتنصلت واعتذرت فقالوا وهب لك أمير المؤمنين ذنبك واشتريت دمك وجرمك بمائة ألف دينار فقلت والله ما رأيت بعضها مجتمعا قط فقرر لي الوزير فأديت البعض وسومحت بالباقي وكانت وفاة ابن الجراح سنة ست وتسعين ومائتين (ومن شعر ابن الجراح)

قد ذهب الناس فلا ناس * وصار بعد الطمع اليأس
وساس أمر القوم أدناهم * وصار تحت الذنب الراس

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

أعين أخي أو صاحبي في مصابه * أقوم له يوم الحفاظ وأقعد
ومن يفرد الاقوام فيما ينوبهم * تنبه الليالي مرة وهو مفرد

ومن تصانيفه كتاب الورقة سماه بذلك لانه في أخبار الشعراء ولا يزيد في خبر الشاعر الواحد على ورقة وله هذا سمى الصولي كتابه في أخبار الوزراء بالاوراق لانه أطال في أخبار كل واحد بأوراق وله الشعر والشعراء لطيف كتاب من سمى عمرا من الشعراء في الجاهلية والاسلام كتاب الوزراء

محمد بن رضوان الدمشقي العلوي الحسيني

محمد بن رضوان السيد الشريف العلوي الحسيني الدمشقي الناسخ

توفي في ربيع الاول سنة احدى وسبعين وستمائة عن تسع وستين سنة كان يكتب خطا متوسط الحسن والمنسوب وله يد في النظم والنثر والاخبار وعنده مشاركة في العلوم وكتب الكثير وجمع وكان مغرى بتصانيف ابن الاثير الجزري مثل المثل السائر والوشي المرقوم فكتب منها كثيرا (ومن شعره ما ذكر الشيخ قطب الدين اليونيني أنه سمعه منه)

يا من يعيب تلوني * ما في التلون ما يعاب

ان

ان السماء اذا تلون وجهها ربي السحاب

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

كرر على الظبي حديث الهوى * عل تماه بعد صد وتغيم
ولا تخف أنه نفرة * فطالما أونس ظبي الصريم
ولا تقل ان له صبوة * مع غير ناده وأوعهد امقيم
فالماء ربي الغصن في حجره * ومال عنه برسول النسيم

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

عقد الربيع على الشتاء ما تما * لما تقوض للرحيل خيامه
لطم الشقيق خدوده فتضرجت * حزنا وناح على القضيب حمامه
والدهر منفتح العيون الى خيو * ط المزن حيث تفتقت أكمامه

(وقال من أبيات رحمه الله تعالى)

تجلى لنا ليلا فلم ندر وجهه * أم القمر الوضاح واتضح الشك
صحقت لما استنار جماله * فطور فؤادي مذ تجلى له دك
طما بحر أجفاني فيا نوح عشاقي انشبه فلهذا البحر تصطنع الفلك

(وقال في مليح يلقب بالجدي)

رأيت في جلق اعجوبة * ما ان رأينا مثلها في بلد
جدي له من صدغه عقرب * وفي مطاوي الجفن منه اسد
وخلفه سنبلة تطلب الشمس ان لا ترضى بأخذ العدد

(وقال في حسن الصواف وكان يلازم رجلا مقدسيا)

يهنيكم الصواف اصبح عابدا * لرب غير مداهن ومدالس
طويت له الارض الفسيحة فاغتدى * تحت المهامه في ظلام الحندس
فهو المقيم بجلق وركوعه * وسجوده أبدا ببيت المقدس

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

عانقته عند الوداع وقد جرت * عيني دموعا كالنجيع القاني
ورجعت عنه وطرفه في فترة * يملي علي مقاتل الفرسان

محمد بن رضوان المعروف بابن الرعاد

محمد بن رضوان بن ابراهيم بن عبد الرحمن المعروف بابن الرعاد محي زين الدين

قال الشيخ اثير الدين كان المذكور خياطا بالمحلة من الغربية وله مشاركة في العربية وله ادب لا باس به وكان في غاية الصيانة والترفع عن اهل الدنيا والتردد اليهم واقتنى من صناعة الخياطة كتبا نفيسة وابتنى دارا حسنة بالمحلة وتوفي بالمحلة (ومن شعره في الشيخ بهاء الدين النحاس رحمه الله تعالى)

سلم على المولى البهاء وصف له * شوقي اليه وأنني مملوكه
ابدا يحركني اليه تشوقي * جسمي به مشطوره منهوكه
لكن نحات لبعده فكأنني * ألف وليس بممكن تحريكه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

رأيت حبيبي في المنام معانقي * وذلك للمهجور مرتبة عليا
وقد رق لي من بعد هجر وقسوة * وما ضر ابراهيم لو صدق الرؤيا

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

نار قلبي لا تقوى لهبا * وامنعي أجفان عيني أن تناما
فاذا نحن التقينا فارجعي * نار ابراهيم بردا وسلاما

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قالوا وقد شاهدوا نحولي * إلام في ذا الغرام تشقى
فمت أو كدت فيه تفنى * وأنت لا تستفيق عشقا
فقلت لا تعجبوا لهذا * ما كان لله فهو يبقى

محمد شمس الدين الكاتب الانصاري

محمد بن سعد بن عبد الله بن سعد بن مفلح بن هبة الله بن نمير شمس الدين الكاتب الانصاري الحنبلي المقدسي نشأ بقاسيون على الخير والصلاح وأقرأ القرآن والعربية وسمع الكثير وكان دينا ورعا وبرع في الادب وحسن الخط وكتب للصالح اسمعيل وللناصر داود وطال عمره وروى عنه الدمياطي وغيره وتوفي سنة خمسين وستمائة (ومن شعره) رحمه الله تعالى ما كتبه الى الصالح اسمعيل رحمه الله تعالى

يا مالكا لم أجد لي من نصيحته * بدا وفيها دمي أخشاه منسفكا
اسمع نصيحة من أوليته نعما * يخاف كفرانها ان كف أو تركا
والله لا امتدت الشدة مالكه * على رعيته من ظلمه شبكا
ترى الحسود به مستبشرا فرحا * مستغربا من بوادي أمره ضحكا
وزيره ابن غزال والرفيع له * قاضي القضاة ووالي حربه ابن بكا
وثعلب وفضيل من هما وهما * اهل المشورة فيما ضاق او ضنكا
جماعة بهم الآفات قد نشرت * والشرع قد مات والاسلام قد هلكا
ما راقبوا الله في سر وفي علن * وانما يرقبون النجم والفلكا
ان كان خيرا وزفوا اسعافلهم * أو كان شرا وأمرا سيئا فلكا

محمد بن سعيد القيرواني

محمد بن سعيد بن احمد بن شرف القيرواني الجذامي أحد فحول شعراء الاندلس والغرب كان أعور وله تصانيف منها ابكار الافكار وهو كتاب حسن في الادب يشتمل على نظم ونثر من كلامه وتوفي سنة ستين واربعمائة وكان بينه وبين ابن رشيق مهاجاة ومعاداة تجري الزمان بها كعادته بين المتعاصرين ولابن رشيق فيه عدة رسائل يهجوه فيها ويذكر أغلاطه وقبائحه منها رسالة ساجور الكلب ورسالة قطع الانفاس ورسالة نجح الطلب ورسالة رفع الاشكال ودفع المحال وكتاب فسخ الملح ونسخ اللمح (ومن شعر ابن شرف وهو تشبيه متمكن)

كأنما أمامنا فقحة * النتن والظلمة والضيق
كأنني في وسطها فيشة * الوطء والعرق الريق

فبلغ ذلك ابن رشيق فقال مجيزا

وأنت أيضا أعور أصلع * فصادف التشبيه تحقيق

وهذا في غاية الحسن وعجيب الاتفاق (ومن شعر ابن شرف من أبيات)

ولقد نعمت بليلة جد الحيا * بالارض فيها والسماء تذوب
جمع العشاء بين المصلى وانزوى * فيها الرقيب كأنه مرقوب
والكأس كاسية القميص كأنها * لونا وقدرا معصم مخضوب
هي وردة في خده وبكأسها * تحت القناني عسجد مصبوب
مني اليه ومن يديه الى يدي * فالشمس تطلع بيننا وتغيب

(ومما سار وطار وملا الاقطار قوله)

جاور عليا ولا تحفل بحادثة * اذا ادرعت فلا تسأل عن الاسل
فالماجد السيد الحر الكريم له * كالنعت والعطف والتوكيد والبدل
سل عنه وانطق به وانظر اليه تجد * ملء المسامع والافواه والمقل

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لا تسأل الناس والايام عن خبر * هما يبثانك الاخبار تطفيلا
ولا تعاتب على نقص الطباع أخا * فان بدر السماء لم يعط تكميلا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

احذر محاسن أوجه فقدت محا * سن أنفس ولو آنها أقمار
سرج تلوح اذا نظرت فانها * نور يضيء وان مسست فنار

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قالوا تصاهلت الحمير فقلت من * عدم السوابق
خلت الدسوت من الرخا * خ ففرزنت فيها البيادق

(وقال في عود والمعنى مشهور)

سقى الله أرضا انبتت عودك الذي * زكت منه اغصان وطابت مغارس
تغنى عليها الطير وهي رطيبة * وغنت عليها الناس والعود يابس

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

اذا اصطحب الفتى جدو سعي * تحامته المكاره والخطوب
ووافاه الحبيب بغير وعد * طفيليا وقاد له الرقيب
وعد الناس ضرطته غناء * وقالوا ان فسا قد فاح طيب

(وقال في مليح اسمه عمر)

يا اعدل الناس اسما كم تجور على * فؤاد مضناك بالهجران والبين
اظنهم سرقوك القاف من قمر * فأبدلوها بعين خيفة العين

الامام البوصيري صاحب البردة المشهور

محمد بن سعيد بن حماد بن عبد الله بن صنهاج بن هلال الصنهاجي كان احد ابويه من ابوصير والآخر من دلاص فركبت له نسبة منهما وقيل الدلاصيري لكنه

اشتهر بالبوصيرى كان يعانى صناعة الكتابة والتصرف وباشر الشرقية ببلبيس وله تلك القصيدة المشهورة التى نظمها فى مباشرى الشرقية التى أولها

نقدت طوائف المستخدمينا * فلم أر فيهم رجلا أمينا
فقد عاشرتهم ولبثت فيهم * مع التجريب من عمرى سنينا
فكتاب الشمال هم جميعا * فلا صحبت شمالهم اليمينا
فكم سرقوا الغلال وما عرفنا * بهم فكأنما سرقوا العيونا
ولولا ذاك ما لبسوا حريرا * ولا شربوا خمور الأندرينا
ولا ربوا من المردان مردا * كأغصان يملن ويتثنينا
وقد طلعت لبعضهم ذقون * ولكن بعد ما حلقوا الذقونا
وأقلام الجماعة جائلات * كأسياف بأيدى لاعبينا
وقد ساوفتهم حرفا بحرف * وكل اسم يخطوا منه سينا
أمولاى الوزير غفلت عما * يتم من اللئام الكاتبينا
تنسك معشر منهم وعدوا * من الزهاد والمتورعينا
وقيل لهم دعاء مستجاب * وقد ملؤا من السحت البطونا
تفقهت القضاة فخان كل * أمانته وسموه الامينا
وما أخشى على أموال مصر * سوى من معشر يتأولونا
يقول المسلمون لنا حقوق * بها ولنحن أولى الآخذينا
وقال القبط نحن ملوك مصر * وان سواهم هم غاصبونا
وحلت اليهود بحفظ سبت * لهم مال الطوائف أجمعينا
وما ابن قطيبة الاشريك * لهم فى كل ما يتخطفونا
أغار على قرى فاقوس منه * بجور يمنح النوم الجفونا
وصير عينها حجلا ولكن * لمنزله وغلتها خزينا
واصبح شغله تحصيل تبر * وكانت راؤه من قبل نونا
وقدمه الذين لهم وصول * فقدم نقصه صلة الذينا
وفى دار الوكالة أى نهب * فليتك لو نهبت الناهبينا
فقام بها يهودى خبيث * يسوم المسلمين اذى وهونا
اذا القى بها موسى عصاه * تلقفت القوافل والسفينا
وشاهدهم اذا اتهموا يؤدى * عن الكل الشهادة واليمينا

وهى طويلة الى الغاية وقد اختصرت من أبياتها كثيرا وله فيهم غير ذلك وشعره فى غاية الحسن واللطافة عذب الالفاظ منسجم التركيب (وقال فيمن اسمه عمرو وعلى عينه نقص)

سموه عمرا فصحفنا اسمه عمرا * فبين الدهر منا موضع الغلط
فاصبحت عينه غينا بنقطتها * وطالما ارتفع التصحيف بالنقط

(وقال فيه من قصيدة أولها)

أهوى والمشيب قد حال دونه * والتصابى بعد المشيب رعونه
أبت النفس أن تطيع وقالت * ان حبى لا يدخل القنينه
كيف أعصى الهوى وطينة قلبى * بالهوى قبل آدم معجونه
سلبته الرقاد بيضة خدر * ذات حسن كالدرة المكنونه
همتها قبلة تسر بها النفس فقالت كذا أكون حزينه
قلت لابد أن تسيرى الى الدا * ر فقالت عسى أنا مجنونه
قلت سيرى فانى لك خير * من أب راحم وأم حنونه
أنا نعم القرين ان كنت تبغين حلالا وأنت نعم القرينه
قالت اضرب عن وصل مثلى صفحا * واضرب الخل أو تصير طحينه
لا أرى أن تمسنى يد شيخ * كيف أرضى به لطشتى مشنيه
قلت انى كثير مال فقالت * هبك أنت المبارز القارونه
سيدى لا تخف على خروجا * فى عروضى فقطنتى موزونه
كل بحر ان شئت فيه اختبرنى * لا تكذب فاننى بقطينه

(وقال رحمه الله من قصيدة أولها)

يا أيها المولى الوزير الذى * أيامه طائعة أمره
ومن له منزلة فى العلا * تكل عن أوصافها الفكره
اليك نشكو حالنا اننا * حاشاك من قوم أولى عسره
فى قلة نحن ولكن لنا * عائلة فى غاية الكثره
أحدث المولى الحديث الذى * جرى لهم بالخيط والابره
صاموا مع الناس ولكنهم * كانوا لمن أبصرهم عبره
ان شربوا فالبئر زير لهم * ما برحت والشربة الجره
لهم من الخبز مصلوقة * فى كل يوم تشبه النشره
أقول مهما اجتمعوا حولها * تنزهوا فى الماء والخضره
وأقبل العيد وما عندهم * قمح ولا خبز ولا فطره
فارحمهم ان عاينوا كعكة * فى كف طفل أو رأوا تمره
تشخص أبصارهم نحوها * بشهقة تتبعها زفره
كم قائل يا أبت منهم * قطعت عنا الخير فى كره
ما صرت تأتينا بفلس ولا * بدرهم ورق ولا نقره
وأنت فى خدمة قوم فهل * تخدمهم يا أبتى سخره
ويوم زارت امهم أختها * والأخت فى الغيرة كالضره
وأقبلت تشكو لها حالها * وصبرها منى على العشره
قالت لها كيف تكون النسا * كذا مع الازواج يا عره
قومى اطلبى حقك منه بلا * مخافة منك ولا فتره

وان تأبى تخذى ذقنه * وانتفيها شعرة شعره
قالت لها ماهكذا عادتى * فان زوجى عنده خبره
أخاف ان كلمته كلمة * طلقنى قالت لها بعره
وهونت قدرى فى نفسها * فجاءت الزوجة بجتره
فقابلتنى فتهددتها * فاستقبلت راسى با جره
وحق من حالته هذه * أن ينظر المولى له أمره

(وقال وقد كتب بها الى بعض الاصحاب)

قل لعلىّ الذى صداقته * على حقوق الاخوان موتمنه
اخوك قدعودت طبيعته * بشربة فى الربيع كل سنه
والآن قد عفنت عليه وقد * هدّت قواه وجففت بدنه
وعاودت يومها زيارته * وما اعتراها من قبل ذا السنه
وعاد عند القيام يحملها * براحتيه كأنها زمنه
جئت بها للطبيب مشتكيا * ودمعتى كالعوارض الهتنه
فقال عدلى اذا احتميت وكل * فى كل يوم دجاجة دهنه
كيف وصولى الى الدجاجة والبيضة عندى كأنها بدنه
جزى الذى بى اذا انعمت بها * شربت عن كل خريه حسنه

قال الشيخ تقى الدين بن سيد الناس كانت له جارة استعارها منه ناظر الشرقية فاعجبته فاخذها وجهزله ثمنها مائتى درهم فكتب على لسانها الى الناظر المملوكة جارة البوصيرى

يا أيها السيد الذى شهدت * اخلاقه لى بانه فاضل
ما كان ظنى يبيعنى احد * قط ولكن صاحبى جاهل
لو جرسوه علىّ من سفه * لقلت غيظا عليه يستاهل
أقصى مرادى لو كنت فى بلدى * ارعى بها فى جوانب الساحل
وبعد هذا فما يحل لكم * اخذى لانى من سيدى حامل

فردها الناظر اليه ولم ياخذ الدراهم منه (وقال فيمن على عينه بياض)

انظر بحمد الله فى * عينيه مرا اى مرّ
طمس اليمين بكوكب * وسيطمس اليسرى بقمر

(وقال فى الشيخ زين الدين بن الرعاد)

لقد عاب شعرى فى البرية شاعر * ومن عاب أشعارى فلا بد ان يهجى
وشعرى بحر لا يوافيه ضفدع * ولا يقطع الرعاد يوما له لجا

وللبوصيرى فى مدائح النبى صلى الله عليه وسلم قصائد طنانة منها قصيدة مهموزة اولها

* كيف ترقى رقيك الانبياء * وقصيدة على وزن بانت سعاد واولها

الى متى انت باللذات مشغول * وانت عن كل ما قدمت مسؤل

وقصيدته المشهورة بالبردة التى اولها

أمن تذكر جيران بذى سلم * مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

قال البوصيرى كنت قد نظمت قصائد فى مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ما كان اقترحه على الصاحب زين الدين يعقوب بن الزبير ثم اتفق بعد ذلك ان اصابنى فالج ابطل نصفى ففكرت فى عمل قصيدتى هذه البردة فعملتها واستشفعت به الى الله تعالى فى ان يعافينى وكررت انشادها وبكيت ودعوت وتوسلت ونمت فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فمسح على وجهى بيده المباركة وألقى علىّ بردة فانتبهت ووجدت فىّ نهضة فقمت وخرجت من بيتى ولم اكن أعلمت بذلك أحدا فلقينى بعض الفقراء فقال لى أريد ان تعطينى القصيدة التى مدحت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أيها فقال التى أنشأتها فى مرضك وذكر أولها وقال والله لقد سمعتها البارحة وهى تنشد بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمايل وأعجبته وألقى على من أنشدها بردة فاعطيته اياها وذكر الفقير ذلك وشاع المنام الى ان اتصل بالصاحب بهاء الدين بن حنا فبعث الىّ وأخذها وحلف ان لا يسمعها الا قائما حافيا مكشوف الرأس وكان يحب سماعها هو واهل بيته ثم انه بعد ذلك ادرك سعد الدين الفارقى الموقع رمد أشرف منه على العمى فرأى فى المنام قائلا يقول له اذهب الى الصاحب وخذ البردة واجعلها على عينيك فتعافى باذن الله عز وجل فاتى الى الصاحب وذكر منامه فقال ما أعرف عندى من اثر النبى صلى الله عليه وسلم بردة ثم فكر ساعة وقال لعل المراد قصيدة البردة التى للبوصيرى يا ياقوت افتح الصندوق الذى فيه الآثار وأخرج القصيدة التى للبوصيرى وأت بها فاتى بها فاخذها سعد الدين ووضعها على عينيه فعوفى ومن ثم سميت البردة والله اعلم

محمد بن سليمان بن قتلمش

محمد بن سليمان بن قتلمش ابو منصور السمرقندى

ولد سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة وبرع فى الادب وولى حجبة الباب للخليفة وتوفى سنة عشرين وستمائة ودفن فى الشونيزية (ومن شعره رحمه الله تعالى)

سئمت تكاليف هذى الحياه * وكر الصباح بها والمساه
وقد صرت كالطفل فى عقله * قليل الصواب كثير الهذاه
أنام اذا كنت فى مجلس * وأسهر عند دخول الفناه
وقصر خطوى قيد المشيب * وطال على ما عنانى عناه
وما جر ذلك غير البقا * فكيف ترى سوء فعل البقاه

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

تقول حليلتى لما رأتنى * وقد أزمعت عن وطنى غدوا
أقم واطلب مرامك من صديق * فقلت لها ايصير اذا عدوا

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

لا والذى حضر قلبى لها * عبدا كما حضر لى قلبها
ما فرحى فى حبها غيران * نبيح لى من هجرها قلبها

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

ومهفهف غض الشباب أنيقه * كالبدر غض الشباب وريقه
نازعته مشمولة فأدارها * من وجنتيه ومقلتيه وريقه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا قوم ما بي مرض واحد * لكن لي عدة أمراض
ولست أدري بعد ذا كله * أساخط مولاي ام راضي

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ومقرطق وجدي عليه كردفه * وتجلدي والصبر عنه كخصره
نادمته في ليلة من شعره * أجلو محاسنه بشمعة ثغره

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لي في هواك وان عذبتني أرب * ينفي السلو ولو قطعت آرابا
لا أطلب الروح من كرب الغرام ولو * صبت على سماء الحب أوصابا
ولست ابغي ثواب الصبر عنك ولو * ألبستني من سقام الجسم أثوابا
وشقوتي بك لا أرضى النعيم بها * وساعة منك تسوى النار أحقابا

وكان مغرى بالقمار والنرد لا يكاد يفارقهما الا اذا لم يجد من يساعده على ذلك

ابن أبي الربيع الهواري

محمد بن سليمان بن عبد الله بن يوسف جمال الدين الهواري بتشديد الواو وبعد الالف راء المالكي المعروف بابن أبي الربيع

كان فاضلا أديبا قال قطب الدين اليونيني قال ابن خلكان أنشدني جمال الدين لنفسه

لولا التطير بالخلاف وانهم * قالوا مريض لا يعود مريضا
لقضيت نحبي خدمة بفنائكم * لأكون مندوبا قضى المفروضا

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

أحباب قلبي ان تحكمت النوى * في بيننا وجرى القضاء بما جرى
فلقد غضضت عن الورى من بعدكم * طرفا يرى من بعدكم ان لا يرى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

سريت من السواد الى السويدا * مسير البدر في طرفي وقلبي
قضيت من النوى وطرا وها قد * قضيت لك البقا في البعد نحبي

(وقال رحمه الله في يوسف بن يعقوب)

لك الله يا موسى فانت محمد الصفات وفكري فيك حسان مدحه
اذا ما دجا ليل من الخطب مظلم * فمن يدك البيضاء اسفار صبحه

(وكتب الى صديق له يدعى الصدر)

ما زلت في بعد وقرب * صب اليك وأي صب
حزت القلوب بأسرها * والصدر موضع كل قلب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وتوسوس باشتياقي الى الصد * ر وما زال موضع الوسواس

ابن العفيف التلمساني

محمد بن سليمان بن علي شمس الدين ابن الشيخ عفيف الدين التلمساني

قال القاضي شهاب الدين بن فضل الله في حقه نسيم سرى ونعيم جرى وطيف لا بل أخف موقعا منه في الكرى لم يأت الا بما خف على القلوب وبرئ من العيوب رق شعره فكاد ان يشرب ودق فلا غرو للقضب ان ترقص والحمام ان يطرب ولزم طريقة دخل فيها بلا استئذان وولج القلوب ولم يقرع باب الآذان وكان لاهل عصره ومن جاء على آثارهم افتتان بشعره وخاصة اهل دمشق فانه بين غمائم حياضهم ربي وفي كمائم رياضهم حبي حتى تدفق نهره وأينع زهره وقد ادركت جماعة من خلطائه لا يرون عليه تفضيل شاعر ولا يروون لشعراء الا وهم يعظمونه كالمشاعر لا ينظرون له بيتا الا كالبيت ولا يقدمون عليه سابقا حتى لو قلت ولا امرأ القيس لما باليت وحرمت له ولهم بالحمى اوقات لم يبق من زمانها الا تذكره ولا من احسانها الا تشكره وأكثر شعره لا بل كله رشيق الالفاظ سهل على الحفاظ لا يخلو من الالفاظ العامية وما تحلو به المذاهب الكلامية فلهذا علق بكل خاطر وولع به كل ذاكر وعاجله أجله فاخترم واخترم احبابه لذة الحياة وحرم (فمن شعره رحمه الله تعالى)

بلا غيبة للبدر وجهك اجمل * وما انا فيما قلته متمحل
ولا عيب عندي فيك لولا صيانة * لديك بها كل امرئ يتبدل
لحاظك أسياف ذكور فما لها * كما زعموا مثل الأرامل تغزل
وما بال برهان العذار مسلما * ويلزمه دور وفيه تسلسل
وعهدي ان الشمس بالصحو آذنت * فما بال سكري من محياك يقبل
كأنك لم تخلق لغير نواظر * تسهدها وجدا وقلبا تعلل
حبيبي ابن الحسن انك حزته * ويهنى فؤادي انه لك منزل
اذا كنت ذا وجه صبيح فلم يكن * يضرني العذال حيث تقولوا
رأوا منك حظي في المحبة آخرا * لذا حرفوا عني الحديث وأولوا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

بعينيك هذي الفاترات التي تسبي * يهون على اليوم قتلي يا حبي
اذا ما رأت عيني جمالك مقبلا * وحقك يا روحي سكرت بلا شرب
وان هز عطفيك الصبا متمايلا * أضاع الهوى نسكي وغيبت عن لبي
فدعني وهذا الخد اعصر في * عناقيد صدغيه وحسبي به حسبي
لو ان تجار اللؤلؤ الرطب شاهدوا * ثناياك ما عنوا على اللؤلؤ الرطب
أيا ساقي الكاس الذي زاد خده * عليها احمرارا اعتذ بالكاس عن صحبي
وما ذاك بخلا بالمدام وانما * اذا الحت لم آمن عليهم من السلب
وبالله قل لي أيها الظبي كيف قد * تعلمت صيد الاسد في شرك الهدب
وماذا الذي قد بعت فاسترهنت به * لديك الربا رهنا كثيبا من الكثب
خذ قصة الشكوى من الاعين التي * نفيت لذيذ النوم عنها بلا ذنب

ولا تعتبن صبا تهتك ستره * عليك فهتك الستر أليق بالصب

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

اعز الله انصار العيون * وخلد ملك هاتيك الجفون
وضاعف بالفتور لها اقتدارا * وان تك اضعفت عقلي وديني
وابقى دولة الاعطاف فينا * وان جارت على القلب الطعين
واسبغ ظل ذاك الشعر يوما * على قد به هيف الغصون
وصان حجاب هاتيك الثنايا * وان ثنت الفؤاد الى شجون

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

أسير ألحاظ نجد أسيل * كايم احشاه الطرف كليل
في حب من حظى كشعره * لكن قصير ذا وهذا طويل
ليس خليلا لي ولكنه * اضرم في الاحشاء نار الخليل
بأردفه جرت على خصره * رفقا به ما انت الا ثقيل

(وقال ايضا سامحه الله تعالى)

في غزلي من لحظ ذاك الغزال * اخبار صب قتلته النبال
غصن سقته أدمعي ثم ما * أثمر لي ما لي الا الملال
حل ثلاثا يوم حمامه * ذوائبا تعبق منها الغوال
فقلت والقصد ذوابانه * يا سهري في ذي الليالي الطوال

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لم أنس لما زارني مقبلا * أولاني الوصل وما ألوى
وقعت بالرشف على ثغره * وقع المساطيل على الحلوى

(وقال أيضا)

وأي رضابا عن تسليه أولو العشق سلوا
ماذاقه وشاقه * هذا وما كيف ولو

(وقال)

يا من أطال الجفا * وقد أساء التوخي
أسرفت تيها وعجبا * وكثرة الشد يرخي

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

بحق هذي الاعين الساحره * وحسن هذي الوجنة الزاهره
خف في الهوى اثمي يا قاتلي * فاليوم دنيا وغدا آخره
قلبي مصرك ما باله * قد ذاب من أخلاقك القاهره

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

أحلى من الشهد من هويت وكم * فتنت به في الهوى مرارات
وكيف لا استطاب ريقته * وثغره سكر نبات

(وقال

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا خاله خضرة بعارضه * حرستها عن متيم مغرى
كف عن العاشقين مقتصرا * هل أنت الا حويرس الخضرا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

مثل الغزال نظرة والتفتة * من ذا رآه مقبلا ولا افتتن
أعذب خلق الله ثغرا وقفا * ان لم يكن أحق بالحسن فمن
في ثغره وخده وشكله * الماء والخضرة والوجه الحسن

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

حللت بأحشاء لهامنك قاتل * فهل أنت فيها نازل أم منازل
أرى الليل مذ جبت ما حال لونه * على انه يفنى ويبقيك حائل
أيسعدني يا طلعة البدر طالع * ومن شقوتي خط بخديك نازل
ولو أن قسا واصفا منك وجنة * لاعجزه نبت بها وهو باقل
على كل أمر منك عون فريعا * يعين الذى أبلى بما أنت فاعل
وبي ساحر باللحظ للخد حارس * وذا بل اعطاف لدمعي نائل
وشعر كليلي كان طولا فماله * قصير كحظي هل لذاك دلائل
ثم قد تناهى في الغرام تطاولا * وعند التناهي يقصر المتطاول

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ما بين هجرك والنوى * قد ذبت فيك من الجوى
وحياة وجهك لا سلا * عنك المحب ولا نوى
يا فاتني بمعاطف * سجدت لها قضب اللوى
يا من حكى بقوامه * قد القضيب اذا التوى
ما أنت عندي والقضيـ * ـب اللدن في حال سوى
هذا الذي حركه الهوا * وأنت حركت الهوى

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

تمشى بصحن الجامع اليوم شادن * على قده أغصان بان النقا تثنى
فقلت وقد لاحت عليه حلاوة * الا فانظروا هذي الحلاوة في الصحن

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

بدا وجهه من فوق أسمر قده * وقد لاح من ليل الذوائب في جنح
فقلت عجيبا كيف لم يذهب الدجى * وقد طلعت شمس النهار على رمح

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وهل فيه من شئ سوى ان طرفه * لكل فؤاد في البرية صائد
وان محياه اذا قابل الدجى * اضاء به جنح من الليل راكد
فكم يتجافى خصره وهو ناحل * وكم يتجافى ريقه وهو بارد

وكم يدعى صونا وهذى جفونه * بفترتها للعاشقين مواعد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

للعاشقين باحكام الغرام رضا * فلا تكن فى الهوى بالعذل معترضا

روحى الفداء لاحبابى وان نقضوا * عهد الوفى الذى للعهد ما نقضا

قف واستمع سيرة الصب الذى قتلوا * فمات فى حبهم لم يبلغ الغرضا

رأى فحب فرام الوصل فامتنعوا * فرام صبرا فاعيا نيله فقضى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى موشح)

بذ عن الوصل فى الهوى عدلا * مالى عنه ان جار او عدلا * مذهب

مترك اللحظ لفظه خنث * اليه تصبو الحشا وتنبعث

* اشكو اليه وليس يكترث *

دعا فؤادى بان يذوب قلا * الموت والله اذ دعا وقلا * أقرب

لم يبق لى مقلة ولا كبد * والقلب فيه اودى به الكمد

* وليس يلفى لهجره امد *

لا تعجبوا ان غدوت محتملا * اسكن قلبى ان كان عنه سلا * أعجب

بالحسن كل العقول قد نهبا * والحزن كل القلوب قد وهبا

* شمس ولكننى لديه هبا *

فانظر لذاك القوام كيف جلا * غصن وكم بالجمال منه جلا * غيهب

(وقال رحمه الله دوبيت)

قاسيت بك الغرام والهجر سنين * ما بين بكاء وانين وحنين

ارضيك ولا تزداد الا غضبا * الله كما ابلى بك القلب يعين

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

يا من بفؤادى نار وجدى غادر * من قاس اليك حسنه من فاخر

لا تخش اذا ما قيل هذا حسن * عن غيرك فالشيخ غدا شى آخر

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

يا من غدت القلوب فى حكم يديه * ذا صبك كم تهدى تجنيك اليه

عذل وتسهد ووجد وقلى * ما تم على الكلاب ما تم عليه

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

لا تعتقدوا عذاره الفتان * قد شج ورد الخد بالريحان

ذا خالقه قد خط فى وجنته * لام كتبت بالقلم الريحانى

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

يا عرض جسم صبه بالتيه * اوردت فؤاده بحار التيه

لا يطلب مضنى مغرم فيه سوى * ابلاغ حويجة له فى فيه

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

كم يشمت بى فى حبك العذال * كم يكثر فيك القيل بى والقال

الصبر بكل حالة أليق بى * احتاج اداريك وتمشى الحال

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

ان صد وراح للجفا يعتمد * او زال وداده الذى اعتقد

فالامر له وما عليه حرج * لا يدخل بينى وبينه احد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قد أضيع آخر الهوى أوله * فالعاذل فى هواك ما لى وله

بالله عليك خل ما اوله * وارحم دنفا احشوه حشاه وله

وكانت وفاة شمس الدين المذكور فى شهور سنة ثمان وثمانين وستمائة بدمشق وكان مولده بالقاهرة فى عاشر جمادى الآخرة سنة احدى وستين وستمائة ورثاه والده الشيخ عفيف الدين وذكر أخاه ايضا

مالى بفقدك يا محمد من يد * مضى اخى ثم بعده الولد

يا نار قلبى وابن قلبى او * يا كبدى لو يكون لى كبد

يا بائع الموت مشتريه انا * فالصبر ما لا يصاب والجلد

أين البنان التى اذا كتبت * وعاين الناس خطها سجدوا

اين الثنايا التى اذا ابتسمت * او نطقت لاح لؤلؤ نضد

ما فقدتك الاخوان يا ولدى * وانما شمس أنسهم فقدوا

محمد يا محمد عددا * وما المآسى ينتهى عدد

ماذا على الغاسلين اذ قرب الا * ملاك منه لو انهم بعدوا

قد حملت نفسه العلوم الى الـ * فردوس والنعش فوقه الجسد

ابكيت خالاتك الضواحك من * قبل وما من صفاتك النكد

بى كبر مسنى وأمك قد * شاخت فمن اين لى يرى ولد

وهبه قد كان لى فذلك لا * يرجى واين الزمان والامد

يا ليتنى لم اكن اباك او * يا ليت ما كنت انت لى ولد

قيل انه عمل مرة جماعة سماعا حسنا وكان فيه جماعة ملاح فبعثوا منهم مليحا الى شمس الدين يطلبونه من والده فلما جاء الرسول كتب والده على يده

ارسلتما لى رسولا فى رسالته * حلو المراشف والاعطاف والهيف

وقد تما ويسير ذاك انكما * وقدتما النار فى وسط الحشا تقف

فلما حضر ولده وبلغته الواقعة واطلع على مجىء الرسول كتب الى والده

مولاى كيف اتقى عنك الرسول ولم * تكن لوردة خديه بمرتشف

جاءتك من بحر ذاك الحسن لؤلؤة * فكيف ردت بلا ثقب الى الصدف

محمد بن سليمان بن الحسن بن الحسين العلامة الزاهد جمال الدين ابو عبد الله البلخى الاصل المقدسى الحنفى المعروف بابن النقيب احد الائمة

ابن النقيب المفسر

ولد سنة احدى عشرة وستمائة ودخل القاهرة ودرس بالعاشورية ثم تركها واقام بالجامع الازهر مدة وكان صالحا زاهدا متواضعا عظيم التكلف وكان الاكابر يترددون اليه ويسألونه الدعاء وصرف همته الى التفسير وصنف تفسيرا حافلا جمع فيه خمسين مصنفا وذكر فيه اسباب النزول والقراآت والاعراب واللغات والحقائق وعلم الباطن قيل انه في خمسين مجلدة وتوفي سنة ثمان وتسعين وستمائة رحمه الله تعالى

محمد بن سوار بن اسرائيل

الشاعر

محمد بن سوار بن اسرائيل بن الخضر بن اسرائيل بن الحسن بن علي بن الحسين نجم الدين ابو المعالي الشيباني الشاعر المشهور

ولد بدمشق سنة ثلاث وستمائة وتوفي بها سنة سبع وسبعين وستمائة ودفن داخل قبة الشيخ رسلان صحب الشيخ على الحريري ولبس الخرقة من الشيخ شهاب الدين السهروردي وقدم عليه واجلسه في ثلاث خلوات وكان قادرا على النظم مكثرا منه مدح الرؤساء والقضاة وغيرهم وتجرد وسافر البلاد على قدم الفقر وقضاء الاوقات الطيبة وكان ريحانة المشاهد وديباجة السماعات حضر بعض الليالي وقتا وفيه نجم الدين بن الحكم الحموي فغنى المغنى من شعر ابن اسرائيل قوله

وما أنت غير الكون بل انت عينه * ويفهم هذا السر من هو ذائق

فقال ابن الحكيم كفرت كفرت فقال ابن اسرائيل لاما كفرت ولكن انت ما تفهم وتشوش الوقت (ومن شعره رحمه الله)

وفي لي من اهواه جهرا بموعدي * فارغم عذالي عليه وحسدي
وزار على شحط المزار تطولا * على مغرم بالوصل لم يتعود
فيا حسن ما أبدى لعيني جماله * ويا بردما اهدى الى قلبي الصدي
ويا صدق أحلامي ببشرى وصاله * ويا نيل آمالي ويا نجح مقصدي
نديمي من سعد أريحا ركابي * فقد آمنت من أن تروح وتغتدي
ولا تلزماني النسك فالحب شاغلي * ولا تذكرا لي الورد فالراح موردي
ولا تقفا بي في الرسوم التي عفت * فقد طال حبسي بين نؤي وموقد
ومرا على حي بمنعرج اللوى * وقولا لغزلان الصريم الا ابعدي
ولا تسعداني بعدها لكما البقا * فما في بعد اليوم فقر لمسعد
امن بعد ما قد برد الشوق غلتي * وزار الكرى اجفان طرفي المسهد
وهامت بي الصهباء وجدا فكل من * سقاها له طرف الى رؤيتي صدي
وامسيت والكاسات شمسي واصبحت * عروس حميا الحان تجلي على يدي
واضحت ظباء الحي صيد حلائق * وان صدن من اهل النهي كل اصيد
ذراني وعزمي والدجى وجواده * فقد أبت العلياء الا تفردي
ولا تايسا من روحه وتاسيا * فكم معرض في اليوم يقبل في غد
ففي الحي صب باع مهجة نفسه * بليلة ذات الحي نقدا بموعدي
هو الحب اما منية او منية * ودون العلا حد الحسام المهند

الم تريا أني وجدت تلذذي * برؤياه عقبى حيرتي وتلددي
وقد عشت دهرا والزمان يحزنني * وتطربني الالحان من كل منشد
فاغدو وفي ليل الغدائر دائبا * اضل ومن صبح المباسم اهتدي
ويسقم جسمي كل جفن وتارة * يورد دمعي كل خد مورد
فطورا أرى في الربع يبدو تواهيا * وطورا وراء الظعن يوهي تجلدي
احن للمع البارق النجدي كلما * تبسمن في ظل الاراك المعضد
وأصبو متى هبت صبا حاجرية * تخبرني عن منجد غير منجدي
وتخجل أجفاني السحاب بوبلها * متى لاح لي برق بيرقة ثهمد
(وقال في غلام جميل الصورة حياه بتفاحة)

لله تفاحة وافى بها سكني * فسكنت لهبا في القلب يستعر
كفرصة المسك وافاني الغزال بها * وغرة النجم حياني بها القمر
حمراء في صورة المريخ عاطرة * يزري بنشر الحيا نشرها العطر
اتى بها فاتلى نحوي فهل احد * قبلي تمشى اليه الغصن والثمر
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

عسى الطيف بالزورا منك يزور * فقد نام عنه كاشح وغيور
وكيف يزور الطيف صبا مسهدا * له النجم بعد الظاعنين سمير
سروا في ضحى من شموس خدودهم * كان سراهم في الظلام منير
ظعائن تغزو الجيش وهي رديفة * عليهن من سمر الرماح ستور
اذا نزلوا أرضا تولت محولها * وأضحت وفيها روضة وغدير
وان فارقوا أرضا غدت ورمالها * من الطيب مسك والتراب عبير
أأحبابنا النائون أدعو بينا * سهول عسير قطعها ووعور
سقى أبرق الحنان حيث مضيفكم * من المزن داني الهيدبين مطير
ودار لكم بالبان عن أيمن الحمى * يلوح عليها نضرة وسرور
قريبة عهد بالخليط رسومها * مواثل ما محيت لهن سطور
كأن مواطي الخيل فيها أهلة * وآثار أخفاف المطي بدور
(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

قوله تحنت بسكون الحاء لضرورة الوزن اه مصححه

في ذمة الله من أهوى وان بانا * وان أسرلي الغدر الذي بانا
وفي سبيل الهوى عهد تحمله * قلب يرى حفظه الايمان ايمانا
يا ظاعنا لم أكن من قبل فرقته * أهوى ربوعا ولا أشتاق أوطانا
لم يبق بينك عندي يا منى أملي * للشوق قلبا ولا للدمع أجفانا
(وقال ايضا في كحال كحل محبوبه)

يا سيد الحكماء هذي سنة * مسنونة في الطب أنت سننتها
أو كلما كانت سيوف جفون من * سفكت لواحظه الدماء سننتها

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا من يشير اليهم المتكلم * واليهم يتوجه المتظلم
وعليهم يحلو التأسف والاسى * ويلذ لوعات الغرام المغرم
هذا الوجود وان تعدد ظاهرا * وحياتكم ما فيه الا أنتم
وشغلتم كلى بكم وجوارحى * وجوانحى أبدا بحسن اليكم
واذا نظرت فلست انظر غيركم * واذا سمعت فمنكم أو عنكم
واذا نطقت ففى صفات جمالكم * واذا سألت الكائنات فعنكم
واذا سكرت فمن مدامة حبكم * وبذكركم فى سكرتى أترنم
واذا نظمت تغزلا فى صورة * فلأجل حسنكم المحجب أنظم
أنتم حقيقة كل موجود بدا * ووجود هذى الكائنات توهم
أنا فى وجودكم غريب بائس * وغريبكم ما باله لا يرحم

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وأهيف القامة عذب اللمى * يقرح عينيه دوام السهر
وما رأينا قبل أجفانه * من نرجس يذبل وقت السحر

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ان أم صحبى سمرا أو أراك * فانما مقصدهم ان أراك
وان ترنمت بذكر الحمى * فانما عقد ضميرى حماك
وان دعا غيرك داع فما * أحسب الا انه قد دعاك
وان بكى صب حبيبا فما * أحسب الا انه قد بكاك
يا جملة الحب وتفصيله * أجملت اذ فرغتنى من سواك
ويا غنيا عن غرامى به * من لى بان يرحم فقرى غناك
ملأت كل الكون عشقا فما * أعرف قلبا خاليا من هواك

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

الى كم رعاك الله تنأى وأقرب * وأرضى بما تجنى على وتغضب
فلا أنت مشكو ان شكوت فيشتفى * فؤادى وان اعتب فانت معتب
تكلفت لى ذاك الوداد فلم يدم * وكل وداد بالتكلف يصعب
ومن يتكلف ضد ما هو طبعه * تعد نفسه للطبع والطبع اغلب
يقولون هند لا تدوم وزينب * على العهد كل الناس هند وزينب
تطلبت ودا لا يكون لمثله * فاعوزنى وجدان ما اتطلب
وحاولت من يوفى بعهد فلم اجد * كأن الذى حاولت عنقاء مغرب
تلطف فان اللطف منك سجية * تعطف فان العطف منك مجرب
وان كان لابد من الهجر فاتئد * امل رحيلى عن جنابك يقرب
سارحل عنك اليوم لا متلفت * بوجهى كانى خائف مترقب

واما ودادى فهو باق وان من * بقاء ودادى انى فى اتعتب

(وقال ايضا سامحه الله تعالى)

يا غزالا قد سبانا حسنه * وهلالا لاح فى غصن لجين
قرى العرب خوفت من * منصفى من قرفى عقربين

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

ما احسن الجامع فى ليلة النصف وقد لاح عليه السرور
واشبهت زهر قناديله * كاسات راح للندامى تدور
وقارن النسر الستريايه * وقابل البدر هناك البدور

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

ما مثل جامعنا ومثل وقيده * كضياء طلعة شاهدى ومواصلى
وكأن ذاك الوجه قنديل يرى * ومن العذار معلق بسلاسل

(وقال ايضا رحمه الله تعالى فى مروحة)

ومحبوبة فى القيظ لم تخل من يد * وفى القر تجفوها أكف الحبائب
اذا ما الهوى المقصور هيج عاشقا * اتت بالهوى الممدود من كل جانب

(وقال فى مليح مغن)

واهيف ان غنى فقمرى بانة * وان ماس من عجب فبعض غصونها
تحرك خلف الدف حتى تحركت * قلوب رجال لجمت بسكونها

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

هل عهد ليلى بالكثيب عائد * ام طيفها لسقم جسمى عائد
حوراء حار العقل فى صفاتها * لها الجمال عاشق وحاسد
فكل عضو فيه بدر طالع * وكل عطف فيه غصن مائد
فعطفها وحسن صبرى ناقص * وحسنها وفرط وجدى زائد
يا كعبة الحسن التى احجها * فؤاد مضناك عليك وافد
قد سقت فى الهوى اليك مهجتى * والدم دمع اغرامى شاهد
وطفت فى مغناك حتى ملنى * من ارضك الرسوم والمعاهد
ولم اقصر فيك عن حفظ الهوى * والحر من يحفظ من يعاهد
وربما يجمع جمع شملنا * بكم ويصفو عندك الموارد
وعل ما انقضى منا نا يعنى * ويقتضى من وصلنا المواعد
اولا فوق فيكم شهادة * على فيها بالرضا شواهد

وحكى لى الشيخ عز الدين الدربندى المؤذن بالجامع الاموى رحمه الله تعالى قال اخبرنى نجم الدين بن اسرائيل قال أضقت فى بعض الاوقات اضاقة شديدة فقلت فى نفسى والله لا مدحت غير الله تعالى فقلت القصيدة السيفية التى أولها

يا ناق مادون الاثيل معرس * جدى فصبحك قد بدا يتنفس

واستصحبي عزما يبلغك المنى * أتظل تغبطك الجوارى الكنس

قال فجاءت اثنين وستين بيتا وكان لى عادة أن أنظم القصيدة وأنقصها فيما بعد فعرضت القصيدة فلم أر فيها ما يحذف فنمت ليلتى فلما كان وقت السحر واذا بالباب يدق فقمت فوجدت قاصدا من مصر ومعه كتاب من الامير جمال الدين بقمور وصحبته صرة ذهب وقال الامير يسلم عليك وهذه برسم النفقة فعددت الذهب فكان اثنين وستين دينارا أو كما قال رحمه الله تعالى

ابن الوحيد الكاتب

محمد بن شريف بن يوسف الكاتب شرف الدين بن الوحيد صاحب الخط الفائق والنظم والنثر

كان تام الشكل حسن البزة موصوفا بالشجاعة متكلما بعدة السن يضرب المثل بحسن كتابته توفى سنة احدى عشرة وسبعمائة وقد شاخ سافر الى العراق واجتمع بياقوت المجود وكان قد اتصل بخدمة بيبرس الجاشنكير وكتب له اجزاء ختمة فى سبعة اجزاء بليقة ذهب بقلم الثلث فى قطع البغدادى وحل فيها جملة من الذهب أعطاه له الجاشنكير ألف وستمائة دينار وأفأر بعمائة دينار دخل الختمة ستمائة دينار وأخذ الباقى فقيل له فى ذلك فقال متى يعود آخر مثل هذا يكتب مثل هذه الختمة وزمكها صندل المذهب وهى وقف فى جامع الحاكم وكتب السبعة أقلام طبقة وخدم بديوان الانشا بالقاهرة (ومن نظمه فى تفضيل الحشيش)

وخضراء لا الحمراء تفعل فعلها * لها وثبات فى الحشا وثبات
تؤجج نارا فى الحشا وهى جنة * وتبدى مرير الطعم وهى نبات

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

جهد المقل فى الزمان مضيع * وان ارتضى استاذه وزمانه
كالثور فى الدولاب يسعى وهو لا * يدرى الطريق فلا يزال مكانه

وكان ناصر الدين شافع قد وقف على شئ من نظمه فاثنى عليه وشكره فلما بلغ ابن الوحيد ذلك قال * أنا الذى نظر الاعمى الى أدبى * وكان ناصر الدين شافع قد عمى فلما بلغه قوله كتب اليه أبياتا يهجوه

نعم نظرت ولكن لم أجد أدبا * يا من غدا واحدا فى قلة الادب
عيرتنى بعمى أصبحت تذكره * والعيب فى الرأس دون العيب فى الذنب

قوله وكان الواقع الخ كذا بالاصل وليحرر اه مصححه

وكان الواقع بينه وبين محيى الدين بن البغدادى وعمل له ذلك المنشور الذى اقطعه فيه قائم الهرمل وابن عروة وأبو عروق وما أشبه هذه الاماكن ورأيت كتاب خواص الحيوان وفيه مكتوب ذكر الضبع من خواص شعرها انه من تحمل بشئ منه حدث له البغاء وقد كتب ابن البغدادى على الهامش أخبرنى الثقة شرف الدين بن الوحيد الكاتب انه جرب ذلك فصح معه أو كما قال

محمد بن عبد الله بن أبى طالب

محمد بن صالح بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن على بن أبى طالب حمله المتوكل من البادية سنة اربعين ومائتين فيمن طلبه من آل أبى طالب فحبس ثلاث سنين

ثم أطلق فاقام بسامرا ثم عاد الى الحجاز وكان راوية أديبا شاعرا وهو القائل فى الحبس من أبيات

وبدا له من بعد ما اندمل الهوى * برق تألق بالحمى لمعانه
يبدو كحاشية الرداء ودونه * صعب الذرا متمنع أركانه
فدنا لينظر أين لاح فلم يطق * نظرا اليه وصده سجانه
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه * والماء ما سمحت به أجفانه

عماد الدين الدنيسرى

محمد بن عباس بن أحمد بن صالح الحكيم البارع عماد الدين الدنيسرى

ولد بدنيسر سنة خمس وستمائة وقرأ الطب حتى برع فيه وقد سافر وسمع الحديث بالديار المصرية وصحب البهاء زهير مدة وتخرج به فى الادب والشعر وتفقه على مذهب الامام الشافعى وصنف المقالة المرشدة فى درج الادوية المفردة وارجوزة فى الدرياق الفاروقى ونظم مقدمة المعرفة لبقراط وغير ذلك وسكن الشام وخدم بالقلعة فى الدولة الناصرية ثم خدم بالبيمارستان الكبير وكان أبوه خطيبا بدنيسر سمع منه قاضى القضاة نجم الدين بن صصرى والبرزالى وتوفى سنة ست وثمانين وستمائة (ومن شعره رحمه الله تعالى)

وقالت شهودى فى هواك كثيرة * وأصدقها قلبى ودمعى مسفوح
فقالوا شهود ليس يقبل قولهم * فدمعك مقذوف وقلبك مجروح

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

عشقت بدرا مليحا * عليه فى الحسن هاله
مثل الغزال ولكن * تغار منه الغزاله
فقلت أنت حبيبى * ومالكى لا محاله
جسمى يذوب وجفنى * دموعه هطاله
بعثت من نار وجدى * منى اليه رساله
ولى عليك شهود * معروفة بالعداله

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

اذا رفع العود تكبيره * ونادى على الراح داعى الفرح
رأيت سجودى لها دائما * ولكن عقيب ركوع القدح

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

كلفت بالمعسول من ريقه * وهمت بالعسال من قده
بدر اذا أبصرته مقبلا * أبصرت بدر التم فى سعده
يجرح قلبى لحظه مثلما * يجرحه لحظى فى خده
قلت لعذالى على حبه * والقلب موقوف على وجده
من يدو فى الماء الى زنده * يعرف حر الماء من برده

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ولقد سألت وصاله فاجابنى * عنه الجمال اشارة عن قائل

محمد بن عبد الرحمن بن
الحلبى الحنفى الدمشقى

فى نون حاجبه وعين جفونه * مع ميم مبسمه جواب السائل

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن حفاظ بدر الدين الحلبى الحنفى الدمشقى
ابن الغويرة

تفقه على الصدر سليمان وبرع فى المذهب ودرس وأفتى وأخذ العربية عن الشيخ جمال الدين ابن مالك ونظر فى الاصول وقال الشعر الفائق وكان ذا مروءة ودين ومعروف وهو والد القاضى جمال الدين بن الغويرة (ومن شعره)

وشاعر يسحر فى طرفه * ورقة الالفاظ من شعره
أنشدنى نظما بديعا له * أحبب بذاك النظم من ثغره

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

عاينت حبة خاله * فى روضة من جلنار
فغدا فؤادى طائرا * فاصطاده شرك العذار

(وقال)

كانت دموعى حمرا قبل بينهم * فذ نأوا واقصبرتم لوعة الحرق
قطفت باللحظ وردا من خدودهم * فاستقطر البين ماء الورد من حدقى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ورياض كلما انعطفت * نثرت أوراقها ذهبا
قضب الاغصان حين شدا * فوقها القمرى منتحبا
ذكرت عصر الشباب وقد * لبست أبراده القشبا
فانثنت فى الدوح راقصة * ورمت أثوابها طربا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

والروض مثل العروس قد خطرت * أعطافه فى ملابس قشب
وريقه الطل قد طفت دررا * على كؤوس الشقيق كالحبب
فى أعين النور كالدموع وفى * مباسم الاقحوان كالشنب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ألا رب غصن اثمر البدر طالعا * واورق ليلا من عذاريه أليلا
محياه روض نرجس اللحظ زهره * وقد سال فيه عارض الخد جدولا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ألمت بنا والليل زهر نجومه * كاحداق زهر فتحتها الحدائق
وأبدت محياها الناو تبسمت * وهل مع شروق الشمس يلمع بارق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

تأمل الى الروض الانيق وحسنه * وبهجة ذاك النور بين الحدائق
وقد نثرت أيدى السماء لآلئا * تظن حبابا فى كؤوس الشقائق

(وقال يمدح الملك الناصر يوسف بن العزيز)

أذاع لسان الدمع يوم النوى سرى * وحلت أكف البين فيه عرا صبرى
وطلت على اطلاق أسياف نايهم * دمى واغتدى قلبى أسيرا مع السفر
وعطل نادى الانس من حلى حسنهم * فحليته من أعين الدمع بالدر
رعى الله ليلات تقضت بوصلهم * فقد كن كالخيلان فى وجنة الدهر
وحيا رياضا بالحمى كنت منهم * أنال المنى فى ظل أغصانه الخضر
واركض طرف اللهو فى حلبة الهوى * فاعثر فى ذيل المسرة بالسكر
ولله ليل زارنى فى ظلامه * غزال رشيق القد كالغصن النضر
شربت مياه الحسن من روض وجهه * براحة طرفى والدجى مسبل الستر
وبتنا وثوب الوصل ينشر بيننا * الى ان طوت بردا الظلام يد الفجر
فقام كبدر التم فى غسق الدجى * يدير شموس الراح فى الانجم الزهر
وطاف علينا بالكؤوس ضحى وقد * تمايل عطف الروض فى الحلل الخضر
تعانق قد الغصن أيديه تارة * ويلثم طورا ثغره وجنة النهر
وألقت عليه الشمس ثوب شعاعها * لتمسح دمع الطل من أعين الزهر
وفاح نسيم الريح يعبث فى الربا * بديباج روض حاكه واكف القطر
وينساب منها الماء بين شقائق * بدت كالغوانى فى غلائلها الحمر
كما لمعت أسياف يوسف فى الوغى * مخضبة أطرافها من دم الكفر

(ومنها فى المديح أيضا)

يشيد بنيان المعالى بجده * ويرفل فى ثوب المكارم والفخر
هو البحر يسطو فى غدير مفاضه * بجدوله الماذى على الجحفل المجرى
ويغرس فى لباتهم سوسن القنا * فينبت ورد الطعن من ساحة الصدر
ولو لم يكن يمناه غيثا لما بدا * بها لامعا برق المهندة البتر
ولا أورقت بالنصر فى موقف الوغى * وقد جال أغصان المثقفة السمر
ويا عجبا من كفه كيف أضرمت * شرار حروب وهى أندى من البحر
ورقصت فى ليل المداد عقيلة * تناغى بالفاظ أرق من الخمر
وقد قلدت من بحر علياك جيدها * بنظم لآل هذبته يد الفكر
تعالى ملوك الارض فى مهر مثلها * وهاهى قد جاءت اليك بلا مهر

محمد بن عبد الرحمن بن
الباجريقى

محمد بن عبد الرحمن بن عمر الباجريقى الجزرى الشيخ الزاهد ابن المفتى الكبير
جمال الدين

تحول جمال الدين بولديه بعد الثمانين وستمائة الى دمشق فسمعهما من ابن البخارى وجلس للافادة والافتاء ودرس ومات وقد شاخ بعد السبعمائة فتزهد ولده محمد المذكور وحصل له حال وكشف فانقطع فصحبه جماعة من الرذالة وهون لهم أمر الشرائع وأراهم بوارق شيطانية وكان له قوة تأثير فقصده جماعة من الفضلاء قلدوا الشيخ صدر الدين بن الوكيل فى تعظيمه وكان ممن قصده الشيخ مجد الدين التونسى النحوى فسلكه على عادته فجاء

اليه فى اليوم الذى قال له تعود الى فيه فقال له ما رأيت قال وصلت فى سلوكى الى السماء الرابعة فقال هذا مقام موسى بن عمران بلغته فى أربعة أيام فرجع الشيخ مجد الدين الى نفسه وتوجه الى القاضى وحكى له ما جرى وتاب الى الله تعالى وجدد اسلامه فطلب الباجريقى وحكم باراقة دمه فاختفى وتوجه الى مصر وانقطع بالجامع الازهر وتردد اليه جماعة وكان الشيخ صدر الدين يتردد اليه ويجلس بين يديه ويحصل له بهت فى وجهه ويضع يده تحت ذقنه ويخلل ذقنه باصبعه وينشد

عجب من عجائب البر والبحـ * ـر وشكل فرد ونوع غريب

وشهد عليه مجد الدين التونسى وخطيب الزنجيلية والشيخ أبو بكر بن شرف بما أبيح به دمه وحكى عنه التهاون بالصلاة وذكر النبى صلى الله عليه وسلم باسمه من غير تعظيم ولا صلاة عليه حتى يقول ومن محمد هذا فحكم القاضى جمال الدين الزواوى المالكى باراقة دمه فاختفى وسافر الى العراق وسعى أخوه بحماية بيبرس العلائى الى الحنبلى فشهد نحو العشرين بان الستة الذين شهدوا عليه بينهم وبينه عداوة فحقن الحنبلى دمه فغضب المالكى وجدد الحكم بقتله وجاء بعد مدة ونزل بالقابون على باب دمشق ولم يزل مختفيا الى ان مات وله ستون سنة سنة أربع وعشرين وسبعمائة وكان يقول ان الرسل طولت على الأمم الطريق الى الله تعالى

محمد بن عبد الرزاق الحنبلى

محمد بن عبد الرزاق بن رزق الله الرسعنى العدل شمس الدين المحدث الحنبلى نزيل دمشق كان شيخا أبيض مليح الشكل ولد سنة عشر وستمائة وسمع من ابن روزبة وابن بهروز وابن القبيطى وكريمة وجماعة وأم بالمسجد الكبير بالرماحين وسافر الى مصر فى شهادة ولما عاد ودخل الشمر يعة يسقى فرسه فغرق ولم يظهر له خبر وذلك سنة تسع وثمانين وستمائة كتب اليه بهاء الدين الازدى

أحن الى تلك السجايا وان نأت * حنين أخى ذكرى حبيب ومنزل

وأهدى اليها من سلامى مشاكلا * نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل

(فاجابه شمس الدين المذكور رحمه الله)

على فترة جاء الكتاب معطرا * بمسك سحيق لا بريا القرنفل

فذكرنى ليلات وصل تصرمت * بدار حبيب لا بدارة جلجل

شكوت الى صبرى اشتياقا فقال لى * ترفق ولا تهلك أسى وتجمل

فقلت له انى عليك معول * وهل عند رسم دارس من معول

(ومن شعره أيضا رحمه الله تعالى)

ولو أن انسانا يبلغ لوعتى * ووجدى واشجانى الى ذلك الرشا

لاسكنته عينى ولم أرضها له * ولولا لهيب القلب اسكنته الحشا

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

أأحبابنا ان جادت المزن أرضكم * فما هى الا من دموعى تقطر

وان لاح برق فهو برق أضالعى * وان ناح ورق عن أنينى يخبر

وان نسمت ريح الصبا وتأرجت * فمن طيب أنفاسى بكم تتعطر

وان رقصت أغصان دجلة فانثنت * فعن بابلاغ النسيم تخبر

ومن عجب أنى أكتم لوعة * وأودعها طى الصبا وهى تنشر

الخليفة المهدى

محمد بن عبد الله أمير المؤمنين المهدى بن المنصور ثالث خلفاء بنى العباس مولده سنة سبع وعشرين ومائة كان جوادا ممدحا مليح الشكل محببا الى الرعية قصاما للزنادقة وكان ملكه عشر سنين وشهرا ونصفا مات فى سنة تسع وستين ومائة وعاش ثلاثا وأربعين سنة وصلى عليه ولده هرون الرشيد (ومن شعره)

أرى ماء وبى عطش شديد * ولكن لا سبيل الى الورود

أما يكفيك انك تملكينى * وان الناس كلهم عبيدى

وانك لو قطعت يدى ورجلى * لقلت من الرضا أحسنت زيدى

(وكتب الى جاريته الخيزران وهو فى متنزهه)

نحن فى افضل السرور ولكن * ليس الا بكم يتم السرور

عيب ما نحن فيه يا أهل ودى * انكم غبتم ونحن حضور

فاغذوا السير بل ان قدرتم * أن تطيروا مع النسيم فطيروا

دخل ابن الخياط المكى عليه فقبل يده ومدحه فامر له بخمسين ألف درهم فلما قبضها فرقها على الناس وقال

لمست بكفى كفه ابتغى الغنى * ولم أدر ان الجود من كفه يعدى

فلا أنا منه ما أفاد ذوو الغنى * أفدت وأعدانى فضيعت ما عندى

وبلغ المهدى ذلك فاعطاه بكل درهم دينارا (وجلس المهدى) جلوسا عاما فدخل عليه رجل وبيده منديل فيه نعل فقال يا أمير المؤمنين هذه نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أهديتها لك فاخذها منه وقبلها ووضعها على عينيه وأعطاه عشرة آلاف درهم فلما خرج قال لجلسائه أترون انى أعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرها فضلا عن أن يكون قد لبسها ولو كذبناه قال للناس أتيت أمير المؤمنين بنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فردها على وكان من يصدقه أكثر ممن يكذبه اذ كان من شأن العامة الميل الى أشكالها والنصرة للضعيف على القوى وان كان ظالما فاشترينا لسانه وقبلنا هديته وصدقنا قوله وكان الذى فعلناه أرجح وانجح

أبو الشيص الشاعر ابن عم دعبل

محمد بن عبد الله بن رزين الشاعر المشهور الملقب بابى الشيص وهو ابن عم دعبل الخزاعى توفى سنة ست وتسعين ومائة وقد كف بصره قال أبو الشيص وهو مشهور عنه

وقف الهوى بى حيث أنت فليس لى * متأخر عنه ولا متقدم

أجد الملامة فى هواك لذيذة * حبا لذكرك فليلمنى اللوم

أشبهت أعدائى فصرت أحبهم * اذ كان حظى منك حظى منهم

وأهنتنى فاهنت روحى عامدا * ما من يهون عليك ممن يكرم

(فاخذ بعض المغاربة هذا المعنى فقال)

هددت بالسلطان فيك وانما * أخشى صدودك لامن السلطان

أجد اللذاذة في الملام فلودرى * أخذ الرشا من الذى يلحانى

(ولأبى الشيص رحمه الله تعالى)

لاتنكرى صدى ولا اعراضى * ليس المقل عن الزمان براضى

شيئان لاتصبوا النساء اليهما * حلى المشيب وحلة الانقاض

حسر المشيب قناعه عن رأسه * فرمينه بالصد والاعراض

ولربما جعلت محاسن وجهه * لجفونها غرضا من الاغراض

ابن طاهر الخزاعى

محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعى الخراسانى الامير أبو العباس

كان جوادا ممدحا أديبا شاعرا ماالفا لأهل الفضل والأدب والامرة والتقدم ولاه المتوكل على بغداد وعظم سلطانه فى دولة المعتز الى ان مات بالطوانيق سنة ثلاث وخمسين ومائتين (ومن شعره ما كتبه الى جارية له)

ماذا تقولين فمن شفه سقم * من جهد حبك حتى صار حيرانا

فاجابته

اذا رأينا محبا قد أضر به * جهد الصبابة أوليناه احسانا

(وقال فى حسن العشرة)

أواصل من هويت على خلال * اذود بهن ليات المقال

وأحفظ سره والغيب منه * وأرعى عهده فى كل حال

وفاء لايحول به انتكاث * وود لاتخونه الليالى

واوثره على عسر ويسر * وينفذ حكمه فى شرمالى

واغفر نبوة الادلال منه * اذا مالم يكن غير الدلال

وما انا بالملول ولا بجاف * ولا الغدر المذمم من فعالى

(وقال فى الاترج)

جسم لجين قميصه ذهب * ركب فيه بديع تركيب

فيه لمن شمه وابصره * لون محب وريح محبوب

القضاعى ابن الابار

محمد بن عبد الله بن أبى بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن الحافظ العلامة أبو عبد الله القضاعى البلنسى الكاتب الأديب المعروف بابن الابار

ولد سنة خمس وتسعين وخمسمائة عنى بالحديث وجال فى الاندلس وكتب العالى والنازل وكان بصيرا بالرجال عالما بالتاريخ إماما فى العربية فقيها مفننا اخباريا فصيحا له يد فى البلاغة والانشاء كامل الرياسة ذا جلالة وابهة وتجمل وافر وله من المصنفات تكملة الصلة لابن بشكوال كتاب تحفة القادم كتاب ايماض البرق قتل مظلوما بتونس على يد صاحبها لانه تخيل منه الخروج وشق العصا وقيل ان بعض أعدائه ذكره عند صاحب تونس أنه ألف تاريخا وانه تكلم فيه فى جماعة فالمطالب وأحس بالهلاك قال لغلامه خذ البغلة وامض بها حيث شئت فهى لك وكان ذلك فى سنة ثمان وخمسين وستمائة (ومن شعره)

منظوم الخد مورده * يكسونى السقم مجرده

شفاف الروح جسده * بابى ما أودع مجسده

فى وجنته من نعمته * جمر بفؤادى موقده

ريم يرمى عن أكحله * زرقا تصمى من يصمده

متدانى الخطوة من ترف * أترى الاحجال تقيده

ولاه الحسن وأمره * وأتاه السحر يؤيده

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ونهر كما ذابت سبائك فضة * حكى بمحانيه انعطاف الاراقم

اذا الشفق استولى عليه احمراره * تراءى خضيبا مثل دامى الصوارم

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لم تدر ما خلدت عيناك فى خلدى * من الغرام ولاما كابدت كبدى

أفديك من رائد رام الدنو فلم * يسطعه من فرق فى القلب متقد

خاف العيون فوافانى على عجل * معطلا جيده الامن الجيد

عاطيته الكاس فاستحيت مدامتها * من ذلك الشنب المعسول والبرد

حتى اذا غازلت أجفانه سنة * وصيرته يد الصهباء طوع يدى

أردت توسيده خدى وقلت له * فقال كفك عندى أفضل الوسد

فبات فى حرم لاغدر يذعره * وبت ظمآن لم أصدر ولم أرد

بدر ألم وبدر الأفق ممتحق * والجو محلولك الارجاء من جسدى

تحير الليل فيه أين مطلعه * أما درى الليل أن البدر طوع يدى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

زارنى خيفة الرقيب مريبا * يتشكى القضيب منه الكثيبا

رشأ راش لى سهام المنايا * من جفون تصمى بهن القلوبا

قال لى ماترى الرقيب مطلا * قلت ذره أين المكان الرحيبا

واسقنيها بخمر عينيك صرفا * واجعل الكاس منك ثغرا شنيبا

عاطنى أكؤس الرضاب دراكا * وأدرها على كوبا فكوبا

ثم لما أن نام من بعد نعس * وتلاقى الكرى مجيبا مجيبا

قال لابد ان تدب اليه * قلت أبغى رشا وآخذ ذيبا

قال فابدأ بنا وثن عليه * قلت كلا لقد رفعت قريبا

فوثبنا على الغزال ركوبا * ودببنا الى الرقيب دبيبا

فهل أبصرت أو سمعت بصب * نال محبوبه ونال الرقيبا

ابن مالك المشهور النحوى

محمد بن عبد الله بن مالك الامام العلامة الاوحد جمال الدين الطائى الجيانى الشافعى النحوى نزيل دمشق

ولد سنة ستمائة وسمع بدمشق وتصدر بحلب لاقراء العربية وصرف همته الى اتقان لسان

العرب حتى بلغ فيه الغاية وأربى على المتقدمين وكان اماما فى القراآت وعللها وصنف فيها قصيدة لامية مرموزة فى قدر الشاطبية وأما اللغة فكان اليه المنتهى فيها وكان اماما فى العادلية فكان اذا صلى فيها يشيعه قاضى القضاة شمس الدين بن خلكان الى بيته تعظيما له وأما النحو والتصريف فكان فيهما بحرا لا يشق لجه وأما اطلاعه على اشعار العرب التى يستشهد بها على النحو فكان أمرا عجيبا وكان الائمة الاعلام يتحيرون فى أمره وأما الاطلاع على الحديث فكان فيه غاية وكان أكثر ما يستشهد بالقرآن فان كان ما فيه شاهد عدل الى الحديث فان لم يكن فيه شئ عدل الى اشعار العرب هذا مع ما هو عليه من الدين والعبادة وكثرة النوافل وحسن السمت وكمال العقل وانفرد عن المغاربة بشيئين الكرم ومذهب الشافعى وأقام بدمشق مدة يصنف ويشتغل بالجامع وبالتربة العادلية وتخرج به جماعة وكان نظم الشعر عليه سهلا وصنف كتاب التسهيل الفوائد مدحه سعد الدين بن عربى بابيات مليحة الى الغاية وهى هذه

إن الامام جمال الدين جمله * رب العلا ولنشر العلم أهله
أملى كتابا له يسمى الفوائد لم * يزل مفيدا لذى لب تأمله
فكل مسئلة فى النحو يجمعها * ان الفوائد جمع لا نظير له

ومن تصانيفه سبك المنظوم وفك المختوم وكتاب الكافية الشافية ثلاثة آلاف بيت وشرحها والخلاصة ومختصر الشافية واكمال الاعلام بمثلث الكلام وفعل وأفعل والمقدمة الاسدية وصنفها باسم ولده الاسد وعدة اللافظ وعمدة الحافظ والنظم الاوجز فيما يهمز والاعتضاد فى الظاء والضاد واعراب مشكل البخارى وكانت وفاته سنة اثنتين وسبعين وستمائة قال شرف الدين الحصنى يرثيه بابيات رحمه الله تعالى

يا شتات الاسماء والافعال * بعد موت ابن مالك المفضال
وانحراف الحروف من بعد ضبط * منه فى الانفصال والاتصال
مصدرا كان للعلوم باذن الله * من غير شبهة ومحال
عدم النعت والتعطف والتو * كيد مستبدلا من الابدال
ألم اء تراه أسكن منه * حركات كانت بغير اعتلال
يا لها سكتة لهمز قضاء * أورثت طول مدة الانفصال
رفعوه فى نعشه فانتصبنا * نصب تمييز كيف سير الجبال
صرفوه يا عظم ما فعلوه * وهو عدل معرف بالجمال
أدغموه فى الترب من غير مثل * سالما من تغير الانتقال
وقفوا عند قبره ساعة الدفن * وقوفا ضرورة الامتثال
ومددنا الاكف نطلب قصرا * مسكنا للنزيل من ذى الجلال
آخر الآى من سبا حظنا منه * حظه جاء اول الانفال
يا لسان الاعراب يا جامع الاعـ * ـراب يا مفهما لكل مقال
يا فريد الزمان فى النظم والنثر * وفى نقل مسندات العوالى
كم علوم بثثتها فى أناس * علموا ما بثثت عند الزوال

محمد

التلمسانى حافى رأسه

محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر العلامة جمال الدين التلمسانى محيى الدين النووى المعروف بحافى رأسه

كان من أئمة العربية وكان يحفظ الايضاح للفارسى ويقرأ بداره ولد بتلمسان سنة ست وستمائة وسمع من ابن رواحة وجماعة وتصدر للاشتغال زمانا أخذ عنه تاج الدين الفاكهانى وجماعة ولقب بحافى رأسه لحفرة كانت فى رأسه وقيل انه كان فى أول أمره مكشوف الرأس وقيل رآه رئيس فى الثغر فاعطاه ثيابا جددا لبدنه فقال هذا بدنى ورأسى حافى فامر له بعمامة فلقب بحافى رأسه (ومن شعره)

ومعتقد أن الرياسة فى الكبر * فاصبح ممقوتا بها وهو لا يدرى
يجر ذيول الكبر طالب رفعه * الا فاعجبوا من طالب الرفع بالجر
(وقال ايضا سامحه الله تعالى)
يا منكرا من بخل أهل الثغر ما * عرف الورى انكرت ما لا ينكر
أقصر فقد صحت نتانة أهله * ومن الثغور كما علمت الابخر
(وقال أيضا سامحه الله تعالى)
ومعلى الصبر الجميل بهجره * فنى فؤادا عنه لم يك ينثنى
لا بد من أجل لكل معلل * والى الله ثواب ما عانى
(وكتب الى الامير نور الدين على بن مسعود الصوابى)
شكوت اليك نور الدين حالى * وحسبى ان أرى وجه الصواب
وكتبى بعتها ورهنت حتى * بقيت من الجلوس بلا كتاب

وتوفى سنة ثمانين وستمائة رحمه الله وعفا عنا وعنه

أبو المكارم التنوخى الشاعر

محمد بن عبد المنعم بن نصر الله بن جعفر بن أحمد بن حوارى الشيخ تاج الدين أبو المكارم التنوخى المعرى الاصل الدمشقى الحنفى ويعرف بابن شقير الاديب الشاعر ولد سنة ست وستمائة وهو أخو المحدث الاديب نصر الله وكانت وفاة تاج الدين سنة تسع وستين وستمائة (ومن شعره)

ما ضر قاضى الهوى العذرى حين ولى * لو كان فى حكمه يقضى على ولى
وما عليه وقد صرنا رعيته * لو أنه مفرد عنا ظبا المقل
يا حاكم الحب لا تحكم بسفك دمى * الا بفتوى فتور الاعين النجل
ويا غريم الاسى الخصم الالد هوى * رفقا على مجحف فهو الذى يلى
أخذت قلبى رهنا يوم كاظمة * على بقايا دعاوى للهوى قبلى
ورمت منى كفيلا بالاسى عبثا * وأنت تعلم انى بالغرام ملى
وقد قضى حاكم التبريح مجتهدا * على بالوجد حتى ينقضى أجلى
لذا قذفت شهود الدمع فيك عسى * أن الوصال بجرح الجفن يثبت لى
لا تسطون بعسال القوام على * ضعفى فما آفتى الامن الاسل
هددتنى بالقلى حسبى الجفا وكفى * أنا الغريق فما خوفى من البلل

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أما الوفاء فشئ ليس يتفق * من بعد ما خنت يا قلبي بمن أثق
أغرى الشطرفي بما أغرى الشمن فتن * حتى سبتك القدود الهيف والحدق
وقد تشاركتما في فتح باب هوى * سدت على سلوتي من دونه الطرق
سعيتما في دمي بغيا فما لكما * افرط بغيكما التسبيح والارق
حتام لا ترعوي يا قلب ذب كمدا * فحسبك المزعجان الشوق والارق
لقيت صبا كئيبا نم ب جند هوى * لا قاتلي بك طول الدهر معتلق
طورا بنجد واحيانا بكاظمة * وتارة لك يبدو بالحمى علق
وكل يوم تمنيني الى أمل * من دونه المرهفات البيض تمتشق
أبكي لكي تنطفي من ادمعي حرقي * وكلما فاض دمعي زادت الحرق
وكنت أسلو ولي صبر ولي رمق * فكيف حالي ولا صبر ولا رمق

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

وغزال سبا فؤادي منه * ناظر راشق وقد رشيق
ريقه رائق السلافة والثغـ * ـر حباب وخده الراووق
حل صدغيه ثم قال أفرق * بين هذين قلت فرق دقيق

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

واجيرة القمر بن منه اذا بدا * واذا انثنى يا خجلة الاغصان
كتب الجمال وياله من كاتب * سطرين من خديه بالريحان

وكان تاج الدين يلقب بالدهد فاعطاه الملك الناصر ضيعة على نهر ثورا لحسده جماعة وسعوا على اخراجها من يده فكتب الى الملك الناصر

ما قدر داري في البناء فسعيهم * في هدمها قد زاد في مقدارها
هب أنها ايوان كسرى رفعة * أو ما بجودك كان أصل قرارها

(فاكتب فاني لا أعارض فكتب)

فالنص جاء عن النبي محمد الـ * ـهادي أقروا الطير في أوكارها

(وقال أيضا رحمه الله دو بيت)

أقسمت برشق المقلة النباله * قلبي وبلين القامة العساله
ما ابقى حلة سقم وضنى * يا هند سوى جفونك القتاله

النجيبي اليمني الاصل

محمد بن عبد المنعم بن محمد بن شهاب الدين الخيمي الانصاري اليمني الاصل المصري الدار حدث بجامع الترمذي عن ابن البناء المكي وحدث بكثير من مرويا ته روى عنه الصقلي وابن منيع وابن الطاهري وكان هو المقدم على شعراء عصره مع المشاركة في كثير من العلوم وشعره في الذروة وكان يعاني الخدم الديوانية وباشر وقف مدرسة الشافعي ومشهد الحسين وفيه أمانة ومعرفة وكان معروفا بالاجوبة المسكتة ولم يعرف عنه غضب عاش اثنتين وثمانين سنة وكانت وفاته بالقاهرة سنة خمس وثمانين وستمائة اتفق ان نجم الدين بن اسرائيل حج فرأى ورقة

ملقاة فيها القصيدة التي لابن الخيمي البائية المشهورة فادعاها قال قطب الدين اليونيني في تاريخه ان ابن اسرائيل وابن الخيمي اتفقا واجتمعا بعد ذلك بحضرة جماعة من الادباء وجرى الحديث فيها كما الى شرف الدين بن الفارض فقال ينبغي لكل واحد منكما ان ينظم ابياتا على هذا الوزن والروي فنظم ابن الخيمي * لله قوم بجرعاء الحمى غيب * القصيدة ونظم ابن اسرائيل * لم يقض من حقكم بعض الذي يجب * القصيدة فلما وقف عليهما ابن الفارض قال لابن اسرائيل * لقد حكيت ولكن فاتك الشنب * وحكم بالقصيدة لابن الخيمي واستجاد بعض الحاضرين ابيات ابن اسرائيل وقال من ينظم مثل هذا اما الحاجة له الى ادعاء ما ليس له فابتدر ابن الخيمي وقال هذه سرقة عادة لا سرقة حاجة وانفصل المجلس وسافر ابن اسرائيل لوقته من الديار المصرية وطلب ابن خلكان وهو نائب الحكم بالقاهرة الابيات من ابن الخيمي فكتبها له وذيل في آخرها أبياتا وسأله الحكم بينه وبين من ادعاها والقصيدة المدعاة هي هذه

يا مطلبا ليس لي في غيره أرب * اليك آل التقصي وانتهى الطلب
وما أراني أهلا ان تواصلني * حسبي علوا بأني فيك مكتئب
لكن ينازع شوقي تارة أدبي * فاطلب الوصل لما يضعف الأدب
ولست ابرح في الحالين ذا قلق * نام وشوق له في أضلعي لهب
ومدمع كلما كفكفت صيبه * صونا لذكرك يعصيني وينسكب
ويدعي في الهوى دمعي مقاسمتي * وجدي وحزني ويجري وهو مختضب
كالطرف يزعم توحيد الحبيب ولا * يزال في ليله للنجم يرتقب
يا صاحبي قد عدمت المسعدين فساعدني على وصبي لا مسك الوصب
بالله ان جزت كثبانا بذي سلم * قف بي عليها وقل لي هذه الكثب
ليقضي الخد من اجراعها وطرا * في تربها ويؤدي بعض ما يجب
ومل الى البان من شرقي كاظمة * فلي الى البان من شرقيها ارب
وخذ يمينا لمغنى تهتدي بشذا * نسيمه الرطب ان ضلت بك النجب
حيث الرضاب وبطحاها يروضها * دمع المحبين لا الانداء والسحب
اكرم به منزلا تحميه هيبته * عني وانواره لا السمر والقضب
دع عنك اعلل نفسا عز مطلبها * فيه وقلبا لغدر ليس ينقلب
ففيه عايات قد ما حسن من حسنت * به الملاحة واعتزت به الرتب
احيا اذا مت من شوق لرؤيته * بأنني لهواه فيه منتسب
ولست اعجب من جسمي وصحته * في حبه انما سقمي هو العجب
والهف نفسي لو أجدى تلهفها * غوثا وواحر بالو ينفع الحرب
يمضي الزمان واشواقي مضاعفة * يا للرجال ولا وصل ولا سبب
يا بارقا بأعالي الرقمتين بدا * لقد حكيت ولكن فاتك الشنب
ويا نسيما سرى من حي كاظمة * بالله قل لي كيف البان والعذب
وكيف جيرة ذاك الحي هل حفظوا * عهدا اراعيه ان شطوا وان قربوا

ام ضيعوا وصادى منذ ذكرهم * هم الاحبة ان اعطوا وان سلبوا
ان كان يرضيهم ابعاد عبدهم * فالعبد منهم بذاك البعد مقترب
والهجران كان يرضيهم بلا سبب * فانه من لذيذ الوصل محتسب
وان هم احتجبوا عنى فان لهم * فى القلب مشهود حسن ليس يحتجب
قد نزه اللطف والاشراق بهجته * عن أن يغيرها الاستار والحجب
ما ينتهى نظرى منهم الى رتب * فى الحسن الا ولاحت فوقها رتب
وكلما لاح معنى من جمالهم * لباه شوق الى معناه منتسب
اظل دهرى ولى من حبهم طرب * ومن اليم اشتياقى نحوهم حرب

(وكان الذى نظمه ابن اسرائيل رحمه الله تعالى)

لم يقض فى حبكم بعض الذى يجب * صب متى ما جرت ذكراكم يجب
أحبابنا والمنى تدنى زيارتكم * وربما حال من دون المنى الادب
قاطعتمونى فاحزانى مواصلة * وحلتمو فعلالى فيكم التعب
مارابكم من حياتى بعد بعدكم * وليس لى فى حياة بعدكم أرب
رحمتم بقائى وما كادت لتغلبه * لولا قدودكم الخطية السلب
يا بارقا بربق الحزن لاح لنا * أأنت أم أسلمت أقمارها النقب
ويا نسيما سرى والعطر يصحبه * أجزت حيث مشين الخرد العرب
أقسمت بالمقسمات الزهر تحجبها * سمر العوالى والهندية القضب
لكدت تشبه برقا من ثغورهم * يا در دمعى لولا الظلم والشنب

(والقصيدة التى نظمها ابن الخيمى ثانيا مع ابن اسرائيل)

لله قوم بجرعاء الحمى غيب * جنوا على ولما أن جنوا عتبوا
يارب هم أخذوا قلبى فلم سخطوا * وانهم غصبوا عيشى فلم غضبوا
هم العريب بنجد مذ عرفتهم * لم يبق لى معهم مال ولا نشب
شاكون للحرب لكن من قدودهم * وفاترات اللحاظ السمر والقضب
فما ألم بحى أو ألم بهم * الا وغاروا على الابيات وانتهبوا
عهدت فى دمن البطحاء عهد هوى * اليهم وتمادت بيننا حقب
فما اضاعوا قديم العهد بل حفظوا * لكن لغيرى ذاك العهد قد نسبوا
من منصفى من لطيف منهم غنج * لدن القوام لاسرائيل ينتسب
مبدل القول ظلما لا يفى بعوا * عهد الوصال ومنه الذنب والغضب
تبين لثغته بالراء نسبته * والمين منه ضرور الوعد والكذب
موحد فيرى كل الوجود له * ملكا ويبطل ما ياتى به النسب
فمن بجانبه حدث ولا حرج * ما ينتهى فى المليح المطلق العجب
بدرا ولكن هلالا لاح اذهو بالـ * ـوردى من شفق الخدين منتقب
فى كاس مبسمه من حلو ريقته * خمر ودر ثناياه لها حبب

فلفظه أبدا سكران يسمعنا * من معرب اللحن ما ينسى به الادب
تجنى لواحظه فينا ومنطقه * جناية يجتنى من مرها الضرب
حلو الاحاديث والالحاظ ساحرها * تلقى اذا نطق الالواح والكتب
لم تنف ألفاظه معنى يرق لنا * لقد شكت ظلمه الاشعار والخطب
فداؤه ما جرى فى الدمع من مهج * وما جرى فى سبيل الحب محتسب
ويح المتيم شام البرق من إضم * فهزه كاهتزاز البارق الحرب
وأسكن البرق من وجد ومن كلف * فى قلبه فهو فى احشائه لهب
وكلما لاح منه بارق بعثت * ماء المدامع من أجفانه سحب
وما أعادت نسيمات الغوير له * أخبار ذى الاثل الاهزها الطرب
واها له أعرض الاحباب عنه وما * أجدت رسائله الحسنى ولا القرب

(ونظم الشيخ عفيف الدين التلمسانى)

لولا الحمى وظباء بالحمى عرب * ما كان فى البارق النجدى لى أرب
حلت عقود اصطبارى دونه حال * خفوقها فارتياحاتى لها تجب
وفى رياض بيوت الحى من إضم * وزد جفن ومن أكمامه النقب
يسقى الاقاحى منها ريق فاذا * لاح الحباب عليها فاسمه الحبب
يقضى بها لعيون الناظرين على * كل القلوب قضاء ماله سبب
الا تمارض أجفان اذا سلبت * فتقتضى همها المسلوب لا السلب
وبى لدى الحلة الفيحاء غصن نقا * يهفو فيجذبه حقف فينجذب
لا تقدر الحجب أن تخفى محاسنه * وانما فى سناه الحجب تحتجب
اعاهد الراح أنى لا افارقها * من أجل أن الثنايا شبهها الحبب
وأرقب البرق لاستقباه من أربى * لكنه مثل خديه له لهب
يا سالما فى الهوى مما أكابده * رفقا باحشاء صب شفه الوصب
فالاجر يا أملى ان كنت تكسبه * من كل ذى كبد حراء يكتسب
يا بدر تم تجافى فى زيارته * ما آن أن ينجلى عن افقك السحب
٣ صحا السكارى ومن رام فدك أما * للسكر لا سبب يروى ولا نسب
قد آيس الصبر والسلوان أيسره * وعاقت الصب عن آماله الوصب
وكلما لاح ياعينى وميض سنى * تهمى وان هب يا قلبى صبا تجب
فان بكى لصباباتى عذول هوى * فلى بعانيه يبكى عاذلى طرب
ناشدتك الله يا روحى اذهبى كلفا * بحب قوم عن الجرعاء قد ذهبوا
لا تسأليهم ذماما فى محبتهم * فطالما قد وفى بالذمة العرب
هم أهل ودى وهذا واجب لهم * وانما ودهم لى فهو لا يجب
هم ألبسونى سقاما من جفونهم * أصبحت أرفل فيه وهو ينسحب
وصيرت أدمعى حمرا خدودهم * فكيف أجحد ما منوا وما وهبوا

٣ قوله صحا السكارى الخ لا يخفى عدم استقامة الشطر الاول وزنا ومعنى فليحرر

هل الملامة الا أن أموت بهم * وجدا والا فبقياي هي العطب
ان يسلبوا البعض مني والجميع لهم * فان أشرف جزأي الذي سلبوا
لو تعلم العذبات المائسات بمن * قد بان عنه الذي ما اخضرت العذب
ولو درى منهل الوادي الذي وردوا * من وارد ماءه ما اهتزه الطرب
اني لاكظم أنفاسي اذا ذكروا * كي لا يحرقهم من زفرتي اللهب
أسائل البان عن ميل النسيم بهم * سؤال من ليس يدري فيه ما السبب
وتلك آثار لين في قدودهم * جرت بها الريح فاهتزت بها القضب
تصحو السكارى ولا أصحو ظما بكم * ويسكر السكر من بعض الذي شربوا

(ونظم الشيخ شهاب الدين محمود رحمه الله في هذه المادة)

قفي وهذا الذي في حبهم يجب * في ذمة الوجد تلك الروح تحتسب
ما كان يوم رحيل الحي عن إضم * لروحه في بقاء بعدهم أرب
صب بكى أسفا والشمل مجتمع * كانه كان للتفريق يرتقب
نارا انذابت عليهم روحه كمدا * ما كان الا النوى في حتفه سبب
لم يدر أن قدود السمر مشبهة * للبيض لو لم يكن أسماؤها القضب
وظن كاس الهوى يصحو الشريد بها * اذ وهمته الثنايا أنها الحبب
طوبى له لم يبدل دين حبهم * بل مات وهو الى الاخلاص ينتسب
لو لم يمت فيهم ما عاش عندهم * حياته من وفاء الحب يكتسب
بانوا وفي الحي ميت ناح بعدهم * له الحمام وسحت دمعها السحب
وشق غصن النقا من أجله حزنا * جيوبه وأديرت حوله العذب
وشاهد الغيث أنفاسا يصعدها * فعادوا البرق في أحشائه لهب
يا بارق الثغر لولاحت ثغورهم * وشمت بارقها ما فاتك الشنب
ويا حيا جادهم ان لم تكن كافا * ما بال عينك منها الماء ينسكب
ويا قضيب النقا لو لم تجد خبرا * عند الصبا منهم ما هزك الطرب
بالله يا نسمات الريح أين هم * وهل ناوا ام دموعي دونهم حجب
بالله لما استقلوا عن ديارهم * أحنت الدار من شوق أم النجب
وهل وجدت فؤادي في رحالهم * فانه عندهم من بعض ما سلبوا
ناوا غضابا وقلبي في اسارهم * يا ليتهم غضبوا وحي ولا غضبوا
طوبى لقلب غداقي الركب عندهم * كانه عندهم ضيف وهم عرب
وان رجعت اليهم فاذكري خبري * الى شرقت بدمع العين مذ غربوا
ثم اذكري سفح دمعي في معاهدهم * لا يذكر السفح الاحن مغترب
عساك أن تعطفي نحوي معاطفهم * فالغصن بالريح ينأى ثم يقترب

(ومن شعر الشيخ شهاب الدين التلعفري)

كاشف بدر في موادي الدجى بدا * فعاد لنا ضوء الصباح كما بدا

وعجب عنا حسنه نور حسنه * فمن ذلك الحسن الضلالة والهدى
فيا عاذلي دعني ونار صبابتي * عليه فاني قد وجدت لها هدى
وها لك يدي اني على ترك حبه * مدى الدهر لا أعطيك يا عاذلي يدا
فما العيش الا أن أبيت مواصلا * ابدري أو في حب بدري مسهدا
فيا نار قلبي حبذا أنت مصطلى * ويا دمع عيني حبذا أنت موردا
ويا سقمي في الحب اهلا ومرحبا * ويا صحة السلوان شأنك والعدا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

سلام على بعد المزار وقربه * سلام فتى ما زال عن عهد حبه
يعلله ان فاته طيب وصلكم * لذيذ هوا كم في سويداء قلبه
ويا في بجذيه النسيم لانه * يعفنا كم قد جر ذيلا بتربه
ويعترض الركبان عل مبشرا * بقربكم يقضي بتفريج كربه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

هل الى برد الثنايا من سبيل * لمشوق ذاب من حر الغليل
أو الى الوصل وصول خلسة * لمحب بين واش وعذول
تعب الواشي ولو شاء اكتمني * بوشاة من دموعي ونحولي
وبواش من كثير الطب ان * سمح المحبوب بالوصل القليل
وعذول لج في عذلي اذ * لم ير الخال على الخد الاسيل
لو رأى وجه حبيبي عاذلي * لتفارقنا على وجه جميل
حبذا وجه حبيبي جنة * ذات ظل مد بالصدغ الظليل
لم يرق قلبي خليلا غيره * انه خير حبيب وخليل
خده الناظر يرد ناره * وسلام انها نار الخليل
انا مقتول كما شاء الهوى * بالقوام اللدن والطرف الكحيل
مت بالحب شهيدا فعسى * في جنان الخلد ان يقضي دخولي

(وقال رحمه الله تعالى وهو محموم)

صاح قل للطبيب ماهي حمى * تلك نار اشتياق قلبي اليهم
وخروج المياه من جسمي المضنى بكا أعين المسام لديهم
ما شفاني بكاء عيني حتى * ساعدتني عيون جسمي عليهم

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

اني سلوت عن الحبيب ولم يكن * هذا لاني في الهوى غدار
لكنه اختار السلو وقال لي * اني على من الحب أغار
فاطعته وسلوته اذ بيننا * في العهد أن أختار ما يختار

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

يامن سلوا عنا ومالوا الى الغدر * وما لزموا اخلاق أهل الهوى العذري

وبعد حلاوات التواصل والهوى * جنوا مزطعم الهجر من علقم الصبر
اذا ما رجعتم عن محبتكم لنا * مشاة رجعنا عن محبتكم نجرى
وان كنتم فى الجهر عنا صددتم * ففى سرنا عنكم نصدوفى الجهر
سكنتم فؤادى مرة ورحلتم * فاصبح منكم خاليا خالى السر
وقال لى العذال هل أنت راجع * اذا رجعوا عن غدرهم قلت لا أدرى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

آلام على الخلاعة اذ شبابى * ورونق جدتى ذهبا جميعا
ومن ذهبت بجدته الليالى * فلا عجب اذا أضحى خليعا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

رأيت على خد المليح ذؤابة * فعينى غراما بالذؤابة تهمع
وقال لى الواشون مالك باكيا * فقلت بعينى شعرة فهى تدمع

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

ياصاح ياصاح البدار البدار * فالشرق قد أضحى وصاح الهزار
وهب مسكى نسيم الصبا * فانهض شكورا زمن الابتكار
وقم بنا نحو ابنة الكرم أم الزهر زوج الماء أخت الهزار
ثم اجلها عذراء من ذاتها * صيغت حلاها والحباب النثار
صهباء خمر قرقف سلسل * مدامة راح سلاف عقار
كوجنة الساقى فلا غروأن * يخلع اذ تجلى عليها العذار
صفراء لا أملك فى حبها * مالا ولا أملك عنها اصطبار
ولا أخاف النار من شربها * لاننى أشربها وهى نار
وما أضعت المال فيها وقد * بعت لها وهى النضار العقار
تميل أعطافى ومن بها * سكرا ووقرا عن حديث الوقار
تشربها قبل فى مقلتى * ففى جفونى قبل سكرى انكسار
ما أذهبت عقلى ولكن أطا * رته الى أفق المعالى فطار
فعاطنى ياصاح كاساتها * وأسقنى واشرب نهارا جهار
وهات فى يمناى من صرفها * كاسا وأخرى هاتها فى اليسار
دعنى بها أقطع ليلى فما * أطوله بعد الليالى القصار
اذ كان ربع بلوى الجزع لى * دارا وكان الحب لى فيه جار
ما كان أحلى ذلك العيش من * عيش وأحلى الدار بالجزع دار

(وقال رحمه الله ملغزا فى الملعقة)

ومعودة كيد المجتدى * بكف على ساعد مسعد
ترى بعضها فى فمى كاللسان * وجملتها فى يدى كاليد

(وقال رحمه الله فى سبحة سوداء)

وسبحة مسودة لونها * يحكى سواد القلب والناظر
كأننى عند اشتغالى بها * أعد أيام لك ياهاجرى

محمد بن عبد الواحد الملقب بصريع الدلاء وقتيل الغوانى

صريع الدلاء وقتيل الغوانى

فى ٢٥٧ من حسن المحاضرة ترجمة صريع الدلاء لكن سماه على بن عبد الواحد البغدادى قاله نصر

كان شاعرا ماجنا غلب على شعره الهزل والمجون عارض مقصورة ابن دريد بمقصورة يقول فيها

من لم يرد أن تنتقب نعاله * يحملها فى كمه اذا مشى
ومن أراد أن يصون رجله * فلبسه خيرله من الحفا
من دخلت فى عينه مسلة * فاسأله من ساعته عن العمى
من أكل الفحم تسود فمه * وراح صحن خده مثل الدجا
من صفع الناس ولم يدعهم * أن يصفعوه فعليهم اعتدى
من ناطح الكبش يفجر رأسه * وسال من مفرقه شبه الدما
من أكل الكرش ولم يغسله * سال على شاربه ذاك الدوا
من طبخ الديك ولا يذبحه * طار من القدر الى حيث يشا
من شرب المسهل فى فعل الدوا * أطال ترد ادا الى بيت الخلا
من مازح السبع ولم يعرفهما * فرحه السبع مزاحا بجفا
من فاته العلم وأخطاه الغنى * فذاك والكلب على حد سوا
والدرج يلفى بالغشا ماصقا * والسرج لا يلزق الا بالقرا
والذقن شعر فى الوجوه نابت * وانما الاست التى تحت الخصا
فاستمعوها فهى أولى لكم * من زخرف القول ومن طول المرا

(يقول فى اخرها مشيرا الى ابن دريد)

فتلك كالدريضى لونها * وهذه فى وزنها مثل الخذا

(ومن شعره يمدح فخر الملك من قصيدة)

كيف تلقى بؤسا دولة * فخر الملك تم بالانعام
هذه ما بقى الجديدان تبقى * للتهانى عمادك الأنف عام
كل يوم لنا بنعماك عيد * لاخلت منه سائر الايام
فله الانعم الجسام اللواتى * هن مثل الحياة فى الاجسام
لم يزل يطلب المحامد والعليـ * ـاء بين السيوف والاقلام
فلقد نال بالعزائم مجدا * لم ينل مثله بحد الحسام
أدرك المجد قاعدا وسواه * عاجز أن يناله من قيام
لم يزن جوده بعطط بالافضـ * ـضال مذ كان فى قفا الاعدام
فهو من حبه المكارم والجو * د يرى الكاملين فى الاحلام
قد كفتنا غيوث كفيه ان نبـ * ـسط كفا الى سؤال الغمام
ورصفنا اليه در الامانى * ونظمنا اليه در الكلام

قوله كيف الخ كذا بالاصل ولا يخفى ان وزنه غير مستقيم اه مصححه

وكانت وفاة صريع الدلاء فى شهور اثنتى عشرة وأربعمائة رحمه الله تعالى

أبو عبد الله السعدى

محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن اسمعيل الحافظ الحجة الامام ضياء الدين أبو عبد الله السعدى الدمشقى الصالحى صاحب التصانيف

ولد بالدير المبارك سنة تسع وستين وخمسمائة ولزم الحافظ عبد الغنى وتخرج به وحفظ القرآن وتفقه ورحل أولا الى مصر سنة خمس وتسعين وسمع ورحل الى بغداد بعد موت ابن كليب وسمع من ابن الجوزى وغيره ودخل همذان ثم رجع الى دمشق بعد الستمائة ثم رحل الى أصفهان فدخل ليلة وفاة الفراوى ورحل الى مرو وعاد الى حلب وسمع بها وبحران والموصل وعاد الى دمشق بعلم كثير وحصل أصولا نفيسة فتح الله بها عليه هبة وشراء ونسخا وسمع بمكة وأكب على الاشتغال والمراجع والتصنيف والنسخ وأجازه السلفى وشهدة وابن برى وخلق كثير قال الشيخ شمس الدين سمعت الشيخ جمال الدين المزى يقول الحافظ ضياء الدين اعلم من الحافظ عبد الغنى ومن تصانيفه كتاب الاحكام ثلاث مجلدات فضائل الاعمال مجلد الاحاديث المختارة تسعين جزأ فضائل الشام ثلاثة أجزاء فضائل القرآن جزء كتاب صفة الجنة والنار مناقب أصحاب الحديث النهى عن سب الصحابة سير المقادسة كالحافظ عبد الغنى والشيخ الموفق والشيخ أبى عمرو وغيرهم فى عدة مجلدات وله تصانيف كثيرة فى أجزاء عديدة وبنى مدرسة على باب الجامع المظفرى وأعانه عليها أهل الخير وجعلها دار حديث ووقف عليها كتبه وأجزاءه وفيها من وقف الموفق والبهاء عبد الرحمن والحافظ عبد الغنى وابن الحاجب وابن سلام وابن هامل والشيخ على الموصلى وقد نهبت فى نكبة الصالحية نوبة غازان وراح منها شئ كثير وكانت وفاة الشيخ الضياء سنة ثلاث وأربعين وستمائة رحمه الله تعالى

الحرانى الحنبلى

محمد بن عبد الوهاب أبو منصور بن منصور العلامة شمس الدين أبو عبد الله الحرانى الحنبلى كان اماما بارعا أصوليا ماما من كبار الائمة فى الفقه والاصول والخلاف تفقه على القاضى نجم الدين راجح الحنبلى والشيخ مجد الدين بن تيمية وقدم دمشق فقرأ الاصول والعربية على الشيخ نجم الدين القاسم ودخل مصر ولازم درس الشيخ عز الدين بن عبد السلام وناب فى القضاء عن تاج الدين ابن بنت الاعز فلما جعلت القضاة أربعة ناب فى القضاء عن الشيخ شمس الدين بن العماد ثم قدم دمشق وانتصب للافادة وكان حسن العبارة طويل النفس فى البحث أعاد بالجوزية مدة وناب فى امامة محراب الحنابلة ثم ابتلى بفالج أبطل نصفه الايسر وثقل لسانه حتى لا يفهم من كلامه الا القليل وبقى كذلك أربعة أشهر ومات سنة خمس وتسعين وستمائة وكان من أذكياء الناس روى عن ابن اللتى والموفق عبد اللطيف وجماعة ومات فى عشر السبعين وكان يقرأ تائية ابن الفارض ويبكى (ومن شعره) ماذكره الشيخ شهاب الدين محمود وأنه أنشده اياه الغزا فى شبابه

منقبة مهما خلت مع محبها * يزودها الماء وينظرها شزرا

وتصحبه فهى فى كف من شئت فليقل * اذا شئت فى اليمنى وان شئت فى اليسرى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

طارقلبى يوم ساروا فرقا * وسواه فاض دمعى أورقا

حارفى سقمى من بعدهم * كل من فى الحى داوى أورقا

بعدهم لاظل وادى المنحنى * وكذا بان الحمى لا أورقا

محمد بن أبى كدية

محمد بن عتيق أبى بكر بن أبى نصر اليمنى القيروانى الاشعرى المتكلم المعروف بابن أبى كدية درس الاصول بالقيروان على أبى الحسن بن حاتم الازدى صاحب ابن الباقلانى وسمع بمصر من القضاعى وقدم الشام وأخذ عنه أبو الفتح نصر الله بن محمد المصيصى ودخل العراق وأقرأ العلوم بالنظامية وكان صلبا فى الاعتقاد وسمع ابن عبد البر بالاندلس وتوفى ببغداد سنة اثنتى عشرة وخمسمائة سمع يوما قائلا ينشد أبيات أبى العلاء المعرى

ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة * وحق لسكان البسيطة أن يبكوا

وتحطمنا الايام حتى كأننا * زجاج ولكن لا يعاد له سبك

(فقال رحمه الله يرد عليه)

كذبت وبيت الله حلفة صادق * سيسبكنا بعد الثرى من له الملك

ونرجع أجساما صحاحا سليمة * تعارف فى الفردوس ما عندنا شك

(ومن شعره أيضا رحمه الله تعالى)

كلام الهى ثابت لا يفارقه * وما دون رب العرش فالله خالقه

ومن لم يقل هذا فقد صار ملحدا * وصار الى قول النصارى يوافقه

ودفن عند الاشعرى قال ابن الجوزى كان يحفظ كتاب سيبويه

ابن حسول الهمدانى

محمد بن على بن حسول بالحاء المهملة والسين المهملة وبعد الواو لام الكاتب الهمدانى كان صدرا نبيلا له النظم والنثر وسمع من الصاحب بن عباد ومن ابن فارس صاحب المجمل توفى سنة خمسين واربعمائة (ومن شعره فى امرد علوى)

وازهر من بنى الزهراء يرنو * الى كأرنا الظبى الكحيل

نهانى الدين والاسلام عنه * فليس الى مقبله سبيل

اذا أرسلت الحاظى اليه * نهانى الله عنه والرسول

(ومن شعره أيضا رحمه الله تعالى)

تقعد فرقى لاى معنى * للفضل للهمة النفيسه

ان غلط الدهر فيك يوما * فليس فى الشرط ان تقيسه

كنت لنا مسجدا ولكن * قد صرت من بعده كنيسه

كم فارس أفضت الليالى * به الى أن غدا فريسه

فلا تفاخر بمن تقضى * كأن الطرامرة هريسه

(ومن شعره أيضا رحمه الله تعالى)

دخلت على الشيخ مستأنسا * به وهو فى دسته الارفع

وقد دخل الناس مثل الجراد * فمن ساجدين ومن ركع

فهش ولكن لمرد انه * وقام ولكن على أربع

وارسل فى كمه مخطة * تدب على صورة الضفدع

فهو عسى ما تأملته * وزعزع روحي من اضلعي
واعرض اعراض مستكبر * تصدر مثلى ومستبدع
فاقبلت اضرط من جيفة * وأفسو على السيد الاروع
وقت رجددت فضل الوضوء * وكنت قعدت وطهري معي
ورام الخضوع الذى رامه * أبى من أبيه ٢ فلم أخضع
وكيف أقبل كف امرئ * اذا اصطنع الخير لم يصنع
فيقبضها عند بذل اللهى * ويبسطها فى الجدا الرضع
وانى وان كنت ممن يهون * عليه الكبر مستوضع
ليعجبنى نتف شيب السبال * وصفع قمحدوة الاصلع
خراها ولو أنه ابن الفرات * وحرها ولو أنه الاصمعى
(وقال يهجو بعض المتكبرين)
دخلت على الشيخ فيمن دخل * ففر بل عبعبه واتخل
وأظهر من نخوة الكبريا * مالم أقدر ومالم أخل
فقلت له مؤثرا نصحه * وقد يقبل النصح ممن بخل
اذا كنت سيدنا سدتنا * وان كنت للمال فاذهب نخل
فقال اغتفر زاق منعما * فانى نفل بزيت وخل
وكم من وزير كبير عرا * ه عند قضاء الحقوق الخجل
(وقال يداعب ابن الحنان وكان يخضب)
سنى كسن اديب الشعراق زين الظراف
ست وستون عاما * ما بيننا من خلاف
ولكن شيبى باد * وشيبه فى غلاف

محمد بن على بن محمد بن حباب الصورى الشاعر
كان فصيحا توفى فى طرابلس وقد نيف على السبعين وكانت وفاته سنة ثلاث وستين واربعمائة
(ومن شعره رحمه الله تعالى)
صب جفاه حبيبه * فحلاله تعذيبه
فالنار تضرب فى الجوا * نح والغرام يذيبه
حتى بكى لما دها * ه بعيده وقريبه
وتوامروا فى طبه * كيما يخف لهيبه
فاتى الطبيب وماد روا * ان الطبيب حبيبه

محمد بن على بن محمد الدينورى ابو بكر المؤدب
سكن درب الدواب ببغداد وله اشعار فى الزهد والغزل توفى سنة أربع عشرة وخمسمائة
(ومن شعره)
ومشمر الاذيال فى ممزوجة * متسربجا تاجا من العقيان

٢ يعنى آدم وابليس اه

قوله عليه المكبر الخ هذه الشطرة غير مستقيمة الوزن والمعنى فليحرر اه

الصورى الشاعر

الدينورى المؤدب

بالجاشرية

بالجاشرية ظل يهتف سحره * ويصيح من طرب الى الندمان
ياطيب لذة هذه دنيا كم * لو أنها ابقت على الانسان
اصبوا الى شرب الخمور وانما * اصبو حكم لا للصلاة أذانى
طلعت شموس الراح من أيديهم * مثل النجوم وغبن فى الابدان

محمد بن على بن محمد بن المطلب أبو سعد الكرمانى الكاتب
ولد ببغداد وقرأ طرفا صالحا من الادب واخبار الاوائل وسمع الحديث من ابن بشران وابن شاذان وكان كاتبا سديدا مليح الشعر الا أنه كان قليله كثير الهجاء دقيق الفكر فيه قال ابن النجار يشبه هجوه هجو ابن الرومى (ومن شعره)
عزلت وما خنت فيما وليت * وغيرى يخون فلا يعزل
فهذا يدل على أن من * تولى و يعزل لا يعقل
(وكتب الى الوزير أبى نصر بن جهير)
هبنى كما زعم الواشون لا زعموا * أخطأت حاشاى أوزلت بى القدم
وهبك ضاقت عليك العذر من حرج * لم اجنه ايضيق العفو والكرم
ما انصفتنى فى حكم الهوى أذن * تصغى لواش وعن عذرى بها صمم
(ومن شعره رحمه الله تعالى)
ياحسرتا مات حظى من قلوبكم * وللحظوظ كما للناس آجال
ان مت شوقا ولم ابلغ بكم املى * كم تحت هذى القبور الدرس آمال
توفى سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ودفن بمقابر قريش رحمه الله

محمد بن على بن محمد بن أحمد بن عبد الله الشيخ محيى الدين أبو بكر الطائى الحاتمى الاندلسى المعروف بابن عربى صاحب التصنيفات فى التصوف وغيره
ولد فى شهر رمضان سنة ستين وخمسمائة بمرسية ذكر أنه سمع بمرسية من ابن بشكوال وسمع ببغداد ومكة ودمشق وسكن الروم ركب له يوما صاحب الروم فقال هذا تذعن له الاسود فسئل عن ذلك فقال خدمت بمكة بعض الصلحاء فقال يوما الله يذل لك اعز خلقه أو كما قال وقيل ان صاحب الروم أمر له بدار تساوى مائة ألف درهم على ما قيل فلما كان يوما قال له بعض السؤال شئ لله فقال مالى غير هذه الدار خذها لك قال ابن مسدى فى جملة ترجمته كان ظاهرى المذهب فى العبارات باطنى النظر فى الاعتقادات ثم حج ولم يرجع الى بلاده وروى عن السلفى بالاجازة وبرع فى علم التصوف وله فيه مصنفات كثيرة ولقى جماعة من العلماء والمتعبدين قال الشيخ شمس الدين وله توسع فى الكلام وذكاء وقوة خاطر وحافظة وتدقيق فى التصوف وتآليف جمة فى العرفان ولولا شطحه فى الكلام لم يكن به باس ولعل ذلك وقع منه حال سكره وغيبته فيرجى له الخير وقال الشيخ قطب الدين اليونينى فى ذيله على المرآة وكان يقول أنا أعرف اسم الله الاعظم وأعرف الكيمياء وكانت وفاته فى دار القاضى محيى الدين بن الزكى وغسله الجمال بن عبد الخالق ومحيى الدين وكان عماد الدين بن النحاس يصب عليه وحمل الى قاسيون ودفن بتربة بنى الزكى

ابو سعد الكرمانى الكاتب

سيدى محيى الدين بن عربى

وكان مولده فى سنة ستين وخمسمائة بمرسية من الاندلس ووفاته فى الثامن والعشرين من ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وستمائة ومن تصانيفه الفتوحات المكية عشرون مجلدة والتدبيرات الالهية والتنزلات الموصلية وفصوص الحكم وعمل ابن سودكين شرحا عليها سماه نقش الفصوص وهو من تلك المادة والاسرا الى المقام الاسرى نظما ونثرا وشرح خلع النعلين والاجوبة المسكتة عن سؤالات الحكيم الترمذى وتاج الرسائل ومنهاج الوسائل وكتاب العظمة وكتاب السبعة وهو كتاب البيان والحروف الثلاثة التى انعطفت أواخرها على أوائلها والتجليات ومفاتيح الغيب وكتاب الحق ومراتب علوم الوهب والاعلام باشارات أهل الالهام والعبادة والخلوة والمدخل الى معرفة الاسماء وكنه ما لابد منه والنقباء وحلية الابدال والشروط فيما يلزم أهل طريق الله تعالى من الشروط وأسرار الخلوة وعقيدة أهل السنة والمقنع فى ايضاح السهل الممتنع واشارات القوابين وكتاب الهو والاحدية والاتحاد العشقى والجلالة والازل والقسم وعنقاء مغرب وختم الاولياء وشمس المغرب والشواهد ومناصحة النفس واليقين وتاج التراجم والقطب والامامين ورسالة الانتصار والحجب والانفاس العلوية فى المكاتبة وترجمان الاشواق والذخائر والاعلاق فى شرح ترجمان الاشواق ومواقع النجوم ومطالع أهلة الاسرار والمواعظ الحسنة والمبشرات وخطبة ترتيب العالم والجلال والجمال ومشكاة الانوار فيما روى عن الله عز وجل من الاخبار وشرح الالفاظ التى اصطلحت عليها الصوفية ومحاضرات الابرار ومسامرات الاخيار خمس مجلدات وغير ذلك قال الشيخ محيى الدين بن عربى رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فقلت يارسول الله أيما أفضل الملك أو النبى فقال الملك فقلت يارسول الله اريد على هذا برهان دليل اذا ذكرته عنك اصدق فيه فقال ما جاء عن الله تعالى أنه قال من ذكرنى فى ملا ذكرته فى ملا خير منه وعلى الجملة فكان رجلا صالحا عظيما والذى نفهمه من كلامه حسن والمشكل علينا نكل أمره الى الله تعالى وما كلفنا اتباعه ولا العمل بما قاله وقد عظمه الشيخ جمال الدين بن الزملكانى رحمه الله تعالى فى مصنفه الذى عمله فى الكلام على الملك والنبى والصديق والشهيد وهو مشهور وقال فى الفصل الثانى فى فضل الصديقية قال الشيخ محيى الدين بن العربى البحر الزاخر فى المعارف الالهية وذكر من كلامه جملة ثم قال فى آخر الفصل انما نقلت كلامه وكلام من يجرى مجراه من أهل الطريق لانهم اعرف بحقائق هذه المقامات وأبصر بها لدخولهم فيها وتحققهم بها ذوقا والمخبر عن الشئ ذوقا مخبر عن اليقين فاسئل به خبيرا انتهى (ومن شعر الشيخ محيى الدين)

اذا حل ذكركم خاطرى * فرشت خدودى مكان التراب
وأقعد فى الذل على بابكم * قعود الاسارى لضرب الرقاب

(وقال رحمه الله تعالى)

نفسى الفداء لبيض خرد عرب * لعبن بى عند لثم الركن والحجر
ما أستدل اذا ماتهت خلفهم * الا بريحهم من طيب الاثر
غازلت من غزلى فيهن واحدة * حسناء ليس لها أخت من البشر

ان أسفرت عن محياها أرتك سنى * مثل الغزالة إشراقا بلا غير
للشمس غرتها لليل طرتها * شمس وليل معا من أحسن الصور

(وقال فى كتاب ترجمان الاشواق)

سلام على سلمى ومن حل بالحمى * وحق لمثلى رقة أن يسلما
وماذا عليها أن ترد تحية * علينا ولكن لا احتكام على الدمى
سروا وظلام الليل أرخى سدوله * فقلت لها صبا غريبا متيما
فابدت ثناياها وأومض بارق * فلم أدر من شق الحنادس منهما
وقالت أما يكفيه أنى بقلبه * يشاهدنى من كل وقت أما أما

(وقال فيه أيضا سامحه الله تعالى)

درست عهودهم وان هواهم * أبدا جديد فى الحشا ما يدرس
هذى طلولهم وهذى الادمع * ولذكرهم أبدا تذوب الانفس
ناديت خلف ركابهم من حبهم * يا من غناه الحسن ها أنا مفلس
يا موقدا نارا رويدا هذه * نار الصبابة شأنكم فلتقبسوا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ناحت مطوقة فحن حزين * وشجاه ترجيع لها وحنين
جرت الدموع من العيون تفجعا * لحنينها فكأنهن عيون
طارحتها ثكلى بفقد وحيدها * والثكل من فقد الوحيد يكون
بى لاعج من حب رملة عالج * حيث الخيام بها وحيث العين
من كل فاتكة الالحاظ مريضة * اجفانها لظبا اللحاظ تكون
ما زلت اجرع دمعتى من غلتى * أخفى الهوى عن عاذلى واصون
حتى اذا صاح الغراب ببينهم * فضح الفراق صبابة المحزون
وصلوا السرى قطعوا البرى فلعيسهم * تحت المحامل رنة وأنين
عاينت اسباب المنية عندما * أرخوا أزمتها وشد وضين
ان الفراق مع الغرام لقاتل * صعب الغرام مع اللقاء يهون
مالى عذول فى هواها انها * معشوقة حسناء حيث تكون

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

ليت شعرى هل دروا * أى قلب ملكوا وفؤادى لو درى * أى شعب سلكوا
أتراهم سلموا * أم تراهم هلكوا حار أرباب الهوى * فى الهوى وارتبكوا

مهذب الدين الخيمى

محمد بن على بن على الاديب الكامل مهذب الدين الخيمى الحلى العراقى الشاعر شيخ معمر فاضل قال ابن النجار كتب عنه بالقاهرة وله مصنفات كثيرة سمع وروى وتوفى سنة اثنتين وأربعين وستمائة (ومن شعره رحمه الله تعالى)

أأصنام هذا الجيل طرا أكلكم * يعوق أما فيكم يغوث ولا ود

لقد طال ترددادى اليكم فلم أجد * سوى رب شان فى اخفى شانه الرد

(ومن شعره)

جننت فعوذنى فديتك انلى * شياطين شوق لاتفارق مضجعى
اذا استرقت أسرار وجدى تمردا * بعثت عليها فى الدجى شهب أدمعى

(ومن شعره الابيات المشهورة وهوما كتبه لابنه لماعصر)

عصروك أمثال الاصو * ص ولم تقدتلك الامانه
فاذا سات فخنهم * ان السلامة فى الخيانه
وانهل كفعل بنى سنا * ءالملك فى مال الخزانه

يقال ان هذه الابيات لماشاعت أمسك بنو سناء الملك وصودروا بسبب هذه الابيات وقال ابن خلكان أنشدنى مهذب الدين الخيمى وأخبرنى أنه كان بدمشق فدرسم السلطان بحلق لحية شخص له وجاهة بين الناس فحلق نصفها وحصل فيه شفاعة فعفى عنه فى الباقى فعمل فيه أبياتا ولم يصرح باسمه

زرت ابن آدم لما قيل قد حلقوا * جميع لحيته من بعد ماضربا
فلم أر النصف محلوقا فعدت له * مهنيا بالذى منها له وهبا
فقام ينشدنى والدمع يخنقه * بيتين ما نظما مينا ولا كذبا
اذا أتتك لحلق الذقن طائفة * فاخلع ثيابك منها ممعنا هربا
وان أتوك وقالوا انها نصف * فان اطيب نصفيها الذى ذهبا

الامام ابن دقيق العيد

قوله المنفلوطى فى حسن المحاضرة انه قوصى قاله نصر

محمد بن على بن وهب بن مطيع الامام العلامة شيخ الاسلام تقى الدين أبو الفتح بن دقيق العيد القشيرى المنفلوطى المصرى المالكى الشافعى أحد الاعلام وقاضى القضاة ولد سنة خمس وعشرين وستمائة بناحية ينبع وتوفى يوم الجمعة حادى عشر صفر سنة اثنتين وسبعمائة سمع ابن المقير وابن رواح وابن الجيزى والسبط وسمع من ابن عبد الدائم والزين خالد وله التصانيف البديعة كالامام والالمام وعلوم الحديث وشرح عمدة الاحكام وشرح مقدمة المطرزى فى أصول الفقه وجمع الاربعين فى الرواية عن رب العالمين وشرح بعض مختصر ابن الحاجب وكان اماما متفننا محدثا مجودا فقيها مدققا أصوليا أديبا شاعرا نحويا ذكيا غواصا على المعانى مجتهدا وافر العقل كثير السكينة بخيلا بالكلام تام الورع شديد التدين مديم السهر مكبا على المطالعة والجمع قل ان ترى العيون مثله وكان سمحا جوادا وكان قد قهره الوسواس فى أمر المياه والنجاسات وله فى ذلك حكايات ووقائع كثيرة وكان كثير التسرى والتمتع وله عدة أولاد ذكور باسماء الصحابة العشرة تفقه بابيه وبالشيخ عز الدين ابن عبد السلام واشتهر اسمه فى حياة مشايخه وكان مالكيا ثم صار شافعيا (ومن شعره رحمه الله تعالى)

الحمد لله كم أسمى بعزمى فى * نيل العلا وقضاء الله ينكسه
كانى البدر أبغى الشرق والفلك الاعلى يعارض مسعاه فيعكسه

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

أأحباب قلبى والذين بذكرهم * وترداده طول الزمان تعلق
لئن غاب عن عينى بديع جمالكم * وجار على الابدان حكم التفرق
فما ضرنا بعد المسافة بيننا * سرائرنا تسرى اليكم فنلتقى

(وقال يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم)

ياسائرا نحو الحجاز مشمرا * اجهد فديتك فى المسير وفى السرى
واذا سهرت الليل فى طلب العلا * فحذار ثم حذار من خدع الكرى
فالقصد حيث النور يشرق ساطعا * والطرف حيث ترى الثرى متعطرا
قف بالمنازل والمناهل من لدن * وادى قباء الى حمى أم القرى
وتوخ آثار النبى فضع بها * متشرفا خديك فى عفر الثرى
واذا رأيت مهابط الوحى التى * نشرت على الآفاق نورا أنورا
فاعلم بانك مارأيت شبيهها * مذ كنت فى ماضى الزمان ولا ترى
ولقد أقول اذا الكواكب اشرقت * وترفعت فى منتهى شرف الذرا
لاتفخرى زهوا فان محمدا * أعلى علا منها وأشرف جوهرا
فلنابه ماقد رأينا من علا * مع مانؤمل فى القيامة أن نرى
فسعادة أزلية سبقت وما * هو ثابت أزلا فلن يتغيرا
وسيادة بارى الانام بها ولا * سيما اذا قدموا عليه المحشرا
وبديع لطف شمائل من دونها * ماء الغمامة والنسيم اذا سرى
مع سطوة لله فى يوم الوغى * تعنو لشدة باسها أسد الشرى
شوقى لقرب جنابه وصحابه * شوق يجل يسيره أن يذكرا
أفنى كنوز الصبر من اشواقه * وجرى على الاحشاء منه ماجرى
ان لاح صبح كان وجد مقلق * أوجن ليل كان همامسهرا

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

تهيم نفسى طربا عندما * أستلمح البرق الحجازيا
ويستخف الوجد عقلى وقد * لبست أثواب الحجازيا
ياهل أقضى حاجتى من منى * وأنحر البزل المهاريا
وأرتوى من زمزم فهى لى * أرق من ريق المهاريا

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

تمنيت أن الشيب عاجل لمتى * وقرب منى فى صباى مزاره
فآخذ من عصر الشباب نشاطه * وآخذ من عصر المشيب وقاره

(وقال ايضا سامحه الله تعالى)

عطيته اذا أعطى سرور * فان سلب الذى أعطى أثابا
فاى النعمتين أعد فضلا * وأحمد عند عقباها ايابا
أنعمته التى كانت سرورا * أم الاخرى التى جلبت ثوابا

(وقال يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم)

لم يبق لى أمل سواك فان يفت * ودعت أيام الحياة وداعا
لا أستلذ لغير وجهك منظرا * وسوى حديثك لا أريد سماعا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

أتعبت نفسك بين لذة كادح * طلب الحياة وبين حرص مؤمل
وأضعت نفسك لا خلاعة ماجن * حصلت فيه ولا وقار مبجل
وتركت حظ النفس فى الدنيا وفى الاخرى ورحت عن الجميع بمعزل

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لعمرى لقد قاسيت بالفقر شدة * وقعت بها فى حيرة وشتات
فان بحت بالشكوى هتكت مروءتى * وان لم أبح بالصبر خفت مماتى
وأعظم به من نازل بملمة * تزيل حيائى أو تزيل حياتى

(وقال أيضا رحمه الله دو بيت)

الجسم تذيبه حقوق الخدمه * والقلب عذابه علو الهمة
والعمر بذاك ينقضى فى تعب * والراحة ماتت فعليها الرحمه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا عصر شبيبتى وا هوى آرأيت * ما أسرع ما انقضيت عنى ومضيت
قد كنت مساعدى على كيت وكيت * واليوم فلو رأيت حالى لبكيت

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أفكر فى حالى وقرب منيتى * وسيرى حثيثا فى مصيرى الى القبر
فينشئ لى فكرى سحائب للأسى * تسح هموما دونها وابل القطر
الى الله أشكو من وجودى فاننى * تعبت به مذ كنت فى مبتدا العمر
تروح وتغدو والمنايا بجانبى * تكدره والموت خاتمة الامر

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

سحاب فكرى لا يزال هاميا * وليل همى لا أراه راحلا
قد أتعبتنى همتى وفطنتى * فليتنى كنت مهينا جاهلا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

كم ليلة فيك وصلنا السرى * لا نعرف الغمض ولا نستريح
وكات العيس وجد السرى * واتسع المكرب وضاق الفسيح
وكادت الانفس مما بها * تزهق والارواح منا تطيح
واختلف الاصحاب ماذا الذى * يزيل من شكواهم أو يريح
فقيل تعريسهم ساعة * وقلت بل ذكراك وهو الصحيح

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا معرضا عنى وليس بمعرض * بل ناقضا عهدى وليس بناقض

أتعبتنى بخلائق لك لم يفد * فيها وقد جمعت رياضة رائض
أرضيت أن تختار رفضى مذهبا * فتشنع الاعداء انك رافضى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قد جرحتنا يد أيامنا * وليس غير الله من آسى
فلا ترج الخلق فى حاجة * ليسوا باهل لسوى الياس
ولا تزد شكوى اليهم فلا * معنى لشكواك الى قاسى
وان تخالط منهم معشرا * هويت فى الدين على الراس
يأكل بعض لحم بعض ولا * يخاف فى الغيبة من باس
لا ورع فى الدين يحميهم * عنها ولا حشمة جلاس
فاهرب من الناس الى ربهم * لا خير فى الخلطة بالناس

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

اذا كنت فى نجد وطيب نسيمها * تذكرت أهلى باللوى فمحسر
وان كنت فيهم ذبت شوقا ولوعة * الى ساكنى نجد وعيل تصبرى
وقد طال ما بين الفريقين قصتى * فمن لى بنجد بين أهلى ومعشرى

(وقال أيضا ناظما فى بعض الوزراء رحمه الله)

مقبل مدبر بعيد قريب * محسن مذنب عدو حبيب
عجب من عجائب البر والبحر ونوع فرد وشكل غريب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ذروا فى السرى نحو الجناب الممنع * لذيذ الكرى واجفوا له كل مضجع
وأهدوا اذا جئتم الى خير مربع * تحية مضنى هائم القلب موجع
سريع الى داعى الصبابة طيع

يقوم بأحكام الهوى ويقيمها * فكم ليلة قد نازلته همومها
فسامرها حتى تولت نجومها * له فكرة فيمن يحب يديمها
وطرف الى اللقيا كثير التطلع

وكم ذاق فى أحواله طعم محنة * وكم عارضته من مواقف فتنة
وكم أنة يأتى بها بعد أنة * تنم على سر له فى أكنة
وتخبر عن قلب له متقطع

فتى صبره شوق أقام ملازما * وحب يحاشى أن يطيع اللوائما
وجفن يرى أن لا يرى الدهر نائما * وعقل ثوى فى سكرة الحب دائما
وأقسم أن لا يستفيق ولا يعى

أقام على بعد المزار متيما * وأبكاه برق بالحجاز تبسما
وشوقه أحبابه نظر الحمى * دعوه لأمر دونه تقطر الدما
فيا ويح نفس الصب ماذا له دعى

له عند ذكر المحنى مفيض عبرة * وبين الرجا والخوف موقف عبرة
فحينا يوافيه النعيم بنظرة * وحينا تورى فى قلبه نار حسرة
يجيء اليه الموت من كل موضع

سلام على صفو الحياة وطيبها * اذا لم تفز عينى بلقيا حبيبها
ولم تحظ من اقباله بنصيبها * ولا استوطنته عبرتى بصبيبها
ولا وقعت شكواى منه بموقع

موكل طرفى بالسهاد المؤرق * ومجرى دموعى كالحيا المتدفق
وملهب وجدى فؤادى محرق * بعينك مايلقى الفؤاد ومالقى
وعندك ماتحوى وتخفيه أضلعى

أضرت بى البلوى وذا الحب مبتلى * يعالج داء بين جنبيه معضلا
وينقله من وجده ماتحملا * وتبعثه الشكوى فيشتاق منزلا
به يتلقى راحة المتودع

مقر الذى دل الانام بشرعه * على أصل دين الله حقا وفرعه
به انضم شمل الدين من بعد صدعه * اذا مذهب العشاق فى قصد ربعه
نقيم به رسم البكا والتضرع

تحل به الانوار مل‌ء رحابه * ومستودع الاسرار عند صحابه
هداية من يختار تاميل بابه * وتشريف من يختار قصد جنابه
بتقبيله وجه الثرى المتضوع

أقام لنا شرع الهدى ومناره * وألبسنا ثوب التقى وشعاره
وجنبنا جور الامى وعثاره * سقى الله عهد الهاشمى وداره
سحابا من الرضوان ليس بمقلع

بنى العز للتوحيد من بعد هدمه * وأوجب ذل المشركين بجده
عزيز رضى رب السماء بسعده * وأيده عند اللقاء بجنده
فاورده للنصر أعذب مشرع

أقول لركب سائرين ليثرب * ظفرتم بتقريب النبى المقرب
فبثوا اليه كل شكوى ومتعب * وقصوا عليه كل سؤل ومطلب
فانتم بمرأى للرسول ومسمع

أما والذى آتاه مجدا مؤثلا * لقد كان كهفا للعفاة ومعقلا
يبوئهم سترا من الحلم مسدلا * ويمطرهم غيثا من الجود مسبلا
ويترع فى اكرامه كل مترع

لقد شرف الدنيا قدوم محمد * وألقى بها أنوار حق مؤيد
يزين به وراثه كل مشهد * فهم بين هاد للانام ومهتدى
ومثبت أصل فى الهدى ومفرع

سلام على من شرف الله قدره * سلام محب عمر الدهر سره
له مطلب أفنى بتعنيبه عمره * وحاجات نفس لاتجاوز صدره
أعدلها جاه الشفيع المشفع

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

آه من حيرة الفراق وياحسرة من خاب بعد ماقد تمنى
ليت شعرى أكان هجرى لمعنى * عند أهل العقيق أم لالمعنى

شمس الدين الدهان

محمد بن على بن عمر المازنى الدهان الشيخ شمس الدين الدمشقى الشاعر كان يعمل صناعة الدهان وينظم الشعر الرقيق ويدرى الموسيقى ويعمل الشعر ويلحنه ويغنى به المغنون وكان يلعب بالقانون توفى سنة احدى وعشرين وسبعمائة وكان قد ربى مملوكا وهذبه وأحبه حبا مفرطا فمات فأسف عليه أسفا عظيما ورثاه بشعر كثير غنى به ونقله المغنون (من ذلك)

تيم قلبى وزادنى أسفا * بدر به البدر قد غدا كلفا
مهفهف القد لين قامته * على غصن الاراك ما انعطفا
ياراحلا لا أودع الحشا حرقا * كدت بها ان أشارف التلفا
بعدك دمعى قد كاد يغرقنى * وكلما قلت قد كفى وكفا

(وقال أيضا رحمه الله موشح)

يابأبى غصن بانة حملا * بدر دجى بالجمال قد كملا أهيف
فريد حسن ماماس أوسفرا
الا أغار القضيب والقمرا
يبدى لنا بابتسامه دررا
فى شهد لطعمه وحلا * كأن انفاسه نسيم طلا قرقف
مورد الخد فاتر المقل
يفوق ظبى الكناس بالعمل
وينثنى كالقضيب فى الميل
من حل ردف مثل الكثيب علا * نيط بخصر كأضلعى نحلا مخطف
ظبى من الترك يقنص الاسدا
مقرطق قد أذابنى كمدا
حاز بديع الجمال فانفردا
واهاله لوهوجار أوعدلا * لمستهام به هوى مخلا مدنف
غزال سرب جماله شرك
ستر اصطبارى عليه منهتك
لكل قلب هواه منتهك

علم قلبي الولوع والغزلا * طرف له بالفتور قد كحلا أو طف

لله يوم به الزمان وفى

اذ منّ بالوصل بعد طول جفا

حتى اذا ما اطمأن وانعطفا

أسفر عنه اللثام ثم جلا * وردا بغير الألحاظ منه فلا يقطف

فظلت من فرط شدة الفرح

اذ زارني والرقيب لم يلح

الثم أقدامه من الفرح

وقلت اذ عن صدوده عدلا * أهلا بمن بعد جفوة وقلا أسعف

الكمال ابن الزملكاني

محمد بن علي بن عبد الواحد الشيخ الامام العلامة قاضي القضاة ذو الفنون

جمال الاسلام كمال الدين بن الزملكاني الانصاري

السماكي الدمشقي كبير الشافعية في عصره

ولد في شوال سنة سبع وستين وسمع من ابن علان والفخر علي وابن الواسطي وابن القواس وطلب الحديث وقرأه وكان فصيحا متسرعا وكان بصيرا بالمذهب وأصوله قوي العربية قد أتقنها ذكاء وكان ذكيا صحيح الذهن صائب الفكرة تفقه على الشيخ تاج الدين وأفتى وله نيف وعشرون سنة وكان يضرب به كانه المثل وقرأ العربية على الشيخ بدر الدين بن مالك وقرأ على قاضي القضاة شهاب الدين بن الخويي وقاضي القضاة بهاء الدين بن الزكي وعلى شمس الدين الايكي وصفي الدين الهندي وحفظ التنبيه والمنتخب في أصول الفقه والمحصل في أصول الدين وغير ذلك وكتب المنسوب وكان شكله حسنا ومنظره رائعا وتجمله في بزته وهيئته غاية وشيبته منورة بنور الاسلام يكاد الورد يقتطف من وجنتيه وعقيدته صحيحة متمكنة أشعرية وفضائله عديدة وفواضله ربوعها مشيدة وكان كريم النفس علي الهمة حشمته وافرة صنف أشياء منها رسالة في الرد على الشيخ تقي الدين بن تيمية في مسئلة الطلاق ورسالة في الرد عليه في مسئلة الزيارة ورسالة سماها ابع أربعة نظما ونثرا وشرح قطعة جيدة من المنهاج وتخرج به الاصحاب وانتفع به الطلبة ودرس بالشامية البرانية والطاهرية والرواحية وولي نظر ديوان الافرم ونظر الخزانة ووكالة بيت المال وكتب في ديوان الانشاء ووقع في الدست وله الانشاء الجيد والتواقيع المليحة نقل الى قضاء القضاة بحلب ومدارسها فأقام بها أكثر من سنتين واشتغل عليه الحلبيون ثم ان السلطان طلبه من حلب ليوليه قضاء دمشق لما نقل قاضي القضاة جلال الدين القزويني الى مصر وفرح الناس بذلك فمرض في الطريق وأدركه الاجل في بلبيس في سادس عشر رمضان سنة سبع وعشرين وسبعمائة قيل انه سم في الطريق * وعند الله تجتمع الخصوم * وحكى ولده تقي الدين أن والده الشيخ كمال الدين قال له يا ولدي أنا والله ميت ولا أولى لا مصر ولا غيرها وما بقي بعد حلب ولاية أخرى لانه في الوقت الفلاني حضر الى دمشق فلان الصالح فترددت اليه وخدمته وطلبت منه التسليك فامرني بالصوم مدة ثم أمرني بصيام ثلاثة أيام أفطر فيها على الماء واللبان الذكر وكان في آخر ليلة الثلاث آخر ليلة

نصف شعبان فقال لي الليلة تجيء الى الجامع تتفرج أو بخلوتك فقلت أخلو بنفسي فقال جيد ولا تزال تصلي حتى أجيء اليك فخلوت بنفسي أصلي ساعة جيدة فلما كنت في الصلاة اذا به قد أقبل فلم أبطل الصلاة واذا قد خيل لي قبة عظيمة بين السماء والارض وظاهرها معارج ومراق والناس يصعدون فيها من الارض الى السماء فصعدت معهم فكنت أرى على كل مرقاة مكتوبا نظر الخزانة وعلى أخرى وأخرى وكالة بيت المال التوقيع المدرسة الفلانية قضاء حلب فلما وصلت الى هذه المرقاة أشفقت من تلك الحالة ورجعت الى حسي وبت ليلتي فلما اجتمعت بالشيخ قال كيف كانت ليلتك جئت اليك وما قصرت لانك اشتغلت بي والقبة التي رأيتها هي الدنيا والمراقي هي المراتب والوظائف والارزاق وهذا الذي رأيته كله تناله والله يا عبد الرحمن وكل شيء رأيته تتمه وكان آخر الكل قضاء حلب وقد قرب الاجل وكان الشيخ كمال الدين كثير التخيل شديد الاحتراز يتوهم أشياء بعيدة ويبني عليها وتعب بذلك وعودي وحسد وعمل عليه ولطف الله تعالى به ومن نظمه قصيدة يذكر فيها الكعبة المعظمة ويمدح النبي صلى الله عليه وسلم رحمه الله تعالى وهي

أهواك يا ربة الاستار أهواك * وان تباعد عن مغناي مغناك

وأعمل العيس والاشواق ترشدني * عسى يشاهد معناك معناك

تهوي بها البيد لا تخشى الضلال وقد * هدت ببرق الثنايا الغر مضناك

تشوقها نسمات الصبح سارية * تسوقها نحو رؤياك برياك

يا ربة الحرم العالي الامين لمن * وافاك من أين هذا الامن لولاك

ان شبهوا الخال بالمسك الذكي فهذا * الخال من دونه المسكي والحاكي

أفدي بأسود قلبي نور أسوده * من لي بتقبيله من بعد مغناك

اني قصدتك لا ألوي على بشر * ترمي النوى بي سراعا نحو مرماك

وقد حططت رحالي في حماك عسى * تحط أوزار أثقالي بلقياك

كما حططت بباب المصطفى أملي * وقلت للنفس بالمأمول بشراك

محمد خير خلق الله كلهم * وفاتح الخير ماحي كل اشراك

سما بأخمصه فوق السماء فكم * أوطا أسافلها من علو أفلاك

ونال مرتبة ما نالها أحد * من أنبياء ذوي فضل وأملاك

يا صاحب الجاه عند الله خالقه * ما رد جاهك الا كل أفاك

أنت الوجيه على رغم العدا أبدا * أنت الشفيع لفتاك ونساك

يا فرقة الزيغ لا لقيت صالحة * ولا سقى الله يوما قلب مرضاك

ولا حظيت بجاه المصطفى أبدا * ومن أعانك في الدنيا ووالاك

يا أفضل الرسل يا مولى الانام ويا * خير الخلائق من انس وأملاك

ها قد قصدتك أشكو بعض ما صنعت * بي الذنوب وهذا ملجأ الشاكي

قد قيدتني ذنوب عن بلوغ مدى * قصدي الى الفوز منها فهي أشراكي

فاستغفر الله لي واسأله عصمته * فيما بقي وغنى من غير امساك

عليك من ربك الله الصلاة كما * مناعليك السلام الطيب الزاكى

وعمل على هذه القصيدة كراريس وسماها عجالة الراكب (ومن شعره)

يا سائق الظعن قف بى هذه الكثب * عساى أقضى بها ما للهوى يجب

فثم حى حياتى فى خيامهم * فالموت ان بعدوا والعيش ان قربوا

لى فيهم قمر فى القلب منزله * لكن طرفى له بالبعد يرتقب

لدن القوام رشيق القد ذو هيف * تغار من لينه الاغصان والقضب

حلو المقبل معسول مراشفه * يجول فيها رضاب طعمه الضرب

لا غرو ان لاح نشوان ففى فمه * خمر ودر ثناياه لها حبب

ولائم لامنى فى البعد عنه وفى * قلبى من الشوق نيران لها لهب

فقلت ان صروف الدهر تصرفنى * عما أروم فما لى فى النوى سبب

ومذ رمانى زمانى فى البعاد ولم * يرحم خضوعى ولما يبق لى نشب

ولما توفى الى رحمة الله تعالى رثاه الشيخ جمال الدين بن نباتة بقصيدة أولها

بلغا القاصدين أن الليالى * قبضت جملة العلا بالكمال

وقفا فى مدارس العقل والنقـ * ـل ونوحا معى على الاطلال

سائلاها عسى يجيب صداها * أين ولى مجيب أهل السؤال

أين ولى بحر العلوم وأبقى * بين أجفاننا الدموع لآلى

أين ذاك الذهن الذى قد ورثنا * عنه ما فى الحشا من الاشتعال

أين تلك الاقلام يوم انتصار * لعوالى الرماح يوم النزال

ينقل الناس عن حديث هداها * طرق العلم عن متون العوالى

ومفيد الحيا من اللفظ حلوا * حين كانت نوعا من الامالى

ابن شاهنشاه

محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب السلطان الملك المنصور ابن الملك المظفر تقى الدين بن الامير نور الدين صاحب حماة وابن صاحبها

سمع الحديث بالاسكندرية من السلفى وكان شجاعا يحب العلماء وجمع تاريخا على السنين فى عدة مجلدات فيه فوائد قال شهاب الدين القوصى قرأت عليه قطعة من كتابه مضمار سر الحقائق وسر الخلائق وهو كبير نفيس يدل على فضله لم يسبق الى مثله وله كتاب سماه طبقات الشعراء يكون فى عشر مجلدات وجمع من الكتب ما لا مزيد عليه وكان فى خدمته ما يناهز مائتى متعمم من الفقهاء والادباء والنحاة والمشتغلين بالحكمة والمنجمين والكتاب وأقامت دولته ثلاثين سنة وتوفى سنة عشر وستمائة ومن شعره رحمه الله تعالى

سل الدموع فان القوم قد بانوا * وأقفر الصبر لما أقفر البان

وأسعدانى بدمع بعد بينهم * فالشان لما نأوا عنى له شان

لا تبعثوا فى نسيم الريح نشركم * فاننى من نسيم الريح غيران

سقاهم الغيث من قبلى كاظمة * وجاد بوى ثراهم أينما كانوا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ادعنى باسمها فانى مجيب * وادرأنى عما تحب قريب

حكم الحب ان أذل لديها * نخوة الملك والغرام عجيب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أربى راح وريحا * ن ومحبوب وشادى

والذى ساق لى الملـ * ـك له دفع الاعادى

ابن المرحل

محمد بن عمر بن مكى بن عبد الصمد الشيخ الامام العالم العلامة ذو الفنون البارع صدر الدين بن المرحل ويعرف فى الشام بابن الوكيل المصرى الاصل العثمانى الشافعى أحد الاعلام وفريد أعجاب الزمان فى الذكاء والحافظة والمذاكرة

ولد فى شوال سنة خمس وستين بدمياط وتوفى بالقاهرة سنة ست عشرة وسبعمائة رثاه جماعة من شعراء مصر والشام وحصل التأسف عليه وقال الشيخ تقى الدين بن تيمية لما بلغه وفاته أحسن الله عزاء المسلمين فيك يا صدر الدين نشأ بدمشق وتفقه بوالده وبالشيخ شرف الدين المقدسى وأخذ الاصول عن صفى الدين الهندى وسمع من القاسم الاربلى والمسلم بن علان وجماعة وكان له عدة محفوظات قيل انه حفظ المفصل فى مائة يوم ويوم والمقامات الحريرية فى خمسين يوما وديوان المتنبى على ما قيل فى جمعة واحدة وكان من أذكياء زمانه فصيحا مناظرا لم يكن أحد من الشافعية يقوم بمناظرة الشيخ تقى الدين بن تيمية غيره وتخرج به الاصحاب والطلبة وكان بارعا فى العقليات وأما الفقه وأصول الفقه فكانا قد بقيا له طباعا لا يتكلفهما أفتى ودرس وبعد صيته وولى مشيخة دار الحديث الاشرفية سبع سنين وجرت له أمور وتقلبات وكان مع اشتغاله يتنزه ويعاشر ونادم الافرم نائب دمشق ثم توجه الى مصر وقام بها الى أن عاد السلطان من الكرك سنة تسع وسبعمائة فجاء بعض ما خلص من واقعة الجاشنكير فانه نسب اليه منها أشياء وعزم الصاحب فخر الدين بن الخليلى على القبض عليه تقربا الى خاطر السلطان فلما أحس بذلك فر الى السلطان على طريق البدرية ودخل على السلطان وهو بالرملة فعفا عنه وجاء الى دمشق وتوجه الى حلب وأقرأ بها ودرس وأقبل عليه الحلبيون اقبالا زائدا وعاشرهم وكان محفوظا لم يقع بينه وبين احد من الكبار الا وعاد من احب الناس فيه وكان حسن الشكل تام الخلق حسن البزة حلو المجالسة طيب المفاكهة وعنده كرم مفرط كل ما يحصل له ينفقه بنفس متسعة ملوكية وكان يتردد الى الصلحاء ويلتمس دعاءهم ويطلب بركتهم قيل انه وقف له فقير وكانت ليلة عيد وقال له شئ لله فالتفت الى غلامه وقال ايش معك قال مائتا درهم قال ادفعها الى هذا الفقير فقال له يا سيدى الليلة العيد وما معنا شئ ننفقه غدا قال امض الى القاضى كريم الدين وقل له الشيخ يهنيك بالعيد فلما رأى كريم الدين غلام الشيخ قال الشيخ يعوز نفقة فى هذا العيد ودفع له الفى درهم وثلثمائة للغلام فلما حضر الى الشيخ قال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسنة بعشرة مائتان بالفين وكان له مكارم كثيرة ولطف زائد وحسن عشرة واما أوائل عشرته فما كان لها نظير لكنه ربما يحصل عنده ملل فى آخر الحال حتى قال القائل فيه

ودادا ابن الوكيل لشقيه * بليا دبن جلق فى المسالك

فاوله حلى ثم طيب * وآخره زجاج مع لكالك

وشعره مليح الى الغاية وكان ينظم الشعر والموشح والدوبيت والمخمس والزجل والبليق ومن تصانيفه ما جمعه فى سفينة وسماه الاشباه والنظائر يقال انه شئ غريب وعمل مجلدة فى السؤال الذى حضر من عند استدمر نائب طرابلس فى الفرق بين الملك والنبى والشهيد والولى والعالم

(ومن شعره قصيدة بائية أولها)

ليذهبوا فى ملامى أية ذهبوا * فالخمر لا فضة تبقى ولا ذهب
لا تأسفن على مال تمزقه * أيدى سقاة الطلا والخرد العرب
فما كسوا راحتى من راحها حللا * الا وعرى وافؤادى الهم واستلبوا
راح بها راحتى فى راحتى حصلت * فسمّ عجبى بها وازداد لى العجب
اذ ينبع الدر من حلو مذاقته * والتبر منسبك فى الكاس ينسكب
وليست الكيميا فى غيرها وجدت * وكل ما قيل فى أبوابها كذب
قيراط خمر على القنطار من حزن * يعود فى الحال أفراحا وينقلب
عناصر أربع فى الكاس قد جمعت * وفوقها الفلك السيار والشهب
ماء ونار هواء أرضها قدح * وطرفها فلك والانجم الحبب
ما الكاس عندى باطراف الانامل بل * بالخمس تقبض لا يحلو لها الهرب
شججت بالماء منها الرأس موضحة * فخمس أعقالها بالخمس لا عجب
وما تركت بها الخمس الذى وجبت * وان رأوا تركها من بعض ما يجب
وان أقطب وجهى حين تبسم لى * فعند بسط الموالى يحسن الادب
عاطيتها من بنات الترك عاطية * لحاظها الاسود الغلب قد غلبوا
هيفاء جارية للراح ساقية * من فوق ساقية تجرى وتنسرب
من وجهها وتثنيها وقامتها * تخشى الأهلة والقضبان والقضب
يا قلب أردافها مهما مررت بها * قف بى عليها وقل لى هذه الكثب
وان مررت بشعر فوق قامتها * بالله قل لى كيف البان والعذب
تريك وجنتها ما فى زجاجتها * لكن مذاقته للريق تنتسب
تحكى الثنايا الذى أبدته من حبب * لقد حكيت ولكن فاتك الشنب

(وقال ايضا سامحه الله تعالى)

وعارض قد لام فى عارض * وطاعن يطعن فى سنه
وقال لى قد طلعت ذقنه * فقلت لا انكر فى ذقنه

(وقال وهو فى غاية الحسن رحمه الله)

شب وجدى بشائب * من سنى البدر أوجه
كلما شاب يضحى * بيض الله وجهه

(وقال ايضا سامحه الله تعالى)

ولما سلا الاصل الظريف محاسنا * وصفق ماء النهر اذ غرد القمرى

أتاه النسيم الرطب رقص دوحه * فنقط وجه الماء بالذهب المصرى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

عيرتنى بالسقم طرفك مشبهى * ونحول جسمى مثل خصرك ناحلا
وأراك تشمت اذ أتيتك سائلا * لابد أن يأتى عذارك سائلا

(وقال أيضا)

رأيت فى طرفه اصفرارا * سبا فؤادى فقلت مهلا
أيا مليك الانام حسنا * العفو من سيفك المحلى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

بعيشك خل عاذلى تأسفى * ومنها فى ملامتها وصنى
فان نجحت فلا نجحت طريقى * وأدركت المنية لا التمنى
وان خابت فلا خابت طريقى * وان كان الهوى ثانيه عنى
فيا غصن النقا ويجل قدرا * قوامك ان أشبهه بغصن
لحاظك بالمها فتكت عنادا * ولا تسأل عن الظبى الاغن
وعطفك قد كسا الاغصان وجدا * فمالت بالهوى لا بالتثنى
ورقت ورقها فبكت عليها * وفى الاغصان أبدت كل فن
وقد طارحتها شجنا فلما * بكيت صبابة اخذت تغنى

(وهذا يشبه قول الوداعى رحمه الله)

أقصى مناى ان أمر على الحمى * ويلوح نور رياضه ويفوح
حتى أرى سحب الحمى كيف البكى * واعلم الورقاء كيف تنوح

(وقال ايضا فى مليح اسمه خليل)

تلك المعاطف ام غصون البان * لعبت ذوائبها على الكثبان
وتضرجت تلك الخدود فوردها * قد شق قلب شقائق النعمان
ما يفعل الموت المبرح فى الورى * ما تفعل الاحداق فى الابدان
أخليل قلبى وهو يوسف عصره * قلبى الكليم رميت فى النيران
قطعته مذ كان قلبى طائرا * ودعوته فاتى بغير توانى
يا نور عينى لا أراك وهكذا * انسان عينى لا يراه عيانى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أخفيت حبك عن جميع جوانحى * فوشت عيونى والوشاة عيون
و وددت أن جوانحى وجوارحى * مقلا تراك وما هن جفون
و وددت دمع الخافقين لمقلتى * حتى غزير الدمع فيك يهون
ياليت قيسا فى زمان صبابتى * حتى أريه العشق كيف يكون

(وقال ايضا فى مليح يلقب بالحامض)

وبديع الجمال معتدل القا * مة كالغصن والقنا الاملود

لقبوه بحامض وهو حلو * قول من لم يصل الى العنقود

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ياوجنة هي جنة قد زخرفت * ورداومن آس العذار تخضرت
عين بنور جمال وجهك متعت * وسوى جمالك أبصرت لا أبصرت

(وقال رحمه الله تعالى دوبيت)

في خدك خط مشرف الصدغ سطور * والشاهد ناظر على القتل يدور
ياعارضه بالشرع لا تقتلني * الشاهد فاتك وذا خطك زور

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

تغنت في ذرا الاوراق ورق * فني الافنان من طرب فنون
وكم بسمت ثغور الزهر عجبا * وبالاكمام كم رقصت غصون

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وبي من قسا قلبا ولان معاطفا * اذا قلت أدناني يضاعف تبعيدي
أقـــربرق اذا أقول أناله * وكم قالها أيضا ولكن لتهديدي

(وقال أيضا)

اذا قلت ثغرك صن بالالثام * يقول سيحميه صارم جفني
وان قلت قد صار من فتكه * كليلا يقول عذاري مني

(وقال أيضا رحمه الله تعالى دوبيت)

كم قال معاطفي حكمها الاسل * والبيض بمرقن ماحوته المقل
الآن أوامري عليهم حكمت * البيض تحد القنا وتعتقل

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

عانقت وبالعناق يشفى الوجد * حتى شفي الصب ومات الضد
من أخمصه لثما الى وجنته * حتى اشتكت القضب وضج الورد

(وقال موشح يعارض به السراج المختار)

ماأخجل قده غصون البان بين الورق * الاسلب المهامع الغزلان (حسن الحدق)

قاسوا غلطا من حاز حسن البشر
بالبدر يلوح في دياجي الشعر
لاكيد ولا كرامة للقمر

الحب جماله مدى الازمان * معناه بقي * وازداد سنى وخص بالنقصان (بدر الافق)

الصحة والسقام في مقلته
والجنة والجحيم في وجنته
من شاهده يقول من دهشته

هذا وأبيك نور من رضوان * تحت الغسق * للارض بعيد من الشيطان رب الفلق

قد أنبته الله نباتا حسنا

وازداد على المدى سناوسنى
من جاد له بروحه ماغبنا

قد زين حسنه مع الاحسان * حسن الخلق * لورمت لحسنه شبيها ثاني لم يتفق

في نرجس لحظه وزهر الثغر
روض نضر قطافه بالنظر
قد دبج خده نبت الشعر

كالورد حواه ناعم الريحان * بالطن سقي * والقد يميل ميلة الاغصان للمعتنق

أحيا وأموت في هواه كمدا
من مات جوى في حبه قد سعدا
ياعاذل لا أترك وجدي أبدا

لا تعذلني فكلما الحاني * زادت حرقي * يسأل من يهم بالسلوان ضرب العنق

القد وطرفه قناة وحسام
والحاجب واللحاظ قوس وسهام
والثغر مع الرضاب كأس ومدام

والدر منظم مع المرجان * في فيه نقي * قد رصع فوقه عقيق قان نظم النسق

وأما موشحة السراج المختار فهي

مذ شمت سنى البروق من نعمان * باتت حدقي * تذكي بسيل دمعها الهتان نار الحرق

ماأومض بارق الحمى أوخفقا
الا أوجد لي الأسى والحرقا
هذا سبب لمحنتي قد خلقا

أمسي لوميضه بقلب عاني * بادي القلق * لاأعلم في الظلام مايغشاني غير الارق

أضنى جسدي فراق إلف نزحا
أفنى جلدي ودمع عيني نزحا
كم صحت ونند لوعتي قدقدحا

لم تبق يد السقام من جثماني * غير الرمق * ماأصنع والسلو مني فاني والوجد بقي

أهوى قمرا حلو مذاق القبل
لم يكحل طرفه بغير الكحل
تركي اللحظات فاتكي المقل

زاهي الوجنات زائد الاحسان * حلو الخلق * عذب الرشفات ساحر الاجفان ساجي الحدق

ماخط لثامه وأرخى شعره
أو هز معاطفا وشاقا نضره
الا ويقول كل راء نظره

هذا قد بدا بلا نقصان * تحت الغسق * أو شمس ضحى فى غصن فينان   غض الورق

ما أبدع معنى لاح فى صورته

اينع عذاره على وجنته

لما سقى الحياة من ريقته

فاعجب لنبات خده الريحانى * من حيث سقى * يضحى ويبيت وهو فى النيران   لم يحترق

والسراج المختار عارض بهذا موشح أحمد الموصلى وهو

مذ غردت الورق على الاغصان * بين الورق * أجرت دمعى وفى فؤادى العانى   أذكت حرق

لما برزت فى الدوح تشدو وتنوح

أضحى دمعى بساحة السفح سفوح

والفكر نديمى فى غبوق وصبوح

قد هيجت الذى به أضنانى * منه قلقى * والقلب لهمن بعد صبرى الفانى   الوجد بقى

مالاح بريق رامة أو لمعا

الاوسحاب مقلتى قد همعا

والجسم على المزمع هجرى زمعا

بالنازح والنافح عن أوطانى * ضاقت طرقى * ما أصنع قد جات من احزانى   مالم أطق

قلبى بهوى ساكنه قد خفقا

والوجد حبيس واصطبارى طلقا

والصامت من سرى بدمعى نطقا

فى عشق منعم من الولدان * أصبحت شقى * من جفوته ولم يزر أجفانى   غير الارق

فالورد مع الشقيق من خديه

قد صانهما النرجس من عينيه

والآس هو السياج من صدغيه

واللفظ ورتق الاغيد الروحانى * عند الحذق * حلوان على غصن من المران   غض رشق

الصاد من المقلة من حدقته

والنون من الحاجب من عرقه

واللام من العارض من علقه

قد سطره بالقلم الريحانى * رب الفلق * بالمسك على الكافور كالعنوان   فوق الورق

ما أبدع وضع الخال فى وجنته

خط الشكل الرفيع من نقطته

قد حير اقليدس فى هيئته

كالعنبر فى نار الاسيل القانى * لم ينفتق * فاعجب لعبير وهو فى النيران   لم يحترق

(ومن موشحات الشيخ صدر الدين قوله)

صاح صاح الهزار قم تحت الكروس * قد تجلى النهار فاجل بنت القسوس

ما علينا جناح ان فصل المصيف

قد تولى وراح وتولى الخريف

قم فذات الجناح ذات رمز لطيف

فى اقتلاع الوقار من تروس الضروس * وانتهاب العقار وسرور النفوس

فى وجوه الملاح ياشبيه القمر

والشهود الملاح والولى المطر

والمغانى الفصاح ساكنات الشجر

وهى بكبر تدار والسقاة الشموس والحباب النار فوق وجه العروس

ان عيشى الرغيد حين ألقى الصديق

وعدادجديد وسلاف عتيق

ثم ألقى شهيد بسيوف الرحيق

كم كذا ذا القشار وخيوط الرؤس * طاح عمرى وطار فى سماع الدروس

وكان الشيخ صدر الدين عارفا بالطب عالما علاجا فاتفق أن شكا اليه الافرم سوء هضم فركب له سفوفا وأحضره فلما استعمله أفرط فى الاسهال جدا فامسكه مماليكه ليقتلوه وأحضروا أمين الدين الحكيم لمعالجة الافرم فعالجه باستفراغ تلك المواد التى اندفعت وأعطاه أمراق الفراريج ثم أعطاه الممسكات حتى صلح حاله فلما صلحت حاله سأل الافرم عن الشيخ صدر الدين فاخبره المماليك مافعلوا به فانكر ذلك عليهم ثم أحضره وقال له يا صدر الدين جئت تروح غلطا فقال له سليمان الحكيم يا صدر الدين اشتغل بفقهك ودع عنك الطب فغلط المفتى يستدرك وغلط الطبيب مايستدرك فقال الافرم صدق لاتخاطر ثم قال لمماليكه مثل صدر الدين مايتهم والله الذى جرى عليه منكم أصعب مما جرى على وما أراد والله الا الخير ثم سير له جملة دراهم وقماش ولما أنكر البكرى استعارة البسط والقناديل من الجامع الغمرى بمصر لبعض كنائس القبط فى بعض مهماتهم ونسبت هذه الفعلة الى كريم الدين طلع البكرى الى حضرة السلطان وكلمه فى ذلك وأغلظ له فى القول وكان يحوز ذلك على السلطان لولم يمل بعض القضاة الحاضرين على البكرى وقال ماقصر الشيخ كالمستهزئ به فحينئذ أغلظ السلطان له وأمر بقطع لسانه فاتى الخبر الى الشيخ صدر الدين وهو فى زاوية المسعودى فطلع الى القلعة على حمار فاره اكتراه للسرعة فرأى البكرى وقد أخذ ليمضى فيه ما أمر فلم يملك دموعه أن تساقطت على خده واستمهل الشرطة ثم صعد الديوان والسلطان جالس به وتقدم الى السلطان من غير استئذان وهو باك فقال له السلطان خير يا صدر الدين فزاد بكاؤه ونحيبه ولم يقدر على مجاوبة السلطان فلم يزل السلطان يرفق به ويقول له خير مابك الى أن قدر على الكلام

فقال له هذا البكرى من العلماء الصلحاء وما أنكر الا فى موضع الانكار ولكنه لم يحسن التلطف فقال له السلطان إى والله أنا أعرف أنه خطيئة وانفتح الكلام ولم يزل الشيخ صدر الدين يرفق بالسلطان ويلاطفه حتى قال خذ وزح وانصرف هذا كله يجرى والقضاة حضور وأمراء الدولة ملء الايوان وما فيهم من أغاثه وكان اذا فرغ عما هو فيه مع أصحابه وعشيرته قام وتوضأ وصلى ومرغ وجهه على التراب وبكى حتى بل ذقنه بالدموع ويستغفر الله تعالى ويسأله التوبة رحمه الله تعالى وعنا عنا وعنه آمين

ابن اللبانة

محمد بن عيسى بن محمد أبو بكر اللخمى الاندلسى الشاعر المشهور بابن اللبانة وله كتاب مناقل الفتنة ونظم السلوك فى وعظ الملوك وسقيط الدرر ولقيط الزهر فى شعر بنى عباد وتوفى بميورقة فى سنة سبع وخمسمائة (ومن شعره رحمه الله تعالى)

هلا ثناك على قلب مشفق * لترى فراشا فى فراش يحرق
أصبحت كالرمق الذى لا يرتجى * وبقيت كالنفس الذى لا يلحق
وغرقت فى دمعى عليك وعمنى * طوق نهل سبب به أتعلق
أو خدعة بتحية مقبولة * فى جنب موعدك الذى لا يصدق
أنت المنية والمنى فيك استوى * ظل الغمامة والهجير المحرق
لك قد ذابلة الوشيج ولونها * لكن سنانك أكحل لا أزرق
ويقال انك أيكة حتى اذا * غنيت قيل هو الحمام الاورق
لو فى يدى سحر وعندى رقية * لجعلت قلبك بعض يوم يعشق
ليذوق ما قد ذقت من ألم الهوى * وترق لى مما تراه وتشفق

(وقال أيضا يمدح المعتمد بن عباد)

بكت عند توديعى فما علم الركب * اذاك سقيط الطل أم لؤلؤ رطب
وتابع ها سرب والى مخطئ * نجوم الدياجى لا يقال له سرب
لئن وقفت شمس النهار ليوشع * لقد وقفت شمس الهوى لى والشهب
هفا بين عصف الريح والموج مثل ما * هفا بين أضلاعى ملوى به القلب
كأنى قذى فى مقلة وهو ناظر * بها والمجاديف التى حولها هدب

منها

(منها فى المديح)

حوى قصبات السبق عفوا ولوسعى * لها البرق خطفا جاء من دونه يكبو
ويرتاح عند الجود حتى كأنه * وحاشاه نشوان يلذله الشرب
سألت أخاه البحر عنه فقال لى * شقيق الا أنه البارد العذب

(وقال أيضا رحمه الله موشح)

فى نرجس الاحداق وسوسن الاجياد * نبت الهوى مغروس بين القنا المياد
وفى نقا الكافور والمندل الرطب
والهودج المزرور بالوشى والعصب

قضب من البلور حين بالقضب
نادى بها المهجور من شدة الحب
أذابت الاشواق روحى على أجساد * أعارها الطاوس من ريشه ابراد
كواعب أتراب تشابهت قدا
عضت على العناب بالبرد الاندى
أوصت بى الاوصاب وأغرت الوجدا
وأكثر الاحباب اعدى من الاعدا
تفتر من اعلاق لا لى افراد * فيه اللمى محروس بألسن الاغماد
من جوهر الذكرى عطل نحور الحور
وقلد الدرا سلالة المنصور
جاوز به الجسرا واخرق حجاب النور
وقل له شعرا بفضلك المشهور
جمعت فى الآفاق تنافر الاضداد * فانت ليث الخيس وأنت بدر الناد
خرجت مختالا أبغى سنى البرق
أقطع أميالا غربا الى شرق
مؤملا حالا يكون من وفقى
فقال من قالا وفاه بالصدق
دع قطعك الآفاق يا أيها المرتاد * واقصد الى باديس خير بنى حماد
يا من رجا الطلا وأمل التعريس
ان شئت ان تحلا بطائل التأنيس
لا تعتمد الا على علا باديس
من فرقه أعلى قدرا من البرجيس
مواطن الارزاق أولئك الامجاد فاحطط رحال العيس وانقض بقاء الزاد

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

شق النسيم كمامه عن زاهر يتبسم فلا تطع اللامه * واشرب على الزير والبم
حيا النسيم بمندل عن طيب زهر أنيق
ونرجس الروض تخجل منه خدود الشقيق
فانهض الى الدن واقبل منه سؤال الرحيق
وفض منه ختامه عن مثل مسك مختم تكاد منه المدامه * للشرب أن تتكلم
حاكت على النهر درعا ريح الصبا فى الاصايل
واسبل القطر دمعا على جنوب الاصايل
فاسمع من العود سجعا تشق منه الغلايل

مارغمته حمامة من فوق غصن منعم ولاادعته كرامة بنت الحسين بن مخدم

أماعلى فانى ممن سمعت بذكره

والود يشهد عنى بما أبوح بفخره

وقد رأيت الفتى يختال فى ثوب بره

فى حلة من اسامه بظاهر الحسن معلم متوج بالكرامه * وبالسماح مختم

حيا النسيم تلمسان بواكف القطر هطال

فقد قضت كل احسان بجودها بابن شملال

وقصرت كل انسان عما حواه من اجلال

ندب بذل همامه ربيعة بن مكدم * وما حواه اسامة فى عصره المتقدم

قد جاءك المتنبى ياسيف هذا الزمان

يختال فى ثوب عجب بما حوى من معان

يشدو ارتجالا فيسبى كل الوجوه الحسان

هذا المليح فى العمامه * لو أنه متلثم * لقلت هذى غمامه * غطت على قمر التم

مانى الموسوس

محمد بن القاسم أبو الحسن المعروف بمانى الموسوس

من أهل مصر قدم بغداد أيام المتوكل وكان من أظرف الناس وألطفهم توفى سنة خمس وأربعين ومائتين (ومن شعره رحمه الله تعالى)

زعموا أن من تشاغل باللذات عمن يحبه يتسلى

كذبوا والذى تقاد له البد * ن ومن عاذ بالطواف وصلى

ان نار الهوى أحر من الجمـ * ـر على قلب عاشق يتقلى

(وقال)

دعا طرفه طرفى فاقبل مسرعا * وأثر فى خديه فاقتص من قلبى

شكوت اليه مالقيت من الهوى * فقال على رسلى نعت فما ذنبى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ذنبى اليه خضوعى حين أبصره * وطول شوقى اليه حين أذكره

وما جرحت بدمع العين وجنته * الا ومن كبدى يقتص محجره

نفسى على لحظه تفديه من قمر * وان رمانى بذنب ليس يغفره

وعاذل باصطبار القلب يامرنى * فقلت من أين لى قلب فاهجره

وذكر صاحب الاغانى أن محمد بن عبد الله بن طاهر عزم على الصبوح وعنده الحسن بن محمد بن طالوت فقال له محمد نحتاج أن يكون معنا من نأنس به ونلتذ بمنادمته فمن ترى أن يكون فقال له ابن طالوت قد خطر ببالى من ليس علينا بمنادمته ثقل قد خلا من ابرام المجالسين وبرئ من ثقل المؤانسين خفيف الوطاة اذا أدنيته سريع الوثبة اذا أمرته قال من هو قال مانى الموسوس فتقدم الى صاحب الشرطة يطلبه باحضاره فلم يكن باسرع من أن قبض عليه ووافى

به باب محمد فلما مثل بين يديه وسلم رد عليه السلام وقال له ما آن لك أن تزورنا مع شوقنا اليك فقال له مانى أعز الله الأمير الشوق شديد والود عتيد والحجاب صعب والبواب فظ ولو سهل الاذن لسهلت على الزيارة فقال له محمد لقد لطفت فى الاستئذان وأمره بالجلوس فجلس وكان قد أطعم قبل أن يدخل وأدخل الى الحمام وأخذ من شعره وألبس ثيابا نظافا وأتى محمد بن عبد الله بن طاهر بجارية كان يحب السماع منها فكان أول ما غنته

ولست بناس اذ غدوا فتحملوا * دموعى على الخدين من شدة الوجد

وقولى وقد زالت بعينى حمولهم * بوا كر حدى لا يكن آخر العهد

فقال مانى ائذن لى أيها الامير قال فيماذا قال فى استحسان ما أسمع قال نعم قال أحسنت فان رأيت أن تزيدى فى هذا الشعر هذين البيتين

وقفت أناجى الربع والدمع حائر * بمقلة موقوف على الضر والجهد

ولم يعدنى هذا الامير بعدله * على ظالم قد لج فى الهجر والصد

فقال له محمد ومن أى شئ استعديت يامانى قال لا من ظلم أيها الامير ولكن تحرك شوق وكان ساكنا ثم غنت

حجبوها عن الرياح لانى * قلت للريح بلغيها السلاما

لو رضوا بالحجاب كان ولكن * منعوها يوم الرياح الكلاما

فطرب محمد وشرب فقال مانى أيها الامير ما على قائل هذين البيتين لو أضاف اليهما

فتنفست ثم قلت لطيفى * ويك لو زرت طيفها المماما

حيها بالسلام سرا والا * منعوها لشقوتى أن تناما

فقال محمد أحسنت يامانى ثم غنت

ياخليلى ساعة لا تريما * وعلى ذى صبابة فاقيما

ما مررنا بدار زينب الا * فضح الدمع سرنا المكتوما

فقال مانى لولا هيبة الامير لاضفت الى هذين البيتين بيتين لا يردان على سمع ذى لب فيصدران الا على استحسان لهما فقال له محمد الرغبة فى حسن ماتاتى به حائلة عن كل رهبة فهات ما عندك (فقال)

ظبية كالهلال لو تلحظ الصخـ * ـر بطرف لغادرته هشيما

واذا ماتبسمت خلت ما يبـ * ـدو من الثغر لؤلؤا منظوما

وفى الخبر طول وهذا القدر كاف منه رحمه الله تعالى

محمد بن سيف الدين قلاوون

محمد بن قلاوون السلطان الملك الناصر ناصر الدين أبو الفتح محمد بن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون

ولد الملك الناصر سنة أربع وثمانين وستمائة وتوفى يوم الاربعاء تاسع عشر ذى الحجة سنة احدى وأربعين وسبعمائة ودفن بالمدرسة المنصورية بين القصرين على والده وكان ملكا عظيما دانت له البلاد وملك الاطراف بالطاعة لما قتل الاشرف خليل وقع الاتفاق أن يكون

ذلك السلطان الملك الناصر أخوه هو السلطان وزين الدين كتبغا هو النائب والشجاعى وزيرا واستقر الأمر على ذلك سنة ثم تسلطن كتبغا وتسمى بالملك العادل وخطب له بمصر والشام وزينت له البلاد ثم تسلطن لاجين وتسمى بالملك المنصور وقتل فى سنة ست وتسعين لخلف لأمراء الملك الناصر وأحضروه من الكرك وهذه سلطنته الثانية وعمره يومئذ خمس عشرة سنة فأقام الى سنة ثمان وسبعمائة وذهب الى الكرك متبرما من سلار والجاشنكير وحجرهم عليه ومنعهم له من التصرف وأعرض عن مصر فوثب الجاشنكير على السلطنة وتسلطن وفى سنة تسع وسبعمائة خرج السلطان من الكرك وطلب دمشق ودخل من باب السر الى قلعة دمشق وجاء الخبر بنزول الملك الجاشنكير عن الملك وهروبه وهروب سلار ورحل الملك الناصر طالب مصر فدخلها فلما استقر بها وهى سلطنته الثالثة ومد السماط قبض على اثنين وثلاثين أميرا وأمر غيرهم وصفا له الوقت الى حين وفاته رحمه الله تعالى

ابن النجار

محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن هو الحافظ الكبير محب الدين ابن النجار البغدادى صاحب التاريخ

ولد فى ذى القعدة سنة ثمان وسبعين وخمسمائة سمع من ابن كليب وابن الجوزى وأصحاب ابن الحصين وجماعة وله الرحلة الواسعة الى الشام ومصر والحجاز وأصبهان وخراسان ومرو وهراة ونيسابور وسمع الكثير وحصل الأصول والمسانيد وصنف التاريخ الذى ذيل به على تاريخ الخطيب واستدرك فيه على الخطيب فجاء فى ثلاثين مجلدا دل على تبحره فى هذا الشان وسعة حفظه وكان اماما ثقة حجة مقرئا مجودا حسن المحاضرة كيسا متواضعا اشتملت مشيخته على ثلاثة آلاف شيخ ورحل سبعا وعشرين سنة يقال انه حضر مع تاج الدين الكندى فى مجلس المعظم عيسى والأشرف موسى لانه ذكره واثنى عليه فقال له الأشرف احضره فساله السلطان عن وفاة الشافعى متى كانت فبهت وهذا من التعجيز لمثل هذا الحافظ الكبير المقدار فسبحان من له الكمال وله كتاب القمر المنير فى المسند الكبير ذكر كل صحابى وماله من الحديث وله كتاب كنز الامام فى معرفة السير والأحكام والمختلف والمؤتلف ذيل به على ابن ماكولا والمتفق والمفترق ونسبة المحدثين الى الآباء والبلدان كتاب عوالمه كتاب معجمه جنة الناظرين فى معرفة التابعين الكمال فى معرفة الرجال العقد الفائق فى عيون أخبار الدنيا ومحاسن تواريخ الخلائق الدرة الثمينة فى أخبار المدينة نزهة الورى فى أخبار ام القرى روضة الأولياء فى مسجد ايلياء الأزهار فى أنواع الأشعار سلوة الوحيد غرر الفوائد ست مجلدات مناقب الشافعى ووقف كتبه بالنظامية والزهر فى محاسن شعراء أهل العصر كتاب نحاسه نحو نشوان المحاضرة مما التقطه من أفواه الرجال نزهة الطرف فى أخبار أهل الظرف أخبار المشتاق الى أخبار العشاق الشافى فى الطب قال ياقوت فى معجم الأدباء انشدنى لنفسه وقال

قوله ووقف كتبه بالنظامية حقها التأخير عن تعداد الكتب

وقائل قال يوم العيد لى ورأى * ثملى ودموع العين تنهمر
مالى أراك حزينا باكيا أسفا * كأن قلبك فيه النار تستعر

فقلت انى بعيد الدار عن وطن * وعاق الكف والأحباب قد هجروا

ونظر الى غلام تركى حسن الصورة فرمد باقى يومه فقال

وقائل قال قد نظرت الى * وجه مليح فاعتادك الرمد
فقلت ان الشمس المنيرة قد * يعشى بها الناظر الذى يقد

العلامة شمس الدين الاصفهانى

محمد بن محمود بن محمد بن عبد الكافى العلامة شمس الدين الاصفهانى الاصولى

قدم الشام بعد الخمسين وستمائة وناظر الفقهاء واشتهرت فضيلته وانتهت اليه الرياسة فى معرفة الاصول وشرح المحصول للامام فخر الدين شرحا كبيرا حافلا وصنف كتاب القواعد مشتملا على اصول الدين والفقه والمنطق والخلاف وهو أحسن تصانيفه وله غاية الطلب فى المنطق وله معرفة جيدة فى العربية والأدب والشعر ولكنه كان قليل البضاعة فى الفقه والسنة ولى قضاء المنبج فى أيام الناصر ثم دخل مصر وولى قضاء قوص ثم قضاء الكرك ورجع الى مصر وولى تدريس الصالحية وتدريس مشهد الحسين واعاد وافاد ثم ولى تدريس الشافعى وتخرج به خلق ورحل اليه الطلبة كتب عنه علم الدين البرزالى وغيره مولده باصبهان سنة ست عشرة وتوفى سنة ثمان وثمانين وستمائة رحمه الله تعالى

محمد جمال الدين الرويفعى

محمد بن مكرم بتشديد الراء ابن على بن احمد الانصارى الرويفعى ثم المصرى القاضى جمال الدين بن المكرم من ولد رويفع بن ثابت الانصارى

ولد اول سنة ثلاثين وستمائة وكان فاضلا وعنده تشيع بلا رفض مات فى شعبان سنة احدى عشرة وسبعمائة خدم فى الانشاء بمصر ثم ولى نظر طرابلس وكان كثير الحفظ اختصر كتبا كثيرة وله النظم والنثر (فمن شعره رحمه الله)

ضع كتابى اذا اتاك الى الار * ض وقلبه فى يديك لماما
فعلى ختمه وفى جانبيه * قبل قد وضعتهن تؤاما
كان قصدى بها مباشرة الار * ض وكفيك بالتثامى اذاما

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

الناس قد اثموا فينا بظنهم * وصدقوا بالذى ادرى وتدرينا
ماذا يضرك فى تصديق قولهم * بان نحقق مافيها يظنونا
حملى وحملك ذنبا واحدا ثقة * بالعفو اجمل من اثم الورى فينا

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

توهم فينا الناس امرا وصممت * على ذاك منهم انفس وقلوب
وظنوا وبعض الظن اثم وكلهم * لاقواله فينا عليه ذنوب
تعالى نحقق ظنهم لنريحهم * من الاثم فينا مرة ونتوب

اخذه من قول القائل حيث يقول

قم بنا تفديك نفسى * نجعل الشك يقينا
فالى كم باحبيبى * يأثم القائل فينا

اخذ هذا من قول الاول

لاانس لاانس قولها بقى * ويحك ان الوشاة قد علموا
وثم واش بنا فقلت لها * هل لك يا هند فى الذى زعموا
قالت لما ذا ترى فقلت لها * كى لا تضيع الظنون والتهم

(ومن شعر ابن المكرم رحمه الله تعالى)

بالله ان جزت بوادى الاراك * وقبلت أغصانه الخضر فاك
ابعث الى المملوك من بعضه * فاننى والله مالى سواك

ابن مكى القرشى الدمشقى

محمد بن مكى بن محمد بن الحسن بن عبد الله القرشى الدمشقى العدل الأديب بهاء الدين بن الدجاجية

كان يجيد النظم روى عنه الدمياطى (ومن شعره رحمه الله تعالى)

ماراح عندكم النسيم ولا غدا * الا ليأخذ عن عبدكم يدا
احباب قلبى ذلك القلق الذى * قد كان يأخذنى عليكم ما هدا
كدرتم بعد الصفا وغدرتم * بعد الوفا وبخلتم بعد الجدا
وجعلتم الريان منزل حبكم * ولكم محب مات فيه من الصدا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

من أين اقدك ذا الهيف * قد حار الواصف ما يصف
الرمح الاسمر يحسده * والغصن الاخضر والالف
فتبارك من أنشاك قد * فى الخلق تفاضلت النطف
يا احسن بل يا اظرف من * زينت بذؤابته الكتف
وقال الله تعالى العين * وعن اعطافك تنصرف
كل الاقمار بيلدتنا * بضياء جبينك قد خسفوا
فاحكم فلانت أميرهم * فيهم فببابك قد وقفوا
راقت أخلاقك للغربا * فبكيف بمن بك قد ألفوا
قسما بهواك وما أحلى * قسم العشاق اذا حلفوا
وبمن خاضوا غمرات منى * وحصى الجمرات بها حذفوا
لا حلت عن الميثاق ولو * أودى بحشاشتى التلف
بلحانى قوم ما فهموا * ما شانى فيك وما عرفوا

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

الى سلم الجرعاء اهدى سلامه * فماذا على من قد لحاه ولامه
تجلد حتى لم يدع معظم الجوى * لرائيه الا جلده وعظامه

(وقال أيضا)

غرته غرته لما سرى * ظن بان الصبح قد أسفرا
أقبل يسعى خفرا نتقاه * على ذمام الوعد ان يخفرا
يحق يا قوم لمن قده الـ * خطار ان لا يذهب الاخطرا

ضممته اذنام سماره * كما يضم البطل الاسمرا
بتنا وما فى ليلنا من كرى * كأنما النوم غدا منكرا

(وقال أيضا رحمه الله دوبيت)

ما عذرفتى مال للهوى بيدا * والدوح قدا كتسى ثيابا جددا
مالت طربا أغصانه راقصة * لما صدح الطير عليها وشدا

وكانت وفاته فى شهور سنة سبع وخمسين وستمائة رحمه الله تعالى

شرف الدين القدسى

محمد بن موسى الكاتب شرف الدين القدسى

كان كاتب أمير سلاح ثم كتب الانشا بقلعة الجبل كان حسن الاخلاق كريم العشرة محتملا فيه كرم وله خط حسن ونظم كثير ونثر قال ابو حيان جالسته مرارا وكتبت عنه وقرأ علينا من نظمه وخمس شذور الذهب تخميسا حسنا انشدنى من لفظه رحمه الله تعالى

تبسم فاستبكى ببارق ثغره * سحائب جفن ما أحات بعارض
مليح أصبناه بعين ونظرة * فمن أجل هذا قد أصيب بعارض

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

بى فرط ميل الى الغزلان والغزل * فكيف لا يقصر العذال عن عذلى
مالوا على ولا مو افى الهوى عبثا * من لم يذق سمعه مذ كان للعذل
أضحى الغرام غريمى فى هوى رشا * يغنيه عن كحله ما فيه من كحل
فالبدر من حسنه قد راح ذا كلف * والورد من خده قد راح ذا خجل
تشاغل الناس فى الاسمار وبه * وانثنى عن حديث الناس فى شغل

(وقال أيضا فى مليح اسمه سالم)

وأهيف تهفو نحو بانة قده * قلوب تبث الشجو فهى حمائم
عجبت له اذدام تورد خده * وما الورد فى حال على الغصن دائم
وأعجب من ذا ان حبة شعره * تجول على اعطافه وهو سالم

(ومن شعره) قصيدة بديعة فى معناها وهى

ما ملت عنك لجفوة وملال * يوما ولا خطر السلو ببالى
يا ماضيا جسمى السقام وما نعا * طرفى المنام وتاركى كالآل
ممن اخذت جواز منعى ريقك الـ * معسول يا ذا المعطف العسالى
عن شعرك الفحام ام عن ثغرك الـ * نظام ام عن طرفك الغزال
فاجابنى انا مالك اهل الهوى * والحسن اضحى شافعى وجمالى
وشقائق النعمان اضحى ثابتا * فى وجنتى وحماه رشق نبالى
والصبر أحمد للمحب اذا ابتلى * فى الحب من محن الهوى بسؤالى
وعلى أسارى الحب فى محن الهوى * بين الملاح عرفت بالقفال
وقتلت معتزلى فى شرع الهوى * وطرفت بالتنبيه عين السالى
وتفقه العشاق فى فكل من * نقل الصحيح أجزته بوصالى

والجوهرى غدا بثغرى ساكنا * يحمى الصحاح بقدى الميال
ونهود حسنى لو نظرت اليهم * بين الانام عجبت من افعالى
بجرح البكاء عيونهم وقالوا بهم * وزكوا القذف الدمع فى الاطلال
والشاهد المجروح عندى صادق * هل فى قضاة العاشقين مثالى
وعلى رحيق الثغر صارم مقلتى * وليته ولكل ثغر والى
وعلى مقامات الغرام شواهد * جسمى الحريرى والبديع مثالى
ولبست من حلل الجمال مفصلا * حسن الملابس مذهب الغزال
ولحسنى الكشاف فى جل الضيا * لما لايضاح الفصيح مقالى
واتى المطرز نحو خدى راقما * طرز العذار وحار فى اشكالى
والواقدى بنار هجرى والجفا * وكاته فلكل سال صالى
وبلفظى الفراء يفرى قلب من * وافى بناظر ناظرى يتصالى
ومصارع العشاق بين خيامنا * ومقاتل الفرسان يوم نزال
ورفضت نوم العاشقين فكل من * ذكر الفراق فدمعه متوالى
ولدى سلوان المطاع سفاهة * لمتيم أوثقته بحبالى
وخصصت اخوان الصفا برسائلى * ولهم صفا ودى وهم آمالى
والبيهقى بوجه كل معنف * فى موقف التوديع والترحالى
وبوجهى النقاش راح مفسرا * سور الملاحة من دليل دلالى
ورقيبى الكلبى قد أخسأته * بوقوفه فى باب ذل سؤالى
ومجاهد أضحى على مقاتلا * خوفا من الرقباء والعذال
وأبو نعيم منعما فى حليتى * اذبات يليها على النقال
وبطلعتى زاد المسير ومبسمى الضحاك والمنثور حسن لآلى
ومحاسنى قوت القلوب تكرما * ومناقب الابرار حسن فعالى
ولخدى الزهرى جنات المنى * أضحى بها الثورى من أعمالى
وبمنطقى قس الفصاحة واعظ * فى فترة الاجفان للضلال
وقصص حسنى قدمن قبل الهوى * يبدى اليمين وتارة بشمالى
والثعالبى رأى الوجوه بجهده * وحلاله فى النقل وجه الحال
وعلى أبى الجود اشتغلت ونافع * على كثير وعاصم متوالى
ولحسنى الانساب يرويها عن الشعدل الزكى بصحة النقال
فيراه للتمييز نصبا واجبا * ورفعت عنه الهجر من أفعالى
ولى الخلافة فى الملاح فلحظى السفاح والمنصور فى أقوالى
وعلى محلى فى الجمال رواية * فى راية نشرت ليوم جدالى
ومدينة العلم السخاوى اصبحت * فى راحتى فعرفت بالبذال
قال الاوائل مارأينا مثله * غصن رطيب مثمر بهلال

قد عمه الحسن الغريب وخاله * ما فى البرية مثله قلب خالى
فوصات عشاق فلام معنفى * فاجبته هذا الذى يبقى لى
القوم أبناء السبيل وعندنا * تعطى زكاة الحسن كالاموال
قد طال ما نقلوا حديث محاسنى * فهم عدولى صحة ورجالى
هذى القصيدة بالائمة شرفت * قدرى ووقفت بها على أمثالى
فكأنها العقد النظيم وهم بها الدر الثمين مكللا بلآلى

أمير المؤمنين الامين

محمد بن هرون أمير المؤمنين الامين ابن أمير المؤمنين الرشيد بن المهدى

كان ولى العهد بعد أبيه وكان من أحسن الشباب صورة أبيض طويلا ذا قوة مفرطة وبطش وشجاعة وفصاحة وادب وبلاغة ولكنه كان سيء الرأى كثير التبذير ارعن عاش سبعا وعشرين سنة وآخر امره خلع ثم اسر وقتل صبرا فى المحرم سنة تسع وتسعين ومائة وطيف براسه لانه فى سنة خمس وتسعين خلع اخاه المأمون وعقد لعلى بن عيسى بن ماهان على الجبال ونهاوند وقم وقاشان وامر له بمائتى الف دينار واعطى لجنده مالا عظيما وفرق على اهل بغداد ثلاثة آلاف الف درهم وسارت العساكر لملتقى المأمون وعليهم ابن ماهان فلقيهم طاهر بن الحسين من قبل المأمون وهو فى اقل من اربعة آلاف فارس فكسرهم وقتل ابن ماهان ولما وصل الخبر الى الامين قال دعونى فان كوثر الخادم صاد سمكتين وانا سمكة وقيل ان جيش ابن ماهان كان اربعين الف فارس وندم الامين على خلع المأمون ثم جهز عبد الرحمن بن جبلة الانبارى فى اربعين الف فارس فسار الى همدان فلقيه طاهر فقتله وكسر جيشه بعد حروب عظيمة وسار طاهر وقد خات البلاد وتقدم الى الاهواز ثم تقدم ونزل بباب الانبار ثم سار واحاط بمدينة المنصور فخرج الامين فى حراقة هاربا فلما سمع طاهر بذلك خرج اليه ورماه بالنشاب فانكفات الحراقة وغرق الامين ومن كان معه فسبح حتى صار الى بستان موسى فعرفه محمد بن حميد فصاح باصحابه ثم اخذ برجله وحمل على برذون الى بين يدى طاهر فامر بقتله وقطع راسه ونصبه على حائط بستان ونودى عليه هذا راس محمد المخلوع ثم بعث به وبالبردة والقضيب والمصلى مع ابن عمه محمد بن المصعب الى المأمون وقال قد بعثت اليك بالدنيا وهو راس محمد الامين وبالآخرة وهى البردة والقضيب فامر المأمون لمحمد بن مصعب بالف ألف درهم ولما راى راس الامين سجد وكان قتله سنة سبع وتسعين ومائة وخلافته اربع سنين وكان الرشيد يعرف بالفراسة ما يجرى بين الامين والمأمون فكان ينشد

محمد لا تبغض اخاك فانه * يعود عليك البغى ان كنت باغيا
فلا تعجلا فالدهر فيه كفاية * اذا مال بالاقوام لم يبق باقيا

وفى الامين يقول ابو الهول الحميرى

ملك ابوه وامه من نبعة * منها سراج الامة الوهاج
شربوا بمكة فى ذرا بطحائها * ماء النبوة ليس فيه مزاج

يريد ان اباه وامه من هاشم (ومن شعر الامين)

ماير يد الناس من صب بمن يهوى كئيب
كوثر ديني ودنيا * ى وسقمي وطبيبي
أحمق الناس الذي يلحى محبا في حبيب

أبو اسحق المعتصم

محمد بن هرون أبو اسحق المعتصم بن الرشيد

ولد سنة ثمانين ومائة وأمه أم ولد اسمها ماردة بويع بعد المأمون بعهد منه اليه في رابع عشر رجب سنة ثمان عشر ومائتين وكان أبيض أصهب اللحية طويلها ربع القامة ذا شجاعة وقوة وهمة عالية وكان يقال له المثمن لانه ثامن خلفاء بني العباس وملك ثمان سنين وثمانية أشهر وفتح ثمان فتوحات وقتل ثمانية أعداء بابك وباطش ومازيار والافشين وعجيف وقاروت وقائد الرافضة ورئيس الزنادقة وخلف من الذهب ثمانية آلاف ألف دينار ومن الدراهم مثلها ومن الخيل ثمانين ألف فرس وثمانية آلاف مملوك وثمانية آلاف جارية وبنى ثمان قصور وكان عريا من العلم كان معه مملوك يتعلم في الكتاب فقال له أبوه مات يا محمد غلامك فقال نعم واستراح من الكتاب فقال له أبوه ان كان الكتاب ليبلغ منك هذا دعو ولا تعلموه وغزا عمورية وفتحها وقتل ثلاثين الفا وسبى مثلهم وكان من أهيب الخلفاء وامتحن العلماء في القول بخلق القرآن وقال احمد بن ابي دواد كان المعتصم يخرج يده الي ويقول عض ساعدي باكبر قوتك فاقول ماتطيب نفسي فيقول انه لايضرني فاروم ذلك فاذا هو لاتعمل فيه الاسنان وقبض يوما على جندي أخذ ابنا لامرأة فامره برده فابى فقبض عليه فسمعت صوت عظامه ثم أطلقه فسقط وكان ذلك في حياة المأمون وجعل زند رجل بين اصبعيه فكسره وكان موته في شهور سنة سبع وعشرين ومائتين وصلى عليه ابنه الواثق والكثرة عسكره وضيق بغداد عليه بنى سامرا وانتقل اليها بعسكره وذلك سنة احدى وعشرين ومائتين وعلق له خمسون ألف مخلاة ولما احتضر قال ذهبت الحيلة ولم يزل يكررها حتى صمت (ومن شعره) ماأورده ابن المرزبان في المعجم

قرب النحام واعجل ياغلام * واطرح السرج عليه واللجام
اعلم الاتراك أني خائض * لجة الموت فمن شاء أقام

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لم يزل بابك حتى * صار للعالم عبره
ركب الفيل ومن يركب فيلا فهو شهره

(وقال في غلامه عجيب رحمه الله تعالى)

اني هويت عجيبا * هوى أراه عجيبا
طبيب مابي من الحب لاعدمت الطبيبا
الوجه منه كبدر * والقد يحكي القضيبا

أمير المؤمنين المهتدى

محمد بن هرون أمير المؤمنين الخليفة الصالح المهتدى بن الواثق بن المعتصم بن الرشيد

ولد في خلافة جده سنة بضع عشرة ومائتين وبويع له بالخلافة وله بضع وثلاثون سنة وكان أسمر رقيقا مليح الوجه ورعا متعبدا عادلا قويا في أمر الله بطلا شجاعا لكنه لم يجد ناصرا ولا معينا على الخير وكان يلبس في الليل جبة صوف وكساء ويصلي فيهما ويفطر في رمضان على خبز

وملح وزيت وخل ويقول فكرت بانه كان في بني أمية عمر بن عبد العزيز وكان من التقلل والتقشف على مابلغنا فغرت على بني هاشم وأخذت نفسي بذلك وكان قد طرح الملاهي وحرم الغناء وحسم أصحاب السلطان عن الظلم وكان شديدا على الدواوين فخرج عليه الاتراك فخار بهم بنفسه وجرح فاسروه وقلعوه وقتلوه سنة ست وخمسين ومائتين قال العمراني ان الاتراك عصروا خصاه حتى مات وبايعوا احمد بن المتوكل ولقبوه المعتمد على الله وذلك في سادس عشر رجب سنة ست وخمسين وكانت خلافة المهتدى سنة الا خمسة عشر يوما جلس يوما للمظالم فاستعدى رجل على ابن له فاحضره وحكم عليه ورد الحق للرجل فقال الرجل أنت والله ياأمير المؤمنين كما قال الاعشى

حكمتموه فقضى بينكم * أبلج مثل القمر الزاهر
لايقبل الرشوة في حكمه * ولايبالي غبن الخاسر

فقال المهتدى أما أنت فجزاك الله خيرا وأما أنا فاني والله ماجلست حتى قرأت قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين قال الاسكافي فما رأيت باكيا أكثر من ذلك اليوم ومدحه البحتري بقصيدة منها

هجرت الملاهي خشية وتفردا * بآيات ذكر الله يتلى حكيمها
ومامحسن الدنيا اذا هي لم تعن * بآخرة حسناء يبقى نعيمها

وخلف من الولد سبعة عشر ذكرا وست بنات واولاده اعيان اهل بغداد وهم الخطباء بالجوامع والعدول ولم يبق ببغداد اكثر من ولده رحمه الله تعالى

الخالدى الشاعر

محمد بن هاشم بن وعلة بن عثمان بن بلال الخالدى

مضى ذكر أخيه سعيد في حرف السين المهملة كانا شاعرين اشتركا في كثير من الشعر ونسب اليهما معا وكلاهما من خواص سيف الدولة بن حمدان والخالدية قرية من قرى الموصل توفي في سنة ثمانين وثلثمائة تقريبا وكانا خازني كتب سيف الدولة وقد اختارا من الدواوين كثيرا وجمعا مجاميع أدبية (ومن شعر محمد المذكور من أبيات)

وصنع شقائق النعمان يحكي * يواقيتا نظمن على اقتران
وأحيانا تشبهها خدودا * كستها الراح ثوبا ارجواني
شقائق مثل اقداح ملاء * وحشخاش كفارغة القناني
ولما غازلتها الريح خلنا * بها جيشي وغى يتقاتلان
تخال به ثغورا باسمات * اذا ماافتر نور الاقحوان
وآذريونه قد شبهوه * بتشبيه صحيح في المعاني
بكاس من عقيق فيه مسك * وهذا الحق أيد بالبيان

ابن حزم الشاعر

محمد بن يحيى بن حزم

من شعراء الذخيرة قال ابن بسام أحلى الناس شعرا الاسيما اذا عاتب أوعتب وهو ابن عم الفقيه أبي محمد بن حزم وكنيته أبو الوليد (ومن شعره)

أتجزع من دمعي وانت أسلته * ومن نار احشائي ومنك لهيبها

وتزعم أن النفس غيرك علقت * وأنت ولا من عليك حبيبها
اذا طلعت شمس عليك بسلوة * أثار الهوى بين الضلوع غروبها

(ومن شعره رحمه الله من قصيدة)

والشمس ترمق من محاجر أرمد * والظل يركض فى النسيم الوانى
والراح تأخذ من معاطف أغيد * أخذ الصبا من عطف غصن البان
ملنا نؤمل غير ذلك منزلا * والراح يقصر خطوه فيدانى
ثم اعتنقنا والوشاة بمعزل * وقد التقت فى جفنه سنتان
والبدر يرمق بمقلة حاسد * لو يستطيع لكان حيث يرانى

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

وكم ليلة عاقرت فى ظلها المنى * وقد طرفت من أعين الرقباء
وفى ساعدى حلو الشمائل مترف * لعوب بياسى تارة ورجائى
أطارحه حلو العتاب وربما * تغاضب فاسترضيته ببكائى
وفى لفظه من سورة الراح فترة * تمت الى ألحاظه بولائى
وقد عابثته الراح حتى رمت به * لقى بين ثنيى بردتى ورداتى
على حاجة فى النفس لو شئت نلتها * ولكن حمتنى عفتى وحيائى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وكم ليلة بات الهوى يستفزنى * ولا رقبة دون الامانى ولا ستر
وفى ساعدى بدر على غصن بانة * يردده كالى بين لباته البدر
وفى لحظه كالسكر لاعن مدامة * ولولا اعتراض الشك قلت هو السكر
فلم يك الا ما أباح لى التقى * ولم يبق الا أن تحل لى الخمر

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

كم ليلة ضمت عليه ساعدى * والمسك يأخذ منه ما يعطيه
والبدر من حسد يحوم حوله * ماضر مجدك لو شركتك فيه

وتوفى بعد الخمسمائة رحمه الله تعالى

مجير الدين بن تميم

محمد بن يعقوب بن على مجير الدين بن تميم الاسعردى

وهو سبط فخر الدين بن تميم سكن حماة وخدم الملك المنصور وكان جنديا محتشما شجاعا مطبوعا كريم الاخلاق بديع النظم رقيقه لطيف التخيل توفى بحماة سنة أربع وثمانين وستمائة وهو فى التضمين الذى عاناه فى فضلائه المتأخرين آية وفى صحة المعانى والذوق اللطيف غاية لانه يأخذ المعنى الاول ويحل تركيبه وينقله بالفاظه الى معنى ثان حتى كأن الناظم الاول انما أراد به المعنى الثانى وقد أكثر من ذلك حتى قال

أطالع كل ديوان أراه * ولم أزجر عن التضمين طيرى
أضمن كل بيت فيه معنى * فشعرى نصفه من شعر غيرى

(ومنه قوله يرثى قدحا)

أيا قدحا قد صدع الدهر شمله * فأصبح بعد الراح قد جاور الترب
سأبكيك فى وقت الصبوح وانى * سأكثر فى وقت الغبوق لك الندبا
وان قطبت شمس المدام لفقدها * لانك كنت الشرق للشمس والغربا

(ومنه قوله أيضا رحمه الله تعالى)

أهديته قدحا فان أنصفته * أوسعته لجماله تقبيلا
نظمت به الصهباء در حبابها * حتى تصير لرأسها اكليلا

(ومنه قوله رحمه الله تعالى)

لو أننا اذ شربناها كؤوسا * ملئن من المدام الارجوانى
حسبت سقاتها دارت علينا * بأشربة وقفن بلا أوانى

(ومنه قوله أيضا)

ان كان راووق المدامة عندما * تاب الامير بكى بدمع قانى
فاليوم ينشد وهو يبكى عندما * شرب المدامة من يد السلطان
ياعين صار الدمع عندك عادة * تبكين فى فرح وفى أحزان

(ومنه قوله رحمه الله تعالى)

قالوا فلان تولى نتف عارضه * ليصبح الحسن منه غير منتقل
فقلت سد طريق الشعر يحجزه * ومن يسد طريق العارض الهطل

(وقال أيضا رحمه الله تعالى يهجو كحالا)

دعوا الشمس من كحل العيون فكفه * يسوق الى الطرف الصحيح الدواهيا
فكم ذهبت من ناظر بسواده * والقت بياضا خلفها وما قيا

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

لو كنت فى الحمام والحناء على * أعطافه ولجسمه لألاء
لرأيت ما يسبيك منه بقامة * سال النضار بها وقام الماء

(وقال فى مليح كان عند خصى فانتقل الى غيره)

يقول ويبدى للخصى اعتذاره * برغبته فى غيره واجتنابه
رأيتك مخصيا فملت الى الذى * له فضلة عن جسمه فى اهابه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى فى فوارة)

لقد نزهت عينى أنابيب بركة * تقابلنى أمواجها بالعجائب
أنابيب جلت فى علو كأنما * تحاول ثارا عند بعض الكواكب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى فى عوادة)

جاءت بعود كلما لعبت به * لعبت بى الاشجان والتبريح
غنت فجاوبها ولم يك قبلها * شجر الاراك مع الحمام ينوح

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ياليلة قصرت بزورة غادة * سفرت فأغنى وجهها عن بدرها

حتى اذا خافت هجوم صباحها * نشرت ثلاث ذوائب من شعرها

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

وأهيف مثل البدر غصن قوامه * عليه قلوب العاشقين تطير
بدا وعذاراه لتقبيل وجنة * على مثلها كان الخصيب يدور

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ولم أنس قول الورد والنار قد سطت * عليه فقاسى دمعه يتحدر
ترفق فما هذى دموعى التى ترى * ولكنها روحى تذوب فتقطر

(وقال فى جارية تحمل فانوسا)

يقول لها الفانوس لما بدت له * وفى قلبه نار من الوجد تسعر
خذى بيدى ثم اكشفى الثوب وانظرى * ضنى جسدى لكننى أتستر

(وقال فى مليح يشرب من بركة)

أفدى الذى أهوى بفيه شاربا * من بركة راقت وكانت مشرعا
أبدت لعينى وجهه وخياله * فأرتنى القمرين فى وقت معا
طوبى لمرآة الحبيب فانها * حلت براحة غصن بان أينعا
واستقبلت قمر السماء بوجهها * فأرتنى القمرين فى وقت معا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وليلة بت أسقى فى غياهبها * راحا تسل شبابى من يد الهرم
مازلت أشربها حتى نظرت الى * غزالة الصبح ترعى نرجس الظلم

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ألا رب يوم قد تقضى ببركة * أفكت به فيما جرى متفكرا
بعينى رأيت الماء فيها وقد هوى * على رأسه من شاهق فتكسرا

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

تأمل الى الدولاب والنهر اذ جرى * ودمعهما بين الرياض غزير
كأن نسيم الروض قد ضاع منهما * فاصبح ذا يبكى وذاك يدور

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

ونهر خاف الاهواء حتى * غدا طوعا لها فى كل أمر
اذا سرقت حلى الاغصان ألقت * اليه بها فيأخذها ويجرى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لم أنس قول الورد حين جنيته * ودموعه خوف الحريق تراق
لا تعجلوا فى أخذ روحى واصبروا * فاليكم هذا الحديث يساق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

سبقت اليك من الحديقة وردة * وافتك قبل أوانها تطفيلا
طمعت بلثمك اذ رأتك فجمعت * فمها اليك كطالب تقبيلا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

كيف السبيل لثم من أحببته * فى روضة للزهر فيها معرك
ما بين منثور وناظر نرجس * مع أقحوان وصفه لا يدرك
هذا يشير بأصبع وعيون ذا * ترنو اليه وثغر هذا يضحك

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ايا حسنها من روضة ضاع نشرها * فنادت عليه فى الرياض طيور
ودولابها كادت تعد ضلوعه * لكثرة ما يبكى به ويدور

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لو كنت تشهدنى وقد حمى الوغى * فى موقف ما الموت عنه بمعزل
لترى أنابيب القناة على يدى * تجرى دما من تحت ظل القسطل

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

راقبت غفوة من أحب ولم أكن * أدرى بأن الريح من رقبائه
حتى هممت بأن أقبل خده * هبت وغطت وجهه بقبائه

(وقال فى بستانه)

لى بستان كبير * نجده اصبح غورا دارت الايام حتى * كبشه قد صار ثورا

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

زار الحمى فتعطرت أنفاسه * شغفا بمن تصبو اليه الانفس
وأحب رؤيته فانبت نرجسا * ان الرياض عيونهن النرجس

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

قالوا رأيناك كل وقت * تهيم بالشرب والغناء
فقلت انى فتى قنوع * أعيش بالماء والهواء

(وقال أيضا)

لو كان فيض الدمع يرجع من نأى * عنى بكيت لسائر الاعضاء
قلبى له قبر وتلك عجيبة * أن تقبر الاموات فى الاحياء

(وقد) اجتاز ليلة بدار بعض أصحابه ومعه شمعة فطفئت وقد أوقدها من داره فقال

يا أيها المولى الشريف ومن له * فضل يفوق به على أهل الادب
لما أزرتك شمعتى لتنيرها * جاءت تحدث عن سراجك بالعجب
وافته حاسرة فقبل رأسها * وأعادها تحوى بتاج من ذهب

(وقال أيضا)

ان تاه ثغر الاقاحى فى تشبهه * بثغر حبى واستولى به الطرب
فقل له عندما يحكيه مبتسما * لقد حكيت ولكن فاتك الشنب

(وقال فى مليح يطيل حمل الكاس)

قالوا الذى تهواه يحبس كاسه * فى كفه من غير ذنب وجب

فاجبتهم كفوا الملام فانه * قمر بنزه طرفه فى كوكب

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

تركت بمصر يوسفا وهو أمرد * وقالت لحل قاصده مصر يا فتى

لك الحمد بالرحمن عوج يوسف * اتخبرنى عن غل خديه هل أتى

(وقال يفاخر بين السماء والارض)

يا جاعل الافق مثل الارض جنته * بالشمس اذ بزغت والبدر حين وضح

كم من شموس وأقمار اذا سرحت * فى الارض طرت اليها خفة وفرح

ولا تقل قزحا فى الجو زينته * فى كل غصن ترى فى الارض قوس قزح

(وقال فى مليح ينظر فى المرآة)

وأهيف ظل بالمرآة مغرى * يواظب رؤية الوجه المليح

يقول طلبت معشوقا جميلا * فلما لم أجده عشقت روحى

(وقال فى رشا مليح)

وقد ساعدتنى مذ دفنت قوامه * حمامة أيك بالغرام تنوح

فكنت واياه الاجل قوامه * كلانا على الغصن الرطيب ينوح

(وقال يهجو رحمه الله تعالى)

أنت بين اثنتين يا نجل داو * د وكلتاهما مقر السياده

ليس تنفك راكبا ابر عبد * مسيطرا أو حاملا خف غاده

اى ماء لحر وجهك يبقى * بين ذل البغا وذل القياده

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لمن أبوح بشعرى حين أنظمه * أم من اخص بما فيه من الزبد

اما جهول فلا يدرى مواقعه * أو فاضل فهو لا يخلو من الحسد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

حاذر أصابع من ظلمت فانه * يدعو بقلب فى الدجى مكسور

فالورد ما ألقاه فى جمر الغضى * الا الدعا باصابع المنثور

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

رعى الله وادى النيربين فاننى * قطعت به يوما لذيذا من العمر

درى اننى قد جئته متنزها * فمد لاقدامى بساطا من الزهر

وأحدق الماء الزلال فحيثما الـ * تفت رأيت الماء فى خدمتى يجرى

(وقال ايضا سامحه الله تعالى)

مذ لاحظ المنثور طرف النرجس الـ * مزرور قال وقوله لا يدفع

فتح عيونك فى سواى فانما * عندى قبالة كل عين اصبع

(وقال ايضا سامحه الله تعالى)

ومدامة كاساتها * تعطى الامان من الزمان

قد أحكمت علم النحو * م وأتقنت سحر البيان

فاذا احتساها الشاربو * ن أوقعتهم فى الامانى

بدأت باخراج الضمير * وبعده عقد اللسان

الشهاب التلعفرى

محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة الاديب البارع شهاب الدين الشيبانى التلعفرى الشاعر المشهور

ولد بالموصل سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة واشتغل بالادب ومدح الملوك والاعيان وكان خليعا معاشرا امتحن بالقمار وكلما أعطاه الملك الاشرف شيأ قامر به فطرده الى حلب فمدح العزيز فاحسن اليه وقرر له رسوما فلما منعه ذلك الملك فنودى فى حلب اى من قامر مع الشهاب التلعفرى قطعت يده فضاقت عليه الارض فجاء الى دمشق ولم يزل يستجدى ويقامر حتى بقى فى اتون حمام وفى الآخر نادم صاحب حماة توفى سنة خمس وسبعين وستمائة (ومن شعره)

أقلعت إلا عن العقار * وتبت الا من القمار

فالكاس والقمر ليس يخلو * منهم يمينى ولا يسارى

وقال الشيخ شهاب الدين بن غانم رحمه الله تعالى انشدنى التلعفرى لنفسه

جريت بحمراء الكميت الى الشقرا * مقر الهوى حسنا واعرضت عن مقرا

ولم احفل بالخلخال من كاسها يدى * واثبت فى تاريخ ما مر بى شطرا

وأبصرت ما بين الميادين سائلا * فلم ار الان اقابله نهرا

ولا سيما والروض من حوله له * بساط وقد مد النسيم له نشرا

فلله ايام تولت بجانبى * يزيد فقد كانت بهجتها العمرا

وما كان مقصودى يزيد وبرده * ولكن قصدى كان أن انظر الزهرا

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

أيطرق فى الدجى منكم خيال * وطرفى ساهر هذا محال

سقت ايامنا بأراك حزوى * وهاتيك الربا سحب ثقال

منازل للصبا مازال شملى * له فيها بمن اهوى اتصال

دموعى بعدها دال وميم * على خدى له ميم ودال

(وقال أيضا رحمه الله تعالى من ابيات)

واذا الثنية اشرقت وشممت من * ارجائها ارجا كنشر عبير

سل هضبها المنصوب اين حديثه الـ * مرفوع عن ذيل الصبا المجرور

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

حتام ارفل فى هواك وتغفل * والام اعزل من جفاك وتعزل

يا مضرما فى مهجتى بصدوده * حرقا يكاد لهن يذبل يذبل

القلب دل عليك أنك فى الدجى * قمر السماء لانه لك منزل

هب ان خدك قد اصيب بعارض * ما بال صدغك راح وهو مسلسل

قسما بحاجبك الذى لم ينعقد * الا لانى السبى وهو محال

وبما ثغرك من سلافة ريقه * عذبت فقيل هى الرحيق السلسل
لولا مقبلك المنظم عقده * ما بات من يهواك وهو مقبل
حزنى وحزنك ان لقا من لامنى * وثبوت هجرى مجمل ومفصل
لو كنت فى شرح المحبة عادلا * ياظالمى ماكنت عنى تعدل
ياآمرى من نصحه بسلوه * ان السلو كما تقول لاجمل
لكن يعز خلاص قلب متيم * تركته أيدى الهجر وهو مبلبل
هيهات كلا لانجاة لمن غدا * من جسمه فى كل عضو مقتل

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أرأيت غيرك ياحياة الانفس * من يحرس الورد الجنى بنرجس
أم هل سمعت بشمس أفق أشرقت * من قبل وجهك فى ظلام الحندس
يامن يدير بمقلتيه وجنتيه * وراحتيه لنا ثلاثة أكؤس
ماراغ عن نهج الصواب مشبه * منك الجبين بشمعة فى المجلس
أنسيت ليلتنا وقد أخذ الكرى * بزمام هاتيك العيون النعس
اذ قلت أين الراح قلت مغالطا * يغنيك عنها رشف ثغرى الالعس
فضممت منك الى غصنا لم يكن * دون الغلائل بالخمائل مكتسى
ياحسنها من ليلة ماشانها * الا تبلج صبحها المتنفس
فوقت للرقباء فيها أسهما * من مقلتيك لها حواجبك القسى
ما كنت أطمع قبلها فى مثلها * فاعدتنى عن مثلها لم أياس

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

تواهى بلاشئ عنك غير خفى * فراقب الله فى الهجران لى وخف
واعدل عن الظلم واعدل فى النفوس ولا * تجر على المستهام المغرم الدنف
ياراشقا أسهما من لحظ ناظره * فوق فقير فؤادى ليس من هدف
سبحان معطيك خصرا غير مختصر * لى فى العذاب وعطفا غير منعطف
اذا شكوت لترثى لى وترحم ما * تراه من جسمى المضنى ومن كلفى
يردنى آيسا من ذاك عارضك الـ * ـشلاحى والمنثنى من قدك الالف
أحبابنا بنواحى الغوطتين سقى * ربوعكم وابل من دمعى الذرف
قد كنت قبل النوى اشكو الصدود فوا * لهفى على الصد يومى ذا وياأسفى
جادتك يادمشق جيرون سارية * من الجوارى الثقال الوكف الوطف
ولا تعدتك يابانياس منهمر * يهمى على القصر والميدان والشرف
ملاعب كم بها من شادن غنج * حلو الشمائل معسول اللمى ترف
محجب بالتجنى والدلال رخيـ * ـم اللفظ أحور مطبوع على صلف
بخده كل ما بالورد من ضرج * وقده كل ما بالبان من هيف

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

يذكرنى برق الحمى المتألق * زمانا نولى بالحمى وهو مونق
ويرتاح قلبى للنسيم اذا سرى * ويطربنى ذاك الحمام المطوق
سقى بانة الجرعاء ان أخلف الحيا * وضن حيامن عبرتى يتدفق
ولا حاد عن تلك المعاطف صيب * من المزن أو من مقلة الصب مغدق
منازل تصبينى اليها نسيمة * لها أرج ارجاؤها منه تعبق
عدمت عذولى كم يعنف فى الهوى * حليف غرام نال منه التشوق
اذا لامنى أنشدته متمثلا * بودى لو يهوى العذول ويعشق
كلفت بأحوى من بنى الترك أحور * له غصن قد بالذوائب مورق
رشيق التثنى والمعاطف ألعس الـ * ـشمراشف يصمى طرفه حين يرمق
جنى بحسام اللحظ خدا موردا * غدت عنه أكمام الشقيق تشقق
له ناظر فى ضمنه وهو أسود * عدو لارباب الصبابة أزرق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ألم بى طيفه الغمام مختلسا * فاشرقت بسناه ظلمة الغلس
حكى على بعد حالى منه بدر دجى * على قضيب بغير الدل لم يمس
طيف غنيت به عن شيم بارقه * وعن تلقى صبا من سلبه النفس
أراحنى من مواعيد مزخرفة * أجريت منهن آمالى على يبس
فبت فى نعمة لليل سابغة * ممتعا باللمى والثغر والنفس
أردد الطرف فى خد تضاربه * وقف على مستق منها ومقتبس
خد متى قلت ان الورد يشبهه * قال الجمال تأمل ذا وذا وقس
شققت أكمام صون عن شقائقه * بالرغم من نرجس فى الاعين النعس
فما لها زورة ما كان لى طمع * فيها العلى بخاق الزائر الشرس
بات الغرام لها فى مأتم وأنا * بمنة عظمت للطيف فى عرس
وافى بمن لم أخل أنى أفوز به * لما على طرفه دونى من الحرس
فلا عدمت الكرى من محسن أجد الا * يعان بالانس لى عن اليه نسى

(وقال أيضا رحمه الله من أبيات)

فى ثغره والقوام اللدن ألف غنى * عن ابرق الحزن بل عن بانة الوادى
سبحان مطلع بدر التم منه على * غصن رطيب من الاغصان مياد
سكرت من نشوة من مقلتيه صحا * منها وزاد ضلالى وجهه الهادى
ماضرنى ما أقاسى فيه من سقم * ومن ضنى لو غدا من بعض عوادى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

اى دمع من الجفون أساله * اذ أتته مع النسيم رساله
حملته الرياض أسرار عرف * أودعتها السحائب الهطاله
ياخليلى وللخليل حقوق * واجبات الاحوال فى كل حاله

سل عقيق الحمى وقل اذ تراه * خاليا من ظبائه المختاله
أين تلك المراشف المعسولا * ت وتلك المعاطف المياله
وليال قضيتها كلآ لي * بغزال تغار منه الغزاله
بابي اللحاظ والريق والالـ * ـفاظ كل مدامة سلساله
ونقى الجبين والخد والثغـ * ـر فطوبى لمن حسا جرياله
وطويل الصدود والشعر والمطـ * ـل ومن لي بان يديم مطاله
من بني الترك كلما جذب القو * س رأينا في وسط بدر هاله
يقع الوهم حين يرمي فلا ند * رى يداه ام عينه النباله
قلت لما لوى ديون وصالي * وهو مثر وقادر لا محاله
بيننا الشرع قال سر بي فعندي * من صفاتي لكل دعوى دلاله
وشهودي من خال خدي ومن قدي * شهود معروفة بالعداله
أنا وكات مقلتي في دما العشا * ق فقالت قبلت هذى الوكاله

وكتب الى الاديب شهاب الدين العمادي بهذه الموشحة يمدحه بها

بات طرفي يتشكى الارقا * وتوالت أدمعي لا ترتقي
ليت ايامي بيانات اللوى * غفلت عنها لويلات النوى
عاذلا في باعتلاقي بالهوى * كيف سلواني وقلبي والجوى
أقسما في الحب ان يفترقا * وجفوني اقسمت لا تلتقي
ولقد همت بذى قد نضر * قامة البانة منها تنهصر
ذى رضاب بارد الظلم خصر * في فؤادي منه نار تستعر
رشا قلبي به قد علقا * جل من صوره من علق
دال من سالفه المسك فنم * وشذا المسك ابى ان يكتتم
مذ تبدى وتثنى وابتسم
خلته بدرا على غصن نقا * باسما عن انفس الدر نقي
ساد بالدل وفرط الخفر * ساحبات الظبيات العفر
مثل ما فاق فتى التلعفري * قالة الشعر بوشي الحبر
اريحي خص لما خلقا * بصفا النفس وحسن الخلق
شيمة أصفى من الراح الشمول * همة أوفت على العلياء طول
نبعة برت على النجم الذيول * دوحة طابت فروعا واصول
مع جودا في ذراها ورقا * فكساها يانعات الورق
شاعر فاق فحول الشعرا * بقواف مثل اطواق الكرا
باسمات تجتلي منها الورى * ثغر ابتسم اوزهر ايرى
كلما لاح سناها مشرقا * سجدا لغرب لنور المشرق
أيها الموفي على عهد الزمن * كرما محضا وفضلا ومنن

حاكه الخادم من غير ثمن * جالب الوشي لصنعاء اليمن
فاستمعها زادك الله بقا * مدحة لم يحكها ابن نقي

(فاجابه شهاب الدين التلعفري رحمه الله تعالى)

ليس يروى ما بقلبي من ظما * غير برق لاح من اضم
ان تبدى لكثبان الاجرع * والثلاث الثقا من لعلع
يا خليلي قف على الدار معي * وتامل كم بها من مصرع
واحترز واحذر فاحداق الدمى * كم اراقت في رباها من دم
خط قلبي في الغرام الوله * فعذولي فيه مالي وله
حسبي الليل فما أطوله * لم يزل آخره أوله
في هوى أهيف معسول اللمى * ريقه كم قد شفى من ألم
سائلي عن أحمد ما سوى * من خلال هي للداء دوا
ما سواه وهو يا صاح سوى * ناشر من كل فن ما انطوى
بحر آداب وفضل قد طما * فاخش من آذيه الملتطم
العزازي الشهاب الثاقب * شكره فرض علينا واجب
فهو اذ تبلوه نعم الصاحب * سهمه في كل فن صائب
جائل في حلبة الفضل كما * جال في يوم الوغى شهم كمي
شاعر أبدع في أشعاره * ومتى أنكرت قولي باره
لو جرى مهيار في مضماره * والخوارزمي في آثاره
قلت عودا وارجعا من أمما * ذا امرؤ القيس اليه ينتمي

وكان بالقاهرة قد عشق صبيا يلقب بالنجم فسافر ووجد عليه وحزن فكتب اليه عز الدين بن اصبنا بهذه الابيات يسأله عن حاله ويسليه

يا خليلي حدثاني بعلم * كيف حال الشهاب بعد النجم
واقصصا لي حديثه فلقد قل اصطباري وزاد فكري ووهمي
فمن المستحيل بعد رواح الروح عند الورى بقاء الجسم
ثم قولا له مقال أخ بر شفيق بغير ظن ووهم
يا شهابا أنوار بهجته الغراء تجلو عنا دياجي الظلم
ان تناءى فلا أقل من الاشمام شوقا من الديار برسم
فاصرف الهم عن فؤادك ان أمسكن نصر بفقه بابنة كرم

(فاجابه الشهاب التلعفري رحمه الله)

بابي أنت يا خليلي وامي * أنت قوسي اذا رميت وسهمي
أنت والله لي حسام براز * فيه للنائبات أعظم حسم
كيف أخشى ذلي ولي منك عز * ما رقت اليه همة نجم
نظمت فيك للمعالي عقود * معجزات جميع نثري ونظمي

سيدى ما يطيق عبدك يشكو * ما يقاسى من فرط وجد وغم
مذ تولى تجنى علت بالى * هابط فى جميع أمرى ونجمى
الليالى عندى ظلام وظلم * بعد ذاك اللمى وذاك الظلم
جملة الامر ان لى بعد دمشق ما بجدول فى انسكاب وسجم

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

مالى ولمصر لا سقاها ربى * غيثا غدقا من ساريات السحب
بالروح دخلتها وبالقلب فلا * بالروح خرجت لا ولا بالقلب

أبو حيان الغرناطى

محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان الشيخ الامام الحافظ العلامة فريد العصر وشيخ الزمان وامام النحاة أثير الدين أبو حيان الغرناطى

قرأ القرآن بالروايات وسمع الحديث ببلاد الاندلس وجزيرة افريقية وثغر الاسكندرية وبلاد مصر والحجاز وحصل الاجازات من الشام والعراق وغير ذلك واجتهد وطلب وحصل وكتب وله اقبال على الطلبة الاذكياء وعنده تعظيم لهم نظم ونثر وله الموشحات البديعة وهو ثبت فيما ينقله محرر لما يقوله عارف باللغة ضابط لالفاظها وأما النحو والتصريف فهو امام الدنيا فيهما وله اليد الطولى فى التفسير والحديث والشروط والفروع وتراجم الناس وطبقاتهم وتواريخهم وحوادثهم وتقييد أسمائهم خصوصا المغاربة على ما يتلفظون به من امالة وترخيم وترقيق وتفخيم وهو الذى جسر الناس على مصنفات جمال الدين بن مالك ورغبهم فى قراءتها وشرح لهم غامضها وخاض بهم لججها وفتح لهم مقفلها والتزم أن لا يقرئ أحدا الا ان كان فى سيبويه أو فى التسهيل لابن مالك أو فى مصنفاته ولما قدم من البلاد لازم الشيخ بهاء الدين بن النحاس رحمه الله تعالى وأخذ عنه كتب الادب وكان حسن العمة مليح الوجه ظاهر اللون مشربا بحمرة منور الشيب مولده بغرناطة فى شهور سنة أربع وخمسين وستمائة وتوفى بالديار المصرية فى أوائل سنة خمس وأربعين وسبعمائة رحمه الله تعالى (ومن نظمه)

سبق الدمع بالمسير المطايا * اذ نوى من احب عنى نقله
وأجاد السطور فى صفحة الخد ولم لا يجيد وهو ابن مقله

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يقول لى العذول ولم أطعه * تسل فقد بدا للحب لحيه
تخيل أنها شانت حبيبى * وعندى أنها زين وحليه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

شوقى لذاك المحيا الزاهر الزاهى * شوق شديد وجسمى الواهن الواهى
أسهرت طرفى وولهت الفؤاد هوى * والطرف والقلب منى الساهر الساهى
نهيت قلبى ونهى أن تبوح بما * تلقاه واشوقه للناهب الناهى
بهرت كل مليح بالبهاء فما * فى النيرين شبيه الباهر الباهى
لهوت بالحب لما أن لهوت به * عن كل شئ فويح اللاهج اللاهى

(وقال

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

راض حبيبى عارض قد بدا * يا حسنه من عارض رائض
وظن قوم ان قلبى سلا * والاصل لا يعتد بالعارض

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

تعشقته شيخا كأن مشيبه * على وجنتيه ياسمين على ورد
أخا الفضل يدرى ما يراد من النهى * أمنت عليه من رقيب ومن ضد
وقالوا الورى قسمان فى شرعة الهوى * لسود اللحى ناس وناس الى المرد
ألا اننى لو كنت أصبو لامرد * صبوت الى هيفاء مائسة القد
وسود اللحى أبصرت فيهم مشاركا * فاحببت أن أبقى بابيضهم وحدى

(وقال فى مليح أحدب رحمه الله)

تعشقته أحدبا كيسا * يحاكى نجيبا حنين البغام
اذا كدت أسقط من فوقه * تعلقت من ظهره بالسنام

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

عداتى لهم فضل على ومنة * فلا أذهب الرحمن عنى الاعاديا
هم بحثوا عن زلتى فاجتنبتها * وهم نافسونى فاكتسبت المعاليا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

رجاؤك فلسا قد غدا فى حبائلى * فيصار جاه للنتاج من العقم
أأتعب فى تحصيله وأضيعه * اذا كنت معتاضا من البرء بالسقم

(وقال أيضا رحمه الله فى مليح فحام)

وعاقه مسود عين ووفرة * وثوب يعانى صنعة الفحم عن قصد
كأن خطوط الفحم فى وجناته * لطاخة مسك فى جنى من الورد

(وقال أيضا رحمه الله موشحة)

ان كان ليل داج وخاننا الاصباح فنورها الوهاج يغنى عن المصباح
سلافة تبدو كالكوكب الازهر
مزاجها شهد وعرفها عنبر
يا حبذا الورد منها وان أسكر
قلبى بها قد هاج فما ترانى صاح عن ذلك المنهاج وعن هوى يا صاح
ولى رشا أهيف قد لج فى بعدى
بدر فلا يخسف منه سنا الخد
بلحظه المرهف يسطو على الاسد
كسطوة الحجاج فى الناس والسفاح فاترى من ناج من لحظه السفاح
علل بالمسك قلبى رشا أحور
منعم المسك ذى مبسم أعطر

رياه كالمسك وريقه سكر

غصن على رجراج طاعت له الارواح حبذا الاراج ان هبت الارياح

مهلا أبا القاسم على أبي حيان

ما إن له عاصم من لحظك الفتان

وهجرك الدائم قد طال بالهيمان

فدمعه أمواج وسره قد لاح لكنه ما عاج ولا أطاع اللاح

يارب ذى بهتان يعذل فى الراح

وفى هوى الغزلان دافعت بالراح

وقلت لا سلوان عن ذاك يالاحى

سبح الوجوه والتاج هى منية الافراح فاخترلى يازجاج من كل روح أقداح

(وقال يعارض موشح ابن العفيف التلمسانى)

عاذلى فى الاهيف الانس لو رآه كان قد عذرا

رشا قد زانه الحور غصن من فوقه قمر من دجيه الشعر تفرق فيه أم درر

حال بين الدر واللعس خمرة من ذاقها سكرا

رجة بالردف أم كسل ريقة بالثغر أم عسل وردة بالخد أم خجل

يا الهامن أعين لعس جلبت للناظر السهرا

مذ نأى عن مقلتى سنى ما أذيق لذة الوسن طالما ألقاه من شجن عجبا ضدان فى بدن

بفؤادى جذوة القبس وبعينى الماء منفجرا

قد أتانى الله بالفرج اذ دنا منى أبو الفرج قمر قد حل بالمهج كيف لا يخشى من الوهج

قمر لو صابه نفسى ظنه من حره شررا

نصب العينين لى شركا فانثنى والقلب قد ملكا قمر أضحى له فلكا قال لى يوما وقد ضحكا

أنت جئت من أرض أندلس نحو مصر تعشق القمرا

والموشحة التى لشمس الدين محمد بن التلمسانى رحمه الله فى هذا الوزن هى

قمر يجلو دجى الغلس بهر الابصار مذ ظهرا

أمن من شبهة الكلف ذبت فى حبيه بالكلف لم يزل يسعى على تلف بركاب الدل والصلف

آه لولا أعين الحرس نلت منه الوصل مقتدرا

يا أميرا جار مذ وليا كيف لا ترثى لمن بليا فبثغر منك قد جليا قد حلا طعما وقد حليا

وبما أوتيت من كيس جد فما أبقيت مصطبرا

بدر تم فى الجمال سنى ولهذا القلب وسنى قد سبانى لذة الوسن عجبا باهو حسن

هو خشفى وهو مفترسى فارو عن أعجوبتى خبرا

لك خديا أبا الفرج زين بالتوريد والضرج وحديث عاطر الارج كم سبى قلبا بلا حرج

لو رآك الغصن لم يمس أو رآك البدر لاستترا

يامذيب امهجتى كمدا فقت فى الحسن البدور مدا يا كحيلا كحله اعتمدا عجبا أن تبرى الرمدا

ويسقم

ويسقم الناظرين كسى جفنك السحار فانكسرا

ومدحه محيى الدين بن عبد الظاهر بقوله

قد قيل لما ان سمعت مباحثا • فى الذات قررها أجل مقيد

هذا أبو حيان قلت صدقتم • وبررتم هذا هو التوحيدى

وأما ما صنفه فهو البحر المحيط فى تفسير القرآن العظيم اتحاف الاريب بما فى القرآن من الغريب كتاب الاسفار الملخص من كتاب الصفار شرح سيبويه كتاب التجريد لاحكام سيبويه كتاب التذييل والتكميل فى شرح التسهيل كتاب التسهيل من شرح التسهيل كتاب التذكرة كتاب المبدع فى التصريف كتاب الموفور كتاب التقريب كتاب التدريب كتاب غاية الاحسان كتاب النكت الحسان كتاب الشذا فى مسئلة كذا كتاب الفصل فى أحكام الفصل كتاب اللمحة كتاب الشذور كتاب الارتضاء فى الفرق بين الضاد والظاء كتاب عقد اللآلى كتاب نكت الامالى كتاب النافع فى قراءة نافع الاثير فى قراءة ابن كثير الورد الغمر فى قراءة أبى عمرو الروض الباسم فى قراءة عاصم المزن الهامر فى قراءة ابن عامر الرمزة فى قراءة حمزة النائى فى قراءة الكسائى النثر الجلى فى قراءة زيد بن على الوهاج فى اختصار المنهاج النور الاجلى واختصار المحلى الحلل الحاليه فى أسانيد القرآت العاليه الاعلام باركان الاسلام نثر الدرر ونظم الزهر قطر الحبى فى جواب أسئلة الذهبى نوافث السحر فى دمائث الشعر تحفة الندس فى نحاة الاندلس الابيات الوافيه فى علم القافيه مشيخة ابن أبى المنصور الادراك للسان الاتراك زهو الملك فى نحو الترك نفحة المسك فى سيرة الترك الافعال فى لسان الترك منطق الخرس فى لسان الفرس وما لم يكمل تصنيفه كتاب مسلك الرشد فى تجريد مسائل نهاية ابن رشد منهج السالك فى الكلام على ألفية ابن مالك نهاية الاعراب فى علم التصريف والاعراب رجز مجان القصر فى شعراء العصر الخبور فى لسان اليحمور رحمه الله

محمود بن حسن الوراق

محمود بن حسن الوراق

اكثر شعره فى المواعظ والحكم روى عنه ابن أبى الدنيا وتوفى فى خلافة المعتصم فى حدود الثلاثين والمائتين (ومن شعره) رحمه الله

ما ان بكيت زمانا • الا بكيت عليه • ولاذممت صديقا • الا رجعت اليه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وما صاحب السبعين والعشر بعدها • بأقرب ممن حنكته القوابل

ولكن آمالا يؤملها الفتى • وفيهن للراجين حق وباطل

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا ناظرا يرنو بعينى راقد • ومشاهد الامر غير مشاهد

تصل الذنوب الى الذنوب وترتجى • درك الجنان بها وفوز العابد

ونسيت ان الله أخرج آدما • منها الى الدنيا بذنب واحد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أليس عجيبا بان الفتى * يصاب ببعض الذى فى يديه
فمن بين باك له موجع * وبين معز مغز اليه
ويسلبه الشيب شرخ الشباب * فليس يعزيه خلق عليه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

سقيا لايام خلت * وكأن أوجهها رياض
أيام يحيينا الهوى * وتميتنا الحدق المراض

(وقال أيضا)

أى جهل يكون أبين من جهل أرانى أقضى عليه وأمسى
أبغض الناس ان ظننت على الظن وأنسى اليقين من علم نفسى

(وقال أيضا)

اذا أعطاك فترحين يعطى * وان لم يعط قال أبى القضاء
يضل ربه سفها وظلما * ويعذر نفسه فيما يشاء

(وقال أيضا)

الدهر لايبقى على حالة * لكنه يقبل أو يدبر
فان تلقاك بمكروهه * فاصبر فان الدهر لايصبر

(وقال أيضا)

تعصى الاله وأنت تظهر حبه * هذا محال فى القياس بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته * ان المحب لمن يحب مطيع

(وقال أيضا)

دار الصديق اذا استشاط تغضبا * فالغيظ يخرج كامن الاحقاد
ولربما كان التغضب باحثا * لمثالب الآباء والاجداد

(وقال أيضا)

تعز بحسن الصبر عن كل هالك * ففى الصبر مسلاة الهموم اللوازم
اذا أنت لم تسل اصطبارا وحسبة * سلوت على الايام مثل البهائم

(وقال أيضا)

لبست صروف الدهر كهلا وناشئا * وجربت حاليه على العسر واليسر
فلم أر بعد الدين خيرا من الغنى * ولم أر بعد الكفر شرا من الفقر

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

أيا رب قد أحسنت عودا وبدأة * الى فلم ينهض باحسانك الشكر
فمن كان ذا عذر لديك وحجة * فعذرى اقرارى بان ليس لى عذر

شهاب الدين محمود بن سلمان بن فهد العلامة البارع البليغ الكاتب الحافظ ابن الشيخ الحلبى الدمشقى الحنبلى

شهاب الدين الحلبى الدمشقى الحنبلى

وكان

وكان مولده بدمشق سنة أربع وأربعين وستمائة وتوفى فى شهور سنة خمس وخمسين وسبعمائة كتب المنسوب ونسخ الكثير وتفقه على ابن النجار وغيره وتادب على ابن مالك ولازم الشيخ مجد الدين بن الظهير وسلك طريقته فى النظم واربى عليه وحذا حذوه فى الكتابة ونقله الوزير شمس الدين بن السلعوس الى مصر وتقدم ببلاغته وبديع كتابته وانشائه وسكونه وتواضعه وأقام بالديار المصرية الى أن توفى القاضى شرف الدين بن فضل الله فجهز الى دمشق صاحب ديوان انشائه فاقام على المنصب ثمانية أعوام وتوفى رحمه الله وصلى عليه الامير سيف الدين تنكز ودفن فى تربته بسفح قاسيون وله من التصانيف مقامة العشاق وكتاب منازل الاحباب وحسن التوسل وأسنى المنائح فى أسنى المدائح وكان ممن اتقن الفنين المنظوم والمنثور كتب اليه السراج الوراق ملغزا فى سجادة

يا اماما ألفاظه الغر فى الاسماع تزرى بالدر فى الاسماط
وشهابا تجاوز الشهب قدرا * فغدت عن علاه ذات انحطاط
أى أنثى وطئت منها احلالا * صنتها ما الايساح لواطى
لم أحاول تقبيلها غير خمس * حال زهدى فيها وحال اغتباطى
وهى فى صورة خماسية ما * فقهت لا ولادنت للتواطى
وهى عملوكة وعند أناس * هى ست على اختلاف التعاطى
ونصيب الايمان يسعى اليها * طالب الله وهو عبد خاطى
وأرى أن تحلها بيمين * ويسار فقد غدت فى رباط

(فكتب اليه الجواب رحمه الله تعالى)

ياسراجا لما سمت باسمه الشمس غدا البدر دونها فى انحطاط
أنت بحر ندا الموج وألفا * ظك در وصنع عقلك شاطى
لاتلمنى اذا نظمت معانيك فمن در فيك كان التقاطى
أنت ألغزت فى اسم ذات رقاع * لم تجاهد وكم غدت فى رباط
خمسها عشر وللعشر فيها * خطوات براحة وانبساط
حازها تابع الحلى فحاز السبق من دونه بغير اشتراط
مذ علاها فى أول الصف أضحى * كسليمان فوق متن البساط

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

رأتنى وقد نال منى النحول * وفاضت دموعى على الخد فيضا
فقالت بعينى هذا السقام * فقلت صدقت وبالخصر أيضا

(وهذا يشبه قول الارجانى رحمه الله تعالى)

غالطتنى اذ كست جسمى الضنى * كسوة عرت من اللحم العظاما
ثم قالت أنت عندى فى الهوى * مثل عينى صدقت لكن سقاما

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

رق العذول لما ألقى بكم ورثى * لما رأى صدكم عن صبكم عبثا

نكثتم حبل ودى بعد قوته * وطالما قلتم لا كان من نكثا
أين الوفاء الذى كنا نظن وما * هذا الجفاء الذى من بعده حدثا
فانقشة مصدود ربح جركم * ومن يذق هجر من يشتاقه نفثا
رجوت يوم نواه لو تلبث لى * لاشتكى بعض ما ألقى فما لبثا
وكم شكوت الذى القاه منه فما * اوى لذلى ولا ألوى ولا كترثا
وكم حلفت بانى لا أعاتبه * ولست أول صب فى الهوى حنثا
ويح المحب متى صدت حبائبه * يوما قضى واذا ما واصلوا بعثا
قضى فناحت عليه الورق من حزن * فبجهها بين اثناء النشيد رثا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قل لى عن الحمام كيف دخلتها * ياصاحبى التسرخلا مشتقا
أدخلتها وأولئك الاقوام قد * شدوا المآزر فوق كثبان النقا

(وقال أيضا)

ورأيته فى الماء يسبح مرة * والشعر قد رفت عليه ظلاله
فظننت أن البدر قابل وجهه * وجه الغدير فلاح فيه خياله

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

رأيت فى بستان خل لنا * بدر دجى يغرس أشجارا
فقلت ان أعجب هذا الذى * يغرسه أغرا اقمارا

(وقال أيضا وكتب بها الى فتح الدين بن عبد الظاهر)

هل البدر الا ما حواه لثامها * أو الصبح الا ما جلاه ابتسامها
أو النار الا ما بدا فوق خدها * سناها وفى قلب المحب ضرامها
أقامت بقلبى اذ أقام بحبها * فدار تم اقلبى ودارى خيامها
مهاة فما لو يستطاع اقتناصها * وكعبة حسن لو يطاع استلامها
اذا ما انضت عنها اللثام وأسفرت * تقشع عن شمس النهار غمامها
نهاية حظى أن أقبل تربها * وأيسر حظ للثام التثامها
تريك محيا الشمس فى ليل شعرها * على قيد رمح قدها وقوامها
وتزهى على البدر المنير فانها * مدى الدهر لا يخشى السرار تمامها
تغض على اردافها ورق حليها * اذا ناح فى هيف الغصون حمامها
تردد بين الخمر والسحر لحظها * وحاز هما والدر أيضا كلامها
كلانا نشاوى غير أن جفونها * مدام المعنى والدلال مدامها
وليلة زارت والثريا كأنها * نظامها وحسنا عقدها وابتسامها
وحيت فأحيت ما أمات صدودها * وردت فرد الروح فى سلامها
وقالت بعينى ذا الغزال الذى أرى * فقلت وهل بلواى الا سقامها

فابدت ثناياها فقل فى خميلة * بدا نورها وانشق عنها كمامها
وأبعدت لا بل حط در تصونه * باصداف ياقوت لماها ختامها
وقالت وما للعين عهد بطيفها * ولا النوم مذ صدت وعز مرامها
لقد أتعبت عينى جفونك فى الدجى * فقلت سلى جفنيك أين منامها
وما علمت أن الرقاد وقد جفت * كحبل حياتى فى يديها زمامها
وكم ليلة سامرت فيها نجومها * كأنى راع ضل عنه سوامها
كأن الثريا والهلال ودارة * حوته وقد زان الثريا التئامها
حباب طفا من حول زورق فضة * بكف فتاة طاف بالراح جامها
كأن نجوما فى المجرة خرد * سواق رماها فى غدير زحامها
كأن رياضا قد تسلسل ماؤها * فشقت اقاحيها وشاق خزامها
كأن سنى الجوزاء اكليل جوهر * أضاءت لآليه فراق انتظامها
كأن لدى النسرين فى الجو غلمة * رماة رمى ذا دون هذا سهامها
كأن سهيلا والنجوم وراءه * صفوف صلاة قام فيها امامها
كأن الدجى هيجاء حرب نجومه * أسنتها والبرق فيها حسامها
كأن النجوم الهاديات فوارس * تساقط ما بين الاسنة هامها
كأن سنى المريخ شعلة قابس * تلوح على بعد ويخفى ضرامها
كأن السهى صب سها نحو الفه * يراعى الليالى جفنه لا ينامها
كأن خفوق القلب قلب متيم * رأى بلدة الاحباب أقوى مقامها
كأن ثريا أفقه فى انبساطها * يمين كريم لا يخاف انضمامها
كأن بفتح الدين فى جوده اقتدت * فروى الروابى والاكام انسجامها

(وقال رحمه الله يرثى شابا جميلا فقد)

ان من تهواه قد ظعنا * فاندب الاطلال والدمنا
واخدع القلب الذى صحبوا * وخداع النافرين عنا
واسل عن طيب الحياة فقد * صرت لا قلبا ولا سكنا
لا تقل أرجو الاياب فكم * نازح بعد البعاد دنا
فهو دهر كان ملتئما * عنكم والآن قد فطنا
جيرة والله بعدهم * لم أجد حسنا ولا حسنا
سلبوا روحى فليتهم * عوضونى عودهم ثمنا
ودوا انى أموت بهم * فكسونى بالضنى كفنا
ما على الحادى العجول بهم * حرج لو يحبس البدنا
فعسى روحى معلقة * بهم أن تذكر الوطنا
قلت للبدر المنير وقد * غاب من أربى عليه سنى
غب أو اطلع ان أردت فما * فيك لى عمن فقدت غنى

أنبأني الشمس عنه وعن * بدرها اذ غاب واقترنا
نحن كنا اخوة شرفا * فاصاب الدهر أحسننا
وسالت الروح بعدهم * هل أمالت نسمة غصننا
او غشت في حما تله * ذات طوق تبعث الشجنا
أوسقاه الطل مضطجعا * فلوى اعطافه وثنى
قال لي ذاك النسيم نأى * مذ تنأوا والغرام وني
وعيون النور قد رمدت * وغناء الورق عاد عنا
فاذا ملنا فلا طرب * بل لان الورق حن لنا
سادتي هل بعد بعدكم * ترجع الأيام تجمعنا
أرتجي واليأس يزجرني * أن يضم الدهر الفتنا
وضلال الحب غادرني * فيكم بعد المنون مني
ان قضى صب بهم على * فقد أحباب نأوا فأنا
فسقاكم كل سارية * من دموعي تخجل المزنا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يامن أضاف الى الجمال جميلا * لا كنت ان طاوعت فيك عذولا
عوضتني من نار هجرك جنة * فسكنت ظلا من رضاك ظليلا
وحللت من احشاي ربعا دارسا * فغدا بقربك عامرا مأهولا
وفنيت حين منحتني سقمايه * أشبهت خصرك رقة ونحولا
وكففت لحظك بالفتور تلطفا * كي لا أبيت بحده مقتولا
وسلكت بي في الحب أحسن مسلك * لم يبق لي نحو السلو سبيلا
ولرب ليل مثل وجهك بدره * ودجاه مثل مديد شعرك طولا
أرسلت لي فيه الخيال فكان لي * دون الانيس مؤانسا وخليلا
ان لم أجد للوجد فيك بمهجتي * لا نال قلبي من وصالك سولا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

تقضى زماني في انتظار وصاله * ومات اصطباري والغرام بحاله
قضيب نقا قد كنت أرجو انعطافه * فرحت لحيني آيسا من نواله
أعرض من وجد بعال قده * ومعسول فيه بالعذيب وصاله
أليس من التبريح أن مزاره * قريب ونيل الشهب دون مناله
الىّ عمه بالحسن ياقوت خده * فقد خصه بالصون عنبر خاله
اذا ما شكوت الوجد قال أخو الهوى * صبابته تغنيه عن شرح حاله
وان رمت وصلا قال لي أنت مدع * فاعرض عنه خيفة من جداله
وما ذاك عيا غير أن دلائله * على علمه شاهد من دلاله

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ثم باسرار الحمى نسيمه * فذاع من سر الهوى مكتومه
روى حديثا عن أهيل رامة * جدد ما أبلى الهوى قديمه
الى كئيب دنف عذابه * في حب جيران النقا نعيمه
يروم أن يعطف من ذاك الحمى * عليه من بعد الصدود ريمه
يا صفا مقلته صاد له * والحاجب النون وفوه ميمه
طوبى لمن في راحتيك راحه * وأنت يا كل المنى نديمه
ان تاه في موج صدغيك فقد * هداه من فرقك مستقيمه
آنس قلبي نار طور خده * فهو كما شاء الهوى كليمه

(وقال أيضا رحمه الله يعاتب محبوبا)

عذرتم ولولا العذر ما كان لي عذر * بجاء على قصدي وقصدكم الامر
وجدتم بحال اللقى وكذا انا * فما ضاق لي يوما ولا لكم صدر
فلا أشتكي منكم ملالا لأنكم * هجرتم بحمد الله اذ طاب لي الهجر
فان تدعوا اعنا اصطبارا فهكذا * أتانا بلا دعوى كما شئتم الصبر
وان تشكروا احكم البعاد فللنوى * علينا أياد لا يقوم بها الشكر
وكنت أظن الصبر مرا مذاقه * فمذ ذقته أيقنت أن الهوى المر
فكونوا كما شئتم فانا كما نشا * صحونا جميعا وانجلى ذلك السكر
فكم تهت من قد هناك وطلعة * بغصن ولا غصن وبدر ولا بدر
وان كان زيد صدكم عن وصالنا * فلم تخطؤا شيئا كذا صدنا عمرو
وان كنتمو أنسيتم العهد فاسألوا * ليخبركم هل مر يوما له ذكر
تقضى الهوى منا ومنكم فكلنا * سواء ولكن منكم بدأ الشر
ولا ستر في أمر عرفناه الذي * أذاعه عندكم حتى استوى السر والجهر
فلا مقلة تجري باجفانها قذى * ولا كبد حرى باشائها جمر
ولا زاد ناحب جوى كل ليلة * ولا سلوة الايام موعدها الحشر
وكنا كما شاء الغرام كأننا * لفرط امتزاج بيننا الماء والخمر
فكم ليلة ما شاب اظلامها دجى * وكم ليلة بالهجر ما شابها الفجر
فاعقبكم ذاك الوفاء ملالة * فلا باس هذا الغدر شيمته الغدر
واني وان ألفيت في ذاك راحة * وبانت يدي منكم وراحتها صفر
المنّ ولكن لا يقابل هجركم * سوى الهجر لا عتب يمض ولا هجر

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ما ضر من شفع الصدود بعده * لو عاد الكلف المشوق بوعده
أو لو شفاه بزورة بعد النوى * ليرى الذي فعل البعاد بعبده
ظبي من الاتراك خال باله * من حال ملآن الفؤاد بوجده
ريان من ماء الشباب اذا مشى * يثني الغصون على تثني قده

ما كنت أشكو من قساوة قلبه * لو أنه أعـــدنه رقة خده
أبكى ويضحكه التدلل عن نقا * بردشقاه محبـــه فى برده
وأصيرحسن ناظرى والقلب من * أعو انه أبدا على وجنده
علما بان اللحظ منه صارم * عضب وماحذرا مواقع حده
لوزارنى لقضضت ختم رضابه * مابقيتى فى ورده أو ورده
وأجلت كفى فى مجال نطاقه * فى غوره وكففتها عن نجده
فأ لوابه سقم فقلت لعله * فى جفنه أو خصره أو عهده
يا سالبى طول الرقاد وانما * أسفى على فقد الخيال افقده
لولا انتظار الطيف يطرق فى الكرى * ماراح دمعى سائلا فى ورده

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

أيار شأبت من حبـــه * فقيد الكرى قلق المضجع
ومن أصبحت نار وجــدى به * تؤججها فى الحشا أدمعى
ومن إن تدم مقلتى لحظها * الى وجهــه ندم أو تدمع
ومــن حاز قلبى طوعا ديه * متى يدعــه لحظه يتبع
دمى لك فارفع شبا السيف من * لحاظك من مهجتى أوضع
وحكـم حياتى فى راحتيك * فخذها ان اخترتها أودع
فحسن ذا المحيا الذى فى سناه * دليـل على قدره المبـدع
فيا ربة الخـدران أسفرت * بأحوج منك الى البرقع
ولاح بعنفى فى الغـرام * وهل يسمع اللوم من لا يعى
وأبكر مايدعى من هــواه * وسقمى يثبت مايدعى
رآك فساعدنى فى الحنين * وأضحى على من لحانى معى

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

أعـلى فى حب الديار ملام * أم هل تذكرها على حرام
أم هـل أذم اذا ذكرت منازلا * فارقتها ولها على ذمام
دار الاحبة والهوى وشبيبة * ذهبت وجيران على كرام
فارقتهم فارقت من وجدى بهم * أفهل لهم أو للكرى المام
كانوا حياتى وابتليت بفقدهم * فعليهم وعلى الحياة سلام
اشتاقها شوق الغريب مزاره * سقفها والاين منى الشام
وتروقنى خدع المنى منها وقد * بعد المدى وتمادت الايام
وتلذلى سنة الكرى لا رغبة * النوم بل لتعيدها الاحلام
وتمثـل الاوهام لى انى بها * ناو ولذات الهـوى أوهام
فكأن ربع تشوقى وخيالها * دمن ألم بها فقال سلام

ليس الغرام بها لان نسيمها * دان وثغر رياضها بسام
بل للديار اذ الشباب مطاوع * فيها وأيام الزمان وسام
اذ لا نخاف بها الوشاة وحولنا * فيها العيون وعندنا الكمام
والورد خد والبنفسج عارض * والنور ثغر والقضيب قوام
والراح ريق أو حـديث رائق * والنقـل لثم والقيان حمام
ولقـد نقلت الى الاجل وانما * عصر الصبا أيامه الايام
لو عادلى عصر الشباب رأيتها * بعيون صب ملؤهن غرام

(وله ايضا رحمه الله تعالى)

ياليلة بات ثغـر الكأس معتنقى * فيها اذ ذاك سواد القلب والحدق
ان كنت أنشرت صبا ميتا الفقـد * أمات فقدك ما أبقيت من رمق
سمحت لى برشا أدرى الوشاة به * جبينه والشذا من نشره العبق
فى روضة كلما ماست معاطفـه * فيها تسترت الاغصان بالورق
وبات يطفئ بالعـذب المبرد من * لماه ما أضرمت خداه من حرق
وبت حاوى بدر التم اذ يـدى * طوقت أسود ذاك الشعر فى عنق
وجاء يســـعى بها حمراء قابلها * بوجهه فبدت شمسين فى أفق
بكر حبتها ثناياه الحباب كما * خداه ألقت عليها حمرة الشفق
فقال دونكها ان شئت من قدحى * أو من لمى شفتى اللمياء أو حدقى
كل مدام وان شككت ها شفتى * وهذه الكأس فاختر ما تشا وذق
فيالها ليـــلة قضيتها عجبا * الشمس مغتبق والبدر معتنق

(وكتب اليه علاء الدين بن غانم من حصن صهيون)

اليك شهاب الدين نشكو متاعبا * فانت الذى مازلت ترثى لمن شكا
الى الله نشكو حصن صهيون انما * الى الرفق فيها لم نجد قط مسلكا
لتغيـــيره وجه الوجود مقطب * عليه وعين الشمس زالت من البكا
أصم صراخ الرعد فيه مسامع الـ * ـبرايا وستر البرق وجدا انهتكا

(فاجابه شهاب الدين رحمهما الله تعالى)

ألم يكفنى شوق اليـه وأدمـع * عليه اذا ما جادت الغيث أمسكا
وانى مـذ فارقت لاذقت بعـده * محياه لم أصحب حميما سوى البكا
الى ان شكا حالا غدوت لحالها * أكابد من همى به فوق ما شكا
وحرك أشجانى عـلى أن فى الحشا * لها باعثا من نفسها ومحـركا
فيا نازحا أودى بقـــلبى ولم يزل * باخلاصه فى حبه متمسكا
وحقـك لو عاينت ما فى جوانحى * لساءك أو ما فى ضميرى لسركا
جوى لو غدا فى حصن صهيون بعضه * تزلزل أو اخنى عليـه تدككا
وتوحيـــد وجد لو تقسم لم تجد * على الارض فى دين المودة مشركا

فصبرا على انى وقد غبت رمته * فلم ألق نحو الصبر بعدك مسلكا
فهل هو الا البرق أومض موهنا * لديك لعكى نار وجدى فاحكى
أوالقطر يهمى وهو مذشطت النوى * رأى عبرتى تجرى فمثلها السكا
أوالشمس أخفت وجهها عنك كى ترى * وقد غبت عنى وحشة الافق بعدكا
عسالك ترى الرأى الموفق بعدها * فان الذى أغراك من قبل غركا

محمود الكوفى الحنفى

شمس الدين محمود الكوفى الحنفى الواعظ

(فمن شعره رحمه الله تعالى وعفا عنه)

ملابس الصبر نبليها وتبلينا * وشدة الهجر نفنيها وتفنينا
شوقا الى أوجه متنا بفرقتها * حزنا وكانت تحيينا فتحيينا
احزاننا بهم لا تنقضى ولنا * شوق الى ساكنى يبرين يبرينا
يادهر قد مسنا من بعدهم حرق * من الفراق الى التكفين تكفينا
وعدتنا بالتلاقى ثم تخلفنا * فكم نرى منك تلوينا وتلوينا
ديارهم درست من بعدما درست * نفسى بها من تلاقينا تلاقينا
متعت فيها الى حين فوا أسفا * اذ عشت حتى رأيت الحين والحينا
كأنما وكان الدهر يسعدنا * والكائنات بكاس الامن تسقينا
فالآن قرت عيون الحاسدين بنا * بما جرى واشتفت منا أعادينا
فصار يرحمنا من كان يأملنا * وعاد يبعدنا من كان يدنينا
وبات يخذلنا من كان ينصرنا * وصار يرخصنا من كان يغلينا
واليوم ألطف كل العالمين بنا * من عن أحبتنا أضحى يعزينا
ليت العذول يرى من فيه يعذلنا * لعله اذ يرى عينا يراعينا
الى متى نحمل البلوى وعاذلنا * بغير ماهو يعنينا يعنينا
ماضر عذالنا لو أنهم رفقوا * فعذلهم ليس يسلينا ويسلينا
حمائم الدوح فى الاغصان نائحة * كأنما نوح فتحكيها وتحكينا
تشجو وتندب من شوق لمن فقدت * ومن فقدنا فتشجيها وتشجينا
قد نسرت يا أحبانا بحر أنينا * وما النافع بغير لقياكم يداوينا
أمراضنا من كلام الشامتين بنا * فهل زمان يشفينا ويشفينا
انا عطاش الى أخباركم فمتى * يأتى رسول يروينا ويروينا
بنا الى عزكم فقر ومسكنة * فهل بشير بغنيتنا فيغنينا

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

اروق بصب لا يريد سواكا * قد صار من فرط السقام سواكا
أسكنته ربع الغرام فماله * من ساكن لا يستطيع حراكا
يا بدر من أفناك فى سفك الدما * حتى تسلط طرفك الفتاكا
كم لى باكناف الاجيرع وقفة * على على وادى الاراك أراكا

كم صامت بالوجد ينطق حاله * هذا وكم شاك فؤادى شاكا
ضرب الغرام على النفوس سرادقا * والحسن مده على العقول شباكا
كيف الخلاص من الحمى وبربعه الـ * ـغزلان تنصب للاسود شراكا
وارحمتا لذوى الهوى من جاهل * متعقل ومغفل يتذاكا
قالوا هلكت بحبه فرحت من * من جهله عدد الهلاك هلاكا
كفوا فما أحلى عذابى فى الهوى * عندى اذا كان المعذب ذاكا
ياصاحبى عرج بجرعاء الحمى * فهناك رؤية من تراه هناكا
عرب يعز الحمى بجنابهم * والعرب مازالت تعز كذاكا
وقال أيضا فى حطلوشاه مملوك علاء الدين الجوينى رحمه الله
آه ولا أعذل ان قلت آه * قد قتلتنى مقلتا حطلوشاه
فما رضاه واشرح اقصتى * له وما قد فه الاعارضاه
لم يفتتن من لا رأى حسنه * ولا سبى يا قوم من لا سباه
خاطرت بالروح لذكرى له * غاية ما فى الباب دقوا قفاه
فبلغت الابيات علاء الدين الجوينى فكتب اليه حرمة الشيب والآداب تمنعنا عن غاية ما فى الباب وقدر سمنا له لو كان حطلوشاه يأتى اليك كل نهار كرتين

شمس الدين الواعظ الواسطى

محمد بن القاسم بن أبى البدر اللحمى شمس الدين الواعظ الواسطى
توفى آخر جمعة من شهر رمضان سنة أربع وأربعين وسبعمائة وقد ناهز السبعين رحمه الله تعالى
(فمن شعره)

رعى الله ربعا كنتم فيه جيرتى * وعيشا تقضى معكم يا أحبتى
وحيا زمانا كان يجمع بيننا * ونحن جميعا فى سرور ولذة
ولا غيرت أيدى الزمان منازلا * نزلتم رباها يا أهيل مودتى
ولا أقفرت تلك الديار التى بها * تقضت ليالى أنسنا وتولت
اذا ماجرى تذكاركم فى مسامعى * جرى دمع عينى فوق صفحة وجنتى
فلله ما أحلى قديم حديثكم * وأطيب عندى من عشاى وغدوتى
أحبة قلبى أين أنسى بقربكم * لقد هدنى من بعدكم طول وحشتى
تعجلتم بالبعد لما عرفتكم * فما وقع التعريف الا لشقوتى
أحن اليكم كلما هبت الصبا * على أثلات الرقمتين ورقت
وطالبكم قلبى على البعد والنوى * وأين سبيلى بعدكم أين حيلتى
نظرت الى الاحباب يوم وداعهم * فكانت من الاحباب آخر نظرتى
وناديتهم هذا الرحيل متى اللقا * ألا خبرونى كم على الصبر مدتى
وقلت لهم قلبى لديكم وديعة * يسافر معكم فاحفظوا لى وديعتى
عسى تسمح الايام تجمع شملنا * وترجع أوطارى ولذتى التى
ويطرب سمعى من لذيذ حديثكم * وتنظر عينى أنجمى وأهلتى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أنوح اذا الحادى بذكركم غنى * وأبكى اذا ما البرق من نحوكم عنا
وكيف شكا قلبى تداويت باسمكم * ونعم الدوا أنتم على قلبى المضنى
بكم ولهى لا بالعذيب ولا النقا * وأنتم مرادى لا سعاد ولا لبنى
لقد عاش من أنتم من العمر حظه * ومات الذى فى غيركم عمره يفنى
يا ذلى الليل الطويل بذكركم * فما أطيب الليل الطويل اذا جنا
أحبتنا أين المواثيق بيننا * زمان خلونا بالحمى وتعاهدنا
ظننا لكم للعمر ذخرا وعدة * فيا قرب ما خيبتم فيكم الظنا
سمعتم من الاعداء قولهم بنا * ومن أجل ما قالوا انقطعتم عنا
تغيرتم عنا بصحبة غيرنا * وأظهرتم الهجران ما هكذا كنا
وأقسمتم أن لا تحولوا عن الوفا * فحلتم عن العهد القديم وما حلنا
أأحبابنا ما كان أهنا عيشنا * ولكنه ولى كطيف بدا وهنا
مررنا على أوطانكم بعد بعدكم * فنحن شاهدنا أما كنكم نحنا
ولما تخيلنا جمالكم بها * وقفنا على تلك الديار وسلمنا
سلام على العيش الذى بكم مضى * لما كان أشهاه لدى وما أهنى
ليالى كان الدهر معنى موافقا * فلما نأيتم ما رأيت له معنى
لئن عاد ذاك العيش يا سادتى بكم * وعدنا الى تلك الديار كما كنا
غفرت لايامى جميع ذنوبها * وقلت لتلك الانعام عندى والحسنى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

بدا البرق من حزوى فهاج حنينه * وهبت صبا نجد فزاد أنينه
وغنى له الحادى بايام حاجر * ففاضت بامطار الدموع جفونه
وذكره العيش الذى كان وانقضى * فكاد جوى يطرا عليه جنونه
غريب بعيد الدار فارق أهله * كئيب وحيد بان عنه قرينه
مريض اذا هب النسيم من الحمى * يطيب له خفقانه وسكونه
تحمل أثقال الغرام وماله * معين على حمل الغرام يعينه
وصان الهوى فى قلبه كل جهده * فلما نأى الاحباب بان مصونه
وظن بان الدهر يجمع شمله * بمن يتهواهم فخابت ظنونه
أهيل الحمى بنتم فدمعى مطلق * وقلبى قد ضاقت عليه شجونه
اهيل الحمى لا أوحش الربع منكم * لقد كنتم للربع زينا يزينه
مررت على الوادى وكان زمانكم * بلابله تشدو وتجرى عيونه
فابصرته من بعدكم وهو قد عفا * وأقفر منه سهله وحزونه
فناديته أين الذين عهدتهم * هنا وغدير العيش صاف معينه
فقال لى الوادى نأوا وترحلوا * وهذا فؤادى للتنائى حزينه

فقلت وهل يصفو الزمان بعودهم * فقال لعل الدهر يصفو خؤونه
الى أن يعود الماء فى النهر جاريا * تموت به أطياره وغصونه
وكم مات صب بالتوقع والمنى * ولم تقض من خصم الزمان ديونه

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

هنيئا لمن امسى وانت حبيبه * ولو ان نيران الغرام تذيبه
وطوبى لقلب انت ما كن سره * ولو بان عنه الهه وقريبه
وواها لمطرود عن الباب مبعد * لقد ضاق فى هذا الوجود رحيبه
وحقك ما من ذاق ومل ميت * يحق عليه ندبه ونحيبه
ايا غاية الآمال من انت انسه * فكل بلاء عنده يستطيبه
ومن انت راض عنه فى طى عيبه * فناظره والله من يستعيبه
وما ضر صبا ان يبيت وماله * نصيب من الدنيا وانت نصيبه
عبيدك فى باب التطفل واقف * اذا لم تجبه انت من ذا يجيبه
غريب عن الاوطان يبكى لذلة * وهل ذاق طعم الذل الا غريبه
فقير من الاعمال انت غناؤه * مريض من الآثام انت طبيبه
تقضت لياليه وفات زمانه * ولم يدر حتى لاح منه مشيبه
غدا حائرا فالعار يكفيه والعنا * وقد آن من ضوء النهار مغيبه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

سلام عليكم هل ترا كم علمتم * بما نال قلبى منذ ساعة بنتم
وهل عندكم ما عند قلبى من الاسى * وهل مثل وجدى للفراق وجدتم
أيا سادتى والله عهدى بلذتى * وطيب حياتى منذ كنت وكنتم
ليالى كانت كالنهار منيرة * سهرت بها من طيبها وسهرتم
فلا كان يوم كان آخر عهدكم * وقد أسرع الحادى نهارا وسرتم
ولا كان يوم فيه خلفت بعدكم * ونحن بوقفات الوداع نسلم
ترحلت عنكم كارها غير طائع * أؤخر أقداما وأخرى أقدم
وودعتكم والقلب يابى وداعكم * وفى كبدى نار الاسى تتضرم
علمت من الايام كل كريهة * ولكن هذا البعد ما كنت أعلم
حرمتم جفونى أن ترى غير شخصكم * كما لذيذ النوم عنها حرمتم
وعينى حرمتم أن ترا كم كانما * لقاؤكم طيب وعينى محرم
ولما حدا حادى الفراق بشملنا * وأنجدت سرا والاحبة أتهموا
وأصبح منكم منزل الانس خاليا * تمين عليه وحشة وهو مظلم
وأضمرت توديعا له وهو ساكت * ولكن لسان الحال منه يكلم
وقالت لى الاوطان هل عودة بهم * فقلت لها ربى بذلك يعلم

(وأنشده شخص هذين البيتين)

أيامنا بالحمى حييت أياما * وزادك الله اجلالا واكراما
بالامس قد كنت أحلى ما بأنفسنا * فما أصابك حتى صرت أحلاما

(وسأله أن يزيد عليها فقال)

ياسادة جرحوا قلبي ببينهم * وجاوه على الآلام آلاما
لله ليلات أنس كن لي بكم * عصيت فيهن عذالا ولواما
كانت لنا من عطيات الزمان فما * دامت علينا ولا المعطى لها داما

(وقال رحمه الله تعالى موشحا)

نشرت ريح الصبا روح الصباح فصبا المشتاق
وبكى عصر الصبا الماضي وناح من جوى الاشفاق
قدحت في العود نسمات الربيع لهب الازهار
وانثنت ترقم بالوشي البديع جارى الانهار
فكست عن برده البرد الخليع حلو النوار
وبدت في خضرة الماء القراح صفرة الاوراق
كطراز مذهب فوق وشاح صنعة الخلاق
مثل الورد على الماء المعين مثل الانسان
زهرة العمر له في الاربعين وبدا النقصان
ولقد تعجله بعض السنين تكسر الاغصان
فاقم الحدما المغنى مزاح وافتح الآماق
وادخر ما اسطعت من فعل الصلاح قبل أن تعتاق
مثل الدنيا كبيت العنكبوت أمره موهون
من بها ايامه سهوا تفوت فهو المحزون
فسعيد من عن الهم استراح وابتغى ما راق
واذا خف من الطير الجناح أدرك السباق
ما لاهل النوم في الليل نصيب من لقا المحبوب
لا ولا تاق بعيدا كالقريب يدرك المطلوب
وكذا من لا يرى وجه الحبيب انه مكروب
فدع النوم فصبح الشيب لاح مسفر الاشراق
وانقضى ليل الصبا الداجي وراح مثل ركب ساق
أين أهل الارض من أيام عاد أين أهل الارض
وقرون ملؤا هذى البلاد طولها والعرض
سيعود والكل في يوم المعاد اذ يقوم العرض
كلهم يمسى اذا ما الصور صاح شاخص الاحداق
فلكم من أوجه ثم صباح حظها الاحراق

قوله مثل الدنيا الخ كذا بالاصل وهو غير مثلث كما قبله وما بعده فلعل هنا سقطا فليحرر اه مصححه

سيور

سيور الفلك الاعلى المحيط من علا الافلاك
ويضيق الخرق من هذا البسيط وترى الاملاك
عندها كل خليل وخليط قلبه ينساك
وترى الاعين يجرى بانسفاح دمعها الدفاق
زائدات فوق أمواه البطاح تبلغ الاعناق
أرتجى ربي ويكفيني الرجا فهو الغفار
والنبي المصطفى بدر الدجا أحمد المختار
من على سنته سار نجا من لهيب النار
مرشد الخلق الى سبل النجاح طاهر الاعراق
ذا الندى بحر العطايا والسماح طيب الاخلاق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ما غردت الورق مع الاشراق فوق الورق
الا وجات من جوى الاشواق ما لم أطق
ما نسمت الصبا صباحا وسرت الا سيرها لروحي أسرت
تالله ولاذ كرت أيامكم الا ومدامعي من الشوق جرت
أصبو فاذا ما التهبت بي نارى ظلت حرق
تبكى أسفا لعل دمعى الجارى يطفى حرق
أيامكم قضيت عيشا رغدا بنتم فبقيت بعدكم منفردا
ما أوحش دنياى اذا لم أذكركم لا أوحشنى الزمان منكم أبدا
يا مصطفى الصفو عن الاكدار يا مغتبق
من بعدكم غرقت في تيار بحر الفرق
من يوم عدمتكم عدمت الفرحا واغتصت بغصة الجوى والبرحا
والقلب سقاه دهره بعدكم كاسا والى الآن فما عاد صحا
سكران من الغرام والتذكار بادى القلق
ظمآن الى أهليه والجار حلف الارق
ودعتكم وعبرتى تندفق والقلب بنار وجده يحترق
ناديت قفوا بالله لى أنظركم هيهات نعود بعدها نتفق
قد كان تبقى لى من أوطارى بعض الرمق
فاسترجع من يد الاقدار ما كان بقى
ما أشوقنى الى قدوم الغياب ما أشوقنى الى وجوه الاحباب
ان عادلى الزمان يوما بهم لم يبق على الزمان والله عتاب
أو ان امنت بقربهم أسرارى بعد الفرق
حدثتهم بكل ضيم طارى للقلب بقى

(وله أيضا سامحه الله تعالى)

كلهم يبكى على الف جفاه أو حبيب مات
وأنا أبكى على طيب الحياه وزمان فات
أين عزى وعلى عمرى واه خلف الحسرات
زار كالطيف وولى بسلام حامل الاوزار
لم يكن الا كطيف فى المنام أو كطير طار
كلما أفكر فى عمر الشباب ونزول الشيب
وفعال لى أحصاها الكتاب كم بها من عيب
كدت أن أحثو على رأسى التراب وأشق الجيب
وأنادى من يعزى المستهام فاقد الاوطار
وقته فات ومانال المرام وكفاه العار
كلما قلت عسى قلبى الشقى يبلغ الآمال
وأنال الخير مما قد بقى ويجود الحال
حطنى الدهر فكم ذا ارتقى والمدى قد طال
وكأن قد جاءنى داعى الحمام بالغ الانذار
فانثنت بعدى أغاريد الحمام تندب الآثار
بان من كانوا لقلبى مؤنسين من جميع الناس
رحلوا فاليوم لى قلب حزين دائم الوسواس
فترانى خاضعا للشامتين مطرقا بالراس
غائصا فى بحر فكر وغرام موجه زخار
لا أبالى من رحل أو من أقام من جوى الافكار
أين من كانوا الضيمى مشتكى ولاسرارى
أين من كانوا لظهرى متكا أين أنصارى
بينما هم مثل بستان زكا نهره جارى
هب فيهم عاصف الموت الزؤام بهوى الاعصار
فاذا النبت به عصف حطام نهره قد غار
جز بأطلال خلت بعد السكن واندب الاطلال
أين سكانك ياهذى الدمن والملا والمال
انها ان لم يكن فيها سكن ليقول الحال
ههنا كنا جميعا بانتظام فى الذى نختار
أصبحت دارهم بعد الزحام مابها دياد
أيها الخاطى بليل الخاطئين لاح ضوء الفجر
انتبه قبل لحاق الاوان ومضيق القبر

واصطبر

واصطبر فالله يجزى الصابرين بعظيم الاجر
فبيوم قد يشيب رو بعام تنقضى الاعمار
وجزاء الخلق فى يوم القيام جنة أو نار
ليس لى غير الهى ذى الكرم غافر الزلات
والنبى المصطفى بدر الظلم صاحب الآيات
أحمد الهادى الرسول المحتشم سيد السادات
بدر حق يخجل البدر التمام مشرق الانوار
الذى كان تغشاه الغمام وهو فى الاسفار
سلم الله عليه وعلى آله الاعيان
وعلى صديقه تاج العلا سابق الايمان
وعلى الفاروق مأمون الملا والرضى عثمان
وعلى فارس الجيش الهمام الفتى الكرار
وعلى أولاده الزهر الكرام خيرة الاخيار

(وقال رحمه الله تعالى كان وكان)

دع عنك شرب الهليج يامن فؤاده بهجى
واترك ذنوبك أى من مايحمل التعذيب
أهوال يوم القيامه حدث عن البحر لاحرج
أقل مافى التربه الطفل منه يشيب
القبر قال نبيك أول منازل الآخره
من أول الدن دردى والله الاخير يجيب
من بالامل شغلك مثل الذى يقبض الهوى
ومن من الثلج يبنى لا يامن التخريب
من العذاب دليله أى المنازل يسكنوا
ومن لابليس يتبع ينضر لاشى يصيب
من تاب عن ذنب واحد وذنب آخر عاد فعل
كن هرب من رشه قعد حذا من ريب
على الطبيب النصيحه وماعليه المزونه
من أهلكه تخليطه مايلتزم بو طبيب
ان كنت خلا نابت فما تميل مع الهوى
الفحل للقلع آمن ومايخاف الهيب
خليت أرض الجنه مافيها نخله واحده
واختبرت أرض الدنيا جروب خلف جريب
بدرب دينار نمر نسيت درب المقبره
لو جزت فى درب صالح عرفت درب حبيب

عاملت دنياك مده فهامل الله مثلها
ان رمت أنك تخسر فارجع وقل تجريب

اذا خلوت بنفسك فعلت مالا ينبغى
أى من خلا أين تخلو والحق منك قريب

ترى ابو يوسف قلبك فى منقلب جب الهوى
وعند يعقوب تبكى تقول أكله الذيب

أفنيت بندق عمرك فى رمى عصفور الهوى
وللجليل ما عرفته لايش بقيت تصيب

تدب فوقك نمله ايدك تمد لضربها
يامن يرض الله كم فى التراب ديب

تم العمل ياسيبطر لاتتبع نسر الامل
وأى عقاب المظالم القوس فى التعقيب

تسف قربانك فى مصت الحرام الاشنع
وما تسل يوم تخرج من الجميع سليب

حلوان قولك وصمتك لكن مراره داخله
مالك الى الحق موصل فكيف توصل للطبيب

قل للفقيه المهذب قلبك يكن فى تبصره
فان تنبيه قلبك تتمة التهذيب

لابد ذى حركاتك بعد التصرف تنجزم
وواوجمعك وهيئتك تخرج بلاترتيب

اذخر لنفسك ذخيره عسى تراها فى غدا
لماته ذب وغيرك بما قد جمعت يطيب

لابدلك أن تقلى ولا يغرك ذا الغنى
ولو ورثت الدنيا بالفرض والتعصيب

أى من بشوطه واقف فى منصف العمر انتبه
واسرع فشمس حياتك تبق القليل وتغيب

شرفك بالنفس ماهو بالنعش والنقش والذهب
قد قال سلمان منا ولم يكن بنسيب

من خاطوب المعالى بلاجميل يعمله
أصبح وسترة بشهر وبان وفيه وريب

واسط مقام الفصاحه بغداد دار الاذكيا
وانا فقير حصل لى من كل أرض نصيب

فصار معجون قلبى يشفى القلوب من المرض
ولا يشوبه مراره لان فيه تركيب

(وقال أيضا سامحه الله تعالى دوبيت)

لما رأت العين بياض الشعرات * فاضت أسفا وقرحتها العبرات
ثم التفتت الى الصبا وهى تقول * قف صل على العمر صلاة الاموات

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ما لاح بارق بذات العلمين * الا وتعين كل عين لى عين
تالله ولا أنظر يوما حسنا * الا و يقول خاطرى أين وأين

(وقال أيضا)

فى أى بطالة وفى أى زمان * أستبدل فى الهوى فلانا بفلان
أرجو بدلا هيهات ولى عمرى * قد كان من الصبا ومن ما كان

التاج الصرخدى رحمه الله تعالى

التاج الصرخدى

من شعره

حباك قدك ماترنح مائلا * الا وقد سلب الغصون شمائلا
واسقم جفنك كيف صح بكسرة * فيه وأصبح باللواحظ نابلا
ولنا ظريه حاز الولاية فاغتدى * من غير عزل للمعاطف عاملا
واذا علمت بان ثغرك منهل * فى روضة فعلام تحرم سائلا
فى بحر خدك راح صدغك زورقا * فلحبسه مد العذار سلاسلا
وأظن موج الحسن يقذف عنبرا * أضحى له نبت السوالف ساحلا
ومن العجائب أن سائل أدمعى * قد جاء يستجدى عذارك سائلا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

مالفؤاد اذا ذكرتك يخفق * والدمع من عينى يسح و يدفق
واذا رأيتك فاللسان بصمته * خرس ودمعى بالصبابة ينطق
ماذاك الأن قلبى موثق * بالاسر منك وان دمعى مطلق
لاغروان خفق الفؤاد فانه * فى العطف من غصن القوام معلق
وبمهجتى بدر له من قده * رمح عليه من الذؤابة سنجق
أضحى بقلبى شاكا و وشاحه * أبدا كمثله يجول و يقلق
يا أقا طما نومى ولم يسرق له * حسنا وليس النوم ممن يسرق
عينى التى سرقت نصاب الحسن من * وجه عليه من الملاحة رونق
قالوا انتظر منه زيارة طيفه * فلسوف يأتيك الخيال ويطرق
فأجبته والقلب من أشجانه * مثر ومن حسن التصبر مملق
مالى وللطيف الطروق وانما * كلفى به وله أحب وأعشق

مزيد المدنى

مزيد
بالزاى والباء المشددة المكسورة ودال مهملة أبو اسحق المدنى كان كثير المجون حلو النادرة له

أخبار كثيرة في البخل فانه كان مبخلا في الغاية قيل انه صب عليه الماء يوما فسألته امرأته عن
ذلك فقال جادت عمرة ثم انه رآها بعد أيام تصب عليها الماء فسألها عن ذلك فقالت جادت عمرة
فجادتني وأحضره بعض ولاة المدينة وقد اتهمه بشرب الخمر فاستنكهه فلم يجد له رائحة فقال
قيئوه فقال ومن يضمن عشائي أصلحك الله وقيل له هل لك في الخروج الى قبا والعقيق وأخذ
ناحية قبور الشهداء فان يوما كان في طيب فقال اليوم الاربعاء ولست أبرح من منزلي قالوا
وما تنكرون من يوم الاربعاء وفيه ولد يونس بن متى فقال بأبي أنتم وأمي قد التقمه الحوت قالوا
فهذا اليوم الذي نصر الله فيه النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب قال أجل ولكن بعد اذ
زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وظنوا بالله الظنونا وهبت يوما ريح شديدة فصاح
الناس القيامة القيامة فقال مزيد هذا قيامة على الرغيف بلا دابة الارض ولا الدجال ولا
يأجوج ومأجوج ومرض يوما فقال له الطبيب احتم قال يا هذا أنا ما أقدر على شيء الا على
الاماني أفاحتمي منها ورآه انسان وهو بالرها وعليه جبة خز فقال هب لي هذه الجبة فقال ما أملك
غيرها فقال الرجل فان الله تعالى يقول ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة فقال الله
أرحم بعباده من أن ينزل هذه الآية بالرها في كانون والنازلات بالحجاز في حزيران وتموز وآب
ونظر يوما الى امرأته وهي تصعد في سلم فقال لها أنت طالق ان صعدت وأنت طالق ان نزلت
وأنت طالق ان وقفت فرمت بنفسها الى الارض فقال لها فداك أبي وأمي ان مات مالك احتاج
الناس اليك لأحكامهم واشترى يوما جارية فسئل عنها فقال فيها خلتان من خلال الجنة البرد
والسعة وقيل له ما بال حمارك يتبلد اذا رجع الى منزله قال لانه يعلم سوء المنقلب وقيل له أيولد لابن
ثمانين ولد قال نعم اذا كان له جار ابن ثلاثين سنة وسمع رجلا يقول عن ابن عباس انه قال من نوى
حجة فعاقه عنها عائق كتبت له فقال مزيد ما خرج كرى أرخص من العام وطلب منه بعض جيرانه
ملعقة فقال ليت انا ما نأكله بالاصابع وهبت ريح بالمدينة صفراء أنكرها الناس وفزعوا
فجعل مزيد يدق أبواب جيرانه ويقول لا تعجلوا بالتوبة فانما هي وحياتكم زوبعة والساعة
تنكشف وكان مرة نائما في المسجد فدخل انسان فصلى وقال يا رب أنا أصلي وهذا نائم فقال
يا بارد سل حاجتك ولا تحرشه علينا وصلى يوما فلما فرغ دعا فقالت امرأته اللهم أشركني في دعائه
فلما سمعها قال اللهم أصليني وغضب يوما عليه بعض الولاة فأمر الحجام بحلق لحيته فقال له الحجام
انفخ شدقيك حتى أتمكن من الحلاقة فقال الوالي أمرتك بحلق لحيتي أو تعليم الزمر وقيل له
كيف حبك لابي بكر وعمر فقال ما ترك الطعام في قلبي حبا لاحد ودخل يوما على بعض العلويين
فجعل يعبث به ويؤذيه فتنفس الصعداء وقال صلوات الله على عيسى بن مريم فان أمته معه
في راحة لم يخلف عليهم من يؤذيهم وباع جارية على أنها تحسن الطبخ فلم تحسن شيئا فطلب الى
القاضي وطولب بان يحلف على انها تحسن الطبخ فاندفع وحلف ايمانا مغلظة انه دفع اليها مرة
جرادة فعملت منها خمسة ألوان من الطعام وفضل منها شريحة للقديد سوى الجنب فانه عاشه
جوذابة فضحك من حضر ويئس الخصم من الوصول الى شيء منه فخلى سبيله وجمع مرة في بيته
بين متعاشقين فتعاتبا ساعة ثم ان العشيق مد يده فقالت دع هذا فليس هذا موضعه فسمعها
مزيد فقال يا زانية فاين موضعه بين الركن والمقام والله ما بنيت هذه الدار الا للقحاب والقوادين

ولا اشترى خشبها الا من دراهم القمار فاي موضع أحق بالزنا منها ونوادره كثيرة

مظفر الذهبي رحمه الله

(من شعره)

راحت تدير بكفها الراحا * فغبقت من أحداقها أقداحا
وجلت لنا من تحت ليل غدائر * قبل الصباح من الجبين صباحا
نادمتها رفقا بصب مدنف * قد مال من سكر الغرام وطاحا
قدمته قرح الصدود فبرؤه * لو كان يرشف من لماك قراحا
فتبسمت دلا وقالت هكذا * يلقى مطامن أحب ملاحا
قم فاهصر الغصن الرطيب وكسر الرمان فيه وعضض التفاحا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

سن الظبا من لحظه الوسنان * ودنا فراش سهامه ورماني
وبدا فذاب البدر من حسد له * فلذاك ماينفك في نقصان
ماء النعيم يرف من وجناته * يسقى رياض شقائق النعمان
قالت عقود نهوده لقوامه * من أنبت الرمان في المران

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

زمرد شاربه الاخضر * ينم على ثغره الجوهري
وريق اللمى طعمه سكر * وذاك النبات من السكر

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لقد خاب من يرجو رجوع شبابه * بصبغة نيل تنتهي وتحول
كأن بقاياها بصفحة خده * سهام المنايا والنصول نصول

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

من منصفي من ساحر ساخر * يزيد من ذلي له اعتزاز
مذ وشحت خداه بالعارض الشعر قوم قال الناس دار الطراز

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وأمرد ضاق عن معاملتي * أودعت فاه خفيف دينار
فقال بهرجت ذا الخفيف لنا * فقلت والضرب خارج الدار

فخر القضاة بن بصاقة

(من شعره) في المحفة المحمولة على البغال ملغزا

وحاملة محمولة غير أنها * اذا حملت ألقت سريعا جنينها
وأكثر ما تحويه يوما وليلة * وتضجر منه أن يدوم قرينها
منعمة لم ترض خدمة نفسها * فغلمانها من حولها يخدمونها
لها جسد ما بين روحين يغتدي * فلولاهما ما كان الترحب دونها
وقد شبهت بالعرش في أن تحتها * ثمانية من فوقهم يحملونها

(وقال أيضا رحمه الله في البيضة ملغزا)

ومولودة لا روح فيها وانها * لتقبل نفخ الروح بعد ولادها
وتسمو على الاقران في حومة الوغى * ولكن سموا لم يكن بعرادها
اذا جمعت فالنقص يعزو حروفها * ولكنها تزداد عند انفرادها

(وقال أيضا رحمه الله في السيف ملغزا)

وأبيض وضاح الجبين صحبته * فاحسن حتى ما أقوم بشكره
اذا خذلتني أسرتي وتباعدت * أخلاى عن نصرى حبانى بنصره
يواصلني في شدتي منه قاطع * يخفف عني في رجائي بهجره
شددت يدي منه على قائم بما * أكافه يلقى الاعادى بصدره
صبور على الشكوى فلو دست خده * على رقة فيه وثقت بصبره
اذا نابني خطب جليل ندبته * فيهتز منه مستقل بأمره
يخف غداة الروع مهما انبرته * فيغرق في بحر العجاج بنهره
ويمضي اذا أرسلته في مهمة * فما يتلاقى مقيما لعذره
غدا فاخرا بين الانام بحده * وراح أبيا عن أبيه بفخره
نقص خلفه ان كنت تؤثر كشفه * ولا تدع التقصير عن طول بحره
فها أنا عنه قد كشفت لانني * حلفت له أن لا أبوح بسره

(وقال أيضا رحمه الله في الرمح)

ولي صاحب قد كمل الله خلقه * وليس به نقص يعاب فيذكر
عصى ثقيل ان أطيل عنانه * مطيع خفيف الكل حين يقصر
يسابقني يوم النزال الى العدا * فان لم أؤخره فما يتأخر
ويؤمن منه الشر ما دام قائما * ولكن اذا ما نام يخشى ويحذر
أنال به في الروع مهما اعتقلته * مراما اذا أطلقته يتعذر
تعدى على أعدائه متنصلا * اليهم وما أبدى اعتذارا فيعذر
ترى منه اعمى الى الخط ينتمي * ومغرى بغزو الروم وهو مزنر
عجبت له من صامت وهو أجوف * ومن مستطيل الشكل وهو مدور
ومن طاعن في السن ليس بمنحن * ومن أرعن مذ عاش وهو موقر
تفكر اذا مارمت افشاء سره * فها أنا قد أظهرته وهو مضمر

(وقال أيضا رحمه الله في الخيمة)

ومرفوعة منصوبة مذ نصبتها * ولكنه رفع يؤول الى خفض
تمين على حر الزمان وبرده * بلا حسب زاك ولا كرم محض
وتصبح للاجى اليها وقاية * لبعض الاذى الطارى على الجسم لا العرض
تقوم على رجلين طورا وتارة * تقوم على رجل بلا عرج منضى
اذا حضرت كانت عقيلة خدرها * وان تبدلم تلزم مكانا على الارض

قصدت كريما خيمه ليمينها * وقصد الكريم الخيم من جملة الفرض

يا رافع لواء الادباء ودافع لوى الغرباء هذا اللغز مهد موطئا مكشوف لا مغطى وقد سطر مفردا ومجموعا وذكر مقيدا ومرفوعا الا أنه قد استخفى وهو ظاهر وأسر وهو مجهر وتعامى وهو بصير وتطاول وهو قصير وتصامم وهو سميع وتعاصى وهو مطيع ومثل مولاى من عرف وكره ولم يعمل فكره والامر له على امره وطال للاولياء عمره (وكتب الى قرطاى وهو ساكن عند نهر عيسى)

أمولاى اني مذ رأيتك ساكنا * على نهر عيسى لم أزل دائم الفكر
لانك بحر بالمكارم زاخر * ومن عجب أن يسكن البحر في النهر

(وقال أيضا رحمه الله)

على ورد خديه وآس عذاره * يليق بمن يهواه خلع عذاره
وأبذل جهدي في مداراة قلبه * ولولا الهوى يعتادني لم أداره
أرى جنة في خده غير أنني * أرى جل ناري شب من جلناره
كغصن النقا في لينه واعتداله * وريم الفلا في جيده ونفاره
سكرت بكاس من رحيق رضابه * ولم أدر أن الموت عقبى خماره

حرف النون

نصيب الشاعر الاصغر

نصيب الشاعر الاصغر

اشتراه المهدي فاعتقه ووجهه المهدي الى اليمن في شراء ابل مهرية ووجه معه رجلا من الشيعة وكتب معه الى عامل اليمن بعشرين ألف دينار فمد نصيب يده الى الدنانير ينفقها ويشرب بها ويشتري الجواري فكتب الشيعي بخبره الى المهدي فامر بحمله موثقا في الحديد فلما دخل على المهدي أنشده

تأوبني ثقل من الهم موجع * فارق عيني والخليون هجع
هموم أطافت لو أطاف يسيرها * بسلمى لظلت صمها تتصدع
ولكنها نيطت فناء بحملها * جهيز المنايا حائن النفس مجزع
وعادت بلاد الله ظلماء حندسا * فخلت دجى ظلماتها لا تقشع
اليك أمير المؤمنين ولم أجد * سواك مجيرا منك يدني ويمنع
تلمست هل من شافع لي فلم أجد * سوى رحمة أعطاكها الله تشفع
لئن جلت الاجرام مني وأفظعت * لعفوك من جرمي أجل وأوسع
لئن لم تسعني يا ابن عم محمد * فما عجزت عني وسائل أربع
طبعت عليها صبغة ثم لم تزل * على صالح الاخلاق والله تطبع
تعاميك عن ذي الذنب ترجي صلاحه * وأنت ترى ما كان يأتي ويصنع
وعفوك عمن لو تكون جزيته * لطارت به في الجو نكباء زعزع
وأنك لا تنفك تنعش عاثرا * ولم تعترضه حين يكبو ويخمع

وحاك عن ذى الجهل من بعد ما جرى * به عنق من طائش الجهل أشنع
فقيين لى اما شفيع مشافع * وفى الاربع الاولى اليمين أفزع
مناصحتى بالفعل ان كنت نائبا * اذا كان دان منك بالقول يخدع
وثانية ظنى بك الخير عادة * وان قلت عبد ظاهر الغش مسبع
وثالثة انى على ماهو يته * وان أكثر الاعداء على وشنعوا
ورابعة انى اليك يسوقنى * ولائى فولاك الذى لا يضيع
وانى لمولاك الذى ان جفوته * أتاك سكينا خاضعا يتضرع
وانى لمولاه الضعيف فاعف * فانى لعفو منك أهل وموضع
فقطع عليه المهدى الانشاد وقال من أعتقك يا ابن السوداء فاوما بيده الى الهادى وقال الامير موسى يا أمير المؤمنين فقال مخاطبا لولده موسى أعتقته يا بنى قال نعم يا أمير المؤمنين فامضى المهدى ذلك وأمر بجديده ففك عنه وخلع عليه عدة من الخلع الخز والوشى والسواد والبياض ووصله بالفى دينار وأمر له بجارية يقال لها جعفرة جميلة فائقة من روقة الرقيق فقال له سالم قيم دار الرقيق لا ادفعها اليك أو تعطينى ألف درهم فقال قصيدته رحمه الله
أآذن الحى فانضاعوا ابتر حالى * فهاج بينهم شوقى و بلبالى
وقام بها بين يدى المهدى فلما قال
ما زلت تبذل لى الاموال مجتهدا * حتى لأصبحت ذا اهل وذا مال
زوجتنى يا ابن خير الناس جارية * ما كان أمثالها يهدى لامثالى
زوجتنى بضة بيضاء ناعمة * كانها درة فى كف لآلى
حتى توهمت أن الله عجلها * يا ابن الخلائف لى من خير أعمالى
فسالنى سالم ألفا فقلت له * أنى لى الالف يا قبحت من سالى
هيهات ألفك الا أن أجىء بها * من فضل مولى لطيف المن مفضال
فامر له المهدى بالف دينار ولسالم بالف درهم ومن نصيب يباب الفضل بن يحيى فقال
ما لقينا من جود فضل بن يحيى * جعل الناس كلهم شعراء
وكانت وفاته بعد السبعين ومائة رحمه الله تعالى

النصير الحمامى

النصير الحمامى

قال أثير الدين أبو حيان كان بمصر وكان كيس الاخلاق وكان يتصرف باكتراء الحمامات وأسن وضعف عن ذلك وكان يستجدى بالشعر توفى سنة اثنتى عشرة وسبعمائة (ومن شعره) رحمه الله تعالى وعفا عنه
لا تقل ما حييت الا بخير * ليكون الجواب خيرا اليكا
قد سمعت الصدى وذا النجاد * كل شئ تقول رد عليكا
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)
أقول والكاس قد تبدى * فى كف أحوى أغن أحور
خربت بيتى وبيت غيرى * وأصل ذا كعبك المدور
(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

ان الغزال الذى هام الفؤاد به * استأنس اليوم عندى بعد ما نفرا
اظهرتها ظاهريات وقد رقصت * فيها الاسود رآها الظبى فانكسرا
(وقال أيضا رحمه الله موشح)
فكم من الاسراف اسرى فى كفيه من خطر عقلى وحلو الجانى أجلى الجانى وكوبه الغرر
أزرى الجبين الحالى بالحال عمن قد اعتدى
اذ فاق بالكمال كمالى أسفا وأنكدا
عمن أتته الدوالى دوالى قلبى من الردا
ومذبدت مالى أو مالى باللحظ اذ نظر وقال اذلوى للوالى يرفع له الخبر
يا غصن بان مائل مائل عطفى لشقوتى
وترثى لدمعى السائل يا سائل عن حال قصتى
ولا تطع ألعاذل يا عاذل وارفق بمهجتى
وان تزدنى قائل فى قائل أفوز بالظفر كى يجلى فاضل الفاضل من حالى الغير
يا منتهى آمالى أمالى فى الحب من مجير
ارث لجسمى البالى يا بالى وأرحم فى أسير
فقد بذلت الغالى يا غالى فى القدر يا امير
وفيك قد القى لى يا قالى لهجرك الضرر وقطعت اوصالى يا صالى تقتلنى سقر
ان جزت بين السرب فسر بى عن حيهم قليل
وصل بهم وعج بى فهجبى قلبى بهم بخيل
وقف بهم يا صحبى وصح بى ابكوا على القتيل
وان يقضى نحبى فنح بى فى السهل والوعر وانزل بهم والطف بى وطف بى فى البدو والحضر
لم انس اذ عنانى اعنانى والليل قد هدى
وقال اذ حيانى احيانى روحى لك الفدا
واهتز بالارد انى اردانى اذ قام منشدا
وطائر الافنان افنانى اذ ناح فى السحر وهاتف الادانى اذانى اذنبه البشر
اما اذانى الراقى من راقى قدرا على الانام
زها بحسن الساقى والساقى من ريقه المدام
به فؤادى باقى والباقى فى لجة الغرام
وسنة الخلاق اخلاقى بالصبر اذ هجر ولذ المذاق مذاقى فى حبه السهر
هل من فتى يسعى فى اسعافى بالقرب من رشا
ان سال بالارداف اردافى قلبى مع الحشا
مكمل الاوصاف اوصافى قتلى وادهشا
يا طلعة الهلال هلالى فى الحب منتظر يا غاية الامال امالى من الهوى مفر

النصر الادفوى

(من شعره)

فوقع بعطى ان قصيدته كذا وكذا فاستحسن البلغاء هذا منه وكان مرة اصابه ألم في عينيه فدخل اليه خواصه وفيهم شخص يلقب بالنطرا فقال له وقد كلا يامولانا ابصرتنى فقال لا بل شممتك ومات بالرعاف وهو نازل بعسكره على بونة آخر مدن افريقية (ومن شعره رحمه الله تعالى فى الطوخ)

قوله فوقع الخ هكذا بالاصل ولعل هنا سقطا فليحرر

تفضل بطم له ملبس * صلابة وجه اللئيم حكى

اذا برّعن جسمه ثوبه * اتاك كما يصفع المصطكى

وقال يصف الرمح من قصيدة وهو معنى غريب

واسمر عز شيب بالنقع رأسه * الى أن أتى بعد القشيب مشيب

مددت به كفى اليه كأنه * رشاء ومن قلب الكمى قليب

السيدة نفيسة

السيدة نفيسة ابنة ابى محمد الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنهم اجمعين

دخلت مصر مع زوجها اسحق بن جعفر الصادق رضى الله عنه وقيل بل دخلت مع أبيها الحسن وان قبره بمصر لكنه غير مشهور وانه كان واليا على المدينة من قبل أبى جعفر المنصور وأقام بالولاية مدة خمس سنين ثم غضب عليه فعزله واستصفى كل شئ له وحبسه ببغداد فلم يزل محبوسا حتى مات المنصور وولى المهدى فاخرجه من محبسه ورد عليه كل شئ ذهب له ولم يزل معه فلما حج المهدى كان فى جملته فلما انتهى الى الحاجر مات هنالك وذلك فى سنة ثمان وستين ومائة وهو ابن خمس وثلاثين سنة وصلى عليه على بن المهدى والحاجر على خمسة أميال من المدينة وقيل انه توفى ببغداد ودفن بمقبرة الخيزران والصحيح أنه مات بالحاجر هكذا قاله الخطيب فى تاريخه والله أعلم * وكانت نفيسة من النساء الصالحات التقيات ويروى أن الامام الشافعى رضى الله عنه لما دخل مصر فى التاريخ المذكور فى ترجمته حضر اليها وسمع عليها الحديث وكان للمصريين فيها اعتقاد عظيم وهو الى الآن باق كما كان ولما توفى الشافعى رضى الله عنه أدخلت جنازته اليها وصلت عليه فى دارها وكان فى موضع مشهدها اليوم ولم تزل به الى أن توفيت فى شهر رمضان سنة ثمان ومائتين رحمهما الله تعالى

حرف الهاء

الشريف ابن الشجرى

٢ الشريف أبو السعادات هبة الله بن على بن محمد بن حمزة الحسنى المعروف بابن الشجرى البغدادى

٢ قوله الشريف الخ هذه الترجمة من أولها الى آخرها مذكورة فى الوفيات حرفيا بلا زيادة عليها فلا فائدة فى ذكرها اه مصححه

كان اماما فى النحو واللغة وأشعار العرب وأيامها وأحوالها كامل الفضائل متضلعا من الآداب صنف فيها عدة تصانيف فمن ذلك كتاب الامالى وهو أكبر تآليفه وأكثرها افادة أملاه فى أربعة وثمانين مجلسا وهو يشتمل على فوائد جمة من فنون الأدب وختمه بمجلس قصره على أبيات من شعر أبى الطيب المتنبى تكلم عليها وذكر ما قاله الشراح فيها وزاد من عنده ما سنح له

وهو من الكتب الممتعة ولما فرغ من املائه حضر اليه أبو محمد عبد الله المعروف بابن الخشاب المتقدم ذكره والتمس منه سماعه عليه فلم يجبه الى ذلك فعاداه ورد عليه فى مواضع من الكتاب ونسبه فيها الى الخطا فوقف أبو السعادات المذكور على ذلك الرد فرد عليه فى رده وبين وجوه غلطه وجمعه كتابا سماه الانتصار وهو على صغر حجمه مفيد جدا وسمعه عليه الناس وجمع أيضا كتابا سماه الحماسة ضاهى به حماسة أبى تمام الطائى وهو كتاب غريب مليح أحسن فيه وله فى النحو عدة تصانيف وله ما تفق لفظه واختلف معناه وشرح اللمع لابن جنى وشرح التصريف الملوكى وكان حسن الكلام حلو الالفاظ فصيحا جيد البيان والتفهيم وقرأ الحديث بنفسه على جماعة من الشيوخ المتأخرين مثل أبى الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد بن القاسم الصيرفى وأبى على محمد بن سعيد بن نبهان الكاتب وغيرهما وذكره الحافظ أبو سعيد بن السمعانى فى كتاب الذيل وقال اجتمعنا فى دار الوزير أبى القاسم على بن طراد الزينبى وقت قراءتى عليه الحديث وعلقت عنه شيأ من الشعر فى المدرسة ثم مضيت اليه وقرأت عليه جزأ من امالى أبى العباس ثعلب النحوى وحكى أبو البركات عبد الرحمن بن الانبارى النحوى المقدم ذكره فى كتابه الذى سماه مناقب الادباء ان العلامة أبا القاسم محمودا الزمخشرى المقدم ذكره لما قدم بغداد قاصدا الحج فى بعض أسفاره مضى الى زيارته شيخنا أبو السعادات ابن الشجرى ومضينا اليه معه فلما اجتمع به شيخنا أبو السعادات أنشده قول المتنبى

وأستكبر الاخبار قبل لقائه * فلما التقينا صغر الخبر الخبر

ثم أنشده فى ذلك رحمه الله تعالى

كانت مسائلة الركبان تخبرنى * عن جعفر بن فلاح أحسن الخبر

ثم التقينا فلا والله ما سمعت * أذنى بأحسن مما قد رأى بصرى

وهذان البيتان قد تقدم ذكرهما فى ترجمة جعفر بن فلاح وهما منسوبان الى أبى القاسم محمد بن هانئ الاندلسى وقد تقدم ذكره أيضا وينسبان الى غيره أيضا والله أعلم قال ابن الانبارى فقال العلامة الزمخشرى روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه لما قدم عليه زيد الخيل قال له يا زيد ما وصف لى احد فى الجاهلية فرأيته فى الاسلام الا رأيته دون ما وصف لى غيرك قال ابن الانبارى فخرجنا من عنده ونحن نعجب كيف يستشهد الشريف بالشعر والزمخشرى بالحديث وهو رجل أعجمى وهذا الكلام وان لم يكن عين كلام ابن الانبارى فهو فى معناه لانى لم أنقله من الكتاب بل وقفت عليه منذ زمان وعلق معناه بخاطرى واغا ذكرت هذا لان الناظر فيه قد يقف على كتاب ابن الانبارى فيجد ما بين الكلامين اختلافا فيظن أنى تسامحت فى النقل وكان أبو السعادات المذكور نقيب الطالبيين بالكرخ نيابة عن والده الطاهر وله شعر حسن فمن ذلك قصيدة يمدح بها الوزير نظام الدين أبا نصر المظفر بن على بن محمد بن جهير وأولها

هذى السديرة والغدير الطافح * فاحفظ فؤادك اننى لك ناصح

ياسدرة الوادى الذى ان ضله السارى هداه نشره المتفاوح

هل عائد قبل الممات لمغرم * عيش تقضى فى ظلالك صالح

ما أنصف الرشأ الضنين بنظرة * لما دعى مصفى الصبابة طامح

شــــط المزار به وبوّئ منزلا * بصميم قلبك فهودان نازح
غصن يعطفه النسيم وفوقه * قمر يحف به ظلام جانح
واذا العيون تساهمته لحاظها * لم يرو منه الناظر المتراوح
ولقد مررنا بالعقيق فشاقنا * فيه مراتع للمها ومسارح
ظللنا به نبكي فكم من مضمر * وجدا أذاع هواه دمع سافح
برت السنون رسومها فكأنها * تلك العراض المقفرات نواضح
ياصاحبي تأملا حييتما * وسقى ديار كما الملث الرائح
أدمى بدت لعيوننا أم ربرب * أم خرد أكفالهن رواجح
أم هذه مقل الصوار رنت لنا * خلل البراقع أم قنا وصفائح
لم يبق جارحة وقد واجهننا * الاوهن لهابهن جوارح
كيف ارتجاع القلب عن أسر الهوى * ومن الشقاوة أن يراض القارح
لو بله من ماء ضارج شربة * ما أثرت للوجد فيه لواقح

قال ومن ههنا يخرج الى المديح فاضربت عنه خوف الاطالة ولم يكن المقصود الا اثبات شئ من نظمه ليستدل به على المراد من طريقه فيه (ومن شعره أيضا)

هل الوجد خاف والدموع شهود * وهل مكذب قول الوشاة جحود
وحتى متى تفني شؤونك بالبكى * وقد حد حدا للبكاء لبيد
واني وان جفت قناتي كبرة * لذو مرة في النائبات جليد

وفيها اشارة الى أبيات لبيد بن ربيعة العامري

تمنى ابنتاي أن يعيش أبوهما * وهل أنا الا من ربيعة أو مضر
فقوما فنوحا بالذي تعلمانه * ولا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر
وقولا هو المرء الذي لاصديقه * أضاع ولا خان العهود ولا غدر
الى الحول ثم اسم السلام عليكما * ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

والى هذا اشار ابو تمام الطائي بقوله

ظعنوا فكان بكاي حولا بعدهم * ثم ارعويت وذاك حكم لبيد

وقال الشريف ابو السعادات المذكور انشدني ابو اسمعيل الحسين الطغرائي قلت وقد تقدم ذكره لنفسه

اذا ما لم تكن ملكا مطاعا * فكن عبدا لمالكه مطيعا
وان لم تملك الدنيا جميعا * كما تهواه فاتركها جميعا
هما سببان من ملك ونبل * ينيلان الفتى الشرف الرفيعا
فمن يقنع من الدنيا بشئ * سوى هذين قد يحيا وضيعا

وكان بين ابي السعادات المذكور و بين ابي محمد الحسن بن احمد بن محمد بن جكينا البغدادي الحريمي الشاعر المشهور وهو المذكور في ترجمة ابي محمد القاسم بن علي الحريري صاحب المقامات تنافس جرت العادة بمثله بين اهل الفضائل فلما وقف على شعره عمل فيه قوله

ياسيدي والذي يعيذك من * نظم قريض يصدا به الفكر
مالك من جدك النبي سوى * أنك ماينبغي لك الشعر

وشعره ومايجريانه كثيرة والاختصار اولى وكانت ولادته في شهر رمضان سنة خمسين واربعمائة وتوفي يوم الخميس السادس والعشرين من شهر رمضان سنة اثنتين واربعين وخمسمائة ودفن من الغد في داره بالكرخ من بغداد رحمه الله تعالى

البديع الاسطرلابي

ابو القاسم هبة الله بن الحسين بن يوسف بن محمد وقيل احمد المنعوت بالبديع الاسطرلابي الشاعر المشهور

احد الادباء الفضلاء كان وحيد زمانه في عمل الآلات الفلكية متقنا لهذه الصناعة وحصل له من جهة عملها مال جزيل في خلافة الامام المسترشد ولما مات لم يخلفه في شغله مثله وقد ذكره ابو المعالي الحظيري في كتابه الذي سماه زينة الدهر وذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة وكل منهما اثنى عليه واورد عدة مقاطيع (من شعره) فمن ذلك

اهدى لمجلسه الكريم وانما * اهدى له ماحزت من نعمائه
كالبحر يمطره السحاب وماله * فضل عليه لانه من مائه

وهذان البيتان من اسير شعره وقد قيل انهما لغيره وله ايضا

اذاقني حمرة المنايا * لما كسى خضرة العذار
وقد تبدى السواد فيه * وكارتي بعد في العيار

هكذا وجدت هذين البيتين في زينة الدهر تاليف أبي المعالي الحظيري منسوبين الى البديع المذكور ورأيت في موضع آخر أنهما لأبي محمد بن جكينا المذكور في ترجمة الشريف بن الشجري والله أعلم وهذه العبارة من اصطلاح البغاددة فانهم كانوا يقولون كارتي في العيار يعني أنه ناشب معهم لم يتخلص منه والكارة عندهم في الدقيق بمثابة الحملة في ديار مصر (ومن شعره) أيضا رحمه الله

قال قوم عشقته أمرد الخد وقد قيل انه نكريش
قلت فرخ الطاوس أحسن ما كا * ن اذا ما علا عليه الريش

قوله نكريش لفظة أعجمية والاصل فيها نيك ريش معناه لحية جيدة وهو على ماتقرر من اصطلاح العجم انهم يقدمون و يؤخرون في ألفاظهم المركبة فنيك جيد و ريش لحية وكان كثير الخلاعة يستعمل المجون في أشعاره حتى يفضي به الى الفحش في اللفظ فلهذا اقتصرت له على هذه النبذة مع كثرة شعره وكان قد جمعه ودونه واختار ديوان ابن حجاج ورتبه على مائة واحد وأربعين بابا وجعل كل باب في فن من فنون شعره وقفاه وسماه درة التاج من شعر ابن الحجاج وكان ظريفا في جميع حركاته وتوفي سنة أربع وثلاثين وخمسمائة بعلة الفالج ودفن بمقبرة الوردية بالجانب الشرقي من بغداد رحمه الله

هرون الرشيد

هرون الرشيد

مكث في الخلافة ثلاثا وعشرين سنة وشهرين وستة عشر يوما وتوفي بطوس ليلة السبت لثلاث

خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة من الهجرة وكان قد حج تسع حجج وغزا ثمان غزوات قال الشاعر رحمه الله

ألف الحج والجهاد فأينـ ـشفك من غزوتين في كل عام

وكان من أهل العلم والأدب (ومن شعره)

ملك الثلاث الآنسات عناني * وحللن من قلبي بكل مكان

مالي تطاوعني البرية كلها * وأطيعهن وهن في عصياني

ماذاك الا أن سلطان الهوى * وبه قوين أعز من سلطاني

قتل البرامكة سنة سبع وثمانين ومائة ونهب ديارهم وأموالهم وفي أيامه هاجت عصبية أبي الهيذام بالشام وخرج عطاف بن الوليد السامري بالموصل والوليد بن طريف وهدم سور الموصل وخرج الخزر من باب الابواب وخرج عمر الشاذي من شهرزور والله أعلم

هبة الله بن الفضل

٣ أبو القاسم هبة الله بن الفضل بن القطان بن عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن علي ابن أحمد بن الفضل بن يعقوب بن يوسف بن سالم المتولي المعروف بابن القطان الشاعر المشهور البغدادي

قد سبق شئ من شعره وطرف من خبره في ترجمة حيص بيص في حرف الحاء وفي ترجمة ابن السوادي في أواخر حرف العين وكان أبو القاسم المذكور قد سمع الحديث من جماعة من المشايخ وسمع عليه وكان غاية في الخلاعة والمجون كثير المزاح والمداعبة مغرى بالولوع بالمتحجرفين والهجاء لهم وله في ذلك نوادر ووقائع وحكايات ظريفة وله ديوان شعر وقد ذكره أبو سعد السمعاني في كتاب الذيل فقال شاعر مجود مليح الشعر رقيق الطبع الا أن الغالب عليه الهجاء وهو ممن يتقى لسانه ثلاب ثم قال كتبت عنه حديثين لاغير وعلقت عنه مقطعات من شعره وذكر الحافظ السلفي أباه أبا عبد الله الفضل بن عبد العزيز وقال ان بعض أولاد المحدثين سأله عن مولده فقال سنة ثمان عشرة وأربعمائة ليلة الجمعة رابع عشر رجب وقال أبو غالب شجاع بن فارس الذهلي مات يوم الاربعاء ودفن من الغد لست بقين من ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وأربعمائة بمقبرة معروف الكرخي وذكر العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة أبا القاسم المذكور فقال وكان مجمعا على ظرفه ولطفه وله ديوان شعر أكثره جيد وعبث فيه بجماعة من الاعيان وثلبهم ولم يسلم منه أحد لا الخليفة ولا غيره وأخبرني بعض المشايخ أنه رآه وقال كنت يومئذ صبيا فلم آخذ عنه شيئا الكنني رأيته قاعدا على طرف دكان عطار ببغداد والناس يقولون هذا ابن الفضل الهجاء وسمع الحديث من جماعة منهم أبوه وأبو طاهر محمد بن الحسن الباقلاني وأبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون الامين وأبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة بن محمد بن عثمان الكرخي وغيرهم وله مع حيص بيص ماجريات فمن ذلك أن الحيص بيص خرج ليلة من دار الوزير شرف الدين أبي الحسن علي بن طراد الزينبي فنبح عليه جرو كلب وكان متقلدا بسيف فوكزه بعقب السيف فمات فبلغ ذلك ابن الفضل المذكور فنظم أبياتا وضمنها بيتين لبعض العرب قتل أخوه ابنا له فقدم اليه ليقتاد منه فالقى السيف من يده وأنشدهما والبيتان المذكوران يوجدان في الباب الاول من كتاب

٣ قوله أبو القاسم الخ هذه الترجمة من اولها الى آخرها مسطورة في الوفيات لابن خلكان وقد وقع له ذلك في عدة تراجم سننبه عليها آخر الكتاب اه مصححه

الحماسة ثم ان ابن الفضل المذكور كتب الابيات في ورقة وعلقها في عنق كلبة لها أجرو وتب بها من طردها وأولادها الى باب دار الوزير كالمستغيثة فاخذت الورقة من عنقها وعرضت على الوزير فاذا فيها

يا أهل بغداد ان الحيص بيص أتى * بفعلة أكسبته الخزى في البلد

هو الجبان الذي أبدى تشاجعه * على جرى ضعيف البطش والجلد

وليس في يده مال يديه به * ولم يكن بيواء عنه في القود

فانشدت أمه من بعدما احتسبت * دم الابلق عند الواحد الصمد

أقول للنفس تاساء وتعزية * احدى يدي أصابتني ولم ترد

كلاهما خالف من فقد صاحبه * هذا أخي حين أدعوه وذا ولدي

والبيت الثالث ماخوذ من قول بعضهم

قوم اذا ماجنى جانيهم أمنوا * من لؤم احسابهم ان يقبلوا قودا

وهو من جملة أبيات في الكراس الذي أوله انى بشار وبنظر في الحماسة وهذا التضمين في غاية الحسن ولم أسمع مثله مع كثرة ما يستعمل الشعراء التضمين في أشعارهم الا ما أنشدني الشيخ مهذب الدين أبو طالب محمد المعروف بابن الخيمي المذكور في ترجمة الشيخ تاج الدين الكندي في حرف الزاي لنفسه أخبرني أنه كان بدمشق وقد رسم السلطان بحلق لحية شخص له وجاهة بين الناس فحلق نصفها وحصلت فيه شفاعة فعفي عنه في الباقي فعمل فيه ولم يصرح باسمه بل رمزه وستره وهو

زورت ابن آدم لما قيل قد حلقوا * جميع لحيته من بعد ما ضربا

فلم أر النصف محلوقا فقعدت له * مهنيا بالذي منها له وهبا

فقام ينشدني والدمع يخنقه * بيتين ماانظما مينا ولا كذبا

اذا أتتك لحلق الذقن طائفة * فاخلع ثيابك منها ممعنا هربا

وان أتوك وقالوا انها نصف * فان أطيب نصفيها الذي ذهبا

والبيتان الأخيران منها في الحماسة أيضا في باب مذمة النساء لكن الاول منهما فيه تغيير فان بيت الحماسة

لا تنكحن عجوزا ان أتيت بها * واخلع ثيابك منها ممعنا هربا

وحضر ليلة الحيص بيص وابن الفضل المذكور على السماط عند الوزير في شهر رمضان فاخذ ابن الفضل قطاة مشوية وقدمها الى الحيص بيص فقال الحيص بيص للوزير يا مولانا هذا الرجل يؤذيني فقال الوزير كيف ذلك قال لانه يشير الى قول الشاعر

تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا * ولو سلكت سبل المكارم ضلت

وكان الحيص بيص تميميا كما تقدم في ترجمته وهذا البيت للطرماح بن حكيم الشاعر وهو من جملة أبيات ومن بعد هذا البيت

ارى الليل يجلوه النهار ولا أرى * خلال المخازي عن تميم تجلت

ولو ان برغوثا على ظهر قملة * يكر على صفي تميم لولت

قوله الجبان في نسخة الجرى اه

ودخل ابن الفضل المذكور يوما على الوزير المذكور الزينبي وعنده الحيص فقال قد عملت بيتين لا يمكن ان يعمل مثلهما ولا لهما ثالث لاني قد استوفيت المعنى فيهما فقال له الوزير هاتهما فانشد

زار الخيال نحيلا مثل مرسله * فما شفاني منه الضم والقبل

ما زارني قط الا كي يوافقني * على الرقاد فينفيه ويرتحل

فالتفت الوزير الى الحيص بيص وقال له ما تقول في دعواه فقال ان اعادهما سمع لهما الوزير ثالثا فقال له الوزير أعدهما فاعادهما فوقف الحيص بيص لحظة وأنشد

وما درى ان نومي حيلة نصبت * لطيفه حين أعيا اليقظة الحيل

فاستحسن الوزير ذلك منه وسمعت لبعض المعاصرين ولم أتحقق أنه الحتى أعينه وقد أخذ هذا المعنى ونظمه وأحسن فيه وهو

يا ضرة القمرين من لم يلتئم * أرديته وأحلت ذاك على القضا

وحياة حبك لم ينم عن سلوة * بل كان ذلك للخيال تعرضا

لا تأسفن ان زار طيفك في الكرى * ما كان الا مثل شخصك معرضا

ثم وجدت هذه الابيات لابي العلاء بن أبي الندى المعروف ولما هجا قاضي القضاة جلال الدين الزينبي بالقصيدة الكافية المقدم ذكرها في ترجمة ابن السوادي ولولا طولها الذكرتها اسير اليه أحد الغلمان فاحضره وصفعه وحبسه فلما طال حبسه كتب الى مجد الدين بن الصاحب أستاذ دار الخليفة أبيات يقول فيها

اليك أظل مجد الدين اشكو * بلاء حل لست له مطيقا

وقوما بالغواة سعوا محالا * الى قاضي القضاة الندب سيقا

فاحضرني بباب الحكم خصم * غليظ جرني كما وزيقا

وأخفق نعله بالصفع رأسي * الى ان أوجس القلب الخفوقا

على الخصم الالد وقد صفعنا * الى أن منتهى دينا الطريقا

فيا مولاي هب ذا الافك حقا * أيحبس بعد ما استوفى الحقوقا

ولما خرج من الحبس أنشد رحمه الله

هذا الذي طرف بي انه * قد غض من قدري وآذاني

فالحبس ما غير لي خاطرا * والصفع ما لين آذاني

وقد سبق في ترجمة الحيص بيص أبياته الميمية في هجوه وجواب الحيص بيص عنها ولما ولي الزينبي المذكور الوزارة دخل عليه ابن الفضل المذكور والمجلس محتفل باعيان الرؤساء وقد اجتمعوا للهناء فوقف بين يديه ودعا له وأظهر السرور والفرح ورقص فقال الوزير لبعض من يفضي اليه بسره قبح الله هذا الشيخ فانه يشير برقصه الى ما تقول العامة في أمثالها ارقص للقرد في زمانه وقد نظم هذا المعنى في أبيات وكتبها الى بعض الرؤساء وهي

يا كمال الدين الذي هو شخص مشخص والرئيس الذي به * ذنب دهري يمحص

خذ حديثي فانه * نبأ سوف يرخص كلما قلت قد تبغ * دد قومي تحمصوا

ليس الاستريشا * ل وباب مجصص وغواش على الرؤ * س عليها المقرنص

والرواشين والمنا * ظر والخيل ترقص وأنا القرد كل يو * م لكلب أحفص

كل من صفق الزما * ن له قمت أرقص نحن لا يفيد ذا النـ * ـنوت منها التبرصص

فتى أسمع الندا * وقد جاء مخلص

ومثل هذا قول بعضهم

اذا رأيت امرأ وضيعا * قد رفع الدهر من مكانه

فكن سميعا له مطيعا * معظما من عظيم شانه

فقد سمعنا بان كسرى * قال قديما الترجمانه

اذا زمان السباع ولى * أرقص الى القرد في زمانه

حرف الواو

أبو حذيفة واصل بن عطاء المعتزلي المعروف بالغزال مولى بني ضبة وقيل مولى بني مخزوم

وكان أحد الائمة البلغاء المتكلمين في علوم الكلام وغيرها وكان يلثغ بالراء فيجعلها غينا قال أبو العباس المبرد في حقه في كتاب الكامل كان واصل بن عطاء أحد الاعاجيب وذلك أنه كان ألثغ قبيح اللثغة في الراء فكان يخلص كلامه من الراء ولا يفطن لذلك لاقتداره على الكلام وسهولة ألفاظه ففي ذلك يقول شاعر من المعتزلة وهو أبو طروق الضبي يمدحه باطالة الخطب واجتنابه الراء على كثرة ترددها في الكلام حتى كانها ليست فيه

عليم بابدال الحروف وقامع * لكل خطيب يغلب الحق باطله

وقال الآخر

ويجعل البر قمحا في تصرفه * وخالف الراء حتى احتال للشعر

ولم يطق مطرا والقول يعجله * فعاذ بالغيث اشفاقا من المطر

ومما يحكى عنه وقد ذكر بشار بن برد فقال أما لهذا الاعمى المكتنى بابي معاذ من يقتله اما والله لولا ان الغيلة خلق من أخلاق الغالية لبعثت اليه من يبعج بطنه على مضجعه ثم لا يكون الا سدوسيا او عقيليا فقال هذا الاعمى ولم يقل بشار ولا ابن برد ولا الضرير وقال من أخلاق الغالية ولم يقل المغيرية ولا المنصورية وقال لبعثت ولم يقل لأرسلت وقال في مضجعه ولم يقل على مرقده ولم يقل على فراشه وقال يبعج ولم يقل يبقر وذكر بني عقيل لان بشارا كان يتوالى اليهم وذكر بني سدوس لانه كان نازلا فيهم وله من التصانيف كتاب أصناف المرجئة كتاب في التوبة كتاب في المنزلة بين المنزلتين كتاب خطبته التي أخرج منها الراء كتاب معاني القرآن كتاب الخطب في التوحيد والعدل كتاب ما جرى بينه وبين عمرو بن عبيد كتاب السبيل الى معرفة الحق كتاب في الدعوة كتاب طبقات أهل العلم والجهل وغير ذلك وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وتوفي سنة احدى وثلاثين ومائة رحمه الله تعالى

واصل بن عطاء المعتزلي

وثيمة الفارسي

أبو يزيد وثيمة بن موسى بن الفرات الوشاء الفارسي

كان قد خرج من بلده الى البصرة ثم سافر الى مصر وارتحل منها الى الاندلس تاجرا وكان يتجر في الوشي وصنف كتابا في أخبار الردة وذكر فيه القبائل التي ارتدت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم والسرايا التي سيرها اليهم أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وصورة مقاتلتهم وماجرى بينهم و بين المسلمين في ذلك ومن عاد منهم الى الاسلام وقتال مانعي الزكاة وماجرى لخالد بن الوليد المخزومي رضي الله عنه مع مالك بن نويرة اليربوعي أخي متمم بن نويرة الشاعر المشهور وصاحب المراثي المشهورة في أخيه مالك وصورة قتله وماقاله متمم من الشعر في ذلك وماقاله غيره وهو كتاب جيد يشتمل على فوائد كثيرة وقد تقدم في ترجمة أبي عبد الله محمد الواقدي أنه صنف في الردة كتابا أجاد فيه ولم أعرف لوثيمة المذكور من التصانيف سوى هذا الكتاب وهو رجل مشهور ذكره أبو الوليد بن الفرضي صاحب تاريخ الاندلس في كتابه وذكره الحافظ أبو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس وأبو سعيد بن يونس في كتاب تاريخ مصر وأبو سعيد السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة الوشاء فقال كان يتجر في الوشي وهو نوع من الثياب المعمولة من الابريسم فعرف به جماعة منهم وثيمة المذكور ثم ان وثيمة عاد من الاندلس الى مصر ومات بها يوم الاثنين لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين ومائتين رحمه الله تعالى قال أبو سعيد بن يونس المصري في تاريخه كان لوثيمة ولد يقال له أبو رفاعة عمارة بن وثيمة حدث عن أبي صالح كاتب الليث بن سعد وعن أبيه وثيمة وغيرهما وصنف تاريخا على السنين وحدث به ومولده بمصر وتوفي ليلة الخميس لست بقين من جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين ومائتين واذ ذكرنا متمم ابن نويرة وأخاه مالكا فلابد من ذكر طرف من أخبارهما فانهما مستملحة كان مالك بن نويرة المذكور رجلا سريا نبيلا يردف الملوك وللردافة موضعان أحدهما أن يردفه الملك على دابته في صيد أو غيره من مواضع الانس والموضع الثاني أنبل وهو أن يخلف الملك اذا قام عن مجلس الحكم لينظر بين الناس بعده وهو الذي يضرب به المثل فيقال مرعى ولا كالسعدان وماء ولا كصداء وفتى ولا كمالك وكان فارسا شاعرا مطاعا في قومه ولما ارتدت العرب بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم بمنع الزكاة كان مالك المذكور من جملتهم ولما خرج خالد بن الوليد رضي الله عنه لقتالهم في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه نزل على مالك وهو مقدم قومه بني يربوع وقد أخذ زكاتهم وتصرف فيها فكلمه خالد في معناها فقال مالك أنا آتي بالصلاة دون الزكاة فقال له خالد أما علمت أن الصلاة والزكاة معا لاتقبل واحدة دون أخرى فقال مالك ياخالد ابعثنا الى أبي بكر فيكون هو الذي يحكم فينا فقد بعثت اليه غيرنا ممن جرمه أكبر من جرمنا فقال خالد لا أقالني الله ان أقلتك وتقدم الى ضرار بن الازور بضرب عنقه فالتفت مالك الى زوجته ام متمم وقال لخالد هذه التي قتلتني وكانت في غاية الجمال فقال له خالد بل الله قتلك برجوعك عن الاسلام فقال مالك أنا على الاسلام فقال خالد ياضرار اضرب عنقه فضرب عنقه وجعل رأسه أثفية لقدر وكان من أكثر الناس شعرا كما تقدم ذكره فكانت القدر على رأسه حتى نضج الطعام وماخلصت النار الى شواه من كثرة شعره قال ابن الكلبي في جمهرة النسب قتل مالك يوم البطاح وجاء أخوه متمم فكان يرثيه وقبض خالد امرأته فقيل انه اشتراها من الفيء وتزوج بها

وقيل انها اعتدت بثلاث حيض ثم خطبها الى نفسه فاجابته فقال لابن عمر وأبي قتادة رضي الله عنهما تحضران النكاح فابيا وقال له ابن عمر رضي الله عنه تكتب الى أبي بكر رضي الله عنه وتذكر له أمرها فأبى وتزوجها فقال في ذلك أبو زهير السعدي

الا قل لحي أوطئوا بالسنابك * تطاول هذا الليل من بعد مالك
قضى خالد بغيا عليه لعرسه * وكان له فيها هوى قبل ذلك
فامضى هواه خالد غير عاطف * عنان الهوى عنها ولا متمالك
وأصبح ذا أهل وأصبح مالك * الى غير شيء هالكا في الهوالك
فمن لليتامى والارامل بعده * ومن للرجال المعدمين الصعالك

ولما بلغ الخبر أبا بكر رضي الله عنه قال عمر لابي بكر رضي الله عنه ان خالدا قد زنى فارجمه قال ما كنت لارجمه فانه تاول فاخطأ قال فانه قتل مسلما فاقتله به قال ما كنت لاقتله به انه تاول فاخطأ قال فاعزله قال ما كنت لاشيم سيفا سله الله عليهم أبدا هكذا امر هذه الواقعة ووثيمة المذكور والواقدي في كتابيهما والعهدة عليهما

حرف الياء

أبو الحسين الجزار

أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم الجزار المصري

(من شعره رحمه الله تعالى)

لئن قطع الغيث الطريق فبغلتي * وحاشاك قبقابي وجوختي الدار
وان قيل لي لاتخش فهي عبورة * خشيت على علي بأني جزار

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أحبابنا ماالليل بعد فراقكم * كانما هو مخلوق بلا سحر
أنفقت أيام عمري في محبتكم * وقد نأيتم فلا أنتم ولا عمري

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

وكم وكم قد دق أبوابه * عليه في الليل نسيم الصبا
فقال من قال رسول الشتا * فقال لا أهلا ولا مرحبا

(وقال من قصيدة)

وكم قابات تركيا بعدحي * فكادلما أحاول منه يخنق
ويلطمني اذا ماقلت الطن * ويرمقني اذا ماقلت يرمق
وتسقط حرمتي أبدا لديه * فلو اني عطست لقال يشمق

(وقال رحمه الله من قصيدة)

طالما كنت قبلها تحفظ الخبـ * ـز ولكن بالخل في الصندوق
ليت شعري ماذا تقول اذا ما * رمت شيئا قل لي باي طريق
علم الله ما مضيت رسولا * قط من عند ابنتي لعشيق
لا ولا بت في مكان طفيليا * كغيري في طاعة وفسوق

لا ولا جئت بالرجال الى بيتي وكاشرت عنهم في السوق

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

لبست بيتي وقد زررت ابوابي * على حق غسلت اليوم اثوابي

وقد ازال الشتا ما كان من حمق * دعني فسوف قد الحمام أولى بي

أنام في الزبل كي يدفا به جسدي * ما بين جحره ما بين اصحابي

أوفوق قدر هريس بت احرسها * مع الكلاب على دكان علابي

ما كنت اعرف ماضرب المقارع او * قاسيت وقع الندى من فوق اجنابي

وما تراقصت الاعضاء في جسدي * الا وقد صفقت بالبرد انيابي

وقال في زوجة ابيه وكانت طرشاء

تزوج الشيخ ابي شيخة * ليس لها عقل ولا ذهن

لو برزت صورتها في الدجى * ما جسرت تنظرها الجن

كانها في فرشها رمة * وشعرها من حولها قطن

وقائل قال ما سنها * فقلت ما في فمها سن

(وقال فيها وقد مات ابوه)

أذابت كلى الشيخ تلك العجوز * واردته انفاسها المرديه

وقد كان اوصى لها بالصداق * فيا في مصيبته تعزيه

لاني ما خلت ان القتيل يوصي لقاتله بالديه

واهدى الى الصاحب كمال الدين بن العديم سجادة خضراء وكتب معها المملوك سجادة ابي الحسين الجزار

ايها الصاحب الاجل كمال الدين لا زلت ملجأ للغريب

كن مجيري لانني قد تغربت الكوني وقعت عند الاديب

انا سجادة سمت من الطي فهب لي نشرا فنشرك طيبي

طال شوقي الى السجود وكم لي * من شروق في بيته وغروب

واذا ما أتاه ضيف أراني * منه عند الصلاة وجه مريب

لم يرقه اخضرار لوني وهيها * ت وما راعه اسوداد الذنوب

فاقل عثرتي و وفر بإحسا * نك من وجهك الكريم نصيبي

واجبر اليوم كسر قلبي فلا زلـ * ـت مدى الدهر جابرا للقلوب

ان حسن في الآراء العالية أسعدها الله أن ينصب محرابي الى القبلة بعد رفعه ويخفض عيشي بالتسبيح والتقديس بعد حرمه وقطعه ويجعلني مؤهلة بين يديه لصالح الاعمال ويؤمنني العث الذي يعتري الصوف لعدم الاستعمال فعل جاريا على عوائد اصطناعه الكامل اخلاقه وطباعه والسلام

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

اذا كنت تعلم ما في الصدور * وتعلم خائنة الأعين

وتعلم صحة فقري اليك * فاني عن شرح حالي غني

آسى فتحسن لي دائما * وهل للمسيء سوى المحسن

وحقك مالي من قدرة * على كشف ضر اذا مسني

فلا تلزمني بغير الدعاء * فذلك ما ليس بالممكن

يحيى صاحب افريقية

يحيى صاحب افريقية أبو زكريا

كان أبوه نائبا لآل عبد المؤمن على افريقية فلما توفي والده تغلب على افريقية وتونس وامتدت أيامه واشتغل عنه بنو عبد المؤمن بانفسهم وتوفي سنة سبع وأربعين وستمائة وأصله من برابر مصمودة كان يباشر الامور بنفسه ولا يركن الى أحد وكان كثيرا ما يتستر بالليل ويخرج الاموال ويقصد مواضع الفقراء والايتام وعم جميع المستحقين بالعطاء وكان الفقراء يدعون له بكل مكان وفي كل يوم يجلس في مجلس مخصوص ويحضر الامراء والجند والوافدون ولا يأنف أن يتكلم في جليل الامور وحقيرها ثم يطعم الناس فاذا حضر وزير الاموال انقلب الى مكان آخر مع من يشرفه بالحضور من الفضلاء من فقيه وأديب ومنجم وطبيب فاذا فرغ من هؤلاء دخل الى داره واستراح الى أذان العصر فيخرج الى موضع آخر غير الموضعين الاولين يتفقد فيه الامور الخاصة بقصره فاذا أذن المغرب دخل الى ما هنأه الله به من اللذات ولم يقطع صلاة الجمعة في الجامع ولا يخل بها ويجلس يوم السبت في القبة العظمى وحوله أقاربه وشيوخ دولته على مراتبهم وتقرأ عليه المظالم بحضرة القاضي وغيره ويجزم الحكم ويفصله وله في ذلك أخبار ظريفة ٣ ورفع له طائفة أخرى من الشعراء قصائد فوقع عليها باعطائه وكان منهم شاعر يعرف بابن الحطية وكان في قصيدته خطأ

٣ قوله ورفع له طائفة الخ هكذا بالاصل ولتتأمل هذه العبارة

يوسف بن زيلاق

يوسف بن زيلاق

(ومن شعره)

الى الله أشكو هاجري ومعنفي * عليه فكل جائر في احتكامه

حبيب نأى عني الكرى بملاله * وواش دنا مني الاسى بملامه

غريب المعاني قام عذر صبابتي * بحسن عذاريه ولين قوامه

تفرد قلبي دونه بهمومه * وشارك جسمي خصره في سقامه

سقى الله ايام الحنين جاد بوصله * وقد كان لا يسخو برد سلامه

فطاف كمثل الظبي عند التفاته * بخمر امثل الجمر عند اضطرامه

يكسا المزج أعلاها حبابا كأنه * ثناياه أبداهن حسن ابتسامه

شككنا فلم نعرف أمنظوم عقده * من الدر أم من ثغره أم كلامه

ولم ندر هذا السكر من سحر طرفه * ومن خده والريق أم من مدامه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يفديك جفن بمائه شرق * جار عليه البكاء والارق

ومهجة لم تزل حشاشتها * منك بنار الجفاء تحترق

يا قمرا أصبحت محاسنه * تنهب ألبابنا وتسترق
تجمعت فيك للورى فتن * على تلاف النفوس تتفق
طرف كحيل ووجنة كميت * حمرة دمعي ومبسم يقق
جالت على عطفه ذوائبه * كالغصن زانت فروعه الورق
تذال لي جنة مجللة * ما وجدوا مثلها ولا رزقوا
هم حسدوني عليك فاختلفوا * بكل زور عليك واختلقوا
سعوا بتفريقنا فلا اجتمعوا * على وصال يوما ولا اتفقوا
فأين كانوا وأدمعي بدد * تركض في وجنتي وتستبق
ومقلتي حشوها السهاد وأحشائي ضلوعي يعتادها الحرق
ماذا يضر الوشاة أنهم * رقوا لقلبي الموجوع أورفقوا
بين كما وجنتيك من حلل الشمس رياضا نسيمها عبق
وأطلع البدر من جبينك محفوفا بصدغ كأنه الغسق
لا تثن عطفا الى الوشاة فما * سلاك قلبي لكنهم عشقوا
أنت بحالي أدرى وحالهم * قد وضحت في حديثنا الطرق
ما كنت يوما اليك معتذرا * لو أنهم في مقالهم صدقوا

(وقال أيضا)

أظهرت حسن معانيه الشمول * فاختفى اللائم واستحيا العذول
وثنت منه الحميا قامة * علمت بان الحمى كيف يميل
رشا يفتك في عشاقه * صارم من لحظه الساجي صقيل
أصل وجدي فيه فرع مرسل * مثل ليلي فاحم اللون طويل
وفم عذب وثغر أشنب * خصر من برده يشفى الغليل
أنا للجفوة منه قابل * ولأعباء تجنيه حمول
وأمور الحب من أعجبها * ان ترى القاتل يهواه القتيل

وقال أيضا رحمه الله تعالى وكان يبيت كثيرا بالجامع الاموي أو هو ليوسف بن لؤلؤ الذهبي رحمه الله تعالى

طال نومي بالجامع الرحب والبر * د مبيدي وليس منه خلاص
كيف أدفا به وتحتي بلاط * ورخام حولي وفوقي رصاص

(وقال ابن زيلاق أيضا)

لك السلامة من وجدي ومن حرقي * وما تعانيه أجفاني من الارق
أدرت فينا كؤس الشوق مترعة * وأسكرتنا حمياها فلم نفق
يا مظهرا لمحياه وطرته * فضيلة الجمع بين الصبح والغسق
جلت مهجتي الاسقام فاحتملت * وزدتها بعده بعدا فلم تطق

مهما نسيت فلا أنسى زيارته * في خفية لا بسا ثوبا من الفرق
نشوان تستر عطفيه ذوائبه * كما اكتسى الغصن المياس بالورق
يسعى الي براح من مقبله * يلذ مصطبحي فيها ومغتبقي
لا أسأل الليل عن بدر السماء اذا * رقدت فيه وبدر الارض معتنقي

(وقال ابن زيلاق أيضا رحمه الله تعالى)

ثنى مثل قد السمهري ولينه * وجرد عضبا ماضيا من جفونه
وبات يرينا كيف يجتمع الدجى * مع الصبح في أصداغه وجبينه
وكيف قران الشمس والبدر كلما * غدا يلثم الكاس التي بيمينه
وبت أفديه بنفس بذلتها * غراما لمحفوظ الجمال مصونه
وأرخص دمع العين وجدا بمبسم * يقابله من دره بثمينه
سقى ذلك الوادي وان فتكت بنا * بحور حوار يه وأعين عينه
ولا زال مبيض الاقاحي ضاحكا * به كل منهل الغمام هتونه

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

بعثت لنا من سحر مقلتك الوسنى * سهادا يذود الجفن أن يألف الجفنا
وأبرزت وجها يخجل البدر طالعا * وملت بقد علم الهيف الغصنا
وأبصر جسمي حسن خصرك ناحلا * فحاكاه لكن زاد في رقة المعنى
أسمراء ان أطلقت بالهجر عبرتي * فان لقلبي من تباريحه سجنا
وان تحتمي بالبيض والسمر فالهوى * يهون عند العاشق الضرب والطعنا
وما الشوق الا ان أزورك معلنا * فلا مضمرا خوفا ولا طالبا اذنا
وألقاك لا أخشى العيون وأتقى * ولو حجبت أسد الشرى ذلك المغنى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أريقته في الكاس أم صرف خمره * وهذا حباب المزج أم سمط ثغره
تضوع بايدينا وقد قام ساقيا * بصنفين من بشر المدام ونشره
لهجنة في وجنتيه وانما * تعارضنا من دونها نار هجره
وصبح جبين يهتدي بضيائه * اذا ما ضللنا في غياهب شعره
لئن كان دمعي مطلقا بجفائه * ففي أسره قلبي المعنى باسره
وليل طويل العمر أحوى كأنه * غدائر من أهواه أو يوم غدره
اذا احسنت فيه المنى من ضلالها * هدانا الى مطلوبها نور بدره

(وقال أيضا)

بدا الناس من جبينه قمر * يضل في ليل شعره الفكر
ظبي غرير في طرفه سنة * يلذ فيها للعاشق السهر
جديد برد الشباب حف بريحان وورد بخده نضر
ولا رعت مقلة نبات عذا * ربه فيحتاج عنه نعتذر

جوامع الحسن فيه جامعة * فالقلب وقف عليه والبصر

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ألم وأعين الرقباء وسنى * كأتم الهلال سنا وسنا
ومال بعطفه مرح التصابي * كما عطفت نسيم الروض غصنا
وخص رياض خديه شقيق * يلوح عليه خال عم حسنا
وطاف بقهوة لم تبق فيها * مصاحبة الليالي غير معنى
تخلنا الشمس طالعة علينا * وقد برزت من الراووق وهنا
فلا تحفل بأعلام المصلى * ولا تسأل بها طللا ومغنى
وملّ نحو الخلاعة والتصابي * اذا فن مضى جددت فنا
وعاط الكاس أحور ذا دلال * أغن يناسب الظبي الأغنا
يظن حمامة تشدو بغصن * اذا ما مال معتدلا وغنى

وقال رحمه الله تعالى موشحا

يا نديمي بالرضاب قفا فهي لي مذهب
وأديراها خمرة قرقفا لونها مذهب
خلت فيها الحباب حين صفا أنجما تغرب
حجبت بالبهاء والحسن عن عيون البشر وبدت في الخفاء كالوهم تختفي بالفكر
لا تخالف يا منيتي أمري وارعني بالرحيق
ما ترى صحبتي من السكر ليس منهم مفيق
نحن قوم من شيعة الخمر وتحب العتيق
قد نفضنا عنا به الحزن بسماع الوتر وحمانا من واصب الهم وعدلك المنتظر
صاح لا تسمع من اللاحي واطرح ما يقول
فمن العيب أن تبت صاحي من كؤس الشمول
فاكس راح النديم بالراح واعص قول العذول
ما ترى العذل في الصبا يغني عن بنت خدو لعليل تشفي من السقم فاقض منها وطر
حث شمس الكؤس يا بدري فالندامي نجوم
واسقنيها كأنها تبري من بنات الروم
ضحكت في ثغورها الزهر ببكاء الغيوم
وتغنت بأطيب اللحن صادحات الشجر ناطقات بألسن عجم طاب شرب السحر
حفنا بيننا رشا وسنان نلت منه الأمان
ناعس الطرف بابلي الأجفان باسم عن جمان
قد سكرنا من لحظه الفتان قبل خمر الدنان
رب خمر شربت من جفن واجتنيت الزهر من خدود تحمى عن اللثم بسيوف الحور

(وقال أيضا)

أكحل صبوتنا تحية مغرم * يهدي السلام على البعاد برغمه
أترى ترى ذاك الجناب من الحيا الشغادي ومن لي لو ظفرت بلثمه
وبشعب ذاك الحي مثل غزاله * في غنجه ودلاله وقوامه
دمعي وجسمه لكل منهما * معنى عنيت بنثره وبنظمه
والخصر منه والجفون وعهده * كل كما جسمي النحول بسقمه
متلون أصلى بجمرة حربه * طورا وطورا أستريح بسلمه
ويسوءني فمه ولا يحسن ثغره * لثما فيشفع ذا لذا في جرمه

(وقال أيضا)

ما وجه عذرك والكؤس تدار * ضاقت بمن جهل الصبا أعذار
سفرت لك اللذات واتسعت بها الأوقات واجتمعت لك الأوطار
أو ما ترى حسن الربيع وقد غدا * يختال في حبراته آذار
ساق يسوق الى السرور ومطرب * حسن الغناء وروضة وعقار
وروض كما ترضى العيون يزينه * زهر تنمر بحسنه الأمراز
وجداول نشأت بهن حدائق * ضحكت خلال فروعها الأنوار
وكأنما أشجارهن عرائس * تجلى ومن درا لسحاب نثار
تشدو حمائمها ويرقص دوحها * غب الصبا وتصفق الأنهار
فأدم لنا أقداحنا بمدامة * لم تتصل بصفائها الأكدار
حمراء تبدو في الكؤس كأنها * ذهب عليه من اللجين إزار
يسعى عليك بها غرير أهيف * نوم المحب اذا جفاه غرار
وسنان فيه للغزالة وابنها * وجه وطرف فاتر ونفار
رشأ ولكن في القلوب كناسه * قمر ولكن أفقه الأزرار
ظهرت غدائره فزادت وجهه * نورا وتشرق في الدجى الأقمار
وافاك يحمل مثل ما في خده * ماء به تروى القلوب ونار
في مجلس تمت لساكنه المنى * وتكفلت بسعوده الأقدار

(وقال أيضا)

سل عن فؤاد بنار الهجر تحرقه * وناظر بتجنبه تؤرقه
ولا ترج سلوا من غريم هوى * موكل بجديد الصبر يخلقه
أهواه معتدل الأعطاف مائلها * يجور في اذا ما اهتز مورقه
غصن ولكن بماء الحسن منبته * بدر ولكن من الأزرار مشرقه
يجلو الظلام محياه ويعذب مجتناه ويحلو ثناياه ومنطقه
ملاحة تسترق القلب رقتها * ونظم ثغر يروق العين رونقه
ثلاثة منه أعداني السقام بها * مجرى الوشاح وجفناه ومرشفه
ألقى الرماح بقلب غير مكترث * وألتقي طرفه الساجي وأفرقه

فالابيض العضب ماتبديه مقلته * والاسمر اللدن مايحويه قرطقه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قم لا عدمتك فالرياح تغربل * والرعد يطحن والغمائم تنخل
والمسك قد عجن الثرى بسحيقه * والعود يحرق والحيا تشعل
والدن تنور توقد جمره الشهباء باطنه وفاه المنزل
هي قوت أرواح عنت بحصاده الايدي كما كشف الدياس الارجل
واللون تبر والحقيقة جوهر * والريح مسك والمذاقة فوفل
والبرد قد ولى فالك راقدا * متدثرا يا أيها المزمل
أوما ترى فصل الربيع وحسنه * والروض يضحك والحيا يتهلل
والغيم كالكافور ينثر لؤلؤا * والجو مسك والغدير مصندل
وبدت بدائع زهرها الجنة * قد زخرفت فنعيمها متعجل
نسجت يد الابداع وشي رقومها * فلاجل ذاك النسج عيني تغزل
فمعصفر ومبيض ومطوس * ومريش ومرقش ومكال
ومدبج ومكتب ومذهب * ومفضض باللاز ورد مكحل
جل المكون أعينا مازانها * كحل ومبدع صبغة لا تنصل
فاذا اجتليت فكل شبر نزهة * واذا ظمئت فكل باع منهل
وهزارها شحرو رهاورشانها * سمانها دراجها والبلبل
هذا يحادث ذا بأحسن منطق * فاذا شدا الثاني أعاد الاول
ويضم ماتمها الفواخت حسرة * فكأنهن مفجعات ثكل
وعلى الغدير شباك تبر حاكها * شمس الضحى وسنى دروع تصقل
روض ومعشوق وحسن جمائم * وصفا ساقية وراح سلسل
وطلال غادية فسيف بروقها * ماض وطيب هوائها مستقبل
والشمس تجنح للغروب فثوبها الذهبي مصفر البقاع مجال
ما المسرة عن حمانا مخرج * كلا ولا واش علينا يدخل
ياحبذا الشرف المطل وديرها الشعاني وطيب فضائه والهيكل
ورواقه وبهاؤه وجواره * والعيش فيه والهواء الاعدل
ومحاسن الحدباء مشرقة على * كل البلاد لها الفخار الافضل
ياطيب صحته وبهجته ونا * قوس الصباح على الصبوح يعجل
مغنى أقام به الرشيد وحله المنصور والمأمون والمتوكل
ياساحة الحدباء تربك اثمد * للناظرين فما الدخول فخومل
هبني أحاول غيرها أو ابتغي * عوضا عن الاوطان أو أتبدل
فمن الذين عهدتهم بفنائها * أهلي وجيراني بمن أستبدل
فالدهر لا يبقى على حالاته * فيجور أحيانا وطورا يعدل

صبرا فكل ملمة من بعدها * فرج وكل عسير أمر يسهل

(وقال أيضا)

واذا شكوت من الزمان ومسنى * ضيم ونكس صدق اعسار
وعلمت أني بكم متعلق * فعلى علاكم لا على العار

يونس بن ممدود

يونس بن ممدود بن محمد بن أيوب

السلطان الملك الجواد مظفر الدين ابن الامير مظفر الدين ابن الملك العادل أبي بكر كان في خدمة عمه الكامل فوقع بينهما فسار الى عمه المعظم فاقبل عليه ثم عاد الى مصر واصطلح مع الكامل فلما مات الاشرف جامع الكامل الى دمشق وكان جوادا كلقبه ولكن كان حوله ظلمة وكان يحب الصالحين والفقراء وتقلبت به الاحوال وعجز عن مملكة دمشق وكاتب الصالح نجم الدين أيوب فقدم وسلم اليه دمشق وعوضه سنجار وعانة وسار الى الشرق فلم يتم له الامر وأخذ منه سنجار وبقي بيده عانة فسار الى بغداد وقدم على الخليفة فاكرمه فباعه عانة بذهب كثير ثم سار الى مصر وافدا على عمه الصالح فهم بالقبض عليه فتسحب الى الكرك الى الملك الناصر داود فقبض عليه ثم انفلت منه وقدم على الصالح اسمعيل صاحب دمشق فلم يهش له فقصد ملك الفرنج الذي كان بصيدا وبيروت فاكرمه وشهد مع الفرنج وقعة قلنسوة فقتل فيها ألف مسلم ثم بعث اليه الصالح الامير ناصر الدين بن يغمور ليحتال عليه بخديعة فيقال ان ابن يغمور اتفق معه على مسك الصالح اسمعيل ثم ان الصالح ظفر بهم فسجن الجواد بقلعة عزتا وسجن ابن يغمور بقلعة دمشق فطلب الفرنج الجواد من الصالح وقالوا لابد منه فأظهر أنه مات ويقال انه خنقه وأخرج من السجن ميتا ودفن بقاسيون بتربة المعظم سنة احدى وأربعين وستمائة ويقال ان أمه كانت فرنجية والله أعلم

تم المجموع المسمى بفوات الوفيات والذيل عليها بحمد الله وعونه ومنه سوى
ماحذفت منه وهو اليسير وزدت فيه وهو في ترجمتين وكان
الفراغ منه في ليلة يسفر صباحها عن يوم الخميس
سابع عشري ربيع الاول سنة أربع
وخمسين وسبعمائة

(فصل) في أواخر سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة وقعت الحوطة على علم الدين بن زنبور الذي كان وزيرا بالديار المصرية واسمه عبد الله بن تاج الدين أحمد بن ابراهيم فكان الذي أخذ منه أواني ذهب وفضة ستون قنطارا جوهر ستون رطلا بالدمشقي حب لؤلؤ اردبان ومن الذهب المسكوك في مكان واحد أربعة آلاف ألف دينار وفي مكان آخر صندوق فيه مائتا ألف دينار وفي آخر ستة آلاف كاوية ذهب مصري وذخائر ذهب وفساق وعجائب لم ينحصر وفنها ومن القماش ألفان وستمائة فرجية منها بفرو سنجاب ألف ومائتا فرجية بسط حرير خمسة وثلاثون ألف بساط ومن الصيني ما قيمته خمسون ألف درهم ومن البقر ستة آلاف راس ومن الغنم

سبعة آلاف راس ومن الخيل والبغال ألف راس ووجد بيده سبعة آلاف اقطاع فى الحلقة
كل اقطاع خمسة عشر ألف درهم ووجد له خمس وعشرون معصرة سكر وفيها من السكر مالا
يحصر وزنه ومن البقر الحلابة ستة آلاف راس ومن الدراهم المضروبة ثلاثون اردب ومن
الجوارى سبعمائة جارية ومائة عبد ومن الخدام ستون خادما ومن المماليك الترك خمسون
مملوكا ومن المراكب خمسمائة مركب ومائة شختور ووجد له من الاملاك ستة آلاف ملك
من ضياع وبساتين ورقعات وحوانيت قيمة ذلك مايزيد على ثلثمائة ألف دينار ووجد له فى
قاعة سبعمائة ألف درهم وثلثمائة شاش ومن الرخام المجلى ماقيمته ثمانون ألف درهم ونحاس
وأثاث قيمته أربعمائة ألف درهم وسروج وقلوك وعدة خيل ماقيمته خمسمائة ألف درهم
وأمور تجهل لم تعرف ووجد له مخازن فيها بضائع متاجر ماقيمته مائة ألف دينار وسبعة آلاف
نطع كل نطع قيمته خمسمائة درهم وجير للعمل خمسمائة حمار ومن السواقى أربعمائة ساقية
ومائتا بستان ورباع وغير ذلك مما لا يمكن التعبير عنه وهذا ما أحصى له بالديار المصرية خاصة
غير ماله من الودائع فى البلاد والحصار والاقاليم وماله بقية قراض عند الناس وما يوجد له من
باقى ملكه

يقول الفقير نصر أبو الوفا الهورينى هكذا وجدنا هذا الفصل فى النسخة المصرية كالنسخة
الحجازية المنقولة من خط المؤلف لكنى رأيت فى صفحة ٦٠ من ثانى الخطط المقريزية أكثر
من هذا فى قصة طائلة هائلة من جملتها أنهم لما أوقعوا الحوطة على حريمه وأولاده وختموا على
سائر بيوته وبيوت حواشيه وحبس الوزير ابن زنبور فى مكان سفلى مظلم من بيت صرغتمش
فلما أصبح طلب ولده وسار به صرغتمش الى بيت أبيه وأحضر أمه ليعاقبه وهى تنظره ليدلوه
على المال فدلوه على ماذكره هنالك فى الخطط ثم الزم والى مصر باحضار بناته لاختفائهن فنودى
عليهن فى مصر والقاهرة وهجمت عدة دور بسببهن ثم حمل الوزير الى داره وعرى ليضرب فدل
على مكان استخرج منه نحو خمسة وستين ألف دينار فضرب بعد ذلك وعريت زوجته وضرب
ولده فوجد له شئ كثير الى الغاية وتوالت عليه العقوبات حتى كادت تقع بسببها فتنة مابين
صرغتمش والامير شيخو وآل الامر فيها الى تسفير ابن زنبور الى قوص فاخرج من ليلته
وكانت مدة شدته ٣ أشهر وأقام بمدينة قوص الى أن عرض له مرض أقام به ١١ يوما
ومات فى ١٧ ذى القعدة سنة ٧٥٤ وكان له بالقاهرة السبيل الذى على يسرة الداخل من
باب زويلة بجوار خزانة شمائل وقد دخل بالجامع المؤيدى انتهى باختصار كثير

واعلم أن الوفيات قد اشتمل على ٨٤٦ ترجمة وذيل عليه عبد الباقى المخزومى المكى المتوفى
سنة ٧٤٣ كما تقدم فى هذا الكتاب بنحو ثلاثين ترجمة وكذا ذيله حسن بن ايبك المتوفى
بالتاريخ المذكور وذيل على عبد الباقى الشيخ زين الدين عبد الرحيم العراقى المتوفى سنة
٨٠٦ وأما هذا الفوات فانه اشتمل على ٥٧٢ ترجمة منها المحوست تراجم أو سبعة مذكورة
فى الوفيات فليست من الفوات كما يعرفه من استقصى فهارس الكتابين وأما كتاب الوافى
بالوفيات لصلاح الدين الصفدى الذى انتهى فيه الى آخر سنة ٧٦٠ قبل وفاته بأربع سنين
فانى كنت أتوهم أنه ذيل آخر للوفيات غير موجود بمصر حتى كتبت ذلك ببعض الهوامش بناء

على هذا التوهم الى ان رأيت فى كشف الظنون أنه كتاب حافل جمع فيه تراجم الاعيان
ونجباء الزمان ممن وقع عليه اختياره فلم يغادر أحدا من أعيان الصحابة والتابعين والملوك
والامراء والقضاة والعمال والقراء والمحدثين والفقهاء والمشايخ والاولياء والصلحاء
والنحاة والادباء والشعراء والاطباء والحكماء وأصحاب الملل والنحل والبدع والآراء واعيان
كل فن ممن اشتهر وأتقن الا ذكره الى أن قال فى الكشف فازداد النفع به للمحدث والاديب
اه وفى سنة وفاته توفى صاحب هذا الفوات فخر الدين محمد بن شاكر الحلبى وقد ذكر صاحب
الكشف من التآليف كتاب عيون التواريخ فى ست مجلدات واذا عرفت أن وفاة المؤلف
سنة ٧٦٤ تتعجب مما وقع فى ترجمة بدر الدين بن جماعة قاضى القضاة بمصر والشام فى صفحة
٢١٧ من الثانى انه توفى سنة ٧٧٣ فانظر ثانى حسن المحاضرة للجلال السيوطى
أول صفحة ١٠٤ وفى الاول من حسن المحاضرة المذكور فى تراجم العلماء انه توفى
سنة ٧٦٦

قوله فى صفحة ٢١٧ أى
من الطبعة الاولى واماقى
هذه الطبعة فقد وقع فى
صحيفة ١٧٤

نحمدك يامن تنزه علمك عن وصمة الفوات بل أحاط بما كان ويكون من الكليات والجزئيات
ونصلى ونسلم على رسولك الحائز لاعلى رتب الكمال وآله ذوى المناقب وصحبه كملة الرجال
(وبعد) فيقول المتوسل بالنبى الخاتم الفقير الى الله تعالى محمد قاسم قد تم بعون من بنعمته
تتم الصالحات طبع الكتاب الموسوم بفوات الوفيات لاوحد الادباء وسابق حلبة النبلاء
فخر الدين محمد بن شاكر عليه رحمة ربه الكريم الغافر الذى ذيل به وفيات الاعيان لقاضى
القضاة العلامة أبى العباس أحمد بن خلكان ولعمرى انه لذيل حسن احتوى من طرف
الادب كل فن مستحسن وقلد أجياد الطروس بنفائس تروق الانظار وتبهج النفوس
وأسفر عن حوادث الزمان بما فيه تذكرة لذوى العرفان هذا وكان طبعه الناضر ووضعه
الانيق الباهر بمطبعة بولاق المزهرة محاسنها باسائر الآفاق مقابلا على أصله المطبوع
أولا بالمطبعة المذكورة عام ألف ومائتين وثلاثة وثمانين بتصحيح العلامة الفاضل الشيخ نصر
الهورينى عليه رحمة رب العالمين قال فى ضمن خاتمته فاخذت فى التصحيح بكل جهد وعناء من
التصحيف الفاحش الى أن ساعدتنى العناية الربانية بالتوجه نحو الاقطار الحجازية لاداء
الفريضة الشرعية وزيارة صاحب الحجرة النبوية سنة ١٢٨٢ فظفرت فى مكة المشرفة
بنسخة شامية جوية منقولة من خط المؤلف فاستعرتها من الفاضل النبيه السيد محضار
العلوى جزاه الله خيرا لاجل المقابلة فقابلت عليها الملازم المطبوعة من أول الكتاب الى
آخره سطرا سطرا وصفحة صفحة ولا تحتويا على ماظهر من الخطا فى جميع الكتاب فالحمد لله تعالى
على الهداية الى الصواب اه المراد منه
(أقول) وقد استصحبنا فى هذه المرة هذا الجدول وأصلحنا جميع ما وقع فى طبعه الاول من
سقط أو غلط أو تصحيف أو تحريف أو خلل وما عثرنا عليه من الاغلاط مما لم ينبه عليه
بالجدول المذكور فقد أصلحناه على ماهو فى كتب الادب أو التاريخ محرر مشهور نجاه

بحمد الله طرفة لذوى الالباب وتحفة لاولى المفاكهات والآداب فى أيام من أنام الانام فى
ظلال عدله وأفاض عليهم سجال احسانه وفضله صاحب السعاده وكوكب أفق السياده
من هو بمحاسن الثناء عليه حقيق الخديو الاعظم محمد توفيق لازالت انجاله الكرام متمتعة
بوجوده ولا فتئت مصرنا مغمورة ببحر كرمه وجوده مشمولا طبعه بادارة من أحرز
السبق بجواد براعته وشهدت بدائع انشا آته بجودة براعته وبه المعارف الى
أوج الكمال رقت ناظر المطبعة المذكورة سعادة على بك جودت
وتضوع مسك ختامه وأسفر صبح كماله وتمامه فى أواسط
شعبان المكرم عام تسع وتسعين ومائتين وألف
من هجرة سيد العرب والعجم صلى الله
وسلم عليه وآله وصحبه والمنتمين
اليه ماطلع الكوكبان
وتتابع الملوان
آمين
م